إضدارًاتُ مَوْسُوعَةِ صَحِيْحِ ٱلبُخَارِيِّ (٤)

إِنْ الْمُعْلِيدُ الْمُعْلِيدُ الْمُعْلِيدُ الْمُعْلِيدُ الْمُعْلِيدُ الْمُعْلِيدُ الْمُعْلِيدُ الْمُعْلِيدُ ا

الشترح

الْكِيْ الْكِيْدُ الْكِيدُ الْكِيْدُ الْكِيلِ الْمِيْدُ الْكِيْدُ الْكِيْدُ الْلِيلِي الْلِيمُ الْلِيلِيلِ

ستايت العَلَوْمَة الذِي اللِعِبَكِ ۞ الْحِمَدِينَ مُحَمَّرُ لِلْعَيْسِطِ لَوْيَ اللِسَّافِعِي (١٥٨-١٥٣ م)

مُدَيْلاً بِحَاشِي الْجَمِّيِّ وَالْجَالُونِيِّ وَالسَّنْدِيِّ وَغِرْهِم

تَحْقِينَةُ الكِتَرالِعِلِيَّ بِرَلِيرِ الكِمَّ الْمِثَوَّةِ

اشتراف عَطَاءَاتِ ٱلعِيلِمِ

(الجَمَلُدُ الشَّانِي عَشِير

كِتابُ لأنبيَادِ _ بَابُ المنَاقِبِ _ فَضَائِلُ صَحَابِ بِنبِي ﷺ أَن المُنَاقِبِ _ فَضَائِلُ صَحَابِ بِنبِي ﷺ أَن مُنادِيْت (٣٣١٦ - ٣٧٧٥)

كار ابن حزم

WELL BELL



إضدَارَاتُ مَوْسُوعَةِ صَحِيْح البُخَارِيِّ

المناح المالية المالية

لشتنج

الخيابي الخيابي

كأليف

العَلَامَة الذِي العِبَكَ الْعِمَدِينَ مَحَدَّ الْعَيْسِطَلَانِي اللِّشَافِعِي (٩٥٢-٨٥١)

مُذَيِّلًا بِحَواثِي لَعَجْمِيِّ وَلِعَجْلُونِيِّ وُلسِّنْدِيِّ وَعْبِرهِم

خَقِيْقُ للكِتَرِ<u>الِعِلِي</u> بِرَلِرِ (لِكِمَاكِ للِمِنِّحَرَةِ

إشْ رَافُ

عَطَاءَاتِ ٱلعِلْمِر

المِحَلَّهُ ٱلثَّانِي عَشِير

كِنَابُ لأَنْبِيَاءِ _ بَابُ المُنَاقِبِ _ فَضَائِلُ صَمَّاب بِنِي ﷺ ٱلأَمَادِثِث (٣٢٦٦ ـ ٣٧٧٥)

دار ابن حزم

كالعظالالا

بسِ الْتِالِحَ الْحَالِ الْحَالِي الْحَالِ الْحَالِي الْحَالِ الْحَالِ الْحَالِ الْحَالِي الْحَالِ الْحَالِي الْحَالِي الْحَالِي الْحَالِ الْحَالِي الْحَالِ الْحَالِي الْحَالِي الْحَالِي الْحَالِي الْحَالِي الْحَالِي ال



ISBN 978-9959-858-57-3

جَمِيعُ الْحُقُوتِ مِحَفُوطَةٌ لدار عطاءات العلم للنشر

الطَّبُعَة الأولِيٰ الطَّبُعَة الأولِيٰ ١٤٤٢ ص

الطبعة الأولى لدار ابن حزم

أحد مشاريع



ماتف: ۹۹۶۱۱۱٤۹۱۹۳۳ فاکس: ۹۹۶۲۱۱٤۹۱۹۳۷۸ info@ataat.com.sa

دار ابن حزم

بيروت - لبنان -ص.ب: 14/6366

(009611) 300227 - 701974 (009611)

البريد الإلكتروني: ibnhazim@cyberia.net.lb

الموقع الإلكتروني: www.daribnhazm.com

فريق العمل

دار الكمال المتحدة

المشرف على تحقيق كتاب «إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري» الشيخ محمد نعيم بشير عِرْ قسُوسي

المقابلة

توفيق محمود تَكُلة - محمد زياد شعبان - فرح نصري شيخ البُزُورِيَّة - خولة أحمد الذُروبي خُلود محمد العمر - فاطمة محمود الحمصي - آمنة وجيه المصري - هدى محمد إِيْبش التحقيق والتعليق

عبد الرحيم محمد يوسفان - د. محمد عيد المنصور - محمد فواز مَدِيْنة - د. عدنان بن علي خضر محمود عبد المولى - د. بسام محمد الأحمد الشيخ - رشاد عبد الكريم السَّيْرَوان القراءة الأخيرة

خالد عواد العواد - عبد الرحيم محمد يوسفان التنفيذ والإخراج

أيمن سليمان الدَّكَّاك - عبد الخالق علي نَتُّوف - فراس محمد زكي الرَّواس

عطاءات العلم

المشرف على موسوعة «صحيح البخاري»

د. بكر بن محمد فضل الله البخاري

المراجعة العلمية

أ. د. أيمن السيد بَيُّومي - أ.د. حسين عبد المنعم بركات - د. أحمد بن محمد الجِنْدي
 د. صلاح الدين زِيطُرة - د. عبد الحكيم محمد بلمهدي - د. محمد عبد السَّتار أبو زيد
 د. نقيب أحمد نَصير الدِّين

إدارة المشروع

د. زاهر سالم بلفقیه - د. هانی محمد سلامة

٦٠ - بَابُ خَلْقِ آدَمَ وَذُرِّيَّتِهِ

﴿ صَلْصَكِ ﴾: طِينٌ خُلِطَ بِرَمْلِ فَصَلْصَلَ كَمَا يُصَلْصِلُ الفَخَّارُ، وَيُقَالُ: مُنْتِنٌ يُرِيدُونَ بِهِ: صَلَّ، كَمَا يُقَالُ: صَرَّ البابُ وَصَرْصَرَ عِنْدَ الإِغْلَاقِ، مِثْلُ: كَبْكَبْنُهُ يَعْنِي: كَبَبْتُهُ، ﴿ فَمَرَّتَ بِهِ ٤ ﴾: اسْتَمَرَّ بِهَا الحَمْلُ فَأَتَمَّتُهُ، صَرَّ البابُ وَصَرْصَرَ عِنْدَ الإِغْلَاقِ، مِثْلُ: كَبْكَبْنُهُ يَعْنِي: كَبَبْتُهُ، ﴿ فَمَرَّتَ بِهِ ٤ ﴾: اسْتَمَرَّ بِهَا الحَمْلُ فَأَتَمَّتُهُ، صَرَّ البابُ وَصَرْصَرَ عِنْدَ الإِغْلَاقِ، مِثْلُ: كَبْنَتُهُ، ﴿ فَمَرَّتَ بِهِ ٤ ﴾ اسْتَمَرَّ بِهَا الحَمْلُ فَأَتَمَّتُهُ، ﴿ وَيُقَالُ: مُنْتِنٌ يُرِيدُونَ بِهِ : صَلَّ الْخَمْلُ فَأَتَمَتُهُ، ﴿ وَيُعَلِي الْعَلَى الْعَالَ الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعُلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعُلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعُلَى الْعَلَى الْعُلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعُلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْ

(بابُ) ذكر (خَلْقِ آدَمَ) صلوات الله عليه وسلامه (وَ) ذكر خلق (ذُرِّيَّتِهِ) وفي نسخة صحيحة -كما في «اليونينيَّة» -: «كتاب الأنبياء» وعددهم مئة ألف نبيً وأربعةٌ وعشرون ألفًا، أُرسِل منهم ثلاث مئة وثلاثة عشر -كما صحَّحه ابن حبَّان من حديث أبي ذرِّ مرفوعًا - صلوات الله عليهم، وفي أخرى: «كتاب أحاديث الأنبياء إيه، باب: خلق آدم صلوات الله عليه وذرِّيَّته» (﴿صَلَصَلِ ﴾) في قوله تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنسَنَ مِن صَلَصَلٍ ﴾ [الرَّحمن: ١٤] هو (طِينٌ) يابسُ (خُلِطَ بِرَمْلٍ فَصَلْصَلُ ﴾ [الرَّحمن: ١٤] هو (طِينٌ) يابسُ (خُلِط بِرَمْلٍ فَصَلْصَلُ) أي: صوَّت (كمَا يُصَلُّوبُ الفَخَّارُ) يصوِّت إذا نُقِر (وَيُقَالُ: مُنْتِنٌ) بضمَّ الميم (يُرِيدُونَ بِهِ صَلَّ) فضُوعِف فاء الفعل، فصار: صلصل (كَمَا يُقَالُ) ولأبي ذرِّ وأبي الوقت: «كما تقول»: (صَرَّ البَابُ) إذا صوَّت (وَصَرْ صَرَ عِنْدَ الْإِغْلَاقِ) فضُوعِف فيه كذلك (مِثْلُ: كَبْكَبْتُهُ) بتخفيف الموحَّدة الأولى وسكون الثَّانية.

(﴿ فَمَرَّتْ بِهِ ﴾ [الأعراف: ١٨٩]) / في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّاتَغَشَّهَا ﴾ أي: جامع آدم حوَّاء ﴿ حَمَلَتْ د٤/٤٥ حَمَلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ ﴾ أي: (اسْتَمَرَّ بِهَا الحَمْلُ فَأَتَمَّتُهُ) أي: وضعته.

(﴿ أَلَا نَسَجُدَ ﴾ [الأعراف: ١٢]) في قوله تعالى: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَا نَسَجُدَ ﴾ أي: (أَنْ تَسْجُدَ) ف (لا) صلةً ، مثلها في: ﴿ لِتَكَلَّيَعُلَمَ ﴾ [الحديد: ٢٩] مؤكّدة معنى الفعل الَّذي دخلت عليه ، ومنبِّهة على أنَّ المُوبَّخ عليه ترك (١) السُّجود، وقيل: الممنوع عن الشَّيء مضطرًّا (١) إلى خلافه ، فكأنَّه قيل: ما اضطرًك إلى ألَّا تسجد، قاله في (الأنوار (٣)).

⁽۱) في (د): «تركه».

⁽٢) في (ج): «مضطرٌ» وفي هامش (ج): عبارة القاضى: «هو المضطرُ».

⁽٣) في هامش (ج): مراده: «تفسير القاضي». وفي هامش (ل): مراده: «تفسير البيضاويّ»، وعبارته: هو المضطرُّ إلى خلافه.

١ م - بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَتِهِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ لَمَّ عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾: إِلَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ، ﴿ فِي كَبُهِ ﴾: فِي شِنَّةٍ خَلْقٍ ، وَ (رِيَاشًا) ؛ المَالْ ، وَقَالَ عَيْرُهُ ؛ الرَّيَاشُ وَالرِّيشُ وَاحِدٌ ، وَهُو مَا ظَهَرَ مِنَ اللَّبَاسِ ، ﴿ مَا تُمْنُونَ ﴾ ؛ النَّطْفَةُ فِي أَرْحَامِ النِّسَاءِ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ ؛ ﴿ إِنَّهُ عَنَ رَجِّهِ ، لَنَايِرٌ ﴾ النَّطْفَةُ فِي الإِحْلِيلِ ، كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ فَهُو شَفْعٌ ، السَّمَاءُ شَفْعٌ ، وَالوَثْرُ ؛ اللهُ مِرَبُولِ . ﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ ؛ فِي أَحْسَنِ خَلْقٍ ، ﴿ أَسْفَلَ سَفِينِ ﴾ إِلّا مَنْ آمَنَ ، ﴿ خُسْرٍ ﴾ : ضَلَالِ ، ثُمَّ اسْتَفْتَى إِلَّا مَنْ آمَنَ ، ﴿ لَانِحِ ﴾ : لَازِمٌ ، ﴿ نُسْتَكُمُ ﴾ فِي أَيِّ خَلْقٍ نَشَاءُ ، ﴿ نُسَيِّحُ عِمَدِكَ ﴾ : نُعَظِّمُكَ ، السَّعَنْتَى إِلَّا مَنْ آمَنَ ، ﴿ لَانِحِ ﴾ : لَازِمٌ ، ﴿ نُشِعَكُمُ ﴾ فِي أَيِّ خَلْقٍ نَشَاءُ ، ﴿ نُسَيِّحُ عِمَدِكَ ﴾ : نُعَظِّمُكَ ، وَقَالَ أَبُو العَالِيَةِ : ﴿ فَنَلَقَى عَادَمُ مِن رَبِهِ عَلَيْتٍ ﴾ فَهُو قَوْلُهُ : ﴿ رَبَّنَا ظَلَمُنَا آنفُسَنَا ﴾ . ﴿ فَأَزَلَهُمَا ﴾ فَاسْتَوَلَهُمَا ، وَقَالَ أَبُو العَالِيَةِ : ﴿ فَنَلَقِّى عَادَمُ مِن رَبِهِ عَلَيْتُ ﴾ فَهُو قَوْلُهُ : ﴿ رَبَّنَا ظَلَمُنَا آنفُسَنَا ﴾ . ﴿ فَأَزَلَهُمَا ﴾ فَاسْتَوْلَهُمَا ، وَمَنْ مَنْ وَهِ عِلْهُ وَلَهُ أَلُهُ وَلَقُلُولُ الْوَرَقَ وَيَخْصِفَانِ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ ، ﴿ مَوْ مِنْ وَقِي الْعَيْرُ ، وَمَا لِعَيْرَ ، وَمَلِ الْعَيْرَ ، وَمَا الْعَلِيلُ الْمُنَعِيْرُ ، وَمَا عَمْ عُمْ أَلُكُ مِنْ مَاعَةٍ إِلَى مَا هُو مِنْهُمْ . وَمَا القِيامَةِ ، وَالحِينُ عِنْدَ العَرَبِ ؛ مِنْ سَاعَةٍ إِلَى مَا لاَيُعَلَى المَّيَعَلَى الْمُعَمِّلُ عَنْ فَرْجِهِمَا ، ﴿ وَمَنْكُمُ إِلْكَ مِنْ هُ مِنْهُ مَا لَيْ الْمُعَمِّلُ وَالْمَلَهُ وَلَا الْعَلَقُ إِلَى مَا لَا لَمُنَا الْعَرَبِ ؛ مِنْ سَاعَةٍ إِلَى مَا هُو مِنْهُ مَا لَكُولُ مَا لاَيْمُ وَالْمُ الْمَ الْمُنَاعُ وَلَهُ وَلَا الْعَلَقُ وَلَا الْعَلَى الْمُعَمِّلُولُ الْمُعَالِقُلُولُ الْمُلْكِ وَلَهُ الْمُعَلِي وَلَكُولُ الْمُعَلِى الْمُولِ الْمُعَلِّ الْمُؤْمِلُولُ اللْمُ الْعَلَقُ الْمُنَا الْعُلُولُ الْمُعَلَى الْمُعَلَى السَلَيْ الْمُعُولُولُ اللْمُ اللْعَلَقُ اللْعَلَقُولُولُ الْمُعْمِلُولُ الْم

(بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى) وسقط لفظ «باب» لأبي ذرِّ، وفي روايته وأبي الوقت: «وقول الله تعالى»: (﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُكَ لِلْمَلَيْكِةِ إِنِّ جَاعِلُ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةٌ ﴾ [البقرة: ٣٠]) أي: قومًا يخلف بعضهم بعضًا، قرنًا بعد قرنٍ وجيلًا بعد جيلٍ، كما قال الله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَيْفَ ٱلْأَرْضِ ﴾ [الأنعام: ١٦٥] أو أنَّ المراد آدم، لأنَّه خلف الجنَّ وجاء بعدهم، أو لأنَّه خليفة الله تعالى في أرضه لإقامة حدوده وتنفيذ قضاياه، ورُجِّح القول (١) الأوَّل بأنَّه لوكان المراد آدم نفسه لَمَا حَسُن قول الملائكة: ﴿ أَجَعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَاءَ ﴾.

(قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) في قوله تعالى: (﴿ لَمَّا ﴾) بتشديد الميم (﴿ عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ [الطّارق: ٤]) أي: (إِلَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ) وهي قراءة عاصم وحمزة وابن عامرٍ ، ف ﴿ لَمَّا ﴾ (٢) بمعنى: ﴿ إِلَّا » الاستثنائيّة ، وهي لغة هُذَيلٍ ، يقولون: سألتك بالله لمَّا فعلت ، بمعنى: إلَّا فعلت ، وهذا وصله ابن أبي حاتم وزاد: إلَّا عليها حافظٌ من الملائكة. وقال قتادة: هم حَفَظةٌ يحفظون عملك ورزقك وأجلك ، وقيل: هو الله رقيبٌ عليها.

⁽١) «القول»: ليس في (د).

⁽٢) في (ج)و (ص) و (ل): «فاللَّام»، ولا يصحُّ، في هامش (ج) و (ل): قوله: «فاللَّام بمعنى إلَّا» كذا بخطِّه، وقد سرى عليه من توجيه البيضاويِّ لقراءة التَّخفيف، وصوابه: ف ﴿ لَمَا ﴾ بمعنى: «إلَّا»، وعبارة البيضاويِّ: [ف ﴿ إِن ﴾ : هى المخفَّفة، و «اللام»: الفاصلة، و «ما»: مزيدة].

(﴿ فِي كَبُدٍ ﴾ [البلد: ٤]) / أي: (فِي شِدَّةِ خَلْقٍ) بفتح الخاء المعجمة وسكون اللَّام، رواه ابن ٢١٧/٥ عيينة في «تفسيره» عن ابن عبَّاسٍ بإسنادٍ صحيحٍ، وأخرجه الحاكم في «مستدركه»، وقيل: لأنَّه يكابد(١) مصائب الدُّنيا وشدائد الآخرة، وقيل: لم يخلق الله خلقًا يكابد ما يكابد ابن آدم، وهو مع ذلك أضعف خلق الله.

((وَرِيَاشًا)) بفتح الياء وألف بعدها، جمع ريش، فهو كشِعْبِ وشِعَابِ، وهي قراءة الحسن. ولأبي ذرِّ: (﴿وَرِيشًا﴾) بسكون الياء وإسقاط الألف، وهي القراءة المتواترة في قوله تعالى: ﴿فَذَ وَلاَ بَيْ عَنَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الأعراف: ٢٦] قال ابن عبَّاسٍ: الرِّياش هو (المَالُ) رواه عنه ابن أبي حاتمٍ من طريق عليً بن أبي طلحة، يُقال: تريَّش الرَّجل إذا تموَّل (وَقَالَ غَيْرُهُ) أي: غير ابن عبَّاسٍ: (الرِّيَاشُ) بالألف (وَالرِّيشُ) بإسقاطها (وَاحِدٌ وَهُومًا ظَهَرَ مِنَ اللَّبَاسِ) وعن ابن الأعرابيّ: كلُّ شيءٍ يعيش به الإنسان من متاعٍ أو مالٍ أو مأكولٍ فهو ريشٌ ورياشٌ، وقال ابن السِّكِيت: الرِّياش مختصٌ (١) بالثِّياب والأثاث، والرِّيش قد يُطلَق على سائر الأموال.

(﴿ مَّاتُمْنُونَ ﴾ [الواقعة: ٥٨]) قال الفرَّاء: هي (النُّطْفَةُ فِي أَرْحَامِ النِّسَاءِ) وقُرِئ: ((٣)تَمنون) بفتح التَّاء، من منى النُّطفة، بمعنى: أمناها، وقراءة الجمهور بضمِّها، من «أمنى» /، قال القرطبيُّ: ٤٠٤٥٠ ويحتمل أن يختلف معناهما، فيكون «أمنى» إذا أنزل عن جماع، و «منى» إذا أنزل عن احتلام.

(وَقَالَ مُجَاهِدٌ) فيما وصله الفريابيُ: (﴿ إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴾ [الطّارق: ٨]) هو (النَّطْفَةُ فِي الإِحْلِيلِ) قادرٌ على أن يردّها فيه، والضّمير للخالق، ويدلّ عليه: ﴿ خُلِقَ ﴾ وقيل: قادرٌ على ردّ الماء في الصّلب الّذي خرج منه، وسقط لأبي ذرّ لفظ «إنّه» و «لقادرٌ » (كُلُ شَيْء خَلَقَهُ فَهُو شَفْعٌ ، السّمَاءُ شَفْعٌ) يعني: أنّ كلّ شيءٍ له مقابلٌ يقابله، فهو بالنّسبة إليه شفعٌ ، كالسّماء والأرض، والبرّ والبحر، والجنّ والإنس، ونحو هذا شفعٌ (وَالوَتْرُ: اللهُ مَرَةُ وَلَىٰ وحده، وهذا وصله الطّبريُ عن مجاهدِ في قوله تعالى: ﴿ وَمِن صُلِ شَيْءٍ خَلَقْنَا رَوْجَيِنِ ﴾ [الذّاريات: ٤٩] بنحوه، وعن ابن عبّاسٍ فيما أخرجه الطّبريُ أيضًا من طرق صحيحةٍ: الوَتر: يوم عرفة، والشّفع: يوم الذّبح.

⁽۱) في (ص): «يكايد»، وفي (م): «مكابد».

⁽۱) في (م): «يختصُّ».

⁽٣) زيد في (م): ﴿﴿مَّا﴾».

(﴿ فِي آخَسَنِ تَغْدِيمِ ﴾) قال مجاهد فيما أخرجه (١) الفريابيُّ: أي: (فِي آخَسَن خَلْقِ) بفتح الخاء: منتصب القامة، حسن الصُّورة (﴿ أَسْفَلَ سَفِلِينَ ﴾ [النَّين: ٤-٥]) بأن جعلناه من أهل النَّار، أو (١) كناية عن الهرم والضَّعف، فينقص عمل المؤمن عن زمن الشَّباب، ويكون له أجر، لقوله تعالى: ﴿ إِلَّا النِّينَ اللهِ وَ النَّين: ٦] قال مجاهد: (إِلَّا مَنْ آمَنَ) أي: لكن من آمن، فالاستثناء منقطع، والمعنى: ثمَّ رددناه أسفل سافلين، رددناه إلى أرذل العمر، فنقص عمله، فنقصت حسناته، ولكنَّ من آمن وعمل الصَّالحات ولازم عليها إلى زمن الهرم والضَّعف فإنَّه يُكتب له بعده (٣) مثل الَّذي كان يعمل في الصَّحَة.

(﴿ خُسْرٍ ﴾) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ [العصر: ٢] أي: (ضَلَالِ، ثُمَّ اسْتَثْنَى) فقال: (إِلَّا مَنْ آمَنَ) فليس في ضلالٍ، قاله مجاهدٌ فيما أخرجه الفريابيُّ وذكره بالمعنى، وإلَّا فالتِّلاوة: ﴿ إِلَّا ٱلَذِينَ ءَامَنُواْ (٤) ﴾ [العصر: ٣] وثبت لأبي ذرِّ لفظ «فقال».

(﴿ لَانِبِ ﴾) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا خَلَفْنَهُم مِن طِينٍ لَانِبِ ﴾ [الصَّافَّات: ١١] قال أبو عبيدة (٥): (لَازِمٌ) بالميم. قال النَّابغة:

ولا تحسِبون الشَّرَّ ضربة لازبِ

أي: لازم. وعن مجاهد فيما رواه الطَّبريُّ: لازقٌ، وعن ابن عبَّاسٍ: من التُّراب والماء، فيصير طينًا يلزق^(٦)، فلعلَّ تفسيره باللَّازم تفسيرٌ بالمعنى، وأكثر أهل اللُّغة على أنَّ الباء في «اللَّازب» بدلٌ من الميم، فهما بمعنى، وقد قُرِئ: (لازمٍ) بالميم، لأنَّه يلزم اليد، وقيل: اللَّازب: المُنْتِن.

(﴿ نُنشِتَكُمْ ﴾) يريد: قوله تعالى: ﴿ وَنُنشِتَكُمْ فِمَا لَاتَعْلَمُونَ ﴾ [الواقعة: ٦١] أي: (فِي أَيِّ خَلْقٍ نَشَاءُ)

⁽۱) في (د): «وصله».

⁽۱) زید فی (م): «هو».

⁽٣) في (د): «بعد ذلك».

⁽٤) زيد في (م): «﴿ وَعَيِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ ﴾».

⁽٥) «قال أبو عبيدة»: ليس في (ص)،

⁽٦) في (ص): «يلزم».

أي: من الصُّور والهيئات، وقال الحسن: أي: نجعلكم قردةً وخنازير، كما فعلنا بأقوام قبلكم.

(﴿ نُسَيِّحُ بِحَمْدِكَ ﴾ [البقرة: ٣٠]) يريد: قوله تعالى: ﴿ وَنَحْنُ نُسَيِّحُ بِحَمْدِكَ (١) قال مجاهد: أي: (نُعَظِّمُكَ) بأن نبرِّئك من كلِّ نقص، فنقول: سبحان الله وبحمده (١) (وَقَالَ أَبُو الْعَالِيةِ) رُفَيع بن مِهْران الرِّياحيُّ، فيما وصله الطَّبريُّ بإسنادٍ حسن / في قوله تعالى: (﴿ فَنَلَقَّى ءَادَمُ مِن رَبِهِ ، كَلِمَتِ ﴾ د١٥٥٥ [البقرة: ٣٧]: فَهُو قَوْلُهُ) تعالى: (﴿ رَبَّنَا ظَلَمَنَا آنَفُسَنَا ﴾ [الأعراف: ٣٢]) الآية (﴿ فَأَزَلُهُمَا ﴾ [البقرة: ٢١]) أي: (فَاسْتَزَلَّهُمَا) دعاهما إلى الزَّلَة، وهي الخطيئة، لكنَّها صغيرةٌ، وعبَّر عنها في طه بقوله: ﴿ وَعَصَى ﴾ [طه: ١٢١] تعظيمًا للزَّلَة (١٥ وزجرًا لأولاده عنها.

(وَ ﴿ يَتَسَنَّهُ ﴾) في قوله تعالى: ﴿ فَأَنظُرُ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٥٩] أي: لم (يَتَغَيَّرُ (٤)) / ولأبي ذرِّ: «يتسنَّهُ يتغيَّر» (آسِنٌ) في قوله تعالى: ﴿ مِن مَّآءٍ غَيْرِ اَسِنِ ﴾ [محمَّد: ١٥] معناه: (مُتَغَيِّرٌ ، وَالمَسْنُونُ) في قوله تعالى: ﴿ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونِ ﴾ [الحجر: ٢٦] معناه: (المُتَغَيِّرُ) (٥) من الطّين

⁽۱) في هامش (ل): أي: نزَّهته بحمدي إيَّاه، وهذا على القول بأنَّ الواو زائدةٌ، وإن كانت أصليَّة فهي عاطفةٌ جملةً على جملةٍ، أي: وأتلبَّس بحمده، وقدَّم التَّسبيح على الحمد، لأنَّ الأوَّل: تنزيهٌ عن صفات النَّقص، والثَّاني: ثناءٌ بصفات الكمال، والتَّخلية مقدَّمة على التَّحلية، قال الكِرمانيُّ: [التَّسبيح] إشارة إلى الصِّفات السَّلبيَّة، والحمد إشارة إلى الصِّفات الوجوديَّة. «توشيح».

⁽۱) في هامش (ل): قوله: «سبحان الله وبحمده» اختُلِف فيه، فقيل: هو جملةً واحدةٌ بناءً على أنَّ الواو زائدة، وقيل: جملتان بناءً على أنَّ الواو عاطفة، والجارُّ متعلِّق بمحذوف تقديره: وبحمده سبَّحته، وعليهما فالباء للمصاحبة أو للاستعانة، قال الخطَّابيُّ: المعنى وبمعونته التي هي نعمة تُوجِب عليَّ حمدَهُ سبَّحتُه، لا بحولي وقوَّتي، يريد: أنَّ ما وضع فيه المُسبِّب -وهو الحمد- موضع السَّبب، وهو النَّعمة، وعليه فالباء للاستعانة، كما ذكره بمعناه في «المغني»، وقوله: لا بحولي وقوَّتي أخذه الخطَّابيُّ من تقديم المعمول؛ لأنَّه يُؤذِن بالحصر كما في: ﴿إِيَّاكَ نَبِّمُدُ ﴾ [الفاتحة: ٥]».

⁽٣) في هامش (ل): وإنَّما عوتب لتركه التَّيقُظ، والتَّنبيه على إصابة المراد. انتهى. ولقد أحسن الجنيد حيث قال: حسنات الأبرار سيِّتات المُقرَّبين، فالأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وإن كانوا قد شهدت النُصوص بوقوع ذلك منهم؛ فلم يُخلَّ بمناصبهم، بل قد تلاقاهم، واجتباهم وهداهم، ومدحهم وزكَّاهم، واختارهم واصطفاهم. انتهى المراد من رسالة لشيخنا عجمى الله .

⁽٤) في (ل): «ولم يُتغيّر»، وفي هامشها: قوله: «يُتغيّرُ» أي: بضمّ الياء والرَّاء من «يتغيّر»، وحذف واو «ويتسنَّه» كما في «فرع المِزّيّ».

⁽٥) قوله: (ولأبي ذر: يتسنه... معناه المتغير» سقط من (د).

(﴿ مَا إِ ﴾) بفتح الميم (جَمْعُ حَمْأَةِ) بسكونها (١) (وَهُو الطِّينُ المُتَغَيِّرُ) المسودُ من طول مجاورة الماء. وقوله: ﴿ يَتَسَنَّهُ ﴾ لم (١) يتغيَّر (٣)، ذكره بطريق التَّبعيَّة لـ «المسنون»، وهذا كلُّه تفسير أبي عُبَيدة، لا من تفسير أبي العالية، ويحتمل أنَّه كان في الأصل بعد قوله: ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا ﴾ [الأعراف: ٢٣] وقال غيره: ﴿ فَأَزَلَهُمَا ﴾ [البقرة: ٣٦].

(﴿ يَغْضِفَانِ ﴾) قال أبو عبيدة: هو (أَخْذُ (٤) الخِصَافِ) بسكون خاء «أخذ» وضم الذّال، والخِصافِ بكسر الخاء وجرّ الفاء في الفرع كأصله، وفي غيرهما: «أخَذَا الخصافَ» بفتح الخاء والذّال وألف التّثنية ونصب الفاء على المفعوليّة (﴿ مِن وَرَقِ ٱلْجَنّةِ ﴾) قال ابن عبّاس: «من ورق والنّين (يُؤلّفُانِ الوَرقَ وَيَخْصِفَانِ) يُلْزِقان (١) (بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ ليسترا به عورتهما (﴿ سَوْءَ تُهُمّا ﴾ التّين (يُؤلّفُانِ الوَرقَ وَيَخْصِفَانِ) يُلْزِقان (١) (بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ السترا به عورتهما (﴿ سَوْءَ تُهُمّا ﴾ الأعراف: ٢١] كِنَايَةٌ عَنْ فَرْجِهِمَا) ولأبي ذرّ: «فرجَيْهما » بفتح الجيم وتحتيّة ساكنة، والضّمير لآدم (٧) وحوّاء (٨) (﴿ وَمَنَنَعُ إِلَى حِينِ ﴾ [الأنبياء: ١١١]) المراد به (هَهُنَا: إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ ، والحِينُ عِنْدَ العَرَب: مِنْ سَاعَةٍ إِلَى مَا لَا يُحْصَى عَدَدُهُ) كذا رواه الطّبريُّ عن ابن عبّاس ﴿ مَنْ سَاعَةٍ إِلَى مَا لَا يُحْصَى عَدَدُهُ) كذا رواه الطّبريُّ عن ابن عبّاس ﴿ مَنْ سَاعَةٍ إِلَى مَا لَا يُحْصَى عَدَدُهُ) كذا رواه الطّبريُّ عن ابن عبّاسٍ مَنْ مَا مَا لَا يُحْصَى عَدَدُهُ) كذا رواه الطّبريُّ عن ابن عبّاسٍ مَنْ مَا مَا لَا يُحْصَى عَدَدُهُ) كذا رواه الطّبريُّ عن ابن عبّاسٍ مَنْ مَا مَا لَا يُحْصَى عَدَدُهُ) كذا رواه الطّبريُّ عن ابن عبّاسٍ مَنْ مَا مَا لَا يُحْصَى عَدَدُهُ) كذا رواه الطّبريُّ عن ابن عبّاسٍ مَنْ مَا مَا لَوْ يَعْمَى عَدَدُهُ) كذا رواه الطّبريُّ عن ابن عبّاسٍ مَنْ مَا مَا لَا عَرْسَاءَ اللّهُ مَا لَا يُعْرَبُ عَلَى اللّهَ عَنْ ابْنِ عَبْ الْعَلَالُ وَالْمَالَةُ عَنْ الْعَرْسُ الْعَلَالُونَا الْعَامِ الْعَلَالُ الْعَلَالُ الْعَلَالُ الْعَرْسُ الْعَلَالُ الْعَالَةُ الْعَلَالُ الْعَلَالُهُ الْعَلَالُونِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عن اللّهُ الْوَلَالُونُ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ الْعَلْمُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

(قَبِيلُهُ) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ يَرَنكُمْ هُوَوَقَيِلُهُ ﴾ [الأعراف: ٢٧] أي: (جِيلُهُ الَّذِي هُوَ مِنْهُمْ) كذا قاله أبو عبيدة، وعن مجاهدٍ فيما ذكره (٩) الطَّبريُّ: الجنُّ والشَّياطين.

٣٣٢٦ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّد: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَبِّ مَنَّ عَنْ النَّبِيِّ مِنَ النَّهِ عَلَى أُولَئِكَ مِنَ

⁽۱) في (د): «بسكون الميم».

⁽۱) «لم»: ليس في (ب).

⁽٣) في هامش (ج): أي: بضمّ الياء والرَّاء من «يتغير»، وحذف واو «يتسنه» كما يؤخذ من «الفرع المِزِّيِّ».

⁽٤) في هامش (ج) و(ل): بفتح الهمزة، من «أُخْذُ».

⁽٥) «من»: ليس في (ص) و(م).

⁽٦) في هامش (ل): لَزقَ: بابه «سمع». «قاموس».

 ⁽٧) في هامش (ل): قوله: «لآدم» غير منصرف للعلميّة والعجمة، هذا على القول بعجمته، وإلَّا فالعلميَّة ووزن
 الفعل. «ع ش» رايش.

⁽٨) في هامش (ل): قوله: «وحوّاء» بفتح الحاء ممدودٌ، ولا يجوز قصرها. «حلبي»، والحوَّاء: أفراس، وزوج آدم للها. «قاموس».

⁽٩) ڧ(د): «قاله».

المَلَاثِكَةِ، فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ، تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ، فَقَالَ: السَّلَامْ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكُ وَرَحْمَةُ اللهِ، فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ، فَلَمْ يَزَلِ الخَلْقُ يَنْقُصُ حَتَّى الآنَ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: (حدَّثنا» (عَبْدُاللهِ بْنْ مُحَمَّدٍ) المُسنَديُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ) بن همَّامِ الصَّنعانيُ (عَنْ مَعْمَرٍ) بميمين مفتوحتين بينهما عين مُهمَلة ساكنة، هو ابن راشد (عَنْ هَمَّامٍ) بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى، هو ابن منبه (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بُنَّ عَنِ النَّبِيِّ مِنَاشِطِيمٍ) أَنَّه (قَالَ: خَلَقَ اللهُ) بَرَزَّ بِلَ الهيئة الله، زاد عبد الرَّزَاق عن مَعْمَرٍ: (على صورته)(۱) والضَّمير لآدم، أي: أنَّ الله أوجده على الهيئة الَّتي خلقه (۱) عليها، لم ينتقل (۱) في النَّشأة (۱) أحوالًا، ولا تردَّد في الأرحام أطوارًا، بل خلقه كاملًا سويًّا، وعُورِض هذا التَّفسير بقوله في حديثٍ آخر: (خُلِق آدم على صورة الرَّحمن) وهي إضافة تشريف وتكريمٍ، لأنَّ الله تعالى خلقه في (٥) صورةٍ لم يشاكلها شيءٌ من الصُّور في الكمال والجمال (وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا(١)) بقدر ذراع نفسه، أو بقدر الذِّراع المتعارَف يومئذِ عند المخاطبين، ورجِّح الأوَّل(٧): بأنَّ ذراع كلَّ أحدِ

⁽١) في هامش (ج): وستأتي هذه الزِّيادة في «الاستئذان» من «الصَّحيح» فليراجع.

⁽١) زيد في (س): اسم الجلالة.

⁽٣) في (ب): «يتنقَّل».

⁽٤) في (ب) و(س): «النّساء»، وفي (ل): «النّشاء»، وفي هامشها: قوله: «في النّشاء» كذا بخطّه، وعبارة الحافظ ابن حجر: «لم ينتقل في النّشأة أحوالًا...» إلى آخره.

⁽٥) في (ب) و (س): «على».

⁽٦) في هامش (ل): قال الزَّركشيُّ: قيل: بذراعه، وقيل: بذراعنا، لأنَّ ذراع كلِّ واحدٍ مثلُ ربعه، ولو كان بذراعه، لكانت يدُه قصيرةً في جنب طول جسمه، كالإصبع والظُّفر.

⁽٧) في هامش (ل): «ورجَّح الأوَّل» صوابه: ورجح الثَّاني. انتهى. قوله: «ورجَّح الأوَّل» يعارضه ما في «البدور السّافرة»: أخرج ابن أبي الدُّنيا عن أنس قال: قال رسول الله مِنْ الشير على الله الجنّة على طول آدم ستّين ذراعًا بذراع الملَك...» وذكر تمام الحديث، وهذه الرِّواية تقتضي أنَّه ليس المراد بالذِّراع ذراعَ آدم نفسه، ولا الذِّراع المتعارف [عليها] بين المخاطبين خصوصًا مع قوله: «إنَّ ذراع كلِّ أحد بقدر ربعه» فإنَّه بظاهره يقتضي أنَّ طولَه أدرع بذراع نفسه، لا ستُّون. انتهى شيخنا عجمي، قوله في الحاشية: «بذراع الملك»، فإن كانت الرَّواية «الملك» بفتح اللَّام واحد «الملائكة» فذراعه غير معروف، وإن كانت الرَّواية بالكسر واحد «الملوك»؛ فيكون قريبًا ممًّا ذكره السَّخاويُّ؛ إذ لا يبعد أن يكون هو المتعارف في ذلك الزَّمن بينهم، لكونهم كانوا في زمن بعض الأكاسرة، والله أعلم.

مثل ربعه، فلو كان بالذِّراع المعهود، لكانت يده قصيرةً في جنب طول جسده، وزاد أحمد من د٤/٥٥٠ حديث سعيد/ بن المسيَّب عن أبي هريرة مرفوعًا: «في سبعة أذرع عرضًا» (ثُمَّ قال) تعالى له: (اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ مِنَ المَلَائِكَةِ، فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ) من التَّحيَّة، وهذه (تُحِيَّتُك وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ) من بعدك. وفي «التِّرمذيِّ» من حديث أبي هريرة: «لمَّا خلق الله آدم ونفخ فيه الرُّوح عطس(١)، فقال: الحمد لله، فحمد الله بإذنه... » الحديثَ إلى قوله: «اذهب إلى أولئك الملائكة -إلى ملا منهم جلوس-» (فَقَالَ: السَّلامُ عَلَيْكُمْ. فَقَالُوا: السَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ، فَزَادُوهُ: وَرَحْمَةُ اللهِ) وهذا أوَّل مشروعيَّة السَّلام، وتخصيصه بالذِّكر، لأنَّه فتحِّ لباب المودَّة، وتأليفٌ لقلوب الإخوان المؤدِّي إلى استكمال الإيمان، كما في حديث مسلم عن أبي هريرة مرفوعًا: «لا تدخلوا الجنَّة حتَّى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتَّى تحابُّوا، أَوَلَا(٢) أدلَّكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السَّلام(٣) بينكم» (فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ) يدخلها وهو (عَلَى صُورَةِ آدَمَ) إِن في الحسن والجمال والطُّول، ولا يدخلها على صورته من السَّواد، أو بوصفٍ من العاهات (فَلَمْ يَزَلِ الخَلْقُ يَنْقُصُ) في الجمال والطُّول (حَتَّى الآنَ) فانتهى التَّناقص إلى هذه الأمَّة، فإذا دخلوا الجنَّة عادوا إلى ما كان عليه آدم من الجمال وطول القامة. وفي «كتاب مثير الغرام في زيارة القدس والخليل ليلاً التاج الدِّين التَّدمريِّ (١) ممَّا نقله عن ابن قتيبة في «المعارف»: أنَّ آدم للي كان أمرد، وإنَّما نبتت اللِّحية لولده بعده، وكان طوالًا كثير الشَّعر جعدًا أجمل البريّة(٥).

وحديث الباب أخرجه أيضًا في «الاستئذان» [ح: ٦٢٢٧]، ومسلمٌ في «صفة الجنَّة»، وصحَّحه ابن حبَّان، ورواه البزَّار والتِّرمذيُّ والنَّسائيُّ من حديث سعيدِ المقبُريِّ وغيره عن أبي هريرة ٥/٣٥ مرفوعًا: «إنَّ الله/ خلق آدم من ترابٍ فجعله طينًا، ثمَّ تركه حتَّى إذا كان حماً مسنونًا خلقه وصوَّره، ثمَّ تركه حتَّى إذا كان صلصالًا كالفخَّار كان إبليس يمرُّ به فيقول: خُلِقت لأمرٍ عظيم،

⁽١) في هامش (ج) و(ل): «عطس»: من باب «ضرَب».

⁽٢) في (ب) و (س): «ألا».

⁽٣) في هامش (ج) و(ل): «أفشُوا السَّلام» قال النَّوويُّ: بقطع الهمزة المفتوحة.

⁽٤) في هامش (ج) و(ل): «التَّدْمُريُّ» بالفتح وسكون الدَّال المهملة وضمَّ الميم، [نسبة] إلى تدمر مدينة بالشَّام.

⁽٥) قوله: «وفي كتاب مثير.... أجمل البرية»: جاء في (د)، بعد قوله الآتي: «صفة الجنَّة».

ثمَّ نفخ الله فيه (١) من روحه، فكان أوَّلَ ما جرى فيه الرُّوح بصرُه وخياشيمُه، فعطس فقال: الحمد لله. فقال الله: يرحمك ربُّك... » الحديث.

وفي حديث أبي موسى ممَّا أخرجه أبو داود وصحَّحه ابن حبَّان مرفوعًا: «إنَّ الله خلق أدم من قبضةٍ قبضها من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض» ففي هذا أنَّ الله تعالى لمَّا أراد إبراز آدم من العدم إلى الوجود قلبه في ستَّة أطوارٍ: طور التُّراب، وطور الطِّين اللَّازب، وطور الحمأ، وطور الصَّلصال، وطور التَّسوية، وهو جعل الخزفة الَّتي هي الصَّلصال عظمًا ولحمًّا ودمًا، ثمَّ نفخ فيه الرُّوح، وقد خلق الله تعالى الإنسان على أربعة أضرب: إنسانٍ من غير أبِ ولا أمّ، وهو آدم، وإنسانٍ من أب لا غير، وهو حوَّاء، وإنسانٍ من أمّ لا غير، وهو عيسي/، وإنسانٍ من ٤٦٠٤٥ أبِ وأمِّ، وهو الَّذي ﴿ خُلِقَ مِن مَّآءِ دَافِقِ ﴿ يَغُرُهُ مِنْ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلثَّرَآمِبِ ﴾ [الطّارق: ٦-٧] يعنى: من صلب الأب وترائب الأمِّ، وهذا الضَّرب يتمُّ بعد ستَّة أطوارِ أيضًا: النُّطفة، ثمَّ العلقة، ثمَّ المضغة، ثمَّ العظام، ثمَّ كسوة العظام لحمًا، ثمَّ نفخ الرُّوح فيه، وقد شرَّف الله تعالى هذا الإنسان على سائر المخلوقات، فهو صفوة العالم وخلاصته وثمرته، قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كُرَّمْنَا بَنِيٓ َّ ادْمَ ﴾ [الإسراء: ٧٠] ﴿ وَسَخَّرَ لَكُرُمَّا فِ ٱلسَّمَوْتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنَّهُ ﴾ [الجاثية: ١٣] ولا ريب أنَّ من خُلِقتْ لأجله وبسببه(٢) جميع المخلوقات -علويُّها وسفليُّها- خليقٌ بأن يرفلَ في ثيابِ الفخر على من عداه، وتمتدَّ إلى اقتطاف زهرات النُّجوم يداه، وقد خلقه الله تعالى واسطةً بين شريفٍ -وهو الملائكة- ووضيع -وهو الحيوان - ولذلك كان فيه قوى العالمين، وأهلًا لسكني الدَّارين، فهو كالحيوان في الشُّهوة (٣)، وكالملائكة في العلم والعقل والعبادة، وخصَّه برتبة النُّبوَّة، واقتضت الحكمة أن تكون شجرة النُّبوَّة صنفًا مفردًا ونوعًا واقعًا بين الإنسان والملك، ومشاركًا لكلِّ واحدِ منهما على وجه، فإنَّه كالملائكة في الاطِّلاع على ملكوت السَّموات والأرض، وكالبشر في أحوال المطعم والمشرب، وإذا طهر الإنسان من نجاسته النَّفسيَّة وقاذوراته البدنيَّة(٤) وجُعِل في جوار الله كان حينئذ أفضل من الملائكة، قال(٥) تعالى: ﴿ وَٱلْمَلَيِّكَةُ يَدَّخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴾ [الرَّعد: ١٣] وفي الحديث: «الملائكة

⁽۱) «فيه»: ليس في (ص).

⁽۱) في غير (د) و(م): «سببه».

⁽٣) في (م): ﴿الشُّهُواتِ﴾.

⁽٤) في (ص): «الدَّنيَّة».

⁽٥) زيد في غير (د) و(س): اسم الجلالة.

خدم (١) أهل الجنّة». قال ابن كثيرٍ: واختُلِف هل وُلِد لآدم في الجنّة؟ فقيل: لا، وقيل: وُلِد له فيها قابيل وأخته. قال: وذكروا: أنّه كان يُولَد له في كلّ بطنٍ ذكرٌ وأنثى، وفي «تاريخ ابن جريرٍ»: أنّ حوّاء ولدت لآدم أربعين ولدًا في عشرين بطنًا، وقيل: مئةً وعشرين بطنًا، في كلّ بطنٍ ذكرٌ وأنثى، أوَلهم قابيل وأخته أقليما(١)، وآخرهم عبد المغيث وأخته أمّ (٦) المغيث، وقيل: إنّه لم يمت حتّى رأى(١) من ذرّيّته من ولده وولد ولده أربع مئة ألف نسمةٍ، فالله أعلم.

وذكر السُّدِّيُ عن ابن عبَّاسٍ وغيره: أنَّه كان يزوِّج ذكر كلِّ بطنِ بأنثى الآخر، وأنَّ هابيل أراد أن يتزوَّج أخت قابيل فأبى، فأمرهما آدم أن يقرِّبا قربانًا، فنزلت نارٌ فأكلت قربان هابيل وتركت قربان قابيل، فغضب وقال: لأقتلنَّك حتَّى لا تتزوَّج أختي، فقال: ﴿إِنَّمَايَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُنَّقِينَ ﴾ [المائدة: ٢٧] وضربه فقتله (٥)، وكانت مدَّة حياة آدم ألف سنةٍ، وعن عطاء الخراسانيً فيما (١) رواه ابن جريرٍ: أنَّه لمَّا مات آدم بكت الخلائق عليه سبعة أيَّامٍ.

٣٣٢٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِنْ عُمَارَةَ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَا شَعِيرً مُنَ وَلَا زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً، لَا يَبُولُونَ، وَلَا يَتَعَوَّطُونَ، وَلَا يَتَغُولُونَ، وَلَا يَتَغُولُونَ، وَلَا يَتَغُولُونَ، وَلَا يَتُفِلُونَ، وَلَا يَمْتُولُونَ، وَلَا يَتَعَوَّطُونَ، وَلَا يَتَغُولُونَ، وَلَا يَتَعَوَّطُونَ، وَلَا يَتَعَوَّطُونَ، وَلَا يَتُعَلِينِ، وَأَزْوَاجُهُمُ يَمُعُونُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ عَلَى خُودُ الطّيبِ، وَأَزْوَاجُهُمُ المُسْكُ، وَمَجَامِرُهُمُ الأَلُوّةُ الأَنْجُوجُ عُودُ الطّيبِ، وَأَزْوَاجُهُمُ الحُورُ العِينُ، عَلَى خَلْقِ رَجُلِ وَاحِدِ عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ، سِتُونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) الثَّقفيُّ مولاهم، البلخيُّ الكوفيُّ(٢) قال: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ) هو د٦/٤هب ابن عبد الحميد (عَنْ عُمَارَةَ) بضمِّ العين/، ابن القعقاع (عَنْ أَبِي زُرْعَةَ) هَرِمِ بن عمرو بن جريرٍ

⁽١) في (ص) و(م): «خدَّام».

⁽٢) في (ج) و (ل): «قليمًا»، وفي هامشهما: قوله: «قليمًا» كذا بخطُّه، وفي «القاموس»: وَإِقليمَاءُ؛ بالكسر: بنت أدم ليِّك.

⁽٣) في (ب) و (س): «أمة»، وكلاهما وقفتُ عليه في التَّفاسير.

⁽٤) في (د): «نظر»، وفي نسخة في هامشها كالمثبت.

⁽٥) في هامش (ج): في «تفسير الشَّريف الصَّفويِّ»: أنَّ الحكاية المقرَّرة -في أنَّ سبب أمرهما بالقربان إرادة استئثار قابيل بشقيقته - حكاية إسرائيليَّة، وعبارة ابن عبَّاس دالَّة على أنَّ قربانهما لا عن سببٍ.

⁽٦) في غير (د) و(م): «ممَّا».

⁽٧) «الكوفي»: ليس في (د) و(ص) و(م).

البجليِّ الكوفيِّ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ شُهُّ) أَنَّه (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ بَنْ اللهِ عَنْ الْمِوْرَ: إِنَّ أُولَ رُمْرَةِ(۱) أي: جماعة (يَدُخُلُونَ الجَنَّة عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَة البَدْرِ) في الحُسْن والإضاءة (ثُمَّ الَّذِينَ على وفي "باب ما جاء في صفة الجنَّة" إح: ١٣٤٦ من طريق الأعرج عن أبي هريرة: "ثمَّ الَّذين على إثرهم" (عَلَى أَشَدٌ كَوْكَبِ دُرِّيُّ) بضم الذَّال وتشديد الرَّاء والتَّحتيَّة من غير همزٍ (في السماءِ إضاءَة، لا يَبُولُونَ، وَلا يَتَغَوَّطُونَ، وَلا يَتَغَوْطُونَ، وَلا يَبْعَوْدُونَ الطَّيْفِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ الله

وسبق هذا الحديث في «باب ما جاء في صفة الجنَّة» [ح: ٣٢٤٦].

٣٣٢٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَمِّ سَلَمَةً، عَنْ أُمِّ سَلَمَةً: أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الحَقِّ، فَهَلْ عَلَى المَرْأَةِ الغَسْلُ إِذَا

⁽١) في هامش (ج): أي: جماعة.

⁽٢) «باب»: ليس في (د).

⁽٣) زيد في غير (د) و(س): «أهل»، والمثبت موافقٌ لما في الباب.

⁽٤) في (ص): «يتبخُّر».

⁽٥) في (د): «الأمشاط».

⁽٦) في (د): «تلبَّد».

⁽٧) في (د): «للبخور».

احْتَلَمَتْ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِذَا رَأَتِ المَاءَ». فَضَحِكَتْ أُمُّ سَلَمَةَ، فَقَالَتْ: تَحْتَلَمُ المَرْأَةُ؟! فَقالَ رَسُولُ الله مِنَاسَمِيِّم: «فيمَا يُشْبِهُ الوَلَدُ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) هو ابن مسر هَدِ قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) بن سعيدِ القطّان (عَنْ هِشَام بْن عُرُوةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةً) عبد الله المخزوميّ (عَنْ أُمِّ سَلَمَةً) أُمَّ المؤمنين بِنْكُما: (أَنَّ أُمَّ سُلَيْم) سهلة والدة أنس بن مالكِ (قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ الله لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الحَقِّ)(١) قالت ذلك اعتذارًا عن تصريحها بما تنقبض عنه النُّفوس البشريَّة، لا سيَّما بحضرته مِنَاشِيرِم، قالت ذلك اعتذارًا عن تصريحها بما تنقبض عنه النُّفوس البشريَّة، لا سيَّما بحضرته مِنَاشِيرِم، أي: إِنَّ الله تعالى بيَّن لنا أَنَّ الحقِّ ليس ممَّا يُستحيا(١) منه، وسؤالها هذا كان من الحقِّ (فَهَلُ أي: إِنَّ الله تعالى بيَّن لنا أَنَّ الحقِّ ليس ممَّا يُستحيا(١) منه، وسؤالها هذا كان من الحقِّ (فَهَلُ عَلَى المَرْأَةِ الغَسْلُ) بفتح الغين في الفرع كأصله (إِذَا احْتَلَمَتْ؟) وفي «باب إذا احتلمت المرأة» من «كتاب الغسل» [ح: ٢٨٦]: «إذا هي احتلمت» (قَالَ) بَيْلِشِهُ اللهُمْ : (نَعَمْ) يجب عليها الغسل (إِذَا رَبُولُ اللهُ مِنْ المَنْ أَهُ مُاللهُ مَنْ المَنْ أَهُ مُاللهُ بعد الميم مع دخول الجارِّ، وهو بغير همز ولا واو (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسُهِ عِنْ أَبِهُ المَاعَ) بألف بعد الميم مع دخول الجارِّ، وهو قليلٌ (يُشْبهُ الوَلَدُ) أمَّه؟

وقال البيضاويُّ: هذا/ استدلالٌ على أنَّ لها منيًّا كما للرَّجل منيٌّ، والولد مخلوقٌ منهما، إذ لو لم يكن لها ماءٌ وكان الولد من مائه المجرَّد لم يكن يشبهها (٤)، لأنَّ الشَّبه بسبب ما بينهما من المشاركة في المزاج الأصليِّ المعيَّن المعدِّ لقبول التَّشكُّلات والكيفيَّات المعيَّنة من مبدعه تبارك وتعالى، فإن غلب ماء الرَّجل ماء المرأة وسبق نزع الولد إلى جانبه، ولعلَّه يكون ذكرًا، وإن كان بالعكس نزع الولد إلى جانبها، ولعلَّه يكون أنثى.

ومطابقة الحديث للتَّرجمة في قوله: «فبما يشبه الولد؟».

وسبق الحديث في «الطّهارة» [ح: ٢٨٢].

10V/Es

⁽۱) في هامش (ج ول): وهذا السؤال سأل عنه النبيّ مِنْ الشَّرِيمُ أربعُ نسوة ؟ سهلة بنت سُهَيل، وخولة بنت حكيم، وبرَّه بنت صفوان، وأمُّ سُلَيم «حلبي».

⁽٦) في (ص) و(م): (يُستَحى».

⁽٣) في (ص): «فيما»، وهو تصحيف، وكذا في الموضع اللَّاحق.

⁽٤) في (ص): «شبهها».

٣٣٢٩ - حَدَّنَنَا مُحَمَّدُ بَنُ سَلَامٍ : أَخْبَرَنَا الْفَرَارِيُّ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أُنَسِ ﴿ قَالَ : بَلَغَ عَبْدَ اللهِ بُنَ سَلَامٍ مَقْدَمُ رَسُولِ اللهِ مِنَاشِعِيمُ المَدِينَة ، فَأَنَاهُ فَقَالَ : إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ فَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيّ : أَوْلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ؟ وَمَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ عَنْ فَلَاثُ الْمَدُ اللهِ عَنْ فَعَلْ عَبُدُ اللهِ : ذَاكَ عَدُوْ النَهُودِ مِنَ أَخْوَالِهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاشِعِيمُ : «خَبَّرَنِي بِهِنَ آيْفًا جِبْرِيلُ». قَالَ : فَقَالَ عَبُدُ اللهِ : ذَاكَ عَدُوْ النَهُودِ مِن المَمْرِقِ إِلَى المَعْرِمِ : «خَبَّرَنِي بِهِنَ آيْفًا جِبْرِيلُ». قَالَ : فَقَالَ عَبُدُ اللهِ : ذَاكَ عَدُوْ النَهُودِ مِن المَمْرِقِ إِلَى المَعْرِمِ : «أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ المَشْرِقِ إِلَى المَعْرِبِ ، وَأَمَّا الشَّبَهُ فِي الوَلَدِ فَإِنَّ الرَّجُلُ إِذَا عَشِيَ الْمَرْقِ إِلَى المَعْرِبِ ، وَأَمَّا الشَّبَهُ فِي الوَلَدِ فَإِنَّ الرَّجُلُ إِذَا عَشِي المَرْأَةَ فَسَبَقَهَا وَأَمَّا الشَّبَهُ فِي الوَلَدِ فَإِنَّ الرَّجُلُ اللهِ ، فَمَّ قَالَ : يَا رَسُولُ اللهِ ، إِنْ عَلِمُوا بِإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُهُمْ بَهَتُونِي عِنْدَكَ ، وَجَاءَتِ اليَهُودُ وَدَخَلَ عَبُدُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ اللهِ مَعْ اللهِ اللهِ مَنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ اللهِ مِنْ اللهِ اللهُ مَنْ اللهُ مِنْ اللهِ اللهُ مَنْ اللهِ اللهُ مَا أَنْ اللهُ اللهِ مَنْ اللهُ اللهِ مِنْ اللهِ اللهُ مَنْ اللهُ اللهِ مَنْ اللهِ اللهِ اللهُ مَا أَنْ اللهُ اللهِ مَنْ اللهِ اللهِ اللهِ مَنْ اللهِ اللهُ مَنْ اللهِ اللهِ اللهُ مَنْ اللهِ اللهِ مُؤْلُوا اللهِ مَنْ اللهِ اللهُ مَنْ اللهِ اللهِ اللهُ مَنْ اللهُ اللهُ مَنْ اللهِ اللهُ اللهُ مَنْ اللهِ اللهُ اللهُ مَنْ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ مَنْ اللهُ اللهُ مَنْ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

⁽١) في هامش (ج): قوله: «نصب بقوله: مَقدَم» هذا مبنيٌ على [أنَّ] النَّاصب للمفعول هو الفاعل، لا الفعل. وجاء في هامش النسخة البولاقية للشيخ قطة يُشِيُّ قوله: «بقوله مقدّم» لعله «بقوله بلغ». انتهى.

⁽٢) زيد في (ب) و(س): "قال"، وهو تكرارٌ.

⁽٣) في (م): «علامةً».

⁽٤) في هامش (ج): «أنفًا» بالمدِّ والقصر ، ومعناه: الآن والسَّاعة «حلبي».

⁽٥) في (ص) و (م): «فقال».

عَبْدُ اللهِ) بن سلام: (ذَاكَ) يعني: جبريل (عَدُوُّ اليَهُودِ مِن المَلائِكَةِ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ مِن السّهامِ مجيبًا له: (أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ(١) فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ المَشْرِقِ إِلَى المَغْرِب، وَأَمَّا أُوَّلُ طَعَام يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ(١)) وهي القطعة(٣) المنفردة المتعلِّقة بالكبد، وهي أطيبها، وهي في غاية اللَّذَّة، وقيل: هي أهنأ طعام وأمرؤه، وقيل: إنَّ الحوت هو الَّذي عليه ٥/٢١٠ الأرض، والإشارة بذلك إلى نفاد الدُّنيا (وَأَمَّا الشَّبَهُ فِي الوَلَدِ فَإِنَّ الرَّجُلَ/ إِذَا غَشِيَ المَرْأَةَ) أي: جامعها (فَسَبَقَهَا مَاؤُهُ كَانَ الشَّبَهُ لَهُ، وَإِذَا سَبَقَ مَاؤُهَا) ضُبِّب على قوله: «ماؤها» في الفرع، ولأبي ذرِّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «اسْتَبقت» بهمزة وصل وتسكين السِّين(٤) المهملة وفوقيَّةٍ مفتوحةٍ وبعد القاف تاء تأنيثٍ، ولأبي ذرِّ عن الكُشْميهَنيِّ: «سَبقت» بفتح السِّين وإسقاط الألف والفوقيَّة (كَانَ الشَّبَهُ لَهَا) وفي حديث عائشة عند مسلم: «إذا علا ماءُ الرَّجل ماءَ د٤/٧٥ب المرأة أشبه أعمامه، وإذا(٥) علا ماءُ المرأة ماءَ (٦) الرجل/ أشبه أخواله» والمراد بالعلوِّ هنا: السَّبق، لأنَّ كلَّ من سبق فقد علا شأنه، فهو علوٌّ معنويٌّ، وقيل غير ذلك ممَّا يأتي -إن شاء الله تعالى - بعونه وكرمه قبيل «كتاب المغازي» [ح: ٣٩٣٨] (قَالَ) ابن سلام: (أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ اليَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌّ) بضمِّ الموحَّدة وسكون الهاء وتُضَمُّ، جمع بهيتٍ، كقضيبٍ وقُضُب، وهو الَّذي تبهت العقول(٧) له بما يفتريه(٨) من الكذب، أي: كذَّابون مُمَارون لا يرجعون إلى الحقِّ (إِنْ عَلِمُوا بِإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ) عنِّي (بَهَتُونِي) كذبوا عليَّ (عِنْدَكَ، فَجَاءَتِ اليَهُودُ)(٩) إلى رسول الله مِن الشهيام (وَدَخَلَ عَبْدُ اللهِ) بن سلام (البَيْتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ مِن الشهيام)

⁽١) في هامش (ل): وفي «دلائل النُّبوَّة»: سأل عن السَّواد الَّذي في القمر بدل «أشراط السَّاعة». «شرح حلبي».

⁽٢) في(د): «الحوت».

⁽٣) في (م): «قطعته».

⁽٤) «السين»: ليس في (ب) و(ص).

⁽٥) في غير (ب) و(س): «وإن»، والمثبت موافقٌ لما في «صحيح مسلم».

⁽٦) «ماء»: سقط من (ب).

⁽٧) في هامش (ج) و(ل): قوله: «العقول» كذا بخطّه، وعبارة الزَّركشيِّ: المقول له بما يفتريه عليه ويختلقه. وقوله: «المقول» بالميم.

⁽۸) زیدفی(ص)و(م): «علیه».

⁽٩) زيد في (ص): «أي».

لليهود: (أَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ؟ قَالُوا: أَعْلَمُنَا وَابْنُ أَعْلَمِنا، وَأَخْيَرُنَا وَابْنُ أَخْيَرِنا) وفيه استعمال «أفعل» التَّفضيل بلفظ الأخير، ولغير أبي ذرِّ: «أفعل» التَّفضيل بلفظ الأخير، ولغير أبي ذرِّ: «أخبرُنا، وابن أخيرنا) بالموحَّدة في الأولى من الخبرة، وبالتَّحتيَّة في الثَّانية (فقال رَسُولُ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ ذلِكَ، مِنْ اللهِ مِنْ أَنْ لَا إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللهِ عَبْدُ اللهِ عَبْدُ اللهِ وَابْنُ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله فَخَرَجَ عَبْدُ اللهِ مِن البيت (إِلَيْهِمْ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله. فَقَالُ: شَرُّنَا وَوقَعُوا فِيهِ).

ومطابقة الحديث للترجمة في قوله: "وأمَّا الشَّبه" لأنَّ التَّرجمة في خلق آدم وذرِّيَّته.

٣٣٣٠ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِلِيْهِ، عَنِ النَّبِيِّ مِنَاسِّمِيرًا نَحْوَهُ يَعْنِي: «لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْنَزِ اللَّحْمُ، وَلَوْلَا حَوَّاءُ لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَهَا».

وبه قال: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ) بكسر الموحَّدة وسكون المعجمة، المروزيُّ قال: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ) هو ابن راشدٍ (عَنْ هَمَّامٍ) هو ابن منبّهِ (عَنْ أَبِي عَبْدُ اللهِ) بن المبارك المروزيُّ قال: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ) هو ابن راشدٍ (عَنْ هَمَّامٍ) هو ابن منبّهِ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِنُ إِنْ المبارك المروزيُّ قال: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ) هي حدقٌ، قيل: لعلّه رُوِي قبل هذا عن محمَّد بن رافعٍ عن عبدالوَّزَّاق عن مَعْمَرٍ عن همَّامٍ عن أبي هريرة عن النّبيِّ مِنَاسُهِ يَامُ : «لولا بنو إسرائيل لم يخبُث (٣) الطَّعام ولم يَخْنِزِ اللَّحمُ (٤)، ولولا حوَّاء لم تخن أنثى زوجها الدَّهر » ثمَّ رواه عن بشر بن محمَّد عن عبدالله عن مَعْمَرٍ عن همَّامٍ عن أبي هريرة، عن النّبيِّ مِنَاسُهِ يَامُ ، ثمَّ قال: «نحوه » أي: نحو الحديث عبدالله عن مَعْمَرٍ عن همَّامٍ عن أبي هريرة، عن النّبي مِن النّبي مِن اللّه يَعْمَرُ عن معجمةٍ ساكنةٍ فنونِ المذكور، ثمَّ فقر ذلك بقوله: (يَعْنِي: لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْنَزِ اللّهُمُ) بخاء معجمةٍ ساكنةٍ فنونِ مفتوحةٍ فزاي، لم يُنتن (٥)، وأصل ذلك فيما رُوي عن قتادة: أنَّ بني إسرائيل ادَّخروا لحم السّلوى (٢)،

⁽١) في (ب) و (س): «تفضيل».

⁽٢) في (م): «الخيريَّة».

⁽٣) في هامش (ج) و(ل): «خبُث»: بابه «قرُب». «مصباح».

⁽٤) في هامش (ل): «يَخْنَزِ اللَّحَمُ» بفتح أوَّله وسكون الخاء المعجمة وكسر النُّون وبفتحة أيضًا. «فتح»، «خَنِزَ» من باب «فَرح». «قاموس».

⁽٥) في هامش (ج): «نتِّنَ» من «بابّي: ضرّب وتعِب».

⁽٦) في هامش (ج): ولا يجوز قصرُها. «حلبي». وفي هامش (ل): قيل: هي طائر كالسُّمَّان، والواحدة: سلواة، =

وكانوا نُهوا عن ذلك (١)، فعُوقِبوا بذلك، فاستمرَّ نتن اللَّحم من ذلك الوقت (ولَوْلا حَوَّاءُ) بالهمز (١) ممدودًا(٣) (لَمْ تَخُنْ أُنْفَى زَوْجَهَا) حيث زيَّنت لزوجها آدم للِلهُ الأكل من الشَّجرة، فسرى في أولادها مثل ذلك، فلا تكاد امرأةٌ تسلم من خيانة زوجها بالفعل أو القول.

٣٣٣١ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَمُوسَى بْنُ حِزَامٍ قَالَا: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٌ، عَنْ زَاثِدَة، عَنْ مَيْسَرَةَ اللهَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَة وَاللهُ عَنَا لَهُ عَنْ اللهِ عِنَاللهُ عِنَاللهُ عِنَاللهُ عِنَاللهُ عِنَاللهُ عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَة وَاللهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عِنَاللهُ عِنْ الشّعَامِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَة وَالنّسَاء، فَإِنْ دَهُبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلُ المَرْأَة خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعٍ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلُ المَرْأَة خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعٍ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلُ اللهُ عَنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَنْ عَلَى اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْدَ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى الللهُ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ ال

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو كُرِيْبٍ) بِضِمِّ الكَاف مُصغَّرًا، محمَّد بِن العلاء (وَمُوسَى بُنُ حِزَامٍ)

10/٤٥ بالحاء المهملة المكسورة/والزَّاي، التِّرمذيُّ العابد (قَالاً: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ) بِضِمَّ الحاء

وفتح السِّين مُصغَّرًا، ابن الوليد الجُعْفيُ (عَنْ زَائِدَة) بِن قُدامة الثَّقفيِّ (عَنْ مَيْسَرَة) ضَدُ

الميمنة، ابن عمَّارٍ (الأَشْجَعِيِّ) بالشِّين المعجمة (عَنْ أَبِي حَازِمٍ) بالحاء المهملة والزَّاي،

سلمان (٤) الأشجعيِّ الغطفانيُّ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ شُلِّهُ) أَنَّه (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنْاسَيِيلِم:

اسْتَوْصُوا) قال البيضاويُّ: الاستيصاء قبول الوصيَّة، والمعنى: أوصيكم (بِالنِّسَاءِ) خيرًا،

وقال الطّيبيُّ: الأظهر أنَّ السِّين للطّلب مبالغة، أي: اطلبوا الوصيَّة من أنفسكم في حقهنَ

بخيرٍ، كما في قوله تعالى: ﴿وَكَانُولُونِ فَبْلُ يَسْتَقْتِحُونَ ﴾ [البقرة: ٨٩] قال في "الكشّاف»: السِّين للطّلب المبالغة، أي: يسألون أنفسهم الفتح عليهم، كالسِّين في "استعجب» ويجوز أن يكون من الخطاب العام، أي: يستوصي بعضكم من بعض في حقِّ النِّسَاء (فَإِنَّ المَوْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعِ)

10/17 أي: أعوج، بكسر الضَّاد المعجمة وفتح اللَّام وتُسكَّن/، واحد الأضلاع، استُعير (١٥) للعوج

وقيل: السلوى: ما أسلاهم عن غيره لطيبه، ثمّ قيل: كان ينزل لكلّ واحد كلّ ليلة قدرُ صاع، ونُهُوا عن الادّخار للغد، إلّا يوم الجمعة، فإنّهم كانوا يأخذون ليوم السّبت وما كان ينزل عليهم شيء يوم السّبت، فادّخروا وقدّدوا، ففسد عليهم، وكان هذا من ظلمهم أيضًا. «حلبي».

⁽١) «عن ذلك»: سقط من (ب).

⁽١) في غير (د) و(س): «بالهمزة».

⁽٣) في (د): الممدود».

⁽٤) في (ص): «سنان» وهو تحريفٌ.

⁽٥) في (م): الستُعيرت،

صورة أو معنى، أي (١٠): فلا يتهيّأ الانتفاع بها إلّا بمُداراتها والصَّبر على اعوجاجها، وقيل: أراد به أنّ أوّل النّساء حوّاء أخرِجت من ضلع آدم الأيسر، وقيل: من القُصَيرَى (٢٠) كما تخرج النّخلة من النّواة، وجُعِل مكانها لحمّ، وهذا مرويّ عن ابن عبّاس فيما رواه إسحاق (٣) في «المبتدأ» بلفظ: «إنَّ حوّاء خُلِقت من ضلع آدم الأقصر الأيسر وهو نائم» وكأنّ المعنى: أنّ النّساء خُلِقن من أصل خُلِق من شيء مُعُوجٌ، وقوله: «أعوج» هو «أفعل» التّفضيل، فاستعماله في العيوب شاذٌ، وإنّما يمتنع عند الالتباس بالصّفة، فإذا تميّز عنه بالقرينة جاز (وَإِنّ أَعُوجٌ شيْء في الضّلع أعْلاه) ذكره تأكيدًا لمعنى الكسر، أو إشارة إلى أنّها خُلِقت من أعوج أجزاء الضّلع، مبالغة في إثبات هذه الصّفة لهنّ، أو ضُرِب مثلًا لأعلى المرأة، لأنّ ألضّلع مُؤنّثة، وإنّما لسانها، وهو الّذي يحصل منه الأذى. والأصل: التّعبير بـ «أعلاها» لأنّ الضّلع مُؤنّثة، وإنّما أعاد الضّمير مُذكّرًا على تأويله بالعضو، وقول (٤) الزّركشيّ: -تأنيثه غير حقيقيّ، فلذا جاز (٥) التّذكير - تعقّبه في «المصابيح» فقال: هذا غلطٌ (٢٠)؛ لأنّ معاملة المُؤنّث غير الحقيقيّ معاملة المُذكّر إنّما هو بالنّسبة إلى ظاهره إذا أسنِد إليه، مثل: طلع (٧) الشّمس، وأمًا مضمره فحكمه المُذكّر إنّما الحقيقيّ في وجوب التّأنيث، تقول: الشّمس طلعت (٨)، وهي طالعةً، ولا تقول:

⁽١) «أي»: ليس في (د).

⁽٢) في هامش (ج): أي: بالضمِّ «القُصَيْرَى» مقصورة أسفل الأضلاع، أو آخر ضِلع في الجَنْبِ «قاموس».

⁽٣) في الأصول الخطية: «ابن إسحاق» وهو وهم سبق التنبيه عليه قبل الحديث (٣٩٦).

⁽٤) في (ص): «وقال».

⁽٥) في (د): «جاء».

⁽٦) في هامش (ج) و(ل): ليس بغلط، فإنَّما ذكره الزَّركشيُّ، نقله في «التَّصريح» عن ابن كيسان: يجوز ترك التَّاء في الكلام للنَّشر يقال: الشَّمس طلع، كما يقال: طلع الشمس، لأنَّ التَّأنيث مجازيُّ، ولا فرق بين المُضمَر والظَّاهر. انتهى بخطِّ شيخنا. وأضاف في هامش (ج): أقول: ليس بغلط، فإنَّ... واستدلَّ على ذلك بقول الشاعر:

ولا أرض أبقل إبقالها

بأنَّه كان يمكنه أن يقول: أبقلت ابقالها بالبقل، فلمَّا عدل عن ذلك مع تمكُّنه منه؛ دلَّ على أنَّه مختار لا مضطرٌّ، ويؤيِّد ما قاله ابن كيسان أنَّ الأعلَمَ حكى أنَّه روى: أبقلتِ ابْقالها؛ بتخفيف الهمزة... إلى آخره.

⁽٧) في غير (ب) و(س): «طلوع»، والمثبت موافقٌ لما في «المصابيح» (١٠١/٧)، وفي هامش (ج) و(ل): المصابيح: مثل طلع الشمس.

⁽٨) في (د): «طلعت الشَّمس»، و لا يصحُّ.

طلع، و(۱) هو طالع. نعم قد يُؤوَّل في بعض المواضع بالمذكَّر فينزَّل (۲) منزلته، مثل: فلا مزنةٌ وَدَقَتْ ودقَها ولا أرضَ أبقلَ إبقالَها (۳)

فأوَّلَ الأرضَ بالمكان فذكّر ، وكذا ما نحن فيه.

(فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ) أي: وإن لم تُقِمْه (لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ) فلا يقبل الإقامة، وهذا ضربُ مَثَلِ لِمَا في أخلاق النِّساء من الاعوجاج، فإن أُريد منهنَّ الاستقامة ربَّما أفضى ذلك إلى الطَّلاق. وفي «مسلمٍ» من حديث أبي هريرة: «إن ذهبت تقيمها كسرتها، وكسرها طلاقها» (فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاء) أيُّها(٤) الرِّجال. وفي الحديث: النَّدب إلى المداراة لاستمالة النُّفوس وتألُّف (٥) القلوب، وفيه سياسة النِّساء بأخذ العفو عنهنَّ، والصَّبر على عوجهنَّ، فإنَّ من رام تقويمهنَّ فاته الانتفاع بهنَّ، مع أنَّه لا غنى للإنسان عن امرأة يسكن إليها ويستعين بها على معاشه. وفي «صحيح ابن حبَّان» مرفوعًا من حديث أبي هريرة: «إنَّ المرأة خُلِقت من ضلع على معاشه. وفي «صحيح ابن حبَّان» مرفوعًا من حديث أبي هريرة: «إنَّ المرأة خُلِقت من ضلع أعوج (٢)، فإن أقمتها كسرتها، فدارِها تَعِشْ بها».

وحديث الباب أخرجه أيضًا في «النِّكاح وعِشْرة النِّساء» [ح: ١٨٦]، ومسلمٌ في «النِّكاح».

٣٣٣٢ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهْبِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ مِنَ اللهِ مِنَ اللهِ مِنَ الصَّادِقُ المَصْدُوقُ: ﴿إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ فِي يَظْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ إِلَيْهِ مَلَكًا بِأَرْبَعِ كَلِمَاتِ، فَيَكْتُبُ عَمَلَهُ وَأَجَلَهُ وَلَجَلَهُ وَلَجَلَهُ وَمَقَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ إِلَيْهِ مَلَكًا بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، فَيَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا وَرِزْقَهُ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَيَدْخُلُ الجَنَّةَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَيَدْخُلُ الجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَيَدْخُلُ الجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَيَدْخُلُ الجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَيَدْخُلُ الخَارِ، فَيَدْخُلُ النَّارِ، فَيَدْخُلُ النَّارِ، فَيَذْخُلُ النَّارَ». الجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَى إِلَا ذِرَاعٌ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فَيَذْخُلُ النَّارِ، فَيَذْخُلُ النَّارَ».

⁽۱) في (ص): «طالع»، وليس في (د).

⁽١) في (د): «فيتنزَّل».

⁽٣) في هامش (ج): قال في «التَّصريح»: وفي هذا التَّأويل نظر؛ لأنَّ الهاء في «إبقالها» تأباه. انتهى. وقد بقال: ذكَّر أوَّلًا باعتبار الحال، ثمَّ أنَّث باعتبار البقعة، ومثل ذلك جائزٌ واقعٌ في كلامهم.

⁽٤) زيدفي(د): «يا».

⁽٥) في (م): «وتأليف».

⁽٦) كلمة أعوج ليست في ابن حبان (١٧٨).

وبه قال: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْص) قال: (حَدَّثَنَا أَبِي) حفص بن غياث بن طلقي قال: (حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ) سليمان بن مهران قال: (حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهْب) الجهنيُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ) بن مسعود رَ اللَّهُ عَلَى: (حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ سِنَ اللَّهِ مِنَ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ مِنْ مُنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّالِمُ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِيْمِ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ الللَّهِ مِنْ اللَّهِ به الله مِنرَّجِنَ : (إِنَّ أَحَدَكُمْ) بكسر همزة «إنَّ» في الفرع كأصله على معنى «حدَّثنا فقال: إنَّ أحدكم» أو «إنَّ» وما بعدها محكيَّان بـ «حدَّثنا» على ما عُرف من مذهبهم في جواز الحكاية بما فيه من معنى القول لا حروفه، وقول أبي البقاء: -لا يجوز إلَّا الفتح لأنَّ قبله «حدَّثنا»-منقوضٌ بما ذُكِر، ولأبي ذرِّ عن الكُشميهَنيِّ: «وإنَّ خلق أحدكم» (يُجْمَعُ) بضمِّ أوَّله وسكون ثانيه مبنيًّا للمفعول، أي: يُضَمُّ (فِي بَطْن أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا) بلياليها بعد الانتشار، وزاد أبو عوانة: «نطفةً»، فبيَّن أنَّ الَّذي يُجمَع هو النُّطفة وهو المنيُّ، وذلك أنَّ ماء الرَّجل إذا لاقى ماء المرأة بالجماع وأراد الله تعالى أن يخلق من ذلك الجنين هيَّأ أسباب ذلك، لأنَّ في رحم المرأة قَوَّتين، قوَّة انبساطٍ عند ورود منيِّ الرَّجل حتَّى ينتشر في جسد(١) المرأة، وقوَّة انقباض بحيث لا يسيل من فرجها مع كونه منكوسًا، ومع كون المنيِّ ثقيلًا بطبعه. وفي منيِّ الرَّجل قوَّة الفعل، وفي منيِّ المرأة قوَّة الانفعال، فعند الامتزاج يصير منيُّ الرَّجل كالأنفحة للَّبن، وفي «النَّهاية»: يجوز أن يريد بالجمع مكث النُّطفة في الرَّحم لتتخمَّر فيه حتَّى تتهيَّأ للتَّصوير (ثُمَّ يَكُونُ) أي: يصير (عَلَقَةً) دمًا غليظًا جامدًا (مِثْلَ ذَلِكَ) الزَّمان، والمعنى: أنَّها تصير بتلك(١) الصَّفة مدَّة الأربعين (ثُمَّ يَكُونُ)/ يصير (مُضْغَةً) قطعة لحم، سُمِّيت بذلك، لأنَّها بقدر ما يمضغه الماضغ ٢٢٣/٥ (مِثْلَ ذَلِكَ) الزَّمان (ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ إِلَيْهِ) في الطُّور الرَّابع حين يتكامل بنيانه وتتشكَّل أعضاؤه (مَلَكًا) وهو المُوكَّل بالرَّحم، أي: يأمره / (بِأَرْبَع كَلِمَاتٍ) يكتبها من القضايا المقدَّرة في الأزل د١٩٠٤٥ (فَيَكْتُبُ) الملك الكتابة المعهودة في صحيفته (٣) أو بين عينيه (عَمَلَهُ) هل هو صالحٌ أو فاسدٌ؟ (وَأَجَلَهُ) أهو طويلٌ أو قصيرٌ؟ (وَرِزْقَهُ) أهو حلالٌ أو حرامٌ؟ قليلٌ أو كثيرٌ؟ والثَّلاثة نصبٌ ب «يكتب» ولأبى ذرِّ: «فيُكتَب» بضمِّ التَّحتيَّة وفتح الفوقيَّة (٤) مبنيًّا للمفعول «عملُه وأجلُه

⁽۱) في (د): «جسم».

⁽۱) في (ص): «مثل».

⁽٣) في غير (د) و(م): "صحيفة".

⁽٤) في (د): «الموحَّدة»: وليس بصحيح.

ورزقُه» برفع الثَّلاثة على النِّيابة عن(١) الفاعل (وَ) هو (شَقِيٌّ) باعتبار ما يُختَم له (أَوْ سَعِيدً) باعتبار ما يُختَم له. كما دلَّ عليه بقيَّة (١) الحديث، والمراد: أنَّ الملك يكتب إحدى الكلمتين. كأن يكتب مثلًا: عمل هذا الجنين صالح، وأجله ثمانون سنةً، ورزقه حلال، وهو سعيد. قال الحافظ ابن حجرٍ: وحديث ابن مسعودٍ بجميع طرقه يدلُّ على أنَّ الجنين يتقلُّب في مئةٍ وعشرين يومًا في ثلاثة أطوارٍ ، كلُّ طورٍ منها في أربعين (ثُمَّ) بعد تمامها (يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَل أَهْلِ النَّارِ) من المعاصى، والباء زائدةٌ، والأصل: يعمل عمل أهل النَّار، لأنَّ قوله: «عمل» إمَّا مفعولٌ مطلقٌ، أو مفعولٌ به، وكلاهما مستغن عن الحرف، فزيادة الباء للتَّأكيد، أو ضمَّن٣) «يعمل» معني(٤): «يتلبَّس» في عمله بعمل أهل النَّار (حَتَّى مَا يَكُونُ) رفعٌ على أنَّ «حتَّى» ابتدائيَّةٌ، ويجوز النَّصب بـ «حتَّى»، و «ما» نافيةٌ غير مانعةٍ لها من العمل (بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا) أي: (٥) النَّار (إلَّا ذِرَاعٌ) تمثيلٌ بقرب حالة الموت، وضابط ذلك الحسِّيِّ: الغرغرةُ الَّتي جُعِلت علامةً لعدم قبول التَّوبة (فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ) الَّذي كتبه الملك عليه وهو في بطن أمّه عقب ذلك من غير مهلة (٦) (فَيَعْمَلُ بِعَمَل أَهْل الجَنَّةِ) عند ذلك (فَيَدْخُلُ الجَنَّةَ) وموضع «عليه» نُصِبَ على الحال، أي: يسبق المكتوب واقعًا عليه. والمراد بسبق الكتاب: سبق ما تضمَّنه على حذف مضاف، أو المراد: المكتوب، والمعنى: أنَّه يتعارض عمله في اقتضاء الشَّقاوة والمكتوب في اقتضاء السَّعادة، فيتحقَّق مقتضى المكتوب، فعبَّر عن ذلك بالسَّبق، لأنَّ السَّابق يحصل مراده دون المسبوق (وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ) من الطَّاعات (حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَل أَهْلِ النَّارِ، فَيَدْخُلُ النَّارَ) وفي الحديث: أنَّ الأعمال حَسَنها وسيِّئها أماراتٌ وليست بموجباتٍ، وأنَّ مصير الأمور في العاقبة إلى ما سبق به القضاء وجرى به القدر في الابتداء إلى غير ذلك ممًّا يتعلَّق بالأصول والفروع

⁽۱) في غير (د): «على».

⁽٢) ﴿بِقِيَّة﴾: مثبتٌ من (د).

⁽٣) زيد في (د): «معنى»: ولعلَّه سبق نظرٍ.

⁽٤) في (م): «بمعنى».

⁽٥) زيد في (م): «بين».

⁽٦) في (ب): «مهملةٍ» وهو تحريفٌ.

ممًّا يأتي(١) إن شاء الله تعالى الإلمام بشيء منه في «القدر» إح: ٢٥٩٤ بعون الله تعالى.

٣٣٣٣ - حَدَّثَنَا أَبُو النُعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَس عَنْ أَنَس اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَس عَنْ أَنْس اللهِ عَنِ النَّبِيِّ مِنَاسِّهِ مِنَا اللهِ عَلَا اللهِ وَكَل فِي الرَّحِمِ مَلَكًا، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ نُظْفَةً، يَا رَبِّ اللهَ وَكَل فِي الرَّحِمِ مَلَكًا، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ نُظْفَةً، يَا رَبِّ مُضْغَةً، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَهَا قَالَ: يَا رَبِّ أَذَكَرٌ ؟ يَا رَبِّ أُنْفَى ؟ يَا رَبِّ شَقِيُّ أَمْ سَعِيدٌ ؟ فَمَا الرَّرْقُ ؟ فَمَا الأَجَلُ ؟ فَيُكْتَبُ كَذَلِكَ فِي بَطْن أُمِّهِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو النَّعْمَانِ) محمَّد بن الفضل السَّدوسيُ قال: (حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدِ) اسم جدِّه (۱) درهمٌ ، الأزديُ الجهضميُ (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ) بضمِّ العين مُصغَّرًا (ابْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ) أبي معاذِ (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكِ سُلِيَّاء ، عَنِ النَّبِيِّ مِنَاسِّهِ اللهِ) اثَّه (قَالَ: إِنَّ اللهَ وَكَلَ) بتشديد الكاف (في ٤١٠٥٠ معاذِ (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكِ سُلِيَّء ، عَنِ النَّبِيِّ مِنَاسِه الإتمام الخلقة: (يَا رَبِّ) -بحذف ياء المتكلِّم - ، هذه (نُطْفَةٌ) أي: منيُّ (يَا رَبِّ) هذه (عَلَقَةٌ) قطعةٌ من دم جامدة (يَا رَبِّ) هذه (مُضْغَةٌ) قطعة لحم مقدار ما يُمضَغ ، وفائدة ذلك: أنَّه يستفهم هل يتكوَّن (٢) منها أم لا؟ (فَإِذَا أَرَادَ) سبحانه وتعالى (أَنْ يَخْلُقَهَا قَالَ) الملك: (يَا رَبِّ أَذَكَرٌ) هو (يَا رَبُ) (اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ اللهِ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ وقت موته (فَيُحْتَبُ كَذَلِكَ) بضمَّ التَّحتيَّة وفتح الفوقيَّة ، مبنيًّا للمفعول (فِي بَطْنِ أُمِّهِ) ظرفٌ لـ «يكتب».

وهذا الحديث سبق في «الحيض» [ح: ٣١٨].

٣٣٣٤ - حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الحَارِثِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ اللهَ يَقُولُ لأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا: لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ كُنْتَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ أَنْسَ يَرْفَعُهُ: «إِنَّ اللهَ يَقُولُ لأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا: لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ كُنْتَ تَفْرِكَ بِي، فَأَبَيْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَقَدْ سَأَلْتُكَ مَا هُوَ أَهْوَنُ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ أَلَّا تُشْرِكَ بِي، فَأَبَيْتَ إِلَّا الشِّرْكَ».

⁽۱) في (م): «سيأتي».

⁽٢) في (م): «لجدُّه» وهو تحريفٌ.

⁽٣) في (م): «بُكوَّن».

⁽٤) «يارب»: سقط من (ب).

⁽٥) «أم»: مثبتٌ من (د).

⁽٦) في (د) و(م): «أهو».

وبه قال: (حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ) الدَّارِميُّ البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الحَارِث) الهُجَيْمِيُّ (۱) البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجَّاج (عَنْ أَبِي عِمْرَانَ) عبد الملك بن حبيبِ (الجَوْنِيُّ) بفتح الجيم وبعد الواو السَّاكنة نونٌ (عَنْ أَنَسٍ يَرْفَعُهُ) إلى النَّبِيِّ سِنَاشِيرِم: (إِنَّ اللهَ) مِنْ شِيْء وُلُى يوم القيامة (لأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا) قيل: هو أبو طالب: (لَو أَنَّ لَكَ مَا فِي مِنْ شِيْء كُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ ؟) بالفاء، من الافتداء / وهو خلاص نفسه ممَّا وقع فيه بدفع ما يملكه (قَالَ: نَعَمْ، قَالَ) الله تعالى: (فَقَدْ سَأَلْتُكَ مَا هُو أَهْوَنُ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ) عن أخذت الميثاق (أَلَّا تُشْرِكَ بِي، فَأَبَيْتَ) إذ أخرجتك إلى الدُّنيا (إِلَّا الشَّرْكَ).

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «صفة الجنَّة والنَّار» [ح:٥٥٧] أواخر (٣) «الرِّقاق(٤)» [ح:٦٥٣٨]، ومسلمٌ في «التَّوبة».

٣٣٣٥ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بِيُلِيَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنْ شَعِيْمٍ: «لَا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا، لأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ القَتْلَ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ) النَّخعيُّ الكوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبِي) حفصٌ قال: (حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ) سليمان (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَبْدُ اللهِ بْنُ مُرَّةً) بضمِّ الميم وتشديد الرَّاء (عَنْ مَسْرُوقِ) هو ابن الأجدع (عَنْ عَبْدِ اللهِ) هو ابن مسعود (شُرُّهُ) أنَّه (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسَعِيمِ : لاَ تُقْتَلُ نَفْسٌ) - بضمِّ الفوقيَّة الأولى وفتح الثَّانية مبنيًّا للمفعول - من بني آدم (ظُلْمًا إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الأَولِي اللهُ عَلَى ابْنِ آدَمَ الأَولِي عَنْ قَتل أَخاه هابيل (كِفْلٌ) بكسر الكاف وإسكان الفاء، نصيبٌ عَلَى ابْنِ آدَمَ الأَولِي اللهُ عَنْ أَخاه هابيل (كِفْلٌ) بكسر الكاف وإسكان الفاء، نصيبٌ

⁽١) في (د): «الجهضمي»، وهو تحريفٌ.

⁽١) زيد في (م): "جميعًا".

⁽٣) في (ب): «آخر».

⁽٤) في هامش (ل): قال في «الفتح»: عبَّر جماعة من العلماء في كتبهم بـ «الرقائق» قلت: منهم ابن المبارك والنَّسائيُ في كلَّ في الكبير»، و «الرِّقاق»: جمع رقيق، و «الرِّقائق»: جمع «رقيقة»، وسُميَّت هذه الأحاديث بذلك، لأنَّ في كلَّ منها ما يُحدِث في القلب رقَّة، قال أهل اللَّغة: الرِّقَة: الرَّحمة، وضدُّه: الغلظ، ويقال للكثير الحياء: رقَّ وجهه استحياء، وقال الرَّاغب: متى كانت الرِّقة في جسم فضدُها الصَّفاقة، كثوب رقيق وثوب صفيق، ومتى كانت في نفسٍ فضدُها العَهوميُّ: ترقيق الكلام: تحسينه.

(مِنْ دَمِهَا، لأنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ القَتْلَ) على وجه الأرض من بني آدم.

ومطابقة الحديث للتَّرجمة من حيث إنَّ القاتل قابيل وَلَدُ آدم من صلبه، فهو داخل في لفظ الذُّرِيَّة في التَّرجمة.

والحديث أخرجه أيضًا(١) في «الدِّيات» [ح:١٨٦٧] و «الاعتصام» [ح:٧٣٢١]، ومسلم في «الحدود»، والتِّرمذيُّ في «العلم»، والنَّسائيُّ في «التَّفسير»، وابن ماجه في «الدِّيات».

٢ - باب: الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةً

هذا (بابٌ) بالتَّنوين، يُذكَر فيه: (الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ) ومناسبته لسابقه من حيث/ إنَّ بني د١٠٠٤٠ آدم مُركَّبةٌ من الأجساد والأرواح.

٣٣٣٦ - قَالَ: قَالَ اللَّيْثُ: عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ بِرُنَّ قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ مِنْ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ بِرُنَّ قَالَ اللَّبِيِّ مِنْ اللَّارُواحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ، وَقَالَ يَحْيَى ابْنُ اللَّهُ عَنْ مَعِيدٍ بِهَذَا.

(قَالَ) أي: المؤلِّف فيما وصله في «الأدب المفرد» عن عبد الله بن صالح: (قَالَ (١) اللَّيثُ ابن سعد الإمام: (عَنْ يَعْيَى بْنِ سَعِيدٍ) الأنصاريِّ (عَنْ عَمْرَةَ) بنت عبد الرَّحمن (١) (عَنْ عَائِشَةَ بَرُنَّ النَّبِيَ مِنَاسُمِيمُ مَ يَقُولُ: الأَرْوَاحُ) الَّتِي يقوم بها الجسد وتكون بها الحياة (جُنُودٌ مُجَنَّدَةً) أي: جموعٌ مجمعةٌ، وأنواعٌ مختلفةٌ (فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا) توافق في الصِّفات (جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ) أي: جموعٌ مجمعةٌ، وأنواعٌ مختلفةٌ (فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا) توافق في الصِّفات وتناسب في الأخلاق (ائتلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا) لم يوافق ولم يناسب (اخْتَلَفَ) والمراد: الإخبار عن مبدأ كون الأرواح وتقدُّمها الأجساد. أي: أنَّها خُلِقت أوَّل خلقتها على قسمين من السِّعادة والشّقاوة والأخلاق في مبدأ الخَلْق، فإذا تلاقت الأجساد الَّتي فيها الأرواح في الدُّنيا ائتلفت والشَّقاوة والأخلاق في مبدأ الخَلْق، فإذا تلاقت الأجساد الَّتي فيها الأرواح في الدُّنيا ائتلفت

⁽۱) «أيضًا»: ليس في (د).

⁽٢) زيد في (ب) و(س): «وقال» والمثبت موافقٌ لما في «اليونينيَّة»، وفي هامشها: كذا في جميع النُسخ التي معنا: «قال: قال» بدون واو بينهما.

⁽٣) في هامش (ج) و(ل): أي: ابن سعد بن زرارة. «تقريب». وزاد في هامش (ج): الأنصاريَّة المدنيَّة، أكثرت عن عائشة «تقريب».

على حسب ما خُلِقت عليه، ولذا ترى الخيِّر يحبُّ الأخيار ويميل إليهم، والشِّرير يحبُّ الأشرار ويميل إليهم، وقال الطِّيبيُّ: الفاء في "فما تعارف" للتَّعقيب، أتبعت المجمل بالتَّفصيل، فذلَّ قوله: "ما تعارف" على تقدَّم اختلاطٍ في الأزل، ثمَّ تفرُّق بعد ذلك في أزمنة متطاولةٍ، ثمَّ ائتلاف بعد التَّعارف، كمن فقد أنيسه وإلفه ثمَّ اتَّصل به، وهذا التَّعارف إلهامات يقذفها الله تعالى في قلوب العباد من غير إشعارٍ منهم بالسَّابقة. وفي حديث ابن مسعودٍ عند العسكريِّ مرفوعًا: "الأرواح جنودٌ مُجنَّدة، تلتقي فتشامُ كما تشامُ الخيل، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف، فلو أنَّ رجلًا مؤمنًا جاء إلى مجلسٍ فيه مئة منافق وليس فيهم ألاً مؤمنٌ واحدٌ لجاء حتَّى يجلس إليه، ولو أنَّ منافقًا جاء إلى مجلسٍ فيه مئة مؤمن مرفوعًا: "لو أنَّ رجلًا مؤمنًا دخل مدينةً فيها ألف منافقٍ ومؤمنٌ واحدٌ لشمَّ روحُه روحَ ذلك مرفوعًا: "لو أنَّ رجلًا مؤمنًا دخل مدينةً فيها ألف منافقٍ ومؤمنٌ واحدٌ لشمَّ روحُه روحَ ذلك المؤمن وعكسه" ولأبي نُعيمٍ في "الحلية" في ترجمة أويسٍ: أنَّه لمَّا اجتمع به هَرِمُ بن حيَّان المؤمن وعكسه" ولأبي نُعيمٍ في "الحلية" في ترجمة أويسٍ: أنَّه لمَّا اجتمع به هَرِمُ بن حيَّان المؤمن وعكسه" ولا رأيتني؟ قال: عرفت روحي روحَك حيث أن كلَّمت أن نفسي نفسك، وإنَّ المؤمنين يتعارفون بروح الله وإن نأت بهم الدَّار. وقال بعضهم: أقرب القرب مودّة القلوب المؤمنين يتعارفون بروح الله وإن نأت بهم الدَّار. ولل بعضهم: أقرب القرب مودّة القلوب وإن تباعدت الأجسام، وأبعد البُعد تنافر التَّداني. ولبعضهم:

إِنَّ القلوب لأجنادٌ مُجنَّدةً فما تعارف منها فهو مؤتلفٌ

ولآخر:

ولا-

450/0

د۶/۴ی

مستورةً في سرّ هذا العالم/ من قَبْلِ خلقِ اللهِ طينة آدمِ

قول الرَّسول فمن ذا فيه يختلفُ

وماتناكر منها فهو مختلفُ

بيني وبينك في المحبَّة نسبةً نحنُ الَّذين تحاببتُ أرواحُنا

وهذا الحديث أخرجه مسلمٌ من حديث أبي هريرة في «الأدب»/.

⁽۱) في (ب) و (س): «فيه».

⁽۱) في (ب) و (س): «حين».

⁽٣) في (م): «علمت».

(وَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ) الغافقيُ البصريُ ممَّا وصله الإسماعيليُّ: (حدَّثَني) بالإفراد (يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ) الأنصاريُّ (بِهَذَا) الحديث السَّابق، وليس يحيى بن أيُّوب من شرط المؤلِّف، فلذا^(۱) أخرج له في الاستشهاد وأورده (۱) من الطَّريقين بلا إسناد (۳)، فصار أقوى ممَّا لو ساقه بإسناده، قاله الإسماعيليُّ. قال ابن حجر : ويشهد للمتن (١) حديث أبي هريرة عند مسلم.

٣- باب قَوْلِ اللهِ مِنَرْبِنَ: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ ﴾

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ بَادِئَ ٱلرَّايِ ﴾: مَا ظَهَرَ لَنَا، ﴿ أَقْلِي ﴾: أَمْسِكِي، ﴿ وَفَارَ ٱلنَّنُورُ ﴾: نَبَعَ المَاءُ، وَقَالَ عِكْرِمَةُ: وَجُهُ الأَرْضِ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الجُودِيُّ جَبَلٌ بِالجَزِيرَةِ، ﴿ وَأَنِي ﴾ مِثْلُ: حَالِ، ﴿ وَٱتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَنُوجِ إِنْ عَلَيْهِمْ نَبَأَنُوجِ إِنْ كَانَكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِعَايَتِ ٱللهِ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾.

(باب قَوْلِ اللهِ بِمَزُبِلَ: ﴿ وَلَقَدْ ﴾) جواب قسمٍ محذوف تقديره: والله لقد (﴿ أَرْسَلْنَا ﴾) أي بعثنا ((﴿ أَرُسَلْنَا ﴾) أي بعثنا (﴿ وَوَكُمَّا () إِلَى قَوْمِهِ ﴾ [هود: ٢٥]) وهو ابن خمسين سنةً. وقال مقاتلٌ: ابن مئة سنةٍ. وعند ابن جريرٍ: ثلاث مئةٍ وخمسين سنةً. وقال (٧) ابن عبَّاسٍ: سُمِّي نوحًا (٨). لكثرة نوحه على نفسه، واختُلِف

⁽۱) في (م): «فلهذا».

⁽۲) في (د): «ورواه».

⁽٣) في (م): «بالإسناد».

⁽٤) في (ب): «المتنين».

⁽٥) (أي: بعثنا»: ليس في (م).

⁽٦) في هامش (ج) و(ل): قوله: ﴿ نُوحًا ﴾ واسمه: عبد الغفّار، قاله السُّهيليُّ، وقيل: يشكر، وأمُّه اسمها: سمحا بنت أنوش. «شرح الحلبي» صاحب «نور النّبراس»، رضيًّة.

⁽٧) في (د): «وعن».

⁽٨) كتب في هامش (د): قال الجواليقيُّ: نوحٌ: أعجميٌّ مُعرَّبٌ، زاد الكِرمانيُّ: ومعناه بالسِّريانيَّة: السَّاكن وقال الحاكم: إنَّما سُمِّي نوحًا لكثرة بكائه على نفسه، واسمه عبد الغفَّار، قال: وأكثر الصَّحابة على أنَّه قبل إدريس، وقال غيره: هو نوح بن لَمْك -بفتح اللَّام وسكون الميم، بعدها كافٌ - ابن مَتُوشَلَخ -بفتح الميم وتشديد المُثنَّاة المضمومة بعدها واوِّ ساكنةٌ ثمَّ معجمةٌ - ابن أخَنُوخ، وهو إدريس -فيما يُقال - وروى الطَّبرانيُّ عن أبي ذرِّ قال: قلت: يا رسول الله من أوَّل الأنبياء؟ قال: «آدم»، قلت: ومن؟ قال: «نوحٌ، وبينهما عشرة قرونٍ» وفي «المستدرك»: عن ابن عبَّاسٍ قال: كان بين آدم ونوحٍ عشرة قرونٍ، وفيه عنه مرفوعًا: «بعث الله نوحًا لأربعين سنةً، فلبث في قومه ألف سنةٍ إلَّا خمسين عامًا يدعوهم، وعاش بعد الطُّوفان ستِّين سنةً حتَّى كثر النَّاس وفشوا، وذكر ابن جريرٍ أنَّ مولد نوح كان بعد وفاة آدم بمئةٍ وستَّةٍ وعشرين عامًا، وفي =

في سبب نوحه، فقيل: لدعوته على قومه بالهلاك، وقيل: لمراجعته ربّه في شأن ابنه كنعان، وهو نوح بن لامِك (۱) بن مَتَّوشَلَخ (۲) بن أَخْنُوخ، وهو إدريس، وهو أوَّل نبيِّ بعثه الله بعد إدريس، وقال القرطبيُّ: أوَّل نبيِّ بعثه الله بعد آدم بتحريم البنات والعمَّات والخالات، وكان مولده -فيما ذكره ابن جريرٍ - بعد وفاة آدم بمئةٍ وستَّةٍ وعشرين عامًا، ومات وعمره ألف سنةٍ وأربع مئة سنةٍ، ودُفِن بالمسجد الحرام، وقيل غير ذلك. وعن أبي أمامة ﴿ اللهِ : أنَّ رجلًا قال: والمول الله ، أنبيُّ كان آدم ؟ قال: «نعم» قال: فكم كان بينه وبين نوحٍ ؟ قال: «عشرة قرون» رواه ابن حبَّان وصحَّحه. قال ابن كثيرٍ: وهو على شرط مسلم، ولم يخرجوه.

(قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) ﴿ اللهُ عَبَّاسٍ ﴾ [مود: ٢٧]) أي: (﴿ بَادِئَ ٱلرَّايِ﴾ [مود: ٢٧]) أي: (مَا ظَهَرَ لَنَا) من (عَبَّاسٍ ، أي (أَقْلِي) قال ابن عبَّاسٍ ، أي (أَهْ فِهَرَ لَنَا) من (أَهْ فِيكِي) ومنه: أقلعت الحُمَّى ، وهذا مجازٌ ، لأنَّها مواتٌ ، وقيل: جعل فيها ما تُمَيَّز به ، والَّذي قال: إنَّه مجازٌ قال: لو فُتش كلام العرب والعجم ، ما وُجِدَ () فيه مثل هذه الآية ، على حسن

[«]التّهذيب» للنّوويّ: أنَّ أطول الأنبياء عمرًا إدريس، قيل: إنَّه قبل نوحٍ، وقال ابن اِسحاقٍ: كان إدريس أوَّل نبيً أُعطِي النَّبوَّة وهو أخنوح بن يَرْد بن مَهْلائل بن أنوش بن قَيْنان بن شيث بن آدم، وقال وهب بن منبه: إدريس جدُّ نوحٍ الَّذي يُقال له: أخنوخ، وهو اسمٌ سريانيٌّ، وقيل: عربيٌّ مشتقُّ من الدِّراسة، لكثرة درسه الصَّحف، "إتقان».

⁽١) في (ل): «لمك» وفي هامشها من نسخة كالمثبت.

⁽٢) في هامش (ل): بميم مفتوحة فمثنّاة فوقيّة مشدّدة مضمومتان وتفتحان فواو ساكنة وتفتح فشين معجمة مفتوحة وتُسكّن، فلام ساكنة وقد تفتح وتكسر فخاء معجمة. «شامي». وفي هامش (ج): «بخطه مُتَوشُلخ».

⁽٣) في (د): «وصله».

⁽٤) في (ب) و (م): «عن».

⁽٥) «أي»: ليس في (ب).

⁽٦) كتب في هامش (د): اختلف الأئمَّة في وقوع المُعرَّب في القرآن؛ فالأكثرون -ومنهم الإمام الشَّافعيُ عُنِيَّة وابن جريرٍ وأبو عبيدة والقاضي وابن فارس - على عدم وقوعه فيه؛ لقوله تعالى: ﴿ قُرُّهَ مَا عَرَبِيَّا ﴾ [بوسف:٢]، وقوله: ﴿ وَلَوْجَعَلَنَهُ قُرِّهَ اَنَا أَجْمِيًا لَقَالُوا لَوْلاَ نُصِلَتْ ءَايَئلُهُ وَءَا خُعَرِيًّ ﴾ [نصلت: ٤٤]، وقد شدَّد الشَّافعيُ على القائل بذلك، وقال أبو عبيدة: إنَّما أُنزِل القرآن بلسانٍ عربيُّ مبينٍ، فمن زعم أنَّ فيه غير العربيَّة فقد أعظم القول، وقال ابن فارسٍ: لو كان فيه من لغةٍ غير العربيَّة شيءٌ لتوهَّم متوهِّم أنَّ العرب إنَّما عجزت عن الإتيان بمثله، لأنَّه أتى بلغاتٍ لا يعرفونها، قال ابن جريرٍ: ما ورد عن ابن عبَّاسٍ وغيره من تفسير ألفاظٍ من القرآن أنَّها بالفارسيَّة أو =

نظمها، وبلاغة وصفها(۱)، واشتمال المعاني فيها (﴿وَفَارَ ٱللَّنُورُ ﴾ [هود: ١٤]) قال ابن عبَّاسِ فيما وصله ابن أبي حاتمٍ من طريق عليّ بن أبي طلحة: أي: (نَبَعَ المَاءُ) فيه وارتفع، كالقدر يفور، والتَّنُور أشرف موضع في الأرض وأعلاه، أو «التَّنُور» الّذي يُخبَز فيه، ابتدأ منه النّبوع على خرق العادة، وكان في الكوفة في موضع مسجدها أو في الهند، قيل: وكان من حجارة، كانت حوّاء تخبز فيه فصار إلى نوحٍ (وَقَالَ عِكْرِمَةُ) مولى ابن عبّاسٍ فيما وصله ابن جريرٍ: «التَّنُور» (وَجُهُ الأَرْضِ) وهو قول الزُّهريِّ أيضًا.

(وَقَالَ مُجَاهِدٌ) فيما وصله ابن أبي حاتم: (الجُودِيُّ) في قوله تعالى: ﴿وَاسْتَوَتَ عَلَى اَبْوُدِيَ ﴾ [هود: ٤٤] هو (جَبَلٌ بِالجَزِيرَةِ (٢٠) المعروفة بابن عمر في الشَّرق (٣٠) فيما بين دجلة والفرات، وزاد ابن أبي حاتم: (٤٠) تشامخت الجبال يوم الغرق وتواضع هو لله تعالى فلم يغرق، وأُرسِيت عليه سفينة نوح، ورُوِي: أنَّه ركب السَّفينة عاشر رجب، ونزل عاشر المحرَّم، فصام ذلك اليوم وصار سُنَّةً، وذكر ابن جرير وغيره: أنَّ الطُّوفان كان في (٥) ثالث عشر شهر (١) آب في شدَّة الحرِّ واللهُ عليهم، وقد (٨) رُوِي: أنَّ نوحًا لمَّا يئس من صلاح قومه دعا عليهم دعوةً غضب الله عليهم،

الحبشيَّة أو النبطيَّة أو نحو ذلك، إنَّما اتَّفق فيها توارد اللُّغات، فتكلَّمت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحدٍ، وقال آخرون بوقوعه فيه، واستدلُّوا على وقوعه منه باتِّفاق النُّحاة على أنَّ منع صرف نحو: إبراهيم، العلميَّة والعجمة، ورُدَّ هذا الاستدلال بأنَّ الأعلام ليست محلَّ خلافٍ، والخلاف في غيرها، فوُجَّه بأنَّه إذا اتَّفِق على وقوع الأعلام فلا مانع من وقوع الأجناس، ثمَّ اختار وقوعه فيه وأطال "إتقان".

⁽١) في (ل): «رَضْفُها»، وفي هامشها: وعمل رصيف بيّن الرصافة: محكم. «قاموس».

⁽٢) في هامش (ل): منسوبة إلى الرئيس عبد العزيز البرقعيديِّ بن عمر الَّذي أنشأها. وفي هامش (ج): منسوبة إلى الرئيس... قاله ابن خلِّكان، وذكر ابن المستوفي في "تاريخ إربل»: أنَّ الَّذي أنشأها أوسٌ وكاملُّ ابنا عمرو بن أوس التَّغلبيِّ، وقيل: منسوبة إلى أمير العراق يوسف بن عمر الثَّقفيُّ؛ قاله الذهبيُّ في "طبقات الحفَّاظ» في ترجمة ابن الأمير. «حلبي».

⁽٣) في (ص): «المشرق».

⁽٤) زيد في (ص): «ثمّ».

⁽٥) «في»: ليس في (ص).

⁽٦) «شهر» مثبت من (د)، وليس فيها «عشر».

⁽٧) «الحرِّو»: مثبتٌ من (م).

⁽A) «قد»: ليس في (ص) و(م).

فلبَّى دعوته وأجاب طلبته، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَادَكْنَا نُوحٌ فَلَيْعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ﴾ [الصَّاقَات: ٧٥] وأمره أن د١٦١/٤ يغرس شجرًا ليعمل منه السَّفينة/ فغرسه، وانتظره مئة سنةٍ، ثمَّ نجره في مئة سنة (١) أخرى، وأمره أن يجعل طولها ثمانين ذراعًا، وعرضها خمسين ذراعًا. وقال قتادة: كان(١) طولها ثلاث مئة ذراع في عرض خمسين. وقال الحسن البصريُّ: ستُّ مئةٍ في عرض ثلاث مئةٍ. وعن ابن عبَّاس: ألفَّ ومئتا ذراع في عرض ستِّ مئةٍ. وكانت ثلاث طبقاتٍ، كلُّ واحدةٍ عشرة أذرع، فالسُّفلي للدُّوابِّ والوحوش، والوسطى للنَّاس، والعليا للطُّيور، وكان لها غطاءٌ من فوقها مطبقٌ عليها، وفُتِحت(٦) أبواب السَّماء بماء منهمر، وفُجِّرت الأرض عيونًا، وأمره الله(٤) تعالى أن يحمل في السَّفينة من كلَّ زوجين اثنين من الحيوانات وسائر ما له روحٌ من المأكولات وغيرها، لبقاء نسلها، ومن آمن و(°) أهل بيته إلَّا من كان كافرًا، وارتفع الماء على أعلى جبل في الأرض خمسة عشر ذراعًا، وقيل: ٥/٢١٦ ثمانين ذراعًا، وعمَّ الأرض/ كلُّها طولها وعرضها، ولم يبقَ على وجه الأرض أحدُّ(١)، واستجاب الله تعالى دعوته، حيث قال: ﴿ رَّبِّ لانذُرْعَلَ ٱلأَرْضِ مِنَ ٱلْكَفِرِينَ دَيَّارًا ﴾ [نوح: ٢٦] فلم يبقَ منهم عينٌ تطرف، وهذا -كما قاله(٧) الحافظ عماد الدِّين ابن كثير - يردُّ على من زعم من المفسِّرين وغيرهم: أنَّ عوج (٨) بن عنق - ويُقال: ابن عناق - كان موجودًا من قبل نوح وإلى زمان موسى، ويقولون: كان كافرًا متمرِّدًا جبًّارًا عنيدًا، ويقولون: «عنق» أمُّه بنت آدم من زنَّى!! وإنَّه كان يأخذ لطوله(٩) السَّمك(١٠) من قرار البحر ويشويه في عين الشَّمس، وإنَّه كان يقول لنوح وهو في السَّفينة: ما هذه القصعة الَّتي بك؟! ويستهزئ به، ويذكرون أنَّ طوله كان ثلاثة آلاف ذراع وثلاث مئةٍ

⁽١) «سنةِ»: ليس في (د).

 ⁽١) «كان»: ليس في (د).

⁽٣) في (د): "وتفتّحت".

⁽٤) اسم الجلالة ليس في (د).

⁽٥) زيد في (ب) و (س): «من».

⁽٦) في (د): «أهل».

⁽٧) في (ص): «قال».

⁽A) في هامش (ل): في «القاموس»: و«عُوق» كالنُوح»، والد «عوج» الطويل، ومن قال: عوج بن عنق، فقد أخطأ.

⁽٩) في (د) و (م): «من طوله».

⁽١٠) في غير (ب) و (س): «السَّمكة».

وثلاثًا(۱) وثلاثين وثلث ذراع، إلى غير ذلك من الهذيانات الَّتي لولا أنَّها مُسطَّرةً في كثيرٍ من كتب التَّفاسير وغيرها من الغَّواريخ وغيرها من أيَّام النَّاس، لَمَا تعرَّضنا لحكايتها لسقاطتها وركاكتها، ثمَّ إنَّها مخالفة للمعقول والمنقول. أمَّا المعقول(۱) فكيف يسوغ أنَّ الله يهلك ولد نوحٍ لكفره وأبوه نبيُّ الأمَّة وزعيم أهل الإيمان، ولا يهلك عوج بن عنق وهو أظلم وأطغى على ما ذكروا، ولا يبي المَّه وزعيم منهم أحدًا ويترك هذا الجبَّار العنيد، الفاجر الشَّديد، الكافر(۱) الشَّيطان(١) المَريد؟! على ما ذكروا. وأمَّا المنقول فقال الله تعالى: ﴿ مُرَّ أَغْرَفْنَا ٱلْآخَرِينَ ﴾ [الشُراء: ٢٦] وقال: ﴿ رُبِّ لاَللَّهُ عِلَى اللَّهُ عِن اللَّهُ عِلى اللهُول اللهُ عَن ذكروا(٥) مخالفٌ لما في «الصَّحيحين» [ح: ٢٣٢٦] عن رسول الله عَنْ المُسْويِّم: وأنَّ الله تعالى خلق آدم طوله ستُون ذراعًا، ثمَّ لم يزل الخلق عنقص حتَّى الآن» فهذا نصُّ الصَّادق المصدوق المعصوم (١) الَّذي لا ينطق عن الهوى ﴿ إنَّ هُوَ لِلَّو مَنْ يُوعَى ﴾ [النَّجم: ٤] إنَّه لم يزل ينقص حتَّى الآن، أي: لم يزل النَّاس في نقصانٍ في (٧) طولهم من آدم إلى يوم إخباره بنلك، وهلمَّ جرًّا إلى يوم القيامة، وهذا يقتضي أنَّه لم يوجد من ذرَّيَة آدم من كان أطول منه، وكفَّارهما وأولوها(٩) ووضعوها على غير مواضعها، عليهم لعائنُ الله المتتابعة إلى يوم القيامة، وما أظنُّ هذا الخبر عن عوج بن عنق (١٠) إلَّا اختلاقًا من بعض زنادقتهم وكفَّارهم الَّذين كانوا أعداء وما أظنُّ هذا الخبر عن عوج بن عنق (١٠) إلَّا اختلاقًا من بعض زنادقتهم وكفَّارهم الَّذين كانوا أعداء المأنبياء، والله أعلم. انتهى (١٠٠).

⁽١) (وثلاثًا): ليس في (ص).

⁽١) في غير (ب) و(س): «العقل».

⁽٣) في نسخة في هامش (د): «الشَّيطان»، وليس في (م).

⁽٤) «الشَّيطان»: ليس في (د).

⁽٥) في (ص): «ذُكِر».

⁽٦) «المعصوم»: ليس في (د).

⁽٧) «في»: ليس في (م).

⁽۸) في (ص): «نحو».

⁽٩) «وأوَّلوها»: ليس في (ص).

⁽١٠) «بن عنقِ»: ليس في (م).

⁽۱۱) «انتهي»: مثبتٌ من (م).

(﴿ دَأْبِ ﴾) في قوله تعالى: ﴿ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوجٍ ﴾ إغافر: ٣١ | قال مجاهد فيما وصله الفريابيُ: هو (مِثْلُ حَالِ) ولأبي ذرِّ وابن عساكر: «﴿ دَأْبِ ﴾: حال» فأسقط لفظ «مثل».

(﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَا نُوجِ ﴾) أي: خبره مع قومه (﴿ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ مِنَقُومِ إِن كَانَكُبُرُ عَلَيْكُمُ ﴾) عَظُم وشقً على عليكم (﴿ مَقَامِى ﴾) أي: إقامتي بينكم مدَّةً مديدةً -ألف سنة إلَّا خمسين عامًا - أو قيامي على الدَّعوة (﴿ وَتَذْكِيرِى ﴾) إيَّاكم (﴿ إِنَايَتِ ٱللَّهِ ﴾) بحججه (إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ مِنَ ٱلْسُلِمِينَ ﴾ [يونس: ٧١]) أي: المنقادين لحكمه، وهذه الآية ثبتت في الفرع، وعليها رقم أبي ذرِّ وابن عساكر.

٣ م - بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ = أَنْ أَنذِ دْقَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْلِيهُ مُ عَذَابُ أَلِيمٌ ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ

(بابُ قَوْلِ اللهِ (۱) تَعَالَى) سقط هذا (۱) لأبي ذرِّ وابن عساكر (﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنَّ أَنذِرْ ﴾ أي: بأن أنذر، أي: بالإنذار، أو بأن قلنا له: أنذر (﴿ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْئِيَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ ﴾ [نوخ: ١]): عذاب الآخرة، أو الطُّوفان (إِلَى آخِرِ السُّورَةِ (٣)) وسقط لأبي ذرِّ من قوله: ﴿ أَنَ أَنذِرْ ﴾ إلى قوله: ﴿ أَلِيمٌ ﴾ ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ) هو لقب عبدالله بن عثمان العتكيُّ مولاهم المروزيُّ (قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ) بن المبارك المروزيُّ (عَنْ يُونُسَ) بن يزيد الأيليِّ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمَّد بن مسلم ابن شهابِ أنَّه قال: (قَالَ سَالِمٌّ) هو ابن عبدالله بن عمر: (وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ عَلَيْمُ: قَامَ رَسُولُ اللهِ مِنَا شَعِيمُ مِنِ النَّهِ مِمَا هُو أَهْلُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَالَ) بتشديد الجيم بوزن (فعَالِ اللهِ مِنَا شَعِيمُ فِي النَّاسِ (٤)، فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُو أَهْلُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَالَ) بتشديد الجيم بوزن (فعَالِ اللهِ مِنَا أَبْنِية المبالغة، الكثير (٥) الكذب، وهو من الدَّجل، وهو الخلط والتَّلبيس والتَّمويه

⁽١) في غير (ب) و(س): «قوله» والمثبت موافقٌ لما في «اليونينيَّة».

⁽۲) زيد في (د) و(م): «الباب».

⁽٣) «إلى آخر السُّورة»: جاء في (د)، بعد قوله: «﴿ أَلِيرٌ ﴾ » ولا يصحُّ.

⁽٤) (في النَّاس»: سقط من (د).

⁽٥) في (د): «لكثرة».

(فَقَالَ: إِنِّي لأُنْذِرُكُمُوهُ) أَخَوِّ فَكُمُوهُ، والجملة مُؤكَّدة برانَّ واللَّام وكونها اسميَّة (وَمَا مِنْ نَبِيِّ إِلَّا أَنْذَرَهُ (١) قَوْمَهُ، لَقَدْ أَنْذَرَ نُوح قَوْمَهُ) خصَّه بعد التَّعميم، لأنَّه أوَّل نبيِّ أنذر قومه، وأوَّل مشرِّع من الرُّسل، أو أبو (١) البشر الثَّاني، وذرِّيَّته هم الباقون في الدُّنيا لا غيرهم (وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ من الرُّسل، أو أبو (١) البشر الثَّاني، وذرِّيَّته هم الباقون في الدُّنيا لا غيرهم (وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ فِيهِ) سقط لفظ «لكم» لابن عساكر (قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيِّ لِقَوْمِهِ) مبالغة في التَّحذير: (تَعْلَمُونَ أَنَّهُ) فيهِ إلى الله عن كلِّ ١٧٥٥ أي الله عن كلِّ ١٢٥٧٥ نقص، وجلَّ عن (٣) أن يُشبَّه بالمحدَثات.

٣٣٣٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يُرُّجُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَ سَعِيْمُ: إِنَّهُ أَحْدَثُكُمْ حَدِيثًا عَنِ الدَّجَّالِ مَا حَدَّثَ بِهِ نَبِيُّ قَوْمَهُ: إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ بِمِثَالِ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَالَّتِي يَقُولُ: إِنَّهَا الجَنَّةُ، هِيَ النَّارُ، وَإِنِّي أَنْذِرُكُمْ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ نُوحٌ قَوْمَهُ".

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ) الفضل بن دُكين قال: (حَدَّثَنَا شَيْبَانُ) بفتح الشِّين المعجمة وبعد التَّحتيَّة السَّاكنة مُوحَّدة مفتوحة ، ابن عبد الرَّحمن النَّحويُ (عَنْ يَحْيَى) بن أبي كثير (عَنْ بَعِد النَّحينيَّة السَّاكنة مُوحَدة مفتوحة ، ابن عبد الرَّحمن النَّعويُ (عَنْ يَحْيَى) بن أبي كثير (عَنْ أَبِي سَلَمَة) بن عبد الرَّحمن بن عوف أنَّه قال: (سَمِعْتُ أَبًا هُرَيْرَة شِيِّة قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ سِنَاسُعيْ عَلَا: (عَمِعْتُ أَبًا هُرَيْرَة شِيِّة قَوْمَهُ: إِنَّهُ) أي: الدَّجال (أَعْوَرُ ، وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ) إذا ظهر (بِمِثَالِ الجَنَّة وَ) مثال (النَّارِ) ولابن عساكر: «معه تِمثال» بمُثنَّاة مكسورة بدل الموحَّدة ، أي: صورة الجنَّة والنَّار ، يبتلي الله تعالى به عباده بما أقدره عليه من مقدوراته ، كإحياء الميت الَّذي يقتله ، وأمره السَّماء أن تمطر فتمطر ، والأرض أن تنبت فتنبت بقدرة الله تعالى ومشيئته ، ثمَّ يعجزه الله تعالى فلا يقدر على قتل ذلك الرَّجل ولا غيره ، فيقتله عسى لِيلا (فَالَّتِي يَقُولُ: إِنَّهَا الجَنَّة عِي النَّارُ) وبالعكس (وَإِنِّي) بالواو، ولابن عساكر (٤): عساكر (٤): (فإنِّي) (أُنْذِرُكُمْ) أخوَّ فكم منه (كَمَا أَنْذَرَ بِهِ نُوحٌ قَوْمَهُ) وكذا غيره من الأنبياء -كما مرَّ - وذلك لأنَّ فننته عظيمة جدًّا، تدهش العقول، وتحيِّر الألباب، مع سرعة مروره في الأرض فلا يمكث

⁽۱) في (م): «أنذر».

⁽٢) في غير (ب) و(س): «أوَّل» ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

⁽٣) (عن): ليس في (م).

⁽٤) في (ص): «ولأبي ذرِّ»، وليس بصحيح.

بحيث (١) يتأمَّل الضُّعفاء دلائل الحدوث والنَّقص فيصدِّقون بصدقه في هذه الحالة، فلذا حذَّرت الأنبياء - بَيْرُلِسِّلة النِّلم - قومهم من فتنته (١) ونبَّهوا عليه.

وهذا الحديث أخرجه مسلمٌ في «الفتن».

٣٣٣٩ - حَدَّفَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّفَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ: حَدَّفَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسَمِيمُ : «يَجِيءُ نُوحٌ وَأُمَّتُهُ، فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى: هَلْ بَلَّغْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، أَيْ رَبِّ، فَيَقُولُ لأُمَّتِهِ: هَلْ بَلَّعَكُمْ ؟ فَيَقُولُونَ: لَا، مَا جَاءَنَا مِنْ نَبِيِّ، فَيَقُولُ بَلَّغْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، أَيْ رَبِّ، فَيَقُولُ لأُمَّتِهِ: هَلْ بَلَّعَكُمْ ؟ فَيَقُولُونَ: لَا، مَا جَاءَنَا مِنْ نَبِيِّ، فَيَقُولُ لِنُعْتَ ؟ فَيَقُولُ : مَحْمَدٌ مِنَاشِيرِ مَ وَأُمَّتُهُ، فَيَشْهَدُ أَنَهُ قَدْ بَلَّغَ، وَهُو قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿ وَكُذَالِكَ جَمَلْنَكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِنَكَكُواشُهُدَآءَ عَلَ النَّاسِ ﴾ وَالوَسَطُ: العَدْلُ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) المنقريُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ) العبديُّ مولاهم البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ) سليمان بن مهران (عَنْ أَبِي صَالِحٍ) ذكوان الزَّيَّات (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ) سعد بن مالكِ الأنصاريِّ وَهُ أَنَّه (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسُّيُ مَ : يَجِيءُ نُوحٌ وَأُمَّتُهُ) يوم القيامة (فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى) له: (هَلْ بَلَّغْتَ) رسالَتي إلى قومك؟ (فَيَقُولُ: نَعَمْ) بلَّغتها (أَيْ رَبِّ القيامة (فَيَقُولُ) بَرَبَّ وَلَ اللهُ تَعَالَى له: (هَلْ بَلَّغْتَ) رسالَتي إلى قومك؟ (فَيَقُولُ: نَعَمْ) بلَّغتها (أَيْ رَبِّ وَلَيُقُولُ) بَرَبَّ وَلَ اللهُ تَعَالَى (لِنُوحٍ: مَنْ يَشْهَدُ فَيَقُولُ) بَرَبَّ وَلَ اللهُ تَعَالَى (لِنُوحٍ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ) أَنَّك بلَّغتهم؟ (فَيَقُولُ): يشهد لي (مُحَمَّدٌ) رسول الله (٣) (سَنَاسُطِيمُ وَأُمَّتُهُ، فَنَشْهَدُ (نَال اللهُ اله

وهذا الحديث سيأتي (٥) ذكره في «تفسير سورة البقرة» [ح: ٤٤٨٧].

• ٣٣٤٠ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ اللهِ قَالَ: هُرَيْرَةَ مِنْ اللهِ عَلَى اللهِ الدِّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ، فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً وَقَالَ: هُرَيْرَةَ مِنْ اللهِ الدِّرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ؟ فَيُبْصِرُهُمُ اللهُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ؟ فَيُبْصِرُهُمُ اللهُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ؟ فَيُبْصِرُهُمُ

 ⁽۱) زیدنی(م): «۷».

⁽٢) في غير (د) و(س): «فتنه».

⁽٣) الرسول الله اله مثبت من (د).

⁽٤) في (ص): «فتشهد»، وفي (م): «فيشهد»، والمثبت موافقٌ لما في «اليونينيَّة».

⁽٥) السيأتي اليس في (ص) و(م).

النَّاظِرُ وَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي، وَتَذْنُو مِنْهُمُ الشَّمْسُ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ: أَلَا تَرُونَ إِلَى مَا أَنْتُمْ فِيهِ؟ إِلَى مَا بَلَغَكُمْ؟ أَلَا تَنْظُرُونَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ: أَبُوكُمْ آدَمُ، فيأْتُونَهُ فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ، أَنْتَ أَبُ البَشَرِ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ المَلَاثُكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، وَأَسْكَنكَ اللهَ بَنْ الْمَبَرِهِ فَي اللهَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ بَيْدِهِ، وَنَفَخَ فِيهِ وَمَا بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ: رَبِّي غَضِبَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبُ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَهُ اللهَ عَنْ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى عَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مَا لَكُن بَوْحُ، أَنْتَ أَوّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ، وَسَمَّاكَ اللهُ عَبْدًا شَكُورًا، أَمَا تَرَى إِلَى مَا بَلَغَنَا؟ أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّي غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبُ فَي اللهَ مِنْ الشَّعِيرَ فَي مَا بَلَغَنَا؟ أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّي غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبُ لَي مَا بَلَعْنَا؟ أَلا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّي غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبُ فَي مَا بَلَعْنَا؟ أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّي غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبُ لَى مَا مَنْ مُنْ اللهُ مَنْ مُنْ اللهُ مُ مِثْلَهُ مُ وَمَا لَي مُعَلِي مُؤَلِّلُ : يَا مُحَمَّدُ ، ارْفَعْ رَأُسَكَ، وَاشْفَعْ تُشَقَعْ ، وَسَلْ تُعُطَهُ". قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ: لَا أَحْفَظُ سَائِرَهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ عن المُستملي(١): ((حدَّثنا) (إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ) هو إسحاق بن إبراهيم بن نصرِ السَّعديُّ قال: (حَدَّثنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ) بضمِّ العين مُصغَّرًا، الطَّنافسيُّ الأحدب الكوفيُّ قال: (حَدَّثنَا أَبُو حَيَّانَ) -بالحاء المهملة وتشديد الياء التَّحتيَّة - يحيى بن سعيد بن حيَّان التَّيميُّ (عَنْ أَبِي زُرْعَة) هَرِم بن عمرو (١) البجليِّ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بَرُّيْهُ) أَنَّه (قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ (٣) مِنْ شَعِيرُم فِي وَعُوةٍ) بفتح الدَّال وكسرها(١) في (اليونينيَّة): طعام مدعوً إليه ضيافة (فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ) بضمِّ الرَّاء مبنيًا للمفعول، قال السَّفاقسيُّ: الصَّواب: رُفِعت مُن (١/٢٠٠ لأنَّ الذِّراع مُؤنَّتُهُ. قال في (المصابيح): وهذا خبطٌ، لأنَّ هذا إسنادٌ إلى ظاهرٍ غير الحقيقيُّ، لأنَّ النَّراع مُؤنَّتُهُ. قال في (المصابيح): وهذا خبطٌ، لأنَّ هذا إسنادٌ إلى ظاهرٍ غير الحقيقيُّ، فيجوز التَّأنيث، لوجود الفاصل (٥) كقولك: قام في الدَّار هندٌ (وَكَانَتُ) أي: الذِّراع (تُعْجِبُهُ) لأنَّها أعجل نعجاء أعجل نفجًا، وأخفُّ على المعدة، وأسرع هضمًا، مع لذَّتها وحلاوة مذاقها، ولذا سُمَّ فيها أعجل نضجًا، وأخفُّ على المعدة، وأسرع هضمًا، مع لذَّتها وحلاوة مذاقها، ولذا سُمَّ فيها أعبَهَ مَنْهَا نَهْسَةً) بسينِ مهملةٍ فيهما، أخذ لحمها(١) من العظم بأطراف أسنانه، ولأبي ذرَّ

⁽١) في اليونينية عزا هذا لرواية أبي ذر وابن عساكر.

⁽١) في هامش (ج): أي: ابن جرير البجليُّ.

⁽٣) في (م): «رسول الله» والمثبت موافق لليونينية.

⁽٤) في هامش (ج) و(ل): والضَّمُّ أيضًا، كما في «الزَّركشيِّ».

⁽٥) في (م): «الفاعل» وهو تحريفٌ.

⁽٦) في (د): «لحمًا».

والأَصيليِّ (١): «فنهش منها نهشةً» بالشِّين المعجمة فيهما، أخذه بأضر اسه (وَقَالَ: أَنَا سَيِّدُ القَوْم) وضُبِّب على «القوم» في الفرع كأصله، وفي الهامش مُصحَّحًا عليه: «سيِّد النَّاس» (يَوْمَ القِيَامَةِ) خصَّه بالذِّكر، لارتفاع سؤدده وتسليم الجميع له فيه(١)، وإذا كان سيِّدهم في يوم القيامة ففي الدُّنيا أُولى، وقوله: «لا تخيِّروا بين الأنبياء» أي: تخييرًا يؤدِّي إلى تنقيص، أو لا تخيِّروا في ذات النُّبوَّة والرِّسالة؛ إذ الأنبياء فيهما على حدِّ واحدٍ، والتَّفاضل بأمورٍ أُخَر، ٥/٨٢٠ أو خصَّه، لأنَّ القصَّة قصَّة يوم القيامة (هَلْ تَدْرُونَ بِمَنْ) وللكُشميهنيِّ: «بِمَ»/، وللحَمُّويي والمُستملى: «ثمَّ» بالمثلَّثة بدل الموحَّدة وتشديد الميم (يَجْمَعُ اللهُ الأُوَّلِينَ وَالآخِرينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ؟) أرض مستويةٍ واسعةٍ (فَيُبْصِرُهُمُ النَّاظِرُ) أي: يحيط بهم بصر النَّاظر، بحيث لا يخفى عليه منهم شيءٌ، لاستواء الأرض وعدم الحجاب (وَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي) -بضمِّ الياء- من الإسماع (وَتَدْنُو مِنْهُمُ الشَّمْسُ) فيبلغهم من الغمِّ والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون (فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاس) لبعض: (أَلَا تَرَوْنَ إِلَى ٣) مَا أَنْتُمْ (٤) فِيهِ) من الغمِّ والكرب (إِلَى مَا بَلَغَكُمْ؟) بدلٌ من قوله: «إلى ما أنتم فيه» (أَلَا) بالتَّخفيف كالسَّابقة للعرض أو التَّحضيض (تَنْظُرُونَ إِلَى (٥) مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ ؟) حتَّى يريحكم من مكانكم هذا (فَيَقُولُ بَعْضُ (١) النَّاسِ: أَبُوكُمْ آدَمُ، فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُونَ) له: (يَا آدَمُ، أَنْتَ أَبُ البَشَر) كُتِب بغير واو بعد الموحَّدة من «أبو»(٧)، ولأبي ذرِّ: «أبو البشر» بإثبات الواو (خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ) الإضافة إليه تعالى إضافة تعظيم للمضاف وتشريف (وَأَمَرَ المَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، وَأَسْكَنَكَ الجَنَّةَ) زاد في رواية همَّام في «التَّوحيد»(^)[ح:٧٤٤٠]: «وعلَّمك أسماء كلِّ شيءٍ» وضع «شيءٍ» موضع «أشياء» أي: المسمَّيات، لقوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلُّهَا ﴾ [البقرة: ٣١] أي:

⁽١) عزاها في اليونينية إلى رواية أبي ذر وابن عساكر.

⁽۲) «فيه»: مثبتٌ من (ب) و (س).

⁽٣) «إلى»: سقط من (م).

⁽٤) في (ص): «نحن».

⁽٥) «إلى»: ليس في (ص).

⁽٦) «بعض»: سقط من (م).

⁽٧) في (ب) و (س): «أب».

⁽A) «في التّوحيد»: ليس في (د).

أسماء المسمَّيات، أراد التَّقصِّي واحدًا فواحدًا(١) حتَّى يستغرق المسمَّيات كلُّها (أَلَا تَشْفَعْ لَنا إِلَى رَبُّكَ؟ أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ وَمَا بَلَغَنَا) - بفتح الغين - من الكرب والعرق؟ (فَيَقُولُ) آدم لليا، (رَبِّي غَضِبَ) اليوم (غَضَبًا لَمْ يَغْضَبُ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ) والمراد من الغضب لازمُه، وهو إرادة إيصال الشَّرِّ إلى المغضوب عليه. وقال النَّوويُّ: المراد: ما يظهره تعالى من انتقامه فيمن عصاه، وما يشاهده أهل الجمع من الأهوال الَّتي لم تكن ولا يكون/ مثلها، ولا ١٦٣/٤٠ ريب أنَّه لم يتقدَّم قبل ذلك اليوم مثله، ولا يكون بعده مثله (وَنَهَانِي عَن الشَّجَرَةِ) أي: عن أكلها (فَعَصَيْتُهُ) ولأبي ذرِّ: «فعصيت^(١)» بحذف الضَّمير (نَفْسِي نَفْسِي) مرَّتين، أي: نفسي هي الَّتي تستحقُّ أن يشفع لها، لأنَّ المبتدأ والخبر إذا كانا متَّحدين فالمراد بعض لوازمه، أو قوله: «نفسي» مبتدأٌ والخبر محذوفٌ، وعند سعيد بن منصورٍ من رواية ثابتٍ: «إنِّي أخطأت وأنا في الفردوس، فإنْ يغفر لي اليوم فحسبي (اذْهَبُوا إِلَى غَيْري، اذْهَبُوا إِلَى نُوح) بيانٌ لقوله: «اذهبوا إلى غيري» (فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ) له: (يَا نُوحُ، أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ) استشكلت الأوَّليَّة هنا: بأنَّ آدم نبيٌّ مُرسَلٌ، وكذا شيثٌ وإدريس، وهم قبل نوح، وأُجيب بأنَّ الأوَّليَّة مُقيَّدةٌ بقوله: «إلى أهل الأرض» لأنَّ آدم ومن بعده لم يُرسَلوا إلى أهل الأرض، واستُشكِل بقوله في حديث جابر [ح: ٣٣٥]: «أُعِطيت خمسًا». وفيه: «وكان النَّبيُّ (٣) يُبعَث إلى قومه خاصَّةً وبُعثِت إلى النَّاس كَافَّةً " وأُجيب بأنَّ بعثة نوح إلى أهل الأرض باعتبار الواقع، لصدق أنَّهم قومه، بخلاف عموم بعثة (٤) نبيِّنا مِن الشِّهِ مُم لقومه ولغير قومه ، ويأتي -إن شاء الله تعالى - مزيدٌ لذلك في محالِّه بعون الله وقوَّته (وَسَمَّاكَ اللهُ) في سورة الإسراء (عَبْدًا شَكُورًا) تحمد الله تعالى على مجامع حالاته (أَمَا) بتخفيف الميم، ولأبي ذرِّ عن الكُشْميهَنيِّ: «ألا» (تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا بَلَغَنَا؟) بفتح الغين (أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ) حتَّى يريحنا من مكاننا؟ (فَيَقُولُ) نوحٌ لِلله: (رَبِّي غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، نَفْسِي نَفْسِي) مرَّتين (ائْتُوا النَّبِيَّ) محمَّدًا سِنَاسْمِيمِم، المعروف: أنَّ نوحًا يدلُّهم على إبراهيم، وإبراهيم على موسى،

⁽۱) في (م): «واحدًا».

⁽٢) «فعصيتُ»: ليس في (ص).

⁽٣) زيد في (د): «مِنْ الله عِيرِهُم».

⁽٤) في (د): «بعث».

وموسى على عيسى، وعيسى على النَّبِيِّ محمَّدِ^(۱) (مِنَاسْعِيم) قال نبيُنا مِنَاشَعِيم، (فَيَأْتُونِي، فَأَسْجُدُ تَحْتَ العَرْشِ) زاد أحمد في «مُسنَده»: «قدر جمعةٍ» (فَيُقَالُ^(۱): يَا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَك وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ) أي: تُقبَل شفاعتك (وَسَلْ تُعْطَهُ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ) -مُصغَّرًا، من غير إضافة لشيءٍ - الأحدب: (لَا أَحْفَظُ سَائِرَهُ) أي: باقي الحديث، لأنَّه مُطوَّلٌ معلومٌ من رواية غيره.

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «التَّفسير» [ح:٤٧١٢]، ومسلمٌ في «الإيمان»، والتَّرمذيُّ في «الزُّهد» و «الأطعمة»، و النَّسائيُّ في «الوليمة» نُختصرًا، وفي «التَّفسير» مُطوَّلًا، وابن ماجه في «الأطعمة».

٣٣٤١ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ نَصْرٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ، عَنْ شُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ شَلِيَّةِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَى اللهِ مِنَاللهِ عِلَى اللهِ مِنَاللهِ عِلَى اللهِ مِنَاللهِ عَلَى اللهِ مِنْ اللهِ عَلَى اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَ

وبه قال: (حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيًّ/ بْنِ نَصْرٍ) الجهضميُّ الأزديُّ البصريُّ - وسقط لأبي ذرَّ "ابن درهم الزُبيريُّ نصرِ "/- قال: (أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ) محمَّد بن عبد الله (") بن الزُبير بن عُمَر (أ) بن درهم الزُبيريُّ (عَنْ شُفْيَانَ) النَّوريُّ (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) عمرو بن عبد الله السَّبيعيِّ (عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ) النَّخعيُّ (عَنْ عَبْدِ اللهِ) بن مسعود (﴿ اللهِ عَنَا اللهِ مِنَا اللهِ السَّبيعيُّ (عَنْ مُدَّكِرٍ ﴾ [القمر: ١٥]) بالإدغام والدَّال المهملة (مِثْلَ قِرَاءَةِ العَامَّةِ) لا بفكَّ الإدغام ولا بالمعجمة، كما قُرِئ في الشَّوادُّ، وأصله: "مذتكرٌ " بذالٍ معجمة "مفتعل " من الذِّكر ، فاجتمع حرفان متقاربان في المخرج والأوَّل ساكنٌ ، وألفينا الثَّاني مهموسًا ، فأبدلناه بمجهور يقاربه في المخرج - وهو الدَّال المهملة - ثمَّ قُلِبت الذَّال دالًا وأُدغِمت في الدَّال المهملة . فإن قلت : ما وجه المطابقة بين الحديث والتَرجمة ؟ أُجيب من قوله في الآية الثَّانية : ﴿ وَتَذَكِرِي بِعَايَتِ اللهِ ﴾ [يونس: ١٧] والآية في شأن سفينة نوح ، والضَّمير في قوله : ﴿ وَلَقَد تَرَكُنُهُ اللهُ وَ القمر: ١٥] يُعتبَر بها ؛ إذ شاع خبرها واستمرَّ ، أو تُركِت حَبِّ نظر إليها أوائل هذه الأُمَّة .

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «التَّفسير» [ح: ٤٨٦٩] و «أحاديث الأنبياء» [ح: ٣٣٤٥] ، ومسلمٌ

⁽١) «محمَّدِ»: ليس في (د).

⁽۱) في (د): «فيقول».

⁽٣) في هامش (ل): قوله: «عبد الله »؛ مكبّرًا.

⁽٤) في (م): «عبيد»، وفي سائر النُّسخ: «عُمير»، والمثبت من كتب التَّراجم.

في «الصَّلاة»، وأبو داود في «الحروف»(١)، والتِّرمذيُّ في «القراءات»، والنَّسائيُّ في «التَّفسير».

٤ - باب: ﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۞ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ، أَلاَ نَنْقُونَ ۞ أَلَدْعُونَ بَعْلاً وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ أَلْخَلِقِينَ ۞ اللَّهَ رَبَّكُمْ الْأُولِينَ ۞ وَتَرَكُنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴾ اللَّهُ وَرَبَ ، ابتَ إِكُمُ الْأُولِينَ ۞ فَكَذَبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ۞ إِلَا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْصِينَ ۞ وَتَرَكُنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴾ قال ابْنُ عَبَّاسٍ: يُذْكَرُ بِحَيْرٍ ﴿ سَلَتُمْ عَلَى إِلْيَاسِينَ ۞ إِنَّا كَذَلِكَ بَعْزِي الْمُحْسِنِينَ ۞ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴾ يُذْكَرُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ إِلْيَاسَ هُوَ إِذْرِيسُ.

هذا (بابٌ) بالتَّنوين، يُذكَر فيه قوله تعالى: (﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾) هو إلياس بن ياسين (١)، سبط هارون أخي موسى (٣)، بُعِث بعده. وقال عبد الله بن مسعود فيما وصله ابن أبي حاتم: هو إدريس، وفي «مصحفه»: ((وإنَّ إدريس لمن المرسلين) (١)، وسقط الباب لأبي ذرّ (٥) (﴿ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ الْكَنَفُونَ ﴾) ألا تخافون الله في عبادتكم غيره (﴿ أَنَدَعُونَ بَعَلَا ﴾) أي: أتعبدون صنمًا، أو تطلبون الخير منه (﴿ وَتَذَرُونَ أَخْسَنَ ٱلْخَلُونِينَ ﴾ الله وَيعبادت ﴿ وَرَبَّ اَبِنَا لِكُمُ ٱلْأَوَلِينَ ﴾) المستحقُ للعبادة وحده لا شريك له (﴿ وَتَذَرُونَ أَخْسَمُ لَهُ مَنْ أَلُهُ اللهُ وَي الله اللهُ الله وَي الله الله والوال في: ﴿ فَكَذَبُوهُ ﴾ وهو استثناءٌ متَّصلٌ ، وفيه قومه ، أي: الموحّدين (١) منهم (٧)، وهو مستثنى من الواو في: ﴿ فَكَذَبُوهُ ﴾ وهو استثناءٌ متَّصلٌ ، وفيه دلالةٌ على أنَّ في قومه من لم يكذّبه، فلذلك استُثنوا، ولا يجوز أن يكون مستثنى من المحضرين

⁽١) في (د): «الحروب» وهو تحريف.

⁽٢) في هامش (ج): وفي «المبتدأ» لابن إسحاق: أنَّ إلياس بن نسي بن فَنحاص بن العَيزار بن هارون «فتح».

⁽٣) في هامش (ل): وقال وهب بن منبه: هو إلياس بن نسيء بن فنحاص بن العيزار بن هارون بن عمران، بعثه الله في بني إسرائيل بعد حِزقيل عليهما السّلام، وكانوا قد عبدوا صنمًا يقال له: بعل، فدعاهم إلى الله، ونهاهم عن عبادة ما سواه، وكان قد آمن به مَلِكُهم، ثمّ ارتد، واستمرُّوا على ضلالتهم، ولم يؤمن به منهم أحد، فدعا الله عليهم، فحبس الله عنهم القطرَ ثلاث سنين، ثمّ سألوه أن يكشف ذلك عنهم، فوعدوه الإيمان به إن هم أصابهم المطر، فدعا الله، فجاءهم الغيث، فاستمرُّوا على أخبث ما كانوا عليه من الكفر، فسأل الله وكان قد نشأ على يديه إليسع بن أخطوب الميلام، فأمر إلياس أن يذهب إلى مكان كذا وكذا، فمهما جاء فليركبه ولا يَهَبه، فجاءه فرسٌ من نار فركبه، وألبَسَه الله النُّور وكساه الريش، فكان يطير مع الملائكة ملكًا إنسيًّا سماويًّا أرضيًّا.

⁽٤) في هامش (ل): مقابلة على خطِّ الشَّارح من أوَّله إلى هنا، ثمَّ عُدِمَ الأصل، ونسأل الله تعالى أن يوجد.

⁽٥) «وسقط الباب لأبي ذرِّ»: مثبتٌ من (د).

⁽٦) زيد في (م): «من قومه».

⁽٧) «منهم»: مثبتٌ من (د) و(س).

لفساد المعنى، لأنّه يلزم حينئذ أن يكونوا مندرجين فيمن كذّب، لكنّهم لم يُحضَروا لكونهم عباد الله المخلصين، وهو بيّن الفساد، ولا يُقال: هو مستثنى منه استثناء منقطعًا، لأنّه يصير المعنى: لكنّ عباد الله المخلصين من غير هؤلاء لم يُحضَروا، ولا حاجة إلى هذا(١) بوجه؛ إذ به يفسد نظم الكلام (﴿ وَتَرَكّنَا عَلَيْهِ فِي ٱلْآخِرِينَ ﴾ [الصّافّات: ١٢٣-١٥]) أي: ثناء جميلًا.

(قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) فيما وصله ابن جريرٍ: (يُذْكُرُ بِخَيْرٍ) أي: في الآخرين، ولأبي ذرِّ: بعد دُوله: ﴿ أَلَانَقُونَ ﴾ ﴿ إِلَى قوله (''): ﴿ وَتَرَكّنَاعَلَيْهِ فِي ٱلآخِرِينَ ﴾)، وإسقاط: ﴿ أَلَامُعُونَ بَعْلَا ﴾ / إلى آخر قوله: ﴿ أَلْمُخْلَصِينَ ﴾) (﴿ سَلَمُ عَلَى الْوِيَاسِينَ ﴾) بفتح الهمزة ومدِّها وكسر اللَّام وفصلها من الياء، وهي قراءة نافع وابن عامرٍ ويعقوب، أضافوا ﴿ عَالِ ﴾ الَّذي هو بمعنى: ﴿ أَهُلُ ﴾ إلى ﴿ يَاسِينَ ﴾ كَال إبراهيم، فهي على هذه القراءة كلمتان، فيكون ياسين أبا إلياس، وقراءة الباقين: بكسر الهمزة وسكون اللَّام ووصلها بالياء كلمةً واحدةً، جمعٌ لـ ﴿ إلياس) وجُمِع باعتبار أصحابه، كالمهلَّبين (﴿ إِنَّا كَثَلِكَ جُرِي ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ أي: إنَّما خصصناه بأن يُذكَر بخيرٍ لأجل كونه محسنًا، ثمَّ علَّل كونه محسنًا بقوله: (﴿ إِنَّهُ وَيِنْ عِبَاوِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الصَّافًات: ١٣٠-١٣٢]).

(يُذْكَرُ) بضم أوَّله بصيغة التَّمريض (عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ) ﴿ وَابْنِ عَبَّاسٍ حُمَيدِ وابن أَبِي حاتمٍ بإسنادٍ حسنٍ (وَابْنِ عَبَّاسٍ) ﴿ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَلَهُ ابن (٥) جريرٍ (٢) في تفسيره بإسنادٍ ضعيفٍ: (أَنَّ إِلْيَاسَ (٧) هُوَ إِدْرِيسُ فيكون له اسمان، وفي مصحف ابن مسعودٍ: (وإن إدريس لمن المرسلين)، وسبق أنَّ «إلياس» من ولد هارون أخي موسى إلين فعلى هذا فليس إدريس جدًّا لنوحٍ، لأنَّه من بني إسرائيل، والصَّحيح: أنَّ إلياس غير إدريس، لأنَّ الله تعالى ذكره في سورة

⁽۱) في (د): «لهذا».

⁽٢) «قوله»: ليس في (د).

⁽٣) في (م): «كالمهالبة»، وفي (د): «كالمهلَّبة»، وفي (ص): «كالمهلِّين».

⁽٤) في (ص): «المهلّ».

⁽٥) «ابن»: سقط من (ب).

⁽٦) في (ج) و (ب) و (س) و (ل): «جويبر»، وهو تحريفٌ، وفي هامش (ج) و (ل): قوله: «جويبر» كذا في «الفتح»، قال في «التَّقريب»: «جويبر» -تصغير جابر، ويقال: اسمه جابر، وجويبر لقبه - ابن سعد الأزديُّ، أبو القاسم البلخيُّ، نزيل الكوفة، راوي التَّفسير، ضعيف جدًّا، من الخامسة، مات بعد الأربعين، أي: ومئة.

⁽٧) في هامش (ل): الجمهور بتخفيف همزة «إلياس»، وعن ابن ذكوان وصلها. «حلبي».

الأنعام، حيث قال: ﴿وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ عَالَهُ وَسُلَيْمَنَ ﴾ إلى أن قال: ﴿وَعِيسَىٰ وَإِلَيَاسَ ﴾ الأنعام: ٨٥-٨٥ فدلَّ على أنَّ إلياس من ذرِّيَّة نوحٍ ، وإدريس جدُّ أبي نوحٍ كما يأتي قريبًا إن شاء الله تعالى.

٥ - بابُ ذُكْرِ إِدْرِيسَ لِيلاً. وَهُوَ جَدُّ أَبِي نُوحٍ، وَيُقَالُ: جَدُّ نُوحٍ لِينْمَ، وَقَوْلِ اللهِ: ﴿ وَرَفَعْنَهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾

(بابُ ذِكْرٍ إِدْرِيسَ لِيهِ) بكسر ذال «ذكر» وضمّها في «اليونينيّة»، وسقط لفظ «باب» لأبي ذرّ (وَهُوَ جَدُّ أَبِي نُوحٍ) لأنّه نوح بن لامِّك بن مَتُوشَلَخ بن أَخْتُوخ (۱ وهو إدريس / وَيُقَالُ: جَذْ ٥٠٣٣ نُوحٍ لِيمٌ) مجازًا، لأنَّ جدَّ الأب جدُّ، وقوله «وهو جدُد..» إلى آخره ثابتٌ لابن عساكر؟ وكان نوحٍ ليم الله أوّل نبيّ (أوّل من خطّ بالقلم، وأدرك من حياة إدريس ليه أوّل نبيّ (أوّل من خطّ بالقلم، وأدرك من حياة آدم ثلاث مئة سنة وثمان سنين. وقال ابن كثير: وقد قالت طائفةً: إنَّه المشار إليه في (۱ حديث معاوية بن الحكم السُّلَمِي لمّا سأل النَّبيّ من الشيئي عن الخطّ بالرَّمل فقال: «إنّه كان نبيّ يخطُ بالرَّمل، فمن وافق خطّه فذاك (١٤). وزعم كثيرٌ من المفسِّرين: أنَّه أوّل من تكلَّم في ذلك، ويسمُونه: هرمس الهرامسة، ويكذبون عليه في أشياء كثيرةٍ كما كذبوا على غيره من الأنبياء (وَقَوْلِ اللهِ) بَرَّرُك بالجرِّ عطفًا على سابقه المجرور بالإضافة: (﴿ وَرَفَعَنَهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ ذلك، ويسمُونه: السَّماء السَّادسة، أو الرَّابعة، أو الجنَّة، أو شرف النُبوّة والزُّلفي، وعن ابن أبي نجيح عن مجاهلٍ: أنَّه رُفِع إلى السَّماء ولم يمتْ كما رُفِع عيسى. قال في «البداية والنَّهاية»: نجيح عن مجاهلٍ: أنَّه رُفِع إلى السَّماء ولم يمتْ كما رُفِع عيسى. قال في «البداية والنَهاية»: إن أراد أنّه لم يمت إلى الآن ففيه نظرٌ، وإن أراد أنَّه رُفع حيسى. قال في «البداية والنَهاية»: ما ذكره كعبُ: أنَّه قُبِض في السَّماء الرَّابعة (٥٠). وعن ابن عبَّاسٍ: أنَّه قُبِض فلا ينافي ما ذكره كعبُ: أنَّه قُبِض في السَّماء الرَّابعة (٥٠). وعن ابن عبَّاسٍ: أنَّه قُبِض في السَّادسة، ما مَا مَا الرَّابع عن ابن عبَّاسٍ: أنَّه قُبِض في السَّادسة، ما الرَّابع عن ابن عبَّاسٍ: أنَّه قُبِض في السَّادسة، ما الرَّابع عن ابن عبَّاسٍ: أنَّه قُبِض في السَّادة، دُورُهُ السَّادسة، دُورُهُ السَّادسة، دُورُهُ السَّادسة، دُورُهُ السَّادسة، دُونُهُ السَّادسة، دُورُهُ السَّاد السَ

⁽۱) في (د): «خنوخ»، وفي هامش (ل): واختلف في ضبطه، فالأكثر: «خَنُوخ» بفتح المعجمة وضمَّ النُون بوزن «ثَمُود». انتهى. وقيل: بزيادة ألف في أوَّله وسكون المعجمة، وقيل كذلك، لكن بدل الخاء الأولى هاء، وقيل كالثانى، لكن بدل المعجمة مهملة. «فتح».

⁽۱) في (د) و (ص): «بني آدم».

⁽٣) في غير (د) و(س): «من».

⁽٤) كتب على هامش (ج) هنا: «مدرج ليس من لفظ الحديث».

⁽٥) في هامش (ج): وفي «الفتح»: قول كعب: رُفِعَ وهو حيّ لم يثبت من طريق مرفوعة قويّة، وقد روى الطّبرانيُّ أنَّ كعبًا قال لابن عبًاس في قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ [مريم: ٥٧]: إنَّ إدريس سأل صديقًا له مِنَ الملائكة، فحمله بين جناحَيهِ ثمَّ صعِد به، فلمَّا كان في السَّماء الرَّابعة؛ تلقًاه ملك الموت فقال له: أريد أن تُعلِمَني كم =

وصحَّح ابن كثيرٍ: أنَّه قُبِض في الرَّابعة(١).

٣٣٤٢ - قَالَ عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ. (ح): حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالح: حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ: حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَن ابْن شِهَابِ قَالَ: قَالَ أَنسٌ كَانَ أَبُو ذَرَّ شِهِ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ مِنْ السِّمِيُّ اللَّهِ اللَّهِ عَنْ فَكُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةً ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ ، فَفَرَجَ صَدْرِي ، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتِ مِنْ ذَهَبِ مُمْتَلِي حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي، فَعَرَج بِي إلَى السَّمَاءِ، فَلَمَّا جَاءَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قَالَ جِبْريلُ لِخَازِنِ السَّمَاءِ: افْتَحْ، قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا جِبْرِيلُ، قَالَ: مَعَكَ أَحَدٌ؟ قَالَ: مَعِيَ مُحَمَّدٌ، قَالَ: أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَافْتَحْ، فَلَمَّا عَلَوْنَا السَّمَاءَ إِذَا رَجُلٌ عَنْ يَمِينِهِ أَسْوِدَةً، وَعَنْ يَسَارِهِ أَسْوِدَةً، فَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالإبْنِ الصَّالِحِ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا يَاجِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا آدَمُ، وَهَذِهِ الأَسْوِدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ، فَأَهْلُ اليَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الجَنَّةِ، وَالأَسْوِدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ، فَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى، ثُمَّ عَرَجَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ لِخَازِنِهَا: افْتَحْ، فَقَالَ لَهُ خَازِنُهَا مِثْلَ مَا قَالَ الأَوَّلُ، فَفَتَحَ». قَالَ أَنَسُ: فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي السَّمَوَاتِ إِدْرِيسَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ، وَلَمْ يُثْبِتْ لِي كَيْفَ مَنَازِلُهُمْ، غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّادِسَةِ، وَقَالَ أَنَسٌ: فَلَمَّا مَرَّ جِبْرِيلُ بِإِدْرِيسَ قَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِح وَالأَخِ الصَّالِح، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحَ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا مُوسَى، ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحَ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: عِيسَى، ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِح وَالإبْنِ الصَّالِح، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا إِبْرَاهِيمُ. قَالَ: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ حَزْمٍ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا حَيَّةَ الأَنْصَادِيَّ كَانَا يَقُولَانِ: قَالَ النَّبِيُّ مِنَاسُمِيرً مُ: «ثُمَّ عُرِجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوَّى أَسْمَعُ صَرِيفَ الأَقْلَام». قَالَ ابْنُ حَزْم وَأَنَسُ بْنُ مَالِكِ: قَالَ النَّبِيُّ مِنَ اللَّهِ عِنَ اللهُ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً، فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى أَمُرَّ بِمُوسَى، فَقَالَ مُوسَى: مَا الَّذِي فَرَضَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسِينَ صَلَاةً، قَالَ: فَرَاجِعْ

بقيَ مِن أجل إدريس؟ قال: وأينَ إدريس؟ قال: هو معي، قال: إنَّ هذا لشَيء عجيب!! أُمِرتُ بأن أقبضَ روحه في السَّماء الرَّابعة، فقلتُ: كيف ذلك وهو في الأرض؟! فقبَضَ روحه، فذلك قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَهُ مَكَانًا عَلِيًا ﴾ وهذا مِنَ الإسرائيليَّات، والله أعلم بصحَّة ذلك. انتهى. قال ابن كثير: هو مِنَ الإسرائيليَّات، وفي بعضِه نكارة.

⁽١) ﴿ إلى السَّماء »: ليس في (م)، وفي هامش (ج) و(ل): قال في «شرح المقاصد» للتَّفتازاني: ذهب العظماء من العلماء إلى أنَّ أربعة من الأنبياء في زمرة الأحياء: الخضر وإلياس في الأرض، وعيسى وإدريس في السماء، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

رَبَّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، فَرَجَعْتُ فَرَاجَعْتُ رَبِّي، فَوَضَعَ شَظْرِهَا، فَرَجَعْتُ إلَى مُوسَى، فقالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ، فإنَّ أُمَّتَكَ رَاجِعْ رَبَّكَ، فؤضَعَ شَظْرَهَا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَأَخْبَرْتُهُ فَقَال: رَاجِعْ رَبَّكَ، فإنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، فَرَجَعْتُ وَرَاجَعْتُ رَبِّي فَقَالَ: هِيَ خَمْس، وَهْيَ خَمْسُونَ، لَا يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَيَّ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ، فَقُلْتُ: قَدِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي، ثُمَّ انْطَلَقَ، حَتَّى أَتَى السِّدْرَةَ المُنْتَهَى، فَعَشِيَهَا أَلْوَانٌ لَا أَوْلَ لَذِي مَا هِيَ، ثُمَّ أُذْخِلْتُ، فَإِذَا فِيهَا جَنَابِذُ اللَّوْلُو، وَإِذَا تُرَابُهَا المِسْكُ».

(قَالَ عَبْدَانُ): هو لقب^(۱) عبدالله بن عثمان بن جَبَلَة المروزيُّ، وهذا التَّعليق وصله الجَوزقيُّ من طريق محمَّد بن اللَّيث عن عبدان، ولأبي ذرِّ: «وحدَّثنا عبدان» ولابن عساكر: «حدَّثنا» بغير واوٍ، قال^(۱): (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ) بن المبارك قال: (أَخْبَرَنَا يُونُسُ) بن يزيد الأيليُّ (عَنِ الذُهْرِيُّ) محمَّد بن مسلم ابن شهابٍ.

(ح) لتّحويل الإسناد (حَدَّثَنَا) ولابن عساكر: (عن الزُّهريِّ، قال أنسُ بن مالكِ (٢): وحدَّثنا) ولأبي ذرِّ: (وأخبرنا) (أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ) أبو جعفر المصريُّ قال (٤): (حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ) بفتح العين المهملة وسكون النُّون وبعد الموحَّدة المفتوحة سينٌ مُهمَلةٌ، ابن خالدِ قال: (حَدَّثَنَا يُونُسُ) بن يزيد، وهو عمُّ عنبسة (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) الزُّهريِّ أنَّه (قَالَ: قال أنسٌ: كَانَ (٥)) ولأبي ذرِّ وابن عساكر: (قال أنس بن مالكِ: كان) (أَبُو ذَرًّ) جندب بن جنادة (﴿ اللهِ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ سِنَاسَيْدِ مُ قَالَ: فُرِجَ) بضم الفاء (٢) مبنيًّا للمفعول، أي: فُتِح (سَقْفُ بَيْتِي) ولأبي ذرِّ: (عن سقف بيتي) (وَأَنَا يِمَكَّةً) جملةٌ حاليَّةٌ (فَنَزَلَ جِبْرِيلُ) لِيهِ من الموضع الَّذي فتحه من السَّقف مبالغة في المفاجأة (٢) وفَقَرَجَ) بفتحات، أي: شقَ (صَدْرِي) في روايةٍ للمصنِّف [ح:٢٠٠٧]: (إلى مَرَاقِّ البطن) (ثُمَّ غَسَلُهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ) لأنَّه أفضل المياه، أو يقوِّي القلب (ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتِ (٨)) بسينٍ مهملةٍ مُؤنَّثةٍ (مِنْ ذَهَبِ)

⁽۱) «لقب»: ليس في (ص) و(م).

⁽۱) «قال»: ليس في (ص).

⁽٣) «عن الزُّهريُّ، قال أنس بن مالكِ»: ليس في (د).

⁽٤) «قال»: ليس في (د).

⁽٥) «كان»: سقط من (س).

⁽٦) في (د): «الياء»، وهو تحريفٌ.

⁽٧) في (د): «المفاجآت».

⁽٨) في هامش (ل): بفتح الطاء وسكون السين المهملتين، مؤنَّث، وبكسر الطاء أيضًا، كما قاله النعماني في «معراجه».

وكان ذلك قبل تحريم الذّهب (مُمْتَلِئِ) صفة لـ«طست»، وذُكِّر على معنى «الإناء» (جكُمة وَإِيمَانًا) بنصبهما على التّمييز، تمثيلٌ لينكشف بالمحسوس ما هو معقول، وتمثيل المعاني جائزٌ، كما أنَّ سورة البقرة تجيء يوم القيامة كأنَّها ظلَّة، ولابن عساكر: «الحكمة والإيمان» (فَأَفْرَغَهَا) أي: الطّست، والمراد: ما فيها (في صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقُهُ) وختم عليه حتَّى لا يجد العدوُ إليه سبيلًا (ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي) جبريلُ (فَمَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ (١)، فَلَمَّا جَاءَ إِلَى السَّمَاء الدُّنْيَا، قالَ جِبْرِيلُ لِخَازِنِ السَّمَاء (١) الدُّنيا: (افَتُحُ) بابها (قَالَ) الخازن: (مَنْ هَذَا) الَّذي قال: افتح ؟ (قَالَ: هَذَا جِبْرِيلُ لِخَازِنِ السَّمَاء (١)، الذُّنيا: (افَتُحُ) بابها (قَالَ) الخازن: (مَنْ هَذَا) الَّذي قال: افتح ؟ (قَالَ: هَذَا جِبْرِيلُ لِخَازِنِ السَّمَاء (أَنَا، لاَنْ قائلها يقع في العناء، وسقط لفظ «هذا» لأبي ذرِّ (قَالَ: أَرْسِلُ وقالَ: مَا معك» (أَحَدُ ؟ قَالَ): نعم (مَعِيَ مُحَمَّدٌ) مِنْ شعلام (قَالَ: أَرْسِلُ إليه (فَافَتُحْ. فَلَمًا عَلَوْنَا السَّمَاء) زاد أبو ذرِّ: «الدُّنيا» وهي صفةً لـ «السَّماء» والظّاهر: أنَّه كان معهما غيرهما من الملائكة (إِذَا رَجُلُّ عَنْ يَمِينِهِ أَسُودَةً) وهي صفةً لـ «السَّماء» والظّاهر: أنَّه كان معهما غيرهما من الملائكة (إِذَا رَجُلُّ عَنْ يَمِينِهِ أَسُودَةً) الشخاص (وَعَنْ يَسَادِهِ أَسْفِدَةً) الشّعاء أَنُها النّبيُ الثّامُ في نبوّته أَوْلَا النّبيُ الطَّالِحِ وَالإَبْنِ الصَّالِحِ) أي: أصبت رَبِّ الأَنْيِقُ الثَّي وَعَنْ اللَّه فِي نبوّته (قَلْتُ : مَنْ هَذَا يَاجِبْرِيلُ؟ قَالَ: رَجُا الشّماء النّبي أَرُواحهم (فَأَهُلُ اليَعِينِ مِنْهُمْ أَهُلُ الجَنَّةِ) والجنّة فوق السَّماء السَّبعة السَّماء السَّماء

فهامش (ل):

كــذاك إسرام ومعسراج جسرى حسّا وجُلّ كان في حال الكرى

«إبراهيم النحرير الحلبي».

⁽٢) في هامش (ل): قوله: «لخازن السَّماء» أي: الحافظ؛ وهو المؤتمن على الشِّيء الَّذي استحفظه، و «أل» فيه عهديَّة، والمعهود إسماعيل بالنسبة إلى سماء الدُّنيا، وانظر أسماء بقيَّة خزنة السَّموات.

⁽٣) في هامش (ل): قوله: "أرسل إليه؟" أراد الاستفهام، فحذف الهمزة، أي: أأرسل إليه؟ قال ابن أبي جمرة: استفهام الملائكة بقولهم: "أأرسل إليه؟" فيه دليل على أنَّ أهل العالم العلوي يعرفون رسالته ومكانته، لأنَّهم قد سألوا عن وقتها: هل حلَّ، لا عنها، ولذلك أجابوا بقولهم: "مرحبًا به..." إلى آخره، فكلامهم بهذه الصِّيغة أدَّلُّ دليل على ما ذكرناه من معرفتهم بجلال مكانته وتحقيق رسالته، لأنَّ هذا أجلُ ما يكون من حسن الخطاب والتَّرفيع، على المعروف من عادة العرب. "غيطي".

⁽٤) اعن العن العن (ص) و (م).

⁽٥) «والسّين المهملة»: ليس في (د).

في (١) جهة يمينه (وَالأَسُودَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ) والنَّار في سجِّين (١) الأرض/ السَّابعة في ٣٣١/٥ جهة شماله، فيُكشَف له عنهما(٢) حتَّى ينظر إليهم (فَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحك، وَإِذَا نَظُر قبَل شِمَالِهِ بَكَى، ثُمَّ عَرَجَ بِي جِبْريلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ لِخَازِنِهَا: افْتَحْ) بابها (فقال لَهْ خَازِنُهَا مِثْلَ مَا قَالَ الأَوَّلُ، فَفَتَحَ) بابها (قَالَ أَنَسٌ) ﴿ اللَّهِ: (فَذَكَرَ) أبو ذرٌّ: (أَنَّهُ) مِنْ الشَّعِيمِ م (وَجَد فِي السَّمَوَاتِ إِدْرِيسَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ) عَيِلْهِ السَّمَوَاتِ إِدْرِيسَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ) عَيْلِهِ السَّمَوَاتِ إِدْرِيسَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ) أي: لم يعيِّن لكلِّ نبيِّ سماءً (غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ (٤) ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ) ولأبي ذرِّ: «أنَّه قد وجد» (آدَمَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّادِسَةِ، وَقَالَ أَنَسُ: فَلَمَّا مَرَّ جِبْريلُ بِإِدْرِيسَ قَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِح وَالأَخ الصَّالِح) ولم يقل: والابن الصَّالح(٥)، لأنَّه لم يكن من آبائه (فَقُلْتُ) لجبريل: (مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ) وهذا موضع التَّرجمة. وفي حديث مالك بن صعصعة عند الشَّيخين [ح: ٣٢٠٧]: أنَّ إدريس في السَّماء الرَّابعة، ولا ريب أنَّه موضعٌ عليٌّ وإن كان غيره من الأنبياء أرفع مكانًا منه (ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِح وَالأَخ الصَّالِح. قُلْتُ) أي(٦): لجبريل، والأبي ذرِّ: ((فقلت)) بالفاء قبل القاف، وله أيضًا: ((فقال)) أي: النَّبِيُّ مِنَالله عيوم م، وهو من الالتفات: (مَنْ هَذَا؟ قَالَ) ولأبي ذرِّ: «فقال»: (هَذَا مُوسَى، ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِح وَالأَخ الصَّالِح، قُلْتُ) لجبريل: (مَنْ هَذَا؟ قَالَ): هذا (عِيسَى) وليست «ثمَّ» هنا على بابها في التَّرتيب، فقد اتَّفقت الرِّوايات على أنَّ المرور بعيسي كان قبل المرور بموسى (ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِح وَالإبْنِ الصَّالِح، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟) يا جبريل: (قَالَ: هَذَا إِبْرَاهِيمُ) مِنَاسُهِ عِنْمُ، وقالوا: مرحبًا بالنَّبيِّ الصَّالح. ولم يقولوا: بالنَّبيِّ الصَّادق مثلًا، لأنَّ لفظ «الصَّالح» عامٌّ لجميع الخصال الحميدة، فأرادوا وصفه بما يعمُّ كلَّ الفضائل.

(قَالَ) أي: ابن شهابٍ: (وَأَخْبَرَنِي) بالإفراد (ابْنُ حَزْمٍ) -بالحاء المهملة المفتوحة وسكون

⁽۱) في (ص): «من».

⁽٢) «سجُّين»: ليس في (ص)، وزيد في (د): «في».

⁽٣) في (د) و(ص) و(م): «عنها».

⁽٤) «قد»: ليس في (د).

⁽٥) «الصَّالح»: مثبتٌ من (د).

⁽٦) «أي»: ليس في (د).

الزَّاي - أبو بكر بن محمَّد بن عمرو(۱) بن حزمٍ الأنصاريُّ، قاضي المدينة: (أَنَّ ابْنَ عبَّاسٍ وَأَبَا حَيَّةَ الأَنْصَارِيَّ) بتشديد المثنَّاة التَّحتيَّة، ولأبي ذرِّ وابن عساكر: ((وأبا حبَّة) بالموحَّدة بدل التَّحتيَّة، وهو الصَّواب، ورواية ابن حزمٍ عن أبي حيَّة (۱) منقطعةٌ، لأنّه استُشهِد بأُحُدٍ قبل مولد(۱) ابن حزم (۱) بمدَّةٍ، كما مرَّ ذلك مع زيادةٍ في أوَّل (اكتاب الصَّلاة) [ح: ٤٩٣] (كَانَا) أي(۱): د١/١٥٠ ابن عبَّاسٍ وأبو حيَّة (يَقُولَانِ: قَالَ النَّبِيُ بَنَ الله الله عُرِجَ بِي حَتَّى (۱) بضمّ العين وكسر الرَّاء مبنيًا للمفعول، ولأبي ذرِّ: (الثمَّ عَرَجَ بي جبريلُ حتَّى) (طَهَرْتُ) أي: علوتُ (لِمُسْتَوَى) بفتح الواو، أي: موضعٍ مُشْرِف يستوي عليه، وهو المصعد. وقال التُوْرِيشْتيُّ: اللَّم للعلَّة، أي علوت الواو، أي: علوت الرقيته، أو لمطالعته، ويحتمل أن يكون متعلقًا بالمصدر، أي: إليها، أي: طهرت ظهور المستوى، ويحتمل أن يكون بمعنى (إلى»، يُقال: أوحى لها، أي: إليها، والمعنى: أنِّي قمت مقامًا بلغت فيه مِنْ دِفعة المحلِّ إلى حيث اطّلعت على الكوائن، وظهر والمعنى: أنَّي قمت مقامًا بلغت فيه مِنْ دِفعة المحلِّ إلى حيث اطّلعت على الكوائن، وظهر وللمعنى: أنَّي قمت مقامًا بلغت فيه مِنْ دِفعة المحلِّ إلى حيث اطّلعت على الكوائن، وظهر وللمحمُّويي والمُستملي: (بمستوّى) بالموحَّدة بدل اللَّم (أَسْمَعُ) فيه (صَرِيفَ الأَفْلَامِ) أي: وللحَمُّويي والمُستملي: (بمستوّى) بالموحَّدة بدل اللَّم (أَسْمَعُ) فيه (صَرِيفَ الأَفْلَامِ) أي: تصويتها(۷) حالة(۸) كتابة الملائكة ما(۹) يقضيه الله تعالى (قَالَ ابْنُ حَزْمٍ) عن شيخه (وَأَنَسُ بْنُ مَالِكُ) عن أبي ذرِّ: (قَالَ النَّبِيُّ بُونَ الله المَّمُ اللهُ عَلَيَّ) بتشديد التَّحتيَّة، أي: وعلى أمّي

⁽١) في (م): «عمر» وهو تحريف.

⁽١) في (د): «حبَّة» وكذا في الموضع اللَّاحق.

⁽٣) في (م) و (ج): «موت» وليس بصحيح. وفي هامش (ج): صوابه: «قبل مولد ابن حزم» كما في «الحلبيِّ».

⁽٤) في هامش (ل): قوله: «قبل مولد ابن حزم» وعبارة الحلبيّ : أنَّ رواية ابن حزم عن أبي حيَّة لا شكَّ في عدم اتَّصالها، لأن أبا حيَّة قُتِلَ يوم أُحدٍ وكانت في الثَّالثة، وأبو بكر تُوفِّيَ سنة عشرين ومئة، وهو ابن أربع وثمانين سنة. انتهى. وعبارة الشَّارح في «كتاب الصَّلاة»: لأنَّه استشهد بأُحدٍ قبل مولد أبي بكر بدهرٍ، بل قبل مولد أبيه محمَّد أيضًا.

⁽٥) «أي»: ليس في (م).

⁽٦) ﴿حتَّى ﴿: ضُرب عليها في (د).

⁽٧) في (م): «تصريفها».

⁽A) في (د): «حال».

⁽٩) في (ص): «ممَّا».

(خَمْسِينَ صَلَاةً) في كلِّ يومِ وليلةٍ (فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى أَمُرَّ(١) بِمُوسَى) بهمزةٍ مفتوحةٍ فميم مضمومةٍ فراءٍ مُشدَّدةٍ (فَقَالَ) لي (مُوسَى: مَا الَّذِي فَرَضَ) أي: ربُّك (عَلَى أُمَّتِكَ؟ فَلْتُ) له: (فَرَضَ) ربِّي (عَلَيْهِمْ خَمْسِينَ صَلَاةً) في كلِّ يوم وليلةٍ، والأبي ذرِّ وابن عساكر: «فُرِض» -بضمّ الفاء مبنيًّا للمفعول- في الموضعين «خمسون صلاةً» بالرَّفع، نائبٌ(١) عن الفاعل (قَالَ) موسى: (فَرَاجِعْ رَبَّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ) وسقط لفظ «ذلك» لأبي ذرِّ (فَرَجَعْتُ) من عند موسى (فَرَاجَعْتُ رَبِّي، فَوَضَعَ شَطْرَهَا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ، فَوَضَعَ شَطْرَهَا) أي: جزءًا منها. وفي رواية ثابتٍ: أنَّ التَّخفيف كان خمسًا خمسًا، وحَمْل باقى الرِّوايات عليها متعيِّنٌ على ما لا يخفى (فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَأَخْبَرْتُهُ) سقط لابن عساكر لفظ/ «فأخبرته» (فَقَالَ) موسى ليك: (رَاجِعْ رَبَّكَ) ولابن عساكر: «فقال ذلك» أي: «راجع ٢٣٢/٥ ربَّك »(٣)، ففعلت، أي: فرجعت (١) فراجعت ربِّي فوضع شطرها، فرجعت إلى موسى فأخبرته بذلك فقال: راجع ربَّك (فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، فَرَجَعْتُ فَرَاجَعْتُ رَبِّي فَقَالَ) جلَّ وعلا: (هِيَ خَمْسٌ) بحسب الفعل (وَهْيَ خَمْسُونَ) بحسب الثَّواب، ﴿ مَن جَاءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمَّالِها﴾ [الأنعام: ١٦٠] (لَا يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَيَّ) يحتمل أن يُراد: أنِّي ساويت بين الخمس والخمسين في الثَّواب، وهذا القول غير مُبدَّل (٥)، أو جعلت الخمسين خمسًا ولا تبديل فيه، وإنَّما وقعت المراجعة للعلم بأنَّ ذلك غير واجب قطعًا، لأنَّ ما كان واجبًا قطعًا لا يقبل التَّخفيف، أو فرض خمسين. ثمَّ نسخها بخمس (٦) رحمةً لهذه الأمَّة المحمَّديَّة. واستُشكِل: بأنَّه نسخٌ قبل البلاغ. وأُجيب بأنَّه نسخٌ بعده(٧) بالنِّسبة إلى النَّبيِّ مِن السَّمية الله مُوسَى، فَقَالَ: رَاجِعْ(٨) د١٦٦/٤ رَبَّكَ. فَقُلْتُ: قَدِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي) أن أراجعه بعد قوله تعالى: «لا يبدَّل القول لديَّ» (ثُمَّ

⁽١) في هامش (ج): يجوز في «أُمُوُّ» النَّصب والرَّفع، وهما ظاهران «حلبي».

⁽٢) في (ب) و (س): «نائبًا».

⁽٣) زيد في (م): «أي».

⁽٤) «فرجعت»: ليس في (م).

⁽٥) زيد في (د) و(م): «في الثَّواب».

⁽٦) في (م): «بالخمس».

⁽٧) «بعده»: ليس في (ص) و(م).

⁽٨) في (م): «ارجع إلى».

انطَلَقُ(۱) جبريل (حَتَّى أَتَى السَّدْرَةَ المُنتَهَى) وفي نسخةٍ: «إلى السِّدرة المنتهى» وهي في أعلى عساكر: «حتَّى أتى بي سدرة المنتهى» ولأبي ذرِّ: «بي (۱) السِّدرة المنتهى» وهي في أعلى السَّموات، وسُمِّيت بالمنتهى لأنَّ علم الملائكة ينتهي إليها، ولم يجاوزها (۱) أحد إلَّا نبيننا مِنَاشِعِيمُ (۱) وفَغَشِيهَا أَلْوَانٌ لاَ أَدْرِي مَا هِيَ) هو كقوله تعالى: ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى ﴾ [النَّجم: ١٦] فالإبهام للتَّفخيم والتَّهويل وإن كان معلومًا (ثُمَّ أُدْخِلْتُ) ولأبي ذرِّ: «ثمَّ أُدخِلت الجنَّة» (فَإِفَا فِيهَا جَنَابِذُ (٥) اللَّوْلُو) بفتح الجيم والتُون بعدها ألفٌ فمُوحَّدةٌ مكسورةٌ فذالٌ معجمةٌ جمع جُنْبُذةٍ، وهي القبَّة (وَإِذَا تُرَابُهَا المِسْكُ) رائحةً (۱).

واستُنبِط من هذا الحديث فوائد كثيرة، يأتي إن شاء الله تعالى في «سورة هودي» الإلمام بشيء منها في بابه بعون الله تعالى، وقد مرَّ الحديث أوَّل «الصَّلاة» [ح: ٣٤٩].

٦- باب قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَنقَوْمِ أَعْبُدُواْ اللهَ ﴾ وقَوْلِهِ: ﴿ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ. إَلَا خَقَافِ ﴾ إلى قَوْلِهِ: ﴿ كَذَلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ فِيهِ: عَنْ عَطَاءِ وَسُلَيْمَانَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ مِنْ الشَّعِيرَ مَمْ

(باب قَوْلِ اللهِ تَعَالَى) في سورة هود: (﴿ وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾ [هود: ٥٠]) عطفٌ على قوله: ﴿ لَقَدَ اللهُ عَلَى اللهُ وَلِيسُ اللهُ عَلَى قوله: ﴿ لَقَدَ الرَّسَلَنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوِّمِهِ عَلَى اللهُ ولك عَمْل اللهُ عَمْل اللهُ عَمْل اللهُ وليس (٧) من باب ما فُصِل فيه بين حرف العطف والمعطوف بالجارِّ والمجرور، نحو: ضربت زيدًا وفي السُّوق عمرًا، فيجيء الخلاف المشهور (٨)، وقيل: بل هو على إضمار فعل، أي: وأرسلنا هودًا، وهذا أوفق لطول الفصل، و﴿ هُودًا ﴾ بدلٌ، أو عطف بيانٍ لأخيهم، وكان هودٌ أخاهم في النَّسب لا في الدِّين، لأنَّه كان

⁽١) زيد في (م): «بي» وهي روايةٌ لأبي ذرِّ.

⁽١) في (م): (في) وهو تحريفً.

⁽٣) في (م): "يتجاوزها".

⁽٤) في (ص): «أحدّ من الأنبياء عليهم السّلام».

⁽٥) في هامش (ل): «الجُنبذ» بالضَّمِّ: كالجُلَّنار. «قاموس».

⁽٦) «رائحةً»: ليس في (م).

⁽٧) زيد في غير (د) و(ص): «هو».

 ⁽٨) في هامش (ل): عبارة البيضاويّ : عطف على قوله: ﴿ نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ ، و ﴿ هُودًا ﴾ عطف بيان. انتهى. كما يأتي بعد أسطر.

من قبيلة عادٍ، وهم (١) قبيلةٌ من العرب بناحية اليمن، كما يُقال للرَّجل: يا أخا تميمٍ، والمراد: رجلٌ منهم، وهو هود بن تارخ (١) بن أرفخشذ (١) بن سام بن نوحٍ (﴿قَالَ يَنقُومِ آعَبُدُواْ اللَّه ﴾ [هود: ١٥] أي: وحِّدوه، وسقط قوله: ﴿قَالَ (١) يَنقَوْمِ (٥) ﴾... إلى آخره لأبي ذرِّ (وَقَوْلِهِ) بالجرعطفّا على المجرور السَّابق: (﴿إِذَا لَذَرَقَوْمَهُ إِلَا خَقَافِ ﴾ [الاحقاف: ٢١]) جمع حِقْفِ (٢)، وهو رملٌ مستطيلٌ مرتفعٌ فيه انحناءٌ، من احقوقف الشَّيء إذا اعوَّج، وكان قوم هودٍ يسكنون (١) بين رمال مشرفةٍ على البحر بالشَّحر (٨) من اليمن (٩)، وكانوا كثيرًا ما يسكنون الخيام ذوات الأعمدة الضِّخام، كما قال تعالى: ﴿أَلَمْ رَكِيْفَ فَعْلَرُبُكُ بِعَادٍ ﴿إِرَمْ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴾ [الفجر: ٢-٧] وهي عادٌ الأولى، وأمّا عادٌ النَّانية فمتأخِّرةٌ، وأمّ عادٌ (١) الأولى فمنهم (١١) عادٌ ﴿ إِرَمْ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴾ [الفجر: ٢-٧] وهي عادٌ الأولى، وأمّا عادٌ النَّانية فمتأخِّرةٌ، وأمّا عادٌ (١) عليه ولا برهان يُعوَّل عليه (إِلَى قَوْلِهِ) تَعَالَى: ﴿ كَنَاكِ نَجْزِي ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ [الاحقاف: ١٥]) ما لا دليل عليه ولا برهان يُعوَّل عليه (إِلَى قَوْلِهِ) تَعَالَى: (﴿ كَنَاكِ نَجْزِي ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ [الاحقاف: ١٥]) تخويفٌ لكفًا رمكَة، أي: ما سبق من قصَّتهم / حكمنا فيمن كذَّب رسلنا وخالف أمرنا.

(فِيهِ) أي: في هذا الباب (عَنْ عَطَاءٍ) هو ابن أبي رباحٍ فيما وصله المؤلِّف في: «باب ما جاء(١٤)

د۶/۲۲ب

⁽۱) في (م): "وهو من".

⁽٢) في (د): «شالخ».

⁽٣) في (د): «أرفخشد».

⁽٤) «قال»: سقط من (م).

 ⁽٥) زيد في (د): «﴿أَعْبُدُواْ اللَّهَ ﴾».

⁽٦) في هامش (ج) و(ل): مثل: حِمْل وأحمال. «مصباح».

⁽٧) زيد في (م): «فيه».

 ⁽٨) في هامش (ل): قوله: «بالشِّحْر» بالحاء المهملة كـ«المَنْعِ»: فتح الفم، وساحل البحر بين عُمان وعَدَنَ،
 ويُكسَر. «قاموس».

⁽٩) في (م): «الأيمن» وهو تحريفٌ.

⁽١٠) اعادًا: ليس في (ص) و(م)،

⁽۱۱) في (د): «فهم».

⁽١٢) في هامش (ل): عبارة البيضاويّ: أي: مثل القبّة أو البلد.

⁽١٣) في هامش (ج) و(ل): النُّجْعَة كالغُرفة » بالضَّمِّ: طلب الكلأ في موضعه. «قاموس».

⁽١٤) (جاء): ليس في (د).

في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ اللَّذِي آرْسَلَ الرِّيَحَ ﴾ [الفرقان: ٤٨]» [ح: ٣٢٠٦] (وَ) عن (سُلَيْمَانَ) بن يسارٍ فيما وصله أيضًا في «سورة الأحقاف» [ح: ٤٨٢٨] كلاهما (عَنْ عَائِشَةً) ﴿ النَّبِيّ مِنَاسَّهِ مِنَاسَّهُ مِنْ اللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ وَلَا أَدْرِي لِعلَّه كما قال (١) قوم : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ الأُولَى: «كان إذا رأى مَخِيلةً أقبل وأدبر، وفي آخره: ولا أدري لعلَّه كما قال (١) قوم : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْيِلَ أَوْدِينِهُم ﴾ [الأحفاف: ٤٤] الآية ». و(١) القّانية: «قالت: ما رأيت رسول الله مِنَاسَّمُ مِنَا اللهُ وَاتِه، إنَّما كان يتبسَّم، قالت: وكان إذا رأى غيمًا أو ريحًا عُرِف في ضاحكًا حتَّى أرى منه لَهَوَاتِه، إنَّما كان يتبسَّم، قالت: وكان إذا رأى غيمًا أو ريحًا عُرِف في وجهه (٣)... » الحديث.

277/0

(وَقَوْلِ اللهِ مِهَرَّمِلَ) بالجِرِّ عطفًا على السَّابق، ولغير أبي ذرِّ وابن عساكر: «باب قول الله/ مِمَرَّمِلَ» (﴿ وَأَمَّا عَادُ ﴾ عطفٌ على قوله تعالى: ﴿ فَأَمَانَمُوهُ مَأْهُلِكُواْ بِالطَّاعِيْدَ ﴾ [الحاقّة: ٥] وأمَّا عادُ (﴿ فَأَهْلِكُواْ يَعِينِ صَرَصَرٍ ﴾ شَدِيدَةِ) عطفٌ على قوله تعالى: ﴿ فَأَمَانَمُوهُ مَأْهُلِكُواْ بِاللهِ وَبِ الهِ وَسِ اللهِ وَسِي الهِ وَقِيل: باردةٌ (﴿ عَاتِيهَ ﴾ قَالَ ابْنُ عُينِنَةً ﴾ في تفسيره: (عَتَتْ عَلَى الخُزَّانِ) وما خرج منها إلَّا مقدار الخاتم، وعند ابن أبي حاتمٍ عن علي علي علي قال: «لم ينزل الله شيئًا من الرِّيح إلَّا بوزنِ على يد ملك إلَّا يوم عادٍ، فإنَّه أذن لها دون الخُزَّان فعتت على (أن الخُزَّان) ، أو المراد: عتت على عادٍ فلم يقدروا على ردِّها عنهم بقوَّة ولا حيلة (﴿ سَخَرَهَا ﴾) سلَّطها (﴿ عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالِ وَثَمَنِينَةَ أَيَامٍ ﴾) قيل: كان أوّلها الجمعة، وقيل: من صبيحة الأربعاء إلى غروب الأربعاء الآخر، وقال وهبّ: العرب تسمِّيها أيّام العجوز، لإتيانها في عجز الشِّتاء ، وهي ذات بردٍ ورياحِ شديدةٍ (﴿ حُسُومًا ﴾) أي: (مُتَنَابِعَةٌ) دائمةً ، ليس لها فتورٌ ولا انقطاعٌ ، من حسمتُ الدَّابَة إذا تابعتُ بين كيِّها ، أو نحساتُ (وَ صَامِعَة مَلْ خيرٍ واستأصلته ، أو قاطعاتٌ قطعت دابرهم (﴿ فَنَرَى ٱلفَوْمَ ﴾) إن كنت حاضرهم (﴿ فَيَهَ كُلُ خيرٍ واستأصلته ، أو قاطعاتٌ قطعت دابرهم (﴿ فَنَرَى ٱلفَوْمَ ﴾) إن كنت حاضرهم (﴿ فَيَهَ ﴾)

⁽١) زيد في (د): «عن»، وليس في «البخاري».

⁽۱) زيد في (س) و (ص): «في».

 ⁽٣) في هامش (ج) و(ل): أي: عُرفَ في وجهه الكراهة ، كما في بقيَّة الحديث.

⁽٤) في (ص): لاعن،

⁽٥) في (ب) و (س): المحسماتُ ١.

أي(١): في تلك الأيّام واللّيالي، أو في مهابّها(١) (﴿مَرْعَن﴾): موتى، جمع صريع (﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ عَلَمْ خَالِيةِ غَلْلِ خَالِيةِ إَيْ الرّيةِ ﴾) أي: (أُصُولُهَا) وخاوية (٣)، أي: متآكلة أجوافها، شبّههم بجذوع نخلِ خالية الأجواف ليس لها رؤوس، وقيل: إنَّ الرّيح أخرجت ما في بطونهم، وكانت تحمل الرّجل فترفعه في الهواء، ثمَّ تلقيه فتشدخ رأسه فيصير جثَّة بلا رأس (﴿فَهَلْ تَرَىٰلَهُم مِنْ بَافِيكَةِ ﴾ [الحاقة: ١-١٨) أي: من (بَقِيَّةٍ) أو من نفس باقيةٍ، قيل: إنَّهم لمَّا أصبحوا موتى في اليوم الثَّامن -كما وصفهم الله تعالى - حملتهم الرِّيح فألقتهم في البحر، فلم يبقَ منهم أحدً.

٣٣٤٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الحَكَمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسِ سُنَّمَ، عَن النَّبِيِّ مِنَ الْشَيِيِّ مِنَ النَّبِيِّ مِنَ النَّبِيِّ مِنَ النَّبِيِّ مِنَ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْعُلِمُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللْعَلَى اللَّهُ عَلَى اللْعُلِمُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْعَلَى اللْعَلَى اللْعَلَمُ عَلَى اللْعَلَى اللْعَلَمُ عَلَى اللْعَلَمُ عَلَى اللْعَلَمُ عَلَى اللْعَلَمُ عَلَى اللْعَلِمُ عَلَى اللْعَلَمُ عَلَى اللْعَلَمُ عَلَى اللْعَلَمُ عَلَى الْعَلَى اللْعَلَمُ عَلَى اللْعَلَمُ عَلَى اللْعَلَمُ عَلَى اللْعَلِمُ عَلَى اللْعَلَمُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَ

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرَّ: «حدَّثنا» (مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةً) بن البِرِنْد -بكسر الموحَّدة والرَّاء وسكون النُّون - ابن النُّعمان النَّاجي (٤) السَّامي (٥) -بالسِّين المهملة - القرشيُّ البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا/ شُغبَةُ) بن الحجَّاج (عَنِ الحَكَمِ) -بفتحتين - ابن عُتَيبة، بضمَّ العين د١٦٧٤ مُصغَّرًا (عَنْ مُجَاهِدٍ) هو ابن جبر (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِنُنَّ، عَنِ النَّبِيِّ مِنَاسُطِيمُ أَنَّه (قَالَ: نُصِرْتُ) مُصغَّرًا (عَنْ مُجَاهِدٍ) هو ابن جبر (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِنُنَّ، عَنِ النَّبِيِّ مِنَاسُطِيمُ أَنَّه (قَالَ: نُصِرْتُ) يوم الأحزاب (بِالصَّبَا) بفتح الصَّاد المهملة والموحَّدة مقصورًا، أرسلها الله تعالى على الأحزاب لمَّا حاصروا المدينة، فسفَّت التُّراب في وجوههم وقلعت (١٠ خيامهم، فانهزموا من غير قتالٍ، وعن عكرمة: (قالت الجنوب للشَّمال ليلة الأحزاب: انطلقي ننصر رسول الله مِنَاشِطِيمَ مُن فقلت الشَّمال: إنَّ الحرَّة لا تسري باللَّيل، فكانت الرُّيح الَّتي أُرسِلت عليهم (٧) الصَّبا» رواه فقالت الشَّمال: إنَّ الحرَّة لا تسري باللَّيل، فكانت الرُّيح الَّتي أُرسِلت عليهم (٧) الصَّبا» رواه ابن جريرٍ (وَأُهْلِكَتْ عَادٌ) قوم هودٍ بَالِسِّالِهُ أَلْ وروى ابن أبي حاتم عن مجاهدٍ عن ابن عمر شَيَّةً وجهك إذا استقبلت القبلة، فهي تأتي من دبرها، وروى ابن أبي حاتم عن مجاهدٍ عن ابن عمر شَيَّةً وجهك إذا استقبلت القبلة، فهي تأتي من دبرها، وروى ابن أبي حاتم عن مجاهدٍ عن ابن عمر شَيَّةً

⁽١) ﴿أَي﴾: مثبتٌ من (م).

⁽١) في (ص): «مهبَّاتها».

⁽٣) في هامش (ل): أي: ساقطة فارغة. «زكريًا».

⁽٤) في هامش (ل): قوله: «النَّاجي»: بالنون والجيم.

⁽٥) في هامش (ل): قوله: «والسَّامي»: بالمهملة والمعجمة، وهو عند السمرقنديِّ بالسِّين والشِّين. «ترتيب».

⁽٦) في (د) و (م): «وأقلعت».

⁽٧) في (ب) و(د): «إليهم».

قال: قال رسول الله مِنَا شَعِيمُ : "ما فتح الله على عادٍ من الرِّيح الَّتي أُهلِكوا فيها إلَّا مثل موضع الخاتم، فمرَّت بأهل البادية فحملتهم ومواشيهم وأموالهم بين السَّماء والأرض، فلمَّا رأى أهل الحاضرة من عادٍ الرِّيح وما فيها، قالوا: هذا عارضٌ ممطرنا، فألقت أهل البادية ومواشيهم على أهل الحاضرة فهلكوا(۱) جميعًا»، ورُوي: أنَّ هودًا لِله لمَّا أحسَّ بالرِّيح خطَّ على نفسه وعلى المؤمنين خطًا إلى جنب عين تنبع، كانت الرِّيح الَّتي تصيبهم ريحًا طيِّبةً هادئةً، والرِّيح الَّتي تصيبهم وتضربهم على الأرض، وأثر المعجزة إنَّما ظهر في تلك الرِّيح من هذا الوجه.

٣٣٤٤ - قَالَ: وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: عَنْ شُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﴿ وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: عَنْ شُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﴿ وَفَظْلِيّ ثُمَّ اللّهُ عَلَيْ مَلْكُ عَلَيْ مَنْ الْأَرْبَعَةِ: الأَقْرُعِ بْنِ حَابِسِ الحَنْظَلِيّ ثُمَّ اللهُ جَاشِعِيّ، وَعُينْنَة بْنِ بَدْدٍ الفَزَارِيِّ، وَزَيْدِ الطَّائِيِّ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي نَبْهَانَ، وَعَلْقَمَة بْنِ عُلاَثَة العَامِرِيّ ثُمُّ أَحَدِ بَنِي كِلَابٍ، فَغَضِبَتْ قُرَيْشٌ وَالأَنْصَارُ، قَالُوا: يُعْطِي صَنَادِيدَ أَهْلِ نَجْدٍ وَيَدَعُنَا، قَالَ: "إِنَّمَا أَتَالَفُهُمْ ". فَأَقْبَلَ رَجُلٌ غَائِرُ العَيْنَيْنِ، مُشْرِفُ الوَجْنَتَيْنِ، نَاتِئُ الجَبِينِ، كَثُ اللّهُ عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ فَلَا تَأْمَنُونِي ؟ فَسَأَلَهُ اتَّقِ اللهَ يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ: "مَنْ يُطِعِ اللهَ إِذَا عَصَيْتُ ؟ أَيَامْنَنِي اللهُ عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ فَلَا تَأْمَنُونِي ؟ فَسَأَلَهُ وَجُلِ قَتْلَ اللهُ عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ فَلَا تَأْمَنُونِي ؟ فَسَأَلَهُ وَجُلِ قَتْلَ اللّهُ عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ فَلَا تَأْمَنُونِي ؟ فَسَأَلَهُ وَجُلِ قَتْلَ عَالِدَ بْنَ الولِيدِ - فَمَنَعَهُ، فَلَمَّا وَلَى قَالَ: "إِنَّ مِنْ ضِغْضِعِ هَذَا - أَوْ فِي عَقِبِ هَذَا - رَحُلُ عَالِدَ بْنَ الولِيدِ - فَمَنَعَهُ، فَلَمَّا وَلَى قَالَ: "إِنَّ مِنْ ضِغْضِعِ هَذَا - أَوْ فِي عَقِبِ هَذَا - وَمُ فَقُ اللّهُ مِنَ الدَّرِنَ مُونَ المُولِيدِ - فَمَنَعَهُ، فَلَمَّا وَلَى قَالَ: "إِنَّ مِنْ ضِغْمُ مِنَ الرَّومَةِ السَّهُمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْمَالِ الْأَوْنَانِ، لَيْنَ أَنَا أَذْرَكُنُهُمْ لأَقْتُلَتَهُمْ قَتْلَ عَادٍ».

(قَالَ) أي: المؤلِّف، ولغير أبي ذرِّ: (وقال) (وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ) العبديُّ البصريُّ، ووصله المؤلِّف في (تفسير براءة) [ح:٤٦٦٧] فقال: حدَّثنا محمَّد بن كثيرٍ (عَنْ سُفْيَانَ) الثَّوريُّ (عَنْ أبِي نُعْمٍ) -بضمِّ النُّون وسكون العين المهملة عبد الرَّحمن البجليُّ الكوفيُّ العابد (عَنْ أبِي سَعِيدٍ) سعد بن مالك بن سنان الخدريُّ الأنصاريُّ عبد الرَّحمن البجليُّ الكوفيُّ العابد (عَنْ أبِي سَعِيدٍ) سعد بن مالك بن سنان الخدريُّ الأنصاريُّ (مِنْ الله وَقَالَ: بَعَثَ عَلِيُّ مِنْ الله على معنى القطعة من النَّسائيِّ والعتبار الطَّائفة، بِذُهُمْ الذَّهب، أو باعتبار الطَّائفة،

ف(د): «فأهلكوا».

⁽٢) في هامش (ج) و(ل): قوله: «بذُهَيْبةِ»: هو تصغير «ذهب»، وأدخل الهاء فيها، لأنَّ الذَّهب يؤنَّث، والمؤنَّث الثَّلاثيُّ إذا صُغِّر أُلحِق في تصغيره الهاء، نحو: فُريسَة وشُمَيسة. «حلبي».

ورُجِّح لأنَّها كانت تِبْرًا (فَقَسَمَهَا) رسول الله مِنْ الله مِنْ اللَّازْبَعَةِ) / ولأبي ذرٌّ وابن عساكر: ٣٣٤/٥ «بين أربعةٍ» ولـ «مسلم»: «بين أربعة نفرٍ» (الأَقْرَع بْنِ حَابِسٍ) بالحاء المهملة والموحَّدة المكسورة والسِّين المهملة (الحَنْظَلِيِّ) بالحاء المهملة والظَّاء المعجمة المفتوحتين بينهما نونُّ ساكنةٌ، نسبةً إلى حنظلة بن مالك بن زيد(١) مناة (ثُمَّ المُجَاشِعِيِّ) نسبةً إلى مجاشع بن دارم (١)، أحد المؤلَّفة/ قلوبهم (وَعُيَيْنَةَ بْن بَدْرِ الفَزَارِيِّ) بالفاء والزَّاي المخفَّفة وبعد الألف ١٧٠/١ب راءً، نسبة إلى فزارة (وَزَيْدِ الطَّائِيِّ) وكان في الجاهليَّة يُدعَى بزيد الخيل -باللَّام- فسمَّاه النَّبِيُّ (٣) مِنَ اللَّهِ عِلم: زيد الخير -بالرَّاء - (ثُمَّ أَحَدِ بَنِي نَبْهَانَ) بفتح النُّون وسكون الموحَّدة (وَعَلْقَمَةَ بْنِ عُلَاثَةَ)(١٤) - بضمِّ العين المهملة وتخفيف اللَّام وبعد الألف مثلَّثة - ابن عوف الأحوص بن حفص بن كلاب بن ربيعة (العَامِرِيِّ) نسبةً إلى عامر بن صعصعة بن معاوية (ثُمَّ أَحَدِ بَنِي كِلَابٍ) -بكسر الكاف وتخفيف اللَّام - ابن ربيعة (فَغَضِبَتْ قُرَيْشٌ وَالأَنْصَارُ) سقط «والأنصار» من رواية مسلم (قَالُوا: يُعْطِي) رسولُ الله(٥) بَلِيْسِّة الرَّلُمُ (صَنَادِيدَ أَهْلِ نَجْدٍ) أي: رؤساءهم، الواحد: صنديد -بكسر الصّاد- (وَيَدَعُنَا) أي: يتركنا (قَالَ) مِنْ الشَّعِيمُ : (إِنَّمَا أَتَأَلَّفُهُمْ) بالإعطاء ليثبتوا على الإسلام، رغبةً فيما يصل إليهم من المال (فَأَقْبَلَ رَجُلٌ) من بني تميم يُقال له: ذو الخُويصرة، واسمه حُرْقُوص بن زُهَيرِ (غَائِرُ العَيْنَيْنِ) أي: داخلهما، يُقال: غارت عيناه إذا دخلتا، وهو ضدُّ: الجاحظ (مُشْرِفُ الوَجْنَتَيْنِ(٦)) بالشِّين المعجمة والفاء، غليظهما (نَاتِئُ الجَبِين) بالهمز في رواية أبي ذرِّ، مرتفعه، قال النَّوويُّ: الجبين جانب الجبهة، ولكلِّ إنسانٍ جبينان يكتنفان الجبهة (كَثُّ اللَّحْيَةِ) بفتح الكاف وبالثَّاء المثلَّثة المشدَّدة، كثيرٌ شعرها (مَحْلُوقٌ) رأسه، مخالفٌ لِمَا كانوا عليه من تربية شعر الرَّأس وفَرْقِه (فَقَالَ^(٧): اتَّقِ اللهَ يَا مُحَمَّدُ. فَقَالَ) مِن*اللُّما يام اللهُ (*مَنْ يُطِعِ اللهَ) مجزومٌ حُرِّك بالكسر لالتقاء

⁽۱) زید فی غیر (د) و (س): «بن».

⁽٢) في هامش (ل): قوله: «ابن دارم»: ابن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم، كذا في «التَّرتيب».

⁽٣) «النَّبِيُّ»: ليس في (م).

⁽٤) في (د): «علاقة» وهو تحريف.

⁽٥) «رسول الله»: ليس في (د).

⁽٦) في هامش (ل): «عالي عظام الخدَّين». وفي هامش (ج) و(ل): «الوُّرِ جنة بتثليث الواو». «حلبي».

⁽٧) زيد في (د) و(م): «له».

السَّاكنين(١)، ولأبي ذرِّ عن الحَمُّويي والمُستملى(١): «من يطيعُ الله) بإثبات التَّحتيَّة بعد الطَّاء والرَّفع مصحَّحٌ (٣) عليه في الفرع كأصله (إِذَا عَصَيْتُ؟) أي: إذا عصيته، فحذف ضمير النَّصب (أَيَأْمَنُنِي اللهُ عَلَى أَهْل الأَرْضِ فَلَا تَأْمَنُونِي؟) ولأبي ذرِّ: «ولا» الواو بدل الفاء: «تأمنونني» بنونين (فَسَأَلَهُ) بَلِالسِّلاة السُّمُ (رَجُلٌ قَتْلَهُ -أَحْسِبُهُ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ-) وجاء(١٤): أنَّه عمر بن الخطَّاب، ولا تنافيَ بينهما لاحتمال أن يكونا سألا معًا (فَمَنَعَهُ) مِنْ الشِّريم من قتله، تأليفًا لغيره (فَلَمَّا وَلَّى) الرَّجل (قَالَ) النَّبيُّ مِنَاسُمِيِّم: (إِنَّ مِنْ ضِنْضِئ) بضادين معجمتين مكسورتين، بينهما همزةٌ ساكنةٌ (٥) آخره همزةٌ ثانيةٌ، أي: من نسل (هَذَا) وعقبه، ولأبي ذرٌّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «من صِنْصِئ» بصادين مهملتين، وهما بمعنّى (-أُو فِي عَقِب هَذَا- قَوْمٌ (١) يَقْرَؤُوْنَ القُرْآنَ، لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ) جمع حنجرةٍ، وهي رأس الغلصمة، والغلصمة منتهي الحلقوم، والحلقوم مجرى الطَّعام والشَّراب، أي: لا يُرفَع في الأعمال الصَّالحة (يَمْرُقُونَ) يخرجون (مِنَ الدِّين) الطَّاعة (مُرُوقَ السَّهْم) خروجه إذا نفذ من الجهة الأخرى (مِنَ الرَّمِيَّةِ) بفتح الرَّاء وكسر الميم وتشديد التَّحتيَّة، الصَّيد المرميِّ، وهذا نعت الخوارج الَّذين لا يدينون للأئمَّة/ ويخرجون عليهم (يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلَامِ، وَيَدَعُونَ) بفتح الدَّال، يتركون (أَهْلَ الأَوْتَانِ) بالمثلَّثة، جمع وثن: كلُّ ما له جئَّةٌ متَّخذٌ (٧) من نحو الحجارة والخشب، كصورة الآدميِّ يُعبَد. والصَّنم: الصُّورة بدون جثَّةٍ، أو لا فرق بينهما (لَئِنْ أَنَا أَذْرَكْتُهُمْ) أي: الموصوفين بما ذُكِر (لأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ) أي: لأستأصلنَّهم بحيث لا أُبقي منهم أحدًا، كاستئصال عادٍ، وليس المراد أنَّه يقتلهم بالآلة الَّتي قُتِلت بها عادٌّ بعينها، فالتَّشبيه لا عموم له. وهذا موضع التَّرجمة على ما لا يخفى، وقد أورد صاحب «الكواكب» سؤالًا، وهو: فإن قيل: أليس قال: «لئن أنا أدركتهم لأقتلنَّهم؟» فكيف لم يدعْ خالدًا أن يقتله وقد أدركه؟ وأجاب: بأنَّه إنَّما أراد به إدراك

⁽١) في غير (ب) و(س): «بالكسر للسَّاكنين».

⁽١) «الحمويي و»: ليس في (م).

⁽٣) في (ب) و (س): المصحَّحًا».

⁽٤) في هامش (ل): أي: في «باب مَا جَاءَ في قول الرَّجل: ويلك!»، من «كتاب الأدب».

⁽٥) اساكنةًا: ليس في (د).

⁽٦) في هامش (ج) و(ل): قوله: «قوم» خبر «إنَّ»، واسمها محذوف.

⁽٧) في (ص): اليُتَّخَذ "، وفي (م): التُتَّخذ ".

زمان خروجهم إذا كثروا واعترضوا النَّاس بالسَّيف، ولم تكن هذه المعاني مجتمعةً إذ ذاك فيوجد الشَّرط الَّذي علَّق به الحكم، وإنَّما أنذر مِنْ الشَّياعِمُ أن سيكون ذلك الزَّمان المستقبل، وقد كان كما قال مِنْ الشَّرِيمُ/، فأوَّل ما نجم هو في أيَّام عليِّ شَالِهِ.

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «التَّفسير» [ح:٤٦٦٧] مختصرًا، وفي «التَّوحيد» [ح:٧٤٣٢] بتمامه، وفي «المغازي» [ح:٤٣٥١]، ومسلمٌ في «الزَّكاة»، وأبو داود في «السُّنَّة»، والنَّسائيُ في «الزَّكاة» و«التَّفسير» و«المحاربة».

٣٣٤٥ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الأَسْوَدِ قَالَ: سَمِغْتُ عَبْدَ اللهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ مِنَ لللهِ عَالَ: شَمِعْتُ النَّبِيِّ مِنَ لللهِ عَالَ: شَمِعْتُ النَّبِيِّ مِنَ لللهِ عَالَ: هَ فَهَلَ مِن مُدَّكِرٍ ﴾.

وبه قال: (حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ) أبو الهيثم المقرئ الكاهليُّ الكوفيُّ -المتوفَّ سنة بضع عشرة ومئتين - قال: (حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ) بن يونس أبو يوسف الكوفيُّ (عَنْ) جدِّه (أَبِي إِسْحَاقَ) عمرو بن عبد الله السَّبيعيِّ -بفتح المهملة وكسر الموحَّدة - (عَنِ الأَسْوَدِ) بن يزيد النَّخعيُّ أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ) يعني: ابن مسعودٍ ﴿ اللهِ وَقَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ (اللهِ مَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ اللهُ المهملة المشدَّدة، أي: فهل من معتبر بما في هذا القرآن الذي يسَّر الله تعالى حفظه ومعناه. وقال مطر الورَّاق -فيما علَّقه المؤلِّف بصيغة الجزم (الله علم فيُعان عليه).

وسبق هذا الحديث في: «باب قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا ﴾ [نوح: ١]» [ح: ٣٣٤١] ويأتي إن شاء الله تعالى في «التَّفسير» [ح: ٤٨٦٩].

٧- بابُ قِصَّةِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ قَالُواْ يَنَذَا ٱلْفَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُرِجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَيَسْتَلُونَكَ عَن ذِى الْفَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُواْ عَلَيْكُم مِنْهُ ذِحْرًا ۞ إِنَّا مَكَّنَا لَهُ فِي ٱلْأَرْضِ وَءَانَيْنَهُ مِن كُلِّ شَيْءِ سَبَبًا ۞ فَأَنْبَعَ سَبَبًا ﴾: طريقًا، إلى قَوْلِهِ: ﴿ اَنْتُونِي زُبَرَ ٱلْمَدَيْدِ ﴾: وَاحِدُهَا زُبْرَةٌ وَهِي القِطعُ، ﴿ حَتَى إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ ﴾. بُقَالُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسِ:

في (م): «رسول الله».

⁽٢) في (د): «الجمع»، وهو تحريفٌ.

⁽٣) (هل): مثبت من (ب) و (س).

الجَبَلَيْنِ، وَ﴿ اَلسُّدَيْنِ﴾: الجَبَلَيْنِ. ﴿ خَرْمًا﴾: أَجْرًا. ﴿ وَالَ انفُخُواْ حَقَى إِذَا جَمَلَهُ, نَارًا قَالَ ءَاتُونِ أَفْرِغُ عَلَيْهِ وَصَاصًا، وَيُقَالُ: الحَدِيدُ، وَيُقَالُ: الصُّفْرُ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: النُّحَاسُ، ﴿ فَمَا اَسْطَعُواْ أَن الْمَعْتُ اللَّهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: النُّحَاسُ، ﴿ فَمَا اَسْطَعُواْ أَن يَغْفُهُمُ: يَظْهَرُوهُ ﴾: يَعْلُوهُ، اسْتَظَاعَ «اسْتَفْعَلَ»، مِنْ أَطَعْتُ لَهُ؛ فَلِذَلِكَ فُتِحَ أَسْطَاعَ يَسْطِيعُ، وَقَالَ بَعْضُهُمُ: السَّطَعُ عَن يَسْطِيعُ، ﴿ وَمَا اَسْتَطُعُ وَاللَّهُ وَقَالَ مَن اَطَعْتُ لَهُ ؛ فَلِذَلِكَ فُتِحَ أَسْطَاعَ يَسْطِيعُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: السَّطَعُ عَي مَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَقَالَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَقَالَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَقَالَ اللَّهُ وَقَالَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَقَالَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَقَالَ اللَّهُ وَقَالَ اللَّهُ وَقَالَ اللَّهُ وَقَالَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَقَالَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَقَالَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَقَالَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا لَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَا اللَّهُ وَاللَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ

(بابُ قِصَّةِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ) قال في «الأنوار(۱)»: قبيلتان من ولد يافث(۱) بن نوح ليه، وقيل: يأجوج من التُرك ومأجوج من الجبل، وعن قتادة -فيما ذكره محيي السُّنَة: - أنَّ يأجوج ومأجوج اثنتان وعشرون قبيلة، بنى ذو القرنين السَّدَّ على إحدى وعشرين قبيلة، وبقيت واحدة فهم (۱) التُرك، سُمُوا بالتُرك، لأنَّهم تُركوا خارج (١) السَّدِّ(١). وعن حذيفة مرفوعًا: «إنَّ يأجوج أمَّةُ فهم ومأجوج أمَّةٌ، كلُّ أمةٍ/ أربع مئة ألف أمّةٍ (١)، لا يموت الرَّجل منهم حتَّى ينظر إلى ألف ذكر من صلبه، كلُّهم (۱) قد حمل السِّلاح». قال: وهم ثلاثة أصنافي: صنفٌ منهم مثل الأرز(١٠)، شجر بالشَّام طوله عشرون ومئة ذراع في السِّماء، وصنفٌ منهم طوله وعرضه سواءٌ عشرون ومئة ذراع وهؤلاء لا يقوم لهم جبلٌ ولا حديدٌ، وصنفٌ منهم يفتر ش(١) إحدى أذنيه ويلتحف بالأخرى، لا يمرُون بفيلٍ ولا وحشٍ ولا خنزيرٍ إلَّا أكلوه، ومن مات منهم أكلوه، مُقَدِّمتُهم بالشَّام وساقتُهم بخراسان، يشربون أنهار المشرق وبحيرة طبريَّة، وعن عليً ﴿ اللَّهُ المنهم من طوله شبرٌ، ومنهم بخراسان، يشربون أنهار المشرق وبحيرة طبريَّة، وعن عليً ﴿ اللَّهُ اللَّهُ منهم من طوله شبرٌ، ومنهم

باعرات

⁽١) في هامش (ل): قوله: «في الأنوار»: هو «تفسير القاضي البيضاوي».

⁽٢) في هامش (ل): قوله: «يافث» ك «صَاحِب». «قاموس».

⁽٣) في (م): "منهم".

⁽٤) في غير (ب) و(س): «خارجين».

⁽٥) «السَّدِّ»: ليس في (د).

⁽٦) ﴿أُمَّةٍ»: مثبتٌ من (د) و(م).

⁽V) في (م): «كلِّ منهم».

 ⁽A) زيد في هامش (د): قوله: «الأُرْز» بفتح الهمزة وسكون الرَّاء ثمَّ زاي معجمةِ، شجرٌ طوله مثةٌ وعشرون ذراعًا إلى جهة
 السَّماء، وفي هامش (ج) و(ل): قوله: «الأرز» ويضمُّ: شجر الصَّنوبر، أو ذَكرُهُ، كالأرزة. «قاموس».

⁽٩) زيد في (ب): «أحدهم».

المفرط في الطُّول» وفي «كتاب الأمم(۱)» لابن عبدالبرّ: أنَّ مقدار الرُّبع العامر من الدُّنيا مئة وعشرون سنة ، وأنَّ تسعين منها ليأجوج ومأجوج ، وهم أربعون أمَّة مختلفون في الخَلْق(۱) والقدود، في كلُّ أمَّة ملكٌ ولغة ، ومنهم من لا يتكلَّم إلَّا همهمة . وذكر الباجي عن عبدالرَّحمن بن ثابت: أنَّ الأرض خمس مئة عام ، منها ثلاث مئة بحور ، ومئة وتسعون ليأجوج ومأجوج ، وسبع للحبشة ، وثلاث لسائر النَّاس ، كذا رأيته ، والعهدة فيه على ناقله(۱) ، وقد قال الحافظ ابن كثير : ذكر ابن جرير هنا عن وهب بن منبّه (١٤) أثرًا فيه ذكر ذي القرنين (١٥) ويأجوج ومأجوج ، فيه طول وغرابة ونكارة في أشكالهم وصفاتهم وطولهم (١٦) وقصر بعضهم وآذانهم ، وكذا روى ابن أبي حاتم في ذلك أحاديث (١٧) لا تصحُ أسانيدها ، وقد قال كعب - فيما ذكره محيي السُّنَة - : إنَّ آدم لِلاَ احتلم ذات يوم ، فامتز جت نطفته بالتُّراب ، فخلق الله من ذلك الماء يأجوج ومأجوج ، فهم يتَّصلون بنا من جهة الأب دون الأمّ (٨) ، وحكاه النَّوويُّ في «شرح مسلم». قال ابن كثير : وهذا القول غريب جدًّا ، ثمَّ لا دليل عليه لا من عقل ولا من نقل ، ولا يجوز الاعتماد ههنا على ما يحكيه بعض أهل الكتاب ، لِمَا عندهم من الأحاديث المفتعلة ، والله أعلم .

(وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى) بالجرِّ عطفًا على المجرور السَّابق: (﴿ قَالُواْ يَنذَا ٱلْقَرْنَيْنِ ﴾) وفي مصحف ابن مسعود: (قال الَّذين من دونهم يا ذا القرنين (٩)) (﴿ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْيِدُونَ فِ ٱلْأَرْضِ ﴾ [الكهف: ٩٤])

⁽١) في هامش (ل): هو «القصد والأَمَم في معرفة أنساب العرب والعجم».

⁽٢) في (ب) و (س): «مختلفو الخلق»، وفي (ل): «مختلفون الخلق»، وفي هامشها: مختلفي الخَلْقِ، كذا في «الأَمّم».

⁽٣) في (ب): «ناقليه».

⁽٤) في هامش (ل): بضمّ الميم وفتح النُّون وتشديد الباء الموحَّدة وكسرها. «ترتيب».

⁽٥) في هامش (ل): وفي إيراد المؤلِّف ترجمة ذي القرنين قبل إبراهيم إشارة إلى توهين قول من زعم أنَّه الإسكندر اليونانيُّ، لأنَّ الإسكندر كان قريبًا من زمن عيسى، وبين زمن إبراهيم وعيسى أكثر من ألفي سنة، والَّذي يظهر: أنَّ الإسكندر المتأخِّر لُقُّب بذي القرنين تشبيهًا بالمتقدِّم، لسعة ملكه وغلبته على البلاد الكثيرة، أو لأنَّه لمَّا غلب على الفرس وقتل مَلِكَهم انتظم له ملك المملكتين الواسعتين، الرُّوم والفرس، فلُقُب ذو القرنين لذلك. «فتح».

⁽٦) في (د): «وطول».

⁽V) «أحاديث»: ليس في (د).

⁽٨) في هامش (ج) و(ل): وهم إخواننا لأب وأمّ من آدم وحوَّاء عند جماهير العلماء، قاله النَّوويُّ. «حلبي».

⁽٩) «يا ذا القرنين»: ليس في (م).

أي: في أرضنا(١) بالقتل والتَّخريب وإتلاف الزَّرع(١)، وسقط(٣) قوله: «قصَّة.. إلى آخره».

(وَقَوْلِ اللهِ) ولابن عساكر: «باب قول الله» (تَعَالَى: ﴿ وَيَسْئُلُونَكَ ﴾) - يا محمَّد - كفَّار مكَّة (﴿ عَن ﴾) خبر (﴿ ذِي ٱلْقَرْنَكِينِ ﴾) روى ابن جرير والأمويُّ في «مغازيه» بسند ضعيفٍ من حديث عقبة بن عامر ﴿ اللهِ: أنَّه كان شابًّا من الرُّوم، وأنَّه بني الإسكندريَّة، وأنَّه علا به مَلَكٌ في السَّماء، وذهب به إلى السَّدِّ، ورأى أقوامًا مثل وجوه الكلاب. قال ابن كثير: وهو خبرٌ إسرائيليٌّ، وفيه من النَّكارة أنَّه (٤) من الرُّوم، د ١٦٩/٤ وإنَّما الَّذي كان من الرُّوم إسكندر(٥) الثَّاني //، وأمَّا إسكندر(١) الأوَّل، فقد طاف بالبيت مع الخليلِ صلوات الله عليه وسلامه أوَّل ما بناه ، وآمن به واتَّبعه كما ذكره الأزرقيُّ (٧) وكان وزيره الخضر ، وأمَّا الثَّاني، فهو الإسكندر(^) اليونانيُّ، وزيره أرسطاطاليس الفيلسوف، وكان قبل المسيح بنحو(٩) ثلاث مئة سنةٍ، وسُمِّي ذا القرنين، لأنَّه مَلَك المشرق والمغرب، أو لأنَّه (١٠) طاف قرني الدُّنيا شرقِها وغربها، أو لأنَّه انقرض(١١) في أيَّامه قرنان من النَّاس، أو لأنَّه كان(١١) له قرنان، أي: ضفيرتان، أو كان لتاجه قرنان، أو لأنَّه كان في رأسه شبه القرنين، أو لُقِّب بذلك لشجاعته، كما يُقال: الكبش للشُّجاع، كأنَّه ينطح أقرانه(١٣). وعن عليِّ: أنَّه كان عبدًا ناصحًا لله(١٤) فناصحه(١٥)، دعا قومه

⁽۱) زید فی (م): (أی).

⁽٦) في (م): «الزُّروع».

⁽٣) في هامش (ج) و(ل): قوله: «وسقط»؛ أي: لأبي ذرِّ. انتهى كما في «الفرع».

⁽٤) زيد في (د): (اكما ذكره الأرزقيُّ أنَّه) ولعلَّه سبق نظر.

⁽٥) في (س): «الإسكندر»، وكذا في الموضع اللَّاحق.

⁽٦) «إسكندر»: مثبتٌ من (ب) و(س).

⁽٧) «كما ذكره الأزرقئ»: جاء في (م) بعد قوله سابقًا: «من النّكارة».

⁽۸) ف (د): «إسكندر».

⁽٩) زيد في (د): «من».

⁽١٠) في (د): ﴿أَنَّهُۥ

⁽١١) في (د): قاو أنَّه انقضى».

⁽۱۲) (کان): لیس فی (د).

⁽١٣) في (د): ﴿بأقرانهُ *.

⁽١٤) في (س) و (ص): الناصح الله اله اله

⁽١٥) في هامش (ج): ﴿ أُو مَلَكًا أُو مِلِكًا أُو عبدًا ﴾.

إلى الله فضربوه على قرنه فمات فأحياه الله، فدعا قومه إلى الله فضربوه على قرنه فمات، فأحياه الله(١)، فسمَّوه: ذا القرنين، واختُلِف في نبوَّته مع الاتِّفاق على إيمانه وصلاحه (﴿ قُلْ سَأَتَلُواْ عَلَيْكُم مِنْهُ ﴾) أي: من أخباره (﴿ ذِكْرًا ۞ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ. فِي ٱلْأَرْضِ ﴾) أي: مكنَّا له أمره في التَّصرُّف فيها كيف شاء، فحُذِف المفعول (﴿وَءَانَيْنَهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ ﴾) طَلَّبَه وتوجَّه إليه (﴿سَبَبًا ﴾) وصلةً توصله إليه من العلم والقدرة، وقال عبد الرَّحمن بن زيدٍ: أي: تعليم الألسنة، كان لا يغزو قومًا إلَّا كلَّمهم بلسانهم، وقيل: علمًا بالطُّرق والمسالك، فسخَّرنا(١) له أقطار الأرض كما سخَّرنا(٣) الرِّيح لسليمان ٤٤٨، وقول كعب الأحبار مستدلًّا بهذه الآية: -إنَّ ذا القرنين كان يربط خيله(٤) بالثُّريَّا - أنكره عليه معاوية بن أبي سفيان، وهو إنكارٌ صحيحٌ(٥) لا سبيل للبشر إلى شيء من(٦) ذلك، ولا إلى الرُّقيِّ في أسباب السَّموات، قاله ابن كثير (﴿ فَأَنْعَ سَبَا ﴾ [الكهف: ٨٥-٨٥]) أي: (طريقًا، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ٱنْتُونِى﴾) بسكون الهمزة، وهي قراءة أبي بكر عن عاصم (﴿زُبُرَ ٱلْحَدِيدِ﴾ [الكهف: ٩٦] وَاحِدُهَا: زُبْرَةٌ) بضمِّ الزَّاي وسكون الموحَّدة (وَهْيَ القِطَعُ) بكسر القاف وفتح الطَّاء، ويُقال: كلُّ قطعة زنة قنطار بالدِّمشقيِّ أو تزيد عليه (٧)، وفي رواية أبي ذرِّ بعد قوله: ﴿ وَيَسْتَلُونَكَ عَن ذِي ٱلْقَرْنَكِينِ ﴾: «إلى قوله (^): ﴿ سَبَبًا ﴾ طريقًا ، إلى قوله : ﴿ ٱقْتُونِي زُبُرَالُغَدِيدِ ﴾ واحدها (٩) زبرةٌ » ولابن عساكر بعد قوله: ﴿ ﴿ ذِكْرًا ﴾ إلى قوله: ﴿ ءَا تُونِ زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ﴾ ﴾ (﴿ حَتَّى إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ ﴾) بفتح الصَّاد والدَّال، ولغير أبي ذرِّ^(١٠): «﴿ ٱلصُّدُفَيْنِ﴾» بضمِّهما، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر، وهي لغة قريش، ولأبي بكر: ضمُّ الصَّاد وإسكان الدَّال.

⁽١) «فأحياه الله»: مثبت من (ب) و (س). وهي في هامش (ج).

⁽۲) في (م): «فسخَّر».

⁽٣) في (م): «سخَّر».

⁽٤) في غير (د) و(م): «حبله» ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

⁽٥) في (د): ﴿إِذِّ .

⁽٦) الشيء من الليس في (ص).

⁽٧) قوله: «واحدها: زبرة... تزيد عليه» جاء في (د) و(م) لاحقًا قبل قوله: «﴿ حَقَّىٰۤ إِذَاسَاوَىٰ ﴾».

⁽٨) «إلى قوله»: ليس في (د).

⁽٩) في (ب) و (د): «واحد».

⁽١٠) في (ب): «و لأبي ذرِّ» وكذا في «اليونينيَّة».

(يُقَالُ عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ) ممّا وصله ابن أبي حاتمٍ من طريق عليّ بن أبي طلحة في قوله تعالى: ﴿ الْمَنْ الْمَنْ الْمَنْ الْمَالَمْ الْمَنْ الْمَالِمُ الْمَالِمُ الْمَالِمُ الْمَالِمُ الْمَالَمُ الْمَالِمُ الْمَالِمُ الْمَالِمُ الْمَالِمُ الْمَالِمُ اللّمِينِ وَالْمَالِمُ اللّمَالِمُ اللّمَالِمُ اللّمِينِ وَالْمَالِمِ وَعَفْصٍ ، لغتان (الجَبَلَيْنِ) سدَّ ذو القرنين بينهما بسدِّ وهي قراءة ابن كثيرٍ وأبي عمرٍ و وحفصٍ ، لغتان (الجَبَلَيْنِ) سدَّ ذو القرنين بينهما بسدِّ وهما جبلا أرمينية (٢) وأذربيجان (١٠) ، وقيل: جبلان بأواخر الشَّمال في منقطع أرض التُرك منيفان (٥) ، من ورائهما يأجوج ومأجوج ، والمعنى: أنَّه وضع بعضه على بعضٍ من الأساس ، حتَّى حاذى به (١) رؤوس الجبلين طولًا وعرضًا (﴿ خَرَمًا ﴾) أي: (أَجْرًا) عظيمًا نخرجه من أموالنا (﴿ قَالَ ﴾) للعَمَلَة: (﴿ أَنفُخُوا ﴾) في الأكوار والحديد (﴿ حَقَيْ إِذَا جَمَلَهُ ، ﴾) أي: المنفوخ فيه (﴿ فَالَ ﴾) كالنَّار بالإحماء (﴿ قَالَ ءَاتُونِ أَنْغُ عَلَيْهِ قِطْلَ ا ﴾) أي: (أَصْبُبُ عَلَيْهِ اللهُ مِن الله المنفوخ فيه الرَّاء وتُكسَر ، ولأبوي ذرِّ والوقت وابن عساكر: ﴿ أَصَبُ بمُوحَدةٍ مُشدَّدةٍ ، ولأبي ذرِّ : ﴿ أَصُبُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلْهُ وَاللهُ اللهُ عَمَلَهُ ، وهو (١٠) النَّحاس (وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) ﴿ الصَّفُرُ) بالضَّمُ ، رواه ابن أبي حاتم بإسنادٍ صحيح إلى عكرمة عنه: (النُّحَاشُ) ورواه من طريق الشَّدِيُّ أيضًا قال: القطر: النُّحاس ، وبناه صحيح إلى عكرمة عنه: (النُّحَاشُ) ورواه من طريق السُّدِيُّ أيضًا قال: القطر: النُّحاس ، وبناه

⁽١) في (د) و(م): «وقال».

⁽٢) في هامش (ج): وقال أبو عمرو بن العلاء: ما كان صُنعَ الله فبالضَّمّ، وما كان مِن صنع الآدميّ فبالفتح، وقيل: بالفتح ما رأيتَه، وبالضَّمّ ما تواري عنك «فتح».

⁽٣) في هامش (ج) و(ل): بكسر أوَّله ويفتح وسكون ثانيه وكسر الميم وياء ساكنة وكسر النُّون وياء خفيفة مفتوحة، السم لصقع عظيم واسع في جهة الشَّمال، وحَدُّها من برذعة إلى باب الأبواب، ومن الجهة الأخرى إلى بلاد الرُّوم.

⁽٤) في هامش (ج) و(ل): قوله: «أَذْرَبِيْجَان» بالفتح ثم السُّكون وفتح الرَّاء وكسر الباء الموحَّدة وياء ساكنة وجيم وألف ونون، وفتح قوم الذَّال وسكَّنوا الرَّاء، ومدَّ آخرون مع ذلك الهمزة، وهو صقع، حدُّه من برذعة مشرقًا إلى زنجان مغربًا. «مراصد الاطِّلاع».

⁽٥) في (د): «منيعان».

⁽٦) في (ص): «حتَّى ساوى».

⁽V) «عليه»: سقط من (د).

⁽٨) زيد في (م): الممُوحَّدةِ".

⁽٩) في (د): «الذَّائب».

⁽۱۰) زيد في (د) و (ص): «من».

لهم بالحديد والنُّحاس، و(١) من طريق وهب بن منبِّه قال: شَرَّفه بزبر الحديد والنُّحاس وحمرته المذاب، وجعل خلاله عرقًا من نحاس أصفر، فصار كأنَّه بُرْدٌ مُحبَّرٌ من صفرة النُّحاس وحمرته وسواد(١) الحديد، وحكى الحافظ(٣) ابن كثير: أنَّ الخليفة الواثق بعث في دولته بعض أمرائه في جيشٍ، لينظروا إلى السَّدِّ وينعتوه له إذا رجعوا، فرأوا بناءه من الحديد والنُّحاس، ورأوا فيه بابًا عظيمًا عليه أقفالٌ عظيمةٌ، وبقيَّة اللَّبِنِ والعمل(١) في برجٍ هناك، وذكروا أنَّ عنده حرسًا من الملوك المتاخمة(٥) له، وأنَّه عالِ منيفٌ شاهقٌ/.

TTV/0

⁽۱) زید فی (د) و (م): «هو».

⁽٢) في (م): «في سواد».

⁽٣) «الحافظ»: ليس في (د).

⁽٤) في «البداية والنهاية» لابن كثير: «بقية اللَّبِن الحديد».

⁽٥) في هامش (ل): التُخوم، بالضَّمِّ: الفصلُ بين الأرضَين من المعالم والحدود، مؤنَّنةٌ، الجمع: تُخومٌ وتُخُمُّ؛ كلاعُنُق»، أو الواحدة: تُخُمُّ؛ بالضَّمِّ، وتَخمُّ وتَخُومةٌ، بفتحهما، وأرضنا تتاخِم أرضكم: تُحادُها. «قاموس». وذُكر بعضه في هامش (ج).

⁽٦) «له»: ليس في (ص).

⁽٧) زيد في (م): «بفتح الهمزة»، وهو سبق نظرٍ.

⁽A) «في الثَّاني»: ليس في (د). وزيد في (م): «كما».

وغيره ممّا رأيته من (۱۱) الأصول، وقال العينيُّ - كابن حجرِ كالكِرمانيُّ - : بضمّه، فمن فتح فمن الفُلاثيَّ، ومن ضمَّ فمن الرُّباعيُّ (﴿وَمَا اَسْتَطَاعُواْ لَهُ نَفْبا﴾) لشخنه وصلابته. وظاهر هذا: أنَّهم لم يتمكّنوا من ارتقائه ولا من نقبه، لإحكام بنائه وصلابته وشدَّته، ولا يعارضه حديث أبي هريرة عن رسول الله مِن السَّير المرويِّ عند أحمد: «إنَّ يأجوج ومأجوج ليحفرون السَّدَ (۱۱) كلَّ يوم، حتَّى إذا كادوا يرون شعاع الشَّمس، قال الَّذي عليهم: ارجعوا، فستحفرونه عدالاً الله فيعودون إليه فيجدونه كأشدً (١٤) ما كان، حتَّى إذا بلغت مدَّتهم وأراد الله أن يبعثهم على النَّاس حفروا حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الَّذي عليهم: ارجعوا فستحفرونه (٥٠) غدًا إن شاء الله، ويستثني فيعودون إليه وهو كهيئته حين تركوه، فيحفرونه ويخرجون على النَّاس...» الحديث. ورواه ابن ماجه والتَّرمذيُّ وقال: غريبٌ لا نعرفه إلَّا من هذا الوجه. قال ابن كثير: وإسناده جيًّد قويٌّ، ولكنَّ متنه في رفعه نكارةٌ لمخالفته الآية. ورواه كعبٌ بنحوه، ولعلَّ أبا هريرة تلقَّاه منه، فإنَّه كثيرًا ما كان يجالسه، فحدَّث به أبو هريرة، فتوهَّم بعض الرُّواة أنَّه مرفوعٌ فرفعه.

(﴿ قَالَ هَلَا اللَّهُ وَالإقدار (﴿ رَحْمَةُ مِن رَبِي ﴾) على عباده (﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعَدُ رَبِ ﴾) وقت وعده بخروج يأجوج ومأجوج (﴿ جَعَلَهُ ﴾) أي: السَّدَّ (﴿ ذَكَآءَ ﴾) أي: (أَلْزَقَهُ بِالأَرْضِ) بالزَّاي (وَ) كذلك يُقال: (نَاقَةٌ دَكَّاءُ) بالمدِّ، أي: (لَا سَنَامَ لَهَا) مستوية الظَّهر (وَالدَّكُدَاكُ مِنَ الأَرْضِ مِثْلُهُ) أي: الملزق المستوي بها (حَتَّى صَلُبَ مِنَ الأَرْضِ وَتَلَبَّدَ) ولم يرتفع، وسقط لأبي ذرِّ وابن عساكر الملزق المستوي بها (حَتَّى صَلُبَ مِنَ الأَرْضِ وَتَلَبَّدَ) ولم يرتفع، وسقط لأبي ذرِّ وابن عساكر المن الأرض (﴿ وَكَانَ وَعُدُرَةٍ حَقَّا ﴾) أي: كائنًا لا محالة، وهذا آخر (٢) حكاية قول (٧) ذي القرنين (﴿ وَرَكَانَ مَعْمُ فِنَ عِضْ يأجوج ومأجوج حين يخرجون من وراء السَّدِ (﴿ يَمُوجُ فِيعَضِ ﴾ [الكهف: ٩٩])

⁽١) في (م): ﴿فِيُّ.

⁽٢) زيد في (م): "في".

⁽٣) ﴿ غَدًّا ﴾: ليس في (م).

⁽٤) في (د): ﴿أَشَدُّ ۗ.

⁽٥) في (د): افتحفرونها.

⁽٦) زيد في (د) و (م): اكلام».

⁽٧) ﴿قول﴾: ليس في (د).

مزدحمين في البلاد، أو يموج بعض الخلق(١) في بعض فيضطربون ويختلطون إنسهم وجنُّهم حياري (﴿ حَقَّ إِذَا فُرْحَتُ ﴾) والبن عساكر: «باب حتَّى إذا فُتِحت» (﴿ يَأْجُوبُمُ وَمَأْجُوبُمُ ﴾ [الانبياه: ٩٦]) قال في «الكشَّاف»: «حتَّى» متعلِّقةٌ بـ ﴿حَرَامٌ ﴾ -يعنى: في قوله: ﴿ وَحَكَرَمُ عَلَى قَرْبَيَةٍ ﴾ [الانبياء: ٩٥] - وهي غايةٌ له لأنَّ امتناع رجوعهم لا يزول حتَّى تقوم السَّاعة(١)، وهي «حتَّى» الَّتِي يُحكِّي بعدها الكلام، والكلام المحكئ هو الجملة من الشَّرط والجزاء، أعني: «إذا» وما في حيِّزها، وقال الحَوْفيُ (٣): هي غايةً، والعامل فيها: ما دلَّ عليه المعنى من تأسُّفهم على ما فرَّطوا فيه من الطَّاعة حين فاتهم الاستدراك. وقال ابن عطيَّة: "حتَّى" متعلِّقةٌ بقوله: ﴿ وَتَقَطُّ عُوٓا ﴾ [الأنبياء: ٩٣] ويحتمل على بعض التَّأويلات المتقدِّمة أن تتعلَّق بـ ﴿ يَرْجِعُونَ ﴾ ويحتمل أن تكون حرف ابتداء، وهو الأظهر بسبب «إذا» لأنَّها تقتضى جوابًا هو المقصود ذكره، قال أبو حيَّان: وكون «حتَّى» متعلِّقةً بـ ﴿ تَقَطَّعُوا ﴾ فيه بعدٌ من حيث كثرة الفصل، لكنَّه من حيث المعنى جيِّدٌ، وهو أنَّهم لا يزالون مختلفين على دين الحقِّ إلى قرب مجيء السَّاعة، فإذا جاءت السَّاعة انقطع ذلك كلُّه، وتلخَّص في تعلُّق «حتَّى» أوجه، أحدها: أنَّها متعلِّقةٌ بـ ﴿حَرَامٌ ﴾ الثَّاني: أنَّها متعلِّقةٌ بمحذوف دلَّ عليه المعنى، وهو/ قول الحوفيِّ. الثَّالث: أنَّها متعلِّقةٌ ٥٣٨٨٥ بِ ﴿ تَقَطُّ عُوٓاً ﴾ الرَّ ابع: أنها متعلِّقةٌ بِ ﴿ يَرْجِعُونَ ﴾ / وتلخُّص في «حتَّى» وجهان، أحدهما: أنَّها د٧٠/٤ب حرف ابتداءٍ، وهو قول الزَّمخشريِّ وابن عطيَّة فيما اختاره، والثَّاني: أنَّها حرف جرِّ بمعنى «إلى» وفي جواب «إذا» أوجه، أحدها: أنَّه محذوفٌ، فقدَّره أبو إسحاق: قالوا: يا ويلنا، وقدَّره غيره: فحينئذ يُبعَثون. وقوله: ﴿فَإِذَا مِنَ شَيْخِصَةً ﴾ [الأنبياء: ٩٧] عطفٌ على هذا المُقدَّر. والثَّاني: أنَّ جوابها الفاء في قوله: ﴿فَإِذَاهِي﴾ قاله الحَوْفيُّ والزَّمخشريُّ وابن عطيَّة. وقوله: ﴿ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ﴾ هو على حذف مضافٍ، أي: سدُّ يأجوج ومأجوج (﴿ وَهُمْ ﴾) يعنى: يأجوج ومأجوج، أو النَّاسَ كلُّهم (﴿مِّنكُلِّ حَدَبٍ ﴾) نشزِ من الأرض، سُمِّي به القبر لظهوره على وجه الأرض (﴿ يَنسِلُونَ ﴾ [الانبياء: ٩٦]) يسرعون (قَالَ قَتَادَةُ) فيما ذكره عبد الرَّحمن في تفسيره: (﴿ حَدَبٍ ﴾) أي: (أَكَمَةٍ) ولأبي ذرِّ: (حُدُبٌ: أكمةٌ» برفعهما (قَالَ) ولأبي ذرِّ: (وقال) (رَجُلٌ)

⁽١) في (د): «الخلائق».

⁽٦) في (ص) و (م): االقيامة ١١.

⁽٣) في هامش (ل): بالفاء، إلى حوف، ناحية بمصر كبيرة مشهورة.

صحابيُّ لم يُسَمَّ (لِلنَّبِيِّ مِنَاسَمِيمُ : رَأَيْتُ السَّدَّ) بفتح السِّين. ولأبي ذرِّ: بضمِّها (١) (مِثْلَ البُرْدِ المُحَبَّرِ) بضمَّ الميم وفتح الحاء المهملة والموحَّدة المشدَّدة، طريقة حمراء وطريقة سوداء (قَالَ) بَالِيْسَة النَّمُ : قد (رَأَيْتَهُ) وصله ابن أبي عمر (١).

٣٣٤٦ – حَدَّثَنَا يَخْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ النَّبِيَّ أَنِي سُفْيَانَ، عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ بَهُنَّ: أَنَّ النَّبِيَّ أَنِي سُفْيَانَ، عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ بَهُنَّذ: أَنَّ النَّبِيَّ مِنْ شَرِّ قَدِ افْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ مِنَ اللهِ عَلَىٰ اللهُ عَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ افْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ مِنَ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ افْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ مِنْ اللهُ عَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ افْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَا اللهُ اللهُ عَرْبِ مِنْ شَرِّ قَدِ افْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَا اللهُ اللهُ عَرْبِ مِنْ شَرِّ قَدِ افْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَا اللهُ اللهُ عَرْبِ مِنْ شَرِّ قَدِ افْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَا اللهُ اللهُ عَرْبِ مِنْ شَرِّ قَدِ افْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَا اللهُ اللهُ عَرْبِ مِنْ اللهِ اللهُ عَرْبَ اللهُ عَرْبِ مِنْ اللهِ عَلَىٰ اللهُ عَرْبِ مِنْ اللهُ عَرْبِ عَنْ الْمُسَالِحُونَ ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الخَبَثُ».

وبه قال: (حَدَّفَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ) هو يحيى بن عبدالله بن بُكيرِ المخزوميُ قال: (حَدَّفَنَا عُرْفَقَا بَن سعدِ الإمام (عَنْ عُقَيْلٍ) -بضمَّ العين - ابن خالدِ (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) الزُّهريِّ (عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ) بن العوَّام: (أَنَّ زَيْنَبَ ابْنَةَ) ولأبي ذرِّ: «بنت» (أَبِي سَلَمَةَ) المخزوميُّ، ربيبة النَّبيِّ مِنْ الشَّعِيمُ (النَّبِيِّ مِنْ الشَّعِيمُ (النَّبِيِّ مِنْ الشَّعِيمُ (عَنْ أَمُّ حَبِيبَةَ) رملة (بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ) صخر بن حرب زوج النَّبيِّ مِنْ الشَّعِيمُ (عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ) ولأبي ذرِّ: «بنت» (جَحْشٍ) زوج النَّبيِّ مِنَا الشَّعِيمُ (يُرْتَّنَ: أَنَّ النَّبِيَّ مِنَا اللهُعِيمُ (عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ) ولأبي ذرِّ: «بنت» (جَحْشٍ) زوج النَّبي مِنَا اللهُعِيمُ (يُرْتَّنَ: أَنَّ النَّبِيَّ مِنَا اللهُعِيمُ الْعَيْرِمُ مِنْ الْعَيْرِمُ مِنْ اللهُعِيمُ الْعَيْرِمُ مِنْ اللهُ اللهُ وَلِيلًا اللهُ وَيْلًا اللهُ وَيْلُ اللهُ وَيْلًا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَيْلًا اللهُ وَلَا اللهُ وَلِي اللهُ وَلَا اللهُ وَلِولًا اللهُ وَلِي اللهُ وَلِولًا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلِي اللهُ وَلَا اللهُ وَلِي اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَلِهُ اللهُ ال

⁽۱) في (ب) و(د): «بضمّهما» وهو تحريفٌ.

⁽٢) في هامش (ج) و(ل): هو محمَّد بن يحيى بن أبي عُمر العَدَنيُّ، نُسِب لجدِّه. «تقريب».

⁽٣) «قيل»: ليس في (د).

⁽٤) في (د): اوقعا.

وهيبِ(۱): «وعقد وهيبٌ(۱) بيده تسعين» فاختُلِف في العاقد. وأجاب ابن العربيّ: بأنَّ العقد مُدرَجٌ(۱)، ليس من قوله مِنَاشْهِ المُم وإنَّما الرُّواة عبَّروا عن الإشارة في قوله: «مثل هذه» بذلك (قَالَتْ) ولأبي ذرِّ: «بنت» (جَحْشِ: فَقُلْتُ: يَارَسُولَ اللهِ/، دا/٧١ أَنَهُلِكُ) بكسر اللَّم في «اليونينيَّة» (وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ) بَيْلِ اللهِ الذَّن خَاصَّة ، أِذَا كَثُرَ الخَبَثُ) بفتح الخاء المعجمة والموحَّدة (١٤ وبالمثلَّنة ، الفسوق والفجور ، أو الزِّني خاصَّة ، أو أولاده. قال في «الكواكب»: والظَّاهر: أنَّه المعاصي مطلقًا.

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «الفتن» [ح: ٧٠٥٩]، وأخرجه مسلمٌ أيضًا، واتَّفقا على إخراجه من طريق الزُّهريِّ، لكن رواه مسلمٌ عن زينب بنت أبي سلمة (٥) عن حبيبة بنت أمِّ حبيبة بنت أبي سفيان عن أمِّها أمِّ حبيبة (٢)، والبخاريُّ أسقط «حبيبة» وفي الإسناد على هذا من الغرائب نادرةً عزيزة الوقوع، من ذلك: رواية الزُّهريِّ عن عروة، وهما تابعيَّان، واجتماع أربع نسوة في سنده، كلُّهنَّ يروي بعضهنَّ عن بعضٍ، ثمَّ كلُّ منهنَّ صحابيَّةٌ، ثمَّ (٧) ثنتان (٨) ربيبتان وثنتان زوجتان بُرُيُّن.

٣٣٤٧ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِنَيْهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِنَيْهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِنَهِ، عَنْ النَّهِ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذَا»، وَعَقَدَ بِيَدِهِ تِسْعِينَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) الفراهيديُّ قال: (حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ) بضمَّ الواو مُصغَّرًا، ابن خالد بن عجلان البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ) عبدالله، ولابن عساكر: «عن ابن طاوس» (عَنْ أَبِيهِ) طاوس (٩) (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَبُّيُهُ، عَنِ النَّبِيِّ مِنَاللهُ عِيْمُ) أَنَّه (قَالَ: فَتَحَ اللهُ مِنْ

⁽۱) في (د): «وهب»، وهو تحريفً.

⁽٢) «وهيبٌ»: ليس في (د).

⁽٣) في (م): «مندرج».

⁽٤) في (ص): «بالموحَّدة».

⁽٥) قوله: «واتفقا على... أبي سلمة» سقط من (م).

⁽٦) في هامش (ل): قوله: «أمُّ حبيبة» واسمها رملة، وقيل: هند، وأبوها [أبو] سفيان، صخر بن حرب.

⁽٧) ﴿ثُمَّ ﴾: ليس في (م).

⁽٨) في غير (د) و(س): «اثنتان» وكذا في الموضع اللَّاحق.

⁽٩) «عن أبيه طاوس»: سقط من (ب).

رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذَا(١)، وَعَقَدَ بِيَدِهِ تِسْعِينَ) والمراد بالتَّمثيل: التَّقريب، لا حقيقة التَّحديد، وقد سبق [قبلح: ٣٣٤٦] أنَّهم يحفرون(١) كلَّ يومٍ حتَّى لا يبقى بينهم وبين أن يخرقوه ٥/٣٣٩ إلَّا يسيرٌ/، فيقولون غدًا نأتي فنفرغ منه، فيأتون إليه(٦) فيجدونه عاد كهيئته(١)، فإذا جاء الوقت(٥) قالوا عند المساء: غدًا إن شاء الله تعالى، فإذا أتوا(١) نقبوه وخرجوا.

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «الفتن» [ح: ٧١٣٦]، وكذا مسلمٌ.

٣٣٤٨ – حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرِ: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ مِنْ مُن النَّبِيِّ مِنَاسْطِيمُ قَالَ: «يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: يَا آدَمُ، فَيَقُولُ: لَبَيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، فَيَقُولُ: أَخْرِجُ بَعْثَ النَّارِ، قَالَ: وَمَا بَعْثُ النَّارِ؟ قَالَ: مِنْ كُلُّ أَلْفِ يَسْعَ مِئَةٍ وَيَسْعَةً وَلِسْعِينَ، فَعِنْدَهُ يَشِيبُ الصَّغِيرُ، ﴿ وَيَضَعُ صَكُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ خَلَهَا وَيَرَى النَّاسَ سُكَنَرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَدَرَىٰ وَلَا هُمُ مِسْكَدَرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَدَرَىٰ وَكَا لَوَاحِدُ؟ قَالَ: «أَبْشِرُ وا فَإِنَّ مِنْكُمْ رَجُلُّ، وَلَيْكَنَّ عَذَابَ اللهِ مَا أَنْهُمْ وَاللهِ اللهِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيدِهِ إِنِّي أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ذَبُعَ أَهْلِ الجَنَّةِ». وَكَبَرْنَا، فَقَالَ: «أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الجَنَّةِ». فَكَبَرْنَا، فَقَالَ: «أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الجَنَّةِ». وَكَبَرْنَا، فَقَالَ: «أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الجَنَّةِ». فَكَبَرْنَا، فَقَالَ: «مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أَسْوَدَ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: (حدَّثنا) (إِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرٍ) نسبه (۱ لجدِّه - واسم أبيه: إبراهيم المروزيُّ، وقيل: البخاريُّ - قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةً) حمَّاد بن أسامة (عَنِ اللَّعْمَشِ) سليمان بن مهران أنَّه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ) ذكوان الزَّيَّات (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَالِيَّةٍ، عَنِ النَّبِيِّ مِنَاشِهِ مِنَ النَّهُ (قَالَ: يَقُولُ اللهُ تَعَالَى) زاد في «سورة الحجِّ» [ح:٤٧٤١]:

⁽١) في (ب) و (س): «هذه» والمثبت موافقٌ لما في «اليو نينيَّة».

⁽١) في (د): اليحفرونه".

⁽٣) ﴿إِلَيهِ ﴾: ليس في (م).

⁽٤) في (ب) و (س): الهيئتها.

⁽٥) في (ب) و (س): «الوعد».

⁽٦) في (م): «أتوه».

⁽٧) في (د): النسبةً ١٠.

"يوم القيامة": (يَا آدَمُ، فَيَقُولُ) ولأبي ذرِّ عن الكُشْميهَنيُّ: (قال)»: (لَبَيْكَ) أي: إجابةً لك بعد إجابة و مناها: التَّكرير(۱) بلا حصر، ومثله: (وَسَعْدَيْكَ)) أي: أسعدني إسعادًا(۱) بعد إسعادٍ (وَالخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، فَيَقُولُ) الله تعالى له: (وَسَعْدَيْكَ)) أي: أسعدني إسعادًا(۱) بعد إسعادٍ (وَالخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، فَيَقُولُ) الله تعالى له: (أَخْرِجُ) - بفتح الهمزة وكسر الرَّاء - من النَّاس (بَعْتَ النَّارِ) أي: مبعوثها، وهم أهلها (قَالَ): ياربُّ (وَمَا بَعْثُ النَّارِ؟) أي: وما مقدار (١٤) مبعوث (١٥) النَّار؟ (قَالَ) تعالى: (مِنْ كُلُّ أَلْفِ/ بِسْعَ د١٠٧٠ مِثَةٍ وَتِسْعِينَ) نصبٌ، قال العينيُّ: على التَّمييز (١١)، ويجوز الرَّفع خبر مبتداً محذوفي (١٧) وفيئدَهُ) أي: عند قوله تعالى لاّدم: "أخرج بعث النَّار" (يَشِيبُ الصَّغِيرُ) من شدَّة الهول لو تصور وجوده، لأنَّ الهمَّ يضعف القويَّ ويسرع بالشَّيب، أو هو محمولٌ على الحقيقة، لأنَّ كُلُّ أَحدٍ يُبعَث على ما مات عليه، فيُبعَث الطَّفل طفلًا، فإذا وقع ذلك يشيب الطَّفل من شدَّة الهول (﴿وَيَصَتُ على ما مات عليه، فيُبعَث الطَّفل طفلًا، فإذا وقع ذلك يشيب الطَّفل من شدَّة الهول (﴿وَيَصَتُ على ما مات عليه، فيُبعَث الطَّفل طفلًا، فإذا وقع ذلك يشيب الطَّفل من شدَّة حاملًا، فتضع حملها من الفزع (﴿وَرَبَى النَّسُ سُكَنَرَى ﴾) من الخوف (﴿وَمَا هُم بِسُكَرَى ﴾) من الخوف (﴿وَمَا هُم بِسُكَرَى ﴾) من الحقيقة، كذا قرَّروه (١٩)، قال في "فتوح الغيب (١١٠)": وهو مُؤذِنَّ (١١) بأنَّ قوله تعالى: ﴿وَمَا هُم بِسُكارى على الصَّقيقة، كذا قرَّروه (١٩)، قال في "فتوح الغيب (١١٠)": وهو مُؤذِنَّ (١١) بأنَّ قوله تعالى: ﴿وَمَا هُم بِسُكَارِي هُومَا هُمُ بِسُكَارِي هُومَا هُم بِسُكَارِي هُومَا هُم بِسُكَارِي هُومَا هُم بِسُكَارِي هُومَا هُم بِسُكَارِي هُومَا هُمْ بِسُكَارِي هُومَا هُمُ بَالَّ وَروه (١٩)، قال في "فتوح الغيب (١١٠)»: وهو مُؤَوِنَ (١١) بأنَّ قوله تعالى: ﴿وَمَلُ مُلْوَا اللّهُ عَلَى السَّهُ اللّهُ عَلَى الصَّورَ النَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُومُ اللّهُ اللّهُ

⁽١) في (د): «التَّكثير» وفي نسخة كالمثبت.

⁽٢) في هامش (ل): «سعد»: بابه «ضَرَب» و «نَفَعَ» و «تَعِب».

⁽٣) زيدفي(د): «لك».

⁽٤) في (م): «أو مقدار».

⁽٥) في (د): «بعث».

⁽٦) في هامش (ل): والمراد به هنا أحد معانيه، وهو البيان، وعبارة الشَّارح: تحتمل البيان والبدل، وكونه مفعولًا لفعل محذوف تقديره: أعني تسع مئة... إلى آخره، ولو قُيِّد بأحدهما؛ قيل عليه: لم يتعيَّن. انتهى تدبَّر.

⁽٧) هذا صحيح إن كان هناك نسخة (وتسعون) بدل (وتسعين) والله أعلم.

⁽٨) في (د): «وجوده» وزيد في (م): «من الهول».

⁽٩) في (ص): «قرَّره».

⁽١٠) في هامش (ج) و(ل): قال في «الكشاف عن قناع الرَّيب» «حاشية الطّيبيِّ على الكشَّاف».

⁽١١) في غير (د) و(م): "يؤذن".

⁽۱۲) في غير (د) و(م): «فإنَّه إمَّا».

التَّشبيه، كما تقول(١٠): وترى النَّاس كالسُّكارى، شُبَهوا بالسُّكارى بسبب ما غشيهم من المخوف فبقوا مسلوبي العقول كالسَّكران، أو أن يُراد الاستعارة، كأنَّه قيل: ترى النَّاس خائفين، فوضع موضعه: «سُكارى» ولذا بيَّن بقوله: «من الخوف»، وصرَّح: «وما هم بسكُارى من الشَّراب»، ومن علامات المجاز صحّة سلبه، كما إذا قلت للبليد: «حمارً» يصحُّ نفيه، وكذا هنا نفي الشُّكر الحقيقيِّ بقوله: «وما هم بسكارى» مُؤكَّدًا بالباء؛ لأنَّ هذا الشُّكر أمرٌ لم يُعهَد مثله(١) (﴿ وَلَذِكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَكِيدٌ ﴾ [الحين: ٦]) تعليلٌ لإثبات السُّكر المجازيِّ لمَّا أمرٌ لم يُعهَد مثله(١) (﴿ وَلَذِكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَكِيدٌ ﴾ [الحين: ١]) تعليلٌ لإثبات السُّكر المجازيُّ لمَّا الفزع الأكبر وغيره يختصُّ بأهل النَّار، أمَّا أهل الجنَّة فيُحشَرون آمنين(١٠)، قال تعالى: ﴿ لَا يَعْرُنُهُمُ ٱلفَرَعُ ٱلأَكْبُرُ ﴾ [الانبياء: ١٠٣] وقال آخرون: الخوف عامٌ، والله يفعل ما يشاء (قَالُوا) يَعْرُنُهُمُ ٱلفَرَعُ ٱلأَكْبُرُ وَلِي يَالْفِيهِ أَلْكُ الْوَاحِدُ ؟) ولأبي الوقت: «ذاكُ» بألفي بدل(١٤) اللَّه م (قَالَ) يَؤَاشِيء م : (أَبْشِرُوا) بقطع الهمزة وكسر المعجمة (فَإِنَّ مِنْكُم رَجُلٌ) بالرَّفع مبدداً مُؤخَّر، وفي «إنَّ» يُقدَّر ضمير الشَّان محذوفًا، أي: فإنَّه منكم رجلٌ، ولأبي ذرِّ: «ألفًا» بالنَّف مبدلًا النَّهب، وهو ظاهرٌ (وَمِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفٌ) بالرَّفع، ولأبي ذرِّ: «ألفًا» بالنَّصب، كما مرَّ في «رجلٌ» و«رجلً» و«رجلً». وفي «سورة الحجّ» [ح:٤١٤١]: «من يأجوج ومأجوج تسعَ مئة وتسعة وتسعين، ومنكم واحدٌ...» الحديث، والحكم للزَّائد.

(ثُمَّ قَالَ) عَلِيْسِ الله (الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا) أي: أمَّته المؤمنون (٥٠) به (رُبُعَ أَهْلِ الجَنَّةِ فَكَبَّرْنَا) سرورًا بهذه البشارة العظيمة (فَقَالَ) بَلِيْسِّه الِسَّم: (أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ فَكَبَّرْنَا) سرورًا لذلك (فَقَالَ) بَلِيْسِّه الِسَّم (أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الجَنَّةِ) ولا أَهْلِ الجَنَّةِ . فَكَبَرْنَا) سرورًا لذلك (فَقَالَ) بَلِيْسِّه السَّم (أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الجَنَّةِ) ولا الجَنَّة عشرون ومئة صفّ، يعارض هذا ما في «التِّرمذيِّ »-وحسَّنه-عن بُرَيدة / مرفوعًا: «أهل الجنَّة عشرون ومئة صفّ،

(۱) في غير (د) و(ص): «يُقال»، وفي (م): «نقول».

⁽۱) في (ص): «بمثله».

⁽٣) في هامش (ل) من نسخة: «آمنون» أي: وهم آمنون.

⁽٤) في (م): «بغير».

⁽٥) في (ل): «المؤمنين»، وفي هامشها: لعلَّه «المؤمنون»، أو على تقدير: أعني، لأنَّ في لفظ «أمَّته» إبهام؛ هل هم أمَّة الإجابة، أو أمَّة الدَّعوى؟ انتهى تدبَّر.

ثمانون منها من هذه الأمَّة، وأربعون منها من سائر الأمم»؛ لأنَّه ليس في حديث الباب الجزم/ مانَّهم نصف أهل الجنَّة فقط، وإنَّما هو رجاءً رجاه لأمَّته، ثمَّ أعلمه الله تعالى بعد ذلك أنَّ أمَّته ثلثا أهل الجنَّة (فَكَبَّرْنَا) سرورًا بما أنعم به الله تعالى، وتكريرًا لإعطاء «رُبُعًا» ثم «نصفًا» لأنَّه أوقع في النَّفس وأبلغ في الإكرام، مع الحمل لهم على تجديد الشُّكر (فَقَالَ) بَيْلِشِهِ النَّمَ : (مَا أَنتُمْ فِي النَّاسِ) في المحشر (إلَّا كَالشَّعَرَةِ السَّوْدَاءِ) بفتح العين (في جِلْدِ ثَوْرٍ أَبْيَضَ) سقط لابن عساكر لفظ «جلد» (أو كَشَعَرَة بَيْضَاء في جِلْدِ ثَوْرٍ أَسْوَدَ) و «أو» للتَّنويع، أو شكُّ من الرَّاوي. وهذا في المحشر -كما مرَّ - وأمَّا في الجنَّة، فهم نصف النَّاس هناك، أو ثلثاهم كما مرَّ . ومطابقة الحديث المتَّرجمة في قوله: «فإنَّ منكم رجلٌ، ومن يأجوج ومأجوج ألفٌ» إذ فيه الإشارة إلى كثرتهم، وأنَّ هذه الأَسَّة بالنِّسبة إليهم نحو عُشْر العشر.

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «التَّفسير» [ح: ٤٧٤١] وتأتي بقيَّة مباحثه إن شاء الله تعالى في أواخر «الرِّقاق» [ح: ٦٥٣٠] بعون الله تعالى وقوَّته (١٠).

٨ - باب قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَتَّخَذَ اللَّهُ إِنْ اللَّهِ عَلَيْلًا ﴾

وَقَوْلِهِ ﴿ إِنَّ إِبْرَهِهِ مَ كَاكَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَهِ ﴾ وَقَوْلِهِ: ﴿ إِنَّ إِبْرَهِهِ مَ لَأَنَّهُ ۚ حَلِيمٌ ﴾ وَقَالَ أَبُو مَيْسَرَةً: الرَّحِيمُ بِلِسَانِ الحَبَشَةِ.

(باب قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَٱتَّخَذَ ٱللهُ إِبْرَهِيمَ خَلِيلًا ﴾ [النساء: ١٢٥]) الخليل مشتقٌ من الخَلَة -بالفتح - وهي الحاجة، سُمِّيت خلَّة، للاختلال الَّذي يلحق الإنسان فيها، وسُمِّي إبراهيم خليلًا (٢)، لأنَّه لم يجعل فقره وفاقته إلَّا إلى الله تعالى في كلِّ حالٍ، وهذا الفقر أشرف غني، بل أشرف فضيلة يكتسبها الإنسان، ولهذا ورد: «اللَّهمَّ أغنني بالافتقار إليك (٢)، ولا

⁽١) «وقوَّته»: ليس في (د).

⁽٢) في (م): «خليل الله»، وفي هامش (ل): لأنَّ معنى الخليل في اللَّغة قد قيل: هو الفقير، قال زهير يمدح هرم بن سنان: فإن أتاه خليل يـوم مسألة يقول لا غائبٌ مالي ولا حَرَمُ

أي: ولا ممنوع، والخَلُ الَّذي يؤكل إنَّما سمِّي خلًّا؛ لأنَّه اختلَّ منه طعم الحلاوة. «ثعلبي».

⁽٣) في هامش (ل): وأمَّا قوله تعالى: ﴿ وَأَقَنَى ﴾ [النجم: ٤٨] فمعناه: أعطى القنية، وهي ما يتأثَّل من الأموال، كما في «البيضاويُّ».

تفقرني(١) بالاستغناء عنك»، وقيل: من الخُلَّة -بالضَّمِّ- وهي المودَّة الخالصة، أو من التَّخلُّل. قال ثعلبٌ: لأنَّ مودَّته تتخلَّل القلب(١)، وأنشد يقول(١):

قد تخلَّلتِ مسلك الرُّوح منِّي وبـذا(٤) سُمِّي الخليـل خليلا

وقال الزَّجَّاج: معنى الخليل: الَّذي ليس في محبَّته خللٌ، وسُمِّي إبراهيم خليل الله، لأنَّه أحبَّه محبَّةً كاملةً ليس فيها نقصٌ ولا خلل (°). وقال القرطبيُّ: الخليل «فعيل» بمعنى: «فاعل» كالعليم بمعنى: عالم، وقيل: هو بمعنى: «المفعول» كالحبيب بمعنى: المحبوب، وقيل: الخليل هو الَّذي يوافقك في خِلَالك. قال لله الله عنه «تخلُّقوا بأخلاق الله»، فلمَّا بلغ إبراهيم في هذا الباب(١) مبلغًا لم يبلغه أحدُّ ممَّن تقدَّمه؛ لا جَرَمَ خصَّه الله تعالى بهذا الاسم، وقال الإمام فخر الدِّين: إنَّما سُمِّي خليلًا لأنَّ محبَّة الله تخلَّلت في جميع قواه، فصار بحيث لا يرى إلَّا الله، ولا يتحرَّك إلَّا لله، ولا يسكن إلَّا لله، ولا يمشي إلَّا لله، ولا يسمع إلَّا بالله، فكان نور جلال الله قد سرى في جميع قواه الجسمانيَّة(٧)، وتخلَّل فيها وغاص في جواهرها، ووغل في ماهيَّتها. وقال د٤/٧٢ب في «الكشَّاف»: هو مجازٌّ عن اصطفائه واختصاصه بكرامةٍ/ تشبه كرامة الخليل عند خليله، والخليل المخالُ، وهو الَّذي يخاللك(^)، أي: يوافقك في خلالك، أو يسايرك في طريقك، من

⁽١) في هامش (ل): قوله: «ولا تفقرني» يقال: فَقِرَ فقرًا من باب «تَعِبّ» إذا قلَّ ماله، قال ابن السَّراج: ولم يقولوا: فَقُر -أي: بالضَّمِّ- استغنوا عنه بـ «افتقر» ، ويعدَّى بالهمزة فيقال: أَفْقَرته فَافْتَقَرَ. «مصباح».

⁽٢) في (م): «بالقلب».

⁽٣) ايقول»: مثبت من (م).

⁽٤) في (ب): «ولذا».

⁽٥) في هامش (ل): قال بعض النَّصارى: لمَّا جاز إطلاق اسم الخليل على إنسان معين على سبيل الإعزاز فلِمَ لا يجوز إطلاق الابن في حقٌّ عيسى لله على سبيل الإعزاز؟ والجواب: أنَّ الفرق: أنَّ كونه خليلًا عبارة عن المحبَّة المفرطة، وذلك لا يقتضي الجنسيَّة، أمَّا الابن فإنَّه مشعرٌ بالجنسيَّة، وجلَّ الإله عن مجانسة الممكنات، ومشابهة المحدثات. انتهى بخطِّ بعض الفضلاء بهامش «الثَّعلبيِّ».

⁽٦) ﴿في هذا البابِ ؛ ليس في (م).

⁽٧) في هامش (ل): قوله: [الجسمانيَّة]، ومعنى الجسم في اللُّغة: ما يتركَّب هو، أي: الشَّيء المتركب عن غيره، أي: غير ذلك الشَّيء المعبَّر عنه برهما الله بدليل قولهم -أي: أهل اللغة-: هذا الجسم أجسم من ذلك الجسم. «شرح العقائد» للعلَّامة بدر الدِّين الشَّهير بابن الفرس الحنفيِّ.

⁽A) في (ب) و (ص): البخالُك.

الخَلِّ وهو الطَّريق في الرَّمل. انتهى. قال في «فتوح الغيب(١)»: قوله: «تشبه كرامة الخليل» بعد قوله: «مجازٌ عن اصطفائه» إيذانٌ بأنَّ المجاز من باب الاستعارة التَّمثيليَّة، واختُلِف في السَّبب الَّذي من أجله اتَّخذالله إبراهيم خليلًا، فقيل -ممَّا(٢) ذكره ابن جرير وغيره-: «إنَّه أصاب النَّاس أزمةٌ، وكانت الميرة تأتيه من خليل له بمصر، فأرسل إبراهيم غلمانه إليه(٣) ليمتاروا له منه، فقال خليله: لوكان إبراهيم يطلب الميرة لنفسه لفعلت، ولكن(١) يريدها للأضياف، وقد أصابنا ما أصاب النَّاس من الأزمة والشِّدَّة، فرجعوا بغير شيء، فاجتازوا ببطحاء ليِّنةٍ فقالوا: لو أنَّا حملنا من هذه البطحاء؛ ليرى النَّاس أنَّا قد جئنا بميرةٍ، فإنَّا نستحي أن نمرَّ بهم وإبلنا فارغةً، فملؤوا تلك الغرائر، ثمَّ أتوا إبراهيم، فلمَّا أعلموه ساءه ذلك، فغلبته عيناه فنام، وكانت امرأته سارة نائمةً، فاستيقظت وقد ارتفع النَّهار، فقالت: سبحان الله، ما جاءنا(٥) الغلمان؟ قالوا: بلي. فقامت إلى الغرائر فأخرجت منها أحسن حُوَّارَى، فاختبزت(٢) وأطعمت، واستيقظ إبراهيم فاشتمَّ رائحة الخبز فقال: من أين لكم هذا؟ فقالت: من خليلك المصريِّ، فقال: بل من عند خليلي الله، فسمَّاه الله تعالى خليلًا» وعلى هذا فإطلاق اسم الخلَّة على الله تعالى على سبيل المشاكلة، لأنَّ جوابه الله: «بل من عند خليلي الله» في مقابلة قولها: مِنْ (٧) خليلك المصريِّ. وقيل: لمَّا أراه الله ملكوت السَّموات والأرض، وحاجُّ (^) قومه في الله ودعاهم إلى توحيده، ومنعهم من عبادة النُّجوم والشَّمس والقمر والأوثان، وبذل نفسه للإلقاء في/ ٣٤١/٥ النِّير ان، وولده للقربان، وماله للضِّيفان، اتَّخذه الله خليلًا. وقيل غير ذلك. وإبراهيم هو ابن آزر، واسمه: تارَح -بفوقيَّة وراء مفتوحة آخره حاءٌ مُهمَلةً - ابن ناحُور -بنونِ ومهملةٍ مضمومةٍ -

⁽١) في هامش (ج) و(ل): قوله: «في فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب»، للطّيبيِّ. انتهى حاشية على «الكشّاف».

⁽۱) في غير (د) و(ص): «كما».

⁽٣) «إليه»: مثبت من (د).

⁽٤) في (ص) و (م): «ولكنَّه».

⁽٥) في غير (د) و(م): «جاء».

⁽٦) في (د) و(م): «فاختبزته».

⁽٧) لامن ١٤ ليس في (د).

⁽A) في (د): او حاجّه».

ابن شارُوخ -بمعجمة وراء مضمومة آخره خاء معجمة - ابن راغو -بغينِ معجمة - ابن فالَخ -بفاء ولامٍ مفتوحة بعدها خاء معجمة - ابن عيبر(۱)، ويُقال(۱): عابر -وهو بمُهمَلة ومُوحَدة (۱) ابن شالخ -بمعجمتين - ابن أرفخشذ بن سام بن نوحٍ. قال في «الفتح»: لا يختلف جمهور أهل النَّسب ولا أهل الكتاب في ذلك إلَّا في النَّطق ببعض هذه الأسماء. نعم ساق ابن حبَّان في أوَّل «تاريخه» خلاف ذلك، وهو شاذٌ. انتهى. وقال الثَّعلبيُّ: كان بين مولد إبراهيم الله وبين الطَّوفان ألف سنة ومئتا سنة وثلاث وستُون سنة، وذلك بعد خلق آدم لله بثلاثة آلاف سنة وثلاث مئة وسبع وثلاثين سنة. وقال ابن هشام: لم يكن بين نوحٍ وإبراهيم الله وسنة وصالح، وكان بين إبراهيم وهود ستُ مئة سنة وثلاثون سنة، وبين نوحٍ وإبراهيم ألف سنة ومئة وثلاث وأربعون سنة.

د٤/١٧٣ (وَقَوْلِهِ) بالجرِّ عطفًا على المجرور السَّابق بالإضافة: (﴿ إِنَّ إِبْرَهِيمَ كَانَ أُمَّةً ﴾)/ جامعًا للخصال المحمودة(٤). قال ابن هانئ:

ليس على الله(٥) بمُستنكر أن يجمع العَالَمَ في واحد

أي: أنَّ الله تعالى قادرٌ على أن يجمع في واحدٍ ما في النَّاس(١) من معاني الفضل والكمال فيه(٧)، وقيل: «فعلةً» تدلُّ(٨) على المبالغة. وقال مجاهدٌ: كان مؤمنًا وحده، والنَّاس كلُّهم كانوا(٩) كفَّارًا، فلذا كان وحده أمَّةً (﴿فَانِتَا بِلَهِ ﴾ [النَّحل: ١٢٠]): مطيعًا له(١٠) وثبتت لفظة «لله» لأبي ذرِّ.

(وَقَوْلِهِ) بالجرِّ أيضًا على العطف: (﴿إِنَّ إِبْرَهِيمَ لَأَوَّهُ كَلِيمٌ ﴾ [التَّوبة: ١١٤] وَقَالَ) بالواو، ولأبي ذرِّ:

⁽١) في (د): العبيرا ، ولعلَّه تصحيفً.

⁽۱) في (د): «وقيل».

⁽٣) في (م): «وبمُوحَّدةٍ».

⁽٤) في (د): «الحميدة».

⁽٥) في (ص): «لله».

⁽٦) في (م): اللنَّاس».

⁽٧) ﴿فيه﴾: مثبتٌ من (م).

⁽٨) في (م): "فعله يدل".

⁽٩) «كانوا»: ليس في (ب).

⁽۱۰) «له»: ليس في (م).

(قال) (أَبُو مَيْسَرَة) -ضد الميمنة - عمرو بن شرحبيل الهمنداني الكوفي، فيما وصله وكيت في التفسيره الأوّاه: (الرَّحِيمُ بِلِسَانِ الحَبَشَةِ) ورواه ابن أبي حاتم من طريق ابن مسعود بإسناد حسن قال: (الأوّاه: الرَّحيم ولم يقل: بلسان الحبشة. ومن طريق عبدالله بن شدَّاد -أحد كبار التَّابعين - قال: قال رجل : يا رسول الله، ما الأوّاه؟ قال: (الخاشع المتضرّع في الدُّعاء »، ومن طريق النَّعبي عبّ الله ومن طريق المنتب ومن طريق مجاهد: (المنيب ومن طريق الشَّعبي الله عبي الأوّاه: الموقن » ومن طريق مجاهد: (المنيب ومن طريق وقال في (اللُباب (۱): الأوّاه: الكثير التَّاوُّه، وهو من يقول: أوّاه، وقيل: من يقول: أوّاه من عذاب الله السب لأنَّ (أوّه) بمعنى: أتوجَّع، فالأوّاه (فعّال » مثال مبالغة من ذلك، وقياس فعله أن يكون علا ثيلا أينًا المبالغة إنَّما تطّرد في الثُلاثي ، وإنَّما وصف الله تعالى خليله بهذين الوصفين بعد قوله: ﴿ وَمَا كَاكَ آسَيَغَفَارُ إِبْرَهِيمَ لِأَيْدِهِ إِلّا عَن مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيّاهُ (٤) الآية ... [التّوبة: ١١٤] لأنَّه تعالى وصفه بشدَّة الرُّقَة والشَّفقة والخوف، ومن كان كذلك فإنَّه تعظم رقَّته على أبيه، ثمَّ الله مع هذه الصَّفات تبرًا من أبيه وغلظ قلبه عليه لمَّا ظهر له إصراره على الكفر.

٣٣٤٩ - حَدَّفَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا المُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمَانِ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنُ جُبَيْر، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ مَّى النَّبِيِّ مِنَاسْمِيمُ قَالَ: "إِنَّكُمْ نُحْشَرُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا، ثُمَّ قَرَأً: ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَلَ حَنْ بُحْسَى يَوْمَ القِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ، وَإِنَّ وَكَمَا بَدَأْنَا أَوَلَ حَنْ بُحْسَى يَوْمَ القِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ، وَإِنَّ وَكَمَا بَدَأْنَا أَوَلَ حَنْ بُحْسَى يَوْمَ القِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ، وَإِنَّ أَنَاسًا مِنْ أَصْحَابِي يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ فَأَقُولُ: أَصْحَابِي أَصْحَابِي، فَيُقَالُ: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ العَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ ﴾ إلَى قَوْلِهِ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ العَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ ﴾ إلَى قَوْلِهِ الْمَبْدُ الْمَالِحُ: ﴿ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ ﴾ إلَى قَوْلِهِ الْمَالِحُ وَلَا الْمَالُولُ الْمُؤْلِدِهُمْ الْمُعْلِيمُ الْمُنْ الْمُعْدُا مَا وَالْمُؤْلِدِهُ الْمَالِحُ وَلَا الْمَالِحُ وَالْمُؤْلِهُمْ الْمُؤْلِدِهُمْ الْمُؤْلِهُ الْمُؤْلِهُ مُنْذُ فَارَقْتُهُمْ ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ العَبْدُ الصَّالِحُ : ﴿ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ مُنْذُ فَارَقْتُهُمْ ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ العَبْدُ الصَّالِحُ : ﴿ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ الْمُؤْلِدُ الْمُعْدُلِهُ الْمَالِحُ الْمُعْلِدُ الْمَالِمُ الْمُؤْلِدُ الْمُولِهِ الْمُؤْلِدُ الْمُلْعِلَةُ الْمُعْلِي الْمُؤْلِهِ الْمُؤْلِهُ الْمُؤْلِهُ الْمُؤْلِهُ الْمُؤْلِهُ الْمُؤْلِهُ الْمُؤْلِهُ الْمُؤْلِةُ الْمُؤْلِةُ الْمُؤْلِهُ الْمُؤْلِةُ الْمُؤْلِةُ الْمُهُمُ الْمُؤْلِةُ الْمُؤْلِةُ الْعَالُ الْمُؤْلِةُ الْمُؤْلِةُ الْمُؤْلِةُ الْمُؤْلِقُولُ الْمُؤْلِةُ الْمُؤْلِقُولُ الْمُؤْلِةُ الْمُؤْلِدُ الْمُؤْلِقُهُمُ الْمُؤْلِةُ الْمُؤْلِةُ الْعُلُولُ الْمُؤْلِقُولُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُولُ الْمُؤْلِقُولُ الْمُؤْلِقُولُ الْمُؤْلِقُولُ الْمُؤْلِقُولُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُولُ الْمُؤْلِقُلُولُ

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ) -بالمثلَّثة- العبديُّ البصريُّ قال: (أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ) النَّوريُّ قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (سَعِيدُ بْنُ النَّعْمَانِ) النَّخعيُّ الكوفيُّ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ) ولابن عساكر: «أُراه» -بضمِّ الهمزة - أي: أظنُّه «عن ابن عبَّاسٍ» (يَنْهُ،

⁽١) «﴿ إِنْ اللهِ عَلَيْهِ » : مثبتٌ من (د).

⁽٢) «قال»: ليس في (د).

⁽٣) في هامش (ج): «لُباب التأويل» لابن الخازن.

⁽٤) «﴿ وَعَدَهَا إِيَّاهُ ﴾ »: ليس في (د).

عَنِ النّبِيِّ بَوَاسْ مِرِيم) أنّه (قَالَ: إِنَّكُمْ تُحْثَرُونَ) عند الخروج من القبور حال كونكم (حُفَاةً) بضم الحاء المهملة وتخفيف الفاء، جمع حاف، أي: بلا خفّ ولا نعل (عُرَاةً) أي: لا ثياب عليهم جميعهم، أو بعضهم يُحشَر عاريًا، وبعضهم كاسيًا، لحديث أبي (١٠ سعيد عند أبي داود وصحّحه ابن حبّان مرفوعًا: «إنَّ الميت يُبعَث في ثيابه الّتي يموت فيها» (غُرْلًا) بضمّ الغين المعجمة وإسكان الرّاء، أي (١٠): غير مختونين، والغرلة: ما يقطعه الخاتن وهي القلفة (ثُمَّ قَرَأَ: ﴿كَابَدُونَ مُولِدَا أَنَّ أَوَّلَ حَلِي نُعِيدُهُ ﴾ االانبياء: ١٠٤) أي: نوجده بعينه بعد إعدامه مرَّة أخرى، أو نعيد تركيب أجزائه بعد تغريقها (١٠) من غير إعدام، والأوّل أوجه لأنّه تعالى شبّه الإعادة بالابتداء، والابتداء ليس عبارة عن تركيب الأجزاء المتفرّقة، بل عن الوجود / بعد العدم، فوجب أن معرف والابتداء ليس عبارة عن تركيب الأجزاء المتفرّقة، بل عن الوجود / بعد العدم، فوجب أن معرفون الإعادة كذلك (﴿وَعَمًا عَلَيْنَا إِنَا كُنَا فَنَعِيلِينِ ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]) الإعادة والبعث. وقوله /: ومَدُنا فيمِبَ على المصدر المُؤكِّد لمضمون الجملة المتقدِّمة، فناصبه مضمَرّ، أي: وَعَدُنا فمن قُطع منه شيّ يُرَدُ إليه حتَّى الأقلف، وقال أبو الوفاء بن عَقِيلٍ (١٠): حشفة الأقلف موقًاة فمن قُطع منه شيّ يُرَدُ إليه حتَّى الأقلف، وقال أبو الوفاء بن عَقِيلٍ (١٠): حشفة الأقلف موقًاة فمن تُوجد منه رأق منه أن المعنى المذكور، أي (١٠) وفي «شرح المشكاة (١٧»: فإن قلت: سياق الآية في إثبات الحشر والنّش، لأنَّ المعنى: نُوجدكم عن (١٠) العدم كما أوجدناكم أوّلاعن العدم، فكيف يستشهد بها للمعنى المذكور، أي (١٠):

⁽١) «أبي»: سقط من غير (د).

⁽۱) «أي»: ليس في (د).

⁽٣) في (د): "تفرُّقها"، وفي (ص) و(ل): "تفرقتها"، وفي هامش (ل) من نسخة كالمثبت.

⁽٤) في هامش (ل): الحنبلي له كتاب «الفنون» في أزيد من أربع منة مجلَّد.

⁽٥) في (د): «القلفة».

⁽٦) في هامش (ل): فاثدة: لذَّة جماع الأقلف تزيد على لذة جماع المختون، كما بيَّنه فيما نقله شيخنا عن ابن الجوزيِّ، قال ابن عَقِيل: حشفة الأقلف موقاة، فتكون بشرتها أرق، وموضع الختن كلَّما رقَّ كان الحسُّ أصدق، كراحة الكفِّ إذا كانت مرفَّهة من الأعمال؛ صلحت للحسِّ، وإذا كانت يدقصًار أو نجَّار؛ خفي فيها الحسُّ، فلمَّا أبانوا في الدنيا تلك البضعة لأجله أعادها الله؛ ليذيقها من حلاوة فضله. «شرح الحلبي عليه».

⁽٧) في هامش (ل): «أي: للطّيبيِّ».

⁽٨) في (م): قمن".

⁽٩) ﴿أَيِ الْيِسْ فِي (د).

من كونهم غرلًا؟ وأجاب: بأنَّ سياق الآية وعبارتها دلَّا١١) على إثبات الحشر، وإشارتها على المعنى المراد من الحديث، فهو من باب الإدماج.

(وَ أَوَّلُ مَنْ يُكْسَى) من الأنبياء (يَوْمَ القِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ) بعد حشر النَّاس كلِّهم عراةً، أو بعضهم كاسيًا، أو بعد خروجهم من قبورهم بأثوابهم الَّتي ماتوا فيها، ثمَّ تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيُحشَرون عراةً، ثمَّ يكون أوَّل من يُكسَى من الجنَّة(١) إبراهيم لله اله وزاد البيهقيُّ مرفوعًا من حديث ابن عبَّاسٍ: «وأوَّل من يُكسَى من الجنَّة إبراهيم، يُكسَى حلَّةً من الجنَّة، ويُؤتَّى بكرسيِّ فيُطرَح عن يمين العرش، ثمَّ يُؤتِّي بي فأُكسَى حلَّةً من الجنَّة لا يقوم لها البشر ". قيل: والحكمة في كون الخليل أوَّل من يُكسَى؛ لكونه (٣) جُرِّد حين أُلقِي في النَّار، ولا يلزم من تخصيص إبراهيم بأوَّليَّة الكسوة هناك أفضليَّته على نبيِّنا محمَّد (٤) مِن الله عِن مُل لأنَّ حلَّة نبيِّنا أعلى وأكمل(٥)، فتَجْبُر بنفاستها ما فات من الأوَّليَّة، وكم(١) لنبيِّنا مِنَاسْمِيمِ من فضائل مختصّة به، لم يُسبَق إليها ولم يُشارَك فيها، ولولم يكن له سوى خصوصيّة الشَّفاعة العظمى، لكفي(٧) (وَإِنَّ أُنَاسًا) بهمزةٍ مضمومةٍ، ولأبي ذرِّ وابن عساكر: «وإنَّ ناسًا» (مِنْ أَصْحَابِي يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ) وهي جهة النَّار (فَأَقُولُ: أَصْحَابِي أَصْحَابِي) أي: هؤلاء أصحابي، ولأبي ذرِّ وابن عساكر: «أُصَيحابي، أُصَيحابي» -مُصغرين- إشارةً إلى قلَّة عددهم، والتَّكرير للتَّأكيد (فَيُقَالُ^› إِنَّهُمْ لَمْ) بالميم، ولأبي ذرِّ عن الكُشْميهَنيِّ: «لن» (يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهمْ) بالكفر (مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ) قيل: المراد بهم: قومٌ من جفاة الأعراب ممَّن لا نصرة له في الدِّين ممَّن ارتدَّ بعد موته مِنْ الشَّعِيْم، ولا يقدح ذلك في الصَّحابة المشهورين، فإنَّ أصحابه -وإن شاع استعماله عرفًا فيمن لَازمَه من المهاجرين والأنصار - شاع استعماله في كلِّ من تبعه، أو أدرك

⁽۱) في (م): «يدلُّ».

⁽٢) «من الجنَّة»: ليس في (د).

⁽٣) في (د): «لأنَّه».

⁽٤) "محمَّدِ": مثبتٌ من (م).

⁽٥) في هامش (ج): أو يكون يُكسَى خُلَّتين ؛ كما في حديث البيهقيِّ ، ذكره القرطبيُّ "توشيح».

⁽٦) في (ص): «ولما».

⁽٧) كُتِب فوقها في (د): «لعلَّه».

⁽٨) في نسخة (ج): «فيقول» وكتب على هامشها: «فيقال» كذا في الفرع.

د١٧٤/٤ حضرته ووفد عليه ولو مرَّة، أو المراد بالارتداد/: إساءة السَّيرة والرُّجوع عمَّا كانوا عليه من الإخلاص وصدق النِّيَّة (فَأَقُولُ كَمَا قَالَ العَبْدُ الصَّالِحُ) عيسى ابن مريم: (﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمِّتُ فِيهِمْ ﴾) أي: رقيبًا عليهم أمنعهم من الارتداد، أو مشاهدًا لأحوالهم من كفر وإيمان (إلى قَوْلِهِ: ﴿الْمَرْبِدُ الْمَرْبِدُ الْمُرْبِدُ الْمُرْبِدُ الْمَرْبِدُ الْمَرْبِدُ الْمَرْبِدُ الْمُرْبِدُ الْمُؤْمِدُ الْمُرْبِدُ الْمُرْبِدُ الْمُرْبِدُ الْمُرْبِدُ الْمُرْبِدُ الْمُرْبِدُ الْمُؤْمِدِ الْمُرْبِدُ الْمُؤْمِدُ الْمُرْبِدُ الْمُرافِقِينَ الْمُعْلِقِينَ الْمُؤْمِدُ الْمُرافِقِينَ الْمُعْلِقُولُ الْمُؤْمِدُ الْمُؤْمِدُ الْمُؤْمِدُ الْمُؤْمِدُ الْمُعْلَقِينَ الْمُعْلِقِينَ الْمُؤْمِدُ الْمُؤْمِدُ الْمُؤْمِدُ الْمُؤْمِدُ الْمُؤْمِدُ الْمُؤْمِدُ الْمُؤْمِدُ الْمُؤْمِدُ الْمُؤْمِدُ الْمُعْتَقِيمُ اللْمُؤْمِدُ الْمُؤْمِدُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِدُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِلُومُ الْمُؤْمِدُ الْمُؤْمِ ال

وهذا الحديث أخرجه (١) في «التَّفسير» [ح: ٤٦٢٥] و «الرِّقاق» [ح: ٢٥٢٦] و «أحاديث الأنبياء» [ح: ٣٤٤٧]، ومسلمٌ في «صفة القيامة» و «التَّفسير»، والنَّسائيُّ في «الجنائز» و «التَّفسير».

٣٣٥٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَخِي عَبْدُ الحَمِيدِ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِنْبٍ، عَنْ سَعِيدِ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَبُّهُ، عَنِ النَّبِيِّ سَلَاللهِ عَالَ: «يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ آزَرَ يَوْمَ القِيَامَةِ، سَعِيدِ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً رَبُّهُ، عَنِ النَّبِيِّ سَلَاللهِ عَالَ: لا تَعْصِنِي؟ فَيَقُولُ أَبُوهُ: فَاليَوْمَ وَعَلَى وَجْهِ آزَرَ قَتَرَةً وَغَبَرَةً، فَيَقُولُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: أَلَمْ أَقُلُ لَكَ: لا تَعْصِنِي؟ فَيَقُولُ أَبُوهُ: فَاليَوْمَ لَا أَعْصِيكَ، فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: يَا رَبِّ، إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَلَا تُخْزِيَنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ، فَأَيُّ خِزْيِ أَخْزَى مِنْ أَبِي لا أَعْصِيكَ، فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: يَا رَبِّ، إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَلَّا تُخْزِيَنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ، فَأَيُّ خِزْيٍ أَخْزَى مِنْ أَبِي الأَبْعِدِ؟ فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: يَا رَبِّ، إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَلَّا تُخْزِيَنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ، فَأَي خِزْي أَخْزَى مِنْ أَبِي اللهَ يَعَلَى اللهَاعِيمُ، مَا تَحْتَ الطَّيْعِ وَيُعْلِقُى فِي النَّارِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ) بن أبي أُويسِ الأصبحيُّ، ابن أخت الإمام مالكِ (قالَ: أَخْبَرَنِي) ولأبي ذرِّ: (حدَّثني) كلاهما بالإفراد (أَخِي عَبْدُ الحَمِيدِ) أبو بكر الأعشى بن أبي أُويسِ (عَنِ ابْنِ أَبِي وَنْبٍ) محمَّد بن عبد الرَّحمن (عَنْ سَعِيدٍ) بن أبي سعيد (أ) (المَقْبُرِيِّ) بضمَّ الموحَّدة (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِلَيْ عَنِ النَّبِيِّ مِنَ النَّهِيِّ مِنَ النَّهِي اللَّهِ (قَالَ: يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ آزَرَ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَعَلَى وَجْهِ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً بِلْهِ اللهِ مَن النَّبِيِّ مِنَ النَّبِيِّ مِنَ النَّهِي بحذف حرف العلَّة (فَيَقُولُ أَبُوهُ: فَاليَوْمَ لا أَعْصِيكَ فَيَقُولُ لَكُ: لا تَعْصِنِي ؟) مجزومٌ على النَّهي بحذف حرف العلَّة (فَيَقُولُ أَبُوهُ: فَاليَوْمَ لا أَعْصِيكَ فَيَقُولُ اللهُ يَعْمُونَ، فَأَيُّ خِزْيِ إِبْرَاهِيمُ: يَارَبُّ، إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَلَّا تُخْزِيَنِي) أي: لا تهينني ولا (٣) تذلَّني (يَوْمَ يُبْعَثُونَ، فَأَيُّ خِزْي إِبْرَاهِيمُ: يَارَبُّ، إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَلَّا تُغْرِينِي) أي: لا تهينني ولا (٣) تذلَّني (يَوْمَ يُبْعَثُونَ، فَأَيُّ خِزْي إِبْرَاهِيمُ: يَارَبُ، إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَلَّا تُغْرِينِي) أي: لا تهينني ولا (٣) تذلَّني (يَوْمَ يُبْعَثُونَ، فَأَيُّ خِزْي وَلَا أَبِي) آزر (الأَبْعَدِ؟) من رحمة الله، وعبَّر به (أفعل التَّفضيل؛ لأنَّ (عَا أَباك كافرٌ، فهي والكافر أبعد منه (فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى: إِنِّي حَرَّمْتُ الجَنَّةَ عَلَى الكَافِرِينَ) أي: وإنَّ أباك كافرٌ، فهي

⁽۱) زیدفی(م): «أیضًا».

⁽٢) ﴿بن أبي سعيدٍ»: ليس في (د).

⁽٣) في (د): ﴿وَأَلَّا».

⁽٤) زيد في (د): المنا.

حرامٌ عليه (ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: يَا إِبْرَاهِيمُ) انظر (() (مَا تَحْتَ رِجْلَيْكَ ؟ فَيَنْظُرُ فَإِذَا هُو بِذِيخِ) بذالو (() وخاءِ معجمتين بينهما/ تحتيَّةٌ ساكنةٌ، ذَكَرُ ضَبُع كثير الشَّعر، والأنثى: ذيخة، والجمع ذُيُوخٌ وأَذْياخٌ وزيخةٌ (مُلْتَطِخ) بالرَّجيع أو بالدَّم، صفةٌ لـ «ذيخ»، وعند الحاكم من طريق ابن سيرين عن أبي هريرة: «فيمسخ الله أباه ضبعًا» (فَيُؤخَذُ بِقَوَائِمِهِ) بضم الياء وفتح الخاء مبنيًا للمفعول (فَيُلْقَى في النَّالِ) وعند ابن المنذر: «فإذا رآه كذلك تبرَّأ منه، قال: لست أبي... الحديث». وكان (٣) قبلُ حملته الرَّأفة على الشَّفاعة له، فظهر له في هذه الصُّورة (٤) المستبشعة (٥) ليتبرَّأ منه، والحكمة في كونه مُسِخ ضبعًا دون غيره من الحيوان: أنَّ الضَّبع أحمق الحيوان، ومن حمقه أنَّه يغفل عمَّا يجب التَّيقُظ له، فلمَّا لم يقبل آزر النَّصيحة من أشفقِ النَّاس عليه وقبل خديعة الشَّيطان أشبَهَ يجب القَّبع الموصوف بالحمق، قاله الكمال الدَّميريُ. وفي هذا الحديث: دليلٌ على أنَّ شرف الولد لا ينفع الوالد إذا لم يكن مسلمًا.

وهذا الحديث أخرجه المؤلِّف (٦) أيضًا في «تفسير سورة الشُّعراء» [ح: ٤٧٦٩].

٣٣٥١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرٌو: أَنَّ بُكَيْرًا حَدَّثَهُ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُ مِنَا شَعِيْمُ البَيْتَ، وَجَدَ فِيهِ صُورَةَ إِبْرَاهِيمَ وَصُورَةَ مَرْيَمَ فَقَالَ مِنَ سُعِيمُ : «أَمَا لَهُمْ فَقَدْ سَمِعُوا أَنَّ المَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ، هَذَا إِبْرَاهِيمُ مُصَوَّرٌ، فَمَا لَهُ يَسْتَقْسِمُ ؟ »

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ/سُلَيْمَانَ) أبو سعيد الجعفيُّ الكوفيُّ، نزيل (٧) مصر، وهو من أفراده دارد (عَدَّثَنِي) بالإفراد (عَمْرٌو) -بفتح (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (عَمْرٌو) -بفتح العين - ابن الحارث المصريُّ (أَنَّ بُكَيْرًا) -بضمِّ الموحَّدة مُصغَّرًا - ابن عبد الله بن الأشجِّ (حَدَّثَهُ،

⁽١) «انظر»: مثبتٌ من (م).

⁽٢) في هامش (ل): قوله: «بذاك»؛ أي: مكسورة. «حلبي».

⁽٣) في (م): «وكأنَّه».

⁽٤) في (ص): «الصَّفة» وفي نسخة في هامش (د) كالمثبت.

⁽٥) في (م): «الشَّنيعة».

⁽٦) «المؤلّف»: مثبتٌ من (د).

⁽٧) في (م): «نزل».

عَنْ كُرَيْبٍ) بضمّ الكاف آخره مُوحَّدة مُصغَّرًا (مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بَيْنَهُ) أنّه (قال: دَخَلَ النَّبِيُ مِنَاسَمِيمُ البَيْتَ) العتيق (وَجَدَ) ولأبي ذرِّ: «نوجد» (فِيهِ صُورَةَ إِبْرَاهِيمَ) الخليل (وَصُورَةَ مَرْيَمَ) أمِّ عيسى بِمِ السَّارِة (فَقَالَ) رسول الله(١) (مِنَاسَمِيمُ: أمّا لَهُمْ(١)) بتخفيف الميم، «لهم» باللَّام قبل الهاء، ولأبي ذرِّ وابن عساكر: «أمّا» بتشديد الميم، ولا تشديد في الفرع كأصله «هم» بحذف اللَّام، أي: قريشٌ (فَقَدْ سَمِعُوا أَنَّ المَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةً) وقسيم «أمّا» قوله: (هَذَا إِبْرَاهِيمُ مُصَوَّرٌ فَمَا لَهُ) بيده الأزلام (يَسْتَقْسِمُ؟) بها وهوكان معصومًا من ذلك.

وقد مرَّ هذا الحديث في «الحجِّ» في «باب من كبَّر في نواحي الكعبة» [ح: ١٦٠١]، وأخرجه النَّسائيُّ في «الزِّينة».

٣٣٥٢ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ مَا أَنَّ النَّبِيِّ مِنْ اللهُ عَلَى الصُّورَ فِي البَيْتِ لَمْ يَدْخُلْ حَقَى أَمَرَ بِهَا فَمُحِيَث، وَرَأَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ لِيَ إِنْ اللهُ عَلَى الأَذْلَامُ فَقَالَ: «قَاتَلَهُمُ اللهُ، وَاللهِ إِنِ اسْتَقْسَمَا بِالأَذْلَام قَطُ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى) التَّميميُّ الفرَّاء الصَّغير قال: (أَخْبَرَنَا) ولأبي الوقت: «حدَّثنا» (هِشَامٌ) هو ابن يوسف الصَّنعانيُّ (عَنْ مَعْمَرٍ) بميمين مفتوحتين بينهما عينٌ مهملةً ساكنةٌ، ابن راشد الأزديِّ، مولاهم، أبي عروة البصريِّ، نزيل اليمن (عَنْ أَيُّوبَ) السَّختِيانيُّ (عَنْ عِكْرِمَةَ) مولى ابن عبَّاسٍ (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ شُمَّة: أَنَّ النَّبِيُّ) ولأبي ذرِّ: «عن النَّبيُّ» (مِنَاشِيمِ مُ رَعَنُ عَرْمَةَ) مولى ابن عبَّاسٍ (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ شُمَّة: أَنَّ النَّبِيُّ) ولأبي ذرِّ: «عن النَّبيُ» (مِنَاشِيمِ مُ لَمَّا رَأَى الصُّورَ) الَّتي صوَّرها المشركون (في البَيْتِ) الحرام (لَمْ يَدْخُلْ) إلى (٣): البيت (حَتَّى لَمَّا رَأَى الصُّورَ) الَّتي صوَّرها المشركون (في البَيْتِ) الحرام (لَمْ يَدْخُلْ) إلى (٣): البيت (حَتَّى أَمَرَ بِهَا فَمُحِيَتُ) بضم الميم، مبنيًّا للمفعول، أُزيلت، (وَرَأَى) صورة (إِبْرَاهِيمَ وَ) صورة (إِسْمَاعِيلَ سُمَّ بِأَيْدِيهِمَا الأَزْلَامُ) أي: القِدَاح، واحدها: زلَمِّ (٤)، و «زُلمٌ» (٥) بفتح الزَّاي وضمها، وإنَّما سُمِّيت القداح بالأزلام لأنَها زُلِّمت، أي: سُوِّيت، يُقال: قِدْحٌ مُزَلَّمٌ وزليمٌ، إذا حُرِّر

⁽١) الرسول الله اله : مثبت من (م).

⁽١) الهما: ليس في (س).

⁽٣) (إلى): مثبتُ من (د) و(ص).

⁽٤) في هامش (ج) و(ل): «الزُّلَم»؛ بفتح اللَّام وبضمَّ الزَّاي وتفتح: القدح. «مصباح». «حلبي».

⁽٥) ﴿وزلمٌ ؛ ليس في (د).

وأُجيد قدره(١) وصفته(١) (فَقَالَ) مِنَاشِهِم (قَاتَلَهُمُ الله) أي: لعنهم الله (وَاللهِ إِنِ اسْتَقْسَمَا) بكسر الهمزة وتخفيف النُون، نافية ، أي: ما استقسما (بِالأَزْلَامِ قَطُّ) وكان أحدهم إذا أراد سفرًا أو تجارة أو نكاحًا أو أمرًا ضرب بالقداح المكتوب على بعضها: أمرني ربِّي، وعلى بعضها: نهاني ربِّي، و(٣) بعضها: غُفْلٌ خالِ عن الكتابة، فإن خرج الأمر أقدم على العمل، وإن خرج النهي أمسك، وإن خرج الغفل أعاد العمل مرَّة أخرى، وقيل غير ذلك ممَّا سبق في "كتاب الحجِّ» في "باب من كبَّر في نواحي الكعبة» إح:١٦٠١].

٣٣٥٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ وَيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: «أَنْقَاهُمْ». فَقَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَيُوسُفُ نَبِيُ اللهِ ابْنُ نَبِيِّ اللهِ ابْنِ نَبِيِّ اللهِ ابْنِ خَلِيلِ اللهِ». قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَيُوسُفُ نَبِيُ اللهِ ابْنُ نَبِيِّ اللهِ ابْنِ نَبِيِّ اللهِ ابْنِ خَلِيلِ اللهِ». قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونَ؟ خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلَامِ إِذَا لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونَ؟ خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلَامِ إِذَا فَهُوا». قَالَ أَبُو أُسَامَةَ وَمُعْتَمِرٌ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ مِنْ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الله

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ) المدينيُ قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ)/ القطّان قال: دا المحرَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ) - بضمّ العين مُصغَّرًا - ابن عمر بن حفص (٤) بن عاصم بن عمر بن الخطّاب (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (سَعِيدُ بْنُ أَيِي سَعِيدِ) المقبُريُّ (عَنْ أَيِيهِ) كيسان (عَنْ أَيِي هُرَيْرَةَ بِرُيَّةِ: (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (سَعِيدُ بْنُ أَيِي سَعِيدِ) المقبُريُّ (عَنْ أَيِيهِ) كيسان (عَنْ أَيِي هُرَيْرَةَ بِرُيَّةِ: فِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ) لِم يُسَمَّ السَّائل (مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ) عند الله تعالى ؟ (قَالَ) بَاللِيسَّاة النَّمِ: (أَتْقَاهُمْ) أَشدُهم (٥) تقوى (فَقَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ. قَالَ: فَيُوسُفُ نَبِيُ اللهِ ابْنُ نَبِيِّ اللهِ) يعقوب (ابْنِ نَبِيِّ اللهِ) إبراهيم أشرفهم، والجواب الأوَّل من جهة الشَّرف بالأعمال/ ٢٤٤٥ الصَّالحة، والثَّاني من جهة الشَّرف بالنَّسب (١) الصَّالح، وسقط «ابن نبيِّ الله» الأخيرة في رواية أبي ذرِّ (قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ. قَالَ) بَمِالِيَّاوَالِيَّمُ: (فَعَنْ مَعَادِنِ العَرَبِ) أي: أصولهم الَّتي أبي ذرِّ (قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ. قَالَ) بَمِلْ عَلْ مَعَادِنِ العَرَبِ) أي: أصولهم الَّتي

⁽۱) في (د): «قدُه».

⁽۱) في (م): «وصنعته».

⁽٣) زيد في (م): «في».

⁽٤) (٤) (بن حفص»: ليس في (د).

⁽٥) زيد في غير (د) و(م): «شه».

⁽٦) في (ص): «بالمنصب».

يُنسَبون إليها ويتفاخرون بها (تَسْأَلُونَ؟) ولأبي ذرِّ: «تسألونني» بنونين فتحتيَّةٍ، ولابن عساكر: «تسألوني» بإسقاط النُّون، وإنَّما جُعِلت معادن لِمَا فيها من الاستعدادات المتفاوتة، فمنها قابلةً لفيض الله تعالى على مراتب المعادن، ومنها غير قابلةٍ لها (خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلَام) جملةً مبيَّنةً بُعْد التَّفاوت الحاصل بعد فيض الله تعالى عليها(١) من العلم والحكمة، قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكَمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [البقرة: ٢٦٩] شبَّههم بالمعادن في كونها أوعيةً للجواهر النَّفيسة المعنى بها في الإنسان، كونه أوعية العلوم والحكمة(١)، فالتَّفاوت في الجاهليَّة بحسب الأنساب وشرف الآباء وكرم الأصل، وفي الإسلام بحسب العلم والحكمة، فالشَّرف الأوَّل موروث، والثَّاني مُكتَسب، قاله الطّيبيُّ، و "خيارهم": يحتمل أن يكون جمع خير، وأن يكون "أفعل" التَّفضيل، تقول في الواحد: خيرٌ وأخير (٣) (إِذَا فَقُهُوا(٤)) بضمِّ القاف، من فَقُه يفقه إذا صار فقيهًا، كـ «ظَرُف»، ولأبي ذرِّ: «إذا فقِهوا» بكسرها(٥) من(٦) يفقَه -بالفتح- بمعنى: فهم، فهو متعدِّ، والمضموم القاف لازمٌ. قال أبو البقاء: وهو الجيِّد هنا، ثمَّ القسمة -كما في «الفتح» - رباعيَّةٌ، فإنَّ الأفضل مَنْ جمع بين الشَّرف في الجاهليَّة والشَّرف في الإسلام، ثمَّ أرفعهم مرتبةً من أضاف إلى ذلك التَّفقُّه في الدِّين، ويقابل(٧) ذلك من كان مشروفًا في الجاهليَّة واستمرَّ مشروفًا في الإسلام، فهذا أدني المراتب. والثَّالث: من شَرُف في الإسلام وفَقُه ولم يكن شريفًا في الجاهليَّة، ودونه من كان كذلك لكنَّه لم يتفقُّه، والرَّابع: من كان شريفًا في الجاهليَّة ثمَّ صار مشروفًا في الإسلام، فهذا دون الَّذي

⁽۱) «عليها»: ليس في (د).

⁽١) اوالحكمة»: ليس في (ص).

⁽٣) في هامش (ل): قوله: «خير وأخير» خير: اسم تفضيل، أصله: أخير، حُذِفت الهمزة تخفيفًا، لكثرة الاستعمال، وحُرُّكت الخاء بحركة الياء، فقالوا: زيد خيرٌ من عمرو، وكذا شرُّ منه، أصله: أشرُّ، حُذِفت الهمزة تخفيفًا لكثرة الاستعمال ولم تثبت الهمزة في «خير» و «شرِّ» في التفضيل إلَّا نادرًا. انتهى بخطِّ شيخنا عجمي.

⁽٤) في هامش (ل): الفقه لغة: الفهم، وقيل: فهم الأشياء الدَّقيقة، يقال: فقِه، بكسر القاف: إذا فهم، وفقَه بفتحها: إذا سبق ذهنه إلى الفهم، والفهم: ارتسام صورة ما في الخارج في الذَّهن، وقال بعضهم: الفهم: حركة النَّفس في المعقولات.

⁽٥) في هامش (ج): "لعلُّه: فَقِهَ".

⁽٦) امن»: مثبتٌ من (د) و(م).

⁽٧) في (د): «ومقابل».

قبله. انتهى. فالإيمان يرفع التَّفاوت المُعتَبر في الجاهليَّة، فإذا تحلَّى الرَّجل بالعلم والحكمة استجلب النَّسب الأصليَّ/، فيجتمع شرف النَّسب مع شرف الحسب، ومفهومه: أنَّ الوضيع ٤٠٥/٤٠ المسلم المتحلِّي بالعلم أرفع منزلةً من الشَّريف المسلم العاطل، وما أحسن ما قال الأحنف:

كلُّ عزَّ إن(١) لم يُوطَّد بعلم فإلى ذلَّ ذات يوم يصير(١)

وقال آخر(٣):

وما الشَّرفُ الموروثُ لا دَرَّ درُّه(٤) لمحتسَبِ إلَّا بـآخر مكتسَب

وقول(٥) الآخر:

إنَّ السَّريَّ إذا سرى فبنفسه وابنُ السَّريِّ إذا سرى أسراهما

(قَالَ أَبُو أُسَامَةً) حمَّاد بن أسامة فيما وصله المؤلِّف في «قصَّة يوسف» (٢) [ح: ٣٣٨٣] (وَمُعْتَمِرٌ) هو ابن سليمان بن طَرخان فيما وصله في «قصَّة يعقوب» [ح: ٣٣٧٤] كلاهما (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ) العمريِّ السَّابق (عَنْ سَعِيدٍ) المقبريِّ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً) ﴿ اللهِ النَّبِيِّ مِنَا اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى المقطا: أبا سعيدٍ كيسان، فخالفا يحيى بن سعيدٍ القطَّان حيث قال: حدَّثنا عبيد الله قال: حدَّثني سعيد بن أبي سعيدٍ عن أبي هريرة.

٣٣٥٤ - حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ: حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا سَمُرَةُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَى اللهُ عُلَى وَجُلٍ طَوِيلٍ، لَا أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طُولًا، وَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ مِنَى اللهُ اللهُ عَلَى وَجُلٍ طَوِيلٍ، لَا أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طُولًا، وَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ مِنَى اللهُ اللهُ عَلَى وَجُلٍ طَوِيلٍ، لَا أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طُولًا، وَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ مِنِى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى وَجُلٍ طَوِيلٍ، لَا أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طُولًا، وَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ مِنْ اللهُ ال

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ) -بالهمزة وتشديد الميم الثَّانية مفتوحةً بصيغة اسم المفعول- ابن

⁽۱) «إن»: مثبتٌ من (ب) و(س).

⁽۱) في (ص) و (م): «ذلَّ ما يصير إليه».

⁽٣) في (م): «الآخر» وليس في (ص).

⁽٤) في (د) و(م): «إلَّا ذريرةً» وفي (ص): «لا ردَّ ردُّه».

⁽٥) في (د): «وقال».

⁽٦) في نسخة في هامش (د): «يعقوب».

⁽V) زيد في (د) و(م): «ابن هشام البصريُّ» ولعلَّه سبق نظرٍ.

هشام البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ) ابن عُليَّة قال: (حَدَّثَنَا عَوْفٌ) الأعرابيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاء) عمران العطارديُّ قال: (حَدَّثَنَا سَمُرَةُ) بن جندبِ رَبِي (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسْهِ مِمْ: أَتَانِي اللَّيْلَةَ) في منامي (آتِيَانِ) جبريل وميكائيل (فَأَتَيْنَا) أي: فذهبا بي حتَّى أتينا (عَلَى رَجُلٍ طَوِيلٍ، لَا أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طُولًا) في السَّماء (وَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ) الخليل (مِنْ الله عِيمِ) سقطت التَّصلية لأبي ذرِّ.

وهذا الحديث سبق بتمامه في أواخر (١) «الجنائز» [ح: ١٣٨٦].

٣٣٥٥ - حَدَّثَنِي بَيَانُ بْنُ عَمْرِو: حَدَّثَنَا النَّضْرُ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُجَاهِدِ: أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ شَيْمً: وَذَكَرُوا لَهُ الدَّجَّالَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ أَوْكَ فَ رَ، قَالَ: لَمْ أَسْمَعْهُ، وَلَكِنَّهُ قَالَ: ﴿ أَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَانْظُرُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ، وَأَمَّا مُوسَى فَجَعْدٌ آدَمُ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ مَخْطُومٍ بِخُلْبَةٍ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلْيُهِ انْحَدَرَ فِي الوَادِي ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: (حدَّثنا) (بَيَانُ بْنُ عَمْرِو) بفتح الموحَّدة وتخفيف التَّحتيَّة، و (عَمرو) بفتح العين، أبو محمَّدِ البخاريُّ العابد قال: (حَدَّثَنَا النَّضُرُ) بنونِ مفتوحةِ فضادٍ معجمةِ ساكنةِ فراء، ابن شُمَيلِ قال: (أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنِ) عبد الله (عَنْ مُجَاهِدٍ) هو ابن جبرِ الإمام في التَّفسير (أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ ﴿ اللَّهُ : وَذَكَرُوا لَهُ الدَّجَّالَ) فقالوا: (بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ) ١٥٥٥ كتابة حقيقة (كَافِرٌ، أَوْ) هذه الحروف المقطّعة/: (كَ فَ رَ) بفتحاتٍ مُفرَّقةِ (١٠)، تظهر لكلُّ مؤمنِ كاتبًا أو غير كاتبٍ (قَالَ) ابن عبَّاسٍ: (لَمْ أَسْمَعُهُ) مِنْ الله المَّارِد في باب (١٠) (الجَعْد، من (كتاب اللَّباس) إح: ١٩٠٥]: (قال ذلك) (وَلَكِنَهُ قَالَ) بيَنْ الله النَّاسِ بإبراهيم (وَأَمَّا إِنْرَاهِيمُ فَانْظُرُوا إِلَى صَاحِبِكُمُ) يولند: رسولَ الله مِنْ الله الله من الله من السّمرة (عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ مَخْطُومٍ) بالخاء المعجمة، مزموم وسكون العين المهملة، مجتمع الجسم، وليس المراد جعودة شعره؛ إذ في بعض الرَّوايات: أنَّه وسكون العين المهملة، مجتمع الجسم، وليس المراد جعودة شعره؛ إذ في بعض الرَّوايات: أنَّه (بِخُلْبَةٍ) بُخاءِ معجمةٍ مضمومةٍ فلام ساكنةٍ فمُوحَّدةٍ مفتوحةٍ، ليفةٍ، ولأبي ذرُّ: (الخَلَبة: اللَّيفة) (كَانَّي (بِخُلْبَةٍ) بُخاءِ معجمةٍ مضمومةٍ فلام ساكنةٍ فمُوحَّدةٍ مفتوحةٍ، ليفةٍ، ولأبي ذرُّ: (الخَلَبة: اللَّيفة) (كَانَّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ) حقيقةً كليلة الإسراء، أو في المنام، ورؤيا الأنبياء وحيّ (انْحَدَرُ) وفي "الحجّ» [ح: ١٥٠٥]:

⁽١) في (د): ﴿ أَخُرِ ٩.

⁽٢) (مُفَرَّقةً): مثبتٌ من (ب) و(د) و(م).

⁽٣) ﴿بابِ اللَّهِ فِي (ب).

«إذ انحدر»(١) (في الوَادِي) أي: وادي الأزرق، وزاد في «الحجِّ» [ح: ٥٥٥]: «يلبِّي».

٣٥٦٦ - حَدَّثَنَا قُنَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ القُرَشِيُّ، عَنْ أَبِي الزَّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَبُهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَ اللهِ مَنْ أَبِي هُرَيْرَةً وَقَالَ: «بِالقَدُومِ» - مُخَفَّفَةً - تَابَعَهُ مَبْدُ الرَّخَمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ. وَتَابَعَهُ عَجْلَانُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً. وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو، عَنْ أَبِي سَلَمَةً.

أبِي سَلَمَةً.

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) أبو رجاءِ الثَّقفيُ مولاهم، البَغْلانيُ البلخيُ قال: (حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ القُرَشِيُّ، عَنْ أَبِي الرِّنَادِ) عبد الله بن ذكوان (عَنِ الأَعْرَجِ) عبد الرَّحمن بن هرمز (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ شَلِيُّ) أنَّه (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ) ولأبي ذرِّ: ((النَّبيُّ) (سِنَ السَّمِيمِ الْخَتَتَنَ إِبْرَاهِيمُ هرمز (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ شَلِيمٍ) أنَّه (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ) ولأبي ذرِّ: ((النَّبيُّ) (سِنَ السَّمِيمِ الْخَتِتَنَ إِبْرَاهِيمُ عَلِيلِهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَهُ اللَّهُ اللَهُ اللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ اللللللِ الللَّهُ اللَّهُ الللللِّلَةُ الللللِّ اللللللِّ الللللللِيلِ اللللللِّ اللللللللِيلُولِ الللللللِيلُولِيلُهُ اللللللللِيلِيلُولِيلُهُ الللللللِيلِيلُولِيلُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولِ اللللللِيلِيلِيلُولِللللللِيلُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولِ اللللللللِيلُولُولِيلُولِلللللِيلُولُولُولُولُولُولُولُولُولُول

⁽۱) في (م): «انحدر».

⁽٦) في (د): « المِله وكذا في «اليونينيّة».

⁽٣) (المواصلة) اليس في (د).

⁽٤) في (د): ﴿فِي ۗ.

⁽٥) في هامش (ج): المِنجَر «قاموس».

⁽٦) في هامش (ل): قوله: «ينحت بها» كذا في النُّسخ، وعبارة «القاموس»: وآلة للنَّجر.

⁽٧) في (س): «وقدم»، وكذا في «القاموس».

⁽۸) في (د): «بعمان» وهو تحريف.

⁽٩) في (ب) و (س): افيه».

داله (۱)، وثنيَّة في جبلِ ببلاد دُوسٍ، وحصنَّ باليمن. انتهى. فمن رواه بالتَّشديد أراد الموضع، ومن رواه بالتَّخفيف وإرادة الآلة. وقد روى ومن رواه بالتَّخفيف وإرادة الآلة. وقد روى أبو يَعلى من طريق عليِّ بن رباحٍ قال: أُمِر إبراهيم بالختان فاختتن بقدومٍ، فاشتدَّ عليه، فأوحى الله إليه: عجلت قبل أن نأمرك بآلته (۱). فقال: يا ربِّ كرهت أن أؤخِّر أمرك. وعن مالكِ والأوزاعيِّ - فيما قاله عياضٌ -: أنَّه اختتن وهو ابن مئةٍ وعشرين سنةً، وأنَّه عاش بعد ذلك ثمانين سنةً إلَّا أنَّ مالكًا ومن تبعه وقفوه على أبي هريرة. وحكى الجاروديُّ (۱): أنَّه اختتن وهو ابن سبعين سنةً إلَّا أنَّ مالكًا ومن تبعه وقفوه على أبي هريرة. وحكى الجاروديُّ (۱): أنَّه اختتن وهو ابن سبعين سنةً إلَّا أنَّ مالكًا ومن تبعه وقفوه على أبي هريرة. وحكى الجاروديُّ (۱): أنَّه اختتن وهو

وهذا الحديث (٥) أخرجه أيضًا في «الاستئذان» [ح: ٦٢٩٨]، ومسلمٌ في «أحاديث الأنبياء».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ) الحكم بن نافع الحمصيُّ قال: (أَخْبَرَنَا(٢) شُعَيْبٌ) هو ابن أبي حمزة الحمصيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ) عبدالله بن ذكوان (وَقَالَ: بِالقَدُومِ -مُخَفَّفَةً-) وعليه الأكثر(٧)، والمراد به: الآلة -كما سبق- وثبت لفظ «وقال» لأبي ذرِّ (تَابَعَهُ) أي: تابع شعيبًا على دَّرُهُ والمراد به: الآلة -كما سبق- وثبت لفظ القفيُّ فيما وصله مُسدَّدٌ/ في «مُسنَده» (عَنْ أَبِي دَرُّارِ التَّخفيف (عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ) بن عبدالله الثَّقفيُّ فيما وصله مُسدَّدٌ/ في «مُسنَده» (عَنْ أَبِي الرَّنَادِ) عبدالله (وَتَابَعَهُ) أي: تابع شعيبًا أو عبدالرَّحمن بن إسحاق (عَجْلَانُ) بفتح العين المهملة وسكون الجيم، مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة القرشيُّ، والد محمَّد بن عجلان في التَّخفيف أيضًا، فيما وصله الإمام أحمد عن يحيى القطّان عن محمَّد بن عجلان عن أبيه (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ).

(وَرَوَاهُ) أي: الحديث المذكور (مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو) بفتح العين (^)، فيما وصله أبو يَعلى (٩) في «مُسنَده» (عَنْ أَبِي سَلَمَةً) بن عبد الرَّحمن بن عوف، عن أبي هريرة، ووقع في رواية أَبَوَي ذرِّ

⁽١) في (م): (وآلة) وهو تحريف.

⁽٢) «بآلته»: ليس في (ص).

⁽٣) في مطبوع العمدة (٦/١٥) وأكثر من مصدر: الماوردي.

⁽٤) السنة »: مثبت من (م).

⁽٥) «الحديث»: ليس في (د).

⁽٦) في (م): ﴿حَدَّثنا﴾،

⁽٧) في (د): «الأكثرون».

⁽A) قوله: «عن يحيى القطان... بفتح العين» سقط من (م).

⁽٩) في (د): اسعيد ١١٠ وليس بصحيح.

والوقت: «تابعه عبد الرَّحمن بن إسحاق، عن أبي الزِّناد، وتابعه عجلان، عن أبي هريرة، ورواه محمَّد بن عمرٍو، عن أبي سلمة: حدَّثنا أبو اليمان» فذكر الحديث السَّابق مُؤخَّرًا عن متابعة عبد الرَّحمن ومتابعة عجلان ورواية محمَّد بن عمرٍو، وحينئذ فتكون المتابعتان لقتيبة ابن سعيدٍ، على أنَّ عُمُرَ إبراهيم حين اختتن كان (۱) ثمانين سنة، وكذا رواية محمَّد بن عمرٍو، لأنَّه وقع التَّصريح في المتابعتين/ والرِّواية عند من وصلها بذلك، أمَّا على تقديم حديث أبي ٢٤٦/٥ اليمان عليها، فالمتابعتان والرِّواية لحديثه في التَّخفيف -كما مرَّ - فافهم.

٣٣٥٧ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ تَلِيدِ الرُّعَيْنِيُّ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبِ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ أَيُوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ شِلِيَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَ الشَّعِيمُ : «لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ إِلَّا ثَلَاقًا».

٣٣٥٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدِ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَنْ عَلَى ٢٣٥٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي مَوْيَرُةً فَيْلَ لَهُ: قَالَ: لَمْ يَكُذِبْ إِبْرَاهِيمُ لِلهَ إِلَّا فَلاَتَ كَذْبَاتٍ: ثِنْعَيْنِ مِنْهُنَّ فِي ذَاتِ اللهِ بَرَّوَى وَ قَوْلُهُ: ﴿إِنِي سَقِمٌ ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿ إِنِي سَقِمٌ ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿ إِنِي سَقِمٌ ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿ إِنْ مَكَدُرُ مَكْ مُورَ وَ قَالَ: مَنْ هَذِهِ ؟ قَالَ: أَخْتِي، فَأَنَى مَلَى مَعُهُ امْرَأَةٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَسَأَلَهُ عَنْهَا، فَقَالَ: مَنْ هَذِهِ ؟ قَالَ: أُخْتِي، فَأَتَى سَارَةً، قَالَ: يَا سَارَةُ لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِي وَغَيْرَكِ، وَإِنَّ هَذَا سَأَلَنِي، فَأَخْبَرُتُهُ أَنْكِ سَارَةً، قَالَ: ادْعِي اللهَ لِي مَا أَخْبَرُتُهُ أَنْكِ وَلَا أَضُرُكِ، فَقَالَ: ادْعِي اللهَ لِي وَلَا أَضُرُكِ، فَلَا تَكُذُينِينِي، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا، فَلَمَّا وَخَلَتْ عَلَيْهِ ذَهَبَ يَتَنَاوَلُهَا بِيَدِهِ، فَأَخِدَ. فَقَالَ: ادْعِي اللهَ لِي وَلَا أَضُرُكِ، فَلَا لَكَانِي مَا عَلَى اللهَ لِي وَلَا أَضُرُك ، فَلَا لَا النَّانِيةَ ، فَأُخِدَ مِثْلَهَا أَوْ أَشَدً، فَقَالَ: ادْعِي اللهَ لِي وَلَا أَصُرُك ، فَلَا لَتَ اللهَ لَي وَلَا أَصُرُك ، فَلَا لَكَا فِي اللهَ عَلَى اللهَ عَنْهُانِ، وَهُو قَائِمٌ يُصَلِّي، فَقَالَ: إِنَّكُمُ لَمْ تَأْتُونِي بِإِنْسَانِ، إِنَّالَ كَالِكَ أَمْ عَلَى اللهَ عَلَى اللهُ عَلَى اللهَ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الْحَلَى المَالِقَ عَلَى اللهُ عَلَى اللهَ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهَ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

وبه قال: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ تَلِيدٍ) بفتح الفوقيَّة وسكون التَّحتيَّة بينهما لامٌ مكسورةٌ آخره دالٌ مهملةٌ ، وهو سعيد بن عيسى بن تَلِيدٍ (الرُّعَيْنِيُّ) المصريُّ قال: (أَخْبَرَنَا) بالجمع ، ولأبي ذرِّ: «أخبرني» (ابْنُ وَهْبٍ) عبد الله المصريُّ (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ) بفتح الجيم ، و«حازمٍ» بالحاء المهملة والزَّاي (عَنْ أَيُّوبَ) السَّختيانيِّ (عَنْ مُحَمَّدٍ) هو ابن سيرين (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بَنِيَّةٍ) أنَّه (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَى الشَّمِيَّامُ : لَمْ يَكُذِبْ إِبْرَاهِيمُ) بَيْلِطِّهَ وَلِمَّا (إِلَّا ثَلَاثًا) أي: «إلَّا ثلاث كَذَبَاتٍ» كما في الطَّريق الثَّانية [ح: ٣٥٥٨].

⁽۱) زید فی (م): «ابن».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبِ) ضِدُّ المبغوض، البُنانيُّ -بضمِّ الموحَّدة وتخفيف النُّون - البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ) اسم جدُّه درهم الأزديُّ الجهضميُّ البصريُّ (عَن أَيُّوبَ) السَّختيانيِّ (عَنْ مُحَمَّدِ) هو ابن سيرين (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ اللَّهِ ﴾ أنَّه (قَالَ: لَمْ يَكُذِبْ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ) الصَّلاة و(السَّلَامُ) لم يصرِّح برفعه في رواية حمَّاد بن زيدٍ هذه إلى رسول الله مِنَ الشِّيرِ عملى المعتمد الموافق لرواية النَّسفيِّ وكريمة، كما رواه عبد الرَّزَّاق عن مَعْمَرٍ، والأصل(١) رفعه، كما في رواية جرير بن حازم السَّابقة [ح:٣٣٥٧]، ورواية هشام بن حسَّان عند النَّسائيِّ والبزَّار وابن حبَّان. ورواه البخاريُّ، عن الأعرج، عن أبي هريرة في «البيوع» [ح:٢١١٧] وفي «النِّكاح» [ح: ٥٠٨٤]، عن سليمان بن حرب، عن حمَّاد بن زيدٍ، فصرَّح برفعه أيضًا في رواية أبي ذرِّ والأَصيليِّ وابن عساكر، ولفظه: «قال: قال رسول الله مِنَاسِّمِيِّم: لم يكذب إبراهيم» (إِلَّا ثَلَاثَ كَذْبَاتٍ) بسكون الذَّال(١) عند(٣) ابن الحطيئة عن أبي ذرِّ كما في «اليونينيَّة»، وقال في «المصابيح»: بفتح الذَّال، وفي «فتح الباري» عن أبي البقاء: إنَّه الجيِّد لأنَّه جمع كذبةٍ -بسكون الذَّال- وهو اسمِّ لا صفةٌ، تقول: كذب كذبةٌ، كما تقول: ركع ركعةٌ (٤)، ولو كان صفةً لسُكِّن في الجمع، وليس هذا من الكذب الحقيقيِّ الَّذي يُذَمُّ فاعله -حاشا وكلًّا- وإنَّما أُطلِق د٤/٧٠٤ عليه الكذب تجوُّزًا، وهو من باب(٥) المعاريض المحتملة للأمرين لمقصد شرعيَّ دينيِّ كما جاء في الحديث المرويِّ عند البخاريِّ في «الأدب المفرد» من طريق قتادة عن مطرِّف بن عبد الله عن عمران بن الحُصَين: «إنَّ في معاريض الكلام مندوحة عن الكذب»، ورواه أيضًا البيهقيُّ في «الشُّعب» والطّبرانيُّ في «الكبير» ورجاله ثقاتٌ، وهو عند ابن السُّنِّيِّ من طريق الفضل بن سهل مرفوعًا. قال البيهقيُّ رائمين والموقوف هو الصّحيح، ورُوِي أيضًا من حديث عليًّ مرفوعًا وسنده ضعيفٌ جدًّا. وعند ابن أبي حاتم، عن أبي سعيدِ ﴿ اللهِ عَالَ: قال رسول الله مِنَاشِيرِ مَ

(١) في (م): اوالأصيليُّ وهو تحريفٌ.

⁽۱) في هامش (ج): عبارة «تقريب الغريب»: «الكَذِبة» كَ«نَبِقة» مصدر محدود؛ ولذلك ساغ إضافة «مئة» إليه، ويجوز تخفيفُها بالإسكان مع فتح الكاف وكسرها، ومنه: «فيتحدَّث بالكذبة» بالأوجه الثَّلاثة، وليست الكسرة لبيان الهيئة، بل على سبيل التَّخفيف كنظائره، فلا وجه لمن أنكره.

⁽٣) اعندا: ليس في (ص).

⁽٤) في هامش (ل): والجمع: رَكَعَات بالتَّحريك.

⁽٥) اباب: ليس في (م).

في(١) كلمات إبراهيم الثّلاث الّتي قال: «ما منها كلمة إلّا ماحل بها عن دين الله أي: جادل ودافع، وفي حديث ابن عبّاس (١) عند أحمد: «والله إن جادل بهنّ إلّا عن دين الله تعالى»، وقال ابن عقيل: دلالة العقل تَصْرِفُ ظاهر إطلاق الكذب على (١) إبراهيم، وذلك أنّ (١) العقل قطع بأنّ الرّسول ينبغي أن يكون موثوقًا به ليُعلَم صدقُ ما جاء به عن الله، ولا ثقة مع تجويز الكذب عليه، فكيف مع وجود الكذب منه، وإنّما أطلق عليه ذلك (١) لكونه بصورة الكذب عند السّامع، وعلى كلّ تقدير فلم يصدر من إبراهيم بَالسِّسَة إلى إطلاق الكذب على ذلك، أي: حيث يقول في حديث الشّفاعة: «وإنّي كنت كذبت ثلاث كذبات» إلّا في حال شدَّة الخوف لعلو مقامه، وإلّا فالكذب في مثل تلك المقامات يجوز، وقد يجب لتحمُّل أخفُّ الضّررين دفعًا لأعظمهما، وقد اتّفق الفقهاء فيما لو طلب ظالمٌ وديعةٌ عند إنسانٍ ليأخذها غصبًا وجب على المُودَع عنده أن يكذب بمثل أنَّه لا يعلم موضعها، بل يحلف على ذلك، ولمّا كان ما صدر من الخليل بلي مفهوم ظاهره خلاف باطنه، أشفق أن يُؤاخذ به، لعلوً حاله، فإنَّ الَّذي كان (١) يليق المُوتت (١) في النّبوّة والخلّة أن يصدع بالحقّ ويصرّح بالأمر كيفما كان، ولكنّه رُخّصَ له فقبل الرّخصة، ولذا يقول عندما يُسأل في الشّفاعة: إنّما كنت خليلًا من وراء (١) وراء (١)، ويُستفاد الرّفوة ولذا يقول عندما يُسأل في الشّفاعة: إنّما كنت خليلًا من وراء (١) وراء (١)، ويُستفاد

إذا أنا لم أُومنْ عليك ولم يكن لقاؤك إلَّا من وراءُ وراءُ

يعني: فروراءٌ ، مبنيٌ على الضَّمّ لحذف المضاف إليه ونيّة معناه، وأمَّا الثَّاني فهو تأكيد له، والمؤكّد تابع للمؤكّد إعرابًا وبناءً.

⁽١) «في»: ليس في (م).

⁽۲) في (ب): «مسعود» وليس بصحيح.

⁽٣) في (ب) و (س) ونسخة في هامش (ل): «عن».

⁽٤) في (م): «بأنَّ».

⁽٥) في (ص): «الكذب».

⁽٦) «كان»: ليس في (م).

⁽٧) في (م): «برتبته».

⁽٨) زيد في (ص): «من».

⁽٩) في هامش (ل): ذكر ابن هشام في الباب السَّادس من المبنيَّات «ما لزم البناء على الضَّمِّ منه»: قَبْلُ، وبعْدُ، وأوَّلُ، وأسماءُ الجهات، نحو: قُدَّامُ وأمامُ وخلف وأخواتها؛ ومنه قول الشَّاعر:

قال في «النُّهاية»: "من وراءً وراءً» هكذا يقال مبنيًّا على الفتح، أي: من خلف حجاب. انتهى. قال شيخنا =

٥/٣٤٧ منه: أنَّ الخلَّة لم/ تكن بكمالها إلَّا لمن صحَّ له في ذلك اليوم المقام المحمود، وأمَّا قول الإمام فخر الدِّين: - لا ينبغي أن يُنقَل هذا الحديث، لأنَّ فيه نسبة الكذب إلى إبراهيم، وقول بعضهم له: فكيف يكذب الرَّاوي العدل؟ وجواب الإمام له: بأنَّه(١) لمَّا وقع التَّعارض بين نسبة الكذب إلى الرَّاوي وبين(١) نسبة الكذب إلى الخليل، كان من المعلوم بالضَّرورة أنَّ نسبته إلى الرَّاوي أولى - فليس بشيءٍ ؛ إذ الحديث صحيحٌ ثابتٌ ، وليس فيه نسبة محض الكذب إلى الخليل، وكيف السَّبيل إلى تخطئة الرَّاوي مع قوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ [الصَّافات: ٨٩] و ﴿ بَلْ فَعَكُهُ وَكِيرُهُمْ هَاذَا ﴾ [الأنبياء: ٦٣] وعن سارة أختى ؛ إذ ظاهر هذه الثَّلاثة -بلا ريبٍ - غير د٤/٧٧ب مراد/ (ثِنْتَيْن مِنْهُنَّ) أي: من الثَّلاث (فِي ذَاتِ اللهِ) لأجله (بِمَزْجِلَ) محضًا من غير حظَّ لنفسه؟ بخلاف الثَّالثة -وهي قصَّة سارة - فإنَّها تضمَّنت حظًّا ونفعًا له.

فالأولى: (قَوْلُهُ) تعالى حاكيًا عنه لمَّا طلبه قومه ليخرج معهم إلى معيدهم(٣)، وكان أحبَّ أن يخلو بآلهتهم ليكسرها: (﴿ إِنِّ سَقِيمٌ ﴾ [الصَّافَّات: ٨٩]) مريض القلب بسبب إطباقكم (٤) على الكفر والشِّرك، أو سقيمٌ بالنَّسبة إلى ما يُستَقبل، يعنى: (٥) مرض الموت، واسم الفاعل يُستعمَل بمعنى المستقبل كثيرًا، أو خارج المزاج(٢) عن الاعتدال خروجًا قلَّ من يخلو منه، وقال سفيان: سقيمٌ، أي: طعينٌ، وكانوا يفرُّون من المطعون، وعن ابن عبَّاسِ في رواية العوفيِّ: قالوا له وهو في بيت آلهتهم: اخرج، فقال: إنِّي مطعونٌ، فتركوه مخافة الطَّاعون. فإنَّه كان غالب(٧) أسقامهم الطَّاعون، وكانوا يخافون العدوى، وأمَّا حكاية(٨) قول بعضهم: -إنَّه كان

⁼ بهامشها: في هذه الكلمة كلام كثير للأثمَّة طويل، نقله الجلال السُّيوطي في «عقود الزَّبرجد» في مسند حذيفة، منه قوله: «وراءَ وراءَ» أي: فيما بين بُعْد الهيئة وقُرْبِ الخلَّة، وبناء هذه الأسماء كبناء خمسةً عشر لتضمُّنها من حرف العطف ما أوجب ذلك، هكذا نقله الحفَّاظ عن الصَّحابة الَّذين حفظوه من رسول الله مِنْ شعريهم.

⁽١) في (د): ﴿ لِأَنَّهِ ١٠

⁽١) ابين اليس في (ب).

⁽٣) في (ب): «عيدهم»، وفي (م): «معبدهم».

⁽٤) في (م): «إطباقهم».

⁽٥) زيدفي (م): المناك.

⁽٦) في (م): «المجاز» وهو خطّأ.

⁽٧) في (د): «أغلب».

⁽٨) (حكاية): ليس في (ب) و(م).

تأتيه الحمَّى في ذلك الوقت- فبعيدٌ، لأنَّه لوكان كذلك لم يكن كذبًا، لا تصريحًا ولا تلويحًا(١).

(وَ) الثَّانية: (وَولُهُ) لمًّا كسر آلهتهم كسرًا وقطعًا إلّا كبيرًا لهم فاستبقاه، وكانت -فيما قيل - اثنين وسبعين صنمًا، بعضها من ذهبٍ وبعضها من فضّة وبعضها من حديد وبعضها من رصاص وحجر وخشبٍ، وكان الكبير من الذّهب مُرصَّعًا بالجواهر، وفي عينيه (۱) ياقوتتان تتّقدان، وجعل الفأس في عنقه لعلّهم إليه يرجعون فيسألونه: ما بال هؤلاء مُكسّرين وأنت صحيح والفأس في عنقك؟ إذ من شأن المعبود أن يُرجَع إليه، أو المراد: أنّهم يرجعون إلى إبراهيم لتفرُّده واشتهاره بعداوة آلهتهم فيحاججهم (۱)، أو يرجعون إلى توحيد الله عند عجز آلهتهم، فلمّا رجعوا من عيدهم إلى بيت آلهتهم ورأوا أصنامهم مُكسَّرة وقالوا(١٤) لإبراهيم: ﴿ وَالَّتَ فَعَلَدُ صَدِيلًا لِمَنْ اللهُ عَلَدُ عَلَيْهُ الأنبياء: ١٢] قال: (﴿ بَلَ فَعَلَهُ حَيِرُهُمُ هَلَا ﴾ وإلى كبيرهم من أبلغ التّعاريض (۱)، وذلك أنّهم لمّا طلبوا منه الاعتراف ليقدموا وإسناد الفعل إلى كبيرهم من أبلغ التّعاريض (۱)، وذلك أنّهم لمّا طلبوا منه الاعتراف ليقدموا على إيذائه قلبَ الأمر عليهم، وقال: ﴿ بَلَ فَعَلَهُ حَيِرُهُمْ هَلَا ﴾ لأنّه لإله المتره عوالمنه الله المنام حين أبصرها مصطفّة، وكان غيظه من كبيرها أشدً لِمَا رأى من زيادة تعظيمهم له، فأسند الفعل إليه، لأنّه هو السّبب في استهانته لها، والفعل كما يُستَد إلى مباشره يُستَد إلى مباشره يُستَد إلى ناحامل عليه، أو أنَّ إبراهيم الله قصد تقرير الفعل لنفسه على أسلوبٍ تعريضيّ، وليس قصده نسبة الفعل إلى الصّنم، وهذا كما لو قال لك من لا يحسن الخطّ فيما كتبته: أنت (۱۰) كتبت نسبة الفعل إلى الصّنم، وهذا كما لو قال لك من لا يحسن الخطّ فيما كتبته: أنت (۱۰) كتبت

⁽١) في (ص) و(ل): «تعريضًا»، وفي هامش (ل) من نسخة كالمثبت.

⁽۱) في (د): «عينيه».

⁽٣) في غير (د) و(م): "فيحاجَّهم".

⁽٤) في (د) و(م): «مكسَّرةً قالوا».

⁽٥) «هو»: ليس في (د).

⁽٦) في (ب) و(س): «المعاريض».

⁽٧) زيد في (م): «لمَّا».

⁽٨) في (س) و (ص): «أأنت».

د٤/١٧٨ هذا؟ فقلتَ له: بل كتبتَه أنتَ، قاصدًا بذلك تقريره لك(١) مع الاستهزاء، لا نفيه عنك/وإثباته له، ذكرهما الزَّمخشريُّ، وتعقَّب الأوَّل منهما صاحب «الفرائد»(١): بأنَّه إنَّما يستقيم إذا كان الفعل دائرًا بين إبراهيم وبين الصَّنم الكبير؛ لاحتمال أن يكون كسرها غير إبراهيم، والثَّاني منهما: بأنَّه (٢) ضعيفٌ لأنَّ غيظه من عبادة غير الله يستوي (١) فيه الكبير والصَّغير. والجواب: أنَّه دلَّ تقديم الفاعل المعنويُّ في قوله: ﴿ وَأَنتَ فَعَلْتَ ﴾ على أنَّ الكلام ليس في الفعل لأنَّه معلومٌ، بل في الفاعل كقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا مِعزِنِ ﴾ [مود: ٩١] ودلَّ قولهم: ﴿ سَمِعنَا فَتَى يَذَكُوهُمْ مُقَالُلُهُ وَله الفاعل كقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا مِعزِنِ ﴾ [الأنباء: ١١] على أنَّهم لم يشكُوا أنَّ الفاعل هو، إن في الفاعل هو، فإذًا لا يكون قصدهم في قوله (١): ﴿ وَأَنتَ فَعَلْتَ هَذَا ﴾ إلَّا بأن يقرَّ بأنَّه هو، فلمًا ردَّ بقوله: ﴿ بَلْ فَعَلَهُ صَالِهُ عَلَهُ مَا دار الأمر بين الفاعلين، أو المعنى على التَّقديم والتَّأخير، أي: بل فعله كبيرهم، إن كانوا ينطقون فاسألوهم، فجعل النُطق شرطًا/ للفعل، إن قدروا على النُطق قدروا على النُطق قدروا على النُطق قدروا على الفعل، فراهم عجزهم، وفي ضمنه: أنا فعلت ذلك (٧).

(وقَالَ: بَيْنَا) بغير ميمٍ (هُوَ) أي: إبراهيم (ذَاتَ يَوْمٍ وَسَارَةُ)(١) بنت هاران ملك حرَّان زوجته

ف(د)و(م): اكذلك».

⁽٢) في (م): «الفوائد».

⁽٣) في (د) و (م): (أنَّه).

⁽٤) في (د) و (ص): «فاستوى».

⁽٥) في (م): «وقوله»: ﴿فَأَتُواْ﴾.

⁽٦) في (ب) و (س): "قولهم".

 ⁽٧) في هامش (ل): وعند الكسائي: أنَّه كان يقف عند قوله ﴿ بَلْ فَعَكُهُ ﴾ [الانبياء: ٢١] أي: فعله من فعله كائنًا مَن
 كان، ثمَّ يبتدئ ﴿ كَيْنَا هُمُ هُذَا ﴾ ، وهذا خبر مستقل، ثم يقول: ﴿ فَتَتَكُوهُمْ ... ﴾ إلى آخره، ولا يخفى تكلُّفه.
 "فتح"، وفي "الكواشي": قوله ﴿ بَلْ فَعَكُهُ ﴾ كاف إن حذفت الفاعل، وغير جائز إن رفع.

⁽٨) في هامش (ج): "سارة" ضبطها الكِرمانيُّ بتخفيف الرَّاء، وأخرج ابن عساكر في "تاريخ دمشق" عن مُقاتِل بن سليمان عن الضَّحَّاك قال: كان اسمُ سارة يَسارة...، وذكر الحديث، وفيه: فقال لها جبريل: كنت يَسارة لا تحملين، فصِرت سارة تحملين الولد وترضعينه، فقالت سارة: يا جبريل؛ نقصت اسمي، قال جبريل: إنَّ الله قد وعدك أن يجعل هذا الحرف في اسمِ ولدِ مِن ولدك في آخر الزَّمان، وذلك أنَّ اسمه عند الله حيُّ، فسمًّاه يحيى. انتهى. وضبطها المناويُّ بتشديد الرَّاء وقال: لأنَّها كانت لبراعة جمالِها تُسِرُّ كلَّ مَن يراها. انتهى. ثمَّ رأيتُ الشَّارح ضبطها بالوجهين في "الهبة".

معه، وزاد مسلمٌ: «وكانت من أحسن النَّاس» وجواب «بينا» قوله: (إِذْ أَتَى) أي: مرَّ (عَلَى جَبَّارِ مِنَ الجَبَابِرَةِ) اسمه صادوق(١) -فيما ذكره ابن قتيبة - وهو ملك الأردن، أو سنان(١) أو سفيان(٩) ابن علوان فيما ذكره الطُّبريُّ، أو عمرو بن امرئ القيس بن سبأ، وكان على مصر، ذكره السُّهيليُّ (فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ هَهُنَا رَجُلًا) ولأبي ذرِّ عن الكُشْميهَنيِّ: «هذا رجلٌ» (مَعَهُ امْرَأَةٌ مِنْ أَحْسَن النَّاسِ، فَأَرْسَلَ) الجبَّار (إِلَيْهِ) أي(١): إلى الخليل (فَسَأَلَهُ عَنْهَا فَقَالَ: مَنْ هَذِهِ) المرأة؟ (قَالَ) الخليل: هي (أُخْتِي) أي: في الإسلام، ولعلَّه أراد بذلك دفع أحد الضَّررين بارتكاب أخفِّهما، لأنَّ اغتصاب الملك إيَّاها واقعٌ لا محالة، لكن إن علم أنَّ لها زوجًا حملته الغيرة على قتله، أو حبسه وإضراره؛ بخلاف ما إذا علم أنَّ لها أخًا فإنَّ الغيرة(٥) حينئذِ تكون من قِبل الأخ خاصَّةً، لا من قِبَل الملك، فلا يبالي به، وقيل: خاف أنَّه إن علم أنَّها زوجته ألزمه بطلاقها (فَأَتَى) الخليل (سَارَةَ، قَالَ) ولأبي ذرِّ: «فقال»: (يَا سَارَةُ لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ) الَّتي وقع بها ذلك (مُؤْمِنٌ غَيْري وَغَيْرَكِ(١)) بفتح الرَّاء عند ابن الحطيئة عن أبي ذرِّ، وتخصيص الأرض بالأرض(٧) الَّتي وقع بها ذلك دافعٌ لاعتراض من قال: إنَّ لوطًا كان مؤمنًا معه، قال(٨) تعالى: ﴿ فَعَامَنَ لَدُ لُوكً ﴾ [العنكبوت: ٢٦] (وَإِنَّ هَذَا) الجبَّار (سَأَلَنِي) عنك (فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّكِ أُخْتِي) في الإيمان (فَلَا تُكَذِّبينِي) بقولك: هو زوجي (فَأَرْسَلَ) الجبَّار (إِلَيْهَا، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ، ذَهَبَ) ولأبى ذرِّ عن الكُشْميهَنيِّ: (وذهب) (يَتَنَاوَلُهَا) ولأبى ذرِّ: ((تناولها))، بإسقاط د٧٨/٤ب التَّحتيَّة، بلفظ الماضى (بِيَدِهِ، فَأُخِذَ) بضمِّ الهمزة وكسر المعجمة مبنيًّا للمفعول، أي: اختنق حتَّى ركض برجله كأنَّه مصروعٌ. وعند مسلم: «أنَّه لمَّا أرسل إليها قام إبراهيم يصلِّي»

⁽۱) في (د): «صادوف».

⁽٢) «أو سنان»: ليس في (ص).

⁽٣) «أو سفيان»: ليس في (د) و(م)، وفي هامش (ل): قوله: «أو سفيان» كذا بخطِّ المزِّيِّ بهامش «الفرع اليونينيّ».

⁽٤) (أي اليس في (ب).

⁽٥) في هامش (ل): و «الغَيرة» بالفتح: مصدر قولك: غار الرَّجل على أهله يغار غيرًا [وغَيْرَةً، وغارًا].

⁽٦) في (ل): «غيرُك»، وفي هامش (ل): كذا في «الفرع» وصُحِّحَ [عليه]، وفي هامش (ج) و (ل): قوله: «غيري وغيرك» يعنى: زوجين مؤمنين غيري وغيرك، يتعيَّن حمله على هذا؛ لأنَّ لوطًا كان معهم وهو نبئ. «ابن كثير».

⁽٧) في غير (ب) و(س): «الأرض بالتي».

⁽٨) زيد في (م): اسم الجلالة.

وفي رواية الأعرج في «البيوع» في «باب شراء المملوك من الحربي وهبته وعتقه» [ح:٢١١٦]: «فأُرسِل بها إليه فقام إليها(١)، فقامت تتوضًا وتصلّي فقالت: اللَّهمَّ إن كنتُ آمنت بك وبرسولك(١) وأحصنت فرجي إلَّا على زوجي فلا تسلّط عليَّ الكافر، فغطَّ حتَّى ركض برجله» وفي «مسلم»: «لمَّا دخلت عليه لم يتمالك أن بسط يده، فقُيضت يده قبضة شديدة ١٤٥، وفقال) لها: (ادْعِي(٤) الله لي) وعند مسلم: «ادعي الله أن يُطلِق يدي» (وَلاَ أَضُرُكِ) ولأبي ذرِّ: «فانية» بغير ألفه (ولا أضرَّك) بفتح الرَّاء (فَدَعَتِ الله فَأُطلِق، ثُمَّ تَنَاوَلَهَا الثَّانِيَة) ولأبي ذرِّ: «ثانية» بغير ألفه و(٥) لام (فَأُخِذَ) بضم الهمزة (مِثْلَها) أي: الأولى (أَو أَشَدَّ) منها (فَقَالَ) لها: (ادْعِي الله لي) أن يخلّصني (وَلا أَصُرُكِ) بفتح الرَّاء وضمّها كالسَّابقة (فَدَعَتِ الله فَأُطلِق، فَدَعَا بَعْضَ حَجَبَتِه) بفتح الحاء المهملة والجيم جمع حاجبٍ، ولـ «مسلم»: «ودعا الَّذي جاء بها» قال الحافظ ابن بفتح الحاء المهملة والجيم جمع حاجبٍ، ولـ «مسلم»: «ودعا الَّذي جاء بها» قال الحافظ ابن عصري: ولم أقف على اسمه (فَقَالَ: إنَّكُمْ لَمْ تَأْتُونِي بِإِنْسَانِ، إِنَّمَا أَتَيْتُمُونِي) ولأبي ذرِّ وابن عساكر: «إنَّكُ لم تأتني بإنسانِ، إنَّما أتيتني» (بِشَيْطَانِ) أي: متمرِّد من الجنِّ، وهو مناسبٌ لِمَا على المرعر والرائق أعظمها أن تخدم نفسها، وكان أبو هاجر من ملوك القبط(١) (فَآتَتُهُ) أي: أتت لها لتخدمها لأنَّه أعظمها أن تخدم نفسها، وكان أبو هاجر من ملوك القبط(١) (فَآتَتُهُ) أي: أتت

⁽١) ﴿فقام إليها﴾: ليس في (م).

⁽٢) في (ص): «وبرسلك».

⁽٣) في هامش (ل): الحديث من «م»، وفي «الفوائد»: ابتلاء الصَّالحين لرفع درجاتهم، ويقال: إن الله كشف لإبراهيم حتَّى رأى المَلِك مع سارة معاينة، وأنَّه لم يصل منها إلى شيء، ذُكِرَ ذلك في «التِّيجان» ولفظه: فأمر بإدخال إبراهيم وسارة عليه، ثمَّ نحَّى إبراهيم إلى خارج القصر، وقام إلى سارة، فجعل الله القصر لإبراهيم كالقارورة الصَّافية، وصاريراهما ويسمع كلامهما.

⁽³⁾ في هامش (ج): في «حاشية الغزِّيِّ» على «شرح التَّصريف» كالدَّمامينيِّ: تقول في أمر المخاطبة مِن دعا مثلاً: «أُدعِي» بالضَّمّ؛ لأنَّ أصل مضارعه «تَدْعُوِي»، نُقِلَت كسرةُ الواو إلى العين، ثمَّ حُذِفَت الواو؛ لالتقاء السَّاكنين، ثمَّ رأيتُ في «الأوضح» و«شرحه»: والثَّالثة: رجحان الضَّمِّ على الكسر -أي: في همزة الوصل - فيما عرض جعلُ ضمَّة عينِه كسرةً؛ مِن نحو: «أُغزِي» بضمَّ الهمزة راجحًا، وبكسرها مرجوحًا، فالضمُّ نظرًا إلى أنَّ الضمَّة الأصليَّة مقدَّرة؛ لأنَّ المقدَّر كالموجود، والكسر نظرًا إلى الحالة الرَّاهنة، ومرجعُ الوجهين إلى الاعتداد بالعارض وعدمِه. انتهى باختصار، وقد قُرِئَ: ﴿فَأَذْعُ لَنَارَبُك ﴾ [البقرة: ١٦] بكسر العين على لغة بني عامر، قال السَّمين: فيجوز أن يكون مِن لغتهم: دعَى يَدْعِي؛ كرمى يرمى.

⁽٥) زيد في (د): ﴿لا﴾.

⁽٦) في هامش (ج) و(ل) واللفظ لحاشية (ل): وإنَّها من حَفْن -بفتح المهملة وسكون الفاء- قرية بمصر، قال =

سارة إبراهيم (وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ: مَهْيَا(١٠؟) بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الياء(١٠) التَّحتيَّة مقصورٌ من غير همزِ، أي: ما حالك وما(٣) شأنك؟! ولأبي ذرِّ عن الكُشميهَنيِّ: «مهيم» بالميم بدل الألف، ولابن السَّكن (٤): «مَهْيَن» بالنُّون، وكلُّها بمعنَّى (قَالَتْ) سارة: (رَدَّاللهُ كَيْدَ الكَافِرِ -أُو الفَاجِرِ- فِي نَحْرِهِ) هو مَثَلٌ تقوله العرب لمن رام أمرًا باطلًا فلم يصل إليه (وَأَخْذَمَ هَاجَرَ) وفي حديث مسلم عن أبي زرعة عن أبي هريرة في حديث الشَّفاعة الطَّويل: فقال في قصَّة إبراهيم/ وذكر كذباته، ثمَّ ساقه من طريقٍ أخرى من هذا الوجه، وقال في آخره، وزاد في قصَّة ٤١٧٩/٤ إبراهيم (٥)، وذكر قوله (٦) في «الكوكب»: هذا ربِّي، وقوله لآلهتهم: ﴿ بَلُّ فَعَكُهُ، كَبِيرُهُمْ هَنَذَا ﴾ [الأنبياء: ٦٣] وقوله: ﴿ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ [الصَّافَّات: ٨٩] قال القرطبيُّ -فيما قرأته في «تفسيره» -: فعلى هذا تكون الكذبات أربعة ، إلَّا أنَّ النَّبيَّ مِن الشَّعِيرُ م نفى تلك بقوله: لم يكذب إبراهيم إلَّا ثلاث كذبات: إنِّي سقيمٌ، وقوله: بل فعله كبيرهم هذا، وواحدةً في شأن سارة/. ولم يعدَّ عليه قوله في الكوكب: ٢٤٩/٥ ﴿ هَٰذَا رَبِّي ﴾ [الأنعام: ٧٦] كذبةً، وهي داخلةٌ فيه، لأنَّه -والله أعلم- كان حين قوله ذلك في حال الطُّفوليَّة، وليست حالة تكليفٍ. انتهى. وهذا الَّذي قاله القرطبيُّ نقله عنه في «فتح الباري» وأقرَّه، وقد اتَّفق أكثر المحقِّقين على فساده، محتجِّين بأنَّه لا يجوز أن يكون لله رسولٌ يأتي عليه وقتُّ من الأوقات إلَّا وهو موحِّدٌ عابدٌ(٧)، وبه عارفٌ(٨)، ومن كلِّ معبودٍ سواه بريءٌ، وكيف يتوهَّم هذا على من عصمه وطهَّره وآتاه رشده من قبل، وأراه ملكوت السَّموات والأرض، أفتراه أراه الملكوت ليوقن، فلمَّا أيقن رأى كوكبًا، ﴿قَالَ هَنذَارَنِّي ﴾ معتقدًا ؟! فهذا لا يكون أبدًا، وأيضًا فالقول

اليعقوبيُّ: كانت مدينة قديمة. انتهى. وهي الآن كفر، من عمل أنصنا بالبرِّ الشَّرقيِّ من الصَّعيد في مقابلة
 الأشمونين، وفيها آثار عظيمة باقية. «فتح».

⁽١) في هامش (ج) و(ل): قيل: أوَّل من نطق بها إبراهيم، قلت: ظاهر هذا الحديث أنَّ المتكلِّم بها إنَّما هو أبو هريرة. وزاد في هامش (ج): تفسيرًا لإيماء إبراهيم «هامش الفرع».

⁽٢) «الياء»: ليس في (د).

⁽٣) في (ب) و (ص): «أو شأنك».

⁽٤) في غير (د) و(س): «ولابن عساكر» وليس بصحيح. وفي هامش (ج): ولابن السكن، كذا في «الفتح».

⁽٥) زيد في (م): «وقال».

⁽٦) «قوله»: ليس في (د).

⁽٧) «عابد»: ليس في (ل)، وهي من نسخة في هامشها.

⁽٨) في(د): «يوخدوبه عارف».

بربوبيَّة الجماد(١) كفرِّ بالإجماع، وهو لا يجوز على الأنبياء بالإجماع(١)، أو قاله بعد بلوغه على سبيل الوضع، فإنَّ المستدلَّ على فساد قول يحكيه على ما يقول الخصم، ثمَّ يكرُّ عليه بالإفساد، كما يقول الواحد منَّا إذا ناظر من يقول بقدم الجسم، فيقول: الجسم قديمٌ، فإن كان كذلك فلِمَ نشاهده مُركَّبًا متغيِّرًا؟! فقوله: «الجسم قديمٌ» إعادةٌ لكلام الخصم حتَّى يلزم المحال عليه، فكذا هنا قال: ﴿هَذَارَقِ ﴾ حكايةً لقول الخصم، ثمَّ ذكر عقبه ما يدلُّ على فساده، وهو قوله: ﴿لَا أُحِبُّ مَا قَلِيرَ ﴾ [الأنعام: ٢٦] ويؤيِّد هذا أنَّه تعالى مدحه في آخر(١) الآية على هذه المناظرة بقوله: ﴿ وَيَلْكَ حُجَّتُنَا ءَاتَيْنَهُمَ إِبْرَهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ ﴾ [الأنعام: ٢٦] ولذا لم تعدَّه هذه مع تلك الثَّلاث المذكورة.

(قَالَ أَبُو هُرَيْرَة) ﴿ السَّند السَّابق يخاطب العرب: (تِلْكَ) يعني: هاجر (أُمُّكُمْ يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاء) لكثرة ملازمتهم الفلوات الَّتي بها مواقع المطر لرعي دوابَّهم، وقال الخطَّابيُّ: وقيل: إنَّما أراد زمزم، أنبعها الله بَمَنَّ إلى لهاجر فعاشوا بها، فصاروا كأنَّهم أولادها. وذكر ابن حبَّان في «صحيحه»: أنَّ كلَّ من كان من ولد هاجر يُقال له: ولد ماء السَّماء، لأنَّ إسماعيل ولد هاجر، وقد رُبِّي بماء زمزم، وهي ماء السَّماء الَّذي أكرم الله به إسماعيل حين ولدته هاجر، فأولادها أولاد ماء السَّماء، وقيل: ماء السَّماء هو عامرٌ جدُّ الأوس والخزرج، سُمِّي بذلك لأنَّه كان إذا قحط النَّاس أقام لهم ماله مقام المطر.

وهذا الحديث قد سبق في «البيع» [ح: ٢٢١٧] وأخرجه في «النَّكاح» [ح: ٥٠٨٤] أيضًا، ومسلمٌ في «الفضائل».

٣٣٥٩ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى أَوِ ابْنُ سَلَامٍ عَنْهُ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَبْدِ الحَمِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ أُمِّ شَرِيكٍ - يَالَّ بَا رَسُولَ اللهِ مِنَ اللهِ مِنْ اللهِ مِن اللهِ مِنْ اللهِ مِن اللهِ مِن اللهِ مِن المُسَيَّبِ، عَنْ أُمِّ شَرِيكٍ - يَاللهُ اللهِ مِن اللهِ مُن اللهِ مِن أَمْ مِن اللهِ مُن اللهِ مِن الللهِ مِن اللهِ مِن اللهِ مِن اللهِ مِن اللهِ مِن اللهِ مِن اللهِ مِن

وبه قال: (حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى) بضمِّ العين مُصغَّرًا، ابن باذام(٤) العبسيُّ الكوفيُّ (أو)

⁽۱) زید فی (ب) و (س): «أیضًا».

⁽۱) زید فی (د): «انتهی».

⁽٣) زيد في غير (د) و(ص): اهذه ١٠.

 ⁽٤) في هامش (ج): بالموحّدة والذال المعجمة «ترتيب».

حدَّثنا (ابْنُ سَلَامٍ) محمَّد (عَنْهُ) أي: عن عُبَيدالله بن موسى، وكلاهما من مشايخه، والظَّاهر: أنَّ المؤلِّف شكَّ في سماعه للحديث الآتي من (۱) عبيدالله بن موسى، ثمَّ تحقَّق أنَّه سمعه (۱) من ابن سَلَامٍ عن عُبَيدالله، فساقه هكذا، قال عبيدالله: (أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ) عبدالملك بن عبدالعزيز (عَنْ عَبْدِ الحَمِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ) بضمِّ الجيم وفتح الموحَّدة مُصغَّرًا، ابن شيبة (۱) بن عثمان الحَجَبِيِّ (عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ أُمَّ شَرِيكِ) غُزَيَّة أو غُزَيلة العامريَّة (وفَقال: ٤١/٧٩ عثمان الحَجَبِيِّ (عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ أُمِّ شَرِيكٍ) غُزَيَّة أو غُزَيلة العامريَّة أَنَّ رَسُولَ اللهِ مِنَاسِّعِ اللهُ عِنْ أُمِّ شَرِيكٍ عَنْ أَمْ شَرِيكٍ عَنْ أَمْ شَرِيكٍ عَنْ أَمْ واللهِ والزاي (وَقَالَ) ولأبي ذرِّ: (قال)»: (كَانَ يَنْفُخُ) النَّار (عَلَى إِبْرَاهِيمَ لِلله) حين أُلقِي فيها، وكلُّ دابَةٍ في الأرض كانت تطفئها عنه. وفي حديث عائشة: «لمَّا أُحرِق بيت المقدس كانت الأوزاغ تنفخه»، ذكره الكمال عنه. وفي حديث عائشة: «لمَّا أُحرِق بيت المقدس كانت الأوزاغ تنفخه»، ذكره الكمال الدَّميريُّ، وفي «الطَّبرانيُّ» عن ابن عبَّاسٍ مرفوعًا: «اقتلوا الوزغ ولو في جوف الكعبة»، وفي إسناده عمر (۱) بن قيسٍ المكِّيُّ وهو ضعيفٌ، وسقط قوله: «الِيَّا» لأبي ذرِّ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ) النَّخعيُّ الكوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبِي) حفصٌ قال: (حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ) سليمان بن مهران (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: ((حدَّثنا)) (إِبْرَاهِيمُ) النَّخعيُّ (عَنْ عَلْقَمَةَ) بن الأسود (عَنْ عَبْدِ اللهِ) يعني: ابن مسعودٍ (﴿ اللهِ اللهِ وَقَالَ: لَمَّا نَزَلَتِ: ﴿ النَّعَمُ عِلْلَهٍ ﴾ [الأنعام: ١٨]) معطوفٌ على الصّلة فلا محل لها، أو الواو للحال (٥)، والجملة بعدها في محل نصبِ على الحال، أي: آمنوا غير مُلبِسين إيمانهم بظلم،

⁽١) في (م): «عن».

⁽۲) في (م): «سمع».

⁽٣) زيد في (د): «سليمان» وليس بصحيح.

⁽٤) في (د): العمروا وهو تحريفٌ.

⁽٥) في هامش (ل): قوله: «الواو للحال» هذا وجه ثانٍ كما يعلم من عبارة السَّمين، وعبارته: ﴿ وَلَمْ يَلْبِسُوا ﴾ يجوز فيه وجهان، أحدهما معطوفة... إلى آخره آخر ما في «اللباب»، ثمَّ قال: ولا يُلتَفت إلى قول ابن عصفور حيث =

وهو كقوله تعالى: ﴿أَنَّ يَكُونُ لِي غُلَمُّ وَلَمْ يَمْسَسِنِي بَشَرٌ ﴾ [مريم: ٢٠] (قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ أَيُنَا لَا يَظْلِمُ وَنَفْسَهُ؟) حملوه على العموم لأنَّ قوله: ﴿ يَظُلْم ﴾ نكرة في سياق النَّفي، فبيَّن لهم الشَّارِع مِنَا شَيْرِ عُمَّا وَ مُنْ العالَمُ الَّذِي أُريد به الخاصِّ حيث (قَالَ) بَالِيَّسِّ النَّامُ: (لَيْسَ كَمَا تَقُولُونَ) بل المراد: (﴿ لَمْ يَلْبِسُوّا إِيمَنَهُم بِظُلْم ﴾ [الانعام: ١٨]) أي: (بِشِرُك) أي: لم ينافقوا (أَوَلَمْ تَشْمَعُوا إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ لِابْنِهِ) أنعم أو مشكم (١): (﴿ يَبُنَى لَا نَشْرِكِ بِاللّهِ إِنَّ الشِّرِكِ لَظُلْم عَظِيمٌ ﴾ تَسْمَعُوا إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ لِابْنِهِ) أنعم أو مشكم (١): (﴿ يَبُنَى لَا نَشْرِكِ بِاللّهِ إِنَّ الشِّرِكَ لَظُلْم عَظِيمٌ ، لأنَّه وضع [لقمان: ٣١]) لأنَّ التَّسوية بين من يستحقُّ العبادة وبين (١) من لا يستحقُّها ظلمٌ عظيمٌ ، لأنَّه وضع العبادة في غير موضعها ، وسقط قوله : ﴿ وَيَبُنَى ﴾ لأبي ذرِّ.

فإن قلت: ما وجه مناسبة هذا الحديث لِمَا ترجم به ؟ فالجواب أنَّ قوله: ﴿ اللَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ من كلام إبراهيم ؛ جوابًا عن السُّؤال في قوله: ﴿ فَأَى الْفَرِيقَيْنِ ﴾ [الانعام: ٨١] أو من كلام قومه وأنَّهم أجابوه بما هو حجَّةً عليهم، وحينئذ فالموصول خبر مبتدأ محذوف ، أي: هم الَّذين آمنوا، فظهرت المناسبة بين الحديث والتَّرجمة، ويكفي أدنى إشارة ، كما هي عادة المؤلِّف رائِشُ في دقائق التَّراجم، وفي حديث عليِّ عند الحاكم: أنَّه قرأ: ﴿ اللَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمَ يَلْبِسُوا إِيمَنَهُم بِظُلْمٍ ﴾ وقال: نزلت هذه الآية في إبراهيم وأصحابه، ليس في هذه الأمَّة.

وحديث الباب سبق (٢) في «الإيمان» في «باب ظلمٌ دون ظلم» [ح: ٣٢] وأخرجه أيضًا (٤) في «التّفسير» [ح: ٤٦٢٩].

٩ - بابِّ: ﴿ يَزِفُّونَ ﴾: النَّسْلَانُ فِي الْمَشْي

هذا (بابٌ) بالتَّنوين من غير ذكر(°) ترجمةٍ، فهو كالفصل من سابقه (﴿ يَرِفُّونَ ﴾(٢)) في قوله

جعل وقوع الجملة المنفيّة حالًا قليلًا، ولا إلى قول ابن خروف حيث جعل «الواو» واجبة الدُّخول على هذه
 الجملة وإن كان فيها ضمير يعود على ذي الحال.

⁽١) في هامش (ج): عبارة القاضي: أنعم، أو أشكم، أو ماثان. انتهى. وعبارة الخازن: قيل: اسمه أنعم، وقيل: مشكم.

⁽۲) ﴿بين﴾: مثبتٌ من (ص) و(م).

⁽٣) في (م): «السَّابق».

⁽٤) ﴿أَيضًا ﴾: ليس في (د).

⁽٥) ﴿ ذكر ﴾ : ليس في (د).

⁽٦) في هامش (ل): زفّ زفّا وزفوفا وزفيفًا: أسرع، «قاموس».

تعالى في سورة الصَّافَّات: ﴿ فَأَفَرُلُواْ إِلَيْهِ (١)﴾ [الصانات: ١٩١] أي: إلى إبراهيم، لمَّا بلغهم خبر كسر أصنامهم ورجعوا من عيدهم حال كونهم يزفُون، وهو (النَّسْلَانُ (١)) فيما وصله الطَّبريُّ عن ١٨٠/٤ مجاهدِ بلفظ: الوزيف: النَّسْلان - وهو بفتح النُّون وسكون السِّين (١) المهملة وبعد اللَّام ألف ونونٌ - ، وعن مجاهدِ وغيره، أي: يسرعون (في المَشْيِ) ووقع في فرع «اليونينيَّة» علامة سقوط الباب لأبي ذرِّ (١٤)، وثبوت (في ألنَّسلان في المشي اللحَمُّويي والكُشْميهنيَّ، وثبوت كلِّ الباب لأبي ذرِّ (١٤)، وقال ابن حجر: سقط ذلك من رواية النَّسفيّ، وثبت في رواية المُستملي: (باب) بغير ترجمةٍ، وَوَهِمَ من وقع عنده: (باب ﴿ يَرِفُونَ ﴾: النَّسلان (١)، فإنَّه كلامٌ لا معنى له، واللَّذي يظهر: ترجيح ما وقع عند المُستملي، لأنَّ باب بغير ترجمةٍ كالفصل من السَّابق، وتعلُّقه بما قبله (١) واضحٌ.

٣٣٦١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَبِيَ عَالَ: أَتِيَ النَّبِيُ مِنَا شَعِيمٍ يَوْمًا بِلَحْمٍ فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ يَجْمَعُ يَوْمَ القِيَامَةِ الأَوَلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي، وَيُنْفِذُهُمُ البَصَرُ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ مِنْهُمْ -فَذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ - فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ نَبِيُّ اللهِ وَخَلِيلُهُ مِنَ الأَرْضِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، فَيَقُولُ - فَذَكَرَ كَذَبَاتِهِ - نَفْسِي نَفْسِي اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى »، تَابَعَهُ أَنَسٌ، عَنِ النَّبِيِّ مِنَا شَعِيمٍ مَنْ

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَصْرٍ) السَّعديُّ المروزيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةً) حمَّاد بن أسامة (عَنْ أَبِي حَيَّانَ) بفتح الحاء(^) المهملة وتشديد التَّحتيَّة، يحيى بن سعيد

 ⁽١) زيد في (ب): «﴿ يَزِفُونَ ﴾».

⁽٢) في هامش (ج) و(ل): و «النَّسَلَان» بفتح النُّون والسِّين المهملة، وهو السُّرعة في المشي، يقال: نَسَلَ ينسِل نسلًا ونسلانًا. «حلبي».

⁽٣) في هامش (ل): صوابه: «بفتح السين».

⁽٤) وقع في الأصول الخطية زيادة: «في المشي» وهو سبق قلم إذ هو لفظ الترجمة، وليس في مصدر المصنف «فتح الباري» وهو الصواب.

⁽٥) في اليونينية أنَّ الباب والترجمة ليسا في رواية ابن عساكر.

⁽٦) وقع في الأصول الخطية زيادة: «في المشي» وهو سبق قلم إذ هو لفظ الترجمة، وليس في مصدر المصنف «فتح الباري» وهو الصواب.

⁽٧) في (ص): «بعده».

⁽٨) الحاء»: مثبت من (س).

التَّيميِّ -تيم الرِّباب(١)- الكوفيِّ (عَنْ أَبِي زُرْعَةَ) هَرِم بن عمرو بن جرير بن عبدالله البجليّ الكوفيِّ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ سِلَهِ) أنَّه (قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ مِنْ شَعِيرً م) بضمَّ الهمزة وكسر الفوقيَّة مبنيًّا للمفعول (يَوْمًا بِلَحْمِ فَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَجْمَعُ يَوْمَ القِيَامَةِ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ) في «باب قول الله تعالى: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُومًا ﴾» [ح: ٣٣٤٠] قال: «كنَّا مع النَّبِيِّ مِنْ الشِّيرِم في دَعوةٍ (٢)، فرُفِع إليه الذَّراع وكانت تعجبه، فنهس منها نهسةً وقال: أنا سيِّد النَّاس يوم القيامة، هل تدرون بم يجمع الله الأوَّلين والآخرين؟» (فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ) أرض مستويةٍ واسعةٍ (فَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي) بضمَّ الياء من الإسماع (وَيُنْفِذُهُمُ البَصَرُ) بضمِّ الياء والذَّال المعجمة في الفرع، وبعضهم -فيما حكاه الكِرمانيُّ- فتح الياء(٣)، والمعنى: أنَّه يحيط بهم بصر النَّاظر لا يخفى عليه منهم شيءٌ، لاستواء الأرض، وذكر أبو حاتم: أنَّه إنَّما هو بالدَّال المهملة، وأنَّ المحدِّثين يروونه بالمعجمة، والمعنى: يبلغ أوَّلهم وآخرهم حتَّى يراهم كلُّهم ويستوعبهم (وَتَدْنُو الشَّمْسُ مِنْهُمْ -فَذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ-) إلى أن قال: (فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ) له(١): (أَنْتَ نَبِيُّ اللهِ وَخَلِيلُهُ مِنَ (٥) الأَرْض) هذا موضع التَّرجمة، وزاد إسحاق بن رَاهُوْيَه، ومن طريقه(٦) الحاكم في «المستدرك» من وجه آخر عن أبي زرعة عن أبي هريرة: «قد سمع بخلَّتك أهل السَّموات والأرض» (اشْفَعْ لَنَا إلَى رَبِّكَ، فَيَقُولُ) بالفاء، ولأبي ذرِّ: «ويقول» أي(٧): لست هُنَاكُم (فَذَكَرَ كَذَبَاتِهِ) بفتح الذَّال المعجَمة الَّتي هي من باب المعاريض، وليست من الكذب الحقيقيِّ المذموم(^)، بل كانت في د٨٠/٤٠ ذات الله تعالى، وإنَّما أشفق منها(٩) في هذا المحلِّ لعلقٌ مقامه -كما مرَّ قريبًا فراجعه-/: (نَفْسِي نَفْسِي) مرَّتين، وزاد أبو ذرِّ ثالثةً (اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى) الحديث... إلى آخره، وسبق في «باب

⁽١) في هامش (ج) و(ل): «تيم الرّباب» قال ابن الأثير: بكسر الرّاء وتخفيف الباء الموحّدة الأولى. «ترتيب».

⁽٢) في هامش (ج) و(ل): «الدَّعوة» أي: بالفتح: الحلف، والدُّعاء إلى الطُّعام، ويضمُّ، كالمدعاة. «قاموس».

⁽٣) في هامش (ل): فإن فتحت الأوَّل تضمَّ الفاء، وإن ضممت أوَّله فاكسر الفاء. «حلبي».

⁽٤) (٤) (له): ليس في (ص) و(م).

⁽٥) في (ص): ﴿في ال

⁽٦) في (د): «طريق».

⁽٧) «أي»: ليس في (د) و(م)، وفي (ص): «إنِّي».

⁽٨) (المذموم): ليس في (د).

⁽٩) المنهاا: ليس في (ص).

قول الله تعالى: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ ۚ ﴾ [نوح: ١]» اح: ٣٣٤٠] قريبًا (تَابَعَهُ) أي: تابع أبا هريرة على رواية هذا الحديث (أَنَسُ) ﴿ رُحَٰنِ النَّبِيِّ مِنَاشِهِ مِنَا شَهِيمٍ /) فيما وصله المؤلِّف في «التَّوحيد» ٥١/٥٣ [ح: ٤٧١٢].

٣٣٦٢ - حَدَّثَنِي أَخْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَيُوبَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ اللهُ أَمَّ عَبْدَ اللهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ اللهُ أَمَّ اللهُ أَمَّ اللهُ أَمَّ إِلَىٰ اللهُ اللهُو

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: ((حدَّثنا) (أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ) الرُّبَاطيُ (') -بضمِّ الرَّاء وتخفيف الموحَّدة - المروزيُّ الأشقر قال: (حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ) بفتح الجيم (عَنْ أَبِيهِ) جرير بن حازم بن زيدٍ الأزديُّ البصريِّ (عَنْ أَيُوبَ) السَّختيانيُّ (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرِ (')، عَنْ أَبِيهِ) سعيد بن جُبيرٍ الأزديِّ، الفقيه الورع (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِرُّتُمَّ، عَنِ النَّبِيِّ مِنَاسَعِيمٍ أَنَّه (قَالَ: يَرْحَمُ اللهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ) هاجر (لَوْلاَ أَنَّهَا عَجِلَتُ) -بكسر الجيم - لمَّا عطش إسماعيل وجاء جبريل لِله فبحث بعقبه (۳) حتى ظهر (نُ الماء، فجعلت تُحوِّضُه وتغرف من (۱ الماء في سقائها (لَكَانَ زَمْزَمُ) بغير تاء تأنيثِ بعد التُون (عَيْنًا مَعِينًا) بفتح الميم، أي: سائلًا على وجه الأرض، والقياس أن يقول: معينةً، فالتَّذكير حملًا على اللَّفظ، ووزنه: (مفعلُّ» من عانه إذا رآه بعينه، وأصله: معيونٌ، فبقي ك (مبيعٍ»، أو (فعيلٌ» من أمعنت في الشَّيء إلى الله على عاملٍ، فلمَا الله تحويض هاجر داخلها كسب البشر، فقصرت على (۲) ذلك.

⁽۱) في هامش (ج): قال السَّمعانيُ: بكسر الرَّاء وفتح الباء الموحَّدة في آخرها الطَّاء المهملة، نسبة إلى الرِّباط، وكذا في القاموس والمصباح كسر الراء. وفي هامش (ل): قوله: «الرُّباطيُّ» بضمَّ الرَّاء في النُسخ، والَّذي في «اللُّبُ» ك «التَّرتيب» كسر الرَّاء، وعبارة «التَّرتيب»: والمشهور بهذه أبو عبد الله أحمد بن سعيد من أهل مرو، لأنَّه تولَّى على الرِّباط، قاله أبو على الغسَّانيُّ.

⁽٢) "بن جبير": سقط من (د).

⁽٣) في (ص): «بقعةً».

⁽٤) في (د): «بعقبه فظهر».

⁽٥) «من»: ليس في (ص) و(م).

⁽٦) في (ب): "عن"،

٣٣٦٣ - قَالَ الأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْج: أَمَّا كَثِيرُ بْنُ كَثِيرٍ فَحَدَّثَنِي قَالَ: إِنِّي وَعُثْمَانَ بْنَ أَبِي سُلَيْمَانَ جُلُوسٌ مَعَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فَقَالَ: مَا هَكَٰذَا حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَقْبَلَ إِبْرَاهِيمُ بِإِسْمَاعِيلَ وَأُمِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَهْيَ تُرْضِعُهُ، مَعَهَا شَنَّةٌ -لَمْ يَرْفَعْهُ- ثُمَّ جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ وَبِابْنِهَا إِسْمَاعِيلَ-

(قَالَ) ولأبي ذرِّ: «وقال» (الأَنْصَارِيُّ) محمَّد بن عبد الله بن مثنَّى بن عبد الله بن أنس ممَّا وصله أبو نُعَيْمٍ في «مُستخرَجه»: (حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ) عبد الملك بن عبد العزيز: (أَمَّا) والأبي ذرٍّ: «قال: أمَّا» (كَثِيرُ بْنُ كَثِير) -بالمثلَّثة فيهما- السَّهميُّ (فَحَدَّثَنِي) بالإفراد (قَالَ: إِنِّي) إنَّ واسمها (وَعُثْمَانَ بْنَ أَبِي سُلَيْمَانَ) عطفٌ على المنصوب، ابن جُبَير بن مطعم القرشيُّ (جُلُوسٌ) أي: جالسان (مَعَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ) زاد الأزرقيُّ من طريق مسلم بن خالدٍ الزُّنَّجيِّ والفاكهيُّ من طريق محمَّد بن جُعْشُم، كلاهما عن ابن جريج عن كثير بن كثير: «بأعلى المسجد ليلًا، فقال سعيد بن جُبَيرٍ: سلوني قبل ألَّا تروني، فسأله القوم فأكثروا، فكان ممًّا سُئِل عنه أن(١) قال له رجلٌ: أحقُّ ما سمعنا في المقام -مقام إبراهيم - أنَّ إبراهيم حين(١) جاء من الشَّام حلف لامرأته ألَّا ينزل بمكَّة حتَّى يرجع، فقرَّبت إليه امرأة إسماعيل المقام فوضع رجله عليه حتَّى لا ينزل؟ (فَقَالَ) سعيد بن جُبَيرٍ: (مَا هَكَذَا حَدَّثَنِي) بالإفراد (ابْنُ عَبَّاسٍ. قَالَ (٣)) ولأبي ذرِّ وابن عساكر: «ولكنَّه قال»: (أَقْبَلَ إِبْرَاهِيمُ بِإِسْمَاعِيلَ وَأُمِّهِ) هاجر (عَلَيْهِمُ السَّلامُ) د١٨١/٤ مكَّة (وَهْيَ تُرْضِعُهُ) بضمِّ الفوقيَّة وكسر الضَّاد/ المعجمة، والواو للحال(٤) (مَعَهَا شَنَّةً) بفتح المعجمة وتشديد النُّون، قربةٌ يابسةٌ (لَمْ يَرْفَعْهُ) أي: الحديث (ثُمَّ جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ وَبِابْنِهَا إِسْمَاعِيلَ) وسقط قوله: "ثمَّ جاء بها... " إلى آخره لأبي ذرِّ وابن عساكر.

٣٣٦٤ - وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُوبَ السَّخْتِيَانِيِّ وَكَثِيرِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ المُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةً - يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى الآخَرِ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَوَّلُ مَا اتَّخَذَ النِّسَاءُ المِنْطَقَ مِنْ قِبَلِ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ، اتَّخَذَتْ مِنْطَقًا لِتُعَفِّي أَثَرَهَا عَلَى سَارَةَ، ثُمَّ جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ وَبِابْنِهَا إِسْمَاعِيلَ، وَهْيَ تُرْضِعُهُ حَتَّى وَضَعَهُمَا عِنْدَ البَيْتِ عِنْدَ دَوْحَةٍ فَوْقَ زَمْزَمَ فِي

 ⁽۱) «أن»: ليس في (د).

⁽٢) في (م): المَّاا.

⁽٣) «قال»: سقط من (ص).

⁽٤) في (د): ﴿والراء والحال ﴿ وهو تصحيف.

أَعْلَى المَسْجِدِ، وَلَيْسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذِ أَحَدٌ، وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ، فَوَضَعَهُمَا هُنَالِكَ، وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا جِرَابًا فِيهِ تَمْرٌ، وَسِقَاءً فِيهِ مَاءً، ثُمَّ قَفَّى إِبْرَاهِيمُ مُنْطَلِقًا فَتَبِعَنْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ فَقَالَتْ: يَا إِبْرَاهِيمُ، أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرُكُنَا بِهَذَا الوَادِي الَّذِي لَيْسَ فِيهِ إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ؟ فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ مِرَارًا، وَجَعَلَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا فَقَالَتْ لَهُ: آلله الَّذِي أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ: إِذًا لَا يُضَيِّعُنَا، ثُمَّ رَجَعَتْ، فَانْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الثَّنِيَّةِ حَيْثُ لَا يَرَوْنَهُ اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ البَيْتَ، ثُمَّ دَعَا بِهَؤُلَاءِ الكَلِمَاتِ وَرَفَعَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: رَبِّ ﴿ إِنِّ ٱسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْنِكَ ٱلْمُحَرَّمِ ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿ يَشْكُرُونَ ﴾. وَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تُرْضِعُ إِسْمَاعِيلَ، وَتَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ المَاءِ، حَتَّى إِذَا نَفِدَ مَا فِي السِّقَاءِ عَطِشَتْ وَعَطِشَ ابْنُهَا، وَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ يَتَلَوَّى -أَوْ قَالَ: يَتَلَبَّطُ- فَانْطَلَقَتْ كَرَاهِيَةَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَوَجَدَتِ الصَّفَا أَقْرَبَ جَبَل فِي الأَرْضِ يَلِيهَا، فَقَامَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَتِ الوَادِيَ تَنْظُرُ هَلْ تَرَى أَحَدًا فَلَمْ تَرَ أَحَدًا، فَهَبَطَتْ مِنَ الصَّفَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الوَادِي رَفَعَتْ طَرَفَ دِرْعِهَا، ثُمَّ سَعَتْ سَعْيَ الإِنْسَانِ المَجْهُودِ حَتَّى جَاوَزَتِ الوَادِيَ، ثُمَّ أَتَتِ المَرْوَةَ، فَقَامَتْ عَلَيْهَا وَنَظَرَتْ هَلْ تَرَى أَحَدًا، فَلَمْ تَرَ أَحَدًا، فَفَعَلَتْ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ - قَالَ ابْنُ عَبَّاسِ: قَالَ النَّبِيُّ مِنْ السَّمِيِّم: «فَذَلِكَ سَعْيُ النَّاسِ بَيْنَهُمَا» -فَلَمَّا أَشْرَفَتْ عَلَى المَرْوَةِ سَمِعَتْ صَوْتًا، فَقَالَتْ: صَهِ، تُريدَ: نَفْسَهَا، ثُمَّ تَسَمَّعَتْ، فَسَمِعَتْ أَيْضًا، فَقَالَتْ: قَدْ أَسْمَعْتَ، إِنْ كَانَ عِنْدَكَ غِوَاتٌ، فَإِذَا هِيَ بِالمَلَكِ عِنْدَ مَوْضِع زَمْزَمَ، فَبَحَثَ بِعَقِبِهِ -أَوْ قَالَ: بِجَنَاحِهِ - حَتَّى ظَهَرَ المَاءُ، فَجَعَلَتْ تُحَوِّضُهُ وَتَقُولُ بِيَدِهَا هَكَذَا، وَجَعَلَتْ تَغْرِفُ مِنَ المَاءِ فِي سِقَائِهَا، وَهُوَ يَفُورُ بَعْدَ مَا تَغْرِفُ -قَالَ ابْنُ عَبَّاس: قَالَ النَّبِيُّ سِنَ الشِّيرُ م: «يَرْحَمُ اللهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ، لَوْ تَرَكَتْ زَمْزَمَ -أَوْ قَالَ: لَوْ لَمْ تَغُرفْ مِنَ المَاءِ- لَكَانَتْ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا». قَالَ: فَشَربَتْ وَأَرْضَعَتْ وَلَدَهَا، فَقَالَ لَهَا المَلَكُ: لَا تَخَافُوا الضَّيْعَةَ، فَإِنَّ هَهُنَا بَيْتَ اللهِ، يَبْنِي هَذَا الغُلَامُ وَأَبُوهُ، وَإِنَّ اللهَ لَا يُضَيِّعُ أَهْلَهُ، وَكَانَ البَيْتُ مُرْتَفِعًا مِنَ الأَرْضِ كَالرَّابِيَةِ، تَأْتِيهِ السُّيُولُ فَتَأْخُذُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ، فَكَانَتْ كَذَلِكَ، حَتَّى مَرَّتْ بِهِمْ رُفْقَةٌ مِنْ جُرْهُمَ -أَوْ أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ جُرْهُمَ- مُقْبِلِينَ مِنْ طَرِيقِ كَدَاءِ فَنَزَلُوا فِي أَسْفَل مَكَّةَ، فَرَأَوْا طَائِرًا عَائِفًا. فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا الطَّاثِرَ لَيَدُورُ عَلَى مَاءٍ ، لَعَهْدُنَا بِهَذَا الوَادِي وَمَا فِيهِ مَاءٌ ، فَأَرْسَلُوا جَريًّا أَوْ جَربَّيْن ، فَإِذَا هُمْ بِالمَاءِ، فَرَجَعُوا فَأَخْبَرُوهُمْ بِالمَاءِ، فَأَقْبَلُوا، قَالَ: وَأُمُّ إِسْمَاعِيلَ عِنْدَ المَاءِ فَقَالُوا: أَتَأْذَنِينَ لَنَا أَنْ نَنْزِلَ عِنْدَكِ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ، وَلَكِنْ لَا حَقَّ لَكُمْ فِي المَاءِ، فقَالُوا: نَعَمْ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسِ: قَالَ النَّبِيُّ مِنَا شِهِيمٍ: «فَأَلْفَى ذَلِكَ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ، وَهِيَ تُحِبُّ الأُنْسَ»، فَنَزَلُوا وَأَرْسَلُوا إِلَى أَهْلِيهِم، فَنَزَلُوا مَعَهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَ بِهَا أَهْلُ أَبْيَاتٍ مِنْهُمْ، وَشَبَّ الغُلَامُ، وَتَعَلَّمَ العَرَبِيَّةَ مِنْهُمْ، وَأَنْفَسَهُمْ وَأَعْجَبَهُمْ حِينَ شَبَّ، فَلَمَّا أَدْرَكَ زَوَّجُوهُ امْرَأَةً مِنْهُمْ، وَمَاتَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ، فَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ، بَعْدَمَا تَزَوَّجَ إِسْمَاعِيلُ يُطَالِعُ تَرِكَتَهُ، فَلَمْ يَجِدْ إِسْمَاعِيلَ، فَسَأَلَ امْرَأَتَهُ عَنْهُ فَقَالَتْ: خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا، ثُمَّ سَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْتَتِهِمْ

فَقَالَتْ: نَحْنُ بِشَرِّ، نَحْنُ فِي ضِيقِ وَشِدَّةٍ. فَشَكَتْ إِلَيْهِ. قَالَ: فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكِ فَاقْرَئِي عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَقُولِي لَهُ يُغَيِّرْ عَنَبَةَ بابهِ، فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ كَأَنَّهُ آنَسَ شَيْثًا، فَقَالَ: هَلْ جَاءَكُمْ مِنْ أَحَدِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، جَاءَنَا شَيْخٌ كَذَا وَكَذَا، فَسَأَلَنَا عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ، وَسَأَلَنِي: كَيْفَ عَيْشُنَا؟ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّا فِي جَهْدِ وَشِدَّةٍ، قَالَ: فَهَلْ أَوْصَاكِ بِشَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ غَيْرُ عَتَبَةً بَابِكَ، قَالَ: ذَاكِ أَبِي، وَقَدْ أَمَرَنِي أَنْ أُفَارِقَكِ الحقِي بِأَهْلِكِ، فَطَلَّقَهَا، وَتَزَوَّجَ مِنْهُمْ أُخْرَى، فَلَبِثَ عَنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ مَا شَاءَاللهُ ثُمَّ أَتَاهُمْ بَعْدُ، فَلَمْ يَجِدْهُ، فَدَخَلَ عَلَى امْرَأْتِهِ، فَسَأَلَهَا عَنْهُ، فَقَالَتْ: خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا، قَالَ: كَيْفَ أَنْتُمْ؟ وَسَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ، وَهَيْئَتِهِمْ، فَقَالَتْ: نَحْنُ بِخَيْر وَسَعَةٍ، وَأَثْنَتْ عَلَى اللهِ، فَقَالَ: مَا طَعَامُكُمْ؟ قَالَتِ: اللَّحْمُ، قَالَ: فَمَا شَرَابُكُمْ؟ قَالَتِ: المَاءُ، قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي اللَّحْم وَالمَاءِ، قَالَ النَّبِيُّ مِنَاشِمِيمٍ: «وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ يَوْمَثِذِ حَبٌّ، وَلَوْ كَانَ لَهُمْ دَعَا لَهُمْ فِيهِ»، قَالَ: فَهُمَا لَا يَخْلُو عَلَيْهِمَا أَحَدّ بِغَيْرِ مَكَّةَ إِلَّا لَمْ يُوَافِقَاهُ، قَالَ: فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكِ فَاقْرَئِي عَلَيْهِ السَّلَامَ وَمُرِيهِ يُثْبِتُ عَتَبَةَ بابهِ، فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ قَالَ: هَلْ أَتَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ؛ أَتَانَا شَيْخٌ حَسَنُ الهَيْئَةِ، وَأَثْنَتْ عَلَيْهِ، فَسَأَلَنِي عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَسَأَلَنِي: كَيْفَ عَيْشُنَا؟ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّا بِخَيْر، قَالَ: فَأَوْصَاكِ بِشَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، هُوَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَيَأْمُرُكَ أَنْ تُثْبِتَ عَتَبَةَ بابكَ، قَالَ: ذَاكِ أَبِي، وَأَنْتِ العَتَبَةُ، أَمَرَنِي أَنْ أُمْسِكَكِ، ثُمَّ لَبِثَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ، وَإِسْمَاعِيلُ يَبْرِي نَبْلًا لَهُ تَحْتَ دَوْحَةٍ قَرِيبًا مِنْ زَمْزَمَ، فَلَمَّا رَآهُ قَامَ إِلَيْهِ، فَصَنَعَ كَمَا يَصْنَعُ الوَالِدُ بِالوَلَدِ وَالوَلَدُ بِالوَالِدِ، ثُمَّ قَالَ: يَا إِسْمَاعِيلُ، إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي بِأَمْرِ، قَالَ: فَاصْنَعْ مَا أَمَرَكَ رَبُّكَ، قَالَ: وَتُعِينُنِي؟ قَالَ: وَأُعِينُكَ، قَالَ: فَإِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ هَهُنَا بَيْنًا، وَأَشَارَ إِلَى أَكَمَةٍ مُرْتَفِعَةٍ عَلَى مَا حَوْلَهَا، قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ رَفَعَا القَوَاعِدَ مِنَ البَيْتِ، فَجَعَلَ إِسْمَاعِيلُ يَأْتِي بِالحِجَارَةِ، وَإِبْرَاهِيمُ يَبْنِي، حَتَّى إِذَا ارْتَفَعَ البِنَاءُ جَاءَ بِهَذَا الحَجَرِ فَوَضَعَهُ لَهُ، فَقَامَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَبْنِي، وَإِسْمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الحِجَارَةَ، وَهُمَا يَقُولَانِ: ﴿ رَبَّنَا نَقَبُّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ قَالَ: فَجَعَلَا يَبْنِيَانِ حَتَّى بَدُورَا حَوْلَ البَيْتِ، وَهُمَا يَقُولَانِ: ﴿رَبَّنَا نَقَبُّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾.

قال المؤلِّف بالسَّند: (وَحَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: «حدَّثنا» (عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) المُسنَديُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ) بن همَّامٍ قال: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ) هو ابن راشدٍ (عَنْ أَيُّوبَ المُسنَديُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ) بن همَّامٍ قال: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ) هو ابن راشدٍ (عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ (۱)) بفتح السِّين وكسر التاء (۱) الفوقيَّة (وَكَثِيرِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ المُطَّلِبِ) بتشديد الطَّاء وكسر اللَّام (بْنِ أَبِي وَدَاعَةً) بفتح الواو وتخفيف الدال (-يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى الآخَرِ - عَنْ سَعِيدِ

⁽١) في هامش (ل): السِّين مثلَّثة، والتَّاء المثنَّاة بفتح وكسر فقط، كما في «اللُّبِّ» وغيره.

⁽٢) «التاء»: مثبت من (د).

ابْنِ جُبَيْرٍ) سقط «ابن جُبيرِ» لأبي ذرِّ، أنَّه (قَالَ ابْنُ عَبَّاس: أَوَّلُ مَا اتَّخَذَ النِّسَاءُ المِنْطَقَ) بكسر الميم وفتح الطَّاء بينهما نونٌ ساكنةٌ، ما تشدُّه المرأة على وَسَطها(١) عند الشُّغل لئلَّا تعثر في ذيلها (مِنْ قِبَل) بكسر القاف وفتح الموحَّدة، من جهة (أُمِّ إِسْمَاعِيلَ، اتَّخَذَتْ مِنْطَقًا) وذلك أنَّ سارة وهبتها للخليل الله المحملة منه بإسماعيل، فلمَّا وضعته غارت، فحلفت لتقطعنَّ منها ثلاثة أعضاءٍ، فاتَّخذت هاجر منطقًا، فشدَّت به وسطها وهربت، وجرَّت ذيلها (لِتُعَفِّي) بضمٍّ الفوقيَّة وفتح العين المهملة وتشديد الفاء المكسورة، لتُخفى (أَثْرَهَا) وتمحوه (عَلَى سَارَةً) وقال الكِرمانيُّ: معناه: أنَّها تزيَّت بزيِّ الخدم إشعارًا بأنَّها خادمتها، لتستميل خاطرها وتصلح ما فسد، يُقال: عفي على ما كان منه إذا أصلح بعد الفساد. انتهى(١). وقيل: إنَّ الخليل شفع فيها وقال: حلِّلي يمينك بأن تثقبي أذنيها وتخفضيها، فكانت أوَّل من فعل ذلك، وعند الإسماعيليِّ من رواية ابن عُلَيَّة: أوَّل ما اتَّخذت(٣) العرب جرَّ الذُّيول عن أمِّ إسماعيل (ثُمَّ جَاءَ بِهَا) بهاجر (إِبْرَاهِيمُ وَبِابْنِهَا إِسْمَاعِيلَ) على البراق (وَهْيَ تُرْضِعُهُ) الواوللحال (حَتَّى ٥٥١٥٣ وَضَعَهُمًا) ولأبي ذر عن الكُشْميهَني: «فوضعهما» (عِنْدَ) موضع (البَيْتِ) الحرام قبل أن يبنيه (عِنْدَ دَوْحَةٍ) بدالٍ وحاءٍ مفتوحتين مهملتين(١) بينهما واوّ ساكنةٌ، شجرةٍ عظيمةٍ (فَوْقَ زَمْزَمَ) ولأبي ذَرِّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «فوق الزَّمزم» (فِي أَعْلَى) مكان (المَسْجِدِ، وَلَيْسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذِ أَحَدًى ولا بناءٌ (وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ، فَوَضَعَهُمَا هُنَالِكَ، وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا جِرَابًا) -بكسر الجيم-من جلد (فيهِ تَمْرٌ، وَسِقَاءً فِيهِ مَاءً) بكسر السِّين، قربةً صغيرةً (ثُمَّ قَفَّى إِبْرَاهِيمُ) بفتح القاف والفاء المشدَّدة، ولَّى راجعًا حال كونه (مُنْطَلِقًا) إلى أهله بالشَّام، وترك إسماعيل وأمَّه عند موضع البيت (فَتَبعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ فَقَالَتْ) له: (يَا إِبْرَاهِيمُ، أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرُكُنَا بِهَذَا) ولأبي ذرِّ: «في هذا» (الوَادِي الَّذِي لَيْسَ فِيهِ إِنْسٌ) بكسر الهمزة، ضدُّ الجنِّ/، ولأبي ذرِّ وابن عساكر: «أنيش» (وَلَا ١٠/٤٠-شَيْءٌ؟ فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ مِرَارًا. وَجَعَلَ) إبراهيم (لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ لَهُ: آللهُ الَّذِي أَمَرَكَ بهَذَا؟) بمدِّ همزة «الله»، وسقط لأبي ذرِّ «الَّذي» (قَالَ) إبراهيم: (نَعَمْ) وفي رواية عمر بن شبَّة في «كتاب

⁽۱) في هامش (ل): قوله: «على وَسَطها» هو بالتَّحريك؛ لأنَّه اسم، قال في «المختار»: تقول: جلست وَسْطَ القوم، بالتَّسكين، لأنَّه ظرف، وجلستُ وَسَطَ الدَّار بالتَّحريك، لأنَّه اسم، وكلُّ موضع يصلح فيه «بين» فهو وَسَط، بالتَّحريك، وربَّما شُكِّن، وليس بالوجه.

⁽۲) (انتهی»: لیس فی (ب).

⁽٣) في (د): «أخذت».

⁽٤) امهملتين، ليس في (د).

مكَّة " من طريق عطاء بن السَّائب عن سعيد بن جُبَيرٍ: «أنَّها نادته ثلاثًا، فأجابها في الثَّالثة، فقالت له: من أمرك بهذا؟ قال: الله » (قَالَتْ: إِذًا لَا يُضَيِّعُنَا) وفي رواية ابن جُريج: «فقالت: حسبي الشُمَّ رَجَعَتْ) إلى موضع الكعبة (فَانْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الثَّنِيَّةِ(١)) -بالمثلَّثة وكسر النُّون وتشديد التَّحتيَّة - بأعلى مكَّة؛ حيث دخل النَّبيُّ مِنْها شْهِيَّا لِم مكَّة (حَيْثُ لَا يَرَوْنَهُ اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ البَيْتَ) أي: موضعه (ثُمَّ دَعَا بِهَؤُلَاءِ(١) الكَلِمَاتِ) ولأبي ذرِّ: «بهؤلاء الدَّعوات (وَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: رَبِّ) ولأبي ذرِّ عن الكُشْميهَنيِّ: (﴿ رَبَّنَا ﴾) وهو الموافق للتَّنزيل (﴿ إِنِّيَ أَسْكَنتُ ﴾) ذرِّيَّةً (﴿مِن ذُرِّيَّتِي ﴾) فالجارَّ صفةٌ لمفعولٍ محذوفٍ، أو ﴿مِن ﴾ مزيدةٌ عند الأخفش، والمراد بالذُّرِّيَّة: إسماعيل ومن وُلِد منه؛ فإنَّ إسكانه متضمِّنٌ لإسكانهم (﴿ بِوَادٍ ﴾) أي: في وادٍ وهو مكَّة (٣) (﴿ غَيْرِ ذِي زَرْعِ ﴾) قال في «الكشَّاف»: لا يكون فيه شيءٌ من زرع قط، كقوله: ﴿ فُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوجٍ ﴾ بمعنى: لا يوجد فيه اعوجاج، ما فيه إلَّا الاستقامة لا غُير. انتهى. قال الطِّيبيُّ: هذه المبالغة يفيدها معنى الكناية ، لأنَّ نفي الزَّرع يستلزم كون الوادي غير صالح للزَّرع، ولأنَّه نكرةٌ في سياق النَّفي (﴿عِندَ بَيْئِكَ ٱلْمُحَرِّمِ ﴾) الَّذي يحرم عنده ما لا يحرم عند غيره، أو حرَّمْتَ (٤) التَّعرض له والتَّهاون به، أو لم يزل مُعظَّمًا يهابه كلُّ جبَّارٍ، أو حَرُمَ من الطُّوفان، أي: مُنِعَ منه، كما سُمِّي عتيقًا لأنَّه أُعتِق من الطُّوفان، أو لأنَّه موضع البيت حُرِّم يوم خَلْقِ السَّموات والأرض، وحُفَّ بسبعةٍ (٥) من الملائكة (حَتَّى بَلَغَ: ﴿ يَشَكُرُونَ ﴾ [إبراهيم: ٣٧]) أي: تلك النِّعمة. قال في «الكشَّاف»: فأجاب الله تعالى دعوة خليله فحرَّمه(١) فجعله ﴿ حَرَمًا ءَامِنَا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَتُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [القصص: ٥٧] رزقًا من لدنه، ثمَّ فضَّله في وجود أصناف الثِّمار(٧) فيه على كلِّ ريفٍ، وعلى أخصب البلاد وأكثرها ثمارًا، وفي أيِّ بلدٍ من بلاد الشُّرق والغرب ترى الأعجوبة الَّتي يريكها الله تعالى بوادٍ غير ذي زرع، وهي اجتماع البواكير والفواكه المختلفة الأزمان من الرَّبيعيَّة والصَّيفيَّة والخريفيَّة في يومٍ واحدٍ،

⁽١) في (ص): ﴿بِالثَّنيَّةِ﴾.

⁽۲) في (د): «بهذه».

⁽٣) في (د): «وادي مكَّة».

⁽٤) في (ص): احرَّما.

⁽٥) في (د): «بسبع».

⁽٦) الفحرَّمه: مثبتٌ من (د).

⁽٧) (الثمار): ليس في (ص).

وليس ذلك من آياته بعجب، أعادنا الله إلى حرمه بمنَّه وكرمه، ووفَّقنا لشكر نعمه، وثبت قوله: «﴿عِندَ بَيْنِكَ ٱلْمُحَرَّمِ ﴾» في رواية أبي ذَرِّ.

(وَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تُرْضِعُ إِسْمَاعِيلَ وَتَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ المَاءِ، حَتَّى إِذَا نَفِدَ(۱) بكسر الفاء، أي: فرغ (مَا فِي السَّقَاءِ عَطِشَتْ/ وَعَطِشَ النَّهَا) إسماعيل حينئذِ ابن سنتين (وَجَعَلَتْ) الفاكهيُ من حديث أبي جهم: "فانقطع لبنها، وكان إسماعيل حينئذِ ابن سنتين (وَجَعَلَتْ) هاجر (تَنْظُرُ إلَيْهِ يَتَلَوَّى) يتقلَّب ظهرًا لبطنِ (-أو قَال (۱): يَتَلَبَّطُ -) بالموحَّدة المشدَّدة بعد اللَّم آخره طاءً مهملة، أي: يتمرَّغ ويضرب بنفسه على الأرض، من لُيط (۱۳) به، إذا صُرع، وقال الدَّاوديُّ: يحرِّك لسانه وشفتيه كأنَّه يموت، وللكُشميهنيِّ: (يتلمَّظُ البميم وظاء معجمةِ بدل الموحَّدة والمهملة (فَانْطَلقَتْ) هاجر حال كون انطلاقها (كَرَاهِيةَ أَنْ تَنْظُرُ إلَيْهِ) في هذه الحالة الصَّعبة (فَوَجَدَتِ الصَّفَا) بالقص (أقْرَبَ جَبَلٍ فِي الأَرْضِ يَلِيهَا، فَقَامَتْ عَلَيْهِ (١٤)، ثُمَّ اسْتَقْبَلَتِ الوَادِيَ) حال كونها (تَنْظُرُ هَلْ تَرَى آَحَدًا، فَلَمْ تَرَ آَحَدًا، فَهَبَطَتْ مِنَ الصَّفَا) بفتح الموحَّدة من الوَادِيَ) حال كونها (تَنْظُرُ هَلْ تَرَى آَحَدًا، فَلَمْ تَرَ أَحَدًا، فَهَبَطَتْ مِنَ الصَّفَا) بفتح الموحِّدة من الوَادِيَ) حال كونها (تَنْظُرُ هَلْ تَرَى آَحَدًا، فَلَمْ تَرَ أَحَدًا، فَهَبَطَتْ مِنَ الصَّفَا) بفتح الموحِّدة من المَعْفَقُ اللهَ والمِي وَدَي وَفَعَتْ طَرَفَ دِرْعِهَا) بفتح الظَّاء والرَّاء، و (دِرْعها» بكسر الدَّال وسكون الرَّاء، وهو الأمر المُشِقُ (۱۰) (حَتَّى جَاوِزَتِ الوَادِيَ، ثُمَّ آتَتِ المَرْوَة، فَقَامَتْ عَلَيْهَا وَنَظَرَتْ) ولأبي ذرِّ: وهو الأمر المُشِقُ (۱۰) (حَتَّى جَاوَزَتِ الوَادِيَ، ثُمَّ آتَتِ المَرْوَة، فَقَامَتْ عَلَيْهَا وَنَظَرَتْ) ولأبي ذرِّ: (فنظرت» بالفاء بدل الواو (هَلْ تَرَى أَحَدًا، فَلَمْ تَرَ أَحَدًا، فَلَعْ مَلَتُ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتِ).

(قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ مِنَى السَّمِيمُ فَذَلِكَ سَعْيُ النَّاسِ) بسكون العين وجرِّ «النَّاسِ» ولأبي ذَرُّ وابن عساكر: «فلذلك سعى النَّاس» (بَيْنَهُمَا) بين الصَّفا والمروة (فَلَمَّا أَشْرَفَتْ عَلَى المَرْوَةِ سَمِعَتْ صَوْتًا، فَقَالَتْ: صَهِ) بفتح الصَّاد وكسر الهاء مُنوَّنةً في الفرع، وفي بعض المَرْوَةِ سَمِعَتْ صَوْتًا، فَقَالَتْ: صَهِ) بفتح الصَّاد وكسر الهاء مُنوَّنةً في الفرع، وفي بعض

⁽۱) في (د): (نفد».

⁽٢) في (د) و(م): «قالت»، والمثبت موافقٌ لما في «اليونينيَّة».

⁽٣) في هامش (ج) و(ل): لَبَطَ به الأرضَ: ضرب، ولُبِطَ به؛ كا عُنِيَ»: سقط من قِيام وصُرعَ. اقاموس».

⁽٤) في (ص): «إليه».

⁽٥) «أيضًا»: مثبتٌ من (م).

⁽٦) في (ب) و (س): «الشَّاقُ».

الأصول: بسكونها، أي: اسكتي (تُرِيدَ: نَفْسَهَا) لتسمع (() ما فيه فرج لها (ثُمَّ تَسَمَّعَتْ) أي: تكلَّفت السَّماع واجتهدت فيه (فَسَمِعَتْ أَيْضًا، فَقَالَتْ: قَدْ أَسْمَعْتَ) بفتح التَّاء (إِنْ كَانَ عِنْدَكَ غِوَاتٌ) أي: فأغثني، فجزاء الشَّرط محذوفٌ. و (غِوَاتٌ بكسر الغين المعجمة وفتح الواو مُخفَّفة وبعد الألف مُثلَّثة، كذا في الفرع وأصله، وفيه لأبي ذرِّ: ((غُواتٌ) بضم الغين، وقال المحافظ ابن حجر: ((غَواتُ) بفتحها(()) للأكثر، وقال في ((المصابيح)): وبذلك قيَّده ابن الخشَّاب وغيره من أثمَّة اللَّغة. وقال في ((الصِّحاح)): غوَّث الرَّجل، إذا ((٦) قال: واغوثاه، الخشَّاب وغيره من أثمَّة اللَّغة. وقال في ((الصِّحاح)): غوَّث الرَّجل، إذا ((٦) قال: واغوثاه، والاسم: الغَوثُ والغُواثُ والغُواثُ الفَوَاء: يُقال: أجاب الله دعاءه وغُواثه وغَواثه (٥)، قال: ولم يأت في الأصوات (١) شيَّ بالفتح غيره، وإنَّما يأتي بالضَّمّ، مثل: البكاء والدُّعاء، وبالكسر، مثل: النَّداء والصِّياح، قال الشَّاعر:

بعثتُك مائرًا فلبشتَ حَوْلًا متى يأتي غُواثُك مَنْ تُغيثُ

وقال في «القاموس»: والاسم (۱): الغوث والغواث بالضَّمّ، وفتحه شاذً، واستغاثني فأغثته إغاثة ومغوثة، والاسم: الغياث بالكسر (فَإِذَا هِيَ بِالمَلَكِ) جبريل (عِنْدَ مَوْضِعِ زَمْزَمَ، فَبَحَثَ) بالمثلَّثة (بِعَقِبِهِ) أي: حفر بمُؤخِّر رجله، قال السُّهيليُّ: في تفجيره إيَّاها بالعقب دون أن بالمثلَّثة (بِعَقِبِهِ) أي: حفر بمُؤخِّر رجله، قال السُّهيليُّ: في تفجيره إيَّاها بالعقب دون أن دهجرها باليد أو غيرها إشارة إلى أنَّها لعقب إسماعيل وراثة، وهو محمَّد وأمّته، كما قال تعالى: ﴿ وَجَعَلَهَا كُلِمَةٌ بُافِيَةُ فِ عَقِيهِ عَهِ [الزُّخرف: ٢٨] أي: في أمَّة محمَّد مِنَاشِعِيمُ (أَو قَالَ: بِجَنَاحِهِ) شكُّ من الرَّاوي (حَتَّى ظَهَرَ المَاءُ، فَجَعَلَتْ) هاجر (تُحَوَّضُهُ) بالحاء المهملة المفتوحة والواو المشدَّدة المكسورة وبالضَّاد المعجمة، أي: تصيِّره كالحوض لئلَّا يذهب الماء (وَتَقُولُ بِيَدِهَا هَكَذَا) هو حكاية فعلها، وهو من إطلاق القول على الفعل (وَجَعَلَتْ تَغْرِفُ مِنَ المَاء فِي سِقَائِهَا، وهُو يَفُورُ بَعْدَ مَا تَغْرِفُ) أي: ينبع، كقوله تعالى: ﴿ وَفَارَ النَّوُرُ ﴾ [هردّ: ١٤].

⁽۱) في (د): «تسمع».

⁽۱) في (د): «بفتحات».

⁽٣) ﴿إِذَا ؛ ليس في (د).

⁽٤) (والغواث): ليس في (د).

⁽٥) الوغواثه ا: ليس في (د) و(م).

⁽٦) في (ص): «الأصول».

⁽٧) ﴿ والاسم ﴾ : ليس في (د).

(قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) بالسَّند السَّابق: (قَالَ النَّبِيُّ مِنْ اللَّه مِنْ الله مُن عَبَّاسٍ) بالسَّند السَّابق: (قَالَ النَّبِيُّ مِنْ الله مِنْ الله مُن عَبَّاسٍ) بالسَّند السَّابق: (قَالَ النَّبِيُّ مِنْ الله مِنْ عَبَّاسٍ) زَمْزَمَ -أُوقَالَ: لَو لَمْ تَغْرِفْ مِنَ المَاءِ-) شكٌّ من الرَّاوي (لَكَانَتْ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا) بفتح الميم، جاريًا على وجه الأرض، لأنَّها لمَّا داخلها كسب هاجر قصرت على ذلك (قَالَ: فَشَربَتْ) هاجر (وَأَرْضَعَتْ وَلَدَهَا، فَقَالَ لَهَا المَلَكُ) أي: جبريل: (لَا تَخَافُوا الضَّيْعَةَ) بفتح الضَّاد المعجمة وسكون التَّحتيَّة، الهلاك، وعبَّر بالجمع على القول بأنَّ أقلَّ الجمع اثنان، أو هما وذرِّيَّة إسماعيل، أو أعمُّ. وفي حديث أبي جهم: «لا تخافي أن ينفد الماء» وعند الفاكهيِّ من رواية عليِّ بن الوازع عن أيُّوب: «لا تخافي على أهل هذا الوادي ظمأً، فإنَّها عينٌ يشرب منها(١) ضيفان الله» (فَإِنَّ هَهُنَا بَيْتَ اللهِ) بنصب «بيت»(١) اسم «إنَّ»، ولأبى ذَرِّ عن الحَمُّويي والمُستملى: «هذا بيت الله» (يَبْنِي هَذَا الغُلامُ وَأَبُوهُ) بحذف ضمير المفعول، وعند الإسماعيليِّ (٣): «يبنيه» بإثباته (وَإِنَّ الله لَا يُضَيِّعُ أَهْلَهُ) بضمِّ التَّحتيَّة الأولى وكسر الثَّانية مُشدَّدةً بينهما معجمةٌ مفتوحةٌ (وَكَانَ البَيْتُ) الحرام (مُرْتَفِعًا مِنَ الأَرْضِ كَالرَّابِيَةِ) بالرَّاء وبعد الألف مُوحَّدةٌ ثمَّ تحتيَّةٌ، ما ارتفع من الأرض. وعند ابن إسحاق: أنَّه كان مدرةً حمراء (تَأْتِيهِ السُّيُولُ فَتَأْخُذُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ، فَكَانَتْ) هاجر (كَذَلِكَ) تشرب وترضع ولدها، ولعلُّها كانت تغتذي بماء زمزم فيكفيها عن الطَّعام والشَّراب (حَتَّى مَرَّتْ بِهِمْ رُفْقَةٌ) بضمِّ الرَّاء، جماعةً مختلطون (مِنْ جُرْهُمَ) بضمِّ الجيم والهاء بينهما راءٌ ساكنةً، غير منصرفي / حيٌّ من ٥٤/٥ اليمن، وكانت جُرْهُمَ يومئذِ قريبًا من مكَّة (أَو أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ جُرْهُمَ) حال كونهم (مُقْبِلِينَ) متوجِّهين (مِنْ طَرِيقِ كَدَاءٍ) بفتح الكاف ممدودًا. قال في «الفتح»: وهو في جميع الرِّوايات كذلك، وهو أعلى مكَّة. نعم في رواية ابن عساكر -كما في «اليونينيَّة» -: «كُذَى(٢)» بضمِّ الكاف والقصر من غير تنوين(٥)، ولعلَّ الحافظ ابن حجرٍ لم يقف عليها (فَنَزَلُوا فِي أَسْفَل مَكَّةَ، فَرَأُوا طَائِرًا عَائِفًا) بالعين المهملة والفاء، وهو الَّذي يتردَّد على الماء ويحوم حوله ولا يمضي عنه

⁽١) في (س) و (ص): «بها»، وكذا في «أخبار مكَّة».

⁽٢) زيد في (م): «اسم الجلالة».

⁽٣) في (م): (ولابن عساكر» والمثبت موافقُ لِمَا في (الفتح» (٦٣/٦).

 ⁽٤) (٤) (٤) (٩).

⁽٥) "من غير تنوينٍ ": مثبتٌ من (م).

(فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا الطَّائِرَ لَيَدُورُ عَلَى مَاءٍ، لَعَهْدُنَا) بلامٍ مفتوحةٍ للتَّاكيد (بِهَذَا الوَادِي) ظرفً مستقرُّ لا لغوِّ (وَمَا فِيهِ مَاءٌ) الواو للحال (فَأَرْسَلُوا جَرِيًّا) بجيمٍ مفتوحةٍ وراءٍ مكسورةٍ فتحتيَّةٍ مستَّدةٍ، رسولًا واحدًا/، لينظر هل هناك ماءٌ أم لا؟ (أَوْ جَرِيَّيْنِ) رسولين اثنين، وسُمِّي الرَّسول جَرِيًّا، لأنَّه يجري مجرى مرسله، أو يجري مسرعًا في حاجته، والشَّكُ من الرَّاوي (فَإِذَا هُمْ) الجَرِيُّ أو الجَرِيَّان ومن تبعهما (بِالمَاءِ(۱)، فَرَجَعُوا) إلى جُرْهُمَ (فَأَخْبَرُوهُمْ بِالمَاءِ، فَأَقْبَلُوا) المَّاءِ جهة الماء (قَالَ: وَأُمُّ إِسْمَاعِيلَ) كائنةٌ (عِنْدَ المَاءِ، فَقَالُوا) لها: (أَتَأْذَنِينَ لَنَا أَنْ نَنْزِلَ عِنْدَكِ؟ فَقَالُوا) لها: (أَتَأْذَنِينَ لَنَا أَنْ نَنْزِلَ عِنْدَكِ؟ فَقَالُوا) لها: (وَلَكِنْ لَا حَقَّ لَكُمْ فِي المَاءِ فَقَالُوا) لها وقَالَتْ) ولأبي ذرِّ: (قالت»: (نَعَمْ) أذنتُ لكم في النَّزول (وَلَكِنْ لَا حَقَّ لَكُمْ فِي المَاءِ فَقَالُوا)؟: فَقَالُوا؟: نَعَمْ) لا حقَّ لنا فيه.

(قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) بالسَّند السَّابق: (قَالَ النَّبِيُ سِنَ الشَّعِيْمِ : فَٱلْفَى) بهمزة مفتوحة وسكون اللَّم وفتح الفاء، أي: وجد (ذَلِكَ) الحيُّ الجرهميُّ (أُمَّ إِسْمَاعِيل) بنصب «أمِّ» مفعول «ألفى (٣)» كما قرَّره في «الكواكب». وقال في العمدة: فاعلُ «فألفى» قولُه: «ذلك» ، و«أمَّ إسماعيل» مفعوله، و«ذلك» إشارةٌ إلى استئذان جُرْهُم، والمعنى: فأتى (٤) استئذان جُرْهُمَ بالنُّول أمَّ إسماعيل (وَهْيَ) أي: والحال أنَّها (تُحِبُّ الأُنس) بضمَّ الهمزة، ضدُّ الوحشة، ويجوز كسرها، وهو الَّذي في الفرع كأصله، أي: تحبُّ جنسها (فَنَزَلُوا) عندها (وَأَرْسَلُوا إِلَى أَهْلِيهِمْ، فَنَزَلُوا مَعَهُمْ) بمكَّة (حَتَّى الفرع كأصله، أي: تحبُّ جنسها (فَنَزلُوا) عندها (وَأَرْسَلُوا إِلَى أَهْلِيهِمْ، فَنَزلُوا مَعَهُمْ) بمكَّة (حَتَّى فإذَا كَانَ بِهَا أَهْلُ أَبْيَاتٍ مِنْهُمْ، وَشَبَّ الغُلَامُ) إسماعيل بين ولدان جُرْهُمَ (وَتَعَلَّمَ العَربِيَّة مِنْهُمْ) ظاهره يعارض (٥) حديث ابن عبَّاسٍ المرويِّ في «مُستدرَك الحاكم»: «أوّل من نطق بالعربيَّة في المعربيَّة من ولد إبراهيم إسماعيلُ، وروى الزَّبير إسماعيل» وأُجيبَ بأنَّ المعنى: أوّل من تكلَّم بالعربيَّة من ولد إبراهيم إسماعيلُ، وروى الزَّبير ابن بكَّارٍ في «الفتح»: وبهذا القيد يُجمَع بين الخبرين، فتكون أوّليته في ذلك بحسب الزِّيادة إلى المُعلقة، فيكون بعد تعلُّمه أصل العربيَّة من جُرْهُمَ ألهمه الله العربيَّة الفصيحة في البيان، لا الأوَّلية المطلقة، فيكون بعد تعلُّمه أصل العربيَّة من جُرْهُمَ ألهمه الله العربيَّة الفصيحة

⁽١) في هامش (ج): من هنا المقابلة على خطِّ المصنّف.

⁽٢) في (د): «قالوا».

⁽٣) في (ب): «ألفى».

⁽٤) في الأصول الخطية: «الحع» وهو وهم، والتصويب من (ب).

⁽٥) في (د): المعارض.

المبينة فنطق بها، قال: ويشهد لهذا ما حكى ابن هشام عن الشَّرْقيِّ بن قطاميِّ(١): أنَّ عربيَّة إسماعيل كانت أفصح من عربيَّة يعرب بن قحطان وبقايا حِمْير وجُزْهُم (وَأَنْفَسَهُمْ) بفتح الفاء والسِّين، عطفٌ على «تعلُّم» أي: رغَّبهم فيه وفي مصاهرته. يُقال: أنفسني فلانَّ في كذا، أي: رغَّبني فيه، وقال في «المصابيح»: أي(١): صار نفيسًا فيهم رفيعًا يُتنافَس في الوصول إليه، ويرغبون فيه وفي مصاهرته (٣). وقوله في «الفتح»: «وأنفسَهم، بفتح الفاء بلفظ «أفعل» التَّفضيل، من النَّفاسة» ، تعقَّبه في «العمدة» فقال: إنَّه غلطٌ ، وليس هو إلَّا فعلًا ماضيًا من الإنفاس، والفاعل فيه (إسماعيل) (وَأَعْجَبَهُمْ حِينَ شَبَّ، فَلَمَّا أَدْرَكَ) الحلم (زَوَّجُوهُ امْرَأَةً مِنْهُمْ) اسمها عمارة بنت سعد بن أسامة فيما قاله ابن إسحاق، أو هي الجداء بنت سعدٍ فيما قاله السُّهيليُّ والمسعوديُّ/، د٨٣/٤٠ أو حيى(٤) بنت أسعد(٥) بن عملق فيما قاله عمر بن شبَّة (وَمَاتَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ) قيل: ولها من العمر تسعون (١) سنةً، ودفنها بالحِجْر (فَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ) بَيْلِيسِّة الِسَّمَ (بَعْدَمَا تَزَوَّجَ إِسْمَاعِيلُ يُطَالِعُ تَركَتَهُ) بكسر الرَّاء، أي: يتفقَّد حال ما تركه هناك، واستدلَّ بعضهم بهذا على أنَّ الذَّبيح إسحاق، محتجًا بأنَّ إبراهيم ترك إسماعيل رضيعًا وعاد إليه وقد تزوَّج، لأنَّ الذَّبح كان في الصغر في حياة أمِّه قبل تزوُّجه، فلو كان إسماعيل الذَّبيح، لذكره بين زمان الرِّضاع والتَّزويج. وأُجيب بأنَّه ليس في الحديث نفي(٧) مجيئه بين الزَّمانين، وفي حديث أبي جهم: «أنَّ إبراهيم كان يزور هاجر كلَّ شهر على البراق، يغدو غدوة فيأتي مكَّة، ثمَّ يرجع فيقيل في منزله بالشَّام (^)» (فَلَمْ يَجِدْ إِسْمَاعِيلَ، فَسَأَلَ امْرَأَتَهُ عَنْهُ فَقَالَتْ: خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا) أي/: يطلب لنا الرِّزق (ثُمَّ سَأَلَهَا عَنْ ٥٥٥٥

⁽١) في هامش (ج) و(ل): قال في «القاموس»: القُطَاميُّ ويُضَمُّ: الصَّقر، وشاعر كلبيُّ اسمه الحصين بن جمال أبو الشَّرقيُّ، بفتح الشِّين المعجمة وسكون الرَّاء وفي آخرها قاف، لقبِّ يشبه النَّسب، ابن القطاميِّ: اسمه الوليد بن حصين بن حبيب بن كمال الكلبيُّ.

⁽٢) في (م): «أن».

⁽٣) «ويرغبون فيه وفي مصاهرته»: مثبت من (س) و(ص).

⁽٤) في (د) و (م): «هي».

⁽٥) في (م): «سعد».

⁽٦) في (ل): «تسعين» وفي هامشها: قوله: «تسعين» كذا بخطِّه، تدبُّره، لعلَّه: ما يكمل تسعين سنة. وفي هامش (ج): «بخطه تسعون».

⁽٧) في (د): «ما ينفى».

⁽٨) في (د): «في الشَّام».

عَيْشِهِمْ وَهَيْتَتِهِمْ فَقَالَتْ) له(١): (نَحْنُ بِشَرِّ، نَحْنُ فِي ضِيقِ وَشِدَّةٍ، فَشَكَتْ إِلَيْهِ، قَالَ) إبراهيم لليَهُ لها: (فإِذَا جَاءَ زَوْجُكِ) إسماعيل (فَاقْرَئِي) بفتح الرَّاء (عَلَيْهِ السَّلَامَ) ولأبي ذَرِّ: «اقرئي» بحذف الفاء (وَقُولِي لَهُ: يُغَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِهِ) بفتح العين المهملة والفوقيَّة والموحَّدة، كنايةٌ عن المرأة (فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ كَأَنَّهُ آنَسَ شَيْئًا) بفتح الهمزة الممدودة والنُّون، وفي رواية «فلمَّا جاء إسماعيل وجدريح أبيه» (فَقَالَ: هَلْ جَاءَكُمْ مِنْ أَحَدِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، جَاءَنَا شَيْخٌ كَذَا وَكَذَا) وفي رواية عطاء ابن السَّائب عند عمر بن شبَّة: «كالمستخفَّة بشأنه» (فَسَأَلَنَا عَنْكَ) بفتح اللَّام (فَأَخْبَرْتُهُ) أنَّك خرجت تبتغى لنا (وَسَأَلَنِي: كَيْفَ عَيْشُنَا؟ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّا(١) فِي جَهْدٍ) بفتح الجيم (وَشِدَّةٍ، قَالَ) إسماعيل: (فَهَلْ أَوْصَاكِ بِشَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ) لك: (غَيّر عَتَبَةَ بَابِكَ. قَالَ: ذَاكِ) بكسر الكاف (أبِي) إبراهيم (وَقَدْ أَمَرَنِي أَنْ أُفَارِقَكِ، الحقيي بِأَهْلِكِ) بفتح الحاء المهملة (فَطَلَّقَهَا، وَتَزَوَّجَ مِنْهُمْ) أي: من جُرْهُمَ (أُخْرَى) اسمها سامة(٣) بنت مهلهل فيما قاله المسعوديُّ تبعًا للواقديُّ، أو بَشَامةُ -بموحَّدةِ فمُعجَمةٍ مخفَّفةٍ- بنت مهلهل بن سعد بن عوفٍ، أو عاتكة، وعن ابن إسحاق فيما حكاه ابن سعدٍ: رعلة بنت مضاض بن عمرو الجرهميَّة، وقيل غير ذلك (فَلَبِثَ) بكسر الموحَّدة (عَنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ أَتَاهُمْ بَعْدُ فَلَمْ يَجِدُهُ) أي: لم يجد إسماعيل (فَدَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ، فَسَأَلَهَا عَنْهُ، فَقَالَتْ: خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا) الرِّزق (قَالَ: كَيْفَ أَنْتُمْ؟ وَسَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ، فَقَالَتْ: نَحْنُ بِخَيْرِ وَسَعَةٍ) بفتح المهملة (وَأَثْنَتْ عَلَى اللهِ) مِمَرَجِلَ خيرًا بما هو أهله (فَقَالَ) لها: (مَا طَعَامُكُمْ؟ قَالَتِ: اللَّحْمُ. قَالَ فَمَا شَرَابُكُمْ؟ قَالَتِ: د٤/٤٤ المَاءُ) وزاد/ في حديث أبي الجهم: «اللَّبن» (قَالَ) إبراهيم: (اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي اللَّحْم وَالمَاءِ، قَالَ النَّبِيُّ مِنْ اللَّهِمْ: وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ يَوْمَئِذِ حَبُّ) حنطةٌ أو نحوها (وَلُوكَانَ لَهُمْ دَعَا لَهُمْ فِيهِ، قَالَ: فَهُمَا) أي: اللَّحم والماء (لَا يَخْلُو عَلَيْهِمَا) بالخاء المعجمة، وللكُشميهنيِّ - كما في «الفتح» -: «لا يخلوان» بالتَّثنية، وقال ابن القُوطيَّةِ (٤): خلوت بالشَّيء واختليت به (٥)، إذا لم أخلط به غيره،

⁽۱) «له»: ليس في (د).

⁽١) زيد في (د): ١ الرزق ١٠.

⁽٣) في (د): «شامة»، وفي غير (س): «أسامة» والمثبت موافقٌ لما في «الفتح» (٤٠٤/٦).

⁽٤) في النسخ باتفاق: «ابن القطوية»، وفي هامش (ج) و(ل): قوله: «القطويَّة» كذا بخطِّه، بتقديم الطَّاء على الواو، والَّذي في «الفتح»: ابن القوطيَّة، أي: بتقديم الواو على الطَّاء.

⁽٥) ابه ا: ليس في (د) و (ص).

ويُقال: خلَّى الرَّجل اللَّبن، إذا شرب غيره. وقال الكِرمانيُّ: أي(١): لا يعتمدهما (أَحَدّ) ويداوم عليهما (بِغَيْر مَكَّةَ إِلَّا لَمْ يُوَافِقَاهُ) لِمَا ينشأ عنهما من انحراف المزاج، إلَّا في مكَّة فإنَّهما يوافقانه، وهذا من جملة بركاتها وأثر دعاء الخليل لله الله وفي حديث أبي جهم: «ليس أحدٌ يخلو على اللَّحم والماء بغير مكَّة إلَّا اشتكى بطنه» وزاد في حديثه: «فقالت له: انزل -رحمك الله- فاطعم واشرب. قال: إنِّي لا أستطيع النُّزول. قالت: فإنِّي أراك شعثًا، أفلا أغسل رأسك وأدهنه؟ قال: بلي إن شئتِ، فجاءته بالمقام وهو يومئذٍ أبيض مثل المهاة(٢)، وكان(٣) في بيت إسماعيل ملقًى، فوضع قدمه اليمني وقدَّم إليها شقَّ رأسه وهو على دابَّته، فغسلت شقَّ رأسه الأيمن، فلمَّا فرغ حوَّلت له المقام حتَّى وضع قَدَمه اليسرى وقدَّم إليها برأسه، فغسلت شق رأسه الأيسر، فالأثر الَّذي في المقام من ذلك ظاهرٌ فيه موضع العقب والإصبع» (قَالَ: فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكِ فَاقْرَئِي عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَمُريهِ يُثْبِتُ عَتَبَةَ بَابِهِ) ثمَّ مضى إبراهيم (فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ قَالَ: هَلْ أَتَاكُمْ مِنْ أَحَدِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، أَتَانَا شَيْخُ حَسَنُ الهَيْئَةِ، وَأَثْنَتْ عَلَيْهِ) خيرًا (فَسَأَلَنِي عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَسَأَلَنِي: كَيْفَ عَيْشُنَا(٤) فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّا بِخَيْر) وسَعَةٍ (قَالَ: فَأَوْصَاكِ بِشَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. هُو يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَأْمُرُكَ أَنْ تُثْبِتَ عَتَبَةَ بَابِكَ) زاد أبو جهم في حديثه: «فإنَّها صلاح المنزل» (قَالَ) إسماعيل لها: (ذَاكِ أَبِي) بكسر الكاف (وَأَنْتِ العَتَبَةُ، أَمَرَنِي أَنْ أُمْسِكَكِ) زاد أبو جهم: «ولقد كنت عليَّ كريمةً، ولقد از ددت عليَّ كرامةً، فولدت لإسماعيل عشرة ذكورٍ» (ثُمَّ لَبِثَ عَنْهُمْ) إبراهيم (مَا شَاءَاللهُ، ثُمَّ جَاءَ) إليهم (بَعْدَ ذَلِكَ وَإِسْمَاعِيلُ يَبْرِي) بفتح التَّحتيَّة وسكون الموحَّدة وكسر الرَّاء من غير همز (نَبْلًا لَهُ) بفتح النُّون وسكون الموحَّدة، أي: سهمًا قبل أن يُركَّب فيه (٥) نصله وريشه، وهو السَّهم العربيُّ (تَحْتَ دَوْحَةٍ) بفتح الدَّال والحاء المهملتين بينهما واوُّ ساكنةً، شجرةٍ، وهي الَّتي نزل(١) إسماعيل وأمُّه تحتها أوَّل ما قدما مكَّة -كما مرَّ - (قَريبًا مِنْ زَمْزَمَ/، فَلَمَّا رَآهُ) إسماعيل (قَامَ إِلَيْهِ، فَصَنَعَ (٧) كَمَا يَصْنَعُ الوَالِدُ بِالوَلَدِ ٥٥٦/٥

⁽١) ﴿أَيِّ الْيِسْ فِي (د).

⁽٢) في هامش (ج): «المهاة» الشَّمس، والبقرة الوحشيَّة، والبلُّورة «قاموس».

⁽٣) زيد في (د): «يومئذ»، وهو تكرار.

⁽٤) قوله: «فأخبرته... عيشنا» سقط من (م).

⁽٥) «فيه»: ليس في (م).

⁽٦) زيد في (م): «إليها».

⁽٧) في (د): «فصنعا»، وكذا في «اليونينيَّة».

د٤/٤٨ب وَالوَلَدُ بِالوَالِدِ(١)) من الاعتناق والمصافحة وتقبيل اليد ونحو ذلك/. وفي رواية مَعْمَرٍ «قال: سمعت رجلًا يقول: بكيا حتَّى أجابهما الطَّير» (ثُمَّ قَالَ) إبراهيم للله: (يَا إِسْمَاعِيلُ، إِنَّ الله) مِنَهُ إِنَّ (أَمَرَنِي بِأَمْرِ. قَالَ) إسماعيل: (فَاصْنَعْ مَا أَمَرَكَ) به (رَبُّكَ. قَالَ: وَتُعِينُنِي) عليه؟ (قَالَ: وَأُعِينُكَ) ولأبي ذرِّ عن الكُشْميهَنيِّ: «فأعينك» (قَالَ) إبراهيم: (فَإِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ هَهُنَا بَيْتًا، وَأَشَارَ إِلَى أَكَمَةٍ) بفتح الهمزة والكاف والميم، إلى رابية (مُرْتَفِعَةِ عَلَى مَا حَوْلَهَا، قَال: فَعِنْدَ ذَلِكَ رَفَعًا) إبراهيم وإسماعيل، ولأبي ذرِّ: «رفع» بالإفراد، أي: إبراهيم (القَوَاعِدَ مِنَ البَيْتِ) جمع قاعدةٍ وهي الأساس، صفةٌ غالبةٌ من القعود بمعنى: الثَّبات، ورفعُها: البناءُ عليها، فإنَّه ينقلها عن هيئة الانخفاض إلى هيئة الارتفاع(١) (فَجَعَلَ إِسْمَاعِيلُ يَأْتِي بِالحِجَارَةِ، وَإِبْرَاهِيمُ يَبْنِي، حَتَّى إِذَا(٣) ارْتَفَعَ البِنَاءُ) زاد أبو جهم: «وجعل طوله في السَّماء تسعة أذرع، وعرضه في الأرض - يعنى: دوره - ثلاثين ذراعًا"، كان ذلك بذراعهم (جَاءَ) أي: إسماعيل (بِهَذَا الحَجَر) حجر المقام (فَوَضَعَهُ لَهُ) للخليل (فَقَامَ عَلَيْهِ وَهُو يَبْنِي، وَإِسْمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الحِجَارَةَ، وَهُمَا يَقُولَانِ: ﴿ رَبُّنَا لَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ﴾) لدعائنا (﴿ٱلْعَلِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٧]) ببنائنا(١) (قَالَ: فَجَعَلَا يَبْنِيَانِ حَتَّى يَدُورَا حَوْلَ البَيْتِ، وَهُمَا يَقُولَانِ: ﴿ رَبَّنَا لَقَبَّلُ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾) وقد قيل: ليس في العالم بناءٌ أشرف من الكعبة لأنَّ الآمر بعمارته ربُّ العالمين، والمبلِّغ والمهندس جبريل الأمين، والباني هو الخليل، والتَّلميذ المعين إسماعيل.

٣٣٦٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرِو قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ اللَّهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَبَيْنَ أَهْلِهِ مَا كَانَ خَرَجَ بِإِسْمَاعِيلَ وَأُمِّ إِسْمَاعِيلَ، وَمَعَهُمْ شَنَّةٌ فِيهَا مَاءٌ، فَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَّةِ، فَيَدِرُ لَبَنُهَا عَلَى صَبِيِّهَا حَتَّى قَدِمَ مَكَّةً، فَوَضَعَهَا تَحْتَ دَوْحَةٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى أَهْلِهِ، فَاتَّبَعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ، حَتَّى لَمَّا بَلَغُوا كَدَاءً نَادَتْهُ مِنْ وَرَائِهِ: يَا إِبْرَاهِيمُ إِلَى مَنْ تَغْرُكُنَا؟ قَالَ: إِلَى اللهِ، قَالَتْ: رَضِيتُ بِاللهِ، قَالَ: فَرَجَعَتْ فَجَعَلَتْ تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَّةِ، وَيَدِرُّ لَبَنُهَا عَلَى صَبِيَّهَا، حَتَّى لَمَّا فَنِيَ المَاءُ

⁽۱) في (د): «الولد بالوالد والوالد بالولد».

⁽٢) في هامش (ج): بخطّه: «الارفاع».

⁽٣) في هامش (ج) و(ل): لفظ «إذا» ليس في «الفرع المزي»، وهو ثابت في خطُّه.

⁽٤) في (د): ﴿بنيَّتنا﴾.

قَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ لَعَلِّي أُحِسُّ أَحَدًا، قَالَ: فَذَهَبَتْ فَصَعِدَتِ الصَّفَا فَنَظَرَتْ وَنَظَرَتْ، هَلْ تُحِسُ أَحَدًا؟ فَلَمْ تُحِسَّ أَحَدًا، فَلَمَّا بَلَغَتِ الوَادِيَ، سَعَتْ وَأَنَتِ المَرْوَةَ فَفَعَلَتْ ذَلِكَ أَشْوَاطًا، ثُمَّ قَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ مَا فَعَلَ -تَعْنِي الصَّبِيَّ- فَذَهَبَتْ فَنَظَرَتْ، فَإِذَا هُوَ عَلَى حَالِهِ كَأَنَّهُ يَنْشَغُ لِلْمَوْتِ، فَلَمْ تُقِرَّهَا نَفْشُهَا، فَقَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ لَعَلِّى أُحِسُّ أَحَدًا، فَذَهَبَتْ فَصَعِدَتِ الصَّفَا فَنَظَرَتْ وَنَظَرَتْ، فَلَمْ تُحِسَّ أَحَدًا، حَتَّى أَتَمَّتْ سَبْعًا، ثُمَّ قَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ مَا فَعَلَ؟ فَإِذَا هِيَ بِصَوْتٍ فَقَالَتْ: أَغِثْ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ خَيْرٌ، فَإِذَا جِبْرِيلُ، قَالَ: فَقَالَ بِعَقِبِهِ هَكَذَا، وَغَمَزَ عَقِبَهُ عَلَى الأرْض، قَالَ: فَانْبَثَقَ المَاءُ، فَدَهَشَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ فَجَعَلَتْ تَحْفِر، قَالَ: فَقَالَ أَبُو القَاسِم مِنَاسَعِيم، «لَوْ تَرَكَتْهُ كَانَ المَاءُ ظَاهِرًا»، قَالَ: فَجَعَلَتْ تَشْرَبُ مِنَ المَاءِ، وَيَدِرُّ لَبَنُهَا عَلَى صَبِيِّهَا -قَالَ - فَمَرَّ نَاسٌ مِنْ جُرْهُمَ بِبَطْنِ الوَادِي، فَإِذَا هُمْ بِطَيْرِ، كَأَنَّهُمْ أَنْكَرُوا ذَاكَ، وَقَالُوا: مَا يَكُونُ الطَّيْرُ إِلَّا عَلَى مَاء، فَبَعَثُوا رَسُولَهُمْ، فَنَظَرَ فَإِذَا هُمْ بِالمَاءِ، فَأَتَاهُمْ فَأَخْبَرَهُمْ فَأَنَوْا إِلَيْهَا، فَقَالُوا: يَا أُمَّ إِسْمَاعِيلَ، أَتَأْذَنِينَ لَنَا أَنْ نَكُونَ مَعَكِ، أَوْ نَسْكُنَ مَعَكِ؟ فَبَلَغَ ابْنُهَا فَنَكَحَ فِيهِمُ امْرَأَةً، قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ بَدَا لِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لأَهْلِهِ: إِنِّي مُطَّلِعٌ تَركتِي، قَالَ: فَجَاءَ فَسَلَّمَ فَقَالَ: أَيْنَ إِسْمَاعِيلُ؟ فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ: ذَهَبَ يَصِيدُ، قَالَ: قُولِي لَهُ إِذَا جَاءَ: غَيِّرْ عَتَبَةَ بابكَ، فَلَمَّا جَاءَ أَخْبَرَتْهُ قَالَ: أَنْتِ ذَاكِ فَاذْهَبِي إِلَى أَهْلِكِ، قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ بَدَا لإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لأَهْلِهِ: إِنِّي مُطَّلِعٌ تَركَتِي، قَالَ: فَجَاءَ فَقَالَ: أَيْنَ إِسْمَاعِيلُ؟ فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ: ذَهَبَ يَصِيدُ، فَقَالَتْ: أَلَا تَنْزِلُ فَتَطْعَمَ وَتَشْرَبَ؟ فَقَالَ: وَمَا طَعَامُكُمْ وَمَا شَرَابُكُمْ؟ قَالَتْ: طَعَامُنَا اللَّحْمُ، وَشَرَابُنَا المَاءُ، قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ، قَالَ: فَقَالَ أَبُو القَاسِم مِنَا شَعِيمٌ: "بَرَكَةٌ بِدَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللهُ عَلَيهِمَا وَسَلَّم». قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ بَدَا لإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لأَهْلِهِ: إِنِّي مُطَّلِعٌ تَركَتِي، فَجَاءَ فَوَافَقَ إِسْمَاعِيلَ مِنْ وَرَاءِ زَمْزَمَ، يُصْلِحُ نَبْلًا لَهُ، فَقَالَ: بَا إِسْمَاعِيلُ، إِنَّ رَبَّكَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ لَهُ بَيْتًا، قَالَ: أَطِعْ رَبُّكَ، قَالَ: إِنَّهُ قَذ أَمَرَنِي أَنْ تُعِينَنِي عَلَيْهِ. قَالَ: إِذَن أَفْعَلَ، أَوْ كَمَا قَالَ، قَالَ: فَقَامَا فَجَعَلَ إِبْرَاهِيمُ يَبْنِي، وَإِسْمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الحِجَارَةَ، وَيَقُولَانِ: ﴿ رَبَّنَا لَقَبَّلُ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ قَالَ: حَتَّى ارْتَفَعَ البِنَاءُ وَضَعُفَ الشَّيْخُ عَلَى نَقْلِ الحِجَارَةِ، فَقَامَ عَلَى حَجَرِ المَقَامِ، فَجَعَلَ يُنَاوِلُهُ الحِجَارَةَ، وَيَقُولَانِ ﴿ رَبَّنَا لَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) المسنَديُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عَمْرٍو) بفتح العين وسكون الميم، العقديُّ (قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ) المخزوميُّ المكِّيُّ (عَنْ كَثِيرِ بْنِ كَثِيرٍ بْنِ كَثِيرٍ بْنِ كَثِيرٍ بْنِ المثلَّثة فيهما، ابن المطَّلب بن أبي وداعة (عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عِنْ مَ انَّهُ (فَالَ: لَمَّا كَانَ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ) الخليل (وَبَيْنَ أَهْلِهِ) سارة، وسقط «وبين» لابن عساكر (مَا كَانَ)

من جنس الخصومة، لمَّا داخل سارة من الغيرة(١) بسبب ولادة هاجر إسماعيل (خَرَجَ) إبراهيم (بِإِسْمَاعِيلَ وَأُمِّ إِسْمَاعِيلَ) إلى مكَّة (وَمَعَهُمْ شَنَّةً) بفتح الشِّين المعجمة والنُّون المشدَّدة، قربةٌ يابسة (١) (فِيهَا مَاءٌ، فَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ) هاجر (تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَّةِ، فَيَدِرُّ لَبَنُهَا) بفتح الياء وكسر الدَّال المهملة (عَلَى صَبِيِّهَا حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، فَوَضَعَهَا) هي وإسماعيل (تَحْتَ دَوْحَةٍ) شجرةٍ، زاد في الرِّواية السَّابقة [ح: ٣٣٦٤]: «فوق زمزم في أعلى المسجد، وليس بمكَّة يومئذِ أحدُّ وليس بها ماءً اللهُمَّ رَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى أَهْلِهِ، فَاتَّبَعَتْهُ) بتشديد الفوقيَّة (أُمُّ إِسْمَاعِيلَ) ومعها د٤/٥٨٥ إسماعيل (حَتَّى لَمَّا بَلَغُوا كَدَاءٌ٣٧) بفتح الكاف/ والدَّال المهملة ممدودًا: أعلى مكَّة، ولأبي ذَرُّ وابن عساكر : «كُدِّي» بضمِّ الكاف وتنوين الدَّال مفتوحةً ، من غير همز ، والَّذي في «اليونينيَّة» : «كُدى» من غير تنوين (نَادَتْهُ) هاجر (مِنْ وَرَائِهِ: يَا إِبْرَاهِيمُ إِلَى مَنْ تَتْرُكُنَا؟ قَالَ: إِلَى اللهِ) مَنْجِلً (قَالَتْ: رَضِيتُ بِاللهِ. قَالَ: فَرَجَعَتْ) إلى موضعها الأوَّل (فَجَعَلَتْ تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَّةِ، وَيَدِرُ لَبَنُهَا عَلَى صَبِيَّهَا)(٤) إسماعيل (حَتَّى لَمَّا فَنِيَ المَاءُ) وانقطع لبنها (قَالَتْ: لَو ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ لَعَلِّي أُحِسُّ أَحَدًا) أي: أشعر به، أو أراه (قَالَ: فَذَهَبَتْ) ولأبي ذرِّ: إسقاط لفظ «قال» (فَصَعدَتِ الصَّفَا) بكسر العين (فَنَظَرَتْ وَنَظَرَتْ، هَلْ تُحِسُّ أَحَدًا؟ فَلَمْ تُحِسَّ أَحَدًا) فهبطت من الصَّفا (فَلَمَّا بَلَغَتِ الوَادِيّ سَعَتْ) سعى الإنسان المجهود حتَّى جاوزت الوادي (وَأَتَتِ) بالواو، ولأبي ذَرِّ: «أتت» (المَرْوَةَ) فقامت عليها ونظرت هل تحسُّ أحدًا؟ فلم تحسَّ أحدًا (فَفَعَلَتْ) ولأبي ذَرِّ: «وفعلت» (ذَلِكَ أَشْوَاطًا) سبعة (ثُمَّ قَالَتْ: لَو ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ مَا فَعَلَ -تَعْنِي: الصَّبِيَّ-) إسماعيل (فَذَهَبَتْ فَنَظَرَتْ) إليه (فَإِذَا هُو عَلَى حَالِهِ، كَأَنَّهُ يَنْشَغُ) بتحتيَّةٍ مفتوحةٍ فنونِ ساكنةٍ فشينِ مفتوحةٍ فغينِ معجمتين، يشهق من صدره (لِلْمَوْتِ) من شدَّة ما يَردُ عليه

 ⁽١) في هامش (ل): قال في «المصباح»: غار الرَّجل على امرأته، وغارت على زوجها تغار، من باب «تَعِبَ»، غَيْرًا وغَيْرَة ؛ بالكسر.

⁽٢) في هامش (ج): «يابسة» كذا بخطه، وليس في النهاية ولا القاموس ولا غيرهما، تفسير الشنة باليابسة. إنَّما فسَّروه بالبالية والخَلَق. وفي هامش (ل): قوله: «يابسة» كذا بخطُّه، القربة: الشنَّة، [كما] في «القاموس» و«المصباح».

⁽٣) في هامش (ج) و(ل): «كَدَاء» بالفتح والمدِّ، ولا ينصرف للعلميَّة والتَّأنيث. «مصباح»، والَّذي في «الفرع» بالتَّنوين.

⁽٤) زيد في (ب) و (س): (أي).

(فَلَمْ تُقِرَّهَا نَفْسُهَا) بضمّ المثنَّاة الفوقيَّة وكسر القاف وتشديد الرَّاء، و«نفسُها» رفعٌ على الفاعليَّة، أي: لم تتركها نفسها مستقرَّةً فتشاهده في حال الموت (فَقَالَتْ: لَو ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ لَعَلِّي أُحِسُّ أَحَدًا، فَذَهَبَتْ فَصَعِدَتِ الصَّفَا فَنَظَرَتْ وَنَظَرَتْ، فَلَمْ تُحِسَّ أَحَدًا/ حَتَّى أَتَمَّتْ ٥٧٥٥ سَبْعًا، ثُمَّ قَالَتْ: لَو ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ مَا فَعَلَ؟) تعنى: ولدها (فَإِذَا هِيَ بِصَوْتٍ فَقَالَتْ: أَغِثْ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ خَيْرٌ، فَإِذَا جِبْرِيلُ) عند موضع زمزم، وفي حديث عليِّ عند الطّبريِّ بإسناد حسن: «فناداها جبريل، فقال: من أنت؟ قالت: أنا هاجر أمُّ ولد إبراهيم. قال: فإلى من وكَّلكما(١٠)؟ قالت: إلى الله. قال: وكَّلكما إلى كافي» (قَالَ: فَقَالَ بِعَقِبِهِ) أشار بها (هَكَذَا، وَغَمَزَ) بغين وزاي معجمتين (عَقِبَهُ عَلَى الأَرْضِ، قَالَ: فَانْبَثَقَ) بهمزة وصل فنوني ساكنةٍ فموحَّدةٍ فمثلَّثةٍ مفتوحتين فقافٍ، فانخرق (المَاءُ) وتفجَّر (فَدَهَشَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ) بفتح الدَّال والهاء، ولأبي ذرِّ: «فدهِشت» بكسر الهاء (فَجَعَلَتْ تَحْفِرُ) بكسر الفاء آخره راءٌ، وللكُشميهنيّ: «تحفن» بنونٍ بدل الرَّاء، أي: تملأ كفَّيها من الماء، والأوَّل أوجه، ففي رواية عطاء بن السَّائب عند عمر(١) بن شبَّة: «فجعلت تفحص (٣) الأرض بيديها» (قَالَ: فَقَالَ أَبُو القَاسِم مِنَ الشَّعِيامُ: لَو تَرَكَّتْهُ كَانَ المَاءُ ظَاهِرًا) على وجه الأرض (قَالَ: فَجَعَلَتْ تَشْرَبُ مِنَ (٤) المَاءِ وَيَدِرُ لَبَنُهَا عَلَى صَبِيَّهَا) بفتح الياء وكسر الدَّال/ (قَالَ: فَمَرَّ نَاسٌ مِنْ جُرْهُمَ بِبَطْن الوَادِي، فَإِذَا هُمْ بِطَيْر) عائفٍ (كَأَنَّهُمْ أَنْكَرُوا ١٥/٤٥ب ذَاكَ، وَقَالُوا: مَا يَكُونُ الطَّيْرُ إِلَّا عَلَى مَاءٍ) ولم يُعهَد هنا ماءٌ (فَبَعَثُوا رَسُولَهُمْ فَنَظَرَ) هو ومن معه من أتباعه (فَإِذَا هُمْ بِالمَاءِ) ولأبي ذرِّ: «فنظروا فإذا هم» بواو الجمع وميمه، ولأبي ذرِّ أيضًا: «فنظر(٥) فإذا هو» بالإفراد فيهما (فَأَتَاهُمْ فَأَخْبَرَهُمْ) بوجود الماء (فَأَتَوْا إِلَيْهَا فَقَالُوا: يَا أُمَّ إِسْمَاعِيلَ، أَتَأْذَنِينَ لَنَا أَنْ نَكُونَ مَعَكِ، أَو نَسْكُنَ مَعَكِ؟) شَكُّ من (١) الرَّاوي، وزاد في الرِّواية السَّابقة [ح: ٣٣٦٤]: «فقالت: نعم ولكن لا حقَّ لكم في الماء. قالوا: نعم. فنزلوا وأرسلوا إلى أهليهم فنزلوا معهم، حتَّى إذا كان بها أهل أبياتٍ منهم، وشبَّ الغلام وتعلُّم العربيَّة منهم

⁽١) في هامش (ج): وكَلِّ الأمرَ إليه؛ كـ "وَعَد" فوَّضه.

⁽٢) في (د): ﴿عمرو ﴾ وهو تحريفٌ.

⁽٣) في هامش (ل): «فحص الأرض»: حفرها. «مصباح».

⁽٤) «من»: سقط من (د).

⁽٥) ﴿فنظرِ ﴿: ليس في (ص).

⁽٦) «من»: ليست في (ص) و(م).

إرشادالتاري

وأَنْفَسَهم وأعجبهم حين شبَّ » (فَبَلَغَ ابْنُهَا) الفاء فصيحةٌ ، أي: فأذنت فكان كذا فبلغ -كما مرَّ- (فَنَكَحَ فِيهِمُ امْرَأَةً) تُسمَّى عمارة بنت سعدٍ، أو غيرها -كما مرَّ قريبًا- (قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ بَدَا) ظهر (الإِبْرَاهِيمَ) التَّوجُّه إليهما (فَقَالَ الأَهْلِهِ) سارة: (إِنِّي مُطَّلِعٌ) بضمِّ الميم وتشديد الطَّاء (تَرِكَتِي) أي: ما تركته بمكَّة -وهو إسماعيل وأمُّه- وعند الفاكهيِّ من وجهِ آخر، عن ابن جريجٍ، عن رجلٍ، عن سعيد بن جُبيرٍ، عن ابن عبَّاسٍ: «أنَّ سارة داخلتها غَيْرةً، فقال لها إبراهيم: لا أنزل حتَّى أرجع إليك» (قَالَ: فَجَاءَ) بعدما تزوَّج إسماعيل فلم يَجِدْهُ (فَسَلَّمَ فَقَالَ) لامرأته: (أَيْنَ إِسْمَاعِيلُ؟ فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ: ذَهَبَ يَصِيدُ) وفي رواية ابن جريج: «وكان عيش إسماعيل الصَّيد، يخرج فيتصيَّد» وزاد المؤلِّف في الرِّواية السَّابقة [ح: ٣٣٦٤]: «ثمَّ سألها عن عيشهم وهيئتهم؟ فقالت: نحن بِشَرّ، نحن في ضيقٍ وشدَّةٍ، فشكت إليه» (قَالَ) إبراهيم: (قُولِي لَهُ) لإسماعيل: (إِذَا جَاءَ: غَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِكَ) ولأبي ذرِّ وابن عساكر: «بيتك» بدل «بابك» (فَلَمَّا جَاءَ) إسماعيل (أَخْبَرَتْهُ) بذلك (قَالَ) ولأبي ذرِّ: «فقال»: (أَنْتِ ذَاكِ) المراد بالعتبة، أمرني بطلاقك (فَاذْهَبِي إِلَى أَهْلِكِ) زاد في الرِّواية السَّابقة [ح: ٣٣٦٤]: «فطلَّقها وتزوَّج منهم أخرى» (قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ بَدَا لإِبْرَاهِيمَ) التَّوجُّه إلى إسماعيل بمكَّة (فَقَالَ لأَهْلِهِ) زوجته: (إِنِّي مُطَّلِعٌ تَركَتِي، قَالَ: فَجَاءَ) منزل إسماعيل (فَقَالَ: أَيْنَ إِسْمَاعِيلُ؟ فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ: ذَهَبَ يَصِيدُ، فَقَالَتْ: أَلَا) بالتَّخفيف (تَنْزِلُ فَتَطْعَمَ وَتَشْرَبَ؟ فَقَالَ) لها: (وَمَا طَعَامُكُمْ وَمَا شَرَابُكُمْ؟ قَالَتْ) له: (طَعَامُنَا اللَّحْمُ، وَشَرَابُنَا المَاءُ. قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِم، قَالَ: فَقَالَ أَبُو القَاسِم مِنْ الشَّرِيام: بَرَكَةٌ) أي: في طعام مكَّة وشرابها بركةٌ، ففيه حذفٌ (بِدَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللهُ د٤/١٨٦ عَلَيهِما وَسَلَّم) بضمِّير التَّثنية، أي: نبيِّنا وإبراهيم، وثبتت التَّصلية لأبي ذَرِّ (قَالَ: ثُمَّ/ إِنَّهُ بَدَا لإِبْرَاهِيمَ) التَّوجُّه لمكَّة (فَقَالَ لأَهْلِهِ: إِنِّي مُطَّلِعٌ تَرِكَتِي، فَجَاءَ) لمكَّة (فَوَافَقَ إِسْمَاعِيلَ مِنْ وَرَاءِ زَمْزَمَ، يُصْلِحُ نَبْلًا لَهُ) بفتح النُّون وسكون الموحَّدة، سهامًا عربيَّةً بغير نصل ولا ريش (فَقَالَ: يَا إِسْمَاعِيلُ إِنَّ رَبَّكَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ لَهُ بَيْتًا) ههنا (قَالَ) إسماعيل: (أَطِعْ رَبَّكَ. قَالَ: إِنَّهُ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ تُعِينَنِي عَلَيْهِ. قَالَ) إسماعيل: (إِذَنْ أَفْعَلَ) نُصِب (أُو كَمَا قَالَ، قَالَ: فَقَامَا فَجَعَلَ إِبْرَاهِيمُ يَبْنِي، وَإِسْمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الحِجَارَةَ، وَيَقُولَانِ: ﴿رَبَّنَا نَقَبَّلُ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ ٥/٨٥٠ [البقرة: ١٢٧] قَالَ: حَتَّى ارْتَفَعَ البِنَاءُ/ وَضَعُفَ الشَّيْخُ) إبراهيم لِيلًا (عَلَى) ولأبي ذرَّ عن الكُشْميهَني : «عن» (نَقْلِ الحِجَارَةِ، فَقَامَ عَلَى حَجَرِ المَقَامِ فَجَعَلَ) إسماعيل (يُنَاوِلُهُ الحِجَارَةَ،

وَيَقُولَانِ: ﴿ رَبُّنَا نَقَبَلُ مِنّا إِنَّكَ أَنتَ السّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾) وفي حديث عثمان: «ونزل عليه الرُّكن والمقام، فكان إبراهيم يقوم على المقام يبني عليه ويرفعه له إسماعيل، فلمّا بلغ الموضع الّذي فيه الرُّكن، وضعه يومئذ موضعه، وأخذ المقام فجعله لاصقًا بالبيت، فلمّا فرغ إبراهيم من بناء الكعبة جاءه جبريل فأراه المناسك كلّها، ثمّ قام إبراهيم على المقام فقال: يا أيّها النّاس أجيبوا ربّكم، فوقف إبراهيم وإسماعيل تلك المواقف، وحجّه إبراهيم وسارة من بيت المقدس، ثمّ رجع إبراهيم إلى الشّام، فمات بالشّام». زاد في نسخة الصّغانيّ هنا: لفظ «باب»، وسقط لغيره.

٣٣٦٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرِّ إِلَيْ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الأَرْضِ أَوَّلَ؟ التَّيْمِيُ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرِّ إِلَيْ قَالَ: «المَسْجِدُ الأَقْصَى»، قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: «المَسْجِدُ الأَقْصَى»، قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ سَنَةً، ثُمَّ أَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ بَعْدُ فَصَلِّه، فَإِنَّ الفَضْلَ فِيهِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ) سليمان بن مهران قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ النَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ) يزيد بن شريك (حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ) سليمان بن مهران قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ النَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ) يزيد بن شريك ابن طارق التَّيميِّ، أنّه (قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرِّ شَيَّةٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الأَرْضِ أَوَّلَ؟) بفتح اللَّام غير منصرف، ولأبي ذرِّ: «أوَّلُ(۱)» بضمَّها ضمة بناء لقطعها عن الإضافة؛ كما بُنِيت «قبلُ» و«بعدُ» قال أبو البقاء: وهو الوجه، والتَقدير: أوَّل كلُّ شيء، ويجوز النَّصب منصرفا، أي(۱): أيُّ مسجدٍ وُضِعَ أوَّلًا للصَّلاة؟ (قالَ) عَيلِيَسَة النَّمَ : (المَسْجِدُ المَحْرَامُ، قَالَ) أبو ذرِّ: (قُلْتُ) يا رسول الله (ثُمَّ أَيُّ؟) بالتَّنوين مُشدَّدًا، أي: ثمَّ أيُّ مسجدٍ وُضِع بعد المسجد الحرام؟ (قالَ) عَيلِيَسَة النَّمَ (المَسْجِدُ الأَقْصَى) مسجد بيت المقدس بُنِي بعده، وسُمِّي بالأقصى لبعد المسافة بينه وبين الكعبة، أو لأنَّه لم يكن وراءه مسجدٌ، أو لبعده عن الأقذار والخبائث(۱) (قُلْتُ): يا رسول الله (كَمْ كَانَ(٤) بَيْنَهُمَا؟) أي: كم بين بناءي (١٠ المسجدين؟

⁽۱) «أول»: ليس في (د).

⁽۲) «أي»: ليس في (ص) و(م).

⁽٣) زيد في (د): «قال».

⁽٤) «كان»: ليس في (د)، وفي هامش (ل): لفظ «كان» ثابت في «الفرع»، ساقط من خطِّ الشارح.

⁽٥) في (د): «بناء».

د٨٦/٤٠ (قَالَ) بَالْشِلاة النَّلِم: بينهما (أَرْبَعُونَ/ سَنَةً) استُشكل: بأنَّ الخليل بني الكعبة وسليمان بني الأقصى، وبينهما أكثر من أربعين سنةً. وأُجيب بأنَّه لا دلالة في الحديث على أنَّ الخليل وسليمان ابتدأا وضعهما لهما، بل إنَّما جدَّدا ما كان أسَّسه غيرهما، فليس إبراهيم أوَّل من بني الكعبة، ولا سليمان أوَّل من بني الأقصى، وبناء آدم للكعبة مشهورٌ، فجائزٌ أن يكون لمَّا فرغ آدم من بناء الكعبة وانتشر ولده في الأرض بني بعضهم المسجد الأقصى، وفي «كتاب التّيجان» لابن هشام: أنَّ آدم لمَّا بني الكعبة أمره الله تعالى بالمسير(١) إلى بيت المقدس وأن يبنيه، فبناه ونسك فيه (ثُمَّ أَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ بَعْدُ) أي: بعد إدراك وقتها (فَصَلَّه) بهاء السَّكت، وللكشميهنيِّ: «فصلِّ» (فَإِنَّ الفَضْلَ فِيهِ) أي: في فعل الصَّلاة إذا حضر وقتها، زاد من وجهٍ آخر عن الأعمش [ح: ٣٤٢٥]: «والأرض لك مسجدٌ».

وهذا الحديث أخرجه المؤلِّف أيضًا فيه(٢) [ح: ٣٤٢٥]، ومسلمٌ في «الصَّلاة»، والنَّسائئُ فيه وفي «التَّفسير»، وابن ماجه في «الصَّلاة».

٣٣٦٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرِو مَوْلَى المُطَّلِب، عَنْ أَنَس بْن مَالِكِ عِنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ مِنَاشِعِيمُ طَلَعَ لَهُ أُحُدُّ فَقَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ، اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ ، وَإِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا» ، وَرَوَاهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ مِنَ اللهِ عِن النَّبِيِّ مِنَ اللهِ عِن اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَمْ اللهِ عَمْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ النَّبِيِّ مِنَ اللهِ عَمْ اللهِ عَنْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْ اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَيْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللّهِ عَلَى الللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى الللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى الللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى الللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى الللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى الللّهِ عَلَى اللّهِي

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةً) بفتح الميم واللَّام، القَعْنَبِيُّ (عَنْ مَالِكِ) الإمام الأعظم (عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرِو) بفتح العين فيهما، واسمه ميسرة (مَوْلَى المُطّلِب) بن عبد الله بن حنطب القرشيِّ المخزوميِّ (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكِ سِنْ اللهِ صِنَاللهِ مِنَاللهِ مِنَاللهِ مِنَاللهِ عَلَا طَلَعَ) ظهر (لَهُ أُحُدٌ) بِضِمِّ الهمزة والحاء المهملة، جبلٌ معروفٌ بالمدينة (فَقَالَ: هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا) حقيقةً أو مجازًا، أو هو من باب الإضمار، أي: يحبُّنا أهله (وَنُحِبُّهُ، اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ) إسناد التَّحريم إليه لأنَّه مبلِّغه، وإلَّا فهو(٣) حرامٌ بحرمة الله يوم خلق السَّموات والأرض؛ كما ثبت في

⁽۱) في (د): «بالسير».

⁽٢) في غير (د) و(م): بياض، والمراد: في هذا الباب، وفي هامش (ج) و(س) و(ل): بيَّض له الشَّارح، ولم يذكره المرِّيُّ في «الأطراف» إلَّا هنا في «الأنبياء». فليُحرَّر،

⁽٣) في (ب) و (س): افهي».

حديثٍ آخر(١) عند المؤلِّف [ح: ١٨٣٤] (وَإِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا) بتخفيف الموحَّدة، تثنية لابةٍ، وهي الحَرَّة؛ الأرض ذات الحجارة السُّود.

وهذا الحديث مرَّ في «كتاب الجهاد» في «باب فضل الخدمة في الغزو» [ح: ٢٨٨٩].

(وَرَوَاهُ) أي: الحديث المذكور، وثبتت الواو لأبي ذَرِّ (عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ) الأنصاريُّ فيما وصله في «البيوع» في «باب بركة صاع النَّبيِّ مِنى الله اللهُ إلى النَّبِيِّ مِنى الله اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ الل

هذا آخر المجلَّدة الأولى من «اليونينيَّة» كما رأيته بهامش(١) الفرع بخطِّ الشَّيخ شمس(١) الدِّين المزِّيِّ الحريريِّ(١).

٣٣٦٨ – حَدَّنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ ابْنَ أَبِي بَكْرٍ أَخْبَرَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ، عَنْ عَائِشَة لَبُّيُّ فَرُوجِ النَّبِيِّ مِنَاسُهِ مِنَ رَسُولَ اللهِ مِنَاسُهِ مِنَ اللهِ مِنَاسُهِ مِنَا اللهِ مِنَاسُهِ مِنَاسُهِ مِنَا اللهِ عَلَى اللهِ أَلَا تَرُدُهَا عَلَى اللهِ تَرَيْ أَنَّ قَوْمَكِ بَنَوُا الكَعْبَة اقْتَصَرُوا عَنْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ ؟ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَلَا تَرُدُهَا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ ؟ فَقَالَ: «لَوْلَا جِدْثَانُ قَوْمِكِ بِالكُفْرِ». فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ: لَئِنْ كَانَتْ عَائِشَةُ سَمِعَتْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ ؟ فَقَالَ: «لَوْلَا جِدْثَانُ قَوْمِكِ بِالكُفْرِ». فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ: لَئِنْ كَانَتْ عَائِشَةُ سَمِعَتْ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ مِنَاسُمِهِ مَا أُرَى أَنَّ رَسُولَ اللهِ مِنَاسُمِهِ مَا أَرَى أَنَّ رَسُولَ اللهِ مِنَاسُمِهِ مَا أَرَى أَنَّ رَسُولَ اللهِ مِنَاسُمِهِ مَا أَرَى أَنَّ رَسُولَ اللهِ مِنَاسُمِهِ مَا أَدَى أَنَّ رَسُولَ اللهِ مِنَاسُمِهِ مَا أَدَى أَنَ رَسُولَ اللهِ مِنَاسُمِهِ مَا أَدَى أَنَ رَسُولَ اللهِ مِنَاسُمِهِ مِنَ مَا أَدَى أَنَ وَسُولَ اللهِ مِنَاسُمِهُ مَا أَلَى إِلْمُ اللهِ مِنَاسُمُ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ، وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ: عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ.

وبه (٥) قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ) / التَّنِيسيُّ قال: (أَخْبَرَنَا مَالِكُ) الإمام (عَنِ ابْنِ ههه ٥٥ شَهَابٍ) محمَّد بن مسلمِ الزُّهريِّ (عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ) بن عمر (أَنَّ ابْنَ أَبِي بَكْرٍ) هو عبد الله

⁽١) «آخر»: ليس في (د).

⁽۱) زيد في (م): «في».

⁽٣) في (د)، وفي نسخة في (م): «شرف».

⁽٤) في هامش (ج): قف: آخر المجلَّدة الأولى من «اليونينيَّة».

⁽٥) في هامش (ج) و(ل): قال الشَّيخ يُشُ: الحمد لله وحده، من هنا وقعت المقابلة على «اليونينيَّة»، أعان الله على الإكمال والتَّحرير والنَّفع بمنَه وكرمه، ثمَّ بلغ مقابلة على «اليونينيَّة» بقراءة سيِّدنا الشَّيخ العلَّمة الضَّابط برهان الدِّين المقدسيِّ نفع الله به على آخر المجلَّدة الأولى من «اليونينيَّة» في هذا الموضع ما صورته: بلغت قراءة وتصحيحًا وعرضًا في المجلس الرَّابع والثَّلاثين بين يدي شيخنا شيخ الإسلام أبي عبدالله محمَّد بن مالك الجيَّانيُّ الطَّائيُّ -صاحب «الألفية النَّحويَّة» و «التَّسهيل» و «الكافيَّة الكبرى» وغيرها، رحمه الله رحمة واسعة، تاريخ وفاته ٢٧٢ه - بالأصول المذكورة «ه ص س ط»، في سادس عشري ربيع الآخرة، سنة سبعين وستُّ مئة بدمشق المحروسة، كتبه عليُّ بن محمَّد بن عبد الله اليونينيُّ، عفا الله عنه ولطف به. كذا بخطُّه.

ابن أبي بكرٍ الصِّدِّيق (أَخْبَرَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ، عَنْ عَائِشَةَ البُّرُمُ (١) زَوْجِ النَّبِيِّ مِنالْسْعِيامُ: أَنَّ د ١٨٧/٤ رَسُولَ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ عِنْ اللهِ عَلَى اللهُ عَرَيْ أَنَّ قَوْمَكِ) قريشًا (بَنَوُ الكَعْبَةَ) والأبي ذَرٌّ عن الكُشْميهَنيِّ: «لمَّا بنوا الكعبة» (اقْتَصَرُوا عَنْ(١) قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ؟) جمع قاعدة وهي الأساس (فَقُلْتُ: يَارَسُولَ اللهِ، أَلَا تَرُدُهَا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ؟ فَقَالَ) بَلِيْطِّهِ النَّهِ: (لَوْلَا حِدْثَانُ قَوْمِكِ) قريشٍ -بكسر الحاء وسكون الدَّال المهملتين وفتح المثلَّثة- مبتدأٌ خبره محذوفٌ وجوبًا، أي: موجودٌ، أي: قرب عهدهم (بِالكُفْرِ) زاد في «الحجِّ» [ح: ١٥٨٣]: «لفعلت» (فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ: لَئِنْ كَانَتْ عَائِشَةُ) رَبِي (سَمِعَتْ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ مِنْ الشَّعِيْم) التَّرديد للتَّقرير لا للشَّكِ والتَّضعيف (مَا أُرَى) بضمِّ الهمزة: ما أظنُّ (أَنَّ رَسُولَ اللهِ سِنَاسْدِيمٌ) وسقط لغير الحَمُّويي والمُستملي لفظ: «أنَّ» (تَرَكَ اسْتِلَامَ الرُّكْنَيْنِ اللَّذَيْنِ يَلِيَانِ الحِجْرَ) بكسر المهملة وسكون الجيم (إِلَّا أَنَّ البَيْتَ لَمْ يُتَمَّمْ) ما نقص منه، وهو الرُّكن الَّذي كان في الأصل (عَلَى قَوَاعِد إِبْرَاهِيمَ) لِلله، فالموجود الآن في جهة الحجر بعض الجدار الَّذي بنته قريشٌ (وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ) ابن أبي أُوَيسٍ في روايته لهذا الحديث: (عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ (٣) بْنِ أَبِي بَكْرِ) فبيَّن أنَّ ابن أبي بكرٍ المذكور في الرِّواية السَّابقة هو عبدالله، وقد أورد المؤلِّف حديث إسماعيل هذا في «التَّفسير» [ح: ٤٤٨٤] وقوله «وقال: إسماعيل... إلى آخره» ثابتٌ لأبي ذرِّ عن المُستملي والكُشْميهَنيّ.

٣٣٦٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْن أَبِي بَكْر بْن مُحَمَّدِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمِ الزُّرَقِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو حُمَيْدِ السَّاعِدِيُّ عِنْ جَمْرِو بْنِ سُلَيْمِ الزُّرَقِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو حُمَيْدِ السَّاعِدِيُّ عِنْ جَمْرِو قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ سِنَاشِيرِم: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلَّ عَلَى مُحَمَّدِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ) التِّنِّيسيُّ قال: (أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَس) الإمام الأعظم، وسقط «ابن أنسِ» لأبي ذرِّ (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْم) بفتح الحاء المهملة وسكون الزَّاي (عَنْ أَبِيهِ) أبي بكرٍ (عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ) بفتح العين كالسَّابق،

⁽۱) في (د): «عنهما».

⁽١) في (ص): اعلى الم

⁽٣) ابن محمَّدا: سقط من (د).

و «سُلَيم» بضمّ السّين مصغّرًا (الزُّرَقِيِّ) بضمّ الزَّاي وفتح الرَّاء بعدها قاق مكسورة، أنَّه (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (أَبُو حُمَيْدٍ) عبد الرَّحمن (السَّاعِدِيُّ رَاليُّهُ: أَنَّهُمْ) أي: الصَّحابة الرَّبيُّ (قَالُوا) ولأبي الوقت وابن عساكر: «أنَّه» أي: أبا حُميد السَّاعديُّ «قال»: (يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ مِنْ الشِّيرِ عُم: قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ) صلاةً تليق به (وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ) نسله أولاد بنته فاطمة ﴿ يُرْبُهُ صلاةً تليق بهم (كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ(١) إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ) وعند ابن ماجه: «كما باركت على آل إبراهيم في العالمين» ولفظ «الآلُ» مقحّمٌ، والمعنى: كما سبقت منك الصَّلاة على إبراهيم نسألك الصَّلاة على سيِّدنا(١) محمَّد بطريق الأُولي/، وبهذا التَّقرير(٣) د٨٧/٤٠ يندفع الإيراد المشهور، وهو أنَّ مِن شَرْطِ التَّشبيه أن يكون المشبَّه به أقوى، والحاصل من الجواب: أنَّ التَّشبيه هنا ليس من باب إلحاق الكامل بالأكمل، بل من باب(١) التَّهييج ونحوه، والمراد بالبركة النُّموُّ والزِّيادة من الخير والكرامة، أو التَّطهير من العيوب والتَّزكية، أو المراد: ثبات ذلك ودوامه واستمراره، من قولهم: بركت الإبل، أي(٥): ثبتت على الأرض، وبه جزم أبو اليُمْن ابنُ عساكر فيما حكاه شيخنا(٦)، فقال: «وبارك» أي: فأثبت وأدِمْ لهم ما أعطيتهم من الشَّرف والكرامة. قال شيخنا: ولم يصرِّح أحدُّ بوجوب قوله: «وبارك على محمَّدٍ» فيما عثرنا(٧) عليه، غير أنَّ ابن حزم ذكر ما يُفهِم وجوبها في الجملة، فقال: على المرء أن يُبارك عليه ولو مرَّةً في العمر، وأن يقولها بلفظ خبر أبي (٨) مسعودٍ أو أبي (٩) حُمَيدٍ أو كعب. وظاهر

⁽١) «آل»: سقط من (د)، وكذا في الموضع اللَّاحق، والمثبت موافق لليونينية.

⁽۱) «سيدنا»: ليس في (د).

⁽٣) في (م): «التقدير».

⁽٤) «باب»: ليس في (د).

⁽۵) «أي»: ليس في (د).

⁽٦) في هامش (ل): أي: شيخ الإسلام زكريًّا.

⁽٧) في هامش (ج) و(ل): عثر؛ كا ضَرَبَ » و «نَصَرَ » و «عَلِمَ » و «كَرُمَ »، عِثرًا وعثيرًا وعثارًا، أو تعقر. انتهى. ثمَّ قال: والعثور: الاطِّلاع. «قاموس».

⁽٨) في غير (د): «ابن»، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب، وفي هامش (ل): قوله: «أبي مسعود» كذا بخطِّه، وحديث التَّشهد لابن مسعود.

⁽٩) «أبي»: سقط من غير (د).

كلام صاحب "المغني" من الحنابلة: وجوبها في الصّلاة، فإنّه قال: وصفة الصّلاة كما ذكرها الخِرَقِيُّ انّما ذكر ما اشتمل عليه حديث كعبٍ، ثمَّ قال: وإلى هنا انتهى الحِرَقِيُّ إنَّما ذكر ما اشتمل عليه حديث كعبٍ، ثمَّ قال: وإلى هنا انتهى الوجوب. والظَّاهر: أنَّ أحدًا من الفقهاء لا يوافق على ذلك، قاله المجد الشِّيرازيُّ.

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «الدَّعوات» [ح:٦٣٦٠]، ومسلمٌ في «الصَّلاة»، وكذا أبو داود والنَّسائيُّ وابن ماجه.

٣٣٧٠ - حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالاً: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ: حَدَّثَنَا فَالْمَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عِيسَى: سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى أَبُو فَرُوةَ مُسْلِمُ بْنُ سَالِمِ الْهَمْدَانِيُ قَالَ: قَلَا حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عِيسَى: سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى قَالَ: لَلاَ أَهْدِي لَكَ هَدِيَّةً سَمِعْتُهَا مِنَ النَّبِيِّ مِنَاشِهِ مِ فَقُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَقُلْتُ: بَلَى هَدِيَّةً سَمِعْتُهَا مِنَ النَّبِيِّ مِنَاشِهِ مِ فَقُلْتُ: بَلَى، فَقَالَ: اللهِ مِنَاشِهِ مِنَاشِهِ مِنَا اللهِ مِنَاشِهِ مِنَاشِهِ مِنَاشِهِ مِنَاشِهِ مِنَاشِهِ مَنَالَ اللهِ مِنَاشِهِ مِنَاشِهِ مَنَا اللهِ مِنَاشِهِ مَنَا اللهِ مَنَالَهُ مَنَا اللهِ مِنَاشِهِ مَنَا اللهِ مِنَاشِهِ مَنَا اللهِ مَنَالَ اللهِ مِنَاشِهِ مَنَا اللهِ مِنَاشِهِ مَنْ اللهِ مِنَاشِهِ مَنَا اللهِ مِنَاشِهِ مَنْ اللهِ مَنَا اللهُ مَا اللهِ مِنَاشِهِ مَنْ اللهِ مَنَا اللهُ مَا اللهُ مَا مَلَا عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى فَوَلُوا: اللَّهُمَّ مَل عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إَبْرَاهِيمَ وَالْ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا مَلَيْتَ عَلَى عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى الْمُرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَ بَارِكُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى الْمُعْتَدِ مَا اللهُ الْمُعَلَى اللهُ مُعَمِّدٍ وَعَلَى الْمُعَلَى الْمُعَالِمُ اللهُ الْمُعَلَّدِ مُنْ اللهُ مُنْ اللهُ مُنْ مُنْ اللهُ الْمُعَلَى اللهُ اللهُ الْمُنْ اللهُ الله

41./0

وبه قال: (حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ) أبو محمَّدِ الدَّارميُّ مولاهم البصريُّ/ (وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) أبو سلمة المِنْقَرِيُّ (قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ زِيَادِ) العبديُّ مولاهم البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو فَرْوَةَ (١)) بالفاء المفتوحة والرَّاء السَّاكنة بعدها واوِّ (مُسْلِمُ بْنُ سَالِمِ الهَمْدَانِيُّ) بفتح الهاء وسكون الميم وبالدَّال المهملة، ونقل الكِرمانيُّ عن الغسَّانيُّ أنَّه قال: يُروَى عن أحمد: أنَّ اسم أبي فروة: عروةُ لا مسلمٌ. انتهى، وفي «تقريب التَّهذيب»: عروة بن الحارث الكوفيُ أبو فروة الأصغر الكوفيُّ، ويُقال له: الجهنيُّ، لنزوله فروة الأكبر، ومسلم بن سالمِ النَّهديُ أبو فروة الأصغر الكوفيُّ، ويُقال له: الجهنيُّ، لنزوله فيهم، فهما اثنان، لكنَّ الموافق للهَمْدَانيُّ عروة، فليتأمَّل (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَبْدُ اللهِ بْنُ عُبْم، فهما اثنان، لكنَّ الموافق للهَمْدَانيُّ عروة، فليتأمَّل (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَبْدُ اللهِ بْنُ عُبْم، فهما اثنان، لكنَّ الموافق للهَمْدَانيُّ عروة، فليتأمَّل (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَبْدُ اللهِ بْنُ عُبْم، فهما اثنان، لكنَّ الموافق للهَمْدَانيُّ عروة، فليتأمَّل (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَبْدُ اللهِ بْنُ عُبْرَة) بضمَّ العين وفتح الرَّاء اللَّمين - الأنصاريُّ المدنيُّ ثمَّ الكوفيُّ (قَالَ: لَقِيَنِي كَعْبُ بْنُ عُجْرَةً) بضمِّ العين وفتح الرَّاء

⁽١) في هامش (ج): "الخِرَقيُ" بالكسر؛ إلى بيع الخِرَق والثِّياب، منهم أبو القاسم عمر بن عبدالله بن أحمد الحنبليُّ، صاحب "المختصر» "لباب".

⁽٢) في هامش (ج) و(ل): في أصل «اليونينيَّة»: «قرَّة»، وفي هامشها: «فروة»، كذا بخطُّه.

المهملتين بينهما جيمٌ ساكنةٌ، البَلُوئُ(١) حليف الأنصار، وعند الطّبريّ(١): «وهو يطوف بالبيت» (فَقَالَ: أَلَا أُهْدِي) بضمّ الهمزة (لَكَ هَدِيَّةً سَمِعْتُهَا مِنَ النَّبِيّ مِنْاسْمِيِّم؟ فَقُلْتُ) له: (بَلَى، فَأَهْدِهَا لِي) بقطع الهمزة (فَقَالَ: سَأَلْنَا) بسكون اللَّام (رَسُولَ اللهِ مِنْ الشَّهِ مِنْ السَّمُونُ اللَّهِ مِنْ السَّمُونُ اللَّهِ مِنْ السَّمُونُ اللَّهِ مِنْ السَّمُونُ اللَّهِ مِنْ السَّمُونُ اللَّهُ مِنْ السَّمُونُ اللَّهُ مِنْ السَّمُونُ اللَّهِ مِنْ السَّمُونُ اللَّهُ مِنْ السَّمُونُ اللَّهُ مِنْ السَّمُونُ اللَّهُ مِنْ السَّمُونُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ السَّمُونُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ السَّمُونُ اللَّهُ مِنْ السَّمُونُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ السَّمُونُ اللَّهُ مِنْ السَّمُونُ اللَّهُ مِنْ السَّمُونُ اللَّهُ مِنْ السَّمُونُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّالِي اللَّهُ مِنْ الللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ الللَّهُ مِنْ الللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ الللَّهُ مِنْ الللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللللَّهُ مِنْ الللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ الللللّ يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ الصَّلَاةُ) أي: كيف لفظ الصَّلاة (عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيتِ؟) بنصب "أهلَ" على الاختصاص (فَإِنَّ اللهَ قَدْ عَلَّمَنَا/ كَيْفَ نُسَلِّمُ) زاد الكُشْميهَنيُ: «عليكم» يعنى: في التَّشهُّد، وهو ٤١٨٨/١ قول المصلِّى: السَّلام عليك أيُّها النَّبِيُّ ورحمة الله وبركاته، والمعنى: علَّمنا الله كيفيَّة السَّلام عليك على لسانك وبواسطة بيانك (قَالَ: قُولُوا: اللَّهُمَّ) أي: يا الله (صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ) والأمر للوجوب (اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ) ولغير أبي ذَرِّ: (وعلى آل إبراهيم» (إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ) والمرجَّح (٣): أنَّ المراد بـ «آل محمَّدٍ» هنا: من حَرُمت عليهم (١) الصَّدقة، وقيل: أهل بيته، وقيل: أزواجه وذرِّيَّته، لأنَّ أكثر طرق الحديث جاء بلفظ: «آل محمَّدٍ» وفي حديث أبي حُميدٍ السَّابق موضعه [ح: ٣٣٦٩]: «وأزواجه وذرِّيَّته» فدلَّ على أنَّ المراد بالآل: الأزواجُ والذُّرِّيَّةُ. وتُعقِّب: بأنَّه ثبت الجمع بين الثَّلاثة كما في حديث أبي هريرة عند أبي داود، فلعلَّ بعض الرُّواة حفظ ما لم يحفظ غيره، والمراد بالآل في التَّشهُّد الأزواج ومن حَرُمت عليهم الصَّدقة، وتدخل فيهم الذُّرِّيَّة، فبذلك يُجمَع بين الأحاديث. وقد أطلق مِنَاسَمْ على أزواجه آل محمَّد، كما في حديث عائشة [ح:٥٤١٣]: «ما شبع آل محمَّد من خبز مأدوم ثلاثة أيَّام» وقيل: «الآل» ذرِّيَّة فاطمة خاصَّةً، حكاه النَّوويُّ في «المجموع»، وقيل: جميع قريش، حكاه ابن الرِّفعة في «الكفاية»، وقيل: جميع أمَّة الإجابة، ورجَّحه النَّوويُّ في «شرح مسلم»، وقيَّده القاضى حُسَينٌ بالأتقياء منهم.

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «الدَّعوات» [ح:٦٣٥٧] و «التَّفسير» [ح:٤٧٩٧]، ومسلمٌ في «الصَّلاة»، وكذا أبو داود والتِّرمذيُّ والنَّسائيُّ وابن ماجه.

⁽١) في (م): «البكريُّ»، وهو تحريفٌ.

⁽٢) في (م): «الطَّبرانيِّ»، والمثبت موافقٌ لِمَا في «الفتح» (١٥٧/١١).

⁽٣) في (م): «والرَّاجح».

⁽٤) في (د): «عليه».

٣٣٧١ - حَدَّفَنَا عُفْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةً: حَدَّفَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ المِنْهَالِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ سَلِيَّ قَالَ: كَانَ النَّبِيُ مِنَاسُهِ مِنْ مُعَوِّذُ الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ وَيَقُولُ: ﴿إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَيَقُولُ: ﴿إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ، أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةُ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةُ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةً ﴾.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عُنْمَانُ أَبْنُ أَبِي شَيْبَةً) نسبه (() لجدًه، واسم أبيه: محمَّد، واسم أبي شيبة: إبراهيم بن عثمان العبسيُ الكوفيُ قال: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ) هو ابن عبد الحميد الرَّازي (عَنْ مَنْصُورٍ) هو ابن المعتمر (عَنِ المِنْهَالِ) بكسر الميم وسكون النُّون، ابن عمرو الأسديُ الكوفيُ المَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عُنَّهُ) أَنَّه (قَالَ: كَانَ النَّبِيُ سِنَاسُعِيمُ مُعَوِّدُ الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ) ابني فاطمة، و «يعوِّد» بالذَّال المعجمة (وَيَقُولُ) لهما: (إِنَّ أَبَاكُمَا) جدَّكما الأعلى إبراهيم لِيه (كَانَ يُعَوِّدُ بِهَا) بالكلمات الآتية -إن شاء الله تعالى - ولأبي الوقت وابن عساكر: «بهما» بلفظ التَّثنية (إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ) ابنيه، وهي (أعُودُ بِكَلِمَاتِ اللهِ) كلامه على الإطلاق، أو التَّثنية (إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ) ابنيه، وهي (أعُودُ بِكَلِمَاتِ اللهِ) كلامه على الإطلاق، أو المعاركة (مِنْ كُلِّ شَيْطَانِ) إنسيُّ وجنيِّ (وَهَامَّةُ) بتشديد الميم واحدة الهوامِّ ذوات السُّموم (وَمِنْ كُلِّ وَجني لَامَةً) بالنَّامة وبالهاء السَّاكنة. وقال الخطَّابيُّ: كلُّ آفةٍ تلمُ بالإنسان من جنونٍ وخبل ونحوه كذا بالتَّاء في الثَّلاثة وبالهاء السَّاكنة.

د٤/٨٨٠ وهذا الحديث أخرجه أبو داود في «السُّنَّة»/، والتِّرمذيُّ في «الطِّبِّ»، والنَّسائيُّ في «التَّعوذ» ٢٦١/٥ وفي/ «اليوم واللَّيلة»، وابن ماجه في «الطِّبِّ».

١١ - باب: قوله مِرَة بل ﴿ وَنَبِنْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَهِيمَ ۞ إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ ﴾ الآية، ﴿ لَا نَوْجَلَ ﴾ : لَا تَخَفْ ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَهِ عُمُ رَبِ أَرِنِي كَيْفَ تُحْي ٱلْمَوْقَ ﴾ إلى قَوْلِهِ : ﴿ وَلَكِن لِيَظْمَيِنَ قَلِْي ﴾.

هذا (بابٌ) بالتَّنوين في (قوله بَرَزُبِئ) وملحق في «اليونينيَّة» بعد بابِ بين الأسطر: «قوله بَرَزُبِئ»: (﴿ وَنَيِتْهُم ﴾) أي: أضيافه جبريل وميكائيل وإسرافيل ووَرْدَائيل (٣) (﴿ إِذَ دَخَلُواْ عَلَيْهِ ... ﴾ [الحجر: ٥١-٥١] الآية) وكانوا دخلوا مشاةً في صورة رجالٍ مُرْدٍ

⁽۱) في (د): «نسبة».

⁽١) في هامش (ل): الضَّيف: لفظّ معروف، ويطلق على الواحد وغيره. «مصباح».

⁽٣) في (د) و(م): «وعزرائيل»، وفي هامش (ج) و(ل): قوله: «ودردائيل» كذا بخطّه، والّذي في «الفتح»: ورفائيل.

حِسَانٍ، فلمَّا رآهم سُرَّ بهم، فخرج إلى أهله فجاء بعجلِ سمينِ مشويٌّ، فقرَّبه إليهم، فأمسكوا أيديهم، فقال: ﴿إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴿ قَالُوا : (لَا نَوْجَلْ ﴾ [الحجر: ٥٠-٥٠]) أي: (لَا تَخَفْ) وإنَّما خاف منهم لأنَّهم دخلوا بغير وقتٍ وبغير إذنٍ، أو لأنَّهم امتنعوا من الأكل. فإن قيل: كيف سمَّاهم ضيفًا مع امتناعهم من الأكل؟ أُجيب بأنَّه لمَّا ظنَّ إبراهيم أنَّهم إنَّما دخلوا عليه لطلب(١) الضِّيافة جاز تسميتهم بذلك، وقيل: إنَّ من دخل دار إنسانِ والتجأ إليه سُمِّي ضيفًا وإن لم يأكل (﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَهِ عَمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَى ﴾ (١) إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَلَكِن لِيَظْمَبِنَ قَلِْي ﴾ [البقرة: ٢٦٠]) قال القرطبيُّ: الاستفهام بـ «كيف» إنَّما هو سؤالٌ عن حال شيء موجودٍ متقرِّر الوجود عند السَّائل والمسؤول، نحو قولك: كيف عِلْمُ زيدٍ؟ وكيف نَسْجُ الثَّوب؟ ونحو هذا، ف "كيف" في هذه الآية إنَّما هي استفهامٌ عن هيئة الإحياء، والإحياء متقرِّرُ. انتهى. وسقط لأبي ذَرِّ قوله: « ﴿ وَلَكِن لِيَظْمَهِ نَ قَلْبِي ﴾ ، وثبت له سابقه في فرع «اليونينيَّة» وفيها. وقال الحافظ ابن حجر بعد قوله: «باب قوله(٣): ﴿ وَنَيِّنَّهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَهِيمَ ﴾... الآية، لا توجل: لا تخف» كذا اقتصر في هذا الباب على تفسير هذه الكلمة، وبذلك جزم الإسماعيليُّ وقال: ساق الآيتين بلا حديثٍ، ثمَّ قال الحافظ بعد قوله: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَهِ عُمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَى ﴾ [البقرة: ٢٦٠] كذا وقع هذا الكلام لأبي ذَرِّ متَّصلًا بالباب، ووقع في رواية كريمة بدل قوله: ﴿ وَلَكِن لِيَظْمَ إِنَّ قَلْي ﴾ وحكى الإسماعيليُّ: أنَّه وقع عنده: «باب قوله: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَهِ عَمُ ﴾... إلى آخره». وسقط كلُّ ذلك للنَّسفيّ، وصار حديث أبي هريرة تكملة الباب الَّذي قبله، فكملت به الأحاديث عشرين حديثًا، وهو متَّجةً. انتهى.

٣٣٧٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِلَيْدٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ مِنَاسَّمِيمٍ قَالَ: «نَحْنُ أَحَقُّ صَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِلَيْ وَلَكِن لِيَطْمَبِنَ قَلِي ﴾ وَيَرْحَمُ اللهُ لُوطًا، مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ: ﴿ رَبِّ أَدِنِ كَيْفَ ثُلُ مَنَ اللهُ لُوطًا، لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنِ شَدِيدٍ، وَلَوْ لَبِنْتُ فِي السِّجْنِ طُولَ مَا لَبِثَ يُوسُفُ لأَجَبْتُ الدَّاعِيَ ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِح) المصريُّ قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ) عبدالله المصريُّ

⁽١) في نسخة في هامش (د): «لأجل».

⁽٢) زيد في (ل): «الآية»، وفي هامش (ج) و(ل): الآية كذا في «الفرع»، وسقطت من خطِّ الشَّارح.

⁽٣) «قوله»: ليس في (د).

(قَالَ(١): أَخْبَرَنِي) بالإفراد (يُونُسُ) بن يزيد الأيليُّ (عَن ابْنِ شِهَابٍ) محمَّد بن مسلمِ الزُّهريّ (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بن عوف (وَسَعِيدِ بْن المُسَيَّبِ) كلاهما (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ اللَّهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ السَّمِيرَ مُ قَالَ) على سبيل التَّواضع: (نَحْنُ أَحَقُّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ) ولأبي ذرٌّ عن د٤/١٨٩ الكُشْميهَنيِّ: «نحن أحقُّ بالشَّكِّ من إبراهيم» (إذْ قَالَ) لمَّا رأى جيفةَ حمارٍ مطروحة/على شطّ البحر، فإذا مدَّ البحر أكل دوابُّ البحر منها، وإذا جزر البحر جاءت السِّباع فأكلت، وإذا ذهبت السِّباع(١) جاءت الطُّيور فأكلت وطارت: (﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحِي ٱلْمَوْتَى ﴾) أي: كيف تجمع أجزاء الحيوان من بطون السِّباع والطُّيور ودوابِّ البحر، أو لمَّا ناظر نمروذ(٢) حين قال: ﴿رَبِّي ٱلَّذِي يُحْيِ، وَيُعِيتُ ﴾ [البقرة: ٢٥٨] وقال الملعون: ﴿أَنَا أُحِّي، وَأُمِيتُ ﴾ وأَطْلَقَ محبوسًا وقتل رجلًا. فقال إبراهيم إليه: إنَّ إحياء الله تعالى بردِّ الرُّوح إلى بدنها. فقال نمروذ: فهل عاينته؟ فلم يقدر أن يقول: نعم، وانتقل إلى تقرير آخر، فقال له نمروذ -لعنه الله(٤)-: قل لربِّك حتَّى يحيي وإلَّا قتلتك، فسأل الله تعالى ذلك، وقيل: إنَّ الله تعالى لمَّا أوحى إليه: أنِّي متَّخذُّ بشرًا خليلًا، فاستعظم إبراهيم الله ذلك فقال: إلهي ما علامة ذلك؟ قال: إنَّه يحيى الموتى بدعائه، فلمَّا عظم مقام إبراهيم في العبوديَّة، خطر بباله أنَّه الخليل، فسأل إحياء الموتي(٥) (﴿قَالَ أَوَلَمْ تُوْمِن﴾) بأنِّي قادرٌ على جمع الأجزاء المتفرِّقة، أو على الإحياء(١) بإعادة التَّركيب والرُّوح إلى الجسد (﴿ قَالَ بَلَى ﴾) آمنت (﴿ وَلَكِكن ﴾) سألت (﴿ لِيَطْمَبِنَّ قَلْبِي ﴾ [البقرة: ٢٦٠]) ليحصل الفرق بين المعلوم بالبرهان والمعلوم عيانًا، أو ليطمئنَّ قلبي بقوَّة حجَّتي، وإذا قيل(٧) لي(٨): أنت عاينت؟ أقول: نعم. أو ليطمئنَ قلبي بأنِّي خليلٌ لك، فظهر أنَّ سؤال إبراهيم لم يكن شكًّا، بل من قبيل (٩)

⁽١) قال»: سقط من (د).

⁽٢) «السباع»: مثبت من (د) و(س).

⁽٣) في (د) و(ل): «نمرود»، وكذا في المواضع اللَّاحقة، وفي هامش (ج) و(ل): بالضَّمّ، أي: والدَّال المهملة، جبَّار معروف. «قاموس».

⁽٤) «لعنه الله»: ليس في (د).

⁽٥) في (د): «الميت».

⁽٦) «المتفرقة أو على الإحياء»: ليس في (د).

⁽٧) في(د): "قال"، وفي نسخة كالمثبت.

⁽٨) «لي»: ليس في (د).

⁽٩) في (د): «قبل».

زيادة العلم بالعيان، فإنَّ العيان يفيد من المعرفة والطَّمأنينة ما لا يفيده الاستدلال. وعن الشَّافعيِّ في معنى الحديث: الشَّكُ يستحيل في حقِّ إبراهيم للهِ، ولو كان الشَّكُ متطرِّقًا إلى الأنبياء بَيُلِشِّة إلِيَ لكنتُ الأحقَّ به من إبراهيم، وقد علمتم أنَّ إبراهيم لم يشكَّ(۱)، فإذا لم أشكَّ أنا ولم أُرْتَب في القدرة على الإحياء فإبراهيم أولى بذلك، وقال الزَّركشيُّ: وذكر ٥/٢٦٣ صاحب «الأمثال السَّائرة»: أنَّ «أفعل» تأتي في اللُّغة لنفي المعنى عن الشَّيئين، نحو: الشَّيطان خيرٌ من زيدٍ، أي: لا خير فيهما، وكقوله تعالى: ﴿ أَهُمْ خَيرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَعِ ﴾ [الدُخان: ٣٧] أي: لا خير في الفريقين، وعلى هذا فمعنى قوله: «نحن أحقُ بالشَّكُ من إبراهيم» لا شكَّ عندنا جميعًا، قال: وهو أحسن ما يتخرَّج عليه هذا الحديث. انتهى. وكذا نقله في «الفتح»، لكن عن بعض علماء العربيَّة، قال في «المصابيح»: وهذا غير معروف عند المحقِّقين.

(وَيَرْحَمُ اللهُ لُوطًا) اسمٌ أعجميٌّ، وصُرِف مع العجمة والعلميَّة، لسكون وسطه (لَقَدْ كَانَ يَأْوِي) في الشَّدائد (إِلَى رُكْنِ شَدِيدٍ) إلى الله تعالى. وقال مجاهدٌ: إلى العشيرة، ولعلَّه يريد: لو أراد لأوى إليها، ولكنَّه أوى إلى الله تعالى، وقال أبو هريرة: ما بعث الله نبيًّا إلَّا في مَنَعَةِ من عشيرته (وَلَو لَبِثْتُ فِي السَّجْنِ طُولَ مَا لَبِثَ يُوسُفُ) بضع سنين -ما بين الثَّلاث إلى التَّسع- عشيرته (وَلَو لَبِثْتُ فِي السَّجْنِ طُولَ مَا لَبِثَ يُوسُفُ) بضع سنين -ما بين الثَّلاث إلى التَّسع- (لأَجَبْتُ الدَّاعِيَ) لأسرعت الإجابة في الخروج من السَّجن، ولَمَا قدَّمتُ طلب/ البراءة. قال ٤٩٠٩٠ محيي الشُّنَة: وصف سِنَ شَعْلِهُ عَرِيم يوسف بالأناة (٢) والصَّبر حيث لم يبادر إلى الخروج حين جاءه (٣) رسول الملك فِعْلَ المذنب حين يُعفَى عنه مع طول لبثه في السِّجن، بل قال: ﴿ أَرَجِمُ إِلَى وَلِكَ فَشَكَلُهُ مَا بَاللَّا اللَّمَ المَلْكُ فِعْلَ المذنب حين يُعفَى عنه مع طول لبثه في السِّجن، بل قال: ﴿ أَرَجِمُ إِلَى فقال مِنَاسُولِهُ مَا بَاللَّا اللَّقَ اضع، لا أنَّه بَلِيُسِّ النَّمُ كان في الأمر منه مبادرةٌ وعجلةٌ لو كان مكان فقال مِنَاسُولِهُ على سبيل التَّواضع، لا أنَّه بَلِيَسِّ اللهُ كان في الأمر منه مبادرةٌ وعجلةٌ لو كان مكان يوسف، والتَّواضع لا يصغر كبيرًا ولا يضع رفيعًا، ولا يبطل لذي حقِّ حقًّا، لكنَّه يوجب لصاحبه فضلًا، ويكسبه إجلالًا وقدرًا. انتهى. وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «التَّفسير» لصاحبه فضلًا، ومسلمٌ في «الإيمان» وفي «الفضائل»، وابن ماجه في «الفتن».

⁽١) في هامش (د): قف على نفي الشُّكُّ على الأنبياء.

⁽٢) في هامش (ج) و(ل): تأتّى في الأمر: تمكَّث ولم يعجل، والاسم منه: أناة، وزان «حَصَاة». «مصباح».

⁽٣) في (د) و (ص): ١ جاء١٠.

١٢ - بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَذَكُرْ فِ ٱلْكِئْبِ إِسْمَعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ ﴾

(بابُ قَوْلِ اللهِ(۱) تَعَالَى: ﴿ وَالْذَكُرْ فِ الْكِنْبِ ﴾) في القرآن (﴿ إِسْمَعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ ﴾ [مريم: ١٥] قال ابن جريج: لم يَعِدْ ربَّه عِدَة إِلَّا أنجزها. قال ابن كثير: يعني: ما التزم عبادة قطُّ بنذر إلَّا قام بها ووقَّاها حقَّها. وعند ابن جرير عن سهل بن عقيل: أنَّ إسماعيل وعد رجلًا مكانا أن يأتيه، فجاء ونسي الرَّجل، فظلَّ به إسماعيل وبات حتَّى جاء الرَّجل من الغد، فقال: ما برحت من ههنا؟ قال: لا. قال: إنِّي نسيتُ. قال: لم أكن لأبرح حتَّى تأتيني، فلذلك كان صادق الوعد. وقال سفيان الثَّوريُّ: بلغني أنَّه أقام في ذلك المكان ينتظره حولًا حتَّى جاءه. وقال ابن شَوْذَب (۱): بلغني أنَّه اتَّخذ ذلك الموضع مسكنًا، وناهيك أنَّه وَعَدَ الصَّبرَ على الذَّبح، حيث قال ﴿ سَتَجِدُنِ إِن شَاءَ الشَّيرِينَ ﴾ [الصَّائات: ١٠٢] فوفى به.

٣٣٧٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَة بْنِ الأَكْوَعِ بِنَ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُ مِنَا شَعِيدٍ عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ يَنْتَضِلُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَا شَعِيمٍ: «ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ، فَإِلَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا، وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلَانٍ». قَالَ: فَأَمْسَكَ أَحَدُ الفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا، وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلَانٍ». قَالَ: فَأَمْسَكَ أَحَدُ الفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا، وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلَانٍ». قَالَ: «أَرْمُولَ وَأَنَا مَعَكُمْ كُلُوهُ وَأَنَا مَعَكُمْ عُلَاهُ وَاللَّهُ لَوْمِي وَأَنْتَ مَعَهُمْ ؟ قَالَ: «ارْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ كُلُوهُ وَأَنَا مَعَكُمْ كُلُوهُ وَأَنَا مَعَلَاهُ وَأَنَا مَعَ عُلُوهُ وَأَنَا مَعَكُمْ عُلَاهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ مَا لَكُمْ لَا تَرْمُونَ ؟ " فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَهُمْ ؟ قَالَ: «ارْمُولُ وَأَنَا مَعَكُمْ كُلُوهُ وَأَنَا مَعَلَاهُ وَاللَّهُ فَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ مَا لَكُمْ لُلَا تَرْمُونَ ؟ " فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ فَرْمِي وَأَنْتُ مَعَهُمْ ؟ قَالَ: «الْرَامُولُ وَأَنَا مَعَلَاهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلَوْلًا لَهُ اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَاهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ الل

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) أبو رجاءِ الثَّقفيُ مولاهم البلخيُ قال: (حَدَّثَنَا حَاتِمٌ) بالحاء المهملة وكسر الفوقيَّة، ابن إسماعيل الكوفيُّ (عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ) بضمَّ العين مصغَّرًا، مولى سلمة بن الأكوع (عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ بِرُلِيَّةٍ) أنَّه (قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ) ولأبي ذَرِّ: «رسول الله» (مِنَاشِيرٍ عملَى نَفَرٍ) عدَّةٍ من رجالٍ، من ثلاثةٍ إلى عشرةٍ (مِنْ أَسْلَمَ) القبيلة المعروفة حال كونهم (يَنْتَضِلُونَ) بالضَّاد المعجمة، يترامون على سبيل المسابقة (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاشِيرٍ عَلَى أَبْ الْمَعْادِ) يا بني إسماعيل بن إبراهيم الخليل (فَإِنَّ أَبَاكُمْ) إسماعيل، وأطلق عليه أبًا مجازًا، لأنَّه جدُّهم الأبعد (كَانَ رَامِيًا، وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلَانٍ) يعني: ابن

⁽١) في (د): «قوله».

⁽٢) في هامش (ج) و(ل): قوله: «ابن شوذب»: هو عبد الله بن شَوذَب الخراسانيُ، أبو عبد الرَّحمن، مولى حلف، سكن البصرة ثمَّ الشَّام، صدوق عابد، من السَّابعة، مات سنة ستَّ أو سبع وخمسين، أي: ومئة. «تقريب»، وشَوذَب، بفتح الشَّين المعجمة وسكون الواو وفتح الذَّال المعجمة وبالموحَّدة. «جامع الأصول».

الأدرع، كما في حديث أبي هريرة عند ابن حبّان في "صحيحه"، واسمه محجنٌ كما في "الطّبرانيّ"، ولأبي ذرِّ: «ارموا وأنا مع بني فلانٍ» وله عن الحَمُّويي والمُستملي: «مع ابن فلانٍ» (قَالَ: فَأَمْسَكَ أَحَدُ الفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ) عن الرَّمي (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مَا لَكُمْ لَا تَرْمُونَ؟ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَهُمْ؟ قَالَ) ولأبي الوقت: «فقال»: (ارْمُوا وَأَنَا) بالواو (مَعَكُمْ كُلِّكُمْ) بجرِّ اللَّام، تأكيدًا/ للضَّمير المجرور.

وهذا الحديث سبق في «باب التَّحريض على الرَّمي» من «كتاب الجهاد» [ح: ٢٨٩٩].

١٣ - باب قِصَّةِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فِيهِ ابْنُ عُمَرَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ مِنَ السَّلامُ،

(باب قِصَّةِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِبِمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ(۱)) ولأبي ذَرِّ: «قصَّةُ إسحاق بن إبراهيم النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ» بإسقاط الباب، ورفع «قصَّةُ» ولم يقل: «وسلَّم» (فِيهِ) أي: في الباب (ابْنُ عُمَرَ (۱) وَأَبُو هُرْيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ مِنَاسُطِيًم) وكأتَّه يشير بحديث الأوَّل إلى (۳۱ الآتي الأبن عُمَرَ (۱) وَأَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ مِنَاسُطِيم) وكأتَّه يشير بحديث المذكور في الباب ١٩٦٥ اللَّحق [ح: ٣٣٧٤]، كذا قرَّره في «الفتح»، ثمَّ قال: وأغرب ابن التين فقال: لم يقف البخاريُ على سنده فأرسله، وهو كلام من لم يفهم مقاصد البخاريِّ، ونحوه قول الكرمانيِّ: قوله فيه، أي: في الباب، حديث من رواية ابن عمر في «قصَّة إسحاق بن إبراهيم عليهما السَّلام»، فيه، أي: في الباب، حديث من رواية ابن عمر في «قصَّة إسحاق بن إبراهيم عليهما السَّلام»، فأشار البخاريُ إليه إجمالًا، ولم يذكره بعينه، لأنَّه لم يكن على شرطه. انتهى. قال: وليس فأشار البخاريُ إليه إجمالًا، ولم يذكره بعينه، لأنَّه لم يكن على شرطه. انتهى. قال: وليس أنَّ ما قاله ابن التَّين والكرمانيُ هو الكلام الواقع في محلّه، وكلامهما (٤) أوجه من كلامه المشتمل على التَّردُد في قوله: «كَانَّه يشير...» إلى آخره، فلينظر المتأمِّل الحاذق في حديث ابن عمر الَّذى في «قصَّة يوسف» [ح: ٣٩٠] هل يجد لِمَا ذكره من الإشارة إليه وجهاً قريباً أو

⁽۱) في هامش (ل): وعاش مئة وثمانين سنة. «حلبي».

⁽٢) زيد في (د): «أو الحديث المذكور» ولعلَّه سبق نظر.

⁽٣) «إلى»: مثبتٌ من (ب) و(س).

⁽٤) في (ل): «وكلاهما»، وفي هامشها: قوله: «وكلاهما» كذا بخطِّه، أي: كلا قولي ابن التِّين والكِرمانيّ، وفي بعض النُّسخ: وكلامهما أوجه... إلى آخره، فتدبَّره.

بعيدًا؟ وأجاب الحافظ ابن حجرٍ في «انتقاض الاعتراض»: بأنّه لمّا أورد(۱) في آخر «قصّة يوسف» حديث ابن عمر: «الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم» وكان معناه أنَّ من جملة قصّته: أنّه من(۱) أنبياء الله، وأنَّ النّبيَّ مِناضيرٍ مسوِّى(۱) بينه وبيِّن من ذُكِر من آبائه في صفة «الكريم»، فأشار إلى ذلك في قصّة والده(١) للتّسوية المذكورة، وأمّا حديث أبي هريرة اللّذي في الباب الّذي يليه [ح: ٢٣٧٤] فإنّه يشتمل على ما تضمّنه حديث ابن عمر، مع بيان سبب الحديث وغير ذلك من الزّيادة فيه، وإنّما قال في حقّ ابن التّين: إنَّ كلامه يقتضي أنّه ما فهم مقصد البخاريّ، لأنّه ادّعى وجود حديث يتعلّق بقصّة البخاريّ أنه يعتمد على حديث لم يقف على سنده فذكره مُرسَلًا، وليست(٥) هذه طريقة البخاريّ أنّه يعتمد على حديث لم يقف على إسناده، وأمّا الكرماني فقوله أقرب من قول ابن التّين، لأنّه يقتضي إثبات وجود الحديث بسنده ومتنه، لكنّه ليس على شرط البخاريّ فلذلك علم عليه، ولأنّه لا يقتصر في التّعليق على ما لم يكن بشرطه، بل تارة يكون بشرطه ويكون قد ذكره في مكانٍ آخر، وتارة لا يوجد إلّا معلّقاً وإن كان بشرطه، وتارة تلا يكون على شرطه. انتهى.

١٤ - باب: ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآ ا إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ ... ﴾ الآية

هذا(١) (بابٌ) بالتّنوين في قوله تعالى: (﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَيَعْقُوبَ الْمَوْتُ ﴾) ﴿ أَمْ ﴾ هي د٠/٤٠ المنقطعة، والمنقطعة تَقدَّر بـ (بل) وهمزة / الاستفهام، وبعضهم يقدِّرها بـ (بل) وحدها، ومعنى الإستفهام: الإنكار والتّوبيخ، فيؤول الإضراب: انتقالٌ من شيء إلى شيء لا إبطال له، ومعنى الاستفهام: الإنكار والتّوبيخ، فيؤول معناه إلى النّفي. أي: بل أكنتم شهداء، يعني: لم تكونوا حاضرين إذ حضر يعقوبَ الموتُ وقال لبنيه ما قال، فَلِمَ تدَّعون اليهوديَّة عليه، أو متَّصلةٌ بمحذوف تقديره: أكنتم غائبين أم

⁽۱) في (م): «ورد».

⁽٢) زيد في (ب): اجملة ١٠.

⁽٣) في (د): الساوي».

⁽٤) في (م): الولده الوهو تحريف.

⁽۵) في غير(ب) و(س): اوليسا.

⁽٦) «هذا»: ليس في (د).

٣٣٧٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: سَمِعَ المُعْتَمِرَ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ المَعْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ شِلَّةِ قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ سَلَاسْطِيْلِم: مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: «أَكْرَمُهُمْ أَنْقَاهُمْ»، قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ ابْنُ نَبِيِّ اللهِ ابْنُ نَبِيِّ اللهِ ابْنُ نَبِيِّ اللهِ ابْنُ نَبِيً اللهِ ابْنُ نَبِي اللهِ اللهِ

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) بن رَاهُوْيَه أَنَّه (سَمِعَ المُعْتَمِرَ) بن سليمان بن طَرْخَان (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ) - بضمّ العين مُصغَّرًا - ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطّاب (عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدِ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِلَيْدٍ) أَنَّه (قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ مِنَاسُعِيمُ مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ) عند الله ؟ (قَالَ) بَيْلِيِسَة اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

في(د): «شاهدتم».

⁽٢) في (د): «الموت عن».

الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ) بالكاف فيهما (فِي الإِسْلَامِ إِذَا فَقُهُوا) بضم القاف، ولأبي ذرِّ: «فقِهوا» بكسرها، وفيه: فضل الفقه وأنَّه يرفع صاحبه على من نسبه أعلى منه.

وهذا الحديث سبق في «باب قوله تعالى: ﴿ وَأَتَّغَذَ ٱللَّهُ إِبْرَهِيمَ خَلِيلًا ﴾» [ح: ٣٣٥٣].

10 - باب: ﴿ وَلُوطُ اإِذَ قَ الَ لِقَوْمِ وَ الْمَالَ الْمَوْنَ الْفَاحِسَةَ وَأَنْتُدَ تُبْعِيرُونَ ۞ أَمِنْكُمْ لَتَأْتُونَالِيَّ الْمَهُوةُ مِن دُونِ النِّسَآءِ بَلْ أَنْمُ قَوْمٌ بَخَهَ لُونَ ۞ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ وَ إِلَّا أَنْ قَ الْوَالْخَرِيْوَ الْمُوطِ مِن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنَطَهَّرُونَ ۞ فَأَنْجَيْنَ مُوَاهَلُهُ إِلَا امْرَاتَ لُهُ وَقَدْرْنَهَا مِنَ الْفَنْ مِنِينَ ۞ وَأَمْطَرُنَا عَلَيْهِم مَطَرُ افْسَاءَ مَطَرُ الْمُنذِينَ ﴾

هذا (بابٌ) بالتّنوين يُذكر فيه قوله تعالى في سورة النّمل: (﴿وَلُوطًا﴾(١)) نُصِب عطفًا على ﴿ وَمَنْلِحًا ﴾ أي: وأنجينا لوطًا، أو به اذكر الله مُضمَرة ﴿ وَمَنْلِحًا ﴾ إين وأنجينا لوطًا، أو به اذكر الله مُضمَرة الله الطّيبيُّ: ولا يجوز أن يكون/بدلًا؛ إذ لا يستقيم: أرسلنا وقت قوله (﴿ لِقَوْمِهِ أَنَا أَوْنَ الفَنْحِشَةَ ﴾ الفعلة القبيحة، والاستفهام إنكاريُّ وَوَأَنتُمْ بُعِرُونِ ﴾) جملةً حاليّةً من فاعل ﴿ تَاأَتُونَ ﴾ أو من ﴿ اَلفَنْحِشَةَ ﴾ والعائد محدوق، أي: وأنتم تبصرونها، لستم عميًا عنها جاهلين بها، واقتراف القبائح من العالم بقُبْحها أقبح، وقيل: يرى بعضكم بعضًا، وكانوا لا يستترون عتوًا منهم (﴿ أَيْكُمُ لَتَأُونَا لِهَالَ شَهَوةً ﴾) مفعولٌ من أجله وبيانُ لإتيانهم الفاحشة (﴿ مِن دُونِ النِّسَآءِ ﴾) اللَّتي خُلِقن لذلك (﴿ اللهُ النَّمْ وَمُّ مَنْهَ وَلَى العلم، وبعده: ﴿ اللهُ المعصية، وصفحه الفاحشة (﴿ وَنَدُونِ علماء جهلاء ؟ فالجواب: تفعلون فعل الجاهلين بأنها فاحشة مع علمكم بذلك – تعقّبه الطّيبيُ فقال: هذا الجواب غير مرضيّ تأباه كلمة الاضراب، بل إنّه تعالى لمّا أنكر عليهم فعلهم على الإجمال وسمّاه فاحشة، وقيّده بالحال المقرّرة لجهة الإشكال تتميمًا للإنكار بقوله: ﴿ وَأَنتُم اللهُ مُؤْكِ ﴾ أراد مزيد ذلك التّوبيخ والإنكار، فكشف عن حقيقة تلك الفاحشة متَّصلًا، وصرّح بذكر ﴿ الْيَعَالَ ﴾ أراد مزيد ذلك التّوبيخ والإنكار، فكشف عن حقيقة تلك الفاحشة متَّصلًا، وصرّح بذكر ﴿ الْيَعَالَ ﴾ مُحلًى بلام الجنس مشيرًا به إلى أنّ الرّجوليّة منافية لهذه (٣ الصالحة) متَّصلًا، وصرّح بذكر ﴿ الْيَعَالَ ﴾ مُحلًى بلام الجنس مشيرًا به إلى أنّ الرُجوليّة منافية لهذه (٣ الصالحة) المحالمة المالمية المالحة المالون الحالة المؤلّة المؤلّة المنافية المهذه اللهالمال المتقرّدة المؤلّة المهذه اللهالمال المؤلّة ال

⁽١) في هامش (ل): يقال: إنَّه لوط بن هاران بن تارخ، وهو ابن أخي إبراهيم، وقد قصَّ الله قصَّته مع قومه في «الأعراف» و«هود» و«النَّمل». «ابن حجر».

 ⁽١) في هامش (ج) و(ل): اجتمعت الغيبة والمخاطبة في قوله: ﴿ بَلْ أَنتُمْ قَرْمٌ تَجَمَّهُ لُونَ ﴾ [النمل: ٥٥]، فغلبت المخاطبة، فقيل: تجهلون؛ لأنَّ المخاطبة أقوى وأرسخ أصلًا من الغيبة. «منه».

⁽٣) من هنا يبدأ السَّقط من (ص).

وقيّده بالشّهوة الّتي هي أخسُ أحوال البهيمة. وقد تقرَّر عند ذوي البصائر: أنَّ إتيان النّساء لمجرَّد الشَّهوة مسترذل، فكيف بالرِّجال؟ وضمَّ إليه من دون النّساء، وآذن بأنَّ ذلك ظلم فاحشٌ ووضعٌ للشَّيء في غير موضعه، ثمَّ أضرب عن الكلِّ بقوله: ﴿ بَلَ أَنَمُ قَرِّمُ جَهَ لُوك ﴾ أي: كيف يُقال لمن يرتكب هذه الشَّنعاء: وأنتم تعلمون؟ فأولى حرفَ الإضراب ضمير «أنتم» (۱)، وجعلهم قومًا جاهلين، والتفت في ﴿ يَنَهُ لُوك ﴾ موبّخًا معيّرًا. انتهى. ولما بيَّن تعالى جهلهم، بين أنَّهم أجابوا بما لا يصلح أن يكون جوابًا، فقال: (﴿ فَمَا كَاتَ جَوَابَ قَوْمِيهِ ﴾) خبرٌ مقدَّم ﴿ إِلَا أَن قَالُوا ﴾) في موضع الاسم (﴿ أَخْرِعُوا اللّوطِ مِن قَرْيَتِكُمُ إِنّهُمَ أَنَاسٌ يَنْطَهُرُونَ ﴾) أي: يتنزَهون عن أفعالنا الَّتي هي إتيان أدبار الرِّجال، قالوه تهكُمًا واستهزاء يَنْطَهُرُونَ ﴾) أي: يتنزَهون عن أفعالنا الَّتي هي إتيان أدبار الرِّجال، قالوه تهكُمًا واستهزاء الباقين في العذاب (﴿ وَأَمْطَرَا عَلَيْهِم مَطَرًا ﴾) وهو الحجارة (﴿ فَسَاءَ ﴾) فبئس (﴿ مَطَرُ المُنذِينَ ﴾ الباقين في العذاب (﴿ وَأَمْطَرَا عَلَيْهِم مَطَرًا ﴾) وهو الحجارة (﴿ فَسَاءَ ﴾) فبئس (﴿ مَطَرُ المُنذِينَ ﴾ الباقين في العذاب (﴿ وَأَمْطَرَا عَلَيْهِم مَطَرًا ﴾) وهو الحجارة (﴿ فَسَاءَ ﴾) فبئس (﴿ مَطَرُ المُنذِينَ ﴾ المن قوله: ﴿ وَأَمْطَرَا عَلَيْهِم مَطَرًا ﴾) وقال بعد قوله: ﴿ وَأَمْطَرَا مَلَدُ اللّه وله: ﴿ وَأَمْطَرَا اللّه مَنْ اللّه وقال بعد قوله: ﴿ وَأَمْطَرَا اللّه عَلَى اللّه وقال الله عنه المُلْه الله عَلْمُ الله عَلَى الله عَلَيْه الله الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَمُ الله الله عَلَا اللّه الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَمُ اللّه الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله اللّه الله عَلَى اله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى اللهُ الله عَلَى اله

٣٣٧٥ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ ثَرَادَ اللهُ لِلُوطِ إِنْ كَانَ لَيَأْوِي إِلَى رُكْنِ شَدِيدٍ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ) الحكم بن نافع قال: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ) هو ابن أبي حمزة قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ) عبد الله بن ذكوان (عَنِ الأَعْرَجِ) عبد الرَّحمن (٢٠) بن هرمز (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ سِلَهُ أَنَّ النَّبِيَّ مِنَا شُعِيمٌ قَالَ: يَغْفِرُ اللهُ لِلُوطِ إِنْ كَانَ) أي: إنَّه كان (لَيَأُوي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ) إلى الله تعالى .

وسبق هذا الحديث في «باب/ قوله^(٣) عَمَرُهِ اللهِ ﴿ وَنَبِتَهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَهِيمَ ﴾ [الحجر: ٥١]» د٩١/٤٠ [ح: ٣٣٧٢].

⁽۱) في(د): «اسم»، وهو تحريفٌ.

⁽۱) زيد في (د) و (م): «هو».

⁽٣) في (د): «قول الله».

١٦ - بَابْ: ﴿ فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴾

﴿ رِكَنِهِ ﴾ : بِمَنْ مَعَهُ لأَنَّهُمْ قُوَّتُهُ. ﴿ تَرَكُنُواۤ ﴾ : تَمِيلُوا ، فَأَنْكَرَهُمْ وَ ﴿ نَكِرَهُمْ ﴾ وَاسْتَنْكَرَهُمْ وَاحِدٌ. ﴿ رَبُورَكُ اللَّهُ مَا مُعُونَ ﴾ : لِلنَّاظِرينَ . ﴿ لِيَسَبِيلِ ﴾ : لَبِطَرِيقٍ . ﴿ يُمْرَعُونَ ﴾ : لِلنَّاظِرينَ . ﴿ لِيسَبِيلِ ﴾ : لَبِطَرِيقٍ .

هذا (بابٌ) بالتَّنوين في قوله تعالى: (﴿ فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾) أي: الملائكة المرسَلون من عند الله بعذاب قوم مجرمين، ولم يَعْرِفُوهم أنَّهم ملائكة (﴿ قَالَ ﴾) لهم لوط: (﴿ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنَكَرُونَ ﴾ [الحجر: ٦١-٦٢]) لأنَّهم لَمَّا هجموا عليه استنكرهم، وخاف من دخولهم، لأجل شرَّ يوصلونه (١) إليه.

٣٦٥، (﴿ بِرُكِيهِ ﴾) في قوله تعالى: ﴿ وَفِي مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلَطَانِ / مَّبِينِ ﴿ فَتَوَلَّى بِرُكِيهِ ﴾ [الذّاريات: ٣٦٥، ٣٦] أي: أدبر عن الإيمان (بِمَنْ مَعَهُ) من قومه (لأَنَّهُمْ قُوَّتُهُ) الَّتِي (٢) يتقوَّى بها؛ كالرُّكن الَّذي يتقوَّى به البنيان، كقوله تعالى: ﴿ أَوْ ءَاوِىَ إِلَىٰ رُكُنِ شَدِيدٍ ﴾ [مود: ٨٠] وذكره المؤلِّف هنا استطرادًا لقوله في قصَّة لوطٍ: ﴿ أَوْ ءَاوِىَ إِلَىٰ رُكُنِ شَدِيدٍ ﴾ [ستطرادًا لقوله في قصَّة لوطٍ: ﴿ أَوْ ءَاوِىَ إِلَىٰ رُكُنِ شَدِيدٍ ﴾.

(﴿ نَرَكُنُوا ﴾) في قوله تعالى: ﴿ وَلَا نَرَكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ [هود: ١١٣] أي: لا (تَمِيلُوا) وذكرها استطرادًا أيضًا.

(فَأَنْكَرَهُمْ وَ ﴿نَكِرَهُمْ ﴾ وَاسْتَنْكَرَهُمْ وَاحِدٌ) في المعنى، وهذا قول أبي عبيدة في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّارَءَا أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ ﴾ [هود: ٧٠] واعتُرِض هذا: بأنَّ الإنكار من إبراهيم غير الإنكار من لوطٍ، لأنَّ إبراهيم أنكرهم لمَّا لم يأكلوا، ولوطًا أنكرهم لمَّا لم يبالوا بمجيء قومه إليهم، فلا وجه لذكر هذا هنا.

(﴿ يُهُرَعُونَ ﴾ (٣) في قوله تعالى: ﴿ وَجَآءَهُ، فَوْمُهُ، يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ ﴾ [هود: ٧٨] أي: (يُسْرِعُونَ، ﴿ دَابِرَ ﴾) أي: (الحجر: ٦٦] أي: أي: (آخِرَ) يريد: قوله تعالى: ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَالِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَ دَابِرَ هَلَوُلَا ٓ مَقْطُوعٌ ﴾ [الحجر: ٦٦] أي: آخِرَهم مقطوعٌ مستأصلٌ.

⁽۱) في(د): "يصلونه".

⁽٢) زيد في غير (د) و(م): «كان»، وفي (ج) و(ل): «الَّذي»، وفي هامشهما: كذا بخطُّه، والأولى «التي».

 ⁽٣) في هامش (ج): بخطه في اليونينية «يُهرعون» بضم الياء، فلينظر. وفي هامش (ل): في «إعراب السَّفاقسيِّ»: قراءة الجمهور مبنيًا للمفعول، من أهرع، أي: يُهرِعهم الطمع، وقُرئ (يَهْرعون) بفتح الياء من هَرَعَ.

(﴿ صَيْحَةً ﴾) في قوله تعالى: ﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَحِدَةً ﴾ [بس: ٥٣] معناه: (هَلَكَةً) ولا وجه لإيراده هنا.

(﴿لِلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾ [الحجر: ٧٥]) قال الضَّحَّاك: (لِلنَّاظِرِينَ) وقال مجاهد: للمتفرِّسين. (﴿لِلِسَيِيلِ ﴾ [الحجر: ٧٦]) قال أبو عبيدة: أي: (لَبِطَرِيقِ)(١).

٣٣٧٦ - حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ: حَدَّثَنَا شُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ رَائِهِ قَالَ: قَرَأَ النَّبِيُ مِنَى الشَّعِيمِ: ﴿ فَهَلَ مِن ثُمَدَّكِرٍ ﴾.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ) هو ابن غيلان قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ) محمَّد بن عبدالله الزُبيريُّ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) الثَّوريُّ (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) عمرو السَّبيعيِّ (عَنِ الأَسْوَدِ) بن يزيد (عَنْ عَبْدِاللهِ) بن مسعود (﴿ إِللهِ) أَنَّه (قَالَ: قَرَأَ النَّبِيُّ مِنَالله مِي وَالمُستملي، وقال المعالمة وهذا الباب بتفسيره وحديثه ثابتٌ في الفرع وأصله لأبي ذرِّ عن الحَمُّويي والمُستملي، وقال الحافظ ابن حجر: هذه التَّفاسير وقعت في رواية المُستملي وحده.

١٧ - بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ﴾

﴿ كَذَبَ أَصْحَبُ ٱلْحِجْرِ ﴾ (الحِجْرُ) مَوْضِعُ ثَمُودَ، وَأَمَّا ﴿ حَرْثُ حِجْرٌ ﴾ حَرَامٌ، وَكُلُ مَمْنُوعٍ فَهُوَ حِجْرٌ مَحْجُورٌ، وَالحِجْرُ: كُلُ بِنَاءِ بَنَيْتَهُ، وَمَا حَجَرْتَ عَلَيْهِ مِنَ الأَرْضِ فَهُوَ حِجْرٌ، وَمِنْهُ سُمِّيَ حَطِيمُ البَيْتِ حِجْرًا، كَأَنَّهُ مُشْتَقٌ مِنْ مَحْطُومٍ ؛ مِثْلُ: قَتِيلٍ مِنْ مَقْتُولٍ، وَيُقَالُ لِلأَنْفَى مِنَ الخَيْلِ: الحِجْرُ، وَيُقَالُ لِلْعَقْلِ: حِجْرٌ وَحِجّى، وَأَمَّا حَجْرُ اليَمَامَةِ فَهُوَ مَنْزِلٌ.

(بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ ﴾) قبيلةٌ من العرب سُمُّوا باسم أبيهم الأكبر ثمود بن عابر (٢) بن إرم بن سام، وقيل: سُمُوا لقلّة مائهم، من الثَّمد (٤) وهو الماء القليل، وكانت

⁽١) زيد في (م): ﴿ فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ ثُوطٍ ٱلنُّرْسَلُونَ ۞ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴾»، وهو مكررٌ.

⁽۲) في (د): «فأبدل»، وفي (م): «بدل».

⁽٣) في (د) و(م): «عارم» ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

⁽٤) في هامش (ج) و(ل): النَّمْدُ ويحرَّك؛ كـ «كِتَاب»: الماء القليل لا مادَّة له. «قاموس».

مساكنهم الحِجْر بين الحجاز (() والشَّام إلى وادي القرى (﴿ أَغَاهُمْ صَيْلِكا﴾ [الاعران: ١٧]) هو ابن عبيد بن ماسخ بن عبيد (() بن حاور بن ثمود (﴿ كُذَبَ أَصْتُ ٱلْحِجْرِ ﴾ [الحجر: ١٨] الحِجْرُ) وثبت لأبي ذرِّ لفظ: ((الحِجْر) الثَّاني: (مَوْضِعُ ثَمُودَ) قوم صالحٍ وهو بين المدينة والشَّام (وَأَمَّا ﴿ رَبُّ وَكُلُ عِجَرِّ ﴾ الانعام: ١٦٨) فمعناه: (حَرَامٌ ، وَكُلُ) شيء (مَمْنُوعِ فَهْو حِجْرٌ مَحْجُورٌ) أي: حرامٌ مُحرَّمُ الانعام: ١٩٢٤) فمعناه: (حَرَامٌ ، وَكُلُ) شيء (مَمْنُوعِ فَهْو حِجْرٌ مَحْجُورٌ) أي: حرامٌ مُحرَّمُ وَالْحِجْرُ: (البنيه) بها (() في أوّله (وَمَا حَجَرْتَ عَلَيْهِ مِنَ الأَرْضِ) بتخفيف الجيم (فَهُو حِجْرٌ ، وَمِنْهُ سُمِّي حَطِيمُ البَيْتِ) الحرام ، وهو الحائط المستدير إلى جانبه (حِجْرًا ، كَأَنَّهُ مُشْتَقٌ مِنْ مَحْطُومٍ) أي: مكسورٍ ، وكأنَّ الحطيم سُمِّي به لأنّه كان في الأصل داخل الكعبة فانكسر بإخراجه منها (مِثْلُ: قَتِيلٍ مِنْ مَقْتُولٍ ، وَيُقَالُ) ولأبي كان في الأصل داخل الكعبة فانكسر بإخراجه منها (مِثْلُ: قَتِيلٍ مِنْ مَقْتُولٍ ، وَيُقَالُ) ولأبي الوقت: (وتقول) (لِلأُنْفَى مِنَ الخَيْلِ: الحِجْرُ) بلا هاء ، وجمعه: حجورة ، بإثباتها ، ولأبَوي الوقت وذرِّ وابن عساكر: (حِجْرٌ) بالتَّنكير مُنوَّنًا (وَيُقَالُ لِلْعَقْلِ: حِجْرٌ) قال تعالى: ﴿ مَلْ فَيْلُ اللهُ اللهُ اللهُ المُعْلَى المَعْرَ فَي المكاره (وَ) يُقال له أيضًا: (حِجْرُ اليَمَامَةِ) بفتح الحاء (فَهُو مَنْزِلٌ) لشمود، ولأبي ذرِّ : (فهو المنزل)».

٣٣٧٧ - حَدَّنَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَمَّعَةَ قَالَ: «فَانْتَدَبَ لَهَا رَجُلٌ ذُو عِزِّ وَمَنْعَةٍ فِي قُوَّةٍ كَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ مِنْ سُطِيمِ مُ وَذَكَرَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ فَقَالَ: «فَانْتَدَبَ لَهَا رَجُلٌ ذُو عِزِّ وَمَنْعَةٍ فِي قُوَّةٍ كَالَ: هَا نَتَدَبَ لَهَا رَجُلٌ ذُو عِزِّ وَمَنْعَةٍ فِي قُوَّةٍ كَالَ: هَا نَتَدَبَ لَهَا رَجُلٌ ذُو عِزِّ وَمَنْعَةٍ فِي قُوَّةٍ كَالًى اللهِ عَنْ عَنْهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ الله

وبه قال: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ) عبد الله بن الزُّبير قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بن عيينة قال: (حَدَّثَنَا مُوْيَانُ) بن عيينة قال: (حَدَّثَنَا مُوْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ) عروة بن الزُّبير (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَمَّعَةَ (٤٠) بفتح الميم وسكونها،

⁽١) في هامش (ل): وسُمِّي الحجاز حجازًا، لأنَّه حجز بين تهامة ونجد، وقال في «التَّحرير»: وهو مكَّة والمدينة والبيمامة وطرق الثلاثة وقُراها.

⁽١) البن عبيد»: سقط من (د) و(م).

⁽٣) في (ج) و(م): «بتاءِ»، وفي (ل): «بهاءِ»، وفي هامش (ج) و(ل): كذا بخطِّه، قوله: «بهاءِ» أي: بتاء الخطَّاب، فالضَّمير يرجع على التَّاء.

⁽٤) في هامش (ج) و(ل): عبد الله بن زَمَّعة بن الأسود بن المطَّلب بن أسد بن عبد العزَّى، ابن أخت أمَّ سلمة زوج النَّبيِّ مِنْ الشَّعِيَّم، وهو غير عبد بن زمعة أخي سودة بنت زمعة زوج النَّبيِّ مِنْ الشَّعِيَّم، فإنَّه اسمه عبد -من غير إضافة - ابن زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ودً. "إصابة".

الأسديُّ أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ مِنْ شَمِيْمٍ) يخطب (وَذَكَرَ) قصَّة قُدَار (١) (الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ) ناقة صالح، وذلك أنَّ ثمود بعد عادٍ عمَّروا بلادهم، وخلفوهم وكثروا، وعمَّروا أعمارًا طوالًا لا تفي بها الأبنية، فنحتوا البيوت من الجبال، وكانوا في خصبِ وسعَةٍ، فعَتوا وأفسدوا في الأرض وعبدوا الأصنام، فبعث(١) الله إليهم صالحًا من أشرافهم، فأنذرهم فسألوه آيةً. فقال: أيَّة (٣) آيةٍ تريدون؟ قالوا: اخرج معنا إلى عيدنا فتدعو إلهك وندعو آلهتنا، فمن استجيب له اتُّبِع، فخرج معهم فدعوا أصنامهم فلم تُجِبهم، ثمَّ أشار سيِّدُهم جُنْدُعُ(٤) بن عمرو إلى صخرة منفردة، وقال له: أخرج من هذه الصَّخرة ناقةً سوداء حالكةً ذات عرف وناصية ووبرٍ، وقيل: قال: ناقةً ذات/ ألوانٍ، من أحمرَ ناصع وأصفرَ فاقع، وأسودَ حالكِ، وأبيضَ يَقِّقٍ (٥)، نظرها ٣٦٦/٥ كالبرق الخاطف، رغاؤها كالرَّعد القاصف، طولها مئة ذراع وعرضها كذلك، ذات ضروع أربعة، نحلب منها ماءً وعسلًا ولبنًا وخمرًا، لها تبيعٌ على صفتها، حنينها بتوحيد إلهك والإقرار بنبوَّتك، فإن فَعَلَتْ صدَّقناك، فأخذ عليهم صالحٌ مواثيقهم لئن فعلت ذلك لتؤمنَّن به(٦)؟ فقالوا: نعم، فصلَّى ودعا ربَّه فتمخَّضت الصَّخرة تمخُّض النَّتوج بولدها، فانصدعت عن ناقةٍ كما وصفوا وهم(٧) ينظرون، ثمَّ نتجت ولدًا مثلها في العِظَم، فآمن به جُنْدُع في جماعةٍ، ومَنَعَ الباقين من الإيمان دؤاب بن عمرو، والحُبَاب صاحب أوثانهم، ورباب ابن كاهنهم، فمكثت النَّاقة مع ولدها ترعى الشَّجر وتَردُ الماء غبًّا، فما ترفع رأسها من البئر حتَّى تشرب كلَّ ما فيها، ثمَّ(^) تتفحُّج(٩) فيحلبون ما شاؤوا حتَّى تمتلئ أوانيهم فيشربون/ ويدَّخرون، وكانت(١٠) د٩٢/٤٠

⁽١) في هامش (ج) و(ل): «قُذَار» بضمَّ القاف وتخفيف الدال المهملة ، كما في «القاموس» ، قال الحلبيُّ: وآخره راء.

⁽٢) في (د): "فأرسل"، وفي هامش (م): في نسخةٍ: فأرسل.

⁽٣) في (د): «أي».

⁽٤) في هامش (ل): «كَقُنْفُدُ». «قاموس».

⁽٥) في هامش (ج) و(ل): محرَّكة وك «كَتِف»، (في الخالص» البياض.

⁽٦) في (د): "بي".

⁽٧) في (ل): «فهم»، وفي هامشها: «فهم» كذا بخطُّه.

⁽٨) في (م): «حتَّى».

⁽٩) في هامش (ل): التَّفحُّج: التَّفريج بين الرِّجلين. «قاموس».

⁽١٠) في غير (د): ﴿وَكَانُ ۗ.

تصيف (١) بظهر الوادي فتهرب منها أنعامهم إلى بطنه، وتشتو ببطنه فتهرب مواشيهم إلى ظهره، فشقّ ذلك عليهم، فأجمعوا على عقرها (فَقَالَ) مِنَاشِهِمِ إلى: (فانْتَدَبَ لَهَا) كذا في الفرع بالفاء فيهما (أو في الله عليهم، فأجمعوا على عقرها (فَقَالَ) مِنَاشِهِمِ أَي: أجاب إلى عقرها لمّا دُعِي له (رَجُلّ) منهم (دُو عَرَّ وَمَنْعَةَ) بفتح الميم والنُون وتسكّن، قوّة (في قُوّق) ولأبي ذرّ عن الحَمُّويي: (في قومه) بدل قوله: (في قوّق (كَأبِي زَمْعَة) الأسود بن المطلب بن أسد (٣) بن عبد العزّى، وهو جدُّ عبد الله بن زمعة بن الأسود راوي الحديث، ومات الأسود كافرًا، وكان ذا عزّةٍ ومنعةٍ في قومه، كعاقر النَّاقة، وكان عاقر النَّاقة -فيما قاله السُّهيليُ - ولد زنى، أحمر أشقر أزرق قصيرًا، يُضرَب به المثل في الشُّوم، فعقرها واقتسموا لحمها، فرقي سَقَبُها (٤) جبلًا فرغا ثلاثًا، فقال صالحٌ لهم: أدركوا الفصيل عسى أن يُرفَع عنكم العذاب، فلم يقدروا عليه؛ إذ انفجَّت (١٠) الصَّخرة بعد رغائه فدخلها، فقال لهم صالحُ: تصبح وجوهكم غدًا مصفَّرةٌ، وبعد غله محمرةٌ، واليوم النَّالث مسوَّدةٌ، ثمَّ يصبِّحكم العذاب، فلمًا رأوا العلامات طلبوا أن يقتلوه فأنتهم صيحةٌ من السَّماء، فتقطّعت قلوبهم، فهلكوا.

وحديث الباب أخرجه أيضًا في «التَّفسير» [ح:٤٩٤١] و «الأدب» [ح:٦٠٤١] و «النِّكاح» [ح: ٥٠٠٤]، ومسلم في «صفة النَّار»، والترمذيُّ في «التفسير»، وكذا النَّسائيُّ، وابن ماجه في «النكاح».

٣٣٧٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِسْكِينٍ أَبُو الحَسَنِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ بْنِ حَيَّانَ أَبُو زَكَرِيَّا: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﴿ اللهِ عَنْ اللهِ مِنَا شَعِيمُ لَمَّا نَزَلَ الحِجْرَ فِي حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ فِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﴿ اللهِ عَنَا اللهِ مِنَا شَعِيمُ لَمَا نَزَلَ الحِجْرَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ أَمَرَهُمْ أَلَا يَشْرَبُوا مِنْ بِغْرِهَا، وَلَا يَسْتَقُوا مِنْهَا، فَقَالُوا: قَدْ عَجَنَّا مِنْهَا، وَاسْتَقَيْنَا، فَأَمَرَهُمْ أَنْ عَزْوَةِ تَبُوكَ أَمَرَهُمْ أَلَا يَشْرَبُوا مِنْ بِغُرِهَا، وَلَا يَسْتَقُوا مِنْهَا، فَقَالُوا: قَدْ عَجَنَّا مِنْهَا، وَاسْتَقَيْنَا، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَعْرَفُوهُ مَنْ اللهِ مَعْبَدِ وَأَبِي الشَّمُوسِ: أَنَّ النَّبِيِّ مِنْ سَبْرَةَ بْنِ مَعْبَدٍ وَأَبِي الشَّمُوسِ: أَنَّ النَّبِيِّ مِنْ سَبْرَةً بْنِ مَعْبَدٍ وَأَبِي الشَّمُوسِ: أَنَّ النَّبِيِ مِنْ سَبْرَةً بْنِ مَعْبَدٍ وَأَبِي الشَّمُوسِ: أَنَّ النَّبِيِّ مِنْ اللهُ عَبْدِ وَأَبِي الشَّمُوسِ: أَنَّ النَّبِيِ مِنْ اللهِ عَنْ صَبْرَةً بْنِ مَعْبَدٍ وَأَبِي الشَّمُوسِ: أَنَّ النَّبِي مِنْ النَّيْمِ مِنْ اللهُ عَنْ مَنْ عَبْدِ وَأَبِي الْقَاءِ الطَّعَام، وَقَالَ أَبُو ذَرِّ: عَنِ النَّبِيِ مِنْ اللهِيْءِ مَنْ الْعَبَى مِمْ اللهِ عَنْ مَا ثِهِ اللهُ عَنْ عَبْدِ وَلَا لَهُ وَدَالَ أَبُو ذَرِّ: عَنِ النَّبِي مِنْ اللهُ عَنْ مَا عُمْ يَهِ عَلَى المَّاءِ الطَّعَام، وَقَالَ أَبُو ذَرِّ: عَنِ النَّيْمِ مِنْ الْعُبَادِ وَالْمَاءَ المَاءَ المَاءَ المَاءَ الْوَالَ أَبُو ذَرِّ : عَنِ النَّيْمِ مِنْ الْمُعْرِدِ مُ الْمُعْرِدِ وَالْمُوالِقُولُ اللْمُ الْمُعْرِدِ الْمُولِي الْمُعْلِي الْمُعْمَامِ الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْرِقِ الْمُعْلِي الْمُعْمَامِ اللْمُعْرِدِ الْمُنْ الْعُنْهُ الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُولِي اللْمُعْلِي اللْمُعْلِي اللللْمُ الْمُعْرَالِ اللْمُ الْمُولِي اللْمُعْلِي اللْمُ الْمُعْرِقُ الْمُ الْمُعْلِي الْمُعِلَى الْمُعْلَى اللْمُعْلِي الْمُعْلِي اللْمُ الْمُعْلِي الْمُعْلِقُولُ اللْمُعْلِي اللْمُعْلِي اللْمُعْلَى اللْمُ الْمُؤْلُولُ الْمُعْلَى الْمُعْلِي الْمُعْلِي اللْمُعْلَى الْمُعْلِي اللَّهِ ا

⁽١) في هامش (ج) و(ل): وأصاف القوم: دخلوا في الصَّيف. «قاموس».

⁽٢) في هامش (ج): فقال: انتدب، كذا في «الفرع المزِّيِّ».

⁽٣) في (د): «الأسود»، وهو تحريفٌ.

⁽٤) في (د): «سقيها» ولعلَّه تصحيفٌ، وفي هامش (ج) و(ل): السَّقْبُ: ولد النَّاقة، أو ساعة يولد، أو خاصُّ بالذَّكر، ولا يقال لها: سقبة، أو يقال. «قاموس»، ثمَّ قال: وبالتَّحريك: القرب. «قاموس».

⁽٥) في (د) و (م): اإذ انفتحت؟.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بُنُ مِسْكِينٍ) اليماميُ(١) (أَبُو الحَسَنِ) الحرَّانيُ -سكن البصرة - قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بُنُ حَسَّانَ بَنِ حَيَّانَ) بفتح الحاء المهملة والتَّحيَّة المشدَّدة (أَبُو زَكَرِيًا) التَّنيسيُ قال: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ) بن بلالٍ التَّيميُّ مولاهم المدنيُ (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ) العدويُ مولاهم المدنيُّ مولى ابن عمر (عَنِ ابْنِ عُمَرَ شُنَّهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ بَوَاللهِ عَلَا يَشْتَهُوا مِنْهَا، فَقَالُوا: قَدْ عَجَنَا المدنيُّ مولى ابن عمر (عَنِ ابْنِ عُمَرَ شُنَّهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ بَوْلِهُ وَلا يَسْتَقُوا مِنْهَا، فَقَالُوا: قَدْ عَجَنَا عَزْوَةِ تَبُوكَ أَمْرَهُمْ) أي: أمر أصحابه (أَلَا يَشْرَبُوا مِنْ بِغْرِهَا وَلا يَسْتَقُوا مِنْهَا، فَقَالُوا: قَدْ عَجَنَا مِنْهُا، وَاسْتَقَيْنَا، فَآمَرَهُمْ) بَالِيَّا اللهُ اللهُ الْمَاءَ وَلَا يَسْتَقُوا مِنْ بِغْرِهَا وَلا يَسْتَقُوا مِنْهَا الْمَعْمِونَ بِمائها (وَيُهْوِيقُوا) بضمُ اللهاء وسكون الهاء ، أي: يريقوا (ذَلِكَ المَاء) خوفا أن يورثهم شربه قسوة في قلوبهم أو ضررًا في المناء وسكون الموحَدة بعدها راءٌ، و «مَغْبَد» بفتح الميم والموحَدة بينهما عينٌ مهملةٌ ساكنةٌ ، الجهنيُّ فيما الطَّبرانيُّ وأبو نُعَيم (٣٠/ (وَ) عن (أَبِي الشَّمُوسِ) بفتح الشّين المعجمة وضمٌ الميم وبعد ١٩٦٥ الوا سينٌ مهملةٌ ، البَلَوي -بفتح الموحَدة واللَّم - لا يُعرَف اسمه فيما وصله الطَّبرانيُّ وابن منده (أَنَّ النَّبِيُّ مِنْ الشَيْعِيمُ أَمْرَ بِإِلْقَاءِ الطَّعَامِ، وقَالَ أَبُو ذَرٌّ) جندب بن جنادة فيما وصله البَوَّار في مناه أَنْ النَّبِيُّ مِنْ الشَيْعِيمُ أَنْ النَّبِيُ مِنْ الشَيْعِيمُ أَنْ أَلْرُا وَيْ الْمَعْمَةِ وَلَا الْمَوْدِيمَا عَنِدُ وَمَانِهُ أَلُو النَّهُ مِنْ الشَيْعِيمُ أَنْ النَّبِي مُنْ الشَيْعِيمُ أَنْ النَّبِي مُنْ الشَيْعِيمُ اللَّهُ الْمَارَةُ أَنْ أَنْ النَّبِي مُنْ الشَيْعِ الْمُ الْمَارُهُ أَنْ أَلْمُ وَلَا النَّبِي أَنْ يلقيه (٥٠) اللَّبَي عَنْ النَّبِي اللَّهُ الْمَالَا الْمَالَا الْمَالِقُ الْمَالِقُ الْمَالْمُ الْمَالِيمُ اللَّهُ الْمَالَا الْمَالِقُ الْمَالَا الْمَالَا الْمَالَعُ الْمَالَا الْهُمُ الْمُولِقُ الْمَلْمُ الْمَالْمُ الْمَالَعُ الْمَلْمُ الْمُولُولُ الْمَالَعُ الْمَالِمُ الْمُولِقُ الْمَالَعُ الْم

٣٣٧٩ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعِ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ الْبَيْ عَلَاسْعِيمُ أَرْضَ ثَمُودَ الحِجْرَ، فَاسْتَقَوْا مِنْ بِغْرِهَا، وَأَنْ النَّاسَ نَزَلُوا مَعَ رَسُولِ اللهِ مِنَاسْعِيمُ أَرْضَ ثَمُودَ الحِجْرَ، فَاسْتَقَوْا مِنْ بِغْرِهَا، وَأَنْ يَعْلِفُوا الإِبِلَ العَجِينَ، وَاعْتَجَنُوا بِهِ، فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللهِ مِنَاسِّعِيمُ أَنْ يُهْرِيقُوا مَا اسْتَقَوْا مِنْ بِغْرِهَا، وَأَنْ يَعْلِفُوا الإِبِلَ العَجِينَ، وَأَمْرَهُمْ أَنْ يَسْتَقُوا مِنَ البِغْرِ الَّتِي كَانَ تَرِدُهَا النَّاقَةُ، تَابَعَهُ أُسَامَةُ، عَنْ نَافِع.

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ)(٦) أبو إسحاق القرشيُّ الحزاميُّ المدنيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَنسُ بْنُ عِيَاضِ) المدنيُّ اللَّيثيُّ (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ) -بضمِّ العين- ابن عمر بن حفص بن عاصم بن أنسُ بْنُ عِيَاضِ) المدنيُّ اللَّيثيُّ (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ) -بضمِّ العين- ابن عمر بن حفص بن عاصم بن

⁽١) في (د): «اليماني» ولعلَّه تحريفٌ.

⁽٢) في (م): «وفتح»، وكذا في «اليونينيَّة».

⁽٣) في فتح الباري: «أحمد والطبراني».

⁽٤) «أنه أمر»: ليس في (د).

⁽٥) في (د): «فيلقيه».

⁽٦) زيد في (م): «عن» وليس بصحيح.

٥/٧٦٠ عمر بن الخطَّاب (عَنْ نَافِع) مولى ابن عمر (أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ إِلَيَّ الْخُبَرَهُ: أَنَّ النَّاسَ) أي(١٠/: الصَّحابة البُّرُيُّ (نَزَلُوا مَعَ رَسُولِ اللهِ مِنَاشِهِ مِنَ اللهِ مِنَاشِهِ مِنَ اللهِ مِنَاشِهِ مِنَ اللهِ مِنَاشِهِ مِنَا اللهِ مِنَاشِهِ مِنَا اللهِ مِنَاشِهِ مِنَا اللهِ مِنَاسُهِ مِنَاسُهِ مِنَاسُهِ مِنَاسُهِ مِنَاسُهُ مِنْ اللهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ اللّهِ مِن بدلًا من «أرض» (فَاسْتَقَوْا) بالفاء، ولأبَوَى ذرِّ والوقت: «واستقوا» (مِنْ بِثْرِهَا) بسكون الهمزة، ولأبي ذرِّ: «من آبارها» بهمزة مفتوحة ممدودة على الجمع (وَاعْتَجَنُوا بِهِ) بالماء المأخوذ منها (فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللهِ مِنَ الشَّرِيمُ أَنْ يُهْرِيقُوا) بالهاء السَّاكنة، أي: يريقوا(٣) (مَا اسْتَقَوْا مِنْ بِنْرِهَا) بالإفراد، ولأبى ذرِّ: «من بئارها(٤)» بالجمع (وَأَنْ يَعْلِفُوا الإِبِلَ العَجِينَ) المعجون بمائها، والمراد بالطَّرح المذكور في السَّابق: ترك الأكل، فلا تعارض بين الحديثين (وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَقُوا مِنَ البِئْرِ الَّتِي كَانَ) وللكُشْمِيهَنيِّ: «الَّتي كانت» (تَرِدُهَا النَّاقَةُ، تَابَعَهُ) أي: تابع عُبيدالله (أُسَامَةُ) بن زيد بن حارثة اللَّيثيُّ (عَنْ نَافِعٍ) عن ابن عمر على قوله: "وأمرهم أن يستقوا من البئر الَّتي كانت تردها ناقة صالح» وهذه المتابعة وصلها ابن المقرئ.

وفي الحديث: كراهة الاستقاء(٥) من آبار ثمود، وهل هي للتَّحريم أو للتَّنزيه؟ وعلى الأوَّل: هل يَمنَعُ صحَّةَ التَّطَهُّرِ(١) بذلك الماء؟ والظَّاهر: أنَّه لا يَمنَع.

والحديث أخرجه مسلمٌ أيضًا.

⁽۱) «أى»: ليس في (د).

⁽۱) في (د) و(م): «بنصب ثمود»، وليس بصحيح.

⁽٣) في هامش (ج): أراق الماء: صبَّه، قال في «المصباح»: وقد تُبدَل الهمزة هاءً فيُقال: هَراَقه، والأصل: اهريّقه، وِزان "دَحْرَجَه"؛ ولهذا تُفتَح الهاءُ مِنَ المضارع، فيقال: يُهَرِيقُه؛ كما تفتح الدَّال من "يُدَحرجُه"، وقد يُجمَع بين الهاء والهمزة، فيقال: أَهَراقَه يُهْرِيقُه ساكن الهاء؛ تشبيهًا له بـ«أَسْطاعَ يُسْطيعُ» كأنَّ الهاء زيدت عِوَضًا عن حركة الياء في الأصل؛ ولهذا لا يصير النَّقل بالزِّيادة خماسيًّا، و«دعا بذَّنوبِ فأهْريق، ساكن الهاء، وفي «التَّهذيب»: مَن قال: أهرقت؛ فهو خطأ في القياس، ومنهم مَن يجعل الهاء كأنَّها أصلٌ، ويقول: «هرَقته هَرْقًا» من «باب نفَع». انتهى. وقوله: «أَسْطاع يُسْطيع» قال الجوهريُّ: بفتح الألف في الماضي، وضمَّ الياء في المستقبل، لغة في «أطاع يطيع» انتهى. واحترز به عن مضارع «إسطاع» الموصول الهمزة، فإنَّه مفتوح حرف المضارعة؛ لأنَّ أصل ماضيه «استطاع» حُذِفَت تاؤه لمجانسة الطَّاء.

⁽٤) في (م): «أبيارها»، وفي هامش (ل): والجمع: بِتَار، مثل: «كتاب».

⁽٥) في (م): ﴿الاستسقاءُ،

⁽٦) في (م): «التّطهير».

٣٣٨٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ مِنَ اللهُ اللهِ عَلْمُ اللهِ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ النَّبِيِّ مِنَ اللهِ اللهِ عَلْمُ اللهِ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ النَّبِيِّ مِنَ اللهِ اللهِ عَلْمَ اللهِ اللهِ عَنْ أَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ عَلَى الرَّحْلِ. أَنْ فُسَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ ". ثُمَّ تَقَنَّعَ بِرِدَائِهِ، وَهُوَ عَلَى الرَّحْلِ.

وبه قال: (حَدَّفَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: «حدَّثنا» (مُحَمَّدٌ) هو ابن مقاتلٍ قال: (أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ) بن المبارك (عَنْ مَعْمَرٍ) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ، ابن راشد (عَنِ الزُهْرِيِّ) محمَّد بن مسلم ابن شهاب أنَّه (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (سَالِمُ بْنُ عَبْدِاللهِ) بن عمر بن الخطَّاب (عَنْ أَبِيهِ) في «اليونينيَّة» مُلحَقِّ بين السُّطور: «رَبِيُّمٌ» (أَنَّ النَّبِيَ مِنَاشِعِيم لَمَّا مَّ بِالحِبْرِ دِيَارِ ثَمُودَ قَالَ) لمن معه: (لا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ) شاملٌ لمنازل ثمود وغيرهم ممَّن في معناهم من سائر الأمم الَّذين نزل بهم العذاب، وثبت قوله: «أنفسهم» لأبي ذرِّ عن الكُشْميهَنيَّ (إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ أَنْ يُصِيبَكُمْ) أي: مخافة الإصابة، كقولك (۱): لا تضرب الأسد أنْ يُعينرسك، و«أن» مصدريَّة ، وهذا التَّقدير عند البصريِّين، أو التَّقدير -كما عند الكوفيِّين- : دا ١٩٣٠ب لئلًا يصيبكم (مَا أَصَابَهُمْ) أي: من العذاب، والبصريُّون لا يجوِّزون الإضمار الثَّاني (ثُمَّ تَقَنَعَ) أي: تستَّر بَالِلْ الشمار الثَّاني (ثُمَّ تَقَنَعَ)

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «المغازي» [ح: ٤٤١٩]، والنَّسائيُّ في «التَّفسير».

٣٣٨١ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بن مُحمَّدِ: حَدَّثَنَا وَهْبٌ: حَدَّثَنَا أَبِي: سَمِعْتُ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَ سُعِيمٌ: «لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: (حدَّثَنا) (عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) المسنَديُّ، وسقط لغير أبي ذرِّ (ابن محمَّدِ) قال: (حَدَّثَنَا وَهْبٌ) بفتح الواو وسكون الهاء، قال: (حَدَّثَنَا أَبِي) جرير بن حازم البصريُّ قال: (سَمِعْتُ يُونُسَ) بن يزيد الأيليَّ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمَّد بن مسلم ابن شهابِ (عَنْ سَالِمٍ: أَنَّ) أباه (ابْنَ عُمَرَ) رَبُّ (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ سِنَا للهِ مِنَا للهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهُ مَثْلُ مَا أَصَابَهُمْ) اللهِ مَثْلُ مَا أَصَابَهُمْ) اللهِ مِنْ لَعُد أَنْ اللهِ مِنْ لَعُد أَنْ اللهِ مِنْ لُهُ مَا أَصَابَهُمْ) وسقط «مثل» لغير أبي ذرِّ.

⁽١) في (د): «كقوله».

والحديث أخرجه مسلمٌ آخر كتابه.

١٨ - باب: ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ ﴾

هذا (بابٌ) بالتَّنوين في قوله تعالى: (﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ ﴾ [البفرة: ١٣٣]) ثبت الباب وسياق هذه الآية هنا في غير رواية الكُشْميهنيِّ في الفرع وأصله، وقد ذكرها المؤلِّف قبل ثلاثة أبوابٍ إقبل ع: ٣٣٧٤] وسبق تفسيرها ثُمَّ، وصوَّب في «الفتح» أنَّ حديثها تلو حديث الباب التَّالي كما لا يخفى.

٣٣٨٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَلَىٰ الْكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ) الكوسج المروزيُّ الحافظ أبو يعقوب قال: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ) بن عبد الوارث قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ) عبد الله بن ديناوٍ (عَنِ ابْنِ عُمَرَ يَرُّئُهُ، عَنِ النَّبِيِّ مِنَاسُطِيمُ أَنَّهُ قَالَ: الكَرِيمُ ابْنُ الكَرِيمِ ابْنِ الكريمِ اللهِ الكريمِ الأخيرة (١) (يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) وللطَّبرانيِّ بإسنادِ ضعيفٍ عن ابن عبَّاسٍ قيل: يا رسول الله من السَّيد؟ إبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) وللطَّبرانيِّ بإسنادِ ضعيفٍ عن ابن عبَّاسٍ قيل: يا رسول الله من السَّيد؟ قال: «رجل أُعطِي مالاً حلالاً ورُزِقَ سماحةً» نقله صاحب «الفتح».

وحديث الباب سبق [ح:٣٣٥٣] ويأتي في الباب التَّالي [ح:٣٣٨٣] و «التفسير» [ح:٤٦٨٨] إن شاء الله تعالى.

١٩ - بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ عَ اَيَنَتُ لِلسَّ آبِلِينَ ﴾

(بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ لَقَدْكَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَنِهِ يِرْ ١٠) ﴾) أي: في قصَّتهم (﴿ ءَايَثُ ﴾) علاماتٌ على

⁽١) قوله: «في اليونينية.... الأخيرة» جاء في (د) قبل قوله الآتي: «وللطّبرانيّ بإسناد».

⁽٢) في هامش (ل): واسم إخوة يوسف: رُوْبِيل -بضمُّ الرَّاء وسكون الواو وكسر الموحَّدة بعدها تحتيَّة ساكنة ثمَّ لأم- وهو أكبرهم، وشمعون -بالشين المعجمة- ولاوي، ويهوذا، وداني، وتفتالي -بفاء ومثنَّاة- وكاد، وأشير، وإيساجر، ورايكون، وبنيامين، وهم الأسباط.

قدرته تعالى، أو على نبوَّتك (﴿ لِلسَّآبِلِينَ ﴾ إيوسف: ٧]) لمن سأل عن قصَّتهم، أو عبرة / للمعتبرين، فإنَّها تشتمل على رؤيا يوسف وما حقَّق الله منها، وعلى صبر يوسف عن قضاء الشَّهوة، وعلى الرُقِّ والسَّجن، وما آل إليه أمره من المُلْك، وعلى حزن يعقوب وصبره، وما آل إليه أمره من المُلْك، وعلى حزن يعقوب وصبره، وما آل إليه أمره من الوصول إلى المراد، ووصفها الله تعالى بأنَّها أحسن القصص/؛ إذ ليس في القصص غيرها ما فيها دالما العبر والحكم، مع اشتمالها على ذكر الأنبياء والصَّالحين وسِير الملوك والمماليك والتُجَار، والنِّساء وحيلهنَّ ومكرهنَّ، والتَّوحيد وتعبير الرُّؤيا والسِّياسة والمعاشرة وتدبير المعاش، وجمل الفوائد الَّتي تصلح للدِّين والدُّنيا، وذكر الحبيب والمحبوب وسِيرهما.

٣٣٨٣ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ شَيْدٍ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسُطِيمُ: مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: «أَنْقَاهُمْ للهِ». قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَأَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نَبِيُ اللهِ ابْنُ نَبِيِّ اللهِ ابْنِ نَبِيِّ اللهِ ابْنِ خَلِيلِ اللهِ». قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَعَنْ مَعَادِنِ العَرَبِ تَسْأَلُونِي؟ النَّاسُ مَعَادِنُ؛ خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلَامِ إِذَا فَقُهُوا».

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ عَنْ عُبَيدِ اللهِ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ شَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ مِنَا اللهِ عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ شَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ مِنَا اللهِ عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ شَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ مِنَا اللهِ عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيرَةً شَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ مِنَا اللهِ عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيرَةً شَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ مِنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيرَةً شَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: (حدَّثنا» (عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ) بضمِّ العين من غير إضافة لشيء، وكان اسمه عبدالله الهبَّاريُّ الكوفيُّ (عَنْ أَبِي أُسَامَةً) حمَّاد بن أسامة (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ) -بضمِّ العين - ابن عمر العمريِّ أنَّه (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدِ) كيسان المقبريُّ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ وَلَيْ اللهِ عَلَى اللهِ مِنَاسِهِ مِنْ اللهِ مِنَاسِهِ مِنْ اللهِ عَنْ النَّاسِ) عند الله ؟ (قَالَ): أكرمهم: (أَنْقَاهُمْ للهِ) عُمَرَّ أَي: أَسْدُهم لله تقوى (قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ. قَالَ: فَأَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نَبِيُّ اللهِ ابْنُ نَبِيِّ اللهِ) يعقوب (ابْنِ نَبِيِّ اللهِ) إسحاق (ابْنِ خَلِي اللهِ) إبراهيم. قال في «الكواكب» (ابن ثلاثة أنبياء متناسلين، مع شرف رياسة الدُنيا مكارم الأخلاق مع شرف النُبوَّة، وكونه ابن ثلاثة أنبياء متناسلين، مع شرف رياسة الدُنيا وملكها بالعدل والإحسان (قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ. قَالَ: فَعَنْ مَعَادِنِ العَرَبِ) أي: أصولها

⁽١) ﴿أَنَّهُ اللَّهِ فِي (د).

⁽١) عزاه الكِرماني في الكواكب (٢٣٧/١٤) للإمام النووي، وهو في شرحه لمسلم [ح: ٢٣٧٨].

الَّتي ينتسبون إليها (تَسْأَلُونِي؟) والأبي ذرِّ: «تسألونني» بنونين (النَّاسُ مَعَادِنُ) زاد الطَّيالسيُ وغيره في حديث: «في الخير والشَّرُ» والعسكريُّ «كمعادن الذَّهب والفضَّة» (خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقُهُوا) بضمِّ القاف وكسرها؛ كما مرَّ، فيجتمع لهم شرف النَّسب مع شرف العلم.

وسبق في: «باب قول الله تعالى: ﴿وَالنَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَهِيمَ ظِيلًا ﴾ [النَّساء: ١٢٥]» [ح: ٣٣٥٣] ما في ذلك، فليُراجَع.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: «أخبرنا» (مُحَمَّدُ بْنُ سَلامٍ) البيكنديُّ، وثبت البن سلامٍ» لأبي ذرِّ قال: (أَخْبَرَنَا) ولأبي ذرِّ: «أخبرني» بالإفراد (عَبْدَةُ) بن سليمان (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ) -بضمَّ العين- العمريِّ (عَنْ سَعِيدٍ) المقبريِّ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِاللهِ (۱)، عَنِ النَّبِيِّ سِنَاسَهِ عَمْ بِهَذَا) الحديث.

٣٣٨٤ - حَدَّثَنَا بَدَلُ بْنُ المُحَبَّرِ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الرُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ رَائِهُ: أَنَّ النَّبِيَّ مِنَا شَعِيمُ قَالَ لَهَا: «مُرِي أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ». قَالَتْ: إِنَّهُ رَجُلُ الرُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ رَائِهُ: إِنَّ النَّالِيَةِ مَقَامَكَ رَقَّ، فَعَادَ فَعَادَتْ، قَالَ شُعْبَةُ: فَقَالَ فِي الثَّالِئَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ: «إِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ، مُرُوا أَبَا بَكُر».

وبه قال: (حَدَّثَنَا بَدَلُ بْنُ المُحَبَّرِ) بفتح الموحَّدة والدَّال المهملة آخره لامٌ، و«المُحَبَّر» بضم الميم وفتح الحاء المهملة والموحَّدة المشدَّدة، ابن منير اليربوعيُّ قال: (أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ) ابن الحجَّاج (عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ) بسكون العين، ابن عبد الرَّحمن بن عوف أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ) بن العوَّام (عَنْ عَائِشَةَ بُنَيِّةَ: أَنَّ النَّبِيَّ مِنَاسُمِيمُ قَالَ لَهَا) في مرض موته: (مُرِي) عُرْوة بْنَ الزُّبَيْرِ) بن العوَّام (عَنْ عَائِشَة بُنَيِّةً: أَنَّ النَّبِيَّ مِنَاسُمِيمُ قَالَ لَهَا) في مرض موته: (مُرِي) دعاء بوزن «كلي» من غير همز (أَبَا بَكْرٍ) الصِّدِيق (يُصَلِّي بِالنَّاسِ) الظُهر أو العصر أو العشاء وقالَتُ: إِنَّهُ رَجُلٌ أَسِيفٌ) بفتح الهمزة وكسر السِّين المهملة وبعد التَّحتية السَّاكنة فاءً، أي: شديد الحزن، رقيق القلب، سريع البكاء (مَتَى يَقُمْ مَقَامَكَ) جُزِمَ بحذف (١) الواو بـ «متى)

(۱) «شني»: سقط من (د).

⁽٢) في هامش (ج) و(ل): قوله: «جُزِمَ بحذف...» إلى آخره، لا يخفى أنَّ «يَقُمْ» مجزومٌ بالسُّكون، وإنَّما حذفت الواو؛ لعلَّةٍ تصريفيَّة، فلو قال: «يَقُمْ» بحذف الواو جزم بالسُّكون بـ «متى» الشرطيَّة لكان أولى. انتهى بخطُّ شيخنا يُشُرُ.

الشَّرطيَّة، ولأي ذرِّ عن الكُشْميهَنيُّ (۱): «يقوم» بإثباتها، ووجَّهه ابن مالكِ: بأنَّها أُهمِلت حملًا على «إذا» (۱) كما عملت «إذا» حملًا على «متى» في قوله [ح: ٢٧٠٥]: «إذا أخذتما مضاجعكما تكبِّرا(۱) أربعًا وثلاثين» والمعنى: متى ما يقم مقامك في الإمامة (رَقَّ) قلبه فلا يسمع النَّاس (فَعَادَ) بَالسَّه الى (١) قوله: «مرى أبا بكر الصِّدِيق (٥) يصلِّي بالنَّاس» (فَعَادَتُ) عائشة إلى (١) قولها: إنَّه رجلٌ أسيفٌ.

(قَالَ شُعْبَةُ) بن الحجَّاج بالسَّند السَّابق: (فَقَالَ) عَلِيْفِهَ إِلَّهُ الثَّالِفَةِ أَو الرَّابِعَةِ) بالشَّكُ من الرَّاوي: (إِنَّكُنَّ) بلفظ الجمع على إرادة الجنس، وكان الأصل أن يقول: «إنَّكِ» بلفظ المفردة (صَوَاحِبُ يُوسُفَ) تُظهِرنَ خِلَاف ما تبطنَّ كَهُنَّ، وكان غرض عائشة ألَّا يتطيَّر النَّاس بوقوف أبيها مكان رسول الله مِنَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الل

وساقه هنا مختصرًا، وسبق بتمامه في «أبواب الإمامة» من «كتاب الصَّلاة» [ح: ٦٧٩].

٣٣٨٥ - حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ يَحْيَى البَصْرِيُّ: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ابْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: هَرُضَ النَّبِيُّ مِنَ اللَّمِيرَ مُ فَقَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ». فَقَالَتْ: إِنَّ

⁽١) زيد في غير (د) و(م): «متى».

⁽٢) في هامش (ج) و(ل): قوله: «حملا على إذا...» إلى آخره، كذا بخطّه، وفيه سقطٌ وتحريفٌ، وعبارة ابن مالك: الثّاني: أن تكون «متى» شُبّهت بـ «إذا» فأهمِلت؛ كمّا شبهت «إذا» بـ «متى» فأعمِلَت؛ كقول النّبيّ من الله الله وفاطمة على وفاطمة على المنابعة وفاطمة على المنابعة وفاطمة على المنابعة وفاطمة على المنابعة وفاطمة على الله وفي النّبر نادر، وفي الشّعر كثير. وزاد في هامش (ج): وقال المرادي في «شرح التّسهيل»: الجزم بهإذا» ورد في الشّعر كثيرًا، وظاهرُ كلام المصنّف أنّه يجوز في قليلٍ من الكلام، وقال بعضهم: يُجزَم بها إلّا في الشّعر.

⁽٣) في (د) و(م) و(ل): «فكبِّرا»، والمثبت موافقٌ لِمَا في «صحيح البخاريِّ»، وفي هامش (ل): قوله: «فكبِّرا أربعًا» كذا بخطّه، والرواية: «تكبِّرا» بالتَّاء في أوَّله.

⁽٤) «إلى»: ليس في (د).

⁽٥) «الصّدّيق»: ليس في (د).

⁽٦) ﴿إِلَى ﴾: ليس في (د).

⁽٧) في هامش (ج): بفتح الزَّاي وبالمدِّ.

أَبَا بَكْرِ رَجُلٌ، فَقَالَ مِثْلَهُ، فَقَالَتْ مِثْلَهُ، فَقَالَ: «مُرُوهُ، فَإِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ»، فَأَمَّ أَبُو بَكْرِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ الللّهِ

وبه قال: (حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ) ولأبي ذرِّ: «ربيع» (بْنُ يَحْيَى) الأُشْنانيُّ -بضمِّ الهمزة وسكون المعجمة - (البَصْرِيُّ) سقط «البصريُّ» لأبي ذرِّ، وفي نسخة الصَّغانيِّ: «حدَّثنا ربيع بن يحيى: حدَّثنا النَّضر» بالنُّون المفتوحة والضَّاد المعجمة «حدَّثنا زائدة»، وفي حاشية «اليونينيَّة»: وقع في أصل السَّماع: «حدَّثنا النَّضر» وهو غلطٌ وتصحيفٌ من «البصريِّ»، حُقِّقَ ذلك من أصول الحافظ أبي ذرِّ والأصيليِّ وأبي القاسم الدِّمشقيِّ، وأصل أبي صادق مرشد، وغير ذلك من الأصول، قال(١): (حَدَّثَنَا زَائِدَةُ) بن قُدامة الثَّقفيُّ أبو الصَّلت الكوفيُّ (عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ) بضمَّ العين وفتح الميم مُصغَّرًا، ابن سُوَيدٍ اللَّخميِّ حليف بني عديٌّ الكوفيِّ الفَرَسيِّ -بفتح الفاء والرَّاء بعدها سينِّ مهملةً - نسبةً إلى فرس له سابق (عَنْ أَبِي بُرْدَةَ) -بضمِّ الموحَّدة - عامر (بن أَبِي مُوسَى) عبد الله بن قيس الأشعريِّ (عَنْ أَبِيهِ) أنَّه (قَالَ: مَرضَ النَّبِيُّ مِنْ الشِّيرِ م) مرضَه الَّذي تُوفِّي (٢) فيه، وحضرت الصَّلاة (فَقَالَ: مُرُوا أَبَا بَكْرِ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ، فَقَالَتْ: إِنَّ) ولأبي ذرِّ: (فقالت عائشة (٣): إنَّ» (أَبَا بَكْرِ رَجُلٌ) زاد أبو ذرِّ: «كذا يعني: رجلِّ أسيفٌ» (فَقَالَ) بَهِ الطِّه الرَّامُ (مِثْلَهُ): «مروا أبا بكر فليصلِّ بالنَّاس» (فَقَالَتْ مِثْلَهُ) أي: رجلٌ أسيفٌ (فَقَالَ: مُرُوهُ) ولأبي ذرِّ: «مروا أبا بكر» أي: فليصلِّ بالنَّاس (فَإِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ) عبَّر بالجمع في «إنَّكنَّ»، والمراد: عائشة، وفي قوله: «صواحب»، والمراد: زليخا (فَأَمَّ أَبُو بَكْرٍ) بالنَّاس (فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ) والأبي ذرِّ: «في حياة النَّبِيِّ» (مِنْ الشَّمِيِّم، فَقَالَ) بالفاء، والأبي ذرِّ: «وقال» (حُسَيْنٌ) هو ابن على الجعفيُّ: (عَنْ زَائِدَةً) د٤/١٩٥٠ ابن قدامة/: (رَجُلٌ رَقِيقٌ) وهذا وصله المؤلِّف في «الصَّلاة» [ح: ٢٧٨].

٣٣٨٦ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَج، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَبُّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَالِسْطِيِّم: «اللَّهُمَّ أَنْجِ عَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ ، اللَّهُمَّ أَنْج سَلَمَةً بْنَ هِشَام ، اللَّهُمَّ أَنْج الولِيدَ بْنَ الولِيدِ، اللَّهُمَّ أَنْجِ المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ المُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ اشْدُدُ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ».

⁽١) قال؛:ليس في (د).

⁽٢) في (د): «مات»، وفي نسخة في هامشها كالمثبت.

⁽٣) زيد في (د): الراكا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ) الحكم بن نافع قال: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ) هو ابن أبي حمزة قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ) عبد الله بن ذكوان (عَنِ الأَعْرَجِ) عبد الرَّحمن بن هرمز (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بَرُّهُ) أَنَّهِ (اللَّهُمَّ أَنْجِ) بهمزة قطع (عَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةً) أَخا أبي جهل بن هشام لأمّه (اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ (اللَّهُمَّ أَنْجِ) بهمزة قطع (عَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةً) أَخا أبي جهل بن هشام لأمّه (اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ الوَلِيدِ) المخزوميَّ أَخا خالد بن الوليد، وسقط «بن الوليد» لأبي ذرِّ (۱) (اللَّهُمَّ أَنْجِ المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ المُؤْمِنِينَ) من عطف العام على الخاصِّ (اللَّهُمَّ اشْدُدُ) بهمزة وصل (وَطْأَتَكَ) بفتح الواو وسكون المهملة وفتح الهمزة، أي: بأسك وعقوبتك (علَى) كفَّار قريشٍ أولاد (مُضَرَ) بن نزار بن معدِّ بن عدنان (اللَّهُمَّ أَنْ باسك وعقوبتك (عَلَى) كفَّار قريشٍ أولاد (مُضَرَ) بن نزار بن معدِّ بن عدنان (اللَّهُمَّ نون «سنين» للإضافة جريًا على اللَّغة العالية (٣) فيه، وهي إجراؤه مجرى جمع المذكَّر السَّالم، نون «سنين» للإضافة جريًا على اللَّغة العالية (٣) فيه، وهي إجراؤه مجرى جمع المذكَّر السَّالم، لكنَّه شاذُ لأنَّه غير عاقلٍ، والمراد من هذا الحديث: قوله: «كسني يوسف» ومرَّ في «باب يهوي بالتَّكبير حين يسجد» من «كتاب الصَّلاة» [ح: ١٠٤].

٣٣٨٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ ابْنِ أَخِي جُوَيْرِيَةً : حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ ، عَنْ مَالِكِ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ المُسَيَّبِ وَأَبَا عُبَيْدٍ أَخْبَرَاهُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بَلَيْ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ مَالِكِ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ المُسَيَّبِ وَأَبَا عُبَيْدٍ أَخْبَرَاهُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بَلَيْهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ مَالِكِ ، عَنِ اللهِ هُرَيْرَةً بَلُهُ لُوطًا ، لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنِ شَدِيدٍ ، وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ مَا لَبِثَ يُوسُفُ ، ثُمَّ مَا لَبِثَ يُوسُفُ ، ثُمَّ أَتَانِي الدَّاعِي لأَجَبْتُهُ ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ ابْنِ أَخِي جُوَيْرِيَةً) بضم الجيم مُصغَّرًا، ولأبي ذرِّ: «هو ابن أخي جويرية» قال: (حَدَّثَنَا جُويْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ) الضَّبَعِيُّ (عَنْ مَالِكِ) الإمام (عَنِ النَّهْرِيِّ) محمَّد بن مسلم ابن شهابِ (أَنَّ سَعِيدَ بْنَ المُسَيَّبِ وَأَبَا عُبَيْدٍ) بضم العين مُصغَّرًا، سعد الزَّهْرِيِّ) محمَّد بن مسلم ابن الأزهر (أَخْبَرَاهُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيُّ إِنَّ النَّهُ لُوطًا) بن هاران بن آزر ابن أخي إبراهيم الخليل (لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ مِنَ الشَّرِيَّمُ اللهُ لُوطًا) بن هاران بن آزر ابن أخي إبراهيم الخليل (لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ

⁽۱) في (د): «بأساميّهم».

⁽٢) «الأبي ذرَّ»: سقط من (م).

⁽٣) في (د): «الغالية».

⁽٤) «أنَّه»: ليس في (د).

٣٣٨٨ - حَذَّنَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ: حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ مَسْرُوقِ قَالَ: سَأَلْتُ أُمَّ رُومَانَ - وَهْيَ أُمُّ عَائِشَةً - عَمَّا قِيلَ فِيهَا مَا قِيلَ، قَالَتْ: بَيْنَمَا أَنَا مَعَ عَائِشَةً جَالِسَتَانِ إِذْ وَلَجَتْ عَلَيْنَا امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ، وَهْيَ تَقُولُ: فَعَلَ اللهُ بِفُلَانِ وَفَعَلَ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: لِمَ ؟ قَالَتْ: إِنَّهُ وَلَجَتْ عَلَيْنَا امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ، وَهْيَ تَقُولُ: فَعَلَ اللهُ بِفُلَانِ وَفَعَلَ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: لِمَ ؟ قَالَتْ: إِنَّهُ نَمَى ذِكْرَ الحَدِيثِ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَيُّ حَدِيثٍ؟ فَأَخْبَرَتُهَا، قَالَتْ: فَسَمِعَهُ أَبُو بَكْمِ وَرَسُولُ اللهِ مِنَاشِيرً مُ ؟! قَالَتْ: نَعَمْ، فَخَرَّتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا، فَمَا أَفَاقَتْ إِلَّا وَعَلَيْهَا حُمَّى بِنَافِضٍ، فَجَاءَ النَّبِئُ مِنَاشِيرً مُ أَفَاقَتْ إِلَّا وَعَلَيْهَا حُمَّى بِنَافِضٍ، فَجَاءَ النَّبِئُ مِنَاشِيرً مُ فَقَالَ: «مَا لِهَذِهِ؟» قُلْتُ: حُمَّى أَخَذَتْهَا مِنْ أَجْلِ حَدِيثٍ تُحُدِّثَ بِهِ، فَقَعَدَتْ فَقَالَتْ: وَاللهِ لَيْنَ مَنَاسُومُ مُنَالِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ يَعْقُوبَ وَبَنِيهِ، ﴿وَاللهِ لَيْنُ عَلَىٰكُ مُ كَمَثَلِ يَعْقُوبَ وَبَنِيهِ، ﴿وَاللهُ مَا أَنْوَلَ اللهُ مَا أَنْوَلَ، فَأَخْبَرَهَا فَقَالَتْ: بِحَمْدِ اللهِ، لَا بِحَمْدِ أَحْدِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ) البِيْكنديُّ قال: (أَخْبَرَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ) محمَّدٌ، وجدُّه غزوان الكوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ) -بضمُّ الحاء وفتح الصَّاد المهملتين مُصغَّرًا- ابن عبد الرَّحمن (عَنْ شَقِيقٍ) أبي وائلِ هو ابن سلمة، وفي الفرع وأصله: «عن سفيان» (عَنْ مَسْرُوقٍ) هو ابن

⁽١) «به»: ليس في (د) و(م).

⁽٢) في (د): «البشير»، وليس بصحيح.

⁽٣) في (د) و (م): «مبني على».

⁽٤) في (د): امن. ا

⁽٥) «مالبث»: مثبتٌ من (د).

الأجدع أنَّه (قَالَ: سَأَلْتُ أُمَّ رُومَانَ (١) -بضمّ الرَّاء- بنت عامر (وَهْيَ أُمُّ عَائِشَةَ) أمّ المؤمنين ﴿ يُمُّ ا وقد قيل: إنَّ مسروقًا لم يسمع من أمِّ رومان لتقدُّم وفاتها، فيكون حديثه منقطعًا، وقال أبو نُعَيم: بقيتُ بعد النَّبيِّ مِنْ الله مِيام دهرًا طويلًا. وحينئذ فالحديث متَّصلٌ وهو الرَّاجح. وقول علىّ بن زيد بن جُدْعان الرَّاوي: «إِنَّ وفاة أمّ رومان سنة ستِّ» ضعيفٌ لا يُحتَجُّ به، وقول الخطيب: «الصَّواب أن يُقرأ: «سُئِلت أمُّ رومان» مبنيًّا للمفعول» مردودٌ بقول مسروق في «المغازي» [ح:٤١٤٣]: حدَّثتني أمُّ رومان (عَمَّا) ولأبي ذرِّ عن الكُشْميهَنيِّ: «لمَّا» (قِيلَ فِيهَا) أى(١): في عائشة (مَا قِيلَ) من الإفك (قَالَتْ: بَيْنَمَا) بالميم (أَنَا مَعَ عَائِشَةَ جَالِسَتَانِ إذْ وَلَجَتْ) أي: دخلت (عَلَيْنَا امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ) لم تُسَمَّ (وَهْيَ تَقُولُ: فَعَلَ اللهُ بِفُلَانٍ) مسطح بن أثاثة (وَفَعَلَ. قَالَتْ) أَمُّ رومان: (فَقُلْتُ) للأنصاريَّة: (لِمَ) تقولين: فعل الله بفلانِ وفعل ؟ (قَالَتْ: إنَّهُ نَمَى ذِكْرَ الحَدِيثِ) أي: حديث الإفك، و«نَمَى»: بتخفيف الميم في الفرع، ونسبه في «المطالع» لأبي ذرِّ، وقال الحربيُّ وغيره: مشدَّدٌ (٣)، وأكثر المحدِّثين يخفِّفونه، يُقال: نَمَيتُ الحديث أَنْميه، إذا بلُّغته على وجه الإصلاح وطلب الخير، فإذا بلُّغته على وجه الإفساد والنَّميمة؛ قلت: نَمَّيته -بالتشديد- (فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَيُّ حَدِيثٍ) نَمَاه؟ قالت أمُّ رومان: (فَأَخْبَرَتْهَا) بقول أهل الإفك (قَالَتْ: فَسَمِعَهُ أَبُو بَكْرِ وَرَسُولُ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ عَالَتْ) أمُّ رومان: (نَعَمْ) سمعاه (فَخَرَّتْ) عائشة (مَغْشِيًّا عَلَيْهَا، فَمَا أَفَاقَتْ إِلَّا وَعَلَيْهَا حُمَّى بِنَافِضٍ) أي: ملتبسة بارتعاد (فَجَاءَ النَّبِيُّ مِنْ الشَّمِيرُ مِمْ فَقَالَ: مَا لِهَذِهِ؟) يعنى: عائشة، قالت أمُّ رومان: (قُلْتُ: حُمَّى أَخَذَتْهَا مِنْ أَجْل حَدِيثٍ تُحُدِّثَ) بضمِّ الفوقيَّة والحاء المهملة مبنيًّا للمفعول (بهِ) عنها (فَقَعَدَتْ) عائشة (فَقَالَتْ: وَاللهِ لَئِنْ حَلَفْتُ) لكم إنِّي لم أفعل ما قيل (لَا تُصَدِّقُونِي) ولأبي ذرّ: «لا تصدِّقونني» (وَلَئِن اعْتَذَرْتُ لَا تَعْذِرُونِي) ولأبي ذرِّ: «لا تعذرونني» (فَمَثَلِي وَمَثَلُكُمْ) أي: صفتي وصفتكم (كَمَثَل يَعْقُوبَ/ وَبَنيهِ) حيث صبر صبرًا جميلًا، وقال: ﴿وَٱللَّهُ ﴿ ثَاللَّهُ مَا مَعَكُمَا مَا ١٩٦/٤، تَصِفُونَ ﴾ [بوسف: ١٨]) أي: على احتمال ما تصفونه (فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ مِنَاسٌمِيمَ مَ فَأَنْزَلَ اللهُ) مِمَزَّجِلَ

⁽۱) في هامش (ج) و(ل): يقال: اسمها زينب، وقيل: دعد. «تقريب»، وزاد في «الفتح» في «علامات النُّبوَّة»: وقيل: وعلة بنت عامر بن عويمر.

⁽۲) «أي»: ليس في (د).

⁽٣) في (د): «مشدَّدُا».

⁽٤) في (ج)و(ل): «فالله» وفي هامشهما: قوله: «فالله» كذا بخطُّه كما في «الفرع المزي»، والتُّلاوة ﴿وَاللَّهُ ﴾ بالواو.

(مَا أَنْزَلَ) في براءتها (فَأَخْبَرَهَا) النَّبِيُّ مِنَاشِهِم بذلك (فَقَالَتْ: بِحَمْدِ اللهِ، لَا بِحَمْدِ أَحَدٍ) قال بعض أصحاب عبد الله بن المبارك له(١): أنا أستعظم هذا القول. فقال: ولَّت الحمد أهله، ذكره في «المصابيح»، ولعلَّها تمسَّكت بظاهر قوله بَالِيسَّاة النَّم لها(١): «احمدي الله» كما في الرَّواية الأخرى [ح: ٢٦٦١] ففهمت منه أنَّه أمرها بإفراد الله بالحمد.

٣٣٨٩ - حَدَّنَا يَخيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرُوةُ الْمَا عَائِشَةَ شُلَّةً زَوْجَ النَّبِيِّ مِنَاشِطِيمٍ: أَرَأَبْتِ قَوْلَهُ: ﴿ حَقَّ إِذَا ٱسْتَيْقَنُوا أَنَّ قَوْمَهُمْ كَذَّبُوهُمْ، وَقُلْتُ: وَاللهِ لَقَدِ اسْتَيْقَنُوا أَنَّ قَوْمَهُمْ كَذَّبُوهُمْ، وَمَا هُوَ أَوْدَ ﴿ صَكْذِبُوا، قَالَتْ: مَعَاذَ اللهِ، لَمْ تَكُنِ بِالظَّنِّ، فَقَالَتْ: يَا عُرَيَّةُ، لَقَدِ اسْتَيْقَنُوا بِذَلِكَ، قُلْتُ: فَلَعَلَّهَا أَوْ كُذِبُوا، قَالَتْ: مَعَاذَ اللهِ، لَمْ تَكُنِ بِالظَّنِّ، فَقَالَتْ: يَا عُرَيَّةُ، لَقَدِ اسْتَيْقَنُوا بِذَلِكَ، قُلْتُ: فَلَعَلَّهَا أَوْ كُذِبُوا، قَالَتْ: مَعَاذَ اللهِ، لَمْ تَكُنِ الرَّسُلُ تَظُنُّ ذَلِكَ بِرَبِّهَا، وَأَمَّا هَذِهِ الآيَةُ قَالَتْ: هُمْ أَنْبَاعُ الرُّسُلِ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَصَدَّقُوهُمْ، وَطَالَ الرُّسُلُ تَظُنُّ ذَلِكَ بِرَبِّهَا، وَأَمَّا هَذِهِ الآيَةُ قَالَتْ: هُمْ أَنْبَاعُ الرُّسُلِ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَصَدَّقُوهُمْ، وَطَالَ عَلْنُ فَلُولُ مَنْ مُن اللهِ، وَأَمَّا هَذِهِ الآيَةُ قَالَتْ: هُمْ أَنْبَاعُ الرُّسُلِ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِهِمْ وَصَدَّقُوهُمْ، وَطَالَ عَلْمُ وَاسْتَأَخَرَ عَنْهُمُ النَّصُرُ حَتَّى إِذَا اسْتَيْعَسَت مِمَّنْ كَذَّبَهُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ، وَظَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: ﴿ اسْتَيْعَسُوا ﴾: ﴿ افْتَعَلُوا »، مِنْ يَئِسْتُ، ﴿ وَمُنْهُ ﴿ وَمُ اللهِ اللهِ وَعَبْدِ اللهِ: ﴿ اسْتَيْعَسُوا ﴾: ﴿ افْتَعَلُوا »، مِنْ يَئِسْتُ، ﴿ وَمُنْهُ ﴿ اللّهِ هُو مَعْدِ اللهِ: ﴿ اسْتَيْعَسُوا ﴾: ﴿ وَلَا تَأْتِنْهُ وَالْ مَنْ يَرْسُدُ وَ اللّهِ هُ مَعْنَاهُ: الرَّجَاءُ هُوا الْمَنْهُ ﴿ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَالْمَاعِلُولُ اللهُ الْمُعْلَقُوا أَنْ أَنْهُ اللّهُ وَالْمُ اللّهِ وَالْمُ اللّهِ الْمُ الْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَالْمُ اللّهِ اللّهُ الْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُ اللّهُ الل

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ) هو يحيى بن عبد الله بن بُكير قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْفُ) بن سعد الإمام (عَنْ عُقَيْلٍ) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) محمَّد بن مسلم الزُّهريُّ أَنَّه (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (عُرْوَةُ) بن الزُّبير: (أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَة بِلَيْ وَوْجَ النَّبِيِّ مِنَاشِعِيمٍ) فقال لها: (أَرَأَيْتِ قَوْلَهُ) تعالى، أي: أخبريني عن قوله تعالى، ولأبي ذرِّ: «قول الله»: (﴿حَقَّ إِذَا السَّيْقَسُ الرُّسُلُ وَطَنُوا أَنَّهُم قَدْ صُلِنِهُ إِلَه إبوسف: ١١٠]) بالتَّشديد (أو: ﴿صَكْنِبُوا ﴾) بالتَّخفيف (فَالَتُ) عائشة بِلَيْنَ ليس الظَنُّ على بابه كما فهمت (بَلْ كَذَّبَهُمْ قَوْمُهُمْ) بالتَّشديد، فهو بمعنى اليقين، وهو سائعٌ كما في قوله تعالى: ﴿وَظُنُوا أَنَ لاَملَكَ أَينَ اللهِ إلاَّ إلَيْهِ ﴾ [التَّوبة: ١١٨] قال عروة: (فَقُلْتُ) لها: (وَاللهِ لَقَدِ اسْتَيْقَنُوا أَنَّ قَوْمُهُمْ كَذَّبُوهُمْ) وفي نسخة الصَّغَانيُّ: «قد كذَّبوهم» (وَمَا هُوَ الظَّنُ، فَقَالَتْ) عائشة رادة عليه: (بَا عُرَيَّةُ) بضمَّ العين وفتح الرَّاء المهملة وتشديد المثنَّاة التَّحتيَّة، تصغير «عروة»، وأصله: يا عُرَيْوَة، اجتمعت الياء والواو، وسَبَقَ الأوَّل بالسُّكون، فقلبوا الواو ياء وأدغموا الأوَّل في الثَّاني، وليس التَّصغير هنا للتَّحقير (لَقَدِ اسْتَيْقَنُوا بِذَلِكَ.

TV1/0

⁽١) اله اله اليس في (د).

⁽٢) «لها»: ليس في (د).

قُلْتُ: فَلَمَلَهُا: أَو كُذِبُوا. قَالَتْ: مَعَاذَالَهِ، لَمْ تَكُنِ الرُّسُلُ تَظُنُ ذَلِكَ) أي: إخلاف الوعد (بِرَبُهَا، وَاللَّهُ عَالَتْ): فالمراد من الظَّائين فيها (هُمْ أَنْبَاعُ الرُّسُلِ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبُهِمْ وَصَدَّقُوهُمْ) أي: وصَدَّقُوا الرُّسل (وَطَالَ عَلَيْهِمُ البَلَاءُ، وَاسْتَأْخَرَ عَنْهُمُ النَّصُرُ، حَتَّى إِذَا اسْتَيْنَسَتْ) أي: الرُّسل (مِمَّنْ كَذَبَهُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ، وَظُنُوا أَنَّ أَنْبَاعَهُمْ كَذَّبُوهُمْ جَاءَهُمْ نَصُرُ اللهِ) وظاهر هذا: أنَّ عائشة بِيُهِ أنكرت قراءة التَّخفيف بناءً على أنَّ الضَّمير للرُّسل، ولعلَّها لم تبلغها، فقد ثبتت في عائشة بيُهِ أنكرت قراءة التَّخفيف بناءً على أنَّ الضَّمير للرُّسل، ولعلَّها لم تبلغها، فقد ثبتت في قوله قراءة الكوفيِّين، ووُجَّهت: بأنَّ الضَّمير في ﴿وَظُنُوا ﴾ عائد على المرسَل إليهم لتقدُّمهم في قوله تعالى: ﴿ كَيْفَكُانَ (اعْتَهُمُ الضَّمير في ﴿ وَظُنُوا أَنَّ الرُّسل تستدعي مرسلًا إليهم، أي: وظنَّ المُرسَل إليهم أنَّ الرُّسل قد كذَّبوهم أبالدَّعوة والوعيد، وقيل: الأوَّل للمرسَل إليهم، والثَّاني: دارا اللَّرَعوة والوعيد، وقيل: الأوَّل للمرسَل إليهم، والثَّاني: دارا الطَّنِ ما يَهجُسُّ في القلب على طريق الوسوسة. انتهى ما وعدهم من النصر، إن صحَّ فقد أراد بالظَّنِ ما يهجُسُ في القلب على طريق الوسوسة. انتهى. وهذا فيه شيءٌ، فإنَّ الرُّسل ظنُوا أنَّهم أخلفوا فيه ألله المؤل القلب على طريق الوسوسة، وفان الوسوسة من الشَّيطان، وهم معصومون منه.

وهذا الحديث يأتي إن شاء الله تعالى في «التَّفسير» [ح: ٥٢٥].

(قَالَ أَبُو عَبْدِاللهِ) البخاري: (﴿أُسَتَنَسُوا﴾) وزنه («افْتَعَلُوا» مِنْ يَئِسْتُ) وللأَصيليِّ: «استفعلوا» بالسِّين والتَّاء الفوقيَّة، وهو الصَّواب، و«استفعل» هنا بمعنى «فعل» المجرَّد، يُقال (٥): يئس واستيئس بمعنى نحو: عجب واستعجب، وسخر واستسخر، والسِّين والتَّاء زيدتا للمبالغة (﴿مِنْهُ ﴾ [يوسف: ٨٠]) أي: (مِنْ يُوسُفَ) وعند ابن أبي حاتم من طريق ابن إسحاق: فلمَّا استيئسوا، أي: لمَّا حصل لهم اليأس من يوسف. انتهى. أي: أيسوا(١) منه أن يجيبهم إلى ما سألوه، وقال

⁽۱) «کان»: سقط من (س).

⁽١) في (د): «ورد» وفي نسخة في هامشها كالمثبت.

⁽٣) في هامش (ج) و(ل): هَجَس بابه «قَتَل» «مصباح».

⁽٤) في (م): «لأنَّه».

⁽٥) في (د): «فقال».

⁽٦) في(د): «يئسوا».

أبو عبيدة: اسْتَيْنَسُوا استيقنوا أنَّ الأخ لا يُرَدُّ إليهم (﴿ لَا تَايْنَسُواْ مِن رَوْج اللّهِ ﴾ ابوسف: ١٨ مغناهُ: الرَّجَاءُ) ولأبي ذرِّ: «من الرَّجاء». وقال ابن عبَّاس: «من رحمة الله» وعن قتادة: «فضل الله وقُرِئ: (من رُوح الله) بضمِّ الرَّاء. قال ابن عطيَّة: كأنَّ معنى هذه القراءة: لا تينسوا من حيٍّ معه روح الله الَّذي وهبه، فإنَّ من بقى روحُه يُرجَى، ومن هذا قول الشَّاعر:

..... وفي غَيرِ مَنْ قَدْ وارتِ الأرضُ فاطْمَعِ

وقرأ عبد الله: (من فضل الله)، وأبيُّ: (من رحمة الله) تفسيرًا لا تلاوةً. قال ابن عبَّاسٍ: إنَّ (١) المؤمن من الله على خير، يرجوه في البلاء، ويحمده في الرَّخاء.

• ٣٣٩ - أَخْبَرَنِي عَبْدَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ شَيْهُ: أَنَّ النَّبِيِّ مِنْ ابْنِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ شَيْهُ: أَنَّ النَّبِيِّ مِنْ النَّ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ أَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمِ السَّلَامُ».

وبه قال: (أَخْبَرَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: (حدَّثنا) (عَبْدَةُ) بفتح العين وسكون الموحَّدة، ابن عبدالله أبو سهل الصَّفَار الخزاعيُّ البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ) بن عبدالوارث البصريُّ (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ) عبدالله بن دينار (عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَبُّيُّمُّ: أَنَّ النَّبِيِّ) وفي «اليونينيَّة»: (عن النَّبيِّ») (مِنْ الشَّعِيْمُ قَالَ: الكَرِيمُ ابْنُ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ السَّدِيمِ السَّدَيقِ (بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ) الخليل، نبيُّ ابن نبيُّ ابن نبيُّ ابن نبيُّ ابن نبيُّ ابن نبيًّ ابن نبيًّ ابن نبيًّ (عَلَيْهِمِ السَّلَامُ).

وهذا الحديث قد مرَّ في «باب ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ ﴾» [ح: ٣٣٧٤].

٢٠ - باب قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَيُّوبِ إِذْنَادَىٰ رَبَّهُ ۚ أَنِي مَسَّنِى ٱلضَّرُّ وَأَنتَ أَرْحَكُمُ ٱلرَّحِينَ ﴾. ﴿ أَرَكُسُ ﴾: يَعْدُونَ
 اضْرِبْ. ﴿ يَرْكُمُنُونَ ﴾: يَعْدُونَ

(باب قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَيُّوبَ ﴾ (١) أي: واذكر أيُّوب (﴿ إِذْ نَادَىٰ رَبُّهُۥ أَنِّي ﴾ أي: بأنِّي

⁽١) «إن»: ليس في (ب).

⁽٢) في هامش (ل): يقال: هو أيُّوب بن ساري بن رَغوال بن عيصَ بن إسحاق بن إبراهيم، وقيل: اسم أبيه موص، والباقي سواء، وقيل: موص بن رُزَاح بن عِيْصَ، وقيل: أيوب بن رازح بن موص بن عيص، ومنهم من زاد بين موص وعيص ليقرن، وزعم بعض المتأخِّرين أنَّه من ذرَّيَّة روم بن عيص، ولا يثبت ذلك. «فتح».

(﴿ سَتَخِيَ ٱلغَبُرُ ﴾ المرض في بدني (﴿ وَأَنَ آرَكُمُ ٱلرَّعِينَ ﴾ [الانبياء: ٢٨]) أَلْطَفَ (١) في (١) السُوال حيث ذكر نفسه بما يوجب الرَّحمة /، وذكر ربَّه بغاية الرحمة ، واكتفى بذلك عن غرض دابالله الطَّلب، وكان روميًا من ولد عِيصَ بن إسحاقَ ، استنبأه الله وكثر أهله وماله ، فابتلاه (١٠) الله بهلاك أولاده (١) بهدم بيت (١) عليهم ، وذهاب أمواله ، والمرض في بدنه ، فخرج من قرنه إلى قدمه ثاليل (١) مثل أَلْيَاتِ الغنم في سائر بدنه ، ولم يبق منه سليم سوى قلبه ولسانه يذكر بهما الله مُرَبُّئ ووقعت فيه حكَّةٌ لا يملكها ، فكان يحكُ بأظفاره حتَّى سقطت كلُها ، ثمَّ حكَّ بالمسوح الخشنة حتَّى قطعها ، ثمَّ بالفخَّار والحجارة الخشنة حتَّى تقطّع لحمه وتساقط ، حتى لم يبق إلَّا العظام والعصب ، وتغيَّر وأنتن فأخرجه أهل القرية وجعلوه على كُنَاسة (١٧) ، ورفضه النَّاسُ كلُهم / إلَّا امرأته رحمة بنت إفراثيم بن يوسف ، فكانت تُصْلِح أموره وتختلف إليه بما ١٥٧٥ وذكرى للعابدين ، ومكث في ذلك ثماني عشرة أو ثلاث عليه ، ولذا كان عبرة للصَّابرين ، ومكث في ذلك ثماني عشرة أو ثلاث عشرة سنة ، أو سبعًا وسبعة أشهر وسبع ساعاتِ ، ويُروَى أنَّ امرأته قالت له يومًا : لو دعوت الله ؟! فقال : كم كانت مدَّة الرَّخاء ؟ فقالت نه نقال : أستحيي (١٠) من الله أن أدعوه وما بلغت مدَّة بلائي مدَّة رخائي ، فقال : أستحيي (١٠) من الله أن أدعوه وما بلغت مدَّة بلائي مدَّة رخائي ، فقالت (١٠) : ثمانين سنة ، فقال : أستحيي (١٠) من الله أن أدعوه وما بلغت مدَّة بلائي مدَّة رخائي ،

⁽۱) في (د): «لطف».

⁽۱) «ف»: ليس في (م).

⁽٣) جاء في هامش البولاقية للشيخ قطة رائية قوله: «فابتلاه الله» إلى آخره، هذه القصة لا أصل لها وهي منقولة عن اليهود، ولا يجوز اعتقادها لأنها تؤدّي إلى جواز النقص على الأنبياء بَيْرَائِسَة النّم، مع أن الواجب اعتقاده أنه تجوز عليهم الأعراض البشرية التي لا تؤدّي إلى نقص في مراتبهم العلية، وأمّا ما يؤدّي إليه فهو محال، وإنّما الذي أصاب سيدنا أيوب مجرّد تغير في ظاهر البدن فقط.

⁽٤) في (د): (أهله)، وفي هامش (م): في نسخة: (أهله).

⁽٥) في (م): «بيته».

⁽٦) في هامش (ج)و(ل): قال في «القاموس» في «فصل الثَّاء المثلَّثة»: الثُّؤلول، ك «زُنْبُور»: حلمة الثدي، وبَثْرٌ صغيرٌ صغيرٌ صلبٌ مستديرٌ على صورٍ شتَّى، الجمع: ثَالِيل.

⁽٧) هذه كلها من الإسرائيليات وفيها عجائب باطلة، والله تعالى أعلم.

⁽٨) في هامش (ج): «بخطه صابرًا».

⁽٩) في هامش (ج): «فقالت» سقطت التاء من قلم الشارح.

⁽۱۰) في (د): (استحي).

وسقط لأبي ذرِّ قوله: «أنِّي مسَّنَي الضَّرُ ... » إلى آخره، وقال بعد قوله: ﴿ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ ﴾ [ص: ٤١]: «الآية) (١٠).

(﴿ أَرَكُسُ ﴾ [ص: ٤١]) أي: (اضْرِبُ) برجلك الأرض، فضربها فنبعت عين ماء (١٠)، فاغتسل منها، فرجع صحيحًا (١٠) (﴿ يَرَّضُنُونَ ﴾ [الانبياء: ١١]) أي: (يَعْدُونَ) بفتح الياء وسكون العين المهملة.

٣٣٩١ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ الجُعْفِي: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ مِنْ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ الجُعْفِي: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ذَهَبٍ، أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ مِنْ اللهِ بِمُ قَالَ: «بَيْنَمَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا خَرَّ عَلَيْهِ رِجْلُ جَرَادٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَنَادَى رَبُّهُ: يَا أَيُّوبُ، أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى ؟! قَالَ: بَلَى، يَا رَبّ، وَلَكِنْ فَجَعَلَ يَحْثِي فِي ثَوْبِهِ، فَنَادَى رَبُّهُ: يَا أَيُّوبُ، أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى ؟! قَالَ: بَلَى، يَا رَبّ، وَلَكِنْ لَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى ؟! قَالَ: بَلَى، يَا رَبّ، وَلَكِنْ لَا غِنَى لِي عَنْ بَرَكَتِكَ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: (حدَّثنا) (عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ الجُعْفِي) المستَديُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ) بن همَّامٍ قال: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ) بفتح الميمين بينهما عينٌ مهملةً ساكنةٌ، ابن راشد (عَنْ هَمَّامٍ) بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى، ابن منبِّهِ الصَّنعانيِّ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) مِنْ إِلَّهُ (عَنْ النَّبِيِّ مِنْ الشَّرِيِّ مِنْ الشَّرِيِّ مِنْ الشَّرِيِّ مِنْ الشَّرِيِّ مِنْ السَّمِّ اللهَ وتشديد الميم (أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ) حال كونه (عُرْيَانًا خَرَّ) هُرَيْرَةً) مِنْ النَّبِيِّ مِنْ الشَّرِيِّ مِنْ اللهِ وسكون الجيم، أي: جماعةٌ من جرادٍ (مِنْ ذَهَبِ، فَجَعَلَ) أي: أيُّوب (يَحْثِي) بحاء مهملة ساكنةٍ فمثلَّثة مكسورة، يأخذ بيديه جميعًا ويرمي (فِي ثَوْبِهِ (٤٠)) من ذلك

⁽۱) في هامش (ج): هذه العبارة وقعت سَهوًا مِنَ الشَّارح، تبع فيها كذِبَ المخرِّفين، وكان الأولى له عدم ذكرها في الشَّرح؛ لأنَّ مَن عرَفَ تعريف النَّبيِّ برَّأ سيَّدنا أيُّوب بَالِسِّاءَ السَّرَ من هذه المقالة؛ لأنَّ شرطه أن يكون سالماً عن منفَّر طبعًا، مخلُّ. انتهى لكاتبه.

⁽۱) الماء): مثبت من (م).

⁽٣) في هامش (ل): وفي «الفتح»: ضرب برجله الأرض فإذا عينان تنبعان، فشرب [من] أحدهما واغتسل من الأخرى، وقال الفرّاء في قوله تعالى: ﴿إِذَا هُم مِّنّهَا يُرَّكُنُونَ ﴾ أي: يهربون، وقال الحلبيُّ: وكان أيُّوب ببلاد حوران، وقبره مشهور عندهم في قرية بقرب نوى، عليه مسجد ومشهد وقرية موقوفة على مصالحه، وعين جارية فيها قَدَمٌ في حَجَر، يقولون: إنّه أثر قدمه، ويغتسلون من العين ويشربون متبرّ كين، ويقولون: إنّه المذكورة في القرآن، والله أعلم.

⁽٤) في هامش (ل): قوله: «في ثوبه» في حديث ابن عبَّاس عند ابن أبي حاتم: فجعل أيُّوب ينشر طرف ثوبه، فيأخذ الجراد فيجعله فيه، فكلَّما امتلأت ناحية نشر ناحية. «فتح».

الجراد(۱) (فَنَادَى) ولأبي ذرِّ والأصيليِّ: (فناداه) (رَبُهُ) مِرَزَبِلَ: (يَا أَيُّوبُ) بِحتمل أَن يكون كلَّمه كموسى، أو بواسطة الملك (أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى) من الجراد ؟! (فَالَ: بَلَى، يَا رَبُ) أغنيتني (وَلَكِنْ لَا غِنَى لِي(۱)) بكسر الغين المعجمة والقصر، من غير تنوينٍ، على أنَّ «لا» أغنيتني الجنس، (ولي» باللَّام، ولأبي ذرِّ/: (لا غنى بي» (عَنْ بَرَكَتِكَ) عن خيرك. وعند ابن أبي داره بالفي الجنس، وجهٍ آخر عن أبي هريرة، عن النَّبيِّ مِنَاشِهِيمُ قال: (لمَّا عافى الله أيُوب أمطر عليه جرادًا من ذهبٍ، فجعل يأخذ بيده (۳) ويجعله في ثوبه، قال: فقيل له: يا أيُّوب أما تشبع؟ قال: يا ربِّ، ومن يشبع من رحمتك؟!».

وحديث الباب سبق في «باب من اغتسل عريانًا» [ح: ٢٧٩] من «كتاب الطُّهارة».

٢١ - باب: قولُ الله: ﴿ وَانْ كُرْفِ ٱلْكِئْلِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُغْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًا ﴿ وَنَدَنْتُهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ إَلاَّ نَمْنِ وَالْجَمِيعِ ، وَيُقَالُ : وَقَرَبْنَهُ غِيَّا ﴾ : كَلَّمَهُ ، ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَحْمَلِنَا آخَاهُ هَرُونَ نِيئًا ﴾ يُقَالُ لِلْوَاحِدِ وَلِلإِثْنَيْنِ وَالْجَمِيعِ ، وَيُقَالُ : ﴿ وَهَبْنَا لَهُ مِن رَحْمَلِنَا آخَاهُ هَرُونَ نِيئًا ﴾ يُقَالُ لِلْوَاحِدِ وَلِلإِثْنَيْنِ وَالْجَمِيعِ ، وَيُقَالُ :
 ﴿ خَكَمُ مُوا نِجِينًا ﴾ : اعْتَزَلُوا نَجِيًا ، وَالْجَمِيعُ : أَنْجِيَةٌ ، يَتَنَاجَوْنَ ﴿ تَلَقَّفُ ﴾ : تَلَقَّمُ

هذا(١) (بابٌ) بالتَّنوين (قُولُ اللهِ) تعالى، سقط لفظ «باب» لأبي ذرَّ، وثبت له ما بعده (﴿وَانَكُرْ فِي ٱلْكِنَبِ ﴾) القرآن (﴿مُوسَى ﴾) هو ابن عمران بن لاهب (٥) بن عاز (٢) بن لاوي بن يعقوب (﴿إِنَّهُ, كَانَ مُخْلَصًا ﴾) موحِّدًا، أخلص (٧) عبادته من الشِّرك والرِّياء. قال الثَّوريُّ: عن عبد العزيز بن رُفَيْع، عن أبي أُمامة: «قال الحواريُّون: يا روحَ الله أخبرنا عن المخلص لله قال: الَّذي يعمل لله، لا يحبُّ أن يحمده النَّاس (﴿وَكَانَ رَسُولًا نَبِياً ﴾) أرسله الله تعالى إلى قومه فأنبأهم عنه (﴿وَنَدَيْنَهُ مِن جَانِي الطُّورِ وقيل: للجانب، وقيل: لموسى، أي: من

⁽١) في هامش (ل): و «الجراد»: اسم جمع، واحده: جرادة، كتمر ونمرة، وحكى ابن سيده: أنَّه يقال للذَّكر: جراد، وللأنثى: جرادة. «فتح».

⁽٢) في هامش (ل): قوله: «لا غني لي» أي: من غير تنوين أيضًا، قال الحلبيُّ: وهو كذا في ضبط أصلنا.

⁽٣) في (د): «بيديه».

⁽٤) «هذا»:ليس في (د).

⁽٥) في (ب): «قاهث». وبهامشها قال الشيخ نصر الهوريني قوله: «قاهث بن لاوي» هذا هو الحق دون ما طبع أوّلًا.

⁽٦) ابن عازر ١: ليس في (ب).

⁽٧) زيد في غير (د) و(م): «في».

ناحية موسى، و﴿ ٱلطُّورِ ﴾: جبلٌ بين مصر ومدين (﴿ وَقَرَّبْنَهُ ﴾) تقريب تشريف (﴿ نِجَيَّا ﴾) مناجيًا، حالٌ من أحد الضَّميرين، وهو معنى(١) قوله: (كَلَّمَهُ) وعند ابن جريرِ عن ابن عبَّاسِ ﴿ وَفَرَبْنَهُ نِحَيًّا﴾ قال: أُدنِيَ حتَّى سمع صريف القلم. انتهى. وصريف القلم: صوت جريانه بما يكتبه من أقضية الله ووحيه وما ينسخه من اللَّوح المحفوظ، وقال ابن كثير: صريف القلم بكتابة التَّوراة. وقال السُّدِّيُّ ﴿وَقَرَّبْنَهُ نِجَيَّا﴾ قال: أُدخِل في السَّماء فكُلِّم ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَّحْمَيْنَا ﴾) من أجل سَبْقِ رحمتنا وتقدير تخصيصه بالمواهب الدِّينيَّة والدُّنيويَّة (﴿أَخَاهُ﴾) أي: مؤازرته، إجابةً لدعوته حيث قال: ﴿ وَأَجْعَل لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي ﴾ [طه: ٢٩] فإنَّه كان أسنَّ من موسى، فـ ﴿ مِنْ ﴾ ابتدائيَّةً ، أو المعنى: ووهبنا له بعض رحمتنا. قال في «فتوح الغيب»: وهو الوجه لِمَا فيه من التَّنبيه على سعة رحمة الله تعالى، فإنَّ الأنبياء مع جلالتهم ورِفعَة منزلتهم مُنِحوا بعضًا منها، و﴿أَخَاهُ ﴾ مفعولٌ، أو بدلُ بعض من كلِّ، لأنَّ مؤازرته بأخيه بعض المذكورات (﴿ هَنرُونَ ﴾) عطفُ بيانِ له (﴿ بَيِّنَا﴾ [مريم: ٥١ - ٥٣]) حالٌ منه (يُقَالُ لِلْوَاحِدِ وَالإِثْنَيْنِ) (١) وسقط قوله: ﴿ وَكَانَ رَسُولًا ﴾ إلى آخر قوله: ﴿نِبِيَّا(٣)﴾» إِلَّا قوله: «كَلَّمَهُ» لأبي ذرِّ، وقال بعد قوله: ﴿مُخْلَصًا﴾: ﴿إلى قوله: ﴿نِجَيُّ الْ [مريم: ٥٠]» وزاد المُستملي بعد هذا: «كلمةً» يعني: نجيًّا «تُقال للواحد والاثنين» (وَالجَمِيع(٥)) وزاد الكُشْميهَنيُّ بعد قوله: «يقال(٦) للواحد والاثنين والجميع»: «نجيٌّ» (وَيُقَالُ/: ﴿ خَكَصُواْ د٤/١٩٨ نِجَيَّا﴾ [بوسف: ٨٠]) أي: (اعْتَزَلُوا نَجِيًّا) سقط لفظ «نجيًّا» لأبي ذرٍّ/ (وَالجَمِيعُ(٧) أَنْجِيَةً) يريد: أنَّ النَّجِيَّ إذا أُريد به المفرد فقط يكون جمعه أنجيةً (يَتَنَاجَوْنَ).

(﴿ تَلَقَّفُ ﴾ [الأعراف: ١١٧]) في سورة الأعراف. قال أبو عبيدة: أي: (تَلَقَّمُ) بفتح التَّاء واللَّام واللَّام والقاف المشدّدة.

⁽١) في (م): المقتضى».

⁽٢) «يقال للواحد والاثنين»: سقط من (د) و(م).

⁽٣) في (د): ﴿ ﴿ رَسُولًا نِبَيًّا ﴾ إلى آخره ».

⁽٤) في غير (د) و(م): «نبيًا» والمثبت موافق لما في هامش «اليونينيَّة».

⁽٥) الوالجميع»: سقط من (د).

 ⁽٦) في هامش (ل): قوله: «كلَّمَهُ... يقال...» إلى آخره، كذا في «الفرع»، ورواية أبي ذَرٌّ عن المُستملي: «كَلِمةً
 تقال...» إلى آخره.

⁽٧) في (د): اوالجمع ا.

٢٢-باب: ﴿ وَقَالَ رَجُلُ مُؤْمِنٌ مِنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكُنُدُ إِيمَنَكُ ﴾ إِلَى ﴿ مَنْ هُوَ مُسْرِفُ كُذَّابُ ﴾

هذا (بابٌ) بالتَّنوين (﴿ وَقَالَ رَجُلُ مُّوْمِنُ مِّنْ عَالِ فِرْعَوْنَ ﴾) من أقاربه، قبطيُّ اسمه شَمعان (الشَّين المعجمة (﴿ يَكُنُهُ إِيمَنهُ وَ ﴾ إِلَى: ﴿ مَنْ هُوَ مُسِّرِفُ ﴾) في شِرْ كه وعصيانه (﴿ كَذَابُ ﴾ إغانهِ: ١١٨) على الله ، وفيه إشارة الى الرَّمز والتَّعريض بعلوِّ شأن موسى، يعني: أنَّ الله تعالى هدى موسى إلى الإتيان بالمعجزات الباهرات، ومَنْ هداه لذلك لا يكون مسرفًا كذَّابًا، فدلَّ على أنَّ موسى ليس من الكاذبين، أو المراد: أنَّ فرعون مسرفٌ في عزمه على قتل موسى، كذَّابٌ في ادِّعائه الألوهيَّة (١٠)، والله لا يهدي من هذا شأنه، بل يبطله ويهدم أمره، ولغير أبي ذرِّ: بعد قوله: (﴿ وَمِنْ عَالِ الْمِواتِينِ ، أولهِ المُواتِينِ ، أولهِ إلى آخر قوله: (﴿ كَذَّابُ ﴾) فلعلَّ له روايتين.

٣٣٩٢ - حَدَّنَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّنَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّنَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، سَمِعْتُ عُرْوَةَ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ رَبُّتُهُ: فَرَجَعَ النَّبِيُ مِنَاسُمِيمُ إِلَى خَدِيجَةَ بَرْجُفُ فُؤَادُهُ، فَانْطَلَقَتْ بِهِ إِلَى وَرَقَةَ ابْنِ نَوْفَلٍ، وَكَانَ رَجُلًا تَنَصَّرَ يَقْرَأُ الإِنْجِيلَ بِالعَرَبِيَّةِ، فَقَالَ وَرَقَةُ: مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ وَرَقَةُ: هَذَا ابْنِ نَوْفَلٍ، وَكَانَ رَجُلًا تَنَصَّرَ يَقْرَأُ الإِنْجِيلَ بِالعَرَبِيَّةِ، فَقَالَ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أَنْزَلَ اللهُ عَلَى مُوسَى، وَإِنْ أَدْرَكَنِي يَوْمُكَ أَنْصُرُكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا، النَّامُوسُ: صَاحِبُ السِّرِ اللهَ يَعْلِمُهُ بِمَا يَسْتُرُهُ عَنْ غَيْرِهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ) التِّنيسيُ قال: (حَدَّثَنَا اللَّيثُ) بن سعدِ الإمام (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (عُقَيْلٌ) بضمِّ العين، ابن خالدِ الأيليُ (عَنِ ابْنِ شِهَابِ) الزُّهريُّ أنَّه قال: (سَمِعْتُ عُرْوَةَ) بن الزُّبير بن العوَّام (قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ بِرُنَّ فَرَجَعَ النَّبِيُ مِنَالله عِيْمُ) من غار حراء بعد ما جاءه جبريل بالوحي (إلَى خَدِيجَةَ) أمِّ المؤمنين حال كونه (يَرْجُفُ) يضطرب (فُؤَادُهُ) قلبه (فَانْطَلَقَتْ بِهِ) لِيلِمُ خديجةُ مصاحبةً له، بعدما أخبرها الخبر وقوله لها [خ٣]: «لقد خشيت على نفسي» وقولها له: «كلَّا، والله ما(٣) يخزيك الله أبدًا» (إلَى وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلِ، وَكَانَ رَجُلًا

⁽۱) في هامش (ل): و «شمعان» بالشِّين المهملة والفتح: مؤمن آل فرعون. «قاموس». وفي هامش (ج) و (ل): قال الدَّارقطنيُّ في «المؤتلف»: لا يعرف شمعان بالشِّين المعجمة إلَّا هذا، وصحَّحه السُّهيليُّ، وعن الطَّبريُّ: اسمه جبر، وقيل خربيل بن يوحنا، وقيل: حبيب. «فتح». وعبارة هامش (ج): ... وقيل: خربيل بن يوحنا، وقيل: جابوت، وقيل: يوشع، وقيل: حبيب ابن عم فرعون.

⁽٢) في (د): «الإلهية».

⁽٣) في (د): «لا».

تَنَصَّرَ (١) في الجاهليَّة بعد أن ترك عبادة الأوثان، وكان (يَقْرَأُ الإِنجِيلَ) كتاب عيسى (بِالعَرَبِيَّةِ) فقالت له خديجة: يا ابن عمِّ اسمع من ابن أخيك، تعني: النَّبيُّ مِنَاسْمِيمُ (فَقَالَ وَرَقَةُ) للنَّبيُ مِنَاسْمِيمُ خبر ما رأى (فَقَالَ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أَنْوَلَ اللهُ) بِمَرَّجِلُ (عَلَى مُوسَى، وَإِنْ أَدْرَكَنِي يَوْمُكَ أَنْصُرُكَ) بالجزم جواب النَّامُوسُ الَّذِي أَنْوَلَ اللهُ) بِمَرَّجِلُ (عَلَى مُوسَى، وَإِنْ أَدْرَكَنِي يَوْمُكَ أَنْصُرُكَ) بالجزم جواب الشَّرط (نَصْرًا مُؤَزِّرًا) بضمِّ الميم وفتح الهمزة وتشديد الزَّاي بعدها راءٌ قويًّا بليغًا، وخُصَّ الشَّرط (نَصْرًا مُؤَزِّرًا) بضمِّ الميم وفتح الهمزة وتشديد الزَّاي بعدها راءٌ قويًّا بليغًا، وخُصَّ بالذِّكر دون عيسى مع كونه نصرانيًّا لأنَّ كتاب موسى مشتملٌ على أكثر الأحوال(٣) كالقرآن، بخلاف كتاب عيسى؛ إذ كلُّه أمثالٌ ومواعظ، أو لغير ذلك ممَّا سبق أوَّل هذا المجموع. وهذا موضع التَّرجمة على ما لا يخفى(٤).

د٤/٩٨٠ (النَّامُوسُ: صَاحِبُ السِّرِّ) أي: سرِّ الرَّجل (الَّذِي يُطْلِعُهُ) أي: على باطن أمره/ ويخصُّه (بِمَا يَسْتُرُهُ عَنْ غَيْرِهِ) أو صاحب سرِّ الخير. وقال ابن دريدٍ: صاحب سرِّ الوحي، وأهل الكتاب يسمُّون جبريل النَّاموس الأكبر.

٢٣ - بابُ قَوْلِ اللهِ مِمَزِينَ: ﴿ وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴿ إِذْ رَءَا نَازًا ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدِّسِ طُورًى ﴾

﴿ اَلْمَنْكَ ﴾ : أَبْصَرْتُ. ﴿ نَارًا لَعَلِى ٓ ءَالِيكُمْ مِنْهَا بِقِبَسٍ... ﴾ الآية. قَالَ ابْنُ عَبَاسٍ : المُقَدَّسُ : المُبَارَكُ. ﴿ وَمُوى ﴾ : أَمْرِنَا. ﴿ هَوَى ﴾ : شَقِيَ. ﴿ بِمِلْكِنَا ﴾ : بِأَمْرِنَا. ﴿ هَوَى ﴾ : شَقِيَ. ﴿ فِطُورَ ﴾ : السُّمُ الوَادِي. ﴿ سِيرَتَهَا ﴾ : حَالَتَهَا. وَ﴿ النَّهَى ﴾ : التَّقَى. ﴿ بِمِلْكِنَا ﴾ : بِأَمْرِنَا. ﴿ هَوَى ﴾ : شَقِيَ. ﴿ وَمُولَى ﴾ : بِنَطْشُ ويبُطِشَ. ﴿ وَمُولَى ﴾ : إِلّا مِنْ ذِكْرِ مُوسَى. ﴿ رِدْءًا ﴾ : كَيْ يُصَدِّقَنِي ، وَيُقَالُ : مُغِينًا أَوْ مُعِينًا. يَبْطُشُ ويبُطِشَ. ﴿ مَا نَشُورُونَ وَ الجِدْوَةُ : قِطْعَةٌ عَلِيظَةٌ مِنَ الخَشَبِ لَيْسَ لَهَا لَهَبّ. ﴿ سَنَثُدُ ﴾ : سَنُعِينُكَ كُلَمَا فَمْ بَنْطِقْ بِحَرْفِ ، أَوْ فِيهِ تَمْتَمَةٌ أَوْ فَأْفَأَةٌ فَهُيَ عَزَرْتَ شَيْنًا فَقَدْ جَعَلْتَ لَهُ عَضُدًا. وَقَالَ غَيْرُهُ : كُلَّمَا لَمْ يَنْطِقْ بِحَرْفِ ، أَوْ فِيهِ تَمْتَمَةٌ أَوْ فَأْفَأَةٌ فَهُيَ عَزَرْتَ شَيْعًا فَقَدْ جَعَلْتَ لَهُ عَضُدًا. وَقَالَ غَيْرُهُ : كُلَّمَا لَمْ يَنْطِقْ بِحَرْفِ ، أَوْ فِيهِ تَمْتَمَةٌ أَوْ فَأْفَأَةٌ فَهُيَ عَزَرْتَ شَيْعًا فَقَدْ جَعَلْتَ لَهُ عَضُدًا. وَقَالَ غَيْرُهُ : كُلَّمَا لَمْ يَنْطِقْ بِحَرْفِ ، أَوْ فِيهِ تَمْتَمَةٌ أَوْ فَأَفَأَةٌ فَهُيَ عَرْفِي النَّهُ الْمُنْلِ ، يَقُولُ : بِدِينِكُمْ ، يُقَالُ : خُذِ الأَمْنَلِ ، خُذِ الأَمْنَلُ ، خُذِ الأَمْنَلُ . ﴿ مُنَ الْمُعَلَى ، خُذِ الأَمْنَلُ . ﴿ مُنْ الْمُعْرَى . ﴿ فَلَالُ : هَلْ أَنْتُوا مَاقًا ﴾ : يُقَالُ : هَلْ أَنْتُوا الصَّفَ اليَوْمَ ؟ يَعْنِي : المُصَلَّى الذِي يُصَلَّى المُعَلَى ، خُذِ الأَمْنَلُ ، خُذِ الأَمْنَلُ ، خُذِ الأَمْنَلُ ، خُذِ الأَمْنَلُ ، وَلَهُ فَالُ : هَلَ أَنْتُوا مَنْ الْحَمْ الْمُعْلَى ، خُذِ الأَمْنَلُ ، وَلَا الْمُعْلَى الْمُعَلِّى الْمُعَلِّى المُصَلِّى المُعْلَى المُعْلَى الْمُعَلَى الْمُ فَلَى الْمُعَلَى الْمُعَلَى المُعَلَى الْمُعَلَى المُعْلَى المُعْرَالُ الْمُعَلَى المُعْلَى الْمُعَلِى المُعْلَى الْمُعَلَى المُعْلَى الْمُعَلَى الْمُعَلَى المُعَلَى المُعْلَى المُعْلَى الْمُعَلَى المُعَلَى المُعْلَى المُعَلَى المُعَلَى الْمُعَلِى المُعْلَى الْمُعَلَى الْمُعَلَى الْمُعْلَى الْمُعَلَى الْمُعَلَى الْفَالُو اللّهُ الْمُعْلَى الْمُع

⁽١) في هامش (ل): وهو بالنُّون في «الفرع» وفي «شرح الحلبيّ» أيضًا، ولم نرَ «تبصَّر» -بالباء الموحَّدة- في «شرَّاح البخاريّ».

⁽۱) «النبى»: مثبت من (م).

⁽٣) في (د): «الأحكام».

⁽٤) في هامش (ج): وفي «اليونينيَّة» علامة السُّقوط على قوله: حدَّثنا عبد الله بن يوسف، وعلى قوله: «باب، إلى آخره.

فِيهِ، ﴿ فَأَوْجَسَ ﴾ : أَضْمَرَ خَوْفًا، فَذَهَبَتِ الوَاوُ مِنْ ﴿ خِيفَةَ ﴾ لِكَسْرَةِ الخَاءِ، ﴿ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾ : عَلَى جُذُوعٍ . ﴿ فَطْبُك ﴾ : بَالُك . ﴿ مِسَاسَ ﴾ : مَصْدَرُ مَاسَّهُ مِسَاساً. ﴿ لَنَسِفَنَهُ ﴾ : لَنُذْرِينَّهُ . الضَّحَاءُ : الحَرُ . ﴿ فَصِّيهِ ﴾ : التَّبِعِي أَثَرَهُ ، وَقَدْ يَكُونُ أَنْ يَقُصَّ الكَلامَ ﴿ فَعَنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ ﴾ . ﴿ عَن جُنُبٍ ﴾ : عَن بُغدٍ ، وَعَن جُنَابِةٍ ، وَعَنِ اجْتِنَابٍ وَاحِدٌ ، قَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿ عَلَى قَدَرٍ ﴾ : مَوْعِدٌ . ﴿ لاَ لَيْهَا ﴾ : لا تَضْعُفَا . يَبَسًا ، بَابِسًا . ﴿ مِن جَنَابَةِ ، وَعَنِ اجْتِنَابٍ وَاحِدٌ ، قَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿ عَلَى قَدَرٍ ﴾ : مَوْعِدٌ . ﴿ لاَ لَيْهَا ﴾ : لا تَضْعُفَا . يَبَسًا ، بَابِسًا . ﴿ مِن يَنْهُ لَهُ وَلَا اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ وَعَنْ ، فَقَذَفْتُ بِهَا : ٱلْقَيْتُهَا . ﴿ أَلْقَى ﴾ : صَنَع . ﴿ وَنَسَى ﴾ مُوسَى ، هُمْ يَقُولُونَهُ أَخْطَأَ الرَّبَ ﴿ (أَنْ لَا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا) فِي العِجْلِ .

(بابُ قَوْلِ اللهِ بَمَزْجِلَ: ﴿ وَهَلَ أَتَنكَ ﴾) أي: وقد أتاك (﴿ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴿ إِذْ ﴾) أي: حين (﴿ رَءَا نَازًا ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدِّسِ طُورًى ﴾ (١) [طه: ١٢]).

(﴿ اَنَسْتُ ﴾) أي: (أَبْصَرْتُ، ﴿ نَارًا لَعَلِيٓ ءَالِيكُر مِنْهَا بِقَبَسٍ... ﴾ الآية [طه: ١٠]) بشعلة من النَّار (١٠) أو بجمرة.

(قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ٱلْمُقَدَّسُ) أي: (المُبَارَكُ. ﴿ طُوَى ﴾ (٣): اسْمُ الوَادِي) ونوَّنه ابن عامرٍ والكوفيُّون بتأويل المكان. وعن ابن عبَّاسٍ أيضًا عند الطَّبريِّ: سُمِّي طُوَّى لأنَّ موسى طواه ليلًا (٤)، ورُوِي: أنَّه استأذن شعيبًا -عليهما (٥) السَّلام - في الخروج إلى أمِّه، وخرج بأهله، فلمَّا وافي وادي طُوَّى؛ وُلِد له ابنٌ في ليلةٍ شاتيةٍ مظلمةٍ مثلجةٍ، وقد أضَلَّ الطَّريق وتفرَّقت ماشيته، إذ رأى من جانب الطُّور نارًا... القصَّةُ إلى آخرها.

(﴿ سِيرَتَهَا ﴾) في قوله تعالى: ﴿ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ﴾ [طه: ١١] أي: (حَالَتَهَا) الأولى، وهي

⁽۱) في هامش (ل): في «الفرع» بالتَّنوين وعدمه. وفي هامش (ج): «طوى» قيل: هو معرَّب، معناه: ليلًا، وقيل: هو رجل، بالعبرانيَّة «إتقان».

⁽۲) في (م): «نارٍ».

⁽٣) في هامش (ل): قال في «الإتقان»: في «العجائب» «للكِرمانيّ»: قيل: هو معرَّب، معناه: ليلّا، وقيل: «هو رجل بالعبرانيَّة».

⁽٤) في هامش (ل): وعلى هذا فالمعنى: أنَّك بالوادي المقدَّس طويته، وهو مصدرٌ أُخرِج من غير لفظه؛ كأنَّه قال: طويت الوادي المقدَّس طوّى... ومن طريق الحسن قال: قيل له: طوّى؛ لأنَّه قُدِّس مرَّتين. «فتح».

⁽٥) في (د): «عليه». ولم يثبت أن الرجل الصالح الذي تزوج موسى إحدى ابنتيه أنه شعيب إلا في روايات إسرائيلية عن أهل الكتاب.

«فعلةً» من السَّير، تجوَّز بها(١) للطَّريقة والحالة.

(وَ﴿ اَلنَّهَىٰ﴾) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَالِكَ لَآيَنتِ لِأُولِي اَلنَّهَىٰ﴾ [طه: ١٥] أي: (التُّقَى) و﴿ اَلنَّهَیٰ﴾ جمع نُهيةٍ.

(﴿ بِمِلْكِنَا﴾(١)) في قوله تعالى: ﴿ مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا﴾ [طه: ٨٧] أي: (بِأَمْرِنَا) وفتح نافعٌ وعاصمٌ ميم ﴿مَلْكِنَا﴾ وضمَّها حمزةُ والكسائئ.

(﴿هَوَىٰ ﴾) في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْلِلْ عَلَيْهِ عَضَهِى فَقَدْ هَوَىٰ ﴾ [طه: ٨١] أي: (شَقِيَ) وقيل: تردّى، وقيل: هلك، وقيل: وقع في الهاوية، وكلُّها سبب الشَّقاء.

(﴿ فَنَرِغًا ﴾) في قوله مِمَزَّيِلَ: ﴿ وَأَصْبَحَ فُوَّادُ أُمِّرُمُوسَى فَنَرِغًا ﴾ [القصص: ١٠] (٢) أي: من كلِّ شيءٍ من أمر الدُّنيا (إِلَّا مِنْ ذِكْر مُوسَى) فلم يخلُ قلبها منه.

٣٧٤/ (﴿رِدْءًا﴾) في/ قوله تعالى: ﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا﴾[القصص: ٣٤] أي: معينًا (كَيْ يُصَدِّقَنِي) فرعون، بأن يلخِّص (٤) بلسانه الفصيح وجوه الدَّلائل، ويجيب عن الشَّبهات، ويجادل به الكفَّار، وليس المراد أن يقول هارون له: صدقت. وقال السُّدِّيُّ: التَّقدير: كما يصدِّقني (وَيُقَالُ) في تفسير ﴿رِدْءًا﴾: (مُغِيثًا) بالغين المعجمة والمثلَّثة، من الإغاثة (أو مُعِينًا) بالعين المهملة والنُّون، من الإعانة.

(﴿ يَبْطُشُ ﴾ و ﴿ يَبْطِشَ ﴾) بضم الطَّاء وكسرها لغتان، في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَنَّ (٥) أَرَادَ أَن يَبْطِشَ ﴾ [الفصص: ١٩] لكنَّ الكسر هو (٦) قراءة الجمهور.

⁽١) في (د) وفي نسخة في (م): «فيها» وفي نسخة في هامش (د) كالمثبت.

⁽٢) في هامش (ل): قال بعض المفسّرين: بالضَّمّ: سلطاننا، وبالكسر: قدرتنا، وبالفتح، أي: بأن ملكنا الصّواب، والّذي يُقرأ هنا كسر الميم، لأجل التّفسير، انتهى المراد، كما في «الحلبئ».

⁽٣) في هامش (ل): واسم أمّ موسى شَحِيْثًا؛ كلمة سريانيّة تنفتح بها الأغاليق بلا مفاتيح. «قاموس»، وقال في «الفتح»: وأمُّ موسى اسمها بادونا، ويقال: أباذخت، ويقال: «يوحاند».

⁽٤) في (د) و (م): البخلص».

⁽٥) ﴿ أَنَّ ﴾ : ليس في (د).

⁽٦) اهو»: ليس في (د).

(﴿ يَأْتَمِرُونَ ﴾) في قوله تعالى: ﴿ إِنَ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ ﴾ [النصص: ٢٠] أي: (يَتَشَاوَرُونَ) وإنَّما سُمِّي التَّشاور اثتمارًا، لأنَّ كلًّا من المتشاوِرَين يأمر الآخر ويأتمر.

(وَالْجِذْوَةُ)(١) في قوله تعالى: ﴿أَوْ جَكَذْوَةِ مِنَ النَّادِ ﴾ [الفصص: ٢٩] هي (قِطْعَةٌ غَلِيظَةٌ مِنَ الْخَشَبِ لَيْسَ لَهَا) كذا في الفرع، والَّذي في أصله: «فيها» (لَهَبٌ)(١) قال ابن مُقْبِل:

باتت حواطبُ ليلى يَلْتَمِسْنَ لَهَا جَزْلَ الجَذَاغير خوَّادٍ ولا دَعِرِ (٦)

الخوار: الَّذي يتقصَّف، والدَّعِر: الَّذي فيه لهبٌ، وقيل: الَّذي/ في رأسه نارٌ. قال في ١٩٩/٤٥ «اللَّباب»: وهو المشهور. قال السُّلَمِئُ:

وحبَّ الغواني فهو دون الحباحِب دخان الجذافي رأسِ أشمطَ شاحِب

حمى حبُّ هذي النَّار حبَّ خليلتي (٤) وبدَّلت بعد المسكِ والبانِ شقوةً

وقد ورد ما يقتضي وجود اللَّهب فيه، قال:

شديدًا(٥) عليها حميها والتهابها

وألقى على قيسٍ من النَّار جذوةً

وقيل: الجذوة: العود الغليظ، سواءً كان في رأسه نارٌ أو لم يكن، وليس المراد هنا إلا ما في رأسه نارٌ.

(﴿سَنَشُدُ ﴾ [القصص: ٣٥]) أي: (سَنُعِينُكَ) ونقوِّيك (كُلَّمَا عَزَّرْتَ شَيْئًا) بعينِ مهملةٍ وزايين معجمتين؛ الأولى مشدَّدةٌ، والأخرى ساكنةٌ (فَقَدْ جَعَلْتَ لَهُ عَضُدًا) يعضده (وَقَالَ غَيْرُهُ) غير ابن عبَّاسٍ: (كُلَّمَا لَمْ يَنْطِقْ بِحَرْفِ، أَوْ) نطق به و(فِيهِ تَمْتَمَةٌ) بفوقيَّتين وميمين، تردُّدٌ في النُطق بالتَّاء المثنَّاة الفوقيَّة (أَوْ فَأْفَأَةٌ) بالفاءين والهمزتين، تردُّدٌ في النُّطق بالفاء (فَهْيَ عُقْدَةٌ) أشار به إلى قوله تعالى: ﴿ وَاَحْدُلْ عُقْدَةً مِن لِسَانِ ﴿ وَاَحْدُلْ عُقْدَةً مِن لِسَانِ ﴿ وَاَعْدُلُ عُقْدَةً مَن لِسَانِ ﴿ وَاَعْدُلُ عُقَدَةً مَن لِسَانِ ﴿ وَاَعْدُلُ عُقْدَةً مَن لِسَانِ ﴿ وَاعْدَالَ عَلْمَا لَهُ وَالْعُولِ ﴾ [طه: ٢٧- ٢٥] قال في «الأنوار»: فإنَّما يحسن

⁽۱) في (د): «و﴿ حَكَذُومَ ﴾».

⁽٢) في هامش (ج): «فيه لهب» كذا بخطِّه، ولعلُّه سقط من قلم الشَّارح لفظ: «ليس»، وعبارة «القاموس»: دَعِرَ العودُ كـ«فرحَ» فهو دَعِرٌّ ودُعَرٌّ كـ«صُرَد» إذا دخَّن ولم يتَّقد.

⁽٣) في هامش (ل): قوله: «ولا دعر» أي بالدَّال المهملة، دَعِرَ العود كـ «فَرِح»، فهو دَعِر ودُعَر؛ كـ «صُرَد»، وهو العود إذا دخَّن ولم يتَّقد. «قاموس».

⁽٤) في هامش (د) وهامش (م) من نسخة: «حليلتي».

⁽٥) في (د): «شديدٌ».

التّبليغ من البليغ، وكان في لسانه رُتّة بضم الرّاء وتشديد المثنّاة، حبسة في اللّسان (١) من جمرة أدخلها فاه، وذلك أنَّ فرعون حمله يومًا فأخذ لحيته ونتفها، فغضب وأمر بقتله، فقالت له آسية: إنَّه صبيّ، لا يفرّق بين الجمر والياقوت، فأحضرا بين يديه، فأخذ الجمرة ووضعها في فيه، واختُلِف في زوال العقدة كلّها، فمن قال به تمسّك بقوله تعالى: ﴿ قَدْأُوبِيتَ سُؤَلَكَ يَنعُوسَىٰ ﴾ فيه، واختُلِف في زوال العقدة كلّها، فمن قال به تمسّك بقوله تعالى: ﴿ لَا يَكَادُ يُبِينُ ﴾ [الزخرف: ٥٠] ومن لم يقل احتج بقوله تعالى: ﴿ لَا يَكَادُ يُبِينُ ﴾ [الزخرف: ٥٠] وأجاب عن الأوّل: بأنه لم يسأل حل عقدة لسانه مطلقًا، بل عقدة تمنّع الإفهام، ولذلك نكّرها وجعل ﴿ يَفْقَهُوا ﴾ جواب الأمر، و ﴿ مِن لِسَانِ ﴾ يحتمل أن يكون صفة ﴿ عُقَدَةً ﴾ وأن يكون صلة ﴿ المَدْنَة ﴾ وأن يكون صلة ﴿ المَدْنَة ﴾ وأن يكون صلة ﴿ المَدْنَة ﴾ وأن يكون صلة ﴿ الله عَدَالَة هـ الله عَدَالِي المَدْنَة ﴾ وأن يكون صلة ﴿ الله عَدَالَة هـ الله عَدَالَة هـ المَدْنَة ﴾ وأن يكون صلة ﴿ المَدْنَة ﴾ وأنه يكون صلة ﴿ المَدْنَة ﴾ وأنه يكون صلة ﴿ الله المَدْنَة ﴾ وأنه المَدْنَة هُونُهُ وأنه المَدْنَة ﴾ وأنه المَدْنَة المَدْنَة ﴾ وأنه المَدْنَة ﴿ المَدْنَةُ وأنه المَدْنَة ﴾ وأنه المَدْنَة ﴿ المَدْنَةُ وأنه المَدْنَة ﴾ وأنه المَدْنَة وأنه المَدْنَة وأنه المَدْنَة وأنه المَدْنَة وأنه وأنه وأنه المَدْنَة وأنه المَدْنَة

(﴿أَزْرِى﴾) في^(٢) قوله: ﴿ ٱشْدُدْبِهِ ٓ أَزْرِى ﴾ [طه: ٣١] أي: (ظَهْري) قاله أبو عبيدة.

(﴿ فَيُسْجِتَّكُم ﴾ [طه: ٦١]) بعذابٍ ، أي: (فَيُهْلِكَكُمْ) ويستأصلكم به.

(﴿ ٱلْمُثْلَى ﴾) في قوله تعالى: ﴿ وَيَذْ هَبَابِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَى ﴾ [طه: ٦٣]: (تَأْنِيثُ الأَمْقَلِ، يَقُولُ: بِدِينِكُمْ) المستقيم الَّذي أنتم عليه. وقال ابن عبَّاسٍ: بسراة قومكم وأشرافكم (٣)، وقيل: أهل طريقتكم المثلى، وهم بنو إسرائيل (يُقَالُ: خُذِ المُثْلَى) منهما للأُنثيين (خُذِ الأَمْثَلَ) منهما، إذا كان ذكرًا، والمراد بـ ﴿ ٱلْمُثْلَى ﴾: الفضلى.

(﴿ ثُمُّ آنْتُواْ صَفًا ﴾ [طه: ٢٤]) قال أبو عبيدة: أي: صفوفًا، قال: وله معنَّى آخر (يُقَالُ: هَلْ أَتَيْتَ الصَّفَّ اليَوْمَ (٤٠) يَعْنِي: المُصَلَّى الَّذِي يُصَلَّى فِيهِ) بفتح اللَّام المشدَّدة فيهما، أي: ائتوا المكان الموعود، وقال غيره: أي: مصطفِّين لأنَّه أَهْيَبُ في صدور الرَّائين، قيل: كانوا سبعين ألفًا مع كلِّ منهم حبلٌ وعصًا، وأقبلوا عليه إقبالةً واحدةً.

﴿ فَأَوْجَسَ ﴾ [طه: ١٧]) ﴿ فِي نَفْسِهِ مِنِفَةً ﴾ أي: (أَضْمَرَ) فيها (خَوْفًا) من مفاجأته، على ما هو دعادي مقتضى الجِبلَّة البشريَّة، أو خاف على / الناس أن يُفتَتنوا بسحرهم فلا يتَّبعوه (فَذَهَبَتِ الوَاوُ

⁽١) قوله: «بضم الراء... حبسة في اللسان؛ مثبتٌ من (م). وهي ثابتة كحاشية على هامش (ج).

⁽٢) في (م): المنا.

⁽٣) في غير (د) و(م): اأشرافهما.

⁽٤) «اليوم»: سقط من (د).

مِنْ ﴿خِيفَةٌ ﴾ [طه: ٦٧] لِكَسْرَةِ الخَاءِ) فصارت ياءً، قاله أبو عبيدة/، وعبارة الصَّر فيِّين أن يُقال: ٥٥٥٠ أصل ﴿خِيفَةٌ ﴾ خِوْفَةٌ، فقُلِبت الواوياء لسكونها وانكسار ما قبلها.

(﴿ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخَلِ ﴾ [طه: ٧١]) أي: (عَلَى جُذُوعِ) النَّخل. قال الرَّضيُّ: «في» هنا وفي قول الشَّاعر:

بطل (۱) كأنَّ ثيابه (۲) في سَرْحَةِ (۳)

بمعنى: «على»، والأولى: أنَّها بمعناها لتمكُّن المصلوب في الجذع، كتمكُّن المظروف في الظَّرف، وهو أوَّل من صَلَبَ.

(﴿خَطْبُكَ﴾ [طه: ٩٥]) في قوله تعالى: ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَسَمِرِئُ ﴾ أي: ما (بَالُكَ) وما شأنك؟

(﴿ مِسَاسَ ﴾) في قوله: ﴿ فَإِنَ لَكَ فِي ٱلْحَيَوْةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ﴾ [طه: ٩٧] هُو (مَصْدَرُ مَاسَّهُ مِسَاسًا) والمعنى: أنَّ السَّامريَّ عُوقِب على إضلاله بني إسرائيل باتِّخاذه العجل والدُّعاء إلى عبادته في الدُّنيا بالنَّفى، وبألَّا يمسَّ أحدًا ولا يمسَّه أحدٌ، فإن مسَّه أحدٌ أصابتهما الحمَّى معًا لوقتهما.

(﴿ لَنَسِفَنَّهُ ﴾ [طه: ٩٧]) أي: (لَنُذْرِيَنَّهُ) رمادًا بعد التَّحريق بالنَّار.

(الضَّحَاءُ) بفتح الضاد المعجمة والمدِّ في قوله تعالى: ﴿وَأَنَكَ لَا تَظْمَوُاْ فِيهَا وَلَا تَضَمَى ﴾ [طه: ١١٩] هو (الحَرُّ) وهذا في «قصَّة آدم» ذكره المؤلِّف استطرادًا.

(﴿ قُصِّيهِ ﴾) في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ وَقُصِّيهِ ﴾ [القصص: ١١] أي: (اتَّبِعِي (١) أَثَرَهُ) حتَّى

..... يُحذَى نِعَالَ السّبتِ ليسَ بِتَواَّم

وهو من معلَّقة عنترة العبسيّ، «السَّرْحة» بفتح السِّين المهملة وسكون الرَّاء المهملة فحاء مهملة، واحدة «السَّرح» وهو الشَّجر العظيم العالي، يريد: أنَّه طويل القامة، فكأنَّ ثيابه على شجرة عالية، والعرب تمدح بالطُّول، وتذمُّ بالقصر. «شرح شواهد الرَّضيّ» للمولى عبد القادر البغداديِّ.

⁽١) في (د): البظلُ الوهو تصحيفٌ.

⁽٢) في هامش (ل) من نسخة: «سِنَانَه».

⁽٣) في هامش (ج) و(ل): قوله: ﴿في سَرْحَةِ»: وتمامه:

⁽٤) في (د): (اقتفي).

تعلمي خبره (وَقَدْ يَكُونُ أَنْ يَقُصَّ الكَلَامَ) أي: أو أنَّ معنى القصِّ من: قصَّ الكلام، كما في قوله تعالى: (﴿ غَنُ نَقُشُ عَلَيْكَ ﴾ [بوسف: ٣]) والقاصُّ: هو الَّذي يتتبَّع(١) الآثار ويأتي بالخبر على وجهه.

(﴿عَنجُنُوِ ﴾ [القصص: ١١]) أي: (عَنْ بُعْدِ) وهو صفةً لمحذوفٍ، أي: مكانٍ بعيدٍ (وَعَنْ جَنَابَةٍ وَعَنِ جَنَابَةٍ وَعَنِ اجْتِنَابٍ وَاحِدٌ) في المعنى (١)، وقال أبو عمرو بن العلاء: أي: عن شوقٍ، وهي لغة جذام، يقولون: جنبت إليه، أي: اشتقت.

(قَالَ مُجَاهِدٌ) فيما وصله الفريابيُّ في قوله تعالى: (﴿عَلَىٰ قَدَرِ ﴾ [طه: ٤٠]) معناه (٣): (مَوْعِدٌ) أكلِّمك فيه وأستنبئك غير مستقدمٍ وقته المعيَّن ولا مستأخرٍ.

(﴿ لَا نَبْنَا ﴾ [طه: ٢٤]) أي: (لَا تَضْعُفَا) وهذا وصله الفريابيُّ عن مجاهدٍ أيضًا، وعن ابن عبّاسٍ: لا تبطئا، وفي «اليونينيَّة» وفرعها: ﴿ لَانَبْنَا ﴾ وأسقط «لا تضعفا» وكتب بعد ﴿ لَانْنِيَا ﴾ وصحّ، وزاد في بعض النُسخ بعد قوله: «لا تضعفا»: ﴿ مَكَانَا سُورَى ﴾ مَنْصِف بينهم » بفتح الميم وسكون النُون وفتح الصّاد وكسرها مُخفَّفةً، وفي أخرى: ﴿ مُنَطَّف » بتشديد الصّاد مفتوحة.

(﴿ يَبَسًا ﴾) في قوله تعالى: ﴿ فَأَضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي ٱلْبَحْرِ يَبَسًا ﴾ [طه: ٧٧] أي: (يَابِسًا) مصدرٌ وُصِف به.

(﴿ مِن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ ﴾ [طه: ٨٧]) أي: (الحُلِيِّ الَّذِي اسْتَعَارُوا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ) حين همُّوا بالخروج من مصر باسم العرس، وقيل: استعاروا لعيدٍ كان لهم، ثمَّ لم يردُّوا عند الخروج مخافة أن يعلموا به.

(فَقَذَفْتُهَا) أي: (فَقَذَفْتُ بِهَا) أي: (أَلْقَيْتُهَا) أي: في النَّار، وفي «اليونينيَّة»: «فقذفتها القيتها» فأسقط «فقذفت بها» وهي ثابتةٌ في فرعه.

(﴿ أَلْقَى ﴾) في قوله /: ﴿ أَلْقَى ٱلسَّامِرِيُّ ﴾ [طه: ٨٧] أي: (صَنَعَ) وصله الفريابيُّ أيضًا.

(﴿ فَنَسِى ﴾ [طه: ٨٨]) أي: (مُوسَى هُمُ) أي: السَّامريُّ وأتباعه (يَقُولُونَهُ) أي: (أَخْطَأَ) موسى

11.0/25

⁽۱) في (م): ﴿يتبع﴾.

⁽٢) قوله: «وعن جنابة وعن... في المعنى» جاء في (د) بعد قوله لاحقًا: «أي: اشتقت».

⁽٣) في (د): ﴿أَيِّ ٩.

(الرَّبُّ) الَّذي هو العجل أن يطلبه هنا، وذهب يطلبه(١) عند الطُّور.

((أَنْ لَا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا) [طه: ٨٩]) أي: (فِي العِجْلِ) أي: أنَّه لا يرجع إليهم كلامًا ولا يردُّ عليهم جوابًا.

وهذا التّفسير من قوله: ﴿ لَعَلِ مَا اللّهِ عَنها إِلَى هنا ثابتٌ في رواية المُستملي والكُشْميهنيّ، ومن قوله: ((فذهبت الواو من ﴿ خِيفَة ﴾ ...) إلى آخره مكتوبٌ ثابتٌ (٢) في حاشية الفرع وأصله، والأوّل في أصله، ولم يذكره جميع رواة البخاريّ هنا، نعم ذكروا بعضه في «تفسير سورة طه»، وقول الكِرمانيّ في أثناء هذا التّفسير: -وذكر هذا في هذا الكتاب العظيم الشّأن اشتغالٌ بما لا يعنيه - فيه ما فيه، فقد نبّه في ((الفتح) على أنَّ المصنّف لمّح بهذه التفاسير بما جرى لموسى الله في خروجه إلى مدين، ثمّ في رجوعه لمصر، ثمّ في أخباره مع فرعون، ثمّ في غرق فرعون، ثمّ في ذهابه إلى (٣) الطّور، ثمّ في عبادة بني إسرائيل العجل، قال: وكأنّه لم يثبت عنده في ذلك من المرفوعات على (٤) ما هو على شرطه. انتهى. فالله تعالى يرحم البخاريّ ما أدقّ نظره!

وبه قال: (حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ) بضمِّ الهاء وسكون الدَّال المهملة وفتح الموحَّدة ، القيسيُّ من بني قيس بن ثوبان الأزديُّ البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا هَمَّامٌ) هو ابن يحيى بن دينارِ العَوْذِيُّ -بفتح العين المهملة وسكون الواو^(٥) وكسر الذَّال المعجمة - البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا قَتَادَةُ) بن

⁽١) «يطلبه»: ليس في (د).

⁽٢) ﴿ثابت﴾: ليس في (د).

⁽٣) «إلى»: مثبتٌ من (د).

⁽٤) «على»: مثبتٌ من (د) و (م).

⁽٥) «وسكون الواو»: ليس في (د).

دعامة (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ) وفي نسخةٍ مُصحِّحِ عليها: «لبلة» «أنَّ نبيَّ الله» (بنَ الله عِنْ مَ عَلَيْهُمْ عَنْ لَيْلَةِ) له بكسر التَّاء، وفي فرع «اليونينيَّة» وأصلها: «لبلة» بالنَّصب والجرِّ مُصحَّح علوها وسفلها (أُسْرِيَ بِهِ) فذكر الحديث الآي بتمامه -إن شاءالله تعالىفي «باب المعراج» [ح: ٣٨٨٧] من السِّيرة النَّبويَّة، إلى أن قال: (حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الخَامِسَةَ فَإِذَا هَارُونُ، قَالَ) جبريل: (هَذَا هَارُونُ، فَسَلَّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدًّ) عليَّ السَّلام (ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. تَابَعَهُ) أي: تابع قتادة (فَايِتٌ) البنانيُّ (وَعَبَّادُ بُنُ أَبِي عَلِيًّ) بفتح العين وتشديد الموحَّدة البصريُّ، وليس لعبَّادٍ هذا ذكرٌ في «البخاريُّ» إلَّا هذا، عَلِيًّ) بفتح العين وتشديد الموحَّدة البصريُّ، وليس لعبَّادٍ هذا ذكرٌ في «البخاريُّ» إلَّا هذا، أي النَّي مِن النَّبِيِّ مِنَ النَّبِيِّ مِنَ النَّبِيِّ مِنَ النَّبِيِّ مِنَ النَّبِي مِنَ اللهُ عِنْ واللهُ في ذكر هارون في السَّماء الخامسة، لا في الراب الحديث، بل (۱) ولا في الإسناد، فإنَّ رواية ثابتٍ موصولة في «مسلم» من طريق حمَّاد بن سلمة عنه، ليس فيها ذكر مالك بن صعصعة، وكذلك عبَّادٌ لم يذكر لأنسِ فيه شيخًا، ووقع هنا في نسخة: «بابٌ» بالتَّنوين.

﴿ وَقَالَ رَجُلُ مُّوْمِنُ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكُنُهُ إِيمَنَهُ ﴾ إلى قوله: ﴿ مُسْرِفُ كُذَابُ ﴾ [غانر: ٢٨] وهو ثابتٌ في حاشية فرع «اليونينيَّة» وحاشية أصلها من غير حديثٍ، قال في «الفتح»: ولعلَّه أخلى بياضًا في الأصل فوصل كنظائره. وقد سبق ذكر هذه الآية قريبًا.

٢٤ - بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَكُلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾

(بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَكُلَّمَ اللهُ مُوسَىٰ تَكْلِمًا ﴾ [النّساء: ١٦٤]) / مصدرٌ مؤكّدٌ رافعٌ للمجاز. قال الفرّاء: العرب تسمّي ما يُوصَل إلى الإنسان كلامًا بأيّ طريقٍ وصل، ولكن لا تحقّقه بالمصدر، فإذا حُقِّق(٣) بالمصدر لم يكن إلّا حقيقة الكلام، وقال القرطبيُّ: مصدرٌ معناه التَّأْكيد، وهو يدلُّ على بطلان قول من قال: خلق الله لنبيّه كلامًا في شجرةٍ فسمعه موسى، بل هو الكلام الحقيقيُ الَّذي يكون به المتكلِّم متكلِّمًا. وقال النَّحَّاس: أجمع النَّحُويُّون على أنَّك إذا أكَّدت الفعل بالمصدر لم يكن مجازًا، وزاد في نسخةٍ -وهو الَّذي في «اليونينيَّة» لا في

د٤/٠٠/٤

⁽١) قوله: «وليس لعباد... أي» سقط من (س)، و «هذا أي»: سقط من (د).

⁽٢) ﴿بل؛ ليس في (د).

⁽٣) في (م): التحقَّق!.

فرعها - قبل ﴿وَكُلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا (١)﴾: ﴿﴿ وَهَلَ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴾﴾ [النَّازعات: ١٥] أي: وقد أتاك؛ كما مرَّ قريبًا.

وبه قال: (حَدَّثُنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى) الفرَّاء الرَّازي الصَّغير قال: (أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ) الصَّنعانيُ قال: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ) هو ابن راشد (عَنِ الزُهْرِيِّ) محمَّد بن مسلم ابن شهابٍ (عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ) بن حزنِ القرشيُّ المخزوميِّ أحد الأعلام() الأثبات (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَلِّيُّ المَعْيدِ بْنِ المُسَيَّبِ) بن حزنِ القرشيُّ المخزوميُّ أحد الأعلام () الأثبات (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَلِّيُّ اللهِ وَاللهِ وَلَابِي ذَرِّ القال النَّبيُّ (بهناشِيلِمْ: لَيْلَةَ أُسْرِي بِي) ولغير أبي ذرِّ ("): ((به) بدل (بي) (رَأَيْتُ مُوسَى وَإِذَا رَجُلٌّ) ولأبي ذرِّ: ((وإذا هو رجل) (ضَرْبٌ) بضاد معجمةِ مفتوحةٍ فراءِ ساكنةٍ فمُوجَّدةٍ، نحيفٌ خفيف اللَّحم (رَجِلُّ الفتح الرَّاء وكسر الجيم، دهين الشَّعر مسترسله، أو غير جعد (كَأَنَّة) في الطُّول (مِنْ رِجَالِ شَنُوءَة) بفتح السَّين المعجمة وضَمُّ النَّون وبعد الواو السَّاكنة همزةً مفتوحةٌ ثمَّ هاء تأنيث، حيًّ من اليمن يُنسَبون إلى شنوءة، وهو عبد الله بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، لُقُب بشنوءة لشنآنِ كان بينه وبين أهله (وَرَجُلٌ رَبُعَةٌ) بفتح الرَّاء وسكون الموحَّدة وقد تُفتَح، أي: عبدُ الله بن عبد الله بن موليلٍ جدًّا ولا قصيرِ جدًّا، بل وسطّ (أَحْمَرُ، كَأَنَّمَا) وفي نسخةِ المربوع، ومراده: أنَّه ليس بطويلٍ جدًّا ولا قصيرٍ جدًّا، بل وسطّ (أَحْمَرُ، كَأَنَّمَا) وفي نسخةِ بالفرع كأصله: (كَأَنَّه) (خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ) بكسر الدَّال المهملة وسكون التَّحتيَّة وبعد الميم بالفرع كأصله: (كأنَّه) (فَرَاد في «باب واذكر في الكتاب مريم» اح: ١٣٤٣) من رواية عبد الرَّزَاق عن مُعْمَر: «يعني: الحمَّام» وذاد في «القاموس»: الدِّيماس: الكِنُ والسَّربُ والسَّربُ والحمَّام، وزاد

⁽۱) الموسى تكليمًا»: مثبتٌ من (د).

⁽٢) في (د) و (م): «العلماء».

⁽٣) في (د) و(م): «ولأبي ذرٌّ»، والمثبت موافقٌ لما في هامش «اليونينيَّة».

⁽٤) في هامش (ج)و(ل): و«السَّرَب» بفتحتين: بيت في الأرض لا منفذ له. «مصباح».

غيره: الحمّام بلغة الحبشة، وقيل: ولم يكن لهم يومئذ ديماس، والحمّام من جملة الكِنْ، والمراد: وصفه بصفاء اللَّون ونضارة الجسم وكثرة ماء الوجه، حتَّى كأنّه كان في موضع كنَّ حتَّى (١) خرج منه وهو عرقان (وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ) الخليل، زاد أبو ذرَّ عن الكُشْميهنيُّ: «يَنَا شَعِيمُ (بِهِ، ثُمَّ أُتِيتُ) بضمّ الهمزة مبنيًا للمفعول (بِإِنَاءَيْنِ، فِي أَحَدِهِمَا لَبَنَّ، وَفِي الآخِر دَيْنَا شَعِيمُ (بِهِ، ثُمَّ أُتِيتُ) بضمّ الهمزة مبنيًا للمفعول (بِإِنَاءَيْنِ، فِي أَحَدِهِمَا لَبَنَّ، وَفِي الآخِر دَيْنَا شَعِيمُ أَتِيتُ بَضَمُ الهمزة مبنيًا للمفعول (بِإِنَاءَيْنِ، فِي أَحَدِهِمَا لَبَنَ، وَفِي الآخِر دَيْنَا الخَمْر أَنَّ الإسراء كان بمكّة، وتحريم الخمر / كان بالمدينة (فقال) حبريل: (اشْرَبْ أَيَّهُمَا) الخمر أو اللَّبن (شِئْتَ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُهُ فَقِيلَ) وفي روايةٍ: «فقال جبريل»: (أَخَذْتَ الفِطْرَة) أي: الإسلام والاستقامة (أَمَا) بفتح الهمزة وتخفيف الميم (إنَّكَ لَو جبريل) الخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ) لأنَّها أمُّ الخبائث وجالبةٌ لأنواع الشُّرور (١٠٠/ -بالشِّين المعجمة - في الحال والمآل.

وهذا الحديث أخرجه مسلمٌ في «الإيمان»، والتّرمذيُّ في «التَّفسير».

٣٣٩٥ - ٣٣٩٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ - يَعْنِي: ابْنَ عَبَّاسٍ - عَنِ النَّبِيِّ مِنَ شَعِيْمٌ قَالَ: «لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى». وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ، ﴿ وَذَكَرَ النَّبِيُّ مِنَ شَعِيرً لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ فَقَالَ: «مُوسَى آدَمُ طُوالٌ، كَأَنَهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ». وَقَالَ: «عِيسَى جَعْدٌ مَرْبُوعٌ». وَذَكَرَ مَالِكَا خَازِنَ النَّارِ، وَذَكَرَ الدَّجَالَ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: «حدَّثنا» (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بمُوحَّدةٍ ومعجمةٍ مُشدَّدةٍ، العبديُّ البصريُّ أبو بكرٍ بندارٌ، وسقط لأبي ذرِّ «ابن بشَّارٍ» قال: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ) هو محمَّد بن جعفرٍ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجَّاج (عَنْ قَتَادَةَ) بن دعامة (قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ) رُفيعًا الرِّياحيُّ قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ -يَعْنِي: ابْنَ عَبَّاسٍ-) بِرُّيُّ (عَنِ النَّبِيُّ الْعَالِيَةِ) رُفيعًا الرِّياحيُّ قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ -يَعْنِي: ابْنَ عَبَّاسٍ-) بِرُيُّ (عَنِ النَّبِيُ الْعَلِيهِ اللَّيْفِي لِعَبْدِ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ) أي: ليس لأحدٍ أن يفضِّل نفسه، أو ليس لأحدٍ أن يفضِّلني على يونس (بْنِ مَتَّى) وهذا منه على سبيل التَّواضع (وَنَسَبَهُ الْفَوقيَّة وبالألف، وكان رجلًا صالحًا من أهل بيت النُبوَّة.

⁽۱) احتَّى ا: ليس في (م).

⁽٦) في (د): «الشَّرِّ».

(وَذَكَرَ النَّبِيُ مِنَاسَّمِ مِنَاسِّمِ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ) وللكُشميهنيِّ ممَّا (١) ذكره في «فتح الباري» (١): «ليلة أُسري بي» على الحكاية (فَقَالَ: مُوسَى آدَمُ) بالمدِّ، أي: أسمر (طُوَالٌ) بضمَّ الطَّاء وتخفيف الواو (كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةً) في الطوُّل (وَقَالَ) في (عِيسَى: جَعْدٌ) شعره بفتح الجيم وسكون العين، وهو خلاف السَّبط (مَرْبُوعٌ) لا طويلٌ ولا قصيرٌ (وَذَكَرَ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ) وفي «اليونينيَّة» وفرعها: «مالكّ» بغير ألف مع النَّصب والتَّنوين مُصحَّحًا عليه (وَذَكَرَ الدَّجَالَ).

وهذا الحديث أخرجه في: «باب قول الله تعالى: ﴿ وَإِنَّ يُونُنَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [الصَّافَات: ١٣٩]» [ح: ٣٤١٣] وفي «التَّفسير» [ح: ٤٦٣٠] و «التَّوحيد» [ح: ٧٥٣٩]، ومسلمٌ في «أحاديث الأنبياء»، وأبو داود في «السُّنَّة»، وهو عند الأكثرين حديثٌ واحدٌ، وبعضهم جعله حديثين، ما يتعلّق بيونس حديثًا، والآخر بباقيه (٣).

٣٩٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ السَّخْتَيَانِيُّ، عَنِ ابْنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ شُنْهَ: أَنَّ النَّبِيَّ مِنَاسُهِ مِنْ لَمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ وَجَدَهُمْ يَصُومُونَ يَوْمًا، يَعْنِي: عَاشُورَاءَ، فَقَالُوا: هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ، وَهُوَ يَوْمٌ نَجَّى اللهُ فِيهِ مُوسَى، وَأَغْرَقَ آلَ فِرْعَوْنَ، فَصَامَ مُوسَى شُكْرًا للهِ، فَقَالَ: «أَنَا أَوْلَى بِمُوسَى مِنْهُمْ»، فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ) المدينيُ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بن عيينة قال: (حَدَّثَنَا اللهِ اللهِ المُعْتَيَانِيُّ) بالسِّين المهملة المفتوحة وسكون الخاء المعجمة وفتح الفوقيَّة والتَّحتيَّة وبعد الألف نونٌ ، البصريُّ (عَنِ ابْنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ) عبد الله (عَنْ أَبِيهِ) سعيدِ (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عُنَّهُ: أَنَّ النَّبِيَّ مِنَا للهُ المَّا) ولأبي ذرِّ: «قال: لمَّا» (قَدِمَ المَدِينَةَ) من مكَّة / مهاجرًا، فأقام إلى يوم عاشوراء من السَّنة الثَّانية (وَجَدَهُمْ) يعني: اليهود (يَصُومُونَ د١٠١/٠ يَوْمًا، يَعْنِي: عَاشُورَاءَ) بالمدِّ، عاشر المحرَّم على المشهور (٥٠)، فقال مِنَا للمُعْيِمُ مَا هذا

⁽۱) في (د): «فيما».

 ⁽١) في (م): «الفتح».

⁽٣) في (د): «باقية».

⁽٤) في (د): «عن».

⁽٥) في هامش (ل): قوله: «المشهور» راجع لقوله: «بالمدّ»، ولقوله أيضًا: «عاشر المحرَّم»، كما يعلم من «المصباح» في باب التَّاء والسِّين وما يثلثهما.

الصَّوم (۱)» ؟ (فَقَالُوا: هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ، وَهُو يَوْمٌ) بِالتَّنوين (نَجَّى اللهُ) مِمَرْ فِيهِ (اَفِيهِ واللهُ وقومه) وقومه من عدوِّهم (وَأَغْرَقَ آلَ فِرْعَوْنَ) فِي اليمِّ (۱)، وفي رواية: «وأغرق فيه فرعون وقومه) (فَصَامَ مُوسَى) بإسقاط ضمير النَّصب (شُكْرًا للهِ) وعند المؤلِّف في «الهجرة» [ح:٣٩٤٣]: «ونحن نصومه؛ تعظيمًا له» (فَقَالَ) النَّبِيُ مِنَ الشَّرِيمُ: (أَنَا أَوْلَى بِمُوسَى مِنْهُمْ) أي: من اليهود (فَصَامَهُ وَأَمَرَ) النَّاس (بِصِيبَامِهِ).

وقد سبق هذا الحديث في «الصِّيام» [ح: ٢٠٠٤].

70 - باب قول اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لِيَّلَةُ وَأَتْمَمْنَهَا بِعَشْرِ فَتَمَّ مِيقَنْتُ رَبِّهِ الْرَبْعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَىٰ لِإِنْجِيهِ هَدُونَ اخْلُفْنِي فِي قَرْمِى وَأَصْلِحْ وَلَا تَنْبِعْ سَكِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿ وَلَمَّا جَآهَ مُوسَىٰ لِمِيقَلِيْنَا وَكُلَّمَهُ وَقَالَ اللهُ مَنْ وَقَالُهُ وَلَيْ اللهُ وَالْأَرْضَ كَانَا وَقَالُ وَتَعَلَى اللهُ مَنْ مَنْ وَقَالَ اللهُ مَنْ مَنْ وَقَالَ اللهُ مَنْ مَنْ وَقَالَ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ مَنْ وَقَالَ اللهُ مَنْ وَقَالَ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُهُ عَلَى اللهُ عَلَى الله

(باب قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَرَعَدْنَا ﴾) بألف بعد الواو (﴿ مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيَلَةً ﴾) ذا القعدة (﴿ وَأَتَمَمْنَهَا بِعَشْرِ ﴾) من ذي الحجّة (﴿ فَتَمَّ مِيقَتُ رَبِّهِ آرَبَعِينَ لَيَلَةً ﴾) رُوِي: أنَّ موسى بَالِيِّلا اللهُ الله وعد بني إسرائيل بمصر أن يأتيهم بعد مهلك فرعون بكتابٍ من عند (٤) الله ، فيه بيان ما يأتون وما يذرون ، فلمًا هَلَكَ سأل ربَّه فأمره بصوم ثلاثين ، فلمًا أتمَّ أنكر خلوف فمه فتسوَّكه (٥) ، فقالت الملائكة : كنَّا نشمُ من فيك رائحة المسك فأفسدته بالسِّواك ، فأمره الله تعالى أن يزيد عليه عشرًا (﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ ﴾) لمَّا أراد الانطلاق إلى الجبل (﴿ لِأَخِيهِ هَنرُونَ اَخَلُقْنِ فِي قَوْمى ﴾) كن خليفتي فيهم (﴿ وَلَا تَلْبَعْ سَبِيلَ اللهُ فِي اللهِ عَلَى أمره (﴿ وَلَا مَلْهِ عَلَى اللهِ وَلَا الطّيبِيُ : قيل : لا بدَّ هنا من توافقه على أمره (﴿ وَلَمَا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَلِنا ﴾) لوقتنا الَّذي وقَتناه ، وقال الطّيبيُ : قيل : لا بدَّ هنا من توافقه على أمره (﴿ وَلَمَا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَلِنا ﴾) لوقتنا الَّذي وقَتناه ، وقال الطّيبيُ : قيل : لا بدَّ هنا من

⁽١) في (م): «اليوم».

⁽١) افيه: سقط من (د).

⁽٣) في (د): ﴿اليومِ ، ولعلَّه تحريفٌ.

⁽٤) اعندا: مثبت من (م).

⁽۵) في غير (د) و(م): الفسؤك.

تقدير مضاف، أي: لآخر ميقاتنا، أو لانقضاء ميقاتنا (﴿وَكُلَّمَهُ،رَبُّهُ،﴾) من غير واسطة (﴿قَالَرَبِّ أَرِنِ أَنظُر إِلَيْكَ ﴾) أرني نفسك بأن تمكِّنني من رؤيتك، وهو دليلٌ على أنَّ رؤيته تعالى جائزةً في الجملة، لأنَّ طلب المستحيل من الأنبياء محالٌ، لا سيَّما ممَّن اصطفاه الله تعالى برسالته، وخصَّه بكرامته، وشرَّفه بتكليمه، فيجب حمل الآية على أنَّ ما اعتقد موسى جوازه جائزٌ، لكن ظنَّ أنَّ ما اعتقد/ جوازه ناجزٌ ، فرجع النَّفي في قوله: ﴿ قَالَ لَن نَرَيْنِ ﴾) إلى الإنجاز، فإن قلت: إنَّ ٥٧٧٠ ﴿أَرِنِ﴾ يكفى في الطَّلب، لأنَّه تعالى إذا أراه نفسه؛ لا بدَّ أن ينظر إليه، فما فائدة إردافه(١) بقوله: ﴿أَنْظُرْ إِلَيْكَ ﴾؟ أُجيب بأنَّ فائدته التَّوكيد والكشف التَّامُّ، فإنَّه لمَّا أردفه به أفاد طلب رفع المانع وكشف الحجاب، والتَّمكُّن(١) من الرُّؤية بحيث لا يتخلُّف عنه النَّظر ألبتَّة، ونحوه قولك: نظرت بعيني، وقبضت بيدي (إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَأَنَا أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأعراف: ١٤٢-١٤٣]) قيل: معناه: أنا أوَّل من آمن بأنَّك لا تُرَى/ في الدنيا، وسقط لأبي ذرِّ من قوله: «﴿وَأَتَّمَمَّنَهَا ﴾ إلى آخر: ١١٠٢/٤٥ ﴿ لَن تَرَدِين ﴾ (رُبُقًالُ: دَكُّهُ) يريد تفسير قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا تَحَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعكَهُ دَكُّ ﴾ [الأعراف: ١٤٣] أي: (زَلْزَلَهُ) وقال غيره: جعله مدكوكًا مفتَّتًا (﴿فَدُكَّنّا﴾)(٣) بفتح الكاف، وفي «اليونينيَّة»: بكسرها، ولعلُّه سبق قلم في قوله تعالى: ﴿ وَمُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّنَا دَكَّةُ وَحِدَةً ﴾ [الحاقَّة: ١٤] أي: (فَدُكِكْنَ) بالجمع، لأنَّ الجبال جمعٌ والأرض في حكم الجمع، لكنَّه (جَعَلَ الجِبَالَ كَالوَاحِدَةِ) فلذلك قيل: ﴿ فَدُكَّنا ﴾ بِالتَّثنية (كَمَا قَالَ اللهُ مِمَزِّمِلَ: ﴿ أَنَّ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَنَا رَتْقاً ﴾ [الأنبياء: ٣٠]) بِالتَّثنية في ﴿ كَانَنَا ﴾ (وَلَمْ يَقُلْ: كُنَّ، ﴿ رَبُّقاً ﴾) بالجمع على القياس، بل جعل كلَّ واحدةٍ منهما كواحدةٍ (مُلْتَصِقَتَيْن، ﴿أَشْرِبُوا ﴾) في قوله تعالى: ﴿وَأَشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ ﴾ [البقرة: ٩٣] يُقال: (ثَوْبٌ مُشَرَّبٌ) أي: (مَصْبُوغٌ) يعني: اختلط حبُّ العجل بقلوبهم كما يختلط الصَّبغ بالثَّوب (قَالَ ابْنُ عَبَّاسِ) ممَّا وصله ابن أبي حاتمٍ في قوله تعالى: (﴿ٱنْبَجَسَتُ ﴾ [الأعراف: ١٦٠]) أي: (انْفَجَرَتْ) وفي قوله تعالى: (﴿ وَإِذْ نَنَقَّنَا ٱلْجَبَلَ ﴾ [الأعراف: ١٧١]) أي: (رَفَعْنَا) الجبل فوقهم، رُوِي: أنَّ موسى للله لمَّا رجع إلى قومه وقد أتاهم بالتَّوراة فأبوا أن يقبلوها ويعملوا بها؛ فأمر الله تعالى جبريل ليا أن يقلع جبلًا قدر عسكرهم، وكان فرسخًا في فرسخ، فرفعه فوق رؤوسهم مقدار قامة

⁽١) في (م): «زيادته» وفي هامشها: في نسخة: «إردافه».

⁽٢) في (د): ﴿والتمكين》.

⁽٣) قوله: «أي: زَلْزَلَهُ، وقال غيره: جعله مدكوكًا مفتَّتًا فَذُكَّتَا» جاء في (د) بعد قوله الآتي: «ولعلَّه سبق قلم».

الرَّجل، وكانوا ستَّ مئة ألفٍ، وقال: إن لم تقبلوها، وإلَّا ألقيتُ عليكم هذا الجبل.

٣٣٩٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بُنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ بِنَيْ، عَنْ النَّبِيِّ مِنْ يَفِيتُ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذً عَنِ النَّبِيِّ مِنَا لِشَيْرِ مِنْ يُفِيتُ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذً بِعَاثِمَةٍ مِنْ قَوَاثِمِ العَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَفَاقَ قَبْلِي، أَمْ جُوزِيَ بِصَعْقَةِ الطُّورِ؟».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ) البيكنديُ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بن عيينة (عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى) بفتح العين (عَنْ أَبِيهِ) يحيى بن عمارة المازنيِّ الأنصاريِّ (عَنْ أَبِي سَعِيدِ) الخدريُّ (بِنَّ عَنِ النَّبِيِّ مِنَ الشَيْءِ مِنَ الشَيْءِ مِنَ الشَيْءِ مِنَ الشَيْءِ مِنَ النَّاسُ يَصْعَقُونَ) يُعْشَى عليهم (يَوْمَ القِيَامَةِ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ) من الغشي (فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ العَرْشِ، فَلَا أَدْرِي (١) أَفَاقَ قَبْلِي أَمْ يُفِيقُ) من الغشي (فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ العَرْشِ، فَلَا أَدْرِي (١) أَفَاقَ قَبْلِي أَمْ يُفِيقُ مِن الغشي (فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِدٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ العَرْشِ، فَلَا أَدْرِي (١) أَفَاقَ قَبْلِي أَمْ بُعِقِها لمَّا سأل الرُّوية فلم يُكلَّف بصعقةٍ أخرى. وفيه فضيلةً جُوزِيَ بِصَعْقَةِ الطُّورِ؟) الَّتِي صُعِقها لمَّا سأل الرُّوية فلم يُكلَّف بصعقةٍ أخرى. وفيه فضيلةً لموسى، لكن لا يلزم من إفاقته (٢) قبل نبيِّنا مِنَاشِيْءَ مِنْ أَن يكون أفضل منه ، بل قيل: إنَّ قوله: (فلا أدري أفاق قبلي» يحتمل أنَّه بَيُلِيَّاهُ اللَّهُ قبل أن يعلم أنَّه أوَّل من تنشقُ عنه الأرض.

وتأتي (٣) مباحث ذلك إن شاء الله تعالى في محلِّه بعون الله تعالى، وفي نسخةٍ هنا: «بابِّ» بالتَّنوين.

٣٣٩٩ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ الجُعْفِي: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبْقَى أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ لَلْ حَلَّا النَّبِيُ مِنَ اللَّهِ مِنَ اللَّهِ مِنَ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهُ مَا يَخْنَزِ اللَّحْمُ، وَلَوْلَا حَوَّاءُ لَمْ تَحُنْ أُنْثَى زَوْجَهَا الدَّهْرَ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: «حدَّثنا» (عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ الجُعْفِي) المسنَديُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ) بن همَّامٍ قال: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ) بسكون العين المهملة وفتح الميمين،

⁽۱) في هامش (ج): عبارة الإمام السُّبكيِّ: فإن قيل: الاستثناء من الأحياء، وموسى مِلا قد مات؛ قلتُ: الأنبياء والشُّهداء أحياء، وقد قيل: إنَّه عند هذه النَّفخة مَن كان حيًّا يموت، ومَن كان ميتًا وله نوعٌ من الحياة يحصل له شبهُ الغشي حتَّى يحصل البعث، حتَّى إنَّ كلَّ الموتى لهم حظُّ مِن هذه الحياة؛ ليدركوا النَّعيم والعذاب، وعند النَّفخة الأولى يفِرُّ عنهم، وعند النَّفخة الثَّانية يقول الكافرون: ﴿ يَوْيَلْنَا مَنْ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَاهَنَا ﴾ [يس: ٥٠].

⁽١) في (ب): ﴿إِقَامَتُهُۥ وَهُو تَحْرِيفٌ.

⁽٣) في (د): ﴿وستأتي،

ابن راشد البصريُّ (عَنْ هَمَّامِ) بفتح الهاء وتشديد الميم، ابن منبِّهِ الصَّنعانيِّ (١٠/ (عَنْ أَبِي د١٠١/١٠) هُرَيْرَةَ ﴿ لَهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَ

وهذا الحديث سبق في أوَّل «أحاديث الأنبياء» [ح: ٣٣٣٠].

٢٦ - بَابُ طُوفَانٍ مِنَ السَّيْلِ ، ويُقَالُ لِلْمَوْتِ الْكَثِيرِ : طُوفَانُ

والقُمَّلُ: الحُمْنَانُ، يُشْبِهُ صِغَارَ الحَلَم. ﴿ حَقِيقٌ ﴾ حَقُّ. ﴿ سُقِطَ ﴾ كُلُّ مَنْ نَدِمَ فَقَدْ سُقِطَ فِي يَدِهِ.

(بَابُ^(۱) طُوفَانٍ) في قوله تعالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ ﴾ أي: (مِنَ السَّيْلِ) أي من كثرة الأمطار، وفي نسخةٍ: «بابُ طوفانٌ من السَّيل» (ويُقَالُ لِلْمَوْتِ الكَثِيرِ) المتتابع: (طُوفَانٌ) وقيل: الطَّاعون (والقُمَّلُ): هو (الحُمْنَانُ (٥)) بضمِّ الحاء المهملة (٢) وسكون الميم ونونين بينهما ألفٌ (يُشْبِهُ صِغَارَ الحَلَمِ) بفتح الحاء المهملة (٧) واللَّام، وهو القراد العظيم.

(﴿ حَقِيقً ﴾ [الأعراف: ١٠٥]) قال أبو عبيدة: أي: (حَقُّ) وهذا على قراءة / تشديد: عليَّ.

(﴿ سُقِطَ ﴾) في قوله تعالى: ﴿ وَلَا سُقِطَ فِ آيدِيهِمْ ﴾ [الأعراف: ١٤٩] وفسَّره بقوله: (كُلُّ مَنْ نَدِمَ فَقَدْ سُقِطَ فِي يَدِهِ) قال في «القاموس»: وسُقِط في يده وأُسقِط؛ مضمومتين: زلَّ وأخطأ وندم

⁽١) في (د): «الصغاني»، وهو تحريفً.

⁽۱) «أي»: ليس في (د).

⁽٣) في (د): «اللُّحوم».

⁽٤) «باب»: سقط من (ب) و (س).

⁽٥) في هامش (ل): «الحَمْنَان» بفتح المهملة وسكون الميم وبالنُون: قراد يُشبه صغار الحلم. «كِرماني»، وفي «القاموس»: الحَمْنُ والحمنان، واحدتها بهاء.

⁽٦) في هامش (ل): كذا ضبطه في «الفرع» بضم المهملة.

⁽V) «المهملة»: ليس في (ب).

وتحيّر. انتهى(١). فإنَّ النادم المتحسّر(١) يعضُ يده غمًّا فتصير يده مسقوطًا فيها، لأنَّ فاه قد وقع فيها، وقيل: من عادة النَّادم أن يطأطئ رأسه ويضع ذَقَّنه (٣) على يده معتمدًا عليها، ويصير على هيئةٍ لو نُزعت يده لسقط على وجهه، فكأنَّ اليد مسقوطٌ فيها، ومعنى ﴿فِت ﴾: على، فمعنى ﴿ فِتَ آيدِيهِم ﴾: على أيديهم، وهذه اللَّفظة قد اضطربت أقوال أهل اللُّغة في أصلها، فقال أبو مروان بن سراج اللُّغويُّ: قول العرب: «سُقِط في يده» ممَّا أعياني معناه. وقال الواحديُّ: لم أرَ لأهل اللُّغة شيئًا في أصله وحدِّه أرتضيه إلَّا ما ذكره الزَّجَّاج أنَّه بمعنى: ندم، وأنَّه نظمٌ لم يُسمَع قبل القرآن، ولم تعرفه العرب، ولم يوجد في أشعارهم، ويدلُّ على صحَّة ذلك أنَّ شعراء الإسلام لمَّا سمعوا هذا النَّظم واستعملوه في كلامهم خفي عليهم وجه الاستعمال، لأنَّ عادتهم لم تجربه، قال أبو نواس:

ونشوة (٤) سُقِطْتُ منها في يدي

وأبو نواسِ هو العالم النِّحرير، فأخطأ في استعمال هذا اللَّفظ، لأنَّ «فُعِلت» لا يُبنَى إلَّا من فعل متعدِّ، و «سُقِط» لازمٌ لا يتعدَّى إلَّا بحرف الصِّلة، لا يُقال: سُقِطت، كما لا يُقال: رُغِبت وغُضِبت، إنَّما يُقال: رُغِب فيَّ، وغُضِب علىَّ. وذكر أبو حاتم: سُقِط فلانَّ في يده، بمعنى: ندم، وهو خطأً مثل قول أبي نواس، لأنَّه لو كان كذلك لكان النَّظم: ولمَّا سُقِطوا في أيديهم وسُقِط د١٠٣/٤ القوم في أيديهم، كذا نقله/ ابن عادلٍ في «اللَّباب».

٢٧ - حَدِيثُ الخَضِر مَعَ مُوسَى لَيْلًا(٥)

((١) حَدِيثُ الخَضِر) و لأبي ذرِّ: «بابُ حديثِ الخضر) (مَعَ مُوسَى لِيُّلًا).

⁽١) ﴿انتهى﴾: ليس في (د).

⁽٢) في (م): «المتحير».

⁽٣) في هامش (ج) و(ل): الذَّقَن؛ بالتَّحريك: مجتمع اللَّحْيَين من أسفلهما، ويُكْسَر، مذَكَّرٌ، الجمع: أذقان، ومعنى «مُثْقَلٌ استَعَانَ بِذَقَنِه»: يضرب لمن استعان بأذلَّ منه، وأصله: البعير يُحْمَل عليه ثقلٌ، فلا يقدر عليه ينهض، فيعتمد بذقنه على الأرض. «قاموس».

⁽٤) في هامش (ل): ونشوة الشُّكر مثلَّثةٌ ، كما في «القاموس» ذكره في باب المقصور ؛ فراجعه.

⁽٥) في هامش (ج): مطلب: حديث الخضر.

⁽٦) زيد في غير (د): (باب)، وليس بصحيح.

٣٤٠٠ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدِ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ صَالِح، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَهُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ تَمَارَى هُوَ وَالحُرُ بْنُ قَيْسِ الْفَزَادِئُ فِي ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: إِنِّي صَاحِبِ مُوسَى، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: إِنِّي تَمَارَيْتُ أَنَا وَصَاحِبِي هَذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى الَّذِي سَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّهِ، هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ مِنَا شَعِيمٍ بَعْدُ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ عَلْمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ؟ قَالَ: لاَ مَنْ عَبْ مُوسَى فِي مَلاَ مِنْ عَبْلُ اللهِ مِنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مَنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مَنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَا اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مَنْ اللهِ مُنْ اللهِ اللهِ مُنْ اللهِ مُنْ مَنْ اللهِ اللهِ مِنْ مَنْ اللهِ مُنْ مِنْ اللهِ مُنْ مِنْ اللهِ مِنْ مَنْ اللهِ مُنْ مُنْ اللهِ مُنْ اللهِ اللهِ مُنْ مُنْ اللهِ مُنْ مُنْ اللهِ اللهِ مُنْ مُنْ اللهِ مُنْ مُنْ اللهِ مُنْ مِنْ مُنْ اللهِ اللهِ مُنْ اللهِ اللهِ اللهِ مُنْ مُنْ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ مُنْ مُنْ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهَ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ ال

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدِ) بفتح العين، ابن بُكيرِ النَّاقد قال: (حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيم قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (أَبِي) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرَّحمن بن عوفي (عَنْ صَالِح) هو ابن كيسان (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) محمَّد بن مسلم الزُهريِّ (أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ) بضمَّ عين الأوَّل، ابن عُتبة (أَخْبَرَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ) عُنَّهُ: (أَنَّهُ تَمَارَى) أي(١٠): تنازع وتجادل (هُوَ وَالحُرُ بْنُ قَيْسِ الفَزَارِيُّ) بفتح الفاء (في صَاحِبِ مُوسَى) الَّذي ذهب إليه وقال له: هل أتبعك؟ والحُرُ بْنُ قَيْسٍ الفَزَارِيُّ) بفتح الفاء (في صَاحِبِ مُوسَى) الَّذي ذهب إليه وقال له: هل أتبعك؟ (قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ؛ فَو حَضِرٌ) بفتح الخاء وكسر الضَّاد المعجمتين (فَمَرَّ بِهِمَا) بالحرِّ وابن عبَّاسٍ (أَبِيُّ بْنُ كَعْبٍ) الأنصاريُّ (فَلَعَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: إِنِّي تَمَارَيْتُ) تجادلت (أَنَا وَصَاحِبِ مُوسَى الَّذِي سَأَلَ السَّبِيلَ) الطَّريق (إِلَى لُقِيِّهِ) بضمَّ اللَّم وكسر القاف وتشديد التَّحتيَّة (هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ مِنْ اللهِ عِنْ اللهِ عَنْ اللهُ مِنْ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ المُعْرَا إِلَى مُوسَى فِي مَلاً) -بالقصر جماعة (مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ) أولاد يعقوب (جَاءُهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ: هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ؟ قَالَ المَّر مَالَى اللهُ عَنْ المَوْمِى والمُستملي: (إلى لقيَّه) (فَجُعِلَ) لَذَ عَنْ المَمْوتِي والمُستملي: (إلى لقيَّه) (فَجُعِلَ) وَلَابِي وَلَابِي وَلَابِي وَلَابِي وَالمُستملي: (الى لقيَّه) (فَجُعِلَ)

⁽۱) في (د): «أنه».

⁽١) في (د): السبل.

بضمّ الجيم مبنيًّا للمفعول (لَهُ الحُوتُ آيَةً) علامةً على لقيِّه (وَقِيلَ لَهُ: إِذَا فَقَدْتَ(١) الحُوتَ) بفتح الفاء والقاف، أي: إذا(١) غاب عن عينك (فَارْجِعْ، فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ) فأخذ حوتًا فجعله في مكتل، ثمَّ انطلق (٣) معه بفتاه وقال له: إذا فقدتَ الحوت فأخبرني (فَكَانَ يَتْبَعُ الحُوتَ) بسكون الفوقيَّة، ولأبي الوقت والأصيليِّ: «يتبع أثرَ الحوت» (في البَحْرِ) أي: ينتظر فقدانه، فلمًّا أتيا(٤) الصَّخرة وضعا رؤوسهما فناما، فاضطرب الحوت في المكتل، فسقط في البحر (فَقَالَ لِمُوسَى فَتَاهُ) يوشع بن نونٍ: (﴿ أَرَهَ يَتَ إِذَ أَوْيَنَا إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّ نَسِيتُ ٱلْحُوتَ ﴾) أي: فإنِّي نسيت أن أخبرك بخبر الحوت (﴿ وَمَا أَنسَنيهِ إِلَّا ٱلشَّيْطَانُ أَنْ أَذَّكُرُهُ ﴾) نسبه للشَّيطان تأذُّبًا مع الرَّبِّ تعالى ، لأنَّ نسبة النَّقص للنَّفس والشَّيطان(٥) أليقُ بمقام الأدب (فَقَالَ مُوسَى) لمِكِ۩: ﴿ ذَٰلِكَ ﴾) الَّذي ذكرته (﴿مَاكْنَانَبْغِي﴾) بالتَّحتيَّة بعد الغين، ولغير أبي ذرِّ: ﴿﴿نَبْغِ ﴾): نطلب؛ إذ هو علامةٌ على لقىِّ الخضر (﴿فَأَرْتَدًا﴾) رجعا (﴿عَلَىٰ ءَاثَارِهِمَا﴾) يقصَّان (﴿قَصَصَا ﴾) حتَّى انتهيا إلى الصَّخرة د٤/٠٣/٤ (﴿ فَوَجَدًا ﴾ [الكهف: ٦٣-٦٥] خَضِرًا)/ نائمًا مسجَّى ثوبًا في/ جزيرة من جزائر البحر (فَكَانَ مِنْ ٣٨٠/٥ شَأْنِهِمَا الَّذِي قَصَّ اللهُ) مِنَرُجِلُ (فِي كِتَابِهِ) في سورة الكهف.

وهذا الحديث قد سبق في «باب ما ذُكِر في ذهاب موسى إلى الخضر» من «كتاب العلم» [ح: ۲۶].

٣٤٠١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا شُفْيَانُ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارِ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْر قَالَ: قُلْتُ لِإِبْن عَبَّاس: إِنَّ نَوْفًا البِكَالِيِّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى صَاحِبَ الخَضِر لَيْسَ هُوَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِنَّمَا هُوَ مُوسَى آخَرُ، فَقَالَ: كَذَبَ عَدُوُّ اللهِ، حَدَّثَنَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ مِنَاسْرِيمٍ: «أَنَّ مُوسَى قَامَ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَسُئِلَ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَقَالَ: أَنَا، فَعَتَبَ اللهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ العِلْمَ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: بَلَى، لِي عَبْدٌ بِمَجْمَعِ البَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، قَالَ: أَيْ رَبِّ، وَمَنْ لِي بِهِ ؟ - وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ: أَيْ رَبِّ وَكَيْفَ لِي بِهِ ؟ - قَالَ: تَأْخُذُ حُوتًا، فَتَجْعَلُهُ فِي مِكْتَلِ، حَيْثُمَا فَقَدْتَ الحُوتَ فَهُوَ ثَمَّ

⁽١) في هامش (ل): فَقَده يفقِده فقدًا، بابه «ضَرَب»، وَفُقدانًا وفقُودًا: عدمه. انتهى. قوله: «وفُقدانًا»: بضمّ الفاء وكسرها مضبوطٌ بالقلم في "الصحاح".

⁽١) ﴿إِذَا ؛ ليس في (د).

⁽٣) في غير (د) و(س): «انتقل».

⁽٤) ڧ(د): ﴿أَتَىۥۥ

⁽٥) «والشيطان»: ليس في (د).

- وَرُبَّمَا قَالَ: فَهُوَ ثَمَّهُ- وَأَخَذَ حُوتًا، فَجَعَلَهُ فِي مِكْنَل، ثُمَّ انْطَلَقَ هُوَ وَفَتَاهُ بُوشَعُ بْنُ نُونٍ حَتَّى أَتَيَا الصَّخْرَةَ، وَضَعَا رُؤُوْسَهُمَا فَرَقَدَ مُوسَى، وَاضْطَرَبَ الحُوتُ فَخَرَجَ فَسَقَطَ فِي البَحْر، ﴿ فَأَغَذَ سَيِيلُهُ فِ ٱلْبَحْرِ سَرَيًا ﴾ فَأَمْسَكَ اللهُ عَنِ الحُوتِ جِزيةَ المَاءِ، فَصَارَ مِثْلَ الطَّاقِ، فَقَالَ: هَكَذَا مِثْلُ الطَّاقِ، فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ بَقِيَّةً لَيْلَتِهِمَا وَيَوْمَهُمَا، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الغَدِ ﴿ قَالَ لِفَتَـنَهُ ءَالِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَنَا نَصَبًا ﴾. وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ حَيْثُ أَمَرَهُ اللهُ ﴿قَالَ ﴾ لَهُ فَتَاهُ: ﴿أَرَهَ نِتَ إِذْ أُونِنَا إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوْتَ وَمَا أَنسَنِيهِ إِلَّا ٱلشَّيْطَنُ أَنْ أَذْكُرُهُ. وَأَتَّخَذَ سَبِيلَهُ. فِي ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴾ فكانَ لِلْحُوتِ سَرَبًا وَلَهُمَا عَجَبًا، ﴿ قَالَ ﴾ لَهُ مُوسَى: ﴿ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَأَرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَاقَصَصُا ﴾ رَجَعَا يَقُصَّانِ آثَارَهُمَا حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ مُسَجَّى بِثَوْبٍ، فَسَلَّمَ مُوسَى، فَرَدَّ عَلَيْهِ. فَقَالَ: وَأَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ؟ قَالَ: أَنَا مُوسَى، قَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَتَيْتُكَ لِتُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَدًا، قَالَ: يَا مُوسَى، إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ، عَلَّمَنِيهِ اللهُ لَا تَعْلَمُهُ، وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْم اللهِ، عَلَّمَكُهُ اللهُ لَا أَعْلَمُهُ، قَالَ: ﴿ هَلَ أَتَبِعُكَ ﴾ ؟ قَالَ: ﴿ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْرًا ﴿ وَكَيْفَ نَصْبِرُ عَلَى مَا لَرَ يُحِطُ بِدِ حَبْرًا ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ أَمْرًا ﴾. فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِل البَحْرِ، فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ، كَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمْ، فَعَرَفُوا الخَضِرَ، فَحَمَلُوهُ بِغَيْرِ نَوْلٍ، فَلَمَّا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ جَاءَ عُصْفُورٌ، فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ، فَنَقَرَ فِي البَحْرِ نَقْرَةً أَوْ نَقْرَتَيْن، قَالَ لَهُ الخَضِرُ: يَا مُوسَى، مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْم اللهِ إِلَّا مِثْلَ مَا نَقَصَ هَذَا العُصْفُورُ بِمِنْقَارِهِ مِنَ البَحْرِ؛ إِذْ أَخَذَ الفَأْسَ فَنَزَعَ لَوْحًا، قَالَ: فَلَمْ يَفْجَأْ مُوسَى إِلَّا وَقَدْ قَلَعَ لَوْحًا بِالقَدُّوم، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: مَا صَنَعْتَ؟! قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ، عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا، ﴿ لَقَدْ جِنْتَ شَيُّنَا إِمْرًا ﴿ قَالَ أَلَدَ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿ قَالَ لَا نُوَاخِذِنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقِنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴾. فَكَانَتِ الأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَانًا، فَلَمَّا خَرَجَا مِنَ البَحْرِ مَرُّوا بِغُلَام يَلْعَبُ مَعَ الصَّبْيَانِ، فَأَخَذَ الخَضِرُ بِرَأْسِهِ فَقَلَعَهُ بِيَدِهِ هَكَذَا -وَأَوْمَا شَفْيَانُ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِهِ، كَأَنَّهُ يَقْطِفُ شَيْتًا- فَقَالَ لَهُ مُوسَى: ﴿ أَقَلَلْتَ نَفْسُا زَكِيَّةٌ بِغَيْرِنَفْسِ لَقَدْ جِنْتَ شَيْنًا نُكْكُرُ ﴿ قَالَ أَلَهُ أَقُل لَكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿ قَالَ إِن سَأَلْنُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْلًا ﴿ فَأَنطَلَقَا حَتَّى إِذَا آلَيْا ٓ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبُواْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَاجِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ ﴾ مَائِلًا -أَوْمَا بِيَدِهِ هَكَذَا، وَأَشَارَ سُفْيَانُ كَأَنَّهُ يَمْسَحُ شَيْتًا إِلَى فَوْقُ، فَلَمْ أَسْمَعْ سُفْيَانَ يَذْكُرُ مَاثِلًا إِلَّا مَرَّةً - قَالَ: قَوْمٌ أَتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُطْعِمُونَا وَلَمْ يُضَيِّفُونَا، عَمَدْتَ إِلَى حَانِطِهِمْ، ﴿ لَوْ شِنْتَ لَنَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿ قَالَ هَنَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَيَنْنِكَ سَأُنِّيتُكَ بِنَأْوِيلِ مَا لَرْ تَسْتَطِع عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾»، قَالَ النَّبِيُّ مِنْ الشيرِعم: «وَدِدْنَا أَنَّ مُوسَى كَانَ صَبَرَ، فَقَصَّ اللهُ عَلَيْنَا مِنْ خَبَرهِمَا». قَالَ سُفْيَانُ: قَالَ النَّبِيُّ مِنَ الشِّهِ عِلَم: «يَرْحَمُ اللهُ مُوسَى، لَوْ كَانَ صَبَرَ يُقَصُّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا»، قَالَ: وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسِ:

(أَمَامَهُمْ مَلِكَ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا، وَأَمَّا الغُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا وَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ). ثُمَّ قَالَ لِي شُفيَانُ: صَفِينَةُ مِنْ عَمْرٍو، أَوْ تَحَفَّظْتَهُ مِنْ اللهُ لَا أَنْ تَسْمَعَهُ مِنْ عَمْرٍو، أَوْ تَحَفَّظْتَهُ مِنْ اللهُ لَا أَنْ تَسْمَعَهُ مِنْ عَمْرٍو، أَوْ تَحَفَّظْتَهُ مِنْ اللهُ لَا أَنْ تَسْمَعَهُ مِنْ عَمْرٍو، أَوْ تَحَفَّظْتُهُ مِنْهُ مِنْ اللهُ لَا لَا اللهُ اللهُ

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُ بْنُ عَبْدِاللهِ) المدينيُ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بن عيينة قال: (حَدَّثَنَا مُمُو بِنُ دِينَادٍ) المكِّيُ (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ) بضم الجيم مصغَّرًا، الكوفيُ (قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ نَوْقًا) بفتح النُّون وسكون الواو وتنوين الفاء، ابن فَضَالة -بفتح الفاء و(الضَّادَ المعجمة - أبا الله يزيد القاصَّ (البِكَالِيَّ) بكسر الموحَّدة وتخفيف اللَّم والكاف على الصَّواب، ونُقِل عن المهلَّب والصَّدفيَّ وأبي الحسن بن سراج: نسبة إلى بِكالٍ من عَيْر، وضبطه أكثر المحدِّثين - فيما قاله عياضً - ((البَكَّاليُّ)) بفتح الموحَّدة وتشديد الكاف، قال: وكذا قيَّدناه عن أبي بحرٍ وابن أبي جعفرٍ، عن العذريُّ (١٤)، وقاله (٥٠) أبو ذرِّ، نسبة (١٠) إلى قال: وكذا قيَّدناه عن أبي بحرٍ وابن أبي جعفرٍ، عن العذريُّ (١٤)، وقاله (٥٠) أبو ذرِّ، نسبة (١٠) إلى بكال بن دُعْمِيُّ (يَزْعُمُ: أَنَّ مُوسَى صَاحِبَ الخَفِرِ) الَّذي قصَّ الله عنهما في سورة الكهف (لَيْسَ بكال بن دُعْمِيُّ (يَزْعُمُ: أَنَّ مُوسَى صَاحِبَ الخَفِرِ) الَّذي قصَّ الله عنهما في سورة الكهف (لَيْسَ يعقوب، و «موسى» الثَّاني مُنَوَّنُ للفرق (فَقَالَ) ابن عبَّاسٍ: (كَذَبَ عَدُوُ اللهِ) نَوفِّ (١٤ عَنْ عُنِي إِسْرَائِيلَ، فَيقول نو أَنَى المُنْ عُنْ بَنُ كَعْبٍ، عَنِ الله مبالغة في الإنكار والزَّجر، وكان في شدَّة غضبه لا أنَّه يعتقد ذلك (حَدَّثَنَا أَبْبُ بُنُ كَعْبٍ، عَنِ الله مبالغة في الإنكار والزَّجر، وكان في شدَّة غضبه لا أنَّه يعتقد ذلك (حَدَّثَنَا أُبِي عُنِي إِسْرَائِيلَ، فَشَلِ : أَيُّ النَّاسِ أَعْلَم ؟) أي: منهم (فقَالَ) بحسب اعتقاده: (أَنَا) أعلم النَّاس، وهذا أبلغ من قوله في الرَّواية السَّابِقة [ح: ٤٠٤]: (فقَالَ) بحسب اعتقاده: (أَنَا) أعلم النَّاس، وهذا أبلغ من قوله في الرَّواية السَّابِة [ح: ٤٠٤]: (فقَالَ) اللهُ (لَهُ: بَلَى، لِي عَبْدً) هو (فقَتَبَ اللهُ وَلَهُ عَبْدً) هو (فقَتَبَ المُرَاء أَلَهُ وَلَهُ أَلَى المُورَاء أَلَهُ وَلَهُ عَنْهُ عَلَه وَاللهُ عَلَهُ عَلَه وَاللهُ (لَهُ: بَلَى، لِي عَبْدً) هو (فقَتَلَ المَّه أَلهُ المَّه المُورَاء عَلَى البَّه المُنْ المُورَاء عَلْه المَّه المُورَاء عَلْه المَّه ال

⁽١) «الفاءو»: ليس في (م).

⁽٢) الوالضادة: ليس في (د).

⁽٣) في (د): «أبو».

⁽٤) في هامش (ل): قوله: «العُذْريُ ، بضمّ المهملة وسكون الذَّال المعجمة وفي آخره الرَّاء: إلى قبيلة من قضاعة.

⁽٥) في (د): ﴿وقال».

⁽٦) في (م): الونسبه ال

⁽V) في (ج) و (ل): (نوفًا)، وفي هامشها: نَصْبٌ على تقدير: أعني.

خَضِرٌ (بِمَجْمَعِ البَحْرَيْنِ) ملتقى بحرى ('') فارس والرُّوم ممَّا يلي المشرق (هُو أَعْلَمُ مِنْكَ) أي: بشيء مخصوص (قَالَ) موسى: (أَيْ) أي: يا (رَبِّ، وَمَنْ لِي بِهِ؟) أي: وكيف يتهيَّا لي أن أظفر برؤيته؟ (وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ) بن عيينة: (أَيْ رَبِّ، وَكَيْفَ لِي بِهِ؟) أي: وكيف يتهيَّا لي أن أظفر به؟ (قَالَ) ('') تعالى: (تَأْخُذُ حُوتًا) مملوحًا (فَتَجْعَلُهُ فِي مِكْتَلِ) بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الفوقيَّة، زنبيل (حَيْثُمَا فَقَدْتَ الحُوتَ) بفتح القاف (فَهْوَ) أي: الخضر (ثَمَّ) بفتح المثلَّنة وتشديد الميم (وَرُبَّمَا قَالَ: فَهُو ثَمَّهُ) بزيادة هاء السَّكت السَّاكنة ('')، أي: هناك ('') (وَأَخَذَ) وتشديد الميم (حُوتًا) مملوحًا (فَجَعَلَهُ فِي مِكْتَلِ) كما أُمِر ('') (ثُمَّ انْطَلَقَ هُو وَفَتَاهُ يُوشَعُ بُنُ اللهِ فِنَ بَاللهِ وَ مُوسَى (حُوتًا) مملوحًا (فَجَعَلَهُ فِي مِكْتَلِ) كما أُمِر ('') (ثُمَّ انْطَلَقَ هُو وَفَتَاهُ يُوشَعُ بُنُ اللهِ فِنَ اللهِ السَّكِ السَّاكِة (وَضَعَا رُؤُوْسَهُمَا، فَرَقَدَهُ مُوسَى مجمع البحرين، ويُقال: ثمَّة عينٌ تُسمَّى بعين الحياة (وَضَعَا رُؤُوْسَهُمَا، فَرَقَدَمُوسَى وَاضُطَرَبَ الحُوتُ) أي: تحرَّك لأنَّه أَصابه من ماء عين الحياة (فَخَرَجَ) من المكتل (فَسَقَطَ فِي

⁽۱) في (د): (بحر).

⁽٢) الماي: ليس في (د).

⁽٣) زيد في غير (د) و(س): اسم الجلالة.

⁽٤) في هامش (ج): هذا ظاهرُ ما في «الهَمع» في «باب الإشارة»، حيث قال: ويقال في «لَمَّ» في الوقف: ثُمَّهُ، ونقل في «الفتح القريب» عن ابن يعيش فقال: اللَّاحقة لا «ثُمَّ» بالفتح هاءُ السَّكت، وعبارة البرماويِّ: و "ثُمَّ» بفتح المثلَّنة إشارةً للمكان البعيد، وقد يُلحَق بها الهاء عند الوقف؛ كما يقال: رُبَّ ورُبَّه، انتهت، وقد تصرَّف في عبارة الكرمانيِّ، ونصُها: و «فَمَّ» قد يلحق بها الهاء عند الوقف، قال التَّيميُّ: يقال: ثمَّ وثمَّتُ؛ كما يُقال: رُبَّ ورُبَّت؛ أي: بالفوقانيَّة، إلى أنَّ اللَّاحقة لا ربَّ المَّنا هي ورُبَّت؛ أي: بالفوقانيَّة، التهى. فقد أشار الكرمانيُّ بقوله: «أي: بالفوقانيَّة» إلى أنَّ اللَّاحقة لا ربَّ المَّاهِ وربَّ التَّامِي مثل «رُبَّ» إنَّما هي الله التَّا يمن مثل «رُبَّ» إنَّما هي الفقح عند التَّيميُّ مثلها، والمنقول في كتب العربيَّة أنَّ التِّي مثل «رُبَّ» إنَّما هي «ثُمُّ بالفتح قد يلحقها في الوقف هاء السَّكت، ثمَّ رأيتُ بعض المتأخِّرين قال: وإذا وُقِفَ عليها -أي: «ثَمَّ» بالفتح - يُوقف عليها بالهاء؛ ولهذا تُرسَم بها، وقيل: إنَّ فيها لغة المتأخِّرين قال: وإذا وُقِفَ عليها -أي: «ثَمَّ» بالفتح - يُوقف عليها بالهاء؛ ولهذا تُرسَم بها، وقيل: إنَّ فيها لغة معنوحة، أو «لمَّت» انتهى. وهذه العبارة محتملة لأن يكون اللَّعق في الرَّسم فقط، فإنَّ في كتابة «ربَّة» و وثُمَّة» بضم المثلَّثة وجهين؛ تُرسَم تاءً مجرورة أو هاءً مربوطة، ويُوقف عليهما بالتَّاء والهاء، قال ابن مالك: والأحسن الوقف بالتَّاء والهاء، قال ابن مالك: والأحسن الوقف بالتَّاء كالوصل.

⁽٥) في (د): «هنالك».

⁽٦) في (د): امرًا.

البَحْرِ، ﴿ فَأَتَّخَذَ سَبِيلَهُ ﴾) طريقه (﴿ فِي ٱلْبَحْرِ سَرَّيًّا ﴾ [الكهف: ١٦]) مسلكًا (فَأَمْسَكَ اللهُ) مِمَرِّينَ (عَنِ الحُوتِ جِرْيَةَ المَاءِ، فَصَارَ) عليه (مِثْلَ الطَّاقِ) وفي نسخةٍ: «في مثل الطَّاق» (فَقَالَ: هَكَذَا مِثْلُ الطَّاقِ) أي: مثل عقد البناء، قال الكِرمانيُّ: معجزةً لموسى والخضر (فَانْطَلَقَا) موسى وفتاه (يَمْشِيَانِ بَقِيَّةَ لَيْلَتِهِمَا وَيَوْمَهُمَا) بنصب «اليوم»(١) (حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الغَدِ ﴿قَالَ ﴾) موسى (﴿ لِفَتَىنَهُ ﴾) يوشع: (﴿ ءَالِنَا غَدَآءَنَا ﴾) طعامنا الَّذي نأكله أوَّل النَّهار (﴿ لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾ [الكهف: ٦٢]) تعبًا (وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ حَيْثُ أَمَرَهُ اللهُ) تعالى (﴿ قَالَ ﴾ لَهُ فَتَاهُ) يوشع: (﴿ أَرَءَيْتَ إِذْ أُويِّنَا إِلَى ١٠٠ الصَّخْرَةِ فَإِنِّ نَسِيتُ ٱلْحُوتَ ﴾) أن أخبرك بحياته وانتضاب(٣) الماء مثل الطَّاق وغيره (﴿ وَمَا آنسَينِهِ إِلَّا ٱلشَّيْطَنُ أَنْ أَذَّكُرُهُ ﴾) لما بهر العقل من عظيم القدرة (﴿ وَأَغَّذَ سَبِيلَهُ. فِ ٱلْبَحْرِ ﴾) سبيلًا (﴿ عَبَاً ﴾ [الكهف: ٦٣]) مفعولٌ ثاني لـ «اتَّخذ»، وهو كونه كالسَّرب (فكَّانَ لِلْحُوتِ) أي: لدخول الحوت في الماء (سَرَبًا) مسلكًا (وَلَهُمَا) لموسى وفتاه (عَجَبًا) فإنَّه جمد الماء، أو صار صخرًا (﴿قَالَ ﴾ لَهُ مُوسَى: ﴿ ذَالِكَ ﴾) الَّذي ذكرته (﴿مَاكُنَّا نَبْغِ فَأَرْتَدَّا عَلَى ءَاثَارِهِمَا ﴾) يقصَّان (﴿ قَصَصَا ﴾ [الكهف: ٦٤]) أي (٤): (رَجَعَا) في الطَّريق الَّذي جاءا فيه (يَقُصَّانِ آثَارَهُمَا) قصصًا، أي: يتَّبعان آثار(٥) مسيرهما اتَّباعًا (حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ) فذهبا يلتمسان الخضر ٥/٨١٠ (فَإِذَا رَجُلٌ) نائمٌ (مُسَجِّى بِثَوْبِ) أي: مغطَّى كلُّه به (فَسَلَّمَ مُوسَى)/ أي: عليه (فَرَدَّ عَلَيْهِ) الخضر السَّلام (فَقَالَ) أي: الخضر: (وَأَنَّى) وكيف (بِأَرْضِكَ السَّلَامُ؟) وفي روايةٍ: «وهل بأرضى من سلام؟» [ح: ٤٧٢٦] قال الخضر: من أنت؟ (قَالَ: أَنَا مُوسَى قَالَ) الخضر: (مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ) موسى بني إسرائيل، قال: ما شأنك؟ قال: (أَتَيْتُكَ لِتُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلَّمْتَ رَشَدًا) مفعولٌ ثانٍ لـ «تعلِّمني»، ولم يُرد أن يعلِّمه شيئًا من أمر الدِّين؛ إذ الأنبياء لا يجهلون ما يتعلَّق بدينهم الَّذي تُعبِّدت به أمَّتهم (٦) (قَالَ: يَا مُوسَى، إِنِّي عَلَى عِلْم مِنْ

⁽١) في (د): «الميم»، وفي نسخةٍ في هامشها كالمثبت.

⁽۱) «إلى»: سقط من (ب).

⁽٣) في هامش (ل): نَضَبَ الماء نضوبًا، من باب «قَعَد»: غاب في الأرض، و «ينضِب» بالكسر لغة. «مصباح».

⁽٤) اأي١: ليس في (د).

⁽٥) في (د): «أثر».

⁽٦) في (م): ﴿أَمْمُهُمْ ۗ.

عِلْمِ (۱) اللهِ، عَلَّمَنِيهِ اللهُ لَا تَعْلَمُهُ) جميعه (وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَكُهُ(۱) اللهُ لَا أَعْلَمُهُ) جميعه. وهذا التَّقدير واجبٌ دافعٌ لمن استدلَّ بقوله: "إنِّي على علم..." إلى آخره بأنَّ نبينا مِنَاشِيرً مُ اختصَّ بجمع الشَّريعة والحقيقة، ولم يكن لغيره من الأنبياء إلَّا أحدهما، لأنَّه يلزم منه خلوُ بعض أولي العزم غير نبينا من الحقيقة، وإخلاء الخضر عن علم الشَّريعة، ولا يخفى ما فيه، ويأتي -إن شاء الله تعالى - مزيدٌ لذلك في "سورة الكهف" من "التَّفسير" [ح: ١٤٧٥]، ولا ربب أنَّ العالم بالعلم الخاصِّ لا يكون أعلم ممَّن له العلم العامُ (١)؛ وهو حكم الشَّرائع والتَّكاليف، فإنَّ ضرورة النَّاس تدعوهم إلى ذلك.

(قَالَ) موسى للخضر/: (﴿ مَلَ أَتَبِعُكَ ﴾؟ قَالَ: ﴿ إِنَّكَ لَنَ تَعْلِيمَ مَعِى صَبْرًا ﴾) لأنَّ موسى لا يصبر د١٠٤/١) على ترك الإنكار إذا رأى ما يخالف الشَّرع (﴿ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَالَّرَ يُحِطّ بِهِ عَلَى مَا أَتُولِى مَن أَمُورِ ظُواهرها مناكير وبواطنها لم يُحِطْ بها أي: وكيف تصبر وأنت نبيَّ على ما أتولَّى من أمور ظواهرها مناكير وبواطنها لم يُحِطْ بها خبرك، و﴿ عُبُرًا ﴾ تمييزٌ أو مصدرٌ، لأنَّ ﴿ لَرَ يُحْطَ بِهِ ﴾ بمعنى: لم تُخبَره (إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ أَمْرًا ﴾) أي: ولا أعصى لك أمرًا، وفي «اليونينيَّة»: ﴿ إِمْرًا ﴾) بكسر الهمزة، وكانت مفتوحة فكشطَهَا مصححًا (٤) عليها (فَانْطَلَقَا) موسى والخضر (يَهْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ البَحْرِ) ومعهما يوشع (فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ، كَلَّمُوهُمْ) بغير فاء (أَنْ يَحْمِلُوهُمْ، فَعَرَفُوا) أي: أصحاب السَفينة والخضر (فِي السَّفِينَةِ جَاءً عُصْفُورٌ) بضمَّ العين وحُكِي فتحها (فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ فَنَقَرَ فِي البَحْرِ نَقْرَةً أَوْ نَقْرَئِينِ قَالَ لَهُ الحَضُورُ؛ يَا مُوسَى مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللهِ أَيْ مَن البَحْرِ وَلِهُ اللهُ اللهُ عَلْ مَرْفِ السَّفِينَةِ فَنَقَرَ فِي البَّعْرِ مَا العُصْفُورُ إيمِنْقَارِهِ مِنَ البَحْرِ) ولفظ النَّقص هنا ليس على ظاهره، معلومه (إِلَّا مِثْلُ مَا نَقَصَ هَذَا العُصْفُورُ بِمِنْقَارِهِ مِنَ البَحْرِ) ولفظ النَّقص هنا ليس على ظاهره، وإنَّما معناه: إنَّ علمي وعلمك بالنِّسبة إلى علم الله تعالى كنسبة ما نقره هذا العصفور إلى ماء البحر، فهو على التَّقريب إلى الأفهام (إذْ أَخَذَ) الخضر (الفَأَسُ) بالهمز (فَنَزَعَ لَوْحًا) من ألواح

⁽۱) «علم»: سقط من (د).

⁽٢) في (د) و(م): «علَّمك»، والمثبت موافقٌ لما في «اليونينيَّة».

⁽٣) في (م): «القاصر» ولعلَّه تحريفٌ.

⁽٤) في (د): «تصحيحًا».

⁽٥) «آخره لام»: مثبت من (م).

السَّفينة (فَلَمْ) وفي الفرع كأصله(١): «قال: فلم» (يَفْجَأْ(١) مُوسَى) لِإِلَمْ بعد أن صارت السَّفينة في لجَّة البحر (إِلَّا وَقَدْ قَلَعَ) الخضر (لَوْحًا) من السَّفينة (بِالقَدُّوم) بفتح القاف وتشديد الدَّال في الفرع وأصله، وضبطه الصَّغانيُّ بالفتح والتَّخفيف (فَقَالَ لَهُ مُوسَى) منكرًا عليه بلسان الشَّرع: (مَا صَنَعْتَ ؟!) هؤلاء (قَوْمٌ حَمَلُونَا) في سفينتهم (بِغَيْر نَوْلٍ) أي(٣): أجرة (عَمَدْتَ) بفتح الميم (إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا) فإنَّ خَرْقها سببٌ لدخول الماء فيها المفضي إلى غرق أهلها، وقال: ﴿لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا ﴾ ولم يقل: لتغرقنا. قال السَّفاقسيُّ: فنسي نفسه واشتغل بغيره في حالةٍ يقول فيها المرء: نفسي نفسي، واللَّام في «لتغرق» للعلَّة أو للصَّيرورة (﴿لَقَدْ جِنْتَ شَيِّئًا إِمْرًا ﴾) عظيمًا (﴿ قَالَ ﴾) الخضر مذكِّرًا لموسى بما سبق من الشَّرط (﴿ أَلَعْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْرًا ﴾) استفهامٌ على سبيل الإنكار (﴿قَالَ ﴾) موسى للخضر: (﴿لَاثُؤَاخِذْنِي بِمَانَسِيتُ ﴾) يعنى: وصيَّته بألًّا يعترض عليه، وهو اعتذارٌ بالنِّسيان، أو أراد بالنِّسيان التَّرك، أي: لا تؤاخذني بما تركت (﴿ وَلَا نُرْهِقَني ﴾) أي: لا تغشني (﴿ مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴾ [الكهف: ٧١-٧٣]) مفعولٌ ثاني لـ «ترهق» (فَكَانَتِ الأُولَى) وفي «الكهف» [ح: ٤٧٢٥]: قال -أي أُبيِّ - وقال رسول الله صِنَالِسُمِيمِ مَ «وكانت الأولى» (مِنْ مُوسَى نِسْيَانًا، فَلَمَّا خَرَجًا) أي: موسى والخضر (مِنَ البَحْر مَرُّوا) موسى د١٠٥/٤٥ والخضر ويوشع/ (بِغُلام(٤)) وضيء الوجه، اسمه جَيْسُون بالجيم المفتوحة والتَّحتيَّة السَّاكنة والسِّين المهملة المضمومة وبعد الواو نونٌ (يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ، فَأَخَذَ الخَضِرُ بِرَأْسِهِ فَقَلَعَهُ ٥/٢٨٥ بِيَدِهِ، هَكَذَا - وَأَوْمَأَ سُفْيَانُ) بن عيينة (بِأَطْرَافِ أَصَابِعِهِ كَأَنَّه يَقْطِفُ) بها (شَيْتًا -)/.

(فَقَالَ لَهُ مُوسَى) منكرًا عليه أشدَّ من الأولى: (﴿أَفَلَتَ نَفْسُا زَكِيَةٌ ﴾) بتشديد الياء من غير ألفٍ، وهي قراءة ابن عامر (٥) والكوفيِّين، أي: طاهرةً من الذَّنوب، قاله لأنَّه لم يرها أذنبت، أو صغيرةً لم تبلغ الحلم (﴿يغَيِّرِ نَفْسٍ ﴾) متعلِّقٌ بـ (قتلت (﴿لَقَدْ حِنْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴾) منكرًا (﴿قَالَ ﴾) الخضر لموسى (﴿ أَلَمْ أَقُل لَكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبَرًا ﴿ قَالَ ﴾) موسى: (﴿ إِنسَالَنُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا ﴾)

⁽١) في (م): «وأصله».

⁽١) في هامش (ل): بالجيم، (كِرماني).

⁽٣) ﴿أَي ﴾: مثبتُ من (م).

⁽٤) في هامش (ل): مطلب: اسم الغلام.

⁽٥) في هامش (م): في نسخة: ﴿عبَّاس﴾.

بعد هذه المرة (﴿فَلَا تُصَاحِبْنِي﴾) وفارقني (﴿قَدَّ بَلَغْتَ مِن لَدُنِّي عُذْرًا﴾) متعلِّق بـ «بلغت»، و «لدني» بضمّ الدَّال وتشديد النُّون، أدخلوا نون الوقاية على «لدن» لتقيها من الكسر، محافظةً على سكونها (﴿ فَأَنطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا آَئِيآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ﴾) أنطاكية أو غيرها (﴿ٱسْتَظْعَمَاۤ أَهْلَهَا﴾) واستضافوهم (﴿ فَأَبُواْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا ﴾) مفعولٌ به، و «استطعما» جواب (إذا »(١)، وتكرير (أهلها » قيل: للتّأكيد، وقيل: للتَّأسيس (﴿فَوَجَدَافِهَا﴾) في القرية (﴿جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ ﴾) مفعول الإرادة، أي: (مَائِلًا) وهذا من مجاز كلام العرب، لأن الجدار لا إرادة له، فالمعنى: أنه دنا من السقوط (أَوْمَأُ) الخضر (بِيَدِهِ هَكَذَا، وَأَشَارَ سُفْيَانُ) بن عيينة (كَأَنَّهُ يَمْسَحُ شَيْنًا إِلَى فَوْقُ) بالضَّمِّ. قال عليُّ بن عبدالله المديني: (فَلَمْ أَسْمَعْ سُفْيَانَ يَذْكُرُ مَائِلًا إِلَّا مَرَّةً، قَالَ) موسى: (قَوْمٌ أَتَيْنَاهُمْ) فاستطعمناهم واستضفناهم (فَلَمْ يُطْعِمُونَا وَلَمْ يُضَيِّفُونَا، عَمَدْتَ) بفتح الميم في «اليونينيَّة» ليس إلَّا (إِلَى حَائِطِهِمْ) المائل فأقمته (﴿ لَوْشِئْتَ لَنَّخَذْتَ ﴾) بهمزة وصل وتشديد التَّاء وفتح الخاء، وهي قراءة غير المكِّيِّ والبصريِّ (﴿عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾) جُعلًا (﴿قَالَ ﴾) الخضر: (﴿هَاذَافِرَاقُ بَيْنِي وَيِّنِكَ ﴾) أي: الفراق الموعود بقوله: «فلا تصاحبني» أو الاعتراض الثَّالث، أو الوقت، أي(١): هذا الاعتراض سبب فراقنا، أو هذا الوقت وقته (﴿سَأَنَيِنُّكَ ﴾) سأخبرك (﴿ بِنَأْوِيلِ مَالَرْتَسْتَطِع غَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ [الكهف: ٧٨]) لكونه مُنكَرًا من حيث الظَّاهر (قَالَ النَّبِيُّ مِنْ الشَّعِيَّامُ: وَدِدْنَا) بكسر الدَّال الأولى وسكون التَّانية (أَنَّ مُوسَى كَانَ صَبَرَ، فَقَصَّ اللهُ عَلَيْنَا مِنْ خَبَرِهِمَا) ولأبوي ذرِّ والوقت: «فَقُصَّ» بضمِّ القاف مبنيًّا للمفعول (قَالَ سُفْيَانُ) بن عيينة في روايته: (قَالَ النَّبِيُّ مِنْ الشَّعَيْمِ مَ يَرْحَمُ اللهُ مُوسَى، لَو كَانَ صَبَرَ يُقَصُّ) ولأبوي ذرِّ والوقت والأَصيليِّ: «لقصَّ» (عَلَيْنَا مِنْ أَمْرهِمَا) وفي «التَّفسير» [ح: ٤٧٢٥] من طريق الحميديِّ^(٣) عن سفيان: «وددنا أنَّ/ موسى كان ٤٠٥/١٠ب صبر حتَّى يقصَّ الله علينا من خبرهما» (قَالَ) في «التَّفسير»: قال(٤) سعيد بن جبير -وسقط قوله: «قال» من (٥) «اليونينيَّة» وثبت في فرعها -: (وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: (أَمَامَهُمْ)) بدل قراءة العامَّة: ﴿ وَرَآءَهُم ﴾ ((مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا، وَأَمَّا الغُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا وَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْن))

⁽١) في (م): ﴿إذَ اللهِ وهو تحريفُ.

⁽۲) في (د) و (م): «أو».

⁽٣) في (س): «الحميد) وهو تحريف.

⁽٤) في (م): «قاله» وهو تحريف.

⁽٥) في (د) و (م): "في".

قال ابن المدينيِّ: (ثُمَّ قَالَ لِي سُفْيَانُ: سَمِعْتُهُ مِنْهُ) أي: من عمرو بن دينار (مَرَّتَيْنِ، وَحَفِظْتُهُ مِنْهُ، قِيلَ لِسُفْيَانَ: حَفِظْتَهُ مِنْ إِنْسَانِ؟) قال مِنْهُ، قِيلَ لِسُفْيَانَ: حَفِظْتَهُ مِنْ إِنْسَانِ؟) قال الكِرمانيُّ: الشَّكُ من عليِّ بن عبدالله. يعني: قيل لسفيان: حفظته أو تحفَظته من إنسانِ قبل أن تسمعه من عمرو؟ (فَقَالَ) سفيان: (مِمَّنْ أَتَحَفَّظُهُ؟ وَرَوَاهُ) أي: أَرَوَاه (أَحَدُّ عَنْ عَمْرِو غَيْرِي؟) فحذف(١) همزة الاستفهام (سَمِعْتُهُ مِنْهُ) من عمرو (مَرَّتَيْنِ أَو ثَلَاثًا، وَحَفِظْتُهُ مِنْهُ).

وهذا الحديث سبق في "باب ما يستَحبُّ للعالم إذا سُئِل" [ح: ١٢٢] من(٢) "كتاب العلم".

٣٤٠٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ الأَصْبَهَانِيُّ: أَخْبَرَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ النَّبِيِّ مِنَاسُعِيمُ قَالَ: «إِنَّمَا سُمِّيَ الخَضِرُ أَنَّهُ جَلَسَ عَلَى فَرْوَةٍ بَيْضَاءَ فَإِذَا هِي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً مِنْ النَّبِيِّ مِنَاسُعِيمُ قَالَ: «إِنَّمَا سُمِّيَ الخَضِرُ أَنَّهُ جَلَسَ عَلَى فَرْوَةٍ بَيْضَاءَ فَإِذَا هِي تَعْنَ أَبِي هُرَيْرَةً مِنْ خَشْرَمَ، تَهْتَزُ مِنْ خَشْرَمَ، عَنْ شَفْيَانَ بِطُولِهِ.

وبه قال: (حَدَّثُنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ) بكسر العين (الأَصْبَهَانِيُّ) بفتح الهمزة والموحَّدة وفي نسخة «ابن الأصبهانيُّ» قال: (أَخْبَرَنَا ابْنُ المُبَارَكِ) عبد الله (عَنْ مَعْمَرٍ) هو ابن راشدٍ (عَنْ هَمَّا ابْنِ مُنَبِّهِ) بكسر الموحَّدة المشدَّدة (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ اللهِ عَنِ النَّبِيِّ مِنَاسُهِ عِلَمٌ) أَنَّه (قَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَ الخَضِرُ) بفتح الرَّاء في «اليونينيَّة» وبالضَّمِّ في فرعها: «خضرًا» (أَنَّهُ) ولأبي الوقت وابن عساكر والأصيليّ: «لأنَّه» أي: الخضر (جَلَسَ عَلَى فَرْوَةٍ بَيْضَاءً) ليس فيها نباتُ، والفَرْوة ابنتح الفاء وسكون الراء -: جلدة وجه الأرض (فَإِذَا هِيَ) أي: الفروة البيضاء (تَهْتَزُ مِنْ خَلْفِهِ -بفتح الفاء وسكون الراء -: جلدة وجه الأرض (فَإِذَا هِيَ) أي: الفروة البيضاء (تَهْتَزُ مِنْ خَلْفِهِ خَضْرَاءً) بعد أن كانت جرداء. وعن مجاهدٍ: قيل له: الخضر، لأنَّه كان إذا صلَّى اخضرً ما حوله، واسمه بَلْيا -بفتح الموحَّدة وسكون اللَّم وبعد التَّحتيَّة ألفٌ، مقصورًا - ابن ملكان بن ما حوله، واسمه بَلْيا -بفتح الموحَّدة وسكون اللَّم وبعد التَّحتيَّة ألفٌ، مقصورًا - ابن ملكان بن ما حوله، واسمه بَلْيا -بفتح الموحَّدة وسكون اللَّم وبعد التَّحتيَّة ألفٌ، مقصورًا - ابن ملكان بن المراهيم، وعند الدَّارقطنيُّ في «الأفواد» من طريق مقاتل، إبراهيم الخليل، لأنَّه كان إن عمِّ جدِّ إبراهيم، وعند الدَّارقطنيُّ في «الأفواد» من طريق مقاتل،

(١) في غير (د) و(س): الفحذفت».

⁽٢) في (د): افي اوهو تحريفٌ.

⁽٣) في (د): «أرفخشد».

⁽٤) في غير (د) و(م): «يكون».

عن الضَّحَّاك، عن ابن عبَّاسٍ: هو ابن آدم لصلبه، وهو ضعيفٌ منقطعٌ، وعند (۱) أبي حاتمٍ في «المعمَّرين»: أنَّه ابن (۱) قابيل بن آدم، وعن ابن لهيعة: كان ابن فرعون نفسه، وقيل: ابن بنت فرعون، وقيل: كان أخا إلياس. وعند السَّهيليُّ عن قومٍ: أنَّه كان من الملائكة وليس من بني آدم، واختلُف في نبوَّته، فقيل: نبيُّ (۱)، واحتجَّ بعضهم لنبوَّته بقوله: ﴿وَمَافَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِى ﴾. وأُجيب باحتمال الإيحاء إلى نبيُّ من أنبياء ذلك الزَّمان أن يأمر الخضر بذلك، والأكثرون -كما قاله النَّوويُّ - على حياته بين أظهرنا، واتَّفق عليه سادات الصُّوفيَّة -كابن أدهم، وبشرِ الحافي، ومعروف الكرخيُّ، وسريُّ السَّقطيُّ، والجنيد - وبه قال عمر بن عبد العزيز. والَّذي جزم به البخاريُّ/: أنَّه غير موجود، وبه قال إبراهيم الحربيُّ، وأبو بكر بن العربيُّ، وطائفةٌ من د١٠٦/٤ المحديث، وعمدتهم الحديث المشهور: أنَّ النَّبيُّ مِنْ الشَّيْرُ عَلَى قال في آخر حياته: «لا يبقى على وجه البحر، أو وجه الأرض بعد مئة سنةِ ممَّن هو عليها اليوم أحدٌّ». وأُجيب بأنَّه كان حينئذِ على وجه البحر، أو هو مخصوصٌ من الحديث. إلى غير ذلك ممًا سبق (١٤) أوائل هذا المجموع.

(قال الحَمُّويي) -بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم المضمومة وبعد الواو المكسورة تحتيَّةً - عبدالله بن أحمد بن حَمُّويَه السَّرخسيُّ -بفتح المهملة والرَّاء-: (قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنُ مَطَرِ الفِرَبْرِيُّ) بفتح الفاء والرَّاء: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمَ) بفتح الخاء وسكون الشِّين يُوسُفَ بْنُ مَطْرِ الفِرَبْرِيُّ) بفتح الفاء والرَّاء: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمَ) بفتح الخاء وسكون الشِّين المعجمتين وبعد الرَّاء المفتوحة ميمٌ، المروزيُّ (عَنْ سُفْيَانَ) بن عيينة (م)، فذكر حديث الخضر وموسى (بِطُولِهِ) وفي «اليونينيَّة»: علامة السُّقوط على قوله «الحَمُّويي».

۲۸ - بابٌ

هذا(١٦) (بابٌ) بالتَّنوين.

⁽١) زيد في (د): «ابن» ولعلَّه سبق نظرٍ.

⁽١) «أنه ابن»: ضرب عليها في (د).

⁽٣) "فقيل نبي": ليس في (د).

⁽٤) زيد في (م): «في».

⁽٥) في هامش (ج): والحكمة في هذه الزّيادة أنَّ الفربريُّ يُساوي في هذا الحديث البخاريَّ شيخَه؛ وذلك لأنَّ البخاريُّ أخذه عن عليّ بن خَشرَم عن سفيان "حلبي".

⁽٦) «هذا»:ليس في (د).

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرَّ: ((حدَّثَنا) (إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ) هو إسحاق بن إبراهيم ابن نصر السَّعديُ المروزيُ - وقيل: البخاريُ - قال: (حَدَّثَنَا عَبُدُ الرَّزَّاقِ) بن همَّام الصَّنعانيُ (عَنْ مَعْمَرٍ) هو ابن راشدِ الأزديُ مولاهم البصريُ (عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهِ) بكسر الموحَّدة المسدَّدة، الصَّنعانيُ أخي وهبِ (۱) (أنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ظِيَّةٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنْ اللهِ اللهِ مِنْ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ مِن اللهِ القرية (۱)، وكان قِبَل القِبْلة حال كونكم (سُجَدًا) منحنين ركوعًا المقدس: (ادْخُلُوا البَابَ) باب القرية (۱)، وكان قِبَل القِبْلة حال كونكم (سُجَدًا) منحنين ركوعًا أو خضوعًا؛ شكرًا على تيسير الدُّخول (وَقُولُوا: حِطَّةٌ (۱)) بالرَّفع، أي: مسألتنا حطَّةٌ، وعند ابن أبي حاتم، عن ابن عبَّاسٍ قال: (قيل لهم: قولوا: مغفرةً) (فَبَدَّلُوا (۱)) فغيَّروا السُّجود بالرَّحف أبي حاتم، عن ابن عبَّاسٍ قال: (قيل لهم: قولوا: مغفرةً) (فَبَدَّلُوا (١٤)) فغيَّروا السُّجود بالرَّحف المهملة، أي: أوراكهم (وَقَالُوا) بدل (حطَّةٌ»: (حَبَّةٌ فِي شَعْرَةٍ) - بسكون العين - فخالفوا في المهملة، أي: أوراكهم (وَقَالُوا) بدل (حطَّةٌ»: (حَبَّةٌ فِي شَعْرَةٍ) - بسكون العين - فخالفوا في المهلة والله للستغفار وحطً العقوبة عنهم، فعاقبهم الله بالطَّاعون حتَّى هلك منهم سبعون ألفًا في ساعة واحدة، وقيل: أربعةٌ وعشرون ألفًا.

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «التَّفسير» [ح:٤٤٧٩]، ومسلمٌ في أواخر «صحيحه»، والتَّرمذيُّ في «التَّفسير».

⁽١) في (د): الوهيب، وهو تحريف.

⁽٢) في هامش (ج) و(ل): واسمها إيلياء من بيت المقدس، أو بيت المقدس، أو أريحا، أو مصر، أو بلقاء، أو الرَّملة. "الشَّيخ زكريًّا".

⁽٣) في هامش (ل): أو لا إله إلَّا الله، أو حطَّ عنا ذنوبنا. «زكريًّا». وزاد في هامش (ج): وقيل معناه: الاستغفار. احلبي،

⁽٤) في هامش (ج) و(ل): قالوا بدل حطَّة: حطًّا سمقاثا، أي: حنطة حمراء، وقال بعض المفسِّرين: في قوله: ﴿ فَوْلًا غَيْرَ الَّذِي ِ قِلَ لَهُمْ ﴾ [البقرة: ٥٩] أي: حنطة مكان حِطَّة، أو هنطا سمقاثا، أي: حنطة حمراء. «حلبي».

⁽٥) في هامش (ل): جمع سَتَه بالتَّحريك، مثل: سَبِّب وأسباب، وهو الاست. انتهى بهامش «الفرع».

٣٤٠٤ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةً: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنِ الحَسَنِ وَمُحَمَّدِ وَخِلَاسٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِلَيْهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ سِنَاشُورِيمُ: "إِنَّ مُوسَى كَانَ رَجُلا حَبِيًّا سِتِّيرًا، لَا يُرَى مِنْ جِلْدِهِ شَيْءٌ اسْتِخْيَاءً مِنْهُ، فَآذَاهُ مَنْ آذَاهُ مِنْ بَنِي إِسْرَاثِيلَ، فَقَالُوا: مَا يَسْتَنِرُ هَذَا التَّسَتُّرَ إِلَّا يُرَى مِنْ جِلْدِهِ: إِمَّا بَرَصٌ، وَإِمَّا أَذَرَةً، وَإِمَّا آفَةً، وَإِنَّ اللهَ أَرَادَ أَنْ يُبَرِّنَهُ مِمَّا قَالُوا لِمُوسَى، فَخَلَا يَوْمًا وَخَدَهُ فَوَضَعَ ثِيَابِهُ عَلَى الحَجَرِ ثُمَّ اغْتَسَلَ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ إِلَى ثِيَابِهِ لِيَأْخُذَهَا، وَإِنَّ الحَجَرَ عَدَا بِفُوبِهِ، وَعَلَى الحَجَرِ ثُمَّ اغْتَسَلَ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ إِلَى ثِيَابِهِ لِيَأْخُذَهَا، وَإِنَّ الحَجَرَ عَدَا بِفُوبِهِ، وَخَدَهُ مُوسَى عَصَاهُ وَطَلَبَ الحَجَرِ ثُمَّ اغْتَسَلَ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ إِلَى ثِيَابِهِ لِيَأْخُذَهَا، وَإِنَّ الحَجَرَ عَدَا بِفُوبِهِ وَخَدَهُ مُوسَى عَصَاهُ وَطَلَبَ الحَجَرَ، فَجَعَلَ يَقُولُ : ثَوْبِي حَجَرُ، ثَوْبِي حَجَرُ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَلا مِنْ فَا أَنْ المَعْرَا عُرَاوُهُ عُرْيَانًا أَحْسَنَ مَا خَلَقَ اللهُ، وَأَبْرَأَهُ مِمَّا يَقُولُونَ، وَقَامَ الحَجَرُ فَأَخَذَ نَوْبَهُ فَلَبِسَهُ، وَطَفِقَ بِالحَجَرِ ضَرْبًا بِعَصَاهُ، فَوَاللهِ إِنَّ بِالحَجَرِ لَنَذَا مُوسَى فَرَاقُ وَيُولُونَ، وَقَامَ الحَجَرُ فَا أَوْبَا كَاللهُ مِنْ عَلَاقًا وَاللهِ وَيَعْمَلُ اللهُ مَرْبُولُ وَيَا كَاللهُ مَنْ الْوَالْمُ وَاللهُ وَيُعَلَى عَدَالًا لَوْ فَاللهِ إِنَّ بِالحَجَرِ فَذَا لَكَ اللهُ مُنْ الْمَالَةُ وَلَا لَكُ الْمَالُولُ وَلَا الْمَالُولُولُ وَيَكُولُوا كَاللهُ مِنْ الْمُ الْمُؤَلِّ وَلَاللهُ وَلَاللهُ وَلَاللهُ وَلَالِهُ وَلَا لَا لَكُولُ الْمَالُولُ وَلَا لَمَا لَوْ مَا لَا عَلَى الْمَالِي الْمَالِقُ وَلَا اللْمُولُ اللهُ وَلَا لَا مُؤْلِلُهُ وَلَا لَا مُؤْلِولُولُ وَلَلْمُ اللْمَالُ وَلَا لَهُ الْمُؤْلُولُ اللهُ اللهُ وَلَولُولُ اللهُ الْمُولُ اللهُ اللهُ

وبه قال: (حَدَّقَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: «بالجمع» (إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيم) بن رَاهُوْيَه (قَالَ حَدَّقُنَا) ولأَبَوَي الوقت وذرِّ: «أخبرنا» (رَوْحُ بْنُ عُبَادَةً) بفتح الرَّاء، و"عُبَادة» بضم العين وتخفيف الموحِّدة، البصريُّ قال/: (حَدَّثَنَا عَوْفٌ) - بفتح العين المهملة وبعد الواو السَّاكنة د١٠٦/٠ فاءٌ - ابن أبي جميلة المعروف بالأعرابيُّ (عَنِ الحَسَنِ) البصريُّ (وَمُحَمَّدٍ) أي: ابن سيرين فاءٌ - ابن أبي جميلة المعروف بالأعرابيُّ (عَنِ الحَسَنِ) البصريُّ (وَمُحَمَّدٍ) أي: ابن سيرين (وَخُلاسٍ) -بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللَّام آخره مهملةُ - ابن عمرو(۱ البصريُّ، ثلاثتهم (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِثَلِيم) ولم يسمع الحسن من (۱ أبي هريرة عند الحقَّاظ، وما وقع في بعض الرُّوايات ممَّا يخالف ذلك فمحكومٌ بوهمه عندهم، وأمَّا خلاس فقال أبو داود عن أحمد: إنَّه لم يسمع من أبي هريرة، وأمَّا محمَّد بن سيرين فسماعه ثابتٌ من أبي هريرة، أنَّه (قَالَ: قَالَ لم يسمع من أبي هريرة، وأمَّا محمَّد بن سيرين فسماعه ثابتٌ من أبي هريرة، أنَّه (قَالَ: قَالَ وتشديد الثَّانية/ أي: كثير الحياء (سِتِّيرًا) بكسر السِّين المهملة والفوقيَّة المشدِّدة؛ أي: مَنْ هُرُاهِ وفتح ثانيه (مِنْ جِلْدِهِ شَيْءٌ اسْتِحْيَاءً مِنْهُ، فَآذَاهُ مَنْ مُرْولُ مُنْ ولغير أبي إِسْرَائِيلَ، فَقَالُوا: مَا يَسْتَيرُا) بكسر السِّين المهملة والفوقيَّة المشدِّدة؛ أي: مَنْ هُرَاهُ ولغير أبي ذرِّ: «برصٍ» بالجرِّ (وَإِمَّا أَذَرةٌ) بفتح الهمزة في الفرع وأصله وسكون الدَّال، وفيهما أيفنا، وفيهما أيفنا، بفتحهما، وقال في «الفتح»: بضمِّ الهمزة وسكون الدَّال على المشهور، وبفتحتين أيضًا

⁽١) في (د): (عمر)، ولعلَّه تحريف.

⁽۱) في (د): اعنا.

فيما حكاه الطَّحاويُّ عن بعض مشايخه، ورجَّح الأوَّل، وبالرَّفع لأبي ذرٍّ، وبالجرِّ لغيره(١)، وهو نفخٌ في الخصيتين (وَإِمَّا آفَةٌ) من عطف العامِّ على الخاصِّ (وَإِنَّ اللهَ) مِنزُمِنُ (أَرَادَ أَنْ يُبَرِّنَهُ مِمَّا قَالُوا لِمُوسَى) ولأبي ذرِّ عن المُستملي: «بموسى» بمُوحَّدةٍ بدل اللَّام (فَخَلَا) موسى (يَوْمًا وَخْدَهُ) ليغتسل (فَوَضَعَ ثِيَابَهُ) ولأبي ذرِّ عن الحَمُويي والمُستملي: «ثيابًا» أي(١): له (عَلَى الحَجَرِ) الّذي كان ثُمَّ (ثُمَّ اغْتَسَلَ) وفي رواية عليِّ بن زيدٍ عن أنسِ عند أحمد في هذا الحديث: «أنَّ موسى كان إذا أراد أن يَدْخل الماء لم يُلْق ثوبه حتَّى يواري عورته في الماء» (فَلَمَّا فَرَغَ) من غسله (أَقْبَلَ إِلَى ثِيَابِهِ لِيَأْخُذَهَا، وَإِنَّ الحَجَرَ عَدَا) بالعين المهملة، مضى مسرعًا (بِثَوْبِهِ) بالتَّوحيد على إرادة الجنس (فَأَخَذَ مُوسَى عَصَاهُ) الَّتي كانت إحدى آياته (وَطَلَبَ الحَجَرَ، فَجَعَلَ يَقُولُ: ثَوْبِي حَجَرُ، ثَوْبِي حَجَرُ)(٢) مرتين، أي: أعطني ثوبي ياحجر(١) (حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَلا مِنْ بَنِي إِسْرَاثِيلَ، فَرَأُوهُ) حال كونه (عُرْيَانًا) حال كونه (أَحْسَنَ مَا خَلَقَ اللهُ، وَأَبْرَأَهُ) تعالى (مِمَّا يَقُولُونَ، وَقَامَ الحَجَرُ فَأَخَذَ) موسى (ثَوْبَهُ) ولأَبَوَي ذرِّ والوقت: «بثوبه» (فَلَبِسَهُ، وَطَفِقَ) بكسر الفاء، أي: جعل (بِالحَجَر) يضرب (ضَرْبًا بِعَصَاهُ، فَوَاللهِ إِنَّ بِالحَجَر لَنَدَبًا) بفتح النُّون والمهملة، أي: أثرًا (مِنْ أَثَر ضَرْبِهِ ثَلَاثًا أَو أَرْبَعًا أَو خَمْسًا) بالشَّكِّ من الرَّاوي. وفي «الغسل» في «باب من اغتسل عريانًا» [ح: ٢٧٨]: قال أبو د٤/٧٠٤ هريرة: «والله إنَّه لَنَدَبِّ بالحجر/، ستَّةٌ أو سبعةٌ» بالشَّكِّ أيضًا، وفيه: أنَّ قوله: «فوالله... إلى آخره» من قول أبى هريرة، وفي رواية حبيب بن سالم عن أبي هريرة عند ابن مردويه: الجزم بستِّ ضربات، قال النَّوويُّ: فيه معجزتان ظاهرتان لموسى الله: مشى الحجر بثوبه، وحصول النَّدب في الحجر بضربه، وفيه: حصول التَّمييز في الجماد.

(فَذَلِكَ)(٥) أي: ما ذُكِر من أذى بني إسرائيل وموسى (قَوْلُهُ) مِمَزَّرِسُ: (﴿ يَكَأَيُّهُاٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَاتَكُونُواْ

⁽١) «وبالرَّفع لأبي ذرَّ، وبالجرِّ لغيره»: ليس في (د).

⁽١) «أي»: ليس في (د).

 ⁽٣) في هامش (ج): تقدَّم بهامش «الغسل» عن الزَّركشيِّ ضمُّ الرَّاء على أنَّه منادًى مفرد، حُذِفَ منه حرف النَّداء على
 الشَّاذِّ... إلى آخره.

⁽٤) في هامش (ل): ونقل ابن الجوزيِّ عن الحسن بن أبي بكر النَّيسابوريِّ: أنَّ موسى نزل إلى الماء مؤتزرًا، فلمًا خرج، تتبَّع الحجر والمئزر مبتلُّ بالماء، علموا عند رؤيته أنَّه غير آدرٍ، لأنَّ الأدرة تبين تحت الثَّوب المبلول بالماء. «فتح».

⁽٥) في (ب): "فلذلك" وهو تحريف.

كَالَّذِينَ اَذَوَا مُوسَى ﴾) بنسبة العيب في بدنه (﴿ فَبَرَّاهُ أَللَهُ مِمَّاقَالُوا ﴾) بإبراز جسده لقومه حتَّى رأوه وعلموا فساد اعتقادهم (﴿ وَكَانَ عِنداللهِ وَجِيهَا ﴾ [الاحزاب: ١٦٩] كريمًا ذا جاهٍ. وقال ابن عبَّاسٍ: «كان حظيًّا عندالله لا يسأل شيئًا إلَّا أعطاه». وقال الحسن: كان مُجاب الدَّعوة، وقيل: كان مُحبَّبًا مقبولًا.

٣٤٠٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الأَعْمَشِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَاثِلِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ شَلَّةِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَاثِلِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ شَلَّةِ قَالَ: قَسَمَ النَّبِيُ مِنَ سُمِيمُ قَسْمًا، فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ هَذِهِ لَقِسْمَةٌ مَا أُدِيدَ بِهَا وَجْهُ اللهِ، فَأَنَيْتُ النَّهُ مُوسَى، قَدْ أُوذِيَ النَّهِ مِنَ اللهُ مُوسَى، قَدْ أُوذِيَ النَّهُ مَوسَى، قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ) هشام بن عبد الملك الطَّيالسيُّ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن المحجَّاج (عَنِ الأَعْمَشِ) سليمان بن مهران أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ) شقيق بن سلمة (قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ) يعني: ابن مسعود (رَالِيَّةِ قَالَ: قَسَمَ النَّبِيُّ مِنْ اللهِ يَعْمَ النَّبِيُ عَنَا اللهِ اللهِ وسكون السَّين - يوم حُنَينِ، فآثر ناسًا في القسمة، أعطى الأقرع بن حابسٍ مئة من الإبل، وعيينة بن حصنٍ مثل ذلك، وأعطى أناسًا () من أشراف العرب فآثرهم يومئذِ على غيرهم (فَقَالَ رَجُلٌ) هو مُعَتِّبُ بن قُشَير () المنافق: (إِنَّ هَذِهِ) القسمة (لَقِسْمَةٌ مَا أُرِيدَ بِهَا وَجُهُ اللهِ) زاد في «الجهاد» [ح. ٢١٥٠]: «ما عُدِل فيها» (فَأَتَيْتُ) أي: قال ابن مسعود: فأتيت (النَّبِيَّ مِنَا شَعِيمُ مَا أُخِبَرْتُهُ) بقول الرَّجل (فَعَضِبَ) عَيْلِيَّة اللهِ (ثُمَّ قَالَ: الرَّجل (فَعَضِبَ) عَيْلِيَّة اللهِ (حَتَّى رَأَيْتُ الغَضَبَ) أي: أثره (فِي وَجْهِهِ) الشَّريف (ثُمَّ قَالَ: يَرْحَمُ اللهُ مُوسَى، قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا) الَّذِي أُوذيت به (فَصَبَرَ).

وهذا الحديث سبق في «الجهاد» في «باب ما كان النَّبيُّ مِنَاسٌمِيمُ يعطي المؤلَّفة قلوبهم»(٣) [-: ٣١٥٠].

⁽۱) في (م): «ناسًا».

⁽٢) في هامش (ج) و(ل): بقاف ومعجمة، مصغّرًا، ابن مليل بن زيد بن العِطَاف الأنصاريُّ الأوسيُّ، ذكروه فيمن شهد العقبة، وقيل: إنَّه كان منافقًا، وإنَّه الَّذي قال يوم أحد: لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ههنا، وقيل: إنَّه تاب، وذكره إسحاق فيمن شهد بدرًا. وزاد في هامش (ج): ابن قشير... وهو الَّذي قال أيضًا في القسمة: «ما أريد به وجهُ الله الواقديُّ.

⁽٣) في هامش (ل): فيه: جواز إخبار الإمام بما قيل في حقّه، وكمال عفوه مِنْ الشَّمِيم انتهى بهامش «الفرع» للمزّيّ.

٢٩ - باب: ﴿ يَعَكُنُونَ عَلَىٰ أَصْنَامِ لَهُمْ ﴾

﴿ مُتَدِّرُ ﴾ : خُسْرَانٌ ، ﴿ وَلِيسُتَبِرُوا ﴾ : يُدَمِّرُوا ، ﴿ مَاعَلُوا ﴾ : مَا غَلَبُوا .

هذا (بابّ) بالتَّنوين في قوله تعالى: (﴿يَعَكُنُونَ عَلَىٓ أَسْنَامِ لَّهُمْ ﴾ [الاعراف: ١٣٨]) أي: يقيمون على عبادتها، قيل: كانت تماثيل بقرٍ، وذلك أوَّل شأن العجل، وكانوا من العمالقة الَّذين أُمِر موسى بقتالهم (﴿مُتَبِّرُ ﴾) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَتُوُلاَءِ مُتَبِّرٌ مَّا مُمْرِيدِ ﴾ [الاعراف: ١٣٩] أي: (خُسْرَانَ) أخرجه موسى بقتالهم (﴿مُتَبِّرٌ ﴾) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَتُولاً مُتَبِّرٌ مُنَامِّمٌ مُنْ مُنْ والخسران تفسير التَّتبير الَّذي الشيق منه: المُتبَّر، وقال في «الأنوار»: مُتبَّرٌ: مُكسَّرٌ مُدمَّرٌ، يعني: أنَّ الله يهدم دينهم الَّذي هم فيه، ويحطّم أصنامهم ويجعلها رُضَاضًا (﴿وَلِلُ تَبَرُوا ﴾ [الإسراء: ٧]) أي: (يُدَمِّرُوا، ﴿مَا عَلَوا ﴾) أي: (مَا غَلَبُوا) بفتح الغين (١٠) المعجمة واللَّم، وذكره استطرادًا.

٣٤٠٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ مِنَا شَعِيمِ ابْنُ شَهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةً بْنِ عَبْدِ اللهِ مِنَا شَعِيمُ نَجْنِي الكَبَاثَ، وَأَنَّ رَسُولَ اللهِ عَبْدِ اللهِ مِنَا شَعِيمُ نَجْنِي الكَبَاثَ، وَأَنَّ رَسُولَ اللهِ مِنَا شَعِيمُ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالأَسْوَدِ مِنْهُ فَإِنَّهُ أَطْيَبُهُ». قَالُوا: أَكُنْتَ تَرْعَى الغَنَمَ؟ قَالَ: «وَهَلْ مِنْ نَبِي إِلَّا مِنْ شَيِي إِلَّا وَقَدْ رَعَاهَا؟».

وبه قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ)/بن سعد الإمام (عَنْ يُونُس) بن يزيد الأيليِّ (عَنِ ابْنِ شِهَابِ) الزُّهريِّ (عَنْ ابْنِ شِهَابِ) الزُّهرِ اللهِ اللهُ اللهِ ال

⁽١) «الغين»: ليس في (د).

⁽٢) في هامش (ل): "بالميم".

⁽٣) في هامش (ج) و(ل): وليس له عجم، يشبه التّين. «الشيخ زكريّا».

⁽٤) في (م): ﴿ الصَّحابة ﴾.

⁽٥) في (م): «يلزم».

(قَالَ) مِنَاشِرِيمُ م: (وَهَلُ مِنْ نَبِيًّ) موسى وغيره (إِلَّا وَقَدْ رَعَاهَا؟) ليترقَّى (١) من سياستها إلى سياسة من يُرسَل إليه، ويأخذ نفسه بالتَّواضع وتصفية القلب بالخلوة، وفيه إشارة إلى أنَّ النبوّة لم يضعها الله تعالى في أبناء الدُّنيا والمترّفين منهم، وإنَّما جعلها في أهل التَّواضع، قاله الخطَّابئ، ووقع عند النَّسائي في «التَّفسير» بإسناد رجاله ثقات: افتخر أهل الإبل والشَّاء فقال النبي مِنْ الشِيم عند النَّسائي في «التَّفسير» بإسناد رجاله ثقات: افتخر أهل الإبل والشَّاء فقال النبي مِنْ الشِيم عند أموسى وهو راعي غنم (١١)». ووقع في رواية النَّسفي ذكر «باب» من غير ترجمة، وحينئذ فهو كالفصل من «باب قول الله تعالى: ﴿وَوَعَدْنَامُوسَى ﴾ [الاعراف: ١٤٢]» قيل: فتكون مطابقة الحديث للتَّرجمة من حيث إنَّ فيه حالةً من حالات موسى لِليًا، لدخوله في عموم قوله: «ما من نبي إلَّا رعاها» لا سيَّما ووقع التَّصريح بذكر موسى عند النَّسائيّ، كما عبق. وقال في «فتح الباري»: ومناسبة الحديث غير ظاهرة، يعني لقوله: ﴿يَعَكُنُونَ عَلَمَا الصديث مِن التَّفسير المذكور وبين (٢٠) الحديث بياضٌ أخلاه لحديث يدخل في التَّرجمة، ولترجمة تصلح لحديث جابر، ثمَّ وُصِلَ كما في نظائره، وقيل غير ذلك ممًا لا يخلو عن تعشف، فالله أعلم.

وهذا(٤) الحديث أخرجه أيضًا في «الأطعمة» [ح:٥٤٥٣]، وكذا مسلمٌ، وأخرجه النَّسائيُّ في «الوليمة».

٣٠ - باَبّ: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ۚ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُواْ بَقْرَةً ... ﴾ الآية ، قَالَ أَبُو العَالِيَة : ﴿ عَوَانُ ﴾ : النَّصَفُ بَيْنَ البِحْرِ وَالهَرِمَةِ. ﴿ فَاقِعٌ ﴾ : صَافِ. ﴿ لَآذَ لُولُ ﴾ : لَمْ يُذِلَّهَا العَمَلُ. ﴿ تُخْيُرُ ٱلْأَرْضَ ﴾ : لَيْسَتْ بِذَلُولٍ نُشِيرُ الأَرْضَ وَلَا تَعْمَلُ فِي الْحَرْثِ ، ﴿ مُسَلِّمَةٌ ﴾ مِنَ العُيُوبِ. ﴿ لَآشِيةَ ﴾ بَيَاضٌ. ﴿ صَفْرَاءُ ﴾ إِنْ شِنْتَ سَوْدَاءُ ، وَيُقَالُ : صَفْرَاءُ كَقَوْلِهِ : ﴿ جَمَلَتُ صُغْرٌ ﴾ . ﴿ فَأَذَرَهُ ثُمْ ﴾ : اخْتَلَفْتُمْ وَيُقَالُ : صَفْرَاءُ كَقَوْلِهِ : ﴿ جَمَلَتُ صُغْرٌ ﴾ . ﴿ فَأَذَرَهُ ثُمْ ﴾ : اخْتَلَفْتُمْ

هذا (بابٌ) بالتَّنوين في قوله تعالى: (﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْ بَحُوا بَقَرَةً ... ﴾ الآية [البقرة: ٢٧]) أوَّل هذه القصَّة قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَلَلْتُمْ نَفْسًا فَأَدَّرَهُ ثُمْ فِيهَا ﴾ [البقرة: ٢٧] قال في

⁽١) في (د): «ليرتقي».

⁽۱) في (م): «الغنم».

⁽٣) البين ا: مثبتُ من (م).

⁽٤) «هذا»: ليس في (د).

«الكشَّاف»: فإن قلت: فما للقصَّة لم تُقَصَّ على ترتيبها؟ وكان حقُّها أن يقدِّم ذكر القتيل والضَّرب ببعض البقرة على الأمر بذبحها، وأن يُقال: ﴿ وَإِذْ قَنَلْتُمْ نَفْسًا فَأَذَّرَهُ ثُمْ فِيها ﴾ [البغرة: ٧١] فقلنا: اذبحوا بقرةً واضربوه ببعضها. وأجاب: بأنَّ كلَّ ما قُصَّ من قصص بني إسرائيل إنَّما قُصَّ تعديدًا لِمَا وُجِد منهم من الجنايات، وتقريعًا لهم عليها، ولما جُدِّد فيهم من الآيات د١٠٨/٤ العظام، وهاتان/ القصَّتان كلُّ واحدةٍ منهما مستقلَّةٌ بنوع من التَّقريع وإن كانتا متَّصلتين متَّحدتين، فالأولى: لتقريعهم على الاستهزاء، وترك المسارعة إلى الامتثال، وما يتبع ذلك، والثَّانية: للتَّقريع على قتل النَّفس المحرَّمة، وما يتبعه(١) من الآيات العظيمة، وإنَّما قُدِّمت قصَّة الأمر بذبح البقرة على ذكر القتيل، لأنَّه لو عُمِل على عكسه لكانت قصَّةً واحدةً، ولذهب الغرض في تثنية التَّقريع. وحاصل القصَّة: أنَّه كان في بني إسرائيل شيخٌ موسرٌ، فقتل ابنَه بنو أخيه ليرثوه، وطرحوه على باب المدينة، ثمَّ جاؤوا يطالبون بدمه، فأمرهم الله تعالى أن يذبحوا بقرةً ويضربوه ببعضها ليحيا فيخبر بقاتله، فعجبوا من ذلك، فقالوا: ﴿ أَنَتَّخِذُنَا هُرُوا قَالَ أَعُودُ بِأَللَّهِ أَنَّ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَنِهِلِينَ ۞ قَالُواْ آدْعُ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ. يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ ﴾ يعنى: لا هرمة ولا بكرٌ، يعنى: ولا صغيرةٌ ﴿عَوَانٌ بَيْنَ ذَالِكَ ﴾ [البقرة: ١٧-٦٨] (قَالَ أَبُو العَالِيَةِ) رُفَيعٌ الرّياحيُّ فيما وصله آدم بن أبي إياس في تفسيره: (﴿عُوَانًا ﴾) وفي «اليونينيَّة»: «العوان» بالتَّعريف، وفي فرعها: بالتَّنكير، أي: (النَّصَفُ) بفتح النُّون والمهملة (بَيْنَ البِكْرِ وَالهَرِمَةِ) وقال الضَّحَّاك ٥/٣٨٦ عن ابن عبَّاس: بين الكبيرة والصَّغيرة، وهي أقوى ما يكون/ من الدَّوابِّ والبقر، وأحسن ما يكون.

(﴿ فَاقِعٌ ﴾ [البقرة: ٦٩]) أي: (صَافٍ) لونها، وعن ابن عمر: كانت صفراء الظَّلف، وزاد سعيد ابن جُبَيرٍ: والقرن(١).

(﴿ لَا ذَلُولُ ﴾) أي: (لَمْ يُذِلَّهَا العَمَلُ) -بلام واحدة مشدَّدة بعد المعجمة المكسورة - في الحراثة، ولأبي ذرِّ عن الكُشْميهَنيِّ: (لم يُذَلِّلُها) بفتح الذَّال ولامين، أو لاهما مُشدَّدةً، والثَّانية ساكنةً.

⁽١) في غير (د) و(م): التبعه ال.

⁽٢) في (م): ﴿والقرونِ».

(﴿ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ ﴾) أي (١): (لَيْسَتْ بِذَلُولِ تُثِيرُ الأَرْضَ) تقلبها للزِّراعة (وَلَا تَعْمَلُ فِي الحَرْثِ) بل هي مُكرَّمةٌ حسناء صبيحةٌ (١).

(﴿ مُسَلَّمَةٌ ﴾) أي: (مِنَ العُيُوبِ) وآثار العمل. وقال عطاءٌ الخراسانيُّ: مُسلَّمة القوائم والخَلْق.

(﴿ لَا شِيَةَ ﴾ [البقرة: ٧١]: بَيَاضٌ) بسقوط «لا» قبل «بياضٌ» في الفرع كأصله، وفي بعضها: «لاشية: لا بياضٌ» بإثبات «لا» فيهما ونصب ما بعدهما، وزاد السُّدِّيُّ: ولا سواد ولا حمرة.

(﴿ صَفْرَاءُ ﴾ [البقرة: ٦٩]) قال أبو عبيدة: (إِنْ شِئْتَ سَوْدَاءُ، وَيُقَالُ: صَفْرَاءُ) والمعنى هنا (٣): أَنَّ الصُّفرة يمكن حملها على معناها المشهور، وعلى معنى السَّواد (كَقَوْلِهِ: ﴿ جَمَالَتُ صُغْرٌ ﴾ [المُرسَلات: ٣٣]) قال مجاهدٌ: كالإبل السُّود.

(﴿ فَأَذَرَهُ ثُمْ ﴾ [البقرة: ٢٧]) أي: (اخْتَلَفْتُمْ) وكذا قال (٤) مجاهدٌ فيما رواه ابن أبي حاتمٍ. وقال عطاءٌ الخراسانيُ: اختصمتم فيها. قال في «الأنوار»: إذ المتخاصمان يدفع بعضهم بعضًا، قال ابن عبًاسٍ - فيما رواه ابن أبي حاتمٍ: - إنَّ أصحاب بقرة بني إسرائيل طلبوها أربعين سنة (٥)، حتَّى وجدوها عند رجلٍ في بقرٍ له، وكانت تعجبه، قال: فجعلوا يعطونه بها فيأبى، حتَّى أعظوه ملء / مَسْكِها دنانير فذبحوها، فضربوه -يعني: القتيل - بعضوٍ منها فقام تشخب د١٠٨/٠ أوداجه دمًا، فقالوا له: من قتلك ؟ قال: فلانٌ. قال ابن كثيرٍ: ولم يجئ من طريقٍ صحيحٍ عن معصوم بيان العضو الَّذي ضربوه به. وعن عكرمة: ما كان ثمنها إلَّا ثلاثة دنانير، رواه عبد الرَّزَاق بإسنادٍ جيِّدٍ. قال ابن كثيرٍ: والظّاهر: أنَّه نقله عن أهل الكتاب، وكذا لم يثبت كثرة ثمنها إلَّا من نقل بني إسرائيل. وقال ابن جريجٍ: قال عطاءٌ: لو أخذوا أدنى بقرةٍ كفتهم. قال ابن جريجٍ: قال رسول الله مِنْ شَرْهُ الله من نقل رسول الله مِنْ شَرْهُ الْمُوا بأدنى بقرةٍ، ولكنَّهم لمَّا شدَّدوا على أنفسهم ابن جريجٍ: قال رسول الله مِنْ شَرْهُ المُنْ فَا مُنْ وَلَا الله عَنْ الله مَنْ الله عن أهل الكتاب، وكذا على أنفسهم ابن جريجٍ: قال عطاءٌ: على المَّا شدَّدوا على أنفسهم ابن جريجٍ: قال ولكنَّهم لمَّا شدَّدوا على أنفسهم ابن جريجٍ: قال على أنفسهم المَّا شدَّدوا على أنفسهم المَّا شدَّدوا على أنفسهم المَّا شدَّدوا على أنفسهم المَّا شدَّدوا على أنفسهم المَّا شدَّد الله عن أَلْ الله عن أَلْ الله عنه المَّا شدَّد الله عن أَلْ الله عنه المَّا شدَّد الله عن أَلْ الله عن أَلْهُ الله الله الله عن أَلْهُ الله عن الله عن أَلْهُ الله عن أَلْهُ الله عن الله عن أَلْهُ الله عن الله عن أَلْهُ الله عن أَلْهُ الله عن أَلْهُ ا

⁽١) «أي»: ليس في (د).

⁽١) في هامش (م): في نسخة: "صحيحةً".

⁽٣) «هنا»: ليس في (د).

⁽٤) في (د): «قاله».

هذا من الإسرائيليات وفيه بعد إذ كيف يبقى جسد القتيل هذه المدة دون أن تأكله الأرض أو ما شابه.

شدَّد الله تعالى عليهم، وايم الله لو أنَّهم لم يستثنوا ما بُيِّنت لهم آخر الأبد».

٣١ - بابُ وَفَاةٍ مُوسَى، وَذِكْرِهِ بَعْدُ

(بابُ) ذكر (وَفَاةِ مُوسَى) مِنَى الله الله عَلَى الله عَلَى المجرور، والأبي ذرِّ: «وذكرُه» بالرَّفع، وسقوط (١٠ «باب» (بَعْدُ) بضمَّ الدَّال، لقطعه عن الإضافة.

٣٤٠٧ – حَدَّنَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى: حَدَّنَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ اللَّهِ قَالَ: أُرْسِلَ مَلَكُ المَوْتِ إِلَى مُوسَى الله فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ، فَقَالَ: أَرْسِلَ مَلْكُ المَوْتَ، قَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهِ، فَقُلْ لَهُ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَعْنِ فَوْدٍ، فَلَهُ بِمَا غَطَّتْ يَدُهُ يَلُهُ يَلَى عَبْدِ لَا يُرِيدُ المَوْتَ، قَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهِ، فَقُلْ لَهُ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَعْنِ فَوْدٍ، فَلَهُ بِمَا غَطَّتْ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ، قَالَ: فَسَأَلَ الله أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ المَوْتُ، قَالَ: فَالآنَ. قَالَ: فَسَأَلَ الله أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ المُقَدِّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةً اللهِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسُهِ عِلَامَ وَلَيُ كُنْتُ ثَمَّ الْأَرْضِ المُقَدِّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةً اللهِ عَلَى رَسُولُ اللهِ مِنَاشُهِ عِلَا اللهُ كُنْتُ ثَمَّ الْأَرْضِ المُقَدِّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةً اللهِ عَنَى اللهُ مَنْ مَعْرَةً عَنْ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةً اللهِ عَلَى اللهُ عَمْرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةً اللهُ عَنْ النَّيْ مِنْ النَّيْ عَنْ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةً ، قَالَ: وَأَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةً، عَنْ النَّيْ مِنْ النَّيْ عَنْ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةً ،

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى) المعروف بخَتِّ -بفتح الخاء المعجمة وتشديد الفوقيَّة - قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ) بن همَّامِ الحميريُّ مولاهم الصَّنعانيُّ قال: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ) هو ابن راشدٍ (عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ) عبدالله (عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بَيْنَ) أَنَّه (قَالَ: أُرْسِلَ مَلَكُ هو ابن راشدٍ (عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ) عبدالله (عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَة بَيْنَ) أَنَّه (قَالَ: أُرْسِلَ مَلَكُ الموت (إِلَى مُوسَى يَنَ) في صورة آدميٌّ، وكان عمر موسى إذ ذاك مئةً وعشرين سنةً (فَلَمَّا جَاءَهُ) ظنّه آدميًّا حقيقة تسوَّر عليه منزله بغير إذنه ليوقع به مكروهًا، فلمَّا تصوَّر ذلك (صَكَّه) ولأبي الوقت: «فصكَّه» أي: لطمه على عينه الَّتي رُكِّبت في الصُّورة فلمًّا تصوَّر ذلك (صَكَّه) ولأبي الوقت: «فصكَّه» أي: لطمه على عينه الَّتي رُكِّبت في الصُّورة البشريَّة دون الصُّورة المَلَكيَّة، ففقاً ها. وعند أحمد: «أنَّ (أَنَّ ملك الموت كان (٣) يأتي النَّاس عيانًا، فأتى موسى فلطمه ففقاً عينه» (فَرَجَعَ) ملك الموت (إِلَى رَبِّهِ، فَقَالَ): ربِّ (أَرْسَلْتَنِي عِانًا، فأتى موسى فلطمه ففقاً عينه» (فَرَجَعَ) ملك الموت (إِلَى رَبِّهِ، فَقَالَ): ربِّ (أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ المَوْتَ) زاد في "باب من أحبً الدَّفن في الأرض المقدَّسة» من «الجنائز» إلى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ المَوْتَ) زاد في "باب من أحبً الدَّفن في الأرض المقدَّسة» من «الجنائز» إلى عَبْدٍ لَا يُربِدُ الله مِنْقِعُ عليه عينه»، وقيل: المراد بفقء العين هنا المجاز، يعني: أنَّ موسى

⁽١) في (م): ﴿وسقطُّهُ.

⁽٢) ﴿أَنَّا: ليس في (م).

⁽٣) «كان»: جاء بعد قوله سابقًا: «أحمد».

ناظره وحاجَّه فغلبه بالحجَّة، يُقال: فقأ فلانَّ عين فلانٍ، إذا غلبه بالحجَّة، وضُعَّف هذا لقوله: «فردًالله عليه عينه» (قَالَ) له ربُّه: (ارْجِعْ إِلَيْهِ، فَقُلْ لَهُ: يَضَعُ يَدَهُ(١) عَلَى مَثْن ثَوْرٍ) بالمثنَّاة الفوقيَّة في الأولى، وبالمثلَّثة في الثَّانية، أي: على ظهر ثور (فَلَهُ بِمَا غَطَّتْ) ولأبى ذرِّ عن الحَمُّويي والمُسْتملى: «بما غطَّي» (يَدُهُ بِكُلِّ شَعَرَةٍ سَنَةٌ. قَالَ) موسى: (أَيْ رَبِّ ثُمَّ مَاذَا) يكون بعد هذه السِّنين؟ حياةً أو موتِّ؟ (قَالَ) الله جَرَائِلَ: (ثُمَّ) يكون بعدها (المَوْتُ. قَالَ) موسى: (فَالآنَ) يكون الموت (قَالَ) أبو هريرة: (فَسَأَلَ اللهَ) مِمَزْرِينَ موسى (أَنْ يُدْنِيَهُ)/ يقرِّبه (مِنَ الأَرْض ١٠٠٩/٤٠ المُقَدَّسَةِ) ليُدفَن بها(١) لشرفها (رَمْيَةً بِحَجَر) أي: دنوًّا، لو رمى رام بحجرِ(١) من ذلك الموضع الَّذي هو موضع قبره؛ لوصل إلى بيت المقدس، وكان موسى إذ ذاك بالتِّيه، وإنَّما سأل الإدناء ولم يسأل نفس/ بيت المقدس، لأنَّه خاف أن يشتهر قبره عندهم فيُفتَنوا به. قال ابن عبَّاسٍ: ٥٨٧/٥ «لو علمت اليهود قبر موسى وهارون لاتَّخذوهما إلهين من دون الله» (قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ سِلَيَّة : فَقَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَىٰ اللهِ مِنَىٰ اللهِ عَلَىٰ وَلَا بِي ذَرِّ : «فلو» (كُنْتُ ثَمَّ) أي: هناك (لأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى) ولأبي ذرِّ عن الحَمُّويي(٤): «من» وهي الَّتي في الفرع لا غير (جَانِب الطُّريقِ تَحْتَ) وللكُشميهنيِّ: «عند» (الكَثِيب الأَحْمَر) -بالمثلَّثة-: الرَّمل المجتمع، وليس نصًّا في الإعلام بتعيين قبره، وقد اشتُهر قبر بأريحاء عند كثيبٍ أحمر أنَّه قبر موسى. وأريحاء(٥) من الأرض المقدَّسة، وأمَّا ما يُرى عند قبره المقدَّس من أشباح بالقبَّة المبنيَّة عليه مختلفة الهيئات والأفعال فالله أعلم بحقيقتها، لكن أخبرني شيخ الإسلام البرهان بن أبي شريفٍ: أنَّه إذا وقع هناك فعل ما لا يجوز تحصل ظلمةٌ واضطرابٌ، حتَّى يُزال ذلك فتنجلي، وقد رُوِي عن وهب بن منبِّهِ: أنَّ الملائكة تولُّوا دفنه والصَّلاة عليه (قَالَ) أي: عبد الرَّزَّاق بن همَّام موصولًا بالإسناد المذكور: (وَأَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ) هو ابن راشد (عَنْ هَمَّامٍ) هو ابن منبِّهِ أنَّه (قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَن النَّبِيِّ سِنَاسْمِيُّهُم

⁽۱) في (م): «يديه».

⁽٢) في (م): «ليدفنه فيها».

⁽٣) في (د) و(م): «حجرًا».

⁽٤) زيد في غير (د): «والمُستملي»، والمثبت موافق لما في هامش «اليونينيَّة».

⁽٥) في هامش (ل): «أريحا» بالفتح ثمَّ الكسر والحاء مهملة والقصر، ورواه بعضهم بالخاء المعجمة، لغة عبرانيَّة، مدينة الجبَّارين في الغور، بينها وبين بيت المقدس يوم. «مراصد الاطِّلاع»، وفي هامش (ج) و(ل): «أريحا»... وفي «القاموس»: وأريحا كـ «زَلِيخَا» و «كربلاء».

نَحْوَهُ) أي: نحو الحديث المذكور.

٣٤٠٨ – حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةً بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعِيدُ بْنُ المُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالَ الْمُسْلِمُ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُحَمَّدًا مِنَاسَٰهِ مِلْمَ عَلَى الْعَالَمِينَ - فِي قَسَمٍ يُقْسِمُ بِهِ - فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: وَالَّذِي الْمُسْلِمُ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُحَمَّدًا مِنَاسَٰهِ مِلْمُ عِنْدَ ذَلِكَ يَدَهُ، فَلَطَمَ اليَهُودِيُّ، فَذَهَبَ اليَهُودِيُّ إِلَى اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْعَالَمِينَ، فَرَفَعَ الْمُسْلِمُ عِنْدَ ذَلِكَ يَدَهُ، فَلَطَمَ اليَهُودِيُّ، فَذَهَبَ اليَهُودِيُّ إِلَى النَّي النَّهُ وَمَن الْمُسْلِمِ وَأَمْرِ المُسْلِمِ فَقَالَ: «لَا تُحَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى، فَإِنَّ النَّاسَ النَّي مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرِ المُسْلِمِ فَقَالَ: «لَا تُحَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ بِجَانِبِ الْعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ يَصْعَقُونَ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ بِجَانِبِ الْعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ يَتُمُ الْمُثَلِي؟ أَوْكَانَ مِمَّن اسْتَثْنَى اللهُ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ) الحكم بن نافع قال: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ) هو ابن أبي حمزة (عَنِ الزُهْرِيِّ) محمَّد بن مسلم ابن شهابٍ أنَّه (قَال: أُخْبَرَنِي) بالإفراد (أَبُو سَلَمَةً بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) ابن عوف (وَسَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَة شَلِيهِ قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ) هو أبو بكر الصَّدِيق شَلِيهِ (وَرَجُلٌ مِنَ المَهُودِ) قيل: هو فِنحاصٌ -بفاء مكسورة ونونِ ساكنة وبعد الحاء المهملة ألفٌ فصاد مهملة - قاله ابن بشكوال وعزاه لابن إسحاق، وتُعقِّب: بأنَّ الَّذي ذكره ابن المهملة ألفٌ فصاد مهملة - قاله ابن بشكوال وعزاه لابن إسحاق، وتُعقّب: بأنَّ الَّذي ذكره ابن المهملة ألفٌ فضاد مهملة - قاله ابن بشكوال وعزاه لابن إسحاق، وتُعقّب: بأنَّ الَّذي ذكره ابن المهملة ألفٌ فضاد مهملة - قاله ابن بشكوال وعزاه لابن إسحاق، وتُعقّب: بأنَّ الَّذي ذكره ابن الله وري المؤدّق الله و المؤدّق الله الله والمؤدّق الله والمؤدّق المؤدّق المؤدة المؤدّق المؤدّة المؤدّة

(١) ﴿ الصَّدِّيقِ ﴾ : مثبتٌ من (م).

⁽١) في (د): "بالَّذي".

التَّواضع: (لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى) وعند أبي سعيد (١٠ إح: ١٢١١]: «لا تخيِّروا بين الأنبياء» أي: من تلقاء أنفسكم، فإنَّ ذلك قد يفضي إلى العصبيَّة، فينتهز الشَّيطان عند ذلك فرصةً فيدعوكم إلى الإفراط والتَّفريط، فتطرون الفاضل فوق حقِّه وتبخسون المفضول حقَّه، فتقعون في مَهْوَاق (١٠ الغيّ، فلا تُقْدِمُوا على ذلك بارائكم، بل بما آتاكم الله من البيان (فَإِنَّ النَّاسَ يَضْعَقُونَ) يوم القيامة (فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ) بعد النَّفخة الأخيرة (فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ) آخذ (يِجَانِبِ العَرْشِ) بقوَّة، وفي حديث أبي سعيد: «آخذ بقائمةٍ من قوائم العرش» [ح: ٢٤١٢] (فَلَا رُبِجَانِبِ العَرْشِ) ولأبي ذرِّ: «ممَّن» (صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي؟) ثبت لفظ «قبلي» في الفرع، وسقطت من أصله (أو كَانَ مِمَّنِ اسْتَثْنَى اللهُ) بَرَرُبِلُ في قوله تعالى: ﴿ فَصَعِقَ مَن فِي الشَّمَوَتِ وَمَن فِ الفَرع، وسقطت من أصله (أو كَانَ مِمَّنِ اسْتَثْنَى اللهُ) بَرَرُبِلُ في قوله تعالى: ﴿ فَصَعِقَ مَن فِي الشَّمَوَتِ وَمَن فِي الْمُرى.

٣٤٠٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدِ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ عَنْ المُعْدِيمِ: "احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: أَنْتَ آدَمُ الّذِي أَخْرَجَتْكَ خَطِيئَتُكَ مِنَ الجَنَّةِ، فَقَالَ لَهُ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللهُ بِرِسَالَاتِهِ وَبِكَلَامِهِ، ثُمَّ الَّذِي أَخْرَجَتْكَ خَطِيئَتُكَ مِنَ الجَنَّةِ، فَقَالَ لَهُ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَى اللهِ مِنَ اللهِ مِنَ اللهِ مِنَ اللهِ مِنَ اللهِ مِنَا اللهِ مِنَا اللهِ مِنَاللهِ مِنَا اللهِ مِنَا اللهِ مِنَا اللهِ مِنَا اللهِ مِنَا اللهِ مَنْ اللهِ مِنَا اللهِ مِنَا اللهِ مِنَا اللهِ مِنَا اللهِ مِنَاللهِ اللهِ مِنَا اللهِ مِنَا اللهِ مِنَا اللهِ مِنَا اللهِ مِنَاللهِ مَنْ اللهِ مِنَا اللهِ مِنَا اللهِ مِنَا اللهِ مِنَا اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مِنَا اللهِ مِنَا اللهِ مَنْ اللهِ مِنَا اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مِنَا اللهُ مَنْ اللهِ مِنْ اللهِ مَنْ اللهِ مِنَا اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهُ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهِ مَنْ اللهُ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهِ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مِنْ اللهِ مَنْ اللهِ مُنْ اللهِ مَنْ اللهُ مَنْ مَنْ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ مُنْ مُنْ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ مُنْ مُنْ مَنْ مَنْ مَا مَا مَا مَ

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ) الأويسيُّ قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدِ) بسكون العين، ابن إبراهيم بن عبد الرَّحمن بن عوف الزُّهريُّ القرشيُّ (عَنِ ابْنِ شِهَابِ) محمَّد بن مسلم (عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةً) ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَنَاسُهِ مَ : احْتَجَّ أي: تحاجَّ (آدَمُ وَمُوسَى) بأشخاصهما، أو التقت أرواحهما في السَّماء فوقع التَّحاجُ (٣) بينهما، ويحتمل ٥/٨٨٨ وقوع ذلك في حياة موسى (فَقَالَ لَهُ مُوسَى: أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أَخْرَجَتْكَ خَطِيئَتُكَ) وهي أَكْلُكَ من الشَّجرة الَّتِي نُهيت عنها بقوله تعالى: ﴿ وَلَا نَقْرَبًا هَلَاهِ ٱلشَّجَرَةَ ﴾ [البقرة: ٣٥] (مِنَ الجَنَّةِ. فَقَالَ لَهُ آدَمُ:

⁽١) في غير (د): "وفي حديث أبي سعيد عند"، ثمَّ وقع بياضٌ، و "عند": ليس في (م)، وفي هامش (ج) و (ل): بيَّض له الشَّارح، وأورده البخاريُّ في "كتاب الإشخاص" من "كتاب المظالم"، ورمز له في "الجامع الكبير" بأحمد والبخاريُّ ومسلم وابن حبَّان.

⁽٢) في هامش (ج) و(ل): الهواء: الجوُّ؛ كالمهواة. «قاموس» إلى أن قال: والشَّيء: سقط. انتهى. وفي «المصباح»: المَهواة، بفتح الميم: بين جبلين، وقيل: الوهدة العميقة، وتهادى القوم: سقطوا في المهواة بعضهم في إثر بعض. انتهى. واللفظ لحاشية (ل).

⁽٣) في (م): «الحجاج».

أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللهُ) اختارك الله(۱) على النّاس (بِرِسَالَاتِه(۱)) يعني: بأسفار التّوراة وفيها قصّتي (وَبِكَلَامِهِ) وبتكليمه إيّاك (ثُمَّ) بالمثلّثة المضمومة والميم المشدّدة، ولأبي ذرّ عن الحَمُّويي والمُستملي: (بِمَ(۱)) بمُوحَّدةٍ مكسورةٍ فميمٍ مُخفَّفةٍ (تَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ قُدِّرَ) بضمّ القاف وتشديد الدَّال المكسورة (عَلَيَّ قَبْلُ أَنْ أُخْلَقَ) وحَكَم بأنَّ ذلك كائنٌ لا محالة لعلمه السَّابق، فهل يمكن أن يصدر عنِّي(١٤) خلاف علم الله؟ فكيف تغفل عن العلم السَّابق، وتذكر السَّابق، فهل يمكن أن يصدر عنِّي(١٤) خلاف علم الله؟ فكيف تغفل عن العلم السَّابق، وتذكر الكسب الَّذي هو السَّبب/، وتنسى الأصل الَّذي هو القدر، وأنت من المصطّفين(٥) الأخيار الله من وراء الأستار؟ (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَ الشَعِيمُ: فَحَجَّ) أي: غلب (آدَمُ) بالرَّفع (مُوسَى) بالحجَّة في دفع اللَّوم (مَرَّتَيْنِ) متعلِّق بـ «قال»، والغرض من هذا الحديث: شهادة آدم لموسى أنَّ الله اصطفاه.

وقد أخرجه أيضًا في «التَّوحيد» [ح: ٧٥١٥]، ومسلمٌ في «القدر».

٣٤١٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا حُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُ مِنَ الشَّعِيمُ يَوْمًا قَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَ الأُمَمُ، وَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الأُفْقَ فَقِيلَ: هَذَا مُوسَى فِي قَوْمِهِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) هو ابن مسرهد قال: (حَدَّثَنَا حُصَیْنُ بْنُ نُمَیْرٍ) بضم الحاء وفتح الصّاد المهملتین، و «نُمَیرٍ» بضم النُون وفتح المیم مُصغَّرین، الواسطيُ (عَنْ حُصَیْنِ بْنِ عَبْاسٍ عَنْ الله عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بضم الحاء مُصغَّرًا أیضًا، السُّلَمِيِّ الكوفیِّ (عَنْ سَعِیدِ بْنِ جُبَیْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ الله عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بضم الحاء مُصغَّرًا أیضًا، السُّلَمِیِّ الكوفیِّ (عَنْ سَعِیدِ بْنِ جُبَیْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ الله عَبْدِ الله عَنْ اله عَنْ الله عَنْ عَلْ الله عَنْ الله عَنْ الله عَنْ الله عَنْ الله عَ

⁽١) اسم الجلالة مثبتٌ من (م).

⁽٢) في (د): «برسالته» وفي نسخةٍ في هامشها كالمثبت.

⁽٣) «بِمَ»: ليس في (د).

⁽٤) في غير (د) و(م): المنّي ال.

⁽٥) في هامش (ل): قوله: "من المُصْطَفَيْنَ" أصله: المصطفيين، أي: بياءين الأولى لام الكلمة، والثّانية علامة الجمع، حُرِّكت الياء الأولى بالكسرة وانفتح ما قبلها قُلِبت ألفًا، فالتقى ساكنان، الألف المنقلبة ياء وياء الإعراب، ثمّ حُلِفت الألف لالتقاء السّاكنين، وأُبقِيّت الفتحة قبلها دليلًا عليها، فصار "المصطفّينَ"، وهو مجرور بر"من وعلامة جرّه الياء المكسور ما قبلها تقديرًا، المفتوح ما بعدها تحقيقًا نيابةً عن الكسرة، لأنّه جمع مذكّر سالم، والنون عوضٌ عن الحركة والتّنوين في الاسم المفرد. انتهى تدبّر.

(عُرِضَتْ) بضم العين مبنيًا للمفعول (عَلَيًّ) بتشديد الياء (الأُمَمُ) بالرَّفع مفعولًا ناب عن الفاعل. وعند التَّرمذيِّ والنَّسائيِّ من رواية عبثر بن القاسم بمُوحَّدةٍ ثمَّ مُثلَّنةٍ، بوزن "جعفرِ" في روايته عن حُصَين بن عبد الرَّحمن: أنَّ ذلك كان ليلة الإسراء، ولفظه: "لمَّا أُسرِي بالنَّبيُّ في روايته عن حُصَين بن عبد الرَّحمن: فإن (١) كان هذا محفوظًا ففيه دلالة لمن ذهب إلى تعدد الإسراء، وأنَّ الَّذي وقع بالمدينة غير الَّذي وقع بمكّة، لكنَّ الإسراء الواقع -وهو بالمدينة ليس فيه ما وقع بمكّة، من استفتاح أبواب السَّموات بابًا بابًا إلى غير ذلك (وَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا ليس فيه ما وقع بمكّة، من استفتاح أبواب السَّموات بابًا بابًا إلى غير ذلك (وَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا ليس فيه ما وقع بمكَّة، من استفتاح أبواب السَّموات بابًا بابًا إلى غير ذلك (وَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا مَدَّ الْمُوسَى فِي قَوْمِهِ) وفي حديث وصفه بالكثير إشارةً إلى أنَّ المراد: الجنس لا الواحد (فَقِيلَ: هَذَا مُوسَى فِي قَوْمِهِ) وفي حديث ابن مسعودٍ عند أحمد: "حتَّى مرَّ على موسى في كبكبةٍ، أي: جماعةٍ من بني إسرائيل، فأعجبنى فقلت: من هؤلاء؟ فقيل: هو أخوك موسى معه بنو إسرائيل».

وقد ساق المؤلّف هذا الحديث هنا مختصرًا جدًا، وأخرجه مُطوّلًا في «الطّبّ» [ح:٥٧٠٥] و «الرِّقاق» [ح:٦٥٤١]، وأخرجه مسلمٌ في «الإيمان»، والتِّرمذيُّ في «الزُّهد»، والنَّسائيُّ في «الطّبّ».

٣٢ - بَابُ قَوْلِ اللهِ نَعَالَى: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ اَمْرَاْتَ فِرْعَوْنَ ﴾ إلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَنِيٰدِينَ ﴾

(بابُ: قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَضَرَبُ اللهُ مَنَكُ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ أَمْرَاتَ فِرْعَوْنَ ﴾ [التّحريم: ١١]) هذا مَثَلٌ ضربه للمؤمنين - أنّهم لا يضرُهم مخالطة الكافرين إذا كانوا محتاجين إليهم - بحالِ ('') آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومنزلتها عند الله، مع أنّها كانت تحت أعدى أعداء الله، كما قال تعالى: ﴿ لَا يَتَعَيْدُ اللهُ وَمِنُ اللهُ عَنْدُ اللهُ وَمَن يَفْعَلُ ذَلِكَ فَلْيَسَ مِنَ اللّهِ فِي ثَنْ وَ إِلّا أَن تَكَتّعُواْ مِنْهُمْ تُقَمّةً ﴾ يَتَعَيْدُ اللّهُ وَمَن يَفْعَلُ ذَلِكَ فَلْيَسَ مِنَ اللّهِ فِي ثَنْ وَإِلّا أَن تَكَتّعُواْ مِنْهُمْ تُقَمّةً ﴾ [العمران: ٢٨]/، قال قتادة: كان فرعون أعتى أهل الأرض وأكفرهم، فوالله ما ضرَّ امرأته كفر زوجها د١١٠/٤ حين أطاعت ربّها، ليعلموا أنَّ الله حَكَمٌ عدلٌ لا يؤاخذ أحدًا إلَّا بذنبه. ورُوي: أنَّه لمَّا غلب موسى السَّحرة قالت آسية: آمنت بربٌ موسى وهارون، فلمَّا تبيَّن لفرعون إسلامها؛ أوتد يديها

⁽١) في (د): «فإذا».

⁽۲) في (د): «كحال».

ورجليها بأربعة أوتاد، وألقاها في الشَّمس. قال سلمان(۱): فإذا(۱) انصر فوا عنها أظلّتها الملائكة بأجنحتها، فقالت: ﴿رَبِّ آبْنِ لِي عِندَكَ بَيْتُ كَافِي ٱلْجَنَّةِ ﴾ [التّحريم: ١١] فكشف الله لها عن بيتها في الجنّة حتَّى رأته من درَّة، فضحكت حين رأت بيتها وفرعون حاضرٌ، فقال: ألا تعجبون من جنونها، إنّا نعذّ بها وهي تضحك، ثمَّ أمر بصخرة عظيمة تُلقّى عليها فانتزعت روحها، ثمَّ أُلقِيت الصّّخرة على جسدٍ لا روح فيه، فلم تجد ألمًا. وقال الحسن وابن كيسان: رفع الله امرأة فرعون إلى الجنّة(٣٠)، هي تأكل وتشرب (إلّى/ قَوْلِهِ: ﴿وَكَانَتَ ﴾) أي: مريم ابنة عمران (﴿مِنَ ٱلْقَنِيْنِ ﴾ [التّحريم: ١٢]) قال القاضي (٤): من عداد المواظبين على الطّاعة، والتّذكير للتّغليب والإشعار بأنَّ طاعتها لم تقصر عن طاعة الرّجال الكاملين، حتَّى عُدَّت من جملتهم، أو من نسلهم، فتكون «من» ابتدائيَّة، وسقط لأبي ذرَّ «﴿ لِلّذِينِ ﴾ أي قال: «إلى قوله: ﴿ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَنِيْنِ ﴾».

٣٤١١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرِ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ مُرَّةَ الهَمْدَانِيُ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ﴿ ثَنَا يَحْمُلُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا آسِيَةُ عَنْ أَبِي مُوسَى ﴿ ثَنَا لَا تَعْلَى مَا لَا مَنَ النِّسَاءِ إِلَّا آسِيَةُ الْمَرَأَةُ فِرْعَوْنَ ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ) البيكنديُّ قال: (حَدَّثَنَا وَكِيعٌ) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجرَّاح بن مَليح بن عديُّ (٥) الرُّؤاسي -بضمِّ الرَّاء وهمزة (٢) ثمَّ سينٍ مهملة - العابد الكوفيُّ (عَنْ شُعْبَةَ) بن الحجَّاج (عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ) بفتح العين، و «مُرَّة» بضمِّ الميم وتشديد الرَّاء، المراديِّ الأعمى الكوفيِّ (عَنْ مُرَّةَ) بن شَرَاحِيل (٧) المخضرَم (الهَمْدَانِيِّ) كان يصلِّي ألف ركعة في كلِّ يومٍ (عَنْ أَبِي مُوسَى) عبد الله بن قيسٍ الأشعريِّ (الرَّجُهُ) أنَّه (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسَعِيمُ : كَمَلَ) بفتح الميم في الفرع وأصله، وتُضَمَّ وتُكسَر (مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكُمُلُ) بضمِّ الميم

⁽١) في (د) و(م): "سليمان" وهو تحريفٌ.

⁽۱) في (م): «فلمَّا».

⁽٣) في هامش (ل): حيَّة، ﴿جلالبن﴾.

⁽٤) زيد في (م): «البيضاويُ».

 ⁽٥) في (د): «على» وهو تحريف.

⁽٦) ﴿وهمزةِ ﴾: ليس في (د).

⁽٧) في (د): اشرحبيل اوهو تحريف.

(مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ) قيل: وكانت ابنة عمِّ فرعون، وقيل: من العماليق، وقيل: من بني إسرائيل من سبط موسى، وقال السُّهيليُّ: هي عمَّة موسى (وَمَرْبَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ) أمُّ عيسى. وقال في «الكواكب»: ولا يلزم من لفظ الكمال نبوَّتهما؛ إذ هو مطلق (١) لتمام الشَّي، وتناهيه في بابه، فالمراد: تناهيهما في جميع الفضائل الَّتي للنِّساء، وقد نُقِل الإجماع على عدم النُّبوَّة لهنَّ. انتهى. وهذا مُعارَضٌ بما نُقِل عن الأشعريِّ: أنَّ من النِّساء من نُبِّئ، وهن ستُّ: حوًّاء وسارة وأمُّ موسى -واسمها يوخابذ(١)/، وقيل: أباذخا(٢)، وقيل: أياذخت(٤)- وهاجر ١١١١/٤ وآسية ومريم (٥)، والضَّابط عنده: أنَّ من جاءه الملك عن الله بحكم من أمرٍ أو نهي أو بإعلامه شيئًا فهو نبيٌّ، وقد ثبت مجيء الملك لهؤلاء بأمورٍ شتَّى من ذلك من عندالله تعالى، ووقع التَّصريح بالإيحاء لبعضهنَّ في القرآن، قال الله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَاۤ إِلَىٰٓ أُمِّر مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ... ﴾ [القصص: ٧] الآية. وقال تعالى بعد أن ذكر مريم والأنبياء بعدها: ﴿ أُوْلَتِكَ الَّذِينَ آنَّعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّينَ ﴾ [مريم: ٥٨] فدخلت في عمومه. وقال القرطبيُّ: الصحيح أنَّ مريم نبيَّةٌ لأنَّ الله أوحى إليها بواسطة المَلَك، وأمَّا آسية فلم يأتِ ما يدلُّ على نبوَّتها، واستدلَّ بعضهم لنبوَّتها ونبوَّة مريم بالحصر في حديث الباب حيث قال: «ولم يكمُل من النِّساء إلَّا آسية ومريم» قال: لأنَّ أكمل النَّوع الإنسانيِّ الأنبياء ثمَّ الأولياء والصِّدِّيقون والشُّهداء، فلو كانتا غير نبيَّتين للزم ألَّا يكون في النِّساء وليَّةٌ ولا صدِّيقةٌ ولا شهيدةٌ، والواقع: أنَّ هذه الصِّفات في كثير منهنَّ موجودةٌ، فكأنَّه قال: لم يُنبَّأ من النِّساء إلَّا فلانةٌ وفلانةٌ، ولو قال: لم تثبت صفة الصِّديقيَّة أو الولاية أو

إِنَّ النَّبِوَّةَ للرِّجِ الرِتنصَّصَتُ النَّبِوَّةَ للرِّجِ الرِتنصَّصَتُ السِيةُ مسع مسريم وسارة وكذاك حواءً آمٌ موسى فاحفظن

⁽١) في (د): «يُطلَق».

⁽٢) في (د): «يوخايذ»، وفي هامش (ج) و(ل): قال في «تهذيب المهذّب»: بخاء معجمة وباء موحَّدة وذال معجمة، وفي «شرح النقاية» للجلال السيوطيّ: يُوْحَانِذ؛ بضمّ الياء التحتيّة وبالحاء المهملة وكسر النّون وبالذّال المعجمة، وفي «الإتقان»: يحانذ، [وقيل]: ياء وخاء، وقيل: أبَاذَخت.

⁽٣) في (د): «أياذخا».

⁽٤) في غير (د) و(س): «أباذخت».

⁽٥) في هامش (ل): وقد نظمهنَّ السَّيِّد أحمد الحمويي:

في أَحْسَنِ القولَينِ وهُوَ الأحسنُ وهاجر فيها الخلفُ السيِّنُ فإنَّ حفظ العلمِ ممَّا يحسنُ

الشَّهادة إلَّا لفلانة وفلانة لم يصعَّ، لوجود ذلك في غيرهنَّ، إلَّا أن يكون المراد بالحديث كمال غير الأنبياء، فلا يتمُّ الدَّليل على ذلك لأجل ذلك(١)، واحتجَّ المانعون بقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبِّلِكَ إِلَا رَجَالًا نُوْحِى (١) إِلَيْهِم ﴾ [بوسف: ١٠٩]، وأُجيب بأنَّه لا حجَّة فيه، لأنَّ أحدًا لم يدَّع فيهنَّ الرِّسالة، وإنَّما الكلام في النُّبوَّة فقط.

(وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةً) بنت أبي بكر الصِّدِّيق (عَلَى النِّسَاءِ) أي: نساء هذه الأمَّة (كَفَضْلِ الثَّرِيدِ) بالمثلَّثة (عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ) قيل: إنَّما مثَّلَ بالثَّريد لأنَّه أفضل طعام العرب، ولأنَّه ليس في الشِّبع أغنى غناءً منه، وقيل: إنَّهم كانوا يحملون الثَّريد فيما طُبِخ بلحم، ورُوِي: السِّد الطَّعام اللَّحم، فكأنَّها (٣) فُضِّلت على النِّساء كفضل اللَّحم على سائر الأطعمة، والسِّرُ فيه: أنَّ الثَّريد مع اللَّحم جامعٌ بين الغذاء واللَّذَة والقوَّة وسهولة التَّناول (٤) وقلَّة المؤونة في المضغ وسرعة المرور في المريء، فضُرِب به مثلًا ليُؤذَن بأنَّها أُعطِيت مع حسن الخُلق حسن الخَلق حسن الخَلق وحلاوة المنطق وفصاحة اللَّهجة وجودة القريحة ورزانة الرَّأي ورصانة العقل الخَلق وحلاوة المنطق وفصاحة اللَّهجة وجودة القريحة ورزانة الرَّأي ورصانة العقل والتَّحبُّب إلى البعل، فهي تصلح للتَّبعُّل والتَّحدُّث والاستثناس بها والإصغاء إليها، وحسبك أنَّها عقلت من النَّبيُّ مِنْ شَهِرِ مُم ما لم يعقل غيرها من النِّساء، وروت ما لم يرو مثلها من الرِّجال، وممَّا يدلُّ على أنَّ الثَّريد أشهى الأطعمة عندهم وألذُها قول شاعرهم:

إذا ما الخبرُ تأدمُه بلحم فذاك أمانة الله الثَّريدُ //

۳۹۰/۵ د۱۱۱/٤ ـ

قاله في «فتوح الغيب».

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «فضل عائشة» [ح: ٣٧٦٩] وفي «الأطعمة» [ح: ٤١٨]، ومسلمٌ في «الفضائل»، والتِّرمذيُّ في «الأطعمة»، والنَّسائيُّ في «المناقب» و «عِشْرة النِّساء»، وابن ماجه في «الأطعمة»، والله أعلم (٥٠).

⁽١) ﴿ لأجل ذلك ﴾: ليس في (د).

⁽٢) في (د) و(س): «يُوحَى»، والمثبت موافقٌ للآية.

⁽٣) في (د): "فإنّها".

 ⁽٤) في غير (د): «التّنازل» ولعلّه تحريفٌ.

⁽٥) اوالله أعلم»: مثبتٌ من (د).

٣٣ - باب: ﴿ إِنَّ قَدُونَ كَاكَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ ... ﴾ الآيةَ

﴿ لَنَنُوٓ أَ﴾: لَتُغْقِلُ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسِ: ﴿ أُولِى الْقُوَّةِ ﴾: لَا يَرْفَعُهَا العُضبَةُ مِنَ الرِّجَالِ، بُقَالُ: ﴿ الْفَرِحِينَ ﴾: المَرِحِينَ. ﴿ وَيُكَأَبُ اللهُ ﴾: مِثْلُ: ﴿ الرِّرَانَ اللهُ ﴾. ﴿ يَبْسُلُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَآهُ وَيَقْدِرُ ﴾ وَبُوسَعُ عَلَيْهِ وَيُضَيِّقُ.

هذا (بابٌ) بالتَّنوين في قوله تعالى: (﴿ إِنَّ قَنرُونَ كَاكَ مِن فَوْمِمُوسَىٰ...﴾ الآية [القصص: ٢٦] قال ابن عبَّاسٍ: ابن عمِّه لأنَّه قارون بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب، وموسى بن عمران بن قاهث، وقال ابن إسحاق: كان قارون عمَّ موسى أخا عمران، وهما ابنا يصهر (١)، ولم يكن في بني إسرائيل أقرأ للتَّوراة من قارون، وكان يُسمَّى المُنوَّر لحسن صوته بالتَّوراة، ولكنَّه (١) نافق كما نافق السَّامريُّ، فأهلكه الله.

(﴿ لَلَنُوآ ﴾) في قوله تعالى: ﴿ وَءَالَيْنَهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ, لَلَنُوٓ ﴾ [القصص: ٧٦] أي: (لَتُثْقِلُ) - بضمّ الفوقيّة وكسر القاف - المفاتيح.

(قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) في تفسير قوله تعالى: (﴿ أَوْلِى اَلْقُرَةِ ﴾) أي: (لَا يَرْفَعُهَا) أي: المفاتيح (العُصْبَةُ) أي: الجماعة الكثيرة (مِنَ الرِّجَالِ) لكثرتها. قال الأعمش عن خيثمة قال: وجدت في الإنجيل: أنَّ مفاتيح كنوز قارون من جلودٍ، كلُّ مفتاحٍ (٣) مثل الأصبع، كلُّ مفتاح لكنزٍ (٤)، فإذا رَكِبَ (٥)؛ حُمِلت على ستِّين بغلًا، وقيل: كان يعلم علم الكيمياء علَّمه له موسى، أُنزِل عليه من السَّماء، وكان ذلك سبب كثرة مال قارون، لكن قال الزَّجَّاج: هذا لا يصحُّ، لأنَّ الكيمياء علمُّ لا حقيقة له. قال الطَّيبيُّ: ولعلَّ ذلك كان من قبيل المعجزة (يُقَالُ: ﴿ الْفَرِحِينَ ﴾ [القصص: ٢٧]) أي(١): (المَرحِينَ) وقال مجاهدٌ: يعني: الأَشِرين البَطِرين الَّذين لا يشكرون الله على ما أعطاهم،

⁽۱) في هامش (ج): «ابن يصفد».

⁽۲) في (د): «ولكن».

⁽٣) «مفتاح»: مثبت من (م).

⁽٤) في (د): «على كنز».

⁽٥) ﴿فإذا رَكِبَ اليس في (د).

⁽٦) ﴿أَيِّ الْيِسْ فِي (د).

وقال بعضهم: لا يفرح بالدُّنيا إلَّا من اطمأنَّ إليها، فأمَّا من يعلم أنَّه سيفارقها عن قريبٍ، لم يفرح، وما أحسن قول المتنبِّي(١):

أشدُّ الغمِّ عندي في سرور تيقَّن (١) عنه صاحبُه انتقالا

(﴿وَيَكَأَتُ اللّه ﴾) قال أبو عبيدة: هو ((مِثْلُ: ﴿ اَلْمِ تَرَ اَنَّ اللّه ﴾ [لقمان: ٢٩]) وقال غيره: كلمة مستعملة عند التّنبيه للخطأ وإظهار التَّندُم، فلمَّا قالوا: ﴿ يَلْيَتَ لَنَامِثُلُ مَا أُوقِ قَدْرُونُ ﴾ [القصص: ٧٩] ثمَّ شاهدوا الخسف به تنبَّهوا لخطئهم (٤)، ثمَّ قالوا: كأنَّه (﴿ يَبْسُطُ الرِّزَقَ لِمَن يَشَاهُ ﴾) من عباده (﴿ وَيَقَدِرُ ﴾ [القصص: ٨٦]) أي: (وَ (٥) يُوسِّعُ عَلَيْهِ) بحسب مشيئته وحكمته، لا لكرامته عليه (وَيُضَيِّقُ) عليه (١١)، لا لهوان من يضيِّق عليه (٧) بل لحكمته، وله الحجَّة البالغة. وهذا الباب وتاليه ثابتٌ في رواية المُستملي والكُشْميهنيِّ فقط.

٣٤ - بَابُ قَولِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِنَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾: إِلَى أَهْلِ مَدْيَنَ ، لأَنَّ مَدْيَنَ بَلَدٌ وَمِثْلُهُ: ﴿ وَشَكِلُ ٱلْقَرْيَةِ ﴾ وَاسْأَلِ ﴿ ٱلْعِيرَ ﴾ يَعْنِي: أَهْلَ القَرْيَةِ وَأَهْلَ العِيرِ.

﴿ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًا ﴾: لَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَيْهِ، يُقَالُ: إِذَا لَمْ يَقْضِ حَاجَتَهُ ظَهَرْتَ حَاجَتِي وَجَعَلَتْنِي ظِهْرِيًّا، قَالَ: الظّهْرِيُّ: أَنْ تَأْخُذَ مَعَكَ دَابَّةً أَوْ وِعَاءً تَسْتَظْهِرُ بِهِ. مَكَانَتُهُمْ وَمَكَانُهُمْ وَاحِد.

﴿ يَغَنَوْ أَ﴾: يَعِيشُوا. يَأْيَسُ: يَحْزَنُ. ﴿ مَاسَى ﴾: أَحْزَنُ. وَقَالَ الْحَسَنُ: ﴿ إِنَّكَ لَأَنْتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴾ يَسْتَهْزِتُونَ بِهِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: لَيْكَةُ: الأَيْكَةُ. ﴿ يَوْمِ ٱلظُّلَةِ ﴾ إِظْلَالُ الغَمَام العَذَابَ عَلَيْهِمْ.

(بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِلَىٰ مَدِّيَنَ ﴾) قيل: أعجميٌّ مُنِع من الصَّرف للعجمة والعلميَّة (^)،

⁽۱) زیدفی(م): «قال».

⁽٢) في (د): «تنقّل» وفي الهامش كالمثبت.

⁽٣) «هو»: ليس في (د).

⁽٤) في (د): «لخطابهم».

⁽٥) سقط الواو من (ب) و(س).

⁽٦) (عليه): ليس في (د).

⁽۷) زیدنی(د): «به».

⁽٨) اوالعلميَّة ١: ليس في (د).

وهو مدين بن إبراهيم للي (﴿ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾(١) [هرد: ١٨]) وهو ابن(١) نُوَيب بن مدين " بن إبراهيم، أي: أرسلنا إبراهيم، وقال ابن إسحاق: شعيب بن ميكيل(١) بن يشجر بن مدين بن إبراهيم، أي: أرسلنا شعيبًا (إِلَى أَهْلِ مَذْيَنَ رَاهُ على حذف مضاف (لأَنَّ مَذْيَنَ بَلَدٌ) على بحر القلزم، محاذية لتبوك على ستِّ مراحل منها، وأنشد الفرَّاء/:

رهبانُ مدينَ والَّذين عهدتُهم يبكون من حَذَرِ العذابِ قُعودا لويسمعون كما سمعتُ كلامَها(٢) خيرُ والعيزَّة ركَّعًا وسيجودا

وهذا عربيّ، فمنعه للعلميّة والتّأنيث (وَمِثْلُهُ) في حذف المضاف: (﴿ وَسْكَلِ ٱلْفَرْيَةَ ﴾ وَاسْأَلِ وهذا عربيّ ، فمنعه للعلميّة والتّأنيث (وَمِثْلُهُ) في حذف المضاف: (﴿ وَسْكِلِ ٱلْفَرْيَةِ وَأَهْلَ العِيرِ) ويجوز أن يُراد بالمكان ساكنوه. وقيل: «مدين» أعجميّ مُنع للعلميّة والعجمة، وكان شُعيبٌ يُقال له: خطيب الأنبياء؛ لحسن مراجعته قومه، وكانوا أهل كفر وبخسِ للمكيال والميزان.

(﴿ وَرَاءَكُمُ ظِهَرِيًا ﴾ [هودُ: ٩٢]) بسورة هودٍ، أي: (لَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَيْهِ) فالضَّمير في ﴿ وَاَتَّخَذَتُمُوهُ ﴾ يعود على الله، وقيل: يعود على العصيان، أي: واتَّخذتم العصيان عونًا على عداوتي، فالظَّهريُّ على هذا بمعنى: المعين المقوّي، والظِّهريُُ (٧) هو المنسوب إلى الظَّهر، والكسر من تغييرات النَّسب، كقولهم في النِّسبة إلى الأمس: إمسيُّ بكسر الهمزة، وإلى الدَّهر: دُهريُّ بضمً

⁽۱) في هامش (ل): قال عطاء: وهو شعيبُ بنُ ثُويب [كذا وهو مختلف في ضبطه] بن مَدْين بن إبراهيم، وقال ابن إسحاق: هو شعيب بن ميكائيل بن يشجر بن مدين بن إبراهيم، واسمه بالسريانيَّة بيروت [في المطبوع: يثروب]، وأمُّ ميكائيل بنت لوط. «ثعلبي»، وإنَّما سُمِّيَ لوطًا، لأنَّ حُبَّه لاط بقلب إبراهيم، أي: تعلَّق ولصق، وكان إبراهيم يحبُّه حبًّا شديدًا. «تفسير الثَّعلبيّ».

⁽٢) «ابن»: سقط من جميع النُّسخ، والمثبت موافقٌ لِمَا في التَّفاسير.

⁽٣) في (د): «هو شعيب بن مدين».

⁽٤) في (د): «ميكائيل».

⁽٥) في هامش (ل): الأصل في أسماء البقاع والقبائل الصَّرف ما لم يسمع من العرب عدمه، فإذا سُمِع عدم صرفه التُبع، وقلنا في البقاع: المانع له من الصَّرف العلميَّة وتأنيث البقعة، [و] في أسماء القبائل: العلميَّة والعجمة. انتهى تقرير شيخنا «ع ش».

⁽٦) في نسخة في هامش (د) وفي (م): «حديثها»، وفي نسخة في هامش (م) كالمثبت.

⁽٧) ﴿والظُّهريُّ ﴾: ليس في (د).

الدَّال (يُقَالُ إِذَا لَمْ يَقْضِ حَاجَتَهُ) ولأبوي الوقت وذرِّ: «ويُقال: إذا لم تقض» بالفوقيَّة بدل التَّحتيَّة: (ظَهَرْتَ) بفتح الظَّاء المعجمة والهاء وسكون (۱) الرَّاء وفتح الفوقيَّة (حَاجَتِي) أي: جعلتها وراء ظهرك (وَ) يُقال أيضًا إذا لم يلتفت إليه ولا قضى حاجته: (جَعَلَتْنِي ظِهْرِيًّا) أي: وراء ظهرك. و(قَالَ) أي: البخاريُّ: (الظَّهْرِيُّ: أَنْ تَأْخُذَ مَعَكَ دَابَّةً أَوْ وِعَاءً تَسْتَظْهِرُ بِهِ) أي: تقوَّى به (مَكَانَهُمْ وَمَكَانُهُمْ وَاحِدٌ) وفي نسخةٍ بجرِّهما. قال في «الفتح»: هكذا وقع/، وإنَّما هو في قوله تعالى: ﴿ وَيَنَقُوْمِ آعْمَلُوا عَلَى مَكَانَئِحَمُ ﴾ [هودُ: ٩٣] ثمَّ هو قول أبي عبيدة، قال في تفسير بس في قوله تعالى: ﴿ وَيَنَقُوْمِ آعْمَلُوا عَلَى مَكَانَئِحَمُ ﴾ [هودُ: ٩٣] ثمَّ هو قول أبي عبيدة، قال في تفسير بس في قوله: ﴿ عَلَى مَكَانَئِحَمُ ﴾: المكان والمكانة واحدٌ.

(﴿ بَغُنَوْا ﴾) في قوله تعالى: ﴿ كَأَن لَرْ يَغُنَوْا فِيهَا ﴾ [مود: ٩٥]. أي: لم (يَعِيشُوا) فيها، والمعنى: الدَّار، والجمع: مغانِ بالغين المعجمة، قاله أبو عبيدة.

(يَأْيَسُ) بفتح التَّحتيَّة بعدها همزة ساكنة فتحتيَّة مفتوحة ، أي: (يَحْزَنُ) وأشار إلى قوله تعالى: ﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْفَوْمِ ٱلْكَفِرِينَ ﴾ [المائدة: ٦٨]. ولأبي ذرِّ: «تأسَ» بإسقاط التَّحتيَّة بعد الهمزة «تحزن» وبالفوقيَّة بدل التَّحتيَّة فيهما(١).

(﴿ وَاسَك ﴾) في قوله تعالى: ﴿ فَكَيْفُ وَاسَك ﴾ [الأعراف: ٩٣] أي: كيف (أَحْزَنُ) وأتوجَّع؟!

(وَقَالَ الحَسَنُ) البصريُّ فيما وصله ابن أبي حاتمٍ في قوله: (﴿إِنَّكَ لَأَنَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴾ [هود: ٨٧] يَسْتَهْزِئُونَ بِهِ) كما يُقال للبخيل الخسيس: لو رآك حاتمٌ لسجد لك، وقال ابن عبّاسٍ: أرادوا: السَّفيه الغاوي، والعرب تصف الشَّيء بضدِّه، فتقول للَّديغ: سليمٌ، وللفلاة: مفازةُ.

(وَقَالَ مُجَاهِد: لَيْكَةُ) بلامٍ مفتوحةٍ من غير ألف وصلٍ قبلها ولا همزةٍ بعدها، وهي قراءة نافعٍ وابن كثيرٍ وابن عامرٍ، هي: (الأَيْكَةُ) بهمزة وصلٍ وسكون اللَّام بعدها همزة مفتوحة، وهي قراءة الباقين، أي: الغيضة، فيكونان مترادفين، وقيل: الأيكة غيضةً، نبتُّ (٣) ناعم

⁽۱) في(د): ﴿وبسكون﴾.

⁽٢) في (ب) و (ص): (بينهما)، وهو تحريف، وفي هامش (ل): أي: في «تأس» و «تحزن».

⁽٣) في (ب) و (س): التنبت؟.

الشَّجر، يريد: غيضةً بقرب مدين يسكنها طائفة، وقيل: شجرٌ ملتفُ، و «ليكة» - بغير ألفٍ - الشَّجر، يريد: غيضةً مباحث ذلك في كتابي «الجامع للقراءات الأربع عشرة».

(﴿ يَوْمِ الظُّلَةِ ﴾ [الشعراء: ١٨٩]) هو (إِظْلَالُ الغَمَامِ العَذَابَ(١)) ولأبي ذرِّ: «إظلال العذاب(٢)» (عَلَيْهِمْ) ورُوِي: أنَّه أخذهم حرُّ شديدٌ فكانوا يدخلون الأسراب فيجدونها أشدَّ حرَّا، فخرجوا فأظلَّتهم سحابةٌ؛ وهي الظُّلَة، فاجتمعوا تحتها فأمطرت/ عليهم نارًا فاحترقوا. وهذا الباب د١٢/٤٠ كلَّه ثابتٌ في رواية الكُشْميهَنيِّ والمُستملى فقط كالَّذي قبله.

٣٥ - بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّ بُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾

قَالَ مُجَاهِدٌ: مُذْنِبٌ. ﴿ اَلْمَشْحُونِ ﴾: المُوقَّر. ﴿ فَلَوْلَاۤ اَنَّهُۥ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ... ﴾ الآيةَ. ﴿ فَنَبَذْنَهُ بِأَلْعَرَآءِ ﴾: بِوَجهِ الأَرْضِ. ﴿ وَهُوسَقِيمٌ ۞ وَأَنْبَنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِن يَقْطِينِ ﴾: مِنْ غَيرِ ذَاتِ أَصْلِ الدُّبَاءِ وَنَحْوِهِ. ﴿ وَأَرْسَلْنَهُ بِوَجهِ الأَرْضِ. ﴿ وَهُوسَقِيمٌ ۞ وَأَنْبَنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِن يَقْطِينٍ ﴾: مِنْ غَيرِ ذَاتِ أَصْلِ الدُّبَاءِ وَنَحْوِهِ. ﴿ وَأَرْسَلْنَهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذَ نَادَىٰ وَهُو مَكْفُومٌ ﴾: ﴿ كَظِيمُ ﴾ : إِن مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذَ نَادَىٰ وَهُو مَكْفُومٌ ﴾ : ﴿ كَظِيمُ ﴾ : وَهُو مَعْمُومٌ .

(بابُ: قَوْلِ اللهِ(٣) تَعَالَى) الباب ساقطٌ من الفرع ثابتٌ في أصله: (﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [الصَّافَات: ١٣٨]) حالٌ (٤). [الصَّافَات: ١٣٩]) حالٌ (٤).

(قَالَ مُجَاهِدٌ) فيما وصله ابن جريرٍ في تفسير ﴿مُلِيمٌ﴾ أي: (مُذْنِبٌ) بفعلِه خلافَ الأَولى، وقيل: مليمٌ نفسه.

(﴿ ٱلْمَشْحُونِ ﴾ [الصَّافَّات: ١٤٠]) أي: (المُوَقَّر) بفتح القاف: المملوء.

(﴿ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَيِّحِينَ ... ﴾ الآيةَ [الصَّافَات: ١٤٣]) أي: الذَّاكرين الله كثيرًا بالتَّسبيح مدَّة عمره، أو في بطن الحوت، وهو قوله: ﴿ لَآ إِلَنَهُ إِلَّاۤ أَنتَ سُبْحَنَكَ إِنِّ كُنتُ مِنَ ٱلظَّلِلِمِينَ ﴾ [الانبياء: ٨٧] ﴿ لَلَبِكَ فِ بَطْنِهِ ۗ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ أي: حيَّا أو ميتًا.

(﴿فَنَبَذْنَهُ ﴾) طرحناه.

⁽١) في (م): «الغمام»، وزيد في (د): «عليهم» وليس في الموضع اللَّاحق.

⁽١) في غير (د) و(م): «الغمام» والمثبت موافقٌ لما في «اليونينيَّة».

⁽٣) ف (د): «قوله».

⁽٤) (٤) (٤).

(﴿ بِالْعَرَاءِ ﴾) أي: (بِوَجْهِ الأَرْضِ) قيل: على جانب دجلة، وقيل: بأرض اليمن، فالله أعلم، وأضاف الله تعالى النَّبذ إلى نفسه المقدَّسة مع أنَّه إنَّما حصل بفعل الحوت؛ إيذاناً بأنَّ فعل العبد مخلوقٌ له تعالى (﴿ وَهُوسَقِيمٌ ﴾ [الصَّانًات: ١٤٥]) ممَّا حصل له قيل: صار بدنه كبدن الطَّفل حين يُولَد.

(﴿ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِن يَقْطِينِ ﴾ [الصَّافَات: ١٤٦]) أي: (مِنْ غَيرِ ذَاتِ أَصْلِ) بل تنبسط (١٠ على وجه الأرض ولا تقوم على ساق (الدُّبَاءِ) بالجرِّ بدلًا أو بيانًا (١٠) (وَنَحْوِه) كالقثَّاء والبطِّيخ؛ وقال البغويُّ: المرادهنا القرع على قول جميع المفسِّرين.

(﴿ وَأَرْسَلْنَهُ إِلَى مِأْتَةِ أَلْفٍ ﴾) هم قومه الَّذين هرب عنهم، وهم أهل نينوى (٣) (﴿ أَوْيَزِيدُونَ ﴾) في مرأى النَّاظر، أي: إذا نظر إليهم، قال: هم مئة ألفٍ أو أكثر، والمراد: الوصف بالكثرة (﴿ فَعَامَنُوا ﴾) فصدَّقوه (﴿ فَمَتَعْنَهُمْ إِلَى حِينٍ ﴾ [الصَّافًات: ١٤٧-١٤٨]) إلى أجلهم المسمَّى، وسقط لغير أبي ذرِّ قوله: ﴿ وَهُومُلِيمٌ ﴾ إلى آخر قوله: ﴿ وَهُومُلِيمٌ ﴾ إلى آخر قوله: ﴿ وَهُومَامِنُوا ﴾ ».

(﴿ وَلَا تَكُن ﴾) يا محمَّد (﴿ كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ ﴾) يونس (﴿ إِذْ نَادَىٰ ﴾) في بطن الحوت (﴿ وَهُو مَكْظُومٌ ﴾ [القلم: ٤٨]) أي: (﴿ كَظِيمٌ ﴾ [يوسف: ٨٤]) يعني: أنَّ (٤) ﴿ مَكْظُومٌ ﴾ بوزن «مفعول» بمعنى: ﴿ كَظِيمٌ ﴾ بوزن «فعيل» أي: (وَهُو مَغْمُومٌ) وسقط قوله: «وهو» لأبي ذرِّ.

وكانت قصَّة يونس: أنَّ الله تعالى بعثه إلى أهل^(٥) نِيْنَوَى، وهي من أرض الموصل فكذَّبوه، فوعدهم بنزول العذاب في وقتٍ مُعيَّنِ، ففارقهم إذ لم يتوبوا، فلمَّا دنا الموعد أغامت^(٢) السَّماء غيمًا أسود ذا دخانٍ شديدٍ، فهبط حتَّى غشي مدينتهم فهابوا، فطلبوا يونس فلم يجدوه، فأيقنوا صدقه^(٧)، فلبسوا المُسوح وبرزوا إلى الصَّعيد بأنفسهم ونسائهم وصبيانهم ودوابَّهم، وفرَّقوا

ف(د): "تُبسَط».

⁽٢) في (د): ابدلُ أو بيانٌ».

 ⁽٣) في هامش (ج) و(ل): بالكسر ثمَّ السُّكون وفتح النُّون والواو، بوزن "طِيطُوى»، قرية يونس بن متَّى ليلاً
 بالمَوْصِل. "مراصد».

⁽٤) ﴿أَنَّ ﴾: ليس في (م).

⁽٥) في (م): «أرض»، وفي هامشها: في نسخة: «أهل».

⁽٦) في (د): «غامت».

⁽٧) في (م): «بصدقه».

بين كلِّ والدة وولدها، فحنَّ بعضها إلى بعض، وعلت الأصوات والعجيج، وأخلصوا التَّوبة وأظهروا الإيمان، وتضرَّعوا إلى الله فرحمهم وكشف عنهم، وأمَّا يونس/ فإنَّه لم يعرف ٣٩٢/٥ الحال، فظنَّ أنَّه كَذَبَهُم، فغضب من ذلك وذهب فركب مع قوم في سفينةٍ، فوقفت فقال لهم يونس: إنَّ معكم عبدًا أبقَ من ربِّه/، وإنَّها لا تسير حتَّى تُلقوه فاقترعوا، فخرجت القرعة عليه ١١١٣/٤ فقال: إنِّي (١) أنا الآبق، وزجَّ بنفسه في الماء، فأرسل الله مِنَزَّجِلٌ من البحر الأخضر حوتًا، فشقَّ (١) البحار حتَّى جاء فالتقمه، وأوحى الله تعالى إلى ذلك الحوت: لا تأكل له لحمَّا ولا تهشم له عظمًا، فإنَّه ليس لك رزقًا، وإنَّما بطنك له سجنٌّ، فنادى في الظُّلمات -ظلمة بطن الحوت، وظلمة البحر، وظلمة اللَّيل - ﴿ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَننَكَ إِنِّ كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الانبياء: ٨٧] وقال(٢) عوفِّ الأعرابيُّ: لمَّا صار يونس في بطن الحوت ظنَّ أنَّه قد مات، فحرَّك رجليه فتحرَّكتا، فسجد مكانه، فلمَّا انتهى به إلى أسفل البحر سمع يونس حسًّا(٤)، فقال: ما هذا؟ فأوحى الله إليه: هذا تسبيح دوابِّ البحر، فسبَّح، فسمعت الملائكة تسبيحه، فقالوا: يا ربَّنا إنَّا نسمع صوتًا ضعيفًا(٥) بأرض غريبةٍ. قال: ذاك عبدي يونس، عصاني فحبسته في بطن الحوت، فشفعوا له(٢)، فأمر الله الحوت(٧) فقذفه في السَّاحل، وهو كهيئة الفرخ الممعوط الَّذي ليس عليه ريشٌ. قال أبو هريرة: وهيَّأ (٨) الله له أُرويَّةً (٩) وحشيَّةً تأكلُ من خَشَاش الأرض، فتتفشَّخُ (١٠) عليه فترويه من لبنها بكرةً وعشيَّةً، وأنبت الله عليه شجرةً من يقطين مظلَّةً عليه، قيل: إنَّها يبست وبكي عليها، فأوحى الله تعالى إليه: أتبكي على شجرةٍ ولا تبكي على مئة ألفٍ أو يزيدون أردت أن تُهلكهم.

⁽١) ﴿إِنِّيُّ : مثبتٌ من (م).

⁽٢) في (د): «يشقُّ».

⁽٣) زيد في (د) و(م): «ابن» وليس بصحيح.

⁽٤) في (د) و (م): «حنينًا».

⁽٥) في (د) وفي هامش (ل) من نسخة: (خفيًّا)، وفي (م): «خفيفًا»، وفي نسخة في هامش (م) كالمثبت.

⁽٦) في (س): «فيه».

⁽٧) في (م): «فأذن الله للحوت».

⁽A) في (د): «ووهب».

⁽٩) في هامش (ل): «الأُرْوِيَّة»: هي بقر الوحش.

⁽١٠) في هامش (ج) و(ل): «والتَّفشُّخ»: إرخاء المفاصل. «قاموس».

٣٤١٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُفْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي الأَعْمَشُ. (ح) حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا شُفْيَانُ، عَنِ النَّبِيِّ مِنَاشْمِيْ مُ قَالَ: ﴿ لَا يَقُولَنَّ حَدُّثَنَا شُفْيَانُ، عَنِ النَّبِيِّ مِنَاشْمِيْ مُ قَالَ: ﴿ لَا يَقُولَنَّ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ رَبِيَّةٍ، عَنِ النَّبِيِّ مِنَاشْمِيْ مُ قَالَ: ﴿ لَا يَقُولَنَ أَنَا مُنَّى ﴾. أَذَ مُسَدَّدٌ: ﴿ يُونُسَ بُنِ مَتَّى ﴾.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) أي (١): ابن مسرهد قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) بن سعيد القطَّان (عَنْ سُفْيَانَ) الثَّوريِّ أنَّه (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (الأَعْمَشُ) سليمان.

(ح: حَدَّثَنَا) ولأبي ذرِّ: (وحدَّثنا) (أَبُو نُعَيْمٍ) الفضل بن دُكينٍ قال(١): (حَدَّثَنَا شُفْيَانُ) الثَّوريُّ (عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ) -بالهمزة - (٣) شقيق بن سلمة (عَنْ عَبْدِ اللهِ) يعني: ابن مسعود (رَثِيَّةِ، عَنِ النَّبِيِّ مِنَاسْمِيُّ مِ) أَنَّه (قَالَ: لَا يَقُولَنَّ (١) أَحَدُكُمْ: إِنِّي) يريد: نفسه الشَّريفة، أو غيره (خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ، زَادَ مُسَدَّدٌ) في روايته (٥): (يُونُسَ بْنِ مَتَّى) بفتح الميم والفوقيَّة المشدَّدة، قيل: وخُصَّ يونس بالذِّكر، لِمَا يُخشى على مَن سمع قصَّته أن يقع في نفسه تنقيصٌ له، فبالغ في ذكر فضله لسدِّ هذه الذَّريعة.

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «التَّفسير» [ح:٤٦٠٣]، وكذا النَّسائيُّ.

٣٤١٣ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُغْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي العَالِيَةِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنَّ، عَنْ النَّبِيِّ مِنَاسُهِ مِنْ مَنَّى»، وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ) الحَوْضِيُّ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجَّاج (عَنْ قَتَادَةَ) ابن دعامة (عَنْ أَبِي العَالِيَةِ) رُفَيعِ الرِّياحِيِّ (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِلْنَهُ: عَنِ النَّبِيِّ سِنَاسُهِ المَّهِ) أنه (قَالَ: مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: إِنِّي خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى، وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ) «متَّى» وهو يردُّ على من يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: إِنِّي خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى، وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ) «متَّى» وهو يردُّ على من دَاهُ: إنَّ «متَّى» اسم أمِّه، وقال ذلك مِنَ الشَّيْرِ مُ تواضعًا إن كان قد (١) قاله بعد أن علم / أنَّه سيًد البشر.

⁽١) في (د): المواد.

⁽٢) ﴿قَالُ ﴿: لِيسَ فِي (د).

⁽٣) في (د): "بالهمز".

⁽٤) في (ب): اليقولنَّا وهو تحريفً.

⁽٥) في غير (د) و(م): ﴿رُوايَةٍۗۗۗۗۥ

⁽٦) ﴿قد﴾: مثبتُ من (د).

٣٤١٤ - ٣٤١٥ - حَدَّنَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: عَنِ اللَّبْثِ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ أَبِي سَلَمَةً، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الفَضْلِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً ﴿ وَ اللّهِ عَنَا اللّهُ عَنْ الْأَنْصَارِ فَقَامَ فَلَطَمَ وَجْهَهُ، وَقَالَ: كَرِهَهُ، فَقَالَ: لَا وَالّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى البَشَرِ، فَسَمِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَقَامَ فَلَطَمَ وَجْهَهُ، وَقَالَ: تَقُولُ: وَالّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى البَشَرِ، وَالنّبِيُ مِنَ اللهِ يَمْ بَيْنَ أَظْهُرِنَا؟ فَذَهَبَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَبَا القَاسِم تَقُولُ: وَالّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى البَشَرِ، وَالنّبِيُ مِنَ اللهِ يَنْ أَظْهُرِنَا؟ فَذَهَبَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَبَا القَاسِم إِنَّ لِي ذِمَّةً وَعَهْدًا، فَمَا بَالُ فُلَانِ لَطَمَ وَجْهِي؟ فَقَالَ: "لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ؟» فَذَكَرَهُ، فَغَضِبَ النّبِي فِنَ لِي ذِمَّةً وَعَهْدًا، فَمَا بَالُ فُلَانِ لَطَمَ وَجْهِي؟ فَقَالَ: "لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ؟» فَذَكَرَهُ، فَغَضِبَ النّبِي فِلْ اللهِ عَنْ فَي فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: "لَا ثَفَضَّلُوا بَيْنَ أَنْبِيَاءِ اللهِ، فَإِنَّهُ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ، فَيَضْعَلُ مَنْ فِي السَّورِ، فَيَضَعَلُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ مَنْ فِي السَّمَواتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ مَنْ فِي السَّورِ أَمْ بُعِثَ قَبْلِي، * وَلَا أَقُولُ: إِنَّ أَحُدًا أَفْضَلُ مِنْ يُونُسَ الْمُورِ أَمْ بُعِثَ قَبْلِي، * وَلَا أَقُولُ: إِنَّ أَحُدًا أَفْضَلُ مِنْ يُونُسَ الْمُنْ مُنْ مُ مَنْ فِي الْمُورِ أَمْ بُعِثَ قَبْلِي، * وَلَا أَقُولُ: إِنَّ أَحُدًا أَفْضَلُ مِنْ يُونُسَ النَّورَ مَنْ فِي المُؤْورِ أَمْ بُعِنَ قَبْلِي الْمَا أَوْلُ وَلَا أَلْولُ وَالْمُ الْمُؤْلِ الْمُؤْلِ الْمُؤْمِةُ وَلَا الْمُورِ أَمْ الْمُؤْمِ وَلَا الْمُؤْمِ وَالْمُؤْمِ وَلَا الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ وَالْمُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ وَلَا الْمُؤْمِ وَالْمُؤْمِ وَلَا الْمُؤْمِ وَالْمُ الْمُؤْمِ وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْمُ الْمُؤْمِ وَالْمُؤْمِ الْمُؤْمِ وَالْمُ الْمُؤْمِ وَلَا الْمُؤْمِ وَالِمُ الْمُؤْ

وبه قال: (حَدَّنَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ) بضم الموحَّدة مُصغَّرًا (عَنِ اللَّيْثِ) بن سعد الإمام (عَنَ عَبدِ العَزِيزِ ابْنِ أَبِي سَلَمَة) بفتح اللَّام، هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي (() سلمة الماجِشُون (() الحيم الجيم الجيم المعنى المعتمة مضمومة - المزنيّ انزيل بغداد (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الفَضْلِ) - بفتح الفاء وسكون الضَّاد المعجمة - ابن العبّاس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطّلب الهاشميّ المدنيّ (عَنِ الأَعْرَجِ) عبد الرَّحمن بن هرمز (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً) عَلَى النَّاس الهاشميّ المدنيّ (عَنِ الأَعْرَجِ) عبد الرَّحمن بن هرمز (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً) على النَّاس بالميم (يَهُودِيُّ) لم يُعرَف اسمه، أو هو فِنْحاصٌ، وضُعِّف (يَعْرِضُ سِلْعَتَهُ) على النَّاس بالميم (وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى البَشَرِ، فَسَمِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ) أخرج سفيان بن عيينة في «جامعه» وابن أبي الدُّنيا في كتابه (() «البعث» من طريقه عن عمرو بن دينارٍ وابن جدعان عن سعيد بن المسيّب قال: «كان بين رجلٍ من أصحاب النَّبيِّ مِنَاسُولِهُمُ وبين رجلٍ من اليهود كلامٌ في شيءٍ -قال عمرو بن دينارٍ: هو أبو بكر الصِّدِيق - فقال اليهوديُّ: والَّذي اصطفى موسى على البشر» وهذا يعكّر على قوله في حديث الباب: «فسمعه رجلٌ من الأنصار» إلَّا إن كان على المراد بالأنصار المعنى الأعمّ، فإنَّ أبا بكرٍ من أنصار النَّبيُّ مِنَاشُومِ مَن قطعًا، بل هو رأس من المراد بالأنصار المعنى الأعمّ، فإنَّ أبا بكرٍ من أنصار النَّبيُّ مِنَاشُومِ مَا قطعًا، بل هو رأس من

⁽١) «أبي»: سقط من غير (د).

 ⁽٦) في هامش (ل): قال ابن الأثير: بفتح الجيم وضم الشين المعجمة وبالنُون. انتهى. وعن ابن السمعاني : كسر الجيم، وفي «القاموس» : أنّه بضم الجيم.

⁽٣) في غير (د) و(م): (كتاب).

ه/٣٩٣ نصره ومُقدَّمهم وسابقهم، قاله في «الفتح» (فَقَامَ فَلَطَمَ وَجْهَهُ، وَقَالَ/: تَقُولُ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى البَشْرِ، وَالنَّبِيُّ مِنْ اللهِ اللهِ بَيْنَ أَظْهُرنَا؟) جمع ظهر، ومعناه: أنَّه بينهم على سبيل الاستظهار، كأنَّ ظهرًا منهم قدًّامه وظهرًا وراءه، فهو مكنونَّ(١) من جانبيه إذا قيل: بين ظهرانيهم، ومن جوانبه إذا قيل: بين أظهرهم، أو لفظ: «أظهرنا» مُقحّمٌ، كما قاله الكِرمانيُّ (فَذَهَبَ) اليهوديُّ (إِلَيْهِ) مِنَاسُمِيمَم (فَقَالَ: أَبَا القَاسِم) أي: يا أبا القاسم (إِنَّ لِي ذِمَّةً وَعَهْدًا) مع المسلمين (فَمَا بَالُ فُلَانٍ) أبي بكر أخفر ذمَّتي ونقض عهدي إذ (لَطَمَ وَجْهِي؟) فدعاه النَّبيُّ مِنَا شَعِيمُ (فَقَالَ) بَلِيْسِنَاهُ الِسَمُ له: (لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ؟) مع ما له من الذِّمَّة والعهد (فَذَكَرَهُ) أي: أمره مع اليهوديِّ (فَغَضِبَ النَّبِيُّ مِنْ الله عِيام) لذلك (حَتَّى رُئِيِّ) الغضب (في وَجْهِهِ) الشَّريف (ثُمَّ قَالَ: لَا تُفَضِّلُوا بَيْنَ أَنْبِيَاءِ اللهِ) من قِبل أنفسكم، أو تفضيلًا يؤدِّي إلى تنقيص أو إلى خصومةٍ ونزاع (فَإِنَّهُ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ) النَّفخة الأولى (فَيَصْعَقُ) أي: يموت بها (مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي د٤/١١٤ الأرْضِ) ممَّن كان حيًّا حتَّى يكون آخر من يموت ملك الموت/ (إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ) قيل: جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت(٢)، فإنهم يموتون بعد(٣)، وقيل: حملة العرش (ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ) نفخةً (أُخْرَى) للبعث من القبور (فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ) من قبره -بضمِّ الموحَّدة وكسر العين المهملة(٤) وفتح المثلَّثة مبنيًّا للمفعول- (فَإِذَا مُوسَى آخِذٌ بِالعَرْشِ) أي: بقائمةٍ من قوائمه كما في حديث أبي سعيدٍ (فَلَا أَدْرِي: أَحُوسِبَ بِصَعْقَتِهِ يَوْمَ الطُّورِ) لمَّا سأل الرُّؤية فلم يُصِعَق (أَمْ بُعِثَ) بضمِّ الموحَّدة وكسر العين، ولأبي ذرِّ عن الكُشْميهَنيِّ: «يُبعَث» بالمضارع المبنيِّ للمجهول(٥) (قَبْلِي) والظَّاهر: أنَّه بَالِيِّه الله الله يكن عنده علمُ ذلك حتَّى أعلمه الله تعالى، فقد أخبر عن نفسه الكريمة: أنَّه أوَّل من ينشقُّ عنه القبر(٢). (وَلَا أَقُولُ: إِنَّ أَحَدًا أَفْضَلُ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى) قاله تواضعًا. قال ابن مالك: استُعمِل «أحدًا» في الإثبات لمعنى العموم، لأنَّه في سياق النَّفي، كأنَّه قيل: لا أحد أفضل من يونس، والشَّيء قد يُعطِّي حكم ما هو في معناه

⁽١) في غير (د) و(م): المكنوف.

⁽٢) ﴿ وملك الموت »: مثبتٌ من (د).

⁽٣) زيد في (م): «ملك الموت».

⁽٤) «المهملة»: ليس في (د).

⁽٥) قوله: «ولأبي ذر... للمجهول» جاء في (د) و(م) بعد قوله سابقًا: «مبنيًّا للمفعول».

⁽٦) قوله: قتعالى، فقد أخبر عن نفسه الكريمة: أنَّه أوَّل من ينشقُّ عنه القبر، سقط من (د).

وإن اختلفا في اللَّفظ، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ بَرُوّا (١) أَنَّ اللَّهَ الَّذِي (٢) خَلَقَ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَوْ الْحَلَفَ اللَّهُ اللَّذِي (١) خَلَقَ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَغْلَقِهِنَّ بِقَدِرٍ ﴾ [الاحقاف: ٣٣] فأُجرِي في دخول الباء على الخبر مجرى «أوليس الَّذي» لأنَّه بمعناه، ومن إيقاع «أحدٍ» في الإيجاب المُؤوَّل بالنَّفي قول الفرزدق(٣):

ولو سُئِلت عنِّي نوارُ وأهلها إذًا أحدُّ لم تنطق الشَّفتان

فإنَّ «أحدًا» وإن وقع مثبتًا (٤) لكنَّه في الحقيقة منفيُّ، لأنَّه مُؤخَّرٌ معنَّى، كأنَّه قال: إذًا لم ينطق منهم أحدُّ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ) هشام بن عبد الملك الطَّيالسيُّ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَهُ) ابن الحجَّاج (عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ) الزُّهريِّ أَنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) مِنْ سَعْدِ (عَنِ النَّبِيِّ مِنْ الشَّعِلِمِ) أَنَّه (قَالَ: لَا يَنْبَغِي لِعَبْدِ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى) هُرَيْرَةً) مِنْ النَّبِيِّ مِنْ الشَّعِلِمِ أَنَّه (قَالَ: لَا يَنْبَغِي لِعَبْدِ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى) قَالَ ابن أبي جمرة: يريد بذلك: نفي التَّكييف (٥) والتَّحديد على ما قاله ابن الخطيب، لأنَّه قد وُجِدت الفضيلة بينهما في عالم الحسِّ، لأنَّ نبيَّنا مِنَ الشَّعِلِمُ أُسرِي به إلى فوق السَّبع الطَّباق؛ ويونس نُزِل به إلى قعر البحر، وقد قال نبيُّنا مِنَ الشَّعِلِمُ أُسرِي به إلى فوق السَّبع الطَّباق؛ الفضيلة (١) وُجِدت بالضَّر ورة، فلم يبق أن يكون قوله بَيْلِيَسَارُاسًا؟: (لا تفضِّلوني على يونس بن الفضيلة (١) وُجِدت بالضَّر ورة، فلم يبق أن يكون قوله بَيْلِيَسَارُاسًا؟: (لا تفضِّلوني على يونس بن مَتَّى، ولا ينبغي لعبدٍ أن يقول: أنا خيرٌ من يونس) إلَّا بالنِّسبة إلى القرب من الله والبعد، فمحمَّد مِنْ الشَعِيمُ وإن أُسري به إلى فوق (٧) السَّبع الطِّباق واخترق الحجب، ويونس وإن نُزِل به فمحمَّد مِنْ الشَعِيمُ وإن أُسري به إلى فوق (٧) السَّبع الطِّباق واخترق الحجب، ويونس وإن نُزِل به

⁽١) في (د): «ألم تر» وهو تحريفٌ.

⁽٢) **﴿ إِلَّذِي ﴾** »: سقط من (د).

⁽٣) زيد في (م): «قال».

⁽٤) في (د): (في المثبت) وفي نسخة في هامشها كالمثبت.

⁽٥) في (م): «التَّكليف».

⁽٦) في (د): «فضيلة».

⁽٧) في (د): «لفوق».

لقعر البحر(١)، فهما بالنِّسبة إلى القرب والبعد من الله على حدِّ واحدٍ. انتهى،

٣٦ - باب: ﴿ وَسَّمَلُهُمْ عَنِ ٱلْقَرْكِةِ ٱلَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِ ٱلسَّبْتِ ﴾ : يَتَعَدَّوْنَ : يَتَجَاوَزُونَ فِي السَّبْتِ ، ﴿ إِذْ تَكَأْتِيهِ مَرْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبَّتِهِمْ شُرَّعً ﴾ : شَوَارِعَ ، إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ كُونُواْ قِرَدَةً خَسِيْينَ ﴾

دا الله عذا (بابّ) بالتّنوين في قوله تعالى: (﴿ وَسَكَلُهُمْ ﴾) بهمزة وصل وسكون السّين، أي: واسأل بيا محمّد اليهود، ولأبي ذرِّ: (﴿ وَسَلَهُمُ ﴾) بإسقاط الألف وفتح السّين (١٠) (﴿ عَنِ الْفَرْكِةِ ﴾) عن خبر أهلها (﴿ اللِّي كَانَتْ عَاضِرَة ٱلبَحْرِ ﴾) أي: قريبةً منه، وهي أيلة، قرية (١ الفَوْرَيَة وَلَيْ السّعِبَ وقيل: مدين، وقيل: طبريّة (﴿ إِذْ يَعْدُونَ فِي ٱلسّبّتِ ﴾) أي: مدين والطُّور على شاطئ البحر، وقيل: مدين، وقيل: طبريّة (﴿ إِذْ يَعْدُونَ فِي ٱلسّبّتِ ﴾) أي: (عَبْمَاوُرُونَ) أي: (يَتَجَاوُرُونَ) وفي الليونينيّة ﴾ وفرعها: (يُجاوِزون) بضم التَّحتيّة وسقوط الفوقيّة وكسر الواو (في السّبتِ) حدود الله بالصّيد فيه (﴿ إِذْ تَا أَيتِهم حِيتَانُهُم ﴾ [الأعراف: ١٦٣]) ظرفٌ لـ ﴿ يَعْدُونَ ﴾ (﴿ وَيَوْمُ سَبّتِهِم ﴾) يوم تعظيمهم أمر السّبت، مصدر (سبتت اليهود) إذا عظمت سبتها بالتَّجرُد للعبادة (﴿ شُرَعً عُ) أي: (شَوَارِعٌ) قاله أبو عبيدة (إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ كُونُوا عَظَمَتُ سَبّتِهِم ﴾) إلى قوله: ﴿ خَنِيثِينَ ﴾) رُوي: أنَّ وَرَدَةٌ خَنْمِئِينَ ﴾ [البقرة: ١٥]) ولأبي ذرِّ: (﴿ وَيَوْمُ لَا يَسَبِهُونَ ﴾ إلى قوله: ﴿ خَنْمِئِينَ ﴾) أي: النَّاهين لمَّا أيسوا عن اتَّعاظ (١٠) المعتدين كرهوا مساكنتهم، فقسموا القرية بجدارٍ وفيه باب مطروق، فأصبحوا يومًا ولم يخرج إليهم أحدٌ من المعتدين، فقالوا: إنَّ لهم لشأنًا، فدخلوا عليهم فإذا هم قردةٌ، فلم يعرفوا أنسابهم، ولكنَّ القردة تعرفهم، فكان القرد يأتي إلى نسيبه فيحتكُ به فيقول الإنسان: أنت فلانٌ؟ فيشير برأسه، أي: نعم، فيقول له (١٠): أما حذَّرتك عقوبة الله أن تصيبك، ثمَّ ماتوا بعد ثلاث (١٠٠٠ قال ابن عبّاسٍ: ما طَعِمَ مَسْخَ قطُّ ولا عاش فوق عقوبة الله أن تصيبك، ثمَّ ماتوا بعد ثلاث (١٠٠٠ قال ابن عبّاسٍ: ما طَعِمَ مَسْخَ قطُّ ولا عاش فوق

⁽١) في (د): «البحار».

⁽١) وهي قراءة ابن كثير والكسائي وخلف في اختياره.

⁽٣) قرية ا: ليس في (د).

⁽٤) في هامش (ل): أو بدلُّ بعدَ بدلٍ. «بيضاوي».

⁽٥) في (د) و (م): «ايقاظ».

⁽٦) ﴿له﴾:ليس في (د).

⁽٧) في غير (ب) و(د) و(س): اثلاثة أيَّامٍ».

ثلاثٍ. وعن مجاهدٍ: مُسِخت قلوبهم لا أبدانهم. وروى ابن جريرٍ (١) من طريق العوفيِّ عن ابن عبّاسٍ: صار شبابهم قردةً وشيوخهم خنازير، وسقط لأبي ذرِّ ﴿ كُونُواْ قِرَدَةً ﴾ " وزاد: ﴿ فِيمِيلٍ ﴾ [الأعراف: ١٦٥] » أي: ﴿شديدٍ »، ﴿ فعيلٍ » من بؤس يبؤس أبنّا إذا اشتدً.

٣٧ - بابُ قَوْلِ اللهِ (٣) تَعَالَى: ﴿ وَءَاتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴾ الزُّبُرُ: الكُتُبُ، وَاحِدُهَا زَبُورٌ، زَبَرْتُ: كَتَبْتُ. ﴿ وَمَا تَيْنَا دَاوُدَ مِنَا فَضْلَا يَحِبَالُ أَوَى مَعَهُ ﴾

قَالَ مُجَاهِدٌ: سَبِّحِي مَعَهُ. ﴿ وَٱلطَّيْرَ وَٱلنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ۞ أَنِ ٱعْمَلْ سَنِغَنْتِ ﴾: الدُّرُوعَ. ﴿ وَقَدِّرْ فِي ٱلسَّرِدِ ﴾: المُسَامِيرِ وَالحَلَقِ، وَلَا تُعَظِّمْ فَيَفْصِمَ. ﴿ أَفْرِغَ ﴾: أي أنزل. ﴿ بَسَطَةً ﴾: زيادةً وفضلًا. ﴿ وَاعْمَلُواْ صَلِحًا إِنِي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾.

(بابُ قَوْلِ اللهِ (٤) تَعَالَى: ﴿ وَءَاتَيْنَا دَاوُدَ ﴾) هو ابن إِيْشا -بهمزة مكسورة وتحتيّة ساكنة بعدها شينٌ معجمة ابن عَوْبَدِ -بعينِ مهملة ثمّ مُوحَّدة بينهما واوِّ ساكنة آخره دالٌ مهملة ، بوزن: جعفر - ابن باعر -بمُوحَّدة فألف فعينِ مهملة مفتوحة فراء - ابن سلمون بن ريابِ (٥) -بتحتيّة آخره مُوحَّدة - ابن رام (١٦) بن حضرون -بمهملة مفتوحة فمُعجَمة - ابن فارص -بفاء فألف فراء فصاد مهملة - ابن يهوذا بن يعقوب (﴿ زَبُورًا ﴾ [النَّساء: ١٦٣] الزُبُرُ) هي (الكُتُبُ، وَاحِدُهَا: زَبُورٌ، وَالنَّسَاء: على الله بَمَرَّ عَلَى القرطبيُ: كان فيه مئة وخمسون سورة ، ليس فيها حكمٌ ولا حلالٌ ولا حرامٌ ، وإنّما هي حِكمٌ ومواعظ. وكان داود حسن الصّوت ، إذا أخذ في قراءة الزَّبور ؛ اجتمع عليه الإنس والجنُّ والوحش والطّير لحُسْن صوته (٧).

⁽١) في (ب): «جريج» وهو تحريف.

⁽٢) «يبؤس»: ليس في (م).

⁽٣) في غير (د) و(س): «قوله» والمثبت موافق لما في «اليونينيّة».

⁽٤) في غير (د)و(س): «قوله» والمثبت موافقٌ لما في «اليونينيَّة».

⁽٥) في نسخةٍ في هامش (د): «يارب».

⁽٦) في(د): «إرم».

 ⁽٧) في هامش (ج): فائدة: ذكر الحافظ السيوطئ في «شرح التَّنبيه»: أنَّ الزَّبور منة وخمسون سورة ما بين قصار
 وطوال، والطَّويلة منها قدر ربع حزب، والقصيرة قدر «سورة النَّصر» ونحوهما، قال: وعندي منها نسخة، =

1110/5

(﴿ وَلَقَدْ ءَالَيْنَا دَاوُدَ مِنَا فَضْلا ﴾) نبوّة وكتابًا /، أو ملكًا، أو جميع ما أُوتِي من حسن الصّوت، بحيث إنّه كان إذا سبّح تسبّح معه الجبال الرّاسيات الصّم الشّامخات، وتقف له الطُيور السّارحات والغاديات والرّائحات، وتجاوبه بأنواع اللُغات، وتليين الحديد، وغير ذلك ممّا خصّ (۱) به: (﴿ يَنجِبَالُ ﴾) محكيُّ بقولٍ مُضمَر، ثمّ إن شئت قدَّرته مصدرًا، ويكون بدلًا من ﴿ فَضْلًا ﴾ على جهة تفسيره به، كأنَّه قيل: «آتيناه فضلًا قولنا: يا جبال» وإن شئت قدَّرته فعلًا، وحينئذ لك وجهان، إن شئت جعلته بدلًا من ﴿ ءَاتَيْنَا ﴾ معناه: «آتينا قلنا: يا جبال» وإن شئت جعلته مستأنفًا، وثبت للمُستملي والكُشْميهنيِّ قوله: «﴿ وَلَقَدْ ءَاليّنَادَاوُدَ ... ﴾ إلى آخره (﴿ وَلَقَدْ ءَاليّنَادَاوُدَ ... ﴾ إلى آخره (﴿ وَلَقِي مَعَهُ ﴾) وعن الضَّحَاك: هو التَّسبيح بلغة الحبشة، قال ابن كثيرٍ: وفي هذا نظرٌ ، فإنَّ التَّأُويب في اللُغة هو التَّرجيع ، وقال (١٠) وهبّ: نُوحي معه، وذلك إمَّا بخلق صوتٍ مثل صوته فيها، أو بحملها إيَّاه على التَّسبيح إذا تأمَّل ما فيها، وقيل: سيري معه حيث سار، والتَّضعيف للتَّكثير.

(﴿ وَٱلطَّيْرَ ﴾) نُصِب في قراءة العامَّة عطفًا () على محلِّ ﴿ جِبَالِ ﴾ لأنَّه منصوبٌ تقديرًا ، ويجوز الرَّفع ، وبه قرأ رَوْحٌ عطفًا على لفظ () ﴿ جِبَالِ ﴾ وفي هذا من الفخامة والدَّلالة على عظمة داود وكبرياء سلطانه ما فيه ، حيث جعل الجبال والطُّيور كالعقلاء المنقادين لأمره ، وليس التَّأويب منحصرًا في الطَّير والجبال ، ولكن ذكر الجبال لأنَّ الصُّخور للجمود ، والطُّيور للنُفور ، وكلاهما تُستبعَد منه الموافقة ، فإذا وافقته هذه الأشياء فغيرها أولى ، ورُوي: أنَّه كان إذا نادى بالنِّياحة

⁼ رأيتُ في سورة منها ما ذكره الله عنه في قوله: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَكَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ ٱلذِّكِرِ أَنَ ٱلأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِي الصَّلِحُونَ ﴾ [الانبياء: ١٠٥] وقد أردت أن أكتب عليه شرحًا، فلم يظهر لي في جواز ذلك، والكثير منه مرويً عن وَهْب وغيره؛ ككتاب «الزُّهد» لأحمد ابن حنبل و «الحلية» لأبي نُعيم وغيرهما، وقد يصلح مستند الكتابة شرح عليه، لكن لا ينهض دليلًا قويًا، فالأولى ترك ذلك.

⁽١) في (د): «اختصّ».

⁽٢) قوله: «محكيُّ بقولِ مُضمَرٍ، ثمَّ إن شئت قدَّرته مصدرًا... ﴿ وَلَقَدْ ءَالْيَنَا دَاوُردَ... ﴾ إلى آخره سقط من (د). وفي هامش (ج): وسقطت لأبي ذرِّ ؛ كما في «الفرع».

⁽٣) في (د): ﴿قَالُۥۥ

⁽٤) زيد في غير (د): «ابن»، والمثبت موافقٌ لكتب التَّفاسير،

⁽٥) في (د): اعطفًا.

⁽٦) زيد في (م): (يا).

أجابته الجبال بصداها، وعكفت عليه الطُّيور، فصدى الجبال الَّذي يسمعه النَّاس اليوم من ذلك، وقيل: كان إذا تخلُّل الجبال فسبَّح الله جعلت الجبال تجاوبه بالتَّسبيح نحو ما يسبِّح، وقيل: كان إذا لحقه فتورّ أسمعه الله تسبيح الجبال، تنشيطًا له، وثبت للكشميهنيّ والمُستملى "سبّحي معه" (﴿ وَأَلَنَّا ﴾) عطفٌ على ﴿ ءَاتَيْنَا ﴾ (﴿ لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴾) حتَّى كان في يده كالشَّمع والعجين، يعمل منه ما يشاء من غير نارٍ ولا ضرب مطرقةٍ، بل كان يفتله بيده مثل/الخيوط، وذلك في قدرة الله يسير، ٥٥٥٥ وسقط لأبي ذرِّ «﴿وَٱلطَّيْرَ ﴾ إلى: ﴿ٱلْحَدِيدَ ﴾» (﴿ أَنِٱعْمَلْ ﴾) بأن اعمل (﴿سَنِبِغَنتِ ﴾(١)) أي: (الذُّرُوعَ) الكوامل الواسعات الطُّوال تُسحب في الأرض، وذكر الصِّفة ويُعلَم منها الموصوف (﴿وَقَدِّرْ فِي ٱلتَرْدِ﴾(١) [سبأ: ١٠-١١]) أي: (المَسَامِيرِ وَالحَلَقِ) أي: قدِّر (٣) المسامير وحلق الدُّروع (وَلَا تُدِقَّ) بضمّ الفوقيَّة وكسر الدَّال المهملة، ولأبى ذرِّ عن الكُشْميهَنيِّ: ((ولا تُرقَّ) بالرَّاء بدل الدَّال (المِسْمَارَ(٤)) أي: لا تجعل مسمار الدِّرع دقيقًا، أو لا تجعله رقيقًا (فَيَتَسَلْسَلَ) يُقال: تسلسل الماء، أي: جرى، ولأبي ذرِّ عن الكُشْميهَنيِّ: ((فَيَسْلَسَ (٥)) أي: فلا يستمسك (١) (وَلَا تُعَظِّمْ) بضمّ أوَّله وكسر ثالثه مُشدَّدًا، أي: المسمار (فَيَفْصِمَ) أي: يكسر الحلق، اجعله على قدر الحاجة، ولأبي ذرِّ عن الكُشميهَنيّ: «فينفصم» بزيادة نونٍ ساكنةٍ قبل الفاء، وهذا فيه نظرٌ، لأنَّ دروعه(٧) لم تكن مُسمَّرةً، ويؤيِّده قوله: ﴿وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴾ والمعنى: ﴿ قَدِّرْ فِي ٱلسَّرْدِ ﴾ أي: في نسجها بحيث يتناسب حلقها. قال قتادة: وهو أوَّل من عملها/ من الحلِّق، وإنَّما كانت قبل صفائح. ٤١١٥/٤٠ب وعند ابن أبي حاتم: أنَّه كان يرفع كلَّ يوم درعًا فيبيعها بستَّة آلاف درهم، ألفين له ولأهله، وأربعة آلافٍ يطعم بها بني إسرائيل خبز الحُوَّارَى، وقوله: «الزُّبر....» إلى(^) هنا ثابتٌ في

⁽۱) في هامش (ل): أمرناه ﴿ أَنِ آعَمَلُ ﴾، و «أَنْ » مفسِّرة أو مصدريَّة، ﴿ سَنِيغَنْتِ ﴾: دروعًا واسعات، وقرئ (صابغات). «بيضاوي».

⁽٢) في هامش (ل): وقدِّر في نسجها بحيث يتناسب حلقها. «بيضاوي».

⁽٣) (قدر»: ليس في (د) و(م).

⁽٤) في هامش (ج) و(ل): في «اليونينيَّة»: برفع الرَّاء [في قوله]: «المسمار».

⁽٥) في (د): "فيسلسل"، وهو تحريف.

⁽٦) في هامش (ل): ومعناه: فيخرج من الثُّقب برفق، أو يصير متحرِّكًا، فيلين عند الخروج. «فتح».

⁽٧) في (د): «درعه».

⁽A) «إلى»: ليس في (د).

رواية المُستملي والكُشْميهَنيِّ (﴿أَفْرِغُ﴾) بفتح الهمزة وكسر الرَّاء والفاء ساكنة (١٠)، يريد: قوله تعالى: ﴿رَبِّنَكَ أَفْرِغُ عَلَيْنَاصَكِبًا ﴾ [البقرة: ١٥٠] (أي: أَنْزِلُ).

(﴿بَسَطَةٌ ﴾(١)) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اَصْطَفَنهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ، بَسْطَةٌ ﴾ [البغرة: ٢٤٧] أي: (زِيَادَةً وَفَضْلًا) وكلتا الكلمتين في قصَّة طالوت، وهذا ثابتٌ في رواية أبي ذرِّ عن الكُشْميهَنيُّ. والوجه إسقاطه كما لا يخفى.

٣٤١٧ - حَدَّنَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّد: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّام، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ طُهُ، عَنِ النَّبِيِّ مِنَاسَهِ مِنَ اللهِ بْنُ مُحَمَّد: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّانُ، فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَابِّهِ فَتُسْرَجُ، فَيَقْرَأُ القُرْآنَ قَبْلَ أَنْ عَنِ النَّبِيِّ مِنَاسَهِ مِنْ عَلَى دَاوُدَ لِيهِ القُرْآنُ، فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَابِّهِ فَتُسْرَجُ، فَيَقْرَأُ القُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تَعْمَلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ». رَوَاهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ عَطَاء بْنِ يَسَادٍ، عَنْ تُسْرَجَ دَوَابُهُ، وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدِهِ ». رَوَاهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ عَطَاء بْنِ يَسَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ مِنَاسِهِ مِنْ النَّبِيِّ مِنَاسِهِ مِنْ النَّبِي مِنَاسِهِ مِنْ النَّبِي مِنَاسِهِ مِن النَّبِي مِنَاسِهِ مِنْ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الله

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ) المسنَديُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ) بن همّامٍ قال: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ) هو ابن راشد (عَنْ هَمَّامٍ) هو ابن منبه (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِلَيْمَ، عَنِ النَّبِيِّ مِنَاسَطِيمٌ) أنه (قَالَ: خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ لِي القُرْآنُ) قال التُّورِبشتيُّ: أي: الزَّبور، وإنَّما قال: القرآن، لأنَّه قصد به إعجازه من طريق القراءة، وقال غيره: قرآن كلِّ نبيِّ يُطلَق على كتابه الَّذي أُوحِي إليه، وقد دلَّ الحديث على أنَّ الله تعالى يطوي الزَّمان لمن شاء (١٤) من عباده؛ كما يطوي المكان لهم. قال النَّوويُّ: إنَّ بعضهم كان يقرأ أربع ختماتِ باللَّيل وأربعًا بالنَّهار. ولقد رأيتُ أبا الطَّاهر بالقدس الشَّريف سنة سبع وستِّين وثمان مئةٍ وسمعتُ عنه إذ ذاك أنَّه يقرأ فيهما أكثر من عشر ختماتِ، بل قال لي شيخ الإسلام البرهان بن أبي شريفٍ -أدام الله النَّفع بعلومه عنه: أنَّه كان يقرأ خمس عشرة في اليوم واللَّيلة، وهذا بابٌ لا سبيل إلى إدراكه إلَّا بالفيض

⁽١) ﴿ والفاء ساكنةٌ »: ليس في (د).

⁽٢) في هامش (ل): لم أعرف المراد من هذه الكلمة هنا، واستقرأت قصَّة داود في المواضع التي ذُكِرت فيها، فلم أجدها، وهذه الكلمة والتي بعدها في رواية الكشميهنيّ، «فتح».

⁽٣) ﴿ وأقوالكم ﴾ : ليس في (ب).

⁽٤) في (د): «يشاء».

الرَّبَّانيِّ، ولأبي ذرِّ عن الكُشْميهَنيُّ: «القراءة» بدل «القرآن» (فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَابُهِ) الَّتي كان يركبها ومن معه من أتباعه (فَتُسْرَجُ، فَيَقْرَأُ القُرْآنَ) الزَّبور (قَبْلَ أَنْ تُسْرَجَ دَوَابُهُ، وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدِهِ) من ثمن ما كان يعمل من الدُّروع، ولأَبَوَي ذرِّ والوقت: «يديه» بالتَّثنية.

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «التَّفسير» [ح: ٤٧١٣].

(رَوَاهُ) أي: حديث الباب (مُوسَى بْنُ عُقْبَةً) فيما وصله المؤلِّف في «خلق أفعال العباد» (عَنْ صَفْوَانَ) بن سليمٍ (عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً، عَنِ النَّبِيِّ مِنْلِشْهِيمِم).

٣٤١٨ – حَدَّثَنَا يَخْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقْيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابِ: أَنَّ سَعِيدَ بْنَ المُسَيَّبِ أَخْبَرَهُ، وَأَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍ و رَبُّمُ قَالَ: أُخْبِرَ رَسُولُ اللهِ مِنَاشِيمِ اللهِ مِنَاشِيمِ اللهِ مِنَاشِيمِ اللهِ مِنَاشِعِيم اللهِ مِنَاشِعِيم اللهِ مِنَاشِعِيم اللهِ مِنَاشِعِيم اللهِ مَنَاشِعِيم اللّهُ وَاللهِ لأَصُومَنَ النَّهَارَ وَلأَقُومَنَ اللَّيْلَ مَا عِشْتُ ؟ قُلْتُ: قَدْ قُلْتُهُ، قَالَ: "إِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ، قَلُنُ: وَاللهِ لأَصُومَنَ النَّهَارَ وَلأَقُومَنَ اللَّيْلَ مَا عِشْتُ ؟ قُلْتُ: قَدْ قُلْتُهُ، قَالَ: "إِنِّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ، فَصُمْ وَأَفْطِرْ، وَقُمْ وَنَمْ، وَصُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَائَةَ أَيَّامٍ، فَإِنَّ الحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْفَالِهَا، وَذَلِكَ مِثْلُ صِيَامِ اللهِ مَنْ وَلُكَ مِنْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: "فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمَيْنِ ". قَالَ: "فَلْتُ عَيْمً اللهَ عَلْنَ المَسْلِقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: "فَلْتُ الصَّيَامِ اللهِ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: "فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا، وَذَلِكَ صِيَامُ مَا وَأَفْطِرْ يَوْمَلُ مِنْ ذَلِكَ، وَهُو عَذَلُ الصَّيَامِ ".

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ) المصريُّ قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بن سعدِ الإمام (عَنْ عُقَيْلٍ) بضم العين وفتح القاف، ابن خالد بن عقيلٍ -بفتح العين - الأيليِّ (عَنِ ابْنِ شِهَابِ) محمَّد بن مسلمِ الزُّهريِّ / (أَنَّ سَعِيدَ بْنَ المُسَيَّبِ) بفتح التَّحتيَّة المشدَّدة (أَخْبَرَهُ، وَأَبَا سَلَمَةً) أي: وأخبر د١١٦/٤ أبا سلمة (بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بن عوفٍ أيضًا: (أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو) بفتح العين ابن العاص (رَضِي اللهُ) تَعَالَى (١) (عَنْهُما) أنَّه (قَالَ: أُخْبِرَ) بضمَّ الهمزة وكسر الموحَّدة (رَسُولُ اللهِ مِنَاشِيءٍ مُنَا اللهِ عَلَى اللهِ ال

⁽١) التعالى اليس في (د).

وقيام اللّيل لحصول المشقّة (فَصُمْ وَأَفْطِرُ) بهمزة قطع (وَقُمْ) متهجّدًا في بعض اللّيل (وَنَمْ) في بعضه (وَصُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيًّامٍ) لم يعينها ((فَإِنَّ الحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْفَالِهَا) تعليل لكونها ثلاثة (فَذَٰكِكَ مِثْلُ صِيّامِ الدَّهْرِ) في النَّواب. قال عبد الله: (فَقُلْتُ: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ) أي: صوم ثلاثة أيًامٍ من كلِّ شهر (يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ) بَيْالِيَّهُ اللهِمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمَيْنِ كَلَّ شهر (يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ) بَيْالِيَّهُ اللهِمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمَنْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمَيْنِ اللهِمِنَة (قَالَ) بَيْالِيَّهُ اللهِمُ اللهِ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا وَقَلْمُ عَبْلُ الصَّيَّامِ) اكثر (مِنْ ذَلِكَ. قَالَ) بَيَالِيَّهُ اللهُ المهملة ، يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا وَقَلْمُ عَلْلُ الصَّيَامِ) بفتح العين وسكون الدَّال المهملة ، ولاَ بَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا وَقَلْمُ عَلَى اللهُ عَلَى الصَّيامِ) وفي «الصَّيام» [ح ١٩٧٦]: "وهو ولأَبَويَ ذَرِّ والوقت والأصيليِّ وابن عساكر: «أعدل الصِّيام»، وفي «الصِّيام» [ح ١٩٧٦]: "وهو أفضل الصِّيام» قال عبد الله: (قُلْتُ: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ) أكثر (مِنْهُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ) بَيْلِطُهُ اللهُ اللهُ اللهُ واللهُ لِمَا علم من حاله ومنتهى قوَّته، وإنَّ ما هو أكثر أفضل مِن ذلك يضعفه عن الفرائض ويقعد به عن الحقوق والمصالح، واللَّذي عليه المحقّقون: أنَّ صوم داود أفضل من صوم الدَّهر، وتحقيق ذلك قد (١٠) سبق في «كتاب الصَّوم» [ح ١٩٧٦]، وليس كل عمل صالح إذا زاد (١٤٥٠ العبد منه ازداد تقرُّبًا من ربَّه تعالى، بل رُبَّ عملٍ صالح إذا زاد منه كثرة أزداد بُعدًا، كالصَّلاة في الأوقات المكروهة.

٣٤١٩ - حَدَّثَنَا خَلاَّهُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا مِسْعَرُّ: حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي العَبَّاسِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ مِنَاسَهِ مِنْ الْمَ أُنَبَّا أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ؟» ، فَقُلْتُ: نَعَمْ ، فَقَالَ: «فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمَتِ العَيْنُ ، وَنَفِهَتِ النَّفْسُ ، صُمْ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ النَّهَارَ؟» ، فَقُلْتُ: نَعَمْ ، فَقَالَ: «فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمَتِ العَيْنُ ، وَنَفِهَتِ النَّفْسُ ، صُمْ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَذَلِكَ صَوْمُ الدَّهْرِ ، أَوْ كَصَوْمِ الدَّهْرِ » . قُلْتُ: إِنِّي أَجِدُ بِي -قَالَ مِسْعَرٌ : يَعْنِي : قُوَّةً - قَالَ : «فَصُمْ صَوْمَ دَاوُدَ لِكِ » . كَانَ يَصُومُ بَوْمًا ، وَيُفْطِرُ يَوْمًا ، وَلَا يَفِرُ إِذَا لَاقَى » .

وبه قال: (حَدَّثَنَا خَلاَّهُ بْنُ يَحْيَى) بن صفوان السُّلَمِيُّ المقرئ الكوفيُّ -سكن مكَّة - قال: (حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ) بكسر الميم وسكون السِّين وفتح العين المهملتين، ابن كِدَام -بكسر أوَّله وتخفيف ثانيه - الهلاليُّ الكوفيُ قال: (حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ) بفتح الحاء المهملة، واسم أبي ثابتٍ قيسٌ الكوفيُ (عَنْ أَبِي العَبَّاسِ) السَّائب الأعمى الشَّاعر (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ

⁽١) في (د): «يبيِّنها» وفي الهامش نسخةٌ كالمثبت.

⁽٢) في (د): "وتحقيقه قد".

⁽٣) في (ب): «ازداد»، وكذا في الموضع اللَّاحق.

العَاصِ) أَنَّه (قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ) ولأبي ذرِّ: «النَّبيُ» (مِنَاسْمِيمُ : أَلَمْ أُنَبَأً) بِضمُ الهمزة دائون وتشديد الموحَّدة (أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلُ) كلَّه (وَتَصُومُ النَّهَارَ؟) ثبت لفظ «النَّهار» لأبي ذرَّ عن الكُشْميهَنيُ (فَقُلْتُ: نَعَمُ) سقط لفظ «نحم» لأبي ذرَّ (فَقَالَ) بَلِينِمِ النَّهَارِ (فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمَتِ (العَيْنُ) بفتح الهاء والجيم والميم، أي: غارت وضعف بصرها (وَنَفِهَتِ النَّفُسُ) بفتح النُون وكسر الفاء، تعبت وكلَّت (صُمْ مِنْ كُلِّ شَهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ) ثالث عشره وتالييه (فَذَلِكَ صَوْمُ الدَّهْرِ) لأنَّ الحسنة بعشر أمثالها (أَو كَصَوْمِ الدَّهْرِ) شَكَّ الرَّاوي. قال عبدالله: (قُلْتُ: إِنِّي أُجِدُ بِي (٣) -قَالَ مِسْعَرٌ: يَعْنِي: قُوَّةً -) على ذلك، ولأبي ذرِّ عن قال عبدالله: (قُلْتُ: إِنِّي أُجِدُ بِي (٣) -قَالَ مِسْعَرٌ: يَعْنِي: قُوَّةً -) على ذلك، ولأبي ذرِّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «أَجدني» بالنُون بدل الموحَّدة (قَالَ) بَالِيَّوِيَةِ اللهِمُ صَوْمَ دَاوُدَ لِللهُ وَلَا يَعْوَلُ يَوْمًا) وهو أفضل (٤)، لما فيه من (٥) زيادة المشقَّة، وأفضل العبادات كانَ يَصُومُ يَوْمًا، وَيُفْطِرُ يَوْمًا) وهو أفضل (٤)، لما فيه من (٥) زيادة المشقَّة، وأفضل العبادات المؤلو وأسقطها (٣) في الفرع (وَلا يَقِرُ إِذَا لاَقَى) العدق، لأنَّه يستعين بيوم فطره على يوم صومه، فلا يضعفه ذلك عن لقاء عدق.

٣٨ - بَابٌ: أَحَبُ الصَّلَاةِ إِلَى اللهِ صَلَاةُ دَاوُدَ، وَأَحَبُ الصِّيَامِ إِلَى اللهِ صِيَامُ دَاوُدَ كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَيَقُومُ ثُلُثَهُ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ، وَيَصُومُ يَوْمًا، وَيُفْطِرُ يَوْمًا، قَالَ عَلِيٌّ: وَهُوَ قَوْلُ عَائِشَةَ: «مَا أَلْفَاهُ اللَّيْلِ، وَيَقُومُ ثُلُثُهُ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ، وَيَصُومُ يَوْمًا، وَيُفْطِرُ يَوْمًا، قَالَ عَلِيٌّ: وَهُوَ قَوْلُ عَائِشَةَ: «مَا أَلْفَاهُ اللَّيْلِ، وَيَقُومُ ثُلُثُهُ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ، وَيَصُومُ عِنْدِي إِلَّا نَائِمًا»

هذا (بَابٌ) بالتَّنوين، وسقط لفظ «باب» للمُستملي والكُشْميهَنيِّ (أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللهِ صَلَاةُ دَاوُدَ، وَأَحَبُ الصِّيَامِ إِلَى اللهِ) تعالى (صِيَامُ دَاوُدَ) «أحبُّ» بمعنى: المحبوب، وهو قليلٌ؛ إذ غالب «أفعل» التَّفضيل أن يكون بمعنى الفاعل، ومعنى المحبَّة هنا: إرادة الخير لفاعل ذلك (كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَيَقُومُ ثُلُثَهُ) في الوقت الَّذي ينادي فيه الرَّبُ بَمَزْبِئ: هل

⁽١) في هامش (ل): قال الأصمعيُّ: هَجَمتُ كلَّ ما في الضَّرع؛ إذا حلبْتَ كلَّ ما فيه. انتهى كذا بهامش «الفرع».

⁽٢) في هامش (ل): وفي «النِّهاية» كذلك؛ بالفاء. وفي هامش (ج): «نفِهَت نفسه» كـ«سمِعَ» أعيَتْ وكلَّت. «قاموس».

⁽٣) في (د): «لي» وهو تحريفٌ.

⁽٤) الوهو أفضل الليس في (د).

⁽٥) «من»: ليس في (د).

⁽٦) زيد في (م): «يومًا ويفطر يومًا».

⁽٧) في (ص) و(م): «وإسقاطها».

من سائلٍ؟ هل من مستغفرٍ؟ (وَيَنَامُ سُدُسَهُ) الأخير ليستريح من نصب القيام في بقيّة اللّيل (وَيَصُومُ يَوْمًا، وَيُفُطِرُ يَوْمًا) وإنّما صار ذلك أحبّ إلى الله تعالى، من أجل الأخذ بالرّفق على النّفوس الّتي يُخشَى منها السّامة الّتي هي سبب إلى ترك العبادة، والله تعالى يحبُ أن يديم فضله ويوالي إحسانه، قاله في «الكواكب» (قَالَ عَلِيُّ) غير منسوب، قال في «الفتح»: وأظنّه فضله ويوالي إحسانه، قاله في «الكواكب» (قَالَ عَلِيُّ) غير منسوب، قال في «الفتح»: وأظنّه مهره ابن عبد الله المدينيَ شيخ المؤلّف (وَهُوَ) أي: قوله: «وينام سدسه» (قَوْلُ عَائِشَةَ) بَيْبَيًّا/ (مَا أَلْفَاهُ) بالفاء، أي: ما وجده مِنَاشِيرًا (السَّحَرُ) رفعٌ على الفاعليَّة، أي: لم يجئ السّحر والنّبيُ مِنَاشِيرًا (عِنْدِي إِلّا) وجده (نَائِمًا) بعد القيام، وهذا كلّه ثابتٌ عند المُستملي والكُشْميهنيُّ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) أبو رجاءِ الثَّقفيُّ مولاهم البلخيُّ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بن عينة (عَنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسِ الثَّقَفِي) الطَّائِفيِّ أَنَّه (سَمِعَ عَبْدَاللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ أَوْسِ الثَّقَفِي) الطَّائِفيِّ أَنَّه (سَمِعَ عَبْدَاللهِ بْنَ دَاللهِ بْنَ العاص (قَالَ/: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صِنَاللهِ عِنْ الصِّيَامِ إِلَى اللهِ صِيَامُ دَاوُدَ) لِمِلِهُ دَاللهِ عَمْرٍو) يعني: ابن العاص (قَالَ/: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صِنَاللهِ عِنْ الصَّيَامِ إِلَى اللهِ صِيَامُ دَاوُدَ) لِمِلهَ دَاللهِ عَمْرٍو) يعني : ابن العاص (قَالَ/: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صِنَاللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَى اللهِ صَلَاةُ دَاوُدَ، كَانَ يَنَامُ (كَانَ يَطَلَقُ إِلَى اللهِ صَلَاةُ دَاوُدَ، كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَيَقُومُ ثُلُقُهُ (١)، وَيَنَامُ سُدُسَهُ) لأنَّ النَّوم بعد القيام يُريح البدن، ويُذهِب ضرر السَّهر.

٣٩ - باب: ﴿ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُرَدَ ذَا ٱلْأَيْدِ إِنَّهُ وَأَوَّابُ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَفَصَّلَ ٱلْخِطَابِ ﴾

⁽۱) في هامش (ل): «ثلث اللَّيل سدسان».

هذا(۱) (بابّ) بالتّنوين في قوله تعالى: (﴿ وَاَذَكُرْ عَبْدَنَا دَالِهِ ﴾ [ص:١٧]): ذا(۱) القوّة في العبادة، أو الملك (﴿ إِنّهُ الوّابُّ﴾) أي: رجّاع إلى مرضاة الله(٣) بَمَرُبُلُ (إِلَى قَوْلِهِ) تعالى: (﴿ وَقَسْلُ لَغِطَابِ ﴾ [ص:١٧-١٠] قَالَ مُجَاهِدٌ) ﴿ فَسَلَ لَغِطَابِ ﴾: (الفَهْمَ في القَضَاء) ليفصل بين الخصوم، وهو طلب البيّنة واليمين، قال الإمام فخر الدّين: وهذا بعيدٌ، لأنّ فصل الخطاب عبارةٌ عن كونه قادرًا على التّعبير عن كلّ ما يخطر بالبال ويحضر في الخيال؛ بحيث لا يخلط شيئًا بشيء، وبحيث يفصل كلّ مقام عمّا يخالفه. وهذا معنى عامّ يتناول فَصْل الخصومات، ويتناول الدّعوة إلى الدّين الحقّ، ويتناول جميع الأقسام. وعن بلال بن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى قال: ﴿ أوّل من قال: ﴿ أمّا بعد ﴾؛ داود الله وهو فَصْلُ الخطاب على المقصود من غير وقال في ﴿ الأنوار (٤٠) ؛ أو هو الكلام الملخّص الّذي ينبّه المخاطب على المقصود من غير والحذف والتّكرار ونحوها، وإنّما شمّي به ﴿ أمّا بعد ﴾ لأنّه يفصل المقصود عمّا سبق مقدّمةً له والحذف والتّكرار ونحوها، وإنّما شمّي به ﴿ أمّا بعد ﴾ لأنّه يفصل المقصود عمّا سبق مقدّمةً له من الحمد والصّلاة، وقيل: هو الخطاب الفصل (٥) الّذي ليس فيه اختصارٌ مخلّ، ولا إشباع مملّ، كما جاء في وصف كلام رسول الله مِن الفصل (٥) الّذي ليس فيه اختصارٌ مخلّ، ولأبي ذرّ: ﴿ اللفهمُ ﴾ بالرّفع، بتقدير: هو.

(﴿ وَهَلْ أَتَنكَ نَبُوُا ٱلْخَصِمِ ﴾) الخصم في الأصل: مصدرٌ ، والمراد به هنا: الجمع ، بدليل قوله تعالى: ﴿ إِذْ نَتَوَرُّوا ٱلْمِحَرَابَ ۞ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ ﴾ (إِلَى) قوله: (﴿ وَلَا نُشَطِطُ ﴾ (١) [ص: ٢١-٢١]) أي: (لَا تُسْرِفُ) وإنَّما فكُه على أحد الجائزين ، كقوله: ﴿ وَمَن يَرْتَدِدَ ﴾ [البقرة: ٢١٧] ولغير أبي ذرِّ: (في القضاء ﴿ وَلَا نَشْطِطُ ﴾).

⁽١) «هذا»: ليس في (د).

⁽۱) في (د): «في».

⁽٣) في (د): «الرَّبُّ».

⁽٤) في هامش (ل): هو التفسير البيضاوي".

⁽٥) في (د): «القصد».

⁽٦) في هامش (ل): وشطَّ فلان في حكمه شطوطًا وشططًا: جار وظلم، وشطَّ في القول شططًا: أغلظ فيه، وشطَّ في السَّوم: أفرط، والجميع من باب «قَتَلَ» و «ضَرَب». «مصباح».

(﴿ وَالْمَدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصَّرَطِ ﴾) أي: طريق الصَّواب (﴿ إِنَّ مَدَاۤ آخِي ﴾) على ديني وطريقتي (﴿ لَهُ, نِنْعُ وَ وَالْكَناية وَيَتَعُونَ نَجْمَةٌ ﴾ يُقَالُ لِلْمَرْ أَةِ: نَعْجَةٌ ، وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا: شَاةٌ . ﴿ وَلِي نَجْهُ وَرَجِدَةٌ ﴾) امرأة واحدة ، والكناية والتَّمثيل فيما يُساق للتَّعريض أبلغ في المقصود (فَقَالَ: ﴿ أَكْفِلْنِيَا ﴾ مِثْلُ: ﴿ وَكَفَّلُهَا ذَكِرِيّا ﴾ والتَّمثيل فيما يُساق للتَّعريض أبلغ في المقصود (فَقَالَ: ﴿ أَكْفِلْنِيمَا ﴾ مِثْلُ: ﴿ وَكَفَّلُهَا ذَكْرِيّا ﴾ [العمران: ٣٧]) أي: (ضَمَّهَا) (١) إليه. وقال ابن عبَّاسٍ: أعطنيها (﴿ وَعَزَفِ ﴾) أي: (غَلَبَنِي) في مخاطبته (١٠) إيّاي محاجَّةً بأن جاء بحجاجِ (٣) لم أقدر على ردَّه حتَّى (صَارَ أَعَزَّ مِنِي) أقوى مخاطبته (أَعْزَرْتُهُ: جَعَلْتُهُ عَزِيزًا. ﴿ فِي ٱلْخِطَابِ ﴾ يُقَالُ: المُحَاوَرَةُ) بالحاء المهملة /.

(﴿ قَالَ لَقَدٌ ظَلَمُكَ بِسُوَّالِ نَجْيَكَ إِنَى نِعَاجِهِ ﴾ ﴿ بِسُوَّالِ ﴾ (٤) مصدرٌ مضاف لمفعوله ، والفاعل محدوف ، أي: بأن سأل (٥) نعجتك ، وضمّن السُّوَال معنى الإضافة والانضمام ، أي: بإضافة نعجتك على سبيل السُّوَال ، ولذلك عُدِّي بـ ﴿ إلى » ، وسقط عند أبي ذرّ «قال لقد ... » إلى اخره (١) ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِن لَلْلُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَهَدَا وصله ابن جرير (وَقَرَأَ عُمَرُ) بن الخطّاب ﴿ اللَّهُ : ((فَتَنَّاهُ) يَتَسَيْدِيدِ التَّاءِ) ؛ للمبالغة . (﴿ فَالسَّتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا ﴾ أي: ساجدًا ، وهذا يدلُّ على حصول بِتَشْدِيدِ التَّاءِ) ؛ للمبالغة . (﴿ فَالسَّتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا ﴾ أي: ساجدًا ، وهذا يدلُّ على حصول الرُّكوع ، وأمَّا السُّجود ، فقد ثبت بالأخبار (﴿ وَأَنَابَ ﴾ [ص: ٢٢-٢٤] (٨) أي: رجع إلى الله تعالى بالتَّوبة . قال في «الأنوار» : وأقصى ما في هذه القصَّة (١) الإشعار بأنَّه بَلِالسِّلة اللهُ وقَ أن يكون له ما لغيره ، وكان له أمثاله ، فنبَّهه الله تعالى بهذه القصَّة ، فاستغفر وأناب عنه ، وأمَّا ما رُوي أنَّه وقع بصره على امرأة فعشقها ... إلى آخره ممًا ذكره بعض المفسِّرين والقُصَّاص ممَّا أكثره مأخوذٌ من

⁽۱) زیدنی(د): «أی».

⁽۲) فی (د): «مخاصمته».

⁽٣) في (م): المحاجًّا".

⁽٤) في (ب) و (ص): السؤال»، وليس في (د) و (م).

⁽٥) في (د): «سألك».

⁽٦) في هامش (ل): كذا رأيته في «الفرع المزِّيِّ».

⁽٧) قأي»: ليس في (د).

⁽٨) قال ابن كثير رائية : الأولى أن يُقتصر على مجرد تلاوة هذه القصة وأن يرد علمها إلى الله بِرَزِّين، فإن القرآن حق وما تضمنت فهو حق أيضًا.

⁽٩) في (م): «مافي هذا».

الإسرائيليَّات؛ فكذبٌ وافتراءٌ لم يثبت عن/ معصوم، ولذلك قال عليٌ ﴿ اللهِ: من حدَّث بحديث ٢٩٨/٥ داود على ما يرويه القُصَّاص جلدته مئةً وستِّين.

٣٤٢١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّد: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: سَمِعْتُ العَوَّامَ، عَنْ مُجَاهِدِ قَالَ: قُلْتُ لِإَبْنِ عَبَّاسٍ: أَسْجُدُ فِي ﴿ صَ ﴾ ؟ فَقَرَأَ: ﴿ وَمِن ذُرِّيَتِيهِ دَاوُدَ وَسُلَيَّمَنَ ﴾ حَتَّى أَتَى: ﴿ فَبِهُ دَنهُ مُ أَفْتَدِئ بِهِمْ. فَقَالَ: نَبِيُّكُمْ مِنَ اللهُ مِمَّن أُمِرَ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِمْ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدً) هو ابن سلام قال(۱): (حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ يُوسُفَ) الأنماطيُ البصريُ (قَالَ: سَمِغَتُ العَوَّامَ) بفتح العين المهملة وتشديد الواو، ابن حوشب الشَّيبانيَ الواسطيَّ (عَنْ مُجَاهِدٍ) هو ابن جبرٍ أنَّه (قَالَ: قُلْتُ لاِبْنِ عَبَّاسٍ) ﴿ اللَّهُ : (أَسْجُدُ) بسكون السِّين(۱) بعد الهمزة، ولأبي ذرِّ عن الحَمُّويي: «أنسجد» بنون المتكلِّم ومعه غيره بعد همزة الاستفهام (في) سورة (﴿ صَ ﴾ ؟ فَقَرَأً) أي: ابن عبَّاسٍ قوله تعالى: (﴿ وَمِن ذُرِّيَتِهِ عَدَالُهُ وَسُلْتَمَنَنَ ﴾ حَتَّى أَتَى: ﴿ فَبِهُ دَنهُ مُ الْأَبِي وَلَيْ الله عَبَّاسٍ مِنْ الله عَبَّاسٍ مِنْ الله مِنْ الله مِنْ الله مِنْ أُمِرَ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِمْ) زاد في «التَّفسير» [ح:٧٠٨٤]: «فسجدها رسول الله مِنَاشِيرٍ مُن أُمِرَ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِمْ) زاد في «التَّفسير» [ح:٧٠٨٤]: «فسجدها رسول الله مِنَاشِيرٍ مُن أُمِرَ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِمْ) زاد في «التَّفسير» [ح:٧٠٨٤]: «فسجدها رسول الله مِنَاشِيرٍ مُن أُمِرَ أَنْ يَقْتَدِي بِهِمْ) زاد في «التَّفسير» [ح:٧٠٨٤]: «فسجدها رسول الله مِنَاشِيرٍ مُن أُمِرَ أَنْ يَقْتَدِي بِهِمْ) زاد في «التَّفسير» [منهورٌ بالاقتداء بهم في أصول الله مِنَاشِيرٍ مُن فووعه، لأنَّها هي المتَّفق عليها بين الأنبياء ؛ إذ في المختلفات لا يمكن اقتداء الرَّسول بكلَّهم، وإلَّا يلزم التَّناقض.

٣٤٢٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عِيْرٌ قَالَ: لَيْسَ ﴿ صَ ﴾ مِنْ عَزَائِم السُّجُودِ، وَرَأَيْتُ النَّبِيَّ مِنَاسُهِ مِنْ مَنْ فِيهَا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) التَّبوذكيُّ قال: (حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ) بِضمِّ الواو مُصغَّرًا، ابن خالدِ قال: (حَدَّثَنَا أَيُّوبُ) السَّختيانيُّ (عَنْ عِكْرِمَةً) مولى ابن عبَّاسٍ (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِنُ مُّ قَالَ: لَيْسَ) سجدة (﴿ صَ ﴾ مِنْ عَزَائِمِ السُّجُودِ) المأمور بها (وَرَأَيْتُ النَّبِيَّ مِنَاسِّمِيًّ مَ يَسْجُدُ فِيهَا (٣٠) موافقةً لَداود وشكرًا لقبول توبته، فهي سجدة شكرِ عند الشَّافعيَّة، تُسنُّ عند تلاوتها في غير الصَّلاة.

⁽۱) «قال»: ليس في (د).

⁽٢) زيد في (م): «المهملة».

⁽٣) في هامش (ل): أي: السَّجدات المأمور بها، لكن كان يسجد موافقة لداود وشكرًا... إلى آخره، فإنَّه روي أنَّه مِنْ الشَّرِيمُ قال: السجدها أخى داود توبة، ونحن نسجدها شكرًا». انتهى «ك».

٤٠ - بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى:

﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَنَ فِيمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّبُ الرَّاجِعُ المُنِيبُ. وَقَوْلُهُ: ﴿ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَى لِأَحْهَا شَهْرٌ وَوَهَبَا لِدَاوُدَ شَكْرُ وَالتَبْعُوا مَا تَنْلُوا الشَّيَطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَنَ ﴾. ﴿ وَلِسُلَيْمَنَ الرِّيحَ عُدُوهَا شَهْرٌ وَلاَكُهُمْ عَنْ الْجَدِيدِ. ﴿ وَمِنَ الْجِنِ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْدِ بِإِذِنِ رَبِّهِ وَمَن يَغِ عِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنا لَهُ عَيْنَ الحَدِيدِ. ﴿ وَمِنَ الْجِنِ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْدِ بِإِذِنِ رَبِّهِ وَمَن يَغِ عَنْهُمْ عَنْ أَمْرِنا لَهُ مَا يَشَاهُ مِن تَعْمَلِيبَ ﴾ قال مُجَاهِدٌ: بُنْيَانٌ مَا دُونَ القُصُودِ ﴿ وَتَمَنْ الْمَنْ فِي وَقَالُ ابْنُ عَبَاسٍ: كَالْجَوْبَةِ مِنَ الأَرْضِ. ﴿ وَقُدُودِ رَاسِينَ اعْمَلُوا اللّهُ مَنْ الْمَرْفِ وَقَلْلُ مِن عَمَلُونَ لَهُ مَا يَشَكُمُ وَقَالَ ابْنُ عَبَاسٍ: كَالْجَوْبَةِ مِنَ الأَرْضِ. ﴿ وَقُدُودٍ رَاسِينَ اعْمَلُوا اللّهُ وَعَمَا وَلَهُ اللّهُ عَبَاسٍ عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَمْمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلّا دَابَتُهُ الْمَرْضِ ﴾ : الأَرْضَةُ وَقَالُ ابْنُ عَبَاسٍ: كَالْجَوْبَةِ مِنَ الأَرْضِ. ﴿ وَقُدُودٍ رَاسِينَ اعْمَلُوا اللّهُ وَعَمَا وَلَهُ اللّهُ وَعَلَالُومُ اللّهُ وَعَلَالُ مَا مُنْ عَلَالَ عَنْهُ عَلَى مَوْتِهِ إِلّهُ وَعَلَوْ اللّهُ وَعَلَى اللّهُ مُلْتَعَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللّهُ وَعَمَا وَلَا مُحَاهِدً : ﴿ السَّوْعَلَى اللّهُ وَعَلَا مُعْجَاهِدٌ : ﴿ الْمُعْفَادَ ﴾ : المَنْ الْفَرَسُ : وَعَلَ مُعْجَاهِدٌ : ﴿ السَّوْنَ عَلَى طَرْفِ الْحَافِرِ ، ﴿ أَيْمُ اللّهُ مِنْ الْمَوْلِ عَلَى مُعْمَالًا عَلَى مُعْمَالًا عَلَى مُعْمَالًا عَلَى مُعْمَلِ الللّهُ وَعَمَا اللّهُ مَا عَلَى عَلَى عَلَى اللّهُ وَعَلَى الللّهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللّهُ وَلَوْ اللّهُ وَلَا مُعْمَلِهُ وَاللّهُ عَلَى عَلَى اللّهُ وَاللّهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللّهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى الْعَلَى الْمُعَلِي عَلَى الْعَلَى الْعَلَى اللّهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى عَلَى عَلَى الللّهُ عَلَى عَالْمُ الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى ال

د ١١٨/٤ (بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى) / سقط لفظ «باب» لأبي ذرِّ، ف «قولُ»: رَفْعٌ على ما لا يخفى (﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُرَدَ سُلَتَمَنَ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ﴾) المخصوص بالمدح محذوفٌ، أي: نعم العبدُ سليمانُ (﴿ إِنَّهُۥ أَوَّابُ﴾ [ص:٣٠]) أي: (الرَّاجِعُ المُنِيبُ) وقال السُّدِّيُّ: هو المسبِّح.

(وَقَوْلُهُ) مِرَةً عِلَّ: (﴿ هَبُ لِى مُلْكًا لَا يَنْبَغِى لِأَحَدِ مِنْ بَعْدِى ﴾ [ص: ٣٥]) لتكون معجزة لي مناسبة لحالي، أو لا ينبغي لأحد أن يسلبه مني، كما كان من (١) قصَّة (١) الجسد الَّذي أُلقِي على كرسيِّه، والصَّحيح -كما قاله ابن كثيرٍ -: أنَّه سأل مُلْكًا لا يكون (٣) لأحدٍ من البشر مثله، كما هو ظاهر سياق الآية.

(وَقَوْلُهُ) تعالى: (﴿وَاتَبَعُواْ مَا تَنْلُواْ الشَّيَطِينُ ﴾) أي: واتَّبعوا^(٤) كُتُبَ السِّحر الَّتي تقرؤها، أو تتَّبعها الشَّياطين من الجنِّ أو الإنس، أو منهما (﴿عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ﴾ [البقرة: ١٠٢]) أي: عهده،

⁽۱) في (د): (في).

⁽٢) في (م): "قضيَّة".

⁽٣) في غير (ب) و(د) و(س): لاينبغي».

⁽٤) في (م): (واتركوا) وهو تحريف.

و ﴿ تَنْالُوا ﴾: حكاية حالٍ ماضيةٍ، قيل: كانوا يسترقون السَّمع ويضمُّون إلى (١) ما سمعوا أكاذيب ويُلقونها إلى الكهنة، وهم يدوِّنونها (١) ويعلِّمون النَّاس، وفشا ذلك في عهد سليمان للِسُ حتَّى قيل: إنَّ الجنَّ تَعْلَمُ الغيب، وإنَّ مُلْكَ سليمان تمَّ بهذا العلم، وإنَّه يسخِّر به الإنسَ والجنَّ والرِّيح له.

(﴿ وَلِسُلَيْمَانَ ٱلرِّيحَ ﴾) سخَّرناها له (﴿ غُدُوهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهَرٌ ﴾) أي: جريها بالغداة مسيرة شهرٍ، وبالعشيِّ كذلك، أي: كانت تسير به في يوم واحدٍ مسيرة شهرين (﴿ وَأَسَلْنَالُهُ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ﴾) أى: (أَذَبْنَا لَهُ عَيْنَ الحَدِيدِ) وقال غير واحدٍ: ﴿ ٱلْقِطْرِ ﴾: النُّحاس، أساله له من معدنه، فنبع منه نبوع الماء من الينبوع، ولذلك سمَّاه عينًا، وكان ذلك باليمن، وإنَّما ينتفع النَّاس اليوم بما أخرج الله لسليمان، وإنَّما أُسِيلت له ثلاثة أيَّام (﴿ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَنِّهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ ٤٠٠) مصدرٌ مضافٌ لفاعله، أي: بأمره (﴿ وَمَن يَرِغُ ﴾) يعدل (﴿ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا ﴾) الَّذي أمرناه به من طاعة سليمان (﴿ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴾) في الآخرة، وقيل: في الدُّنيا، فقد قيل: إنَّ الله تعالى وكَّل بهم ملكًا بيده سوطٌ من نارٍ، فمن زاغ منهم عن أمر سليمان ضربه ضربة أحرقته (﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاء مِن مَّكَرِيبَ ﴾ [سبأ: ١٢- ١٣] قَالَ مُجَاهِدٌ) فيما وصله عبدبن حُمَيدٍ: (بُنْيَانٌ) سورٌ (٣) (مَا دُونَ القُصُورِ) وقال أبو عبيدة: المحاريب: جمع محرابٍ، وهو مُقَدَّمُ كلِّ بيتٍ، وقيل: المساجد، وكان ممَّا عملوا له بيت المقدس، ابتدأه داود ورفعه قامة رجل، وكمَّله سليمان فبناه بالرُّخام الأبيض والأصفر والأخضر، وعمَّده بأساطين المها الصَّافي(٤)، وسقَّفه بأنواع(٥) الجواهر التَّمينة، وفصص (٦) حيطانه باللَّالئ واليواقيت وسائر الجواهر، وبسط أرضه بألواح الفيروزج، فلم يكن يومئذٍ أبهي ولا أنور منه، كان يضيء في الظُّلمة كالقمر ليلة البدر، واتَّخذ ذلك اليوم الَّذي فرغ منه/ عيدًا، ولم يزل/ على ما بناه سليمان حتَّى غزاه بختنصَّر فخرَّبه، وأخذ ما كان في سقفه وحيطانه ممَّا ذُكِر إلى دار مملكته من أرض العراق.

۲۹۹/۵ د۶/۱۱۸ب

⁽١) «إلى»: ليس في (د).

⁽٢) في غير (س): «يدنونها» ولعلَّه تحريفٌ.

⁽٣) في (ص) و(م): «صورة» ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

⁽٤) في هامش (ل): قوله: «المها الصَّافي» أي: البلور. «قاموس».

⁽٥) في (د): «بألواح».

⁽٦) في (ب): «قصص»، وهو تصحيفٌ.

(﴿ وَتَمَثِيلَ ﴾) قيل: كانوا ينحتون(١) صور الملائكة والأنبياء والصّالحين في المساجد، ليراها النّاس فيزدادوا عبادة، و(١) تحريم التّصاوير(٣) شرع (٤) مجدّة، وقيل: إنّهم عملوا أسدين في أسفل كرسيّه ونِسْرَين فوقه، فإذا أراد أن يصعد بسط الأسدان له ذراعيهما، وإذا قعد أظلّه النّسران بأجنحتهما، رواه ابن أبي حاتم عن كعبٍ في خبر طويل عجيبٍ في الصفة الكرسيّ (﴿ وَجِفَانِ ﴾(١) أي: وصحاف (﴿ كَالْجُوابِ ﴾) أي: (كَالْجِيَاضِ لِلإِبلِ) قيل: كان يقعد على الجفنة الواحدة ألف رجلٍ يأكلون منها (وَقَالَ ابْنُ عَبّاسٍ) فيما وصله ابن أبي حاتم: (كَالْجَوْبَةِ مِنَ الأَرْضِ) بفتح الجيم وبعد الواو السّاكنة مُوحّدة، قال الجوهريُّ: الجوبة: الفرجة في السّحاب وفي الجبال، وانجابت السّحابة: انكشفت، والجَوْبَة: موضعٌ ينجاب في الحرَّة.

(﴿ وَقُدُورِ رَّاسِينَ ﴾) ثابتاتٍ على الأثافيّ (١) لا تنزل (١) عنها لعظمها، وكان يصعد إليها بالسّلالم (﴿ أَعْمَلُوٓ أَءَلَ دَاوُدَ شُكُرًا ﴾) أي: اعملوا له واعبدوه شكرًا، فالنّصب على العلّة (﴿ وَقَلِيلٌ بِنْ عِبَادِى الشّكر أَهَا الشّكر الباذل وسعه فيه، قد شغل قلبه ولسانه وجوارحه أكثر أوقاته، ومع ذلك لا يوفي حقّه، لأنّ توفيقه للشّكر نعمة تستدعي شكرًا آخر، ولذا قيل: الشّكور من يرى عجزه عن الشّكر، قاله في «الأنوار» (﴿ فَلَمَّا فَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمُوتِ ﴾) أي: على سليمان (﴿ مَادَفَّمُ عَلَى مَوْلِهِ إِلَّا دَابَةُ ٱلأَرْضِ ﴾) هي (الأَرضَةُ) الّتي (٩) (﴿ فَلَمَّا خَرُ وَالْهُ فِي الْمُهِينِ ﴾) أي: (عَصَاهُ (١٠)، ﴿ فَلَمَّا خَرُ ﴾ إلى ﴿ فِالْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴾)،

⁽١) في (د)، وفي نسخة في هامش (م): "يتَّخذون".

⁽۱) زید فی (م): «أمَّا».

⁽٣) في (م): «الصُّور الآن».

⁽٤) في (ص) و (م): «فشرعً».

⁽٥) في (د): الكرسيَّه ال

⁽٦) في هامش (ل): قال ابن عبَّاس: الجفنة: هي القصعة الكبيرة، هي كالجَوبَّة من الأرض، وهو موضع ينكشف في الحرَّة وينقطع عنها.

⁽٧) في هامش (ل): «الإُثفيَّة»، بالضَّمِّ ويكسر: الحجر يوضع عليه القدر، الجمع: أثافيُّ، ويُخفَّف.

⁽A) في (د): «تزول»، وفي نسخةٍ في الهامش كالمثبت.

⁽٩) «التي»: ليس في (د).

⁽١٠) في هامش (ج) و(ل): «وكانت العصاة من شجر الخروب»، كما رواه ابن كثير عن ابن جرير عن ابن عبَّاس عن النَّبئّ مِنَاشِرِيم؛ فراجعه.

1119/23

وقوله «﴿ بِإِذْنِ رَبِهِ، ﴾ إلى آخر قوله: ﴿ مِن تَعَمْرِبَ ﴾ » ثابت لأبي ذرّ أيضًا قوله: ﴿ أَعْمَلُواْ عَلَى الْحَدُ وَلَهُ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَمْ عَلَمْ عَلَمْ عَلَمْ عَلَمْ عَلَى الْحَدِ الْحَدِ الْحَدِ اللَّهِ عَلَمُ على الْحِنّ موتي حتّى تعلم الإنس أنَّ الجنّ لا يعلمون الغيب، وكانت الجنّ تخبر الإنس أنَّهم يعلمون من الغيب أشياء، ثمّ دخل محراب بيت المقدس فقام يصلّي متوكّنًا على عصاه فمات قائمًا، وكان للمحراب كوّى بين يديه وخلفه، فكانت الجنُ تعمل تلك الأعمال الشَّاقَة وينظرون إلى سليمان، فيرونه فيظنُونه حيًا، فلا ينكرون خروجه للنّاس، لطول صلاته حتَّى أكلت الأرضة على العصاء فخرّ ميتًا، ثمّ فتحوا عنه وأرادوا أن يعرفوا وقت موته، فوضعوا الأرضة على العصاء فأكلت يومًا وليلة مقدارًا، فحسبوا ذلك المقدار (١٠)، فوجدوه قد مات منذ سنة، وكان عمره مضين سنة، وملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وابتدأ عمارة بيت المقدس لأربع مضين من ذلك.

(﴿ حُبَّ ٱلْخَيْرِ ﴾) في قوله تعالى: ﴿إِنِّ آَحْبَتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ ﴾ [ص: ٣١] أي: الخيل الَّتي شغلتني (﴿ عَن ذِكْرِ رَبِي ﴾) قال قتادة: عن صلاة العصر حتَّى غابت الشَّمس.

(﴿ فَطَفِقَ مَسْخًا ﴾) أي: فأخذ يمسح مسحًا (﴿ بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴾ [ص: ٣٣]) أي: (يَمْسَحُ أَعْرَافَ (١) اللهُ اللهُ وَعَرَاقِيبَهَا) حبًّا لها، وقيل: يمسح بالسَّيف سوقها وأعناقها؛ يقطعها تقرُّبًا إلى الله تعالى وطلبًا لرضاه، حيث اشتغل بها عن طاعته، وهذا أوجه.

(﴿ ٱلْأَضْفَادِ ﴾) في قوله تعالى: ﴿ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَضْفَادِ ﴾ [ص: ٣٨] أي: (الوَثَاقُ) أي: وآخرين من الشَّياطين قُرِن بعضهم مع بعضٍ في الأغلال ليكفُّوا عن الشَّرِّ.

(قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ ٱلصَّنْفِنَتُ ﴾) في قوله: ﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِيِّ ٱلصَّنْفِنَتُ ﴾ هي من قولهم: (صَفَنَ الفَرَسُ) بفتح الصَّاد والفاء والنُّون، و «الفرسُ» رفع فاعل، أي: (رَفَعَ إِحْدَى رِجْلَيْهِ حَتَّى تَكُونَ (٣)

⁽۱) «المقدار»: ليس في (د).

⁽٢) في هامش (ل): والأعراف: جمع «العرف» وهو شعر عنق الخيل، والعرقوب: العصب الغليظ عند عصب الإنسان، والأصفاد: جمع «الصّفد» وهو الوثاق، يقال: صفده، أي: أوثقه أو شدَّه.

⁽٣) في (ب) و (س): «يكون»، والمثبت موافقٌ لما في «اليونينيَّة».

عَلَى طَرَفِ الحَافِرِ) وهذا وصله الفريابيُّ، لكن قال: «يديه ورجليه(۱)»، وصوّب القاضي عياضٌ على طرف عياضٌ ما عند الفريابيُّ، وقال في «الأنوار»: الصّافن من الخيل الَّذي يقوم على طرف سُنبُك (۳) يد أو رجلٍ، وهو من الصّفات المحمودة في الخيل، ولا يكاد يكون إلَّا في العِرَاب الخُلُص، وقال الزَّجَّاج: هو الَّذي يقف على إحدى يديه ويقف على طرف سنبكه، وقد يفعل الخُلُص، وقال الزَّجَّاج: هو الَّذي يقف على إحدى يديه ويقف على طرف سنبكه، وقد يفعل ذلك بإحدى رجليه، قال: وهي علامة الفراهة (﴿الِّهِيَادُ﴾ [ص: ٣١-٣٤]) قال مجاهدٌ فيما وصله الفريابيُّ: (السِّرَاعُ) في جريها.

٥٠٠٠٥ (﴿ جَسَدًا﴾) في قوله: ﴿ وَلَقَدَ فَتَنَاسُلِمَنَ وَالْقَيْا عَلَى كُرْسِيِهِ عَبَدَا﴾ [ص: ٣٤] أي/: (شَيْطَانًا) قيل: إنَّ سليمان غزا صيدون من الجزائر فقتل ملكها، وأصاب ابنته جرادة فأحبّها، وكان لا يرقأ دمعها(٤) حزنًا على أبيها، فأمر الشَّياطين فمثَّلوا لها صورته، وكان اتَّخاذ التَّماثيل جائزًا حينئذٍ، فكانت تغدو إليها وتروح مع ولاثدها يسجدن لها كعادتهنَّ في ملكه، فأخبره آصف بسجودهنَّ، فكسر الصُّورة وضرب المرأة، وخرج إلى الفلاة باكيًا متضرِّعًا، وكانت له أمُّ وللا تُسمَّى أمينة، إذا دخل للطَّهارة أعطاها خاتمه، وكان ملكه فيه، فأعطاها يومًا فتمثَّل لها بصورته شيطانُ اسمه صخرُّ، وأخذ الخاتم فتختَّم به، وجلس على كرسيَّه، فاجتمع عليه(٥) الخلق ونفذ حكمه في كلِّ شيء إلَّا في نسائه، وغيَّر سليمان عن هيئته فأتاها يطلب الخاتم فطردته، فعرف أنَّ الخطيئة قد أدركته، فكان يدور على البيوت يتكفَّف حتَّى مضى أربعون يومًا عدد ما عُبِدت الصُّورة في بيته، فطار الشَّيطان وقذف الخاتم في البحر فابتلعته سمكةً، والخطيئة تغافله عن حال(٧) أهله، والشُجود للصُّورة بغير علمه لا يضرُّه. وعن مجاهدٍ فيما والخطيئة تغافله عن حال(٧) أهله، والشُجود للصُّورة بغير علمه لا يضرُّه. وعن مجاهدٍ فيما

⁽۱) في (د) و(م): المع رجليه».

⁽١) اعياضًا: ليس في (د).

⁽٣) في هامش (ل): ك (قُنْفُذ »، طرف الحافر. (قاموس».

⁽٤) في هامش (ل): رَقَأَ الدَّمع؛ كـ «جَعَلَ». "قاموس».

⁽٥) في (د): «إليه».

⁽٦) في (د): «إلى».

⁽V) «حال»: ليس في (د).

رواه الفريابيُ: ﴿وَٱلْقَيْنَا عَلَى كُرُسِيِهِ، جَمَدًا﴾ [ص: ٣٤] قال: شيطانًا يقال له: آصف (١٠). قال له سليمان: كيف تفتن النّاس(١٠)؟ قال: أرني خاتمك أخبرك، فأعطاه فقذفه آصف في البحر فساخ، فذهب سليمان وقعد آصف على كرسيّه، ومنعه الله نساء سليمان فلم يقربهنّ...، الخبر بنحو ما سبق. قال ابن كثير: وهذا كلّه من الإسرائيليّات، وقال البيضاويُّ: أظهر ما رُوي في ذلك مرفوعًا أنّه قال: «الأطوفنَّ اللّيلة على سبعين (١٣) امرأة...» الحديث، ويأتي قريبًا إن شاء الله تعالى بعون الله [ح: ٣٤٢٤].

(﴿ رُخَآة ﴾) في قوله تعالى: ﴿ فَسَخَرَنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِ ـ رُخَآة ﴾ [ص: ٣٦] أي: (طَيِّبَةٌ) والأبي ذرِّ عن الكُشْميهَنيّ: «طيِّبًا» بالتَّذكير.

(﴿ حَيْثُ أَصَابَ ﴾) أي: (حَيْثُ شَاءَ. ﴿ فَأَمْنُنْ ﴾) أي: (أَعْطِ) من شئت أو أمسك، أي: امنع من شئت (﴿ بِغَيْرِ حَسَابٍ ﴾ [ص: ٣٩]) أي: (بِغَيْرِ حَرَجٍ).

٣٤٢٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ مِنَا شَهِيمِ اللهِ يَعْمِ: ﴿إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الجِنِّ تَفَلَّتَ البَارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ صَلَاتِي، فَا مُكْنَنِي اللهُ مِنْهُ، فَأَخَذْتُهُ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبُطَهُ عَلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي المَسْجِدِ حَتَّى تَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ، فَأَمْكُننِي اللهُ مِنْهُ، فَأَخَذْتُهُ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبُطَهُ عَلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي المَسْجِدِ حَتَّى تَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ، فَأَمْكُونُ وَا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ، فَذَكُرْتُ دَعْوَةً أَخِي سُلَيْمَانَ: رَبِّ ﴿ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَمْدِ مِنْ بَعْدِي ﴾ فَرَدَدْتُهُ خَاسِنًا». ﴿عِفْرِيتُ ﴾: فَنَكَرْتُ دَعْوَةً أَخِي سُلَيْمَانَ: رَبِّ ﴿ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَمْدِ مِنْ بَعْدِي ﴾ فَرَدَدْتُهُ خَاسِنًا». ﴿عِفْرِيتُ ﴾ مُنْلُ اللهَ يَنْبَغِي لِأَمْدِ مِنْ بَعْدِي ﴾ فَرَدَدْتُهُ خَاسِنًا». ﴿عِفْرِيتُ هُ مُنْ اللهُ مَنْ إنْسِ أَوْ جَانً ؛ مِثْلُ: زِبْنِيَةٍ جَمَاعَتُهَا: الزَّبَانِيَةُ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: «حدَّثنا» (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَارٍ) بالموحَّدة والمعجمة المشدَّدة، ابن عثمان (٤) العبديُّ البصريُ بندارٌ قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ) غندرٌ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجَّاج (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ) القرشيِّ الجُمحيُّ مولى آل عثمان بن مظعونِ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً) بِنُ النَّبِيِّ مِنَاسَعِيمُ) أنَّه قال: (إِنَّ عِفْرِيتًا) بكسر العين (مِنَ الجِنِّ تَفَلَّتَ) (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً) بِنُ فَلَةً، أي: بغتةً (البَارِحَةً) أي: الليلة الخالية الزَّائلة (لِيَقْطَعَ عَلَيَّ صَلَاتِي)

⁽١) في هامش (ل): قوله: «آصَف» ؛ كـ «هَاجُر». «قاموس».

⁽۲) زید فی (د) و (م): «علی».

⁽٣) في غير (د): «تسعين» وكلاهما جاء في «البخاريّ».

⁽٤) (ابن عثمان): ليس في (د).

بتشديديا وعلي (فَأَمْكَنَنِي اللهُ مِنْهُ فَأَخَذْتُهُ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبُطُهُ) (١) بضم الموحّدة (عَلَى) كذا في «اليونينيَّة»، وفي فرعها: «إلى» (سَارِيَةِ مِنْ سَوَارِي المَسْجِدِ(١)) أسطوانةٍ من أساطينه (حَتَّى تَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ، فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي) في النَّبوّة (سُلَيْمَانَ: رَبَّ ﴿ مَبْ لِي مُلْكًا ﴾) التّلاوة: ﴿ رَبِّ النَّمُلُكُ ﴾ (﴿ لَا يَلْبَيِي لِأَحْدِ مِنْ بَعْرِي ﴾ [ص: ٣٥]) من البشر (فَرَدَدْتُهُ) حال كونه (خَاسِئًا) مطوودًا (﴿ عِفْرِيتُ ﴾ [النّمل: ٣٩]) أي: (مُتَمَرِّدٌ مِنْ إِنْسِ أَوجَانٌ) وإطلاقه على الإنس على سبيل الستعارة، ولاشتهار هذه الاستعارة قال بعضهم: العفريت من الرِّجال: الخبيث المنكر، وقال ابن عبَّاسِ: العفريت: الدَّاهية، وقال الرَّبيع: الغليظ، وقال الفرَّاء: الشَّديد، وُصِف بكونه من الجنِّ في قوله تعالى: ﴿ وَالَّهُ عِفْرِيتُ مِنَ الْجِنِّ في توله تعالى: ﴿ وَاللّهُ عَلْمِيتُ مِنَ الشَّياطين، وإنَّ العفريت أقوى منهما (٥)، وقرأ أبو رجاء العطارديُ وابو السِّمال -بالسِّين المهملة واللَّام - ورُويت عن أبي بكر الصِّدِيق: (عِفْرِيَةٌ) بكسر العين وسكون الفاء وكسر الرَّاء وفتح التَّحتيَّة بعدها تاء التَّأنيث المنقلبة هاءً وقفًا، وأنشدوا على ذلك قول ذي الرُّمَة:

د٤/١١٠ كأنَّه كوكبُّ في إثر عِفْرِيَةٍ مسوَّمٌ (١) في سوادِ (٧) اللَّيل منقضبُ/

وهذا: (مِثْلُ(^): زِبْنِيَةٍ) بكسر الزَّاي وسكون الموحَّدة وكسر النُّون وفتح التَّحتيَّة آخرها هاء تأنيثٍ (جَمَاعَتُهَا الزَّبَانِيَةُ) ولأبي ذرِّ: (جماعته: زبانيةٌ) والزَّبانية في الأرض (٩): اسم أصحاب الشُّرَط، مشتقُّ من الزَّبن، وهو الدَّفع، وسُمِّي بذلك الملائكة، لدفعهم أهل النَّار فيها، وقال

⁽١) في هامش (ج): أربُطَه وأربِطَه «القاموس».

⁽١) إلى هنا ينتهي السقط من (ص).

⁽٣) الى: سقط من (س).

⁽٤) قوله: «وصف بكونه... تمييز أله» جاء في (د) بعد قوله سابقًا: «هذه الاستعارة»، وضُرب عليه في (م).

⁽٥) زيد في (د) و(م): (وفي قراءة أبي بكر»، ولعلّه سبق نظر.

⁽٦) في (د): المصوِّبُ.

⁽٧) في نسخة في هامش (د): «ظلام».

⁽٨) «مثل»: سقط من (د).

⁽٩) في (د): «الأصل».

بعضهم: واحدها زباني، وقيل/: زابن، وقيل: زِبْنِيت، على مثال: عفريت. قال: والعرب ٤٠١/٥ لا تكاد تعرف هذا، وتجعله من الجمع الَّذي لا واحد له، كأبابيل وعباديد(١١).

٣٤٢٤ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدِ: حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَغْرَجِ، عَنْ أَبِي مُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ مِنَاسْمِيرِمُ قَالَ: «قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ: لأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى سَبْعِينَ امْرَأَةَ تَحْمِلُ كُلُّ امْرَأَةٍ فَارِسًا يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ: إِنْ شَاءَ اللهُ، فَلَمْ يَقُلُ، وَلَمْ تَحْمِلُ شَيْتًا إِلَّا وَاحِدًا كُلُّ امْرَأَةٍ فَارِسًا يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَقَالَ النَّهِ، فَقَالَ النَّهِ مُنَاسَمِيرِمُ: «لَوْ قَالَهَا لَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ». قَالَ شُعَيْبٌ وَابْنُ أَبِي سَاقِطًا إِحْدَى شِقَيْهِ ». وَهُو أَصَحُ. الزِّنَادِ: «تِسْعِينَ». وَهُو أَصَحُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدِ) بفتح الميم وسكون الخاء، البجليُ (۱) الكوفيُ (۳) قال: (حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بن عبدالله الحِزَاميُ -بالحاء المهملة والزَّاي- وليس بالمخزوميُ (عَنْ أَبِي الزِّنَادِ) عبدالله بن ذكوان القرشيُ (عَنِ الأَعْرَجِ) عبدالرَّحمن بن هرمز (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً) ﴿ يَهُ النَّبِيِّ مِنْ الله بِي مُنْ الله الله بن ذكوان القرشيُ (عَنِ الأَعْرَجِ) عبدالرَّحمن بن هرمز (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً) ﴿ اللَّيْلَةَ عَلَى سَبْعِينَ امْرَأَةً) لأَجامعهنَّ، وفي رواية الحَمُّويي والمُستملي -كما والله لأطوفنَّ (۱) (اللَّيْلَةَ عَلَى سَبْعِينَ امْرَأَةً) لأَجامعهنَّ، وفي رواية الحَمُّويي والمُستملي -كما في (الفتح» -: (الأطيفنَّ) بالياء بدل الواو، لغتان (تَحْمِلُ كُلُّ امْرَأَقَ) منهنَّ (فَارِسًا يُجَاهِدُ فِي السَانه: في (إنْ شَاءَ اللهُ) فنسي (فَلَمْ يَقُلْ) بلسانه: إن شاء الله) بَهْ وَلَمْ الله عَنْ اللهُ اللهُ عَلَى الله عَنْ الله الواو في (اليونينيَّة»، وفي فرعها: (فلم) (تَحْمِلُ) منهنَّ امرأةً (الشَيْئًا إلَّا) واحدةً، فولدت (وَاحِدًا سَاقِطًا إِحْدَى) بكسر الهمزة وسكون الحاء، ولأبي ذرَّ والأصيليُّ: (أحد) (شِقَيْهِ) وفي رواية أيُّوب عن ابن سيرين: (ولدت شقَّ غلام) الحاء، ولابي وفي رواية هشام عنه: (نصف إنسانِ)(۱) وحكى الثَقَاش في (تفسيره): أنَّ الشَّقَ المذكور رواية هشام عنه: (نصف إنسانِ)(۱) السَّنَّ المذكور

⁽۱) في هامش (ج) و(ل): «العباديد»: الفِرَق من النَّاس الذَّاهبون في كلِّ وجه، وكذلك العبابيد، يقال: صار القوم عباديد وعبابيد، والنِّسبة إليهم: عباديديُّ، قال سيبويه: لأنَّه لا واحدله، وواحده على «فعول» أو «فعليل» أو «فعلال» في القياس. «صحاح».

⁽١) في (د): «البلخيُّ» وهو تحريفٌ.

⁽٣) في هامش (ل): عبارة «التَّقريب»: خالد بن مَخْلد القَطَوانيُّ، بفتح القاف والطَّاء، أبو الهيثم البجليُّ مولاهم الكوفيُّ، صدوق يتشيَّع، وله أفراد، من كبار العاشرة، مات سنة ثلاثَ عشرةً، وقيل: بعدها.

⁽٤) «الأطوفريَّ»: ليس في (د).

⁽٥) حديثه في المسند لأحمد [ح: ١٠٥٨٠]، وهو بهذا اللفظ في البخاري من حديث طاوس عن أبي هريرة [ح: ٥٢٤٢].

هو الجسد الَّذي أُلقِي على كرسيِّه، وكلام البيضاويِّ يشير إلى تصويبه (فَقَالَ النَّبِيُّ مِنْ الشَّمِيَّام: لَو قَالَهَا) أي (١): إن شاء الله (لَجَاهَدُوا فِي سَبِيل اللهِ) زاد شُعيبٌ [ح: ٦٦٣٩]: «فرسانًا أجمعون» (قَالَ شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة كما ذكره في «الأيمان والنُّذور» [ح: ٦٦٣٩] (وَابْنُ أَبِي الزِّنَادِ) عبد الرَّحمن بن عبد الله بن ذكوان: (تِشعِينَ) بتقديم المثنَّاة الفوقيَّة على السِّين (وَهُو أَصَحُ) من "سبعين" بتقديم السِّين على الموحَّدة. وعند النَّسائيِّ وابن حبَّان من طريق هشام بن عروة، عن أبي الزِّناد: «مئة»، وفي «التَّوحيد» [ح: ٧٤٦٩] من رواية أيُّوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة: «ستُّون امرأةً»، وفي «الجهاد» [ح: ٢٨١٩] من طريق جعفر بن ربيعة عن الأعرج: «مئة امرأةٍ، أو تسعّ وتسعون» على الشَّكِّ، وجُمِع بين ذلك: بأنَّ السِّتّين كنَّ حرائر، وما زاد على ذلك(١) سراري، أو بالعكس، أو السَّبعون للمبالغة، وأمَّا التِّسعون والمئة، فكنَّ دون المئة د١٢٠/٤ب وفوق التِّسعين، فمن قال: «تسعين» ألغي الكسر/، ومن قال: «مئة» جبره، ومن ثمَّ وقع التَّردُّد في رواية جعفرٍ. وعند ابن عساكر من طريق ابن الجوزيِّ (٣)، عن مقاتل عن أبي الزِّناد عن أبيه عبد (٤) الرَّحن عن أبي هريرة: «أنَّ سليمان لِكِ كان له أربع مئة امرأة وستُّ مئة سريَّةٍ، فقال يومًا: لأطوفنَّ اللَّيلة على ألف امرأةٍ، فتحمل كلُّ واحدةٍ منهنَّ بفارس يجاهد في سبيل الله تعالى، ولم يستثن، فطاف عليهنَّ فلم تحمل منهنَّ إلَّا امرأةٌ جاءت بشقِّ إنسانٍ...» الحديثَ، وعند الحاكم من طريق أبي معشر عن محمَّد بن كعبِ قال: بلغنا أنَّه كان لسليمان ألف بيتِ من قوارير على الخشب، فيها ثلاث مئة صريحة (٥) وسبع مئة سريّة.

٣٤٢٥ - حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِيدِ،

⁽۱) (أي): ليس في (د).

⁽٦) «على ذلك»: ليس في (ص) و(م).

⁽٣) في هامش (ل): انظره، فإنَّه متأخِّر عن ابن عساكر.

⁽٤) في (د): «ابن أبي الزُّناد عن أبيه ابن عبد» وليس بصحيح.

 ⁽٥) في هامش (ج) و(ل): قوله: «صريحة» وهي الخالصة النّسب الحرّة، قال السيّد ابن المرتضى تلميذ الجعبريّ عند
 قول الشّاطبيّ:

أبو عَمْرِهم واليحصبيُّ ابن عامر صريحٌ [وباقيهم أحاط به الولا] إلى آخره، أي: نسبهم خالص من الرَّقُ وولادة العجم. انتهى. وفي «القاموس» وصَرُحَ نسبه، كـ «كَرُم»: خَلُص، وهو صريح من صُرَحاء وصرائح. «قاموس».

عَنْ أَبِي ذَرِّ بَرِّهِ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ أَوَّلُ؟ قَالَ: «المَسْجِدُ الحَرَامُ». قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ». ثُمَّ قَالَ: «حَيْثُمَا أَذْرَكَتْكَ أَيُّ؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ». ثُمَّ قَالَ: «حَيْثُمَا أَذْرَكَتْكَ الطَّلَاةُ فَصَلٌ، وَالأَرْضُ لَكَ مَسْجِدٌ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: «حدَّثنا» (عُمَرُ بْنُ حَفْصِ) بضمَّ العين، الكوفيُ قال: (حَدَّثنَا الأَعْمَشُ) سليمان بن مهران قال: (حَدَّثنَا إِبْرَاهِيمُ النَّيْمِيُ، عَنْ أَبِيهِ) يزيد بن شريكِ (عَنْ أَبِي ذَرِّ) الغفاريِّ (سُنِي) أنَّه (قَالَ: قُلْتُ: يَارَسُولَ اللهِ أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ أَوّلُ؟) بفتح اللَّام غير منصرفي، وبضمَّها ضمَّة بناء لقطعها عن الإضافة، وفي «باب ﴿وَاَعَّذَ اللهُ إِبْرَهِيمَ خَلِيلاً ﴾ [النساء: ١٢٥]» [ج: ٢٣٦١]: «أَيُّ مسجدٍ وُضِع في الأرض أوَّل؟» (قَالَ) عَيلِيسَّة إليَّهِ المَسْجِدُ الحَرَامُ) قال أبو ذرِّ: (قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ ؟) أي: ثمَّ أيُ مسجدٍ وُضِع بعد المسجد الحرام؟ (قَالَ) عَللِيَّة اللهِ اللهِ (ثُمَّ المَسْجِدُ الأَقْصَى) وسقط «ثمَّ في الفرع، وثبت في أصله قال أبو ذرًّ: (قُلْتُ): يا رسول الله (كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ) عَللِيَّة النَّمَا: المُسْجِدُ الأَقْصَى) وسقط «ثمَّ في الفرع، وثبت في أصله قال أبو ذرًّ: (قُلْتُ): يا رسول الله (كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ) عَللِيَّة النَّمَا: الصَّلَة المَانَا المُسْجِدُ الأَقْصَى وَقَتَها، وفيه: أَنَّ إيقاع الصَّلاة إذا حضرت لا يتوقَّف على المكان الأفضل (فَصَلُ ، وَالأَرْضُ لَكَ مَسْجِدٌ) لا يختص السُّجود فيها(') بموضع دون/ آخر، وفي حديث عمرو بن شُعَيْ عن أبيه عن جدِّه مرفوعًا: ١٥/٥٠ الشُجود فيها إنَّما يصلُون في كنائسهم».

٣٤٢٦ – ٣٤٢٦ – ٣٤٢٦ – حَدَّفُنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّفَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّفَهُ:

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ مِنْ أَنَّهُ: سَمِعَ رَسُولَ اللهِ مِنَاسُهِ مِنَاسُهِ مِنْ أَلُو لَا مَعْلَى وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا، فَجَعَلَ الفَرَاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُ نَقَعُ فِي النَّارِ». ﴿ وَقَالَ: «كَانَتِ امْرَأَنَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا جَاءَ الدِّنْبُ نَارًا، فَجَعَلَ الفَرَاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُ نَقَعُ فِي النَّارِ». ﴿ وَقَالَ: «كَانَتِ امْرَأَنَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا جَاءَ الدِّنْبُ فَلَا النَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ ال

⁽١) ﴿أَيُّ الْيِسْ فِي (م).

⁽۲) فی (د): «منها».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو البَمَانِ) الحكم بن نافع قال: (أَخْبَرَنَا شُمَيْبٌ) هو ابن أبي حمزة قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الزُنَادِ) عبدالله بن ذكوان (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بن هرمز الأعرج أنَّه (حَدَّدَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ مِنْ اللهِ عِنْ اللهِ اللهِ مِنْ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ المنقذ لهم من النَّار، ومثل ما زيَّنتُ لهم أنفسهم من التَّمادي على دعاثي النَّاس إلى الإسلام المنقذ لهم من النَّار، ومثل ما زيَّنتُ لهم أنفسهم من التَّمادي على الباطل (كَمَثُلِ رَجُلِ السَّوْقَدَ نَارًا) وهي جوهر لطيفٌ مضيءٌ حارُّ محرقٌ (فَجَعَلَ الفَرَاشُ (۱)) بفتح الفاء، دوابٌ مثل البعوض، واحدتها (۱): فراشةٌ (وَهَذِهِ الدَّوَابُ) جمع دابَّةٍ، كالبرغش والبعوض والجندب ونحوها (تَقَعُ فِي النَّادِ) خبر «جعل» لأنّها من أفعال المقاربة تعمل عمل «كان» والمؤاشة: هي النَّي تطير وتتهافت/في السِّراج بسبب ضعف بصرها، فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النَّهار، فإذا رأت السِّراج باللَّيل ظنَّت أَنَّها في بيتٍ مظلم، وأنَّ السِّراج كوَّةٌ في البيت المظلم إلى الموضع (۱) المضيء، ولا تزال تطلب الضَّوء وترمي بنفسها إلى الكوَّة، فإذا جاوزتها ورأت الطَّره (۱۰ ظلنَّت أنَّها لم تصب الكوَّة ولم تقصدها على السَّداد، فتعود إليها مرَّة أخرى حتَّى الظَّلام (۱۰ ظلنَّت أَنَّها لم تصب الكوَّة ولم تقصدها على السَّداد، فتعود إليها مرَّة أخرى حتَّى تحترق. قال الغزاليُ: ولعلَّك تظنُّ أَنَّ هذا لنقصانها وجهلها، فاعلم أنَّ جهل الإنسان أعظم من جهلها، بل صورة (۱۰ الإنسان في الإكباب (۱۷) على الشَّهوات في التَّهافت، فلا يزال يرمي بنفسه (منها إلى أن ينخمس فيها ويهلك هلاكًا مُؤبَّدًا، فليت جهل الآدميُّ كان (۱۹) كجهل الفراش، فإنَّها فيها إلى أن ينخمس فيها ويهلك هلاكًا مُؤبَّدًا، فليت جهل الآدميُّ كان (۱۵) كجهل الفراش، فإنَّها في المَّاتِها في المَّها في فيها إلى أن ينخمس فيها ويهلك هلاكًا مُؤبَّدًا، فليت جهل الآدميُّ كان (۲۰) كجهل الفراش، فإنَّها في المَّها المَّها في المَّها

⁽١) في هامش (ل): قوله: «مَثَلِي» أي: صفتي. انتهى «ك».

⁽٢) في هامش (ل): جمع الفَرَاشَة، وهي التي تطير وتهافت في السِّراج، وتمام الحديث: «يقعن فيها، وجعل يحجزهنَّ ويغلبنَه، فيقتحمن فيها؛ فذلك مَثلِي ومَثلُكم، أنا آخذ بحجزكم عن النَّار، فتغلبوني وتقتحمون فيها»، فإن قلت: ما وجه تعلُّق هذا الحديث بقصَّة داود، قلت: المقصود ما بعده، لكن ذكر الرَّاوي منه كما سمعه منه، أو أنَّ متابعة الأنبياء موجبة للإخلاص، كما أنَّ في هذا التَّحاكم خلاص الكبرى من تلبُّسها بالباطل ووباله في الآخرة، وخلاص الصُّغرى من ألم فراق ولدها، وخلاص الابن من القتل. انتهى «ك.».

⁽٣) في (د) و (ص): «واحدها».

⁽٤) في (د) و (م): «البيت».

⁽٥) في (د) و (م): «الظُّلمة».

⁽٦) في (د): «ضرورة ضرر»، وفي (م): «ذروة»، ولعلَّه تحريفٌ.

⁽٧) في (د) و(م): «الانكباب».

⁽٨) في (د): ﴿نفسهـــ،

⁽٩) «كان»: ليس في (ص) و(م).

باغترارها بظاهر الضَّوء إن (١) احترقت تخلَّصت في الحال، والآدميُّ يبقى في النَّار أبد الآباد، ولذلك كان رسول الله مِنَاسُمِيمُ عقول: «إنَّكم تتهافتون في النَّار تهافت الفراش، وأنا آخذ بحجزكم» وقال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴾ [الفارعة: ٤] فشبَّههم بالفراش في الكثرة والانتشار والضَّعف والدُّلَة، والتَّطاير إلى الدَّاعي من كلِّ جانبٍ كما يتطاير الفراش.

(وَقَالَ) أي: أبو هريرة، فهو موقوفٌ، أو النّبيُ مِنَاسْهِ عَلَم فهو مرفوعٌ، كما عند الطّبرانيُ والنّسائيِ (كَانَتِ امْرَأْتَانِ) لم تُسمَّيا (مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا) لم يُسمَّيا أيضًا (جَاءَ الذَّبْ فَذَهَبَ بِابْنِ والنّسائيِّ (كَانَتِ امْرَأْتَانِ) لم تُسمَّيا (مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا) لم يُسمَّيا أيضًا (جَاءَ الذَّبْ فَلَا فَهَبَ بِابْنِكِ، وَقَالَتِ الأُخْرَى: إِنَّمَا ذَهَبَ بِالولد الباقي (لِلْكُبْرَى) للمرأة الكبرى منهما لكونه (فتحاكمتا) (إِلَى دَاوُدَ الْخُرى عن إقامة البيّنة (فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ فَأَخْبَرَتَاهُ) كان في يدها، وعجزت الأخرى عن إقامة البيّنة (فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ فَأَخْبَرَتَاهُ) بالقصَّة (فَقَالَ) قاصدًا استكشاف الأمر: (اثْتُونِي بِالسّكِينِ) بكسر السين (أَشُقُهُ بُيْنَهُمَا. فَقَالَتِ الصَّغْرَى) منهما له: (لَا تَفْعَلْ) ذلك (يَرْحَمُكَ اللهُ، هُو ابْنُهَا، فَقَضَى) سليمان (بِهِ لِلصَّغْرَى) لِمَا الصَّغْرَى) منهما له: (لَا تَفْعَلْ) ذلك (يَرْحَمُكَ اللهُ، هُو ابْنُهَا، فَقَضَى) سليمان (بِهِ لِلصَّغْرَى) لِمَا الصَّغْرَى) بمنهما له: (لَا تَفْعَلْ) ذلك (يَرْحَمُكَ اللهُ، هُو ابْنُهَا، فَقَضَى) سليمان (بِه لِلصَّغْرَى) لِمَا أَنْ أَبُو هُرَيْرَةً واللهُ اللهُ الكَالِهُ اللهُ ا

⁽۱) في (ص): «إذا».

⁽۲) في (د): (كما».

⁽٣) في هامش (ل): فإن قلت: كيف نقضَ سليمان حكم داود، ولا يقال: إنَّ الأوَّل كان خطأً؛ إذ لا يجوز على النَّبِيُ الحكم بالخطأ، قلت: قالوا: إنْ حكمًا بالوحي؛ فحكومة سليمان ناسخة لحكومة داود بالاجتهاد، فاجتهاد سليمان أصوب وإن كان على الصَّواب، على أنَّ الضَّمير في "فقضى" يحتمل أن يكون راجعًا إلى داود، وجاز النَّقض لدليل أقوى، وقيل: الصَّغائر جائزة عليه لا سيَّما بالسَّهو، فإن قلت: لمَّا اعترف الخصم بأنَّ الحقَّ لصاحبه، فكيف جاز للقاضي أن يحكم بخلاف اعترافه؟ قلت: لعلَّه علم بالقرينة أنَّها لا تريد حقيقة الإقرار، أو كأنَّها أقرَّت بذلك على تقدير الشَّقّ، وهذا كما حال الفقهاء إذا قال المقرُّ للمقرُّ له: اجعله في الصُّندوق، أو خذه أو زِنه ونحوه، فإنَّه لا يكون إقرارًا، فإن قلت: كيف حكم للصغرى؟ قلت: يمكن أنَّه ثبت عنده ما يقتضي الحكم، وإمَّا أنَّ القرينة في دينه كالبيَّنة، [قال] النوويُّ: استدلَّ سليمان بشفقة الصُّغرى على أنَّها أمُّه، وأمَّا الكبرى فما كرهت ذلك، بل أرادته لتشاركها صاحبتها في المصيبة بفقد ولدها، وأمَّا داود فيحتمل أنَّه قضى، للكبرى بشبهِ رآه فيهما، أو كان في شريعته التَّرجيح بالكبرى، أو لكونه كان في يدها وكان ذلك مرجَّحًا في شرعه، وأمَّا سليمان فتوصَّل بطريق من الملاطفة إلى معرفة باطن القضيَّة، فأوهمها أنَّه يريد قطعه ليعرف = في شرعه، وأمَّا سليمان فتوصَّل بطريق من الملاطفة إلى معرفة باطن القضيَّة، فأوهمها أنَّه يريد قطعه ليعرف =

وسكون النُّون، كلمة نفي، أي: ما (سَمِعْتُ بِالسِّكِّينِ إِلَّا يَوْمَئِذِ، وَمَا كُنَّا نَقُولُ إِلَّا: المَِّذْيَةُ) بضمُّ الميم، ويجوز فتحها وكسرها. وقيل للسِّكِين: مدية، لأنَّها تقطع مدى(١) حياة الحيوان، والسُّكِين، لأنَّها تسكِّن حركته.

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «الفرائض» [ح: ٦٧٦٩] والنَّسائئ في «القضاء».

٤١ - بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ ءَانَيْنَا لُقْمَنَ ٱلْحِكُمةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِللهِ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُ كُلَّ اللهِ عَرَاضُ بِالوَجْهِ
 عُغْنَالِ فَخُورٍ ﴾ ﴿ وَلَا تُصَعِّلُ : الإعْرَاضُ بِالوَجْهِ

(بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى) وسقط لفظ (باب) لأبي ذرّ، ف (قولُ الله) رفعٌ على ما لا يخفى/:

(﴿ وَلَقَدْ ءَانَيْنَا لُقْمَنَ الْمِحْكَةَ ﴾) وهو أعجميُّ مُنع الصَّرف للتَّعريف والعجمة الشَّخصيَّة، أو عربيُّ مشتقٌ من اللُّقم، وهو حينئذِ مُرتَجلٌ، لأنَّه لم يسبق له وضعٌ في النَّكرات، ومنعه حينئذِ للتَّعريف وزيادة الألف والنُون. قال ابن إسحاق: لقمان هو ابن باعوراء (١) بن ناحور بن تارح وهو آزر - وقال وهبُّ: كان ابن أخت أيُّوب، وقال الواقديُّ: كان قاضيًا في بني إسرائيل، ولم يكن نبيًا، خلافًا لعكرمة، واتُفِق على أنَّه كان حكيمًا. رُوي: أنَّه كان نائمًا فنُودِي: هل لك أن مربي يجعلك الله خليفة في الأرض فتحكم بين النَّاس بالحقِّ ؟ فأجابَ الصَّوتَ وقال: إن خيَّرني / وبي (بيًى (٣) قبلت العافية (ن) ولم أقبل البلاء، وإن عزم عليَّ فسمعًا وطاعةً، فإنِّي أعلم إن فعل بي ذلك أعانني وعصمني، فقالت الملائكة بصوتٍ لا يراهم: لِمَ يا لقمان؟ قال: لأنَّ الحاكم ذلك أعانني وعصمني، فقالت الملائكة بصوتٍ لا يراهم: لِمَ يا لقمان؟ قال: لأنَّ الحاكم

بأشدِّ المنازل وأكدرها يغشاه الظُّلم من كلِّ مكانٍ، ومن يكون في الدُّنيا ذليلًا خيرٌ من أن يكون

⁼ من يشقُ قطعه عليها، فلمًا قالت الصغرى ما قالت عرف أنّها أمُّه، ولم يكن مراده أنّه يقطعه حقيقة، ولعلّه استقررَ الكبرى، فأقرّت به بعد ذلك للصغرى، فحكم به لها بإقرار صاحبتها، لا بمجرد الشّفقة، فإن قيل: المجتهد لا ينقض حكم المجتهد فما وجهه؟ فالجواب: أنّ ذلك فتوى من داود، لا حكمًا، ولعلّ في شرعهم جواز النّقض والنّسخ، أو أنّ سليمان فعل ذلك توسّلًا إلى إظهار الحقّ، فلمّا أقرّت به الكبرى عمل بمقتضى إقرارها، أو كان بعد الحكم، كما إذا اعترف المحكوم له بعد الحكم أنّ الحقّ لصاحبه. انتهى «ك».

⁽١) في (ب): المدَّة".

⁽۱) في (د): «باعور».

⁽٣) زيد في (ص): ارعصمني ١.

⁽٤) في (م): (العاقبة) وهو تصحيف.

شريفًا، فتعجَّبت الملائكة من حسن منطقه، فنام نومةً فأُعطِي الحكمة، فانتبه وهو يتكلَّم بها، وكان عبدًا حبشيًّا. والحكمة -كما في «الأنوار» -: استكمال النَّفس الإنسانيَّة باقتباس العلوم النَّظريَّة، واكتساب الملكة التَّامَّة على الأفعال الفاضلة على قدر طاقته (۱).

(﴿ أَنِ اَشْكُرْ لِلّهِ ﴾ [لقمان: ١١]) ﴿ أَن ﴾ المفسّرة ، فسّر إيتاء الحكمة بقوله: ﴿ أَنِ اَشْكُرْ لِلّهِ ﴾ ثمّ بيّن أنَّ الشُّكر لا ينفع إلَّا الشَّاكر (إلَى قَوْلِهِ: ﴿ إِنَّ الشَّكرُ ﴾... ﴾ إلى آخره ، وقال: ﴿ إِلَى قوله: ﴿ عَظِيمٌ ﴾ على النّاس بنفسه ، وسقط لأبي ذرِّ ﴿ ﴿ أَنِ اَشْكُرُ ﴾... ﴾ إلى آخره ، وقال: ﴿ إلى قوله: ﴿ عَظِيمٌ ﴾ يعني: ﴿ إِن الشَّرَكَ لَظُائرٌ عَظِيمٌ ﴾ ولأبي الوقت: ﴿ ﴿ يَنُبُنَى إِنَّا إِن نَكُ مِثْقَالَ حَبَّةِ مِن خَرْدُلِ ﴾ إلى قوله (١٠): ﴿ فَخُورٍ ﴾ [لقمان: ١٦] ﴾ الضّمير في ﴿ إِنَّهَ ﴾ للخطيئة ، وذلك أنَّ ابن لقمان قال لأبيه: يا أبت إن عملتُ الخطيئة حيث لا يراني أحدٌ ، كيف يعلمها الله تعالى ؟ فقال: ﴿ يَنُبُنَى ﴾ ... الآية ، والفاء في ﴿ فَتَكُن ﴾ لإفادة الاجتماع ، يعني: إن كانت صغيرة ، ومع صغرها تكون خفيّة في موضع حريز ، كالصّخرة لا تخفى على الله ، لأنَّ الفاء للاتّصال بالتّعقيب.

(﴿ وَلَا تُصَعِرُ ﴾ [لقمان: ١٨]) بتشديد العين وهي لغة تميمٍ، وقرأ نافعٌ وأبو عمرٍو وحمزة والكسائيُّ بالألف والتَّخفيف، وهي لغة الحجاز، وهما بمعنَّى (الإعْرَاضُ بِالوَجْهِ) كما يفعله المتكبِّرون، وسقط لأبي ذرِّ «﴿ وَلَا تُصَعِّرُ ﴾... » إلى آخره.

٣٤٢٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتِ: ﴿ اللَّذِينَ مَامَنُواْ وَلَرْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُ مِ بِظُلْمٍ ﴾ قَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ مِنَاسُومِهُمْ: أَيُّنَا لَمْ يَلْبِسُ إِيمَانَهُ بِظُلْمِ؟! فَنَزَلَتْ: ﴿ لَا تُشْرِكَ بِاللَّهِ إِلَى الشِّرْكَ لَظُلْمُ عَظِيمٌ ﴾.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ) هشام بن عبد الملك الطَّيالسيُّ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجَّاج (عَنِ الأَعْمَشِ) سليمان بن مهران (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) النَّخعيِّ (عَنْ عَلْقَمَةَ) بن قيسِ الحجَّاج (عَنْ عَبْدِ اللهِ) بن مسعودٍ ﴿ اللهِ أَنَّه (قَالَ: لَمَّا نَزَلَتِ) كذا في «اليونينيَّة (٣)»: (﴿ اللَّهِ يَنْ عَبْدِ اللهِ) بن مسعودٍ ﴿ اللهِ أَنَّه (قَالَ: لَمَّا نَزَلَتِ) كذا في «اليونينيَّة (٣)»: (﴿ اللَّهِ يَنْ عَبْدِ اللهِ) عطفٌ على الصِّلة، فلا محل ً لها، أو الواو للحال، والجملة بعدها في

⁽۱) في (ب) و (م): «طاقتها».

⁽٢) «قوله»: ليس في (د).

⁽٣) في هامش (ل): أي: و «فروعها»، وعليه فتقديره: لمَّا نزلت آية: ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا ... ﴾ إلى آخره.

د١٢٢/٤ موضع نصبِ على الحال، أي/: الَّذين (١) آمنوا غير ملبسين، أي: مخلِّطين (١) (﴿ إِيمَنتَهُم يَظُلِّم ﴾ [الأنعام: ٨١]) بشركِ فلم ينافقوا (قَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ مِنْ الله يُعْرَاع أَبُنَا لَمْ يَلْبِسْ إِيمَانَهُ يَظُلِّم ؟! فَنَزَلَتْ: ﴿ لَا تُشْرِكُ بِأَللِهِ إِنَ الشِّرْكَ لَظُلْم عَظِيمٌ ﴾ [لقمان: ١٣]) لأنَّه وضع النَّفس الشَّريفة المكرَّمة في عبادة الخسيس، فوضع العبادة في غير موضعها، وقوله: ﴿ يَظُلِّم ﴾ هو من العام الَّذي أُريد به الخاصُ، وهو الشِّرك.

٣٤٢٩ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةً، عَنْ عَلْقَمَةً، عَنْ عَبْدِ اللهِ ظَلَةٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتِ: ﴿ ٱلَّذِينَ مَامَنُوا وَلَدَ يَلْبِسُوٓا إِيمَنَهُم بِظُلْهٍ ﴾ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى المُسْلِمِينَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ أَيُنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ ؟ قَالَ: «لَيْسَ ذَلِكَ، إِنَّمَا هُوَ الشَّرْكُ، أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُو يَعِظُهُ: ﴿ يَبْنَى لَا نَشِرِكَ بِاللَّهِ إِنَى الشِّرْكِ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ ؟».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: (حدَّثنا) (إِسْحَاقُ) هو(٣) ابن رَاهُوْيَه قال: (أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ) بن أبي إسحاق السَّبيعيُّ -بفتح السِّين(١) المهملة وكسر الموحَّدة - قال: (حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ) سليمان (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) النَّخعيِّ (عَنْ عَلْقَمَةَ) بن قيسٍ (عَنْ عَبْدِاللهِ) بن مسعودٍ (إلى الله فَالَ: لَمَّا نَزَلَتِ: ﴿ اَلَّذِينَ اَمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَننَهُم بِظُلْمٍ (٥) ﴿ الأنعام: ١٨] شَقَّ ذَلِكَ مسعودٍ (إلى الله فَالَ: لَمَّا نَزَلَتِ: ﴿ اَلَّذِينَ اَمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَننَهُم بِظُلْمٍ (٥) ﴿ الأنعام: ١٨] شَقَّ ذَلِكَ عَلَى المُسْلِمِينَ) لأنَّهم حملوا الظُّلم على العموم، فشمل (٢) جميع أنواعه، لأنَّ قوله: ﴿ بِظُلْمٍ فَلَهُ عَلَى المُسْلِمِينَ النَّهِ وَلَا اللهِ أَيُّنَا) وفي بعض النَّسخ: (فأيُّنا) (لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ ؟ قَالَ) نكرةً في سياق النَّفي (فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّنَا) وفي بعض النَّسخ: (فأيُّنا) (لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ ؟ قَالَ) عَلَى المُولِقَ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ الله

⁽١) ﴿ الَّذِينِ ﴾: مثبتُ من (د).

⁽۱) في (د): المخلصين».

⁽٣) هو١: ليس في (د).

⁽٤) ﴿السِّينِّ : ليس في (د).

⁽٥) زيد في (د): «عظيم» ولعلَّه سبق نظر.

⁽٦) في غير (د) و(م): «فيشمل».

 ⁽٧) في هامش (ج) و(ل): وقيل: مشكم. «خازن»، وزاد في هامش (ل): عبارة الحافظ الحلبيّ: وابنه اسمه أنعم،
 ويقال: مشكوم، وفي كلام شيخنا: باران، وفي كلام غيره: ماثان، وقال الشهيليّ في «روضه»: ثاران.

فلم يزل به حتَّى أسلم (﴿إِنَ ٱلثِّرْكَ لَظُلَرُ عَظِيمٌ ﴾ النمان: ١٣) وليس الإيمان أن تصدِّق بوجود الصَّانع الحكيم وتخلط بهذا التَّصديق الإشراك.

٤٢ - باب: ﴿ وَٱضرِبَ لَمُ مَ مَثَلًا أَصْحَبَ ٱلْقَرْيَةِ ﴾... الآية ﴿ فَعَزَزْنَا ﴾ قَالَ مُجَاهِدٌ: شَدَّذَنَا. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ طَكِيرُكُم ﴾: مَصَائِبُكُمْ.

هذا (بابٌ) بالتّنوين في قوله تعالى: (﴿ وَاضْرِبَ لَمُ مَنَلًا أَصْعَبَ الْقَرْيَةِ ﴾... الآية) والقرية أنطاكية (١)، أي: ومثّل لهم، من قولهم: هذه الأشياء على ضربٍ واحدٍ، أي: مثالٍ واحدٍ، وهو يتعدّى إلى مفعولين لتضمُّنه معنى الجعل، وهما: ﴿ مَثَلًا أَصْعَبَ الْقَرْيَةِ ﴾ على حذف مضافٍ ؟ أي: اجعل لهم مَثَل أصحاب القرية مثلًا، فتُرِك المثل وأُقيم ﴿ أَصْحَبَ ﴾ مقامه في الإعراب ﴿ إِذَ أَرَسَلْنَا إِلَيْهُمُ اَثْنَيْنِ ﴾ [يس: ١٦- ١٤] قال وهبّ: يحنّا (١٠) وبولس (٣)، وقيل غيرهما، وقوله: ﴿ فَكَنَّبُوهُ مَا ﴾ (﴿ فَعَرَّزْنَا ﴾ [يس: ١٤]: قَالَ مُجَاهِدٌ) فيما وصله الفريابيُّ: أي: (شَدَّدْنَا) بتشديد الدَّال الأولى: قوّينا بثالثٍ، وهو شمعون، وقال كعبُ: الرّسولان: صادقٌ وصدوقٌ، والثّالث: شلوم.

(وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) فيما وصله ابن أبي حاتمٍ /: (﴿ طَكِيْرُكُم ﴾ [يس: ١٩]) أي: (مَصَائِبُكُمْ) ولم ٤٠٤/٥ يذكر المؤلِّف حديثًا مرفوعًا هنا، وعلى الباب وتاليه... إلى آخره علامة السُّقوط فقط في الفرع وأصله من غير عزوٍ.

٤٣ - بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ ذِكْرُرَحْمَتِرَبِكَ عَبْدَهُ، زَكَرِيّاۤ ۞إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ، نِدَآءً خَفِيتًا ۞ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَكَيْبًا ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ لَمْ نَجْعَلَ لَهُ، مِن قَبْلُ سَمِيتًا ﴾

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مِثْلًا. يُقَالُ: ﴿ رَضِيًّا ﴾: مَرْضِيًّا ﴾ : عَصِيًّا ، عَضَا يَعْتُو. ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّ يَكُونُ لِي غُلْنُ مُ رَافِي عَبَا يَعْتُو. ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّ يَكُونُ لِي غُلْنُمُ وَكَانَتِ ٱمْرَأَقِ عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ﴾ إلَى قَوْلِهِ: ﴿ ثَلَنْتَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴾ وَيُقَالُ: صَحِيحًا. ﴿ فَنَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَن سَيِحُوا بُكُرَةً وَعَشِيًّا ﴾ . ﴿ فَأَوْحَى ﴾ : فأشارَ . ﴿ يَنيَحْيَ خُذِ اللَّهُ عَلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴾ . ﴿ حَفِيًّا ﴾ لَطِيفًا . ﴿ عَاقِرًا ﴾ : الذَّكُرُ وَالأُنفَى سَوَاءً . السَّارِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى عَوْلِهِ : ﴿ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴾ . ﴿ حَفِيًّا ﴾ لَطِيفًا . ﴿ عَاقِرًا ﴾ : الذَّكُرُ وَالأُنفَى سَوَاءً .

⁽١) في هامش (ل): ولعلُّها كانت قرية بالقرب من هذه الموجودة. "فتح".

⁽١) في نسخة في هامش (د): «يحيى».

⁽٣) في (د): «ويونس».

(بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ ذِكْرُرَ مَتِ رَبِّكَ ﴾) خبرٌ سابقه إن أُوِّل بالسُّورة، أو القرآن(١) فإنَّه مشتملٌ عليه، أو خبرٌ محذوفٌ، أي: هذا المتلوُّ ذكر رحمة ربُّك (﴿عَبْدُهُۥ) مفعول الرَّحمة أو الذِّكر، د١٢٢/٤٠ على أنَّ الرَّحمة فاعله على/ الاتِّساع (﴿زَكَرِيًّا ﴾(١)) بدلٌ منه أو عطفُ بيانٍ له (﴿ إِذْنَادَى رَبُّهُ نِدَآةً خَفِيًّا ﴾) قال في «الكشَّاف»: لأنَّ الجهر والإخفاء عند الله سيَّان، فكان الإخفاء أولى لأنَّه أبعد من الرّياء، وأدخل في الإخلاص. وعن الحسن: نداءً لا رياء فيه. قال في «فتوح الغيب»: فيكون الإخفاء ملزومًا للإخلاص الَّذي هو عدم الرِّياء، لأنَّ الإخفاء أبعد من الرِّياء، ولمَّا عبَّر عن عدم الرِّياء بالخفاء عُلِم أن لا اعتبار للظَّاهر، وأنَّ الأمر يدور على الإخلاص، حتَّى إنَّه لو نادي جهرًا بلا رياء دخل فيه، أو نادي سرًّا بلا إخلاص خرج منه، وقيل: إنَّما نادي خفيًّا لئلًّا يُلام على طلب الولد في إبَّان الكبر(٣)، أو لأنَّ(٤) ضعف الهرم أخفى صوته، واختُلِف في سنَّه؛ فقيل: ستُّون، وخمسٌ وستُّون، وسبعون، وخمسٌ وسبعون، وخمسٌ وثمانون، ثمَّ فسَّر النِّداء بقوله: (﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْمَظْمُ مِنِّي ﴾) ضَعُفَ بَدَنِي، وإنَّما كنَّى عنه بقوله: ﴿ وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي ﴾ وخصَّ العظم بالذِّكر، لأنَّه كالأساس للبدن وكالعمود للبيت، وإذا وقع الخلل في الأساس(٥) وسقط العمود تداعى الخلل في البناء وسقط البيت، فالكناية مبنيَّةٌ على التَّشبيه، أو أنَّ العظم أصلب ما في الإنسان، فيلزم من وهنه وهن جميع الأعضاء بالطّريق الأولى، فالكناية غير مسبوقة بالتَّشبيه، قاله الطّيبيُّ (﴿ وَأَشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ [مريم: ٢-٤]) شبَّه الشَّيب في بياضه وإنارته بشواظ النَّار وانتشاره، وفشوِّه في الشَّعر باشتعالها، ثمَّ أخرجه مخرج الاستعارة، ثمَّ أسند الاشتعال إلى الرَّأس الَّذي هو محلُّ الشَّيب مبالغة ، وجعله تمييزًا إيضاحًا للمقصود (إلَّى قَوْلِهِ: ﴿لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴾ [مريم: ٧]) وسقط قوله: ﴿﴿ إِذْ نَادَعَ ﴾ إلى آخر قوله: ﴿ شَيْبًا ﴾ الأبي ذرِّ.

⁽١) في (د): ﴿بالقرآن﴾.

⁽٢) في (ل): ﴿ زُكِيَّاءُ ﴾ وفي هامشها: قال الجوهريُّ: لا ينصرف مع المدِّ والقصر. انتهى. وفي "زكريا" أربع لغات، المدُّ، والقصر، وحذف الألف مع الياء وتشديدها أيضًا، وحذفها. «فتح».

⁽٣) في هامش (ل): قال الجوهريُّ: إبَّان الشَّيء، بالكسر والتَّشديد: وقته، انتهى. وقال: الكِبَرُ في السَّنَّ، وقد كَيِرَ الرَّجل يَكْبَرُ كِبَرًا، أي: أسنَّ، والاسم: الكَبْرَةُ. «طيبي».

⁽٤) في غير (ب) و(س): الولأنَّا.

⁽۵) في غير (د): «الأس».

(قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) فيما وصله ابن أبي حاتمٍ من طريق أبي طلحة ، أي: (مِثْلًا) أو شبهًا ، لأنّه لم يهمّ بمعصيةٍ قطٌ ، ولأنّه كان سيِّدًا وحصورًا ، وعنه أيضًا عنده (١) من طريق عكرمة قال : لم يُسمّ باسم (٢) يحيى قبله غيره ، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» وفيه : فضيلةٌ ليحيى ؛ إذ تولَّى الله تعالى تسميته باسم لم يُسبَق إليه ، ولم يَكِلْ ذلك إلى أبويه .

(يُقَالُ^(٣): ﴿ رَضِيًّا﴾) في قوله تعالى: ﴿ وَٱجْعَلُهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ [مريم: ٦] أي: (مَرْضِيًّا) أي: ترضاه أنت وعبادك.

(﴿عِتِبَّا﴾) في قوله تعالى: ﴿وَقَدْبَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِعِتِبَّا﴾ [مريم: ٨]: (عَصِيًّا) بفتح العين وكسر الصَّاد المهملتين قالوا: والصَّواب بالسِّين. وروى الطَّبريُ (٤) بإسناد صحيحٍ عن ابن عبَّاس قال: «ما أدري أكان رسول الله مِنَ الشَّعِيَّم يقرأ ﴿عِتِيَّا﴾ أو ((عسيًّا))» يُقال: عتا الشَّيخ يعتو عتيًّا، وعسا يعسو(٥) عسيًّا إذا انتهى سنَّه وكبر، وشيخ عاتٍ وعاسٍ، إذا صار إلى حالة /اليبس والجفاف (عَتَا) د١٢٣/٤ كذا لأبي ذرِّ وأبي الوقت، وهو ساقطٌ لغيرهما (يَعْتُو) مثل: غزا يغزو، فهو واويُّ.

(﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّ ﴾) من أين (﴿ يَكُونُ ﴾) أو كيف يكون (﴿ لِي غُلَمُ وَكَانَتِ آمْرَأَقِ عَاقِرًا ﴾) لا تلد (﴿ وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِعِتِيَّا ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ تُلَكْثَ لَيَالِ سَوِيًّا ﴾ [مريم: ١٠]) أي: متتابعاتِ (وَيُقَالُ: صَحِيحًا) ما بك من خرسٍ ولا بكم، وهذا أصحُ لأنَّه لم يَقْدِر أن يتكلَّم مع النَّاس إلَّا بذكر الله ، وإنَّما ذكر اللَّيالي هنا والأيَّام في آل عمران [١١] للدلالة (١) على أنَّه استمر عليه المنع ثلاثة أيَّام ولياليهنَّ ، وسقط قوله (٧): ﴿ وَكَانَتِ ٱمْرَأَقِ ﴾ إلى آخر: ﴿ عِنِيًّا ﴾ الغير أبي ذرِّ.

(﴿ فَزَجَ ﴾) زكريًا (﴿ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ ﴾) من المصلَّى (﴿ فَأُوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَيِحُوا ﴾) صلُّوا

⁽١) في هامش (ج) و(ل): قوله: «ابن عبَّاس... وعنده»؛ أي: عند ابن أبي حاتم.

⁽٢) (باسم): ليس في (د).

⁽٣) ﴿ يُقَالَ ﴾: سقط من (د).

⁽٤) في غير (د) و(م): «الطّبرانيُّ»، والمثبت موافقٌ لِمَا في «الفتح» (٣٩/٦).

⁽٥) (يعسو»: ليس في (د).

⁽٦) في (ص): «لدلالته».

⁽V) القوله: ليس في (د).

ونزّهوا ربّكم (﴿ بُكُرَةُ وَعَشِيًّا ﴾ [مريم: ١١]): طرفي النّهار. وقوله: (﴿ فَأَوْحَى ﴾) أي: (فَأَشَارَ)(١) ببعض الجوارح بعينِ أو حاجبٍ أو يدٍ، وقيل: كانت بالمسبّحة؛ لقوله: ﴿ إِلَّارَمْزًا ﴾ [العمران: ٤١] وقيل: كَتَبَ لهم على الأرض.

(﴿يَنِيَخِينَ﴾) فيه حذفٌ تقديره: ووهبنا له يحيى، وقلنا له (١٠): ﴿يَنِيَخِينَ﴾ (﴿خُذِ ٱلْكِتَبَ﴾) هو التَّوراة (﴿يِهُوَّوَ ﴾) بجدِّ (إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيَّا﴾ [مريم: ١٥- ١٥]) قال الطّيبيُّ: ﴿وَسَلَمُ ﴾ معطوفٌ من حيث المعنى على قوله: ﴿وَءَانَيْنَهُ ٱلْحُكُمُ (٣) صَبِيتًا ﴾ وجعلناه ﴿بَرَّا بِوَلِدَيْهِ ﴾ وسلَّمناه في تلك ه/٥٠٥ المواطن الموحشة، فعدل إلى الجملة الاسميَّة، لإرادة الثَّبات والدَّوام، وهي/كالخاتمة للكلام السَّابق.

(﴿حَفِيًا ﴾) في قوله تعالى عن إبراهيم: ﴿إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾ [مريم: ٤٧] أي: (لَطِيفًا) وقال في «الأنوار»: أي(٤): بليغًا في البرِّ والإلطاف.

(﴿عَاقِرًا ﴾ [مريم: ٥] الذَّكَرُ وَالأُنثَى سَوَاءً) فيُقال للرَّجل الَّذي لا يُولَد له: عاقرٌ كالمرأة الَّتي لا تلد.

٣٤٣٠ - حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ: أَنَّ نَبِيَ اللهِ مِنَ لللهِ مِنَ لللهِ مِنَ للهِ مِنَ للهِ مِنَ للهِ مِنَ للهِ مِنَ للهِ مَنْ للهِ مَنْ للهَ أُسْرِيَ بِهِ: «ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَالْكِ بْنِ صَعْصَعَةَ: أَنَّ نَبِيَ اللهِ مِنَ للهِ مَنْ للهِ مَنْ للهُ عَلَيْهِمَا وَاللهِ مَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعْمَ، فَلَمَ الْمَنْ عَلَيْهِمَا، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا يَحْيَى وَعِيسَى وَهُمَا ابْنَا خَالَةٍ، قَالَ: هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى، فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا، فَسَلَّمْ عَلَيْهِمَا، فَسَلَّمْ عَلَيْهِمَا، فَسَلَّمْ عَلَيْهِمَا، فَلَمَّا فَرَدًا، ثُمَّ قَالًا: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِح وَالنَّبِيِّ الصَّالِح».

وبه قال: (حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ) بضمِّ الهاء وبعد الدَّال المهملة السَّاكنة مُوحَّدةٌ مفتوحةٌ ، ابن الأسود القيسيُّ قال: (حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى) بن دينارِ العَوْذِيُّ -بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذَّال المعجمة - قال: (حَدَّثَنَا قَتَادَةُ) بن دعامة (عَنْ أَنسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ) الأنصاريِّ (أَنَّ نَبِيَّ اللهِ (٥) مِنْ اللهِ عِدَّمُهُمْ عَنْ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ) ثبت: «به» لأبي ذرّ،

⁽۱) زیدفی(د): «أي».

⁽١) «له»: ليس في (د).

 ⁽٣) زيد في (د): «كأنَّه قال: ﴿ وَمَانَيْنَهُ ٱلْحُكُمَ ﴾».

⁽٤) ﴿أَي ﴾: مثبتُ من (ب) و(س).

⁽٥) في (د): ﴿ النَّبِيِّ ٩.

والحديث المسوق بتمامه بنحوه في «باب ذكر الملائكة» [ح:٣١٠٧] إلى أن قال: (ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ) للعروج به؟ (قَالَ) جبريل: (نَعَمْ. فَلَمَّا خَلَصْتُ) من الصَّعود إلى السَّماء الثَّانية ووصلت إليها (فَإِذَا يَحْيَى (١) وَعِيسَى وَهُمَا ابْنَا خَالَةٍ (١)) وكان اسم أمِّ مريم حنَّة -بمُهمَلةٍ ونونٍ (١) مُشدَّدةٍ - بنت فاقود، واسم أختها والدة يحيى إيشاع (١)، وعند ابن أبي حاتم من طريق عبد الرَّحمن بن القاسم: سمعت مالك (٥) بن أنس يقول: «بلغني أنَّ عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريًا كان حَمْلُهما جميعًا، فبلغني أنَّ أمَّ يحيى قالت لمريم: إنِّي أرى ما في بطني يسجد لِمَا في بطنك. قال مالكُ: أراه لفضل عيسى على يحيى (قَالَ) جبريل: (هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى، فَسَلَّمْ عَلَيْهِمَا، فَسَلَّمْتُ) عليهما (فَرَدًا) عليً السَّلام (ثُمَّ قَالاً) لي: (مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيّ عَلَيْهِمَا، فَسَلَّمْتُ) عليهما (فَرَدًا) عليً السَّلام (ثُمَّ قَالاً) لي: (مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيّ الصَّالِح) أي: أصبت رحبًا لا ضبقًا، والصَّلاح: اسمٌ جامعٌ لسائر الخلال المحمودة.

٤٤ - بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى:

﴿ وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِنْكِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْفِيًا ﴾. ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَيْكَةُ يَنَمْرِيمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ يِكَلِمَةٍ ﴾. ﴿ إِذْ اَلْكَنْكِينَ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ يَرُزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ يَكِلَمَةٍ ﴾. ﴿ إِنَّ ٱللَّهُ ٱصْطَفَى ءَادَمَ وَتُوحًا وَءَالَ إِبْرَهِيمَ وَءَالَ عِمْرَنَ عَلَى ٱلْعَلْمِينَ ﴾ إلى قوْلِهِ: ﴿ يَرُزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَآلُ عِمْرَانَ المُؤْمِنُونَ مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ ، وَآلِ عِمْرَانَ ، وَآلِ يَاسِينَ ، وَآلِ مُحَمَّدِ حِسَابٍ ﴾. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَآلُ عِمْرَانَ المُؤْمِنُونَ مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ ، وَآلِ عِمْرَانَ ، وَآلِ يَاسِينَ ، وَآلِ مُحَمَّدِ مِنَا اللهُ وَعُلُونَ ، وَيُقَالُ: ﴿ إِنَ كَانَاسِ بِإِبْرَهِيمَ لَلَّذِينَ ٱلتَّبَعُوهُ ﴾ وَهُمُ المُؤْمِنُونَ ، وَيُقَالُ: ﴿ عَالُ يَعْفُوبَ ﴾ أَهْلُ يغْفُوبَ ، فَإِذَا صَغَرُوا ﴿ عَالَ ﴾ ثُمَّ رَدُّوهُ إِلَى الأَصْلِ قَالُوا: أُهَيْلٌ.

⁽۱) في (د): «بيحيى».

⁽٢) في (ج) و(ل): «ابنا الخالة»، وفي هامش (ج): «ابنا خالة» كذا في «الفرع». وفي هامش (ل): قوله: «ابنا الخالة» كذا في نسخ، وفي خطّ المزّيِّ: «ابنا خالة» أي: من غير ألف ولام. انتهى. واسم أمِّ عيسى مريم، وأمِّ يحيى إيشاع، بالهمزة والتَّحتيَّة والمعجمة والمهملة، وأمُّهما حَنَّة، بفتح المهملة وتشديد النُّون. انتهى. ولم يسأل من شريم جبريل عنهما. انتهى. وقيل لهما: ابنا الخالة، قال الشَّاميُّ في «معراجه»: قال ابن السَّكِّيت: يقال: ابنا خالة، ولا يقال: عمَّة، ويقال: ابنا عمَّ، ولا يقال: ابنا خال، قال الحافظ: وسبب ذلك أنَّ ابني الخالة أمُّ كلُّ منهما خالة الآخر، بخلاف ابني العمَّة. انتهى شيخنا. وبعضه في (ج).

⁽٣) في(د): «وبنونٍ».

⁽٤) في غير (ب) و (س): «الإيشاع».

⁽٥) «مالك»: ليس في (د).

د۱۱۳/٤ ألكِ

بابُ/ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى) سقط التَّبويب لأبي ذرَّ، وقال(١): «قولُ»(١) بالرَّفع (﴿ وَاَذَكُرْ فِ الْكِنَبِ ﴾) في القرآن (﴿ مَنْ مَ ﴾) أي: قصَّة مريم (﴿ إِذِ انتَبَذَتُ ﴾) إذ اعتزلت (﴿ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانَا شَرْقِيًا ﴾ إمريم: ١١]) في شرقيَّ بيت المقدس أو شرقيِّ دارها.

(﴿إِذَ﴾) ولأبي ذرّ: ((وإذ) (﴿ قَالَتِ الْمَلْتَهِكُةُ يُكُورِيمُ إِنَّ اللّهَ يُبَقِرُكِ بِكَلِمَةٍ ﴾ [آل عمران: ٥٤]) عيسى لوجوده بها، وذلك قوله: ﴿ كُن ﴾ وهو من إطلاق السّبب على المسبّب (﴿ إِنَّ اللّهَ اَمْعَلَىٰ اَدْمَ وَتُوكُ ﴾) اسم أعجميُّ لا اشتقاق له عند المحقّقين، وهو منصر فِّ وإن كان فيه العلميَّة والعجمة ، لخفَّة بنائه لكونه ثلاثيًّا ساكن الوسط (﴿وَءَالَ إِبْرَهِيمَ ﴾) إسماعيل وإسحاق وأو لادهما، ومحمَّد من الشياء من الوابيم (﴿وَءَالَ عِبْرَوَيهَ ﴾) إسماعيل وإسحاق وأو لادهما، ومحمَّد من الشياء أل إبراهيم (﴿وَءَالَ عِبْرَوَيهُ) موسى وهارون ابني عمران بن يصهر بن قاهث (٣) بن لاوي بن يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم، فالمراد: موسى وهارون وأتباعهما من الأنبياء، أو المراد: عمران بن ماثان (٤) والد مريم، وكان من نسل سليمان بن داود اليّ ، قالوا: وكان بين العمرانين ألفٌ وثمان مث ماثان (٤) والد مريم، وكان من نسل سليمان بن داود اليّ ، قالوا: وكان بين العمرانين ألفٌ وثمان مثة الملاثكة بهذه الآية (إِلَى قَوْلِهِ) تعالى: (﴿ يَرْدُقُ مَن يَشَآءُ بِعَيْرِ حِسَابِ ﴾ [آل عمران: ٣٧]) أي (٥): بغير المتحقاقي؛ فضلًا (١) منه.

(قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) ﴿ يَنْ فَيما وصله ابن أبي حاتم: (وَآلُ عِمْرَانَ) -كآل إبراهيم - عامُّ أُدِيد به الخصوص، فالمراد(٧): (المُؤْمِنُونَ مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَ) المؤمنون من (آلِ عِمْرَانَ، وَ) المؤمنون من (آلِ عِمْرَانَ، وَ) المؤمنون من (آلِ يَاسِينَ) في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ ﴾ (وَ) المؤمنون من (آلِ مُحَمَّدِ مِنَاشِطِيمُ ، يَقُولُ) أي: ابن عبَّاسٍ: (﴿ إِنَّ أَنْنَاسِ بِإِبْرَهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَبَعُوهُ ﴾ [آل عمران: ٦٨] وَهُمُ المُؤْمِنُونَ) فمن خالفه ليس من آله (وَيُقَالُ: ﴿ عَالُ يَعْقُوبَ ﴾ [يوسف: ٦]) أصله: (أَهْلُ يَعْقُوبَ) فقُلِبت الهاء همزةً (فَإِذَا)

⁽١) ﴿وقال》: ليس في (د)، وضُرب عليها في (م).

⁽٢) في (د): «فقول»، وفي (م): «فقوله».

⁽٣) في (د): الفاهت».

⁽٤) في غير (د): «قامان»، والمثبت موافق لِمَا في التَّفاسير والشُّروح.

⁽٥) لأي: ليس في (د).

⁽٦) في (د): النفضُّلًا ا

⁽V) زيد في غير (د): «المؤمنون من آل إبراهيم» وهو تكرار،

ولأَبَوَى ذرَّ والوقت: «إذا» (صَغَّرُوا ﴿ عَالَ ﴾ ثُمَّ رَدُّوهُ إِلَى الأَصْلِ) لأنَّ التَّصغير يردُّ الأشياء إلى أصلها (قَالُوا: أُهَيْلٌ) وسقط لأَبَوَى ذرِّ والوقت لفظ «ثمَّ».

٣٤٣١ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ قَالَ: قَالَ اللهُ عَنْ اللهُ عَلْمُ عَلَى اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ ال

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ) الحكم بن نافع قال: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ) هو ابن أبي حمزة (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمَّد بن مسلم أنّه (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ بِنَيْتُ: سَمِغتُ رَسُولَ اللهِ مِنَاسْهِيمُ لِيقُولُ: مَا مِنْ بَنِي آدَمَ مَوْلُودٌ إِلَّا يَمَسُهُ الشَّيْطَانُ حِينَ يُولَدُ) وفي "باب صفة إبليس" [ح: ٢٢٨٦]: "كَلُّ بني آدم يطعن الشَّيطان في جنبيه (١٠ بإصبعه حين يُولَد» (فَيَسْتَهِلُ المَهُ ١٠٠٤ صارِخًا) نُصِبَ على المصدر (١٠)، كقولك: قم قيامًا (١٥) (مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ) وهذا ابتداء تسليطه (غَيْرَ مَرْيَمَ وَابْنِهَا) عيسى صلوات الله وسلامه عليه، زاد في "باب صفة إبليس»: "ذهب يطعن د٤/١٢٤ فطعن في الحجاب»، أي (٤): المشيمة الَّتي فيها الولد، قال القرطبيُ: فحفظ الله تعالى مريم وابنها منه ببركة دعوة حنَّة أمَّها، كما أُشِير إلى ذلك بقوله: (ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ) ممَّا هو موقوقٌ عليه: (شُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةً) ممَّا هو موقوقٌ عليه: (شَمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةً) ممَّا هو موقوقٌ عليه: (المَهْ وَابِنَهُ المَالِيَكُ وَدُرِيَّتَهَا ﴾) ولم يكن لها ذريَّةٌ غير عيسى (﴿ مِنَ الشَّيْطَنِ الرَّجِيمِ ﴾ [العمران: ٢٦]) المطرود.

وهذا الحديث أخرج نحوه (٥) في «باب صفة إبليس» [ح: ٣١٨٦]، وأخرجه مسلمٌ أيضًا.

⁽۱) في (د): "جنبه".

⁽٢) في هامش (ل): والمراد هنا بـ «المصدر»: المصدر المعنوي، لأنّه موافق للفعل في المعنى دون الحروف، فإنّ المصدر الَّذي هو «صارخًا» موافق لفعله الَّذي هو «يستهل» في معناه دون لفظه، لأنّ الاستهلال والصُّراخ بمعنّى واحد، وحروفهما متغايرة، وهذا على مذهب المازنيّ القائل: بأنّ المصدر المعنويّ منصوب بالفعل المذكور معه، وأمّا على مذهب من يقول: إنّه منصوب بفعل مقدّر من لفظه، فتقدير: يستهل ويصرخ صارخًا. انتهى. «خالد»، أو أنّ «صارخًا» حال مؤكّدة. انتهى السّيّد الحمويي.

⁽٣) في (د): «قائمًا».

⁽٤) في (د): «أوفي».

⁽٥) في (د): «أخرجه بنحوه».

٥٤ - باب:

﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَيْكِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اَصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ فِسَآءِ الْمَلَوِكَ الْمَلَوِكَ الْمَلْوَكِ وَاصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ فِسَآءِ الْمَلَوِكَ ﴿ يَكُونَ الْمَلْوَكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ الْمَلْمَةُمْ اَيْهُمْ وَاسْجُدِى وَارْكِي مَعَ الرَّكِوينَ ﴿ وَلَكُ مِنْ أَنْبَآءِ الْفَيْفِ فُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَفْلَامَهُمْ أَيْهُمْ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْلَصِمُونَ ﴾. يُقَالُ: ﴿ يَكُفُلُ ﴾ يَضُمَّ ، ﴿ كَفَلَهَ ﴾: ضَمَّهَا ، مُخَفَّفَةً ، لَيْسَ مِنْ كَفَلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْلَصِمُونَ ﴾. يُقَالُ: ﴿ يَكُفُلُ ﴾ يَضُمَّ ، ﴿ كَفَلَهَ ﴾ : ضَمَّهَا ، مُخَفَّفَةً ، لَيْسَ مِنْ كَفَالَةِ الدُّيُونِ وَشِبْهِهَا.

هذا (بابّ) بالتّنوين من غير ترجمة، وهو كالفصل من سابقه (﴿وَإِذْ قَالَتِ اَلْمَلَيْكِ كُهُ ﴾ جبريل وحده، لدلالة ما في سورة مريم على أنَّ المتكلِّم معها جبريل، حيث قال الله(١): ﴿وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَارُوحَنَا﴾ [مريم: ١٧] (﴿يَكْمَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ اَصْطَعْكِ ﴾) بأن قبلك للتّذيرة ولم يقبل (١٠ أنشى غيرك، وتفريغك للعبادة وإغنائك برزق الجنّة عن الكسب (﴿وَطَهْرَكِ ﴾) ممّا(٢) يُستقذر من النّساء (﴿وَاَمْطَعْكِ ﴾) بالهداية وإرسال جبريل إليك، وتخصيصك بالكرامات السّنيّة، كالولد من غير أب، وتبرئتك ممّا قذفتك اليهود بإنطاق الطّفل (﴿عَلَى نِسَهَ الْعَكِيمِ ﴾) وقد دلّت هذه الآية على أنّها أفضل من سائر النّساء (﴿وَارَسَجُوى﴾) صلّى، وتسمية الشّيء بأشرف أجزائه مجازً مشهور (﴿وَارَكِي مَمَ الرَّكِيرِ ﴾) اعبديه (﴿وَارَسَجُوى﴾) صلّى، وتسمية الشّيء بأشرف أجزائه مجازً مشهور (﴿وَارَكِي مَمَ الرَّكِيرِ ﴾) الم يقل: مع الرَّاكعات، لأنَّ الاقتداء بالرَّجل (٤) حال الاختفاء من الرِّجال (﴿وَوَرَكِي مَمَ الرَّكِيرِ ﴾) مبتدأً، أي: ما ذُكِر من القصص، خبره: (﴿وَمَ أَنَاكُ الْمَعْدِ والشَّانُ أَنَّا نوحي لا تقتضي ترتيبًا(١) (﴿وَلَاكَ ﴾) مبتدأً، أي: ما ذُكِر من القصص، خبره: (﴿وَمَ أَنَاكُ الْمَمْ والشَّانُ أَنَّا نوحي (﴿وُحِيهِ إِلَيْكَ ﴾) مستأنفةً، والضَّمير في ﴿وُحِيهِ إِلَىكَ ﴾ عائدٌ على الغيب، أي: الأمر والشَّانُ أنَّا نوحي (للنُ النيب ونعلمك به، ونظهرك على قصص من تقدَّمك مع عدم مدارستك لأهل العلم والأخبار، ولذلك أتى بالمضارع في ﴿وُحِيهِ ﴿ ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ ﴾) بحضرتهم (﴿ إِذَ يُلْقُونَ أَقَانَهُمْ ﴾) أي (٧):

⁽١) اسم الجلالة ليس في (د).

⁽۱) في (د): اتّفبّال.

⁽٣) في (د): (عمَّا).

⁽٤) في (م): ﴿بِالرِّجِالِ﴾.

⁽٥) في (د): ﴿ لأنَّ اللَّهُ اللَّاللّلْمُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّل

⁽٦) في (د): «التَّرتيب».

⁽٧) ﴿أَيُ اللَّهِ (ص).

سهامهم (۱) للاقتراع، أو أقلامهم الَّتي كانوا يكتبون بها التَّوراة تبرُّكَا، ينظرون أو يقولون: (﴿ أَيُّهُمْ يَكُفُلُمُ رَيْمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْلَصِمُونَ ﴾ [آل عمران: ٢١-٤٤]) تنافسًا في كفالتها، إمَّا لأنَّ أباها عمران كان (۱) رئيسًا لهم، أو لأنَّ أمَّها حرَّرتها لعبادة الله تعالى ولخدمة (۱) بيته، وسقط لأبي ذرِّ من قوله (٤): ((﴿ وَطَهَرَكِ ﴾ إلى آخر قوله: ﴿ أَقَلَمَهُمْ ﴾)، وقال بعد ﴿ أَصَطَفَكِ ﴾: ((الآية (٥) إلى قوله (٢): ﴿ أَيُّهُمْ ﴾)).

(يُقَالُ: ﴿يَكُفُلُ﴾) أي: (يَضُمُ ، ﴿كَفَلَهَ﴾ [آل عمران: ٣٧]) أي: (ضَمَّهَا) زكريًّا إلى نفسه حال كونه كفلها (مُخَفَّفَةً) وهي قراءة نافع وأبي عمر و وابن كثير وابن عامر ، وقراءة الكوفيِّين بالتَّشديد ، أي: كفّلها الله تعالى إيَّاه (٧) ، ولا مخالفة بين القراءتين ، لأنَّ الله تعالى لمَّا كفّلها (أيَّاه كفلها (لَيْسَ مِنْ كَفَالَةِ الدُّيُونِ) بالجمع / ، وفي نسخة : «الدَّين» (وَشِبْهِهَا) قال في «اللَّباب» : الكفالة : الضَّمان في د١٢٤/١ بالأصل ، ثمَّ يُستعار للضَّمِّ والأخذ ، يُقال منه : كَفَلَ يكْفُل ، وكَفِلَ يكْفَل -كعَلِمَ يَعْلَم - كفالةً وكفلًا ، فهو كافلٌ وكفيلٌ ، والكافل هو الَّذي ينفق على إنسانٍ ويهتمُّ بإصلاح حاله .

٣٤٣٢ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاء: حَدَّثَنَا النَّضْرُ، عَنْ هِشَامٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ جَعْفَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا مِنْ ثَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ مِنَ الشَّعِيَّامِ يَقُولُ: «خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ ابْنَةُ عِبْرَانَ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: «حدَّثنا» (أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ) -بالجيم - عبد الله ابن أَيُّوب الحنفيُ الهرويُ قال: (حَدَّثَنَا النَّضُرُ) بالضَّاد المعجمة ابن شُمَيلِ (عَنْ هِشَامٍ) أَنَّه (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (أَبِي) عروة بن الزُّبير بن العوَّام (قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ جَعْفَرٍ)

⁽۱) في (د): «أسهامهم».

⁽١) «كان»: ليس في (ص).

⁽٣) في (ص) و(م): «خدمة».

⁽٤) المن قوله»: ليس في (د).

⁽٥) ﴿الآية》: ليس في (د)، وضُرِب عليها في (م).

⁽٦) ﴿قُولُهُ ؛ ليس في (م).

⁽٧) (إيَّاه»: مثبتٌ من (د).

⁽٨) في هامش (ج) و(ل): كَفَلت بالمال وبالنفس كَفْلًا، من باب «قَتَلَ»، وكُفُولًا أيضًا، والاسم: الكَفَالة، وحكى أبو زيد سماعًا عن العرب من بابي «تَعِبَ» و «قَرُبَ». «مصباح». واللفظ لحاشية (ل).

أي(١): ابن أبي طالب (قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا ﴿ لَهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيِّ مِنَا شَعِيمٍ يَقُولُ: خَيْرُ نِسَائِهَا) أي: خير نساء أهل الدُّنيا في زمانها (مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ) وليس المراد أنَّ مريم خير نسائها، لأنّه يصير كقولهم: يوسف أحسن إخوته، وقد صرَّحوا بمنعه لأنَّ «أفعل» التَّفضيل إذا أُضيف وقُصِد به الزِّيادة على من أُضيف له اشترط أن يكون منهم، مثل: زيدٌ أفضل النَّاس، فإن لم يكن منهم فلا يجوز، كما في: يوسف أحسن إخوته؛ لخروجه عنهم بإضافتهم إليه. وقال الزَّركشيُّ: في قوله هنا: «خير» فيه وجهان. أحدهما: أن يجعل «خير» بمعنى: الخير لا على جهة التَّفضيل(١)، وثانيهما - وهو الأصحُّ -: أنَّ الضَّمير راجعٌ إلى الدُّنيا(٢)؛ كما في: زيدٌ أفضل ٥٠٧/٥ أهل الدُّنيا، ويجوز/ أن يكون على تقدير مضافٍ محذوفٍ، أي: خير نساء زمانها مريم، فيعود الضَّمير على مريم، وإنَّما جاز أن يرجع الضَّمير للدُّنيا وإن لم يجر لها ذكرٌ، لأنَّه يفسِّره الحال والمشاهدة. وقد رواه النَّسائئ من حديث ابن عبَّاس بلفظ: «أفضل نساء أهل الجنَّة» وحينئذٍ فالمعنى: خير نساء أهل الجنَّة مريم، وفي روايةٍ: «خير نساء العالمين» وهو كقوله تعالى: ﴿ وَأَصْطَفَنْكِ عَلَىٰ نِسَكِّهِ ٱلْعَكْمِينَ ﴾ [آل عمران: ٤١] وظاهره: أنَّها أفضل من جميع النِّساء، وقول من قال: «على عالمي زمانها» تركُّ للظَّاهر. قال القرطبيُّ: خصَّ الله تعالى مريم بما لم يؤته أحدًا من النِّساء؛ وذلك أنَّ روح القدس كلَّمها(٤) وطهَّرها ونفخ في درعها، وليس هذا(٥) لأحد من النِّساء، وصدَّقت بكلمات ربِّها وكتبه (١)، ولم تسأل آيةً عندما بُشِّرت كما سأل زكريًّا إليه عن (٧) الآية، ولذلك سمَّاها الله تعالى صدِّيقةً، فقال: ﴿ وَصَدَّقَتْ بِكُلِّمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ ـ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَنِينِينَ ﴾ [التَّحريم: ١٢] فشهد لها بالصِّدِّيقيَّة والتَّصديق والقنوت، ويحتمل أن يكون المراد -كما قال الكرماني -: نساء بني إسرائيل، أو «من» فيه مضمرة ، كما قال القاضي عياضٌ (وَخَيْرُ نسَائها) أي: هذه الأمَّة (خَدِيجَةُ) أمُّ المؤمنين.

⁽١) ﴿أَيُ }: مثبتٌ من (ب) و (ص).

⁽٢) في غير (س) و(ص) و(ل): «يجعل «خير» لا بمعنى التَّفضيل»، والمثبت موافقٌ لما في «الفتح» (٢٢٢).

⁽٣) في (د): «للذنيا».

⁽٤) في (س): «كمَّلها» ولعلَّه تحريفٌ.

⁽٥) اهذا اليس في (ب).

⁽٦) اوكتبه ا: مثبت من (م).

⁽٧) في غير (ب) و(س): امن».

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «فضل خديجة» اح: ٣٨١٥]، ومسلمٌ في «الفضائل»، والتّرمذيّ، والنّسائيُّ في «المناقب».

قال القاضي أبو بكر بن العربيّ: خديجة أفضل نساء الأمَّة مطلقًا بهذا الحديث، وقد تقدَّم في أواخر «قصَّة موسى» [ح: ٣٤١١] حديث أبي موسى في ذكر مريم وآسية، وهو يقتضي فضلهما على غيرهما من النِّساء، ودلَّ هذا الحديث على أنَّ مريم أفضل من آسية، وأنَّ خديجة أفضل من نساء هذه الأمَّة، فكأنَّه لم يتعرَّض في الحديث الأوَّل لنساء هذه الأمَّة، حيث قال: «ولم يكمل من النِّساء» أي: من نساء الأمم الماضية، إلَّا إن حملنا الكمال على النُبوَّة فيكون على إطلاقه. انتهى. ابن حجر (۱).

٤٦ - بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى:

﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَيَّكَةُ يَنَمَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةِ مِنْهُ السَّمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ كُن فَيَكُونُ ﴾ . ﴿ يُبَشِّرُكَ ﴾ وَ﴿ يَبْشُرُكَ ﴾ وَاحِدٌ. ﴿ وَجِيهَا ﴾ : شَرِيفًا. وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : ﴿ الْمَسِيحُ ﴾ : الصِّدِيقُ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ : الكَهْلُ الحَلِيمُ. وَ﴿ الْأَصَامَ عَنْهُ أَلْ عَلَا عَنْهُ أَلْ عَنْهُ أَلْ عَالَا عَنْهُ أَلْ عَلْهُ أَلْهُ الْهُ أَلْلَالُ عَنْهُ أَلْهُ الْمُعْلِمُ الْعُلْمُ الْمُعْلَى الْعَيْمُ أَلْهُ عَنْهُ أَلْهُ أَلْهُ الْعِلْمُ لُولُولُولُ أَلْهُ لَا عُنْهُ أَلْهُ الْمُثُلِقُ عُلْهُ أَلْهُ وَعِلَا لَا عَنْهُ أَلْهُ الْمُؤْلُولُ الْعَلْمُ الْمُعْلِمُ الْمُلْفِلُ أَلْمُ الْمُعْلِدُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْ

(باب قَوْلِ اللهِ تَعَالَى) سقط التَّبويب لأبي ذرَّ، ف «قول» رفْعٌ، وهو واضحٌ (﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَتَكِكَةُ ﴾) / جبريل (۱): (﴿ يَنَمَرْيَمُ إِنَّ اللهَّ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةِ مِّنْهُ ﴾ [آل عمران: ٤٥]) هو عيسى، لوجوده بها، د١٥٥/١ وهو قول (٣): «كن»، فهو (٤) من باب إطلاق السَّبب على المسبَّب (﴿ اَسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ ﴾) (٥) مبتدأً أو خبر (﴿ عِيسَى ﴾ على أنَّ ﴿ عِيسَى ﴾ خبر مبتدأ خبر (﴿ عِيسَى ﴾ على أنَّ ﴿ عِيسَى ﴾ خبر مبتدأ محذوفي، وإنَّما قيل: ﴿ آبَنُ مَرْيَمَ ﴾ والخطاب لها - تنبيهًا على أنَّه يُولَد من غير أبِ ؟ إذ الأولاد

⁽١) قوله: قال القاضي أبو بكر بن العربيِّ... على إطلاقه. «ابن حجرٍ» مثبتٌ من (م).

⁽١) ﴿جبريل﴾:ليس في (ص).

⁽٣) في (د): «قوله».

⁽٤) «نهو»: ليس في (د).

⁽٥) في هامش (ل): والسَّيْح: الذَّهاب في الأرض للعبادة، ومنه ابن مريم، وذكرت في اشتقاقه خمسين قولًا في «شرحي لصحيح البخاريِّ» وغيره «قاموس»، والمسيح: عيسى مِنَاشْدِرِ للم لبركته، وذكرت في اشتقاقه خمسين قولًا في «شرحي لمشارق الأنوار» وغيره «قاموس»، وذكره في موضعين؛ فافهم.

تُنسَب إلى الآباء، ولا تُنسَب إلى الأمِّ إلَّا إذا فُقِد(١) الأب (إِلَى قَوْلِهِ) تعالى: (﴿ كُن فَيَكُونُ ﴾) عقب الأمر من غير مهلةٍ، وثبت قوله: (﴿ إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ ﴾ إلى آخر قوله(١): ﴿ فَيَكُونُ ﴾) لأبي ذرّ، وقال غيره بعد (﴿ يَنَمَرْيَمُ ﴾) إلى قوله: (﴿ فَإِنَّا اَيْقُولُ لَهُ رُكُن فَيَكُونُ ﴾) [مريم: ٣٥].

(﴿ يُبَشِّرُكِ ﴾) مشدَّدة (وَ ﴿ يَبْشُرُكَ ﴾ [آل عمران: ٤٥]) مخفَّفة (وَاحِدٌ) في المعنى، والثَّاني: قراءة حمزة والكسائيّ، والآخر: قراءة الباقين (٣) (﴿ وَجِها ﴾) أي: (شَرِيفًا) في الدُّنيا بالنُّبوّة، وفي الآخرة بالشَّفاعة (وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ) النَّخعيُ فيما وصله سفيان الثَّوريُّ في تفسيره: (﴿ ٱلْسَبِيحُ ﴾: الصَّدِيقُ) بكسر الصَّاد والدَّال المهملتين المشدَّدتين، وقال غيره: هو «فعيلٌ » بمعنى «فاعلٍ »، فحُوِّل مبالغة ، فقيل: لأنَّه يمسح الأرض بالسِّياحة (٤)، أي: يقطعها، وقيل: لأنَّه يمسح ذا العاهة فيبرأ، وقيل: بمعنى «مفعولِ» لأنَّه مُسِح بالبركة، واللَّام فيه للغلبة.

(وَقَالَ مُجَاهِدٌ) فيما وصله الفريابيُ: (الكَهْلُ(٥)) في قوله تعالى: ﴿وَيُكِيمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهُلًا ﴾ [آل عمران: ٤٦] هو (الحَلِيمُ) باللَّام، وهذا فيه شيءٌ، فقد قال أبو جعفر النَّحَاس: إنَّه لا يُعرَف في اللَّغة. وقال في «اللَّباب»: الكهل: من بلغ سنَّ الكهولة، وأوَّلها: ثلاثون، أو اثنتان وثلاثون، أو ثلاث وثلاثون أأ أو أربعون، وآخرها: خمسون، أو ستُون، ثمَّ يدخل في سنِّ الشَّيخوخة، فلعلَّ مجاهدًا فسَّره بلازمه الغالب، لأنَّ الكهل غالبًا يكون فيه وقارٌ وسكينة، وهل ﴿كَهَلا كُن نسقٌ على ﴿وَجِهُا ﴾ أو حالٌ من الضَّمير في ﴿ يُكَلِّمُ ﴾ ؟ أي (٧): يكلِّمهم حال كونه طفلًا وكهلًا كلام الأنبياء من غير تفاوتٍ ؟ قال في «الفتح»: وعلى الأوَّل يتَّجه تفسير مجاهدٍ (وَ﴿ ٱلأَكَمَهُ ﴾) في قوله: ﴿ وَأَبْرِئُ ٱلأَكْمَهُ ﴾ [آل عمران: ٤٤]: (مَنْ يُبْصِرُ بِالنَّهَارِ وَلاَ يُبْصِرُ بِاللَّهَارِ وَلاَ هو قولٌ شاذٌ، والمعروف: أنَّ ذلك هو يُبْصِرُ بِاللَّيْل) قاله مجاهدٌ فيما وصله الفريابيُّ، وهو قولٌ شاذٌ، والمعروف: أنَّ ذلك هو

⁽۱) في (ص) و (م): «لفقد».

⁽٢) ﴿قُولُهُ﴾: مثبتٌ من (د).

⁽٣) في (د): «للباقين».

⁽٤) في (ص): «بالمساحة» ولعلَّه تحريفٌ.

⁽٥) في هامش (ل): مطلب: الكهل.

 ⁽٦) ﴿ أُو ثلاثُ وثلاثون ﴿ اليس في (د).

⁽٧) في (م): ﴿أُو ﴾ وهو تحريفٌ.

الأعشى(١) (وَقَالَ غَيْرُهُ) -غير(١) مجاهد -: الأكمه (مَنْ يُولَدُ أَعْمَى) وهذا قول الجمهور، وقال ابن عبَّاس: من وُلِد مطموس العين، وقال عكرمة: الأعمش.

٣٤٣٣ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُغبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ مُرَّةَ الهَمْدَانِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﴿ قَالَ النَّبِيُ مِنَاشِعِيمُ * ﴿ فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ القَّرِيدِ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ القَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ، كَمُّلُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فَرَعُونَ ﴾ فَائِشَةُ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ ﴾ فَرْعَوْنَ ﴾ في المَّنْ المَّنْ المَّنْ المُنْ اللَّهُ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ اللَّهُ المُنْ الْمُنْ الْمُنْ المُنْ الْمُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ الْمُنُونُ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنُ

وبه قال: (حَدَّثَنَا آدَمُ) بن أبي إياسٍ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجَّاج (عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ) المراديِّ الأعمى أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ مُرَّةً) بن شراحيل(٣) (الهَمْدَانِيَّ) بفتح الهاء وسكون الميم وبالدَّال المهملة، الكوفيَّ (يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي مُوسَى) عبد الله بن قيسٍ (الأَشْعَرِيِّ بِنُ اللَّهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُ مِنْ الشَّعِيُ مِنْ الشَّعِيرُ عَلَى النَّسَاءِ) أي: نساء هذه الأمَّة (كَفَضْلِ الثَّرِيدِ) النَّبِيُ مِنْ الشَّعِيرُ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ) لأنَّه أفضل طعام العرب/ لنفعه والشَّبع منه، وسهولة مساغه د٤/٥١٠ والالتذاذ/ به وتيسُر (٤) تناوله (كَمُلُل) بفتح الميم وتُضَمَّ وتُكسَر (مِنَ الرَّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكُمُلُ) هذه بضمَّ الميم (وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ) احتجَّ القائلون بضمَّ الميم (وآسِيةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ) احتجَّ القائلون بنجمَّ الميم (وآسِيةُ الْرَأَةُ فِرْعَوْنَ) احتجَّ القائلون بنبوً تهما بالحصر في قوله: "ولم يكمل من النِّساء إلَّا مربم وآسية» في كلامٍ سبق في "باب بنبوَّتهما بالحصر في قوله: "ولم يكمل من النِّساء إلَّا مربم وآسية» في كلامٍ سبق في "باب تعالى: ﴿ وَمَا رَسَلَنا مِن قَبْلِكَ إِلَارِجَالُا ﴾ [بوسف: ١٠٩] وأجاب المجوِّزون: بأنَّه لا حجَّة فيه، لأنَّ تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَارِجَالُا ﴾ [بوسف: ١٠٩] وأجاب المجوِّزون: بأنَّه لا حجَّة فيه، لأنَّ المَّعالَ النَّه قيل النَّهُ قيل النَّه الرَّسالة.

⁽١) في (م): «الأعمش» وهو تحريف.

⁽۱) في (ص): «عن» وهو تحريفٌ.

⁽٣) في (د): «شرحبيل» وهو تحريف.

⁽٤) في (د): «وتيسير».

⁽٥) في هامش (ل):

وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ ". يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَى إِثْرِ ذَلِكَ: وَلَمْ تَرْكَبْ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ بَعِيرًا قَطُ. تَابَعَهُ ابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ وَإِسْحَاقُ الكَلْبِيُ، عَن الزُّهْرِيِّ.

(وَقَالَ ابْنُ وَهْبِ) عبد الله المصريُّ، فيما وصله مسلمٌ: (أَخْبَرَنِي) بالإفراد (يُونُسُ) بن يزيد الأيليُ (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) محمَّد بن مسلم الزُّهريُّ أنَّه (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَة) مِنْ وَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ مِنَاشِعِيمُ يَقُولُ: نِسَاءُ قُرَيْشٍ) مبتدأً خبره (خَيْرُ نِسَاءِ رَكِبْنَ الإبِلَ) كنايةً عن نساء العرب (أَحْنَاهُ عَلَى طِفْلِ) أي(١): أحنى هذا الجنس، يعني: أشفقه على ولد بحسن التَّربية وغيرها، والأصل أن يقول: أحناهنَّ، لكن قالوا: إنَّ العرب لا تتكلَّم في مثله إلَّا مفردًا(١) (وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتٍ يَدِهِ) أي: في ماله المضاف إليه بالأمانة وحسن التَّدبير في النَّفقة وغيرها (يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَى إثْرِ ذَلِكَ) بكسر الهمزة وسكون المثلَّثة، أي عقبه: (وَلَمْ تَرْكَبْ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ بَعِيرًا قَطُّ) فلم تدخل في الموصوفات بركوب الإبل، فهي أفضل النِّساء مطلقًا.

(تَابَعَهُ) أي: تابع يونسَ الأيليَّ (ابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ) محمَّدُ بن عبدالله بن مسلم المدنيُّ، فيما وصله النُّهليُّ في فيما وصله النُّهليُّ في «كامله» (وَإِسْحَاقُ) بن يحيى (٣) (الكَلْبِيُّ) فيما وصله النُّهليُّ في «الزُّهريَّات» (عَن الزُّهْرِيُّ) محمَّد بن مسلم ابن شهاب.

⁽۱) «أي»: ليس في (د).

⁽٢) في هامش (ج): قوله: «لا تتكلّم في مثله إلّا مفردًا» قال الكرمانيُ: ولعلّه باعتبار [المذكور] أو باعتبار لفظ «النّساء»، وقال البيضاويُ: ذكّر الضّمير على تأويل «أخنى هذا الصّنف» أو «من يركب الإبل» أو «من يتزوّج» أو نحو هذا، وقال الطّيبيُ: فإن قلتَ: أيُّ فرق بين قولِ: «أحناه» و «أحناهنّ»؟ قلتُ: الأوّل دلَّ على الجنسيّة؛ وهو مَن يعرفه كلُ أحدٍ مِنَ العرب مَن هم، فالقصد الأوّل فيه المعنى، والذّات تابعة، كأنّه قيل: خيرُ هذا الجنس الَّذين فاقوا النّاسَ في الشّر ف هذا الجيلُ؛ ولذلك عَدَل عن ذكر «العرب» إلى الصّفة المميّزة من قوله: «ركبن الإبل» لزيادة الاختصاص، ولو قيل: «أحناهنّ» كانت الذّات مقصودة، والمعنى تابعًا لها، فلم يكن بذاك، وقال الزَّركشيُ: اعلم أنَّ الأفصح من جمع التّكسير إن كان جمع كثرة أن يكون للواحدة المؤنّثة؛ نحو: الجذوع تنكسر، وإن كان جمع قلّة أن يكون الشّمير للجماعة المؤنّثة؛ نحو: الأجذُع ينكسِرن، قال تعالى: ﴿وَمُهَا آرُبُعَـةُ حُرُمٌ ﴾ [التوبة: ٣٦] لمًا عاد الضّمير إلى «اثني عشر»، وقال: ﴿فَلَا تَظُلِمُ وَفِينَ ﴾ [التوبة: ٣٦] لمًا عاد الضّمير المن مذرّا؛ نحو: «هو أحسنُ الفتيان وأجملُه» ومِن هذا الحديث.

⁽٣) في (ب): اعيسى اوهو تحريف.

٤٧ - قَوْلُهُ مِنزين:

﴿ يَتَأَهَّلَ ٱلْكِتَابِ لَا تَعْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى اللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُوكُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ، أَلْقَنْهَا إِلَى مَرْيَمُ وَرُوحٌ مِنْهُ فَعَامِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَنْتُهُ انتَهُوا خَيْرًا لَحَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِثُ سُبْحَننَهُۥ أَن يَكُونَ لَهُ، وَلَدٌّ لَّهُ، مَا فِي السَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴾

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ﴿ كَلِمَتُهُۥ ﴾: ﴿ كُن ﴾ فَكَانَ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿ وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾ أَحْيَاهُ فَجَعَلَهُ رُوحًا. ﴿ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَثَةً ﴾.

(قَوْلُهُ بِمَرَّرِيلٌ) وفي نسخةٍ: «باب قوله تعالى»: (﴿ يَتَأَهْلَ ٱلْكِتَنِ ﴾) قال القاضي عياضٌ: وقع في رواية الأصيليِّ هنا: ﴿ ﴿ قُلْ يَكَأَمُّ لَ ٱلْكِتَابِ ﴾ ولغيره: بحذف ﴿ قُلْ ﴾ وهو الصَّواب، أي: في هذه الآية. نعم(١) ثبت في آية المائدة: ﴿قُلْ يَكَأَهَلَ ٱلْكِتَكِ لَا تَغَلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ﴾ [المائدة: ٧٧] والمراد هنا: آية النِّساء (﴿لَا تَغَلُوا فِي دِينِكُمْ ﴾) الخطاب للنَّصاري، أي: لا تجاوزوا الحدُّ في تعظيم المسيح؛ وذلك أنَّ الملكانيَّة (٢) اتَّخذوه إلهًا، واليعقوبيَّة يقولون: إنَّه ابن الله، والمرقوسيَّة يقولون: ثالث ثلاثةٍ، أو الخطاب مع الفريقين؛ وذلك أنَّ اليهود بالغوا في الحطِّ حتَّى قالوا: إنَّه غير رشيدٍ، وذلك في الدِّين حرامٌ (﴿ وَلَا تَـقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾) استثناءٌ مُفرَّغٌ، فالنَّصب على المفعوليَّة لتضمُّنه معنى القول، نحو: قلت خطبةً، أو نعتُ مصدر محذوف، أي: إلَّا (٣) القول الحقِّ. أي: نزِّهوه عن الصَّاحبة والولد والشَّريك والحلول والاتِّحاد/ (﴿إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ د١٢٦/٤ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُم الْقَنْهَآ إِلَى مَرْيَمَ ﴾) أوصلها إليها، و﴿ٱلْمَسِيحُ﴾ مبتدأً، و﴿عِيسَى ﴾ بدلٌ منه، أو عطف بيانٍ، و ﴿ أَبْنَ مَنْ يَمَ ﴾ صفةً ، و ﴿ رَسُولَ اللَّهِ ﴾ خبر المبتدأ ، و ﴿ كَلِمَتُهُ ۥ ﴾ عطفٌ عليه ، و ﴿ أَلْقَنْهَا ﴾ جملةً في موضع الحال من الضَّمير المستتر في ﴿كَلِمَتُهُ وَ ﴾ العائد(٤) على عيسى (﴿وَرُوحٌ مِّنَّهُ ﴾) أي: وذو روح، صدرت منه بأمره لجبريل أن ينفخ في درع مريم فحملت به، أو لأنَّه كان يحيى الأموات أو القلوب (﴿فَنَامِنُواْ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ عَوَلَا نَقُولُواْ ثَلَاثَةً ﴾) خبر مبتدأ مضمر، أي: لا تقولوا: آلهتنا ثلاثةً، والجملة في موضع نصبِ بالقول (﴿أَنتَهُوا﴾) عن التَّثليث (﴿خَيْراً لَّكُمُ ﴾) ثمَّ أكَّد التَّوحيد

 ⁽١) في (ص) و(م): «الآية مع أنَّه» وكذا في نسخة في هامش (د).

⁽١) في غير (ب) و(س): «الملكيَّة»، وفي هامش (ل) كالمثبت.

⁽٣) في (ب): الاله، وهو تحريفٌ.

⁽٤) في (د): «العائدة»، وفي الهامش نسخةٌ كالمثبت.

بقوله: (﴿ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَحِدُ ﴾) بالذَّات لا تعدُّد فيه بوجهٍ ما، ثمَّ نزَّه نفسه عن الولد بقوله: (﴿ سُبْحَننَهُۥ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ﴾) وتقديره: من أن يكون، أي: نزّهوه من أن يكون له ولدّ، فإنّه يكون لمن يعادله مِثْلٌ ويتطرّق إليه فناءٌ (﴿ لَذُهُ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾) مُلْكًا وخَلْقًا، وعيسى ومريم في جملة ذلك (﴿ وَكُفَّى بِأَللّهِ وَكِيلًا ﴾) كافيًا (() في تدبير (۱) المخلوقات وحفظ المُحْدَثات، لا يحتاج معه إلى إله آخر يعينه مستغنيًا عمَّن يخلفه من ولد أو غيره، وسقط قوله: ﴿ وَلَا لَهُ وَلِيكِلًا ﴾). ألى آخره لأبي ذرّ، وقال بعد قوله: ﴿ فِي دِينِكُمْ ﴾ إلى ﴿ وَكِيلًا ﴾).

(قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ) القاسم بن سلام: (﴿كَلِمَتُهُ وَ ﴾) في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى أَبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ وَ ﴾ [النّساء: ١٧١] هي قوله جلّ وعلا: (﴿كُن ﴾ فَكَانَ) من غير واسطة أبٍ ولا نطفةٍ.

(وَقَالَ غَيْرُهُ) غير أبي عُبيدٍ القاسم: (﴿وَرُوحُ مِنْهُ ﴾ [النّساء: ١٧١]) أي: (أَخْيَاهُ فَجَعَلَهُ رُوحًا) وهذا قول أبي عبيدة معمر بن المثنّى، وسبق قريبًا غيره.

٥/٥٠٤ (﴿ وَلا تَتُولُواْ مُلَكَةً ﴾ [النساء: ١٧١]) أي/: آلهة ثلاثة -الله والمسيح ومريم - ويشهد له قوله تعالى: ﴿ وَأَنتَ قُلْتَ لِلنّاسِ الْقَلْوُونِ وَأْتِي إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ ﴾ [المائدة: ١١٦] أو أنّهم يقولون: إنّ الله جوهر واحد وله والحياة جوهر واحد وله ثلاثة أقانيم، فيجعلون كل أقنوم إلها، ويعنون بالأقانيم: الوجود والحياة والعلم، وربّما يعنون بالأقانيم: الأب والابن وروح القدس، ويريدون بالأب: الوجود، وبالرُّوح: الحياة، وبالمسيح (٣): العلم، أو الأب: الذَّات، والابن: العلم، والرُّوح: الحياة، في كلام لهم فيه تخبيط، ومُحصَّله يؤول إلى التّمسُّك بأنَّ عيسى إله بما كان يُجري الله تعالى على يديه من الخوارق، وقالوا: قد علمنا خروج هذه الأمور عن مقدور (٤) البشر، فينبغي أن يكون المقتدر عليها موصوفًا بالإلهيَّة، فيُقال لهم: لو كان ذلك من مقدوراته وكان مستقلًا به كان تخليصه من أعدائه من مقدوراته، وليس كذلك، فإن اعترفوا بذلك سقط استدلالهم، وإن كان تخليصه من أعدائه من مقدوراته، وليس كذلك، فإن اعترفوا بذلك سقط استدلالهم، وإن من الأنبياء؛ كفلق البحر، وقلب العصاحيَّة لموسى.

⁽١) في غير (ب) و (س): الكافيا.

⁽۱) في (ص): «تدبيره».

⁽٣) في (د) و(م): "وبالابن".

⁽٤) في (ص) و(ل): «أمور»، وفي هامش (ل) كالمثبت.

٣٤٣٥ – حَدَّثَنِي جُنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةً، عَنْ عُبَادَةً ﴿ ثَنَا الوَلِيدُ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ هَانِي قَالَ: حَدَّثَنِي جُنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةً، عَنْ عُبَادَةً ﴿ ثَهُ عَنِ النَّبِيِّ مِنَا شَعِيامٌ قَالَ: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ ﴿ وَكَلِمَتُهُ وَ الْعَلَى اللهُ ا

وبه قال: (حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ) المروزيُ قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرُ: «أخبرنا» (الوَلِيدُ) ابن مسلم الدَّمشقيُ (عَنِ الأَوْرَاعِيُ) عبد الرَّحمن أنَّه (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (عُمَيْرُ بْنُ هَانِيْ) بضمّ العين وفتح الميم مُصغَّرًا، و«هانيُ »مهموز الآخر، العنسيُ -بعينِ وسينِ مهملتين بينهما نونٌ ساكنةٌ - الدَّمشقيُ الدَّارانيُ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد أيضًا (جُنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةً) -بضمّ الحبيم وتخفيف النُون - الأزديُ (عَنْ عُبَادَةً) بن الصَّامت (عَلَيْ، عَنِ النَّبِيِّ بِهَاسْهِ عِلْمُ) أنَّه (قَالَ: مَنْ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحُدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِينَى عَبْدُ اللهِ (وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِينَى عَبْدُ اللهِ إلا الله المناه وانتمائهم (" إلى ما لا يحلُّ من قذفه من النَّار، وأنَّه رسوله تعريضًا باليهود في إنكارهم رسالته وانتمائهم (" إلى ما لا يحلُّ من قذفه من النَّار، وأنَّه رسوله تعريضًا باليهود في إنكارهم رسالته وانتمائهم (" إلى ما لا يحلُّ من قذفه أمن النَّار، وأنَّه ابن أَمَتِهِ (")؛ تعريضًا باليقود في إنكارهم رسالته وانتمائهم (" إلى ما لا يحلُّ من قذفه أمنه، وأنَّه ابن أَمَتِهِ (")؛ تعريضًا بالبنوَّة؟ (وَالجَنَّةُ) كذا (حَقِّ وَالنَّارُ) كذا (حَقُّ وَالنَّارُ) كذا (حَقُّ وَالنَّارُ) كذا (حَقُّ وَالنَّارُ) كذا (حَقُّ والنَّها بمنكري دارَي عنهما بالمصدر؛ مبالغة في الحقيَّة، وأنَّهما عين الحقّ؛ كزيدٍ عدلو؛ تعريضًا بمنكري دارَي عنهما بالمصدر؛ مبالغة في الحقيَّة، وأنَّهما عين الحقّ؛ كزيدٍ عدلو؛ تعريضًا بمنكري دارَي في النَّواب والعقاب (أَدْخَلَهُ اللهُ اللهُ إلا الله إلا الله إلا الله إلا الله عنو عن السَيِّيَات قبل السَّيْتات قبل السَّيَة به السَّيْتَات قبل التَّوبة

في (م): «وانتهائهم».

⁽٢) قوله: «تعريضًا باليهود في إنكارهم... وأنَّه ابن أمته» سقط من (ص).

⁽٣) في (د): «لعبوديَّته»، وفي (ص): «العبوديَّة»، وفي (م) و(ل): «العبديَّة»، وفي هامش (ل) من نسخة كالمثبت.

⁽٤) ف(د): «ينسبونه إليه».

⁽٥) الكذا»: ليس في (د)، وكذا في الموضع اللَّاحق.

⁽٦) (أن لا إله إلا الله»: ليس في (د).

واستيفاء العقوبة، لأنَّ قوله: «على ما كان من العمل» حالٌ من قوله: «أدخله الله الجنَّة» ولا ريب أنَّ العمل غير حاصلِ حينئذِ، بل الحاصل حال إدخاله استحقاق ما يناسب عمله من الثَّواب والعقاب، لا يُقال: إنَّ ما ذُكِر يستدعي ألَّا يدخل أحدٌ من العصاة النَّار؛ لأنَّ اللَّازم منه عموم العفو، وهو لا يستلزم عدم دخول النَّار؛ لجواز أن يعفو عن بعضهم بعد الدُّخول وقبل استيفاء العذاب. وقال الطِّيبيُّ: التَّعريف في العمل للعهد والإشارة به إلى الكبائر، يدلُّ له نحو قوله [ج:١٢٣٧]: "وإن زنى وإن سرق» في حديث أبي ذرَّ، وقوله: "على ما كان» حالٌ، والمعنى: من شهد أن لا إله إلا الله يدخل الجنَّة في حال استحقاقه العذاب بموجب أعماله من الكبائر؛ أي: حال هذا مخالفُ(۱) للقياس في دخول الجنَّة، فإنَّ القياس يقتضي ألَّا يدخل الجنَّة مَنْ شأنه هذا؛ كما زعمت المعتزلة، وإلى هذا المعنى ذهب أبو ذرِّ في قوله: "وإن زنى وإن سرق؟» ورُدً

وحديث الباب أخرجه مسلمٌ في «الإيمان»، والنّسائيُّ في «التّفسير» وفي (١) «اليوم واللّيلة».

(قَالَ الوَلِيدُ) هو ابن مسلم بالإسناد السَّابق: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: (وحدَّثني) (۱) (ابْنُ جَابِر) هو عبد الرَّحمن بن يزيد بن جابر (١٤) الأزديُّ (عَنْ عُمَيْرٍ) هو ابن هانئ (عَنْ جُنَادَةً) هو ابن أُميَّة بالحديث السَّابق عن عُبادة (وَزَادَ) بعد قوله: (أدخله الله الجنَّة على ما كان من العمل»: (مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ (٥) أَيَّهَا شَاءً) -بنصب (أيُّ) وجرِّه - الدَّاخل، أو شاء الله تعالى من الباب المعدِّ لذلك العمل.

٤٨ - باب:

﴿ وَأَذَكُرُ فِي ٱلْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا ﴾. ﴿ فَنَبَذْنَهُ ﴾: أَلْقَيْنَاهُ. اعْتَزَلَتْ. ﴿ شَرْقِيَّا ﴾: مِمَّا يَلِي

⁽۱) في (د): المخالفة.

⁽۱) ﴿ فِي ﴾: ليس في (د).

⁽٣) في (د) و(م): «حدَّثنا» والمثبت موافقٌ لِمَا في هامش «اليونينيَّة».

⁽٤) ﴿بن جابرِ»: ليس في (د).

⁽٥) في هامش (ج): قال ابن قيَّم الجوزيَّة: أبواب الجنَّة لا تنحصر في الثَّمانية، بل هي أكثر؛ كما دلَّت عليه الأحاديث انتهى من «شرح السُّنن» لابن رسلان.

الشَّرْقَ. ﴿ فَأَجَآءَ هَا ﴾: أَفْعَلْتُ، مِنْ جِعْتُ، وَيُقَالُ: ٱلْجَأَهَا: اضْطَرَّهَا. ﴿ نَتَّقَطْ ﴾: تَسْقُطْ. ﴿ فَصِيبًا ﴾: قَاصِيًا. ﴿ فَإِيَّا ﴾: عَظِيمًا. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ نَسْيًا ﴾: لَمْ أَكُنْ شَيْعًا. وَقَالَ غَيْرُهُ: النِّسْيُ: الحقيرُ. وَقَالَ أَبُو وَاثِلِ: عَلِمَتْ مَرْيَمُ أَنَّ التَّقِيَّ ذُو نُهْيَةٍ حِينَ قَالَتْ: ﴿ إِن كُنتَ تَقِيبًا ﴾.

هذا (بابٌ) بالتَّنوين (﴿وَأَذَكُرُ ﴾) ولأبي ذرِّ: «باب قول الله تعالى/: واذكر» (﴿ فِي ٱلْكِنْبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْمِنَ أَهْلِهَا ﴾ [مريم: ١٦]).

قال ابن عبَّاسٍ فيما وصله الطَّبريُّ في قوله تعالى: (﴿ فَنَبَذْنَهُ ﴾ (١) [الصَّافَات: ١٤٥]) في قصَّة يونس، أي: (أَلْقَيْنَاهُ) بالقاف (اعْتَزَلَتْ ﴿ شَرْقِبَا﴾) قال أبو عبيدة: (مِمَّا يَلِي الشَّرْقَ (١)) من بيت المقدس أو من دارها للعبادة، لا يُقال: هذا تكرارٌ، فقد سبق «بابٌ في (٢) قول الله تعالى: ﴿ وَانْذَكُرْ فِي الْمَكْنَبِ مَرْيَمَ ﴾ [مريم: ١٦]» [قبل ح: ٣٤٣] لأنَّ هذا الباب معقودٌ لأخبار عيسى، والسَّابق لأخبار أمَّه مريم.

(﴿ فَأَجَآهَ هَا ﴾) ﴿ ٱلْمَخَاضُ ﴾ (٤) [مريم: ٢٣] من (٥): (أَفْعَلْتُ، مِنْ جِئْتُ) أي: من مزيد «جاء»، تقول: جئت (٢) إذا أخبرت عن نفسك، ثمَّ إذا أردت تعدِّي به إلى غيرك تقول (٧): أجأت زيدًا، فالضَّمير هنا يرجع إلى ﴿مَرْيَمَ ﴾ وفاعل «أجاء» ﴿ ٱلْمَخَاضُ ﴾ (وَيُقَالُ: أَلْجَأَهَا) أي: (اضْطَرَّهَا)

⁽١) في (د): «نبذناه»، وكذا في «اليونينيَّة»، وفي هامش (ج) و(ل): قوله: «﴿ فَنَبَذْنَهُ ﴾» كذا في نسخ الشَّارح بالفاء، وهي التِّلاوة، والَّذي في «فرع المزَّيِّ» وغيره: «نبذناه» بدون فاءٍ.

⁽۱) في (د): «المشرق».

⁽٣) ﴿في ﴾: ليس في (د).

⁽٤) في هامش (ل): وفي "تفسير ابن كثير": ﴿ فَأَجَاءَهَا ٱلْمَخَاصُ ﴾ أي: فاضطرَّها وألجأها الطَّلق إلى جذع النَّخلة في المكان الَّذي تنحَّت إليه، وقد اختلفوا فيه، فقال السُّدِّيُّ: كان شرقيَّ محرابها الَّذي تصلِّي فيه من بيت المقدس، ثمَّ قال: وعن وهب: كان ذلك على ثمانية أميال من بيت المقدس في قرية هناك يقال لها: بيت لحم، قلت: وقد تقدَّم في أحاديث الإسراء من رواية النَّسائيُّ عن أنس والبيهقيُّ عن شدَّاد بن أوس: أنَّ ذلك بيت لحم، فالله أعلم، وهذا هو المشهور الَّذي تلقًاه النَّاس بعضهم عن بعض، ولا تشكُّ فيه النَّصارى أنَّه بيت لحم، وقد ورد به الحديث إن صحَّ.

⁽٥) ﴿ أَلْمَخَاضُ ﴾ من ﴾: ليس في (د).

⁽٦) (جئت): ليس في (د).

⁽V) قوله: «تعدِّي به إلى غيرك تقول» سقط من (د).

المخاض -وهو الطّلق إلى جذع النّخلة وكانت يابسةً - ، قال في «الكشّاف»: «أجاء» منقولٌ من «جاء» إلّا أنَّ استعماله قد تغيّر بعد النّقل إلى معنى الإلجاء.

(﴿نَسَّفَظ﴾ [مريم: ٢٥]) بتشديد السين، أصله: تتساقط، فأُدغِمت التَّاء الثَّانية في السين، وهي قراءة نافع وابن كثيرٍ وأبي عمرٍ و وابن عامرٍ والكسائيّ، أي: (تَسْقُطُ) بفتح أوَّله وضمَّ ثالثه، وهذا قول أبي عبيدٍ، لكنَّه ضُبِط ﴿شُنَقِطُ ﴾ بضمِّ أوَّله(١)، من الرُّباعيِّ، وهي قراءة حفصٍ، رُوِي: أنَّها كانت نخلةً يابسةً ولا رأس لها ولا ثمرة، وكان الوقت شتاءً، فهزَّته فجعل الله له رأسًا وخوصًا ورُطبًا، يسلِّها بذلك لِمَا فيه من المعجزة الدَّالَة على براءة ساحتها.

(﴿ قَصِيًّا ﴾) في قوله تعالى: ﴿ فَأُنبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴾ [مريم: ٢٢] أي: (قَاصِيًّا) قال ابن عبّّاسٍ: أقصى وادي بيت لحمٍ فرارًا من قومها أن يعيّروها بولادتها من غير زوجٍ (﴿ فَرِيًّا ﴾) في قوله: ﴿ لَقَدْ جِنْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ﴾ [مريم: ٢٧] أي: (عَظِيمًا) وقيل: منكرًا.

(قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿نَسْيًا﴾) في قوله تعالى: ﴿نَلْيَتَنِيمِتُّ فَبْلَهَاذَاوَكُنتُ نَسْيًامَّنسِيًّا (٢٠﴾ [مريم: ٢٣] أي (٣): (لَمْ أَكُنْ شَيْئًا، وَقَالَ غَيْرُهُ) أي: غير ابن عبَّاسٍ: (النِّسْيُ) هو (الحَقِيرُ) وهذا (٤) قول السُّدِّيِّ.

(وَقَالَ أَبُو وَائِلٍ) -بالهمز(٥) - شقيق بن سلمة: (عَلِمَتْ مَرْيَمُ أَنَّ التَّقِيَّ ذُو نُهْيَةٍ) بضمّ النُون در الهاء السَّاكنة تحتيَّةً مفتوحةً. وقال عياضٌ/: بالضَّمِّ الرِّواية، وقد يُقال: بفتحها، أي: عقل (١٥)، لأنَّه ينهى صاحبه عن القبائح، ويُقال فيه: ذو نهايةٍ، حكاه ثابتٌ، وقد تكون النُّهية من النَّهي بمعنى (٧): الفعلة الواحدة (٨) منه، والنَّهية -بالفتح - واحد النَّهي، مثل: تمرةٍ وتمرٍ،

⁽١) في (ل): «تُسْقِطُ»، وفي هامش (ج) و(ل): وتخفيف السِّين وكسر القاف، جعله مضارع «ساقطت» متعدّ، أي: تساقط النَّخلة. «لطائف الإشارات».

⁽٢) ا﴿ مَّنسِيًّا ﴾ ا: مثبتٌ من (ص) و (م).

⁽٣) «أي»: ليس في (د)، وكذا في الموضع اللَّاحق.

⁽٤) في (د): الوهوا.

⁽٥) في غير (د) و(س): «بالهمزة».

⁽٦) في هامش (ل): وعبارة «المطالع»: وهو العقل، لأنَّه...إلى آخره.

⁽٧) في (د): اليعني».

⁽٨) في هامش (ل): اسم الفعلة الواحدة، هذه عبارة عياض.

أي: أنَّ له من نفسه في كلِّ حالٍ زاجرًا ينهاه، كما يُقال: التَّقيُّ مُلجَمِّ، يُقال: نهيته ونهوته (حِينَ قَالَتُ) لجبريل لِيلِ لمَّا أتاها بصورة شابٌ أمرد سويِّ الخلق لتستأنس(١) بكلامه ﴿إِنِّ أَعُوذُ إِلَى مَنْ مِنكَ ﴾ (﴿إِن كُنتَ تَقِيَّا ﴾ [مريم: ١٨]) أي: تتقِّي الله وتحتفل بالاستعاذة فانتهِ عنِّي.

٣٤٣٥ م - وَقَالَ وَكِيعٌ: عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ: ﴿سَرِيًّا ﴾: نَهَرٌ صَغِيرٌ بِالسُّرْيَانِيَّةِ.

(وَقَالَ) بالواو، ولغير أبي ذرِّ: «قال»: (وَكِيعٌ) هو ابن الجرَّاح (عَنْ إِسْرَائِيلَ) بن يونس (عَنْ) جدِّه (أَبِي إِسْحَاقَ) السَّبيعيِّ (عَنِ البَرَاءِ) بن عازبٍ: (﴿سَرِيَا﴾) في قوله تعالى: ﴿قَدْجَعَلَ رَبُّكِ تَحْنَكِ سَرِيًا﴾ في عوله تعالى: ﴿قَدْجَعَلَ رَبُّكِ تَحْنَكِ سَرِيًا﴾ أم مردويه عن البراء موقوفًا، وفي «تفسير ابن مردويه» عن ابن عمر مرفوعًا: «السَّريُّ في هذه الآية نهرٌ أخرجه الله لمريم لتشرب منه».

٣٤٣٦ – حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَاذِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ مِنَاسْهِيمُ قَالَ: «لَمْ يَنْكَلَّمْ فِي المَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ: عِيسَى، وَكَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ جُرَيْحٌ، كَانَ يُصَلِّي جَاءَتُهُ أُمُّهُ فَلَعَتْهُ، فَقَالَ: أُجِيبُهَا أَوْ أُصَلِّي؟ فَقَالَتِ: اللَّهُمَّ لَا تُمِتْهُ حَتَّى يُقَالُ لَهُ جُرَيْحٌ، كَانَ يُصَلِّي جَاءَتُهُ أُمُّهُ فَلَعَتْهُ، فَقَالَ: أَجْ يَبْهَا أَوْ أُصَلِّي؟ فَقَالَتِ: اللَّهُمَّ لَا تُمِتْهُ حَتَّى تُرِيهُ وَجُوهَ المُومِسَاتِ، وَكَانَ جُرَيْحٌ فِي صَوْمَعَتِهِ، فَتَعَرَّضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ، فَكَلَّمَتُهُ فَأَبَى، فَأَتَتْ رَاعِيا، فَأَمْكَنَتُهُ مِنْ نَفْسِهَا فَوَلَدَتْ غُلَامًا، فَقَالَتْ: مِنْ جُريْحٍ، فَأَنَوْهُ فَكَسَرُوا صَوْمَعَتَهُ، وَأَنْزَلُوهُ وَسَبُّوهُ، فَنَوضًا وَصَلَّى ثُمَّ أَتَى العُلَامَ، فَقَالَ: مَنْ أَبُوكَ يَا غُلَامُ؟ فَقَالَ: الرَّاعِي، قَالُوا: نَبْنِي صَوْمَعَتَكَ مِنْ فَتَوَظَّ وَصَلَّى ثُمَّ أَتَى العُلَامَ، فَقَالَ: مَنْ أَبُوكَ يَا عُلَامُ؟ فَقَالَ: الرَّاعِي، قَالُوا: نَبْنِي صَوْمَعَتَكَ مِنْ فَتَوَظَّ أَوْصَلًى اللَّهُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْعُلَامَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ الْعَلَاءُ اللَّهُمَّ الْعَيْمِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ الْعَلَى مَنْ أَبُوكَ عَلَى الْبُوكَ يَا عُلَامُ إِلَى النَّهُمَّ الْعُلَى النَّهُمَّ الْعَلَى اللَّهُمَّ الْعَلَى عَلَى اللَّهُمَّ الْعَلَى اللَّهُمَّ الْعَلَى الْمُعَلَى اللَّهُمَّ الْعَلَى اللَّهُمَّ الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى اللَّهُمَ الْعَلَى اللَّهُمَّ الْعَلَى الْعَلَى اللَّهُمَ الْعَلَى اللَّهُمَ الْعَلَى اللَّهُمَ الْعَلَى اللَّهُمَ الْمُعَلَى الْعَلَى اللَّهُمَ الْعَلَى الْعَلَى الْمَلَى الْمَلْعَلَى الْعَلَى الْقَالَ اللَّهُمَ الْعَلَى الْمَالُ الْقَالَ اللَّهُمَ الْعَلَى الْعَلَى الْمَعْلَى الْعَلَى الْعَلَى الْمَلْعَلَى الْمَالِعُولُ الْعَلَى الْمَالُولُولُ الْعَلَى الْمَاعِقُولُ اللَّهُ الْمَلْعَلَى

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) الفراهيديُّ قال: (حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ) بالحاء المهملة والزَّاي ابن زيد الأزديُّ (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ) الأنصاريِّ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) سُلَّةِ (١) (عَن

⁽۱) في (د): «تستأنس».

⁽٦) «عن أبي هريرة ﴿ الله عن (ص).

النَّبِيِّ مِنَاسَمِيرً م) أنَّه (قَالَ: لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي المَهْدِ) وهو ما يُهيَّا للصَّبيِّ أن يُربَّى فيه (إِلَّا فَلَافَةً) واستُشكِل الحصر بما رُوي من كلام غير الثّلاثة، وأُجيب باحتمال أن يكون المعنى: لم يتكلّم في بني إسرائيل، أو قاله قبل أن يعلم الزِّيادة، أو الثّلاثة بقيد المهد.

فالأوَّل: (عِيسَى) ابن مريم ليُّكا.

(وَ) الثَّاني (كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: جُرَيْجٌ (١)) وفي حديث أبي سلمة: أنَّه كان تاجرًا، وكان يَنقُص مرَّةً ويزيد أخرى، فقال: ما في هذه التِّجارة خيرٌ، لألتمسنَّ تجارةً هي خيرٌ من هذه، فبني صومعةً وترهَّب فيها، وعند أحمد: «وكانت أمُّه تأتيه فتناديه فيشرف عليها فتكلِّمه» و(كَانَ يُصَلِّي) يومًا (جَاءَتْهُ) ولأبي ذرِّ عن الكُشْميهَنيِّ: (فجاءته) (أُمُّهُ فَدَعَتْهُ) فقالت: يا جريج (فَقَالَ) في نفسه: (أُجِيبُهَا) وأقطع صلاتي (أَو أُصَلِّي؟) فآثر الصَّلاة على إجابتها بعد أن دعته ثلاثًا، كما في الرِّواية الأخرى: «أنَّها دعته ثلاثًا» (فَقَالَتِ: اللَّهُمَّ لَا تُمِنّهُ ٥/١١٠ حَتَّى تُريَّهُ وُجُوهَ المُومِسَاتِ) بضمِّ الميم الأولى وكسر/ الثَّانية بينهما واوَّ ساكنةً، الزَّانيات، ولم تدعُ عليه بوقوع الفاحشة مثلًا رفقًا منها (وَكَانَ جُرَيْجٌ فِي صَوْمَعَتِهِ، فَتَعَرَّضَتْ لَهُ امْرَأَةً) راعيةٌ ترعى الغنم، أو كانت بنت ملك القرية(٢) (فَكَلَّمَتْهُ) أن يواقعها بالفاء في الفرع، وفي «اليونينيَّة»: «وكلَّمته» بالواو بدل الفاء (فَأَبَى) أن يفعل ذلك (فَأَتَتْ رَاعِيًّا، فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ د٤/١٢٨ نَفْسِهَا) فواقعها فحملت منه (فَوَلَدَتْ/غُلَامًا) فقيل لها: ممَّن هذا الغلام؟ (فَقَالَتْ: مِنْ جُرَيْج) زاد أحمد: «فأُخِذت وكان من زنى منهم قُتِل» وزاد أبو سلمة في روايته: «فذهبوا إلى الملك فأخبروه فقال: أدركوه فأتونى به» (فَأَتَوْهُ فَكَسَرُوا) بالفاء، ولأبي ذرِّ: «وكسروا» (صَوْمَعَتَهُ) بالفؤوس والمساحي (وَأَنْزَلُوهُ) منها (وَسَبُّوهُ) زاد أحمد عن وهبِ بن(٣) جريرِ(٤): «وضربوه، فقال ما شأنكم؟ قالوا: إنَّك زنيت بهذه» وعند أحمد أيضًا من طريق أبي رافع: «أنَّهم جعلوا في عنقه وعنقها حبلًا وجعلوا يطوفون بهما على (٥) النَّاس» وفي رواية أبي سلمة: «أنَّ الملك

⁽١) في هامش (ل): "قصّة جريج".

 ⁽١) في غير (د): «القرنية» ولعلّه تحريفٌ.

⁽٣) في غير (د) و(س): (عن) وهو تحريف.

⁽٤) في هامش (ج) و(ل): أي: «ابن حازم».

⁽٥) في (د): افي ١٠

أمر بصلبه» (فَتَوَضَّأَ) بالفاء، ولأبي ذرِّ: «وتوضَّأ» فيه أنَّ الوضوء لا يختصُّ بهذه الأمَّة خلافًا لمن زعم ذلك. نعم الَّذي يختصُّ بها الغرَّة والتَّحجيل في الآخرة (وَصَلَّى) في حديث عمران: «فصلَّى ركعتين»، وزاد وهب بن جريرِ: «ودعا» (ثُمَّ أتَى الغُلامَ، فَقَالَ: مَنْ أَبُوكَ يَا غُلامُ ؟) زاد في رواية وهب بن جريرِ: «فطعنه بإصبعه» وفي رواية أبي سلمة: «فأُتِي بالمرأة والصَّبيُّ وفمه في ثديها، فقال له جريجٌ: يا غلام، من أبوك؟ فنزع الغلام فمه(١) من القَّدي» (فَقَالَ) ولغير أبي(١) ذرِّ: «قال»: (الرَّاعِي) لم يُسمَّ، وزاد في رواية وهب بن جريرٍ: «فوثبوا إلى جريجٍ فجعلوا يقبِّلونه» وفي هذا إثبات كرامات الأولياء، ووقوع ذلك لهم(٣) باختيارهم وطلبهم (قَالُوا: نَبْنِي) لك(١٤) (صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبِ؟ قَالَ) جريج: (لَا، إلَّا مِنْ طِينِ) كما كانت، ففعلوا.

(وَ) القَّالَث (كَانَتِ امْرَأَةٌ) لَم تُسَمَّ (تُرْضِعُ ابْنًا لَهَا) لَم يُسَمَّ أيضًا (مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ رَاكِبٌ) لَم يُسَمَّ (ذُو شَارَةٍ) بِالشِّين المعجمة والرَّاء المخفَّفة، صاحب حسن أو هيئة أو ملبس (٥) حسن يُتعجَّب منه ويُشار إليه (فَقَالَتِ) المرأة المرضعة: (اللَّهُمَّ اجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهُ) في الهيئة الجميلة (فَتَرَكَ) المُرضَع (ثَدْيَهَا، وَأَقْبَلَ) بِالواو، ولأبي ذرِّ: (فأقبل) (عَلَى) الرَّجل (الرَّاكِب، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ثَدْيِهَا يَمَصُّهُ) بفتح الميم.

(قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ) بِالسَّند السَّابِق: (كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ سِنَاسُّيْنِ مُ يَمَصُّ إِصْبَعَهُ) فيه: المبالغة في إيضاح الخبر بتمثيله بالفعل (ثُمَّ مُرَّ) بضم الميم وتشديد الرَّاء مبنيًا للمفعول (بِأَمَةِ) زاد وهب بن جرير عند أحمد: "تُضْرَب» (فَقَالَتِ: اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَ هَذِهِ) المرأة (فَتَرَكَ ثَدْيَهَا، فَقَالَ) ولأبي ذرِّ: "وقال»: (اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا. فَقَالَتْ) أي: الأَمُّ لابنها: و(لِمَ) قلت (ذَاكَ؟) ولأبي ذرِّ: "فقالت له ذلك» أي: عن سبب ذلك (فَقَالَ) الابن: أمَّا (الرَّاكِبُ) فهو حَبَّارٌ مِنَ الجَبابِرَةِ) وفي رواية الأعرج: "فإنَّه كافرٌ» [ح:٢٤٦٦] (وَ) أمَّا (هَذِهِ الأَمَةُ) فهم (يَقُولُونَ: سَرَقْتِ، زَنَيْتِ) بكسر التَّاء فيهما على المخاطبة للمؤنَّث، ولأبي ذرِّ: "سرقتْ

⁽۱) في (ص) و (م): «فاه».

⁽١) في (د): ﴿ولأبي ١٠ وليس بصحيح.

⁽٣) في (د): «منهم».

⁽٤) «لك»: ليس في (د).

⁽٥) في غير (ب) و(س): «وملبس».

د٤/١٢٨ زنتُ» بسكونها على/ الخبر (وَ) الحال أنَّها (لَمْ تَفْعَلْ) شيئًا من السَّرقة والزِّنا. وفي رواية الأعرج إح: ٣٤٦٦ «يقولون لها: تنزني. وتقول: حسبي الله، ويقولون لها: تسرقي. وتقول: حسبي الله».

والرَّابع: شاهد يوسف، قال تعالى: ﴿وَشَهِـدَشَاهِدُّ مِنْ أَهْلِهَاۤ ﴾ [يوسف: ٢٦] وفُسِّر بأنَّه كان ابن خال زليخا صبيًا تكلَّم في المهد، وهو منقولٌ عن ابن عبَّاسٍ وسعيد بن جبيرٍ والضَّحَّاك.

والخامس: الصّبيُ (۱) الرَّضيعُ (۱) الَّذي قال لأمِّه -وهي ماشطة بنت فرعون - لمَّا أراد فرعون إلقاء أمِّه في النَّار: «اصبري يا أمَّاه (۳)، فإنَّا على الحقِّ» رواهما أحمد والبزَّار وابن حبَّان والمحاكم من حديث ابن عبَّاسٍ بلفظ: «لم يتكلَّم في المهد إلَّا أربعةً» فذكرها، ولم يذكر الثَّالث الَّذي هنا، لكنَّه اختُلِف في شاهد يوسف، فروى ابن أبي حاتمٍ عن ابن عبَّاسٍ ومجاهد: أنَّه كان ذا لحيةٍ. وعن قتادة والحسن أيضًا: أنَّه كان حكيمًا من أهلها، ورُجِّح بأنَّه لوكان طفلًا لكان مجرَّد قوله: إنَّها كاذبةٌ كافيًا وبرهانًا قاطعًا، لأنَّه من المعجزات، ولَمَا احتيج أن يقول: ﴿مِنْ أَهْلِهَا ﴾ [يوسف: ٢٦] فرجح كونه رجلًا لا طفلًا، وشهادة القريب على قريبه أولى بالقبول من شهادته له.

السَّادس: ما في قصَّة الأخدود، لمَّا أُتِي بالمرأة ليُلقَى بها في النَّار لتكفر ومعها صبيُّ ٥/١٢ مُرضَعٌ، فتقاعست فقال لها/: «ياأمَّاه اصبري، فإنَّك على الحقِّ» رواه مسلمٌ من حديث صُهيبٍ.

السَّابع: زعم الضَّحَّاك في "تفسيره": أنَّ يحيى بن زكريًّا ليَّنَا تكلَّم في المهد، أخرجه الثَّعلبيُّ، وفي "سيرة الواقديِّ": أنَّ نبيَّنا مِنَا سُمِيام تكلَّم في أوائل ما وُلِد. وعن ابن عبَّاسٍ يرَّئَ : قال: كانت حليمة تحدِّث أنَّها أوَّل ما فطمت رسول الله مِنَا شَمِيمُ تكلَّم فقال: "الله أكبر كبيرًا، والحمد لله كثيرًا، وسبحان الله بكرةً وأصيلًا..." الحديث، رواه البيهقيُّ. وعن ابن (٤) معيقيب

⁽١) ﴿الصَّبِيُّ ا: ليس في (ص).

⁽٢) في (ب): «المُرضَع».

⁽٣) في (د): «أمَّه».

⁽٤) اابن ؛ سقط من جميع النُّسخ.

اليماميّ (١) قال: «حججت حجَّة الوداع، فدخلت دارًا فيها رسول الله مِنْ الشّريم ورأيت منه عجبًا، جاءه رجلٌ من أهل اليمامة بغلام يوم وُلِد، فقال له رسول الله مِنْ الشّريم عنه عجبًا، أنت رسول الله. قال: صدقت، بارك الله فيك ثمَّ إنَّ الغلام لم يتكلَّم بعد حتَّى شبّ، فكنَّا (١) نسميه مبارك اليمامة (٣) رواه البيهقيُّ من حديث معرِّض -بالضَّاد المعجمة -.

٣٤٣٧ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِفَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ (ح): وَحَدَّثَنِي مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِلَيْ قَالَ: فَالَ رَمُولُ اللهِ مِنَاسْهِيمُ : «لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ لَقِيتُ مُوسَى -قَالَ: فَنَعَتَهُ - فَإِذَا رَجُلٌ -حَسِبْتُهُ قَالَ: - مُضْطَرِبٌ رَمُولُ اللهِ مِنَاسْهِيمُ : «لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ لَقِيتُ مُوسَى -قَالَ: فَنَعَتَهُ النَّبِيُ مِنَاسْهِيمُ فَقَالَ: رَبْعَةٌ أَحْمَرُ رَجِلُ الرَّأْسِ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَة. قَالَ: وَلَقِيتُ عِيسَى، فَنَعَتَهُ النَّبِيُ مِنَاسْهِيمُ فَقَالَ: رَبْعَةٌ أَحْمَرُ كَا أَشْبَهُ وَلَدِهِ بِهِ. قَالَ: وَأُتِيتُ بِإِنَاءَيْنِ كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ - يَعْنِي: الحَمَّامَ - وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ، وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدِهِ بِهِ. قَالَ: وَأُتِيتُ بِإِنَاءَيْنِ أَكَدُمُ مَا لَكَ وَالآخَرُ فِيهِ خَمْرٌ، فَقِيلَ لِي: خُذْ أَيَّهُمَا شِئْتَ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُهُ، فَقِيلَ لِي: هُدِيتَ الْفِطْرَةَ، أَوْ أَصَبْتَ الفِطْرَةَ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: «حدَّثنا» (إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى) أبو إسحاق التَّميميُّ الفرَّاء الرَّازي الصَّغير قال: (أَخْبَرَنَا هِشَامٌ) هو ابن يوسف الصَّنعانيُّ (عَنْ مَعْمَرٍ) هو ابن راشدِ الأزديِّ.

(ح) لتحويل السَّند قال: (وَحَدَّثَنِي) بالإفراد (مَحْمُودٌ) هو ابن غيلان قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ)/ بن همَّامٍ الصَّنعانيُّ -ولفظ الحديث هنا لعبد الرَّزَّاق- قال: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ) هو ١١٢٩/٤ ابن راشدٍ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمَّد بن مسلمٍ أنَّه (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ، عَنْ

تكلَّم في المهد النبع (محمد) (وموسى وعيسى والخليل ومريم) ومُبْري (جُريج) ثم (شاهد يوسف) (وطفل لدى أخدود) يرويه مسلم [وطفل عليم مُرً بالأَمَةِ التي يُقال لها تزني ولا تتكلم] وماشطة في عهد فرعون (طفلها) وفي زمن الهادي (المبارك) يُختم

انتهى كلام الشيخ قطة ريني. والنظم للإمام السيوطي يئية في «قلائد الفوائد»، وما بين معقوفين مستدرك منه.

⁽١) في جميع النُّسخ: «اليمانيُّ»، وهو تحريفٌ. وفي هامش (ج): «اليمامي» بميمين.

⁽٢) في (ص) و (م): (وكنَّا».

⁽٣) نبَّه الشيخ قطة المن الطبعة البولاقية إلى أنَّه قد جمع بعضهم من تكلم في المهد بقوله:

(قَالَ) عَلِيْ اللّهُ اللّهُ: (وَلَقِيتُ عِيسَى - فَنَعَتَهُ) أي: وصفه (النّبِيُ مِنْ الشّهِ مُ فَقَالَ: - رَبْعَةً) ليس طويلًا ولا قصيرًا، والتّأنيث على تأويل النّفس (أَحْمَرُ كَأَنّمَا (٥) خَرَجَ مِنْ دِيمَاسِ (٢)) قال عبد الرّزّاق: (يَعْنِي: الحَمَّامَ) ولم يقع ذلك في رواية هشام (٧) (وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدِهِ بِهِ. عبد الرّزّاق: (يَعْنِي: الحَمَّامَ) ولم يقع ذلك في رواية هشام (٧) (وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدِهِ بِهِ. قَالَ: وَأُتِيتُ) بضمّ الهمزة مبنيًا للمفعول (بِإِنَاءَيْنِ أَحَدُهُمَا: لَبَنّ) كان القياس أن يقول: فيه لبنّ، كما قال في اللّاحق: «فيه خمر» ولكنّه أراد تكثير اللّبن، فكأنّ الإناء انقلب لبنًا (وَالآخَرُ فِيهِ خَمْرٌ) قبل أن يُحرّم (فَقِيلَ لِي) القائل جبريل: (خُذْ أَيّهُمَا شِئْتَ، فَأَخَذْتُ اللّبَنَ فَشَرِ بْتُهُ، فَقِيلَ لِي) القائل هو أيضًا جبريل: (هُدِيتَ الفِطْرَةَ) الإسلاميّة (أو أَصَبْتَ الفِطْرَةَ) بالشّكُ من الرّاوي (أَمَا) بفتح

⁽١) في هامش (د): قوله: «غير شديد»: هو معنى ما في «القاموس»: اضطرب: طال مع رخاوة.

⁽٢) في (ب): «بنحو خفيف».

⁽٣) «الرُّواية»: ليس في (د).

⁽٤) في (م): الوهوا.

⁽٥) في (د) و(ص): «كأنَّه» والمثبت موافقٌ لما في «اليونينيَّة».

⁽٦) في هامش (ل): وفي «الفتح»: والدِّيماس في الأصل: «الكن».

⁽٧) اولم يقع ذلك في رواية هشام >: ليس في (ص).

الهمزة وتخفيف الميم (إِنَّكَ لَو أَخَذْتَ الخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ) لأنَّها أَمُ (١) الخبائث وجالبة لكلُّ شرّ.

وهذا الحديث قد سبق في «باب ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾ [النَّساء: ١٦٤]» [ح: ٣٣٩٤] وتأتي بقيَّة مباحثه إن شاء الله تعالى بعون الله في الكلام على الإسراء من السِّيرة النَّبويَّة [ح: ٣٨٨٧].

٣٤٣٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا إِسْرَاثِيلُ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ المُغِيرَةِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَر بِنَيْ قَالَ: قَالَ النَّبِيُ مِنَ السُّهِيمُ : «رَأَيْتُ عِيسَى وَمُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ، فَأَمَّا عِيسَى فَأَخْمَرُ جَعْدٌ عَرْبِضُ الصَّدْرِ، وَأَمَّا مُوسَى فَآدَمُ جَسِيمٌ سَنِطٌ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ الزُّطّ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بُنُ كَثِيرٍ) العبديُ البصريُ قال: (أَخْبَرَنَا الْمِرَائِيلُ) بن يونس بن أبي إسحاق قال: (أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بُنُ المُغِيرَةِ) القَّقفيُ مولاهم الكوفيُ الأعشى (عَنْ مُجَاهِدِ) هو ابن جَيرٍ -بفتح الجيم وسكون/ الموحَّدة - المخزوميِّ مولاهم المكِّيِّ، الإمام في التَّفسير (عَنِ ١٢٩/٢٠ ابْنِ عُمَر شُرُّمُّ) تعقيبه الحافظ أبو ذرِّ -كما هو بهامش "اليونينيَّة» - ونقله عنه غير واحدٍ من الأثيرة عُمَر شُرُّمُّ اتعقيبه الحافظ أبو ذرِّ -كما هو بهامش العرنينيَّة» - ونقله عنه غير واحدٍ من الأثمَّة: بأنَّ الصَّواب: "ابن عبَّاسٍ بدل "ابن عمر» فالغلط من الفَرَيْرِيِّ، أو البخاريُ حدَّث به كذا، وجزم به الغشانيُ والتَّيميُ وغيرهما، وهو المحفوظ، واحتجَّ لذلك/بأنَّه في جميع الظُرق ١٣٥٥ كذا، وجزم به الغشانيُ والتَّيميُ وغيرهما، وهو المحفوظ، واحتجَّ لذلك/بأنَّه في جميع الظُرق مهرا عن محمَّد بن كثيرٍ وغيره عن مجاهدِ عن ابن عبَّاسٍ عَبُّسُ أَنَّه الله الله الله في جميع الظُرق مهرا أَنْ أَنْ عِيسَى وَمُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ، فَأَمَّا عِيسَى فَأَحْمَرُ) اللَّون، وهو عند العرب الشَّديد البياض مع الحمرة (جَعْدٌ) بفتح الجيم وسكون العين، أي: جعد الشَّعر، ضدَّ السَّبط (عَرِيضُ الصَّدْرِ، ورد في صفة الدَّجَال. وأُجيب بأنَّ الجسامة تُطلَق على السِّمن وعلى الطُول، والمراد هنا: ورد في صفة الدَّجَال. وأُجيب بأنَّ الجسامة تُطلَق على السِّمن وعلى الطُول، والمراد هنا: ورد في صفة الدَّجَال الشَين وسكون الموحَّدة وكسرها وفتحها (كَأَنَّهُ مِنْ رَجَالِ الزُّط) بضمَّ الزَّاي وتشديد الطَّاء المهملة (٥٠)، جنسٌ من السُّودان، أو نوعٌ من الهنود، طوال الأجساد مع نحافة، وحشدا يويَّد أنَّ معنى قوله: "جسيمٌ»: طويلٌ.

ا في (ل): «من» وفي هامشها: لعلَّه: «أمُّ».

⁽۱) في نسخة في هامش (د): «حدَّثنا».

⁽٣) (١) (١) (١).

⁽٤) في (ص) و (م): «رسول الله»، والمثبت موافقٌ لما في «اليونينيَّة».

⁽٥) «المهملة»: ليس في (د).

٣٤٣٩ - ٣٤٣٠ - حَدَّنَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ: حَدَّنَنَا أَبُو ضَمْرَةَ: حَدَّنَنَا مُوسَى، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ عَبْدُ اللهِ: ذَكَرَ النَّبِيُ مِنَ اللهِ يَوْمًا بَيْنَ ظَهْرَيِ النَّاسِ المَسِيحَ الدَّجَّالَ، فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، أَلَا المَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ العَيْنِ اليُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ، لَ وَأَرَانِي اللَّيْلَةَ عِنْدَ الكَعْبَةِ فِي المَنَامِ، فَإِذَا رَجُلُ آدَمُ كَأَ حُسَنِ مَا يُرَى مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ، تَضْرِبُ لِمَّتُهُ بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ، رَجِلُ الشَّعْرِ، يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً، فَإِذَا رَجُلُ آدَمُ كَأَ حُسَنِ مَا يُرَى مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ، تَضْرِبُ لِمَّتُهُ بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ، رَجِلُ الشَّعْرِ، يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً، وَاضِعًا يَدَيْهِ وَاضِعًا يَدَيْهِ مَلْ مَا يُرَى مَنْ كَبَيْ وَهُو يَطُوفُ بِالبَيْتِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: هَذَا المَسِيحُ النُ مَرْيَمَ، ثُمَّ رَأَيْتُ رَجُلِ وَرَاءَهُ جَعْدًا قَطِطًا أَعْوَرَ عَيْنِ اليُمْنَى كَأَشْبَهِ مَنْ رَأَيْتُ بِابْنِ قَطَنٍ، وَاضِعًا يَدَيْهِ مَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلِ، يَطُوفُ بِالبَيْتِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: المَسِيحُ الدَّجَالُ».

تَابَعَهُ عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ نَافِع.

⁽١) «المدنئ»: ليس في (د).

⁽٢) «إذا»: ليس في (د).

⁽٣) في (د): الذاهبة ،

⁽٤) في (ص): اعنا،

⁽٥) في هامش (ل): طَفِتَتِ النَّار تطفّأ؛ بالهمز، من باب «تَعِبَ»، طفوءًا على «فعول»: خمدت، وأطفأتها. «مصباح».

ذهب نورها. (وَأَرَانِي اللَّيْلَةَ) بفتح الهمزة، أي: أرى نفسي في الليلة (عِنْدَ الكَعْبَةِ فِي المَنَامِ، فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ) بالمدِّد: أسمر (كَأَخْسَنِ مَا يُرَى مِنْ أَدْمِ الرَّجَالِ) بضمِّ الهمزة / وسكون الدَّال ١٣٠/٤ (تَضْرِبُ لِمَّتُهُ بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ) بكسر اللَّام وتشديد الميم، وهي الشَّعر إذا جاوز شحمتي (١٠ الأذنين والمَّ بالمنكبين، فإذا جاوز المنكبين فجمَّة، وإن قصر عنهما فوفرة (رَجِلُ الشَّعرِ) بكسر الجيم، قد سرَّحه ودهنه (يَقْطُورُ رَأْسُهُ مَاءً) حقيقةً، فيكون من الماء الَّذي سُرِّح به، أو كنَّى به عن مزيد النَّظافة والنَّضارة حال كونه (وَاضِعًا يَدَيْهُ عَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلَيْنِ) لم يُسمَّيا (وَهُو يَطُوفُ بِالبَيْتِ) الحرام (فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا) الطَّائف؟ (فَقَالُوا: هَذَا المَسِيحُ) عيسى (ابنُ مَرْيَمَ) عَيُّ (ثُمَّ بِالبَيْتِ) الحرام (فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا) الطَّاعُ وكسرها، شديد جعودة الشَّعر (أَعُورَ عَبْنِ اليُمْنَى) بإضافة «أعور» لتاليه، من إضافة الموصوف إلى صفته. وهو (١٠) عند الكوفيِّين ظاهرٌ، وعند البصريِّين تقديره: عين صفحة وجهه اليمني، ولأبي ذرِّ: «أعور العين اليمني» (كَأَشْبَهِ مَنْ البصريِّين تقديره: عين صفحة وجهه اليمني، ولأبي ذرِّ: «أعور العين اليمني» (كَأَشْبَهِ مَنْ والطَّاء المهملة بعدها نونٌ، عبد العزَّى، هلك في الجاهليَّة. حال كونه (وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلٍ، يَطُوفُ بِالبَيْتِ، وَقُلْتُ: مَنْ هَذَا) الأعور (٣) الَّذي يطوف؟ وضبَّب في الفرع وأصله منْ وقوله: «فقلت: من هذا؟» (قَالُوا) ولأبي ذرِّ: «فقالوا»: (المَسِيحُ الذَجَالُ).

وهذا الحديث أخرجه مسلمٌ في «الإيمان» وفي «الفتن».

(تَابَعَهُ) أي: تابع موسى بن عقبة (عُبَيْدُ اللهِ) بضمِّ العين مُصغَّرًا، ابن عمر العمريُّ (عَنْ نَافِعٍ) عن ابن عمر فيما وصله مسلمٌ في «ذكر الدَّجَّال» فقط إلى قوله: «عنبةٌ طافيةٌ»، ولم يذكر ما بعده.

٣٤٤١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ المَكِّيُ قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدِ قَالَ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ أَطُوفُ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ أَطُوفُ بَالسَّامِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ أَطُوفُ بِالكَعْبَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ سَبْطُ الشَّعَرِ، يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ، يَنْطُفُ رَأْسُهُ مَاءً، أَوْ يُهْرَاقُ رَأْسُهُ مَاءً، فَقُلْتُ:

⁽۱) في (د): «شحمة».

⁽۱) «هو»: ليس في (د).

⁽٣) «الأعور»: مثبت من (د).

مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: ابْنُ مَرْيَمَ، فَذَهَبْتُ ٱلْتَفِتُ، فَإِذَا رَجُلِّ أَحْمَرُ جَسِيمٌ، جَعْدُ الرَّأْسِ، أَعْوَرُ عَيْنِهِ اليُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنْبَةٌ طَافِيَةٌ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا الدَّجَّالُ، وَأَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهَا ابْنُ قَطَنِ ٩. قَالَ الزَّهْرِيُّ: رَجُلٌ مِنْ خُزَاعَةً، هَلَكَ فِي الجَاهِلِيَّةِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ) بن الوليد (المَكَّيُّ) الأزرقيُّ (قَالَ: سَمِغتُ إِبْرَاهِيم بْنَ سَعْدِ) بسكون العين، ابن إبراهيم بن عبد الرَّحمن بن عوفي (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (الزُهْرِيُّ) محمَّد بن مسلم ابن شهابِ (عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ) عبد الله بن عمر بن/الخطَّاب (قَالَ: لَا وَاشِع اللهُ وَاللهِ النَّبِيُ مِنْ اللهُ على عليه اللهُ اللهُ اللهُ الله المعاعلة على النَّابِق الحديث السَّابِق الجديم، وكأنَّه سمع ذلك سماعًا جزمًا في وصف عيسى بأنَّه آدم، كما في الحديث السَّابِق الجنوبَ إِنْ الحلف على ذلك لمَّا على ظنّه أنَّ من وصفه بأنَّه أحمر فقد وهم. وقد وافق أبو هريرة على أنَّ عيسى أحمر، فظهر أنَّ ابن عمر أنكر ما حفظه غيره. والأحمر عند العرب: الشَّديد البياض مع الحمرة. والآدم: الأسمر (۱۰). وجُمِع بين الوصفين، بأنَّه احمرً لونه بسببِ كالتَّعب، وهو في الأصل أسمر والكَوْنُ قَالَ: بَيْنَمَا) بالميم (أنا نَارِمٌ) رأيت أنِّي (أَطُوفُ بِالكُعْبَةِ فَإِذَا رَجُلِّ / آدَمُ) أسمر (سَبْطُ وَلَكِنْ قَالَ: بَيْنَمَا) بالميم (أنا نَارِمٌ) رأيت أنِّي (أَطُوفُ بِالكُعْبَةِ فَإِذَا رَجُلِّ / آدَمُ) أسمر (سَبْطُ حَدِيثُ أَنِيَّ مُوسِيَّ ﴾ [طه: ٤]» من حديث ابن عبَّاسِ [ح: ٢٣٩٦]: «جعدٌ، وهو ضذُ السَّبط. وجعه بينهما: بأنَّه سبط الشَّعر، جعد الجسم لا الشَّعر؛ والمراد: اجتماعه واكتنازه، قال الجوهريُّ: رجلً سبط الشَّعر، وسبط الجسم، أي: حسن القدَّ والاستواء، قال الشَّاعر:

فجاءتْ به سَبْطَ العظامِ كأنَّما عمامتُ ه بين الرِّجالِ لواءُ

(يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ) بضمِّ الياء وفتح الدَّال؛ أي: يمشي متمايلًا بينهما (يَنْطُفُ) بضمَّ الطَّاء المهملة. ولأبي ذرِّ: «ينطِف» بكسرها؛ أي: يقطر (رَأْسُهُ مَاءً) نُصِبَ على التَّمييز (أَوْ يُهُرَاقُ رَأْسُهُ مَاءً) بضمِّ الياء وفتح الهاء وتُسكَّن (٣). والشَّكِّ من الرَّاوي (فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: ابْنُ مَرْيَمَ. فَذَهَبْتُ أَلْتَفِتُ، فَإِذَا رَجُلِّ أَحْمَرُ) اللَّون (جَسِيمٌ جَعْدُ) شعر (الرَّأْسِ، أَعْوَرُ عَيْنِهِ

⁽١) (غلبة): ليس في (ص) و(م).

⁽۱) في (د): السمر».

⁽٣) ﴿ بضم الياء وفتح الهاء وتُسكَّن ﴾ : مثبتٌ من (ب) و(س).

اليُمْنَى) بالإضافة، و«عينه» بالجرِّ، و«اليمنى» صفته. وفي ذلك أمران؛ أحدهما: أنَّ قوله: «أعور عينه» من باب الصِّفة المجرَّدة عن اللَّام المضافة إلى معمولها المضاف إلى ضمير الموصوف، نحو: حسن وجهِه. وسيبويه وجميع البصريِّين يجوِّزونها على قبحٍ في ضرورةِ فقط. وأنشد سيبويه -للاستدلال على مجيئها في الشَّعر - قول الشَّمَّاخ:

أَقَامَتْ على رَبْعَيْهِمَا جَارَتَا صَفا كُمَيْتا(١) الأَعالي جَوْنَتَا(١) مُصْطَلاهما(١)

ف «جونتا مصطلاهما» نظير «حسن وجهِه». وأجازه الكوفيُّون في السَّعة بلا قبح. وهو الصَّحيح (٤)، لوروده في هذا الحديث، وفي حديث «صفته مِن الشعير علم»: «شثن الكَّفين طويل أصابعه»، قال أبو عليِّ -وهو ثقةٌ -: كذا رويته بالخفض. وذكر الهرويُّ وغيره في حديث أمِّ زرعٍ: «صفر وشاحِها» (٥)، ومع جوازه ففيه ضعفٌ ، لأنَّه يشبه إضافة الشَّيء إلى نفسه.

ثانيهما: أنَّ الزَّجَّاج ومتأخِّري المغاربة ذهبوا إلى أنَّه لا يُتبَع معمول الصِّفة المشبَّهة بصفة؛ مستندين فيه إلى عدم السَّماع من العرب، فلا يُقال: زيدٌ حسن الوجه المشرق، بجرِّ «المشرق» على أنَّه صفةً لـ «الوجه». وعلَّل بعضهم المنع بأنَّ معمول الصِّفة لمَّا كان سببًا غير أجنبيً؛ أشبه الضَّمير؛ لكونه أبدًا محالًا على الأوَّل وراجعًا إليه، والضَّمير لا يُنعَت، فكذا ما أشبهه. قال ابن هشامٍ في «المغني»: ويُشْكِل عليهم الحديث في صفة الدَّجَّال: «أعورُ عينِه اليمنى» قال ابن هشامٍ في «المصابيح»: خرَّجه بعضهم على أنَّ «اليمنى» خبر مبتدأ محذوف، لا صفةً [ح: ٢٤٤١] قال في «المصابيح»: خرَّجه بعضهم على أنَّ «اليمنى» خبر مبتدأ محذوف، لا صفةً

⁽١) في هامش (ل): والكُمَيْت، كـ «زُبَير»: الَّذي خالط حمرته قُنوءٌ، ويؤنَّث، ولونه الكُمْتَة. «قاموس».

⁽٢) في هامش (ل): الجَوْنُ: الأحمر والأبيض والأسود، الجمع: جُون؛ بالضَّمِّ.

⁽٣) في هامش (ج) و(ل): قال ابن مالك: الضَّمير في «مصطلاهما» راجع للأثفيتين المعبر عنهما به جارتين»، فوصفهما بسواد أسفلهما، وحمرة أعلاهما، وزعم المبرِّد: أنَّ الضَّمير عائد على «الأعالي»، وجاء بلفظ التَّثنية، لأنَّه جمع في المعنى؛ كما يقال: قلوبهما نوَّرهما الله تعالى، وهذا صحيح في الاستعمال منافر للمعنى، لأنَّ مصطلى الأثفية أسفلُها، فإضافته إلى أعلاها بمنزلة إضافة «أسفل» إليه، وأسفل الشَّيء لا يضاف إلى أعلاه، ولا أعلاه إلى أسفله، بل يضافان إلى ما هما له أسفلُ وأعلى. انتهى ناظر الجيش، كذا بخطَّ شيخنا بهامش نسخته النَّه،

⁽٤) في (ب): ﴿ الصُّوابِ ١٠

⁽٥) في هامش (ل): فكان رداؤها صِفرًا، أي: خالِ، والرداء ينتهي إلى البطن فيقع عليه.

لا عينه »، وكأنّه لمّا قيل: «أعور عينه» قيل: أيُّ عينيه ؟ فقيل: اليمنى، أي: هي اليمنى، وللأصيليِّ ممّا(۱) في «الفتح(۱)): «عينُه» بالرَّفع، بقطع إضافة «أعور عينه»(۱)، ويكون بدلًا من قوله: «أعور»، أو مبتدأ حُذِف خبره، تقديره: عينه اليمنى عوراء، وتكون هذه الجملة صفة دامران كاشفة لقوله: «أعور»، قاله في «العمدة» (كأنَّ عَيْنَهُ عِنبَةٌ طَافِيَةٌ) بغير همزٍ/، بارزة خرجت عن نظائرها، وضُبّب في الفرع على قوله: «عينه» الَّذي بالتَّحتيَّة والنُون. ولأبي ذرِّ والحَمُّويي والمُستملي: «كأنَّ عنبة طافية» بإسقاط «عينه» واحدة العيون، وإثبات «عنبة» بالموحَّدة ونصبها كتاليها اسم «كأنَّ» والخبر محذوف، أي: كأنَّ في وجهه عنبة طافية، كقوله:

إنَّ مَحِلًّا وإنَّ مُرْتَحلًا

أي: إنَّ لنا محلًّا وإنَّ لنا مرتحلًا. وأعربه الدَّمامينيُّ بأن قوله: «اليمنى» مبتدأً، وقوله: «كأنَّ عنبة طافية» خبره، والعائد محذوفٌ تقديره: كأنَّ فيها. قال: ويكون هذا وجها آخر في ه/٥١٥ دفع ما قاله ابن هشام، يعني: من الاستشكال(١) في صفة الدَّجَّال السَّابق قريبًا. ولأبي ذرِّ/عن الكُشْميهنيِّ: «كأنَّ عينه طافيةً» بإسقاط «عنبة» بالموحَّدة، ورفع «طافية» خبر «كأنَّ»، وهو ممًّا أُقيم فيه الظَّاهر مقام المضمر، فيحصل الرَّبط، وقد أجازه الأخفش، والتَّقدير: اليمنى كأنَّها طافيةً، قاله في «المصابيح» (قُلْتُ) كذا في «اليونينيَّة»، وفي فرعها: «فقلت» بالفاء (مَنْ

إنَّ محــلًا وإنَّ مــرتحلًا

أي: إِنَّ لِنَا مِحلًّا، وإِنَّ لِنَا مِرْتِحلًّا. انتهت بحروفها.

⁽۱) في (ب) و (س): «كما».

⁽٢) في هامش (ل): وعبارة «الفتح»: ورواه الأصيليّ: «عينُه» بالرَّفع، كأنَّه وقف على وصفه أنَّه أعور، وابتدأ الخبر عن صفة عينه، فقال: عينُه كأنَّها كذا، فأبرز الضَّمير، وفيه نظرٌ، لأنَّه يصير كأنَّه قال: عينه كأنَّ عينه. وزاد في هامش (ج): وعبارة «الفتح»: ورواه الأصيليُّ: ويحتمل أن يكون رُفِعَ على البدل من الضَّمير في «أعور» الرَّاجع على الموصوف، وهو بدل بعض من كلِّ، وقال السُّهيليُّ: لا يجوز أن يرتفع بالصَّفة كما تَرفع الصَّفة المشبَّهة الفاعل؛ لأنَّ «أعور» لا يكون نعتًا إلَّا لمذكَّر، ويجوز أن تكون «عينُه» مرتفعة بالابتداء، والخبر مقدَّر محذوف؛ تقديره: كان مِن وجهه، وشاهده قول الشَّاعر:

⁽٣) زيد في غير (ب) و (س): "قيل: أيُّ عينيه"، وهو تكرارٌ.

⁽٤) في (د): «الإشكال».

هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا الدَّجَّالُ) استُشكِل: بأنَّ الدَّجَّال لا يدخل مكَّة ولا المدينة. وأُجيب بأنَّ المراد: لا يدخلهما زمن خروجه، ولم يُرِدْ بذلك نفي دخوله في الزَّمن الماضي (وَأَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا ابْنُ قَطَنٍ) عبد العزَّى (قَالَ الزُّهْرِيُّ) محمَّد بن مسلم ابن شهابِ بالسَّند السَّابق: (رَجُلُّ مِنْ خُزَاعَةَ، هَلَكَ فِي الجَاهِلِيَّةِ) قبل الإسلام.

وهذا الحديث من أفراده.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ) الحكم بن نافع قال: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ) هو ابن أبي حمزة (عَنِ الزُّهْرِيُّ) محمَّد بن مسلم ابن شهابٍ أنَّه (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (أَبُو سَلَمَةً) ولأبي ذرَّ: (النَّهْرِيُّ()): (أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ شُلِيَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ (الخبرنا() أبو سلمة بن عبدالرَّحن) أي: ابن عوفي الزُّهريُ (): (أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ شُلِيَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ مِنَاسُهِ مِنَ شُعِيمُ يَقُولُ: أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِابْنِ مَرْيَمَ) زاد في رواية عبدالرَّحمن بن أبي عمرة، عن أبي هريرة الآتية قريبًا (الجنب الحرسلين إليه، وأنَّ دينه متَّصلٌ بدينه، ليس بينهما نبيُّ، وأنَّ ولى النَّاس به أنَّه كان أقرب المرسلين إليه، وأنَّ دينه متَّصلٌ بدينه، ليس بينهما نبيُّ، وأنَّ عسى لِلله كان مبشِّرًا به، ممهِّدًا لقواعد دينه، داعيًا الخلق إلى تصديقه (وَالأَنْبِيَاءُ) عَيْلِشِهُ اللهُ الْمُوبَة على الشَّربة على الشَّربة المَّابة بعد الأولى، وكأنَّ الزَّوج قد علَّ منها بعدما كان ناهلًا من الأخرى. وأولاد العلَّات: العلَّات: أولاد الضَّرَّات من رجلٍ واحدٍ. يريد: أنَّ الأنبياء أصل دينهم واحدٌ وفروعهم مختلفةً، فهم أولاد الضَّرَات من رجلٍ واحدٍ. يريد: أنَّ الأنبياء أصل دينهم واحدٌ وفروعهم مختلفةً، فهم متَّفقون في الاعتقاديًات المسمَّاة بأصول الدِّين، كالتَّوحيد وسائر علم الكلام، مختلفون في الفروع، وهي الفقهيَّات. وإنَّ عيسى/(لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيُّ)(؛) وهو كالشَّاهد لقوله: «أنا أولى ١٣١٥/٥٠)

⁽١) في غير (د): «أخبرني» والمثبت موافقٌ لما في هامش «اليونينيَّة».

⁽٢) «الزُّهريُّ»: ليس في (د).

⁽٣) «الآتية قريبًا»: ليس في (ص).

⁽٤) في هامش (ج): في «تفسير البيضاويِّ»: كان بينهما أربعة أنبياء؛ ثلاثة من بني إسرائيل، وواحد من العرب؛ خالد بن سِنان.

النَّاس بابن مريم الا يُقال: إنَّه ورد أنَّ الرُّسل الثَّلاثة الَّذين أُرسِلوا إلى أصحاب القرية المذكورة قصَّتهم في سورة يس كانوا من أتباع عيسى لليلا، وإنَّ جرجيس وخالد بن سنانِ كانا نبيَّين وكانا بعد عيسى، لأنَّ هذا الحديث الصَّحيح يضعف ذلك(١).

وهذا الحديث من أفراده(١).

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانِ) الباهليُ البصريُ قال: (حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ) بضمُ الفاء مُصغَّرًا (٣) -و (فُليحٌ لقبٌ، واسمه عبد الملك - قال: (حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ) واسم جدَّه أسامة (١٤ العامريُّ المدنيُ (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةً) بفتح العين وسكون الميم، الأنصاريُّ المدنيُّ ، وُلِد في عهده مِنَاسَمِهِ عُمْ قال ابن أبي حاتم: ليس له صحبةٌ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً) رَبُيُّ أَنَّهُ (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسِمِهِ عَمْ اللهُ اللهِ مِنَاسِمِهِ عَلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ) لكونه مبشِّرًا بي قبل رَسُولُ اللهِ مِنَاسِمِ عَلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ) لكونه مبشِّرًا بي قبل بعثتي وممهدًا لقواعد ملَّتي في آخر الزَّمان، تابعًا لشريعتي، ناصرًا لديني، فكأنَّنا واحدٌ (وَالأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلاَّتٍ) استئنافٌ فيه دليلٌ على الحكم السَّابق، وكأنَّ سائلًا سأل عمَّا هو المقتضي لكونه أولى النَّاس به، فأجاب بذلك (أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ) في التَّوحيد (وَاحِدٌ (٥))

⁽١) في هامش (ج): قال ابن حَجَر المكِّيُّ في «فتاويه»: وعلى التنزل فيُحمَل النفي في الحديث الصحيح على أنَّه لم يكن بينهما نبيٌّ مشهور يعرفه كلُّ أحدٍ.

⁽٢) في هامش (ل): أي: «البخاري».

⁽٣) في (د): «الفاء والسّين، مُصغّرين».

⁽٤) في هامش (ل): قوله: «أسامة» بضم الهمزة وسين مهملة، قال في «تهذيب التَّهذيب» لابن حجر: هلال بن عليً بن اسامة، ويقال: هلال بن أبي ميمونة، ويقال: هلال بن أبي هلال العامريُّ مولاهم المدنيُّ، وبعضهم نسبه إلى جدَّه فقال: هلال ابن أسامة، روى عن أنس بن مالك، وعبد الرَّحمن بن أبي عمرة، وعنه فليح بن سليمان. انتهى بذلك.

⁽٥) في هامش(ل):

ومعنى الحديث: أنَّ حاصل أمر النَّبوَّة والغاية القصوى من البعثة الَّتي بُعِثوا جميعًا لأجلها دعوة الخلق إلى معرفة الحقِّ وإرشادهم إلى ما به ينتظم معاشهم ويحسن معادهم، فهم متَّفقون في هذا الأصل وإن اختلفوا في تفاريع الشَّرع الَّتي هي كالوصلة المؤدِّية والأوعية الحافظة له؛ فعبَّر عمَّا هو الأصل المشترك بين الكلِّ بالأب ونسبهم إليه، وعبَّر عمَّا يختلفون فيه من الأحكام والشَّرائع المتفاوتة بالصُّورة المتقاربة في الغرض بالأمَّهات، وهو معنى قوله: «أمَّهاتم شتَّى ودينهم واحدٌ». أو أنَّ المراد أنَّ الأنبياء وإن تباينت أعصارهم وتباعدت أيَّامهم فالأصل الَّذي هو السَّبب في إخراجهم وإبرازهم كلَّا في عصره أمرٌ واحدٌ، وهو الدِّين الحقُّ، فعلى هذا فالمراد بالأمَّهات: الأزمنة الَّتي اشتملت عليهم.

(وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ) بفتح الطَّاء المهملة وسكون الهاء، الخراسانيُ افيما وصله ١٦٧٥ النَّسائيُ. وسقطت واو «وقال» لأبي ذرِّ (عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ) الإمام في المغازي (عَنْ صَفْوَانَ ابْنِ سُلَيْمٍ) المدنيِّ الزُّهريِّ مولاهم (عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ) الهلاليِّ المدنيِّ مولى ميمونة (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) بِنَيِّ أَنَّه (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنْ شَعِيمُ عَكَا ساقه معلَّقًا مختصرًا، وفائدته تعدُّد طرق حديث أبي هريرة.

٣٤٤٤ - وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ مِنَى اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ وَاللهِ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ اللهِ عَنْ اللهِ اللهِ عَنْ اللهِ اللهِ عَنْ اللهِ اللهِ عَنْ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

وبه قال: (وَحَدَّثَنَا) ولأبي ذرِّ: (وحدَّثني) بالإفراد/ (عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ) المُسنَديُّ قال: دا ١٣٢/٤ (عَدُّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ) بن همَّامٍ الصَّنعانيُّ قال: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرُّ) بفتح الميمين بينهما عينٌ مهملةً ساكنةٌ، ابن راشد (عَنْ هَمَّامٍ) بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى، ابن منبِّه (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ سُلَّةِ، عَنْ النَّبِيِّ مِنْ اللهِ عَنْ النَّبِيِّ مِنْ اللهِ عَنْ النَّبِيِّ مِنْ اللهِ عَنْ النَّبِيِّ مِنْ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهِ عَالْمُ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ ال

مُستَمَّمٍ وَكَسذَا فِي عِلْمِ أَدْيَسانِ أَمْسرُ المَعَسادِ لإِيثَسادٍ وَعُسدُوَانِ تَصدِيقهُ مِس جَمَاداتٍ وذُوْبَسانِ

لِحَاجَةِ الحَلْقِ فِي حُكْمِ العُقُول إِلَى لَوْلَاهُ لَـمْ يَنْتَظِمْ أَمْرُ المَعَاش وَلَا مُحَمَّدٌ أَفْضَلُ الرُّسْلِ الَّذِي سَمِعُوا

غيرهما: «سرقتَ» بغير همزة (١) (قَالَ: كَلَّا) نفيّ للسَّرقة، أكَّده بقوله: (وَاللهِ الَّذِي) ولأبي ذرّ: «وَالَّذَي» (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) وَلَلْحَمُّوبِي وَالْمُستَملِي: «إِلَّا الله» (فَقَالَ عِيسَى: آمَنْتُ بِاللهِ) أي: صدَّقت من حلف بالله (وَكَذَّبْتُ عَيْنِي) بالإفراد وتشديد ذال «كذَّبت»، وللمُستملي: «وكذّبت» بتخفيفها. والتّشديد هو الظّاهر، لِمَا رُوِي في «الصّحيح» من رواية مَعْمَرٍ: «وكذّبت نفسي» رواه مسلم، وذكره الحميديُّ في «جمعه» في الثَّامن والسَّبعين بعد المئتين من المتَّفق عليه، أعني: رواية مَعْمَرِ بعد ذكر حديث همَّام هذا. وقوله: «وكذَّبت نفسي» خرج مخرج المبالغة في تصديق الحالف، لا أنَّه كذَّب نفسه حقيقةً، أو أراد صدقه في الحكم، لأنَّه لم يحكم بعلمه، وإلَّا، فالمشاهدة أعلى اليقين، فكيف يكذِّب عينه ويصدِّق قول المدَّعي؟ وقول القرطبيِّ: -وظاهر قول عيسى: «سرقتَ» أنَّه خبرٌ جازمٌ عمَّا فعل الرَّجل من السَّرقة؛ لكونه رآه أخذ مالًا من حرزٍ في خُفيةٍ، وقوله: «وكذَّبت نفسى» أي: كذَّبت ما ظهر لي من كون الأخذ سرقةً؛ إذ يحتمل أن يكون الرَّجل أخذ ما له فيه حتُّ، أو ما أذن له صاحبه في أخذه، أو أخَذَه ليقلِّبه وينظر فيه، ولم يقصد الغصب والاستيلاء. ويحتمل أن يكون عيسى الله كان غير جازم بذلك، وإنَّما أراد استفهامه بقوله: «سرقت»، وتكون أداة الاستفهام محذوفةً، وهو سائغً. اعتُرض بجزمه مِن الشريرام، حيث قال: «إنَّ عيسى رأى رجلًا يسرق»، فالاستفهام بعيدٌ، وبأنَّ احتمال كونه أخذ ما يحلُّ له بعيدٌ أيضًا بهذا الجزم. انتهى. وهذا يمكن على حذف الهمزة، أمَّا على رواية إثباتها ففيه نظرٌ، فليُتأمَّل. واستُنبِط منه منع القضاء بالعلم، وهو مذهب المالكيَّة والحنابلة مطلقًا، وجوَّزه الشَّافعيَّة إلَّا في الحدود.

وهذا الحديث أخرجه مسلمٌ أيضًا.

٣٤٤٥ - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، سَمِعَ عُمَرَ ﴿ يَقُولُ عَلَى المِنْبَرِ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ مِنَا شَعِيْمُ يَقُولُ: ﴿ لَا تُطْرُونِي كَمَا أَظْرَتِ النَّهِ مَنِ النَّامَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ ﴾.

وبه قال: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ) عبد الله بن الزُّبير قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بن عيينة (قَالَ: سَمِعْتُ ١٣٢/٤٠ الزُّهْرِيُّ) محمَّد بن مسلم (يَقُولُ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (عُبَيْدُ اللهِ) بضمِّ العين (بْنُ عَبْدِ اللهِ)/ بن

⁽۱) في (د): ظهمز».

وهذا الحديث طرفٌ من حديث السَّقيفة ذكره مُطوَّلًا في «كتاب^(١) المحاربين» [ح: ٦٨٣٠].

٣٤٤٦ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ حَيِّ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ قَالَ لِلشَّعْبِيِّ، فَقَالَ الشَّعْبِيِّ: أَخْبَرَنِي أَبُو بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ بِثُنَّةِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنْ اللهِ مُنْ اللهِ مِنْ اللهِ مُنْ اللهِ مُنْ اللهِ اللهِ مِنْ اللهِ مُنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ مِنْ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ مُنَالِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلِ) المروزيُّ المجاور بمكَّة قال: (أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ) بن المبارك المروزيُّ قال: (أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ حَيِّ) بفتح الحاء المهملة، ضدُّ الميت، هو صالح ابن صالح الهمدانيُّ: (أَنَّ رَجُلا مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ) الإقليم المعروف (٣) (قَالَ لِلشَّعْبِيُّ) عامر بن شراحيل (فَقَالَ الشَّعْبِيُّ) حُذِف السُّؤال، وقد ذكره في رواية / حبَّان بن موسى عن ابن المبارك، ١٧٥٥ فقال: إنَّا نقول عندنا: إنَّ الرَّجل إذا أعتق أمَّ ولده ثمَّ تزوَّجها فهو كالرَّاكب بدنته؟ فقال الشَّعبيَّ: (أَخْبَرَنِي) بالإفراد (أَبُو بُرْدَة) بضمِّ الموحَّدة، عامرٌ أو الحارث (عَنْ) أبيه (أَبِي مُوسَى) عبدالله بن قيسٍ (الأَشْعَرِيِّ شُرِّد) أنَّه (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاشِعِيمُ : إذَا أَدَّبَ الرَّجُلُ أَمْتَهُ لَا يَتخلَق بالأخلاق الحسنة (فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا) برفقٍ ولطفٍ من غير عنف (وَعَلَّمَهَا) ما يجب تعليمه (فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا، ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا) بعد أن أصدقها (كَانَ لَهُ) للرَّجل (أَجْرَانِ) أجر

 ⁽١) في (د): «الإلهيّة».

⁽۲) في (م): «حديث».

⁽٣) في غير (د) و(م): «العظيم».

العتق، وأجر التَّزويج (وَإِذَا آمَنَ بِعِيسَى) ابن مريم (ثُمَّ آمَنَ بِي فَلَهُ أَجْرَانِ) أجر إيمانه بعيسى، وأجر إيمانه بنبيّنا مِنَاسُّهِ عُلَهُ أَجْرَانِ) أجر وأجر إيمانه بنبيّنا مِنَاسُهِ عُمُ أَجْرَانِ) أجر اتَّقَى رَبَّهُ وَأَطَاعَ مَوَالِيهُ فَلَهُ أَجْرَانِ) أجر اتَّقاء ربَّه، وأجر طاعة مواليه.

وهذا الحديث قد سبق في «باب تعليم الرَّجل أَمَته» من «كتاب العلم» [ح: ٩٧] وفي «العتق» [ح: ٢٥٤٧] و في «النِّكاح» [ح: ٢٥٤٧] و «الجهاد» [ح: ٣٠١١] ويأتي في «النِّكاح» [ح: ٥٠٨٣] إن شاء الله تعالى.

٣٤٤٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ النَّعْمَانِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ الْبِ عَبَّاسٍ عِنَ قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسَعِيمِ عَنْ الْهُ مِنَاسَعِيمِ اللهِ مِنَاسَعِيمِ اللهِ مِنَاسَعِيمِ اللهِ عَنْ اللهِ اللهُ اللهِ ال

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ) الفريابيُ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) الثَّوريُّ (عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ النَّعْمَانِ) النَّعْمَانِ) النَّعْعِيِّ الكوفيُّ (عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ شُهُمُّ) أَنَّه (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ النَّعْمَانِ) النَّعْعَيِّ الكوفيُّ (عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عبَّاسٍ شُهُمُّ) أَنَّه (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَ الشَورِ عالى كونكم (حُفَاةً) بلا خفُّ ولا نعلِ (عُرَاةً) بلا على المناهِ (المناهِ عند الخروج من القبور حالى كونكم (حُفَاةً) بلا خفُّ ولا نعلِ (عُرَاةً) بلا على المنابِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ ال

⁽١) زيد في هامش (د): قف على الإيمان بعيسى.

⁽۲) في (ص) و (م): الوبعضهم ال.

⁽٣) في (د): "بثيابٍ".

ذَاتَ اليَمِينِ) وهي جهة الجنّة (وَذَاتَ الشَّمَالِ) جهة النّار (فَأَقُولُ): هؤلاء (أَصْحَابِي) مرَّة وَاحدة (فَيُقَالُ: إِنَّهُمْ لَمْ) بالميم (يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ) بالكفر (مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ. فَأَقُولُ كَمَا قَالَ العَبْدُ الصَّالِحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ: ﴿وَكُنتُ عَلَيْمٍ شَهِيدًا مَادُمَتُ فِيهِمْ ﴾) مشاهدًا لأحوالهم من كفر وإيمانِ (﴿ فَلَمَّا تَوَفَيْتَنِي كُنْتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾) المراقب لأحوالهم (﴿ وَأَنتَ عَلَى كُلِ شَيْءِ شَهِيدُ ﴾) مظلعٌ عليه (() مراقبٌ له (١) (﴿ إِن تُعَزِّبُهُمْ عَبَادُكَ ﴾) ولا اعتراض على المالك المطلق فيما يفعل في ملكه (﴿ وَإِن تَعْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكُ أَنتَ الْمَرْيِزُ الْمَكِيدُ ﴾ [المائدة: ١١٧-١١٨]) الَّذي لا يثيب ولا يعاقب يفعل في ملكه (﴿ وَإِن تَعْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكُ أَنتَ الْمَرْيِزُ الْمَكِيدُ ﴾ [المائدة: ١١٥-١١٨]) الَّذي لا يثيب ولا يعاقب إلاّ عن حكمة. وثبت ﴿ إِن تُعَزِّبُهُمْ ... ﴾ إلى آخره الأبي ذرِّ. وعند غيره بعد قوله: ﴿ وَانَ تُعَذِّبُهُمْ ... ﴾ إلى آخره الأبي ذرِّ. وعند غيره بعد قوله: ﴿ وَانِ اللّهَ عَلِيدُ اللّهِ الْمَالِينَ الْمَالِي الْمُ الْمَالِي الْمَالِي اللّهُ الْمَالِي الْمُنْ الْمَالِي الْمُنْ إِنْ الْمَالِي الْمَالِي الْمُالِي الْمَالِي الْمَالِي الْمُنْ الْمَالِي الْمَالِي الْمُنْ الْمُنْ الْمَالِي الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمَالِي الْمَالِي الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُؤْمِلُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمَالِي الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُلْمُ الْمِنْ الْمُنْ الْم

(قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الفَرَبْرِيُّ) سقط لفظ «الفَرَبْرِيُّ» لغير أبي ذرِّ: (ذُكِرَ) بضمَّ الذَّال المعجمة مبنيًّا للمفعول (عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ) محمَّد بن إسماعيل البخاريِّ ممَّا وصله الإسماعيليُّ (عَنْ قَبِيصَةً) بن عقبة السَّوائيِّ العامريِّ، وهو⁽¹⁾ شيخ البخاريِّ، أنَّه (قَالَ) في قوله: «فيُقال: إنَّهم لم يزالوا مرتدَّين... إلى آخره»: (هُمُ المُرْتَدُّونَ) من الأعراب (الَّذِينَ ارْتَدُوا) عن الإسلام (عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرِ) الصِّدِيق⁽⁰⁾ في خلافته (فَقَاتَلَهُمْ أَبُو بَكْرِ شِيِّةٍ) وهذا وصله الإسماعيليُ. ولا ريب أنَّ من ارتدَّ سُلِب اسم الصُّحبة، لأنَّها نسبة شريفة إسلاميَّة، فلا يستحقُّها من ارتدَّ بعد أن اتَّصف بها، والحاصل أنَّه حمل قوله: «من أصحابي» أي: باعتبار ما كان قبل الرِّدَّة؛ لأنَّهم (١) ماتوا على ذلك.

٤٩ - بابُ نُزُولِ عِيسَى ابْنِ مَزْيَمَ لِيُّا

(بَابُ نُزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ لِيا) من السَّماء إلى الأرض آخر الزَّمان. وسقط لفظ «باب» لأبى ذرَّ، ف «نزولُ» رفعٌ.

⁽۱) في (م): «عليهم».

⁽٢) في (د) و (م): «لهم».

⁽٣) (قوله): ليس في (د).

⁽٤) «هو»: ليس في (د).

⁽٥) زيد في (د): «أي».

 ⁽٦) في (د) و(م): «لا أنَّهم»، وهو تحريف.

٣٤٤٨ - حَدَّنَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا آبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابِ: أَنَّ سَعِيدَ بْنَ المُسَيَّبِ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَبِي قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاشِيمٍ : "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَعْنِلُ اللهِ مِنَاشِيمٍ : "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَعْنِلُ المَّالُ الْمَالُ عَدْلًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ المَالُ عَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ المَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلُهُ أَحَدٌ، حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الوَاحِدَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا». ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاقْرَؤُوا إِنْ شِنْتُمْ: ﴿ وَإِن مِنْ أَهْلِ ٱلْكِنْفِ إِلَّا لَيُوْمِئَنَ بِهِ عَبْلُ مَوْتِهِ ، وَيَوْمَ ٱلْقِيكَةِ يَكُونُ عَلَيْمٍ شَهِيدًا ﴾.

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ) بن رَاهُوْيَه قال: (أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) الزُّهريُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبِي) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرَّحمن بن عوف (عَنْ صَالِحٍ) هو(١) ابن د١٣٣/٤ كيسان (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) محمَّد بن مسلم الزُّهريِّ (أَنَّ سَعِيدً/ بْنَ المُسَيَّبِ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ شِلَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنْ الشِّرِيمُ: وَ) الله (الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ) بقدرته وتصريفه، قال في «فتح ٥/٨١٥ الباري»: فيه الحلف في الخبر، مبالغةً في تأكيده/ (لَيُوشِكَنَّ) بكسر المعجمة وفتح الكاف، ليقرُبنَّ سريعًا (أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا) عند مسلم من طريق اللَّيث عن ابن شهاب: «وحكمًا مقسطًا» أي: حاكمًا عادلًا يحكم بهذه الشَّريعة المحمَّديَّة، ولا يحكم بشريعته الَّتي أُنزلت عليه في أوان رسالته (فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ) الفاء تفصيليَّةٌ لقوله: «حكمًا عدلًا» (وَيَقْتُلَ الخِنْزيرَ) أي: يبطل دين النَّصرانيَّة بكسر الصَّليب حقيقةً، أو يبطل ما تزعمه النَّصاري من تعظيمه. واستدلَّ به على تحريم اقتناء الخنزير وأكله ونجاسته، لأنَّ الشَّيء المنتفَع به لا يجوز إتلافه، لكن في «الطَّبرانيِّ الأوسط» من طريق أبي صالح عن أبي هريرة: «فيكسر الصَّليب، ويقتل الخنزير والقرد» وإسناده لا بأس به. وحينئذ فلا يصحُّ الاستدلال به على نجاسة عين الخنزير، لأنَّ القرد ليس بنجس اتِّفاقًا (وَيَضَعَ الجِزْيَةَ) عن أهل الكتاب، لأنَّه لا يقبل إلَّا الإسلام، ولعدم احتياج النَّاس إلى(١) المال لِمَا تلقيه الأرض من بركاتها كما قال: (وَيَفِيضَ المَالُ) بفتح الياء، يكثر (حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ) وليس عيسى بناسخ لحكم(٣) الجزية بل نبيُّنا محمَّدٌ مِنَى شُعِيمٌ، هو المبيِّن للنَّسخ بهذا، فعدم قبولها هو من هذه الشَّريعة، لكنَّه مقيَّدٌ بنزول عيسى. ولأبي ذرِّ عن الحَمُّويي والمُستملى: «ويضع الحَرْبَ» بالحاء

⁽۱) الهوا: ليس في (د).

⁽٢) في (د): «ولعدم الاحتياج إلى».

⁽٣) في (د): ١ حكم١.

المهملة والرَّاء السَّاكنة والموحَّدة بدل «الجزية» (حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الوَاحِدَةُ خَيْرٌ) بالرَّفع، ولأبي ذرِّ والأَصيليِّ ((): «خيرًا» بالنَّصب خبر «كان» (مِنَ الدُّنيَا وَمَا فِيهَا) و «حتَّى» الأولى متعلِّقةٌ بقوله: «ويفيض (۱) المال»، والثَّانية غايةٌ لمفهوم قوله: «فيكسر الصَّليب...» إلى آخره، والمعنى: أنَّهم لا يتقرَّبون إلى الله بالتَّصدُق بالمال بل بالعبادة، لكثرة المال إذ ذاك وعدم الانتفاع به، وإلَّا فمعلومٌ أنَّ السَّجدة الواحدة دائمًا خيرٌ من الدُّنيا وما فيها.

(ثُمُّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَة) بالإسناد السَّابق، مستدلًا على نزول عيسى في آخر الزَّمان تصديقًا للحديث: (وَاقْرَوُوْا إِنْ شِنْتُمْ: ﴿ وَإِن مِنْ أَهْلِ الْكِتَّبِ إِلَّا لِيُوْمِئنَّ بِدِيهِ) بعيسى (﴿ مَّلَ مَوْقِهِ ﴾ (٣) أي: وإن من أهل الكتاب أحد إلَّا ليؤمننَّ بعيسى قبل موت عيسى، وهم أهل الكتاب الَّذين يكونون في زمانه، فتكون الملَّة واحدة، وهي ملَّة الإسلام. وبهذا جزم ابن عبَّاسٍ فيما رواه ابن جريرٍ من طريق سعيد بن جُبيرٍ عنه بإسنادٍ صحيحٍ /. وقيل: المعنى: ليس من أهل الكتاب أحد دالانه يحضره الموت إلَّا آمن عند المعاينة قبل خروج روحه بعيسى، وأنَّه عبدُ اللهِ وابنُ أَمَته، ولكن لا ينفعه الإيمان في تلك الحالة. وظاهر القرآن عمومه في كلِّ كتابيِّ -يهوديٍّ أو نصرانيًّ - في زمن نزول عيسى وقبله. فإن قلت: ما الحكمة في نزول عيسى (١٤ دون غيره من الأنبياء؟ أُجيب للرَّدُ على اليهود؛ حيث زعموا أنَّهم قتلوه، فبيَّن الله تعالى كذبهم وأنَّه الَّذي يقتلهم (﴿ وَيَوْمَ لللرَّدُ على اليهود؛ حيث زعموا أنَّه قد بلَّغهم رسالة ربِّه، ومقرًا بالعبوديَّة على نفسه، وكلُّ نبئِ شاهدٌ على أمَّته.

⁽١) في (د): «بالرَّفع وللأصيليِّ»، والمثبت موافقٌ لِمَا في هامش «اليونينيَّة».

⁽٢) في (د): (متعلّقةٌ ب «يفيض»).

⁽٣) في هامش (ل): قوله تعالى: ﴿ يَعِيسَىٰ إِنِّ مُتَوَفِيكَ ﴾ [آل عمران: ٥٥] أي: مستوفي أجلك ومؤخِّرك إلى أجلك المسمَّى عاصمًا إيَّاك من قتلهم، أو قابضك من الأرض، من توفَّيت مالي، أو متوفِّيك نائمًا. «بيضاوي»، قال القرطبيُّ: الصَّحيح أنَّ الله رفعه إلى السَّماء من غير وفاق ولا نوم... إلى آخره، فائدة: نقل في «سبل الرَّشاد» عن «زاد المعاد»: أنَّ ما يذكر «أنَّ المسيح رفع وله ثلاث وثلاثون سنة» لا يعرف له أثر متَّصل يجب المصير إليه، قال الشَّاميُّ: والأمر كما قال، والأحاديث الصَّحيحة تدلُّ على أنَّه رُفِعَ وهو ابن مئة وعشرين سنة. انتهى ملخَّصًا.

⁽٤) «عيسى»: ليس في (د).

٣٤٤٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ اَبْنِ شِهَابٍ، عَنْ نَافِعِ مَوْلَى أَبِي قَنَادَةَ الأَنْصَادِيُّ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ عَنْ اللهِ مِنْ اللهِ مَنْ اللهِ مِنْ اللهِ مُنْ اللهِ مِنْ اللهِ اللهِ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ الل

وبه قال: (حَدَّثَنَا الْبُنُ بُكَيْرٍ) بضم الموحّدة مُصغَرًا، هو يحيى بن عبدالله بن بُكيرِ المخزوميُ المصريُ (ا) قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بن سعدٍ إمام المصريِّين الفهميُ (عَنْ يُونُسَ) بن يزيد الأيليِّ (عَنِ النهمريُّ (عَنْ نَافِعٍ) أبي محمَّد بن عبَّاسٍ -بالموحَّدة - (مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ الأَنْصَادِيِّ) النُوهريِّ (عَنْ نَافِعٍ) أبي محمَّد بن عبَّاسٍ -بالموحَّدة - (مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ الأَنْصَادِيِّ) للملازمة (الله والله فهو مولى امرأة من غفارِ (أنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ) بِيُهِ (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنْ الله عِنْ الله الله عَلَى الله عَلَى الصَّلاة (مِنْكُمْ ؟) كما في "مسلمٍ»: "أنَّه يُقال له: صلَّ لنا، فيقول: لا، إنَّ بعضكم على بعضٍ أمراء تكرمةً لهذه الأمّة» قال ابن الجوزيِّ: لو تقدَّم عيسى إمامًا لوقع في النَّفس إشكالُ، ولقيل: أتراه نائبًا أو مبتدئًا شرعًا؟ فصلًى مأمومًا لئلًا يتدنَّس بغبار الشُبهة وجهُ قوله: "لا نبيَّ بعدي» وقال الطّيبيُّ: معنى الحديث: أن يؤمَّكم عيسى حال كونكم (الشُبهة وجهُ قوله: "لا نبيَّ بعدي» وقال الطّيبيُّ: معنى الحديث: أن يؤمَّكم عيسى حال كونكم أن ومنتكم، وصحَّح المولى سعد الدِّين التَّفتازانيُّ أنَّه يؤمُّهم ويقتدي به المهديُّ، لأنَّه أفضل، فإمامته أولى. وهذا يعكر عليه حديث مسلمٍ السَّابق. وقال الحافظ أبو ذرَّ الهرويُّ: حدَّثنا الجوزقيُّ عن بعض المتقدِّمين: أنَّ معناه: أنَّه يحكم بالقرآن لا بالإنجيل.

٤١٥ وهذا الحديث أخرجه مسلمٌ في «الإيمان»/.

(تَابَعَهُ) أي: تابع يونسَ (عُقَيْلٌ) بضمِّ العين مُصغَّرًا، ابن خالدٍ، فيما وصله ابن منده. (وَالأَوْزَاعِيُّ) عبد الرَّحمن فيما وصله ابن منده أيضًا وابن حبَّان والبيهقيُّ. وفي حديث ابن عمر عند مسلم: «أنَّ مدَّة إقامة عيسى بالأرض بعد نزوله سبع سنين» وفي حديث ابن عبَّاسِ عند نعيم بن حمَّادِ^(٤) في «كتاب الفتن»: «أنَّه يتزوَّج^(٥) في الأرض ويقيم بها تسع عشرة سنة».

⁽١) في غير (د): «البصريُّ» وهو تحريفٌ.

⁽٦) في (د): «لملازمته».

⁽٣) في (د): الكونه».

⁽٤) في (د): «حبَّان» وفي الهامش نسخةٌ كالمثبت.

⁽٥) زيد في (د): «أي: ويُولَد له ولدان، يُسمَّى أحدهما محمَّدًا، والثَّاني موسى، وقيل: يُولَد بنتٌ. راجع الشَّرح «منظومة ابن العماد للنَّسابة»، وكُتِب فوقها (ح)... (إلى).

وعنده بإسنادٍ فيه متَّهمٌ عن أبي هريرة: «يقيم بها أربعين سنةً».

بني ليَالْحَالَكُمْ الْحَالَةُ الْحَالِيَةُ

٥٠ - باب مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ

(بِمِ اسَّارُمْنِ الرَّمِ) سقطت البسملة لأبي ذر (باب مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي / إِسْرَائِيلَ) ذريَّة يعقوب بن ١٣٤/٤٠ إسحاق بن إبراهيم من الأعاجيب الَّتي كانت في زمنهم.

عَنْ رِبُعِيٌ بَنِ حِرَاشٍ قَالَ: قَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرِ وَلِحُذَيْفَةَ: أَلَا تُحَدِّثُنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ مِنَاشِيْمُ ؟

عَنْ رِبُعِيٌ بْنِ حِرَاشٍ قَالَ: قَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍ وَلِحُذَيْفَةَ: أَلَا تُحَدِّثُنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ مِنَاشِيْمُ ؟

قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: "إِنَّ مَعَ الدَّجَالِ إِذَا حَرَجَ مَاءً وَنَارًا، فَأَمَّا الَّذِي يَرَى النَّاسُ أَنَّهُ النَّارُ فَمَاءٌ بَارِدٌ فَنَارٌ تُحْرِقُ، فَمَنْ أَدْرَكَ مِنْكُمْ فَلْيَقَعْ فِي الَّذِي يَرَى أَنَّهَا نَارٌ، فَإِنَّهُ وَلَمَعْتُهُ يَقُولُ: "إِنَّ رَجُلًا كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَتَاهُ المَلَكُ لِيَقْمِضَ رُوحَهُ، عَذْبٌ بَارِدٌ». ﴿ قَالَ حَنْمَ هُ يَقُولُ: "إِنَّ رَجُلًا كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَتَاهُ المَلَكُ لِيَقْمِضَ رُوحَهُ، فَقِيلَ لَهُ: انظُرْ، قَالَ: مَا أَعْلَمُ شَيْعًا غَيْرَ أَنِي كُنْتُ أَبَابِعُ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا وَأُجَازِيهِمْ، فَأَنْظِرُ المُوسِرَ، وَأَتَجَاوَزُ عَنِ المُعْسِرِ، فَأَذْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ». ﴿ فَقَالَ: النَّاسَ فِي الدُّنْيَا وَأُجَازِيهِمْ، فَأَنْظِرُ المُوسِرَ، وَأَتَجَاوَزُ عَنِ المُعْسِرِ، فَأَذْخَلَهُ اللهُ الجَنَّة». ﴿ فَقَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: "إِنَّ رَجُلًا حَضَرَهُ المَوْتِرَ، وَأَقَى المَعْسِرِ، فَأَذْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ». ﴿ فَقَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: "إِنَّ رَجُلًا حَضَرَهُ المَوْتِ ، فَلَمَّا يَشِسَ مِنَ الحَيَاةِ أَوْصَى أَهْلَهُ إِذَا أَنَا مُثَ فَالْمَعُولِ لِي فَاللَ عَنْهُ مَنْ الْعَلَمُ مُنَا لَكُ اللهُ عَنْهُ وَلَا فَالَ لَهُ لِكَ عَلْمَ اللّهُ لَلَهُ إِلَا أَلَا اللّهُ لَلَهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ عَنْمَ اللّهُ لَلَهُ مُ قَالَ اللّهُ الْكَانَ مَنْ عَلْمَ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْمَ الللهُ لَلَهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ المَالِكَ اللهُ المُولُ اللهُ اللهُهُ اللهُ ال

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) المِنْقَرِيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ) الوضَّاح بن عبد الله اليشكريُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ) بن عُمير الكوفيُّ (عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ) بكسر الرَّاء وسكون الموحَّدة وكسر العين المهملة، و «حِرَاشٍ» بالحاء المهملة وبعد الرَّاء المخفَّفة ألفٌ فمُعجَمة، الغطفانيُّ، يُقال: إنَّه تكلَّم بعد الموت. أنَّه (قَالَ: قَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرِو) بفتح العين وسكون الميم، الأنصاريُّ المعروف بالبدريِّ (لِحُذَيْفَةَ) بن اليمان: (أَلَا) بالتَّخفيف (تُحَدِّثُنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ مِنَاشِطِيمُ ؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ مَعَ الدَّجَّالِ إِذَا خَرَجَ مَاءً وَنَارًا، فَا الَّذِي) ولأبي ذرِّ عن الكُشْميهنيُّ: «فأمًا الَّتِي» (يَرَى النَّاسُ أَنَّهَا النَّارُ فَمَاءٌ بَارِدٌ، وَأَمَّا الَّذِي يَرَى النَّاسُ أَنَّهُ النَّارُ فَمَاءٌ بَارِدٌ فَنَارٌ تُحْرَقُ. فَمَنْ أَذْرَكَ) ذلك (مِنْكُمْ فَلْيَقَعْ فِي الَّذِي يَرَى أَنَّهَا نَارٌ، فَإِنَّهُ النَّارُ فَالَّا نَارٌ، فَإِنَّهُ النَّاسُ أَنَّهُ وَالَّذِي يَرَى أَنَّهَا نَارٌ، فَإِنَّهُ فَلْ اللَّذِي يَرَى أَنَّهَا نَارٌ، فَإِنَّهُ إِنَّهُ النَّاسُ أَنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ فَنَارٌ تُحْرَقُ. فَمَنْ أَذْرَكَ) ذلك (مِنْكُمْ فَلْيَقَعْ فِي الَّذِي يَرَى أَنَّهَا نَارٌ، فَإِنَّهُ إِنَّهُ النَّاسُ أَنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ فَنَارٌ تُحْرَقُ. فَمَنْ أَذْرَكَ) ذلك (مِنْكُمْ فَلْيَقَعْ فِي الَّذِي يَرَى أَنَّهَا نَارٌ، فَإِنَّهُ إِنَّهُ الْبَهُ مَاءٌ بَارِدٌ فَنَارٌ تُحْرَقُ. فَمَنْ أَذْرَكَ) ذلك (مِنْكُمْ فَلْيَقَعْ فِي الَّذِي يَرَى أَنَهُ النَّهُ عَلَى الْتَهُ فَا النَّهُ الْعَلَقُ فِي اللَّذِي يَرَى أَلْهُ الْعَلَا فَالْهُ الْعَلَهُ فَيْ الْهُ الْعَلَقَ عَلَيْ الْهُ الْعَلَقَ عَلَى الْعَلَالُهُ الْعَلَيْ الْعَلَيْ فَلَ الْكُولُ الْعَلَقْ عُلْمَا اللَّذِي يَرَى أَلْهُ الْعَلَالُ الْعُلُولُ الْعَلَقْ الْعَلَقْ الْعَلَقَ الْعَلَقْ اللَّذِي الْعَلَقَالُ الْعَلَقَ الْعَلَقْ اللَّذِي الْعَلَقَ الْعَرْبُ الْعَلَقُ الْعَلَيْعَالُهُ اللَّذِي الْعَلَقَ الْعَلَقَالُ الْعَلَقَ الْعَلَقَا الْعَلَقَ الْعَلَقَ الْعَلَقَ الْعَلَقَ الْعَلَقَالُ الْعُلِهُ الْعَلَقُ الْعَلَقْ الْعَلَقَ الْعَلَقَ الْعَلَقَ الْعَلَقَ الْع

ماءٌ (عَذْبٌ بَارِدٌ) وفي «مسلمٍ» عن أبي هريرة: «وإنَّه يجيء معه مثل الجنَّة والنَّار، فالَّتي يقول: إنَّها جنَّةٌ هي النَّار» وهذا من فتنته الَّتي امتحن الله بها عباده، ثمَّ يفضحه الله تعالى ويظهر عجزه.

(قَالَ حُذَيْفَةُ) بالإسناد السَّابق: (وَسَمِعْتُهُ) مِنَاسُهِ عِلَمُ (يَقُولُ: إِنَّ رَجُلًا) لم يُسَمَّ (كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَتَاهُ المَلَكُ لِيَقْبِضَ رُوحَهُ، فَقِيلَ) أي: فقبضها فبعثه الله تعالى فقال (لَهُ: هَلْ عَمِلْتَ مَنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: مَا أَعْلَمُ شَيْعًا غَيْرَ أَتِّي كُنْتُ أُبَايِعُ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: مَا أَعْلَمُ شَيْعًا غَيْرَ أَتِّي كُنْتُ أُبَايِعُ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا وَأُجَازِيهِمْ) بضم الهمزة وبالجيم والزَّاي، أتقاضاهم الحق، آخذ منهم وأعطيهم (فَأُنْظِرُ المُوسِرَ وَأَتَجَاوَزُ عَنِ المُعْسِرِ. فَأَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةُ). وهذا سبق في «البيع» [ح:٢٠٧٧].

(فَقَالَ) ولأبي ذرِّ: «قال» أي: حذيفة: (وَسَمِعْتُهُ) مِنْ الشَّرِيمُ (يَقُولُ: إِنَّ رَجُلًا) لَم يُسمَّ (حَضَرَهُ المَوْتُ، فَلَمَّا يَشِسَ مِنَ الحَيَاةِ أَوْصَى أَهْلَهُ: إِذَا أَنَا مُتُ فَاجْمَعُوا لِي حَطَبًا كَثِيرًا وَأَوْقِدُوا) لي (١) (فِيهِ) في الحطب (نَارًا) وألقوني فيها (حَتَّى إِذَا أَكَلَتُ) أي: النَّار (لَحْمِي وَخَلَصَتُ) بفتح اللَّم، أي: وصلت (إِلَى عَظْمِي، فَامْتَحَشْتُ) بفتح الفوقيَّة والحاء المهملة والشِّين المعجمة. ولأبي ذرُّ: «فامتُحِشت» بضمَّ النَّاء وكسر الحاء، احترقت (فَخُذُوهَا) أي: العظام المحروقة (١) (فَاطْحَنُوهَا، ثُمَّ انْظُرُوا يَوْمًا رَاحًا) براء مفتوحة بعدها ألفٌ فحاءٌ مهملة مُنوَّنةٌ، كثير الرَّيح (فَاطْحَنُوهَا، ثُمَّ النَّلُول ايَوْمًا رَاحًا) براء مفتوحة بعدها ألفٌ فحاءٌ مهملة مُنوَّنةٌ، كثير الرَّيح (فَاخُرُوهُ) بالذَّال المعجمة ووصل الألف، أي طبِّروه (في اليَمِّ) في البحر (فَفَعَلُوا) ما أوصاهم به (فَخَمَعَهُ فَقَالَ) ولأبي ذرِّ عن الكُشْمِيهَيَّ : «فجمعه الله فقال» (لَهُ: لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ ؟ قَالَ: مِنْ حَشْيَتِكَ. فَغَفَرَ اللهُ لَهُ. قَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرِو) البدريُّ لحذيفة : (وَأَنَا سَمِعْتُهُ) مِنْ الشَوْمِ (يَقُولُ ذَاكَ) من غير لامٍ (وَكَانَ) أي: الرَّجل الموصي/(نَبَّاشًا) للقبور يسرق الأكفان. وظاهره (٣٠): أنَّه من غير لامٍ (وَكَانَ) أي: الرَّجل الموصي/(نَبَّاشًا) للقبور يسرق الأكفان. وظاهره (٣٠): أنَّه من زيادة عقبة بن عمرو، ولكن أورده ابن حبَّان من طريق ربعيٍّ عن حذيفة قال: «تُوقِي رجل كان نبَّاشًا» فقال لولده: أحرقوني «فدلَّ على أنَّ قوله: «وكان نبَّاشًا» من رواية حذيفة وعقبة من عَد

الى،: ليس في (د).

⁽٢) في (ب) و (س): ﴿الْمُحْتَرِقَةُۗۗۗ).

⁽٣) في (د): قوالظَّاهر».

٣٤٥٣ - ٣٤٥٨ - ٣٤٥٨ - حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنِي مَعْمَرٌ وَيُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيُّ قَالَا: لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللهِ مِنَاشِيامٌ طَفِقَ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بَنُ عَبْدِ اللهِ أَنَّ عَائِشَةَ وَابْنَ عَبَّاسٍ الرَّيُّ قَالَا: لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللهِ مِنَاشِيامٌ طَفِقَ يَظْرَحُ خَمِيصَةً عَلَى وَجْهِهِ، فَقَالَ وَهْوَ كَذَلِكَ: «لَعْنَةُ اللهِ عَلَى اليَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَا ثِهِمْ مَسَاجِدَ». يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا.

وبه قال: (حَدَّمْنِي) بالإفراد. ولأبي ذرِّ: ((حدَّنا) (بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ) بكسر الموحَّدة وسكون المعجمة، السَّختيانيُ المروزيُ قال: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ) بن المبارك المروزيُ قال: (أَخْبَرَنِي) بالإفراد (مَعْمَرٌ) هو ابن راشد (وَيُونُسُ) بن يزيد الأيليُّ، كلاهما (عَنِ الزُّهْرِيُّ) محمَّد بن مسلم ابن شهابِ أنَّه (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (عُبَيْدُ اللهِ) بضمِّ العين (بْنُ عَبْدِ اللهِ) بن عُتبة بن مسعودٍ (أَنَّ عَائِشَةَ وَابْنَ عَبَّاسٍ الرَّبُّ قَالاً: لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللهِ سِهَا شَعِيرًا ('') بفتح نون ("نَزَل» وزايه، أي: ١٠٠٥ الموت، أو المَلك لقبض ('') روحه الشَّريفة -زادها الله تعالى شرفًا - (طَفِقَ) جعل (يَطْرَحُ خَمِيصَةً) كساءً له أعلامٌ (عَلَى وَجْهِهِ) الشَّريف (فَإِذَا اغْتَمَّ) بالغين المعجمة، أي: تسخَن بالخميصة وأخذ بنفسه من شدَّة الحرِّ (كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ وَهُو كَذَلِكَ) أي: في حالة الطَّرح بالخميصة وأخذ بنفسه من شدَّة الحرِّ (كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ وَهُو كَذَلِكَ) أي: في حالة الطَّرح والكشف: (لَعْنَةُ اللهِ عَلَى اليَهُودِ وَالنَّصَارَى) وكأنَّه سُئِل عن ('') سبب لعنهم، فقال: (اتَّخَذُوا وَالكشف: (لَعْنَةُ اللهِ عَلَى اليَهُودِ وَالنَّصَارَى) وكأنَّه سُئِل عن ('') سبب لعنهم، فقال: (يُحَذَّوُا أَبُورَ أَنْبِيَاثِهِمْ مَسَاجِدً) وكأنَّه قيل للرَّاوي: ما حكمة ذكر ذلك في ذلك الوقت؟ فقال: (يُحَذِّرُ)

وهذا الحديث قد سبق في «الصَّلاة» في بابٍ مفردٍ عقب «باب الصَّلاة في البيعة» [ح: ٤٣٥، ٤٣٦] ومراد المؤلِّف منه هنا: ذمُّ اليهود والنَّصاري في اتِّخاذ قبور أنبيائهم مساجد.

٣٤٥٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ فُرَاتِ القَزَّازِ قَالَ: سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ مِنَاسَمِيْمُ قَالَ: سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ مِنَاسَمِيْمُ قَالَ:

⁽۱) في هامش (ل): وعبارة «الفتح»: قوله: «لمَّا نُزِلَ» بضمُّ أوَّله، وفي نسخة عند أبي ذرِّ بفتحتين، «برسول الله مِنَاسَعِيم» يعني: الموت، ونقل النَّوويُّ: أنَّه في «مسلم» للأكثر بالضَّمّ، وفي رواية بزيادة مثنَّاة، يعني: «المنيَّة»، أورده مختصمًا.

⁽۲) في (د): «ليقبض».

⁽٣) في غير (د) و(م): الما».

«كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيُّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ
 فَيَكْفُرُونَ، قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: فُوا بِبَيْعَةِ الأَوَّلِ فَالأَوَّلِ، أَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ، فَإِنَّ اللهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ».
 اسْتَرْعَاهُمْ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بالموحَّدة والمعجمة المشدَّدة، بندارٌ قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ) غندرٌ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجَّاج (عَنْ فُرَاتٍ) بضمّ الفاء وبعد الرَّاء المخفَّفة ألفٌ ففوقيَّة ، ابن أبي عبد الرَّحمن (القَزَّازِ) بفتح القاف وتشديد الزَّاي الأولى، أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَازِم) بالحاء المهملة والزَّاي، سلمان الأشجعيَّ (قَالَ: قَاعَدْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ) عبّر بـ «باب المفاعلة» ليدلُّ على قعوده متعلِّقًا بأبي هريرة وملازمته له (خَمْسَ سِنِينَ، فَسَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عَن النَّبِيِّ مِنَاشِهِ مِمْ) أنَّه (قَالَ: كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الأَنْبِيَاءُ) تتولَّى أمورهم كما تفعل الولاة برعاياهم حال كونهم (كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَّفَهُ) بفتح اللَّام المخفَّفة ، قام مقامه (نَبِيٌّ) يقيم لهم أمرهم ويزيل ما غيَّروا من أحكام التَّوراة إلى غير ذلك؛ كإنصاف الظَّالم من المظلوم (وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي) يجيء فيفعل ما كانوا يفعلون (وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ) بعدي (فَيَكْثُرُونَ) بِالمِثلَّثة المضمومة والتَّحتيَّة المفتوحة (قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا) الفاء جواب شرط محذوفٍ، أي: إذا كثر بعدك الخلفاء فوقع التَّشاجر والتَّنازع بينهم؛ فما تأمرنا نفعل؟ (قَالَ) د٤/١٣٥٠ بَيْكِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا لَا اللَّهُ اللَّهُ ا والاستمرار، ولم يُرد به في زمانٍ واحدٍ، بل الحكم هذا(١) عند تجدُّد كلِّ زمانٍ وبيعةٍ، قاله الطِّيبيُّ. وقال في «الفتح»: أي: إذا بُويع لخليفةٍ بعد خليفةٍ فبيعةُ الأوَّل صحيحةٌ يجب الوفاء بها، وبيعة الثَّاني باطلةً، قال النَّوويُّ: سواءٌ عقدوا للثَّاني عالِمين بالأوَّل أم لا، سواءٌ كانوا في بلدٍ واحدٍ أو أكثر، سواءٌ كانوا في بلد الإمام المنفصل أم لا. هذا هو الصَّواب الَّذي عليه الجمهور. وقيل: تكون لمن عُقِدت له في بلد الإمام دون غيره. وقيل: يُقرّع بينهما. قال: وهما قولان فاسدان. وقال القرطبيُّ: في هذا الحديث حكم بيعة الأوَّل، وأنَّه يجب الوفاء بها. وسكت عن بيعة الثَّاني، وقد نصَّ عليه في حديث عرفجة في «صحيح مسلم» حيث قال: «فاضربوا عنق الآخر».

(۱) في (د): «بالوفاء».

أي (د): (مكذا).

(أَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ) من السَّمع والطَّاعة، فإنَّ في ذلك إعلاء كلمة الدِّين وكفَّ الفتن والشَّرِ. وهمزة «أعطوهم» مفتوحة، قال في «شرح المشكاة»: وهو كالبدل من قوله: «فُوا ببيعة الأوَّل» (فَإِنَّ اللهُ) أي: أعطوهم حقَّهم وإن لم يعطوكم حقَّكم فإنَّ الله (سَائِلُهُمْ) يوم القيامة (عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ) ويثيبكم بما لكم عليهم من الحقوق(١).

وهذا الحديث أخرجه مسلمٌ في «المغازي» ، وابن ماجه في «الجهاد».

٣٤٥٦ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَادٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ شَيْدٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، يَسَادٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ شَيْدٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، وَسَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبِّ لَسَلَكُتُمُوهُ». قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ اليَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ؟!»

وبه قال: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ) هو سعيد بن محمَّد بن الحكم بن أبي مريم المصريُ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ) بفتح الغين المعجمة والسِّين المهملة المشدَّدة وبعد الألف نونَ، محمَّد بن مطرِّف (قَالَ: حَدَّثِنِي) بالإفراد (زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ) العدويُ مولى عمر (عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَادٍ) بالتَّحتيَّة والمهملة المخفَّقة ، الهلاليُّ المدنيُّ مولى ميمونة (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ) سعد بن مالكِ الخدريِّ (سُنِّ أَنَّ النَّبِيُّ مِنْ الشَّعِيدِ الفوقيَّة الثَّانية وكسر الموحَّدة وضمِّ العين وتشديد النُون النَّبِيَّ مِنْ الشَعِيمُ الْعَين وتشديد النُون (سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ) بفتح السِّين، سبيلهم ومنهاجهم (شِبْرًا بِشِبْرِ ('') وَذِرَاعًا بِذِرَاعِ) بالذَّال المعجمة، و«شبرًا» نُصِبَ بنزع الخافض، أي: لتتبعنَّ سَنن من قبلكم اتِّباعًا بشبرِ متلبِّس ('') بشبر ('') بشبر ('') بذراعٍ وهو كنايةٌ عن شدَّة الموافقة لهم في المخالفات والمعاصي، لا في الكفر، وكذا متلبِّس ('') بذراعٍ وهو كنايةٌ عن شدَّة الموافقة لهم في المخالفات والمعاصي، لا في الكفر، وكذا قوله: (حَتَّى لَو سَلَكُوا/ جُحْرَ ضَبِّ لَسَلَكُتُمُوهُ) بضمِّ الجيم وسكون الحاء المهملة. والضَّبُ : ما ١٤٤ عيوانٌ برِّيُّ معروفٌ يشبه الوَرَلَ، قال ابن خالويه: إنَّه يعيش سبع مئة سنة فصاعدًا ولا يشرب

⁽١) في (د): «الحقُّ».

⁽۱) في (ب): «شبرًا».

⁽٣) في (ص): «ملتبس».

⁽٤) في (د) و (م): «ملتبسًا شبرًا بشبرٍ ١٠

⁽٥) في (م): «ذراعًا».

⁽٦) في (ص) و (م): الملتبس.

الماء، وقيل: إنَّه يبول في كلِّ أربعين يومًا قطرةً، ولا يسقط له سنُّ (۱). وفي «كتاب العقوبات» لابن أبي الدُّنيا عن أنسِ: إنَّ الضَّبُّ ليموت في جحره هزالًا من ظلم بني آدم، وخصَّ جحر الضَّبُ بذلك، لشدَّة ضيقه ورداءته (۱)، ومع ذلك فإنَّهم لاقتفائهم آثارهم واتباعهم طرائقهم لو دخلوا في بذلك، لشدَّة الضَّيق الرَّديء لوافقوهم، قاله ابن حجرِ (قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ / اليَهُودَ (۱) وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: فَمَنْ؟!) استفهامٌ إنكاريُّ، أي: ليس المراد غيرهم، ولأبي ذرِّ: «قال النَّبيُّ مِنْ الشَّعِيمُ فمن؟!».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَة) ضدُّ الميمنة، الأدميُّ البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ) ابن سعيدٍ التَّنُوريُّ قال: (حَدَّثَنَا خَالِدٌ) الحذَّاء (عَنْ أَبِي قِلَابَة) بكسر القاف عبد الله بن زيدٍ (عَنْ أَبِي قِلَابَة) بكسر القاف عبد الله بن زيدٍ (عَنْ أَنس بِنُ ﴿) أَنَّه (قَالَ) لمَّا كثر النَّاس وأرادوا أن يعلموا وقت الصَّلاة بشيءٍ يعرفونه: (ذَكرُوا النَّارَ) يوقدونها كالمجوس (وَالنَّاقُوسَ) يضربونه (فَذَكرُوا اليَهُودَ وَالنَّصَارَى) وهذا موضع التَّرجمة لأجل ذكر اليهود؛ لأنَّهم من بني إسرائيل (فَأُمِرَ بِلَالٌ أَنْ يَشْفَعَ الأَذَانَ) يأتي بألفاظه مثنَّى إلَّا لفظ التَّوحيد في آخره فإنَّها مفردةٌ، فالمراد: معظمه (٤) (وَأَنْ يُوتِرَ الإِقَامَةَ) إلَّا لفظ الإقامة فإنه يُثنَّى (٥).

وقد سبق هذا الحديث في «بدء الأذان» من «كتاب الصّلاة» [ح: ٦٠٣].

٣٤٥٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الْضَّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَائِهَ: كَانَتْ تَكْرَهُ أَنْ يَجْعَلَ يَدَهُ فِي خَاصِرَتِهِ وَتَقُولُ: إِنَّ اليَهُودَ تَفْعَلُهُ، تَابَعَهُ شُعْبَةُ، عَنِ الأَعْمَشِ.

⁽١) كذا قالوا حسب معلوماتهم.

⁽٢) في هامش (ج) و(ل): وقيل: خُصَّ الضَّبُ، لأنَّ العرب تقول: هو قاضي الطَّير والبهائم، وإنَّها اجتمعت إليه لمَّا خلق الإنسان، فوصفوه له، فقال: تصفون خلقًا يُنزِل الطَّائر من السَّماء، ويُخرِج الحوت من البحر، فمن كان ذا جناح فليَطِرْ، ومن كان ذا مخلب فليحتفر. انتهى. كذا بهامش «الفرع» ورأيته أيضًا في «الزَّركشيّ».

 ⁽٣) في هامش (ل): قوله: «اليهودَ» بالنّصب في «الفرع»، وقال الحلبيُّ: هو مجرور بالإضافة، ويجوز من حيث العربيّةُ الرّفعُ؛ أي: هم اليهود، ويجوز النّصب، أي: أعني أو نحو ذلك.

⁽٤) قوله: «يأتي عليه بألفاظه مثني... معظمه» ضُرب عليه في (م).

⁽٥) في (د): ليشفعها.

وبه قال: (حَدَّفَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ) البيكنديُّ قال: (حَدَّفَنَا سُفْيَانُ) بن عبينة (عَنِ الأَعْمَشِ) سليمان (عَنْ أَبِي الضُّحَى) مسلم بن صُبيح (عَنْ مَسْرُوقِ) هو ابن الأجدع (عَنْ عَائِشَةَ رَبُيُّةً): أنَّها (كَانَتْ تَكُرَهُ أَنْ يَجْعَلَ) المُصَلِّي (يَدَهُ فِي خَاصِرَتِهِ وَتَقُولُ: إِنَّ اليَهُودَ) وهم من بني (١) إسرائيل (تَفْعَلُهُ) فيُكرَه التَّشبُه بهم كراهة تنزيه، وهو فعل الجبابرة واستراحة أهل النَّار (تَابَعَهُ) أي: تابع سفيانَ بنَ عيينة (شُغبَةُ) بن الحجَّاج (عَنِ الأَعْمَشِ) سليمان، ووصل هذه المتابعة ابنُ أبي شيبة.

وروى الحديثَ المؤلِّفُ معلَّقًا من طريق ابن سيرين عن أبي هريرة عن النَّبيِّ مِنَاشْهِيْرِ مَمْ في «باب الخصر» في أواخر «الصَّلاة» [ح: ١٢١٩].

٣٤٥٩ - حَدَّفَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدِ: حَدَّفَنَا لَيْثُ، عَنْ نَافِعِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ بِنَّمَّ، عَنْ رَسُولِ اللهِ مَنَا لَهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ العَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، وَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى كَرَجُلِ اسْتَعْمَلَ عُمَّالًا فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطِ قِيرَاطِ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطِ قِيرَاطِ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ العَصْرِ عَلَى قِيرَاطِ عِيرَاطِ قِيرَاطِ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ صَلَاةِ العَصْرِ عَلَى قِيرَاطِ عَيرَاطِ عَلَى قِيرَاطِ عَلَى قِيرَاطِ قِيرَاطِ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ صَلَاةِ العَصْرِ إِلَى مَعْرِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ عَلَى اللهُ عَلَى قِيرَاطَيْنِ عَلَى اللهُ عَلَى قِيرَاطَيْنِ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الل

به قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدِ) الثَّقفيُ مولاهم البلخيُ قال: (حَدَّثَنَا لَيْثُ) هو ابن سعدِ الإمام، ولأبي ذرِّ: ((اللَّيث) (عَنْ نَافِعٍ) مولى ابن عمر (عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَبُّيُّ، عَنْ رَسُولِ اللهِ مِنَا شَعِيرًم) أنَّه (قَالَ: إِنَّمَا أَجَلُكُمْ) أي (١٠): زمانكم أينها المسلمون (فِي أَجَلِ مَنْ خَلا) في زمان من مضى (مِنَ الأُمَمِ مَا بَيْنَ صَلَاةِ العَصْرِ) المنتهية (إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ) وفي (الصَّلاة) [ح: ٥٠) من طريق سالم عن أبيه: (إلى غروب الشَّمس) (وَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ) أينها المسلمون مع نبيًكم (وَمَثَلُ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى) مع أنبيائهم (كَرَجُلِ اسْتَعْمَلَ عُمَّالًا) بضم العين وتشديد الميم، جمع اليَهُودِ وَالنَّصَارَى) مع أنبيائهم (كَرَجُلِ اسْتَعْمَلَ عُمَّالًا) بضم العين وتشديد الميم، جمع

⁽۱) في (د): «وهم بنو».

⁽٢) «أي»: ليس في (د).

عامل، بأجرة (فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي) عملًا (إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ؟) وهو نصف دانق، والمراد به هنا: النَّصيب (فَعَمِلَتِ اليَهُودُ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عِلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ عَلَى قِيرَاطٍ كَلَّ واحدٍ قيراطًا (ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي) عملًا (مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ العَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ مَّمَ قَالَ: مَنْ دَيْرَاطٍ ؟ فَعَمِلَتِ النَّصَارَى/ مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ العَصْرِ عَلَى قِيرَاطِيقِنِ قِيرَاطَيْنِ ؟ قال: مَنْ يَعْمَلُ لِي) عملًا (مِنْ صَلَاةِ العَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ ؟ قال: أَلَا) يَعْمَلُ لِي) عملًا (مِنْ صَلَاةِ العَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ ؟ قال: أَلَا) بالتَّخفيف، وفي بعض النُسخ: «قيراطين قيراطين، ألا)» بإسقاط «قال» وفي «اليونينيَّة»؛ «ألا)» ورُقِم عليها: «لا)» علامة الشُقوط، وفوقها: «قال» (فَأَنْتُمُ) أَيُّها الأُمَّة المحمَّديَّة (الَّذِينَ يَعْمَلُونَ) ولأبي ذرِّ: «تعملون(؟)» بالمثنَّاة الفوقيَّة (مِنْ صَلَاةِ العَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ السَّمْسُ عَلَى قيراطين قيراطين قيراطين المقتَّة (مِنْ صَلَاةِ العَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ عَلَى قيراطين قيراطين قيراطين العقرام منهم (فَقَالُوا: نَحْنُ أَكْثُمُ عَمَلًا وَأَقَلُ اللَّهُ مُنْ شِئْتًا؟ قَالُوا: نَحْنُ أَكْثُمُ عَمَلًا والْقَالُونَ قَالَ اللهُ) ولأبي ذرِّ عن الكُشْميهَنيِّ: «وهل» (ظَلَمْتُكُمْ) نقصتكم (مِنْ عَثَاءً، قَالَ اللهُ) قَالُوا: لَا. قَالَ: فَإِنَّهُ فَضْلِي أَعْطِيهِ مَنْ شِئْتً؟.

وهذا الحديث سبق في «الصّلاة» [ح: ٥٥٧].

٣٤٦٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ اللهُ يَعْلَمْ أَنَّ النَّبِيَّ مِنَاسْمِيْ مِ قَالَ: «لَعَنَ اللهُ اليَهُودَ، حُرِّمَتْ عَمَرَ اللهُ يَعُوهُ، فَجَمَلُوهَا فَبَاعُوهَا». تَابَعَهُ جَابِرٌ وَأَبُو هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ مِنَاسْمِيْ مَمْ.

⁽۱) «لا»: ليس في (د) و(م).

⁽٢) (تعملون): ليس في (د).

⁽٣) في هامش (ل): قوله: «يعني: سمرة...» إلى آخره: قال المحبُّ الطَّبريُّ: إنَّه جابر بن سَمُرة، وتقدَّم الجواب عن فعله ذلك في «البيوع»، «حلبي».

⁽٤) في (ص): ﴿ يعتقد﴾.

اقتصر عمر شيء على ذمّه ولم يعاقبه، ويحتمل أنّه لم يُرِد الدُّعاء عليه، بل أراد بها التَّغليظ عليه كعادة العرب، ولعلَّ الرَّاوي لم يصرُّح باسمه تأدُّبًا (أَلَمْ يَعْلَمْ) فلانَّ (أَنَّ النَّبِيَّ مِنَاسَهِ عَلَيْهِمُ الشَّحُومُ) أكلها مطلقًا من الميتة وغيرها، وجمع الشَّحم، قَالَ: لَعَنَ اللهُ اليَهُودَ، حُرَّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ) أكلها مطلقًا من الميتة وغيرها، وجمع الشَّحم، لاختلاف أجناسه (۱)، وإلَّا فهو اسم جنس حقَّه الإفراد (فَجَمَلُوهَا) بفتح الجيم والميم (۱)، أي: أذابوها (فَبَاعُوهَا) يعني (۱): فبيعُ فلانِ الخمرَ مثل بيعِ اليهودِ الشَّحمَ المذاب، وكلُّ ما حرم تناوله حرم بيعه.

وهذا الحديث سبق في «كتاب البيع» [ح: ٢٢٢٣].

(تَابَعَهُ) أي: تابع ابن عبَّاسٍ في تحريم الشُّحوم (جَابِرٌ) هو ابن عبدالله الأنصاريُّ فيما وصله المؤلِّف في أواخر «البيوع» [ح: ٢٢٣٦] (وَ أَبُو هُرَيْرَةَ) أيضًا فيما وصله البخاريُّ أيضًا في «باب لا يُذاب شحم الميتة» [ح: ٢٢٢٤] (عَنِ النَّبِيِّ مِنَالله عِنَالله عِنَالله عَلَيْهُم).

٣٤٦١ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمِ الضَّحَاكُ بْنُ مَخْلَدِ: أَخْبَرَنَا الأَّوْزَاعِيُّ: حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي كَبْشَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو أَنَّ النَّبِيَّ مِنَاسْمِيرِهِم قَالَ: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأُ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمِ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدِ) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وبعد اللَّم المفتوحة دالٌ مهملة ، قال: (أَخْبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ) عبدالرَّحمن بن عمرِو قال: (حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّة) المحاربيُ مولاهم الدِّمشقيُّ (عَنْ أَبِي كَبْشَة) بفتح الكاف وسكون الموحَّدة وفتح المعجمة ، السَّلوليِّ ، واسمه كنيته (عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عَمْرِو) أي: ابن العاص (أَنَّ النَّبِيِّ / ٤١/١٥ من القرآن ، أو المراد بالآية العلامة الظَّاهرة ، أي: ولو كان المبلَّغ فعلًا أو إشارةً ونحوهما (وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ) بما(١) وقع لهم من الأعاجيب وإن

⁽١) في (د): «لاختلافها» وفي نسخةٍ: «لاختلاف أجناسها».

⁽٢) في (د) و(ل): «واللَّام»، وليس بصحيح، وفي هامش (ج) و(ل): قوله: «بفتح الجيم واللَّام» صوابه: والميم، وعبارة «النَّهاية»: جملتُ الشَّحم وأجملتُه، إذا أذبتَهُ واستخرجتَ دهنه، و«جملت» أفصح من «أجملت».

⁽٣) في (د): اأي،

⁽٤) في (ص) و (م): «ما».

استحالَ مثلها في هذه الأمّة؛ كنزول النّار من السّماء لأكل القربان ممّا لا تعلمون كذبه (وَلَا حَرَجَ) لا ضيق عليكم في الحديث عنهم، لأنّه كان بَلِيسَّالِله وجرهم عن الأخذ عنهم والنّظر في كتبهم قبل استقرار الأحكام الدّينيَّة والقواعد الإسلاميَّة خشية الفتنة، ثمّ لمّا زال المحذور أذن لهم، أو أنَّ قوله أوّلاً: «حدِّثوا» صيغة أمر تقتضي الوجوب، فأشار إلى عدمه وأنَّ الأمر للإباحة بقوله: «ولا حرج» أي: في ترك التَّحديث عنهم، أو المراد: رفع الحرج عن الحاكي لما في أخبارهم من ألفاظ مستبشعة (۱۱)، كقولهم: ﴿آجَعَل لَنّآ إِلَهُ ﴾ [الاعراف: ١٣٨] و﴿ فَأَذْهَبَ أَتَ وَرَبُّكَ ﴾ [المائدة: ١٤] أو المراد: جواز التَّحديث عنهم بأيِّ صيغة (۱۳٪ وقعت من انقطاع أو بلاغ، لتعذُّر السائدة: ١٤] أو المراد: عنهم، بخلاف الأحكام المحمَّديَّة؛ فإنَّ الأصل فيها التَّحديث بالاتّصال في التَّحديث عنهم، بخلاف الأحكام المحمَّديَّة؛ فإنَّ الأصل فيها التَّحديث بالاتّصال (وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَأُ) بسكون اللَّام، فليتَّخذ (مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ (٤)) أي: فيها، والأمر هنا معناه الخبر، أي: أنَّ الله تعالى يبوَّته مقعده من النّار، أو أمرٌ على سبيل التَّهكُم، أو دعاءً على معنى: بوَّاه الله، ولو نقل العالم معنى قوله بلفظٍ غير لفظه لكنّه مطابقٌ لمعنى لفظه فهو جائزٌ عند المحقِّقين، كما ذُكِر في محلّه.

وهذا الحديث أخرجه الترمذي في «العلم».

٣٤٦٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: قَالَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ شِيَّةٍ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ مِنْ شَيْدِ عَ قَالَ: «إِنَّ اللهِ مِنْ شَيْدِ عَمْ قَالَ: «إِنَّ اللهِ مِنْ شَيْدِ عَمْ قَالَ: «إِنَّ اللهِ مِنْ شَيْدِ عَلَى اللهِ مِنْ شَيْدِ عَمْ قَالَ: «إِنَّ اللهِ مِنْ شَيْدِ عَلَى اللهِ مِنْ شَيْدِ عَلَى اللهِ مِنْ اللهِ مُنْ مُنْ مُنْ مُنْ اللهِ مُنْ مُنْ مُلِيْ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مُنْ اللهِ مِنْ اللهِ مُنْ اللهِ مُنْ اللهِ مُنْ المُنْ اللهِ مُنْ اللهِ اللهِ مُنْ اللهِ مِنْ اللهِ مُنْ اللهِ مُنْ المِنْ اللهِ مُنْ اللهِ مُنْ اللهِ مُنْ المُنْ الْمُنْ المُنْ المُنْفِي اللهِ المُنْ المُنْ المُن

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ) الأويسيُّ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: «حدَّثنا» (إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ) بسكون العين، القرشيُّ (عَنْ صَالِحٍ) هو ابن كيسان (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ)

⁽۱) في (د): «مستشنعة».

⁽٢) في (د): «التَّحدُّث» وكذا في الموضع اللَّاحق.

⁽٣) في (د): اصفةٍ».

⁽٤) في هامش (ل): تقدَّم شرحه مستوفَّى في «كتاب العلم»، وذكرت عدد من رواه وصفة مخارجه بما يغني عن الإعادة، وقد اتَّفق العلماء على تغليظ الكذب على رسول الله مِنْ الشياع من الكبائر، حتَّى بالغ الشَّيخ أبو محمَّد الجوينئ فحكم بكفر من وقع منه ذلك. «فتح».

الزُّهريِّ أنَّه (قَالَ: قَالَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بن عوف (إنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ بِهُ قَالَ: إِنَّ (١) رَسُولَ اللهِ مِنْ اللهِ مَنْ عَلَيْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مِنْ اللهِ مَنْ اللهِ مِنْ مِنْ مِنْ اللهُ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مَنْ اللهُ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مَنْ مُنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مَنْ مُنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ مُنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مُنْ اللهِ مَنْ اللهِ مِنْ اللهِ مَنْ اللهِ مُنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ مِنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ مَا مُنْ مَا مُنْ اللهِ مَا مُنْ مِنْ مَا مُنْ مَا مُنْ مَا مُنْ مَا مُنْ مَا مُنْ مَا مُنْ اللهِ مَنْ مَا مُنْ مُنْ مُنْ مُنْ مَا مُنْ مَالْمُ مَا مُنْ مَا مُنْ مَا مُنْ مَا مُنْ مَا مُنْ مَا مُنْ مَا مُ

وهذا الحديث أخرجه النَّسائيُّ في «الزِّينة».

٣٤٦٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنِي حَجَّاجٌ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الحَسَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا جُنْدُبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ فِي هَذَا المَسْجِدِ، وَمَا نَسِينَا مُنْذُ حَدَّثَنَا، وَمَا نَخْشَى أَنْ يَكُونَ جُنْدُبٌ كَذَبَ عَلَى رَسُولِ اللهِ عَبْدِ اللهِ فِي هَذَا المَسْجِدِ، وَمَا نَسِينَا مُنْذُ حَدَّثَنَا، وَمَا نَخْشَى أَنْ يَكُونَ جُنْدُبٌ كَذَبَ عَلَى رَسُولِ اللهِ مِنْ شَعِيمٌ : «كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ بِهِ جُرْحٌ، فَجَزِعَ فَأَخَذَ سِكِينَا فَحَزَّ بِهَا يَدَهُ، فَمَا رَقَا الدَّمُ حَتَّى مَاتَ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: بَادَرَنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ، حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: «حدَّثنا» (مُحَمَّدٌ) هو ابن معمر بن ربعيِّ القيسيُ البحرانيُ -بالموحَّدة والحاء المهملة - أو هو^(۳) محمَّد بن يحيى الذُّهليُ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: «حدَّثنا» (حَجَّاجٌ) هو^(٤) ابن منهالٍ قال: (حَدَّثنَا جَرِيرٌ) هو ابن حازمٍ (عَنِ الحَسَنِ) هو^(٥) البصريُّ، أنَّه (قَالَ: حَدَّثنَا جُنْدُبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ)/ بضمِّ الجيم وسكون النُون وفتح ١٢٥٥٠ الدَّسَنِ) هو (٥ البصريُّ، أنَّه (قَالَ: حَدَّثنَا جُنْدُبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ)/ بضمِّ الجيم وسكون النُون وفتح ١٢٥٥٠ الدَّال وضمِّها (فِي هَذَا المَسْجِدِ)/ مسجد البصرة (وَمَا نَسِينَا) ما حدَّثنا به (مُنْذُ حَدَّثَنَا) بل حقَّقناه د١٩٧٠٠ واستمرَّينا (مُنْدُ حَدَّثَنَا) بل حقَّقناه د١٩٧٤ واستمرَّينا (١٠) ذاكرين له لقرب العهد به (وَمَا نَخْشَى أَنْ يَكُونَ جُنْدُبُ كَذَبَ عَلَى رَسُولِ اللهِ) ولأبي واستمرَّينا (على النَّبيِّ» (مِنَاسُطِيمُ عَلَى الصَّحابة (٧) عدولٌ (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسُطِيمُ على السمه كان قَبْلَكُمْ) من بني إسرائيل، أو من غيرهم (رَجُلُّ) قال الحافظ ابن حجرِ: لم أقف على اسمه

⁽١) في هامش (ل): بفتح همزة «إنَّ» في «الفرع المزِّيِّ».

⁽١) في هامش (ج): في بابه ثلاثة أوجه.

⁽٣) في (ص): «وقيل هو».

⁽٤) «هو»: ليس في (د).

⁽٥) لاهو»: مثبتٌ من (د).

⁽٦) هكذا في الأصول، والأصل: (واستمررنا».

⁽٧) في (د): «أصحابه».

(بِهِ جُرْحٌ) بضمّ الجيم وسكون الرَّاء، بعدها حاءٌ مهملةٌ، في يده (فَجَزعَ) بفتح الجيم وكسر الزَّاي، لم يصبر على ألمه (فَأَخَذَ سِكِّينًا) بكسر السِّين (فَحَزَّ) بالحاء المهملة والزَّاي المشدَّدة، قطع (بِهَا يَدَهُ) من غير إبانةٍ (فَمَا رَقَأَ) بفتح الرَّاء والقاف والهمزة، أي: لم ينقطع (الدَّمُ حَتَّى مَاتَ. قَالَ اللهُ تَعَالَى) ولأبى ذرِّ: ﴿ مِرَزِّ مِن اللهِ اللهِ اللهِ عَبْدِي بِنَفْسِهِ) أي: استعجل الموت (حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ) لأنَّه استحلَّ (١) ذلك فكفر به، فيكون مخلَّدًا بكفره لا بقتله، أو كان كافرًا في الأصل وعُوقِب بهذه المعصية زيادة على كفره، أو حُرِّمت عليه الجنَّة في وقتٍ ما؟ كالوقت الَّذي يدخل فيه السَّابقون، أو الوقت الَّذي يُعذَّب فيه الموحِّدون ثمَّ يخرجون، أو جنَّةً معيَّنةً كالفردوس مثلًا، أو غير ذلك ممَّا يطول ذكره. وقال الطّيبيُّ: وليس في قوله: «حرَّمتُ عليه الجنَّة» ما يدلُّ على الدَّوام والإقناط الكلِّيِّ، ولمَّا كان الإنسان بصدد أن يحمله الضَّجر والغضب على إتلاف نفسه، ويسوِّل له الشَّيطان أنَّ الخَطْبَ فيه يسيرٌ، وأنَّه أهون من قتل نفس أخرى محرَّمةٍ أَعْلَمَ مِنْ الشِّيامُ أنَّ ذلك في التَّحريم كقتل سائر النُّفوس المحرَّمة. انتهى. واستُشكِل(١) قوله: «بادرني بنفسه» ؛ إذ مقتضاه: أنَّ من قُتِل فقد مات قبل أجله، وليس أحدُّ يموت بأيِّ سبب كان إلَّا بأَجَله، وقد علم الله أنَّه يموت بالسَّبب المذكور، وما عَلِمَهُ لا يتغيَّر. وأُجيب بأنَّه لمَّا وُجِدت منه صورة المبادرة بقصده (٣) ذلك واختياره له، والله جلَّ وعلا لم يُطلعه على انقضاء أجله، فاختار هو قتل نفسه فاستحقَّ المعاقبة لعصيانه، والحديث أصلِّ كبيرٌ في تعظيم قتل النَّفس، سواءٌ كانت نفس الإنسان أو غيره؛ لأنَّ نفسه ليست ملكه أيضًا فيتصرَّف فيها على حسب اختياره.

٥١ - حَدِيثُ أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ (٤)...

(حَدِيثُ أَبْرَصَ) وهو الَّذي ابيضٌ ظاهر بدنه لفساد مزاجه (وَأَقْرَعَ) وهو الَّذي (٥) ذهب شعر

⁽١) في (ص): «استعجل».

⁽١) في (ص): ﴿وأشكل》.

⁽٣) في (ص): «بقصد».

⁽٤) في هامش (ج): حديث: أبرص وأعمى وأقرع.

⁽٥) في (د): المن٤، وفي نسخة كالمثبت.

رأسه بآفة (١) (وَأَعْمَى) وهو الَّذي ذهب بصره الكاثنين الثَّلاثة (فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ) وسقط لأبي ذرُّ «في بني إسرائيل»، وفي بعض النُّسخ: «بابُ حديثِ أبرصَ.... إلى آخره».

٣٤٦٤ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِم: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ مِنْ السَّمِيمَ . وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاء: أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْن عَبْدِ اللهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَن بْنُ أَبِي عَمْرَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ مِنْهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ مِنَىٰ شَمِيرً عَ يَقُولُ: «إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَاثِيلَ -أَبْرَصَ وَأَعْمَى وَأَقْرَعَ - بَدَا للهِ بِمَزْيِلَ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فَأَتَى الأَبْرَصَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْء أَحَبُ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْنٌ حَسَنٌ وَجِلْدٌ حَسَنٌ، قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ. قَالَ: فَمَسَحَهُ، فَذَهَبَ عَنْهُ، فَأَعْطِيَ لَوْنَّا حَسَنًا وَجِلْدًا حَسَنًا، فَقَالَ: أَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الإِبِلُ -أَوْ قَالَ: البَقَرُ- هُوَ شَكَّ فِي ذَلِكَ؛ أَنَّ الأَبْرَصَ وَالأَقْرَعَ، قَالَ أَحَدُهُمَا: الإبِلُ، وَقَالَ الآخَرُ: البَقَرُ، فَأُعْطِى نَاقَةً عُشَرَاءَ، فَقَالَ: يُبَارَكُ لَكَ فِيهَا، وَأَتَى الأَقْرَعَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعَرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا، قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ، وَأُعْطِيَ شَعَرًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: البَقَرُ، قَالَ: فَأَعْطَاهُ بَقَرَةً حَامِلًا، وَقَالَ: يُبَارَكُ لَكَ فِيهَا، وَأَنَى الأَعْمَى فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: يَرُدُّ اللهُ إِلَىَّ بَصَرِي، فَأُبْصِرُ بِهِ النَّاسَ، قَالَ: فَمَسَحَهُ، فَرَدَّاللهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ، قَالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الغَنَمُ، فَأَعْطَاهُ شَاةً وَالِدًا، فَأُنْتِجَ هَذَانِ، وَوَلَّدَ هَذَا، فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنْ إِبِل، وَلِهَذَا وَادٍ مِنْ بَقَر، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الغَنَم، ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ، تَقَطَّعَتْ بِيَ الحِبَالُ فِي سَفَري، فَلَا بَلَاغَ اليَوْمَ إِلَّا بِاللهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الحَسَنَ وَالجِلْدَ الحَسَنَ وَالمَالَ بَعِيرًا أَتَبَلَّغُ عَلَيْهِ فِي سَفَرِي، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ الحُقُوقَ كَثِيرَةٌ، فَقَالَ لَهُ: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْذَرُكَ النَّاسُ؟ فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللهُ؟ فَقَالَ: لَقَدْ وَرِثْتُ لِكَابِر عَنْ كَابِر، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ، وَأَتَى الْأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْتَتِهِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا، فَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَيْهِ هَذَا، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ، وَأَتَى الأَعْمَى فِي صُورَتِهِ فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيلٍ، وَتَقَطَّعَتْ بِيَ الحِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَاغَ اليَوْمَ إِلَّا بِاللهِ، ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ شَاةً أَتَبَلَّعُ بِهَا فِي سَفَرِي، فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللهُ بَصَرِي، وَفَقِيرًا فَقَدْ أَغْنَانِي، فَخُذْ مَا شِئْتَ، فَوَاللهِ لَا أَجْهَدُكَ اليَوْمَ بشَيْءٍ أَخَذْتَهُ للهِ ، فَقَالَ: أَمْسِكْ مَالَكَ ، فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ ، فَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنْكَ وَسَخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ».

⁽١) قوله: «وَأَقْرَعَ وهو الَّذي ذهب شعر رأسه بآفةٍ » جاء في (د) بعد قوله لاحقًا: «الَّذي ذهب بصره».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: «حدَّثنا» (أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ) الشُّرَماريُّ(۱) -بضمُّ السِّن المهملة وتشديد الرَّاء المفتوحة، نسبة / إلى قريةٍ من قرى بخارى - قال: (حَدَّثَنَا عَمْرُو ابْنُ عَاصِمِ) بفتح العين وسكون الميم، القيسيُّ الكلابيُّ قال: (حَدَّثَنَا هَمَّامٌ) هو ابن يحيى العَوْذِيُّ -بفتح العين المهملة (۱) وسكون الواو وكسر المعجمة - قال: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللهِ) بن أبي طلحة زيد بن سهلِ الأنصاريُّ، ابن أخي أنس بن مالكِ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةً) فتح العين المهملة وسكون الميم، الأنصاريُّ (أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةً) بِنَيُ (حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ مِنَ الشَّهِمِيمُ).

"ح("") وبه قال: (وَحَدَّمَنِي) بالإفراد (مُحَمَّدٌ) غير منسوب، وقد جوّز الحافظ أبو ذرُّ الهرويُّ أنَّه الذُهليُّ، وقيل: هو محمَّد بن إسماعيل البخاريُّ نفسه، قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاء) بالجيم، ابن المثنَّى البصريُّ قال: (أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ) العَوْذِيُّ (عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ) ابن أخي أنسِ أنَّه (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: «حدَّثني» (عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ أَنَّ أَبَا أَخِي أَسِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ (ا) مِنَا للهُ المِعْمَلِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ قَلْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ قَلْ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ اللهُ الله

⁽١) في هامش (ل): قال في «الفتح» كـ «الكِرمانيِّ»: بفتح المهملة، ويجوز كسرها، وبعدها راء ساكنة.

⁽٢) «المهملة»: ليس في (د).

⁽٣) اح»: ليس في (د) و(ص)، وكذا في «اليونينيَّة».

⁽٤) في (د): «النّبيّ».

⁽٥) في (د): «أبرص وأقرع وأعمى» وكذا في «اليونينيَّة».

⁽٦) في (ص): «بدأ».

⁽٧) في هامش (ل): «فَرُوخ» بفتح الفاء، وتشديد الرَّاء، وبالخاء المعجمة.

يبتليهم»(١)، وقال البرماويُّ تبعًا للكِرمانيِّ: بدأ -بالهمز - اللهُ، رفع فاعل، أي: حكم وأراد (منزبن أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ) أي: يختبرهم، وقوله «مِرَرِيهِ» ثابتٌ لأبي ذرِّ (فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فَأَتَى الأَبْرَصَ) الَّذي ابيضً جسده (فَقَالَ) له: (أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْنَّ حَسَنَّ وَجِلْدٌ حَسَنَّ، قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ) بفتح القاف وكسر الذَّال المعجمة والنَّصب على المفعوليَّة، أي: اشمأزُوا من رؤيتي وعذُّوني مُستقذَرًا وكرهوني، وفي روايةٍ ذكرها الكِرمانيُ: «قذَّروني» وهي على لغة «أكلوني البراغيث» (قَالَ: فَمَسَحَهُ) الملك (فَذَهَبَ عَنْهُ) البرص، وسقط لأبي ذرِّ لفظة «عنه» (فَأُعْطِيَ) بالفاء وضمّ الهمزة، ولأبي ذرِّ: «وأُعطِي» (لَوْنًا حَسَنًا وَجِلْدًا حَسَنًا. فَقَالَ) له (١) المَلَك أيضًا: (أَيُّ المَالِ) ولغير الكُشْميهَنيِّ -كما هو مفهوم «فتح الباري» - : «وأيُّ المال» بالواو ، وكذا هي في «اليونينيَّة» لأبي ذرِّ عن الحَمُّويي والمُستملي (أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ): أحبُّه(٣) إليَّ (الإِبِلُ/. أَو قَالَ: البَقَرُ هُوَ) أي: إسحاق ٢٦٨/٤٠ ابن عبد الله بن أبي طلحة الرَّاوي، كما في «مسلم» (شَكَّ فِي ذَلِكَ أَنَّ الأَبْرَصَ) كذا في «اليونينية» بفتح الهمزة من «إنَّ» وكسرها، وفي فرعها: بفتحُها (وَالأَقْرَعَ، قَالَ أَحَدُهُمَا: الإِبِلُ، وَقَالَ الآخَرُ: البَقَرُ، فَأَعْطِيَ) -بضمِّ الهمزة - الَّذي تمنَّى الإبل (نَاقَةٌ عُشَرَاءً) بضمِّ العين وفتح المعجمة والرَّاء ممدودًا، الحامل الَّتي أتى عليها في حملها عشرة أشهرٍ من يوم طرقها الفحل، وهي من أَنْفَس الإبل (فَقَالَ) له الملَك: (يُبَارَكُ لَكَ فِيهَا) بضمِّ التَّحتيَّة من «يُبارك» وفي رواية شيبان بن فرُّوخ عن همَّام عند مسلم: «بارك الله لك فيها».

> (وَأَتَى) الملك (الأَقْرَعَ) الَّذي ذهب شعر رأسه (فَقَالَ) له: (أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعَرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا) القرع، ولأبي ذرِّ: «ويذهب هذا عنِّي» بالتَّقديم والتَّأخير (قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ) كرهوني (قَالَ: فَمَسَحَهُ) الملك على رأسه (فَذَهَبَ) قرعه (وَأُعْطِيَ) بضمِّ الهمزة (شَعَرًا حَسَنًا) ثمَّ (قَالَ) له(٤): (فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: البَقَرُ. قَالَ: فَأَعْطَاهُ بَقَرَةً حَامِلًا، وَقَالَ) له: (يُبَارَكُ لَكَ فِيهَا. وَأَتَى الأَعْمَى فَقَالَ) له: (أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: يَرُدُّ اللهُ إِلَيَّ (٥)

⁽١) وهذا لفظ البخاري أيضًا [٦٦٥٣]، من طريق عمرو بن عاصم عن همام.

⁽١) «له»: ليس في (ص).

⁽٣) في (د) و (م): «أحبُ».

⁽٤) «له»: ضُرب عليها في (د).

⁽٥) في (د): «لى».

بَصَرِي، فَأَبْصِرُ بِهِ النَّاسَ. قَالَ: فَمَسَحَهُ) الملك على عينيه (فَرَدَّ اللهُ إِلَيهِ بَصَرَهُ) ثمَّ (قَالَ) له: (فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ)له: (الغَنَمُ. فَأَعْظَاهُ شَاةً وَالِدَّا) ذات ولد أو حاملًا (فَأُنْتِجَ) بهمزة مضمومة وهي لغة قليلة، والمشهور عند أهل اللُّغة: نُتِج -بضمِّ النُّون، من غير همزٍ - (هَذَانِ) أي: صاحبا الإبل والبقر (وَوَلَّد) بفتح الواو وتشديد اللَّام (هَذَا) أي: صاحب الشَّاة. قال الكِرمانيُ: وقد راعى عرف (١) الاستعمال، حيث قال فيهما: «أُنتِج» وفي الشَّاة: «ولَّد» (فَكَانَ لِهَذَا) الَّذي اختار الإبل (وَادٍ) قد امتلاً (مِنْ إِبِلِ) ولأبي ذرِّ: «من الإبل» (وَلِهَذَا) الَّذي اختار البقر (وَادٍ) قد امتلا (مِنْ بَقَرِ، وَلِهَذَا) الَّذي اختار الغنم (وَادٍ) قد امتلا (مِنَ الغَنَمِ) والأبي ذرّ: «من غنم» (ثُمَّ إِنَّهُ) أي: الملك (أَتَى الأَبْرَصَ) الَّذي كان مسحه فذهب برصه (فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ) الَّتِي كان عليها لمَّا اجتمع به وهو أبرص (فَقَالَ) له: إنِّي (رَجُلٌ مِسْكِينٌ) زاد شيبان: «وابن سبيلِ» (تَقَطَّعَتْ بِيَ الحِبَالُ فِي سَفَرِي) بحاءٍ مهملةٍ مكسورةٍ ثمَّ مُوحَّدةٍ خفيفةٍ، جمع حبل، والمراد: الأسباب الَّتي يقطعها في طلب الرِّزق، أو المستطيل من الرَّمل أو العقبات(١)، ولبعض رواة البخاريِّ: «الجبال» بالجيم والموحَّدة، قال الحافظ ابن حجر: وهو تصحيف، ولأبي ذرِّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «به الحبال في سفره» (فَلَا بَلَاغَ) فلا كفاية (اليَوْمَ إِلَّا بِاللهِ) د٤/١٣٩ أي: ليس لى ما أبلغ به غرضي إلَّا بالله، وفي الفرع كأصله تضبيبٌ على غين «بلاغ»/ فليُتأمَّل (ثُمَّ بِكَ) «ثمَّ» هنا للمرتبة (٣) في التَّنزيل لا للتَّراقي، وهذا ونحوه من الملائكة معاريض لا إخبارٌ، كما في قول إبراهيم: ﴿هَٰذَارَتِي ﴾ [الأنعام: ٧٦] و«أختي» [ح: ٢٢١٧] (أَسْأَلُكَ بِ) الله (الَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الحَسَنَ وَالجِلْدَ الحَسَنَ وَالمَالَ) الكثير (بَعِيرًا أَتَبَلَّغُ عَلَيْهِ فِي سَفَرِي) ولأبي ذرِّ عن الكُشميهنيِّ: «به» و ﴿أَتَبَلَّعْ ﴾ بهمزة وفوقيَّة ومُوحَّدة ولام مُشدَّدة مفتوحاتِ ثمَّ معجمةٍ ، من ٥/٥٠٥ البلغة، وهي/ الكفاية، والمعنى: أتوصَّل به إلى مرادي (فَقَالَ) ولأبي ذرِّ: «قال» (لَهُ: إِنَّ الحُقُوقَ كَثِيرَةٌ، فَقَالَ لَهُ) الملك: (كَأَنِّي أَعْرِفُكَ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْذَرُكَ النَّاسُ؟) بفتح

⁽١) زيد في غير (د) و(ص): «أي».

⁽٢) في (ج) و(ل): «أو العقاب»، وفي هامشهما: والعَقَبَة في الجبل ونحوه: جمعها: عِقاب، مثل: رقبة ورقاب. «مصباح».

⁽٣) في (ص): «للرُّتبة».

التّحتيّة وبفتح (١) الذَّال المعجمة، من باب علم يعلم، حال كونك (فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ الله ؟ فَقَالَ) له: (لَقَدْ وَرِفْتُ) هذا المال (لِكَابِرِ عَنْ كَابِرٍ) ولأبي ذرّ عن الكُشميهنيّ : ((كابرًا عن كابر) (١) بإسقاط اللّام والنّصب، أي: ورثته عن آبائي وأجدادي حال كون كلُّ واحد منهم كبيرًا ورث عن كبيرٍ، فكذَب وجحد نعمة الله (فَقَالَ) له الملك: (إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا) في مقالتك هذه (فَصَيَّرَكَ الله) بَرَرُجلٌ (إِلَى مَا كُنْتَ) من البرص والفقر، والجملة جواب الشَّرط، وأدخل الفاء في الفعل الماضي، لأنَّه دعاءٌ. فإن قلت : فلم عبَّر بالماضي ؟ أجيب لقصد المبالغة في الدُعاء عليه، والشَّرط ليس على حقيقته، لأنَّ الملك لم يشكَّ في كذبه، بل هو مثل قول العامل إذا سوَّف في عمالته: إن كنتُ عملت فأعطني حقيق.

(وَأَتَى) الملَك (الأَقْرَعَ) الَّذي كان مسح رأسه فذهب قرعه (فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ) الَّتي كان عليها أوَّلًا (فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا) الأبرص: رجلٌ مسكينٌ تقطَّعت بي الحبال في سفري... إلى آخره، وسأله بقرةٌ (فَرَدَّ عَلَيْهِ) بالفاء، ولأبي ذرِّ: «وردَّ» وليست هذه في الفرع، أي: فردًّ الرَّجل الأقرع على الملَك (مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَيْهِ هَذَا) الأبرص، فقال: إنَّ الحقوق كثيرةٌ... إلى

⁽١) اوبفتح»: ليس في (د).

⁽٢) في هامش (ج): قوله: «كابرًا عن كابرٍ» قال الطّيبيُّ: هو حال، وقال الأكمل: هو منصوب بنزع الخافض؛ أي: ورثت هذا المال عن كبير ورثه عن كبير، وقال السَّيِّد في الكلام على الجلالة من «حاشية الكشَّاف» ما نصُّه: «كابرًا عن كابرٍ» قيل: جملة وقعت حالًا، فنُصِبَ صدرُها؛ كما في قولهم: كلَّمته فاه إلى فيَّ، وبايعته يدًا بيدٍ، قال الشاعر:

فتذاكروها آخرًا عن أوَّلِ وتوارثوها كابرًا عن كابر

وقيل: «كابرًا» مفعول ثان لـ«ورثوه» كقولك: ورثتُ زيدًا مالًا؛ أي: ورِثوه مِن كابر بعد كابر؛ كقوله تعالى: ﴿ طَبَهًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانتقاق: ١٩] ورُدَّ بفوات المقصود؛ أعني: وصف كلِّ واحد من الوارث والموروث عنه بالكِبَر، وإنّما يرِدُ إذا أريد بالكِبَر العزُّ والشرف، دون كبر الشيء الَّذي هو أرسخ في بيان القِدَم؛ على طريقة قولك: ورِثوه من أب بعد أب، ويؤيده ما نُقِلَ من أنَّه قد يقال أيضًا: ورِثوه صاغرًا عن كابر، وقد يقال: «كابرًا» مفرد وقع حالًا؛ كما أنَّ «صاغرًا» كذلك؛ أي: ورِثوه كابرين، أو صاغرين عن كابرين؛ بإفراد اللَّفظ لكونه بمعنى جمعًا كابرًا أو صاغرًا؛ على طريقة قوله تعالى: ﴿ سَمِرًا تَهْجُرُونَ ﴾ [المؤسون: ١٧] وفيه: أنَّ هذه العبارة كما لا تختلف جمعًا وإفرادًا لا تختلف أيضًا تأنيثًا وتثنية، وجُوز في «صاغرًا» أن يكون تمييزًا؛ أي: ورثه صاغرُهم عن كابرهم، ويجوز أن يكون مثل «كابرًا» صدرًا للجملة الحاليَّة، وفي «الصحاح»: أنَّ «كابرًا عن كابر» بمعنى: كبيرًا عن كبر، وفي «الأساس»: أنَّه كابرته فكبرته؛ أي: غلبته في الكبر، فأنا كابرُه. انتهى كلام السَّيَّد.

آخره، وسقط لأبي ذرِّ لفظ «هذا» (فَقَالَ) له الملك: (إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ) عليه (١) من القرع والفقر.

(وَأَتَى) الملك (الأَعْمَى) الَّذِي مسح عينيه فعاد بصره (فِي صُورَتِهِ) الَّتِي كان عليها (فَقَالَ: رَجُلِّ مِسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيلٍ) ولأبي ذرِّ: (وابن السَّبيل) (وَتَقَطَّعَتْ بِيَ الحِبَالُ فِي سَفَرِي) ولأبي ذرِّ عن الحَمُّويي والمُستملي: (به الحبال في سفره) (فَلَا بَلَاغَ اليَوْمَ إِلَّا بِاللهِ، ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِ) الله (الَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا فِي سَفَرِي، فَقَالَ) بالفاء، ولأبي ذرِّ: (وقال) له (۱۱): (فَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللهُ) عليَّ (بَصَرِي، وَفَقِيرًا فَقَدْ أَغْنَانِي) وضُبِّب في الفرع على: (فقد أغناني) وكُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللهُ) عليَّ (بَصَرِي، وَفَقِيرًا فَقَدْ أَغْنَانِي) وضُبِّب في الفرع على: (فقد أغناني) وكُنْتُ أَعْمَى فَرَدًّ اللهُ وَخُذْ مَا شِئْتَ) زاد شيبان: (وَدْع ما شئت) (فَوَاللهِ لاَ أَجْهَدُكَ اليَوْمَ بِشَيْءِ أَخَذْتَهُ للهِ) بالجيم السَّاكنة والهاء في الفرع وأصله (۱۲). قال الحافظ ابن حجرٍ: وهي رواية كريمة وأكثر روايات مسلم، أي: لا أشقُ عليك في ردِّ شيء تطلبه منِّي / أو تأخذه، ولأبي ذرِّ حكما في الفرع وأصله -: (لا أحمدك) بالحاء المهملة والميم بدل الجيم والهاء (الشيء) باللَّم بدل الموحَّدة، أي: لا أحمدك على ترك شيء تحتاج إليه من مالي، كقوله:

وليس على طول الحياة تندُّمٌ

أي: على فوت طول الحياة. وادَّعى القاضي عياضٌ أنَّه لم تختلف رواة البخاريِّ في أنَّها بالحاء والميم، وما ذُكِر يردُّ دعواه، وأمَّا ما حكاه القاضي: أنَّ بعضهم لمَّا أشكل عليه معناه، أسقط الميم فصار: «لا أحدُّك» بتشديد الدَّال، أي: لا أمنعك. فقال في «المصابيح»: إنَّه تكلُفُ، وأساء وغيَّر الرِّواية، وإنَّه جراءة (أ) عظيمة لا يقدم (٥) عليها من يتَّقي الله (فَقَال) الملَك له: (أَمْسِكُ مَالَكَ، فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ) اختبركم الله (فَقَدْ رَضِيَ (١) اللهُ عَنْكَ) وسقط الفاعل لأبي ذرَّ

⁽۱) «علیه»: لیس فی (د).

⁽٢) «له»: ليس في (ص) و(م).

⁽٣) «وأصله»: ليس في (ص).

⁽٤) في (د): «جرأة».

⁽٥) في (د): «يقدر».

⁽٦) في هامش (ل): قوله: «رُضِيَ»: قال الكِرمانيُ: بالبناء للمجهول، ومثله في «الفتح»، والَّذي في «الفرع»: «رُضِيَ اللهُ» بالبناء للفاعل.

(وَسَخِطَ) بكسر الخاء (عَلَى صَاحِبَيْكَ) بالتَّثنية.

٥٢ - باب ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّفِيمِ ﴾

﴿ ٱلْكَهْفِ ﴾: الفَتْحُ فِي الجَبَلِ، ﴿ وَٱلرَّقِيمِ ﴾: الكِتَابُ، ﴿ مَنْقُمُ ﴾: مَكْتُوبٌ، مِنَ الرَّقْمِ. ﴿ رَبُطْنَاعَلَى الْكَهْفِ ﴾: الفَيْنَاءُ، وَجَمْعُهُ: وَصَائِدُ وَوُصُدٌ، وَيُقَالُ: قَلُوبِهِمْ ﴾: أَلْهَمْنَاهُمْ صَبْرًا. ﴿ شَطَطًا ﴾ إِفْرَاطًا، الوَصِيدُ: الفِنَاءُ، وَجَمْعُهُ: وَصَائِدُ وَوُصُدٌ، وَيُقَالُ: الوَصِيدُ: الباب. ﴿ مُؤْمَدَةٌ ﴾ مُطْبَقَةٌ، آصَدَ البَابَ وَأَوْصَدَ. ﴿ بَمَثْنَهُمْ ﴾: أَخْيَيْنَاهُمْ، ﴿ أَزْكَى ﴾ أَكْثَرُ رَيْعًا، فَضَرَبَ اللهُ عَلَى آذَانِهِمْ، فَنَامُوا. ﴿ رَجْمً الْإِلْفَيْبِ ﴾ لَمْ يَسْتَبِنْ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ ﴿ تَقْرِضُهُمْ ﴾: تَعْرُكُهُمْ.

(باب ﴿ أَمْ حَسِبْتَ ﴾) أي(١): بل حسبت (﴿ أَنَّ أَصْحَلَ ٱلْكُهْفِ وَٱلرَّفِيمِ ﴾ [الكهف: ٩]) سقط لفظ «باب» لأبي ذرِّ عن المُستملي والكُشْميهنيِّ، وكذا سقط في فرع «اليونينيَّة» وأصله(٢)، وسقط «الرَّقيم» لأَبَوَي الوقت وذرِّ وابن عساكر (﴿ ٱلْكَهْفِ ﴾) هو (الفَتْحُ فِي الجَبَلِ) قاله(٢) الضَّحَّاك، والَّذي تظافرت به الأخبار أنَّه في بلاد الرُّوم(٤).

(﴿ وَٱلرَّقِيمِ ﴾) هو (الكِتَابُ، ﴿ مَنْ قُومٌ ﴾) أي: (مَكْتُوبٌ، مِنَ الرَّقْمِ) وهو الكتابة. وعن أبي عبيدة: الرَّقيم: الوادي الَّذي فيه الكهف، وعن كعبٍ: القرية، وعن أنسٍ: اسم الكلب، وعن سعيد بن جبيرٍ: اسم الطَّخرة الَّتي أطبقت على الوادي الَّذي فيه الكهف. وعن ابن عبَّاسٍ: لوحٌ من رصاص كُتِب فيه أسماء أصحاب الكهف لمَّا توجَّهوا عن قومهم ولم يعرفوا أين توجَّهوا.

و(﴿رَبَطْنَاعَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾) أي: (أَلْهَمْنَاهُمْ صَبْرًا) على هجر الوطن والأهل والمال وغير ذلك (﴿شَطَطًا﴾ [الكهف: ١٤]) أي: (إِفْرَاطًا) في الظُّلم(٥)، والنَّصب على أنَّه صفة مصدر محذوف

 ⁽۱) «أي»: ليس في (د).

⁽۲) في (د): «وأصلها».

⁽٣) في غير (د) و(م): «قال» والمثبت موافقٌ لِمَا في «الفتح» (٥٨١/٦).

⁽٤) في هامش (ل): ذكر أبو حيًّان في «النَّهر»: أنَّ الكهف في جهة غرناطة بقرب قرية يقال لها: لوشة، كهف فيه موتى ومعهم كلب رمة، وأكثرهم قد أجرد لحمه، وبعضهم متماسك، وقد مضت القرون السَّالفة ولم نجد من علم شأنه، ويزعم أنَّهم أصحاب الكهف، قال ابن عطيَّة: دخلت إليهم، رأيتهم منذ سنة أربع وخمسين وخمس مئة وهم بهذه الحالة، عليهم مسجد، وقريب منهم بناء روميُّ يسمَّى الرَّقيم؛ كأنَّه قصرٌ مخلق وبقي بعض جدرانه. «حلبي».

⁽٥) في هامش (ل): وروى الطِّبريُّ عن سعيد عن قتادة في قوله: ﴿ شَطَطًا ﴾: كذبًا. «فتح».

تقديره: لقد قلنا إذًا قولًا شططًا (الوَصِيدُ [الكهف: ١٨]) هو (الفِنَاءُ) بكسر الفاء والمدّ، أي: ٥/٢٦٤ فناء (١) الكهف (وَجَمْعُهُ: وَصَائِدُ) بالمدّ (وَوُصُدّ) بضمّ الواو/ والصّاد (وَيُقَالُ: الوَصِيدُ) هو (البَابُ) وقيل: العتبة. وقوله: (﴿مُؤْصَدَةٌ﴾ [البلد: ١٠]) أي: (مُطْبَقَةٌ) يُقال: (آصَدَ البَابَ) بالمدّ وفتح الصّاد المهملة؛ أي: أغلقه (وَ) يُقال: (أَوْصَدَ) أيضًا.

(﴿ بَمَثْنَهُمْ ﴾) أي: (أَخْيَيْنَاهُمْ) أو (١) أيقظناهم (﴿ أَزَكَى ﴾ [الكهف: ١٩]) طعامًا، أي: (أَكْفُرُ رَيْعًا) بالرَّاء المفتوحة والتَّحتيَّة السَّاكنة ثمَّ العين المهملة، أي: نماءً وزيادةً (فَضَرَبَ اللهُ عَلَى آذَانِهِمْ فَنَامُوا) نومةً لا تنبِّههم منها الأصوات، ومراده قوله: ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَى ءَاذَانِهِمْ فِي ٱلْكَهْفِ ﴾ [الكهف: ١١] (﴿ رَجْمًا بِالْفَيْبِ ﴾ [الكهف: ١١]

(وَقَالَ) ولابن عساكر: ((فقال) (مُجَاهِد: ﴿ تَقْرِضُهُمْ ﴾ [الكهف: ١٧]) أي: (تَتْرُكُهُمْ) وسقط هذا التَّفسير كلُه للنَّسفيِّ، وثبت في الفرع وأصله للكشميهنيِّ والمُستملي، وسقط للحَمُويي، وهو دارد التَّفسير كلُه للنَّسفيِّ، وثبت في الفرع وأصله للكشميهنيِّ والمُستملي، وسقط للحَمُويي، وهو دارد التَّفسير أَا اللَّمشقيُّ وأبي محمَّد الأَصيليِّ وأبي القاسم الدَّمشقيِّ وأبي سعد (٣) السَّمعانيِّ.

٥٣ - حَدِيثُ الغَارِ

(حَدِيثُ الغَارِ).

٣٤٦٥ – حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ: أَخْبَرَنَا عَلِيُ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ بِنُ اللهِ بْنَاسْطِيمُ مُ قَالَ: «بَيْنَمَا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَمْشُونَ إِذْ أَصَابَهُمْ عَنِ ابْنِ عُمَرَ بِنُ اللهِ مِنَاسْطِيمُ قَالَ: «بَيْنَمَا ثَلَاثَةُ نَفْرٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَمْشُونَ إِذْ أَصَابَهُمْ مَطَرٌ، فَأَوُوا إِلَى غَادٍ، فَانْطَبَقَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّهُ -وَاللهِ يَا هَوُلَاءِ - لَا يُنْجِيكُمْ إِلَّا الصَّدْقُ، فَلْيَدْعُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ فِيهِ، فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ وَلَا فِي عَلَى فَرَقٍ مِنْ أَرُزٌ، فَذَهَبَ وَتَرَكُهُ، وَأَنِّي عَمَدْتُ إِلَى ذَلِكَ الفَرَقِ فَزَرَعْتُهُ، فَصَارَ فِي أَمْرِهِ أَنِّي اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقَرًا، وَأَنَّهُ أَتَانِي يَطْلُبُ أَجْرَهُ فَقُلْتُ: اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ البَقِرِ، فَسُقُهَا، فَقَالَ مِنْ أَمْرِهِ أَنِّي اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقَرًا، وَأَنَّهُ أَتَانِي يَطْلُبُ أَجْرَهُ فَقُلْتُ: اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ البَقِرِ، فَسُقُهَا، فَقَالَ مِنْ أَمْرِهِ أَنِّي اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقَرًا، وَأَنَّهُ أَتَانِي يَطْلُبُ أَجْرَهُ فَقُلْتُ: اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ البَقِرِ، فَسُقُهَا، فَقَالَ مِنْ أَمْرِهِ أَنِّي اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقَرًا، وَأَنَّهُ أَتَانِي يَطْلُبُ أَجْرَهُ فَقُلْتُ: اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ البَقِرِ، فَسُقُهَا، فَقَالَ

⁽۱) زید فی (م): «أهل».

⁽٢) في (م): «أي».

 ⁽٣) في (د): «سعيدٍ» ولعل المثبت هو الصّواب، وفي هامش (ج) و(ل): قوله: «أبي سعُد» بسكون العين المهملة،
 واسمه: عبد الكريم بن محمّد بن منصور. انتهى كما قدّمه الشارح في المقدّمة.

لِي: إِنَّمَا لِي عِنْدَكَ فَرَقٌ مِنْ أَرْزٌ، فَقُلْتُ لَهُ: اغْمِدْ إِلَى تِلْكَ البَقَرِ فَإِنَّهَا مِنْ ذَلِكَ الفَرَقِ، فَسَاقَهَا، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ، فَفَرْجُ عَنَّا، فَانْسَاخَتْ عَنْهُمُ الصَّخْرَةُ، فَقَالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَكُنْتُ آتِيهِمَا كُلَّ لَيْلَةٍ بِلَبَنِ غَنَمٍ لِي، فَأَبْطَأْتُ عَلَيْهِمَا لَيْلَةً، كُنْتُ تَعْلَمُ كَانَ لِي أَبُوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَكُنْتُ آتِيهِمَا كُلَّ لَيْلَةٍ بِلَبَنِ غَنَمٍ لِي، فَأَبْطَأْتُ عَلَيْهِمَا لَيْلَةً، فَجِنْتُ وَقَدْ رَقَدَا؛ وَأَهْلِي وَعِيَالِي يَتَضَاعُونَ مِنَ الجُوعِ، فَكُنْتُ لَا أَسْقِيهِمْ حَتَّى يَشْرَبَ أَبُوايَ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا، وَكَرِهْتُ أَنْ أَدْعَهُمَا، فَيَسْتَكِنَّا لِشَرْبَتِهِمَا، فَلَمْ أَزَلْ أَنْتَظِرُ حَتَّى طَلَعَ الفَجْرُ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنْي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجُ عَنَّا، فَانْسَاخَتْ عَنْهُمُ الصَّحْرَةُ حَتَّى نَظَرُوا إِلَى السَمَاءِ، كُنْتَ تَعْلَمُ أَنْي وَعَلْكُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجُ عَنَّا، فَانْسَاخَتْ عَنْهُمُ الصَّحْرَةُ حَتَّى نَظُرُوا إِلَى السَمَاءِ، فَقَالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنْهُ كَانَ لِي ابْنَهُ عَمْ مِنْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْءَ، وَأَنِي رَاوَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا، فَقَالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ عَلَى مِنْ أَنْهُ مِنْ أَحْبُ النَّاسِ إِلَيْهَا، فَأَمْكَنْفِي مِنْ نَفْسِهَا، فَأَمْتُ وَتَرَكْتُ المِثَةَ دِينَارٍ، فَطَلْتُهُمْ الْخَاتَمُ إِلَّا يَعْتُهُ إِلَى الْعَلَمُ أَنِي وَعَلْتُ وَتَرَكْتُ المِنَةَ دِينَارٍ، فَلَاتُ مِنْ فَقَرْتُ اللَّهُ وَلَى مَنْ خَلْكُ مُنْ خَلْكُ مُنْ فَالْتَ وَلَا تَفُولُ وَلَا تَفْقَى الْخَلَقُ الْمَالِقُولُ الْمَالِقُلُكُ أَنْ لُولُ مَنْ مَنْ خَلْمُ أَنْ أَوْلُكُمُ الْمُعَلِي عَلْمُ الْمُ عَنْهُمْ ، فَخَرَجُوا».

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ) الخزَّاز -بمعجماتٍ- أبو عبدالله الكوفيُ قال: (أَخْبَرَنَا عَلِيُ بْنُ مُسْهِرٍ) بضمَّ الميم وسكون السِّين المهملة وكسر الهاء بعدها راءٌ، القرشيُ الكوفيُ قاضي الموصل (أ) (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ) بضمِّ العين مُصغَّرًا (بْنِ عُمَرَ اللهِ)، عَنْ نَافِعٍ) مولى ابن عمر (عَنِ ابْنِ عُمَرَ اللهِ مَنْ اللهِ مِنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهُ مَنَّ اللهُ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ

⁽١) في هامش (ل): نسبة إلى المَوْصل مدينة بالجزيرة، وهو بفتح الميم وسكون الواو. «لب،

⁽١) في هامش (ج): أي: ابن حفص بن عاصم.

⁽٣) في (د): «طريق».

⁽٤) في غير (د) و(ص): "إنَّ".

حديث علي عند البزّار: "تفكّروا(۱) في أحسن أعمالكم فادعوا الله بها، لعل الله يفرّج عنكما (فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمُ) سقط "واحدٌ" وتاليه لأبوي ذرّ والوقت بإسقاط القائل: (اللّهُمُّ إِنْ كُنْتَ تعْلَمُ) ظاهره الشَّكُ، والمؤمن يجزم (۱) بأنَّ الله تعالى عالمٌ بذلك، فهو على خلاف الظّاهر، فالمعنى: أنت تعلم (أنَّهُ كَانَ لِي أَجِيرٌ عَمِل لِي) -بكسر الميم - عملًا (عَلَى فَرَقِ(۱۱) بفتح الفاء والرَّاء بعدها قافٌ، مكيالٍ يسع ثلاثة آصع (مِنْ أرُزُّونُ) بفتح الهمزة وضم الرَّاء وتشديد الوَّاي، ولأبي ذرِّ: «أُرُّزُ» بضم الهمزة وفتحها وسكون الرَّاء (فَذَهَبَ وَتَرَكَهُ) في حديث النُعمان ابن بشيرٍ عند أحمد: «كان لي أجراء يعملون، فاستأجرت كلَّ رجلٍ منهم بأجرٍ معلوم، فجاء رجلٌ ذات يومٍ في نصف النَّهار فاستأجرته بشرط (۱۰) أصحابه، فعمل في نصف نهاره (۱۰) كما عمل رجلٌ منهم في نهاره كلّه، فرأيت علي في الدَّمام ألَّا أنقصه ممَّا استأجرتُ (۱۷) به أصحابه، لِمَا جهد في عمله، فقال رجلٌ منهم: تعطي هذا مثل ما أعطيتني ؟! فقلت: يا عبد الله لم أبخسك (۸) بفتح الهمزة (عَمَدْتُ) بفتح العين والميم (إلَى ذَلِكَ الفَرَقِ فَرَرَعْتُهُ، فَصَارَ مِنْ أَمْرِهُ أَتَّى المُثَرَيْثُ) ولأبي ذرِّ عن الكُشْميهنيُّ (۱۹): «أن اشتريت» (مِنْهُ بَقِرًا) زاد موسى بن عقبة لح: ١٣٢٣ المدن الميم، ولأبي ذرِّ عن الكُشْميهنيُّ (۱۹): «أن اشتريت» (مِنْهُ بَقَرًا) زاد موسى بن عقبة لح: ١٣٢٣ اعمه) الممار (إلَى تَلِكَ البَقر فَسُقُهَا، فَقَالَ فِي: إِنَّمَا لِي عِنْدَكَ فَرَقٌ مِنْ أَرُزُّ) بالتَسْديد مع فتح الهمزة اعمد) (إلَى تِلْكَ البَقر فَسُقُهَا، فَقَالَ فِي: إِنَّمَا لِي عِنْدَكَ فَرَقٌ مِنْ أَرُزُّ) بالتَسْديد مع فتح الهمزة اعمد) (إلَى تِلْكَ البَقر فَسُقُهَا، فَقَالَ فِي: إِنَّمَا لِي عِنْدَكَ فَرَقٌ مِنْ أَرُزُّ) التَشَديد مع فتح الهمزة الهمؤة المؤالم المؤمزة الهمزة الهمزة الهمؤة المؤمزة الهمؤة المؤمزة الهمزة الهمزة الهمزة الهمزة المؤمزة المؤلّل المؤمزة ال

⁽١) في (م): "تذكَّروا"، وفي هامشها: في نسخةٍ: "تفكَّروا".

⁽۱) في (ص) و (م): «جازم».

⁽٣) في هامش (ل): قال الحلبيُّ: قال الدِّمياطيُّ: بفتح الرَّاء وسكونها، والفتح أشهر. «حلبي».

⁽٤) في هامش (ل): فيه ستُّ لغات، بفتح الألف وضمُّها مع ضمَّ الرَّاء، وبضمِّ الألف مع سكون الرَّاء وتشديد الزَّاي وتخفيفها. «فتح».

⁽٥) في غير (م): «بشطر» والمثبت موافقٌ لما في «مسند أحمد».

⁽٦) في (د) و (م): «النّهار».

⁽٧) في (م): ﴿ استأجرته ﴾ وهو تحريفٌ.

⁽٨) في هامش (ل): بابه «نَفَعَ». «مصباح».

⁽٩) في (ص): «والكشميهيني».

⁽١٠) في (د) و(م): «أتى» والمثبت موافقٌ لما في «اليونينيَّة».

⁽١١) زيد في (م): «له».

وضم الرًاء (فَقُلْتُ لَهُ(۱): اغْمِدُ) بكسر الميم(۱) (إِلَى تِلْكَ البَقَرِ (۱) فَإِنَّهَا مِنْ ذَلِكَ الفَرَقِ فَسَاقَهَا، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ) أَنَّ عملي هذا مقبولٌ و(أَتِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا) ما نحن فيه، وكأنَّه لم يجزم بقبول عمله (فَانْسَاخَتْ(ا)) بهمزة الوصل وسكون النُّون وبالسِّين المهملة والخاء المعجمة المفتوحتين بينهما ألفٌ، أي: انشقَّت (عَنْهُمُ الصَّخْرَةُ) ويُقال: «انصاخت» بالصَّاد بدل السِّين، أي: انشقَّ (٥) من قِبل نفسه، وأنكر الخطَّابئ: «انساخت» بالسِّين والخاء المعجمة، وهي الَّتي في «اليونينيَّة» و «فروعها» (١) أي: اتَسعت (٧)، لكنَّ الرِّواية بالسِّين والخاء المعجمة صحيحة، وإن/كان الأصل بالصاد فهي تُقلَب سينًا. وفي ٥/٧١٤ لكنَّ الرِّواية بالسِّين والخاء المعجمة صحيحة، وإن/كان الأصل بالصاد فهي تُقلَب سينًا. وفي ٥/٧١٤ حديث النُّعمان بن بشير: «فانصدع الجبل حتَّى رأوا الضَّوء» وفي حديث أبي هريرة عند ابن حبًان: «فزال ثلث الحجر».

(فَقَالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ) أي: أنت (تَعْلَمُ كَانَ) وللأَصيليِّ: «أَنَّه كان» (لِي أَبُوانِ) فهو من باب التَّغليب، أي: أبُّ وأمُّ (شَيْخَانِ كَبِيرَانِ) وفي حديث عليِّ (^): «أبوان ضعيفان فقيران، ليس (٩) لهما خادمٌ ولا راعٍ ولا وليٌّ غيري، فكنت أرعى لهما بالنَّهار، وآوي إليهما باللَّيل» (وَكُنْتُ) ولغير أَبَوَي ذرِّ والوقت: «فكنت» (آتِيهِمَا) بالمدِّ (كُلَّ لَيْلَةٍ بِلَبَنِ غَنَم لِي، فَأَبْطَأْتُ عَلَيْهِمَا) ولأبي ذرِّ: «عنهما» (لَيْلَةٌ) بسبب تباعد العشب الَّذي ترعاه الغنم (فَجِئْتُ وَقَدْ رَقَدَا) الأبوان (وَأَهْلِي) مبتدأٌ (وَعِيَالِي) عطفٌ عليه، والخبر (يَتَضَاغَوْنَ) بضادٍ وغينٍ معجمتين،

⁽١) «له»: ضُرب عليها في (د)، وسقط من (م).

⁽١) زيد في (د) و(م): «ولأبي ذرٌّ: فقلت له: اعمد».

⁽٣) زيد في (د) و(م): «فسقها» ولعلَّه سبق نظرٍ.

⁽٤) في هامش (ل): قوله: «فانساخت» عبارة «النّهاية»: في سيح، بالحاء المهملة، وفي حديث الغار: «فانساحت الصّخرة» أي: اندفعت واتّسعت، ومنه: ساحة الدَّار، ويروى بالخاء، أي: المعجمة، وقال في سوخ، بالخاء المعجمة: «فانساخت» أي: غاصت. انتهى. وقال في «الفتح»: يقال: انصاخ، بالصَّاد بدل السّين، أي: انشقَ.

⁽٥) في (م): «انشقَّت».

⁽٦) في (ب) و (س): «و فرعها».

⁽٧) في (ب) و (م): «انشقَت».

⁽A) «عليّ»:ليس في (ص).

⁽٩) في (ص): «لم يكن».

أي: وزوجتي وأولادي وغيرهم يتصايحون أو يستغيثون (مِنَ الجُوع) بسبب الجوع (فَكُنْتُ) بالفاء، ولأبي ذرِّ: «وكنت» (لَا أَسْقِيهِمْ) شيئًا من اللَّبن (حَتَّى يَشْرَبَ أَبَوَايَ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا) من نومهما فيشقَّ عليهما (وَكَرهْتُ أَنْ أَدَعَهُمَا) أتركهما (فَيَسْتَكِنَّا) بتشديد النُّون في الفرع كأصله، من الاستكنان، أي: يلبثا في كنِّهما منتظرين (لِشَرْبَتِهِمَا) أو بتخفيف النُّون، كما أفهمه كلام الكِرمانيِّ وتفسير الحافظ ابن حجرِ مقتصرًا عليه، حيث قال: وأمَّا كراهية(١) أن يدعهما، فقد فسَّره بقوله: «فيستكنا لشربتهما»(١) أي: يضعفا، لأنَّه عشاؤهما، وتركُّ العشاء يُهْرِم، وقوله: «يستكنّا»، من الاستكانة، وقوله: «لشربتهما» أي: لعدم شربهما، فيصيران ضعيفين مسكينين، والمسكين الَّذي لا شيء له. انتهى (فَلَمْ أَزَلْ أَنْتَظِرُ) استيقاظهما (حَتَّى طَلَعَ الفَجْرُ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ) أنَّ عملي هذا مقبولٌ و(أنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا) د١١٤١/٤ ما نحن فيه (فَانْسَاخَتْ عَنْهُمُ الصَّخْرَةُ) بالخاء المعجمة، أي: انشقَّت/ (حَتَّى نَظَرُوا إِلَى ٣٠) السَّمَاءِ. فَقَالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ) أي: اللَّهمَّ (١) أنت تعلم (أنَّهُ كَانَ) ولأبي ذرِّ: «كانت» (لِي ابْنَةُ عَمِّ) لم تُسَمَّ (مِنْ أَحَبِّ النَّاس إِلَيَّ) زاد في رواية موسى بن عقبة في «باب إذا اشترى شيئًا لغيره بغير إذنه» من «البيوع» [ح: ٢٢١٥]: «كأشدِّ ما يحبُّ الرِّجال النِّساء» (وَأَنِّي رَاوَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا) أي: طلبت منها النِّكاح، يُقال: راود فلانٌ جاريته على(٥) نفسها وراودته هي (٢) عن (٧) نفسه، إذا حاول كلُّ منهما الوطء، وعدَّاه هنا بـ «عن» لأنَّه ضُمِّن معنى المخادعة، أي: خادعتها(^) عن نفسها، والمفاعلة هنا من الواحد، نحو: داويت المريض، أو هي على بابها، فإنَّ (٩) كلَّ واحدٍ منهما كان يطلب من صاحبه شيئًا برفقٍ، هو يطلب منها الفعل، وهي تطلب منه التَّرك إلَّا إن أعطاها مالًا، كما قال (فَأَبَتْ) أي: امتنعت (إِلَّا أَنْ آتِيَهَا بِمِتَّةِ دِينَارٍ) وفي

⁽۱) في (د): «كراهته».

⁽٢) «لشربتهما»: ليس في (د)، وزيد فيها: «من الاستكانة» ولعلَّه سبق نظر.

⁽٣) «إلى»: سقط من (د).

⁽٤) ﴿ اللَّهِمَّ ا: مثبتُ من (د).

⁽٥) في (د): «عن».

⁽٦) ﴿ هِي ﴾: ليس في (د).

⁽٧) في (ب) و (س): اعلى ١٠.

⁽۸) في (م): «خادعها».

⁽٩) في (د): ﴿ لأَنَّ ﴾.

رواية سالم عن أبيه في «باب من استأجر أجيرًا» من «البيوع» [ح: ٢٢٧٢]: «فامتنعت منّي حتَّى ألمَّت بها سنةً -أي: سَنة قحطٍ- فجاءتني فأعطيتها عشرين ومثة دينارٍ ، وجُمِع بينه وبين رواية الباب: بأنَّها امتنعت أوَّلًا عفَّةً عنه ودافعته بطلب المال، فلمَّا احتاجت أجابت، وأمَّا قوله: «فأعطيتها عشرين ومئة دينار» فيحتمل أنَّها طلبت منه المئة وزادها هو من قِبل نفسه العشرين (فَطَلَبْتُهَا) أي: المئة دينارِ (حَتَّى قَدَرْتُ) عليها (فَأَتَيْتُهَا بِهَا فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهَا(١)) وفي حديث النُّعمان: «أنَّها تردَّدت إليه ثلاث مرَّاتٍ تطلب شيئًا من معروفه، ويأبي عليها إلَّا أن تمكِّنه من نفسها، فأجابت في الثَّالثة بعد أن استأذنت زوجها، فأذن لها وقال لها: أغنى عيالك. قال: فرجعت فناشَدَتْني بالله » (فَأَمْكَنَتْنِي مِنْ نَفْسِهَا، فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا) أي: جلست منها مجلس الرَّجل من امرأته لأطأها (قَالَتِ) كذا في الفرع، والَّذي في أصله: «فقالت»: (اتَّق اللهُ، وَلَا تَفُضَّ الخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ) بفتح التَّاء وضمِّ الفاء وتشديد الضَّاد المعجمة، أي: لا تكسره، وكَنَّتْ عن عذرتها بالخاتم، وكأنَّها كانت بكرًا فقالت: (١)لا تُزِلْ بكارتي إلَّا بتزويج صحيح، لكنَّ في حديث النُّعمان بن بشيرٍ ما يدلُّ على أنَّها لم تكن بكرًا، فتكون كنَّت عن الإفضاء بالكسر، وعن الفرج بالخاتم، وفي حديث عليِّ: «فقالت: أذكِّرك الله أن تركب منِّي ما حرَّم الله عليك» وفي حديث النُّعمان: «فأسلمت إليَّ نفسها، فلمَّا كشفتها ارتعدت من تحتى، فقلت: ما لك؟ ؟/ قالت: (٣) أخاف الله ربِّ العالمين، فقلت: خفتيه في الشِّدَّة ولم أَخَفْه في الرَّخاء» وفي ٥١٨/٥ حديث ابن أبي أوفى عند الطّبرانيِّ: «فلمّا جلست منها مجلس الرَّجل من المرأة ذكرتُ النَّار» (فَقُمْتُ) عنها من غير فعل (وَتَرَكْتُ المِئَةَ دِينَارٍ) ولأبي ذرِّ: «وتركت المئة الدِّينار» (فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ) أَنَّ عملي مقبولٌ و(أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا) ما نحن فيه (فَفَرَّجَ اللهُ عَنْهُمْ، فَخَرَجُوا) من الغار يمشون. فإن قلت: أيُّ الثَّلاثة أفضل؟ أُجيب صاحب المرأة لأنَّه اجتمع فيه الخشية، وقد قال الله(٤) تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ / رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِي ٱلْمَأْوَىٰ ﴾ [٤١/٤٠ ب [النَّازعات: ٤٠- [٤١] قال الغزاليُّ: شهوة الفرج أغلب الشَّهوات على الإنسان، وأعصاها عند الهيجان

⁽١) «إليها»: سقط من (د).

⁽۱) زید فی (ص): «أي».

⁽٣) زيد في (م): "إنّي".

⁽٤) اسم الجلالة مثبت من (ص) و(م).

على العقل، فمن ترك الزِّني خوفًا من الله تعالى مع القدرة وارتفاع الموانع وتيسير(١) الأسباب سيَّما عند صدق الشَّهوة نال درجة الصِّدِيقين.

وهذا الحديث سبق في «باب من استأجر أجيرًا فترك أجره» [ح: ٢٢٧٦] عن سالم، وفي «باب إذا اشترى شيئًا لغيره» [ح: ٢٢١٥] عن موسى بن عقبة عن نافع، وفي «باب إذا زرع بمال قوم» [ح: ٢٣٣٦] عن موسى بن عقبة أيضًا، ولم يخرجه إلّا من رواية ابن عمر، ورواه الطّبرانيُّ عن أنسٍ وابن حبّان عن أبي هريرة، وأحمد عن النّعمان بن بشير، والطّبرانيُّ عن عليِّ وعقبة بن عامرٍ وعبدالله بن عمرو بن العاص وعبدالله بن أبي أوفى، واتّفقوا على أنّ القصص الثّلاثة في الأجير والمرأة والأبوين إلّا حديث عقبة بن عامرٍ ففيه بدل «الأجير»: أنّ النّالث قال: كنت في غنم أرعاها فحضرت الصّلاة فقمت أصلّي، فجاء الذّئب فدخل الغنم، فكرهت أن أقطع صلاتي، فصبرت (٢) حتّى فرغت، واختلافهم في التّقديم والتّأخير يفيد جواز الرّواية بالمعنى.

٥٤ - باب

هذا (بابٌ) بالتَّنوين من غير ترجمةٍ ، فهو كالفصل من سابقه.

٣٤٦٦ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الرِّنَادِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَهُ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ مِنَا شَعِيْمُ يَقُولُ: «بَيْنَا امْرَأَةٌ تُرْضِعُ ابْنَهَا إِذْ مَرَّ بِهَا رَاكِبٌ وَهْيَ تُرْضِعُهُ ، فَمَّ رَجَعَ فِي الثَّذِي فَقَالَتِ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، ثُمَّ رَجَعَ فِي الثَّذِي فَقَالَتِ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، فَمَّ رَجَعَ فِي الثَّذِي وَمُرَّ بِامْرَأَةٍ تُحَرَّرُ وَيُلْعَبُ بِهَا فَقَالَتِ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ الْبُعَلْقِي مِثْلَهَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ الْمُعَلِّقِي مِثْلَهَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ الْمُعَلِّقِي مِثْلَهَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ المَعْرَاةُ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ لَهَا: تَزْنِي، وَتَقُولُ: حَسْبِي اللهُ، وَيَقُولُونَ: تَسْرِقُ، وَتَقُولُ: حَسْبِي اللهُ، وَيَقُولُونَ: حَسْبِي اللهُ مُنْ اللَّهُمَّ الْمُرْأَةُ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ لَهَا: تَزْنِي، وَتَقُولُ: حَسْبِي اللهُ، وَيَقُولُ وَنَا المَرْأَةُ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ لَهَا: تَزْنِي، وَتَقُولُ: حَسْبِي اللهُ،

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ) الحكم بن نافع قال: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ) هو ابن أبي حمزة قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ) عبد الله بن ذكوان (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بن هرمز الأعرج أنَّه (حَدَّثَهُ، أنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَبُيْ اللهِ مِنَالله مِنْ اللهِ مُنْ اللهِ مِنْ اللهِ مُنْ اللهِ مِنْ اللهِ مُنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مُنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مُنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مُنْ اللهِ مِنْ اللهِ مُنْ اللهِ مُنْ اللهِ مُنْ اللهِ اللهِ مُنْ الل

⁽١) في (ب): الوتيشر ٩.

⁽١) في هامش (ل): قوله: «فصبرت»: بابه «ضَرَبٌ» و «قَتَلَ».

يهًا) رجل (رَاكِبٌ) لم يُسمَ (وَهْيَ تُرْضِعُهُ، فَقَالَتِ: اللَّهُمَّ لَا تُمِتِ ابْنِي) هذا (حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ مَذَا) الطّفل: (اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلُهُ. ثُمَّ رَجَمَ فِي (١٠) النَّدْيِ) يمصُّه (وَمُرَّ) بضمُّ الميم مبنيًا للمفعول (بِاهْرَأَقِ) لم تُسمَّ (تُجَرَّرُ) بضمُّ الفوقيَّة وفتح الجيم والرَّاء المشدَّدة بعدها راءٌ ثانية (وَيُلْعَبُ بِهَا) بضمَّ الياء وسكون اللَّهُمَّ لا تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهَا) سقط من رواية وهب بن جريرٍ: و (تُضرَب (فَقَالَتِ) أَمُّ الطَّفل: (اللَّهُمَّ لا تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهَا) سقط «فقالت. إلى آخره لأبي ذرِّ (فَقَالَ) الطَّفل: (اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا) زاد في (اباب (وَاتُكُرُ فِي الْمَلْبُ وَلَى الطَّفل: (اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا)) الطَّفل: (أَمَّا الرَّاكِبُ مُؤَمِّمَ ﴾ [ح:٣٤٦]: «فقالت: -يعني: الأمُّ للابن- لِمَ ذاك؟» (فَقَالَ) الطَّفل: (أَمَّا الرَّاكِبُ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ لَهَا: تَزْنِي) زاد فَي الباب المذكور: (جبًارٌ من الجبابرة» (وَأَمَّا المَرْأَةُ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ لَهَا: تَزْنِي) زاد في الباب: «ولم تفعل» واللَّم في «لها» تحتمل حكما قاله في «المصابح» - أن تكون بمعنى: في الباب: «ولم تفعل» واللَّم في «لها» تحتمل حكما قاله في «المصابح» - أن تكون بمعنى: ولي الباب: عن الحاجب في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ النَّرِينَ كَمَا قاله أَنْ الْمَوْلَة فَلَانَ الْمَرْفُى الْمَنْ الْمَرْفَى الْمَنْ الْمَابِ وَيَعْلُ الْمَالِمُ الْمَالِمُ اللَّهُ الْمَوْلُ الْمَنْ أَنْ الْمَالِمُ الْمَالِمُ الْمَالِمُ الْمَلْمُ وَلَا الْمَلْمُ الْمَالِمُ الْمَالِمُ الْمَالِمُ الْمَالِمُ الْمَالِمُ اللَّهُ الْمَلْمُ وَلَا الْمَلْمُ الْمَلْمُ الْمَالِمُ الْمَالِمُ الْمَالِمُ الْمَلْمُ اللَّهُ الْمَلْمُ وَلَا الْمَلْمُ وَلَالَهُ الْمَلْمُ وَلَالْوَلَالُولُونَ الْمَلْمُ وَلَالُولُولَ الْمَلْمُ الْمَلْمُ اللَّهُ الْمَلْمُ اللَّهُ الْمَلْمُ اللَّهُ الْمَلْمُ الْمَلْمُ الْمَلْمُ الْمَلْمُ اللَّهُ الْمَلْمُ الْمَلْمُ الْمَلْمُ الْمَلْمُ الْمَلْمُ الْمَلْمُ الْمَلْمُ الْمَلْمُ الْمُنْ الْمُلْمُ الْمَلْمُ الْمَلْمُ الْمُنْ الْمُؤْلُولُ الْمَلْمُ الْمُؤْلُولُ الْمُنْ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُلْم

وهذا الحديث سبق قريبًا [ح: ٣٤٣٦].

٣٤٦٧ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ تَلِيدِ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَبِيُ عَالَ: قَالَ النَّبِيُ مِنَ اللهِ عَلَامٌ: «بَيْنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ كَادَ يَقْتُلُهُ العَطَشُ إِذْ رَأَتْهُ بَغِيٍّ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَنَزَعَتْ مُوقَهَا فَسَقَتْهُ، فَغُفِرَ لَهَا بِهِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ تَلِيدٍ) هو سعِيد -بكسر العين- ابن عيسى بن تَلِيد -بفتح

⁽١) في (د): «إلى».

⁽٢) قوله: «سقط فقالت... مثلها» سقط من (ص).

⁽٣) في هامش (ل): أي: الإيمان وما أتى به محمَّد. «بيضاوي».

⁽٤) «به»: ليس في (د).

⁽٥) قوله: «طريق» زيادة من مصابيح الجامع (١٧١/٧) للبيان.

المثنّاة الفوقيّة وكسر اللّام وسكون التّحتيّة بعدها دالّ مهملةً - المصريُ قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبِ) عبد الله المصريُ (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ) بالحاء المهملة والزّاي، ابن زيد بن عبد الله المصريُ (أَنُ (عَنْ أَيُوبَ) السّختيانيّ (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ) الأنصاريُ (عَنْ أَبِي مُوالله وكسر ثانيه، وريد بن عبد الله المصريُ (أَنَّ النَّبِيُ بِنَالله بِنَالله بِنَالله بِنَالله وكسر ثانيه، هُرَيْرَة شُهُ أَنه (قَالَ: قَالَ النَّبِي بِنَالله بِنَالله بِنَالله وكسر الكاف وتشديد التَّحتيَّة، بير لم تُطوَ من: أطاف يطيف، أي: يطوف (بِرَكِيَّةٍ) بفتح الرّاء وكسر الكاف وتشديد التَّحتيَّة، بير لم تُطوَ أو طُويت، أي: يدور حولها (كَادَ يَقْتُلُهُ العَطَشُ إِذْ رَأَتْهُ بَغِيُّ (أَنَّ) بفتح الموحَّدة وكسر الغين المعجمة (آ) وتشديد التَّحتيَّة، امرأة زانية (مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَنَزَعَتْ مُوقَهَا) بضمَّ الميم وسكون الواو وفتح القاف، خفِّها، فارسيُّ مُعرَّبٌ، أو هو الَّذي يُلبَس فوق الخفّ، وهو الجرموق، فملأته من الرَّكيَّة (فَسَقَتْهُ) حتَّى روي (فَغُفِرَ لَهَا) بضمَّ الغين المعجمة وكسر الفاء مبنيًا للمفعول، أي: غفر الله للبغيّ (بِهِ) وسقطت لفظة «به» للحَمُّوبِي والمُستملي، وما وقع في مبنيًا للمفعول، أي: غفر الله للبغيّ (بِهِ) وسقطت لفظة «به» للحَمُّوبِي والمُستملي، وما وقع في «الطّهارة» [ح: ١٣٣] -أنَّ الَّذي سقى الكلب رجلٌ - يقتضي تعدُّد ذلك، وفيه وفيه : أنَّ في سقي كل ً حيوانِ أَجرًا، لكن بشرط ألَّا يكون مأمورًا بقتله كالحيَّة وغيرها.

٣٤٦٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةً، عَنْ مَالِكِ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ عَامَ حَجَّ عَلَى المِنْبَرِ، فَتَنَاوَلَ قُصَّةً مِنْ شَعَرٍ كَانَتْ فِي يَدَيْ حَرَسِيَّ فَقَالَ: يَا أَهْلَ المَدِينَةِ، أَيْنَ عُلَمَا وُكُمْ ؟ سَمِعْتُ النَّبِيَّ مِنَ اللهِ مِنْ مِنْلِ هَذِهِ، وَيَقُولُ: "إِنَّمَا هَلَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذَهَا نِسَاؤُهُم».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَة) بن قعنبٍ أبو عبد الرَّحمن القعنبيُّ الحارثيُّ المدنيُ (عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بن (عَنْ مَالِكِ) الإمام (عَنِ ابْنِ شِهَابِ) محمَّد بن مسلم الزُّهريِّ (عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بن عوفِ الزُّهريِّ: (أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ) صخر بن حرب بن أميَّة الأمويُّ الصَّحابيُّ، أسلم قبل الفتح وكتب الوحي (عَامَ حَجَّ) سنة إحدى وخمسين حال كونه (عَلَى المِنْبَرِ) النَّبويُّ بالمدينة (فَتَنَاوَلَ قُطَّةٌ) بضمُّ القاف وتشديد الصَّاد المهملة (مِنْ شَعَرٍ) أي: قطعةً من شعر النَّاصية (كَانَتُ) ولغير أبوي ذرِّ والوقت: «وكانت» (في يَدَيْ) بالتَّثنية، ولأبي ذرِّ: «يد»

⁽١) في غير (د): «المصريُّ» وهو تحريفٌ.

⁽١) في هامش (ل): تُطلَق على الأَمَة مطلقًا. «فتح».

⁽٣) المعجمة ؛ ليس في (د).

(حَرَسِيِّ) واحد الحرَّاس الَّذين يحرسون (فَقَالَ: يَا أَهْلَ المَدِينَةِ، أَيْنَ عُلَمَاؤُكُمْ؟) سؤال إنكار عليه مباهمالهم إنكار هذا المنكر وغفلتهم عن تغييره (سَمِغْتُ النَّبِيَّ مِنْ الشَيْرِمُ يَنْهَى عَنْ مِثْلِ عَلَيْهِم بإهمالهم إنكار هذا المنكر وغفلتهم عن تغييره (سَمِغْتُ النَّبِيَّ مِنْ الشَّعِرِمُ يَنْهَى عَنْ مِثْلِ هَذِهِ اللَّهُمَّةِ (إِنَّمَا هَلَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذَهَا) ولأبي ذرِّ: «حين د١٤٢/٤) اتَّخذ هذه» أي: القُصَّة (نِسَاؤُهُمْ) للزِّينة بوصلها (١٠) بالشَّعر. قال القاضي عياضٌ: ويحتمل أنَّه كان مُحرَّمًا على بني إسرائيل، فعُوقِبوا باستعماله وهلكوا بسببه، ويحتمل أن يكون الهلاك به وبغيره من المعاصي، وعند ظهور ذلك فيهم هلكوا.

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «اللّباس» [ح:٩٣٢ه]، وكذا مسلمٌ، وأخرجه أبو داود في «التّرجُل»، والتّرمذيُ في «الاستئذان»، والنّسائيُ في «الزّينة».

٣٤٦٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ سَلَمَةً، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَ فِيمَا مَضَى قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ، وَإِنَّهُ إِنْ كَانَ فِيمَا مَضَى قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ، وَإِنَّهُ إِنْ كَانَ فِيمَا مَضَى قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ، وَإِنَّهُ إِنْ كَانَ فِيمَا مَضَى قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ، وَإِنَّهُ إِنْ كَانَ فِيمَا مَضَى قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ، وَإِنَّهُ إِنْ وَالْمَامِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ) الأويسيُ قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدِ) بسكون العين (عَنْ أَبِيهِ) سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحمن بن عوف (عَنْ) عمَّه (أ) (أَبِي سَلَمَةً) بن عبد الرَّحمن بن عوف (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ سُرُيْءَ سُرُيْءَ مِنَ النَّبِيِّ مِنَ النَّبِيِ مِنَ النَّبِي مِنَ النَّبِي مِنَ النَّبِي مِنَ اللَّهُ (قَالَ: إِنَّهُ قَدْ كَانَ) سقط «قد» في بعض النُسخ (فِيمَا مَضَى قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ) يريد: بني إسرائيل (مُحَدَّثُونَ) بفتح الدَّال المهملة المشدَّدة، قال المؤلِّف (أ): يجري على ألسنتهم الصَّواب من غير نبوَّةٍ، وقال الخطَّابِيُّ: يُلقَى الشَّيء في رُوْعِه (أ) فكأنَّه قد حُدِّث به، يظنُّ فيصيب، ويخطر الشَّيء بباله فيكون، وهي منزلةٌ رفيعةٌ من منازل الأولياء (وَإِنَّهُ) أي: وإنَّ (الشَّأَن (إِنْ كَانَ فِي أُمَّتِي هَذِهِ مِنْهُمْ فَإِنَّهُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ) ﴿ اللَّهُ عَلَى سبيل التَّوقُع، وكأنَّه لم يكن اطّلع على أنَّ

⁽۱) في غير (د) و(م): «توصلها».

⁽۱) في (م): «محمَّدِ».

⁽٣) زيد في (م): «البخاريُّ».

⁽٤) في هامش (ل): قوله: «في رُوعِهِ» الرُّوع، بالضَّمِّ: القلب، «قاموس».

⁽٥) لاإنَّا: ليس في (د) و(م).

ذلك كائنٌ وقد وقع، وقصَّة «يا ساريةُ الجبلَ» مشهورةٌ مع غيرها(١).

وهذ الحديث أخرجه أيضًا في «فضل عمر» [ح: ٣٦٨٩]، وأخرجه النَّسائيُّ في «المناقب».

٣٤٧٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ آبِي عَدِيٌ، عَنْ شُغْبَةً، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ آبِي الصِّدِيقِ النَّاجِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ شُهُمَ، عَنِ النَّبِيِّ مِنَاشِهِهِم قَالَ: «كَانَ فِي بَنِي إِسْرَاثِيلَ رَجُلُّ قَتَلَ نِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا ثُمَّ خَرَجَ يَسْأَلُ، فَأَتَى رَاهِبًا فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ: هَلْ مِنْ تَوْبَةٍ؟ قَالَ: لَا، فَقَتَلَهُ، فَجَعَلَ وَسِنْ إِنْسَانًا ثُمَّ خَرَجَ يَسْأَلُ، فَأَتَى رَاهِبًا فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ: هَلْ مِنْ تَوْبَةٍ؟ قَالَ: لَا، فَقَتَلَهُ، فَجَعَلَ يَسْأَلُ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: اثْتِ قَرْيَةً كَذَا وَكَذَا، فَأَدْرَكَهُ المَوْتُ فَنَاءَ بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ العَذَابِ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَى هَذِهِ: أَنْ تَبَاعَدِي، وَقَالَ: الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ العَذَابِ، فَأُوحَى اللهُ إِلَى هَذِهِ: أَنْ تَبَاعَدِي، وَقَالَ: قَيْسُوا مَا بَيْنَهُمَا، فَوُجِدَ إِلَى هَذِهِ أَقْرَبَ بِشِبْرٍ، فَغُفِرَ لَهُ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَارٍ) بالموحَّدة والمعجمة المشدَّدة، العبديُ أبو بكر بندارٌ قال الناء: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ) هو محمَّد بن ابراهيم بن أبي عديِّ البصريُّ (عَنْ شُعْبَةً) ابن دعامة (عَنْ أَبِي الصَّدِيقِ) بكسر الصَّاد والدَّال المشدَّدة المسدَّدة، كذا ضبطه المهملتين (٣)، بكر بن قيس (النَّاجِيِّ) بالنُّون والجيم المكسورة والتَّحتيَّة المشدَّدة، كذا ضبطه الكرمانيُ وغيره، وهو الَّذي في «اليونينيَّة»، وفي الفرع: بسكون التَّحتيَّة (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ) ولأبي ذرِّ الكِرمانيُ وغيره، وهو الَّذي في النَّعِيِّ بِهَالله الله (قَالَ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ) لم يُسَمَّ (قَتَلَ زِيادة: «الخدريُّ» (سُلُّة، عَنِ النَّبِيِّ بِهَالله عِلماً) أنَّه (قَالَ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ) لم يُسَمَّ (قَتَلَ يَسْعَةٌ وَتِسْعِينَ إِنْسَانَا) زاد الطَّبرانيُّ من حديث معاوية بن أبي سفيان: «كلُّهم ظلمًا» (ثُمَّ خَرَجَ يَسْعَةٌ وَتِسْعِينَ إِنْسَانَا) زاد الطَّبرانيُّ من حديث معاوية بن أبي سفيان: «كلُّهم ظلمًا» (ثُمَّ خَرَجَ يَسْعَلُ) وعند مسلمٍ من طريق هشام (٤) عن قتادة: «يسأل عن أعلم أهل الأرض، فدُلَّ على يَسْأَلُ) وعند مسلمٍ من طريق هشام (٤) عن قتادة: «يسأل عن أعلم أهل الأرض، فدُلَّ على من النَّصاري لم يُسَمَّ، وفيه إشعارٌ بأنَّ ذلك وقع بعد رفع عيسى، فإنَّ هُـري، الرَّهبانيَّة إنَّما ابتدعها أتباعه (فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ: هَلُ) لي (مِنْ تَوْبَةٍ) بعد هذه / الجريمة العظيمة؟ وفي الحديث إشكالٌ، لأنًا إن (٥) قلنا: لا فقد خالفنا نصوصنا، وإن قلنا: نعم فقد خالفنا وفي الحديث إشكالٌ، لأنًا إن (٥) قلنا: لا فقد خالفنا نصوصنا، وإن قلنا: نعم فقد خالفنا

وصدِّ ساريةَ الفاروقُ عن جبلِ والبعد بينهما في القَدْرِ شهران (نونيَّة).

⁽١) في هامش (ل):

⁽١) قوله: «حدثنا محمد... قال»: سقط من (ص).

⁽٣) في (د): «والدَّال المهملة المشدَّدتين».

⁽٤) في الأصول كلها: «همام» وهو تصحيف والتصويب من مصادر التخريج، انظر صحيح مسلم [٢٧٦٦] وغيره.

⁽٥) في (د): «إذا».

نصوص الشَّرع؛ فإنَّ حقوق بني آدم لا تسقط بالتَّوبة، بل توبتُها أداؤُها إلى مستحقِّيها(١) أو الاستحلال منها. والجواب: أنَّ الله تعالى إذا رضى عنه وقبل توبته يُرضى عنه خصمه، وسقط لأَبَوَي ذرِّ والوقت لفظة «من»، فـ «توبةٌ» رفعٌ (قَالَ) له الرَّاهب: (لَا) توبة لك بعد أن قتلت تسعةً وتسعين إنسانًا ظلمًا (فَقَتَلَهُ) وكمَّل به مئةً (فَجَعَلَ يَسْأَلُ) أي(١): هل لي من توبةٍ ؟ أو عن أعلم أهل الأرض ليسأله (٣) عن ذلك (فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ) راهبٌ لم يُسَمَّ أيضًا بعد أن سأله فقال: إنِّي قتلت مئة إنسانٍ فهل لي من توبةٍ ؟ فقال: نعم، ومن يحول بينك وبين التَّوبة ؟! (ائْتِ قَرْيَةَ كَذَا وَكَذَا) اسمها نصرة، كما عند الطَّبرانيِّ بإسنادين أَحَدُهما جيِّدٌ، من حديث عبدالله بن عمرو، زاد في رواية : «فانطلق حتَّى إذا (٤) نصف الطَّريق» (فَأَذْرَكَهُ المَوْتُ، فَنَاءَ) بنونٍ ومدِّ وبعد الألف همزةٌ، أي: مال (بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا) نحو القرية نصرة الَّتي توجَّه إليها للتَّوبة، وحُكِي (٥): «فنأي» بغير مدِّ قبل الهمزة وبإشباعها(٦) بوزن سعى، أي: بَعُد بصدره عن الأرض الَّتي خرج منها (فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ العَذَابِ) زاد في رواية هشام عن قتادة عند مسلم: «فقالت ملائكة الرَّحمة: جاء تائبًا مقبلًا بقلبه إلى الله تعالى، وقالت ملائكة العذاب: إنَّه لم يعمل خيرًا قطُّ» (فَأَوْحَى اللهُ إِلَى هَذِهِ) القرية نصرة (أَنْ تَقَرَّبِي) منه (وَأَوْحَى اللهُ (^(٧) إِلَى هَذِهِ) القرية الَّتي خرج منها، وهي كفرة كما عند الطَّبرانيِّ (أَنْ تَبَاعَدِي، وَقَالَ) للملائكة: (قِيسُوا مَا بَيْنَهُمَا) فقيس (فَوُجِدَ) بضمِّ الواو مبنيًّا للمفعول (إِلَى هَذِهِ) القرية نصرة (أَقَرَبَ) بفتح الموحَّدة، ولأبي ذرِّ: ((فوُجِد له هذه (٨) أقربُ)(٩) (بِشِبْر) و ((أقربُ) في هذه الرِّواية رفْعٌ على ما لا يخفى، وفي رواية هشام: «فقاسوا فوجدوه أدنى إلى الأرض الَّتي أراد»، وعند الطَّبرانيِّ في

ف(د): «مستحقها».

⁽٣) في (ص): «يسأله».

⁽٤) في (د): «أتى».

⁽٥) في (ص): «ورُوِي».

⁽٦) في (ص): «وإشباعها».

⁽٧) اسم الجلالة ليس في (د).

⁽A) زيد في (د) و(م): «القرية» وليس في رواية أبي ذرِّ.

⁽٩) زيد في (م): "بضمّ الموحّدة".

حديث معاوية: فوجدوه(١) أقرب إلى دير التَّوَّابين بأنملة (فَغُفِرَ لَهُ) واستُنبِط منه: أنَّ التَّائب ينبغي له مفارقة الأحوال الَّتي اعتادها في زمان المعصية، والتَّحوُّل عنها كلُّها والاشتغال بغيرها، وغير ذلك ممَّا يطول.

وهذا الحديث أخرجه مسلمٌ في «التَّوبة» ، وابن ماجه في «الدِّيات».

٣٤٧١ - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ، عَن الأَعْرَج، عَنْ أَبِي سَلَمَة، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ سِنْ عَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللهِ مِنَاشِهِ مِ صَلَّاةَ الصُّبْح، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: «بَيْنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً إِذْ رَكِبَهَا فَضَرَبَهَا، فَقَالَتْ: إِنَّا لَمْ نُخْلَقْ لِهَذَا، إِنَّمَا خُلِقْنَا لِلْحَرْثِ، فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللهِ! بَقَرَةٌ تَكَلَّمُ، فَقَالَ: «فَإِنِّي أُومِنُ بِهَذَا أَنَا وَأَبُو بَكْرِ وَعُمَرُ. وَمَا هُمَا ثَمَّ وَبَيْنَمَا رَجُلٌ فِي خَنَمِهِ إِذْ عَدَا الذُّنْبُ فَذَهَبَ مِنْهَا بِشَاةٍ ، فَطَلَبَ حَتَّى كَأَنَّهُ اسْتَنْقَذَهَا مِنْهُ ، فَقَالَ لَهُ الذُّنْبُ : هَذَا ، اسْتَنْقَذْتَهَا مِنَّى فَمَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُع، يَوْمَ لَا رَاعِيَ لَهَا غَيْرِي؟» فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللهِ! ذِنْبٌ يَتَكَلَّمُ، قَالَ: "فَإِنِّي أُومِنُ بِهَذَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ». وَمَا هُمَا ثُمَّ.

وَحَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا شُفْيَانُ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ مِنَى سُمِيمِ مِمْثِلِهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ) المدينيُّ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بن عيينة قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ) عبدالله بن ذكوان (عَنِ الأَعْرَجِ) عبدالرَّحمن بن هرمز (عَنْ أَبِي سَلَمَةً) بن عبد الرَّحمن بن عوف (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ إِنَّهُ ﴿ قَالَ (): صَلَّى رَسُولُ اللهِ (٣) مِنْ السَّعِيَّا مُ صَلَّاةَ الصُّبْح، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: بَيْنَا) بغير ميم (رَجُلٌ) من بني إسرائيل لم يُسَمَّ (يَسُوقُ د٤٣/٤١ب بَقَرَةً) وجواب «بينا» قوله: (إِذْ/ رَكِبَهَا فَضَرَبَهَا، فَقَالَتْ: إِنَّا) أي: جنس البقر (لَمْ نُخْلَقْ لِهَذَا) الرُّكوب (إِنَّمَا خُلِقْنَا لِلْحَرْثِ) الحصر في ذلك غير مرادٍ اتِّفاقًا؛ إذ من جملة ما خُلِقت له الذَّبح والأكل (فَقَالَ النَّاسُ) متعجِّبين: (سُبْحَانَ اللهِ! بَقَرَةٌ تَكَلَّمُ) بحذف إحدى التَّاءين تخفيفًا (فَقَالَ) ولأَبَوَي ذرِّ والوقت: «قال» أي: النَّبئ مِنَاسْمِيم: (فَإِنِّي أُومِنُ بِهَذَا) بنطق البقرة، والفاء جواب شرط محذوف، أي: فإذا كان النَّاس يستغربونه فإنِّي لا أستغربه وأؤمن به (أَنَا، وَ) كذا

(١) قوله: «أدنى إلى ... فوجدوه» سقط من (د) و(م).

⁽۲) زید ف (د): «قال» و هو تکرار،

⁽٣) في (م): ﴿ النَّبِيُّ ال

(أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ -وَمَا هُمَا ثَمَّ -) بفتح المثلَّثة، أي: ليسا حاضِرَين. قال الحافظ ابن حجرٍ: وهو من كلام الرَّاوي ولم يقع في رواية الزُّهريِّ، وثبت لفظ: «أنا» في «اليونينيَّة» وسقط في الفرع.

(وَ) قال النَّبِيُ (١) مِنَ الشَّهِ اللهِ سناد السَّابِق: (بَيْنَمَا) بالميم (رَجُلّ) لم يُسَمَّ (في غَنَمِهِ إِذْ عَدَا النَّفْبُ) بالعين المهملة، من العدوان (فَذَهَبَ مِنْهَا بِشَاقٍ، فَطَلَبَ) أي: صاحب الغنم الشَّاة (حَتَّى كَأَنَّهُ اسْتَنْقُذَهَا مِنْهُ، فَقَالَ لَهُ) أي: لصاحب الغنم (الذِّنْبُ: هَذَا) أي: يا هذا، بحذف (١٠ حرف النِّداء، واعتُرِض: بأنَّه ممنوعٌ، أو قليلٌ، أو (٣٠ المراد: هذا اليوم (استَنْقُذْتَهَا) ولأبي ذرِّ عن الحَمُويي والمُستملي: «استنقذها» (مِنِي) فهو في موضع / نصب على الظَّرفيّة، مشارًا به ١٣٥٥ إلى اليوم، وسبق هذا مع غيره في «باب استعمال البقر للحراثة» من «المزارعة» [ح: ٢٣٢٤] (فَمَنْ لَهَا) أي: للشَّاة (يَوْمَ السَّبُعِ) بضمَّ الموحَّدة، وجوَّز عياضٌ سكونها إلَّا أنَّه قال: إنَّ (١٠) الرَّواية ضمَّها، أي: إذا أخذها السَّبع المفترس من الحيوان عند الفتن (يَوْمَ لَا رَاعِيَ لَهَا غَيْرِي) حين (١٠) مُتعجِّبين: (سُبْحَانَ اللهِ! ذِنْبٌ يَتَكَلَّمُ، قَالَ) رسول الله (١٠) مِنْ الشَّهُ وَدَرُ في هذه لفظة: «أنا» وعطف عليها ما بعدها للتَّاكيد.

وسبق هذا الحديث في «باب استعمال البقر للحراثة» [ح: ٢٣١٤].

قال المؤلّف بالسَّند: (وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بالواو، ولأبي ذرِّ: ((حدَّثنا)) بإسقاطها (عَلِيُّ) هو ابن عينة (عَنْ مِسْعَرٍ) بكسر الميم وسكون السِّين وفتح العين المهملتين آخره راءٌ، ابن كدام (عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ) بن عبد الرَّحمن بن عوف (عَنْ) عمّه (أَبِي سَلَمَةً) بن عبد الرَّحمن بن عوف (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً، عَنِ النَّبِيِّ مِنَاسُمِيمِ بِمِثْلِهِ) أي: بمثل الحديث السَّابق، ولأبي ذرِّ: ((مثله)) بإسقاط حرف الجرِّ، والحاصل: أنَّ لسفيان فيه

⁽١) (النَّبِيُّ): ليس في (د) و(م).

⁽۲) في (د) و (م): «فحذف».

⁽٣) في (م): «وقيل».

⁽٤) ﴿إِنَّا:ليس في (د).

⁽٥) في (م): «حتَّى» وهو تحريفٌ.

⁽٦) ارسول الله الله (م).

د١٤٤/٤ شيخين: أبو الزِّناد عن الأعرج، والآخر مسعرٌ عن سعد بن إبراهيم، كلاهما عن أبي سلمة/.

٣٤٧٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُوَيْوَةَ يَنْ ثَالَ النَّبِيُ مِنَ الشَّتَرَى الْعَقَارَ فِي عَقَارِهِ قَالَ النَّبِيُ مِنَ اللَّهُ الْذِي الشُتَرَى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ عَقَارًا لَهُ، فَوَجَدَ الرَّجُلُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ فِي عَقَارِهِ جَرَّةً فِيهَا ذَهَبَ مَنْ مَنْ اللَّذِي الشَّتَرَى الْعَقَارَ : خُذْ ذَهَبَكَ مِنِّي، إِنَّمَا اشْتَرَيْتُ مِنْكَ الأَرْضَ، وَلَمْ أَبْتَعْ مِنْكَ الأَرْضَ، وَلَمْ أَبْتَعْ مِنْكَ الأَرْضَ، وَقَالَ الَّذِي لَهُ الأَرْضُ: إِنَّمَا بِعْتُكَ الأَرْضَ وَمَا فِيهَا، فَتَحَاكَمَا إِلَى رَجُلٍ، فَقَالَ الَّذِي مَنْكَ الأَرْضُ وَمَا فِيهَا، فَتَحَاكَمَا إِلَى رَجُلٍ، فَقَالَ الَّذِي مَنْكَ الأَرْضُ وَمَا فِيهَا، فَتَحَاكَمَا إِلَى رَجُلٍ، فَقَالَ الَّذِي مَنْكَ الأَرْضُ وَمَا فِيهَا، فَتَحَاكَمَا إِلَى رَجُلٍ، فَقَالَ الَّذِي مَنْكَ الأَرْضُ وَمَا فِيهَا، فَتَحَاكَمَا إِلَى رَجُلٍ، فَقَالَ اللَّذِي مَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ الْأَرْضُ : إِنَّمَا بِعْتُكَ الأَرْضَ وَمَا فِيهَا، فَتَحَاكَمَا إِلَى رَجُلٍ، فَقَالَ اللَّذِي لَهُ الْأَرْضُ: إِنَّمَا بِعْتُكَ الأَرْضَ وَمَا فِيهَا، فَتَحَاكَمَا إِلَى رَجُلٍ، فَقَالَ اللَّهُ الْأَرْضُ : إِنَّمَا بِعْتُكَ اللَّهُ مُ وَقَالَ الآخَرُ: لِي جَارِيَةٌ، قَالَ: أَنْكِحُوا الغُلَامُ الجَارِيَةَ، وَأَنْفِقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمَا مِنْهُ، وَتَصَدَّقَاكَ .

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرٍ) نسبه (١) إلى جده، واسم أبيه إبراهيم، السَّعديُّ المروزيُّ قال: (أَخْبَرَنَا عَبُدُ الرَّزَقِ) بن همَّام الصَّنعانيُ (عَنْ مَعْمَرٍ) هو ابن راشدِ الأزديِّ مولاهم البصريُّ نزيل اليمن (عَنْ هَمَّام) هو ابن منبّه (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ شُكِّ) أَنَّه (قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ) ولأَبْرَي البصريُّ نزيل اليمن (عَنْ هَمَّام) هو ابن منبّه (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ شُكِّ) لم يُسميًا (عَقَارًا لَهُ) بفتح الوقت وذرِّ: ((قال رسول الله) (مِنْ الشيرة) منه، والمعهدِّم منه، والموتفع، والضَّيعة، والعَين، قال في «القاموس»: المنزل، والقصر، أو المتهدِّم منه، والمراد به (١) هنا: الدَّار، ومتاع البيت، ونَضَدُه (١) الَّذِي لا يُبتذَل إلَّا في الأعياد ونحوها. انتهى. والمراد به (١) هنا: الدَّار، وصَّح بذلك في حديث وهب بن منبه (فَوَجَدَ الرَّجُلُ الَّذِي اشْتَرَى العَقَارَ فِي عَقَارِهِ جَرَّةً فِيهَا وصَّح بذلك في حديث وهب بن منبه (فَوَجَدَ الرَّجُلُ الَّذِي اشْتَرَى العَقَارَ فِي عَقَارِهِ جَرَّةً فِيهَا أَسْتَر (مِنْكَ الذَّهَبَ) سقط لأبي ذرِّ لفظ «منك» (وَقَالَ الَّذِي) كانت (لَهُ الأَرْضَ وَلَمْ أَبْتَعُ) لم أشتر (مِنْكَ الذَّهَبَ) طاهره أنَّهما اختلفا في صورة العقد، فالمشتري يقول: لم يقع تصريح ببيع الأرض وما فيها، بل ببيع (١٠) الأرض خاصَّة، والبائع يقول: وقع التَّصريح بذلك، أو وقع الأرض خاصَّة، فاعتقد البائع دخول ما فيها ضمنًا، واعتقد المشتري عدم الدُّخول (فَتَحَاكَمَا إِلَى رَجُلٍ) هو داود النَّبيُ الله، كما في «المبتدأ» لوهب بن منبّه، وفي «المبتدأ» لإسحاق بن بشرِ: أنَّ ذلك وقع في زمن ذي القرنين من بعض قضاته. قال في «الفتح»: «المبتدأ» لإسحاق بن بشرِ: أنَّ ذلك وقع في زمن ذي القرنين من بعض قضاته. قال في «الفتح»:

⁽۱) في (د): «نسبةً».

⁽٢) في هامش (ل): نضد متاعه ينضِده: جعل بعضه فوق بعض. "قاموس".

⁽٣) ﴿به٤: ليس في (د).

⁽٤) البيعا:ليس في (ص).

وصنيع البخاريِّ يقتضي ترجيح ما وقع عند وهب لكونه أورده في ذكر بني إسرائيل (فَقَالَ الَّذِي تَحَاكَمَا إِلَيْهِ: أَلَكُمَا وَلَدُّ؟) بفتح الواو، والمراد: الجنس، والمعنى: ألكلُّ منكما ولدَّ (قَالَ أَحَدُهُمَا) وهو المشتري: (لِي غُلَامٌ، وَقَالَ الآخَرُ) وهو البائع: (لِي جَارِيَة، قَالَ): أي: الحاكم: (أَنْكِحُوا) أنتما والشَّاهدان (الغُلامَ الجَارِيَة، وَأَنْفِقُوا) أنتما ومن تستعينان به، كالوكيل (عَلَى أَنْفُسِهِمَا مِنْهُ) أي: على الزَّوجين من الذَّهب (وَتَصَدَّقَا) منه بأنفسكما بغير(١) واسطة لِمَا فيه من الفضل، ومذهب الشَّافعيَّة: أنَّه إذا باع أرضًا لا يدخل فيها ذهبٌ مدفونٌ فيها كالكنوز، كبيع دارِ فيها أمتعةٌ، بل هو(١) باقي على ملك البائع.

وهذا الحديث أخرجه مسلم في «القضاء».

٣٤٧٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِر. وَعَنْ أَبِي النَّفْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَسْأَلُ أَسَامَةً بْنَ زَيْدٍ: مَاذَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ مِنَاسِّعِيمِ فِي الطَّاعُونِ؟ فَقَالَ أُسَامَةُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسِّعِيمِ فِي الطَّاعُونِ؟ فَقَالَ أُسَامَةُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسِّعِيمِ فِي الطَّاعُونِ؟ فَقَالَ أُسَامَةُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسِّعِيمِ : «الطَّاعُونُ رِجْسٌ أُرْسِلَ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَوْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَإِذَا مِنْهُ بُو مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَوْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ ». قَالَ أَبُو النَّشِرِ: «لَا يُخْرِجُكُمْ إِلَّا فِرَارًا مِنْهُ». قَالَ أَبُو

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ) الأويسيُّ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (مَالِكٌ) هو ابن أنسِ الأصبحيُّ إمام دار الهجرة (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِر) بن عبد الله بن الهُدَير -بالتَّصغير - التَّيميِّ المدنيِّ (وَعَنْ أَبِي النَّشْرِ) بالضَّاد المعجمة، سالم بن أبي أميَّة (مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ) بضمِّ العين، التَّيميِّ المدنيِّ (عَنْ عَامِرِ ابْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَهُ دادادا عُسَمَّةُ الله المهزة، ابن حارثة: (مَاذَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ سِنَاسُهِيم فِي) شأن الطَّاعُونِ؟) وهو -كما قال الجوهريُّ - على وزن «فاعول» من الطَّعن، عدلوا به عن أصله / ٤٣١٥ وضعوه دالًا على الموت العامِّ كالوباء (فَقَالَ أُسَامَةُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاشِهِيمُ : الطَّاعُونُ رَجْسٌ) بالسِّين، أي: عذابٌ (أَرْسِلَ عَلَى طَائِفَةٍ) هم قوم فرعون (مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ) لمَّا كثر رَجْسٌ) بالسِّين، أي: عذابٌ (أَرْسِلَ عَلَى طَائِفَةٍ) هم قوم فرعون (مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ) لمَّا كثر

⁽١) في (ص) و(م): «من غير».

⁽٢) «هو»: ليس في (د).

طغيانهم (أَوْ) قال للِلهَ: (عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ) شكَّ (١) الرَّاوي (فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضِ فَلَا تَغْدَمُوا عَلَيْهِ) بسكون القاف وفتح الدَّال (وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضِ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا) منها (فِرَارًا) أي: لأجل الفرار (مِنْهُ) أي: من الطَّاعون، لأنَّه إذا خرج الأصحَّاء وهلك المرضى فلا يبقى من يقوم بأمرهم، وقيل غير ذلك ممَّا سيأتي إن شاء الله تعالى في موضعه [ح: ٥٧٣٤].

(قَالَ أَبُو النَّضْرِ) بالسَّند السَّابق: (لَا يُخْرِجُكُمْ) من الأرض الَّتي(١) وقع بها إذا لم يكن خروجكم (إِلَّا فِرَارًا مِنْهُ) فالنَّصب على الحال، وكلمة «إلَّا» للإيجاب لا للاستثناء، حكاه النَّويُ، وبهذا التَّقدير يزول الإشكال، لأنَّ ظاهره(١) المنع من الخروج لكلِّ سبب، لا للفرار، وهو ضدُّ المراد. وقال الكِرمانيُّ: المراد منه: الحصر، يعني: الخروج المنهيُّ عنه هو الَّذي لمجرَّد الفرار لا لغرض آخر، فهو تفسيرٌ للمعلّل المنهيُّ لا للنَّهي، وقيل: «إلَّا» زائدة، غلطًا من الرَّاوي، والصواب حذفها، فيباح لغرض آخر(١) كالتِّجارة ونحوها، وقد نقل ابن جرير الطّبريُّ: أنَّ أبا موسى الأشعريُّ كان يبعث بنيه إلى الأعراب من الطّاعون، وكان الأسود بن هلالٍ ومسروقٌ يفرَّان منه، وعن عمرو بن العاص أنَّه قال: تفرَّقوا من هذا الرِّجز في الشّعاب والأودية ورؤوس الجبال، وهل يأتي هنا قول عمر ﴿ إِنَّهُ: «نفرُ من قدر اللهُ(٥) تعالى إلى قدر الله تعالى» أم لا؟

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «ترك الحيل» [ح: ٦٩٧٤]، ومسلمٌ والنَّسائيُّ في «الطَّبِّ»، والتِّرمذيُّ في «الجنائز».

٣٤٧٤ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي الفُرَاتِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ بُرَيْدَة، عَنْ يَخْيَى بْنِ يَعْمَرَ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ مِنَاسُّطِيُّ عَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ مِنَاسُّطِيْ عَنِ الطَّاعُونِ، فَأَخْبَرَنِي: «أَنَّهُ عَذَابٌ يَبْعَثُهُ اللهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، وَأَنَّ اللهَ جَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْمُوْمِنِينَ، لَيْسَ مِنْ أَحَدِ يَقَعُ الطَّاعُونُ فَيَمْكُثُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ لَهُ إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ».

⁽١) زيد في (م): المنا.

⁽٢) في (ل): «الَّذي» وفي هامشها من نسخة كالمثبت.

⁽٣) في (م): «الظَّاهر».

⁽٤) ﴿ أَخْرِ الْ إِلْهِ فِي (د).

⁽٥) زاد في غير (د): «تفرُّوا من الله».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) المِنْقَرِيُّ قال: (حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي الفُرَاتِ) عمرُو(۱) الكنديُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ بُرْيْدَة) بضمَّ الموحَّدة مُصغَّرًا، ابن الحُصَيب -بالمهملتين قاضي مرو (عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ) بفتح الميم (۱)، قاضي مرو أيضًا، التَّابعيِّ الجليل (عَنْ عَائِشَةً) وَلَيْ النَّهِ النَّاسِيمِ أَنَها (قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ سِنَ اللهِ عِنِ الطَّاعُونِ، عَائِشَةً) وَلَا اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَمْلَهُ اللهُ) مِنْ يَشَاءُ) (۱) من الكفّار (وَأَنَّ اللهَ جَعَلَهُ وَخْمَرَنِي) بالإفراد: (أَنَّهُ عَذَابٌ يَبْعَنُهُ اللهُ) مِمَنَّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ) (۱) من الكفّار (وَأَنَّ اللهَ جَعَلَهُ وَخْمَرَنِي) بالإفراد: (أَنَّهُ عَذَابٌ يَبْعَنُهُ اللهُ) مِمَنْ عَلَى مَنْ يَشَاءُ) (۱) من الكفّار (وَأَنَّ اللهَ جَعَلَهُ وَحْمَةُ لِلْمُؤْمِنِينَ) وشهادة، كما في حديث آخر [ح: ٢٨٣١] (لَيْسَ مِنْ أَحَدِ يَقَعُ الطّاعُونُ/ فَيَمْكُثُ ١٣٥٠٤ فِي بَلَدِهِ) اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ الطّاعون ولو في غير زمنه، د١٤٥١ وقد عُلِم أَنَّ ورجات الشُّهداء متفاوتة، فيكون كمن خرج من بيته على نيَّة الجهاد في سبيل الله فمات (٧) بسبب آخر غير القتل، وفضل الله واسعٌ، و «نيَّة المؤمن (٨) أبلغ من عمله».

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «التَّفسير» [ح:٦٩٧٤] و «الطِّبِّ» [ح:٥٧٣٤] و «القدر» [ح:٦٦١٩]، والنَّسائيُّ في «الطِّبِّ»، وبقيَّة مباحثه تأتي في محالِّها إن شاء الله تعالى بعون الله وقوَّته.

٣٤٧٥ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا اللَيْثُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرُوةَ، عَنْ عَائِشَةَ عَلَيْهَ! أَنَّ قُتَالُوا: قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ المَرْأَةِ المَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقَالَ: وَمَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللهِ مِنَاسْعِيمُ ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حِبُ رَسُولِ اللهِ مِنَاسْعِيمُ، فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسْعِيمُ : وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حِبُ رَسُولِ اللهِ مِنَاسْعِيمُ ، فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسْعِيمُ : ﴿ وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بُنُ زَيْدٍ، حِبُ رَسُولِ اللهِ مِنَاسْعِيمُ ، فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسْعِيمُ ! وَالْمَا أَهْلَكَ النَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الحَدِّ، وَايْمُ اللهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ ابْنَهَ مُحَمَّدِ سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الحَدِّ، وَايْمُ اللهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ ابْنَهَ مُحَمَّدٍ سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الحَدِّ، وَايْمُ اللهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ ابْنَهُ مُ مَنَّ لِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الحَدِّ، وَايْمُ اللهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ ابْنَهَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ بَدَهَا ﴾.

⁽۱) في (د): «عمر» وهو تحريف.

⁽٢) في هامش (ج) و(ل): أي: وبفتح الياء المثنّاة تحت.

⁽٣) زيد في (م): «من عباده».

⁽٤) في (م): «أي: التي».

⁽٥) في (ص) و (م): «بها».

⁽٦) في غير (ب) و(س): المنهاا.

⁽٧) في (ص): اثمَّ مات».

⁽۸) في (ب) و (س): «المرء».

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بُنُ سَعِيدٍ) البلخيُ -وسقط «ابن سعيدٍ» لأبي ذرِ - قال: (حَدَّثَنَا اللَيْثَ) هو(۱) ابن سعد الإمام (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) محمَّد (عَنْ عُرْوَةَ) بن الزَّبير (عَنْ عَانِشَة بِيُّهِ: أَنَّ قُرُيْشًا أَهَمَّهُمْ) أُحزِنهم (شَأْنُ المَرْأَةِ المَخْزُومِيَّةِ) وهي فاطمة بنت الأسود (الَّتِي سَرَقَتْ) حليًا في غزوة الفتح (فقال) بالإفراد: (وَمَنْ) بالواو، ولأبي ذرِّ عن الكُشْميهَنيِّ: «فقالوا» بالجمع، أي غزوة الفتح (فقال) بالإفراد «من» بغير واو أي قريشٌ «من» بحذف الواو، وله عن الحَمُّوبي والمُستملي: «فقالُوا» وعند ابن أبي شيبة: أنَّ القائل (يُكلِّمُ فِيهَا) أي: (١) المخزوميَّة (رَسُولَ اللهِ مِنَاشِعِيمُ ؟ فَقَالُوا) وعند ابن أبي شيبة: أنَّ القائل مسعود بن الأسود: (وَمَنْ يَجْتَرِئُ) أي: يتجاسر (عَلَيْهِ) بطريق الإدلال، والعطف على محذوف تقديره: ولا يجترئ عليه مثّا (الله مثّا) أحدٌ، لمهابته وأنَّه لا تأخذه في دين الله رأفةٌ، وما يجترئ عليه (إلَّلاً أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حِبُّ) بكسر الحاء وتشديد الموحَّدة، أي: محبوب (رَسُولِ اللهِ يَنْ اشْعِيمُ الشَّعِيفُ أَقَالُوا إِنَّا الْمَرْيِثُ الْمَامَةُ بْنُ رَيْدٍ، حِبُّ) بكسر الحاء وتشديد الموحَّدة، أي: محبوب (رَسُولِ اللهِ يَنْ الله عِنْ الله والمناسِل الله عَنْ مَوَّالَ اللهَ عَنْ مَنْ وَيْهُمُ الضَّعِيفُ أَقَامُ اللهَ المَامَةُ بْنُ رَبِيهِمُ الشَّعِيفُ أَقَامُ اللهُ المَّهُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الحَدَّ، وَالله الله المَال الهمزة، وقد تُقطَعُ السَّم موضوعٌ للقسم (لَو أَنَّ فَاطِمَةَ الْبَنَةَ مُحَمَّدٍ) ولأبي ذرَّ الشيا عالنت محمَّدٍ» (سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا) إنَّما ضرب المثل بفاطمة الثَّيُّة، لأنَّها كانت أعرَّ أهله، ثمَّ الشَاء كانت سَمِيَّهُ الله الله المَنْ الله المَن المثل بفاطمة الثَّيَّة المانت أعرَّ أهله، ثمَّ الله المانت سَمِيَّة الله الله المانت سَمِيَّهُ الله الله المناسِل المثل بفاطمة المُنْ المناسِل المناسِل المناسِل المثل بفاطمة المُنْهُ المناسِل المن

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «فضل أسامة» [ح: ٣٧٣٣] وفي «الحدود» [ح: ٦٧٨٨]، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه، والنّسائئ في «الحدود».

٣٤٧٦ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مَيْسَرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّزَالَ بْنَ سَبْرَةَ الهِلَالِيّ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﴿ اللَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا قَرَأَ، وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ مِنَ السَّمِيْ مَ يَقْرَأُ خِلَافَهَا، فَجِعْتُ بِهِ الهَبَيِّ مِنَ السَّمِيْ مَ يَقْرَأُ خِلَافَهَا، فَجِعْتُ بِهِ النَّرَاهِيَةَ وَقَالَ: «كِلَاكُمَا مُحْسِنٌ، فَلَا تَخْتَلِفُوا فَإِنَّ مَنْ كَانَ النَّبِيَّ مِنَ الشَيْرِيم، فَلَا تَخْتَلِفُوا فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ اخْتَلَفُوا فَهَلَكُوا».

⁽۱) «هو»: ليس في (د) و(س).

⁽١) في غير (د) و(م): (١)

⁽٣) المنَّا»: ليس في (ب).

⁽٤) في (د): «هلك».

وبه قال: (حَدَّثَنَا آدَمُ) بن أبي إياسٍ قال(١١/: (حَدَّثَنَا شُغبَةُ) بن الحجَّاجِ قال: (حَدَّثَنَا مُعبَدُ المَلِكِ بْنُ مَيْسَرَةً) ضَدُّ المميمنة ، الهلاليُ الكوفيُ (قَالَ: سَمِغتُ النَّوَّالَ بْنَ سَبْرَةً) بفتح النُّون والزَّاي المشدَّدة وبعد الألف لام مُ و «سَبْرة» بفتح المهملة وتسكين الموحَّدة (الهِلَالِيَّ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودِ) عبد الله (عَلَيْ) أنَّه (قَالَ: سَمِغتُ رَجُلاً قَرَأً) (١) يحتمل أن يكون (١) هذا الرَّجل عمرو بن العاص لحديث عند أحمد يُستأنس به / في ذلك (وَسَمِغتُ النَّبِيَّ) ولأبي ذرِّ عن الكُشميهنيُّ : ٤١/١٥٠ (وَسَمِغتُ النَّبِيَّ عِنْ الله عِلاَ عَنْ الْكَثَم وَعَنْ الْعَرْ عَنْ الكُشميهنيُّ : ٤١/١٥٠ (وَسَمِغتُ النَّبِيَّ عِنْ الله عِلاَ الرَّعل عمرو بن العاص لحديث عند أحمد يُستأنس به / في ذلك (وَسَمِغتُ النَّبِيَّ عِنْ الله عِلاَ الرَّعل عمرو بن العاص لحديثِ عند أحمد يُستأنس به / في ذلك (وَسَمِغتُ النَّبِيَّ عِنْ الله عِلاَ أَنَّ الله عَلَا الله عَنْ النَّهُ عَنْ الله العَرْ أَوْ وَقَالَ : كِلَاكُمَا مُحْسِنٌ) في القراءة والسَّماع (فلَا تَخْتَلِفُوا أَنَّ الله الكراه عَنْ الفرع ، والَّذي (١) في أصله : (ولا تختلفوا) اختلافا يؤدِّي إلى الكفر أو البدعة ، كالاختلاف في نفس القرآن وفيما جازت قراءته بوجهين ، وفيما يوقع في الفتنة أو الشُبهة (فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ) وهم بنو إسرائيل (اخْتَلَفُوا فَهَلَكُوا) نعم إذا كان الاختلاف في الفروع ومناظرات العلماء لإظهار الحقِّ فهو مأمورٌ به.

وسبق هذا الحديث في «الإشخاص» [ح: ٢٤١٠].

٣٤٧٧ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْسٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ: حَدَّثَنِي شَقِيقٌ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ مِنَا شِيءٍ مَنَ نَبِيًّا مِنَ الأَنْبِيَاءِ ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمَوْهُ، وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ، وَنَقُولُ: «اللَّهُمَّ اعْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ) قال: (حَدَّثَنَا أَبِي) حفص بن غياثِ النَّخعيُ الكوفيُ قاضيها قال: (حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ) سليمان بن مهران (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (شَقِيقٌ) هو أبو وائل بن سلمة (قَالَ عَبْدُ اللهِ) بن مسعودٍ: (كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ مِنَ اللَّمْعِيُ مَ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الأَنْبِيَاءِ ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَوْمُهُ فَادُمُوهُ، وَهُو يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ) قيل: هو نوحٌ، فعند ابن أبي حاتمٍ عن عبيد بن عُمَيرٍ اللَّيثيِّ:

⁽۱) «قال»: ليس في (د).

⁽۲) زید فی (م): «آیةً».

⁽٣) «يكون»: ليس في (ص).

⁽٤) «به»: سقط من (د).

⁽٥) «تختلفوا»: مثبتٌ من (د).

⁽٦) «الَّذي»: ليس في (ص).

أنَّه بلغه أنَّ قوم نوح كانوا يبطشون به فيخنقونه (١) حتَّى يُغشَى عليه (وَيَقُولُ) إذا أفاق: (اللَّهُمَّ اغْفِر لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) قال مجاهد: هو نوح (١) فإن صحّ أنَّ المراد نوح، فلعل هذا كان في ابتداء الأمر، ثمَّ لمَّا يئس منهم قال: ﴿رَبِلَانَذَرْعَلَ ٱلْأَرْضِمِنَ ٱلكَفِرِينَ دَيَّارًا ﴾ [نرح: ٢٦] وقد جرى لنبيّنا مِنَاشِمِيم مثل (٣) ذلك (٤) يوم أُحُدِ. رواه ابن حبّان في «صحيحه» من حديث (٥) سهل بن سعد، والظّاهر: أنَّ النّبيّ المبهم هنا (١) من أنبياء بني إسرائيل، وإلَّا فلا مطابقة بين الحديث وبين ما ترجم به (٧)، فإنّ نوحًا قبل بني إسرائيل بمدّةٍ مديدةٍ، وثبت لفظ «اللّهمّ» للكشميهنيّ في «اليونينيّة»، وكذا (٨) فرعها.

٥/٥٥٥ وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضًا في «استتابة/ المرتدّين» [ح: ٦٩٢٩]، وأخرجه مسلم في «المغازي»، وابن ماجه في «الفتن».

٣٤٧٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَبْدِ الغَافِرِ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ ﴿ ٣٤٧٨ عَنِ اللهُ عَلَا مَقْبَةَ بْنِ عَبْدِ الغَّافِرِ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ ﴿ ٣٤٧ عَنِ النَّهُ مَالًا، فَقَالَ لِبَنِيهِ لَمَّا حُضِرَ: أَيَّ أَبِ كُنْتُ لَكُمْ؟ عَنِ النَّبِيِّ مِنَا شَعِيدٍ مَنَ اللهُ عَلَا مُنَّ اللهُ مَالًا، فَقَالَ لِبَنِيهِ لَمَّا حُضِرَ: أَيَّ أَبِ كُنْتُ لَكُمْ؟ قَالُوا: خَيْرً أَبِ، قَالَ: فَإِنِّي لَمْ أَعْمَلُ خَيْرًا قَطُّ، فَإِذَا مُتُ فَأَخْرِ قُونِي، ثُمَّ اسْحَقُونِي، ثُمَّ ذَرُونِي فِي يَوْمِ عَاصِفِ، فَفَعَلُوا، فَجَمَعَهُ اللهُ مُرَدِّئِهِ، فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ؟ قَالَ: مَحَافَتُكَ، فَتَلَقَّاهُ بِرَحْمَتِهِ».

وَقَالَ مُعَاذً: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَن قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عُقْبَةَ بنَ عَبْدِ الغَافِرِ: سَمِعتُ أَبَا سَعِيدِ الخُدرِيَّ، عن النَّبِيِّ مِنْ الشَّعِيمِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ) هشام بن عبد الملك قال: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةً) الوضَّاح بن عبد الله اليشكريُّ (عَنْ قَتَادَةً) بن دعامة (عَنْ عُقْبَةً بْنِ عَبْدِ الغَافِر) أبي نهارٍ (٩) الأزديُّ الكوفيُّ

 ⁽١) في هامش (ج) و(ل): خنق من باب قتل، خَنِقًا؛ بالكسر، ويُسكَّن للتَّخفيف، ومثله الحَلِف والحَلْف.
 «مصباح».

⁽٢) ﴿قال مجاهدٌ: هو نوحٌ»: مثبتٌ من (م).

⁽٣) في (د) و(ص): «نحو» ليس في (م).

⁽٤) في (ص): «هذا».

⁽٥) في (د) ونسخة من هامش (م): «طريق».

⁽٦) زيد في (م): «هو».

⁽٧) في (د) و(م): «له».

⁽٨) زيد في (ب) و (س): «في».

⁽٩) في هامش (ل): أي: بفتح النُّون، المقابل له: «ليل»، كما يؤخذ من «التَّهذيب».

(عَنْ أَبِي سَعِيدِ) الحدرِيِّ (اللهِ عَنِ النَّبِيِّ مِنَ الشَّعِيمُ المَالِمُ اللهِ عَلَى المَهِ اللهُ ا

(وَقَالَ مُعَاذً) العنبريُّ فيما وصله (٢) مسلمٌ : (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجَّاج (عَنْ قَتَادَةَ) بن دعامة أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ) ولأبي ذرِّ: «سمع» (عُقْبَةَ بْنَ عَبْدِ الغَافِرِ) الأزديَّ يقول: (سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ، عَنِ النَّبِيِّ مِنْ الشَّرِيمِ) (١) فأفاد في هذه الطَّريق أنَّ قتادة سمع من عقبة.

٣٤٧٩ - حَدَّنَنَا مُسَدَّدُ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ قَالَ : قَالَ عُقْبَةُ لِحُذَيْفَةَ: أَلَا تُحَدِّثُنَا مَا سَمِعْتَ مِنَ النَّبِيِّ مِنَ الشَّهِيُّ مِنَ الْمَعْيُّمُ ؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: "إِنَّ رَجُلًا حَضَرَهُ المَوْتُ، لَمَّا أَيِسَ مِنَ الحَيَاةِ أَوْصَى أَهْلَهُ: إِذَا مُتُ فَاجْمَعُوا لِي حَطَبًا كَثِيرًا، ثُمَّ أَوْرُوا نَارًا حَتَّى إِذَا أَلَمُوْتُ، لَمَّا أَيِسَ مِنَ الحَيَاةِ أَوْصَى أَهْلَهُ: إِذَا مُتُ فَاجْمَعُوا لِي حَطَبًا كَثِيرًا، ثُمَّ أَوْرُوا نَارًا حَتَّى إِذَا أَكُلُتْ لَحْمِي وَخَلَصَتْ إِلَى عَظْمِي فَخُذُوهَا فَاطْحَنُوهَا، فَذَرُّونِي فِي الْيَمِّ فِي يَوْمٍ حَارٍّ أَوْ رَاحٍ، أَكَلَتْ لَحْمِي وَخَلَصَتْ إِلَى عَظْمِي فَخُذُوهَا فَاطْحَنُوهَا، فَذَرُّونِي فِي الْيَمِّ فِي يَوْمٍ حَارٍّ أَوْ رَاحٍ، فَجَمَعَهُ اللهُ، فَقَالَ: لِمَ فَعَلْتَ ؟ قَالَ: خَشْيَتَكَ، فَعَفَرَلَهُ ». قَالَ عُقْبَةُ: وَأَنَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ: حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ وَقَالَ: "فِي يَوْمٍ رَاح ».

⁽١) في غير (د) و(م): «بألف».

⁽٢) زيد في (م): «ذر و» وليس في هامش «اليونينيَّة».

⁽٣) في (د) و(م): «رواه».

⁽٤) زيد في (م): «نحوه».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) هو ابن مسرهد قال: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةً) الوضَّاح (عَنْ عَبْدِ المَلكِ ابْن عُمَيْر) بضمِّ العين مُصغَّرًا، اللَّخميِّ، يُقال له: الفَرَسي -بفتح الفاء والرَّاء- نسبةٌ إلى فرس له سابقٍ (عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشِ) بكسر الرَّاء وسكون الموحَّدة وبكسر(١) العين المهملة، و «حراش» بكسر الحاء المهملة بعدها رامٌ فألفُّ فمُعجَمةٌ، أنَّه (قَالَ: قَالَ عُفْبَةُ) هو ابن عمرو أبو مسعود الأنصاريُّ البدريُّ، وليس هو عقبة بن عبدالغافر السَّابق (لِحُذَيْفَةَ) بن اليمان: ٥/٢٦٦ (أَلَا) بالتَّخفيف (تُحَدِّثُنَا مَا سَمِعْتَ مِنَ النَّبِيِّ (١) مِنْ الشِّعِيِّم ؟ قَالَ)/ حذيفة لعقبة: (سَمِعْتُهُ) مِنْ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ اللللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الل المَوْتُ، لَمَّا) بتشديد الميم (أَيِسَ) بهمزةٍ مفتوحةٍ فتحتيَّةٍ مكسورةٍ، ولأبي ذرِّ عن الكُشْميهَنيّ: «يئس» بتحتيَّةٍ مفتوحةٍ فهمزةٍ مكسورةٍ (مِنَ الحَيَاةِ أَوْصَى أَهْلَهُ) ولأبي ذرٍّ في «اليونينيَّة» لا(٣) في الفرع: «إلى أهله»: (إِذَا مُتُ) ولأبي ذرِّ: «إذا(٤) مات» (فَاجْمَعُوا) ولأبي ذرِّ عن الحَمُّويي والمُستملى: «فاجعلوا» (لِي حَطَبًا كَثِيرًا، ثُمَّ أَوْرُوا) بفتح الهمزة وسكون الواو، أي: اقدحوا(٥) وأشعلوا (نَارًا) واطرحوني فيها (حَتَّى إِذَا أَكَلَتْ لَحْمِي وَخَلَصَتْ) أي: وصلت (إِلَى عَظْمِي) فأحرقته (فَخُذُوهَا) أي: عظامه المُحرَقة(١) (فَاطْحَنُوهَا، فَذَرُّونِي) بفتح المعجمة وتشديد الرَّاء في الفرع كأصله وغيرهما، وضبطه في «الفتح»: بضمِّ المعجمة، أي: فرِّقوني (فِي اليَّمِّ) في البحر (فِي يَوْم) بالتَّنوين (حَارٌّ) كذا(٧) بالحاء المهملة والرَّاء المشدَّدة في الفرع، وقيَّده في «الفتح»: بتخفيفها، أي: شديد الحرِّ (أَوْ) قال: (رَاحٍ) براء فألفٍ فمهملةٍ كثير الرِّيح، والشَّكُّ من الرَّاوي، وللمُستملي والحَمُّويي: «في يوم حازٍ راحٍ (^)» بالحاء المهملة(٩) والزَّاي المخفَّفة

⁽۱) في (د): «وكسر».

⁽٢) في (د): «رسول الله».

⁽٣) في (د): «كما».

⁽٤) «إذا»: مثبتً من (ب) و(س).

⁽٥) في (م) وهامش (ل) من نسخة: «أوقدوا».

⁽٦) في (د): «المحروقة».

⁽٧) لاكذا": ليس في (ص).

⁽٨) الراح»: ليس في (د) و(م).

⁽٩) «المهملة»: ليس في (د).

في الأولى (١)، وقال العينيُ: بتشديدها، أي: يحزُّ / حرُّه (١) أو برده (فَجَمَعَهُ اللهُ) بِمَرُمْنُ (فَقَالَ) له: (لِمَ فَعَلْتَ) هذا؟ (قَالَ: خَشْيَتَكَ) قال الحافظ شرف الدِّين اليونينيُّ: قال شيخنا جمال الدِّين - يعني: ابن مالكِ -: «خَشْيتِّك» بفتح التَّاء وكسرها، والفتح أعلى. انتهى. ووجَّه الكِرمانيُ النَّصب: على نزع الخافض، أي: لخشيتك، ووجَّه الزَّركشيُّ الثَّاني: على تقدير «من» وقال البرماويُّ كالكِرمانيِّ: «خشيتُك» خبر مبتدأ محذوف، أو مبتدأ حُذِف خبره، وللكُشميهنيِّ: (من خشيتك» (فَغَفَرَ لَهُ، قَالَ عُقْبَةُ) بن عمرٍ و الأنصاريُّ: (وَأَنَا سَمِعْتُهُ) أي: سمعت (٢) حذيفة (يَقُولُ) ما قال رسول الله مِنَا شَعِيمُ عُمْ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى) بن إسماعيل التَّبوذكيُّ، ولأبي ذرِّ عن الكُشْميهَنيُّ: «حَدَّثنا مُسدَّدٌ» بدل «موسى» وصوَّب الحافظ أبو ذرِّ: أنَّه موسى موافقة (١٠) للأكثر، وبذلك (٥) جزم أبو نعيمٍ في «مستخرجه»، وهو الظَّاهر لأنَّ المؤلِّف ساق الحديث عن مُسدَّدٍ، ثمَّ بيَّن أنَّ موسى خالفه في لفظة منه، قال (٢٠): (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ) الوضَّاح قال: (حَدَّثنَا عَبْدُ المَلِكِ) بن عُميرٍ وَقَالَ: في يَوْمٍ رَاحٍ) بدل قوله في رواية مُسدَّدٍ / السَّابقة: «في يومٍ حارِّ». وقوله: «حدَّثنا موسى... ه/٤٣٧ إلى آخره» ثابتٌ في رواية الحَمُّويي.

٣٤٨٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدِ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ اللهِ عَبْدِ اللهِ عَبْدِ اللهِ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبْبَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ سَلَى اللهِ عَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ يُدَايِنُ النَّاسَ، فَكَانَ يَقُولُ لِفَتَاهُ: إِذَا أَتَيْتَ مُعْسِرًا فَتَجَاوَزُ عَنْهُ، لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَنَجَاوَزَ عَنَا، قَالَ: فَلَقِيَ اللهَ فَتَجَاوَزَ عَنْهُ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ) الأويسيُّ العامريُّ المدنيُّ قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدِ) بسكون العين، القرشيُّ (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) محمَّد بن مسلمِ الزُّهريُّ (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ) بضمَّ العين (ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبْبَةَ) بن مسعودٍ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) رَبُّهُ: (أَنَّ رَسُولَ اللهِ مِنَ اللهِ مِنَ اللهِ عَنْ اللهِ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ اللهِ

⁽١) «المخفَّفة في الأولى»: ليس في (د).

⁽۱) في (د) و(م): «بحرّه».

⁽٣) كُتِب في هامش (د): إشكالٌ في قوله: أي: سمعت حذيفة. ولعل الصواب - والله أعلم - أي: سمعت النبي سِنَ الشرير مم.

⁽٤) في (م): «لموافقته».

⁽٥) في (ص): «وبه».

⁽٦) زيد في (د): «قال»، وهو تكرارٌ.

كذا بالألف واللَّام في الفرع كأصله(١)، لكن ضُبّب عليهما، بل شُطِب عليهما بالحمرة (يُذَايِنُ النَّاسَ، فَكَانَ يَقُولُ لِفَتَاهُ) أي(١): لصاحبه الّذي يقضي حواثجه: (إِذَا أَتَيْتَ مُعْسِرًا فَتَجَاوَزْ عَنْهُ) بالفاء وفتح الواو، ولأبي ذرِّ: (تجاوز) بحذف الفاء (٣). وعند النّسائيّ: (فيقول لرسوله: خذما تيسّر واترك ما عَسُرَ وتجاوز (لَعَلَّ اللهُ) بَرَهُ بِئُ (أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا. قَالَ: فَلَقِيَ اللهُ فَتَجَاوَزَ عَنْهُ) وعند مسلم من طريق ربعيٌّ عن حذيفة: (فقال الله تعالى: أنا أحقُ بذلك منك، تجاوزوا عن عبدي).

وسبق هذا الحديث قريبًا [ح: ٢٠٧٨].

٣٤٨١ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَائِدٍ، عَنِ النَّبِيِّ مِنَا شَيْدِ مُ قَالَ: «كَانَ رَجُلِّ يُسْرِفُ عَلَى نَفْسِهِ، فَلَمَّا حَضَرَهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَائِدٍ، عَنِ النَّبِيِّ مِنَا شَيْدِ مِنَا اللهُ ثَعَالَى الرَّبِحِ، فَوَاللهِ لَئِنْ قَدَرَ عَلَيَّ رَبِّي المَوْتُ قَالَ لِبَنِيهِ: إِذَا أَنَا مُتُ فَأَخْرِ قُونِي، ثُمَّ اطْحَنُونِي، ثُمَّ ذَرُّونِي فِي الرِّيحِ، فَوَاللهِ لَئِنْ قَدَرَ عَلَيَّ رَبِّي المَوْتُ قَالَ لِبَنِيهِ: إِذَا أَنَا مُتُ فَأَخْرِ قُونِي، ثُمَّ اطْحَنُونِي، ثُمَّ ذَرُّونِي فِي الرِّيحِ، فَوَاللهِ لَئِنْ قَدَرَ عَلَيَّ رَبِّي لِي المَوْتُ فَي الرَّيحِ، فَوَاللهِ لَعْنَى مَا عَذَابًا مَا عَذَبَهُ أَحَدًا فَلَمَّا مَاتَ فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ، فَأَمَرَ اللهُ تعالَى الأَرْضَ فَقَالَ: اجْمَعِي مَا فِيكِ مِنْهُ، فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: يَا رَبِّ خَشْيَتُكَ، فَعَفَرَ لَهُ "، وَقَالَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: يَا رَبِّ خَشْيَتُكَ، فَعَفَرَ لَهُ "، وَقَالَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: يَا رَبِّ خَشْيَتُكَ، فَعَفَرَ لَهُ "، وَقَالَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: يَا رَبِّ خَشْيَتُكَ، فَعَفَرَ لَهُ "، وَقَالَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: يَا رَبِّ خَشْيَتُكَ، فَعَفَرَ لَهُ "، وَقَالَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: يَا رَبِّ خَشْيَتُكَ، فَعَفَرَ لَهُ "، وَقَالَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: «حدَّثنا» (عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) المسنديُّ قال: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ) هو ابن يوسف الصَّنعانيُّ قاضيها قال: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ) هو ابن راشدِ (عَنِ النَّهِرِيِّ) محمَّد بن مسلم (عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِنُّنَ ، عَنِ النَّبِيِّ مِنَاسْهِ مِنَا اللهُ وَاللهُ وَا

⁽۱) في (د): ﴿وأصله ﴾.

⁽۱) «أي»: ليس في (د).

⁽٣) في (د): "بحذفها".

⁽٤) في (ص): «ظهر».

باعترافه بأنَّه فعل ذلك من خشية الله تعالى؟! ولا يُقال: إنَّ جحد بعض الصُّفات لا يكون كفرًا، لأنَّ الاتِّفاق على جحد صفة القدرة كفرٌ بلا ريب، وأحسن الأقوال قول النَّوويِّ: إنَّه قال ذلك في حال دهشته وغلبة الخوف عليه؛ بحيث ذهب تدبُّره فيما يقوله، فصار كالغافل/ ٢٨٥٥ والنَّاسي الَّذي لا يُؤاخَذ بما يصدر(١) منه، ولم يقله قاصدًا لحقيقة معناه (لَيُعَذِّبَنِّي عَذَابًا مَا عَذَّبَهُ أَحَدًا) بفتح الموحَّدة من: «ليعذِّبَني» وفي «اليونينيَّة»: بجزمها، وكذا في الفرع، لكنَّه مُصلَّحٌ على كشط، وفي رواية [ح: ٧٥٠٦] «فوالله لئن قدر الله عليه ليعذِّبه عذابًا لا يعذِّبه أحدًا من العالمين» (فَلَمَّا مَاتَ فُعِلَ بِهِ) بضمِّ الفاء وكسر العين (ذَلِكَ) الَّذي أوصى به (فَأَمَرَ اللهُ تعالى) سقط قوله: «تعالى» في «اليونينيَّة» (الأَرْضَ فَقَالَ: اجْمَعِي مَا فِيكِ مِنْهُ(٢)، فَفَعَلَتْ) فيه ردُّ على من قال: إنَّ الخطاب السَّابق من الله تعالى لروح هذا الرَّجل، لأنَّ ذلك لا يناسب قوله: «اجمعي ما فيك» لأنَّ التَّحريق والتَّفريق إنَّما وقع على الجسد، وهو الَّذي يُجمَع ويُعَاد عند البعث، وحينئذ فيكون ذلك كلُّه إخبارًا عمَّا سيقع لهذا الرَّجل يوم القيامة، وفي روايةٍ [ح: ٧٥٠٦] «قال رجلٌ لم يعمل حسنةً قطُّ لأهله: إذا متُّ فحرِّقوه، ثمَّ ذرَّوا نصفه في البرِّ، ونصفه في البحر...» الحديث، وفيه: «فأمر الله تعالى البرَّ فجمع ما فيه» وأمر البحر فجمع ما فيه (فَإِذَا هُو قَائِمٌ) بين يديه تعالى (فَقَالَ) له: (مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟ قَالَ: يَا رَبِّ خَشْيَتُكَ) في الفرع ما صورته: «قال: يا ربِّ» وعلى الحاشية: «خشيتك فغفر له، وقال غيره: مخافتك». انتهي (٣). حملتني على ذلك، وسقط قوله: «خشيتك» لأبي ذرِّ، وفي نسخةٍ: «خشِيْتُكَ» بكسر الشِّين وسكون التَّحتيَّة، أي: خَشِيتك فصنعت ذلك (فَغَفَرَ لَهُ(١)، وَقَالَ غَيْرُهُ) أي: غير أبي هريرة: (مَخَافَتُك) بدل قوله: «خشيتك» (يَا رَبِّ) وهذا أخرجه أحمد عن عبدالرَّزَّاق، ولأبي ذرِّ: «خشيتك» بدل قوله: ((مخافتك) لأنَّ خشية(٥) الأولى ساقطةٌ عنده، كما مرَّ.

⁽۱) في غير (د) و (ص): "صدر".

⁽٦) لامنه): سقط من (د).

⁽٣) قوله: في الفرع ما صورته: قال: «يا ربِّ، وعلى...» وقال غيره: «مخافتك». مثبتٌ من (م)، وزيد في (د): «فغفر له: ولأبي ذرِّ: مخافتك يا ربِّ، فغفر له».

⁽٤) «فغفر له»: ليس في (د).

⁽٥) في (د): «خشيتك».

٣٤٨٢ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءً: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءً، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ رَبُّيُّهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ مِنَ شَعْدِ عَلَى: ﴿ عُذَّبَتِ امْرَأَةً فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَانَتْ، فَدَخَلَتْ فِيهَا ابْنِ عُمَرَ رَبُّهُا وَلَا هِي الْمَرَأَةُ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَانَتْ، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ، لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَلَا سَقَتْهَا إِذْ حَبَسَتْهَا، وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ ؟ .

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: «حدَّثنا» (عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءً) بن عبيد بن د٤٧/٤٠ مخراق البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا) عمِّي (جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ) بالجيم المضمومة/، تصغير جاريةٍ، ابن عبيد بن مخراق (١) (عَنْ نَافِع) مولى ابن عمر (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﴿ يَٰكُمُ اللهِ اللهِ مِنَاشْرِيمٌ قَالَ: عُذِّبَتِ امْرَأَةً) من بني إسرائيل -لم تُسَمَّ- (فِي) شأن (هِرَّةٍ) بكسر الهاء وتشديد الرَّاء وآخره هاء (سَجَنَتْهَا) ولأبي ذرِّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «ربطتها» (حَتَّى مَاتَتْ، فَدَخَلَتْ) أي: المرأة (فِيهَا) أي: بسببها (النَّارَ، لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَلَا سَقَتْهَا إِذْ حَبَسَتْهَا) وهذه ساقطةً من الفرع ثابتةً في «اليونينيَّة» (وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاش الأَرْض(١٠) بالخاء المعجمة والشِّينين المعجمتين بينهما ألفُّ، أي: حشراتها وهوامِّها. قال الطّيبيُّ: وذكر ٥/٤٣٩ الأرض هنا كذكرها في/ قوله تعالى: ﴿ وَمَامِن دَآبَةِ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [الأنعام: ٣٨] للإحاطة والشُّمول، وقال الدَّميريُّ: كانت هذه المرأة كافرةً كما رواه (٣) البزَّار في «مسنده»، وأبو نُعيم في «تاريخ أصبهان»، والبيهقيُّ في «البعث والنُّشور» عن عائشة، فاستحقَّت التَّعذيب بكفرها وظلمها. وقال عياضٌ في «شرح مسلمِ»: يحتمل أن تكون كافرةً، ونفى (١) النَّوويُّ هذا الاحتمال، وكأنَّهما لم يطَّلعا على نقل في ذلك. وفي «مسند أبي داود الطَّيالسيِّ» من حديث الشَّعبيِّ عن علقمة قال: «كنَّا عند عائشة، ومعنا أبو هريرة، فقالت: يا أبا هريرة: أنت الَّذي تحدُّث عن النَّبيِّ مِنَاسْمِيِّم: أنَّ امرأةً عُذِّبت بالنَّار من أجل هرَّةٍ؟ قال أبو هريرة: نعم سمعته من رسول الله(٥) مِنْ الشعراط. فقالت عائشة: المؤمن أكرم على الله من أن يعذِّبه من أجل هرَّق، إنَّما

⁽١) في هامش (ج) و(ل): قوله: «مخراق» كذا في النُّسخ، والَّذي في «التَّقريب»: أسماء بن عبيد بن [مخارق، ويقال]: مخراق الضُّبَعيُّ، أبو المفضَّل البصريُّ.

⁽٢) في هامش (ل): «خَشَاش الأرض» وزان «كَلَام»، وكسر الأوَّل لغة: دوابُّها. «قاموس».

⁽۳) في (د): «روى».

⁽٤) في كل الأصول: «وأبقى» والسياق يأباها، وكذلك ما في شرح مسلم [ح: ٢٢٤٢].

⁽٥) في غير (د) و(م): «منه».

كانت المرأة مع ذلك كافرة، يا أبا هريرة إذا حدَّثتَ عن رسول الله مِنْ الشّهِ مِنْ الشّهِ عَنَى الله الإناء فتشرب نعم في «كامل ابن عديً" عنها: «أنَّ النَّبيّ مِنْ الشّهِ عِنَا المنام فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: أوقفني منه » وفي «تاريخ ابن عساكر»: أنَّ الشّبليّ رُتِي في المنام فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: أوقفني بين يديه ثمَّ قال لي: يا أبا بكر أتدري بمَ غفرت لك؟ فقلت: بصالح عملي، فقال: لا. فقلت: الهي بماذا؟ فقال: بتلك الهرّة الَّتي وجدتها في دروب بغداد وقد أضعفها البرد، فأدخلتها في فرو كان (٣) عليك؛ وقايةً لها من أليم البرد، فبرحمتك لها رحمتك.

وهذا الحديث سبق في «بدء الخلق»(٤) [ح: ٣٣١٨] وفي «الصّلاة» في «باب ما يقرأ بعد التّكبير» [ح: ٥٤٧]، وأخرجه مسلمٌ في «الحيوان» و «الأدب».

٣٤٨٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ، عَنْ زُهَيْرٍ، حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ عُقْبَةُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ مِنَ الشَّعِرَامُ: ﴿ إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبُوَّةِ: إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَافْعَلْ مَا شِعْتَ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ) اليربوعيُّ الكوفيُّ، نسبه لجدِّه، واسم أبيه عبدُ الله (عَنْ رَبْعِيِّ بْنِ زُهَيْرٍ) هو ابن معاوية الكوفيُّ، أنَّه قال: (حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ) هو ابن المعتمر الكوفيُّ (عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ جِرَاشٍ) بكسر الرَّاء وسكون الموحَّدة في الأوَّل، وكسر الحاء المهملة وبعد الرَّاء ألفٌ فمعجمةٌ في الثَّاني، أنَّه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ عُقْبَةُ) بن عمرو البدريُّ (قَالَ: قَالَ النَّبِيُ مِنَاسُعِيْمُ: إِنَّ مِمَّا أَذْرَكَ النَّاسُ) بالرَّفع. قال ابن حجرٍ: في جميع الطُّرق، أي: ممَّا أدركه النَّاسُ، ويجوز النَّصب، أي: ممَّا بلغ النَّاسَ (مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ) ممَّا اتفقوا عليه ولم يُنسَخ فيما نُسِخ من شرائعهم، ولم يُبدَّل فيما بُدِّل منها، لأنَّه أمرٌ قد عُلِم صوابه وظهر فضله واتَّفقت العقول على حسنه/، وزاد داده وغيرهما «الأولى»(٥) أي/: الَّتي(١) قبل نبيِّنا مِنَاسُمْيَام، إشارةً إلى اتَّفاق كلمة ما على ما اللهُ على اللهُ على على اللهُ على اللهُ على على اللهُ على اللهُ على اللهُ على اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ على اللهُ على اللهُ على اللهُ على اللهُ على اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ على اللهُ اللهُ اللهُ على اللهُ ال

⁽۱) **في**(د): «كانت».

⁽٢) في هامش (ل): أصغيت الإناء؛ بالألف: أملته. «مصباح».

⁽٣) في (د): «كانت».

⁽٤) ابدء الخلق): سقط من (م).

⁽٥) هذه اللفظة في البخاري أيضًا (٦١٢٠).

⁽٦) زيد في (ص): «كان».

الأنبياء من أوّلهم إلى آخرهم على استحسانه(۱): (إِذَا لَمْ تَسْتَحِ(۱)) بكسر الحاء في الفرع وأصله، اسم "إنَّ»، وخبرها "من» في "ممًا» على تأويل أنَّ هذا القول حاصلٌ ممًا أدرك النَّاس(۱)، ويجوز أن يكون فاعل "أدرك» ضميرًا عائدًا على "ما» و "النَّاس» مفعوله، وعليه كلام القاضي، أي: ممًا بلغ النَّاس من كلام الأنبياء المتقدِّمين أنَّ الحياء هو المانع من اقتراف القبائح والاشتغال بمنهيًات الشَّرع ومستهجنات الفعل، وقوله: "إذا لم تستح» الجملة الشَّرطيَّة اسم "إنَّ» على الحكاية، قاله الطّيبيُّ (فَافْعَلْ مَا شِئْتَ) أمرٌ بمعنى الخبر، أو أمر تهديد، أي: اصنع (١) ما شئت فإنَّ الله مجزيك (١)، أو معناه: انظر إلى (١) ما تريد أن تفعله، فإن كان ممًا لا يُستَحى منه فافعله، وإن كان ممًا لا يُستَحى منه فافعله، وإن كان ممًا يُستَحى منه فذعه، أو أنَّك إذا لم تستح من الله بأنَّ ذلك الشَّيء ممًا يجب ألَّا يُستَحى منه بحسب الدِّين فافعل، ولا تُبالِ بالخلق، قاله الكِرمانيُّ، ونقله الطِّيبيُّ عن "شرح السُّنَة».

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «الأدب» [ح: ٦١٢٠]، وكذا أبو داود، وأخرجه ابن ماجه في «الزُّهد».

٣٤٨٤ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورِ قَالَ: سَمِعْتُ رِبْعِيَّ بْنَ حِرَاشِ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي مَسْعُودِ قَالَ: سَمِعْتُ رِبْعِيَّ بْنَ حِرَاشِ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي مَسْعُودِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ مِنَا شَعِيْمُ: ﴿إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبُوَّةِ: إِذَا لَمْ تَسْتَحْي فَاصْنَعْ مَا شِنْتَ».

⁽١) في (د) و (م): «استحبابه».

⁽٦) في (ل): «لم تستحي»، وفي هامشها: قوله: «إذا لم تستحي...» إلى آخره: بإسكان الحاء وكسر الياء مخفّفة، وعلامة جزمه حذف الياء التي هي لام الكلمة، يقال: استحيا يستحيى، أي: بياءين، الأولى عين الكلمة والثّانية لامها، ويروى: «إذا لم تستح» بحاء ليس بعدها ياء، من استحى يستحي، وزنه: اصطفى يصطفى. انتهى. شيخنا عجمي رقة، وفي «شرح المناوي على الجامع الصّغير»: الحياء انقباض يجده الإنسان في نفسه يحمله على عدم ملابسة ما يعاب به ويُستقبَح منه، ونقيضه التّصلُّب في الأمور وعدم المبالاة بما يستقبح ويعاب؛ وكلاهما جِيليٌ ومكتسب، لكنَّ النَّاس ينقسمون في القدر الحاصل منهما، فمنهم من جُيل على الكثير من التوعين من الحياء، ومنهم من جبل على الكثير من التوعين على مراتب، وأهلُ الكثير من التوعين حتى يصير نقيضه كالعدم، ثمَّ هذا الجبلُيُ سببٌ في تحصيل المكتسب، فمن أخذ نفسه بالحياء واستعمله فاز بالحظّ الأوفر، ومَن تركه فعل ما ساء، وحُرِمَ خيرَي الدُّنيا والآخرة. انتهى بحروفه.

⁽٣) ﴿النَّاسِ اللَّهِ (د).

⁽٤) في (ص): «افعل».

⁽٥) في (ب) و (س): البحزيك ال.

⁽٦) ﴿إِلَى ﴾: مثبتٌ من (ص) و (م).

221/0

وبه قال: (حَدَّثَنَا آدَمُ) بن أبي إياسِ قال(١١): (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجَّاج (عَنْ مَنْصُورِ) هو ابن المعتمر أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ رِبْعِيَّ بْنَ حِرَاشِ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ) عقبة بن عمرٍ و البدريِّ أنَّه (قَالَ النَّبِيُ مِنْ الشَّعِيْ مِنْ السَّعِيْ مِنْ السَّعِيْ مِنْ السَّعْونِ الحاء وكسر (قَالَ: قَالَ النَّبِيُ مِنْ الشَّعِيْ مِنْ الحَاء مُخفَّفةً، وعلامة جزمه حذف الياء الَّتي هي لام الفعل، يُقال: التَّحتيَّة، وفي الفرع: كسر الحاء مُخفَّفة، وعلامة جزمه حذف الياء الَّتي هي لام الفعل، يُقال: استحى يستحي (١) (فَاصْنَعُ مَا شِئْتَ) وهذا الحديث ثابتٌ في الفرع، وسابقه مكتوبٌ في الهامش من (اليونينيَّة) ساقطٌ في كثيرٍ من الأصول، وفي إثباته فوائد: التَّصريح بسماع منصور عن (١) ربعيًّ وكونه من طريق آدم عن/ شعبة عن منصورٍ، وفيه: «فاصنع» بدل قوله (٤): «فافعل».

٣٤٨٥ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي سَالِمِّ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي سَالِمِّ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ: أَنَّ النَّبِيِّ مِنَ الْعَيَامُةِ مِنَ الْعَيَلَاءِ خُسِفَ بِهِ، فَهُو يَتَجَلْجَلُ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ حَدَّنَهُ: أَنَّ النَّبِيِّ مِنَ الْعَيَامَةِ». تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ) بكسر الموحَّدة وسكون المعجمة، ابن محمَّدِ السَّختيانيُّ المروزيُّ قال: (أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ) بضمِّ العين وفتح الموحَّدة، كذا في «اليونينيَّة» وفي (٥) الفرع، لكنَّه مُصلَّحٌ فيه وفي غيرهما وعليه الشُّرَّاح: «عبدالله» وهو ابن المبارك المروزيُّ قال: (أَخْبَرَنَا يُونُسُ) ابن يزيد الأيليُّ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمَّد بن مسلمٍ أنَّه قال: (أَخْبَرَنِي) بالإفراد (سَالِمٌ: أَنَّ) أباه (ابْنَ عُمرَ) عبدالله (حَدَّثَهُ: أَنَّ النَّبِيَّ مِنَاسُعِيمُ قَالَ: بَيْنَمَا) بالميم (رَجُلِّ(١)) ذكر أبو بكرٍ الكلاباذيُّ في عمرَ) عبدالله (حَدَّثَهُ: أنَّ النَّبِيَ مِنَاسُعِيمُ قَالَ: بَيْنَمَا) بالميم (رَجُلِّ(١)) ذكر أبو بكرٍ الكلاباذيُّ في «معاني الأخبار»: أنَّه قارون، وكذا هو في «صحاح الجوهريِّ» وزاد مسلمٌ: «ممَّن كان قبلكم» (يَجُرُّ بعاني الأخبار»: أنَّه قارون، وكذا هو في «صحاح الجوهريِّ» وزاد مسلمٌ: «ممَّن كان قبلكم» (يَجُرُ

⁽١) «قال»: ليس في (د).

⁽۲) في هامش (ج): ك «استقى يستقي».

⁽٣) في غير (د): «بن»، وهو تحريفٌ وفي (س): «من».

⁽٤) «قوله»: ليس في (ب) و(د).

⁽٥) «في»: ليس في (د).

⁽٦) في هامش (ج)و(ل): قال السُّهيليُّ في «مبهمات القرآن» في «الصَّافات»: إنَّه الهيزن، رجلٌ من أعراب فارس. «حلبي».

⁽٧) في هامش (ل): والتَّجلجل، بالجيم: السُّؤوخ في الأرض مع حركة واضطراب. "حلبي"، وفي "القاموس": =

يسيخ(١) (في الأرْضِ) مع(١) اضطرابٍ شديدٍ وتدافع من شقٌّ إلى شقٌّ (إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ).

وهذا الحديث أخرجه النِّسائيُّ في «الزِّينة».

(تَابَعَهُ) أي: تابع يونسَ (عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ) الفَهْميُّ مولى اللَّيث بن سعدٍ في روايته (عَنِ الزُّهْرِيُّ) محمَّد بن مسلم ابن شهابٍ، ووصل هذه المتابعة الذُّهليُّ في «الزُّهريَّات».

وبقية مباحث هذا(٣) الحديث تأتي إن شاء الله تعالى في «كتاب اللِّباس» [ح: ٧٩٠] بعون الله وقوَّته.

٣٤٨٦ – ٣٤٨٧ – حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ مَنْ النَّبِيِّ مِنْ النَّبِي النَّعَلَا النَّفُ اللَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ، فَغَدًا لِلْيَهُودِ وَبَعْدَ غَدِ لِلنَّصَارَى الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا وَأُوتِينَا مِنْ بَعْدِهِمْ، فَهَذَا اليَوْمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ، فَغَدًا لِلْيَهُودِ وَبَعْدَ غَدِ لِلنَّصَارَى اللَّذِي الْمَتَلُومُ اللَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ، فَغَدًا لِلْيَهُودِ وَبَعْدَ غَدِ لِلنَّصَارَى اللَّذِي الْمَتَلُومُ اللَّذِي الْمَتَلُومُ اللَّذِي الْمَتَلُومُ اللَّذِي الْمَتَلُومُ اللَّذِي الْمَتَلِمُ فَي كُلِّ مَسْلِمٍ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمٌ يَغْسِلُ رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ اللهِ اللَّذِي الْمَتَلُومُ اللَّذِي الْمَتَلُومُ اللَّذِي الْمَالَةُ مَنْ اللَّذِي الْمَتَلِمُ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمٌ يَغْسِلُ رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ اللَّذِي الْمُ اللَّذِي الْمَالَ مَسْلِمُ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمٌ يَغْسِلُ رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ اللَّذِي الْمُسْلِمُ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمٌ يَغْسِلُ رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ اللَّذِي الْمُ

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) المِنْقَرِيُّ قال: (حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ) بضم الواو مُصغَّرًا، ابن خالد (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (ابْنُ طَاوُسٍ) عبدُ الله (عَنْ أَبِيهِ) طاوسٍ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِنَيْتِ عَنِ النَّبِيِّ مِنَاسْعِيْمٍ) أَنَّه (قَالَ: نَحْنُ الآخِرُونَ) في الدُّنيا (السَّابِقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ) بما مُنِحنا من هُرَالنَّي مِنَاسْعِيْمٍ) أَنَّه (قَالَ: نَحْنُ الآخِرُونَ) في الدُّنيا (السَّابِقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ) بما مُنِحنا من هُرَالنَّهِ الفضائل والكمالات(٤) (بَيْدَ) بفتح الموحَّدة وسكون التَّحتيَّة آخره دالٌ مُهملةٌ، أي: غير (كُلُّ / هُرَالنَّهُ وَاللهُ ابن مالكِ: المختار عندي في «بيد» أَنْ تُجعَل حرف استثناء بمعنى «لكن» لأنَّ معنى «إلَّه» مفهومٌ منها، والمشهور استعمالها متلوَّةً بـ«أَنَّ» كما في حديثٍ آخر: «بَيْدَ أنهم أوتوا الكتاب» وقول الشَّاعر:

بيد أنَّ الله قَدْ فضَّلكم

ساخت الأرض بهم سُيوخًا وسؤوخًا وسوخاناً: انخسفت. انتهى. وفي «المصباح»: ساخت قوائمه في الأرض سوخًا، وتسيخ سَيخًا، من باب «قال» و«باع»، وهو مثل الغرق في الماء.

⁽۱) في (د): «يسبح».

⁽٢) في (د): «من»، وفي نسخة كالمثبت.

⁽٣) ﴿هذا﴾: مثبتٌ من (م).

⁽٤) زيد في (ص): «تمّ الجزء الثَّالث وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليما» ومن هنا يبدأ السَّقط من (ص).

فالأصل في رواية من روى: «بيد كلُّ أمَّةٍ»: بيد أنَّ كلَّ أمَّةٍ، فحُذِف «أن» وبطل عملها، وأُضيف «بيد» إلى المبتدأ والخبر اللذين كانا معمولي «أنَّ»، ونحوه في حذف «أنَّ» واستعمال ما بعدها على المبتدأ(١) والخبر قولُ الزَّبير ﴿ اللهُ عَلَى المبتدأ(١) والخبر قولُ الزَّبير ﴿ اللهُ عَلَى المبتدأ(١) والخبر قولُ الزَّبير ﴿ اللهُ عَلَى المبتدأ (١) والخبر قولُ الزَّبير ﴿ اللهُ عَلَى المبتدأ (١) والخبر قولُ الزَّبير ﴿ اللهُ عَلَى المبتدأ (١) والخبر قولُ الزَّبير ﴿ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى المبتدأ (١) والخبر قولُ الزَّبير ﴿ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

وجاز حذف «أنَّ» المشدَّدة قياسًا على (٣) المخفَّفة في نحو (٤) قوله تعالى: ﴿ يُرِيكُمُ الْبَرُفَ ﴾ أي: أن يريكم، لأنَّهما أختان في المصدريَّة. وقال الطِّيبيُّ: هذا الاستثناء من باب تأكيد المدح بما يشبه الذَّمَ، قال النَّابغة (٥):

فتَّى كملت أخلاقُه غيرَ أنَّه جوادٌ فما يبقى منَ المالِ باقيا

قال: والبيت يجري في الاستثناء على المنقطع لا المتَّصل بالادِّعاء، كما في قوله:

ولا عيبَ فيهم غير أنَّ سيوفَهم بهنَّ فلولٌ من قراعِ الكتائبِ

يعني: إذا كان فلول السَّيف من القراع(١) عيبًا فلهم هذا العيب، ولكن هو من أخصِّ صفة الشَّجاعة. وعلى هذا معنى الحديث، وتقريره(٧): نحن السَّابقون يوم القيامة بما لنا من الفضل غير أنَّ كلَّ أمَّةٍ (أُوتُوا الكِتَابَ) بالتَّعريف للجنس (مِنْ قَبْلِنَا وَأُوتِينَا) القرآن (مِنْ بَعْدِهِمْ، فَهَذَا)

..... كخَبْطةِ عُصْفُورٍ ولم أتلَغثَم

كذا في النُّسخ، وفي «المغني»: لخبطتها، بتقديم الباء الموحَّدة على الطَّاء، وهو الصَّواب، وفي بعض نسخ «المغني» وفي بعض نسخ «شرح الألفيَّة» لابن النَّاظم: لخطبتها، بتقديم الطَّاء على الباء الموحَّدة، وهو ليس بصواب. «شمني على المغني».

⁽۱) في (م): «الابتداء».

⁽٢) في هامش (ل): وتمام قول الزُّبير:

⁽٣) زيد في (م): «حذف «أنَّ»».

⁽٤) «نحو»: ليس في (د).

⁽٥) في هامش (ل): «الذُّبياني»؛ بالضمِّ.

⁽٦) المن القراع»: ليس في (د).

⁽٧) في (م): «وتقديره».

يوم الجمعة (اليَوْمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ) هل يلزم بعينه أو يسوغ لهم إبداله بغيره من الأيّام؟ فاجتهدوا في ذلك فأخطؤوا، ولفظة «فيه» ثابتةٌ لأبي ذرِّ وحده (فَغَدًا) يوم السَّبت (لِلْيَهُودِ، ولفظة غَدِ) يوم الأحد (لِلنَّصَارَى، عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ فِي كُلِّ سَبْعَةٍ أَيَّامٍ يَوْمٌ) هو يوم الجمعة دره (يَغْسِلُ أَن يَغْسِلُ (١) رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ) ندبًا لقوله / بَاللَّهُ الرَّمَة وَضَا يوم الجمعة فبها ونعمت، ومن اغتسل فالغسل أفضل "حسَّنه التَّرمذيُّ.

وهذا الحديث سبق في أوَّل «الجمعة» [ح: ٨٩٧].

٣٤٨٨ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ المُسَيَّبِ قَالَ: قَدِمَ مُعَاوِيَةُ ابْنُ أَبِي سُفْيَانَ المَدِينَةَ آخِرَ قَدْمَةٍ قَدِمَهَا، فَخَطَبَنَا فَأَخْرَجَ كُبَّةً مِنْ شَعَرٍ، فَقَالَ: مَا كُنْتُ أُرَى أَنَّ أَحَدًا يَفْعَلُ هَذَا غَيْرَ اليَهُودِ، إِنَّ النَّبِيَّ مِنَاسُّهِ مِمَّاهُ الزُّورَ، يَعْنِي: الوِصَالَ فِي الشَّعَرِ، تَابَعَهُ خُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا آدَمُ) بن أبي إياسٍ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجَّاج قال: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ) بفتح العين وسكون الميم في الأوَّل(٢)، و (هُرَّة) بضمِّ الميم وتشديد الرَّاء قال: (سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ المُسَيَّبِ قَالَ: قَدِمَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ) صخر بن حربٍ الأمويُّ (المَدِينَةَ آخِرَ قَدْمَةٍ) بفتح القاف وسكون الدَّال (قَدِمَهَا) سنة إحدى وخمسين (فَخَطَبَنَا فَأَخْرَجَ كُبَّةً) بضمِّ الكاف وتشديد الموحَّدة (مِنْ شَعَرٍ) بفتح العين (فَقَالَ: مَا كُنْتُ أَرَى) بضمِّ الهمزة، أي: أظنُّ (أَنَّ أَحَدًا يَفْعَلُ هَذَا غَيْرَ اليَهُودِ، إِنَّ) ولغير أبي ذرِّ: (وإنَّ) (النَّبِيَّ مِنَا شَعِيمُ مَنَاهُ الزُّورَ. يَعْنِي: الوِصَالَ فِي الشَّعَرِ) النَّياء تفعله النِّسَاء للزِّينة، وهذا قد سبق قريبًا.

(تَابَعَهُ) أي: تابع آدمَ (غُنْدَرٌ) هو محمَّد بن جعفرٍ في رواية الحديث المذكور (عَنْ شُعْبَةً) ووصل هذه المتابعة مسلمٌ في «صحيحه».

وهذا آخر «كتاب أحاديث الأنبياء» وصلًى الله على سيِّدنا محمَّدِ وعلى آله وصحبه وسلَّم (٣).

⁽۱) زیدنی(ب): (نیه).

⁽٢) ﴿ فِي الأوَّلِ اللَّهِ لِيس فِي (د).

⁽٣) إلى هنا ينتهي السَّقط من (ص).

تمَّ بعونه تعالى الجزء السَّابع من «كتاب إرشاد السَّاري» ويليه الجزء الثَّامن مبتدنًا بد «كتاب المناقب»(١).



⁽۱) قوله: «وصلى الله... المناقب» ليس في (د)، وبدلٌ ممَّا بينهما في (س): «وصلَّى الله على سيَّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم، تمَّ الجزء الخامس من «شرح صحيح البخاريّ» للعلَّامة القسطلانيّ بحمد الله وعونه، ويتلوه -إن شاء الله تعالى- الجزء السَّادس، أوّله: باب: «المناقب»، والحمد لله وحده والصَّلاة والسَّلام على من لا نبيّ بعده، آمين».

**** the contract of the contract o the same was the same of the s the state of the control of the cont , the state of the s The same of the sa the state of the second of the the control of the co ...

٦١ - بَابُ ١١ المنَاقِب

(بابُ المَنَاقِبِ) وفي بعض النسخ «كتاب المناقب (۱)» والأوَّل أوجه، لأنَّ الظاهر من صنيع المولِّف راب المناقب الأنبياء على الإطلاق؛ ليعمَّ ويكون هذا الباب من جملة «كتاب (۱) أحاديث الأنبياء» وفي «القاموس»: المَنْقَبة (۱): المفخرة، وقال التِّبريزيُّ: المناقب: المكارم، واحدها: منقبةُ، كأنَّها (۱) تنقب الصَّخرة من عِظَمها، وتنقب قلب الحسود، وفي «أساس البلاغة»: ورجل (۱) ذو (۷) مناقب؛ وهي المخابر (۸) والمآثر.

١ - قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿ يَكَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَكُمْ مِن ذَكْرِ وَأَنثَى وَجَعَلْنَكُو شُعُوبًا وَقَبَآبِلَ لِتَعَارَفُواْ إِنَّ أَكُومَكُمْ عِندَ اللهِ وَمَا لَيْنَا اللهِ اللهِ عَنْ وَعُوى اللهِ عَلَيْكُمْ ﴿ وَاتَّقُواْ اللهَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ وَمَا بُنْهَى عَنْ دَعْوَى اللَّهِ أَنْقَلَكُمْ ﴿ وَقَوْلُهُ : ﴿ وَاتَّقُواْ اللَّهَ اللَّهِ عَنْ دَعْوَى اللَّهُ عَلَيْكُمْ لَا اللَّهُ عُوبُ : النَّسَبُ البَعِيدُ ، وَالقَبَائِلُ : دُونَ ذَلِكَ.

(قَوْلُ اللهِ تَعَالَى) بالرَّفع والجرِّ (٩) كذا في الفرع وأصله، وفي بعض الأصول: ((وقولِ الله)) بالجرِّ عطفًا على سابقه وزيادة الواو: (﴿ يَتَأَيُّهُا النَّاسُ إِنَّا خَلَقَنَكُمُ مِن ذَكْرِ وَأَننَى ﴾) آدم وحواء، أو خلقنا كلَّ واحد منكم من أب وأمِّ، فلا وجه للتفاخر بالنسب (﴿ وَجَعَلْنَكُو شُعُوبًا وَقِبَ آبِلَ لِتَعَارَفُواً ﴾) ليعرف بعضًا، لا للتفاخر بالآباء والقبائل (﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَاللّهِ أَنْقَنَكُم ﴾ [الحجرات: ١٣]) فالمناقب: إنَّما هي بالعمل بطاعة الله، والكفِّ عن معصيته، وفي حديث ابن عمر: طاف رسول الله مِنَ الشَّعِيمُ عن

⁽١) زيد في (ص) قبلها: «بيم التَّارُّمْنَ الرَّمْ وبه ثقتي».

⁽٢) "المناقب": مثبتٌ من (م).

⁽٣) «كتاب»: مثبت من (م).

⁽٤) في هامش (ج) و(ل): بفتح الميم والقاف على وزان «متربة» ، كما في «المختار».

⁽٥) في (ص): «الأنها».

⁽٦) زيادة من (د) و(م).

⁽٧) ليست في (ص) و (ب).

⁽A) فى(د): «المفاخر».

⁽٩) «والجرِّ»: ليس في (د)، وضرب عليه في (م).

(وَقُولُهُ) مِمَرَّجِلَ: (﴿ وَاتَقُوا اللهَ الّذِى تَمَاءَلُونَ بِهِ عِهِ) أي: يسأل بعضكم بعضًا، فيقول: أسألك بالله (﴿ وَالْأَرْحَامَ ﴾) بالنصب عطفًا (٦) على لفظ الجلالة، أي: واتقوا الأرحام لا تقطعوها، وقيل: إنّه من عطف الخاصِّ على العامّ، لأنَّ معنى ﴿ اَتَّقُوا اللهَ ﴾: اتَّقوا مخالفتَه، وقطعُ الأرحام (٧) مندرج في ذلك، وقرأ حمزة بالخفض عطفًا على الضمير المجرور في ﴿ بِهِ عُ من غير إعادة الجارِّ / ، وهذا لا يُجيزه البصريُّون، وفيه مباحثُ ذكرتُها في مجموعي في القراءات الأربعة عشر، و ﴿ ٱلْأَرْحَامِ ﴾ : جمع رحم، وذوو (٨) الرحم: الأقاربُ ، يُطلَق على كلِّ مَن جمع (٩) بينه وبين الآخر نسبُّ (﴿ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيَكُمُ وحم، وذوو (٨) الرحم: الأقاربُ ، يُطلَق على كلِّ مَن جمع (٩) بينه وبين الآخر نسبُّ (﴿ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيَكُمُ

⁽١) في هامش (ج) و(ل): قصوتُ البعير: قطعت أذنيه، فهو مقصوٌّ، وناقةٌ قَصْوَاء؛ كَاحَمْرَاءَ على غير قياسٍ، وللعذريِّ: قُصوى؛ كَاحُبلي»، وهو خطأ. القريب»، وزاد في هامش (ل) وفي النَّهاية»: القصواء: النَّاقة التي قُطِعَ طرف أُذنها.

⁽٢) في هامش (ج): «المُنَاخ» بالضَّمِّ: مَبرَك الإبل «قاموس».

⁽٣) في هامش (ج) و(ل): عُبِّيَّة الجاهليَّة، يعني: الكِبْر، وتضمُّ عينها وتكسر، وهي فُعُولة أو فُعِيْلة، وزاد في هامش (ل): فإن كانت من فُعُولة، فهي من التَّعبية، وإن كانت فُعِيْلة، فهي من عباب الماء؛ وهو أوَّله وارتفاعه. «نهاية ابن الأثير».

⁽٤) في غير (د) و(م): ﴿والآخرِ».

⁽٥) «قال»: مثبت من (د) و(م).

⁽٦) في (د): «عطفٌ».

⁽٧) زيد في (د) و(م): «منه».

⁽A) «ذوو»: ليس في (ب)، وفي غير (د): «ذو».

⁽٩) في(د): ليجمع».

رَقِبًا ﴾ [انساء: ١]) جارٍ مَجرى التَّعليل (وَمَا يُنْهَى) بضمٌ أوَّله وسكون ثانيه وفتح ثالثه (عَنْ دَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ) كالنِّياحة وانتساب الشخص إلى غير أبيه، وترجم المؤلِّف له في بابِ (١) يأتي قريبًا إن شاء الله تعالى [قبلح: ٢٥١١] (الشُّعُوبُ) (١) بضمٌ الشِّين المعجَمة (٣) جمع شَعْب؛ بفتحها، قال مجاهدٌ فيما أخرجه الطبريُ (٤) عنه: (النَّسَبُ البَعِيدُ) مثلُ: مضرَ وربيعَة (وَالقَبَائِلُ دُونَ ذَلِكَ) مثل: قريشٍ وتميم، وفي نسخة: «والقبائلُ: البطونُ».

٣٤٨٩ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الكَاهِلِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ الْجَارِيُّةِ ، وَالقَبَاثِلُ: البُطُونُ. ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ مَّا وَالقَبَاثِلُ: البُطُونُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدٌ) أبو الهيثم المقرئ (الكَاهِلِيُّ) الكوفيُّ من أفراده قال: (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ) هو ابن عياش بن سالم الحنَّاط -بالحاء المهملة والنون - الكوفيُّ (عَنْ أَبِي حَصِينٍ) بفتح الحاء وكسر الصَّاد المهملتين، عثمانَ بنِ عاصم الأسديِّ الكوفيِّ (عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَلَيَّهُ) في قوله تعالى: (﴿ وَجَعَلْنَكُو شُعُوبًا وَفَيَّا لِلْ لِتَعَارَفُواً ﴾ [الحجرات: ١٦]) ثبت قوله: (﴿ وَبَعَلْنَكُو شُعُوبًا وَفَيَّا لِلْ لِتَعَارَفُواً ﴾ [الحجرات: ١٦]) ثبت قوله: (﴿ وَلِيَعَارَفُواً ﴾) في رواية أبي ذرِّ (قَالَ: الشُّعُوبُ: القَبَائِلُ العِظَامُ، وَالقَبَائِلُ: البُطُونُ فالشَّعْب: الجمع العظيم المنتسبون إلى أصلٍ واحدٍ، وهو يَجمع القبائل، والقبيلة تَجمع فالشَّعْب: الجمع العظيم المنتسبون إلى أصلٍ واحدٍ، وهو يَجمع القبائل، والقبيلة تَجمع العَمائر، والغِّمَارة تَجمع البطون، والبطن يَجمع الأفخاد، والفخد يَجمع الفصائل، فخُزيمةُ شَعْبٌ، وكِنانةُ قبيلةً، وقُريشٌ عَمَارَّةً، وقصيُّ بطنٌ، وهاشمٌ فخذٌ، وعبَّاسٌ فصيلةً، وقيل: الشعوب: بطون العجم، والقبائل: بطون العرب.

٣٤٩٠ - حَدَّنَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارِ: حَدَّنَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ مُونْ أَكُرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: أَتْقَاهُمْ، قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَيُوسُفُ نَبِئُ اللهِ».

⁽۱) في (د): «ببابٍ».

⁽٢) في هامش (ج): العرب ستُّ طبقات: شَعب فقبيلة فعِمارة فبطن ففخذ ففصيلة، مثاله: مُضَر شعب رسول الله مِنَاسَمينظ، وكنانة قبيلته، وقريش عِمارته، وقصيُّ بطنه، وهاشِم فخذه، وبنو العبَّاس فصيلته، وقيل: بنو عبد المطَّلب فصيلته، وعبد مناف بطنه؛ كذا في «سيرة ابن سيَّد النَّاس»، وفي «تفسير الجلال المحلِّي»: «خزيمة» بدل «مُضَر» ثمَّ رأيتُه كما سيأتي.

⁽٣) «المعجَمة»: ليس في (د).

⁽٤) في (م): «الطبراني» وكتب على هامشه «في نسخة: الطبري»، وهو الصواب.

110./5.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بُنُ بَشَارٍ) بالموحَّدة والمعجَمة المثقَّلة (١١/٠)، بُنْدارٌ العبديُ البصريُ قال: قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بُنُ سَعِيدٍ) القطَّالُ (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ) بضمِّ العين، ابنِ عمرَ العُمريُ أنَّه (قال: حَدَّثِنِي) بالإفراد (سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ) أبي سعيدٍ كيسانَ المقبُريُّ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِنَّهِ) أَبِي سعيدٍ كيسانَ المقبُريُّ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِنَّهِ) أَبِي سعيدٍ كيسانَ المقبُريُّ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً بِنَّةٍ) أَبِي مَا اللهِ مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ) عند الله بِمَرْجِئٌ ؟ (قال): أكرمُهم (أَتْقَاهُمْ) لله تعالى (قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: فَيُوسُفُ نَبِيُّ اللهِ) كذا أورده هنا مختصرًا، وفي "باب قول الله تعالى: ﴿ لَقَدْكَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَيْهِ عِهَ ايَدِي اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُل

٣٤٩١ - حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ: حَدَّثَنَا كُلَيْبُ بْنُ وَاتِلٍ قَالَ: حَدَّثَنَى رَبِيبَةُ النَّبِيِّ مِنَاشِهِ مِنْ وَاتِلٍ قَالَ: حَدُّثَنَا كُلَيْبُ بْنُ وَاتِلٍ قَالَ: حَدُّثَنَا كُلَيْبُ بْنُ وَاتِلٍ قَالَ: حَدُّثَنِي رَبِيبَةُ النَّبِيِّ مِنَاشِهِ مِمْ زَيْنَبُ ابْنَةُ أَبِي سَلَمَةً قَالَ: قُلْتُ لَهَا: أَرَأَيْتِ النَّبِيِّ مِنَاشِهِ مِمْ أَكَانَ مِنْ مُضَرَ؟ فَالَتْ: فَمُ مَنْ كَانَ إِلَّا مِنْ مُضَرَ؟! مِنْ بَنِي النَّضْرِ بْن كِنَانَةً.

وبه قال: (حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ) الدَّارميُّ مولاهم البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ) بنُ زيادٍ قال: (حَدَّثَنَا كُلَيْبُ بْنُ وَائِلٍ) بضمِّ الكاف وفتح اللَّام، و (وائل): بالهمز، وفي (اليونينية) بتركه، التابعيُّ الكوفيُّ المدنيُّ الأصل (قَالَ: حَدَّثَنْنِي) بالإفراد وتاء التأنيث (رَبِيبَةُ النَّبِيِّ مِنَاسْمِيمُ وَالْ يَنْ مِنَاسْمِيمُ النَّبِيِّ مِنَاسْمِيمُ (قَالَ) كُلَيبُ: زَيْنَبُ ابْنَةُ ولأبي ذر: (بنت) (أَبِي سَلَمَةً) وأمُّها أمُّ سلمة زوجُ النبيِّ مِنَاسْمِيمُ (قَالَ) كُلَيبُ: (قُلْتُ لَهَا: أَرَأَيْتِ النَّبِيِّ مِنَاسْمِيمُ) أي: أخبريني عنه (أَكَانَ مِنْ مُضَرَ؟) بهمزة الاستفهام (قَالَتُ: فَمِمَّنْ كَانَ) استفهامٌ إنكاريُّ، أي: لم يكن (إلَّا مِنْ مُضَرَ؟!) هو ابنُ نِزادٍ بنِ مَعَدِّ بنِ عدنانَ (مِنْ بَنِي النَّصْرِ) بفتح النُون وسكون المعجَمة (بْنِ كِنَانَةً) بكسر الكاف، ابن خزيمة بن عدنانَ (مِنْ بَنِي النَّصْرِ) بن مُضَرَ، وهذا بيانٌ له لأنَّ مُضَرَ قبائلُ، وهذا بطنٌ منه، واسمُ النَّصْرِ: قيسٌ،

⁽١) في (د): «النَّقيلة».

⁽۱) في غير (د) و(م): «على».

⁽٣) ﴿ لأنَّه ﴾: مثبتُ من (د) و(م).

⁽٤) في هامش (ل): قال في «القاموس» في مادَّة «يَئِسَ»: واليَأْسُ بن مضر بن نزار أوَّل مَن أصابه اليَأْسُ؛ محرَّكة، أي: السَّلُّ.

وسُمِّي بالنَّضرِ لنضارتهِ(١) وجماله وإشراق وجهه.

٣٤٩٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ: حَدَّثَنَا كُلَيْتِ: حَدَّثَنْنِي رَبِيبَةُ النَّبِيِّ مِنَاشْهِ المُ اللهِ مِنَاشْهِ المَّاسَةِ اللهِ مِنَاشْهِ اللهِ مِنَاشْهِ اللهِ اللهِ مِنَاشْهِ اللهِ مِنَاشُهِ اللهِ مِنَاشُهِ اللهِ مِنَاشُهِ اللهُ اللهِ مِنَاسُهُ اللهِ مِنْ مُضَرَكَانَ؟ قَالَتْ: فَمِمَّنْ كَانَ إِلَّا مِنْ مُضَرَ؟! كَانَ مِنْ وَلَهِ النَّفُرِ بْنِ كِنَانَةً. النَّفرِ بْنِ كِنَانَةً.

وبه قال: (حَدَّثَنَا كُلَيْبٌ) هو ابنُ إسماعيلَ التبوذكيُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ) هو ابنُ زيادِ (٢٠ قال: (حَدَّثَنَا كُلَيْبٌ) هو ابنُ وائلِ (٣) قال: (حَدَّثَنَي) بالإفراد (٤٠ (رَبِيبَهُ النَّبِيِّ مِنَاشِيرِمٌ) قال موسى ابن إسماعيل التبوذكيُ (٥) وعبدُ الواحد شيخ موسى وقيسُ بن حفص (٢٠): (وَأَظُنُهَا زَيْنَبَ، قَالَتْ: نَهَى رَسُولُ اللهِ مِنَاشِطِيمٌ عَنِ) الانتباذ في (الدُّبَّاءِ) القَرْع (وَ) في (٧) (الحَنْتَمِ) وهي جِرارٌ مدهونةٌ خُضْرٌ (٨)، كان يُجلَبُ (٥) فيها الخمرُ (وَالمُقَيِّر) المطليُّ بالقار، وهو الزِّفت (وَالمُزَفَّتِ) وفيه تكرارٌ على ما لا يخفى، ومِن ثَمَّ قال الحافظ أبو ذرِّ: صوابه «والنَّقير» بالنُّون (١٠٠٪ بدل الميم، قال ٤٠/١٥٠٠ كُلَيبٌ: (وَقُلْتُ لَهَا) أي: لزينب: (أَخْبِرِينِي النَّبِيُ مِنَاشِطِيمٌ مِمَّنْ كَانَ؟ مِنْ مُضَرَكَانَ) أي: من أي قبيلةِ ؟! (قَالَتْ: فَمِمَّنْ) بزيادة فاء الجواب، ولأبي ذرِّ عنِ الحَمُويي/ والمُستملي: «ممَّن» (كَانَ ٢/٦ قبيلةِ ؟! (قَالَتْ: لم يكن إلَّا مِن مضر، أو مِن محذوف، أي: لم يكن إلَّا مِن مضرَ، أو الهمزةُ محذوفةٌ من «كان»، و «ممَّن» كلمةٌ مستقلَّة، والاستفهامُ (١١٠) للإنكار (كَانَ مِنْ مَثَرَ الدَانَظُر بْن كِنَانَةَ). وروى أحمدُ وابنُ سعدٍ من حديث الأشعث بن قيسِ الكنديُ قال: قلت: ولَذِ الذَانَةُ وقَال: قلت:

⁽۱) في(د): «لوضاءته».

⁽٢) «هو ابن زياد»: مثبت من (د) و(م).

⁽٣) «هو ابن وائل»: مثبت من (د) و(م).

⁽٤) «بالإفراد»: مثبتٌ من (د) و(م).

⁽٥) قوله: «قال موسى بن إسماعيل التبوذكيُّ» مثبتٌ من (د).

⁽٦) حديث قيس بن حفص هو السابق (٣٤٩١).

⁽٧) في (م): ﴿عن ﴾.

⁽A) «خضر»: ليس في (د).

⁽٩) كذا في (د)، وفي (م): «يُحمَلُ»، وفي غيرها: «يُجعَلُ».

⁽١٠) زيد في (د) و(م): «كسر القاف».

⁽١١) في غير (د): «أو الاستفهام» ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

يا رسول الله إنَّا نزعم أنَّك منَّا؛ يعني: من اليمن، فقال: «نحن من بني النضر بن كنانة».

٣٤٩٣ - ٣٤٩٤ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةً، عَنْ أَبِي ذُرْعَةً، عَنْ أَبِي ذُرْعَةً، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِنَ مُن رَسُولِ اللهِ مِنَ اللهِ مِن اللهِ مُن اللهِ مَنْ اللهِ مِن اللهِ مُن اللهِ مِن اللهِ

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: (حدَّثنا» (إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) بن رَاهُوْيَه قال: (خَبَرَنَا جَرِيرٌ) هو ابن عبدالحميد (عَنْ عُمَارَة) بن القعقاع (عَنْ أَبِي زُرْعَة) هَرِم (عَنْ أَبِي مُرْيَرَةَ شِيَّة، عَنْ رَسُولِ اللهِ يَنْ الشِيرِمِ) أَنَّه (قَالَ: تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ) زاد الطّيالسيُّ: "في الخير والشرِّ "(خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلَامِ إِذَا فَقُهُوا) بضمِّ القاف، ولأبي ذرِّ: (فَقِهُوا) المسرِها، أي: في الدَّين، ووجه التَّشبيه اشتمالُ المعادِن على جواهرَ مختلفةٍ من نفيس وخسيس، وكذلك النَّاسُ، فمن كان شريفًا في الجاهليَّة لم يزده الإسلامُ إلَّا شرفًا، وفي قوله: "إذا فقهوا" إشارةٌ إلى أنَّ الشَّرف الإسلامي لا يتمُّ إلَّا بالتفقُه في الدِّين (وَتَجِدُونَ خَيْرَ النَّاسِ) صعوبة العمل بالعَدُل، وحمل النَّاس على رفع الظُّلم، وما يترتَّب عليه من مطالبة الله تعالى صعوبة العمل بالعَدُل، وحمل النَّاس على رفع الظُّلم، وما يترتَّب عليه من مطالبة الله تعالى لاتَجِدُونَ "رَتَجِدُونَ شَرَّ النَّاسِ ذَا الوَجْهَيْنِ) بنصب «ذا" مفعولٌ ثانٍ له تجدون"، وهو للقائم بذلك من حقوقه وحقوق عباده، و (كراهية "مُوبَب على التمييز، و "أشدَّهم" مفعولٌ ثانٍ لا تجدولون"، وهو المنافق (الَّذِي يَأْتِي هَوُلاَ عِ بِوَجُهِ، وَيَأْتِي هَوُلاَ عِ بِوجُهِ) قال الله تعالى: ﴿ مُذَبَدَرِينَ بَيْنَ يَلِكَ لَا إِلَى المَافَقِينَ فِي تسب بأنَّ طريقة المؤمنين وترك(") طريقة الكفَّار غيرُ جائزٍ، أُجيب بأنَّ طريقة الكفَّار، والذَّمُّ على ترك(اً طريقة الكفَّار غيرُ جائزٍ، أُجيب بأنَّ طريقة الكفَّار والكَان عشرة إلَّا أنَّ طريقة الكفَّار، والذَّمُّ على ترك(اً) طريقة الكفَّار غيرُ جائزٍ، أُجيب بأنَّ طريقة الكفَّار والنَّامُ على عشرة آية.

وهذا الحديث أخرجه مسلمٌ في «الفضائل» بتمامه ، وفي «الأدب» بقصَّة ذي الوجهين [ح: ٢٠٥٨].

⁽١) "فقهوا»: مثبت من (د) و(م).

⁽١) في (د) ونسخة على هامش (م): «ذمَّهم»، وفي هامش (د) نسخة كالمثبت.

⁽٣) الترك ا: مثبت من (د) و (م).

⁽٤) اترك : سقط من (د).

٣٤٩٥ – ٣٤٩٦ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَمِيدٍ: حَدَّثَنَا المُغِيرَةُ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَغْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَغْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَلَىٰ النَّبِيَّ مِنْ الشَّائُونِ، مُسْلِمُهُمْ تَبَعْ لِمُسْلِمِهِمْ، هُرَيْرَةَ عَلَىٰ الشَّائُونِ، مُسْلِمُهُمْ تَبَعْ لِمُسْلِمِهِمْ، وَكَافِرُهُمْ قَبِي النَّاسُ مَعَادِنُ، خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلَامِ إِذَا فَقُهُوا، تَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَشَدَّهُم كَرَاهِيَةً لِهَذَا الشَّأْنِ حَتَّى يَقَعَ فِيهِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) البلخيُّ قال: (حَدَّثَنَا المُغِيرَةُ) هو ابنُ عبد الرَّحمن بن عبدالله بن خالد بن حزام، بالحاء المهملة والزَّاي (عَنْ أَبِي الزِّنَادِ) عبدالله بن ذكوان (عَن ١١٥١/٤٥ الأَعْرَج) عبد الرَّحمن بن هرمز (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَالِيَّةِ: أَنَّ النَّبِيِّ مِنَاسَّهِ مِعَالَ: النَّاسُ تَبَعْ لِقُرَيْشِ في هَذَا الشَّأْنِ) يعني (١): الخلافة والإمرة، لفضلهم على غيرهم، قيل: وهو خبرٌ بمعنى الأمر، ويدلُ له قولُه في حديثِ آخر: «قدِّموا قريشًا ولا تَقَدَّموها» أخرجه عبد الرَّزَّاق بإسناد صحيح، ولكنَّه مرسلٌ، وله شواهد. (مُسْلِمُهُمْ تَبَعٌ لِمُسْلِمِهمْ) فلا يجوزُ الخروج عليهم (وَكَافِرُهُمْ تَبَعٌ لِكَافِرِهِمْ) قال الكِرمانيُّ: هو إخبارٌ عن حالهم في متقدِّم الزَّمان، يعني: أنَّهم لم يزالوا مَتْبوعين في زمان الكفر، وكانت العرب تقدِّم قريشًا وتعظِّمهم، وزاد في «فتح الباري»: لسُكناها الحرم، فلمَّا بُعِثَ النَّبيُّ مِنَاسُمِيهِم، ودعا إلى الله تعالى توقَّف غالب العرب عن اتِّباعه، فلمَّا فُتِحت مكَّةُ، وأسلمت قريشٌ تَبِعَهم (١) العرب، ودخلوا في دين الله أفواجًا. (وَالنَّاسُ مَعَادِنُ) بالواو في «والنَّاس» في «اليونينيَّة»، وسقطت من فرعها (خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ) أي: مَن اتَّصف منهم بمحاسن الأخلاق، كالكرم والعِفَّة والحِلم (خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلَام إِذَا فَقُهُوا) ولأبي ذرِّ: «فَقِهوا» بكسر القاف (تَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ) بكسر الميم حرفُ جرِّ (أَشَدُّهُم) كذا في الفرع، والذي في «اليونينية»: «أَشَدَّ النَّاسِ» مصلحة وشطب على قوله: «هم» (كَرَاهِيَةً لِهَذَا الشَّأْنِ) الولاية (حَتَّى يَقَعَ فِيهِ) فتزول عنه الكراهية لِمَا يرى مِن إعانة الله تعالى له على ذلك، لكونه غيرَ راغبِ ولا سائل، وحينئذِ فيأمنُ على دينه ممَّا كان يخاف عليه، أو المراد: أنَّه إذا وقع لا يجوزُ له الكراهيةُ.

وهذا الحديث أخرجه مسلم في «المغازي والفضائل» والله أعلم (٣).

⁽١) اليعني»: مثبتٌ من (م).

⁽۲) من(س): «تبعتهم».

⁽٣) (والله أعلم): ليس في (د) و(م).

باب

هذا(١) (بابٌ) بالتنوين من غير ترجمة، وهو ساقطٌ لأبي ذرٍّ.

٣٤٩٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ المَلِكِ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَبُيْ ﴿ إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِٱلْفَرْكَ ﴾ قَالَ: فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: قُرْبَى مُحَمَّدِ مِنَاشِعِيمُ ، فَقَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ مِنَاشِعِيمُ لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا وَلَهُ فِيهِ قَرَابَةٌ ، فَنَزَلَتْ عَلَيْهِ: إِلَّا أَنْ تَصِلُوا قَرَابَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ .

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَبْدُ المَلِكِ) هو ابن مُسرهد قال: (حَدَّثَنِي) القطّان (عَنْ شُغْبَةً) بن الحجَّاجِ أَنَّه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَبْدُ المَلِكِ) هو ابن ميسرة، كما صرَّح به في تفسير/ ﴿حَدَ عَسَقَ ﴾ [ح:٨١٨] (عَنْ طَاوُسٍ) هو ابن كيسانَ اليمانيِّ (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عِنْهُ) أنّه سئل عن قوله (۱) تعالى: (﴿إِلّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْقِي﴾ [الشورى: ٣٦] قَالَ) طاوسٌ: (فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: قُرْبَى مُحَمَّدِ مِنْاشِعِيمُ عمل الآية على أمر المخاطبين بأنْ يُوادُوا أقاربَه مِنْاشِعِيمُ، وهو عامٌ لجميع المكلِّفينَ (فَقَالَ) ابنُ عبَّاسٍ لسعيدٍ: (إِنَّ النَّبِيَّ مِنَاشِعِيمُ لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا وَلَهُ فِيهِ وَرَابَةٌ، فَنَزَلَتْ عَلَيْهِ) مِنَاشِعِيمُ، ولأبي ذرِّ: ((فيه)): (إِلّا أَنْ تَصِلُوا قَرَابَةٌ) بالتنوين (بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) وَرَابَةٌ، فَنَزَلَتْ عَلَيْهِ) مِنَاشِعِيمُ، ولأبي ذرِّ: ((فيه)): (إِلّا أَنْ تَصِلُوا قَرَابَةٌ) بالتنوين (بَيْنِي وَبَيْنَكُمُ) وَرَابَةٌ، فَنَزَلَتْ عَلَيْهِ) مِنَاشِعِيمُ، ولأبي ذرِّ: ((فيه)): (إلّا أَنْ تَصِلُوا قَرَابَةٌ) بالتنوين (بَيْنِي وَبَيْنَكُمُ) وعَرَابَةٌ مَا نَزلُ معناه، وهو قوله: ﴿إِلّا ٱلْمَرَدَّةَ فِي ٱلْقُرِيّةِ والاستثناءُ منقطعٌ (۱۳)، إذ السيتِ (۱۵) المودَّةُ من جنسِ الأجر، أو متَّصلٌ، أي: لا أسألكم عليه أجرًا إلَّا هذا، وهو (۱۵) أن تودُولُ ألموديّة في المودِّةُ من جنسِ الأجر، أو متَّصلٌ، أي: لا أسألكم عليه أجرًا إلَّا هذا، وهو (۱۵) أن ودخولُ الحديث في هذه الترجمة واضحٌ مِن جهةِ تفسيرِه المودَّةُ المطلوبة في الآية بصلةِ الرَّحِم التي بينه وبين قريشٍ، وهمُ الذين خُوطِبوا بذلك يستدعي معرفة النسب التي تحقَّقُ بها صِلهُ الرَّحِم.

وهذا الحديثُ يأتي في «التفسير» إن شاء الله تعالى [ح: ٤٨١٨].

⁽۱) «هذا»: ليس في (د).

⁽١) في غير (د): «قول الله».

 ⁽٣) في هامش (ل): أي: لا أسألكم أجرًا قطُ، ولكن أسألكم أن توذُوا قرابتي الذين هم قرابتكم، ولا تؤذوهم، بقيد عبارة الزَّمخشريِّ.

⁽٤) في غير (د): «وليست».

⁽٥) اوهوا: ليس في (ص).

٣٤٩٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودِ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيِّ مِنَ الشَّهِ مِمَّ عَالَ: «مِنْ هَهُنَا جَاءَتِ الفِتَنُ -نَحْق المَشْرِقِ - وَالجَفَاءُ وَغِلَظُ القُلُوبِ فِي الفَدَّادِينَ أَهْلِ الوَبَرِ، عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الإبلِ وَالبَقَرِ، فِي رَبِيعَةَ وَمُضَرَ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُ بْنُ عَبْدِ اللهِ) المدينيُ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بِنُ عُيَيْنَةَ (عَنْ إِسْمَاعِيلَ) هو ابنُ أبي خالدِ الأخمسيِّ مولاهم البَجليِّ (عَنْ قَيْسٍ) هو ابنُ أبي حازم (عَنْ أبي مَسْعُودٍ) عقبة بنِ عمرو الأنصاريِّ البَدْريِّ، ولأبي الوقتِ: «عن ابن مسعودٍ» (يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ مِنْ الشَيْءِ مِنَ النبيِّ مِنَاسَطِيلِم (قَالَ: مِنْ هَهُنَا) أي: مِنَ المشرق (جَاءَتِ الفِتَنُ عَنِ الفَتِنُ، وعبَّرَ بالماضي مبالغة في تحقُّق وقوعِه، كَ ﴿ أَثَهَ أَمْرُ اللهِ ﴾ [النحل:] وأشار بيده (نَحْوَ المَشْرِقِ) بيانٌ أو بدلٌ مِن قوله: «ههنا» (وَالجَفَاءُ) بالجيم والمدِّ، وفي «بدء الخلق» [ح: ٣٣٠] و «القَسْوَةُ» بدل «الجفاء» (وَغِلَظُ القُلُوبِ) قال القرطبي: هما شيئان لمسمَّى واحدٍ، كقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَشَكُوا بَنِي وَحُرْنِ إِلَى اللَّهِ ﴾ [بوسف: ٨٦] أو المراد بـ «الجفاء»: أنَّ القلب لا يلينُ لموعظةٍ، و بـ «الغِلَظ»: أنَّه (ال لا يَفْهِمُ المرادَ ولا يَعقلُ المعنى (فِي الفَدَّادِينَ) بتشديد الدَّالِ المهملة (المؤلى، الصَّيَّاحِينَ (أَهْلِ الوَبَرِ) بفتح الواو والموحَّدة، أي: أهلِ البَوادي، وسُمُّوا بنَلَي مَنْ وَبَرِ الإبل (عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الإبلِ وَالبَقرِ) أي: عند سُوقها (فِي رَبِيعَةَ وَمُضَرَ) القبيلتين، قال في «الكواكب»: وهو بدلٌ مِنَ «الفَدَّادِينَ».

٣٤٩٩ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ بِنَ عَبْدِ السَّمِيْمُ مَقُولُ: «الفَخْرُ وَالخُيلَاءُ فِي الفَدَّادِينَ أَهْلِ الوَبَرِ، وَالحَيْمَةُ يَمَانِيَةٌ». وَالسِّكِينَةُ فِي أَهْلِ الغَنَم، وَالإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ».

قَالَ أَبِوُ عَبْدِ اللهِ: سُمِّيَتِ اليَمَنُ؛ لأَنَّهَا عَنْ يَمِينِ الكَعْبَةِ، وَالشَّأْمَ عَنْ يَسَارِ الكَعْبَةِ، وَالمَشْأَمَةُ: المَيْسَرَةُ، وَاليَدُ اليُسْرَى: الشُّوْمَى، وَالجَانِبُ الأَيْسَرُ: الأَشْأَمُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ) الحكمُ بنُ نافعِ قال: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ) هو ابنُ أبي حمزةَ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمَّدِ بنِ مسلمِ أنَّه (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بنِ عوفٍ (أَنَّ الرُّهْرِيِّ) محمَّدِ بنِ مسلمٍ أنَّه (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بنِ عوفٍ (أَنَّ

⁽١) «أنَّه»: سقطت من غير (د).

⁽٢) «المهملة»: مثبت من (د).

أَبَا هُرَيْرَةَ ﴿ اللَّهِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ مُنْ أَوْمِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِيمِ مِنْ اللَّهِ مِنْ والمدِّ، أي: الكِبْرُ والعُجْبُ (فِي الفَدَّادِينَ) الذين تعلو أصواتُهم في حروثِهم ومواشيهم (أَهْلِ) البيوتِ المتَّخَذَةِ مِنَ (الوَبَر) قال الخطابيُّ: إنَّما ذمَّ هؤلاء، لاشتغالهم بمعالجة ما(١) هم فيه عن أمور دينهم، وذلك يُفضي إلى قساوة القلب (وَالسَّكِينَةُ) وهي السُّكونُ والوقارُ والتواضع (في أَهْلِ الغَنَمِ) لأنَّهم غالبًا دون أهل الإبل في التوسُّع والكَثْرةِ، وهما من سبب الفخر والخُيلاء، وقد قَالَ بَهُ السَّاهِ اللَّهُ هَانِيَّ: «اتَّخِذِي الغنمَ فإنَّ فيها بركة» رواه ابن ماجه (وَالإِيمَانُ يَمَانٍ) ظاهرُه/: نسبةُ الإيمان إلى اليمن، لأنَّ أصل «يَمَان»: يَمَني، فحُذفتْ ياءُ النسب وعُوِّض عنها الألف فصار «يمان» وهي اللغةُ الفُصحي، واختُلف في المراد به، فقيل: معناه: نسبةُ الإيمان إلى مكَّةً، لأنَّه مبتدأٌ منها، ومكَّةُ يمانيةٌ بالنسبة إلى المدينة، أو المراد: مكَّةُ والمدينةُ؛ إذ هما يمانيتان بالنسبة إلى الشام، بناء على أنَّ هذه المقالة صدرت منه مِنَاشْهِ مِمْ وهو بتبوك، أو المراد: أهلُ اليمن على الحقيقة وحمله على الموجودين منهم إذ ذاك، لا كلِّ أهل اليمن في كل زمان، وفي الحديث [ح: ٢٨٨٨] «أتاكم أهلُ اليمنِ، هم ألينُ قلوبًا وأرقُّ أفئدةً، الإيمانُ يمانِ» (وَالحِكْمَةُ يَمَانِيَةً) بالتخفيف، وحُكى التشديدُ، و «الحكمةُ»: العلمُ المشتملُ على معرفةِ اللهِ، المصحوبُ بنفاذِ البصيرة، وتهذيب النفس، وتحقيقِ الحق والعمل به، والصدِّ عن اتِّباع الهوى والباطل، ٦/٥ والحكيمُ مَن له ذلك، وقال/ ابنُ دُرَيد: كلُّ كلمةٍ وعظتْكَ أو زجرتْكَ أو دعتْكَ إلى مَكرُمةٍ، أو نهتُكَ عن قبيحِ فهي حِكمةً.

وهذا الحديث أخرجه مسلمٌ.

(قَالَ أَبُو عَبْدِاللهِ) محمَّدُ بنُ إسماعيلَ البخاريُّ كأبي عُبيدةَ: (سُمِّيَتِ اليَمَنُ) يمنًا (لأَنَّهَا عَنْ يَمِينِ الكَعْبَةِ، وَالشَّأْمُ عَنْ) ولأبي ذر: (لأنَّها عن (يَسَارِ الكَعْبَةِ) وقال الهَمْدانيُ في «الأنساب»: لمَّا ظعنتِ العربُ العاربةُ أقبلَ بنو قطن بن عامر فتيامنوا، فقالتِ العربُ: تيامنت بنو قطن فسُمُّوا اليمن، وتشاءَمَ الآخرونَ فسُمُّوا شأمًا، وعن قُطرُب: إنَّما سُمِّيَ اليمنُ ليمننه، والشأمُ لشؤمِه (وَالمَشْأَمَةُ) هي (المَيْسَرَةُ) قاله أبو عبيدة في تفسير: ﴿وَأَصْحَبُ لَلْشَعْمَةِ مَا ليمنهُ أَسُمَةً المَامِقِ المَسْامَةِ أصحابُ النار، لأنَّهم يذهبون بهم إليها،

⁽۱) في غير (د) و(م): لابماً.

وهي في جهة الشمال (وَاليَدُ اليُسْرَى: الشُّؤْمَى) بالهمزة الساكنة (وَالجَانِبُ الأَيْسَرُ: الأَشْأَمْ) بالهمزة(١) المتحركة، وثبتَ قولُه: «قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ» لأبي ذرٍّ.

٢ - بَابُ مَنَاقِبِ قُرَيْشِ

(بَابُ مَنَاقِبِ قُرَيْشِ) بالصرفِ على الأصحِّ على إرادة الحيِّ، ويجوزُ عدمه على إرادة القبيلةِ، وهم مِن ولد النَّضْرِ بنِ كِنانةً، وهو الصحيحُ، أو مِن ولد فِهْرِ بنِ مالكِ بنِ النَّضْرِ، وهو قولُ الأكثر، وأوَّلُ مَن نُسب إلى قريش قُصيُّ بنُ كِلاب، وقيل غير ذلك، وقيل: سُمُّوا باسم دابَّةِ في البحرِ مِنْ أقوى دوابِّه لقُوَّتِهم، والتصغيرُ للتعظيم.

٣٥٠٠ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَن الزُّهْرِيِّ قَالَ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُظْعِم بُحَدِّثُ: أَنَّهُ بَلَغَ مُعَاوِيَةً وَهُوَ عِنْدَهُ فِي وَفْدٍ مِنْ قُرَيْشٍ: أَنَّ عَبْدَاللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ العَاصِي يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَيَكُونُ مَلِكٌ مِنْ قَحْطَانَ، فَغَضِبَ مُعَاوِيَةُ، فَقَامَ فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ رِجَالًا مِنْكُمْ يَتَحَدَّثُونَ أَحَادِيثَ لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللهِ، وَلَا تُؤْفَرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ مِنَاشِعِيمُ، فَأُولَئِكَ جُهَّالُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَالأَمَانِيَّ الَّتِي تُضِلُ أَهْلَهَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ *مِنَاسْمِيمُ م*َقُولُ: «إِنَّ هَذَا الأَمْرَ فِي قُرَيْشِ، لَا يُعَادِيهِمْ أَحَدٌ إِلَّا كَبَّهُ اللهُ عَلَى وَجْهِهِ، مَا أَقَامُوا الدِّينَ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ) الحكمُ بنُ نافع قال: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ) هو ابنُ أبي حمزةَ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمَّدِ بن مسلم، أنَّه (قَالَ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِم) النَّوفليُّ الثقةُ العارفُ بالنسب (يُحَدِّثُ أَنَّهُ بَلَغَ مُعَاوِيَةً) بنَ أبي سفيان ﴿ ثُمُّ ﴿ وَهُوَ) أي (٢): والحالُ أنَّ محمَّدَ ابنَ جُبيرِ (عِنْدَهُ) والحالُ أنَّه (فِي وَفْدِ مِنْ قُرَيْشِ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرو بْن العَاصِي) بالياء بعد الصاد وفتح همزة «أنَّا»، والعاملُ (٣) فيه قوله: «بَلَغَ» / (يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَيَكُونُ مَلِكٌ) قيل: اسمُه: د١٥٢/٤٠ جهجاه بن قيس الغفاري (مِنْ قَحْطَانَ) بفتح القاف وسكون الحاء وفتح الطاء المهملتين، وهو(٤) جِماع اليمن (فَغَضِبَ مُعَاوِيَةُ)(٥) من قوله ذلك (فَقَامَ) خطيبًا (فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُو

(١) في غير (د): «الهمزة».

⁽۱) *أى»: مثبت من (د).

⁽٣) في (ص) و (م): «والفاعل».

⁽٤) كذا في (د)، وفي (م): «هو»، وفي غيرها: «هم»، وفي هامش (ل): «هو جماع اليمن». «فتح».

⁽٥) زيد في (د): «ابن أبي سفيان شُنْهُ».

لاخلاصة ألفيَّة).

أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ رِجَالًا مِنْكُمْ يَتَحَدَّثُونَ أَحَادِيثَ لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللهِ، وَلَا تُؤْثَرُ) بِالْمِثْنَاةِ الفُوقيَّةِ وَالْمِثلَّثَةِ، وَلا (١) تروى (عَنْ رَسُولِ اللهِ مِنْ شِرِيمٍ، فَأُولَئِكَ جُهَّالُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَالْأَمَانِيَّ الَّتِي تُضِلُّ أَهْلَهَا) بتشديد ياء «الأمانيَّ» جمعُ أُمنيَّة، وهي المتُمنَّيات، وما حكاه العينيُّ من أنَّ «الأمانيّ» بمعنى: التلاوة، قال: وكان المعنى: إيَّاكم وقراءةً ما في الصُّحفِ التي تُؤثِّرُ عن أهل الكتاب، وكانَ ابنُ عمرِو قد قرأ التوراةَ ويَحكي عن أهلها، وإلَّا فلو حدَّثَ عنِ النبيِّ مِنْ الشَّرِيمُ لم يُنكرْ عليه معاويةُ، لأنَّه لم يكن متَّهمًا.. معارَضٌ بما في «البخاريّ» من حديث أبي هريرة مرفوعًا من خروج القحطاني [ح:٧١١٧،٣٥١٧] لكن سكوت عبد الله بن عَمرِو يُشعِر(١) بأنَّه لم يكن عنده في ذلك حديثٌ مرفوعٌ(٦) (فإنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ مِنْ شَعِيرٌ مَ يَقُولُ: إِنَّ هَذَا الأَمْرَ) أي: الخلافة (فِي قُرَيْشِ) يستحقونها دون غيرهم (لَا يُعَادِيهِمْ أَحَدٌ) في ذلك (إِلَّا كَبَّهُ اللهُ عَلَى وَجْهِهِ) وفي نسخة: «أَكَبَّه» بالهمزة، وهذا الفعل من النوادر(١٠)، فإن ثلاثيه متعدِّ، فإذا دخلت عليه الهمزةُ صار لازمًا، على عكس المعهود في الأُصل (مَا أَقَامُوا) أي: مدَّة إقامتهم (الدِّينَ) أو أنَّهم إذا لم يُقيموا الدِّينَ لا يُسمَعُ لهم، وهذا الذي أنكره معاويةً على ابن عمرو قد صحَّ من حديث أبي هريرةَ عند المؤلِّف كما سيأتي قريبًا إن شاء الله تعالى، عن النبيِّ مِنَاسْمِيرً م قال: «لا تقومُ الساعةُ حتى يخرجَ رجلٌ من قحطانَ يسوقُ الناسَ بعصاهُ النبيِّ مِنَاسِمِهِ [ح:٧١١٧،٣٥١٧] ولا تناقُضَ بين الحديثينِ، لأنَّ خروجَ هذا القحطانيِّ إنَّما يكونُ إذا لم تُقِم قريشٌ الدِّينَ، فيُدال عليهم في آخر الزمان، واستحقاقُ قريشِ الخلافةَ لا يَمنَعُ وجودها في غيرِهم(٥)، فحديثُ عبدِالله في خروج القحطانيِّ حكايةٌ عنِ الواقع، وحديثُ معاويةً في الاستحقاقِ، وهو مقيَّدٌ بإقامة الدِّينِ، ومِن ثُمَّ لمَّا استخفَّ الخلفاءُ بأمرِ الدِّينِ ضَعُفَ أمرُهم،

نَصبُ الإمَامِ فَرْض للأنَامِ لِيُنْفِ ذَالاَّحْكَامَ بالتَّمامِ كُونُ الإمامِ أيضا من قُرَيشِ شرطٌ بقول أحمدَ القُريشي إن كانَ غيرَ القُرشيِّ أيضا طاعَتُهُ صَارَت عَلينا فرضا

⁽۱) في (ب) و (س): «لا».

⁽٢) في (د): «مشعر».

⁽٣) في غير (د): «معروف».

⁽٤) في هامش (ل): جمعها القاضي زكريًّا إلى ستَّةٍ في «شرح الشَّافية»؛ تحرَّ تجد.

⁽٥) في هامش (ل):

وتلاشت أحوالُهم حتى لم يبق لهم مِنَ الخلافةِ سِوى اسمُها المجرَّدُ في بعض الأقطار دون أكثرِها، وقولُ الكِرماني: فإن قلت: فما قولك في زماننا حيث ليس الحكومةُ لقريشٍ؟ قلت: في بلاد المغرب/ الخلافةُ فيهم، وكذا في مصر خليفةٌ منهم(١٠). اعترضَه العينيُ: بأنَّه لم يكن في ١/٦ المغرب خليفةٌ، وليس في مصرَ إلَّا الاسمُ، وليس له حَلُّ ولا ربطً/، ثم قال: ولئن سلَّمنا صِحَّة د٤/١٥٥٠ ما قاله فيلزمُ منه تعدُّدُ(١) الخلافة، ولا يجوز إلَّا خليفةٌ واحدٌ؛ لأنَّ الشارع أمر ببيعة الإمام والوفاء ببيعته، ثمَّ مَن نازعه يُضرَبُ عُنُقُه.

وهذا الحديث أخرجه المؤلِّف أيضًا في «الأحكام» [ح: ٧١٣٩]، والنسائي في «التفسير».

٣٥٠١ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﴿ الْمُعْرَ مَنَّ مَا مَقِيَ مِنْهُمُ اثْنَانِ ». النَّبِيِّ مِنْ اللهُ عِنْ اللهُ مُرُفِي قُرَيْشِ، مَا بَقِيَ مِنْهُمُ اثْنَانِ ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ) هشامُ بنُ عبدِ الملك الطيالسيُ قال: (حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي) محمَّد بنَ زيدِ بن عبدالله بن عمر بن الخطاب العدويَّ القُرشيَّ يحدِّثُ (عَنِ ابْنِ عُمَرَ مِنْ النَّبِيِّ مِنَ النَّعِيرِمِ) أنَّه (قَالَ: لَا يَزَالُ هَذَا الأَمْرُ) أي: الخلافة (فِي قُريشٍ) يستحقُّونها عُمرَ مِنْهُمُ اثْنَانِ) ولمسلم: «ما بقي مِنْ (٣) الناسِ اثنان» قال النوويُّ: فيه دليلٌ ظاهرٌ على أنَّ الخلافة مختصَّةً (١) بقريشٍ لا يجوزُ عَقْدُها لغيرِهم، وعلى هذا انعقد الإجماعُ في زمان الصحابة ومَن بعدَهم، ومن خالف فيه من أهل البِدَع فهو محجوجٌ بإجماع الصحابة، وقد بيَّن مِنَ الله وسلامه الحكمَ مستمرٌ إلى آخر الزمان (٥) ما بقي مِنَ (١) الناسِ اثنان، وقد ظهر ما قاله صلوات الله وسلامه عليه من زمنه وإلى الآن، وإن كان المتغلِّونَ مِن غير قريشٍ ملكوا البلاد، وقهروا العباد، لكنَّهم معترفون بأنَّ الخلافة في قريشٍ، فاسمُ الخلافة باقي فيهم، فالمرادُ من الحديث مجرَّدُ التسميةِ معترفون بأنَّ الخلافة في قريشٍ، فاسمُ الخلافة باقي فيهم، فالمرادُ من الحديث مجرَّدُ التسميةِ معترفون بأنَّ الخلافة في قريشٍ، فاسمُ الخلافة باقي فيهم، فالمرادُ من الحديث مجرَّدُ التسميةِ

⁽۱) «منهم»: مثبت من (د) و(م).

⁽۱) في غير (د)و(م): «تعداد».

⁽٣) في غير (د): «في».

⁽٤) في هامش (د): نسخة: «مستحقة».

⁽٥) في (د): «الدهر».

⁽٦) في غير (د)و(ب): (في).

بالخلافة لا الاستقلال(١) بالحكم، أو أنَّ (١) قوله: «لا يزال... إلى آخره» خبرٌ بمعنى الأمر. وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «الأحكام» [ح: ٧١٤٠]، ومسلمٌ في «المغازي».

٣٥٠٢ - حَدَّثَنَا يَخْيَى ابْنُ بُكَيْر: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْل، عَن ابْن شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ المُسَيِّب، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِم قَالَ: مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، فَقَالَ: يَارَسُولَ اللهِ، أَعْطَيْتَ بَنِي المُطَّلِبِ وَتَرَكْتَنَا، وَإِنَّمَا نَحْنُ وَهُمْ مِنْكَ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ مِنْ سُعِيمٍ: «إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو المُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدً».

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْر) المخزوميُّ مولاهمُ المصريُّ -واسم أبيه: عبدُ الله، ونسبُه لجدِّه لشهرته به - قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بنُ سعدِ الإمامُ (عَنْ عُقَيْلِ) بضمِّ العين، ابن خالدِ الأيليّ -بهمزة مفتوحة فتحتيَّة ساكنة فلام- الأُمويِّ مولاهم (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) الزُّهريِّ (٣) (عَنِ ابْنِ المُسَيَّبِ) سعيدٍ (عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِم) النوفليِّ أنَّه (قَالَ: مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ) وهو مِن بني عبد شمس، وزاد في «باب ومن الدليل على أنَّ الخُمُس للإمام» من طريق عبد الله بن يوسف: «إلى رسول الله صِنَالِشْعِيمُ ﴿ وَ ٢١٤٠] (فَقَالَ) أي: عثمان، وفي طريق عبد الله بن يوسف: «فقلنا»: (يَا رَسُولَ اللهِ أَعْطَيْتَ بَنِي المُطَّلِب وَتَرَكْتَنَا) من العطاء (وَإِنَّمَا نَحْنُ وَهُمْ مِنْكَ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ) في الانتساب إلى عبد مَنَافٍ، لأنَّ عبدَ شمس ونوفلًا وهاشمًا والمطلبَ بنوه (فَقَالَ النَّبِيُّ مِنْ الشَّعِيام: إِنَّمَا بَنُو هَاشِم وَبَنُو المُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ) ولأبي ذرِّ عن الكُشْمِيهَنيِّ: (سِيُّ واحدٌ) بسينِ مهملةٍ د١٥٣/٤٠ مكسورة وتشديد التحتيَّة، وعزاها في «الفتح» للحَمُّويي، يقال: هذا سِيُّ هذا، أي: مثلُه ونظيرُه/، وفي رواية المروزي: «أحد» بغير واو مع همزة الألف، واستشكله السفاقسيُّ بأنَّ لفظ «أحد» إنَّما يُستعملُ في النفي، تقول: ما جاءني أحد، وأمَّا في الإثبات فتقول: جاءني واحدّ.

٣٥٠٣ - وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي أَبُو الأَسْوَدِ مُحَمَّدٌ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: ذَهَبَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ مَعَ أُنَاسٍ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ إِلَى عَائِشَةَ، وَكَانَتْ أَرَقَ شَيْءٍ لِقَرَابَتِهِمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ مِنَاسْمِيهِم.

(وَقَالَ اللَّيْثُ) بن سُعدٍ، ممَّا وصلَه بعدُ عن عبدالله بن يوسف عن الليث [ح: ٣٥٠٥]: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (أَبُو الأَسْوَدِ مُحَمَّدٌ) أي: ابنُ عبد الرحمن (عَنْ عُزْوَةَ بْن الزُّبَيْر) بن العوَّام أنَّه

⁽١) في (ص) و(م): «الاستبدال»، وفي (ل): «الاستبداد»، وفي هامش (ل) و(م) من نسخة كالمثبت.

⁽٦) «أن»: مثبت من (د) و(س)، وفي (د): (وأن».

⁽٣) «الزهرى»: مثبت من (د).

(قَالَ: ذَهَبَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ مَعَ أُنَاسِ مِنْ بَنِي زُهْرَةً) بضمِّ الزاي وسكون الهاء، واسمُه المعيرةُ بنُ كِلابِ بنِ مُرَّةَ (إِلَى عَائِشَةَ وَكَانَتْ أَرَقَّ شَيْءٍ) زاد أبو ذرِّ: «عليهم» (لِقَرَابَتِهِمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ مِنَ سُلِي مِنْ جهة أُمِّه، لأنَّها آمنةُ بنتُ وهبِ بنِ عبدِ مَنافِ بنِ زُهْرَةَ بنِ كِلابِ بنِ مُرَّةً، ومِنْ جهةِ قُصيِّ بنِ كِلابٍ جدِّ والدِ جدِّ النبيِّ مِنَ اللهِ مِنَ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى الله اللهِ عَلَى الله اللهِ عَلَى الله اللهِ عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى اللهِ عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى اللهِ عَلَى الله عَلَى اللهِ عَلَى الله الله عَلَى الل

٣٥٠٤ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَعْدِ (حَ) قَالَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هُرْمُزَ الأَعْرَجُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ اللَّهِ مَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَى اللهِ مِنَى اللهِ مِنَى اللهِ مِنَى اللهِ مِنَى اللهِ مِنَاللهِ مِنَى اللهِ مَنَى اللهِ مَنَى اللهِ مَنَى اللهِ مَنَى اللهِ مَنَى اللهِ وَرَسُولِهِ ». وَالأَنْصَارُ وَجُهَيْنَةُ وَمُزَيْنَةُ وَأَسْلَمُ وَأَشْجَعُ وَغِفَارُ مَوَالِيَّ لَيْسَ لَهُمْ مَوْلَى دُونَ اللهِ وَرَسُولِهِ ».

وبه قال: (حَدَّنَا أَبُو نُعَيْمٍ) الفضلُ بن دُكينِ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) الثوريُّ (عَنْ سَغْدِ) بسكون العين، ابنِ إبراهيم بنِ عبدِ الرحمن بنِ عوف (ح) للتحويل مهملةٌ، وفي الفرع وأصله: خاء (۱) معجمة (قَالَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) فيما وصله مسلمٌ، ولأبي ذرِّ: (قَالَ أبو عبدِ الله عيني: البخاري -: وقال يعقوبُ بنُ إبراهيمَ»: (حَدَّثَنَا أَبِي) إبراهيمُ (عَنْ أَبِيهِ) سَعْدِ بنِ إبراهيمَ بنِ عبدِ الرحمن بن عوفٍ أنَّه (قَالَ: حَدَّنَنِي) بالإفراد (عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هُرْمُو الأَعْرَجُ، إبراهيمَ بنِ عبدِ الرحمن بن عوفٍ أنَّه (قَالَ: حَدَّنَنِي) بالإفراد (عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هُرْمُو الأَعْرَجُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ شِنِّ) أنَّه قال: (قَالَ رَسُولُ اللهِ سِنْ اللهِ اللهِ النَّقْرِ النَّقْرِ أَوْاللَّهُ بِينَ مُلا اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ وقتح اللهِ اللهِ اللهُ عن شويدٍ (وَمُرُيْنَةُ) بضمَّ الجيم وفتح الهاء وسكون التحتيَّة وفتح النون، ابنُ زيدِ (١٤) بنِ ليثِ بنِ سُويدٍ (وَمُرُيْنَةُ) بضمَّ الميم وفتح الزاي وسكون التحتيَّة وفتح النون، ابنُ زيدِ (١٤) بنِ ليثِ بنِ سُويدٍ (وَمُرُيْنَةُ) بضمَّ الميم وفتح الزاي وسكون التحتيَّة وفتح النون، ابنُ زيدِ (١٤) بنِ ليثِ بنِ سُويدٍ (وَمُرُيْنَةُ) بضمَّ الميم وفتح الزاي وسكون التحتيَّة وفتح النون، ابنُ زيدِ (١٤) بنِ ليثِ بنِ سُويدٍ (وَمُرُيْنَةُ) بناهُ المعجمة الساكنة والجيم المفتوحة والعين المهملة، قبيلةٌ مِن غَطَفان (وَغُفَارُ) بكسر الغين المعجمة وفتح الفاء المخقَّفة وبالراء، مِن كِنانة (مَوَالِيَّ) بفتح الميم وتشديا التحتيَّة، أي: أنصاري والمختصُّون (١٥) بي، وهو خبرُ المبتدأ الذي هو «قُريشٌ»، وما بعدَه وتشديد التحتيَّة، أي: أنصاري والمختصُّون (١٤) بي، وهو خبرُ المبتدأ الذي هو «قُريشٌ»، وما بعدَه عليه (لَيْسَ لَهُمْ مَوْلَى) مُتكفِّلٌ بمصالحهم متولٌ لأمورِهِم، ولأبي ذرِّ عن الحَمُويي عطفٌ عليه (لَيْسَ لَهُمْ مَوْلَى) مُتكفِّلٌ بمصالحهم متولٌ لأمورِهم، ولأبي ذرِّ عن الحَمُويي عطفٌ عليه (لَيْسَ لَهُ مَوْلَى) مُتكفِّلٌ بمصالحه عنه السَّعَة عنه المَنْسَعِ والمُعْرَبُ والمُعْرَبِ والمُعْرَبِ المَعْرَفِي المُعْرَبُ والمُعْرِقُولُ المِعْرِ المَعْرَبُ والمُعْرَبِ والمُعْرَبِ والمُعْرَبِ المُعْرِقُولُ المُعْرَبُ والمَعْرَا المُعْرَبُ والمُعْرَبُ والمُعْرَبِ والمُعْر

⁽١) ﴿خاء﴾: مثبت من (م).

⁽۲) في غير (د)و(س): «أبو».

⁽٣) في (د) و (ص) و (م): «بن».

⁽٤) في (ب) و (س): «زفر».

⁽٥) في غير (د) و(م): «المختصون» بغير واو.

والمُستملي: «ليس لهم موالي» بالجمع والتخفيف (دُونَ اللهِ) أي: غيرَ اللهِ (وَرَسُولِهِ) مِنَاسُمِيمٍم.

٣٥٠٥ - حَدَّفَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ أَحَبَّ البَشَرِ إِلَى عَائِشَةَ بَعْدَ النَّبِيِّ مِنَاشِهِ مِ الْمُ الْأَسُودِ، عَنْ عُرُوةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ عَبْدُ اللهِ بَنْ الزَّبَيْرِ مَخْرَةَ النَّاسِ بِهَا، وَكَانَ تَعْبُدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ: يَنْبَغِي أَنْ بُوْخَذَ عَلَى يَدَيْهَا، وَكَانَتُ لَا تُمْسِكُ شَيْعًا مِمَّا جَاءَهَا مِنْ رِزْقِ اللهِ تَصَدَّقَتْ، فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: يَنْبَغِي أَنْ بُوْخَذَ عَلَى يَدَيُّ الْفَاسِ بِهَا، فَقَالَتْ: أَيُوْخَذُ عَلَى يَدَيَّ ؟! عَلَيَّ نَذُرٌ إِنْ كَلَّمْتُهُ، فَاسْتَشْفَعَ إِلَيْهَا بِرِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ، وَبِأَخُوالِ فَقَالَتْ: أَيُوْخَذُ عَلَى يَدَيَّ ؟! عَلَيَّ نَذُرٌ إِنْ كَلَّمْتُهُ، فَاسْتَشْفَعَ إِلَيْهَا بِرِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ، وَبِأَخُوالِ رَسُولِ اللهِ مِنَاسُطِهِ مِ خَاصَةً، فَامْتَنَعَتْ، فَقَالَ لَهُ الزُّهْرِيُّونَ أَخْوَالُ النَّبِيِّ مِنَاسُطِهِ مِ مَنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ رَسُولِ اللهِ مِنَاسُطِهِ مِ خَاصَةً، فَامْتَنَعَتْ، فَقَالَ لَهُ الزُّهْرِيُّونَ أَخْوَالُ النَّبِيِّ مِنَاسُطِهِ مِ مَنْ الْمِعْرَامُ وَمُنْ الْمُعْرَمَةَ : إِذَا اسْتَأْذَنَا فَاقْتَحِمِ الْحِجَابَ، فَقَعَلَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا بِعَشْرِ رَقَالِ اللهِ مِنَاسُطِهِ مُنْ مُنُ لَمْ تَوَلُ تُعْتَقُهُمْ حَتَّى بَلَعَتْ أَرْبَعِينَ، وَقَالَتْ: وَدِدْتُ أَنِّي جَعَلْتُ حِينَ حَلَفْتُ عَلَى مَلُهُ فَأَفُرُغَ مِنْهُ مُ مَنْ مُنْ لَا تُعَتِقُهُمْ حَتَّى بَلَعَتْ أَرْبَعِينَ، وَقَالَتْ: وَدِدْتُ أَنِي جَعَلْتُ حِينَ حَلَفْتُ عَمْلُهُ فَأَفُرُغَ مِنْهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ يُوسُفَ) التَّنِيسيُّ قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بنُ سعدِ الإمامُ (قَالَ: 108/61 حَدَّثَنِي) بالإفراد/ (أَبُوالأَسْوَدِ) محمَّدُ بنُ عبدِالرحمنِ بنِ نوفلِ بنِ خويلدِ بن أسدِ المدنيُ يتيمُ عروة (عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبْيْرِ) بنِ العوَّامِ أَنَّه (قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبْيْرِ) ابنُ أختِ عائشة لأبيها أسماء بنتِ أبي بكرٍ (أَحَبَّ البَشْرِ إِلَى) خالته (عَائِشَةَ بَعْدَ النَّبِيِّ مِنْ شَيْمً مِنْ وَأَبِي بَكُورٍ) عَنْ وَكَانَ عبدُ اللهُ (أَبُرُ النَّاسِ بِهَا، وَكَانَثُ) عائشةُ كريمةً (لاَ تُصْلِكُ شَيْعًا مِمَّا جَاءَهَا مِنْ دِرْقِ اللهِ الحَالَى وَيَها اللهِ اللهُ الزُّبُيْرِ) ابنُ أختِها عبدُ الله: (يَنْبَغِي أَنْ يُؤْخَذَ عَلَى يَدَيْهَا) أي: تُمتَعَ مِنَ الإعطاء ويُحجَرَ عليها ابْنُ الزُّبَيْرِ) ابنُ أختِها عبدُ الله: (يَنْبَغِي أَنْ يُؤْخَذَ عَلَى يَدَيْهَا) أي: تُمتَعَ مِنَ الإعطاء ويُحجَرَ عليها (فَقَالَتُ) لمَّا بلغَها قولُه: (أَيُوْخَذُ) وفي "اليونينيَّة»: ترك الهمزة في "يُؤْخَذُ» مع سكون الواو فيهما (عَلَى يَدَيَّ ؟!) بالتثنية، وغَضِبَتْ من ذلك، فقالت: (عَلَيَّ تَذُرِّ إِنْ كَلَّمْتُهُ) فلمَّا بلغَ عبدَ الله غضبُها مِنْ قولِه ونذرُها خافَ على نفيه (فَاسْتَشْفَعَ إِلَيْهَا) لترضى عنه (بِرِجَالٍ مِنْ قُرِيْسُ) لم أَقِفْ على وَنْ قولِه ونذرُها خافَ على نفيه (فَاسْتَشْفَعَ إِلَيْهَا) لترضى عنه (بِرجَالٍ مِنْ قُرِيْسُ) لم أَقِفْ على (الزَّهْرِيُونَ) المنسوبونَ إلى زُهْرةَ المذكورِ قريبًا (أَخْوَالُ النَّبِيِّ مِنْ شِيمِ مِنْ فيلُهُمْ) أي: مِنَ الزُهْريِّينَ (خَاصَةُ بعد فتح الميم، ابنِ وهبِ بنِ عبدِ مَنافِ بنِ (هُرَةَ (وَالمِسْورُ بُنُ مُؤْمَةً) بالخاء المعجمة الساكنة بعد فتح الميم، ابنِ نوفلِ بنِ أهيبِ بنِ المِيمِ الْهِ أَلْهِ مِنْ أَلْهُ عِلْهُ بنِ أَهْ اللهِ بنِ أَلْهُ بنِ أَعْمِ اللهِ أَلْهُ وَالمَثَلَّة ، ابنِ وهلِ بنِ أَهبِ بنِ أَلْهُ الْهِ أَلْهُ أَلْهُ السَائِهُ اللهُ أَنْهُ مَنَ اللهُ الْهُ عَلَى المعجمة والمثلَّة على ابنِ بنِ فلِ بنِ أهبِ أَلْهِ اللهُ أَلْهُ أَلْهُ اللهُ أَلْهُ أَلُولُ مِنْ أَلْهُ اللهُ الْهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الله

(١) في (د): «قال».

عبد منافي: (إِذَا اسْتَأَذَنَا) على عائشة في الدخول (فَاقْتَحِم الحِجَابَ) السترَ الذي بين عائشة وبين الناس (١)، أي: ارمِ نفسَكَ مِنْ غيرِ استئذانِ ولا رَويَّةٍ (فَفَعَلَ) عبدُ الله ما قالوه له (١) مِنَ الاقتحامِ (فَأَرْصَلَ إِلَيْهَا) عبدُ الله لمَّا قبلتْ شفاعَتَهُم (بِعَشْرِ رِقَابٍ) لتُعتِق منهم ما شاء كفَّارة ليمينها (فَأَعْتَقَنَهُمْ) بناءِ التَّانيثِ لأبي ذرِّ، وبإسقاطِها لغيرِه (ثُمَّ لَمْ تَزَلُ) عائشةُ (تُعْتِقُهُمْ) بضم أوَّلِهِ مِن (فَأَعْتَقَنهُمْ) بناءِ التَّانيثِ لأبي ذرِّ، وبإسقاطِها لغيرِه (ثُمَّ لَمْ تَزَلُ) عائشةُ (تُعْتِقُهُمْ) بضم أوَّلِهِ مِن (فَأَعْتَقَنهُمْ) بناءِ التَّانيثِ لأبي ذرِّ، وبإسقاطِها لغيرِه (ثُمَّ لَمْ تَزَلُ) عائشةُ (تُعْتِقُهُمْ) بضم أوَّلِهِ مِن القَّهِ على عليَّ نذرٌ سحَّ نَذُرُه ويُخَيِّرُ (٢) بين قُرْبةِ مِنَ القُرَبِ -والتعيينُ إليه - وكفَّارةِ يمينٍ، ونصُّ عليَّ نذرٌ سحَّ نذرٌ سحَّ نَذُرُه ويُخَيِّرُ (١ بين قُرْبةِ مِنَ القُرَبِ -والتعيينُ اليه - وكفَّارةِ يمينٍ، ونصُّ (وَدِدْتُ) بكسر الدال المهملة الأولى وسكون الثانية، تمنيَّتُ (أَتِّي جَعَلْتُ جِينَ حَلَفُتُ عَمَلًا وَدِدْتُ) بكسر الدال المهملة الأولى وسكون الثانية، تمنيَّتُ (أَتِّي جَعَلْتُ جِينَ حَلَفْتُ عَمَلًا وَدِدْتُ) بكسر الدال المهملة الأولى وسكون الثانية، تمنيَّتُ (أَتِّي جَعَلْتُ جِينَ حَلَفْ والمومُ شهرٍ الشَّفُوعُ مِنْهُ) أي: كأنْ (٤) كانتْ تقولُ بدلَ (عليَّ نذرٌ عليَّ إعتاقُ رقبةٍ أو (قبةٍ أو (صومُ شهرٍ المَّنَ قلبُها بإعتاقِ رقبةٍ أو رقبتينِ أو وسحوهُ مَن المعيَّنِ على جهةِ اليقينِ، أكثرَ، وهذا (١٠) منها ﴿ مَنْهُ مِللهُ فَي كمالِ الاحتياط، والاجتهادِ في براءةِ الذَّقةِ على جهةِ اليقينِ، ولمَادةُ المَنْ أَنْ أَنْ أَوْرُعٌ، ويجوزُ، أي (١٠): الرفع فأنا أفرغُ. واللهُ عنانا أفرغُ.

٣ - بَابٌ: نَزَلَ القُرْآنُ بِلِسَانِ قُرَيْشِ

هذا (بَابٌ) بالتنوين (نَزَلَ القُرْآنُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ) أي: بلُغتِهِم.

افي (د): «بين الناس وبين عائشة».

⁽١) (له) ليست في (ص).

⁽٣) في (ص) و (م): «يَتَخَيَّر».

⁽٤) «كأنْ»: ليس في (د).

⁽٥) في (د): «تفرغ».

⁽٦) في (م): «ما».

⁽٧) في غير (د) و(س): «هذا».

⁽A) في غير (د) و(س): «أو نحوه».

⁽٩) «أي»: مثبت من (د) و (س).

٣٥٠٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدِ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنسٍ: أَنْ عُفْمَانَ دَعَا زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، وَعَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدَ بْنَ العَاصِ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الحَارِثِ بْنِ عُفْمَانَ دَعَا زَيْدَ بْنُ المَصَاحِفِ، وَقَالَ عُفْمَانُ لِلرَّهْطِ القُرَشِيِّينَ الثَّلَاثَةِ: إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ عَبْدِهِ فَي المَصَاحِفِ، وَقَالَ عُفْمَانُ لِلرَّهْطِ القُرَشِيِّينَ الثَّلَاثَةِ: إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ عَبْدِهِ فَي المَصَاحِفِ، وَقَالَ عُفْمَانُ لِلرَّهْطِ القُرَشِيِّينَ الثَّلَاثَةِ: إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ عَبْدِهِ فَي المَصَاحِفِ، وَقَالَ عُفْمَانُ لِلرَّهْطِ القُرَشِيِّينَ الثَّلَاثَةِ: إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ) الأُويسيُّ (۱) قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدِ) بسكون العين/، ابنِ إبراهيمَ بنِ عبدِ الرحمن بنِ عوفِ (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) الزُهرِيُّ (عَنْ أَنَسٍ) طُنُّة (أَنَّ عُثْمَانَ) بنَ عَفَّانَ فِي خلافته (دَعَا زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ) بالمثلَّنةِ فِي أَوِّله، ابنِ الضَّحَّاكِ الأنصاريَّ كاتب الوحي، وكان مِنَ الراسخينَ فِي العلمِ (وَعَبْدَ اللهِ بْنَ الزُبْيْرِ) بنِ العوَّامِ أَوَّلَ مولودِ وُلِدَ فِي الإسلامِ بالمدينةِ مِنَ المهاجرينَ (وسَعِيدَ بْنَ العَاصِ) بغيرِ ياءٍ، الأمويُّ (وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الحَوَّابِ بْنِ العَلْمِ وَعَبْدَ اللهِ بْنِ العَالِمِ وَعَبْدَ اللهِ عَلْمَ بْنِ العَلْمِ وَعَبْدَ اللهِ بِهِ اللهِ عَلَى المَعْلِي المَعْلِي المَعْلِي المَعْلِي اللهِ عَلْمَ اللهُ عَلَى المَعْلِي المَعْلِي المَعْلِي المَعْلِي اللهُ اللهِ عَلْمَ اللهُ وَمْ اللهَ السَّعُهِ الْمَعْلُونِ اللهُ اللهُ وَلَيْ عُلْمَ اللهُ عَلْمَ اللهُ اللهُ

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «فضائل القرآن» [ح: ٤٩٨٧،٤٩٨٤]، والترمذيُّ في «التفسير»،

⁽١) في هامش (ج) و(ل): بضم الهمزة وفتح الواو وسكون الياء تحتها نقطتان، نسبةً إلى أُوَيس بن سعد بن أبي سرح العامريّ، أخي عبد الله بن سعد. «ترتيب».

⁽٢) في هامش (ل): وهُم مَن ذكر في المتن أوَّل الحديث، هم: عبد الله، وسعيد، وعبد الرَّحمن.

⁽٣) في (د): «الهجاءِ في».

⁽٤) في غير (د)و(س): ﴿إعرابُ،

⁽٥) في (ب): "إهمال".

والنَّسائيُّ في «فضائل القرآن»(١).

٤ - بَابُ نِسْبَةِ اليَمَنِ إِلَى إِسْمَاعِيلَ

مِنْهُمْ أَسْلَمُ بْنُ أَفْصَى بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ مِنْ خُزَاعَةً.

(بَابُ نِسْبَةِ) أهلِ (اليَمَنِ إِلَى إِسْمَاعِيلَ) بنِ الخليلِ إبراهيم (مِنْهُمْ) أي: مِن أهلِ اليمنِ (أَسْلَمُ بْنُ أَفْصَى) بفتح اللَّم، و «أَفْصَى» بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح الصاد المهملة مقصورًا (بْنِ حَارِثَةَ) بالحاء المهملة والمثلَّثة (بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ) بفتح العين فيهما، ابنِ حارثة بنِ امرئِ القيسِ بنِ ثعلبة بنِ مازنِ بنِ (١٠ الأزدِ، قال الرُّشاطيُ (٣) - فيما نقله في د١٠٥١٥ «الفتح» -: الأزدُ جرثومة (١٠ مِنْ جراثيمِ قحطانَ، وفيهم (٥) قبائلُ فمنهمُ الأنصارُ وخزاعةُ وغَسَّانُ وبارقٌ وغامدٌ والعتيكُ وغيرُهم، وهو الأزدُ بنُ الغوثِ بنِ نبتِ بنِ مالك بن أدد بنِ زيدِ (بنِ كهلانَ بنِ سبأِ بنِ يَشجبَ بنِ يَعرُبَ بنِ قحطانَ (مِنْ خُزَاعَةَ) بضمَّ الخاء المعجمة وقتح الزاي وبعدَ الألف مهملةٌ فهاءُ تأنيث، في موضع نصبٍ على الحالِ مِنْ «أَسْلَمُ بنُ أَفْصَى» واحتُرزَ به عن «أَسْلَمُ بنُ أَفْصَى» واحتُرزَ به عن «أَسْلَمُ» الذي في مُذْجِحٍ وبَجِيلةَ، ومرادُ المؤلِّفِ: أَنَّ نسبَ حارثةَ بنِ عمرٍ ومتَّصلٌ بأهل اليمنِ.

٣٥٠٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدُ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ اللهُ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ مِنَا شَعِيرٌ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَسْلَمَ، يَتَنَاضَلُونَ بِالسُّوقِ، فَقَالَ: «ازمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا، وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلَانٍ» لِأَحَدِ الفَرِيقَيْنِ، فَأَمْسَكُوا بِأَيْدِيهِمْ، فَقَالَ: «مَا لَهُمْ؟»، قَالُوا: وَكَيْفَ نَزْمِي وَأَنْتَ مَعَ بَنِي فُلَانٍ؟! قَالَ: «ارْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ كُلُمْ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) بضم الميم وفتح السين وتشديد الدال الأولى المهملات، أبو الحسن الأسديُّ البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) بنُ سعيدِ القطَّانُ (عَنْ يَزيدَ بْن أَبِي عُبَيْدٍ) بضمِّ الحسن الأسديُّ البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) بنُ سعيدِ القطَّانُ (عَنْ يَزيدَ بْن أَبِي عُبَيْدٍ) بضمِّ

⁽١) زيد في غير (د): «العظيم».

⁽۱) (۱) (بن): مثبت من (د) و (س).

⁽٣) في هامش(ج)و(ل): «إلى رُشاطة»: بلد بالمغرب. «لب».

⁽٤) أي:أصل.

⁽٥) في غير (د) و(م): "فيه".

⁽٦) في غير (ب): «نبت بن مِلكان بن زيد».

العين مصغَّرًا مِن غيرِ إضافةٍ لشيءٍ ، مولى سلمةَ بنِ الأكوعِ أنَّه قال: (حَدَّثَنَا سَلَمَةُ) بنُ الأكوعِ (﴿ فَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ عِلَى قَوْمٍ مِنْ أَسْلَمَ) القبيلةِ المشهورةِ حالَ (١) كونِهِم (يَتَنَاضَلُونَ) بالضاد المعجمة بوزن "يتفاعلون" أي: يترامَونَ (بِالسُّوقِ فَقَالَ) بَالِيَّاة السَّام: (ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ) أي: يا بني إسماعيل بن الخليل (فَإِنَّ أَبَاكُمْ) إسماعيل بَيْلِسِّلة النَّلِم (كَانَ رَامِيًا، وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلَانِ) أي: بني الأدرع كما في «صحيح ابن حبان» من حديث أبي هريرة، واسمُ الأدرع: مِحْجَنٌ كما عند الطبراني (لِأَحَدِ الفَرِيقَيْنِ، فَأَمْسَكُوا) أي: الفريقُ الآخرُ (بِأَيْدِيهِمْ) عنِ الرمي (فَقَالَ) بَلِالِقِلاة الِنَام: (مَا لَهُمْ) أَمْسَكُوا عنِ الرمي؟ (قَالُوا: وَكَيْفَ نَرْمِي وأَنْتَ مَعَ بَنِي فُلَانٍ؟!) وعند ابنِ إسحاقَ: «بينا مِحْجَنُ بنُ الأدرع يُناضِلُ رجلًا مِنْ أَسْلَمَ يُقالُ له: نَضْلةً الخيرِ... وفيه: فقال نضلة -وألقى قوسَه من يده -: والله لا أرمى(١) وأنت معه القال) بَهْ لِيسِّلا السَّام: (ارْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ) بالجرِّ تأكيدٌ للضمير المجرور، قال في «فتح الباري»: وقد خاطب مِنَاشِيرِم بني أسلمَ بأنَّهم مِن بني إسماعيل، فدلَّ على أنَّ اليمنَ مِن بني إسماعيل، قال: وفي هذا الاستدلالِ نظرٌ، لأنَّه لا يلزمُ مِنْ كونِ بني أسلمَ مِنْ بني إسماعيلَ أن يكونَ جميعُ مَن يُنسبُ إلى قحطانَ مِن بني إسماعيلَ؛ لاحتمالِ أنْ يكونَ وقع في أسلمَ ما وقعَ في خُزاعةَ مِنَ الخلافِ: هل هو من بني قحطان أو من (٣) بني إسماعيل، وقد ذكر ابن عبد البّر من طريق ٩/٦ القعقاع بن/أبي (٤) حدرد في حديث الباب: أنَّ النبيَّ مِنْ الله عِيْمُ مَرَّ بناس (٥) مِن بني أسلمَ وخُزاعةً وهم يتناضلون، فقال: «ارمُوا بني إسماعيلَ» فعلى هذا فلعلَّ مَن كان ثُمَّ مِن خُزاعةَ أكثرُ، فقال ذلك على سبيل التغليب/. وأجاب الهَمْدانيُّ النسَّابةُ عن ذلك: بأنَّ قوله لهم: «يا بني إسماعيلَ» لا يدلُّ على أنَّهم مِنْ ولد إسماعيلَ من جهة الآباء، بل يَحتملُ أن يكونَ ذلك مِن بني إسماعيلَ من جهة الأُمَّهاتِ، لأنَّ القحطانيَّةَ والعدنانيَّةَ قد اختلطوا بالصهارة(٢)؛ فالقحطانيَّةُ مِن بني إسماعيلَ مِن جهة الأُمّهاتِ.

⁽١) (حال): مثبت من (د) و(س).

⁽٢) زيد في غير (د) و(م): «معه».

⁽٣) قوله: «بني قحطان أو من»: مثبت من (د) و(س).

⁽٤) قوله: «أبي» زيادة من الاستيعاب (٢١٢٠) ومصادر الترجمة. وهو الذي في الفتح (٤٣٩/٦).

⁽٥) في (د): «لأناس».

⁽٦) في (ب) و (س): "بالصهورة".

وهذا الحديث سبقَ في «الجهاد» [ح: ٢٨٩٩] وفي «باب: ﴿وَاُذَكُرْفِ ٱلْكِنَبِ إِسْمَعِيلَ ﴾ [مريم: ٥٤]» [ح: ٣٣٧٣].

٥ - بَابٌ

هذا (بَابٌ) بالتنوين من غير ترجمة.

٣٥٠٨ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، عَنِ الحُسَيْنِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَعْمُرَ: أَنَّ أَبَا الأَسْوَدِ الدِّيلِيَّ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي ذَرِّ ﴿ عَنْ اللهِ مَنِ النَّبِيَّ مِنْ الشَّعِيمُ يَقُولُ: ﴿ لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُهُ إِلَّا كَفَرَ، وَمَنِ ادَّعَى قَوْمًا لَيْسَ لَهُ فِيهِمْ نَسَبٌ فَلْيَتَبَوَّأُ مَفْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ) بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة آخره راة، عبد الله ابن عمرو المنقري المُقعَد قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ) بنُ سعيدِ التُنوريُ (عَنِ الحُسَيْنِ) بنِ واقدٍ -بالقاف - المعلّم (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ) بضم الموحَّدة مصغَّرًا، ابنِ الحُصَيب -بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين مصغرًا - الأسلميّ أنَّه (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (يَحْيَى بْنُ يَعْمَرُ (۱)) بفتح التحتيَّة والميم بينهما عين مهملة ساكنة آخره راءً، البصريُ (أنَّ أَبَا الأُسودِ) ظالمَ بنَ عمرو بنِ سفيان (الدِّيلِيَّ (۱)) بكسر الدال المهملة وسكون التحتيّة (حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي ذَرً عو جندبُ بنُ جُنادَةَ على الأصحِّ الغِفاريُّ (شَرَّةُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ بَنَاشِيرً مَ يَقُولُ: لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ الدَّعَى) بتشديد الدال، انتسبَ (۱) (لِغَيْرِ أَبِيهِ) واتخذه أبًا (وَهُو) أي: والحالُ أنَّه (يَعْلَمُهُ) غيرَ أبيه الدَّعَى) بتشديد الدال، انتسبَ (اللَّهُ كفر بالله) وليست هذه الزيادة في غير روايته، ولا في رواية (إلَّا كَفَر بالله) وليست هذه الزيادة في غير روايته، ولا في رواية مسلم، ولا الإسماعيليّ، فحذفُها أوجه لِمَا لا يخفى، وعلى ثبوتها فهي مؤوَّلةً بالمستحِل لذلك مع علمه بالتحريم، أو ورد على سبيل التغليظ لزجر فاعله، و"مِنْ" في قوله: "مِن رجلٍ" لذلك مع علمه بالتحريم، أو ورد على سبيل التغليظ لزجر فاعله، و"مِنْ" في قوله: "مِن رجلٍ" زائدةً، والتعبير بالرجل جرى مَجرى الغالب، وإلَّا فالمرأة كذلك.

(وَمَنِ ادَّعَى قَوْمًا) أي: مَنِ (١) انتسبَ إلى قومِ (لَيْسَ لَهُ فِيهِمْ نَسَبٌ) وسقط لأبي ذرِّ لفظ

⁽١) في هامش (ل): بفتح الميم وضمُّها. «فتح».

⁽٢) في هامش (ل): نسبة إلى بني «ديل». «ترتيب».

⁽٣) في (د): «انتمى» وفي هامشها نسخة كالمثبت.

⁽٤) «مَن»: مثبتٌ من (د).

«له» ، وللكُشمِيهَنيّ : «ليس منهم نسبٌ قرابةٌ أو نحوها)«١١) (فَلْيَتَبَوَّأُ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ) خبرٌ بلفظ الأمر، أي: هذا جزاؤه، وقد يُعفى عنه أو يتوب فيسقط عنه، وقيَّد بالعلم، لأنَّ الإثمَ إنَّما يترتَّبُ على العالِم بالشيء المتعمِّدِ له، فلا بُدَّ منه في الحالتين إثباتًا ونفيًا.

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «الأدب» [ح: ٦٠٤٥]، ومسلم في «الإيمان».

٣٥٠٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشِ: حَدَّثَنَا حَرِيزٌ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ عَبَيدِ اللهِ النَّصْرِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ وَاثِلَةَ بْنَ الأَسْقَع يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاشْطِيام: «إِنَّ مِنْ أَعْظَم الفِرَى أَنْ يَدَّعِيَ الرَّجُلُ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ يُرِي عَيْنَهُ مَا لَمْ تَرَ، أَوْ يَقُولَ عَلَى رَسُولِ اللهِ مِنَا شَعِيمِ مَا لَمْ يَقُلْ ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشِ) بالتحتيَّة والمعجمة، الألهانيُّ الحِمصيُّ قال: (حَدَّثَنَا حَرِيزٌ) بالحاء المهملة المفتوحة والراء المكسورة والزاي آخره، ابنُ عثمانَ الحِمصيُّ الرَّحَبيُّ -بفتح الراء والحاء المهملة بعدَها موحَّدة - مِن صغار التابعينَ، ثقةٌ ثَبْتٌ لكنَّه رُمِيَ بالرفض، وقال الفَلَّاسُ: كان ينتقصُ عليًّا، وقال ابنُ حِبَّانَ: كان داعيةً إلى مذهبهِ يُجتنَبُ حديثُه، وقال د٤/١٥٦١ البخاريُّ/: قال أبو اليمان: كان ينال(١) من رجل ثم تَرَكَ، قال ابنُ حَجَرِ: هذا أعدلُ الأقوالِ، لعلَّه تاب، وليس له في «البخاري» سوى هذا الحديث وآخرَ في «صفةِ النبيِّ مِنَاشَعِيمُم» [ح: ٣٥٤٦]، وروى له أصحابُ «السنن» (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ عُبَيدِ اللهِ) بضمّ العين في الثاني مصغَّرًا، كذا في فرع «اليونينية»، وفي أصله وغيره: «بنُ عَبدِ اللهِ» بفتح العين مكبَّرًا، ابن كعبِ بن عُميرِ (النَّصْرِيُّ) بالنون المفتوحة والصاد المهملة الساكنة، من بني نصر ابن معاويةً بن بكر بن هوازنَ الدمشقيُّ التابعي الصغير، وثَّقه العِجليُّ والدارَقُطنيُّ وغيرُهما، وقال أبو حاتم: لا يُحتجُّ به، وليس له في «البخاري» سوى هذا الحديث الواحد، وخرَّج له الأربعةُ (قَالَ: سَمِعْتُ وَاثِلَةً بْنَ الأَسْقَع) بالقاف، ابن كعب الليثي وَاللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ مِنَاسْطِيم، إِنَّ مِنْ أَعْظَم الفِرَى) بكسر الفاء وفتح الراء مقصورًا ويُمدُّ، جمعُ فِرية، أي: مِن أعظم الكذبِ والبُهت (أَنْ يَدَّعِيَ الرَّجُلُ) بتشديد الدال، ينتسبَ (إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَو يُرِيَ عَيْنَهُ مَا لَمْ تَرَ) بالإفراد في «عينه»، و «يُرِيَ»: بضمّ أوَّلِه وكسر ثانيه، مِن «أرى» أي: يَنسبَ الرؤيةَ إلى عينه،

(١) رواية الكُشميهَنئ: ليست في (د).

⁽٢) في هامش (ج) و(ل): قوله: «كان ينال»: نال من عدوّه ينال -من باب «تَعِبَ» - نيلًا: بلغ منه مقصوده. «مصباح».

كأن (١) يقول: رأيتُ في منامي كذا وكذا، ولا يكون قدرآه، يتعمَّدُ الكَذِب، وإنَّما زِيدَ التشديدُ في هذا على الكذب في اليَقَظَةِ، قال في «المصابيح» ك «الطِّيبيّ»: لأنَّه في الحقيقة كذبّ عليه تعالى؛ فإنَّه الذي يُرسلُ مَلَكَ الرؤيا بالرؤية (١٠ ليُريه المنام، وقال في «الكواكب»/: لأنَّ ١٠/١ الرؤيا جُزءٌ مِنَ النبوَّة، والنبوَّةُ لا تكونُ إلَّا وحيًا، والكاذبُ في الرؤيا يدَّعي أنَّ الله أراه ما لم يَرَهُ وأعطاه جُزأً مِن النبوَّة لم يُعطِه، والكاذبُ على الله أعظمُ فِريةٌ ممَّن يكذبُ على غيره (أو يَقُولَ) نصبَ عطفًا على السابق، ولأبوي ذرِّ والوقت وعزاها في «الفتح» للمُستملي: «أو تَقَوَّل» بالفوقيَّة والقاف وتشديد الواو المفتوحات، أي: افترى (عَلَى رَسُولِ اللهِ مِنَاسُعِيمُ مَا لَمْ يَقُلُ) وقد يكونُ في كَذِيه نسبةُ شرع (٣) إليه مِنَاسُعِيمُ ، والشرعُ غالبًا إنَّما هو على لسانِ المَلَك، فيكونُ الكاذب في ذلك كاذبًا على الله وعلى المَلَك.

وهذا الحديث من عَوالي المصنِّفِ وأفراده، وفيه روايةُ القَرينِ عن القَرين.

٣٥١٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ شُنَّ يَقُولُ: قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ القَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللهِ مِنْ الشَّعِيْمُ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّا هَذَا الحَيَّ مِنْ رَبِيعَةَ قَدْ حَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفًارُ مُضَرَ، فَلَسْنَا نَخْلُصُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي كُلِّ شَهْرٍ حَرَامٍ، فَلَوْ أَمَرْتَنَا بِأَمْرٍ، نَأْخُذُهُ عَنْكَ، وَنُبَلِّغُهُ مَنْ وَرَاءَنَا، كُفًارُ مُضَرَ، فَلَسْنَا نَخْلُصُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي كُلِّ شَهْرٍ حَرَامٍ، فَلَوْ أَمَرْتَنَا بِأَمْرٍ، نَأْخُذُهُ عَنْكَ، وَنُبَلِّغُهُ مَنْ وَرَاءَنَا، قَالَ: «آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعِ: الإِيمَانِ بِاللهِ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَأَنْ تُو دُوا إِلَى اللهُ خُمُنَّ مَا غَنِمْتُمْ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الدُّبَاءِ، وَالحَنْتَمِ، وَالنَّقِيرِ، وَالمُزَفَّتِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) هو ابنُ مُسرهَدٍ قال: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ) هو ابنُ زيدِ بنِ دِرهم (عَنْ أَبِي جَمْرَةً) بالجيم والراء، نَصْرِ بن عِمرانَ الضُّبَعيِّ (قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ ﴿ثَمَّ يَقُولُ: قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ القَيْسِ(٤)) وكانوا(٥) أربعةَ عَشَرَ رجلًا(٢) بالأشجِّ(٧) (عَلَى رَسُولِ اللهِ مِنْهَ لِشَعِيمُ مِنْ) قبل أن

⁽۱) في (د): «بأن».

⁽۱) ليست في (م) و (ب).

⁽٣) في (ص): «نسبة الشرع» وفي (م): «نسبته شرع».

⁽٤) في غير (د): «قَيْس».

⁽٥) في غير (د) و(م): «كانوا» بحذف الواو.

⁽٦) في هامش (ل): عبارة «الفتح»: أربعة عشر راكبًا، كبير هم الأشجُّ، واسمه منذر بن عائذ.

⁽٧) في هامش (ل): الأشجّ: هم ثلاثة: أشجّ عبد القيس واسمه منذر بن عائذ، وأبو سعيد الأشجّ واسمه عبد الله بن سعيد، وبكير بن الأشجّ، «ترتيب». وفي هامش (ج): عبارة «الفتح»: كبيرهم الأشجّ.

د٤/٥٦/١ يخرجَ مِن مكَّة/ في الفتح (فَقَالُوا) لمَّا قال لهم بَا*لِيثِها: إِنَّا*م: «مَنِ الوفدُ؟»: (يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا هَذَا الحَيَّ)(١) ولغير أبي ذرِّ: «إنَّا مِن هذا الحيِّ» (مِنْ رَبِيعَةً) بنِ نِزارِ بنِ مَعَدِّ بنِ عدنانَ (قَدْ حَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارُ مُضَرَ) لأنَّهم كانوا بينهم وبين المدينة، وكانت مساكنُهم بالبحرين وما والاها من أطراف العراق (فَلَسْنَا نَخْلُصُ إِلَيْكَ) بضمِّ اللَّام (إِلَّا فِي كُلِّ شَهْرِ حَرَّام) مِنَ الأربعةِ الحُرُم(١)، لحرمة القتال فيها عندَهم (فَلُو أَمَرْتَنَا بِأَمْر نَأْخُذُهُ عَنْكَ وَنُبَلِّغُهُ) بضمّ النون وفتح الموحّدة وتشديد اللَّام المكسورة (مَنْ وَرَاءَنَا) خلفَنا مِن قومِنا (قَالَ) مِنْهَاشْمِيُّكُمْ: (آمُرُكُمْ بِأَرْبَع) من الخصال (وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَع) ولأبي ذرِّ عن الحَمُّويي والمُستملي(٣): «بأربعة» و«عن أربعة» بالتأنيث فيهما، والشيءُ (٤) إذا لم يُذكر مميَّزُه يجوزُ تذكيرُه وتأنيثُه (الإِيمَانِ بِاللهِ) بالجرِّ بدلٌ مِن «أربع» المأمور بها (شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) بجرِّ «شهادة» أيضًا بيانٌ لسابقه (وَإِقَام الصَّلَاةِ) المكتوبة (وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ) المفروضة (وَأَنْ تُؤَدُّوا إِلَى اللهِ) مِنَرَيْلَ (خُمُسَ مَا غَنِمْتُمْ، وَأَنْهَاكُمْ عَن) الانتباذ في (الدُّبَّاءِ) بالدال المهملة المضمومة والموحَّدة المشدَّدة ممدودًا، اليقطين (وَ) عن الانتباذ في (الحَنْتَم) بالحاء المهملة المفتوحة وسكون النون، الجِرار الخُضْر (وَ) عن الانتباذ في (النَّقِير) بفتح النون وكسر القاف، ما يُنقَر في أصل النخلة (وَ) عن الانتباذ في (المُزَفَّتِ) بالزاي والفاء المشدَّدة المفتوحتين، ما طُلِيَ بالزفت، لأنَّه يُسرع إليها الإسكار، فربما شرب منها وهو لا يشعر، ثم ثبتتِ الرخصةُ في كلِّ وعاءٍ مع النهي عن شربِ كلِّ مُسكرٍ.

وسبق هذا الحديث في «كتاب الإيمان» [ح: ٥٣].

٣٥١١ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَبِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ مِنَاشِمِيرً مِ يَقُولُ وَهُوَ عَلَى المِنْبَرِ: «أَلَا إِنَّ الفِتْنَةَ هَهُنَا -يُشِيرُ إِلَى المَشْرِقِ - مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ) الحكمُ بنُ نافعِ قال: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ) هو ابنُ أبي حمزة (عَنِ

⁽١) في هامش (ل): قال البرماويُّ في «باب قول الله تعالى: ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ﴾ [الروم: ٣١]»: «هذا الحيَّ»: منصوبٌ على الاختصاص، «من ربيعة»: خبر «إنَّ».

⁽٢) «الحُرُم»: ليس في (د).

⁽٣) «المُستملى»: ليس في (د). وهي ثابتة في هامش اليونينية.

⁽٤) في (د) و (ص) و (م): «والعدد».

الزُّهْرِيِّ) محمَّد بن مسلم ابن شهاب (عَنْ سَالِمِ بَنِ عَبْدِ اللهِ) ولأبوي الوقت وذرِّ: «قال: حدَّثني» بالإفراد «سالمُ بن عبد الله» (أَنَّ) أباه (عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ ﴿ اللهِ عَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ مِنَاسَهِ مِنْ يَقُولُ وَهُو عَلَى المِنْبَرِ: أَلَا) بتخفيف اللَّام (إِنَّ الفِتْنَةَ هَهُنَا) حالَ كونِه (يُشِيرُ إِلَى المَشْرِقِ، مِنْ حَيْثُ يَظُلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ) يريدُ أَنَّ منشأ الفِتَنِ من المشرق، وقد وقع مصداق ذلك.

وسبق هذا الحديث في صفة إبليسَ لعنه الله إح: ٣٢٧٩](١).

٦ - بَابُ ذِكْرِ أَسْلَمَ وَغِفَارَ وَمُزَيْنَةً وَجُهَيْنَةً وَأَشْجَعَ

(بَابُ ذِكْرِ أَسْلَمَ) بن أَفْصَى (وَغِفَارَ) بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء، وهم بنو غفار بن مُلَيْلٍ -بميم ولامين مصغَّرًا - ابن ضمرة بن بكر بن عبد مَناف بن كِنانة، منهم: أبو ذرَّ الغِفاريُّ / ٤١/١٥٥ (وَمُزَيْنَةَ) بضمَّ الميم وفتح الزاي وسكون التحتية بعدها نون، اسمُ امرأة عمرو بنِ أُدِّ بنِ طابخة - بالموحَّدة ثم المعجمة - ابن إلياس بن مُضر، وهي مُزينةُ بنت كلب(٢) بن وَبْرة، منهم: عبدُ الله ابن مُغفّل المزنيُ (وَجُهَيْنَةَ) بضمِّ الجيم وفتح الهاء، ابن زيد بن ليث بن سويد(٣) بن أسلُم -بضمً اللام(٤) - ابن إلحاف -بالمهملة والفاء بوزن إلياس - ابن قضاعة، منهم عقبةُ بن عامر الجُهنيُ (وَأَشْجَعَ) بالشين المعجمة والجيم بوزن أحمر، ابن رَيث -براء مفتوحة فتحتية ساكنة فمثلثة - ابن غطفان بن سعد(٥) بن قيس، فهذه قبائلُ خمسٌ من مُضَر.

٣٥١٢ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعَيْمٍ: حَدَّثَنَا شُفْيَانُ، عَنْ سَعْدِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِلَّ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ سِنَاسْمِيرً ﴿ * قُرَيْشٌ وَالأَنْصَارُ وَجُهَيْنَةُ وَمُزَيْنَةُ وَأَسْلَمُ وَغِفَارُ وَأَشْجَعُ مَوَالِيَّ، لَيْسَ لَهُمْ مَوْلَى دُونَ اللهِ وَرَسُولِهِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا/ أَبُونُعَيْمٍ) الفضلُ بن دُكَين قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) الثوريُّ (عَنْ سَعْدٍ) ١١/٦ بسكون العين، ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، وثبت «ابن إبراهيم» لأبوي ذرَّ والوقت

⁽۱) وسبق قبله برقم (۳۱۰۶).

⁽۲) في (م): «كليب».

⁽٣) في غير (د): «سود».

⁽٤) «بضم اللام»: ليس في (د).

⁽٥) في (د): «أسد» وهو خطأ.

(عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزَ) الأعرج (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَالِينِ) أَنَّه (قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ مِنْ الشَّمِيرَ مُمْزَ) بنو(١) النَّضْرِ أو فِهْر بنِ مالكِ بنِ النَّضْرِ (وَالأَنْصَارُ) الأوس والخزرج (وَجُهَيْنَةُ وَمُزَيْنَةُ وَأَسْلَمُ وَغِفَارُ وَأَشْجَعُ) مَنْ آمن مِن هؤلاء السبعة (مَوَالِيَّ) بتشديد التحتية، أي: أنصاريَّ، قال في «الفتح»: ويروى: «موالي» بالتخفيف، والمضافُ محذوفٌ، أي: موالي الله ورسوله، ويدُلُ عليه قوله: (لَيْسَ لَهُمْ مَوْلَى دُونَ اللهِ) أي: غيرَ الله (وَرَسُولِهِ) وهذه الجملةُ مقرِّرةٌ (١) للجملة الأولى على الطرد والعكس، وفي ذلك فضيلةٌ ظاهرةٌ لهؤلاء، لأنَّهم كانوا أسرع دخولًا في الإسلام.

٣٥١٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ غُرَيْرِ الزُّهْرِيُّ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ صَالِح: حَدَّثَنَا نَافِعٌ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ مِنْ الشيامُ قَالَ عَلَى المِنْبَرِ: «غِفَارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا، وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ، وَعُصَيَّةُ عَصَتِ الله وَرَسُولَهُ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: «حدثنا» (مُحَمَّدُ بْنُ غُرَيْر) بالغين المعجمة المضمومة وفتح الراء الأولى مصغَّرًا، ابن الوليد بن إبراهيمَ بن عبدالرحمن بن عوف القرشيُّ (الزُّهْرِيُّ) المدنيُّ قال: (حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عَنْ صَالِح) هو ابن كَيسانَ أنَّه قال: (حَدَّثَنَا نَافِعٌ) مولى ابن عمر (أَنَّ عَبْدَ اللهِ) بن عمر اللهُ (أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ مِنَاسُمِيًّ مُ قَالَ عَلَى المِنْبَرِ: غِفَارُ) غيرُ مصروف باعتبار القبيلة(٣) (غَفَرَ اللهُ لَهَا) ذَنْبَ سرقةِ الحاجِّ في الجاهليَّة، وفيه إِشعارٌ بأنَّ ما سلف منه (٤) مغفور (وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ) مُزَّجِلَ بفتح اللَّام، من المسالمة وترك الحرب، ويَحتملُ أن يكونَ قولُه: «غفر الله لها» و «سالمها» خبرين يُراد بهما الدعاء أو هما خبران على بابهما، ويؤيِّدُه قولُه: (وَعُصَيَّةُ) بضمَّ العين وفتح الصاد المهملتين وتشديد التحتيَّة، وهي(٥) بطنٌ من بني سليم ينسبون إلى عُصَيَّة (عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ) د٤/١٥٧٠ بقتلها القُرَّاءَ ببئر مَعونةً، وهذا إخبارٌ، ولا(١) يجوزُ حملُه على الدعاء/، نعم فيه إشعارٌ بإظهار

⁽١) في النسخ: «بن».

⁽٢) في (ص): «مقرونة».

⁽٣) في هامش (ل): ويصرف باعتبار الحيِّ. «فتح». وفي هامش (ج): عبارة الكِرمانيِّ: يُصرَف باعتبار الحيِّ، ولا يُصرَف باعتبار القبيلة.

⁽٤) في (س): المنها».

⁽٥) في (د): الوهم؟.

⁽٦) في غير (د) و(س): الأا.

الشكاية منهم، وهي تستلزم الدعاء عليهم بالخِذلان لا بالعصيان، وانظر ما أحسنَ هذا الجناس في قوله: «غفار غفر الله لها... إلى آخره»، وأَلذَّه على السمع، وأعلقه بالقلب، وأبعدَه عن التكلُّف (۱)، وهو مِنَ الاتِّفاقات اللطيفة، وكيف لا يكون كذلك ومصدرُه عمَّن لا ينطقُ عنِ الهوى ؟! ففصاحةُ لسانه بَالِيسَّة النَّم غايةٌ لا يُدرَك مداها ولا يُدانى منتهاها.

وهذا الحديث أخرجه مسلمٌ في «الفضائل».

٣٥١٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِاللهُ، عَنْ النَّهِ عَنْ النَّهِ عَنْ النَّهِ عَنْ النَّهِ عَنْ النَّهِ عَنْ النَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَا الللهُ عَنْ النَّهُ عَلَا الللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَا عَلَا اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَا عَلَا عُلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَا عَلَا عَا عَلَا عَلَيْكُوا عَلَا عَ

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: (حدثنا) (مُحَمَّدٌ) هو ابنُ سَلَام، أو هو محمَّد بن عبد الله بن حوشب كما في «سورة ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ﴾ [القمر: ١]» [ح: ٤٨٧٥] و (الإكراه (٢٠) [ح: ١٩٤١] أو (٢٠) محمَّد بن المثنى كما عند الإسماعيليِّ، لا ابنُ يحيى الذُّهليُّ، لأنَّه لم يُدرك الثقفيَّ قال (٤٠): (أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ) بنُ عبد المجيد (الثَّقَفِيُّ، عَنْ أَيُّوبَ) السَّختيانيِّ (عَنْ مُحَمَّدٍ) هو ابنُ سيرينَ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِلَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ مِنَ السَّعِيْمِ) أنَّه (قَالَ: أَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ، وَغِفَارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا) لم يقل في هذا: (وعُصَيَّةُ... إلى آخره) وأخرجه مسلمٌ في (الفضائل) عن محمَّد بن المثنى.

٣٥١٥ – حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا شُفْيَانُ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ المَيْكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ مِنَاسْطِيطِم: «أَرَأَيْتُمْ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْدِ اللهِ بْنِ عَطْفَانَ، وَمِنْ إِنْ كَانَ جُهَيْنَةُ وَمُزَيْنَةُ وَأَسْلَمُ وَغِفَارُ خَيْرًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، وَبَنِي أَسَدٍ، وَمِنْ بَنِي عَبْدِ اللهِ بْنِ غَطَفَانَ، وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ»، فَقَالَ رَجُلُّ: خَابُوا وَخَسِرُوا، فَقَالَ: «هُمْ خَيْرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، وَمِنْ بَنِي أَسَدٍ، وَمِنْ بَنِي عَبْدِ اللهِ بْنِ غَطَفَانَ، وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَة».

وبه قال: (حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ) بفتح القاف وكسر(٥) الموحَّدة، ابنُ عُقبةَ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ)

⁽١) في غير (د) و(س): «التكليف».

⁽٢) في هامش (ج) و(ل): أي: وفي «كتاب الإكراه».

⁽٣) في (ص): «و».

⁽٤) قوله: الأنه لم يدرك الثقفي قال ": ليس في (ص).

⁽٥) (وكسر): سقط من (ب).

الثوريُّ، قال المؤلَّفُ: (حَدَّمَنِي)(۱) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: "وحدثنا» بالجمع، وسقطتِ الواو لغيره (مُحَمَّدُ بنُ بَشَارٍ) بالموحَّدة والمعجمة المثقلَّة، بُندارٌ قال: (حَدَّفْنَا أَبْنُ مَهْدِيُّ) بفتح الميم وسكون الهاء وكسر المهملة وتشديد التحتيَّة، عبدُ الرحمن (عَنْ سُفْيَانَ) الثوريُ (عَنْ عَبْدِ المَيْكِ بْنِ عُمْيِر) بضمَّ العين مصغَّرًا، الفَرَسيِّ -بالفاء والسين المهملة - نسبةً إلى فرسٍ له سابق (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكُرةً) بسكون الكاف (عَنْ أَبِيهِ) أبي بَكُرة نُفيع بن الحارث بن كَلَدة -بفتحتين - عَبَّدِ الرَّاعْ أَنِّ وَالنَّ عَبْدِ النَّبِيُ عَنَاشُورِمُ : أَرَأَيْتُهُمْ) أي: أخبروني، والخطابُ للأقرع ابن حابسٍ كما في الرواية التي بعدُ [ح:٢٥٦] (إِنْ كَانَ جُهَيْنَةُ وَمُزَيْنَةُ وَأَسْلَمُ وَغِفَارُ) الأربعة (خَيْرًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ) هو ابنُ مُرّ -بضمّ الميم وتشديد الراء - ابن أُدَّ -بضمّ الهمزة وتشديد الدال المهملة - ابنِ طابخة -بالموحَّدة والخاء المعجمة - ابن إلياس بن مُضر (وَ مِنْ بَنِي عَلِي اللهِ بْنِ غَطَفَانَ) بفتح الغين المعجمة أي: ابنِ خزيمة ابنِ مُدرِكة بنِ إلياسَ بنِ مُضرَ (وَمِنْ بَنِي عَبْدِ اللهِ بْنِ غَطَفَانَ) بفتح الغين المعجمة أي: ابنِ خزيمة ابنِ مُدرِكة بنِ إلياسَ بنِ مُضرَ (وَمِنْ بَنِي عَبْدِ اللهِ بْنِ عَطَفَانَ) بفتح الغين المعجمة صَعْفَةَ) بمهملاتِ مفتوحاتِ سوى الثانية فساكنةً ، ابنِ معاوية بنِ بُكيرِ بنِ هوازنَ (فَقَالَ صَعْصَعَةً) بمهملاتِ مفتوحاتٍ سوى الثانية فساكنةً ، ابنِ معاوية بنِ بُكيرِ بنِ هوازنَ (فَقَالَ حَبْرُ اللهِ بْنِ غَطَفَانَ، وَمِنْ بَنِي عَامِر بْنِ صَعْصَعَةً) المَبْقِهم إلى الإسلام، مع ما اشتملوا عليه من رقة القلوب ومكارم الأخلاق.

لَسَبْقِهم إلى الإسلام، مع ما اشتملوا عليه من رقة القلوب ومكارم الأخلاق.

وهذا الحديث أخرجه مسلمٌ في «الفضائل»، والترمذيُّ في «المناقب».

٣٥١٦ – حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي يَعْقُوبَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ الأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ قَالَ لِلنَّبِيِّ مِنَاشِهِ مِ أَنِي يَعْقُوبَ قَالَ النَّبِيِّ مِنَاشِهِ مِنَ أَسْلَمَ وَغِفَارَ وَمُزَيْنَةَ، وَأَحْسِبُهُ: وَجُهَيْنَةَ – ابْنُ أَبِي يَعْقُوبَ شَكَّ – قَالَ النَّبِيُ مِنَاشِهِ مِنْ أَسْلَمَ وَغِفَارُ وَمُزَيْنَةً ، وَأَحْسِبُهُ وَجُهَيْنَةً – خَيْرًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَبَنِي عَامِرٍ وَأَسَدِ وَظَفَانَ خَابُوا وَخَسِرُوا ؟ »، قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُمْ لَخَيْرٌ مِنْهُمْ ».

⁽١) في النسخ: «وحدثني»، ولايصحُ، وسيأتي قوله: «وسقطت الواو لغيره».

⁽١) «مِن»: مثبت من (د).

⁽٣) في (د): «غيلان» وهو خطأ، وفي هامش (ل): بعين مهملة، كما في «الصَّحَاح»، ويُقَال لإلياس بن مضر بن نزار: قيس عَيْلَان، وليس في العرب عَيْلَان غيره، وهو في الأصل: اسم فرسه، ويُقَال: هو لقب مضر، لأنَّه يقال: قيس ابن عَيْلَان، «صحاح».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبى ذرِّ: «حدَّثنا» (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بُندار العبديُّ قال: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ) هو محمَّدُ بنُ جعفرِ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاج (عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي يَعْفُوبَ) البصريِّ، ونسبه إلى جدِّه واسم أبيه عبدُ الله، من بني تميم أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَن بْنَ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ) أبي بَكْرةَ نُفيع ﴿ إِنَّ الأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ) بحاءٍ مهملةٍ بعدَها ألفّ فموحَّدةً مكسورةً فسينٌ مهملة ، و «الأقرعُ» بالقاف ، التميميِّ (قَالَ لِلنَّبِيِّ مِنْ الشِّعِيمِ : إِنَّمَا تَابَعَكَ) بالمثنَّاة الفوقيَّة وبعدَ الألف موحَّدة، كذا لأبي الوقت، ولغيرِه: «بايعك» بالموحَّدة والتحتيَّة (سُرَّاقُ الحَجِيج) بضمَّ السين المهملة(١) وتشديد الراء المفتوحة (مِنْ أَسْلَمَ وَغِفَارَ وَمُزَيْنَةَ، وَأَحْسِبُهُ) قال: (وَ) مِن (جُهَيْنَةَ) قال شعبةُ بنُ الحجَّاج: (ابْنُ أَبِي يَعْقُوبَ) محمَّدٌ الراوي هو الذي (شَكَّ) في قوله: «وجُهينَة» والجزمُ في الأُولى ينفي الشكَّ (قَالَ النَّبِيُّ مِنَاسَمْ يِمِ اللَّقرع: (أَرَأَيْتَ) أخبرنى (إِنْ كَانَ أَسْلَمُ وَغِفَارُ وَمُزَيْنَةُ -وَأَحْسِبُهُ) قال: (وَجُهَيْنَةُ - خَيْرًا مِنْ بَنِي تَمِيم وَبَنِي (٢) عَامِر وَأَسَدٍ وَغَطَفَانَ) وخبرُ «إنْ» قولُه: (خَابُوا) بالموحَّدة (وَخَسِرُوا؟)(٣) أي: أخابوا كرواية مسلم، فحَذَفَ همزة الاستفهام (قَالَ) الأقرع: (نَعَمْ) خابوا وخسروا (قَالَ) رسولُ الله صِنَالله عِنَالله عِنالله (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُمْ) أي: أسلمَ وغِفارَ ومُزينةَ وجُهينةَ (لَخَيْرٌ مِنْهُمْ) بلام التأكيد، ولأبي ذرِّ: «لَأَخْيَرُ(٤)» بزيادة همزة بوزن «أَفْعَل»، وهي لغةٌ قليلةٌ في «خير» و «شر»(٥)، والكثيرُ «خيرٌ» و «شَرُّ» دونَ نقله إلى «أفعل» التفضيل، وفي رواية الترمذيِّ: «لَخيرٌ» كالرواية الأولى، وفي الحديث السابق كرواية مسلم: «خير» بدون لام ولا همزة.

⁽۱) «المهملة»: مثبت من (ص).

⁽۲) في (ب) و (س): «ومن بني».

⁽٣) نبّه الشيخ قطة رائية بهامش الطبعة البولاقية إلى أنّ في قوله: «وخبرُ إنْ» تأمل. انتهى. وفي هامش (ل): وعبارة السنباطيّ: والجواب: قوله مِنَاشِهِيمُ: «خابوا وخسروا» أي: حصلت لبني تميم ومن عطف عليهم الخيبة وهي عدم الوقوع على الصّواب والخسارة وهي فقد الحاصل من الخير - فقال الأقرع: نعم، أي: إن كان أسلم ومن عطف عليها خيرًا من تميم ومن عطف عليها الخيبة والخسارة. قال مِنَاشِهِمُ مثبتًا للشّرط، ليحصل الجزاء: «والَّذي نفسي بيده إنَّهم -أي: أسلم ومن عطف عليها - لأَخْيَرُ»، كذا في الجميع، وأراد به المبالغة في الخير، وهي لغة قليلة. بحروفه.

⁽٤) ليست في (ص).

⁽٥) في (م): «أخير وأشر».

٣٥١٧ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْب، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ اللَّهِ قَالَ: قَالَ: «أَسْلَمُ وَغِفَارُ وَشَيْءٌ مِنْ مُزَيْنَةً وَجُهَيْنَةَ -أَوْ قَالَ: شَيْءٌ مِنْ جُهَيْنَةَ أَوْ مُزَيْنَةً - خَيْرٌ عِنْدَ اللهِ -أَوْ قَالَ - يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ أَسَدٍ وَتَمِيم وَهَوَازِنَ وَغَطَفَانَ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبِ) الواشحيُّ الأزديُّ البصريُّ قاضي مكَّةَ (عَنْ حَمَّادٍ) هو ابنُ زيدٍ، ولأبوي ذرِّ والوقت: «حدَّثنا حمادٌ» (عَنْ أَيُّوبَ) السَّختيانيِّ (عَنْ مُحَمَّدٍ) هو ابنُ سِيرينَ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِنَ ﴿ قَالَ: قَالَ: قَالَ: أَسْلَمُ وَغِفَارُ) بحذف فاعل «قال» الثاني، وهو النبيُّ مِنَ الله على على المعلِّد المحمَّد بن سِيرينَ إذا قال: قال أبوهريرة ولم يسمّ قائلًا، كما نبّه عليه الخطيبُ البغداديُّ وتبعَه ابنُ الصلاح، فالحديثُ مرفوعٌ، وقد أخرجه مسلمٌ من طريق د٤/٨٥١ب زهير بن حَرْب، عن ابن عُلَيَّة (١) عن أيوب، والإمامُ أحمدُ/ من طريق مَعْمَر عن أيوب، كلاهما قال فيه: «قال رسولُ الله مِنْ الله م جُهَيْنَةَ أَو مُزَيْنَةً) شكَّ الراوي(١) جمعَ بينهما، أو اقتصرَ على أحدِهما، وفي(٣) قوله: «شيءٌ»، تقييد لِمَا أطلق في حديث أبى بَكْرة (٤) السابق (خَيْرٌ عِنْدَ اللهِ، أَو قَالَ: يَوْمَ القِيَامَةِ) بالشكّ أيضًا، وهو أيضًا تقييدٌ لِمَا أُطلق في الحديث السابق، لأنَّ ظهورَ الخيريَّةِ إنَّما يكونُ في ذلك الوقت (مِنْ أَسَدٍ وَتَمِيم وَهَوَازِنَ وَغَطَفَانَ) وقد ذُكر في هذا الحديث «هوازنُ» بدلَ «بني عامر ابن صعصعة» وبنو عامر بن صعصعة (٥) مِن بني هوازنَ مِن غيرِ عكس، فذِكرُ هوازنَ أشملُ مِن ذِكْرِ بني عامر^(٦).

وسياقُ هذا الحديث هنا ثابت في رواية أبي ذرِّ، لأنَّه مِن تمام «بابِ ذِكْرِ أسلمَ وغِفارَ...» في آخر الباب، ويليه «ذِكْرُ قحطانَ» و «ما يُنهى مِن دعوى الجاهليَّة»، و «قِصَّةُ خُزاعةَ» و «قِصَّةُ

⁽١) في هامش (ل): واسمه إسماعيل بن إبراهيم.

⁽٢) في غير (د): «شكُّ مِن الراوي».

⁽٣) ﴿فِي السِينِ (ص).

⁽٤) في غير (د) و(س): «بكر» وهو خطأ.

⁽٥) ﴿بن صعصعة﴾: ليس في (د).

⁽٦) قوله: «وقد ذُكر في هذا الحديث هوازنُ» بدلَ «بني عامر بن صعصعة»... إلى قوله «ذِكْرِ بني عامرٍ» ليس في (ص).

⁽٧) في غير (د): «إلى غير أبيه».

القوم ومولى القوم منهم "ولغير أبي ذرِّ بعدَ ذِكرِ حديثِ أبي بَكْرةَ: "بابُ ابنِ أُخْتِ القومِ ومولى القوم منهم "، ويليه "قصةُ إسلام أبي ذرِّ وبابُ قِصَّةِ زَمْزَمَ " وفي آخرِه حديثُ أبي هريرةَ هذا ، ويليه "بابُ ذِكْرِ قَحطانَ " ويليه "بابُ ما يُنهى مِن دعوى الجاهليَّة " ويليه "بابُ قِصَّةِ خُزاعة " ويليه "بابُ قِصَّةِ زَمْزَمَ وجَهْلِ العربِ " ويليه "بَابُ مَنِ انتسبَ / إلى آبائِه في الإسلامِ ١٣/٦ والجاهليَّة ". وهذا الترتيبُ الأخيرُ هوالذي في الفرع وأصله ، ونبَّه في هامش الفرع على ما ذكرتُه ، وإذا تقرَّر هذا فلنذكُرْه على ترتيبِ الفرع وأصله ، ولا يضرُّنا تقديمُ حديثِ أبي هريرةَ ، بل هو أوجهُ مِنْ تأخيره كما (١٧) لا يَخفى .

١٤ - بَابّ: ابْنُ أُخْتِ القَوْمِ وَمَوْلَى القَوْمِ مِنْهُمْ

هذا(١) (بَابٌ) بالتنوين(٣) (ابْنُ أُخْتِ القَوْمِ، وَمَوْلَى القَوْمِ) أي: مُعتَقُهم بفتح التاء أو حليفُهم (مِنْهُمْ).

وبه قال: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبِ) الواشحيُ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاجِ (عَنْ قَتَادَةَ) ابنِ دِعامة (عَنْ أَنسِ بِلَيْهِ) أَنَّه (قَالَ: دَعَا النَّبِيُ مِنَا السِّيمُ الأَنْصَارَ) زاد أبو ذرِّ: (خاصَّةٌ) (فَقَالَ) لهم لمَّا أَتُوه: (هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِكُمْ ؟ قَالُوا: لَا، إِلَّا ابْنُ أُخْتِ لَنَا) هو النعمانُ بن مُقَرِّنِ لهم لمَّا أَتُوه: (هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِكُمْ ؟ قَالُوا: لَا، إلَّا ابْنُ أُخْتِ لَنَا) هو النعمانُ بن مُقرِّنِ المزنيُ، كما عند أحمد في حديث أنسِ هذا (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَا اللهِ مِنَا اللهِ عِنَا القَوْمِ مِنْهُمْ) لأنّه يُنسب إلى بعضِهم وهو أُمُّه، واستدلَّ به الحنفيَّةُ على توريث الخال وذوي الأرحام إذا لم يكن عصبةٌ ولا صاحبُ فرضٍ، وحملَهُ بعضُهم على ما سبق، وبقيَّةُ مباحثه تأتي إن شاء الله تعالى يكن عصبةٌ ولا صاحبُ فرضٍ، وحملَهُ بعضُهم على ما سبق، وبقيَّةُ مباحثه تأتي إن شاء الله تعالى في «كتاب الفرائض» [ح: ٢٧٦١، ٢٧٦١] ولم يذكر المصنِّفُ حديثَ: «مَولَى القوم منهم» نعم ذكرَه

⁽۱) في (د): «لما».

⁽٢) (هذا): ليس في (د).

⁽٣) في هامش (ل): قوله: «بالتَّنوين» جارٍ على قاعدة: أنَّه إذا كان بعد الباب جملة يُعبِّرون بالتَّنوين، وإلَّا فلا؛ راجعه.

في «الفرائض» من حديث أنسٍ بلفظِ: «مَوْلَى القومِ مِن أَنفسِهم» وعند البزَّار من حديث أبي هريرةً: ١١٥٩/٤ «مَوْلَى القومِ منهم، وحليفُ القومِ منهم، وابنُ أُختِ القومِ منهم»/.

وحديثُ الباب أخرجه أيضًا في «المغازي» [ح: ٤٣٣٤]، ومسلمٌ في «الزكاة» وكذا النسائي، وأخرجه الترمذي في «المناقب».

١٠ كُ بَابُ قِصَّةِ زَمْزَمَ

(بَابُ قِصَّةِ زَمْزَمَ) ولأبي ذرِّ: (قِصَّةِ إِسْلَامِ أَبِي ذَرِّ رَبَيْ) وعند العينيِّ: (بَابُ قِصَّةِ زَمْزَمَ وَفِيهِ إِسْلَامُ أَبِي ذَرِّ).

٣٥١٩ - حَدَّثَنَا زَيْدٌ - هُوَ ابْنُ أَخْزَمَ - قَالَ أَبُو قُتَيْبَةً سَالِمُ بْنُ قُتَيْبَةً: حَدَّثَنِي مُثَنَّى بْنُ سَعِيدِ القَصِيرُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو جَمْرَةَ قَالَ: قَالَ لَنَا ابْنُ عَبَّاسِ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِإِسْلَام أَبِي ذَرٍّ ؟ قَالَ: قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ: كُنْتُ رَجُلًا مِنْ غِفَارٍ، فَبَلَغَنَا أَنَّ رَجُلًا قَدْ خَرَجَ بِمَكَّةَ، يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، فَقُلْتُ لِأَخِي: انْطَلِقْ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ كَلُّمْهُ وَأْتِنِي بِخَبَرِهِ، فَانْطَلَقَ فَلَقِيَهُ، ثُمَّ رَجَعَ، فَقُلْتُ: مَا عِنْدَكَ؟ فَقَالَ: وَاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَأْمُرُ بِالخَيْرِ وَيَنْهَى عَنِ الشَّرِّ، فَقُلْتُ لَهُ: لَمْ تَشْفِنِي مِنَ الخَبَرِ، فَأَخَذْتُ جِرَابًا وَعَصًا، ثُمَّ أَقْبَلْتُ إِلَى مَكَّةً فَجَعَلْتُ لَا أَعْرِفُهُ، وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْأَلَ عَنْهُ، وَأَشْرَبُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ، وَأَكُونُ فِي المَسْجِدِ، قَالَ: فَمَرَّ بِي عَلِيٌّ فَقَالَ: كَأَنَّ الرَّجُلَ غَرِيبٌ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَانْطَلِقْ إِلَى المَنْزِلِ، قَالَ: فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ شَيْءٍ، وَلَا أُخْبِرُهُ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ غَدَوْتُ إِلَى المَسْجِدِ لِأَسْأَلَ عَنْهُ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يُخْبِرُنِي عَنْهُ بِشَيْءٍ، قَالَ: فَمَرَّ بِي عَلِيٌّ، فَقَالَ: أَمَا نَالَ لِلرَّجُل يَعْرِفُ مَنْزِلَهُ بَعْدُ، قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: انْطَلِقْ مَعِي، قَالَ: فَقَالَ: مَا أَمْرُكَ؟ وَمَا أَقْدَمَكَ هَذِهِ البَلْدَةَ؟ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنْ كَتَمْتَ عَلَيَّ أَخْبَرْتُكَ، قَالَ: فَإِنِّي أَفْعَلُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: بَلَغَنَا أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ هَهُنَا رَجُلٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، فَأَرْسَلْتُ أَخِي لِيُكَلِّمَهُ، فَرَجَعَ وَلَمْ يَشْفِنِي مِنَ الخَبَر، فَأَرَدْتُ أَنْ أَلْقَاهُ، فَقَالَ لَهُ: أَمَا إِنَّكَ قَدْ رُشِدْتَ، هَذَا وَجْهِي إِلَيْهِ، فَاتَّبِغنِي، أُدْخُلْ حَيْثُ أَدْخُلُ، فَإِنِّي إِنْ رَأَيْتُ أَحَدًا أَخَافُهُ عَلَيْكَ قُمْتُ إِلَى الحَائِطِ كَأَنِّي أُصْلِحُ نَعْلِي، وَامْضِ أَنْتَ، فَمَضَى وَمَضَيْتُ مَعَهُ، حَتَّى دَخَلَ وَدَخَلْتُ مَعَهُ عَلَى النَّبِيِّ مِنَاشِعِيم، فَقُلْتُ لَهُ: إعْرِضْ عَلَىَّ الإِسْلَامَ، فَعَرَّضَهُ، فَأَسْلَمْتُ مَكَانِي، فَقَالَ لِي: «يَا أَبَا ذَرِّ اكْتُمْ هَذَا الأَمْرَ، وَارْجِعْ إِلَى بَلَدِكَ، فَإِذَا بَلَغَكَ ظُهُورُنَا فَأَقْبِلْ» فَقُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ لَأَصْرُخَنَّ بِهَا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، فَجَاءَ إِلَى المَسْجِدِ، وَقُرَيْشٌ فِيهِ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَقَالُوا: قُومُوا إِلَى هَذَا الصَّابِي، فَقَامُوا فَضُربْتُ لِأَمُوتَ، فَأَذْرَكَنِي العَبَّاسُ، فَأَكَبَّ عَلَيَّ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: وَيْلَكُمْ تَقْتُلُونَ رَجُلًا مِنْ غِفَارَ، وَمَتْجَرُكُمْ وَمَمَرُّكُمْ عَلَى غِفَارَ، فَأَقْلَعُوا عَنِّي، فَلَمَّا أَنْ أَصْبَحْتُ الغَدَ رَجَعْتُ فَقُلْتُ مِثْلَ مَا قُلْتُ بِالأَمْسِ، فَقَالُوا: قُومُوا إِلَى هَذَا الصَّابِئِ، فَصُنِعَ مِثْلُ مَا صُنِعَ بِالأَمْسِ وَأَدْرَكَنِي العَبَّاسُ فَأَكَبَّ عَلَيَّ، وَقَالَ مِثْلَ مَقَالُوا: قُومُوا إِلَى هَذَا الصَّابِئِ، فَصُنِعَ مِثْلُ مَا صُنِعَ بِالأَمْسِ وَأَدْرَكَنِي العَبَّاسُ فَأَكَبَّ عَلَيَّ، وَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ بِالأَمْسِ، قَالَ: فَكَانَ هَذَا أَوَّلَ إِسْلَام أَبِي ذَرِّ رَائِيْهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا زَيْدٌ هُوَ ابْنُ أَخْزَمَ) بفتح الهمزة وسكون الخاء وفتح الزاي المعجمتين آخره ميم، الطائيُ الحافظ البصريُّ، وهو من أفراد البخاريِّ، وسقط «هو ابن أخزم» لأبي ذرِّ (قَالَ أَبُو قُتيبَةَ) بضمِّ القاف مصغَّرًا، ولأبي ذرِّ: (قال: حدَّثنا أبو قُتيبةَ) (سَالِمُ بْنُ قُتيبَةَ) كذا في الفرع «سالم» بألف بعد السين، والذي في «اليونينيَّة» وفرعِها وقفُ أقبغا آص وغيرهِما من الأصول المعتمدة، وذكره (١) مصنفو أسماء الرجال: «سَلْم» بغير ألف وسكون اللَّام بعدَ الفتح، الشَّعِيريُّ بفتح الشين المعجمة وكسر العين المهملة - الخُراسانيُّ، سكن البصرة قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (مُثَنَّى بْنُ سَعِيد) ضدُّ المفرد، و«سعيدُ» بكسر العين (القَصِيرُ) بفتح القاف ضدُّ الطويلِ، القسامُ (١) الضُّبَعِيُّ (قَالَ: قَالَ الضَّبَعِيُّ (قَالَ: قَالَ لَنَا الضَّبَعِيُّ (قَالَ: قَالَ النَّا: قَالَ لَنَا الشُّبَعِيُّ (قَالَ: قَالَ أَبُو جَمْرَةَ) بالجيم والراء، نصرُ بنُ عِمرانَ الضَّبعيُ (قَالَ: قَالَ لَنَا الضُّبَعِيُّ (قَالَ: قَالَ أَبُو جَمْرَةَ) بالجيم والراء، نصرُ بنُ عِمرانَ الضَّبعيُ (قَالَ: قَالَ لَنَا الضَّبَعِيُّ (قَالَ: قَالَ أَبُو جَمْرَةَ) بالجيم والراء، نصرُ بنُ عِمرانَ الضَّبعيُ (قَالَ: قَالَ أَنُو بَعَمْرَةَ) بالجيم والراء، نصرُ بنُ عِمرانَ الضَّبعيُ (قَالَ: قَالَ أَنَا النَّا اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ ا

⁽۱) في غير (د): «وذكر» ولا يصح.

⁽٢) في هامش (ج) و(ل): «القَسَّام» بفتح القاف والسِّين المهملة، هذه النِّسبة إلى قسمة الأشياء، والمشهور بهذه النِّسبة: أبو سعيد المثنَّى بن سعيد القسام. «ترتيب».

⁽٣) قوله: «بالجيم والراء، نصرُ بنُ عِمرانَ الضُّبعيُّ قَالَ: قَالَ لَنَا ابْنُ عَبَّاسِ ﴿ اللَّهُ » سقط من (ص).

⁽٤) كذا في (د) و(س)، وهي رواية البخاري (٣٨٦١)، وفي غيرهما: «اسمع»، والذي في «مسلم» (٢٤٧٤): «فاسمع من قوله».

⁽٥) ﴿قَالَ الْيُسْ فِي (ب).

⁽٦) ﴿أَيُّ الْيِسِ فِي (د).

⁽٧) في (ص): القيتُ ال

رَجُلًا يَأْمُرُ بِالخَيْرِ وَيَنْهَى عَنِ الشَّرِ) ولمسلم: «رأيتُه يأمرُ بمكارم الأخلاق وكلامًا ما هو بالشعر قال أبو ذرِّ: (فَقُلْتُ لَهُ: لَمْ تَشْفِنِي مِنَ الخَبَرِ) أي: لم تجئ بجوابٍ يشفيني مِن مرضِ الجهلِ (فَأَخَذْتُ) بِقَصْرِ الهمزةِ وتاء المتكلِّم، ولأبي ذرِّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «فآخُذ» بمدِّ الهمزة وضمِّ الخاء من غير تاءٍ (جِرَابًا) بكسر الجيم (وَعَصًا) ولمسلم: أنَّه تزوَّد وحمل شَنَّةٌ له فيها ماةً، قال: (ثُمَّ أَقْبَلْتُ إِلَى مَكَّةَ فَجَعَلْتُ لَا أَعْرِفُهُ) بفتح الهمزة وسكون العين وكسر الراء (وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْأَلَ عَنْهُ) قُريشًا فيؤذوني (وأَشْرَبُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ) وعند مسلم من حديث عبدالله بن الصامت: "وما كان لي طعامٌ إلَّا ماءُ زَمْزَمَ، فسَمِنْتُ حتى تكسَّرَتْ عُكَنُ بطني، وما وجدتُ على كبدي سَخْفَةً د١٠٩/٤ جوع» أي/: رِقَّةَ الجوع وضَعْفَه وهُزَالَه؛ فإنَّه لكثرةِ سِمَنِهِ انثنتْ عُكَنُ بطنِه (وَأَكُونُ فِي المَسْجِدِ) ١٤/٦ الحَرَامِ (قَالَ: فَمَرَّ بِي عَلِيُّ) هو ابنُ أبي طالبِ ﴿ فَقَالَ) لي: (كَأَنَّ الرَّجُلَ غَرِيبٌ / ؟ قَالَ) أبو ذرِّ: (قُلْتُ) له: (نَعَمْ) غريبٌ (قَالَ: فَانْطَلِقْ) معي (إِلَى المَنْزِلِ، قَالَ: فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ شَيْءٍ وَلَا أُخْبِرُهُ) عن شيء (فَلَمَّا أَصْبَحْتُ غَدَوْتُ إِلَى المَسْجِدِ لِأَسْأَلَ عَنْهُ) بَلِيْسِّا الِسَّام (وَلَيْسَ أَحَدُ يُخْبِرُنِي عَنْهُ بِشَيْءٍ، قَالَ: فَمَرَّ بِي عَلِيٌّ) ﴿ فَقَالَ: أَمَا نَالَ) بنون فألفٍ فلام(١)، أي: أَمَا آنَ (لِلرَّجُل يَعْرِفُ(١) مَنْزِلَهُ بَعْدُ) أي: أَمَا جاء الوقتُ الذي يعرفُ الرجلُ فيه منزلَه بأنْ يكونَ له منزلً معيَّنٌ يسكنُه (٢)، أوأراد دعوتَه إلى بيتهِ للضيافةِ، وتكونُ إضافةُ المنزل إليه بملابسةِ إضافتِه له فيه، أو أراد إرشادَه إلى ما قَدِمَ إليه وقَصَدَه، أي: أَمَا جاء وقتُ إظهارِ المقصود مِنَ الاجتماع بالنبيّ مِنْ شَعِيرً م، والدخولِ في منزلِه (قَالَ) أبو ذرِّ: (قُلْتُ) له: (لَا) أي: لا أقصدُ التوطُّنَ ثَمَّ، أو لا أَرَبَ لي في الضيافة والمبيتِ بمنزلِكَ، بل أَهَمُّ من ذلك وهو التفتيشُ على المقصودِ، أو لا أسألُ قُريشًا عنه مِنْ شَعِيرً م ظاهرًا خوفَ الأذيَّةِ (قَالَ) عليُّ: (انْطَلِقْ) ولأبي ذرِّ: «فانطلِق» (مَعِي، قَالَ): فانطلقتُ معه (فَقَالَ) لي: (مَا أَمْرُكَ؟) بسكون الميم (وَمَا أَقْدَمَكَ هَذِهِ البَلْدَةَ؟ قَالَ) أبو ذرِّ: (قُلْتُ (٤) لَهُ: إِنْ كَتَمْتَ عَلَيَّ أَخْبَرْتُكَ) بذلك، ولمسلم كالمؤلِّف في «باب(٥) إسلام أبي ذرِّ سَلَيْهُ الح: ٣٨٦١]: "إنْ أعطيتَني عهدًا وميثاقًا لتُرشدَني فعلَتُ» (قَالَ: فَإِنِّي أَفْعَلُ) ما ذكرتَه (قَالَ: قُلْتُ لَهُ: بَلَغَنَا أَنَّهُ

⁽١) الفلامة: مثبت من (د).

فه (د): «أن يعرف».

⁽٣) في (د): «ليسكنه».

⁽٤) في (م): «فقلت».

⁽ه) «باب»: ليس ف (د).

قَدْ خَرَجَ هَهُنَا رَجُلٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، فَأَرْسَلْتُ أَخِي لِيُكَلِّمَهُ) ويأتيني بخَبَرِهِ (فَرَجَعَ) بعدَ أَنْ أَنَاهُ، وسَمِعَ قولَه (وَلَمْ يَشْفِنِي مِنَ الخَبَر، فَأَرَدْتُ أَنْ أَلْقَاهُ، فَقَالَ لَهُ) علي، وسقط لفظ «له» لأبي ذرّ: (أَمَا) بالتخفيف (إِنَّكَ قَدْ رُشِدْتَ) بضمِّ الراء وكسر المعجمة، والذي في «اليونينية»: فتح الراء، ولأبي ذرِّ: ((رَشَدْتَ) بفتحهما(١) (هَذَا وَجْهِي) أي: تَوَجُّهِي (إِلَيْهِ) مِنَاسُمِيرُ لَم (فَاتَّبِعْنِي) بتشديد الفوقيَّةِ وكسر الموحَّدة (أُدْخُلُ) بضمِّ الهمزة مجزومٌ بالأمر (حَيْثُ أَدْخُلُ) بفتح الهمزة مضارعٌ (فَإِنِّي إِنْ رَأَيْتُ أَحَدًا أَخَافُهُ عَلَيْكَ قُمْتُ) ولأبي ذرِّ عن الحَمُّوبي والمُستملي: «فقمتُ» (إِلَى الحَائِطِ كَأَنِّي أُصْلِحُ نَعْلِي) بسكون الياء (وَامْضِ أَنْتَ) بهمزة وصلٍ، قال أبو ذرٌّ: (فَمَضَى) عليٌّ (وَمَضَيْتُ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ وَدَخَلْتُ مَعَهُ (١) عَلَى النَّبِيِّ مِنْ الشِّيرَام، فَقُلْتُ لَهُ) مِنَاشِهِ مِنْ (اعْرِضْ عَلَيَّ الإِسْلَامَ، فَعَرَضَهُ) عليَّ (فَأَسْلَمْتُ مَكَانِي، فَقَالَ لِي) مِنَاسُهِ الم (يَا أَبَا ذَرِّ اكْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ، وَارْجِعْ إِلَى بَلَدِكَ، فَإِذَا بَلَغَكَ ظُهُورُنَا فَأَقْبِلْ) بهمزة قطع وكسر الموحَّدة مجزومٌ على الأمر (فَقُلْتُ) له: (وَالَّذِي/ بَعَثَكَ بِالحَقِّ لَأَصْرُخَنَّ) لَأرفَعنَّ (بِهَا) بكلمة ١٦٠/٤٠ التوحيدِ صوتي (بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ) وإنَّما لم يمتثَّلِ الأمرَ لأنَّه عَلِمَ بالقرائن أنَّه ليس للإيجاب (فَجَاءَ) أَبُو ذُرٍّ (إِلَى المَسْجِدِ وَقُرَيْشٌ) أي: والحالُ أنَّ قُريشًا (فِيهِ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْش) بسكون العين، ولأبى الوقت: «يا معاشر قُريش» (إِنِّي) ولأبي ذرِّ: «أنا» (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَقَالُوا) يعني: قُريشًا: (قُومُوا إِلَى هَذَا الصَّابِئ) بالهمزة، أي: الذي انتقل مِن دِين إلى دِين أو ارتكبَ الجهل (فَقَامُوا) إليه، قال أبو ذرِّ: (فَضُربْتُ) بضمِّ الضاد المعجمة مبنيًّا للمفعول (لِأَمُوتَ) لِأَنْ أموتَ، يعنى: ضربوه ضربَ الموتِ (فَأَدْرَكَنِي العَبَّاسُ) بنُ عبد المطلب (فَأَكَبُّ) بتشديد الموحَّدة أي (٣): رمى بنفسه (١) (عَلَيَّ) ليمنعَهم أنْ يضر بوني (ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: وَيْلَكُمْ تَقْتُلُونَ) ولأبي ذرِّ: «أتقتلون» بهمزة الاستفهام (رَجُلًا مِنْ غِفَارَ وَمَتْجَرُكُمْ وَمَمَرُّكُمْ عَلَى غِفَارٍ) بالصرف وعدمِه (فَأَقْلَعُوا) بالقاف الساكنة، أي: فكفُّوا (عَنِّي، فَلَمَّا أَنْ أَصْبَحْتُ الغَدَ رَجَعْتُ فَقُلْتُ مِثْلَ مَا قُلْتُ بِالأَمْسِ) مِن كلمة الإسلام (فَقَالُوا: قُومُوا إِلَى هَذَا الصَّابِئ، فَصُنِعَ) بضمِّ الصاد مبنيًّا للمفعول، وزاد أبوا ذرِّ والوقت: «بِي» (مِثْلُ) بالرفع

⁽١) في غير (د) و(س): «بفتحها» والصواب ما فيهما.

⁽١) المعه ا: سقط من (م).

⁽٣) «أي»: مثبت من (د) و(م).

⁽٤) في (د): «بنفسه». وسقطت كلمة رمى.

(مَا صُنِعَ) بي (بِالأَمْسِ) مِنَ الضرب (وَأَدْرَكَنِي) بالواو، ولأبي ذر: «فأدركني» (العَبَّاسُ فَأَكَبَّ عَلَيَّ، وَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ بِالأَمْسِ، قَالَ) ابنُ عبَّاس: (فَكَانَ هَذَا) الذي ذُكِرَ (أَوَّلَ إِسْلَامِ أَبِي ذَرِّ رَاشُ).

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «إسلام أبي ذرِّ» [ح: ٣٨٦١]، ومسلمٌ في «الفضائل». وفي رواية أبي ذرِّ هنا(١): «بابُ قِصَّةِ زَمْزَمَ وجَهْل العربِ»، وساق في روايةِ غيرِه هنا(١) حديثَ أبي هريرةً حديثَ أسلمَ وغِفارَ السابقِ [ح: ٥١٧] كما ذُكر (٣)، وهو (٤) ثابتٌ هنا بتمامه / في «اليونينية»، وفي هامشها مكتوبٌ مقابله: «هذا الحديث عند أبي ذرِّ تمامُ بابِ ذِكر أسلمَ...» إلى آخرِ ما ذكرتُه هناك(٥)، فليُعلَم.

٧ - بَابُ ذِكْرِ قَحْطَانَ

(بَابُ ذِكْرِ قَحْطَانَ) بفتح القاف وسكون الحاء وفتح الطاء المهملتين، وإليه تنتهي أنسابُ أهل(٦) اليمن من حِميَرَ وكِندةً وهَمْدانَ وغيرهم.

٣٥٢٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزيز بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ ثَوْدِ بْن زَيْدٍ، عَنْ أَبِي الغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ إِنَّهُ مَنَ النَّبِيِّ مِنَاسُهِ مِنَ قَالَ: ﴿ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ، يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ) الأويسيُّ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ) المدنئ (عَنْ ثَوْرِ بْن زَيْدٍ) بالمثلَّثة ، الدِّيليِّ المدنيِّ ، وقولُ العَينيِّ : ابن يزيد -مِنَ الزيادة -الدِّيليِّ... سهوٌّ، فإنَّ الذي مِنَ الزيادة حمصيٌّ رُمِيَ بالقَدَرِ (عَنْ أَبِي الغَيْثِ) بالمعجمة والمثلَّثة بينهما تحتيَّةٌ ساكنةٌ، واسمُه سالمٌ مولى عبد الله بن مطيع بن الأسود (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ إِلَيْ عَن د١٦٠/٤ النَّبِيِّ مِنَ اللَّهِ مِنَ اللَّهِ عِنَا اللَّهِ عَلَا اللَّهُ عَلَى السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ) قال الحافظ ابنُ

⁽۱) «هنا»: ليس في (د)، وفي (م): «هذا».

⁽١) اهنا»: ليس في (د).

⁽٣) اكما ذُكر»: ليس في (م).

⁽٤) في غير (د): «وهذا»، وزيد في (م): «الحديث».

⁽٥) أي: عقب حديث أبي هريرة ﴿ ٣٥١٧)، وفي غير (د) و(م): الهنا»، وهو خطأ.

⁽٦) «أهل»: مثبت من (د) و(س) و(م).

حَجَرِ: لم أقف على اسمه، وجوَّز القُرطبيُّ أنَّه جهجاه المذكور في «مسلم» (يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ) كالراعي الذي يسوقُ غنمه، كنايةً عن المُلك، وخروجُه يكونُ بعدَ المهدي ويسير على سيرته، رواه نُعيمُ (١) بن حماد في «الفتن». وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «الفتن» [ح:٧١١٧].

٨ - بَابُ مَا يُنْهَى مِنْ دَعْوَى الجَاهِلِيَةِ

(بَابُ مَا يُنْهَى مِنْ(١) دَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ) وفي نسخة : «من دعوة الجاهليَّة».

٣٥٢١ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَادٍ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا رَاحِيَّ يَقُولُ: غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ مِنَاسَّمِيمُ وَقَدْ ثَابَ مَعَهُ نَاسٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ حَتَّى كَثُرُوا، وَقَالَ مِنَ المُهَاجِرِينَ رَجُلٌ لَعَّابٌ فَكَسَعَ أَنْصَارِيًّا، فَغَضِبَ الأَنْصَارِيُّ غَضَبًا شَدِيدًا، حَتَّى تَدَاعَوْا، وَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: يَا لَلْأَنْصَارِيُّ غَضَبًا شَدِيدًا، حَتَّى تَدَاعَوْا، وَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: يَا لَلْأَنْصَارِ، وَقَالَ المُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ، فَخَرَجَ النَّيِيُّ مِنَاشِعِيمُ فَقَالَ: «مَا شَأْنُهُمْ؟». فَأُخْبِرَ بِكَسْعَةِ المُهَاجِرِيِّ الأَنْصَارِيَّ، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُ مِنَاشِعِيمُ : هَلُ اللهِ مِنْ الْمُهَاجِرِيِّ الأَنْصَارِيَّ، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُ مِنَاشِعِيمُ : هَا مُنَالْ المُهَاجِرِيِّ الأَنْصَارِيَّ، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُ مِنَاشِعِيمُ : هَا مُنَا اللَّهِ مِنْ أُبُيِّ ابْنُ سَلُولَ: أَقَدْ تَدَاعَوْا عَلَيْنَا؟ لَأَنْ رَجَعْنَا إِلَى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ اللهُ عَمْرُ: أَلَا تَقْتُلُ بَارَسُولَ اللهِ هَذَا الخَبِيثَ؟ لِعَبْدِ اللهِ، فَقَالَ النَّبِيُ مِنَاشِعِيمُ : اللَّهُ مُنُ النَّاسُ أَنَّهُ كَانَ يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ) غيرُ منسوبٍ، وهو ابنُ سَلَام كما جزم به أبو نُعيم في «مستخرجه» والدمياطيُ وغيرُهما، قال: (أَخْبَرَنَا مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ) بفتح الميم وسكون المعجمة، و«يزيد» مِنَ الزيادة، الحرانيُ الجزريُ^(۳) قال: (أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ) عبدُ الملك بنُ عبد العزيز المكِيُ (فَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (عَمْرُو بْنُ دِينَارِ) القُرشيُ المكِيُّ (أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا) هو ابنُ عبدالله الأنصاريَّ (اللهُ يَقُولُ: غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ مِنَاللهُ اللهُ عِزوةَ المُريسيع سنة ستَّ (وَقَدْ ثَابَ) (٤)

⁽١) في النسخ: «أبو نعيم» وصوابه ما أثبت.

⁽۲) في (م): «عن».

⁽٣) في هامش (ل): قوله: «الجزريُّ» هذه النِّسبة إلى الجزيرة، وهي إلى عدَّة بلاد، واسم خاصٌ ببلدة واحدة، يُقال: جزيرة ابن عمر. «ترتيب».

⁽٤) في هامش (ج): قال في «النَّهاية»: ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذَّ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ ﴾ [البقرة: ١٢٥] أي: مَرجعًا ومُحتمعًا.

بالمثلَّثة والموحَّدة بينهما ألفٌ، اجْتَمَعَ، أو رَجَعَ (مَعَهُ نَاسٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ حَتَّى كَثُرُوا، وَكَانَ مِنَ المُهَاجِرِينَ رَجُلٌ) هو جَهْجَاه بن قيسِ الغِفاريُّ (لَعَّابٌ) بلام مفتوحة فعينِ مهملةٍ مشدَّدةٍ وبعدَ الألف موحَّدة، أي: مزَّاحٌ، بصيغة المبالغة من اللعب، وقيل: كان يلعب بالحِرابِ كالحبشة (فَكَسَعَ(١)) بفتح الكاف والمهملتين، ضَرَبَ (أَنْصَارِيًّا) هو سِنانُ بن وَبْرة حليفُ بني سالم الخزرجيُّ على دُبُرِه(١) (فَغَضِبَ الأَنْصَارِيُّ غَضَبًا شَدِيدًا حَتَّى تَدَاعَوْا) بسكون الواو بعد فتح العين، كذا في الفرع بصيغة الجمع، أي: استغاثوا بالقبائل يستنصرون بهم على عادة الجاهليَّة، وقال في «الفتح»: وفي بعض النسخ عن أبي ذرِّ: «تداعَوَا» بفتح العين والواو بالتثنية، والمشهورُ في هذا تداعَيَا بالياء عوض الواو(٣) (وَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: يَا لَلْأَنْصَارِ) ولأبي ذر: «يالَ الأنصارِ» بفصل اللام (وَقَالَ المُهَاجِرِيُّ: يَاللُّمُهَاجِرِينَ) ولأبي ذر: «يالَ المهاجرينَ» بالفصل أيضًا (فَخَرَجَ النَّبِيُّ مِنَاسْرِيمِم) عليهم (فَقَالَ: مَا بَالُ دَعْوَى أَهْلِ الجَاهِلِيَّةِ، ثُمَّ قَالَ: مَا شَأْنُهُمْ؟ فَأُخْبِرَ بِكَسْعَةِ المُهَاجِرِيِّ الأَنْصَارِيَّ، قَالَ) جابِرٌ: (فَقَالَ النَّبِيُّ مِنْ الشيرِهُم: دَعُوهَا) يعنى: دعوة الجاهليَّة (فَإنَّهَا خَبِيثَةٌ) قبيحةٌ منكرةٌ مؤذيةٌ، لأنَّها تؤدِّي إلى الغضب والتقاتل في غير الحقِّ، وتؤولُ إلى النار (وَقَالَ عَبْدُاللهِ بْنُ أُبَيِّ) بالتنوين (ابْنُ سَلُولَ) بالرفع صفةً لـ «عبدالله» وفتح اللام، و «سلول» أُمُّه، رأسُ المنافقين (أَقَدْ) بهمزة الاستفهام (تَدَاعَوْا عَلَيْنَا؟) بفتح العين وسكون الواو، أي: استغاث المهاجرون علينا (لَأَنْ) بألف مهموزة بعد اللام المفتوحة، ولأبي ذرِّ: «لَئِنْ(٤)» بياء تحتيَّة / بدل الألف (رَجَعْنَا إِلَى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ) يريدُ نفسَه (مِنْهَا الأَذَلَّ) يريدُ النبيِّ مِن الشريام وأصحابه (فَقَالَ عُمَرُ) رَالًا بالتخفيف (تَقُتُلُ) بالمثناة الفوقية في الفرع، وزاد في «الفتح» فقال: وبالنون، وهو الذي في «اليونينية» (يَا رَسُولَ اللهِ) ولأبوي ذرِّ والوقت: «يا نبيَّ الله» (هَذَا الخَبِيثَ؟ لِعَبْدِ اللهِ) بن أُبيِّ، واللَّامُ متعلِّقٌ بقوله: «قال عمر» أي: قال(°) لأجل عبد الله، أو للبيان نحو: ﴿هَيْتَ لَكَ ﴾ [يوسف: ٢٣]

1171/8:

⁽١) في هامش (ل): الكسع: أن تضرب دبره بيدك، أو رجلك. "زركشي».

⁽٢) في هامش (ج): «على دُبُره» تفسير لـ «كَسَع»، وعبارة الزَّركشيِّ: الكسع: أن تضرب دُبُره بيدك أو رِجْلك.

⁽٣) في هامش (ج) و(ل): وعبارة «القاموس»: «ودَعَيْتُ» لغة في: دعوت. انتهى، فقول الشَّارح: «المشهور» لعلَّه في الاستعمال.

⁽٤) الئنا:ليس في (ص).

⁽۵) «قال»: ليس في (د)، وضرب عليها في (م)، وزيد بعدها في (ص): «عمر».

للعالمة القسطلاني

وقال الكِرمانيُّ: وفي بعضِها: «يعني: عبدَالله) (فَقَالَ النَّبِيُّ مِنَالله عِيْمِ: لَا) يُقتَلُّ (يَتَحَدَّثُ النَّاسُ) استئنافٌ لا تعلُّق له بقوله: «لا» (أَنَّهُ) يريدُ نفسَه الشريفة مِنَاشْعِيْمُ (كَانَ يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ) أي: في ذلك، كما قال أبو سليمان (۱): تنفير الناس عن الدخول في الدين/ بأن يقولوا ١٦/٦ لإخوانهم: ما يُؤمِنُكم إذا دخلتمُ في دِينهِ أَنْ يدَّعيَ عليكم كفرَ الباطنِ، فيستبيحَ بذلك دماءَكم وأموالكم.

وهذا الحديث من أفراد البخاريِّ [ح: ٤٩٠٧،٤٩٠٥].

٣٥٢٢ - حَدَّقَنِي ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّفَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بِنْ مُنْ مُنْ النَّبِيِّ مِنَ اللهِ يَالِمُ مِنْ اللهِ يَاللهِ مِنْ اللهِ مُنْ اللهِ مِنْ اللهِ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ مُنْ اللهِ مِنْ اللهِ الل

وَعَنْ سُفْيَانَ، عَنْ زُبَيْدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ مِنَاسْمِيمِمْ قَالَ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الخُدُودَ، وَشَقَّ الجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: «حدثنا» (ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ) بالمثلَّثة والموحَّدة والفوقيَّة، ابنِ إسماعيلَ الكِنانيُ الكوفيُّ العابد قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) الثوريُّ (عَنِ الأَعْمَشِ) سليمانَ بنِ مِهرانَ (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةً) بضمِّ الميم وتشديد الراء، الخارفيِّ -بخاء معجمة وراء وفاء - الهَمْدانيُّ الكوفيُّ (عَنْ مَسْرُوقِ) هو ابنُ الأجدعِ الهَمْدانيُّ الوادعيُّ الكوفيُّ (عَنْ عَبْدِ اللهِ) هو ابنُ الأجدعِ الهَمْدانيُّ الوادعيُّ الكوفيُّ (عَنْ عَبْدِ اللهِ) هو ابنُ الأجدعِ الهَمْدانيُّ الوادعيُّ الكوفيُّ (عَنْ عَبْدِ اللهِ)

(وَعَنْ سُفْيَانَ) الثوريِّ بالسند السابق (عَنْ زُبَيْدٍ) بزاي مضمومة فموحَّدةِ مفتوحة فتحتيَّةٍ ساكنة فدال، ابنِ الحارث بن عبد الكريم الياميِّ (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) النَّخَعيِّ (عَنْ مَسْرُوقِ عَنْ عَبْدِ اللهِ) بنِ مسعودٍ (عَنِ النَّبِيِّ مِنْ اللهُ اللهُ اللهُ (قَالَ: لَيْسَ مِنَّا) أي: ليس مقتديًا بنا ولا مُستنًا عَبْدِ اللهِ) بنِ مسعودٍ (عَنِ النَّبِيِّ مِنْ اللهُ اللهُ (قَالَ: لَيْسَ مِنَّا) أي: ليس مقتديًا بنا ولا مُستنًا بسُنَّتنا (مَنْ ضَرَبَ الخُدُودَ) هو كقوله تعالى: ﴿وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ ﴾ [طه: ١٣٠] وقولهم (٣٠): شابتُ مَفْرِقُ واحدٌ (وَشَقَّ الجُيُوبَ) جمعُ «جيبٍ»: ما يُفتَحُ مِنَ الثوبِ ليدخُلَ مَفارِقُه، وليس له (٤٠) إلَّا مَفْرِقٌ واحدٌ (وَشَقَّ الجُيُوبَ) جمعُ «جيبٍ»: ما يُفتَحُ مِنَ الثوبِ ليدخُلَ

⁽١) في غير (د): «نقتل».

⁽٢) أعلام الحديث لأبي سليمان الخطابي (١٥٨٦/٣).

⁽٣) في غير (د): «وقوله».

⁽٤) (له): ليس في (ص)،

فيه الرأسُ للنبسِه (وَدَعَا بِدَعْوَى) أهل (الجَاهِلِيَّةِ) وهي زمانُ الفترة قبلَ الإسلام بأنْ قال ما لا يجوزُ شرعًا، ولا(١) ريبَ أنَّه يكفرُ باعتقاد حِلِّ ذلك، فيكونُ قولُه: «ليس منَّا» على ظاهرِه، وحينئذ فلا تأويل.

وهذا الحديث سبق في «باب ليس منَّا مَن شقَّ الجيوبَ» من «الجنائز» [ح: ١٢٩٤].

٩ - بَابُ قِصَّةِ خُزَاعَةً

(بَابُ قِصَّةِ خُزَاعَةً) بضمِّ الخاء المعجمة وفتح الزاي وبعدَ الألف عينٌ مهملة.

٣٥٢٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِهُمْ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ عَالَ: "عَمْرُو بْنُ لُحَيِّ بْنِ قَمْعَةَ ابْنِ خِنْدِفَ أَبُو خُزَاعَةً».

وبه قال: (حَدَّثَنَا) بالجمع، ولغير أبي ذرِّ: «حدَّثني» (إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) بن رَاهُوْيَه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ) بنِ سليمانَ القُرشيُّ الكوفيُّ صاحبُ الثوريِّ قال: (أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ) بنُ د١٦١/٤٠ يُونُسَ بنِ أبي إسحاقَ السَّبيعيُّ (عَنْ/ أَبِي حَصِينِ) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين، عثمانَ ابنِ عاصمِ الأسديِّ (عَنْ أَبِي صَالِح) ذكوانَ الزياتِ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ اللهِ مَنْ اللهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِيْ اللهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِيْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ ال قَالَ: عَمْرُو بْنُ لُحَيِّ بْنِ قَمْعَةً) «عَمرُو» -بفتح العين وسكون الميم - مبتدأٌ، و (لُحَيّ -بضمّ اللَّام وفتح الحاء المهملة مصغَّرًا- اسمُه ربيعةُ، و «قَمْعَة»: بفتح القاف وسكون الميم، كذا لأبي ذرِّ، وقال الشرفُ اليُونينيُّ: ورأيتُه أنا في نسخةِ ابن الخطيب بروايته عن أبي ذرِّ: بفتح القاف وسكون الميم، وروايتي عن والدي أبي عبد الله محمَّد اليونينيِّ راتِين : بكسر القاف مع تشديد الميم، وكذلك كان يقرؤه، وعن الحافظ عبد الغنى المقدسيِّ أحدِ شيوخ هذا الشأن، كذا رأيتُه بخطِّ الشرف على نسخة «اليونينية»(١)، وبفتحها للأكثر مع تخفيف الميم، وللباجي عن ابن ماهان: بكسر القاف وتشديد الميم وكسرها (ابن خِنْدِفَ)(٣) بكسر الخاء المعجمة

(١) في (ص): «الا». بإسقاط الواو.

⁽٢) قوله: « وقال الشرفُ اليُونينيُّ: ورأيتُه... بخطَّ الشرف على نسخة اليونينية» مثبت من (د) و(م)، وقد نبه عليه في هامش (ص).

⁽٣) في هامش (ج) و(ل): «والخندفة»: الهرولة.

والدال المهملة بينهما نون ساكنة وآخره فاء، غيرُ مصروف، لأنّها أمُّ القبيلة، وهي ليلى بنت حُلُوان بن عِمران بن إلحاف بن قُضاعة، ولُقِّبتْ بخِنْدِف، لأنَّ زوجَها إلياسَ بنَ مُضَرَ والدَ قمعة لمَّا مات حَزِنتْ عليه حُزنًا شديدًا، بحيث هجرتْ أهلَها ودارَها وساحتْ في الأرضِ حتى ماتتْ، فكان مَنْ رأى أولادَها الصغار يقول: مَن هؤلاء؟ فيقال: بنو خِنْدِف، إشارة إلى أنّها ضيَّعتْهم، واشتهر بنوها بالنسب إليها دونَ أبيهم، قال قائلُهم:

أُمَّهتِي (١) خِنْدِفُ واليَاسُ أَبِي ٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠

وخبرُ المبتدأ هو قولُه: (أَبُو خُزَاعَة) بضم الخاء وفتح الزاي المخفَّفة وبالمهملة، وهو(١) يُويَّدُ قولَ مَن قال: إِنَّ خُزاعةَ مِن مُضَر، وقال الرُّشاطيُّ: خُزاعةُ هو عَمرُو بنُ ربيعة، وربيعة هذا هو لُحيُ ابنُ حارثةَ بنِ عَمرِو مزيقيا(١) بنِ عامرِ بنِ ماءِ السماءِ بنِ الغطريفِ بنِ امرئِ القيسِ بنِ ثعلبةَ بنِ مازنِ بنِ الأزدِ، وهذا مذهب من يرى أَنَّ خزاعةَ مِنَ اليمنِ، وجمعَ بعضُهم بين القولين، فزعم أنَّ حارثةَ بنَ عمرِو لمَّا ماتَ قَمْعةُ ابنُ خِنْدِف كانتِ امرأتُه حاملًا بلُحيُّ، فولدتْه وهي (٤) عندَ حارثةَ منب إليه، فعلى هذا هو مِنْ مُضَرَ بالولادة ومِنَ (٥) اليمنِ بالتبني، وقال ابنُ الكلبيِّ في فتبناه فنُسبَ إليه، فعلى هذا هو مِنْ مُضَرَ بالولادة ومِنَ (٥) اليمنِ بالتبني، وقال ابنُ الكلبيِّ في سبب تسميته خُزاعةَ: إن (١) أهلَ سبأ (٧) لمَّا تفرَّقوا بسبب سيل العَرِم نزلَ بنو مازنِ على ماءٍ يُقال له: غسَّان، فمَن أقامَ به فهو غسَّانيُّ، وانخزعتْ منهم بنو عَمرِو بنِ لُحيًّ عن قومِهِم، فنزلوا مكَّة وما حولَها، فسُمُّوا خُزاعةَ، وتفرَّقَ (٨) سائرُ الأزدِ، وفي ذلك يقولُ حسَّانُ:

ولمَّا نزلْنا بطنَ مُرِّ تَخَزَّعَتْ خُزاعةُ منَّا في جُموعٍ كَرَاكِْرِ

وهذا الحديث من أفراد البخاريّ.

⁽۱) في (م) و (ب): «أمي».

⁽۲) في غير (د): «وهذا».

⁽٣) في هامش (ل): وفي «القاموس»: ومُزَيْقِياء: لقب عمرو [بن عامر ملك اليمن].

⁽٤) «وهي»: ليست في (ص) و(م).

⁽٥) في (ص): «من» بغير واو.

⁽٦) في (ص): «من».

⁽٧) في (د): «اليمن» وفي نسخة كالمثبت.

⁽٨) في (س): ﴿وتفرَّقت﴾.

٣٥٢٤ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ المُسَيَّبِ قَالَ: البَحِيرَةُ الَّتِي يُمْنَعُ دَرُهَا لِلطَّوَاغِيتِ وَلَا يَحْلُبُهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، وَالسَّائِبَةُ الَّتِي كَانُوا يُسَيِّبُونَهَا لِبَحِيرَةُ الَّتِي يُمْنَعُ دَرُهَا لِلطَّوَاغِيتِ وَلَا يَحْلُبُهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، وَالسَّائِبَةُ الَّتِي كَانُوا يُسَيِّبُونَهَا لِللَّهِيْ يُمُنَعُ دَرُهَا لِلطَّوَاغِيتِ وَلَا يَحْلُبُهَا أَبُو هُرَيْرَةً: قَالَ النَّبِيُ مِنَاشِيرً مَ: «رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرِ بْنِ لِللَّهِيْ مِنَاشِيرً مَ: «رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرِ بْنِ لَكَالِهَ لِيَعْلَا اللَّهُ عَلَى النَّالِ وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ».

1175/25

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُواليَمَانِ)/الحكمُ بنُ نافعِ قال: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ)/هو ابنُ أبي حمزة (عَنِ النُهْرِيِّ) محمَّدِ بنِ مسلمٍ أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ المُسَيَّبِ قَالَ: البَحِيرَةُ) بفتح الموحَّدة وكسر المهملة "فعيلة" بمعنى "مفعولة" هي (الَّتِي يُمْنَعُ دَرُهَا) أي: لبنُها (لِلطَّوَاغِيتِ) بالمثنَّاة الفوقيَّة، أي: لأجل الطواغيت، جمع "طاغوت" وهو الشيطانُ، وكلُّ رأسٍ في الضلال، والمراد هنا: الأصنام (وَلاَ يَحْلُبُهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ) تعظيمًا للطواغيت (وَالسَّائِبَةُ) هي (الَّتِي كَانُوا يُسَيِّبُونَهَا) يتركونَها (لِآلِهَتِهِمْ فَلَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا شَيْءٌ) ولا تُركَب، وكان الرجل يجيءُ بها إلى السَّدنة فيتركُها عندَهم (قَالَ) سعيدُ بنُ المسيَّبِ بالإسناد السابق: (وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةً) ﴿ وَهَالَ النَّيِيُّ مِنَاشَعِيمُ مَنْ نَسَبِ عمرو بنِ لُحيًّ الخُزَاعِيَّ) وسقط لأبي ذرَّ "بْنِ لُحيًّ "(١)، وهذا (١) مغايرٌ لما سبقَ مِنْ نَسَبِ عمرو بنِ لُحيًّ إلى مُضَرَ، فإنَّ عامرًا هو ابنُ ماءِ السماءِ بن سبأ، وهو مغايرٌ لما سبقَ مِنْ نَسَبِ عمرو بنِ لُحيًّ إلى مُضَرَ، فإنَّ عامرًا هو ابنُ ماءِ السماءِ بن سبأ، وهو جدُّ جدًّ عمرو بن لُحيًّ عند مَن ينسبُه إلى اليمن، ويَحتمل أنْ يكونَ نُسِبَ إليه بطريقِ التبني عمرو القهاف وسكون المهملة وبالموحَدة، أمعاءَه (١) (في النَّارِ، وَكَانَ) عمرٌ و (أَوَّلَ مَنْ سَبَّ اللَّهُ وَلُولَ مَنْ اللَّهُ عَلْ اللَّهُ عَلَى الخبيثَ وجعلَه دِينًا.

وهذا الحديثُ يأتي إن شاء الله تعالى في «تفسير سورة المائدة» [ح:٤٦٢٣].

وفي رواية أبي ذرِّ هنا «ذِكرُ قِصَّةِ إسلامِ أبي ذرِّ» و (بابُ قِصَّةِ زَمْزَمَ» السابقُ قبلَ بابين، وهذا في الفرع، ونصُّه: «هنا: «قِصَّةُ إسلامِ أبي ذرِّ» و «بابُ قِصَّةِ زَمْزَمَ» عندَ «ه» يعني: أبا ذرَّ، واللهُ أعلمُ (١٠).

⁽١) قوله: «وسقط لأبي ذر: ابن لُحيٍّ»، ليس في (ص) و(م).

⁽٢) في (د) و(ص) و(م): «هذا» بغير واو.

⁽٣) في هامش (ل): المِّعَى؛ بالفتح، وكا إلى ": من أعفاج البطن، وقد يؤنَّث، الجمع: أمعًا ". قاموس ".

⁽٤) اوالله أعلم»: مثبت من (د).

١٢ - بَابُ قِصَّةِ زَمْزَمَ وَجَهْلِ الْعَرَبِ

(بَابُ قِصَّةِ زَمْزَمَ وَجَهْلِ العَرَبِ).

قال في «الفتح»: كذا لأبي ذرّ، ولغيره: «باب جهل العرب» (١) وهو أولى؛ إذْ لم يَجْرِ في حديث الباب لزمزم ذِكرٌ.

٣٥٢٥ - حَدَّثَنَا أَبُو النَّعْمَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسِ سَٰنَهُ قَالَ: إِذَا سَرَّكَ أَنْ تَعْلَمَ جَهْلَ العَرَبِ فَاقْرَأْ مَا فَوْقَ الثَّلَاثِينَ وَمِثَةٍ فِي «سُورَةِ الأَنْعَامِ» ﴿ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَـتَكُوّاْ أَوْلَنَدَهُمْ سَفَهَا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ قَدْ ضَكُواْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴾.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُوالنُّعْمَانِ) محمَّدُ بن الفضل السدوسيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ) الوضَّاحُ الْمِسْكُريُّ (عَنْ أَبِي بِشْرٍ) بكسر الموحَّدة وسكون المعجمة، جعفرُ بن أبي وحشيَّة، واسمُه: إياسُ المَسْكُريُّ (عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِنُّ) أَنَّه (قَالَ: إِذَا سَرَكَ) بسين مهملة وتشديد الراء المَسْكُريُّ (عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِنُ اللَّهِ عَنْ اللَّيات (فِي "سُورَةِ الأَنْعَامِ"؛ فَاقْرَأُ مَا فَوْقَ النَّلَاثِينَ وَمِثَةٍ) من الآيات (فِي "سُورَةِ الأَنْعَامِ"؛ ﴿ فَدَ خَيرَ اللَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَكَ الْعَرْبِ؛ فَاقْرَأُ مَا فَوْقَ النَّلَاثِينَ وَمِثَةٍ) من الآيات (فِي "سُورَةِ الأَنْعَامِ"؛ ﴿ فَدَ خَيرَ اللَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَكَ مُهُمْ ﴾) بناتِهِم مخافة الفقر (﴿ سَعَهَا ﴾ (١) نُصْبَ على الحال، أي: ذوي سَفَهِ (﴿ بِعَيْرٍ عِلْمِ ﴾) لأنَّ الفقرَ وإن كان ضررًا إلَّا أنَّ القتلَ أعظمُ منه، وأيضًا فالقتلُ ناجزٌ وذلك الفقرُ موهومٌ ، فالتزام أعظم المفادِّ على سبيل القطع حذرًا مِن ضررٍ موهوم لا ريبَ أنَّه سَفاهةٌ، وهذِه السفاهةُ (١) إنَّ الله رازقُ أولادِهم، ولا شكَّ أنَّ الجهل مِن أعظم المنكراتِ والقبائح (إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَمَا صَائُوا مُهَ تَدِينَ ﴾ [الأنعام: ١٤٠]) والفائدةُ في والقبائح (إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَمَا صَائُوا مُهَ تَدِينَ ﴾ [الأنعام: ١٤٤]) والفائدةُ في ويودُ إلى الاهتداءُ قطُّ، وهذا نهايةُ المبالغة في ويعودُ إلى الاهتداء وهذا نهايةُ المبالغة في ويعودُ إلى الآيةُ نزلت في ربيعةً ومُضَرَ وبعضِ العرب وهم غيرُ كِنانةً.

والحديث من أفراد البخاريّ.

⁽١) قوله: (باب جهل العرب): ليس في (ص).

⁽١) في هامش (ج) و(ل): قال أبو البقاء: ﴿سَفَهَا﴾ مفعول له، أو على المصدر لفعلٍ محذوف دلَّ عليه الكلام. انتهى. وفي «السَّمين»: نصب على الحال، أي: ذوي سفه، أو على المفعول من أجله، وفيه بُعد.

⁽٣) (هذه السفاهة): مثبت من (د) و(س).

١٣ - بَابُ مَنِ انْتَسَبَ إِلَى آبَائِهِ فِي الإِسْلَام وَالجَاهِلِيَّةِ

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ مِنَاشِطِيمِ: «إِنَّ الكَرِيمَ ابْنَ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللهِ»، وَقَالَ البَرَاءُ عَنِ النَّبِيِّ مِنَاشِطِيم: «أَنَا ابْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ».

(بَابُ) جوازِ (مَنِ انْتَسَبَ إِلَى آبَائِهِ فِي الإِسْلَامِ وَالجَاهِلِيَّةِ) إذا كان على غيرِ طريقةِ (١) المفاخرة والمشاجرة، خلافًا لمن كَرة ذلك مطلقًا، وهو محجوجٌ بما يأتي.

(وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ) ممَّا سبق حديثُ كلُّ منهما موصولًا في أحاديث «الأنبياء» [ح: ٣٣٨٢، ٣٣٥٣] (عَنِ النَّبِيِّ مِنَاسَّمِيهُ مُنَ الكَرِيمَ ابْنَ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ بُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللهِ) فذِكرُ نسبِ يوسفَ إلى آبائه مِنَ الشارع بَالِيسَّاة السَّامُ في غير (٣) يوسف، وفيه مطابقةٌ للجزء الأوَّل مِن الترجمة. فيه دلالة على جوازه لغيره بَالِيسَّة السَّامُ في غير (٣) يوسف، وفيه مطابقةٌ للجزء الأوَّل مِن الترجمة.

(وَقَالَ البَرَاءُ) بنُ عازِبٍ ممَّا وصله في «الجهاد» [ح: ٢٨٦٤] (عَنِ النَّبِيِّ مِنَاشِهِيرِم) أنَّه قال: (أَنَا ابْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ) فانتسب مِنَاشِهِيمُ إلى جدِّه، وهو مطابقٌ للجزء الثاني من الترجمة، وسقط هذان التعليقان في بعض النسخ، وكذا في «اليونينيَّة» وفرعها رقمُ (٤) علامة السقوط مِن غير عزو.

٣٥٢٦ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَبُّ مَّ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِيكَ ﴾ جَعَلَ النَّبِيُ مِنْ الله عَيْمَ مُنَادِي: «يَا بَنِي عَدِيَّ بِبُطُونِ قُرَيْشٍ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ) بضمّ العين، قال: (حَدَّثَنَا أَبِي) حفصُ بن غياثِ النَّخعيُ قال: (حَدَّثَنَا الأَعْمَثُ) سليمان قال: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةً) الخارفيُّ، بالخاء المعجمة والراء قال: (حَدَّثَنَا الأَعْمَثُ) سليمان قال: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةً) الخارفيُّ، بالخاء المعجمة والراء ١٨/٦ والفاء (عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ سَلِيَّهُ) أنَّه (قَالَ: لَمَّا نَزَلَتُ/: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينِ ﴾ ١٨/٦ والفاء (عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ سَلِيَّهُ) أنَّه (قَالَ: لَمَّا نَزَلَتُ/: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينِ ﴾ [الشعراء: ١٤٤] جَعَلَ النَّبِيُّ مِنَاسُمِيً مُ يُنَادِي: يَا بَنِي فِهْرٍ) بكسر الفاء، ابن مالك بن النَّضْ (يَا بَنِي

⁽۱) في (د): «سبيل».

⁽٦) زيد في (ب): «و».

⁽٣) في غير (د): «لغير».

⁽٤) في (ص) و (م): «ثم».

عَدِيِّ) بفتح العين المهملة وكسر الدال، ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فِهْر (بِبُطُونِ قُرَيْشِ) بالموحَّدة، ولأبي ذرِّ الكُشْمِيهَنيِّ: «لبطون قُريشٍ» باللام بدل الموحَّدة، وقال البخاريُّ:

٣٥٢٧ - وَقَالَ لَنَا قَبِيصَةُ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِيرَ ﴾ جَعَلَ النَّبِيُّ مِنَ اللَّهِ عَلَمُ يَامُ يَدُعُوهُمْ قَبَاثِلَ قَبَاثِلَ.

(وَقَالَ لَنَا قَبِيصَةُ) بفتح القاف، ابنُ عُقبة في المذاكرة. (أَخْبَرَنَا) ولأبي الوقت: «حدثنا» (سُفْيَانُ) هو الثوريُّ (عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ) قيسِ بنِ دينارِ الكوفيُّ (عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ) مِنْ أَنَّهُ (قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء: ١١٤] جَعَلَ النَّبِيُّ مِنَاسَعِيمُ ابْنِ عَبَّاسٍ) مِنْ مَا تُعَلَ النَّبِيُ مِنَاسَعِيمُ مِنْ الشَعِيمُ مَنْ اللهُ عَبِيفِ مَا يَعْدَفُ به. يَدْعُوهُمْ) أي: عشيرته (قَبَائِلَ قَبَائِلَ) يا بني فلان، يا بني فلان، كلُّ قبيلة بما تُعرَفُ به.

٣٥٢٨ – حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَبْرَةَ بِنُّهُ: أَنْ النَّبِي مِنَاشِهِ، يَا بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ، اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللهِ، يَا بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ، اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللهِ، يَا بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ، اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللهِ، يَا أَمُ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ عَمَّةَ رَسُولِ اللهِ، يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ، اشْتَرِيَا أَنْفُسَكُمَا مِنَ اللهِ، لَا أَمْلِكُ لَكُمَا مِنَ اللهِ شَيْئًا، سَلَانِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتُمَا».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ) الحكمُ بنُ نافعِ قال: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ) هو ابنُ أبي حمزة قال: (أَخْبَرَنَا) ولأبي ذرِّ: (حدَّثنا» (أَبُو الزِّنَادِ) عبدُ الله بنُ ذكوانَ (عَنِ الأَعْرَجِ) عبدِ الرحمن (عَنْ أَبِي مُرَيْرَةَ يُلِيَّةِ: أَنَّ النَّبِيَّ مِنَاسَعِيمُ قَالَ) / حين أَنزل الله تعالى: ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلأَقْرِينِ ﴾ [الشعراء: ١٦٤]: ١٦٣/٤٥ (يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافِ) بفتح الميم والنون المخفَّفة (اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللهِ) بِمَرْجِلُ أَي: باعتبار تخليصها من العذاب، كأنَّه قال: أسلموا تسلموا من العذاب فيكون ذلك كالشراء، كأنَّهم جعلوا الطاعة ثمن (١٠) النجاة، وأمَّا قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللهَ اَشْتَرَىٰ مِنَ اللهِ عَبْدِ المُطَلِّبِ، اشْتَرُوا فمعناه: أنَّ المؤمنَ بائعٌ باعتبار تحصيل الثواب والثمنُ الجنَّةُ (يَا بَنِي عَبْدِ المُطَلِبِ، اشْتَرُوا في مَنَ اللهِ) تعالى (يَا أُمَّ الزُبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ) صفيةَ بنتَ عبد المطلب (عَمَّةَ رَسُولِ اللهِ) مَنْ اللهِ) مَنْ اللهِ كَا أَمْ الزُبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ) صفيةَ بنتَ عبد المطلب (عَمَّةَ رَسُولِ اللهِ) مَنْ اللهِ كَا أَمْ الزُبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ) صفيةَ بنتَ عبد المطلب (عَمَّةَ رَسُولِ اللهِ) مَنْ اللهِ كَا أَمْ الزُبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ) صفيةَ بنتَ عبد المطلب (عَمَّةَ رَسُولِ اللهِ) مَنْ اللهِ كَا أَمْ الْوَبَانُ اللهُ اللهِ الْمُعْرَفِي عَنْدِ الْمُ اللهِ لَا أَمْلِكُ لَكُمَا مِنَ اللهِ مَنْ اللهِ لَا أَمْلِكُ لَكُمَا مِنَ اللهِ المَنْ اللهِ لَا أَمْلِكُ لَكُمَا مِنَ اللهِ مَنْ مَنْ عَنْ وَلَا أَنْتُولَ أَنْتُهُ مُنْ مِنْ عَذَابِ ٱللّهِ مِن فَى عَلَى المَامِعَةُ اللهِ المَامَةُ اللهِ المِامِعِةُ المُنْ اللهِ الْمَالِكُ المُعْلَقِهُ المُلْكُ المُعْمَلِ اللهِ المَامِعَةُ اللهِ اللهِ المَامِةِ اللهِ المُنْ اللهِ المُعْمَامِنَ اللهِ الْمُعْمَامِنَ اللهِ المُنْ اللهِ المَامِعَةُ اللهِ المُعْلَقُولُ اللهُ الْمُنْ اللهِ الْمَامِلُ الْمُعْلِقُ المُنْ اللهِ الْمُنْ اللهِ الْمُلْكُولُ اللهِ الْمُنْ اللهِ الْمُعْلِقُ اللهُ الْمُعْلِقُ الْمُعْمَامِ اللهُ الْمُؤْلِقُ اللهِ الْمُنْ اللهِ الْمُنْ اللهُ الْمُنْ اللهِ الْمُعْمَامِ اللهُ الْمُعْلُولُ اللهِ الْمُنْ اللهِ الْمُنْ اللهِ الْمُنْ اللهُ الْمُلْكُولُ اللهُ الْمُلْمُ الْمُنْ اللهُ الْ

⁽١) في (ص): «عن».

⁽٢) «الزهراء»: ليس في (د).

تنبية : حديثُ ابن عبّاسٍ وأبي هريرة من مراسيل الصحابة ، وبذلك جزم الإسماعيليُ ، لأنّ ابا هريرة إنّما أسلم بالمدينة ، وهذه القِصّةُ كانت بمكّة ، وابنُ عبّاس كان حينئذٍ إمّا لم يولد ، وإمّا طِفلًا ، ويَحتملُ أنْ تكونَ القِصّةُ وقعت مرّتين ، لكن الأصل خلاف ذلك ، وفي حديث أبي أمامة عند الطبرانيِ قال : لمّا نزلت : ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْوَيِي ﴾ [الشعراء: ١٦٤] جمع رسولُ الله عن الطبراني هاشم ونساء ه وأهله فقال : «يا بني هاشم اشتروا أنفسكم من النار ، واسعوا في وَتَكاك (٢) رِقابكم ، يا عائشةُ بنتَ أبي بكر ، يا حفصةُ بنتَ عمر ، يا أمّ سلمة ... » الحديث ، فهذا إن ثبت دلّ على تعدُّد القِصَّة ، لأنَّ القِصَّة الأُولى وقعت بمكَّة لتصريحه في الحديث المسوق برسورة الشعراء » [ح:٤٧٧٤] أنّه صَعِد الصَّفا ، ولم تكن عائشةُ وحفصةُ وأمُ سلمة عندَه من أزواجه إلّا بالمدينة ، وحينئذِ فيَحتملُ حضورُ أبي هريرة و (٣) ابن عبّاس ، ويحتمل (٤) قوله : «لمّا نزلت ... جمع » أي : بعدَ ذلك لا أنَّ الجَمْعَ وقعَ على الفور ، قاله في «الفتح».

ووقع هنا في رواية أبي ذرِّ: «بابُ ابنِ أُخْتِ القومِ ومولى القومِ منهم» وقد سبقَ [قبل ح: ٣٥١٨].

٥١ - بَابُ قِصَّةِ الحَبَشِ، وَقَوْلِ النَّبِيِّ مِنَ اللَّهِيِّ مَنَ اللَّهِيَّمِ: «يَا بَنِي أَرْفَلَةً»

(بَابُ قِصَّةِ الحَبَش).

⁽١) في هامش (ل): «القعب»: القدح الضَّخم الجافي، أو إلى الصّغر، أو يُروي الرَّجلَ، الجمع: أقعب. «قاموس».

⁽١) في هامش (ل): وفَكاك الرَّهن، ويُكسر.

⁽٣) في غير (د): «أو».

⁽٤) في غير (د): ﴿ويُحمل﴾.

/قال في «القاموس»: الحبَش والحبَشة محرَّكتين، والأحبُش بضمَّ الباء: جنسٌ من السودان، د١٦٣/٤ و والجمعُ حُبُشان وأحابِش، وقيل: إنَّهم من ولد حبَش بن كوش بن حام بن نوح، وكانوا سبعة إخوة: السِّند والهِند والرِّنج والقِبط(١) والحبشة والنُّوبة وكَنعان.

(وَقَوْلِ النَّبِيِّ مِنْ الشَّعِيَّم) فيما وصله في «العيدين» [ح:٩٥٠] (يَا بَنِي أَرْفَدَة) بفتح الفاء لأبي ذرِّ، ولغيره: بكسرها، كذا في «اليونينية» رقمُ علامةِ أبي ذرِّ على الفتح، وصحَّحَ عليه، ولم يَرقُم للكسرِ شيئًا، ثم قال في الحاشية: عن عياض: وبنو أرفَدة بكسر الفاء لأبي ذرِّ، ولغيره/: بفتحِها، وكذلك ١٩/٦ ضبطَه علينا أبو بحر، قال لي ابن سراج: هو بالكسر لا غير، وهو اسمُ جدَّلهم، أو هو اسمُ أَمَةٍ.

٣٥٢٩ – ٣٥٣٠ – حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرُوةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ شَهَ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا جَارِيَتَانِ فِي أَيَّامٍ مِنِّى تُدَفِّفَانِ وَتَضْرِبَانِ، وَالنَّبِيُ عَنْ عَائِشَةً: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ شَهَ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا جَارِيَتَانِ فِي أَيَّامٍ مِنِّى تُدَفِّفَانِ وَتَضْرِبَانِ، وَالنَّبِيُ مِنَاشِعِيمُ مُتَغَشِّ بِثَوْبِهِ، فَقَالَ: «دَعْهُمَا أَبُو بَكْرٍ، فَكَشَفَ النَّبِيُ مِنَاشِعِيمُ عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ: «دَعْهُمَا يَا أَبَا بَكْرٍ، فَإِنَّهَا أَيَّامُ عِيدٍ، وَنِلْكَ الأَيَّامُ أَيَّامُ مِنَى ». ﴿ وَقَالَتْ عَائِشَةُ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ مِنَاشِعِيمُ يَسْتُرُنِي، وَأَنَا بَنِي بَكْرٍ، فَإِنَّهُ إِلَى الحَبَشَةِ، وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ، فَزَجَرَهُمْ عُمَرُ، فَقَالَ النَّبِيُّ مِنَاشِعِيمٍ: «دَعْهُمْ أَمْنًا بَنِي أَرْفَرَهُمْ عُمَرُ، فَقَالَ النَّبِيُّ مِنَاشِعِيمٍ: «دَعْهُمْ أَمْنًا بَنِي أَرْفَدَةَ»، يَغنِي: مِنَ الأَمْنِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ) المحزوميُ مولاهمُ المصريُّ(") -ونسبه (") لجده، واسم أبيه عبدُ الله - قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بنُ سعدِ الإمامُ (عَنْ عُقَيْلٍ) بضمّ العين، ابنِ خالدِ الأيليِّ (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) محمَّدِ بنِ مسلمِ الزُّهريِّ (عَنْ عُرْوَةً) بنِ الزبير (عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ بلَيْ وَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا جَارِيتَانِ) زاد في «العيدين» [ح:٩٥١]: «مِن جواري الأنصار» (فِي أَيَّامٍ مِنَّى تُدَفِّفَانِ) بتشديد الفاء الأولى مكسورة، ولأبي ذرِّ: «تُغنِّيانِ وتُدفِّفان» (وَتَضْرِبَانِ) بالدُّفِّ، وهو الكِرْبال الذي لاجلاجل فيه (وَالنَّبِيُ مِن الله مِنَّةُ مُنَّالًا مِنْ مَعَجمة مشدَّدةٍ مكسورة منوَّنة، وللكُشمِيهَنيِّ: «متغشِّي) بزيادة مثنَّاة منصوبة منوَّنة، وللحَمُّويي وللمُستملي: «مُتَغَشَّى» بنصب الشين منوَّنة من غير ياء، متغطِّ (بِعَوْبِهِ) مضطجعًا على الفراش قد حوَّل وجهه (فَانْتَهَرَهُمَا) أي: الجاريتين (أَبُو

⁽١) في غير (د): «القفط»، وفي هامش (ل): والذي في «القصد والأمم في معرفة العرب والعجم»: القفط بالفاء، لا بالباء.

⁽۲) في (د): «البصري»، وهو خطأ.

⁽٣) في غير (د) و(م): "نسب".

بَكْرٍ) على فعلِهما ذلك، وفي «العيدين» إح:٩٤٩: «فانتهرني، وقال: مزمارةُ الشيطان عند النبيِّ مِنَاسَّهِ وَمُ ﴿ فَكَشَفَ النَّبِيُّ مِنَاسَّهِ وَمُ عَنْ وَجُهِهِ فَقَالَ: دَعْهُمَا) اتركهما تُغنِّيان وتُدفِّفان (يَا أَبَا بَكْرٍ فَإِنَّهَا أَيَّامُ عِيدٍ) أي: يومُ سرورٍ شرعيٍّ، فلا يُنكر فيه مثلُ هذا، قالت: (وَتِلْكَ الأَيَّامُ أَيَّامُ مِنَّى).

(وَقَالَتْ عَائِشَةُ) بالسند المذكور: (رَأَيْتُ النَّبِيِّ مِنَاشِهِ مِ يَسْتُرُنِي) بثوب (وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الحَبَشَةِ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي المَسْجِدِ) أي: بالدَّرَق والحِراب (فَزَجَرَهُمْ عُمَرُ)(١) وضبب في «اليونينية» وفرعها على لفظ «هم» فصار اللفظ: «فزجر» (فَقَالَ النَّبِيُّ مِنَاسِّهِ مِنَاسِّهِ مِنْ الْمَعْدِ مَمْ أَمْنًا) نصب على المصدر، أي: أمنتُم (١) أمْنًا يا (بَنِي أَرْفَدَةَ، يَعْنِي) أنَّه مشتقٌ (مِنَ الأَمْنِ) ضدُّ (١) الخوف.

١٦ - بابُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ لَا يُشَبُّهُ

(بَابُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ لَا يُسُبَّ) بضم التحتيَّة وفتح المهملة وتاليه رفع، وبفتح التحتيَّة وضمَّ د٤/٤٤ المهملة وتاليه نصب، وبهما ضبط في «اليونينية» وكذا في فرعها (نَسَبَّهُ) أي: أهلُ نسبِه (٤٠).

٣٥٣١ – حَدَّنَنِي عُنْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ يَرُبُهُ قَالَتِ : اسْتَأْذَنَ حَسَّانُ النَّبِيَّ مِنَا شَعِيْمُ فِي هِجَاءِ المُشْرِكِينَ ، قَالَ : «كَيْفَ بِنَسَبِي ؟» فَقَالَ حَسَّانُ : لَأَسُلَّنَكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعَرَةُ مِنَ العَجِينِ ، وَعَنْ أَبِيهِ قَالَ : ذَهَبْتُ أَسُبُّ حَسَّانَ عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَتْ : لَا تَسُبُّهُ ، فَإِنَّهُ كَمَا تُسَلُّ الشَّعَرَةُ مِنَ العَجِينِ ، وَعَنْ أَبِيهِ قَالَ : ذَهَبْتُ أَسُبُّ حَسَّانَ عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَتْ : لَا تَسُبُّهُ ، فَإِنَّهُ كَمَا تُسَلُّ الشَّعَرَةُ مِنَ العَجِينِ ، وَعَنْ أَبِيهِ قَالَ : ذَهَبْتُ أَسُبُّ حَسَّانَ عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَتْ : لَا تَسُبُّهُ ، فَإِنَّهُ كَمَا تُسُلُّ الشَّعَرَةُ مِنَ النَّبِيِّ مِنَا شَعِيرٍ ، قَالَ أَبُو الهَيْثَمِ : نَفَحَتِ الدَّابَّةُ : إِذَا رَمَحَتْ بِحَوَافِرِهَا ، وَنَفَحَهُ بِالسَّيْفِ : إِذَا تَنَاوَلَهُ مِنْ بَعِيدٍ .

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: «حدَّثنا» (عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَة) هو عثمان بن محمَّد بن أبي شيبة واسمُه: إبراهيمُ بنُ عثمان والعبسيُّ الكوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدَةُ) بن سليمانَ (عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ) عروة بنِ الزبير (عَنْ عَائِشَةَ رَبُّتُهُ) أَنَّها (قَالَتِ: اسْتَأْذَنَ حَسَّانُ) بنُ ثابتِ الشاعرُ (النَّبِيَّ مِنَاسُمِيمُ فِي هِجَاءِ المُشْرِكِينَ، قَالَ) عَلِيسَّة النَّمُ (٥): (كَيْفَ بِنَسَبِي؟) أي: كيف

⁽١) في (د): «أبو بكر» بدل «عمر»، وفي «اليونينيَّة»: «فزجرهم» وضبب على «هم»، وفي هامشها: في بعض الأصول: فزجرهم عمر، ولعل هذا هو السِّرُّ في التضبيب. أي: بذكره عمر بدل: أبي بكر.

⁽۱) في (ص): «أنتم».

⁽٣) في (م): «عند».

⁽٤) قوله: «نسبه، أي: أهل نسبة»: تقدم في غير (د) على قوله: «بضم التحتية وفتح المهملة...».

⁽٥) في النسخ: اقال عليه الصلاة والسلام قال» وفيه تكرار.

تهجُوهُم ونسبي مجتمع (١) معهم (١) ؟! (فَقَالَ حَسَّانُ: لَأَسُلَّنَكَ) أُخَلِّصَنَّ (١) نسبَك (مِنْهُمْ) مِن نسبِهم بحيث يختصُ الهجو بهم دونَك (كَمَا تُسَلُّ الشَّعَرَةُ) بضمَّ التاء الفوقيَّة وفتح السين مبنيًّا للمفعول، ولأبي ذرِّ: «كما يُسلُ الشَّعَر» بالتحتيَّة و «الشعر» بالتذكير (مِنَ العَجِينِ) لأنَّ الشَّعَرة إذا سُلَّت منه لا يعلَق بها منه شيءٌ لنعومته (١).

(وَعَنْ أَبِيهِ) أَي: أبي هشام وهو عروة بالإسناد السابق إليه (٥) أنّه (قَالَ: ذَهَبْتُ أَسُبُ حَسَانَ عِنْدَ عَائِشَةَ، فَقَالَتْ) لي: (لَا تَسُبُّهُ) بضم الموحَّدة، ولأبي ذرِّ: بفتحها (فَإِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ) بكسر الفاء بعدها حاء مهملة، أي: يُدافع (عَنِ النَّبِيِّ سِنَا شَعْدُ عُمْ قَالَ أَبُو الهَيْثَمِ) الكُشْمِيهَنيُ في رواية أبي ذرِّ: (نَفَحَتِ الدَّابَةُ) بالحاء المهملة (إِذَا رَمَحَتْ بِحَوَافِرِهَا، وَنَفَحَهُ بِالسَّيْفِ: إِذَا تَنَاوَلَهُ مِنْ بَعِيدٍ) وهذا ساقطٌ لغير أبي ذرِّ.

١٧ - بَابُ مَا جَاءَ فِي أَسْمَاءِ رَسُولِ اللهِ مِنْ الشِّهِ مِنْ الشَّهِ مِنْ الشَّهِ مِنْ

وَقَوْلِ اللهِ مِرَّامِنَ : ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدُ أَبَّا أَحَدِمِن رِّجَالِكُمْ ﴾ وَقَوْلِهِ مِرَّاهِنَ ﴿ مُحَمَّدُ رَسُولُ ٱللهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ أَشِدَاهُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ ﴾ وَقَوْلِهِ : ﴿ مِنْ بَعْدِى آسَهُۥ أَحَدُ ﴾.

(بَابُ مَا جَاءَ فِي أَسْمَاءِ رَسُولِ اللهِ مِنْ اللهِ عِنْ اللهِ عِنْ اللهِ عَلَى الذات المقصودُ (٢) لتعريفها أو تخصيصها عن (٢) غيرها، كلفظ «زيد»، والمسمَّى بفتح الميم: هو الذاتُ المقصودُ التعريفها أو تخصيصها عن (١) غيرها، كلفظ «زيد» والواضعُ لذلك اللفظ، والتسميةُ: هي اختصاص ذلك اللفظ بتلك الذات.

(وَقَوْلِ اللهِ بِمَزْبِلُ) ولغير أبي الوقت: «تعالى (٨)» بالجرِّ عطفًا على سابقه: (﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدُ أَبَّا

⁽۱) «مجتمع»: ليس في (د).

⁽۲) في (م): «فيهم».

⁽٣) في (د): «لأخلص» وفي غير (س): «أخلصن».

⁽٤) في غير (د) و(م) و(ص): «لنعومتها».

⁽٥) «إليه»: ليس في (د).

⁽٦) في (م): «من».

⁽٧) في (ص): «المقصورة».

⁽۸) في غير(د): «وقوله تعالى».

أَحَدِمِّن رِّجَالِكُمْ ﴾ [الأحزاب: ٤٠]) هذه الآيةُ ثبتتْ هنا في رواية أبي الوقت (وَقَوْلِهِ بِمَنْ بِهِنْ: ﴿ تُحَمَّدُ وَمُولُهِ مِنْ بِهِنْ اللهِ وَالْمَالِكُمْ اللهِ وَالْمَالِهُ وَالْمَالِهِ اللهِ وَالْمَالِهِ اللهِ وَعَلا : (﴿ مِنْ بَعْدِى أَمْهُ وَأَحْدُ الصف: ٦]) في رَبُولُ اللهِ وَاللهِ عَلَى اللهُ وَاللهِ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهِ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ و

٣٥٣٢ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ قَالَ: حَدَّثَنِي مَعْنَ، عَنْ مَالِكِ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ رَبُّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسْهِ مِنَاسْهِ مِنَاسْمَهِ مَا أَسْمَاءٍ: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَخْمَدُ، وَأَخْمَدُ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ. وَأَنَا الْعَاقِبُ.

7./7 وبه قال: (حَدَّنَنَ)/بالجمع، ولأبي ذر: «حدَّنني» (إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ) الحِزاميُّ المدنيُّ (قَالَ: حَدَّنَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: «حدَّثنا» (مَعْنِّ) بالميم المفتوحة فعينٌ مهملةٌ ساكنةٌ فنونٌ، ابنُ عيسى القرَّاز (عَنْ مَالِكِ) الإمام (عَنِ ابْنِ شِهَابِ) محمَّدِ بنِ مسلم (عَنْ مُحمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِم) بضمَّ الميم وكسر العين (عَنْ أَبِيهِ) جبير (بيُّ) أنَّه (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسْمِهِمْ: لِي خَمْسَةُ بيضَمُ الميم وكسر العين (عَنْ أَبِيهِ) جبير (بيُّ) أنَّه (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسْمِهِمْ، فِي فَيْدِ الْحَصْر، وقد ودتِ الرواياتُ بأكثرَ مِن ذلك، حتى قال ابنُ العربيِّ (٣): إنَّ له مِنَاسْمِهِمُ اللهَ اسمِ، أجيبَ بأنَّه لم يَرِدِ الحصرُ فيها، فالظاهرُ أنَّه أراد أنَّ لي خمسة أسماء أختصُّ بها، أو خمسة أسماء مشهورة عند الأمم السابقة (أَنَا مُحَمَّدٌ) اسمُ مفعولٍ منقول مِنَ الصفة على سبيل التفاؤلِ أنَّه سيكثرُ حمدُه؛ إذ «المحمَّدُ» في اللغة: هو الذي يُحمَّدُ حَمْدًا بعد حَمْدٍ، ولا يكونُ «مُفَعَل» مثل «مُمَدِّح» إلَّا لمن تكرَّر منه الفعلُ مرَّة بعدَ أُخرى (وَأَحْمَدُ) منقولٌ مِنَ الصّفة التي معناها التفضيل؛ ومعناه: أنَّه أحمدُ الحامدين لربِّه، وهي صيغةٌ تُنبئُ عنِ الانتهاء إلى غايةٍ ليس وراءَها منتهى، والاسمانِ استُقامن (١٤) الحامدين لربِّه، وهي صيغةٌ تُنبئُ عنِ الانتهاء إلى غايةٍ ليس وراءَها منتهى، والاسمانِ استُقامن (١٤)

⁽۱) في هامش (ل): قوله: «لي خمسة» لا ينفي أن يكون له أكثر من خمسة، وفي هامش (ج) و(ل): قوله: «أسماءٍ» قال الحلبيُّ: مجرورٌ مصروفٌ منوَّن، قال الله تعالى: ﴿ إِنِّ هِيَ إِلَّا آَسَمَاءٌ ﴾ [النجم: ٢٣]، وإن كان في كلام النُحاة خلافه. «حلبي». وزاد في هامش (ل): همزته همزة وصلٍ، وأصله: «سُِمْوَ» مثال: حِمْل أو قُفْل، وهو من السَّموُ؛ وهو العُلوُّ ، والدَّليل عليه: أنَّه يُرَدُّ إلى أصله في التَّصغير وجمع التَّكسير، فيُقال: سُميُّ وأسماءً، وعلى هذا فالنَّاقص منه اللَّم، ووزنه «افعُ» والهمزة عوض عنها، وهو القياس أيضًا. «مصباح».

⁽١) في غير (د) و (س): الفقيل».

⁽٣) في هامش (b): أي: في «الأحوذي شرح التّرمذي». «كِرماني».

⁽٤) زيد في (د): «أعمَّ».

أخلاقه المحمودة التي لأجلها استَحَقَّ أنْ يُسمَّى بهما، قال الأعشى يمدح بعضَهم:

..... إلى الماجدِ الفَرْعِ(١) الجوادِ المحمَّدِ

أي: الذي تكاملت فيه الخصال المحمودة ، أو هو من اسمه تعالى «المحمود» ، كما قال حسان:

وشقَّ له من اسمه ليُجلُّه فذو العرش محمودٌ وهذا محمَّدُ(١)

وهل سُمِّيَ بـ«أحمد» قبل «محمَّد» أو بـ «محمَّد» قبل ؟ قال عياض بالأَوَّل (٢)، لأنَّ «أحمد» وقع في الكتب السابقة (٤)، و «محمَّدًا» في القرآن، وذلك أنَّه حَمِدَ ربَّه قبل أن يحمدَه الناس، وإليه ذهب (٥) السُّهيليُ وغيرُه، وقال بالثاني ابنُ القيِّم، ولأبي ذرِّ عن الكُشْمِيهَنيِّ: «وأنا أحمد» (وَأَنَا المَاحِي) بالحاء المهملة، أي (٢): (الَّذِي (٧) يَمْحُو اللهُ بِي الكُفْرَ) أي: يزيله (٨)، لأنَّه بُعِثَ والدنيا مظلمةٌ بغياهب الكفر، فأتى النَّبيُ (٩) مِنَاسُهيهُ مُ بالنور الساطع حتى محاه، وقيل (١٠): ولمَّا كانتِ البحار هي الماحية للأدرانِ، كان اسمُه (١١) مِنَاسُهيهُ فيها الماحي (وَأَنَا الحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ) يومَ القيامة (عَلَى قَدَمِي (١٠)) بكسر الميم، أي: على أَثَرِي، لأنَّه أوَّلُ مَن تنشقُ عنه الأرض، وفي رواية نافع بنِ جُبير: «وأنا حاشرٌ بُعثتُ مع الساعة» (وَأَنَا العَاقِبُ) (١٠) لأنَّه

إليك أبيتَ اللَّعن كان وجيفُهَا إلى الماجدِ الفَرْع الجوادِ المُحمَّدِ

الوجيف: نوعٌ من سير الخيل والإبل. «قاموس».

في (د): «القرم»، وكلاهما جاء في الرواية.

⁽٢) في هامش (ج)و(ل): وصدره:

⁽٣) في غير (د): «بالأولى».

⁽٤) في (د): «السالفة».

⁽٥) في غير (د) و(س): «يذهب».

⁽٦) «أي»: ليس في (د) و (ب).

⁽٧) «الذي» سقط في (م).

⁽A) في (د) و(ص) و(م): «أزاله» و«أي»: ليس في (د).

⁽٩) «النبي»: مثبت من (د).

⁽۱۰) «وقيل»: ليس في (د) و(م).

⁽١١) «اسمه»: ليس في (د) و(م)، ووقع في (ص) قبل قوله: «فيها الماحي».

⁽١٢) في هامش (ل): وضبطوه بتخفيف الياء وتشديدها، مفردًا ومثنَّى. "كِرماني".

⁽١٣) في هامش (ج): وقال ابن الأعرابيِّ : «العاقب» : هو الَّذي يخلف مَن قبلَه في الخير «حلبي».

جاء عقب الأنبياء فليس بعدَه نبي.

وفي الباب عن نافع بن جُبير وأبي موسى الأشعريِّ وحذيفة وابنِ عبَّاسٍ وأبي الطفيل، وفيها زياداتٌ على حديث الباب؛ ففي رواية نافع بن جبير: أنَّها سِتَّة، فذكر الخمسة التي في حديث الباب، وزاد: «الخاتم» رواه ابن سعد، وفي حديث حذيفة: «أحمد ومحمَّد والحاشر والمقفى ونبي الرحمة» رواه الترمذي وابن سعد، وقد جمعت من أسمائه في كتابي «المواهب اللدنية بالمنح المحمَّدية» أكثر من أربع مئة مرتبة على حروف المعجم.

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «التفسير» [ح: ٤٨٩٦]، ومسلمٌ في «فضائل النبي مِناسْمِيمِم».

٣٥٣٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ : حَدَّثَنَا شُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بَاللهِ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بَاللهُ قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَى شَعْمَ هُ وَيُشِ وَلَعْنَهُمْ ، يَشْتِمُونَ مُذَمَّمًا ، قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَى شُعْمَةً هُ وَيُشِ وَلَعْنَهُمْ ، يَشْتِمُونَ مُذَمَّمًا ، وَأَنَا مُحَمَّدٌ » .

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ) المدينيُّ() قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بنُ عُيينةَ (عَنْ أَبِي المدينيُّ أَنَاهِ) عبدِاللهِ بنِ ذكوانَ (عَنِ الأَعْرَجِ) عبدِالرحمن (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِلَهِ) أَنَّه (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَا شَعْدِ عُمْ اللهُ عَنِي شَتْمَ) كَفَّار (قُرَيْشٍ رَسُولُ اللهِ مِنَا شَعْدِ عُمْ اللهِ مِنَا شَعْدِ عُمْ الله عَنِي شَتْمَ) كَفَّار (قُرَيْشٍ رَسُولُ اللهِ مِنَا شَعْدِ عُمْ الله عَنْي شَتْمَ) كَفَّار (قُرَيْشٍ وَلَعْنَهُمْ) بسكون العين (يَشْتِمُونَ)() بكسر المثنَّاة الفوقيَّة (مُذَمَّمًا) بفتح الميم الثانية (المشدَّدة كالآتية (وَيَلْعَنُونَ مُذَمَّمًا) يريد بذلك تعريضَهم إيَّاه بمذَمَّم مكان مُحَمَّد، وكانت العوراء زوجة أبي لهب (٤) تقول:

مُلذَمَّمٌ تَلَيْنَا وَدِينَاهُ أَبَيْنَا وَأَمْرَهُ عَصَيْنا

(وَأَنَا مُحَمَّدٌ) كثيرُ الخصال الحميدة التي لا غاية لها، فمُذَمَّم ليس باسمه ولا يعرف به، فكان الذي يقع منهم مصروفًا إلى غيره.

⁽١) في غير (د) و(س): «المدني».

⁽٢) في هامش (ل): شَتَمَه يشتِمُهُ ويشتُمُه. «قاموس».

⁽٣) في النُّسخ: «الأولى» ولعلَّ المثبت هو الصواب.

⁽٤) في هامش (ج): أمُّ جميل أخت أبي سفيان.

١٨ - بَابُ خَاتِم النَّبِيِّينَ مِنْ الله يوم

(بَابُ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ مِنْ الشَّرِيمُ) أي: آخرِهم الذي ختمَهم، أو خُتِموا به على قراءة عاصم بالفتح، وقيل: مَن لا نبيَّ بعدَه يكونُ أشفق على أمته وأهدى لهم؛ إذْ هو كالوالدِ لولدِ ليس له غيرُه، ولا يقدحُ فيه نزولُ عيسى بعدَه، لأنَّه إذا نزل يكون على دِينه مع أنَّ المراد أنَّه آخرُ مَن نُبِّئ.

٣٥٣٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ: حَدَّثَنَا سَلِيمٌ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ يَنْ مَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ مِنَاشَهُا، إِلَّا مَوْضِعَ لَيِنَةٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ مِنَاشَهُا، إِلَّا مَوْضِعَ لَيِنَةٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ مِنَاشَهُا، إِلَّا مَوْضِعَ لَيِنَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَهَا وَيَتَعَجَّبُونَ، وَيَقُولُونَ: لَوْلَا مَوْضِعُ اللَّبِنَةِ».

وبه قال/: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانِ) بكسر السين المهملة وتخفيف النون، أبو بكر العَوَقيُ ٢١/٦ - بفتح العين المهملة والواو وبالقاف - قال: (حَدَّثَنَا سَلِيمٌ) بفتح السين وكسر اللَّام، الباهليُ البصريُ - ولأبي ذرِّ: «سَلِيم بن حَيَّان» بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتيَّة - قال: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءً) بكسر الميم وسكون التحتية وبالمدِّ ويُقصَر (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ) الأنصاريُ (سُخِيدُ بْنُ مِينَاءً) بكسر الميم وسكون التحتية وبالمدِّ ويُقصَر (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ) الأنصاريُ (سُخِيدُ بْنُ مِينَاءً) كذا في «اليونينية» بإثبات الرضا، وسقط في الفرع (۱)، أنَّه (قَالَ: قَالَ النَّبِيُ مِنْ اللهُ عِنْ الرِّمَا وسقط في الفرع (۱)، أنَّه (قَالَ: قَالَ النَّبِيُ مِنْ اللهُ عِنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ وَيَعْدُ اللهُ وَيَعْدُ اللهُ اللهُ وَيَعْدُ اللهُ اللهُ وَيْدُ اللهُ اللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَيْعَالُ اللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُ عَمْدُ اللهُ ال

وقد أورد صاحب «الكواكب» سؤالًا فقال: فإن قلت: المشبَّه به هنا «رجل» والمشبّه متعددٌ، فكيف صحَّ التشبيه؟ وأجاب: بأنَّه جعل الأنبياءَ كلَّهم كواحدٍ فيما قصد في (١) التشبيه،

⁽١) قوله: «كذا في اليونينيَّة...» ليس في (د).

⁽۲) زید فی (م): «هذه».

⁽٣) في (م): «أما».

⁽٤) في (م): المناه.

وهو أنَّ المقصودَ مِن بعثتهم ما تمَّ إلَّا باعتبار الكلِّ، فكذلك الدارُ لا تتمُّ إلَّا بجميع اللَّبِنات(١)، أو أنَّ التشبيه ليس من باب تشبيه المفرد بالمفرد، بل هو تشبيه تمثيلي(١) فيُؤخَذُ وصفَّ من جميع أحوال المشبَّه، ويشبه بمثله من أحوال المشبَّه به، فيقال: شبَّه الأنبياء وما بُعثوا به من الهدى والعلم وإرشادِ الناس إلى مكارم الأخلاق بقصر أسس قواعده ورفع بنيانه وبقي منه موضع لَبِنة، فنبينا مِنَا شَرِيمُ بُعِثَ لتتميم مكارم الأخلاق كأنَّه هو تلك اللَّبِنة / التي بها إصلاح ما بقى من الدار. انتهى.

د٤/٥/١ب

وهذا الحديث أخرجه مسلمٌ في «الفضائل».

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) أبو رجاء الثقفيُ قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ) الأنصاريُّ الزرقيُ (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ) العَدَويِّ مولاهم أبي عبد الرحمن المدنيِّ مولى ابن عمر (عَنْ أَبِي صَالِحٍ) ذكوانَ السمَّانِ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيُنِّدِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ مِنَا شَعِيمُ قَالَ: إِنَّ مَثَلِي عمر (عَنْ أَبِي صَالِحٍ) ذكوانَ السمَّانِ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيُّةٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ مِنَا شَعِيمُ قَالَ: إِنَّ مَثَلِي عمر (عَنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ) زاد مسلمٌ من طريق همَّام: "مِن زواياه" وهذا يرُدُ قولَ مَنْ قال (٣): إنَّ اللَّبِنَة المشارَ إليها كانت في مسلمٌ من طريق همَّام: "مِن زواياه" وهذا يرُدُ قولَ مَنْ قال (٣): إنَّ اللَّبِنَة المشارَ إليها كانت في أَسً الدار المذكورة، وأنَّه لولا وضعُها لانْقضَّت (٤) تلك الدار، فإنَّ الظاهر كما في "فتح الباري": أنَّ الراد بها: مكمِّلةٌ محسِّنةٌ، وإلَّا لاستلزم أن يكون الأمر بدونها ناقصًا (٥)، وليس كذلك، فإنَّ شريعة كل نبئ بالنسبة إليه كاملةً، فالمراد هنا النظر (١) إلى الأكمل بالنسبة إلى الشريعة المحمَّدية مع

⁽۱) في (د) و(م): «البنيان».

⁽٢) في (ب) و (س): "تمثيل".

⁽٣) المَن قال»: ليس في (د) و(ص) و(م).

⁽٤) في (د): النُقِضَت،

⁽٥) في غير (د): اكان ناقصًا ا.

⁽٦) في غير (د) و(س): «بالنظر».

«ألفيَّة».

ما مضى مِنَ الشرائع (فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ) بالبيت (وَيَعْجَبُونَ لَهُ) أي: لأجله (وَيَقُولُونَ: هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ ؟ قَالَ: فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ) ومكمَّلُ شرائع الدِّين.

وهذا الحديث أخرجه النَّسائيُّ في «التفسير».

١٩ - بَابُ وَفَاةِ النَّبِيِّ مِنْ اللَّهِيرِ مِن

(بَابُ وَفَاةِ النَّبِيِّ مِنَا سَمِيمِ م) كذا ثبت لأبي ذرِّ، والوجه حذفُ ذلك؛ إذ محلُه آخر «المغازي» كما سيأتي إن شاء الله تعالى [ح: ٤٤٦٦].

٣٥٣٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُزْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ رَبُيُّةَ: أَنَّ النَّبِيَّ مِنَاشِيرًا مُوفِّ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ مِثْلَهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ) التِّنِيسِيُّ قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بنُ سعدِ الإمامُ (١١) (عَنْ عُقَيْلٍ) بضمَّ العين، ابنِ خالدِ (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) محمَّدِ بنِ مسلم (١١) (عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ) بنِ العَوَّام (عَنْ عَائِشَةَ رَبُيُ النَّبِيَّ مِنَ اللهُ عَرُوقَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ) سنةً.

(وَقَالَ ابْنُ شِهَابِ) محمَّدُ بالسند^(٣) السابق: (وَأَخْبَرَنِي) أيضًا بالإفراد (سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ مِثْلَهُ) أي: مثلَ ما أخبرني عروةُ عن عائشة، وهذا من مراسيل سعيد بن المسيَّب، ويَحتملُ أن يكونَ سمعَه من عائشة رَائِهُم، ويأتي نقل الخلاف في سِنَّهِ مِنَ الشّرِيمِم، وما في ذلك من المباحث في محلِّه إن شاء الله تعالى بعون الله [ح: ٤٤٦٤].

٢٠ - بَابُ كُنْيَةِ النَّبِيِّ مِنْ الله مِيرَام

(بَابُ كُنْيَةِ النَّبِيِّ مِنَ الله مِن الله عَلَى الكنيةُ بضمِّ الكاف: ما صُدِّرَ بأبِ أو أمَّ، وأمَّا اللقب، فهو ما أشعر بمدح أو ذمِّ، وما عداهما الاسمُ (١٠)، والعَلَمُ بفتحتين: يَجمعُ الثلاثة.

⁽١) ﴿ الإمام » : ليس في (د).

⁽٢) في هامش (ل): أي: ابن مسلم الزُّهريِّ.

⁽٣) في (د): «بالإسناد».

⁽٤) في هامش (ل):

٣٥٣٧ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ ﴿ اللَّهِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُ مِنَاشِيرِ مَمْ السَّمُوا وَالسَّمِي، وَلَا تَكْتَنُوا فِي السُّوقِ، فَقَالَ: «سَمُّوا بِاسْمِي، وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي».

رَعَنْ حُمَيْدٍ) الطويلِ (عَنْ أَنَسٍ مِنْ عُمَرَ) بنِ الحارث الحوضيُّ قال/: (حَدَّثَنَا شُغبَهُ) بنُ الحجَّاج (عَنْ حُمَيْدٍ) الطويلِ (عَنْ أَنسٍ مِنْ عُبَهُ) أَنَّه (١) (قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ مِنَاشِهِ عِلْمِ فِي السُّوقِ، فَقَالَ رَجُلُّ) لم يُسَمَّ، وقيل: إنَّه كان يهوديًا: (يَا أَبَا القَاسِمِ، فَالتَفَتَ) إليه (النَّبِيُ مِنَاشِهِ عُمَلَ وَاد المؤلِّفُ فِي يُسَمَّ وقيل: إنَّه كان يهوديًا: (يَا أَبَا القَاسِمِ، فَالتَفَتَ) إليه (النَّبِيُ مِنَاشِهِ عُمُ) زاد المؤلِّفُ فِي دَاء المؤلِّفُ فِي «البيع» إلى البيع» إلى البيع على البيع وقبل الله وبعدَها وبعدَها مِنَاشِهِ عُمْ: (سَمُّوا) بضمَّ الميم (بِاسْمِي) محمَّدِ أو (٣) أحمدَ (وَلَا تَكْتَنُوا) بسكون الكاف وبعدَها فوقيَّة وتخفيف النون مضمومة مِنِ «اكتني» على صيغة «افتعل»، وقد تشدَّدُ مفتوحة، ولأبي ذرِّ: «ولا تَكُنُوا» بحذف الفوقيَّة وضم النون مخففة من كنى يكني بالتخفيف، كذا في الفرع، وفي «اليونينية»: بالتشديد مع فتح الكاف على حذف إحدى (٤) المثلين (بِكُنْيَتِي) أبي القاسم، والأمرُ والنهيُ ليسا(٥) للوجوب، فقد جوَّزَه مالكُ مطلقًا، لأنَّه إنَّما كان في زمنه للالتباس، أو مختصٍّ بمَنِ اسمُه محمَّد أو أحمد لحديث النهي أن يُجمع بين اسمه وكُنيته.

ومباحث ذلك(٦) تأتي(٧) إن شاء الله تعالى في محلِّها، والحديثُ سبق في «البيع» [ح: ٢١٢٠].

٣٥٣٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ جَابِرِ بِنَ عَنِ النَّبِيِّ عَنِ النَّبِيِّ مَنِ النَّبِيِّ مَنِ النَّبِيِّ مَنِ النَّبِيِّ مَنْ النَّبِيِّ مَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ جَابِرِ بِنُ النَّهِ مَنْ النَّبِيِّ .

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ) بالمثلَّثة، العبديُّ البصريُّ قال: (أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاج (عَنْ مَنْصُورٍ) هو ابنُ المعْتَمِر (عَنْ سَالِمٍ) هو ابنُ أبي الجَعْد (عَنْ جَابِرٍ) هو ابنُ

⁽۱) «أنه»: مثبت من (د) و(م).

⁽٢) «أي»: ليس في (د).

⁽٣) في (س): «و»، وسقطت من غير (د).

⁽٤) في (ب) و (س): الأحدا.

⁽٥) في غير (د) و (س): «ليس».

⁽١) ليست في (م).

⁽٧) في (م): ﴿وفيه مباحث تُذكر»، وفي (د): ﴿ومباحث الحديث تأتي»، و «تأتي»: ليس في (ص).

عبد الله الأنصاري (الله عن النّبِي مِن الله عن النّبِي مِن الله عن النّبِي مِن الله الأنصاري (الله عن النّبي من الله النون مخفّفة وفتحها مشدّدة ، ولأبي ذر: (تَكَنّوا) مشدّدة (وَلَا تَكْتَنُوا) بالتاء بعد الكاف وضمّ النون مخفّفة وفتحها مشدّدة ، ولأبي ذر: (التَكَنّبي) وزاد في (الخُمُس) بفتح التاء والكاف والنون المشدّدة بحدف إحدى التاءين (بِكُنْيَتِي) وزاد في (الخُمُس) [-: ٣١١٤] من طريق أبي الوليد: (فإنّي إنّما جُعلتُ قاسمًا أَقْسِمُ بينكم » أي: ليس ذلك لأحد غيري ، فلا يُطلق هذا الاسمُ بالحقيقةِ إلّا عليه.

وفيه مباحثُ تُذكّر إن شاء الله تعالى.

٣٥٣٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ أَبُو القَاسِمِ سِنَاسَهِيمَ : «سَمُّوا بِاسْمِي، وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ) المدينيُ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بنُ عُيينة (عَنْ أَيُّوبَ) السَّختيانيُّ (عَنِ ابْنِ سِيرِينَ) محمَّدِ أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ) ﴿ اللَّهِ حَالَ كُونه (يَقُولُ: قَالَ أَبُو القَاسِمِ مِنَا اللهِ مِنَا اللهِ مِنَا اللهِ مِنَا اللهِ مِنَا اللهِ مِنَا اللهُ مِنَا اللهُ مِنَا اللهُ مِنَا اللهُ مِنَا اللهُ مِنَا اللهُ عَلَى اللهُ وَقُولِهِ اللهُ القاسِم بِنَا اللهُ عَلَيْكُ وَكُني أَبِا القاسِم بِأَكبِر أولاده القاسم، ويُكنى أبا القاسم بأكبر أولاده القاسم، ويُكنى أبا القاسم بأكبر أولاده القاسم، ويُكنى أيضًا بأبي إبراهيمَ، كما في حديث أنسٍ في مجيء جبريل له، وقولِه: السلامُ عليك يا أبا إبراهيمَ، وبأبي إبراهيمَ، وبأبي المؤمنين فيما ذكره ابنُ دِحيةَ، وبأبي المؤمنين فيما ذكره.

۲۱ - بَابٌ

هذا (بابٌ) بالتنوين بغير ترجمة.

٣٥٤٠ - حَدَّفَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا الفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنِ الجُعَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: رَأَيْتُ السَّاثِبَ بْنَ يَزِيدَ ابْنَ أَرْبَعِ وَتِسْعِينَ جَلْدًا مُعْتَدِلًا فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتُ مَا مُتَّعْتُ بِهِ سَمْعِي وَبَصَرِي إِلَّا بِدُعَاءِ السَّاثِبَ بْنَ يَزِيدَ ابْنَ أَرْبَعِ وَتِسْعِينَ جَلْدًا مُعْتَدِلًا فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ ابْنَ أُخْتِي شَاكِ فَادْعُ اللهَ ، قَالَ: وَسُولِ اللهِ مِنَا شَعِيمٍ مَنَ شَعِيمٍ .

⁽١) في (م): «بفتحتين».

⁽۲) في غير (د): «و».

⁽٣) في (م): «بيا أبا» وفي (ص): «يا أبا».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذر: «حَدَّثَنا» (إِسْحَاقُ) بنُ إبراهيم بنِ رَاهُوْيَه، وثبت «ابنُ إبراهيم» لأبوي الوقت وذرَّ، قال(۱): (أَخْبَرَنَا الفَضْلُ بْنُ مُوسَى) السَّنانيُ (۱) - بسين مهملة مكسورة ونونين - قريةٌ مِن قُرى مَرْو (عَنِ الجُعَيْدِ) بضمّ الجيم وفتح العين المهملة آخرُه دالٌ مهملة مصغَّرًا وقد يُكبَّر (بْنِ عَبُدِ الرَّحْمَنِ) بنِ أوسٍ الكنديِّ أنَّه قال: (رَأَيْتُ السَّائِبَ/ بْنَ يَزِيدَ) بنِ سعدِ الكنديِّ (بْنَ أَرْبَعٍ وَيَسْعِينَ) سنةً (جَلْدًا) بفتح الجيم وسكون اللّام، أي: قويبًا (مُعْتَدِلًا) غيرَ مُنْحَنٍ مع كِبَرِ سِنّه (فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتُ) بتاء المتكلِّم (مَا مُتَّعْتُ بِهِ) بضمّ الميم وتاء المتكلِّم أيضًا مبنيًا للمفعول سِنّه (فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتُ) بتاء المتكلِّم (مَا مُتَّعْتُ بِهِ) بضمّ الميم وتاء المتكلِّم أيضًا مبنيًا للمفعول (سَمْعِي) بدلٌ مِنْ ضمير «به» (وَبَصَرِي) عطفٌ عليه (إِلَّا بِدُعَاءِ رَسُولِ اللهِ مِنْ شَعِيمُ وذلك (إِنَّ خَالَتِي) قال الحافظ ابنُ حجر: لم أقف على اسمها (ذَهَبَتْ بِي إِلَيْهِ) مِنَاشِعِيمُ (فَقَالَتْ) له: (يَارَسُولَ اللهِ إِنَّ ابْنَ أُخْتِي شَاكُ) بمعجمة وتخفيف الكاف؛ فاعل مِنَ «الشكوى» وهو المرض (فَادُعُ اللهَ) وزاد أبو ذرَّعن الكُشْمِيهَ عَلَى فظة (۳): «(له) (قَالَ) السَّائبُ: (فَدَعَا لِي مِنَاشِعِيمُ).

وظاهرٌ أنَّ الحديث يطابق الباب السابق؛ وهو «باب كُنيةِ النبيِّ مِنَاشْهِ عُمَّ من حيث إنَّ الأحاديث المسوقة فيه تتضمَّنُ أنَّه كان يُنادَى: يا أبا القاسم، والأدبُ أن يقال (٥): يا رسول الله، يا نبى الله، كما خاطبتُه خالةُ السَّائب.

٢٢ - بَابُ خَاتَم النُّبُوَّةِ

(بَابُ) بيانِ صفةِ (خَاتَم النُّبُوَّةِ) الذي كان بين كتفيه صلوات الله وسلامه عليه.

٣٥٤١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنِ الجُعَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ السَّاثِبَ بْنَ يَزِيدَ قَالَ: ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى رَسُولِ اللهِ مِنَ اللهِ مِنَ اللهِ عَلَالُهُ عَلَاتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ ابْنَ أُخْتِي السَّاثِبَ بْنَ يَزِيدَ قَالَ: فَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى رَسُولِ اللهِ مِنَ اللهِ مِنَ اللهِ عَلْمَ اللهِ اله

⁽١) «قال»: ليس في (د).

⁽٢) في هامش (د): نسخة: «السنان».

⁽٣) في غير (د) و(س): «لفظ».

⁽٤) في (د): «والظاهر أنَّ هذا».

⁽٥) في (ب) و (س): «يقول».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ) بضمِّ العين مصغَّرًا، أبو ثابتِ القُرشيُّ المدنيُّ الفقيه -مولى عثمانَ بن عفَّان - قال: (حَدَّثَنَا حَاتِمٌ) بالحاء المهملة، ابنُ إسماعيلَ المدنئ الحارثي مولاهم/ (عَنِ الجُعَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) الكِنديِّ، ويقال: الأسديِّ، ويقال: الليثيُّ (١)، ويقال: ٢٣/٦ الهلاليِّ أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ قَالَ: ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي) لم تُسَمَّ (إِلَى رَسُولِ اللهِ مِنْ الشِّيرَ مُ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ) السائبَ (ابْنَ أُخْتِي) عُلْبَةَ -بضمِّ العين المهملة وسكون اللام وفتح الموحَّدة - بنت شُريح (وَقَعَ) بفتح القاف بلفظ الماضي، أي: وقع في المرض، وبكسر القاف أيضًا في الفرع كأصله، ولأبي ذر: «وَقِعٌ» بكسر القاف والتنوين، أي: أصابه وجعٌ في قدميه أو يشتكي لحم رجليه من الحفاء لغِلَظِ الأرض والحجارة، وفي نسخةٍ هنا معزُوَّةٍ في «الوضوء» لأبوي الوقت وذر وكريمة: «وَجِعٌ» بكسر الجيم والتنوين، أي: مريض، قال السَّائب: (فَمَسَحَ) بَالِيسِّاة السَّم (رَأْسِي) بيدِه الشريفة، قال عطاء مولى السائب: كان مقدَّمُ رأس السَّائب أسود، وهو الموضعُ الذي مسحّه النبيُّ (٢) مِنَالله يمام من رأسه، وشابَ ما سِوى ذلك، رواه (٣) البيهقي والبغوي ولا يحضرني الآن لفظهما(٤) (وَدَعَا لِي بِالبَرَكَةِ، وَتَوَضَّأَ، فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ) بفتح الواو، أي: مِنَ الماء(٥) المتقاطر من أعضائه المقدَّسة (ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرهِ، فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَم بَيْنَ كَتِفَيْهِ) وزاد في نسخة هنا: «مثلَ زِرِّ الحَجَلَة» وفي أُخرى: «إلى خاتم النبوَّةِ بين كتِفَيه» وهو الذي كان(٦) يُعرف به عند أهل الكتاب، وفي «مسلم» في حديث عبد الله ابن سر جس/: «أنَّه كان إلى جهة كتفه اليسرى». 1174/83

⁽۱) قوله: «ويقال: الليثي»: ليس في (د).

⁽٦) ليست في (ص) وفي (م): «رسول الله».

⁽٣) في غير (ب): «ورواه».

⁽³⁾ لفظ البيهقي في دلائل النبوة [٢٠٩/٦] بسنده إلى عطاء مولى السائب قال: كان رأس السائب أسود من هذا المكان، ووصف بيده أنه كان أسود الهامة إلى مقدَّم رأسه، وكان سائره مؤخره ولحيته وعارضاه أبيض، فقلت: يا مولاي ما رأيت أحدًا أعجب شعرًا منك. قال: وما تدري يا بني لم ذلك؟ إنَّ رسول الله مِؤَاسُمِيمُ مرَّ بي وأنا مع الصبيان، فقال: من أنت؟ قلتُ: السائب بن يزيد أخو النمر، فمسح يده على رأسي، وقال: "بارك الله فيك" فهو لا يشيب أبدًا.

⁽٥) «الماء»: مثبت من (د) و(س) و(ص).

⁽٦) اكان١: مثبت من (د) و(م).

و(قَالَ ابْنُ عُبَيْدِ اللهِ) بضمّ العين مصغّرًا محمّد (١) شيخُ المؤلّف المذكورُ: (الحُجْلَةُ) بضمّ الحاء وسكون الجيم (مِنْ حُجَلِ الفَرَسِ) بضمّ الحاء وفتح الجيم، ولأبي ذرِّ: (حَجَل)(١) بفتحهما (الَّذِي بَيْنَ عَيْنَيْهِ) واستُبعد هذا القولُ بأنَّ التحجيل إنَّما يكون في القواثم، وأمّا الذي في الوجه فهو الغُرَّة، وأجيب بأنَّ منهم مَن يُطلقه على ذلك مجازًا، لكن تُعقّب بأنَّه على تقدير تسليمه إن أريد البياض فليس له معنى، لأنَّه لا يبقى فائدة لذِكْر الزِّرِ، واستَشكَلَ تفسير (الحجلة) من غير أن يقع لها ذكر سابق في كلامِه، وأجاب في (الفتح): باحتمال أنَّه سقط منه شيءٌ، وكأنَّه كان فيه (مثل زرِّ الحجلة)(٣)، ثمّ فسرها، وأجاب في (العمدة): بأنَّه لمَّا روى الحديث عن شيخه ابنِ عُبيد الله وقع السؤال في المجلس عن كيفية الخاتم، فقال ابنُ عُبيد الله أو غيرُه: مثل زرِّ الحَجَلَة، فسئل عن معنى (الحَجَلَة). فأجاب بما سبق، انتهى.

ووقع عندالمؤلّف في «الوضوء» [ح:١٩٠]: «ثم قُمت خلفَ ظهرِه، فنظرتُ إلى خاتم النبوّة مثلَ زرّ الحجلة» وكذا في «باب الدعاء للصبيان بالبركة» من «كتاب الدعاء» [ح:١٣٥٢] بلفظ: «فنظرت إلى خاتمه بين كتفيه مثلَ زِرِّ الحَجَلّة» (قَالَ) ولأبي ذرِّ: «وقال» (إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةً) بالحاء المهملة والزاي، الزبيريُّ الأنصاريُّ(٤) شيخُ المؤلِّف فيما(٥) وصله في «الطب» [ح:٢٠٠٠]: (مِثْلَ زِرِّ الحَجَلَة) بفتح الحاء والجيم، بيت للعروس كالبشخانة (١٠)، يزين بالثياب والستور، له (٧) أزرارُّ وعرّى، فالزِّرُ على هذا حقيقةٌ، وجزم الترمذي: بأنَّ المراد بـ «الحَجَلَة»: الطيرُ المعروفُ، وب «زرِّها» بيضُها، وعند مسلمٍ في صفتِه من حديث جابر (٨) بن سَمُرة: «كأنَّه بيضة حمامة» وفي حديث ابن عمر عند ابن حِبَّان: «مثل البُندقة من اللحم» وعند الترمذيّ: «كَبَضْعة (٩) ناشزة من حديث ابن عمر عند ابن حِبَّان: «مثل البُندقة من اللحم» وعند الترمذيّ: «كَبَضْعة (٩) ناشزة من

⁽١) «محمد»: ليس في (د).

⁽۱) «حجل»: مثبت من (د) و(م).

⁽٣) في هامش (ل): الذي في «الفتح»: وكأنَّه أراد أنَّها قدر الزرِّ.

⁽٤) في (د) وهامش (ج): «الأسديُّ» وليس بصحيح.

⁽٥) في (د): «مما».

⁽٦) في (د): «كالبشخانات».

⁽٧) في (د) و (ص) و (م): «لها».

⁽۸) في (د): «سالم» وليس بصحيح.

⁽٩) في هامش (ل): الكتمرةِ".

اللحم» وعند قاسم بن ثابت: «مثل السلعة» وأما ما ورد من أنّها كانت (١) كأثر محجم، أو كالشامة السوداء أو كالخضراء، أو مكتوبٌ في باطنها: أنا (١) الله وحده لا شريك له، وفي ظاهرها: «توجه حيث كنت (٣) فإنّك منصور» ونحو ذلك ممّا حكيتُه في «المواهب اللدنية» فقال الحافظ ابنُ حجر: لم يثبت منه شيء، وقد أخرج الحاكم في «المستدرك» عن وهب بن مُنبّه قال: لم يَبعث الله نبيًّا إلّا وقد كان عليه شامات النبوّة في يده اليمنى، إلّا نبيًّنا مِنَا شَرِيمٍم، فإنّ شامة النبوّة كانت بين كتفيه، وعلى هذا فيكون وضع الخاتم بين كتفيه بإزاء قلبه المكرّم ممًّا اختُصّ به عن سائر الأنبياء.

٢٣ - بابُ صِفَةِ النَّبِيِّ مِنَى الشَّعِيرِ الم

(بَابُ صِفَةِ النَّبِيِّ مِنَ الله عِنْ الله عِنْ عَلَقه بفتح الخاء، وخُلُقِه بضمِّها.

٣٥٤٢ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنِ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الحَارِثِ قَالَ: صَلَّى أَبُو بَكْرٍ ﴿ الْحَصْرَ، ثُمَّ خَرَجَ يَمْشِي فَرَأَى الْحَسَنَ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبْيَانِ، فَحَمَلَهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَقَالَ: بِأَبِي شَبِيةٌ بِالنَّبِيِّ، لَا شَبِيةٌ بِعَلِيٍّ، وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ) الضحَّاك النبيل (عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ) بضمَّ العين في الأول وكسرها/ في الثاني وضم الحاء مصغَّرًا في الثالث، النوفليِّ القُرشيُّ (عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةً) د١٩٧/٤ عبدِ الله (عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الحَارِثِ) بنِ عامرِ القُرشيُّ أنَّه (قَالَ: صَلَّى أَبُو بَكْرٍ) الصديقُ (بِنَيَّ العَصْرَ، عبدِ الله (عَنْ عُقْبَة بْنِ الحَارِثِ) بنِ عامرِ القُرشيُّ أنَّه (قَالَ: صَلَّى أَبُو بَكْرٍ) الصديقُ (بِنَيَّ العَصْرَ، ثُمَّ خَرَجَ يَمْشِي) زاد/ الإسماعيليُّ: «بعد وفاة النبيِّ مِنَى الشَّعِيمُ بليالٍ، وعليُّ بيَّ يَبِي يمشي إلى ٢٤/٦ جانبه» (فَرَأَى) أي: أبو بكر (الحَسَنَ) بفتح الحاء، ابنَ عليِّ (يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ) وكان عمره إذْ ذاك سبعَ سنينَ، ولعبُه محمولٌ على اللائق به إذ ذاك (فَحَمَلُهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَقَالَ: بِأَبِي) وفي حاشية «اليونينية» وفرعها: «بأبي بأبي» كذا مرقومٌ عليها علامةُ أبي ذرِّ والتصحيحُ ورقمُ اثنين بالعدد الهندي، وظاهرُه التكرار مرَّتين، أي: أفديه أفديه أفديه أفديه "المَيْدِة بِالنَّبِي) مِنَ الشَعِيمُ سنكون التحتيَّة

ف(د): «كأنها».

⁽١) «أنا»: ليس في (د).

⁽٣) في (د): الشئت.

⁽٤) «أفديه»: ليس في (د).

مِنَ "النبي" في الفرع مخففة، وفي "اليونينية": بتشديدها (لَا شَبِيةٌ بِعَلِيِّ) كذا(١) بالسكون أيضًا في الفرع، وفي الأصل بالتشديد، يعني: أباه (وَعَلِيٍّ) أي: والحالُ أنَّ عليًّا (يَضْحَكُ) فيه إشعارً بتصديقه له.

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «فضل الحسن» [ح: ٣٧٥٠]، والنسائي في «المناقب».

٣٥٤٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ بِلَيْ قَالَ: وَأَيْتُ النَّبِيِّ مِنْ الشَّعِيرَ عُمْ، وَكَانَ الحَسَنُ يُشْبِهُهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ) اليَربوعيُّ الكوفيُّ -اسمُ أبيه: عبدُ الله، ونسبه لجده قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ) ابنُ قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ) ابنُ أبي خَحْيْفَة الجُعفيُّ الكوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ) ابنُ أبي خالدِ الأحمسيُّ البَجليُّ الكوفيُّ (عَنْ أَبِي جُحَيْفَة) بضمِّ الجيم وفتح الحاء المهملة، وهب ابنِ عبدِ الله السُوائيِّ، بضمِّ السين المهملة وبعد الواو ألف فهمزة (شَيِّدُ) أنّه (قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ النَّبِيَّ مِنَاسَعِيمُ ووقع في حديث أنسٍ في مناسَعِيمُ وكَانَ الحَسَنُ) بنُ عليِّ (يُشْبِهُهُ) فوافق أبو جُحَيفة الصديق، ووقع في حديث أنسٍ في «المناقب» [ح:٢٧٤٨]: «أنَّ الحُسين -بضمِّ الحاء - كان أشبههم بالنبيِّ مِنَاشِعِيمُ " وجُمع بينهما بأنَّ الحسنَ كان يُشبهه بما بين الصدر إلى الرأس، والحسينَ أسفل من ذلك.

وحديثُ الباب أخرجه مسلمٌ في «صفة النبيِّ سِنَاسْمِيمُ م وفي «فضائله»، والترمذي في «الاستئذان»، والنَّسائئُ في «المناقب».

٣٥٤٤ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيِّ: حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلِ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جُحَيْفَةَ بِرَاثِ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَ مِنَاسْمِ مِ وَكَانَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ - يُنْبِهُ ، قُلْتُ لِأَبِي جُحَيْفَةَ: صِفْهُ لِي، قَالَ: كَانَ أَبْيَضَ قَذْ شَمِطَ، وَأَمَرَ لَنَا النَّبِيُ مِنَاسْمِ مِ مِنَاسَ مِ مِنَالَاثَ عَشْرَةَ قَلُوصًا، قَالَ: فَقُبِضَ النَّبِيُ مِنَاسْمِ مِ مِنَاسَمِ مِ مَنْ اللَّهِ عَلَى مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنَالِمُ مِنْ اللَّهِ مِ مَنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنَا اللَّهِ مِنْ اللَّهُ مِنَا اللَّهِ مِنْ اللَّهُ مِنَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ مَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ مُنْ اللَّهُ مُنْ مُنْ اللَّهُ مُنْ مُنْ أَ

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: «حدَّثنا» كما في «اليونينية» (عَمْرُو بْنُ عَلِيُّ) بفتح العين وسكون الميم، الباهليُّ البصريُّ الصيرفيُّ قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ) بضمِّ الفاء مصغَّرًا، هو محمَّدُ بنُ فضيل بنِ غَزُوانَ -بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي- الضَّبِّيُّ مولاهم أبو

⁽١) «كذا»: ليس في (ص).

عبد الرحمن الكوفئ قال: (حَدَّفَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدِ) الأحمسيُ مولاهم البَجليُ (قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جُحَيْفَةً) وهو (() وهبُ بنُ عبدِ الله (﴿ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ال

⁽١) (وهو): ليس في (د) و(م).

⁽۲) في (م): «كان».

⁽٣) في (د): «يخالط البياض».

⁽٤) «المعجمة»: مثبت من (م).

⁽٥) في غير (د) و(م): «من».

⁽٦) في (د): (وعشر بفتح).

⁽٧) قوله: «صوابه: بثلاث عشرة»: ليس في (م).

⁽A) قوله: «قال اليونيني»: ليس في (م).

⁽٩) في هامش (ج): في «التَّقريب» و «شرحه»: إذا وقع في روايته لحنِّ أو تحريفٌ؛ فقال ابن سيرين وابن سخبرة: يرويه كما سَمِعَه، والصَّوابُ وقولُ الأكثرين: يرويه على المعنى، وأمَّا اصطلاحه في الكتاب وتغيير ما وقع فيه؛ فجوَّزه بعضهم أيضًا، والصَّواب تقريره في الأصل على حاله مع التَّضبيب عليه وبيان الصَّواب في الحاشية، فإنَّ ذلك أجمعُ للمصلحة وأنفى للمفسدة، وقد يأتي مَن يَظهَر له وجه صحَّته، ولو فُتِحَ بابُ التَّغيير؛ لجَمَّر عليه من ليس له أهل.

⁽١٠) في هامش (ج) و(ل): والذي في افرع اليونينيَّة ": بمثنَّاةِ تحتيَّةِ بدل النُّون.

القاف، وزاد الإسماعيليُّ من طريق محمَّد بن فضيل بالإسناد المذكور: «فذهبنا نقبضها، فأتانا موتُه، فلم يعطونا شيئًا، فلمَّا قام أبو بكر قال: مَن كانت له عند رسول الله مِن الشهرام عِدَةً فليجئ، فقمت إليه فأخبرته، فأمر لنا بها».

٣٥٤٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاء: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ وَهْبِ أَبِي جُحَيْفَةَ السُّوائِيِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيِّ مِنَاسْمِيمُ، وَرَأَيْتُ بَيَاضًا مِنْ تَحْتِ شَفَتِهِ السُّفْلَى العَنْفَقَة.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ) الغُدَانيُ -بغين معجمة مضمومة ودال مهملة مخفَّفة - البصريُ قال: (حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ) بنُ يُونسَ (عَنْ) جدِّه (أَبِي إِسْحَاقَ) عمرِو بنِ عبد الله السبيعيِّ الكوفيِّ (عَنْ وَهْبٍ) بالتنوين (أَبِي جُحَيْفَةَ) بنِ عبدِ الله (السُّوَائِيِّ) بضمِّ السين وبالهمزة، أنَّه الكوفيِّ (عَنْ وَهْبٍ) بالتنوين (أَبِي جُحَيْفَةَ) بنِ عبدِ الله (السُّوائِيِّ) بضمِّ السين وبالهمزة، أنَّه (قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيِّ) ولأبي الوقت: «رسولَ الله» (ينَاشِيرُ مُ وَرَأَيْتُ بَيَاضًا) في شعره (مِنْ تَحْتِ رَقَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيِّ) ولأبي الوقت: «رسولَ الله» (ينَاشِيرُ مُ وَرَأَيْتُ بَيَاضًا) في شعره (مِنْ تَحْتِ رَقَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيِّ) العَنْفَقَةَ) نَصْبُ بدلٌ مِن «بياضًا» ويجوزُ الجرُّ بدلًا مِنَ «الشَّفة» وهي ما بين الذَّقَن والشفة السُّفلي، سواء كان عليها شعر أم لا، وتُطلق على الشعر أيضًا.

٣٥٤٦ - حَدَّثَنَا عِصَامُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا حَرِيزُ بْنُ عُثْمَانَ: أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللهِ بْنَ بُسْرٍ صَاحِبَ النَّبِيِّ مِنَا شَعِيمُ قَالَ: أَرَأَيْتَ النَّبِيِّ مِنَا شُعِيمُ كَانَ شَيْخًا؟ قَالَ: كَانَ فِي عَنْفَقَتِهِ شَعَرَاتٌ بِيضٌ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عِصَامُ بْنُ خَالِدٍ) بكسر العين المهملة بعدَها صاد مهملة، أبو إسحاقَ الحمصيُّ الحضرميُّ (۱) قال: (حَدَّثَنَا حَرِيزُ بْنُ عُثْمَانَ) بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وسكون التحتية بعدها زاي معجمة، من صغار التابعين (أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللهِ بْنَ بُسْرٍ) بضمَّ الموحَّدة وسكون السين المهملة، المازنيَّ (صَاحِبَ النَّبِيِّ مِنْ الشَّهِ عُلَا أَنَّ أَرَأَيْتَ) (۱) بهمزة الاستفهام

⁽١) في (م): «الحضري».

⁽۱) في هامش (ج): قوله: "وجوّز أن يكون أرأيت بمعنى أخبِرني " ظاهره أنّه مقابلٌ لما قدَّره أوَّلاً، فيحتمل أنّه أراد أوَّلاً أنَّ "أرأيت "بمعنى أبصرت أو عرفت - ثابتةٌ على معناها، متعدّيةٌ لمفعول واحد فقط؛ هو لفظ "النّبيّ "، وجملة: "كان شيخًا "حال منه، أو مستأنفة بتقدير همزة الاستفهام، ويحتمل أنّه أراد أنَّ المقابلة في رفع "النّبيّ ونصبه فقط، وأنَّ "أرأيت " بمعنى أخبرني، فنقول: من "رأى " العلميّة المتعدّية لاثنين؛ أوَّلهما "النّبيّ على رواية النّصب، وثانيهما جملة: "كان شيخًا " وعلى رواية الرَّفع؛ فجملة "النبيّ كان شيخًا " سادًة مسدّ المفعولين بتقدير همزة الاستفهام، وقد تعرّض الشارح وغيره بكلام على "أرأيت " بمعنى "أخبرني " في «باب السّمر في العلم" وفي "الحيض" وفي "المواقيت" فليُراجَع إن شاء الله تعالى، وفي شرح "الكشّاف" للسّيّد: =

(النَّبِيَّ مِنَاشَهِ مِنَ الْفَوِنَ عَلَى المفعوليَّة (كَانَ شَيْخًا؟) نصب خبرُ «كان» كذا في الفرع، وجوَّزوا كونَ «أرأيت» بمعنى: أخبرني، و «النبي» رفعَ على الابتداء، وقوله: «كان شيخًا» خبرُه، وهو استفهامٌ محذوفُ الأداة، وعند (الإسماعيليِّ: «قلت: شيخٌ كان/ رسول الله مِنَاشِهِ مِمَ أم د١٦٨/٤ب شاب؟» وهو يؤيِّدُ القولَ الأخير (قَالَ: كَانَ فِي عَنْفَقَتِهِ شَعَرَاتٌ بِيضٌ) أي (١): لا تزيد على عشرة، لإيراده بصيغة جمع القِلَّة، وقيل: إنَّها كانت سبعَ عشرةَ شعرة (١).

وهذا الحديثُ هو الثالث عشر من ثلاثياته(١)، وهو من أفراده.

٣٥٤٧ – حَدَّثَنِي ابْنُ بُكَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ رَبِيعَةَ ابْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَصِفُ النَّبِيَّ مِنَاسَهِ مِ قَالَ: كَانَ رَبْعَةً مِنَ القَوْمِ، لَيْسَ بِالسَّوِيلِ وَلَا بِالقَصِيرِ، أَزْهَرَ اللَّوْنِ، لَيْسَ بِأَبْيَضَ أَمْهَقَ وَلَا آدَمَ، لَيْسَ بِجَعْدٍ قَطِطٍ وَلَا سَبْطٍ رَجِلٍ، أُنْزِلَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالقَصِيرِ، أَزْهَرَ اللَّوْنِ، لَيْسَ بِأَبْيَضَ أَمْهَقَ وَلَا آدَمَ، لَيْسَ بِجَعْدٍ قَطِطٍ وَلَا سَبْطٍ رَجِلٍ، أُنْزِلَ عَلَيْهِ وَبِالمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ عَلَيْهِ وَهِالمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ عَلَيْهِ وَبِالمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعَرَةً بَيْضَاءَ. قَالَ رَبِيعَةُ: فَرَأَيْتُ شَعَرًا مِنْ شَعَرِهِ، فَإِذَا هُوَ أَحْمَرُ فَسَأَلْتُ فَقِيلَ: احْمَرً مِنَ الطَّيبِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: «حدَّثنا» (ابْنُ بُكَيْرِ) بضمِّ الموحَّدة مصغَّرًا، وهو

استُعمِل «أرأيت» بمعنى «أخبر» فدلَّ على أنَّه من رؤية البصر أو من رؤية القلب، وأيًّا ما كان فالاستفهام بمعنى الأمر، واستعمال «أرأيت» بمعنى «أخبر»، وعلاقته اللَّزوم، فإنَّ الرُّؤية الإبصار، وهو طريق إلى العلم بالشَّيء، وهو طريق إلى صحَّة الخبر، فطلب الإخبار معنى مجازيُّ لازم للإبصار الَّذي هو المعنى الحقيقيُّ؛ إذ يلزم من الإبصار صحَّة الإخبار، وقال غيره: إنَّه من إطلاق السَّبب وإرادة المسبَّب، وقال: سيأتي في «سورة الأنعام» بعد أن ذكر أنَّ الاستفهام مجازَّ عن «أخبرني» منقولًا من «رأيت» بمعنى أبصرت أو عرفت، قال: ووجه المجاز أنَّه لمَّا كان العلم بالشَّيء سببًا للإخبار عنه، أو الإبصار به طريقًا إلى إحاطته علمًا، وإلى صحَّة الإخبار عنه؛ استُعمِلت النِّسبة الَّتي لطلب العلم أو لطلب الإبصار في طلب الخبر، وعلى التَّقديرين ففيه تجوُّزان، وشبه الاستعارة التَّبعيَّة، فينبغي أن يُسمَّى مجازًا مرسلاً تبعيًّا.

⁽۱) في (م): «عن».

⁽١) (أي): ليس في (د).

⁽٣) في (ص) و (م): السبعة عشر».

⁽٤) في (د): «الثلاثيات».

يحيى بن عبدالله بن بكير (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (اللَّيْثُ) بنُ سعدِ الإمامُ (عَنْ خَالِدٍ) هو ابنُ يزيدَ الجُمحيِّ الإسكندرانيِّ (عَنْ سَعِيدِ بْن أَبِي هِلَالٍ) الليثيِّ المدنيِّ (١) (عَنْ رَبِيعَةَ بْن أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَن) الفقيه المدنيِّ المشهور بربيعةَ الرأي أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ أَنسَ بْنَ مَالِكٍ) ﴿ وَالْ كُونِه (يَصِفُ النَّبِيّ مِنْ الله عِيام قَالَ: كَانَ رَبْعَةً مِنَ القَوْمِ) بفتح الراء وسكون الموحَّدة، أي: مربوعًا، والتأنيثُ باعتبار النفس، وفسَّره بقوله: (لَيْسَ بِالطَّوِيل وَلَا بِالقَصِير) وزاد البيهقيُّ عن عليٍّ: «وهو إلى الطول أقربُ» وعن عائشة: «لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير المتردِّد؛ وكان يُنسبُ إلى الرَّبْعة إذا مشي وحدّه، ولم يكن على حال يُماشيه أحدٌ من الناس يُنسبُ إلى (٢) الطول إلَّا طاله (٣) مِنَا شَعِيم، ولرَّبما اكتنفه (١) الرجلان الطويلان فيطولُهما، فإذا فارقاه نُسِبَ رسولُ الله صِنَاسْمِيرً على الرَّبْعَةِ» رواه ابن عساكر والبيهقيُّ (أَزْهَرَ اللَّوْنِ) أبيضَ مشربًا بحُمرةٍ، كما صُرِّح به في حديث أنس من وجه آخر عند مسلم، والإشراب: خلط لون بلون (٥) كأنَّ أحد اللونين سقى الآخر، يقال: بياضٌ مُشْرَبِّ بحُمرةٍ بالتخفيف، فإذا شُدِّد كان للتكثير والمبالغة، وهو أحسنُ الألوان (لَيْسَ بِأَبْيَضَ أَمْهَقَ) بهمزة مفتوحة وميم ساكنة وهاء مفتوحة ثم قاف، أي: ليس بأبيض شديد البياض كلون الجِّطِّ (وَلَا آدَمَ) بالمدِّ، أى: ولا شديدَ السُّمرة، وإنَّما يُخالطُ بياضَه الحمرةُ، والعربُ تُطلق على كلِّ مَن كان كذلك أسمر، كما في حديث أنس المرويِّ عند أحمدَ والبزارِ وابن مَنْدَه بإسنادٍ صحيح: «أنَّ النبيَّ مِنَاشِعِيمُ كان أسمرَ » فالمراد (١٠) بـ «السمرة»: الحمرةُ التي تُخالط البياضَ (لَيْسَ) شعرُه (بِجَعْدِ) بفتح الجيم وسكون العين المهملة، ولا (قَطِطٍ) بالقاف وكسر الطاء الأولى وفتحها، ولا شديدِ الجُعُودة كشعر السودان (وَلَا سَبْطٍ) بفتح السين المهملة وكسر الموحَّدة، ولغير أبي ذرِّ: بسكونها، مِنَ السُّبوطة ضدُّ الجعودة، أي: ولا مسترسل فهو متوسِّطٌ بين الجُعودة والسُّبوطة (رَجِل) بفتح الراء وكسر الجيم والجرِّ، كذا في الفرع وأصله، وعزاها في «فتح الباري» للأصيليِّ، قيل: وهو وهم؛ إذ لا يصحُّ أن د١٦٩/٤ يكون وصفًا لـ «السَّبط»/ المنفيِّ عن صفة شعره بَهُ السِّمة السَّم، وفي غير الفرع وأصله: «رَجِلٌ» بالرفع

⁽١) ف هامش (ل): الفقيه المدني.

⁽٢) في (م): «من».

⁽٣) في هامش (ل): أي: غَلبَهُ، غلب الطُّول فهو من باب المغالبة؛ كما في موضعه.

⁽٤) ف(م): «اكتنفاه».

⁽٥) في (د) و(م): ابحمرة ١٠.

⁽٦) في غير (د): «والمراد».

مبتداً وخبر"، أي: هو رَجِل، يعني: مُسترسِل (أُنْزِل عَلَيْهِ) الوحي (وَهْوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ) سنة سواه، وذلك إنّما يستقيم على القول بأنّه وُلد(١) في شهر ربيع، وهو المشهورُ، وبُعث فيه (فَلَبِثَ بِمَكَّة عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ) الوحي (وَبِالمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ) قيل: مقتضاه أنّه عاش ستين سنة، وقال (١) الزركشيُّ: هذا على (١) قول أنس، والصحيحُ أنّه أقام بمكّة ثلاث عشرة سنة (١٤)، لأنّه تُوفِّ وعمرُه ثلاث وستون سنة، وأجاب في «المصابيح»: بأنَّ أنساً لم يقتصر على قوله: «فلبث بمكّة عشر سنين» بل قال: «فلبث بمكّة عشر سنين يُنزل عليه الوحي» وهذا لا ينافي أن/يكون أقام بها أكثر ٢٦٦٦ مِن هذه المدَّة، ولكنّه لم يُنزل عليه الوحي (٥) إلَّا في العشر، ولا يخفى أنَّ الوحي فتر في ابتدائه سنتين ونصفاً، وأنَّه أقام ستة أشهر في ابتدائه يرى الرؤيا الصالحة، فهذه ثلاث سنين لم يوحَ إليه في بعضها أصلًا، فيُحمَلُ قولُ أنسي على أنَّه لبث بمكَّة يُنزل عليه الوحي في اليقظة عشر سنين، واستقام الكلام، لكن يَقْدَحُ في هذا الجمع قولُه في حديث أنسي من طيق إسماعيل عن مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن في «باب الجعع قولُه في حديث أنسي من على رأس ستين سنة» ويأتي إن شاء الله تعالى في الوفاة آخر «المغازي» -بعون الله تعالى وقوّته على رأس ستين سنة» ويأتي إن شاء الله تعالى في الوفاة آخر «المغازي» -بعون الله تعالى وقوّته ما في ذلك [ح:٢٦٤] (وَلَيْسُ) ولأبي ذرٌ عن الكُشُوبِهنيَّ : «فقبض وليس» (في رَأْسِه وَلِحْيَتِه عِشُرُونَ مَافَى ذلك المناء) (٢٠ أي: بل دون ذلك، وفي حديث عبد الله بن بُشرٍ السابق قريبًا: «كان في عنفقته شعرات بيض» [ح:٢٥٤] بصيغة جمع القلَّة، وجمع القلة (٨) لا يزيد على عشرة، لكنّه خصّه شعرات بيض» [ح:٢٥٤] المِنْهُ عمل المُنْهُ وجمع القلَّة، وجمع القلة (٨) لا يزيد على عشرة، لكنّه خصّه هما القلَّة وجمع القلة (٨) لا يزيد على عشرة، لكنّه خصّه هما القلَّة وجمع القلَّة، وجمع القلَّة، وجمع القلَّة عمد اللهُ عنه على عشرة، لكنّه خصّه هما القلَّة على عشرة، لكنّه خصّه هما القلَّة على عشرة، لكنّه عَنْهُ على عشرة، لكنّه خصّه هما القلَّة على عشرة، لكنّه خصّه على عشرة، لكنّه خصّة على عشرة، لكنّه خصّة على عشرة، لكنّه خصّه عسرة المناه المنه المناه عنه المناه الم

⁽١) ﴿ولد السفي (م).

⁽٦) في غير (ص) و(م): «قال».

⁽٣) «على»: مثبت من (د).

⁽٤) السنة ا: مثبت من (د) و(م).

⁽٥) «الوحي»: مثبت من (م).

⁽٦) في هامش (ل): أي: من «كتاب اللَّباس».

⁽٧) في هامش (ج): وفي «الشَّماثل» عن أنس: ما عددتُ في رأس رسول الله بَوَاشْهِ بِمُ الشَّمِيمُ ولحيتِه إلَّا أربع عشرة شعرة بيضاء، قال شارحه: لا ينافي رواية ابن عمر: «إنَّما كان شيبه نحوًا من عشرين» لأنَّ الأربع عشرة نحو العشرين، وروى البيهقيُّ عن أنس: ما كان في رأسه ولحيته إلَّا سبع عشرة أو ثمان عشرة شعرة بيضاء، وقد جُمِعَ بينهما باختلاف الأزمان، وبأنَّ الأوّل الإخبار عن عَدَّه، والثَّاني إخبار عن الواقع، فهو لم يجد إلَّا أربع عشرة، وفي الواقع سبع عشرة أو ثمان عشرة أو ثمان عشرة.

⁽٨) الوجمع القلَّة ا: ليس في (م).

بعنفقته الكريمة، فيَحتملُ أن يكون الزائد على ذلك في صُدغيه كما في حديث البراء، لكن في حديث أنس من طريق حميد قال: «لم يبلغ ما في لحيته من الشيب عشرين شعرةً». قال حميد: «وأومأ إلى عنفقته سبع عشرة» رواه ابن سعد بإسناد صحيح، وعنده أيضًا بإسناد صحيح عن أنس من طريق ثابت: «ما كان في رأس النبيِّ مِنْ الله عِلَمُ ولَحيته إلَّا سبعَ عشرةَ^(١) أو ثماني عشرة»(٢) (قَالَ رَبِيعَةُ) بنُ أبي عبد الرحمن بالسند المذكور: (فَرَأَيْتُ شَعَرًا مِنْ شَعَرهِ) مِنْ الشيام (فَإِذَا هُو أَحْمَرُ، فَسَأَلْتُ): هل خَضَبَ بَالِيَسَة الِسَمِ ؟ (فَقِيلَ) لي: إنَّما (احْمَرَّ مِنَ الطّيبِ) قيل: المسؤولُ المجيبُ بذلك أنسُ بنُ مالكِ ﴿ وَاستُدلَّ له: بأنَّ عمرَ بن عبد العزيز قال الأنس: د١٦٩/٤ مل خَضَبَ النبيُّ مِنْ الشيامِ فإنِّي رأيتُ شعرًا مِن شَعَرِه قد لُوِّن؟ فقال: إنَّما هذا الذي لُوِّن من/ الطيب الذي كان يُطيِّبُ به شعَره، فهو الذي غيَّرَ لونه، فيَحتملُ أن يكون ربيعةُ سألَ أنسًا عن ذلك فأجابه، قاله الحافظ ابن حَجَر وتبعه العينيُّ، فليُتأمَّل.

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «اللِّباس» [ح:٥٩٠٠]، ومسلمٌ في «فضائل النبيِّ مِنْ الشِّيرَام»، والتِّرمذيُّ في «المناقب» ، والنَّسائيُّ في «الزِّينة».

٣٥٤٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَنَس بْن مَالِكِ رَبِي أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَنَاسُهِ مِمْ لَيْسَ بِالطَّويل البَائِن وَلَا بِالقَصِير، وَلَا بِالأَبْيَضِ الأَمْهَقِ، وَلَيْسَ بِالآدَم، وَلَيْسَ بِالجَعْدِ القَطَطِ وَلَا بِالسَّبْطِ، بَعَثَهُ اللهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ، وَبِالمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، فَتَوَفَّاهُ اللهُ وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً

⁽۱) زیدف (ب) و (س): «شعرة».

⁽٢) في هامش (ج): اختُلِفَ في عدد الشَّعرات الَّتي شابت في رأسِه ولحيته مِنَاسٌطِيطٍ، فمقتضى حديث عبد الله بن بُسْر أنَّ شيبَه كان لا يزيد على عشر شعرات، وروى أبو خيثمة عن أنس: لم يكن في لحية رسول الله مِنَاشِمِيم عشرون شعرةً بيضاء، قال حُميد: كُنَّ سبع عشرة، وروى الحاكم عن أنس: عددتُ ما أقبل من شيبه في رأسه ولحيته ما كنتُ أزيدهنَّ على إحدى عشرة، وجمع العلَّامة العينيُّ بين هذه الرِّوايات بأنَّها تدلُّ على أنَّه شعراتِه البيض لم تبلغ عشرين شعرةً، والرِّواية الثَّانية توضِّح أنَّ ما دون العشرين كان سبع عشرة، فيكون العشرة على عنفقته، والزَّائد عليها يكون في بقيَّة لحيته، وكون العشرة على العنفقة بحديث عبدالله بن بُسْر، والبقيَّة بالأحاديث الأُخَر، وأمَّا رواية الحاكم فلا تُنافي كون العشرة على العنفقة، والواحد على غيرها، وهذا الموضع موضع تأمُّل. انتهى ملخَّصًا من «الشامى».

بَابُ المنّاقِب

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ) التَّنْيسيُ قال: (أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنسٍ) إمامُ دار الهجرة الأصبحيُ (عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ) الرأي (عَنْ أَنسِ بْنِ مَالِكُ بِلَيْهِ) سقط «ابن مالك» لأبي ذرَّ (أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللهِ مِنْ شَعِيمٌ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ البَايْنِ) قال البيضاويُ: أي: الظاهرِ البيِّنِ طولُه، مِن بان: إذا ظهر، وقال ابن الأثير: أي(١): المفرط طولًا (وَلَا بِالقَصِيرِ، وَلَا بِالأَبْيَضِ الأَمْهَقِ) الكريه البياض، بل كان أزهر اللون، أي: أبيضَ مشربًا بحُمرة (وَلَيْسَ بِالاَّدْمِ) بالمدّ، أي: الشديد الجُعودة (وَلَا بِالسَّبِط) بلكرون الموحَّدة، ولأبي ذرِّ: (ولا بالسَّبِط)» بكسرها، ولا بالمسترسِل، بل كان وسطًا بينهما (بَعَثَهُ اللهُ عَلَى رَأْسٍ أَرْبَعِينَ سَنَةً) وهذا يتَّجه على القول: بأنَّه وُلد في ربيع الأوَّل، وبُعث بينهما (بَعَثَهُ اللهُ عَلَى رَأْسٍ أَرْبَعِينَ سَنَةً) وهذا يتَّجه على القول: بأنَّه وُلد في ربيع الأوَّل، وبُعث في رمضان، فيكون له تسع وثلاثون سنة ونصف، ويكون قد ألغى الكسر (فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ، فَتَوَفَّاهُ اللهُ) بَرَبَلُ (وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُ سِنِينَ، فَتَوَفَّاهُ اللهُ) بَرَبُلُ (وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُ ونَ شَعْرَةً بَيْضَاءً).

٣٥٤٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللهِ مِنَاشِيرٍ مَ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجُهَّا وَأَحْسَنَهُ خُلُقًا، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ البَائِنِ وَلَا بِالقَصِيرِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِاللهِ) المروزيُّ الرباطيُّ الأشقر قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورِ) السَّلوليُّ -بفتح المهملة - مولاهم أبو عبد الرحمن قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ) يوسفَ بنِ إسحاقَ (عَنْ) جدِّه (أَبِي إِسْحَاقَ) عمرِو بنِ عبد الله السَّبيعيُّ ابْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ) يوسفَ بنِ إسحاقَ (عَنْ) جدِّه (أَبِي إِسْحَاقَ) عمرِو بنِ عبد الله السَّبيعيُّ أَنْهُ (قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ) بنَ عازِبٍ بَنَ اللهِ (يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللهِ مِنَ السَّعِيمُ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجُهًا وَأَحْسَنَهُم) قال البِرماويُّ كالكِرمانيِّ: وفي بعضِها: «وأحسنَهم»(١) (خُلُقًا) بضمِّ الخاء المعجمة وأحْسَنَهُ) قال البِرماويُّ كالكِرمانيِّ: وفي بعضِها: «وأحسنَهم»(١) (خُلُقًا) بضمِّ الخاء المعجمة

⁽۱) ليست في (ص) و(م).

⁽۱) في هامش (ج): قال الأنصاريُّ: وهو أُولى، وقال غيره: وهو العبَّاس، قال النَّوويُّ في مواضع من «شرح مسلم» ما حاصله: قال أبو حاتم: لا يكادون يتكلَّمون به إلَّا مفردًا، والنَّحويُّون يقدِّرون مفردًا يرجع إليه الضَّمير، أي: أحسن من هناك، ونحوه، وقال غيره: جرى على لسانهم بالإفراد، ومنه حديث ابن عبَّاس في قول أبي سفيان: عندي أحسنُ العرب وأجمله أمُّ حبيبة؛ بالإفراد في الثَّاني، وقد أشار الجلال الشيوطيُّ في «مسند ابن عبَّاس» حديث: «خير نساء ركِبنَ الإبل نساءُ قريش، أشفقه على ولد، وأعطفه على زوج»، وذكر في إفراد الضَّمير وتذكيره جملةً من تخاريج الأثمَّة، فليُراجَع.

وسكون اللّام، كذا في الفرع، وفي «اليونينية»: بفتح الخاء المعجمة (۱) وسكون اللّام، وفي غيرهما (۱): بضم الخاء و (۱) اللّام أيضًا، وفي «فتح الباري»: بفتح المعجمة للأكثر، وقال الكِرمانيُّ: إنَّه الأصحُّ، وضبطه ابن التِّين بضم أوَّله، وعند الإسماعيليُّ: «خَلقًا أو خُلقًا» الكِرمانيُّ: إنَّه الأصحُّ، الطبع والسَّجِيَّة (۱) (لَيْسَ بِالطَّوِيلِ البَاثِنِ) المفرط في الطول (۱۰) بالشكِّ، والخُلق بالضمِّ: الطبع والسَّجِيَّة (۱) (لَيْسَ بِالطَّوِيلِ البَاثِنِ) المفرط في الطول (۱۷) فهو (۱۱) اسمُ فاعلٍ مِن «بان» أي: ظهر، أو مِن «بان»: إذا (۱۷): فارق سِواه بإفراط طوله (وَلا بِالقَصِيرِ) بل كان رَبْعةً.

وهذا الحديث أخرجه مسلمٌ في «فضائل النبيِّ مِنَاسْمِ عِيمَم».

٣٥٥٠ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسًا: هَلْ خَضَبَ النَّبِيُّ مِنَا شَعِيرًا ؟ قَالَ: لَا، إِنَّمَا كَانَ شَيْءٌ فِي صُدْغَيْهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُونُعَيْمٍ/) الفضلُ بنُ دُكين قال: (حَدَّثَنَا هَمَّامٌ) بفتح الهاء وتشديد الميم الأُولى، ابنُ يحيى بنِ دِينار العَوْذِيُّ، بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة (عَنْ قَتَادَة) بن دِعامة أنّه (قَالَ: سَأَلْتُ أَنسًا) ﴿ وَهَنْ خَضَبَ النّبِيُ مِنْ الشيهِ عَنْ السّعِيمُ) شعرَه ؟ (قَالَ: لَا له يخضِب (إِنّمَا كَانَ شَيْءٌ) قليلٌ من الشيب (في صُدْغَيْهِ) بضم الصاد وإسكان الدال المهملتين بعدَهما (٨) معجمة وبالتثنية، ما بين الأذن والعين، ويُطلق على الشعر المتدلّي من الرأس في ذلك الموضع، أي: فلم يحتج إلى أن يخضِب، وهذا كما نبّه عليه في «الفتح» مغاير للحديث السابق [ح:٤٥٦] أنّ الشيب كان في عنفقته، وجُمع بينهما بحديث مسلمٍ عن أنسٍ: "لم يخضِب مِنَاشْهِ عَنْ الرأس في الرأس في الرأس في الرأس في الرأس في عنفقته، ويُعنفقه، ويُعنفين وفي الرأس نبذ» أي:

⁽۱) «المعجمة»: ليس في (ص) و(م).

⁽۱) في غير (د): «غيرها».

⁽٣) «بضم الخاء و»: ليس في (ص) و(م).

⁽٤) في هامش (ل): السَّجيَّة، أي: بالسِّين المهملة: الطَّبيعة، وفي «مختار الصِّحاح»: السَّجيَّة: الخُلق والطَّبيعة، ثمَّ قال في «حرف الشِّين المعجمة»: والشَّجوة: الهمُّ والحزن، وقد شجاه: حزنه، وبابه «عدا».

⁽٥) في (د): «طوله»، وفي (م): «بطوله».

⁽٦) في (ص): «فهذا».

⁽٧) في غير (د): ﴿أَيُ ٩.

⁽٨) في (د) و(م): "بعدها".

متفرِّق، قال: وعُرف من مجموع ذلك أنَّ الذي شاب من (١) عنفقته أكثر ممَّا شاب من غيرها. وهذا الحديث أخرجه النَّسائئ في «الزينة».

٣٥٥١ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبِ بِنَّ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ مِنْ الْمَرْبُوعَا، بَعِيدَ مَا بَيْنَ المَنْكِبَيْنِ، لَهُ شَعَرٌ يَبْلُغُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ، رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ، لَمْ أَرْ شَيْنًا قَطُ أَحْسَنَ مِنْهُ، قَالَ يُوسُفُ ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِيهِ: إِلَى مَنْكِبَيْهِ.

وبه قال: (حَدَّفَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ) بن الحارث بن سَخْبَرة الحوضيُّ النمريُّ البصريُّ قال: (حَدَّفَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاج (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) عَمرو السَّبيعيِّ (عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبِ بِنُّمُّ) سقط «ابن عازب» لأبي ذرِّ، أنَّه (قَالَ: كَانَ النَّبِيُ مِنْ الشَّعِيَّ مَرْبُوعًا) يقال: رجلٌّ رَبْعةٌ ومَرْبوعٌ: إذا كان بين الطويل والقصير (بَعِيدَ مَا بَيْنَ المَنْكِبَيْنِ) أي: عريضَ أعلى الظهر (لَهُ شَعَرٌ) في رأسه (يَبْلُغُ بين الطويل والقصير (بَعِيدَ مَا بَيْنَ المَنْكِبَيْنِ) أي: عريضَ أعلى الظهر (لَهُ شَعَرٌ) في رأسه (يَبْلُغُ شَحْمَةَ أَذُنَيْهِ) بالتثنية لأبي ذرَّ عن الكُشْمِيهَنيَّ، ولغيره: «أُذُنِه» (رَأَيْنُهُ فِي حُلَّةٍ) قال في «القاموس»: الحُلَّة بالضمِّ : إذارٌ ورداءٌ ، ولا تكون حلَّة إلا من ثوبين أو ثوبٍ له بطانةٌ (حَمْرَاء) أي: منسوجين (البخطوط حُمْرِ مع الأسود (اللهود اليمنية ، وليست كلُها حمراء ، لأنَّ أي: منسوجين البرحت منهيَّ عنه أشد النهي (أن موبحثُ ذلك يأتي إن شاء الله تعالى - في موضعه من الأحمر البحت منهيَّ عنه أشد النهي (أن شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ) إذ حقيقة الحُسْنِ الكامل فيه ، «اللباس» [ح: ١٩٠١] بعون الله وقوته (لَمْ أَرَ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ) إذ حقيقة الحُسْنِ الكامل فيه ، لأنّه الذي تم معناه دون غيره (قَالَ) ولأبي ذرِّ: «وقال» (يُوسُفُ ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ) نسبه لجدًه ، واسمُ أبيه إسحاقُ بنُ أبي إسحاق السَّبيعيُّ (عَنْ أَبِيهِ) الضميرُ يَرجع إلى «إسحاق» لا (١٠) إلى «يوسف» لأن «يوسف» لأن «يوسف» لأن «يوسف» لأن «يوسف» لا يروي إلَّ عن جدِّه أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السَّبيعيِّ ، أو ذُكِرَ الأب مجازًا في روايته عن البراء (إلَى مَنْكِبَيْهِ) بالتثنية ، أي: تبلغ الجُمَة إلى مَنِكبَيْهِ .

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «اللباس» [ح:٥٩٠١]، ومسلمٌ في «الفضائل»، وأبو داود في «اللّباس»، والترمذيُ في «الاستئذان والأدب»، والنّسائي في «الزّينة».

⁽١) في (م): «في».

⁽٦) في (ب) و (س): «منسوجة».

⁽٣) في (ب) و (س): «سواد».

⁽٤) ﴿أَشْدَ النَّهِيِّ): ليس في (ب).

⁽٥) ف (ب): ﴿إِلاَّهُ.

٣٥٥٢ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سُئِلَ البَرَاءُ أَكَانَ وَجْهُ النَّبِيِّ مِنْ شَمِيرً مِ مِثْلَ السَّيْفِ؟ قَالَ: لَا، بَلُ مِثْلَ القَمَر.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُونُعَيْمٍ) الفضل بن دُكين قال: (حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ) هو ابن معاوية (عَنْ أَبِي اسْحَاقَ) السَّبيعيِّ أَنَّه (قَالَ: سُئِلَ البَرَاءُ) بن عازب ﴿ ثَرَّة، وعند الإسماعيليِّ /: قال له رجلّ: (أَكَانَ وَجْهُ النَّبِيِّ مِنْ الشَيْدِ عَمْ فِلْ السَّيْفِ) في الطول واللمعان؟ ولمَّا لم يكنِ السيفُ شاملًا للطرفين، قاصرًا في تمام المراد مِنَ (١) الاستدارة والإشراق الكامل والمَلاحة، ردَّه ردًّا بليغًا حيث (قَالَ: لا ، بَلْ مِثْلَ القَمَرِ) في الحُسن والمَلاحة والتدوير (١)، وعَدَلَ إلى القمر، لجَمْعِه الصَّفتينِ: التدوير (٣) واللَّمعان، وعند مسلم من حديث جابر بن سَمُرة قال: "لا ، بل مثل الشمسِ أي: في نهاية الإشراق "والقمر" أي: في الحسن، وزاد: "وكان مستديرًا" تنبيهًا على أنَّه أراد التشبيه بالصفتين معًا: الحُسن والاستدارة، لأنَّ التشبيه بالقمر إنَّما يُراد به: المَلاحة فقط.

وهذا الحديث أخرجه الترمذيُّ في «المناقب».

٣٥٥٣ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَنْصُورٍ أَبُو عَلِيِّ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَعْوَرُ بِالمَصِّيصَةِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الحَكَمِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جُحَيْفَةَ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسِّمِيمُ بِالهَاجِرَةِ إِلَى حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الحَكَمِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جُحَيْفَةَ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسِّمِهِمُ بِالهَاجِرَةِ إِلَى النَّاطُحَاءِ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ صَلَّى الظُهْرَ رَكْعَتَيْنِ، وَالعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَنَزَةٌ، وَزَادَ فِيهِ: عَوْنٌ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: كَانَ يَمُرُ مِنْ وَرَائِهَا المَارَّةُ، وَقَامَ النَّاسُ فَجَعَلُوا يَأْخُذُونَ يَدَيْهِ، فَنِ أَبِيهِ أَبِي جُحَيْفَة قَالَ: كَانَ يَمُرُ مِنْ وَرَائِهَا المَارَّةُ، وَقَامَ النَّاسُ فَجَعَلُوا يَأْخُذُونَ يَدَيْهِ، فَنَ أَبِيهِ أَبِي جُحَيْفَة قَالَ: فَأَخَذْتُ بِيَهِهِ، فَوَضَعْتُهَا عَلَى وَجْهِي، فَإِذَا هِيَ أَبْرَدُ مِنَ الفَلْحِ، وَأَطْيَبُ رَائِحَةً مِنَ المِسْكِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مَنْصُورٍ أَبُو عَلِيٍّ) البغداديُّ الشَّطَويُّ، بفتح الشين المعجمة والطاء المهملة، قال: (حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَعْوَرُ بِالمَصِّيصَةِ) بفتح الميم والصاد المهملة الأولى وتخفيف الثانية مفتوحة كذا في الفرع، وفي أصله: بالتخفيف مع فتح

⁽۱) في (ب) و (س): «المرأى عن».

⁽١) في (د): «التدور».

⁽٣) في غير (د) و(م): «التدور».

الميم، وفي نسخة الناصريَّة: بفتح الميم مخففة الصاد، مدينةٌ بناها أبو جعفر المنصور على نهر جيحان، قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاج (عَن الحَكَم) بفتحتين، ابنِ عُتَّيبة، بضمِّ/ العين ٢٨/٦ المهملة وفتح الفوقيَّة وسكون التحتيَّة بعدَها موحَّدة، أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جُحَيْفَةً) بضمّ الجيم وفتح الحاء المهملة وبعد التحتية الساكنة فاء، وهبَ بنَ عبدِ الله السُّواثيُّ (قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسَمِيهِ مَن قُبَّةٍ حمراء مِن أَدَم بالأَبطَح من مكَّةَ (بِالهَاجِرَةِ) في (١) وسط النهار عند شِدَّة الحَرِّ (إِلَى البَطْحَاءِ) المسيل الواسع الذي فيه دُقَّاقُ (١) الحَصَى (فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ صَلَّى الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ، وَالعَصْرَ رَكْعَتَيْن) قصرًا للسفر (وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَنَزَةٌ) بِفَتَحَاتٍ أَقْصَرُ مِنَ الرُّمح، وأطولُ من العصا، فيها زُجُّ (٣) (وَزَادَ فِيهِ) ولأبي ذرِّ: «قال شعبة بن الحجَّاج» بالسند السابق «وزاد فيه» (عَوْنٌ) بفتح العين المهملة وبعدَ الواو الساكنة نونٌ (عَنْ أَبِيهِ أَبِي جُحَيْفَةَ) وهب بن عبد الله، قال الكِرمانيُّ: وما وقع في بعض النسخ: «عونٌ عن أبيه عن جُحَيفةً» سهوٌّ، لأنَّ عَوْنًا هو ابنُ أبى جُحَيفة (قَالَ: كَانَ يَمُرُّ مِنْ وَرَائِهَا) أي(١): من وراء العَنزَة (المَارَّةُ، وَقَامَ النَّاسُ) إليه مِنَاشِيرِم (فَجَعَلُوا يَأْخُذُونَ يَدَيْهِ) بالتثنية (فَيَمْسَحُونَ بِهَا) بالإفراد، ولأبي ذرِّ عن الحَمُّويي والمُستملى: «بهما» (وُجُوهَهُمْ) تبرُّكًا (قَالَ) أبو جحيفة: (فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، فَوَضَعْتُهَا عَلَى وَجْهِي، فَإِذَا هِيَ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ) لصحَّة مِزاجه الشريف، وسلامتِه مِنَ العِلل (وَأَطْيَبُ رَائِحَةً مِنَ المِسْكِ) وكانت هذه صفتَه بَالِلسِّلة الِسَّمُ، وإنْ لم يمسَّ طيبًا، حتى كان كما رواه أبو نُعيم والبزَّار د١٧١/٤١ بإسناد صحيح: إذا مرَّ في طريق من طرق المدينة وَجَدُوا منه رائحةَ الطِّيب، وقالوا: مرَّ رسولُ الله مِنَى الشَّمادِيمُ من هذه الطريق، ولله درُّ القائل:

..... فمِن طِيبه طابت له طُرُقاتُه

وقالت عائشة: كان عرقُه في وجهه مثل الجُمان أطيبَ مِنَ المسك الأذفر، رواه أبو نعيم، وحديث الباب سبق في «الوضوء» في «باب استعمال فضل وضوء الناس» [ح:١٨٧].

⁽۱) ﴿فَ): ليس في (د).

⁽٢) في هامش (ل): «دُقاق العيدان»؛ بالكسر والظَّمّ: كُسَارُهَا، وك «غُراب»: فتات كلّ شيء. «قاموس».

⁽٣) في هامش (ل): «الزُّجُّ»؛ بالضَّمِّ: الحديد الذي في أسفل السِّلاح.

⁽٤) «أي»: ليس في (د).

٣٥٥٤ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدُ اللهِ عَنِ الرُّهْ وَيَ النَّاسِ، وَأَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ، حِينَ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ ثَلْمَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُ مِنَ اللهِ مِنَ النَّاسِ، وَأَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ، حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ جِبْرِيلُ - لِلله - يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَيُدَارِسُهُ القُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللهِ مِنَ الشَّيَامُ اللهِ مِنَ اللهِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ) هو عبدُ الله بنُ عثمانَ بنِ جَبَلة المروزيُ قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرُ: (أَخْبَرَنَا يُونُسُ) بنُ يزيدَ الأيليُ (عَنِ الزُهْرِيُ) (أَخْبَرَنَا يُونُسُ) بنُ يزيدَ الأيليُ (عَنِ الزُهْرِيُ) محمَّدِ بنِ مسلمِ ابنِ شهابِ أنَّه (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (عُبَيْدُ اللهِ) بضمَّ العين (بْنُ عَبْدِ اللهِ) بنِ عُتبةَ بنِ مسعودٍ أحدُ الفقهاء السبعة (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنَّاسٍ عَنَّهُ) أنَّه (قَالَ: كَانَ النَّبِيُ مِنْ الشهيامُ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَأَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ) بنصب (أجودُ الثاني في الفرع، وفي (اليونينية): بضمَّها، وفي الناصرية: بالوجهين.

قال التُّورِبشتي: كان رسول الله مِنَ الشّهِ عَلَى السّمِع بالموجود لكونه مطبوعًا على الجود، مستغنيًا عن الفانيات بالباقيات الصالحات، إذا بدا له عَرَضٌ (١) من أعراض الدنيا لم يُعِرْهُ مؤخِّرَ عينيه، وإن عزَّ وكَثُرَ، يبذُلُ المعروفَ قبل أن يُسأل، وكان إذا أحسن عاد، وإذا وجد جاد، فإذا (٢) لم يجد وَعَدَ ولم يُخلفِ الميعاد، وكان يظهرُ منه آثارُ ذلك في رمضان أكثرَ ممّا يظهرُ منه في غيره.

(حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ) أمينُ الوحي ويتابِعُ إمداد الكرامة عليه، فيجد في مقام البسط حلاوة الوجد، فيُنعم على عبادالله ممّالًا أنعمَ الله عليه، ويُحسِنُ إليهم كما أحسن الله إليه، بتعليم جاهلهم وإطعام جائعهم، إلى غير ذلك ممّا لا يُعَدُّ ولا يُحَدّ، شكرًا لله تعالى على ما آتاه، جزاهُ الله أفضلَ ما جازى نبيًّا عن أُمَّتِه (وَكَانَ جِبْرِيلُ - لِلله - يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَيُدَارِسُهُ القُرْآنَ) ليتقرَّر عندَه ويرسَخَ فلا ينساه، ويتخلَّق به في الجود وغيره (فَلَرَسُولُ اللهِ مِنْ الشَيْرِم) أي: فبسبب ما ذُكر هو بَالِيسِّه التَّهُ (أَجْوَدُ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيح المُرْسَلَةِ) بفتح السين، التي أُرسلت بالبُشرى بين

⁽١) في (م): الغرض).

⁽٢) في (د): «وإذا»، وفي (م): «فإن».

⁽٣) في (م): (بما).

يدي رحمته، وذلك لعموم نفعِها، فلذا شُبّه (١) جوده بَالِعِلَا الله العباد (٢) بنشر الريح القطرَ (٣) في البلاد، وشتان ما بين الأثرين، فإنَّ أحدهما يحيي القلب بعد موته، والآخرَ يحيي الأرض بعد موتها.

وهذا الحديث قد(٤) سبق في أوَّل الكتاب [ح: ٦] وفي «الصيام» [ح: ١٩٠٢].

٣٥٥٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجِ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابِ، عَنْ عُزْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَبُّهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ مِنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مِنْ اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى ال

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) غيرُ منسوبٍ، قال العينيُّ كالكِرمانيِّ والبرماويِّ: هو إمَّا ابنُ موسى الخَتِّيُّ/ بفتح الخاء المعجمة وتشديد المثنَّاة الفوقيَّة المكسورة، وإمَّا ابنُ جعفرِ بنِ ١٧١/٤٠ب أعين البيكندي^(٥). انتهى.

والصواب: أنّه الخَتِّيُ، وصرَّح به في رواية أبي ذرِّ فقال: (يحيى بن موسى/) كما في الفرع ٢٩/٦ وأصله، وهو رواية ابن السكن، واسمُ جدِّه (٢) عبدُ الله بنُ سالم قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ) بنُ همّامٍ قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ) عبدُ الملك (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (ابْنُ شِهَابٍ) محمَّدُ بنُ مسلمٍ الزُّهريُّ (عَنْ عُرْوَةَ) بنِ الزبيرِ (عَنْ عَائِشَةَ شِنَّتِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ مِنَاسَمِ الزُّهريُّ دَخَلَ عَلَيْهَا) حالَ كونِه (مَسْرُورًا) فَرِحًا (تَبْرُقُ) (٧) بضمِّ الراء، تُضِيءُ وتَسْتَنِيرُ مِنَ الفرحِ (أَسَارِيرُ وَجْهِهِ) يعني: خطوطُ وجهِه التي في جبينه تبرُق عند الفرح، واحدها «سِر» بكسر السين، وجمعه «أسرار» (٨) خطوطُ وجهِه التي في جبينه تبرُق عند الفرح، واحدها «سِر» بكسر السين، وجمعه «أسرار» (٨) فراً أسارير» جمع الجمع (فَقَالَ: أَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ المُدْلِجِيُّ) بضمِّ الميم وسكون الدال

⁽١) في (م): «فلذلك أشبه».

⁽٢) في (ص) و (م): «العبادة».

⁽٣) في (د): «العطر».

⁽٤) القداد: ليس في (د).

⁽٥) (البيكندي): مثبت من (د).

⁽٦) في (م): «اسمه».

⁽٧) في (ص): ﴿ يبرق ١٠.

⁽A) في هامش (ل): أي: وَسَرَرٌ.

المهملة وبعدَ اللَّام المكسورة جيمٌ فتحتيَّة مشدَّدة، واسمُه: مُجَزِّز، بميم مضمومة فجيم مفتوحة (١) فزاي مكسورة مشدَّدة فزاي أُخرى (لِزَيْدٍ وَأُسَامَةً) ابنِه وكانوا يَقْدحون في نسبِ أسامةَ ؛ لكونه أسودَ وزيدٍ أبيضَ ، فقال مُجَزِّز المُدْلِجيُّ حين رآهما نائمين تحت قطيفةٍ (وَرَأَى أَقْدَامَهُمَا) قد بدتْ مِن تحت القطيفةِ: (إِنَّ بَعْضَ هَذِهِ الْأَقْدَام مِنْ بَعْضٍ) فقضى بلحَاقِ نسبِه، وكانوا يعتمدونَ قولَ القائِفِ، ففرح مِنَ الشريط لأنَّ في ذلك زَجْرًا لهم عنِ القَدْح في الأنساب.

واستُدِلَّ بذلك على العمل بالقِيافة حيث يَشتبه إلحاقُ الولد بأحد الواطئين في طُهْر واحدٍ، لأنَّ النبيَّ مِنْىاللَّمْهِيُّ لِم سُرَّ بذلك، قال إمامُنا الشافعيُّ رائلًا: ولا يُسَرُّ بباطلٍ، وخالف أبو حنيفةً وأصحابُه، والمشهورُ عن مالكِ إثباتُه في الإماءِ، ونفيُه في الحرائر، واحتجَّ أبو حنيفةً بقوله تعالى: ﴿ وَلَا نَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمُ ﴾ [الإسراء: ٣٦] وليس في حديثِ المُدْلجيِّ دليلٌ على الحكم بقول القافةِ، لأنَّ أسامةَ كان نسبه(١) ثابتًا قبل ذلك، وإنَّما تعجَّبَ النبئ صِنَاسْمِيمِم مِن إصابةِ المُذلجيّ.

وهذا الحديث أخرجه مسلمٌ أيضًا، والغرضُ منه هنا قوله: «تبرُقُ أساريرُ وجهه».

٣٥٥٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْل، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَن ابْن عَبْدِ اللهِ بْن كَعْبِ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ كَعْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ تَبُوكَ قَالَ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ مِنَاسُمِيمُ وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُودِ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسُمِيمُ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَر، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْر) بضمِّ الموحَّدة مصغَّرًا -واسمُ أبي يَحيى: عبدُ الله- قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بنُ سعدِ الإمامُ (عَنْ عُقَيْل) بضمِّ العين، ابن خالدِ (عَن ابْن شِهَابِ) الزُّهريّ التابعيِّ (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَن بْن عَبْدِ اللهِ بْن كَعْبِ) أبي الخطَّابِ السُّلَمِيِّ المدنيِّ التابعيّ (أنَّ) أباهُ (عَبْدَ اللهِ بْنَ كَعْبِ) التابعيّ (قَالَ: سَمِعْتُ) أبي (كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ) الأنصاريّ الخزرجيّ (يُحَدُّثُ د٤/١٧٢ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ) غزوةِ (تَبُوكَ قَالَ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ/ مِنَاشِمِيمُ وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ) فَرَحًا بِتُوبِةِ الله على كعبِ (وَكَانَ رَسُولُ اللهِ مِنَىٰ شَمِيْهُمْ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ) أي: أضاء (حَتَّى كَأَنَّهُ) أي: الموضعُ الذي يتبيَّن فيه السرورُ وهو جبينُه (قِطْعَةُ قَمَر).

⁽١) «مفتوحة»: ليس في (ص) و(م).

⁽۲) في (د): «نسبه كان».

فإن قلت: لِمَ عَدَلَ عن تشبيه وجهِهِ الشريف بالقمر إلى تشبيهه بقطعةِ قمرٍ ؟ أجاب الشيخ (١) سِراج الدين البُلقينيُ : بأنَّ وجه العدول أنَّ القمر فيه قطعة يظهر فيها سواد، وهو المسمَّى بالكَلَف، فلو شُبِّه بالمجموع، لدخلتُ هذه القطعة في المشبَّه به، وغرضُه إنَّما هو التشبيه على أكمل الوجوه، فلذلك قال: كأنَّه قطعة قمرٍ ، يريد القطعة الساطعة الإشراق الخالية مِن شوائبِ الكدر. انتهى.

وقيل: إنَّ الإشارة إلى موضع الاستنارة وهو الجبين، وفيه يظهر السرورُ كما قالت عائشة: «مسرورًا تبرق أسارير وجهه» فكأنَّ التشبيه وقع على بعض الوجه، فناسَبَ أنْ يشبَّه ببعض القمر، لكن قد أخرج الطبرانيُ حديث كعب بن مالك من طرق في بعضها: «كأنَّه دارةُ قمرٍ». وأمَّا حديث جُبير بن مُطعِمٍ عند الطبرانيِّ أيضًا: «التفت إلينا النبيُّ مِنْ الشَّرِيمُ بوجه مثل شَيَّةً (١) القمرِ» فهو محمولٌ على صفتِه عند الالتفات (وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ) أي: استنارة وجهه إذا شرَّ، وجزاءُ (٣) قولِه: «فلمَّا سلَّمتُ» محذوفٌ، أي: قال رسول الله مِنَ الشَّرِيمُ: «أَبْشِر» كما سيأتي إن شاء الله تعالى في «غزوة تبوك» [ح: ٤٤١٨].

وقد ساقَه هنا مختصرًا جِدًّا، وأخرجه في مواضع من «الوصايا» [ح:٢٥٥٧] و«الجهاد» [ح:٢٧٤٧، ٢٩٤٨، ٢٩٤٩، ٣٠٨٨] و «وفود الأنصار» [ح:٣٨٨٩] ومواضع من «التفسير» [ح:٣٧٢٤، ٤٦٧٣] و «التفسير» [ح:٢٧٨، ٤٦٧٦] و «الأحكام» [ح:٢٥١٥] و «المغازي» [ح:٤١٨،٣٩٥١] مطوَّلًا ومختصرًا، ومسلمٌ في «التوبة» و «الطلاق»، والنَّسائيُّ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) أبو رجاءِ الثقفيُّ مولاهم قال: (حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ

⁽١) «الشيخ»: ليس في (د).

⁽٢) في هامش (ل): وفي «النّهاية»: فطارت منه شِقّة، أي: قطعة، وضبطه بالكسر. انتهى. وفي «القاموس» ما يفيد الفتح أيضًا.

⁽٣) في (ص): «خبر»، وزيد بعده في (م): «أي».

عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بنِ محمَّدِ بنِ عبدِ الله بنِ عبدِ القاريّ -بتشديد التحتيّة - المدنيُ نزيل الإسكندريَّة حليفُ بني زُهرة (عَنْ عَمْرِو) بفتح/ العين، ابنِ أبي عَمرو، بفتح العين أيضًا، واسمُه: ميسرة مولى المطلب (عَنْ سَعِيدِ المَقْبُرِيُّ) بضمُ الموحَّدة (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ شُرِيَّةِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ مِنْ الشَعِيمُ وَلَا يَبْعِفْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قَرْنًا فَقَرْنًا) بفتح القاف، الطبقة من الناس المجتمعين في عصرٍ واحد، وقيل: شمِّي قَرْنًا لأنَّه يقرن أُمَّة بأُمَّةٍ وعالمًا بعالم، وهو مصدر «قرنت» وجعل اسمًا للوقت أو لأهله، وقيل: القرن ثمانون سنة (۱۱)، وقيل: أربعون، وقيل: مئة (حَتَّى كُنْتُ مِنَ القَرْنِ اللَّذِي كُنْتُ فِيهِ) ولأبي ذرِّ: «منه» و «حتى عليةٌ لقوله: «بُعث» والمراد بالبعث: تَقَلُبُه في القَرْنِ الذي وجد فيه، أي: انتقلتُ أوَّلًا من صلب أولد(۱) إسماعيل، ثم من كِنانة، ثم من قريش، ثم من بني هاشم، والفاء (۱۳) في قوله: «قرناً (۱۵) فقرناً للترتيب في الفضل على سبيل الترقي من الآباء من الأبعد إلى الأقرب فالأقرب فالأقرب فالأقرب فالأقرب فالأقرب فالأحمل.

وهذا الحديث من أفراده.

٣٥٥٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرِ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بِنَ سُهِ اللهِ بَنَ عَبْدِ اللهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسِ مِنْ ثَمَّ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ مِنَاسْمِهِ مُ كَانَ يَسْدِلُ شَعَرَهُ، وَكَانَ المُشْرِكُونَ يَفْدِ اللهِ مِنَاسَمِهِ مُ ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسَمِهِ مُ ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسَمِهِ مُ يُحِبُ مُوافَقَةً أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرُ فِيهِ بِشَيْءٍ، ثُمَّ فَرَقَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسَمِهِ مَ رَأْسَهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ) نسبه لجدِّه، واسمُ أبيه عبدُ الله، قال(٢): (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) ابنُ سعدِ الإمامُ (عَنْ يُونُسَ) بنِ يزيدَ الأيليِّ (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) الزُّهريِّ أنَّه (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ) بتصغير «عبد» الأوّل، ابنِ عتبة بنِ مسعودٍ (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِنَّيَهُ:

⁽١) «سنة»: ليس في (د).

⁽۱) زیدنی(ص): «بنی».

⁽٣) في غير (د): «فالفاء».

⁽٤) «قرنًا»: مثبت من (د) و(س).

⁽٥) «فالأقرب»: ليس في (د).

⁽٦) «قال»: ليس في (ص) و(م).

أَنَّ رَسُولَ اللهِ مِنَاشِمِهُمُ كَانَ يَسْدِلُ شَعَرَهُ) بفتح التحتيَّة وسكون السين وكسر(۱) الدال المهملتين، ويجوزُ ضمُّ الدال، أي: يُرسِلُ شعر ناصيته على جبهته (وَكَانَ المُشْرِكُونَ يَفْرِقُونَ) بكسر الراء، ولأبي ذر: «يفرُقون» بضمُّها (رُوُوسَهُمْ) أي: يُلقُون شعر (۱) رووسهم إلى جانبيه، ولا يتركون منه شيئًا على جبهتهم (فَكَانَ) بالفاء، ولأبي ذرّ: «وكان» (أهْلُ الكِتَابِ يَسْدِلُونَ رُوُوسَهُمْ) يُرسلون شعر نواصيهم (۱) على جباههم (۱) (وَكَانَ) بالواو(۱)، ولأبي ذر: «فكان» (رُسُولُ اللهِ مِنَاشِدِمُ مُوافَقَة أَهْلِ الكِتَابِ) لأنَّهم كانوا على بقيَّةٍ مِن دِين الرُّسُل، فكانت موافقتُهم أحبَّ إليه من موافقة عُبَّاد الأوثان (فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ) أي: فيما لم يُخالِف شرعَه (ثُمَّ فَرَقَ) بالتخفيف (رَسُولُ اللهِ مِنَاشِمِهُمُ رَأْسَهُ) أي: شعر رأسه، أي: ألقاه إلى جانبي رأسه، فلم يترك منه شيئًا على جبهتهِ بعدَما أسدل(۱) لأمر أُمِرَ به.

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «الهجرة»(٧) [ح: ٣٩٤٤] و «اللباس» [ح: ٥٩١٧]، ومسلمٌ في «الفضائل»، وأبو داود في «الترجُّل»، والترمذيُّ في «الشمائل»، والنَّسائيُّ في «الزينة»، وابن ماجه في «اللباس».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ) هو عبدُ الله بنُ عثمانَ المروزيُّ (عَنْ أَبِي حَمْزَةَ) بالحاء المهملة والزاي، محمَّد بنِ ميمونَ اليَشكُريِّ المروزيُّ (عَنِ الأَعْمَشِ) سليمان (عَنْ أَبِي وَائِلٍ) بالهمزة شقيقِ بنِ سَلَمة (عَنْ مَسْرُوقٍ) هو ابنُ الأجدع (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو) بفتح العين، ابن العاصي (يَنْهُمُ) أَنَّه

⁽١) الوكسرة: ليس في (م).

⁽۱) في (ص) و (م): الشعوراً.

⁽٣) في (م): «ناصيتهم».

⁽٤) في (ج) و (م): «جبهتهم». وقوله: «يُرسلون شعر نواصيهم على جباههم» سقط من (د). وهي ثابتة على هامش (ج).

⁽٥) قبالواو ١: ليس في (ص) و(م).

⁽٦) في (ب) و (س): «سدل».

⁽٧) في اكتاب المغازي).

(قَالَ: لَمْ يَكُن النَّبِيُّ مِنَاسُرِيم فَاحِشًا) ناطقًا بالفُحش، وهو الزيادة على الحد في(١) الكلام السَّيِّي (وَلَا مُتَفَحَّسًا) ولا متكلِّفًا للفُحش، نفي عنه مِنْ الله يُولِ الفُحش، والتفوُّه به طبعًا وتكلُّفًا (وَكَانَ) مِنَاشِمِيِّم (يَقُولُ: إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا) حسن الخلق احتياز^(۱) الفضائل واجتناب الرذائل، وهل هو غريزةٌ أو مُكتَسَب، واستدلَّ القائل: بأنَّه غريزةٌ بحديث د١٧٣/٤ ابنِ مسعودٍ عند البخاري(٣): «أنَّ الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم/ أرزاقكم».

وحديث الباب أخرجه أيضًا في «الأدب» [ح: ٦٠٢٩، ٥٦٠٣]، ومسلمٌ في «الفضائل»، والترمذيُّ في «البر».

٣٥٦٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَن ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُزْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ رَبُرَ اللَّهُ عَالَتُ: مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللهِ مِنَ اللهِ مِنَ اللهِ مِنَ اللهِ مِنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا، مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ، وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللهِ صِلَى اللهِ مِلَى اللهِ مِلَا اللهِ مَلَى اللهِ مِلهِ اللهِ مِلهُ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مِلهُ اللهِ مَا اللهِ مِلهُ اللهِ مِلهُ اللهِ مِلهُ اللهِ مَا اللهِ مِلهُ اللهِ مَا اللهِ مِلهُ اللهِ مِلْمُ اللهُ اللهِ مِلهُ اللهِ مِلهُ اللهُ اللهُ مِلْ اللهُ اللهِ مِلهُ اللهِ مِلْ اللهِ مِلهُ اللهِ مِلهُ اللهِ مِلْ اللهِ مِلْ اللهِ مِلهُ اللهِ مِلْ اللهِ مِلْمُلْمُ اللهِ مِلْ اللهِ مِلْ اللهِ مِلْ اللهِ مِلْ اللهِ مِل

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ) التِّنِّيسيُّ قال: (أَخْبَرَنَا مَالِكٌ) الإمامُ (عَن ابْن شِهَابِ) محمَّدِ بنِ مسلمِ (عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ) بنِ العوَّام (عَنْ عَائِشَةَ رَبُّ أَنَّهَا قَالَتْ: مَا خُيِّرَ) بضمّ الخاء المعجمة وكسر التحتيَّة المشدَّدة (رَسُولُ اللهِ صِنى الشياط بَيْنَ أَمْرَيْن) من أمور الدنيا (إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا) أسهلَهُما، وأبهم فاعل «خُيِّر» ليكون أعمَّ من قبل الله أو من قبل المخلوقين (مَا لَمْ يَكُنْ) أيسرُ هما (إثْمًا) أي: يُفضى إلى الإثم (فَإِنْ كَانَ) الأيسرُ (إِثْمًا كَانَ) مِنَاسْمِيمِم (أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ) كالتخيير بين المجاهدة في العبادة والاقتصاد فيها، فإنَّ المجاهدة إن كانت بحيث تَجُرُّ (٤) ٣١/٦ إلى الهلاك لا تجوز، أو التخيير بين أن يُفتح عليه/ من كنوز الأرض ما يخشي من الاشتغال به ألَّا يتفرغ للعبادة، وبين ألَّا يؤتيه من الدنيا إلا الكفاف وإن كانت السعةُ أسهلَ منه، قال في «الفتح»: والإثم على هذا أمرٌ نِسبيّ لا يُراد منه معنى الخطيئة لثبوت العصمة (وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللهِ مِنْ الشِّهِ مِنْ الشَّهِ مِ لِنَفْسِهِ) خاصَّةً، كعفوه عن الرجل الذي جفا في رفع (٥) صوته عليه، وقال:

⁽۱) في (د) و(م): "في الحد على".

⁽۲) في (د) و(م): «اختيار».

 ⁽٣) كذا قال الشيء وفي العمدة قال: رواه الإمام أحمد ولم أقف عليه عند البخاري.

⁽٤) في (م): «تجره».

⁽٥) في (د) و(م): «جاء فرفع»، وفي نسخة في هامش (د): «جفا برفع».

"إنّكم يا بني عبد المطلب مُطل" رواه الطبرانيُ (١)، وعنِ الآخَرِ الذي جبذه بردائِه حتى أثّر في كتفه (١)، رواه البخاريُ اح: ٣١٤٩] (إِلّا أَنْ تُنْتَهَكَ) بضم الفوقيَّة وسكون النون وفتح الفوقيَّة واللهاء، أي: لكن إذا انتهكت (حُرْمَةُ اللهِ) بِمَزَّبِلَ (فَيَنْتَقِمَ اللهِ) لا لنفسه ممَّنِ ارتكب تلك الحُرمة (بِهَا) أي: بسببها، لا يُقال: إنَّه انتقم لنفسه حيث أمر بقتل عبد الله بنِ خَطَل وعقبة بنِ أبي مُعَيط، وغيرهما ممَّن كان يُؤذِيه، لأنَّهم كانوا مع ذلك ينتهكونَ حُرُماتِ الله.

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «الأدب» [ح:٦١٢٦]، ومسلمٌ في «الفضائل»، وأبو داود في «الأدب».

٣٥٦١ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ ﴿ قَالَ: مَا مَسِسْتُ حَرِيرًا وَلَا دِيبَاجًا أَلْيَنَ مِنْ كَفُ النَّبِيِّ مِنْ اللهِ عِلْمَ وَلَا شَمِمْتُ رِيحًا قَطُّ أَوْ عَرْفًا قَطُ أَطْيَبَ مِنْ رِيحٍ أَوْ عَرْف النَّبِيِّ مِنْ اللهِ عَرْف النَّبِيِّ مِنْ اللهِ عَرْف النَّبِيِّ مِنْ اللهِ عَرْف النَّبِيِّ مِنْ اللهُ عَرْف النَّبِيِّ مِنْ اللهُ عَرْف النَّبِيِّ مِنْ اللهُ عِيمٍ مَنْ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَرْف النَّبِيِّ مِنْ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَرْف اللهُ عَلَى اللهُ عَلْمُ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلْهُ اللّهُ عَلَيْ عَلَى اللّهُ عَا عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَ

وبه قال: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ) الواشحيُ قال: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ) هو ابنُ زيدِ (عَنْ ثَابِتٍ) البُنانيُ (عَنْ أَنَسٍ بِنَلَةٍ) أَنَّه (قَالَ: مَا مَسِسْتُ) بكسر السين المهملة الأُولى وتُفتَح وتسكين الثانية (حَرِيرًا وَلَا دِيبَاجًا) بكسر الدال المهملة وتُفتَح، وهذا من عطف الخاصِّ على العام، لأنَّ الدِّيباجَ نوعٌ مِن الحرير (أَلْيَنَ مِنْ كَفَّ النَّبِيِّ سُلَاسُهِ اللهِ وفي حديث ابن أبي هالةَ عند الترمذيِّ في «صفته بَالِيَسِّة السِّمِ»: «أَنَّه كان شثن الكفين، أي: غليظهما في خشونة، وجُمِعَ بينهما: بأنَّ المراد اللين في الجلد والغِلَظ في العظام، فيكون قويَّ البدن ناعمَه (وَلا شَمِّمْتُ) بفتح الشين المعجمة وكسر الميم الأُولى وتُفتح وتسكين (٣) الثانية (رِيحًا قَطُ أَوْ) قال: (عَرْفًا قَطُ) بفتح العين المهملة وبعد د١٧٣/٠ الماء الساكنة فاء، بالشكِّ من الراوي (أَطْيَبَ مِنْ رِيحٍ) رسول الله مِنَاسُوهِ الرَّ وبعدها قافٌ، ف «أو» النَّبِيِّ مِنْ شَعْمِ مِنْ الماء وبعدها قافٌ، ف «أو» على بعض الروايات: «أو عرق» بفتح الراء وبعدها قافٌ، ف «أو» على على هذا للتنويع، لكن المعروف الأول، وهو الريح الطيب.

وهذا الحديث من أفراده، نعم أخرجه مسلمٌ بمعناه.

⁽١) في هامش (ل): أي: في «الأوسط».

⁽٢) في (د): «عنقه».

⁽٣) في (ص) و (م): «وبتسكين».

⁽٤) «مِن»: مثبت من (د).

٣٥٦٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّد: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُغْبَةً، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي عُفْبَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ مِنْ اللهِ بْنِ أَبِي عُفْبَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ مِنْ النَّهِ عُنَا النَّبِيُ مِنَ النَّهِ عَنَا مَنَ العَدْرَاءِ فِي خِدْرِهَا.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى وَابْنُ مَهْدِيٍّ قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ مِثْلَهُ، وَإِذَا كَرِهَ شَيْتًا عُرِفَ فِي وَجُهِهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) هو ابنُ مُسرهَدِ الأسديُ البصريُ قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) بنُ سعيدِ القطَّانُ (عَنْ شُعْبَةً) بنِ الحجَّاج (عَنْ قَتَادَةً) بن دِعامةَ السدوسيِّ (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي عُتْبَةً) بضم العين المهملة وسكون الفوقيَّة وفتح الموحَّدة، مولى أنس بن مالك (عَنْ أَبِي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ بِرَجِّةٍ) أَنَّه (قَالَ: كَانَ النَّبِيُ سِنَ السَّعِيمُ أَشَدَّ حَيَاءً) نُصِبَ على التمييز، وهو تغيُّر وانكسار عند خوفِ ما يُعاب أو يُدَمَّ (مِنَ العَدْرَاءِ) بالذال المعجمة، البِكْر لأنَّ عُذْرَتَها(١١)، وهي جِلدةُ البَكارة باقيةً إذا دُخِلَ عليها (في خِدْرِهَا) بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة، أي: في سترها الذي يكون في جنب البيت، وهو من باب التتميم، لأنَّ العذراء في الخلوة يشتدُّ حياؤُها أكثر ممّا تكون خارجة عنها، لكون الخلوةِ مَظِنَّةُ وقوعِ الفعل بها، ومحلُّ وجودِ الحياء منه أكثر ممّا تكون خارجة عنها، لكون الخلوةِ مَظِنَّةُ وقوعِ الفعل بها، ومحلُّ وجودِ الحياء منه

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «الأدب» [ح:٦١١٩، ٦١٠٢]، ومسلمٌ في «فضائل النبيِّ مِنَى الشَّرِيم ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: «حدَّثنا» (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَارٍ) بالموحَّدة والمعجمة المشدَّدة، بُندار قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) القطَّانُ (وَابْنُ مَهْدِيِّ) عبدُ الرحمن (قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) ابنُ الحجَّاج (مِثْلَهُ) مثلَ الحديث السابق متنًا وإسنادًا، وزاد محمَّد بن بشار على رواية مُسدَّد في رواية عبد الرحمن بن مهدي وحده: (وَإِذَا كَرِهَ) مِنْ الشَّرِيمُ (شَيْئًا عُرِفَ فِي وَجْهِهِ) لتغيُّرِه بسبب ذلك.

٣٥٦٣ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ سِلْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ سِلَهُ قَالَ: مَا عَابَ النَّبِئُ مِنَ الشَعْامًا قَطُّ، إِنِ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ، وَإِلَّا تَرَكَهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: «حدَّثنا» (عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ) بفتح الجيم وسكون

⁽١) في هامش (ل): وعُذرة الجارية: بكارتها؛ مثل: غُرُفة وغُرَف، «مصباح».

العين المهملة، الجوهريُّ البغداديُّ قال: (أَخْبَرَنَا شُغْبَةُ) بنُ الحجَّاج (عَنِ الأَعْمَشِ) سليمانَ (عَنْ أَبِي حَازِمٍ) بالحاء المهملة والزاي، سلمان الأشجعيُّ، وليس هو أبا حازم سَلَمَةَ بنَ دِينارِ صاحبَ سهلِ بنِ سعدٍ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَالَةٍ) أَنَّه (قَالَ: مَا عَابَ النَّبِيُّ مِنَاسَمِهِ مُ طَعَامًا) مباحًا (قَطُّ) كأنْ يقولَ: مالح، قليل الملح، ونحوهما (إنِ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ، وَإِلَّا) أي: وإنْ لم يشتهِهِ ٢٢/٦ (تَرَكَهُ) فإنْ كان حرامًا عابَه وذَمَّه ونهى عنه، وأمَّا قولُه للضبِّ: "لا، ولم يكن بأرضِ قومي، فأجدُنى أعافُه " فبيان لكراهته لا لإظهار (١) عيبه.

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «الأطعمة» [ح: ٥٤٠٩]، وكذا مسلمٌ وأبو داود وابن ماجه، وأخرجه/الترمذي في «البر»(٢).

٣٥٦٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدِ: حَدَّثَنَا بَكُرُ بْنُ مُضَرَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ بُحَيْنَةَ الأَسْدِيِّ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ مِنَاسْطِيْمُ إِذَا سَجَدَ فَرَّجَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى نَرَى إِبْطَيْهِ، قَالَ: وَقَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا بَكْرٌ: بَيَاضَ إِبْطَيْهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) أبو رجاءِ الثقفيُ مولاهم قال: (حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ) بسكون الكاف بعد الموحَّدة، و «مُضَر» بالضاد المعجمة المفتوحة بعدَ ضمَّ، ابنِ محمَّدِ بنِ حكيمِ المصريُّ (عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةً) بنِ شرحبيل (٣) المصريُّ (عَنِ الأَعْرَجِ) عبدِ الرحمن بنِ مُرمُز (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَالِكٍ) بالتنوين (١٠) (ابْنِ بُحَيْنَةً) بإثباتِ ألفِ «ابن»، و «بُحَينَةُ»: بضمِّ الموحَّدة وفتح الحاء (١٠) المهملة وبعدَ التحتيَّة الساكنة نون، أمُّ عبد الله، فهي صفةً له لا لا مالك» (الأَسْدِيِّ) بفتح الهمزة وسكون السين المهملة، وأصله: الأزدي، لأنَّه مِن أَزْدِ شُنُوءة فأُبدلت الزاي سينًا، وغَلِطَ الداودي وتَبِعَه الزركشيُّ فقالا: بفتح السين، وغَلَطا البخاريَّ فيه فلم يُصيبا في ذلك، أنَّه (قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ مِنَ الشَعِيمُ إِذَا سَجَدَ فَرَّجَ بَيْنَ يَدَيْهِ) بتشديد الراء في فيه فلم يُصيبا في ذلك، أنَّه (قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ مِنَ الشَعِيمُ إِذَا سَجَدَ فَرَّجَ بَيْنَ يَدَيْهِ) بتشديد الراء في

⁽۱) في غير (د): "إظهار".

⁽١) في غير (د): «السير» وهو خطأ.

⁽٣) $\dot{g}(c) g(m) g(m)$: (m - 2 g) g(m) g(m)

⁽٤) في (م): «البصري».

⁽٥) (١٠٤ بالتنوين): ليس في (ب).

⁽٦) الحاء ا: مثبت من (ص).

«اليونينية» وفرعها، وفي الناصرية: بتخفيفها (حَتَّى نَرَى إِبْطَيْهِ) بالنون (قَالَ: وَقَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ) هو يحيى بن عبدالله بن بُكَير، وسقط «قال» الأُولى لأبي ذرِّ (حَدَّثَنَا بَكْرٌ) هو ابنُ مُضَرَ بالحديث السابق، وقال: (بَيَاضَ إِبْطَيْهِ) فزاد فيه لفظ: «بياض».

وهذا الحديث سبق في «باب يبدي ضبعيه» من «كتاب الصلاة» [ح: ٣٩٠].

٣٥٦٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: أَنَّ أَنَسًا شَهُ حَدَّثَهُمْ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ مِنَ الشَّعِيمُ كَانَ لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءِ مِنْ دُعَائِهِ، إِلَّا فِي الإسْتِسْقَاءِ، فَإِنَّهُ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءِ مِنْ دُعَائِهِ، إِلَّا فِي الإسْتِسْقَاءِ، فَإِنَّهُ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ دُعَائِهِ، إِلَّا فِي الإسْتِسْقَاءِ، فَإِنَّهُ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يُرَى بَيَاضُ إِبْطَيْهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبُدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ) أبو يحيى النَّرْسيُّ -بالنون المفتوحة والراء الساكنة والسين المهملة - قال (۱): (حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ) بضمِّ الزاي وفتح الراء مصغَّرًا، أبو معاوية البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا سَعِيدٌ) هو ابنُ أبي عَروبَة (عَنْ قَتَادَة) بن دِعامة (أَنَّ أَنسًا بِنَهِ حَدَّثَهُمْ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ مِنَا شَعِيمُ كَانَ لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ) رفعًا بليغًا (في شَيْءٍ مِنْ دُعَائِهِ، إلَّا في الإستِسْقَاء، فَإِنَّهُ كَانَ رَسُولَ اللهِ مِنَا شَعِيمُ كَانَ لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ) رفعًا بليغًا (خَتَّى يُرَى) بضمِّ التحتيَّة مبنيًا للمجهول (۱) (بَيَاضُ إِبْقَلَيْهِ) مفعولٌ نابَ عن يَرْفَعُ يَدَيْهِ) رفعًا بليغًا (حَتَّى يُرَى) بضمِّ التحتيَّة مبنيًا للمجهول (۱) (بَيَاضُ إِبْقَلَيْهِ) مفعولٌ نابَ عن الفاعلِ، ولأبي ذرِّ ممَّا ليس في الفرع ولا أصله: «نرَى» (۱) بالنون المفتوحة «بياضَ» نُصِبَ على المفعوليَّة، واستُدلَّ به: على أنَّ إبطَه مِنَا شَعِيمُ (۱) أبيضُ غيرُ متغيِّر اللون، وعدَّه الطبريُ (۱) المفعوليَّة، واستُدلَّ به: على أنَّ إبطَه مِنَا شَعِيمُ اللهِ أن العِراقيِّ: بأنَّه لم يَثبتْ بوجهِ مِنَ الوجُوه، والخصائصُ لا تَثبتُ بالاحتمال، ولا يلزمُ مِن ذِكْرِ أنسِ وغيرِه بياضَ إبْطيه ألَّا يكونَ له شعر، فإنَّ الشعر إذا نُتِفَ بَقِيَ المكانُ أبيضَ، وإن بقي فيه آثار الشعر.

وفي حديث عبدِ الله بنِ أَقْرَم (١) الخُزاعيِّ عند الترمذيِّ وحسنه: «أنَّه صلَّى مع النبيِّ مِنَالشَّعِيمُم

 ⁽١) «قال»: ليس في (م).

⁽٢) في (م): «للمفعول».

⁽٣) «نَرى»: مثبت من (د) و(م).

⁽٤) الصلاة مثبت من (د).

⁽٥) في (م): «الطبراني».

⁽٦) في (ص): «أرقم» وفي (د) و(م): «أقوم»، وهو خطأ، وفي هامش (ل): بفتح الهمزة وسكون القاف وبالرَّاء. «ابن الأثير».

فقال: كنتُ أنظرُ إلى عُفرةِ إِبْطَيه إذا سجد»، والعُفْرةُ: بياضٌ ليس بالنَّاصِعِ، وهذا يُدلُ على أنَّ آثار الشعر هو الذي يجعل(١) المكان أعفر، وإلَّا فلو كان خاليًا عن نبات/ الشعر جملةً لم يكن ٤٧٤/٤٠ ا أعفر، نعم الذي يُعتَقد أنَّه لم يكن لإِبْطِه رائحةٌ كريهةٌ.

وهذا الحديث قد سبق في «الاستسقاء» [ح:١٠٣١] وزاد أبو ذرِّ هنا: «وقال()) أبو موسى الأشعريُّ رَبِيُ : دعا النبيُّ مِنَى الشَّرِيمُ ورفع يديه، ورأيتُ بياض إِبْطَيه) بالتثنية أيضًا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ) بفتح الحاء والسين «ابن الصَّبَّاح» بالصاد المهملة والموحَّدة المشدَّدة، البزَّار -بتقديم الزاي على الراء - الواسطيُّ البغداديُّ قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ سَابِقِ) هو مِنْ شيوخ المصنَّف، رَوَى عنه هنا بالواسطة قال: (حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْولٍ) بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وبعد الواو المفتوحة لام، ابنِ عاصم البَجليُ الكوفيُ (قَالَ: سَمِعْتُ عَوْنَ بْنَ أَبِي جُحَيْفةَ ذَكَرَ عَنْ أَبِيهِ) أبي جُحَيفةَ وهبِ بنِ عبداللهُ أنّه (قَالَ: دُفِعْتُ) بضمّ الدال المهملة مبنيًا للمفعول، أي: وصلتُ (٣) من غيرِ قصدِ (إلَى النّبِيِّ مِنْالله وهو بِالأَبْطَحِ) خارجَ مكَّة منزلَ الحاجُ إذا رجع من منى، والجملةُ حاليَّة (في قُبَّةٍ كَانَ بِالهَاجِرَةِ) عندَ اشتدادِ خارجَ ، والجملةُ استثنافٌ أو حالٌ (حَرَجَ) ولأبي ذرِّ: «فخرج» (بِلَالٌ فَنَادَى بِالصَّلَاةِ، ثُمَّ دَخَلَ) الحرِّ، والجملةُ الني توضًا به (فَوَقَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ) أي: على فضل وَضُوءِ رَسُولِ اللهِ مِنَالله المهملة والنون والزاي، عصاطويلةً فيها النَّاسُ عَلَيْهِ) أي: على فضل/ وَضوئِه بَاللهُ المَّارَة المهملة والنون والزاي، عصاطويلةً فيها الشريف (ثُمَّ دَخَلَ) بلال (فَأَخْرَجَ العَنَزَة) بفتح العين المهملة والنون والزاي، عصاطويلةً فيها الشريف (ثُمَّ دَخَلَ) بلال (فَأَخْرَجَ العَنزَة) بفتح العين المهملة والنون والزاي، عصاطويلةً فيها

⁽۱) في (د): «جعل».

⁽٢) في غير (د): «قال».

⁽٣) زيد في غير (ب): «إليه»، والبلاغة ما في (ب).

⁽٤) في (م): «من».

زج (وَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ مِنَا شَهِ مِنَا شَهِ مِنَا شَهِ اللهُ عَلَا اللهُ اللهِ مَنَا اللهُ اللهِ مِنَا اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ وَبِيصِ سَاقَيْهِ) بفتح الواو وكسر الموحَّدة وبعدَ التحتيَّة الساكنة صادَّ مهملة ، أي: بريقِهما ، وهذا هو المراد من هذا (١) الحديث هنا (فَرَكَزَ العَنزَةَ) قُدَّامه بالأرض (ثُمَّ صَلَّى الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ ، وَالعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ) قصرًا للسفر (يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ) مِنَا شَهِ مِن المُحمَّارُ وَالمَرْأَةُ).

وسبق هذا(^{١)} الحديث في «باب استعمال فضل وضوء الناس» من «كتاب الوضوء» [ح: ١٨٧].

٣٥٦٧ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ البَرَّارُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُزْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَائِيًّا: أَنَّ النَّبِيِّ مِنْ اللهِ عَنْ عَائِشَةً رَائِيًا أَنَّ النَّبِيِّ مِنْ اللهِ عَنْ عَائِشَةً رَائَةً لأَخْصَاهُ.

⁽١) «هذا»: ليس في (د).

⁽۱) «هذا»: مثبت من (م).

⁽٣) في (د): «مما»، وفي (م): «بما».

⁽٤) في (م): «بالجمع».

⁽٥) قوله: (وهو بالصاد المهملة والموحدة المشددة»: ليس في (د).

⁽٦) قوله: «البزار بتقديم الزاي»: تأخّر في غير (د) عقب قوله: «ونسبه إلى جده».

⁽٧) أي: السالف في الحديث قبله.

⁽٨) في غير (د) و(م): «التفخيم».

⁽٩) في غير (م): (٤١).

⁽۱۰) في (د): «فسّروها».

⁽۱۱) في (ب): «أجرها».

وهذا الحديث أخرجه أبو داود.

٣٥٦٨ – وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابِ أَنَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُزْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: أَلَا يُعْجِبُكَ أَبُو فُلَانٍ، جَاءَ فَجَلَسَ إِلَى جَانِبِ حُجْرَتِي يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: أَلَا يُعْجِبُكَ أَبُو فُلَانٍ، جَاءَ فَجَلَسَ إِلَى جَانِبِ حُجْرَتِي يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ مِنَاشِيرً مَ يُنْ وَلَوْ أَذْرَكُنُهُ لَرَدَدْتُ عَلَيْهِ، إِنَّ مِنَاشِيرً مَ يَكُنْ يَشْرُدُ الحَدِيثَ كَسَرْدِكُمْ.

رَسُولَ اللهِ مِنَاشِهِ مِمْ لَمْ يَكُنْ يَشْرُدُ الحَدِيثَ كَسَرْدِكُمْ.

(وَقَالَ اللَّيْثُ) بنُ سعدِ الإمامُ، فيما وصله الذُّهليُ في «الزُّهريَّات» عن أبي صالحِ عنِ الليث: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (يُونُسُ) بنُ يزيدَ الأيليُّ (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) الزُّهريُ (أَنَّهُ قَالَ: الْجَبْرَنِي) بالإفراد (عُرُوّةُ بُنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةً) ﴿ اللَّهِ (أَنَّهَا قَالَتُ) للمُووةَ: (أَلّا) بالتخفيف وفتح الهمزة (يُعْجِبُكَ) بضمِّ التحتيَّة وإسكان العين المهملة، من الإعجاب (أَبُو فُلَانٍ) بالرفع فاعلٌ، وهو أبو هريرة كما في «مسلمٍ» وغيرِه، ولأبي ذرِّ: «أبا فلان» قال القاضي عياض: هو منادى بكُنيته، وردَّه(١١) الحافظ ابن حجرِ بأنَّ عائشة إنَّما خاطبتْ عُروةَ بقولها: «أَلَا يعجبُك» ثمَّ ذكرتْ له المتعجَّبَ منه، فقالت(١٠): أبا فلان، ولكنَّه جاء «أبا» بالألف على اللغة القليلة، نحو: ولو ضربه بأبا قُبيس، ثمَّ حَكَثْ وجهَ التعجُبِ فقالت: (جَاءً) أي: أبو هريرةَ (فَجَلَسَ إِلَى جَانِبٍ حُجْرَتِي) حال كونِه (يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ بِنَاسِّيمِ مَا يَنْ اللهُ والأُولُ أُوجهُ لما اللهُ اللهُ المرتبع فَيْلَ أَنْ أَقْضِيَ سُبْحَتِي، وَلَوْ أَذْرَكُتُهُ لَرَدُتُهُ لَرَدُتُهُ لَرَدُتُهُ لَا المَرْعِلُ اللهِ بِنَاسِّيمِ اللهُ المنابِ المحديث بحديثِ استعجالًا) أي: الم يكن يتابع الحديث بحديثِ استعجالًا، بل كان يتكلَّمُ بكلام واضحِ مفهومِ على سبيل التأتِي؛ خوفَ التباسه على المستمع، وكان يُعيدُ الكلمة ثلاثًا لتُفَهّم عنه.

⁽۱) في غير (د): «ورواه» وهو خطأ.

⁽۱) في غير (د) و(م): «وقالت».

⁽٣) في (ص): «يسره».

⁽٤) في غير (د): «كما».

٢٤ - بَابٌ كَانَ النَّبِئ مِنَ الشِّعِيرَ مَ نَنَامُ عَيْنُهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ

رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ مِينَاءً، عَنْ جَايِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ مِنْ الشَّمِيرَ مَ.

هذا (بَابٌ) بالتنوين (كَانَ النَّبِيُّ مِنَ اللَّهِيُّ مِنَ اللَّهِيُّ مَنَ اللَّهُ عَيْنُهُ)(١) بالإفراد، ولأبي ذرِّ عن الكُشْميهَنيّ: «عيناه» بالتثنية (وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ)(١) ليَعِي الوحيّ إذا أُوحِيّ إليه في مّنامه، قال عُبيد بنُ عُميرِ (٣): رؤيا الأنبياء وَحْيٌ، ثمَّ قرأ: ﴿ إِنِّ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّ أَذْبَحُكَ ﴾ [الصانات: ١٠٠] (رَوَاهُ) أي: حديث: «تنامُ عينُه ولا يَنامُ قلبهُ» (سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ) بكسر الميم وسكون التحتيَّة ممدودًا(٤) (عَنْ جَابِرٍ، عَن النَّبِيِّ مِنَ السَّمِيمِ لم) فيما وصله في «كتاب الاعتصام» مطوَّلًا [ح: ٧٢٨١].

٣٥٦٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مَالِكِ ، عَنْ سَعِيدِ المَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَة بْن عَبْدِ الرَّحْمَن أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رَزَّتِهَا: كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ عِنْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ عَلَى اللهِ عَل وَلَا فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُصَلِّي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فَلَا نَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلَا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّى ثَلَاثًا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، تَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ؟ قَالَ: «تَنَامُ عَيْنِي، وَلَا يَنَامُ قَلْبِي».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةً) القَعنبيُّ (عَنْ مَالِكٍ) الإمام (عَنْ سَعِيدِ المَقْبُريِّ) بضمّ الموحَّدة (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بن عوف (أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ ﴿ ثَيْنَا: كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللهِ مِنْ الله مِنْ الله في) ليالى (رَمَضَانَ؟ قَالَتْ: مَا كَانَ يَزِيدُ فِي) ليالى (رَمَضَانَ وَلَا في) ليالى د٤/١٧٥٠ (غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً) أي: غيرَ ركعتى الفجر، وثبت: «في» مِن قولِه/: «و لا في غيره» لأبى ذرِّ، وسقطتْ لغيره (يُصَلِّي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فَلَا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ) أي: هُنَّ (٥)

(١) في هامش (ل):

قلبًا إذا نامت العَينان لم ينم «بر دة».

لا تُنكر الوحي من رؤياه إنَّ لـه

(٣) في (ص): «عمرو».

(٤) في هامش (ل): تقدَّم أنَّه يُمدُّ ويُقصر. «حلبي».

(٥) ليست في (م).

⁽١) في هامش (ج): في «سيرة شيخنا»: ممَّا شارك فيه الأنبياءَ أنَّ له أن يُصلِّي بعد نومه غير متمكِّن، أي: في النَّوم الَّذي تنام فيه عينه؛ بناءً أنَّه كان له نومان، وحينئذٍ يكون قوله: «نحن معاشر الأنبياء تنام أعيننا ولا تنام قلوبنا» المرادبه: غالبًا؛ إذ يبعد أن يكون له نومانِ وبقيَّة [الأنبياء] ليس لهم إلَّا نومٌ واحد.

مستغنيات -لظهور حُسنهنَّ وطولهنَّ - عن السؤال عنه والوصف/ (ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا) أُخرى (١٠ ٢٤/٦) وَلَلَا تَسْأَلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا) قالت: (فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ تَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ؟) استفهامٌ محذوفُ الأداةِ (قَالَ) بَلِيْسِّ السَّم: (تَنَامُ عَيْنِي) بالإفراد (وَلَا يَنَامُ قَلْبِي) وهذا مِن خصائصه، فيقظةُ قلبه تمنعُه مِنَ الحَدَثِ.

وهذا الحديث قد سبق في «التهجد» [ح: ١١٤٧].

٣٥٧٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ، سَمِعْتُ أَنْسَ بْنَ مَالِكِ يُحَدِّثُنَا عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ مِنَ سُلِهِ مِنْ مَسْجِدِ الكَعْبَةِ جَاءَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ قَبْلَ أَنْ سَمِعْتُ أَنْسَ بْنَ مَالِكِ يُحَدِّثُنَا عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ مِنَ سُلِهِ مِنْ مَسْجِدِ الكَعْبَةِ جَاءَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ، وَهُو نَاثِمٌ فِي مَسْجِدِ الحَرَامِ، فَقَالَ أَوَّلُهُمْ: أَيُّهُمْ هُوَ؟ فَقَالَ أَوْسَطُهُمْ: هُو خَيْرُهُمْ، وَقَالَ أَوْسَطُهُمْ: هُو خَيْرُهُمْ، وَقَالَ آوَلُهُمْ: أَيُّهُمْ هُوَ؟ فَقَالَ أَوْسَطُهُمْ: هُو خَيْرُهُمْ، وَقَالَ آجِرُهُمْ، وَقَالَ أَوْسَطُهُمْ: فَتَوَلَّاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْهُمُ وَلَا يَنَامُ قَلْهُمْ عَتَى جَاؤُوا لَيْلَةً أُخْرَى، فِيمَا يَرَى قَلْبُهُ، وَالنَّبِيُ عَلَى مَا فَيَولَلُهُمْ وَلَا تَنَامُ قُلُومُهُمْ، فَتَولَّلَهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ مِنْ السَّمَاءِ. وَلَا يَنَامُ قَلْهُمُ وَلَا تَنَامُ قَلُومُهُمْ، فَتَولَّلَاهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ) بنُ أبي أُويس (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (أَخِي) عبدُ الحميد (عَنْ سُلِيْمَانَ) بنِ بلالٍ (عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ) بفتح النون وكسر الميم، أنّه قال: (سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكِ يُحَدِّثُنَا عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ مِنَ سُطِياً مِنْ مَسْجِدِ الكَعْبَةِ) إلى بيت المقدس أنّه (جَاءً) بإسقاط الضمير، ولأبوي الوقت وذرِّ: (جاءه) (ثَلاثَةُ نَفَرٍ) مِنَ الملائكة، قال ابن حَجَرٍ: لم أتحقَّقْ أسماءهم، وقال غيرُه (أ): هم جبريلُ وميكائيلُ وإسرافيلُ، ولم يذكر لذلك مستندا يُعوَّلُ عليه (قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ) استُشكِلَ: بأنَّ الإسراء كان بعد المبعَثِ بلا لذلك مستندا يُعوَّلُ عليه (قَبْلَ أَنْ يُوحَى إليه؟ فهو غلط مِن شَرِيكٍ لم يُوافَقُ عليه، وليس هو ربب فكيف يقول: قبل أن يُوحى إليه؟ فهو غلط مِن شَرِيكٍ لم يُوافَقُ عليه، وليس هو بالحافظ، لاسيَّما وقد انفرد بذلك عن أنس، ولم يرو ذلك غيرُه مِنَ الحفاظ، وأجيب على تقدير الصِّحَة بأنّه لم يؤتَ عَقِبَ تلك الليلة، بل بعدَ سنتين (٣)، لأنه إنّما أسري به قبل الهجرة بثلاث سنين، وقيل غير ذلك ممّا يأتي (أ) إن شاء الله تعالى (وَهُوَ) مِنَ الشِيمِ (نَائِمٌ فِي مَسْجِدِ بثلاث سنين، وقيل غير ذلك ممّا يأتي (أ) إن شاء الله تعالى (وَهُوَ) مِنَ الشَعِيمُ (نَائِمٌ فِي مَسْجِدِ بثلاث سنين، وقيل غير ذلك ممّا يأتي (أ) إن شاء الله تعالى (وَهُوَ) مِنَ الشَعِيمُ (نَائِمٌ فِي مَسْجِدِ بشلاث سنين، وقيل غير ذلك ممّا يأتي (أ) إن شاء الله تعالى (وَهُوَ) مِنَ المَوْرَة مَنْ المَوْرَة فَيْرُهُ مِنْ المِنْ الْعَالِي وَهُو عَلْهُ عَيْرُهُ مِنْ الْعَالَة فَيْرُهُ مِنْ الْعَالِي وَقِيلُ غير ذلك ممّا يأتي (أ) إن شاء الله تعالى (وَهُوَ) مِنْ الشَعْدِيمُ اللهُ عَيْرُهُ مِنْ العَلْمِ اللهُ عَيْرُهُ مِنْ العَلْمُ اللهُ عَيْرُهُ مِنْ المَائِلُةُ فَيْرُهُ مِنْ الْعَلْمُ فَيْرِيْلُهُ عَيْرُهُ عَيْرُهُ عِيلُ عَيْرُهُ يَقْ عَلْمُ اللهُ عَلْهُ عَلْمُ اللهُ عَيْرُهُ مِنْ الْعَلْمُ عَلْمُ عَلَا عَلْمُ عَلَا عَلْمُ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَا اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلَا اللهُ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلْمُ اللّهُ اللهُ الل

⁽۱) في (م): «آخرين».

⁽١) يقصد شيخ الإسلام زكريا في كتابه منحة الباري (٦١٥/٦).

⁽٣) في (ب) و (س): «بسنتين».

⁽٤) في (م): «سيأتي».

الحَرَامِ) بتنكير الأوّل وتعريف الثاني بين اثنين حمزة وجعفر (فقالَ أَوَّلُهُمْ) أوّلُ النّفر (۱۱: (أَيُهُمْ هُوَ) أي: الثلاثة محمَّدٌ مِنَاشِطِيمُ (فقالَ أَوْسَطُهُمْ: هُو خَيْرُهُمْ) يعني: النبيّ مِنَاشِطِيمُ الأنّه كان نائمًا بين الاثنين (وقالَ آخِرُهُمْ) أي: آخر النفر الثلاثة: (خُذُوا خَيْرَهُمْ) للعروج به إلى السماء (فكَانَتْ تِلْكَ) أي: القِصَّة، أي: لم يقع في تلك الليلة غيرُ ما ذُكِرَ مِنَ الكلام (فلَمْ يَرَهُمْ) بَلِالسِّادَالِيَّ (حَتَّى جَاوُوا) إليه (لَيْلَةٌ أُخْرَى، فِيمَا يَرَى قَلْبُهُ، وَالنَّبِيُ مِنَاشِطِيمُ نَائِمَةٌ عَيْنَاهُ وَلا يَنَامُ قَلْبُهُ، وَالنَّبِيُ مِنَاشِطِيمُ نَائِمَةٌ عَيْنَاهُ وَلا يَنَامُ قَلْبُهُ، وَالنَّبِي مِنَاشِطِيمُ مَا وَقَد قال وَلا يَنَامُ قَلْبُهُ، وَالنَّبِي مِنَاشُومِ وَلا حَجَّة فيه؛ إذ قد يكون ذلك حالَه أوّلَ وَلا يَنَامُ قَلْبُهُ، وَاليّبِيءُ مِنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلا تَنَامُ عَبُهُ مِنَامُ اللّهُ عَلَى كونه ناثمًا في القِصَّة كلّها، وقد قال وصولِ المَلَك إليه، وليس في (۱) الحديث ما يدُلُ على كونه ناثمًا في القِصَّة كلّها، وقد قال عبدُ الحقِّ : روايةُ شَرِيكِ أَنَّه كان نائمًا زيادةً مجهولة (وَكَذَلِكَ الأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ، فَتَوَلَّهُمْ وَلا تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلا تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلا تَنَامُ أَوْلِي السَّمَاءِ) كذا ساقه هنا مختصرًا، ويأتي وأَنْ شَاء الله تعالى مع مباحثه في موضعه [ح: ٢٥١٧]، وقد أخرجه مسلمٌ في «الإيمان».

٢٥ - بَابُ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ فِي الإِسْلَام

(بَابُ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ) الواقعة (فِي) زمن (الإِسْلَامِ) من حين المبعث، دون ما وقع منها قبل، د١٧٦/٤ وعبَّر بـ «العلامات» لتشمل المعجزاتِ -التي هي خوارقُ/عاداتٍ مع التحدِّي- والكراماتِ.

٣٥٧١ – حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ زَرِيرٍ، سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءِ قَالَ: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ خَصَيْنِ: أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ مِنْ شَعِيمُ فِي مَسِيرٍ، فَأَذَلَجُوا لَيْلَتَهُمْ، حَتَّى إِذَا كَانَ وَجَهُ الصُّبْحِ عَرَّسُوا، فَعَلَبَتْهُمْ أَعْيُنُهُمْ حَتَّى ارْتَفَعْتِ الشَّمْسُ، فَكَانَ أَوَلَ مَنِ اسْتَيْقَظَ مِنْ مَنَامِهِ أَبُو بَكْرٍ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَجَعَلَ يُكَبُرُ رَسُولُ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ مَنَامِهِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، فَاسْتَيْقَظَ عُمَرُ، فَقَعَدَ أَبُو بَكْرٍ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَجَعَلَ يُكَبُرُ وَسَلَّى بِنَا الغَدَاةَ، فَاحْتَزَلَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ لَمْ يُصَلَّ وَيَنْ الْعَدَاةَ، فَاحْتَزَلَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لَمْ يُصَلِّ مَنْ الْعَدَاةَ، فَاحْتَزَلَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لَمْ يُصَلِّ مَنَاءَ الْعَدَاةَ، فَاحْتَزَلَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ لَمْ يُصَلِّ مَعْنَا، فَلَمَا انْصَرَفَ قَالَ: أَصَابَعْنِي جَنَابَةٌ، فَأَمَرَهُ أَنْ تُصَلِّى بِنَا الغَدَاةَ، فَاحْتَزَلَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ لَمْ يُصَلِّ مَعْنَا، فَلَمَّ انْصَرَفَ قَالَ: ﴿ وَمَا يَنْ مِنَا اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهُ مِنْ اللهُ مِنْ اللهُ مِنْ اللهُ مِنْ اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ مِنْ اللهُ مِنْ المَاءُ ؟ فَقَالَتْ: الْمُعَلِقِي إِلْى رَسُولِ اللهِ مِنْ المَاء ؟ قَالَتْ: يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، فَقُلْنَا: النُطِلِقِي إِلَى رَسُولِ اللهِ مِنْ اللهَ عِنْ المَاء ؟ قَالَتْ: يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، فَقُلْنَا: النُطِلِقِي إِلَى رَسُولِ اللهِ مِنْ اللهَ عِنْ اللهَ عَلْ اللهِ عَلْمُ اللهُ عِنْ المَاء ؟ قَالَتْ: وَمَا رَسُولُ اللهِ ؟ فَلَمْ نُمُلِكُ وَبَيْنَ المَاء ؟ قَالَتْ: يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، فَقُلْنَا: النَّاعِيقِي إِلَى رَسُولِ اللهِ مِنْ المَاء عَلَى المَاء وَمَا رَسُولُ اللهِ ؟ فَلَمْ نُمُ المَاء مَنْ أَمْرِهُ اللهُ النَّذِي مَا النَّيْعِيَ مِنْ اللهُ عِنْ أَلْمُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ مِنْ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللّهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ ال

⁽١) في (د): النفرا.

⁽۲) زید فی (م): ۱ هذاه.

حَدَّفَتْنَا، غَيْرَ أَنَّهَا حَدَّفَتُهُ أَنَّهَا مُؤْتِمَةٌ، فَأَمَرَ بِمَزَادَتَيْهَا فَمَسَحَ فِي العَزْلاَوَيْنِ، فَشَرِ بْنَا عِطَاشًا أَرْبَعِينَ رَجُلاً حَتَّى رَوِينَا، فَمَلَأْنَا كُلَّ قِرْبَةٍ مَعَنَا وَإِدَاوَةٍ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ نَسْقِ بَعِيرًا، وَهْيَ تَكَادُ تَنِضُ مِنَ المِلْءِ، ثُمَّ قَالَ: «هَاتُوا مَا عِنْدَكُمْ»، فَجُمِعَ لَهَا مِنَ الكِسَرِ وَالتَّمْرِ، حَتَّى أَتَتْ أَهْلَهَا، قَالَتْ: لَقِيتُ أَسْحَرَ النَّاسِ، أَوْ هُوَ نَبِي كَمَا زَعَمُوا، فَهَدَى اللهُ ذَاكَ الصَّرْمَ بِيِلْكَ المَرْأَةِ، فَأَسْلَمَتْ وَأَسْلَمُوا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ) هشامُ بنُ عبد الملك الطيالسيُ قال: (حَدَّثَنَا سَلْمُ بَنُ زَدِيرٍ) بسكون اللَّم بعدَ فتح، و الزرير " بفتح الزاي ورائين مهملتين أولاهما مكسورة بينهما تحتيَّة ساكنة، العُطارديُّ البصريُّ قال: (سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ) عِمرانَ بنَ مِلْحانَ العُطارديُّ المحضرمُ المعمَّر (قَالَ: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بنُ حُصَيْنٍ) بضمُّ الحاء وفتح الصاد المهملتين اللهم كانُوا مَعَ النَّبِيُّ مِنْ اللهيمِ الحَدِيبِ مَنْ الله عَنْ اللهيمِ اللهيمِ الله عَمْرَانُ بُنُ حُصَيْنٍ) بضمُّ الحاء وفتح الصاد المهملتين اللهم عند أبي داود (فَأَذَلُجُوا) بهمزة قطع ميسير المجعن من خيبر كما في "مسلم" أو في الحديبية كما عند أبي داود (فَأَذَلُجُوا) بهمزة قطع ولأبي ذرِّ : (في وجه الصبح» (عَرَّسُوا) (بَ بفتح العين وضمَّ السين المهملتين بينهما راءٌ مشدَّدة، أي: ولأبي ذرِّ اللهي ذرِّ : (في وجه الصبح» (عَرَّسُوا) (المؤتمَّ التين المهملتين بينهما راءٌ مشدَّدة، أي: نزلوا آخرَ اللهل للاستراحة (فَعَلَبَتَهُمْ أَعُيْنُهُمْ) فناموا (حَتَّى الْتَقَعْتِ الشَّمُشُ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنِ الشَيْقَظَ مَنْ مَنَامِهِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ) في "التيمم" [ج: 33]: "وكان النبيُ (القاف مبنيًّا للمفعول (الله المهمولي الله عِنْ الشيام مِنْ المؤلم عِنْ الله عَنْ الله عَنْ الله عَنْ الله المؤلم عَنْ الله المؤلم عَنْ الله عَنْ الله عَنْ الله عَنْ الله الناس، أي المؤلم عن المورة عن المورة وقتها وهُم على غير ماء، وكان رجلًا جليدًا الناس، أي/: من نومهم عن ١٥٥ صلاة الصبح حتى خرج وقتها وهُم على غير ماء، وكان رجلًا جليدًا الناس، أي/: من نومهم عن ١٥٥٥ صلاة الصبح حتى خرج وقتها وهُم على غير ماء، وكان رجلًا جليدًا الناس، أي/: من نومهم عن ١٥٥٠٠

⁽۱) في هامش (ج): «فأعجلني» كذا في النُّسخ، والّذي في «الزّركشيّ» و«الدَّمامينيّ»: «عجلني». وفي هامش (ل): قال أبو زيد: قالوا: عرَّس القوم في المنزل تعريسًا؛ إذا نزلوا أيَّ وقتٍ كان، من ليلٍ أو نهارٍ، فالإعراس: دخول الرجل بامرأته، والتَّعريس: نزول المسافر ليستريح، وعِرْسُ الرَّجل، بالكسر: امرأته. «مصباح».

⁽٦) في غير (د) و(م): «للمجهول».

⁽٣) في (م): الرسول الله».

⁽٤) زيد في (د) و (ص) و (م): «الذي».

⁽٥) في غير (د) و(م): ارأى».

⁽٦) ف (ب): «جلدًا».

بالتكبير، فما زال يُكبِّرُ ويرفعُ صوتَه بالتكبير حتى استيقظ بصوتِه النبئ مِنَاسْمِيمِم، ولا منافاةً بينهما؛ إذْ لا يمتنعُ أنَّ كُلًّا من أبي بكرِ وعمرَ فعل ذلك (فَنَزَلَ) فيه حذفٌ ذُكِرَ في «التيمم» [ح: ٣٤٤] بلفظ: «فلمَّا استيقظ شكوا إليه الذي أصابهم، فقال: لا ضيرَ أو لا يَضِيرُ، ارتحلوا، فارتحلوا فسار غيرَ بعيدِ ثمَّ نزل الوصلَّى بِنَا الغَدَاة) أي: الصبح (فَاعْتَزَلَ رَجُلٌ) لم يُسَمَّ (مِنَ القَوْم لَمْ يُصَلِّ مَعَنَا، فَلَمَّا انْصَرَفَ) بَالِيَسِّة النِّسَ من الصلاة (قَالَ: يَا فُلَانُ) للذي لم يُصَلّ (مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُصَلِّي مَعَنَا؟ قَالَ): يارسول الله (أَصَابَتْنِي جَنَابَةٌ) زاد في «التيمم» [ح: ٣٤٤]: «ولا ماءَ» (فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَيَمَّمَ بِالصَّعِيدِ) فتيمَّم (ثُمَّ صَلَّى) قال عِمرانُ: (وَجَعَلَنِي) من الجَعل، قيل: وصوابه: «فأَعجلني»(١) أي: أمرني بالعَجَلَة (رَسُولُ اللهِ مِنَاشْهِيمِمْ فِي رُّكُوبِ بَيْنَ يَدَيْهِ)(١) بفتح الراء على كَشْطٍ في الفرع، وهو ما يُركَبُ مِنَ الدوابِّ، «فَعُول» بمعنى «مفعول»، وفي غيره: د٤٠١٧١٠ رُكُوبِ(٣) بضمّها، جمعُ راكب، كشاهد وشهود، وصُوّبَ الأخيرُ/، لكن قال في «المصابيح»: لا وجه للتَّخطِئةِ في الموضعين، أي: «جعلني» مِنَ الجَعل وفتح راء «رَكوب» (وَقَدْ عَطِشْنَا عَطَشًا شَدِيدًا) في «التيمم» [ح: ٣٤٤] بعدَ قوله: «عليك بالصعيد فإنه يكفيك»: «ثم سار النبئ صِنَ الشَّعِيمُ مَ اللَّهِ النَّاسُ العطشَ، فنزل فدعا فلانًا -كان يُسمِّيه أبو رجاء نسيَهُ عوفٌ -ودعا عليًّا، فقال لهما: اذهبا فابتغيا الماء، فانطلقا» وفلانُ المبهِّمُ هو عِمرانُ القائل هنا: «وجعلني» (فَبَيْنَمَا) بالميم (نَحْنُ نَسِيرُ) نبتغي الماء (إِذَا نَحْنُ بِامْرَأَةٍ سَادِلَةٍ) بالسين والدال المهملتين، أي: مُرسلة (رِجْلَيْهَا بَيْنَ مَزَادَتَيْن)(٤) تثنيةُ: مَزادة، راوية أو قِربة، زاد في «التيمم» [ح: ٣٤٤]: «من ماء» (فَقُلْنَا لَهَا: أَيْنَ المَاءُ؟ فَقَالَتْ: إِنَّهُ(٥) لَا مَاءَ) أي: هنا (فَقُلْنَا(٢): كَمْ بَيْنَ

⁽١) في هامش (ل): قال الزركشيُّ: وصوابه: عجَّلني، أي: أمرني بالعجلة، وكذا رواه مسلم من حديث مسلم بن زَرِيْر: «ثمَّ عجَّلني في ركب بين يديه، فطلب الماء وقد عطشنا»، والذي في نسخ القسطلانيِّ: «فأعجلني».

⁽٢) في هامش (ل): أي: في الجعل، وضمَّ راء «رُكوب».

⁽٣) زيادة من (م).

⁽٤) في هامش (ج) و(ل): وسُمِّيت مزادة؛ لأنَّه يزاد فيها جلدٌ آخر من غيرها. «كِرماني».

⁽٥) في هامش (ج): «فقالت: إنَّه» كذا في الفرع بالنُّون، وقال الحافظ في هذه الرُّواية: «إِيْه» بكسر الهمزة وسكون التَّحتانيَّة، وقال الكِرمانيُّ: «إيه» بلفظ... إلى آخره «قاموس» المشبَّه بالفعل، وفي بعضها: «أيهات، وزن «هيهات» ومعناه، وفي بعضها: إِيهًا. وفي هامش (ل): وفي «الكِرمانيَّ»: «إِيْه» بكسر الهمزة وسكون التَّحتيَّة.

⁽٦) في (ص) ونسخ المطبوع: «قلنا»، والمثبت من (د) و(م) وهو موافق له: «اليونينية».

أَهْلِكِ وَبَيْنَ المَاءِ؟ قَالَتْ: يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، فَقُلْنَا) لها: (انظلِقِي إلَى رَسُولِ اللهِ مِنَاشِرِيم، قَالَتْ) ولأبي ذرِّ: «فقالت»: (وَمَا رَسُولُ اللهِ؟) قال عِمرانُ: (فَلَمْ نُمَلِّكُهَا) بضمِّ النون وفتح الميم وتشديد اللَّام المكسورة (مِنْ أَمْرِهَا) شيئًا (حَتَّى اسْتَقْبَلْنَا بِهَا النَّبِيَّ مِنْ السَّمْدِ عم) وسقط لفظ «وسلم» مِنَ الفرع كأصله (فَحَدَّثَتُهُ) أي: المرأةُ (بِمِثْل الَّذِي حَدَّثَتْنَا) به (غَيْرَ أَنَّهَا حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا مُؤْتِمَةً) بضمِّ الميم فهمزةٌ ساكنة ففوقيَّةٌ مكسورة فميمٌ مفتوحة(١) أي: ذاتُ أيتام (فَأُمَرَ) بَالِسِّهُ النَّهُ (بِمَزَادَتَيْهَا فَمَسَحَ) بالسين والحاء المهملتين (فِي العَزْلَاوَيْن) تثنيةُ عَزْلاء بالعين المهملة وسكون الزاي والمد، فَمُ القِرْبة، وللحَمُّويي والمُستملى: «بالعزلاوين» بالباء الموحَّدة بدل «في» (فَشَربْنَا) منها حالَ كونِنا (عِطَاشًا أَرْبَعِينَ) بالنصب بيانًا لـ (عطاشًا»، وللحَمُّويي والمُستملي: «أربعون» بالرفع، أي: ونحنُ أربعونَ (رَجُلًا حَتَّى رَوِينَا) بكسر الواو؛ مِنَ الرِّي (فَمَلَأْنَا كُلَّ قِرْبَةٍ مَعَنَا وَإِدَاوَةٍ) بكسر الهمزة وتخفيف الدال المهملة، إناءً صغيرٌ (١) مِن جلدٍ يُتَّخَذُ للماء (غَيْرَ أَنَّهُ) أي: الشأنُ أنَّا (لَمْ نَسْق بَعِيرًا) بالنونِ في «نسق» لأنَّ الإبل تَصبِرُ على الماء (وَهْيَ) أي: المزادُة (تَكَادُ تَنِضُ)(٣) بفوقيَّة مفتوحة فنون مكسورة فضاد معجمة مشدَّدة، كذا في «اليونينية»، لكن في الفرع خفضةُ النون على كَشُطِ، لعلَّه كَشَطَ نقطةَ الباءِ وجعلَها نونًا، أي: تَنْشَقُ (مِنَ المِلْءِ) بكسر الميم وسكون اللَّام آخرُه همزة، يقال: نَضَّ الماءُ من العين: إذا نَبَع، وقال ابن سِيده: نضَّ الماء ينِضُ نَضًّا (٤): سالَ، ونضَ الماءُ نَضًّا ونضيضًا: خرجَ رَشْحًا، والنضضُ: الحِسَى، وهو ماءٌ على رمل دونه إلى أسفلَ أرضٌ صُلبة، فكلمَّا نَضَّ منه شيءٌ -أي: رَشَحَ واجتمع - أُخِذَ، ولأبي ذرِّ عن الكُشْمِيهَنيِّ: «تَنْصَبُ» بفوقية مفتوحة فنون ساكنة فصاد مهملة مفتوحة فموحَّدة مشدَّدة، وفي حاشية نسخة السميساطيَّة: «تَبِضُّ» بفوقية مفتوحة فموحَّدة مكسورة فمعجمة مشدَّدة، وصدَّر بها(٥)/ الحافظُ ابن حَجَر، د١١٧٧/٤٠ أى: تقطُّرُ وتسيل قليلًا، والثلاثةُ بمعنَّى، وفي نسخةٍ ذكرها القاضي عياض في «مشارقه»:

⁽١) في هامش (ج): وفي بعضها: «مؤتّمة» بفتح الفوقانيَّة. «كِرمانيُّ».

⁽۱) في (م): "صغيرة".

⁽٣) في هامش (ج) و(ل): في هذه الكلمة عشر لغاتٍ ذكرها الزَّركشيُّ، وهي أصلٌّ مسموعٌ على أبي الوقت من أصول مسموعاته، في وقف خانكاه السَّميساطيِّ. «مقدِّمة».

⁽٤) زيد في (ب) و(س): المن باب ضرب؛ إذا».

⁽٥) في (م): «صدرها».

«تَبِضٌ» بالموحَّدة المكسورة والصاد المهملة المشدَّدة، مِنَ البصيص، وهو البريقُ ولمعانُ خروج الماء القليل، لكن قال الحافظ ابن حجرِ: معناه مستبعّدٌ هنا، فإنَّ في نفس الحديث: «تكادُ تَنِضُّ من المِلْءِ»، فكونُها تسيل مِنَ المِلْءِ ظاهرٌ، وأمَّا كونُها تلمَعُ مِنَ/ المِلْءِ، فبعيدٌ. انتهى. فليُتأمَّل، مع القول: إنَّها مِنَ البصيص، وهو البريقُ ولمعانُ خروجِ الماء القليل، وفي نسخة السميساطيَّة في أصل الكتاب: «تَنَضَّرَ» بفوقيَّة فنونِ فضادِ معجمةِ مشدَّدةِ فراءِ مفتوحاتِ، وفي أصل ابن عساكر: «تَنْضَرُ» بفوقية مفتوحة فنون ساكنة فضاد معجمة مفتوحة فراء مشدَّدة مرفوعة، مِنَ الضَّرَر، قال الكِرمانيُّ: مشتقُّ مِن «باب الانفعال» أي: تنقطعُ، يقال: ضررتُه فانْضَرَّ، وقال البِرماويُّ: والصوابُ: تَنْضَرِجُ، أي: تنشقُّ مِنَ الانضراج، وكذا رواه مسلمٌ، فكأنَّه(۱) سَقَطَ حرف الجيم، وفي أصلٍ مسموعِ على الأصيليِّ: «تَقُطُرُ» بفوقية مفتوحة فقاف ساكنة فطاء فراء مضمومتين مهملتين، وهي بمعنى: التي تسيل.

(ثُمَّ قَالَ) مِنَا لِهُ عِلَمْ الْصحابه الذين معه: (هَاتُوا مَا عِنْدَكُمْ) تطيبًا لخاطرها في مقابلة حَبْسِها في ذلك الوقت عن المسير إلى قومِها، لا أنَّه عِوضٌ عن الماء (فَجُمِعَ لَهَا) بضم الجيم وكسر الميم (مِنَ الكِسَرِ) بكسر الكاف وفتح المهملة (وَالتَّمْرِ) وجُعِلَ في ثوبٍ، ووُضِعَ بين يديها وسارت (حَتَّى أَتَتْ أَهْلَهَا، قَالَتْ) ولأبي ذرِّ: «فقالت»: (لَقِيتُ (٣) أَسْحَرَ النَّاسِ، أَوْ هُو نَبِيُّ كَمَا وسارت (حَتَّى اللهُ ذَاكَ) ولأبي ذرِّ: «ذلك» باللَّام بدل (١٤) الألف (الصِّرَ مَ) بكسر الصاد المهملة وسكون الراء بعدَها ميمٌ، النَّفَرَ ينزلونَ بأهليهم على الماء (بِتِلْكَ المَرْأَقِ) ولأبي ذرِّ عن الحَمُويي والمُستملي: «بتيك» بتحتيَّة ساكنة بدل اللَّام (فَأَسْلَمُوا).

وهذا الحديث سبقَ في «باب الصعيد الطيب وضوء المسلم» من «كتاب التيمم» [ح: ٣٤٤].

٣٥٧٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّادٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ عِلَيْ قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ مِنَاسَّمِيْ مُ بِإِنَاءٍ وَهُوَ بِالزَّوْرَاءِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ، فَجَعَلَ المَاءُ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، فَتَوَضَّا القَوْمُ، قَالَ قَتَادَةُ: قُلْتُ لِأَنس: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: ثَلَاثَ مِئَةٍ، أَوْ زُهَاءَ ثَلَاثِ مِئَةٍ. ۳٦/٦

⁽۱) «تنضر»: مثبت من (د) و(م).

⁽۲) في غير (د) و(م): «وكأنه».

⁽٣) في (ب): «أتيت».

⁽٤) في (د): ابعدا.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: (حدَّثنا) (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بالموحَّدة والمعجمة المشدَّدة، قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيً) هو محمَّد بن أبي عدي، واسمُه: إبراهيمُ البصريُّ (عَنْ سَعِيدِ) بكسر العين (١٠) ابنِ أبي عَروبة (عَنْ قَتَادَةً) بن دِعامة (عَنْ أَنَسٍ ﴿ إِنَهُ (قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُ سَعِيدِ) بكسر العين (١٠) ابنِ أبي عَروبة (عَنْ قَتَادَةً) بن دِعامة (عَنْ أَنَسٍ ﴿ إِنَاءً) فيه ماءً سَيْ الشَّيُ المفعول، و (النبيُّ انائبُ الفاعل (بإِنَاء) فيه ماءً (وَهُو) أي: والحالُ أنَّه (بِالزَّوْرَاءِ) بفتح الزاي وسكون الواو وبعدَها (١٠) راء فألف ممدودة (١٠) موضعٌ بسوق المدينة (فَوَضَعَ يَدَهُ فِي) ذلك (الإِنَاءِ، فَجَعَلَ المَاءُ يَنْبَعُ) بضمٌ الموحَّدة وتُفتح وتُكسر (مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ) مِن نفس / لحمِهِ الكائِنِ بين أصابعه، أو مِن بينها بالنسبة إلى رؤية د١٧٧/ب وقو في نفس الأمر للبركةِ الحاصلة فيه يفور ويكثُر، والأوَّلُ أوجه (فَتَوَضَّاً القَوْمُ، قَالَ الرائي، وهو في نفس الأمر للبركةِ الحاصلة فيه يفور ويكثُر، والأوَّلُ أوجه (فَتَوَضَّاً القَوْمُ، قَالَ الرائي، وهو في نفس الأمر للبركةِ الحاصلة فيه يفور ويكثُر، والأوَّلُ أوجه (فَتَوَضَّاً القَوْمُ، قَالَ اللهونينية عَلْمُ كُنْتُمْ ؟ قَالَ): كنَّا (ثَلَاثَ مِثَةٍ) بالنصبِ خبرٌ لـ (كان» المقدَّرة، وفي منسم الزاي على كشط (أو زُهَاءً) بضمً الزاي ممدودًا، أي: قدر (ثَلَاثِ مِثَةٍ).

وهذا الحديث أخرجه مسلمٌ في «فضائل النبيِّ مِنْ الشِّعِيمُ».

٣٥٧٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَة ، عَنْ مَالِك ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَة ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِك أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ مِنَاسْهِ مِ وَحَانَتْ صَلَاةُ العَصْرِ ، فَالتُمِسَ الوَضُوءُ فَلَمْ يَجِدُوهُ ، فَالْثِمِسَ الوَضُوءُ فَلَمْ يَجِدُوهُ ، فَأَتِي رَسُولُ اللهِ مِنَاسُهِ مِنَاسُهِ مِنَاسُهِ مِنَاسُهُ مِنْ اللهِ مِنَاسُهُ مَنْ مَنْ اللهِ مِنَاسُهُ مِنْ اللهِ مِنَاسُهُ مَنْ اللهِ مِنَاسُهُ مَنْ اللهِ مِنَاسُهُ مَنْ اللهِ مِنَاسُهُ مَنْ اللهِ مِنْ اللهِ مَنْ اللهِ مِنْ اللهِ مَنْ اللهِ مِنْ مَنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهُ مِنْ اللهِ مِنْ اللهُ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهُ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهُ مُنْ اللهُ مِنْ اللهُ مِنْ اللهِ مُنْ اللهِ مُنْ اللهِ مِنْ اللهِ مُنْ اللهُ مِنْ اللهِ مُنْ اللهِ مِنْ اللهِ مُنْ اللهُ مُنْ اللهِ مُنْ اللهُ مُنْ اللهُ مُنْ اللهِ مُنْ اللهُ مُنْ اللهِ مُنْ اللهِ مُنْ اللهِ مُنْ اللهِ مُنْ اللهِ مُنْ

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَة) القَعنبيُّ (عَنْ مَالِكِ) الإمام (عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَلِيهِ بْنِ مَالِكِ) الإمام (عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَالِكِ) المِهْ (أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ أَبِي طَلْحَةً) زيدِ بنِ سهلِ الأنصاريِّ (عَنْ أَنسِ بْنِ مَالِكٍ) المِيْ (أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ عَلَى طَلْحَمْ وَ) الحالُ أَنَّه قد (حَانَتُ) أي: قرُبت (صَلَاةُ العَصْرِ، فَالتَّمِسَ الوَضُوء) بضم التاء وكسر الميم مبنيًّا للمفعول، و «الوضوء» بفتح الواو، أي: طلب الماء للوضوء، ولأبي ذرِّ كما

⁽۱) في (م): «بكر».

⁽١) ابعدها ا: ليست في (ص) و(م).

⁽٣) في (د) و (ص) و (ب): «ممدود».

⁽٤) في (م): ﴿ فأصلحها ٩.

في «اليونينية»: «فالتمَسَ الناسُ الوَضوءَ»، ولم يعزها في «فرع التنكزيِّ» و «فرع أقبغا» لأبي ذرِّ، وهي في حاشية «اليونينية» بالحُمرة مرقومٌ عليها بالأسود علامُته(١) مصحَّحُ عليها (فَلَمْ يَجِدُوهُ، فَأَتِيَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسِّعِيمٍ) بضم همزة «أُتِي» ورسولُ الله مِنَاسِّعِيمِ ناثب فاعل (بِوَضُوء) بفتح الواو، بماء في إناء (فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ مِنَى شَعِيمُ يَدَهُ فِي ذَلِكَ الإِنَاءِ، فَأَمَرَ النَّاسَ) بالفاء في «فأمر» (أَنْ يَتَوَضَّؤُوا مِنْهُ، فَرَأَيْتُ) أي: أبصرتُ (المَاءَ يَنْبُعُ) بتثليث الموحَّدة، أي: يخرُجُ (مِنْ تَختِ) وفي نسخة «اليونينية» وفرعها مصحَّحٌ (٢) عليها: «من بين» (أَصَابِعِهِ، فَتَوَضَّأَ النَّاسُ حَتَّى تَوَضَّوُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ) قال الكِرمانيُّ: كلمة «مِن» هنا بمعنى «إلى» وهي لغة، والكوفيُّون يُجوِّزون مطلقًا وضعَ حروف الجرِّ بعضها مَقام بعض. انتهى. وقال غيره: والمعنى: توضَّأ الناسُ ابتداءً مِن أوَّلهم حتى انتهَوا إلى(٣) آخرهم، ولم يَبْقَ منهم أحدٌ، والشخصُ الذي هو آخرُهم داخلٌ في هذا الحكم، ٣٧/٦ لأنَّ السياق يقتضي العموم، وكذا «أنسَّ» إن قلنا/: يدخل المخاطِب بكسر الطاء في عموم خِطابه، وإنَّما أُتى بفضلةٍ من الماء؛ لئلَّا يُظَنَّ أنَّه صِنَاسْمِيمِ مُوجِدٌ للماء، والإيجادُ إنَّما هو لله تعالى لالغيره.

وهذا الحديث قد(٤) سبق في «باب التماس الناس الوضوء» من «كتاب الطهارة» [ح: ١٦٩].

٣٥٧٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَن بْنُ مُبَارَكٍ: حَدَّثَنَا حَزْمٌ قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكِ ﴿ إِن قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ مِنَا شَعِيمُ فِي بَعْض مَخَارِجِهِ وَمَعَهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَانْطَلَقُوا يَسِيرُونَ، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً يَتَوَضَّؤُونَ، فَانْطَلَقَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ، فَجَاءَ بِقَدَحِ مِنْ مَاء يَسِيرٍ، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ مِنَاشَمِيِّمُ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ مَدَّ أَصَابِعَهُ الأَرْبَعَ عَلَى القَدَح، ثُمَّ قَالَ: «قُومُوا فَتَوَضَّؤُوا». فَتَوَضَّأَ القَوْمُ حَتَّى بَلَغُوا فِيمَا يُريدُونَ مِنَ الوَضُوءِ، وَكَانُوا سَبْعِينَ أَوْ نَحْوَهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَن بْنُ مُبَارَكِ) العيشيُّ -بعين مهملة فتحتية ساكنة وشين معجمة - نسبة إلى بنى عائش بن مالك البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا حَزْمٌ) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي المعجمة، ابنُ مهران القُطَعيُّ -بضمِّ القاف وفتح الطاء- البصريُّ (قَالَ: سَمِعْتُ

⁽١) في (ب): «علامة».

⁽٢) في (د): «مصحَّحًا».

⁽٣) في غير (د) و(س): «على».

⁽٤) «قد»: ليس في (د).

الحسن) البصريّ (قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكِ شُهُ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُ مِنْ الشَّيرُ فِي بَعْضِ مَخَارِجِهِ)

أي: في بعض أسفاره (وَمَعَهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ) الواو للحال (فَانْطَلَقُوا يَسِيرُونَ، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ/، فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً يَتَوَضَّؤُونَ) به و «ماء» بالهمزة، ولم يضبطه اليونينيُ لوضوحه ٤١٧٨/٤ (فَانْطَلَقَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ، فَجَاءَ بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ يَسِيرٍ) الرجلُ هو أنسٌ كما في «مسند الحارث بن أبي نَمِر عن أنس بلفظ: «قال لي رسول الله مِنْ الشَّعِيمُ : انطلق إلى بيت أمِّ سلمة، قال: فأتيته بقدَحٍ ماءٍ إمَّا ثلثه وإمَّا نصفه» (فَأَخَذَهُ النَّبِيُ مِنْ الشَّعِيمُ فَتَوَضَّاً)
منه، زاد في «مسند الحارث»: «وفضلت فضْلةٌ وكثُر (١) الناس، فقالوا: لم نقدر (١٠) على الماء» (ثُمَّ مَذًا) يُولِشُعِيمُ (أَصَابِعَهُ الأَرْبَعَ) ولأبي الوقت: «الأربعة» (عَلَى القَدَحِ، ثُمَّ قَالَ) لهم: (قُومُوا فَتَوَضَّؤُوا) ولأبي ذرً: «توضؤوا» بغير فاء (فَتَوَضَّاً القَوْمُ حَتَى بَلَغُوا فِيمَا يُرِيدُونَ مِنَ الوَضُوءِ) بضمَّ الياء وكسر الراء (وَكَانُوا سَبْعِينَ أَو نَحْوَهُ).

وهذا الحديث من أفراده.

٣٥٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُنِيرٍ، سَمِعَ يَزِيدَ: أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ: عَنْ أَنَسٍ بَلَيْ قَالَ: حَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَقَامَ مَنْ كَانَ قَرِيبَ الدَّادِ مِنَ المَسْجِدِ يَتَوَضَّاهُ، وَبَقِيَ قَوْمٌ، فَأْتِيَ النَّبِيُّ مِنَاسْطِ بِمِخْضَبٍ مِنْ حِجَارَةٍ فِيهِ مَاءٌ، فَوَضَعَهَا فِي المِخْضَبِ أَنْ يَبْسُطَ فِيهِ كَفَّهُ، فَضَمَّ أَصَابِعَهُ فَوَضَعَهَا فِي المِخْضَبِ، فَتَوَضَّا القَوْمُ كُلُّهُمْ جَمِيعًا، قُلْتُ: كَمْ كَانُوا؟ قَالَ: ثَمَانُونَ رَجُلًا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُنِيرٍ) بضم الميم وكسر النون وسكون التحتيَّة بعدَها راء، أنَّه (سَمِعَ يَزِيدَ) بنَ هارونَ بنِ زاذانَ الواسطيَّ يقول: (أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ) الطويلُ (عَنْ أَنسٍ ﴿ اللهِ اللهِ عَنْ أَنسٍ ﴿ اللهِ اللهِ عَنْ المَسْجِدِ) النبويِّ (يَتَوَضَّأُ) ولأبي ذرِّ: (قَالَ: حَضَرَتِ الصَّلاةُ، فَقَامَ مَنْ كَانَ قَرِيبَ الدَّارِ مِنَ المَسْجِدِ) النبويِّ (يَتَوَضَّأُ) ولأبي ذرِّ: (فتوضَّأُ» (وَبَقِيَ قَوْمٌ) لم يتوضَّووا (فَأْتِيَ النَّبِيُّ مِنَاسِّهِ المِخْضَبِ (٣)) بميم مكسورة فخاء ساكنة فضاد مفتوحة معجمتين فموحَّدة، إناء (مِنْ حِجَارَةٍ) تغسل فيه الثياب، ويُسمَّى الإجانة والمِرْكَن (فِيهِ مَاءٌ، فَوَضَعَ) الإلِيَّالة اللهُ (كَفَّهُ) بالإفراد (فَصَغُرَ المِخْضَبُ أَنْ يَبْسُطَ فِيهِ كَفَّهُ، فَضَمَّ والمِرْكَن (فِيهِ مَاءٌ، فَوَضَعَ) الإلِيَّالة اللهُ (كَفَّهُ) بالإفراد (فَصَغُرَ المِخْضَبُ أَنْ يَبْسُطَ فِيهِ كَفَّهُ، فَضَمَّ

⁽۱) في (م): «أكثر».

⁽۱) في (م): «تقدر».

 ⁽٣) في هامش (ج) و(ل): قوله: «بمخضب» سُمِّي بذلك، لأنَّ الماء يبلغ الخضاب إذا أدخل اليد فيه، وقد قيل فيه:
 المغمز؛ لأنَّه يغمز اليد. «زركشي».

أَصَابِعَهُ فَوَضَعَهَا فِي المِخْضَبِ، فَتَوَضَّأَ القَوْمُ كُلُّهُمْ جَمِيعًا) قال حُميد: (قُلْتُ) لأنس: (كَمْ كَانُوا؟ قَالَ: ثَمَانُونَ رَجُلًا) ولأبي ذرِّ عن الكُشْميهَنيّ: «ثمانين» بالنصب خبر «كان» المقدّرة.

ولم يذكر في هذا الحديث نبعَ الماءِ اختصارًا للعِلم به، وهذه أربعُ طرق لحديث أنس: الأول طريقُ قَتادة، والثاني طريق إسحاق بن عبدالله، والثالث طريق الحسن، والرابع طريق(١) حُميد، وفي الأولى أنَّهم كانوا بالزوراء بالمدينة الشريفة، وكذا في(١) الرابعة، وفي الثالثة في السفر، وفي الأولى أنَّ الذين توضَّؤوا كانوا ثلاث مئة، وفي الثالثة كانوا سبعين، وفي الرابعة ثمانين، فظهر(٣) أنَّهما قِصَّتان في موطنين، للتغايُر في عدد مَن توضَّأ، وتعيين المكان الواقع فيه ذلك، وهي مغايرَةٌ واضحةٌ يتعذَّرُ الجمع فيها، ووقع عند أبي نُعيم من رواية عبيد الله بن عمر عن ثابت عن أنس: «أنَّ النبيَّ مِنَالله عِن عَمر عن ثابت عن أنس: «أنَّ النبيَّ مِنَالله عِن عرج إلى قباء، فأتِي من بعض بيوتهم بقدح صغير».

٣٥٧٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزيز بْنُ مُسْلِم: حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ سَالِم بْن أبى الجَعْدِ، عَنْ جَابِر بْن عَبْدِ اللهِ ﴿ مَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَطِشَ النَّاسُ بَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ، وَالنَّبِيُّ مِنَى السُّورِ مَ بَيْنَ يَدَيْهِ رُّكُوَةٌ فَتَوَضَّأَ، فَجَهَشَ النَّاسُ نَحْوَهُ، فَقَالَ: «مَا لَكُمْ؟». قَالُوا: لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ وَلَا نَشْرَبُ إِلَّا مَا بَيْنَ يَدَيْكَ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الرَّكُوةِ، فَجَعَلَ المَاءُ يَثُورُ بَيْنَ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ العُيُونِ، فَشَربْنَا وَتَوَضَّأْنَا، قُلْتُ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: لَوْ كُنَّا مِثَةَ أَلْفِ لَكَفَانَا، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِثَةً.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) التبوذكيُّ البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزيز بْنُ مُسْلِم) القَسْمَليُّ -بالقاف والسين المهملة- قال: (حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ) بضمِّ الحاء وفتح الصاد المهملتين، ابنُ عبد الرحمن السُّلَمِيُّ الكوفيُّ (عَنْ سَالِم بْن أَبِي الجَعْدِ) بفتح الجيم وسكون د١٧٨/٤ العين/ المهملة، رافع الأشجعيِّ (عَنْ جَابِرِ بْن عَبْدِاللهِ) الأنصاريِّ (رَبِّيُّمُ) أنَّه (قَالَ: عَطِشَ النَّاسُ) بكسر الطاء المهملة (يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ) بتخفيف الياء (وَالنَّبِئُ مِنَى السَّامِيمُ بَيْنَ يَدَيْهِ رُّكُوَّةٌ) بتثليث الراء، إناءٌ صغيرٌ من جلد يشرب فيه (فَتَوَضَّأَ) منها (فَجَهَشَ النَّاسُ نَحْوَهُ) بَالِيطِّه، النَّه،

⁽١) (اطريق): مثبت من (ب) و (س).

⁽٢) افي ا: مثبت من (د) و (م).

⁽٣) في (ص): «وظهر».

بفتح الجيم والهاء والشين المعجمة من باب قطع (١)، أي: أسرعوا إلى الماء متهيئين لأخذه، ولأبي ذرِّ «فَجَهِش» (١) بكسر الهاء من باب سَمِع (٣)، وللحَمُّوبي والمُستملي: «جَهَش» بإسقاط الفاء وفتح الهاء والشين معجمة (١) (فَقَالَ) بَالِسِّا الله الله ولأبوي ذرِّ والوقت: «قال»: (مَا لَكُمْ؟ ٢٨/٦ قَالُوا): يا رسول الله (لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ) به (٥) (وَلا نَشْرَبُ إِلَّا مَا بَيْنَ يَدَيْكَ) و «ماءً» مهموزٌ قالُوا): يا رسول الله (لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ) به (٥) (وَلا نَشْرَبُ إِلَّا مَا بَيْنَ يَدَيْكَ) و «ماءً» مهموزٌ في «اليونينية» و «فرع آقبغا» ولم يضبطه في «فرع تنكز» (فَوَضَعَ) النبيُ (١) مِنَا شَيْمُ (يَدَهُ (٧) فِي الرَّكُوةِ فَجَعَلَ المَاءُ يَثُورُ) بالمثلَّنة، ولأبي ذرِّ عن الكُشْمِيهنيِّ: «يفور (٨)» بالفاء (بَيْنَ أَصَابِعِهِ) بغيرِ «مِن» (كَأَمْفَالِ العُيُونِ، فَشَرِبْنَا وَتَوَضَّأُنَا) قال سالمٌ: (قُلْتُ) لجابرٍ: (كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: لَو بغيرٍ «مِن» (كَأَمْفَالِ العُيُونِ، فَشَرِبْنَا وَتَوَضَّأُنَا) قال سالمٌ: (قُلْتُ) لجابرٍ: (كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: لَو

قال في «شرح المشكاة»: عَدَلَ عن الظاهر لاحتمال التجوُّز في الكَثْرة والقِلَّة، وهذا يدُلُّ على أنَّه اجتهد فيه وغلب (٩) ظنه على هذا المقدار، وقولُ البراء في الحديث الذي يتلو هذا الحديث: «كنَّا أربع عشرة مئة» كان عن تحقيق، لأنَّ أهل الحديبية كانوا ألفًا وأربع مئة تحقيقًا.

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «المغازي» [ح:١٥٢]، وكذا مسلمٌ والنسائيُّ في «الطهارة» و«التفسير».

٣٥٧٧ - حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ شَيْ قَالَ: كُنَّا يَوْمَ الحُدَيْئِيَةِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِثْةً، وَالحُدَيْئِيَةُ بِثْرٌ فَنَزَحْنَاهَا حَتَّى لَمْ نَتْرُكُ فِيهَا قَطْرَةً، فَجَلَسَ النَّبِيُ يَوْمَ الحُدَيْئِيَةِ إِنْ فَنَرَحْنَاهَا حَتَّى لَمْ نَتْرُكُ فِيهَا قَطْرَةً، فَجَلَسَ النَّبِيُ مِنْ السُعْفِيرِ البِعْرِ، فَدَعَا بِمَاء فَمَضْمَضَ وَمَجَّ فِي البِعْرِ، فَمَكَنْنَا غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ اسْتَقَيْنَا حَتَّى رَوِينَا وَرَوَتْ - أَوْ صَدَرَتْ - رَكَاثِبُنَا.

⁽١) قوله: (من باب قَطَع) ليس في (د) و(ص) و(م).

⁽٢) الفجهِش»: مثبت من (د).

⁽٣) قوله: «من باب سَمِعَ» ليس في (د) و(ص) و(م).

⁽٤) قوله: «والشين معجمة»: مثبت من (د).

⁽٥) «به»: ليس في (د).

⁽٦) النبي ا: مثبت من (م).

⁽٧) في (م): (يديه).

⁽٨) «يفور»: ليس في (م).

⁽٩) في (م): ﴿غلبه ١٠

وبه قال: (حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ) بنِ زيادِ بن دِرهمِ النهديُّ الكوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا إِسْرَاثِيلُ) بنُ يونسَ (عَنْ) جدِّه (أَبِي إِسْحَاقَ) عمرِو بنِ عبدالله السَّبيعيِّ (عَنِ البَرَاءِ) بنِ عاذِب (إِنَّاتِهُ) أَنَّه (١) (قَالَ: كُنَّا يَوْمَ الحُدَيْئِيَةِ) بتخفيف الياء، والأبي ذرِّ: «بالحديبية» (أَرْبَعَ عَشْرَةً مِثَةً) رجَّح البيهقيُّ هذه الرواية على رواية «خمس عشرة مئة» بل قال ابن المسيَّب فيما حُكي عنه: إنَّها وهمّ، وهي رواية مالك والأكثرين فيما نقله غير واحد، لكن ما وقع في رواية زهير «أنَّهم كانوا ألفًا وأربع منة أو أكثر» يدُلُّ على عدم التحديد، وقد جُمع بأنَّهم كانوا أكثر من ألف وأربع مئة، فمَن قال: «ألفًا وخمس مئة» جَبَرَ الكسر، ومَن قال: «ألفًا وأربع مئة» ألغاه، وأمَّا رواية عبد الله بن أبي أوفى: كانوا ألفًا وثلاث مئة، فتُحمل على ما اطلع هو عليه، واطلع غيره على زيادة لم يطَّلع هو عليها، والزيادة من الثقة مقبولة، وقال في «العمدة»: يحمل قولُ مَن يزيد على أربع عشرة مئة أوينقص منها مئة، على عِدَّة مَن انضمَّ من المهاجرين والأنصار من العرب، فمنهم من جعل المنضافين لهم مئة، ومنهم من جعل المهاجرين والأنصار ثلاث عشرة مئة، ولم يعدُّ مَن انضاف إليهم لكونهم أتباعًا، وأمَّا قولُ ابن إسحاقَ: «كانوا سبع مئة» فقاله (٢) تفقُّهًا مِن قِبَل نفسه، من حيث إنَّهم نحروا البدنة عن عشرة، وكانوا نحروا سبعين، د١١٧٩/٤ وليس فيه دليل" (٣) على أنَّهم لم ينحروا غير البُدن، وأيضًا/ كان فيهم (٤) مَنْ لم يُحرم أصلًا (٥). (وَالحُدَيْبِيَةُ بِئْرٌ) على مرحلةٍ مِن مكَّةَ ممَّا يلي المدينة، وقيل: سُمِّيت بشجرة حدباء كانت هناك (فَنَزَحْنَاهَا) أي: استقينا ماءَها (حَتَّى لَمْ نَتْرُكْ فِيهَا قَطْرَةً) مِن ماء (فَجَلَسَ النَّبِيُ مِنْ الشيارِ عَم عَلَى شَفِير البِئر) بالشين المعجمة المفتوحة والفاء المكسورة، أي: على شفتها (فَدَعَا بِمَاءٍ فَمَضْمَضَ) أي: جعله في فِيْهِ الشريف وحرَّكه (وَمَجَّ) أي: رمى بالماء الذي في فيه (في البِغُر، فَمَكُّثْنَا) بِفتح الكاف وضمِّها (غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ اسْتَقَيْنَا) من البئر(حَتَّى رَوِينَا) بكسر الواو (وَرَوَتْ)

⁽١) «أنه»: ليس في (م).

⁽٢) في (ص): «فقال له».

⁽٣) في (د): «دلالة».

⁽٤) في (د): «منهم».

⁽٥) في هامش (ج) و(ل): وحاصل الرُّوايات في عددهم: سبع [مئة] ألفٍ، وست مئة ألفٍ، وخمس مئة وأربعون ألفًا، وخمس مئة وخمسة وعشرون ألفًا، وأربع مئة ألف، وخمس مئة ألف، وثلاث مئة، وسبع مئة رجل. «حلبي».

بفتحها، ولأبي ذرِّ: «ورُوِيَتْ» بكسرها مع زيادة تحتيَّة بعدَها (أَوْ) قال: (صَدَرَتْ) بفتح الراء، أي: رجعت (رَكَائِبُنَا) بفتح الراء وبعد الألف تحتيَّة، ولأبوي ذرِّ والوقت: «رِكابنا» بكسر الراء وإسقاط التحتيَّة، إبلنا التي تحملنا.

وهذا الحديث من أفراده.

٣٥٧٨ - حَدَّفُنَا عَبُدُ اللهِ بِنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بَنِ عَبْدِ اللهِ بِنِ أَبِي طَلْحَةً: أَنَّهُ سَيْعِ أَنَسَ بِنَ مَالِكِ يَقُولُ: قَالَ أَبُو طَلْحَةً لِأُمُ سُلَيْمٍ: لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللهِ بِنَاشْمِعِ مَ فَعَارًا أَغْرِفُ فِيهِ الجُوعَ، فَهَلْ عِنْدَكِ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصًا مِنْ شَعِيرٍ، ثُمَّ أَخْرَجَتْ خِمَارًا لَهَا، فَلَفَّتِ الحُبْرَ بِبَعْضِهِ، ثُمَّ دَسَّتُهُ تَحْتَ يَدِي وَلاَنْغِي بِبَعْضِهِ، ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إِلَى رَسُولِ اللهِ مِنَاشِمِي مَ فَهَالَ لِي اللهِ مِنَاشِمِي مِنْ اللهِ مِنَاشِمِي مِنْ اللهِ مِنَاشِمِي مِنْ اللهِ مِنَاشِمِي اللهِ مِنَاشِمِي اللهِ مِنَاشِمِي مَ وَلَكُنَّ مَعْهُ النَّاسُ، فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاشِمِي مِعْ النَّسُ مِنَامُ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاشِمِيم لِ اللهِ مِنَاشِمِيم لِ اللهِ مِنَاشِمِيم لِ اللهِ مِنَاشِمِيم لِ اللهِ مِنَاشِمِيم وَمُعُوا اللهِ مِنَاشِمِيم وَمُولُ اللهِ مِنَاشِمِيم مِنْتُ أَبًا طَلْحَةً فَأَخْبَرَتُهُ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةً مَتَى لَقِي رَسُولُ اللهِ مِنَاشِمِيم وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نُظْمِمُهُمْ، فَقَالَ : اللهُ وَرَسُولُ اللهِ مِنَاشِمِيم : «هَلُمَ قَالَتِ: اللهُ مَنْ مُنْ اللهِ مِنَاشِمِيم عَدَّةً مَا أَمْ سُلُهُم مَا عِنْدَكِ». فَأَخْبَلَ رَسُولُ اللهِ مِنَاشِمِيم وَلُولُ اللهِ مِنَاشِمِيم عَمَّةً فَأَدَمَتُهُ مُنْ اللهِ مِنَاشِمِيم عَمَّةً فَأَدَم لَهُ مَنْ اللهِ مِنَاشِمِيم عَمَّةً فَأَدَمُ لِمَنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مَنْ اللهِ مِنْ اللهِ مَنْ اللهُ مَنْ مُنَام وَلَكُولُ اللهُ مِنْ اللهُ عَلَى المُعْرَةِ وَلَا اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى الله اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الله

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ) التَّنِيسِيُّ قال: (أَخْبَرَنَا مَالِكُ) الإمامُ الأعظم (عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَة) الأنصاريُّ المدنيِّ (أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكِ) بِلَيْ (يَقُولُ: قَالَ أَبُو طَلْحَة) زيدُ بنُ سهلِ الأنصاريُّ المدنيُّ (لِأُمِّ سُلَيْمٍ) -واسمها: رُمَيلة أو سَهلة أو رُميثة، أبُو طَلْحَة) زيدُ بنُ سهلِ الأنصاريُّ المدنيُّ (لِأُمِّ سُلَيْمٍ) -واسمها: رُمَيلة أو سَهلة أو رُميثة، وهي أخت أمِّ حرام بنت مِلْحان، وكلتاهما خالة لرسول(١) الله مِنَا شَهِيامُ مِنَ الرَّضاع - زوجتِه والدةِ أنس (١): (لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللهِ مِنَا شَهِيامُ ضَعِيفًا، أَعْرِفُ فِيهِ الجُوعَ) وكأنّه لم

في (د): «خالتا رسول».

⁽٢) قوله: «واسمها: رميلة أو سهلة أو رميثة... زوجَتهِ والدةِ أنسٍ» ليس في (ص) و(م).

يَسمعْ في صوتِه لمَّا تكلُّمَ إذْ ذاكَ الفخامةَ المألوفةَ منه، فحَمَلَ ذلك على الجوع بالقرينةِ التي كانوا فيها، وفيه ردُّ على دعوى ابن حِبَّانَ: أنَّه لم يكن يجوع، مُحتجًّا بحديثِ: «أبيتُ يُطعمني ربِّي ويَسقيني» وهو محمولٌ على تعدُّدِ الحال، فكان أحيانًا يجوعُ ليتأسَّى به أصحابُه، ولا سيَّما مَنْ ٣٩/٦ لا يجدُ مددًا فيصبرُ / فيُضاعفُ أجرُه، وفي رواية يعقوب بن عبدالله بن أبي طلحة -عند مسلم-عن أنس قال: «جئتُ رسولَ الله مِنَاسَّطِياط فوجدته جالسًا مع أصحابه يحدِّثُهم، وقد عصب بطنه بعصابة، فسألت بعض أصحابه، فقالوا: مِنَ الجوع، فذهبت إلى أبي طلحة فأخبرتُه، فدخل على أم سُليم قال» (فَهَلْ عِنْدَكِ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصًا مِنْ شَعِيرِ، ثُمَّ أَخْرَجَتْ خِمَارًا) بكسر الخاء المعجمة، أي: نصيفًا (لَهَا، فَلَفَّتِ الخُبْزَ بِبَعْضِهِ، ثُمَّ دَسَّتْهُ) أي: أخفتْه (تَحْتَ يَدِي) بكسر الدال، أي: إبطى (وَلَاثَتْنِي) بالمثلثة ثم الفوقية الساكنة ثم النون المكسورة، لفتني (بِبَعْضِهِ) ببعض الخمار على رأسي، ومنه لاث العمامة على رأسه، أي: عصبها (ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إِلَى رَسُولِ اللهِ سِنَ الشَّمِيِّم، قَالَ: فَذَهَبْتُ بِهِ) بالخبز (فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللهِ صِنَ الشَّمِيِّم فِي المَسْجِدِ) الذي هيأه للصلاة في غزوة الأحزاب (وَمَعَهُ النَّاسُ، فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ لِي رَسُولِ اللهِ مِنَاسُمِيمِ مَ أَأَرْسَلَكَ أَبُو د١٧٩/٤ طَلْحَةً ؟) / استفهامٌ إخباري (١) (فَقُلْتُ: نَعَمْ) أَرْسَلَني (قَالَ: بِطَعَام ؟ فَقُلْتُ (١): نَعَمْ) بطعام (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسَّهِ مِنَ شَعَهُ عَمَهُ عَمَهُ عَمَهُ عَمَا الصحابة: (قُومُوا) قال في «الفتح»: ظاهرُه أنَّه مِنَاسِّهِ مِعَمُ عَهِم أنَّ أبا طلحة استدعاه إلى منزله، فلذا قال لهم: قوموا، وأوَّل الكلام يقتضي أنَّ أمَّ سليم وأبا طلحة أرسلا الخبزَ مع أنس، فيُجمَع بأنَّهما أرادا بإرسال الخبز مع أنس(٣) أنْ يأخذَه مِن الله علم فيأكله، فلمَّا وصل أنس ورأى كثرة الناس حوله استحيا، وظهر له أن يدعو النبي مِنَ الشِّيمِ ليقوم معه وحده إلى المنزل، ليحصل المقصود من إطعامه، قال: وقد وجدت في أكثر الروايات ما يقتضي أنَّ أبا طلحة استدعى النبيَّ مِنَاسْمِيمِم في هذه الواقعة، ففي رواية سعد بن سعيد عن أنس عند مسلم: «بعثني أبو طلحة إلى النبئ مِنْ الشرياع الأدعوه وقد جعل له طعامًا» وفي رواية محمَّد بن كعب فقال: «يا بنى اذهب إلى رسول الله مِن الشمير عم فادعه، ولا تدع معه غيره ولا تفضحني ١٤٠٠. (فَانْطَلَقَ) وأصحابُه،

⁽۱) في غير (د): «استخباري».

⁽۱) في (د) و (ب): «قلت».

⁽٣) قوله: (فيُجمَع بأنَّهما أرادا بإرسال الخبر مع أنس) ليس في (ص) و(م).

⁽٤) في هامش (ج) و(ل): فَضَح: بابه "نَفَعَ». "مصباح».

وفي رواية محمَّد بن كعب فقال للقوم: «انطلقوا فانطلقوا وهم ثمانون رجلًا» (وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى جِثْتُ أَبَا طَلْحَةً فَأَخْبَرْتُهُ) بمجيئهم (فَقَالَ أَبُو طَلْحَةً: يَا أُمَّ سُلَيْم، قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللهِ مِنَ شَمِيرً مِ بِالنَّاس، وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نُطْعِمُهُمْ) أي: قدرَ ما يكفيهم (فَقَالَتِ) أمُّ سُليم: (اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ) بقدر الطعام، فهو أعلم بالمصلحة، ولو لم يكن يعلم بالمصلحة لم يفعل ذلك(١) (فَانْطَلَقَ أَبُوطَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ عَلَى اللهِ عَل مَعَهُ) حتى دخل على أمُّ سُليم (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسْطِيرً م: هَلُمَّ يَا أُمَّ سُلَيْم) بفتح ميم «هَلُمَّ» مشدَّدة مع الخطاب للمؤنَّثة، وهي لغةُ أهل الحِجاز، يستوي فيها المذكَّرُ والمؤنَّثُ، والمفردُ وغيره، تقول: هَلُمَّ يا زيد ويا هند ويا زيدان ويا هندان، ولأبي ذرِّ عن الكُشْمِيهَنيِّ: «هَلُمِّي» بالياء التحتيَّة، أي: هات (مَا عِنْدَكِ، فَأَتَتْ بِذَلِكَ الخُبْزِ) الذي كانت أرسلته مع أنس (فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ مِنْ الشِّرِهِ مَفُتًا) بتشديد الفوقيَّة بعدَ ضمَّ (وَعَصَرَتْ أُمُّ سُلَيْم عُكَّةً) مِن جلدٍ فيها سمنٌ (فَأَدَمَتْهُ) (٢) جعلَتْه إدامًا للمفتوت (ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صِنَى السَّارِيمِ فِيهِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ) وفي رواية مبارك بن فَضَالة عند أحمد: «فقال: بسم الله» وفي رواية سعد بن سعيد عند مسلم: «فمسحها ودعا فيها بالبركة» وفي رواية النَّضر بن أنس عند أحمدَ عن أنس: «فجئت بها ففتح رِباطها ثم قال: بسم الله اللَّهُمَّ أَعْظِم فيها البركة». (ثُمَّ قَالَ: ائْذَنْ) بالدخول (لِعَشَرَةٍ) مِن أصحابه ليكون أرفقَ بهم؛ فإنَّ الإناء الذي فيه الطُّعامُ لا يتحلَّقُ عليه أكثرُ من عشرةٍ إلَّا بضررٍ يلحَقُهم/ ٤١٨٠/٤ لبُعدها(٣) عنهم (فَأَذِنَ لَهُمْ) أبو طلحة، فدخلوا (فَأَكَلُوا) من ذلك الخبز المأدوم بالسمن (حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ) بَلِيسًا السَّام (٤) لأبي طلحة (٥): (انْذَنْ لِعَشَرَةٍ) ثانية (فَأَذِنَ لَهُمْ) فدخلوا (فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا(١٠). ثُمَّ قَالَ: اثْذَنْ لِعَشَرَةٍ) ثالثة (فَأَذِنَ لَهُمْ) فدخلوا (فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: اثْذَنْ لِعَشَرَةٍ) رابعة (فَأَكَلَ القَوْمُ كُلُّهُمْ حَتَّى شَبِعُوا) كذا في الفرع: «حتى شبعوا»، كتب/ «حتى» على كشط، وفي «اليونينية» وفرع آقبغا والناصريَّة وغيرهِا ممَّا ٢٠/٦

⁽۱) في (د): «ولو لم يعلم، لم يفعل ذلك».

⁽١) في هامش (ج) و(ل): قوله: «فأدمته» يُقال فيه بالمدِّ والقصر، وروي بتشديد الدَّال على التَّكثير. «حلبي».

⁽٣) في غير (ص) و(م): «لبعده».

⁽٤) الصلاة ليست في (د).

⁽٥) الأبي طلحة ا: ليس في (د) و(م).

⁽٦) في هامش (ل): سقط اثمَّ خرجواً من افرع اليونينية المرَّة الثَّانية.

رأيته: «كلُّهم وشبعوا» (وَالقَوْمُ سَبْعُونَ) زاد أبو ذرِّ هنا: «رجلًا» (أَوْ) قال: (ثَمَانُونَ رَجُلًا) بالشكِّ مِن الراوي، وفي رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى عند أحمد (۱): «حتى فعل ذلك بثمانين رجلًا، ثم أكل رسول الله مِن الشهر على بعد ذلك وأهل البيت وتركُوا سُؤرًا» أي: فَضلًا، وفي رواية عمرو بن عبد الله عند أبي يَعلى عن أنسٍ: «ففضلت فضلة فأهديناها لجيراننا» وفي رواية سعد بن سعيد عند مسلم: «ثم أخذ ما بقي فجمعه ثم دعا فيه بالبركة، فعاد كما كان».

وحديث الباب هذا(١) أخرجه المصنّف أيضًا في «الأطعمة» [ح: ٥٣٨١]، وكذا مسلمٌ، وأخرجه الترمذيُ في «المناقب»، والنّسائئ في «الوليمة».

٣٥٧٩ – حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ: حَدَّثَنَا إِسْرَاثِيلُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنَّا نَعُدُّ الآيَاتِ بَرَكَةً، وَأَنْتُمْ تَعُدُّونَهَا تَخْوِيفًا، كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: «اطْلُبُوا فَضْلَةً مِنْ مَاءٍ». فَجَاؤُوا بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ قَلِيلٌ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي مِنْ شَعْرٍ، فَقَلَ المَاءُ، فَقَالَ: «اطْلُبُوا فَضْلَةً مِنْ مَاءٍ». فَجَاؤُوا بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ قَلِيلٌ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي مِنْ شَعْرٍ، فَقَلَ المَاءُ، فَقَالَ: «اطْلُبُوا فَضْلَةً مِنْ مَاءٍ». فَجَاؤُوا بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ قَلِيلٌ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي اللهِ عَلَى الطَّهُورِ المُبَارَكِ، وَالبَرَكَةُ مِنَ اللهِ » فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللهِ مِنَاشِيمٍ، وَلَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُو يُؤْكَلُ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: (حدَّثنا) (مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَى) العَنزِيُّ الزَّمِنُ المُثَنَى البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ) محمَّد بن عبدالله (الزُبَيْرِيُّ) بضمِّ الزاي وفتح الموحَّدة مصغَّرًا، الكوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ) بنُ يونسَ بنِ أبي إسحاقَ السَّبيعيُ (عَنْ مَنْصُورٍ) هو ابنُ المعْتَمِر (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) هو النَّخَعيُّ (عَنْ عَلْقَمَةَ) بنِ قيسِ بنِ عبدِالله النَّخعيُّ الكوفيُّ (عَنْ عَلْقَمَةَ) بنِ قيسِ بنِ عبدِالله النَّخعيُّ الكوفيُّ (عَنْ عَبْدِاللهِ) بنِ مسعودٍ ﴿ اللَّهُ أَنَّه (قَالَ: كُنَّا نَعُدُ الآيَاتِ) التي هي خوارقُ العاداتِ (بَرَكَةً) مِنَ الله تعالى (وَأَنْتُمْ تَعُدُّونَهَا) كلَّها (تَخْوِيفًا) مطلقًا، والتحقيقُ: أنَّ بعضَها بركةٌ كشبع الجيشِ الكثيرِ مِنَ الطعامِ القليلِ، وبعضَها تخويفٌ ككسوفِ الشمسِ، وكأنَّهم تمسَّكوا بظاهر قوله: ﴿ وَمَا مِنَ الطعامِ القليلِ، وبعضَها تخويفٌ ككسوفِ الشمسِ، وكأنَّهم تمسَّكوا بظاهر قوله: ﴿ وَمَا مُنْ رَسُولِ اللهِ مِنَ اللهِ عِنْ اللهِ مَنَ اللهِ مَنَ اللهِ عَنْ اللهِ عَلَى سَفَرٍ) في الحديبيةِ كما جزم به البيهقيُّ ، أو خيبر كما عند أبي نُعيم في مَعَ رَسُولِ اللهِ مِنَ اللهِ عِلْ اللهِ عَنْ اللهِ عَلَى سَفَرٍ) في الحديبيةِ كما جزم به البيهقيُّ ، أو خيبر كما عند أبي نُعيم في

⁽١) هذا لفظ مسلم (٢٠٤٠) عن ابن أبي ليلي، ومعناه عند أحمد (١٣٤٢٧).

⁽۱) لاهذا»: ليس في (د).

⁽٣) قالزَّمِن»: مثبت من (د).

وهذا الحديث أخرجه الترمذيُّ في «المناقب»/.

د۱۸۰/٤ب

٣٥٨٠ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا زَكَرِيًّا قَالَ: حَدَّثَنِي عَامِرٌ قَالَ: حَدَّثَنِي جَابِرٌ ﴿ اللَّهُ: أَنَّ أَبَاهُ تُوُفِّ وَعَلَيْهِ دَيْنًا وَلَيْسَ عِنْدِي إِلَّا مَا يُخْرِجُ نَخْلُهُ، وَلَا وَعَلَيْهِ دَيْنًا وَلَيْسَ عِنْدِي إِلَّا مَا يُخْرِجُ نَخْلُهُ، وَلَا يَبْلُغُ مَا يُخْرِجُ سِنِينَ مَا عَلَيْهِ، فَانْطَلِقْ مَعِي لِثَلَّا يُفْحُشَ عَلَيَّ الغُرَمَاءُ، فَمَشَى حَوْلَ بَيْدَرٍ مِنْ بَيَادِرِ يَبْلُغُ مَا يُخْرِجُ سِنِينَ مَا عَلَيْهِ، فَانْطَلِقْ مَعِي لِثَلَّا يُفْحُشَ عَلَيَّ الغُرَمَاءُ، فَمَشَى حَوْلَ بَيْدَرٍ مِنْ بَيَادِرِ التَّمْرِ، فَدَعَا ثَمَّ آخَرَ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ فَقَالَ «انْزِعُوهُ» فَأَوْفَاهُمُ الَّذِي لَهُمْ، وَبَقِيَ مِثْلُ مَا أَعْطَاهُمْ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ) الفضلُ بنُ دُكَين قال: (حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا) بنُ أبي زائدةَ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَامِرٌ) هو الشَّعبيُّ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد أيضًا (جَابِرٌ) هو ابنُ عبدالله الأنصاريُّ (بُرُنِّهُ: أَنَّ أَبَاهُ تُوُفِي) شهيدًا يومَ أُحدٍ (وَعَلَيْهِ دَيْنٌ) وفي رواية وهب بن كيسانَ [ح:٢٩٦]: الأنصاريُّ (بُرُنِّهُ: أَنَّ أَبَاهُ تُوفِي) شهيدًا يومَ أُحدٍ (وَعَلَيْهِ دَيْنٌ) وفي رواية وهب بن كيسانَ [ح:٢٩٦]: «ثلاثون وَسْقًا ليهوديِّ (٥) ، فاستنظرَه جابرٌ ، فأبى أنْ يُنظِرَه » قال: (فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ مِنَاسِّهِ مِنَاسِّهِ مِنَاسِهِ مِنَاسِّهِ مِنْ لِمُنْ اللهُ مِن التمر (وَلَا يَبْلُغُ مَا يُخْرِجُ) نخلُه في مدَّةِ (سِنِينَ) بالجمع (مَا عَلَيْهِ) من الدَّين (فَانْطَلِقْ مَعِي لِتَلَّادًا) ولأبي ذرِّ: (الكي لا) (يُفْخِشَ)

⁽۱) (أي): مثبت من (د).

⁽۲) في (د): «أبرزه».

⁽٣) في (د): «ببركته».

⁽٤) «غالبًا»: ليس في (د).

⁽٥) كذا، وفي «البخاري»: «لرجل من اليهود».

⁽٦) في غير (د): «لكيلا».

بضم أوّله وكسر ثالثه، أو بفتح أوّله وضم ثالثه، والوجهان في «الناصريّة» (عَلَيَّ الغُرَمَاءُ) بتشديد ياء «عليً» فقال بَيلِسِّه اللهِم: «نعم» فانطلق فأتى على الحائط (فَمَشَى حَوْلَ بَيْدَدِ (۱) مِنْ بَيَادِرِ التَّمْرِ) قال في «المُغرِب»: البيدر: الموضعُ الذي يُداس فيه الطعام (فَدَعَا) في تمرِه بالبركة (ثَمَّ) مشى حولَ بيدرِ (آخَرَ) فدعا (ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ) على البيدرِ (فَقَالَ: انْزِعُوهُ) بكسر الزاي، أي: مِنَ البيدر، وفي رواية مغيرة عن الشَّعبيِّ في «البيوع» [ح:٢١٢١]: «كِلْ للقوم» (فَأَوْفَاهُمُ الَّذِي لَهُمُ) وفي رواية فراس في «الوصايا» (۱): «ثم قال لجابر: جُدَّ، فأَوْفِ له الذي له فجَدَّه» (وَبَقِيَ مِثْلُ مَا أَعْطَاهُمْ) وفي رواية مغيرة [ح:٢١٢١]: «وبقي تمري كأنَّه لم ينقص منه شيءٌ» وفي رواية وهب بن أعظاهُمْ) وفي رواية مغيرة [ح:٢١٢١]: «وبقي تمري كأنَّه لم ينقص منه شيءٌ» وفي رواية وهب بن كيسان [ح:٢٩٦٦]: «فأوفاه ثلاثين وَشقًا، وفضلتُ له سبعةً عشرَ وَشقًا» ويُجمَعُ بالحمل على مِن ذلك البيرر سبعةً عشرَ وَسْقًا» ويُجمَعُ بالحمل على مِن ذلك البيدر سبعةً عشرَ وَسْقًا مِن صِنفٍ واحدٍ فأوفاه، وفَضَلُ مِن ذلك البيدر سبعةً عشرَ وَسْقًا مِن أَلْ المجموع قدرَ الذي أوفاه، قاله في «فتح الباري».

وهذا الحديث سبق مطولًا ومختصرًا في «الاستقراض» [ح: ٢٩٥١، ٢٣٩٦، ٢٤٠٥] و «الجهاد» و «الشروط» (٣) و «البيع» [ح: ٢١٢٧] و «الوصايا» [ح: ٢٧٨١].

٣٥٨١ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ أَبِيهِ، حَدَّثَنَا أَبُو عُفْمَانَ: أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فِيُّمَّ: أَنَّ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ كَانُوا أَنَاسًا فُقَرَاءَ، وَأَنَّ النَّبِيَّ مِنَاشُهِيمُ قَالَ مَرَّةً: «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ أَرْبَعَةٍ فَلْيَذْهَبْ بِخَامِسٍ أَوْ سَادِسٍ». أَوْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ أَرْبَعَةٍ فَلْيَذْهَبْ بِخَامِسٍ أَوْ سَادِسٍ». أَوْ كَمَا قَالَ، وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ جَاءَ بِفَلَاثَةٍ وَانْطَلَقَ النَّبِيُ مِنَاشُهِيمُ بِعَشَرَةٍ، وأَبُو بَكْرٍ ثَلَاثَةً، قَالَ: فَهُوَ أَنَا وَأَبِي كَمَا قَالَ، وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ جَاءَ بِفَلَاثَةٍ وَانْطَلَقَ النَّبِيُ مِنَاشُهِيمُ بِعَشَرَةٍ، وأَبُو بَكْرٍ فَلَاثَةً ، قَالَ: فَهُوَ أَنَا وَأَبِي وَخَادِمِي بَيْنَ بَيْتِنَا وَبَيْنَ بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ - وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ تَعَشَّى عِنْدَ وَأَمِي مَنْ النَّبِي مِنَاسُهِيمُ مِنَ النَّيْ مِنَاشِهِيمُ مُنَ النَّيْ مَنْ النَّيْ مَنَا اللهُ مَنَا اللهُ مَنَا اللهُ مَا شَاءَ اللهُ، قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: مَا حَبَسَكَ عَنْ أَضْيَافِكَ أَوْ ضَيْفِكَ ؟ قَالَ: أَوْعَشَيْتِهِمْ ؟ مَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللهُ، قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: مَا حَبَسَكَ عَنْ أَضْيَافِكَ أَوْ ضَيْفِكَ ؟ قَالَ: أَوَعَشَيْتِهِمْ ؟ مَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللهُ، قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: مَا حَبَسَكَ عَنْ أَضْيَافِكَ أَوْ ضَيْفِكَ ؟ قَالَ: أَوَعَشَيْتِهِمْ ؟

⁽١) في هامش (ل): وفي «القاموس»: بيدرَ الطَّعامَ: كوَّمه، والبيدر: الموضع الذي يداس فيه الطعام. انتهى. قال الجوهريُّ: والجَرِين، وهو بفتح الجيم: موضع تجفيف القُمار، قال الثَّعالبيُّ: الجرين للزبيب، والبيدر للحنطة، والمِزبد للتَّمر؛ وهو بكسر الميم وسكون الرَّاء المهملة، «شرح الرَّوض».

⁽٢) هذا اللفظ ليس في رواية «الوصايا» (٢٧٨١)، وإنما في رواية وهب بن كيسان في «الاستقراض» (٣٩٦).

 ⁽٣) الحديث في «كتاب الهبة» (٢٦٠١)، وفي «كتاب الصلح» (٢٧٠٩)، وفي «كتاب المغازي» (٤٠٥٣)، وفي «كتاب
الاستئذان» (٦٢٥٠).

قَالَتْ: أَبُواْ حَتَّى تَجِيءَ، قَدْ عَرَضُوا عَلَيْهِمْ فَغَلَبُوهُمْ، فَذَهَبْتُ فَاخْتَبَأْتُ، فَقَالَ: يَا خُنْئُرُ، فَجَدَّعَ وَسَبَّ وَقَالَ: كُلُوا، وَقَالَ: لَا أَطْعَمُهُ أَبَدًا، قَالَ: وَايْمُ اللهِ مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنَ اللَّقْمَةِ إِلَّا رَبَا مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرُ مِنْهَا حَتَّى شَبِعُوا، وَصَارَتْ أَكْثَرُ مِمَّا كَانَتْ قَبْلُ، فَنَظَرَ أَبُو بَكْرٍ، فَإِذَا شَيْءٌ أَوْ أَكْثَرُ، قَالَ لِإِمْرَأَيْهِ: يَا أُخْتَ بَنِي فِرَاسٍ، قَالَتْ: لَا، وَقُرَّةٍ عَيْنِي لَهِيَ الآنَ أَكْثَرُ مِمَّا قَبْلُ بِثَلَاثِ مَرَّاتٍ، فَأَكُلَ مِنْهَا أَبُو بَكْرٍ، وَقَالَ: إِنَّمَا كَانَ الشَّيْطَانُ - يَعْنِي يَمِينَهُ - ثُمَّ أَكَلَ مِنْهَا لُقْمَةً، ثُمَّ حَمَلَهَا إِلَى النَّبِيِّ مِنْ شَعِيمُ فَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ، وَكَانَ الشَّيْطَانُ - يَعْنِي يَمِينَهُ - ثُمَّ أَكَلَ مِنْهَا لُقْمَةً، ثُمَّ حَمَلَهَا إِلَى النَّبِيِّ مِنْ شَعِيمُ فَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ، وَكَانَ الشَّيْطَانُ حَيْنِ يَعِينَهُ - ثُمَّ أَكَلَ مِنْهَا لُقْمَةً، ثُمَّ حَمَلَهَا إِلَى النَّبِيِّ مِنْ شَعِيمُ فَأَنْ أَنْ مَعْرَفَى الْفَيْوَ وَمُعَمِّ فَعَلَ مَعْمُ أَنَاسٌ، اللهُ أَعْلَمُ وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمٍ عَهْدٌ، فَمَضَى الأَجَلُ، فَعَرَّفْنَا اثَنَا عَشَرَ رَجُلًا مَعَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنَاسٌ، اللهُ أَعْلَمُ كُمُ مَعَ كُلُّ رَجُلٍ مَغُولُ: فَتَعَرَفْنَا .

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى بُنُ إِسْمَاعِيلَ) التبوذكيُ قال: (حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ أَبِيهِ) سليمانَ بنِ طرخانَ قال: (حَدَّثَنَا أَبُوعُهُمَانَ) عبدُ الرحمن النهديُ (أنَّه حَدَّثَهُ (۱) عَبدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَبِي بَكْرٍ) الصديق (عُرُّثُةَ: أَنَّ أَصْحَابَ الصُّقَةِ) وهو مكانٌ في مؤخّر المسجد النبويُ مظلَّلُ أُعِدَّ لنزول العدياء فيه ممّن لا مأوى له ولا أهل (كَانُوا أَنَاسًا فُقَرَاء، وَأَنَّ النَّبِيَّ عَنَاشِهِ عِنَالِمْ عَنَالُ مُؤَدِّ عِنْ الصَّفَة (وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ أَرْبَعَةٍ فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثِي مِن أَهل الصُّفَّة (وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ أَرْبَعَةٍ فَلْيَذْهَبُ بِثَالِثِي من أَهل الصُّفَّة (وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ أَرْبَعَةٍ فَلْيَذْهَبُ بِخَامِسٍ) منهم إن لم يكن عنده ما يقتضي أكثرَ من ذلك (أو سَادِسٍ) مع الخامس إن كان عندَه ليخَامِسٍ) منهم إن لم يكن عنده ما يقتضي أكثرَ من ذلك (أو سَادِسٍ) مع الخامس إن كان عندَه لفظ «أو» من قوله «أو سادس» (أو كَمَا قَالَ) بَالِيَّا اللَّهُ عَنْ أَبِي عَنْ اللَّهُ عَلَى المَن المُحْدِي مِنَ المَكْرِينَ مَلَّ عَلَى اللَّهُ ا

⁽۱) في (د): (حدَّث)، وفي (م): «قال: حدَّثنا».

⁽١) قوله: «أو سادس مع الخامس...»: ليس في (ص).

⁽٣) في غير (د) و(م): «يؤثر».

بيانٌ لابتداءِ ما في نصيبه، ولأبى ذرِّ عن الكُشْمِيهَنيِّ أيضًا: «وأبو بكر(١) بثلاثة» بزيادة الموحَّدة، فيكون عطفًا على قوله: «وانطلق النبئ مِنَاشْطِيام بعشرة(١١)» أي: وانطلق أبو بكر بثلاثة، وهي رواية مسلم، وللباقين: «وثلاثةً» بالواو والنصب (قَالَ) عبد الرحمن بن أبي بكر: (فَهُوَ) أي: الشأنُ (أَنَا) مبتدأٌ (وَأَبِي) أبو بكر الصديق (وَأُمِّي) أمُّ رومان زينب أو وَعْلَة، وخبرُ المبتدأِ محذوفٌ، أي: في الدار، قال أبو عثمان عبد الرحمن النَّهْديُّ: (وَلَا أَدْرِي هَلْ قَالَ) عبدُ الرحمن: (امْرَأَتِي) أُميمةُ (٣) بنتُ عديٌّ بنِ قيسِ السهميَّةُ، أمُّ أكبرِ أولادِه أبي عتيقٍ محمَّد (وَخَادِمِي) بالإضافةِ، ولم يُسَمَّ، ولأبي ذرِّ عن الكُشْمِيهَنيِّ: ((وخادم خِدْمَتها مشتركة) (بَيْنَ بَيْتِنَا وَبَيْنَ بَيْتِ (٤) أَبِي بَكْرٍ ، وَأَنَّ أَبَا بَكْرِ تَعَشَّى) أكل العشاء ، وهو طعام آخر النهار (عِنْدَ النَّبِيِّ مِنْ اللَّه عِيرِم) وحده (ثُمَّ لَبِثَ) بكسر الموحَّدة بعدَها مثلَّثة، مكث (حَتَّى صَلَّى العِشَاء) معه بَالِلْظِوْرِ اللَّهُ وَجَعَ) إلى منزله بالثلاثة، وأمر أهله أن يضيفوهم (فَلَبِثَ) فيه (حَتَّى تَعَشَّى رَسُولُ اللهِ مِنَى الشَّعِيرُ مَم رجع إلى رسول الله مِنَى الله مِنَى الله عن الله مِن الله مِن الله عن الله مِن الله مِ (بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللهُ) فـ «تعشَّى» الأوَّلُ إخبارٌ عن تعشِّي الصديقِ وحدَه، والثاني تعشِّيه مِنْ الشِّيرِ عم، أو الأوَّلُ مِنَ «العِشاء» بكسر العين المهملة، أي: الصلاة، والثاني بفتحها قاله الكِرمانيُّ، وقال في «فتح الباري»: قوله: «فلبث حتى تعشَّى مع رسول الله مِنَالِشْمِيمِم» مع قوله: «وأنَّ أبا بكر تعشَّى عند النبي صِنَاسْطِيمُ » تَكرارٌ ، وفائدتُه الإشارةُ إلى أنَّ تأخُّرَه (٥) عند النبيّ مِنْ الله مِنْ الله عنه عنه عنه عنه عنه عنه عنه عنه وصلى معه العشاء وما رجع إلى منزله إلَّا بعد أن مضى مِنَ د١٨١/٤ب الليل قطعةً، وذلك أنَّ النبيَّ مِن الشهر على كان يحبُّ أنْ يُؤخِّرَ صلاة العشاء، وعند الإسماعيليُّ: «ثمَّ ركع» بالكاف بدل قوله: «رجع» بالجيم، أي: صلَّى النبيُّ مِنْ الشِّريمِ النافلةَ التي بعدَ صلاة العشاء، ولمسلم والإسماعيليِّ أيضًا بدل: «حتَّى تعشَّى» بالمعجمة: «نَعَس» بالسين ٤٢/٦ المهملة، من النُّعاس، وهو أوجه، وقال القاضي عياض: إنَّه الصوابُ، وبهذا ينتفي التكرارُ/

(۱) «أبو بكر»: مثبت من (د) و(م).

⁽٢) «بعشرة»: ليست في النسخ.

⁽٣) في (ب): «أمية».

⁽٤) «بيت»: ليس في (ص) و (م).

⁽٥) في (د) و(م): "تأخيره".

كلُّه إلَّا في قوله: «لبث» وسببه اختلاف(١) تعلُّق أسباب اللُّبْثِ، وحينئذٍ فيكون المعنى: وأنَّ أبا بكر تعشَّى عند النبيِّ مِنَ الله مِيام، ثمَّ لَبِثَ عندَه حتى صلَّى العشاء، ثمَّ ركع النافلة التي بعدَها، فلبِثَ حتى أَخْذَ النبيِّ مِن الله النُّعاسُ وقام لينام، فرجع أبو بكر حينئذ إلى بيته، فجاء بعدَما مضى من الليل ما شاء الله (قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ) أمُّ رُومان: (مَا حَبَسَكَ عَنْ) ولأبي ذرِّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «من» (أَضْيَافِكَ) الثلاثة (أَوْ) قالت: (ضَيْفِكَ؟) بالإفراد، اسمُ جنسٍ يُطلق على القليل والكثير، والشكُّ من الراوي (قَالَ) أبو بكر لزوجيّه: (أَوَعَشَّيْتِهِمْ؟) بهمزة الاستفهام وحذف الياء المتولِّدة من المثنَّاة الفوقيَّة، ولأبي ذرِّ عن الكُشْمِيهَنيِّ: «أوَما عشيتهم» بزيادة «ما» (قَالَتْ: أَبَوْا)(٢) بفتح الهمزة والموحَّدة وسكون الواو، امتنعوا من الأكل (حَتَّى تَجِيءَ، قَدْ عَرَضُوا) أي: الخَدَم (عَلَيْهِمْ) أي: العَشاء فأبَوا، فعالجوهم (فَغَلَبُوهُمْ) ولم يأكلوا حتى تحضر وتأكلَ معهم، قال عبدُ الرحمن: (فَذَهَبْتُ فَاخْتَبَأْتُ) أي: فاختفيتُ خوفًا منه (فَقَالَ) لي: (يَاغُنْثَرُ) بضمِّ الغين المعجمة وفتح المثلَّثة بينهما نونٌ ساكنة آخره راء، أي: ياجاهلُ أو يا ثقيلُ أو يا لئيمُ (فَجَدَّعَ) بالجيم والدال والعين المهملتين المفتوحتين، دعا عليَّ بالجَدْع، وهو قطعُ الأنف أو(٣) الأُذُن أو الشَّفَة (وَسَبَّ) شتم، أي: ظنًّا منه أنَّه فرط في حقِّ الأضياف (وَقَالَ) للأضياف: (كُلُوا) زاد في «الصلاة» [ح:٦٠٢]: «لا هنيئًا» قاله تأديبًا لهم لِمَا ظهر له أنَّ التأخير منهم، أو هو خبرٌ، والمعنى: أنَّكم لم تتهنؤوا بالطعام في وقته (وَقَالَ) أبو بكر: (لَا أَطْعَمُهُ أَبَدًا) وفي رواية الجريري(٤) [ح:٦١٤٠]: «فقال: إنَّما انتظرتموني والله لا أطعمُه أبدًا، فقال الآخرون: لا نطعمه أبدًا حتى تطعمه» ولأبي داود(٥) من هذا الوجه: «هاتِ طعامك، فوضع فقال: بسم الله » (قَالَ) عبد الرحمن: (وَايْمُ اللهِ) بهمزة وصل، ويجوزُ قطعُها، مبتدأٌ خبرُه محذوفٌ، أي: قسمى (مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنَ اللُّقْمَةِ) في «الصلاة» [ح:٦٠٢] «لقمةٍ»، بحذف «أل» (إِلَّا

⁽١) (اختلاف): مثبت من (د).

⁽٢) في (م): «فقالت أبو».

⁽٣) في (م): او».

⁽٤) في هامش (ج) و(ل): قال النَّوويُّ: كلَّه الجُرَيريُّ؛ بضمَّ الجيم وفتح الرَّاء، إلَّا يحيى بن بشير الحريريُّ شيخهما، فبالحاء المهملة. «ترتيب».

⁽٥) في هامش (ل): أي: صاحب «السُّنن».

رَبَا) زاد في(١) الطعام (مِنْ أَسْفَلِهَا(١)) من أسفل اللقمة (أَكْثَرُ مِنْهَا حَتَّى شَبِعُوا) بكسر الموحَّدة (وَصَارَتْ) أي: الأطعمة أو الجفنةُ (أَكْثَرَ مِمَّا كَانَتْ قَبْلُ، فَنَظَرَ أَبُو بَكْر) أي: «إليها» كما في «الصلاة» [ح:٦٠٢] (فَإِذَا شَيْءٌ) قدرُ الذي كان (أَو أَكْثَرُ، قَالَ) أي: أبو بكر، ولأبي ذرِّ: "فقال" (لإمْرَأْتِهِ) أمّ رُومان: (يَا أُخْتَ بَنِي فِرَاس) بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الألف سين مهملة، وهو ابن غَنْم بن مالك بن كِنانة، وأمُّ رومان من ذُرِّيَّةِ الحارث بن غَنْم، وهو أخو فراس بن غَنْم، فالظاهرُ أنَّ أبا بكرٍ د٤٠/١٨٢ نسبَها إلى بني فِراس، لكونهم أشهر / مِن بني الحارث، والمعنى: يا أخت القوم المنتسبين إلى بني فِراس، وفي «الصلاة» [ح:٦٠٢] «ما هذا؟» وهو استفهامٌ عن الزيادة الحاصلة في ذلك الطعام (قَالَتْ: لَا وَقُرَّةِ عَيْنِي) تعني (٣): النبيَّ مِنَاسُمِيمِم، و (لا) زائدةٌ أو نافيةٌ على حذف تقديرُه: لا شيءَ غيرُ ما أقولُ، وقال الكِرمانيُّ: «ما هذه الحالة؟ فقالت: لا أعلم» (لَهْيَ) الأطعمةُ أو(٤) الجفنةُ (الآنَ أَكْثَرُ مِمَّا قَبْلُ بِثَلَاثِ مَرَّاتٍ) ولأبي ذرِّ: «مِرار» وهذا النُّمُو آيةٌ مِن آياتِه مِن الشيء م ظهرت (٥) على يدِ الصديق كرامةً له، وإنَّما حلفتْ أمُّ رومان لِمَا وقعَ عندَها من السرور بذلك (فَأَكَلَ مِنْهَا أَبُو بَكْر، وَقَالَ: إِنَّمَا كَانَ الشَّيْطَانُ) الحامل لي على ذلك (يَعْنِي: يَمِينَهُ) التي حلفها حيثُ قال: «والله لا أطعمه» ولمسلم(٢): «إنَّما كان ذلك من الشيطان، يعني: يمينه» والحاصلُ كما في «الفتح»: أنَّ الله أكرمَ أبا بكر، فأزال ما حصل له من الحَرَج، فعاد مسرورًا، وانقلب الشيطانُ مدحورًا (ثُمَّ أَكَلَ مِنْهَا لُقْمَةً) ليُرغِمَ الشيطانَ بالحِنْثِ الذي هو خيرٌ، وإكرامًا لضيفانهِ، وليحصل مقصودُه مِن أكلهم ولكونه أكثرَ قدرة منهم على الكفَّارة (ثُمَّ حَمَلَهَا إِلَى النَّبِيِّ مِنَاسُمِيهُ م فَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ) عَلِيسِّلة الِتَلَم (وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْم عَهْدً) أي: عهدُ مُهادَنَةِ (فَمَضَى الأَجَلُ) فجاؤُوا إلى المدينة (فَعَرَّ فْنَا(٧)) بالعين المهملة وتشديد

⁽۱) «ف»: ليس في (د).

⁽٢) في هامش (ل): أي: من الموضع الذي أخذت منه. «فتح».

⁽٣) التعني»: مثبت من (س) و (ص).

⁽٤) في (م): «و».

⁽٥) في (د) و(م): «أظهرت».

⁽٦) وهذا لفظ البخاري أيضًا [٦٠٢].

 ⁽٧) في (د) و(ل): «فتعرَّفْنا»، وهي رواية أبي ذر عن الحمويي والمُستملي، وفي هامش «اليونينيَّة»: وغيره يقول:
 فَعَرَّفْنا»، وسيأتي، وفي هامش (ل): «قوله: «فتعرَّفنا» كذا في «الفرع»، ومقتضى حلَّ الشَّارح حذف التَّاء المثنَّاة فوق، أي: «فعرفنا» أي: جعلناهم عرفًا.

الراء وبالفاء (اثناً عَشَرَ رَجُلًا) بالفو(۱) على لغةِ من يجعلُ المثنى كالمقصور في أحواله الثلاث(۱)، أي: جعلناهم عُرفاء على بقيَّة أصحابِهم(۱)، وللحَمُّويي: «فتفرَّ قنا» بالفوقيَّة بعد الفاء وتشديد الراء وسكون القاف، وفي نسخة: «فَفَرَّقنا» بفتح القاف/، فالضميرُ المرفوعُ ٢٦٦٤ فيه (عَهُمُ أُنَاسٌ، اللهُ أَعْلَمُ كَمْ) رجل (مَعَ كُلُّ رَجُلٍ) فيه فيه (٤) للنبيِّ مِنَاسُمِيمُ و«نا» مفعولُه (مَعَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أُنَاسٌ، اللهُ أَعْلَمُ كَمْ) رجل (مَعَ كُلُّ رَجُلٍ) جملةٌ اعتراضيَّةٌ (عَيْرَ أَنَّهُ) مِنَاسُمِيمُ (بَعَثَ مَعَهُمْ) نصيبَ أصحابِهم مِن تلك الجفنة أو(٥) الأطعمة إليهم (قَالَ) عبدُ الرحمن: (أكَلُوا مِنْهَا) أي: أكل الجيش مِنَ الأطعمة أو الجفنة (أَجْمَعُونَ، أَوْ كَمَا قَالَ) الشكُّ مِن أبي عثمانَ فيما قاله عبدُ الرحمن، وهذا هو المناسب للترجمة على ما لا يخفى؛ إذ ظهورُ أوائل البركة عند الصديق، وتمامُها في الحضرة المحمَّديَّة (وَغَيْرُهُمْ (١) يَقُولُ (٧): فَتَعَرَّفْنَا، مِنَ العرافة» وفي نسخة: «قال البخاريُّ: وغيرُه» بالإفراد مع ويادة: «قال البخاريُّ: وغيرُه» بالإفراد مع زيادة: «قال البخاري»، «يقولُ: فَعَرَفْنَا، مِنَ العرافة» بالعين المهملة، والعَريفُ: هو الذي يُعرِّفُ الإمامَ أحوالَ العسكر، وثبت في الفرع قوله: «وغيرُهم يقول: فتعرَقْنا (٩)» وسقط مِن أصله، وقال في الهامش: «وغيرُه يقولُ: العمرة فعرقْنا، مِنَ العرافة» وعزاها لأبي ذرَّ.

وهذا الحديث قد مرّ في «باب السمر مع الأهل» آخر «المواقيت» [ح: ٦٠٢].

٣٥٨٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ. وَعَنْ يُونُسَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ بَرُ قَالَ: أَصَابَ أَهْلَ المَدِينَةِ قَحْطٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ مِنْ عَلَى عَلَيْ وَاللَّهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللهِ مَا مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ ا

⁽١) في (م): ﴿بِالأَلْفِ﴾.

⁽٢) «الثلاث»: ليس في (ب)، وفي (د): «الثلاثة».

⁽٣) قوله: اعلى بقيَّة أصحابِهم المثبت من (ب) و(س).

⁽٤) افيها: ليس في (د).

⁽٥) في غير (م): (و١).

⁽٦) في هامش (ج) و(ل): قوله: «وغيرهم»: كذا في «فرع المزّيّ»: بالجمع، والذي في «شرح شيخَي الإسلام الحافظ ابن حجر والشيخ زكريًا الأنصاريّ» وغيره: بالإفراد، ولعلّ البياض هنا للفظة «وغيره» بعد قوله: وفي نسخة كما بيّن الشارح، ثم رأيتُ في نسخة ما بتقدير البياض. انتهى كما هو في «الشّرح».

⁽٧) في (م): «يقولون».

⁽٨) في غير (د): "فتفرقنا".

⁽٩) في (م): «تفرقنا».

قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ هَلَكَتِ الكُرَاعُ، هَلَكَتِ الشَّاءُ، فَادْعُ اللهَ يَسْقِينَا، فَمَدَّ يَدَيْهِ وَدَعَا، قَالَ أنَسْ: وَإِنَّ السَّمَاءَ كَمِثْلِ الزُّجَاجَةِ، فَهَاجَتْ رِيحٌ أَنْشَأَتْ سَحَابًا، ثُمَّ اجْتَمَعَ، ثُمَّ أَرْسَلَتِ السَّمَاءُ عَزَالِيَهَا، فَخَرَجْنَا نَخُوضُ المَاءَ حَتَّى أَتَيْنَا مَنَاذِلَنَا، فَلَمْ نَزَلْ نُمْطَرُ إِلَى الجُمُعَةِ الأُخْرَى، فَقَامَ إِلَيْهِ ذَلِكَ الرَّجُلُ -أَوْ غَيْرُهُ- فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ تَهَدَّمَتِ البُيُوتُ، فَادْعُ اللهَ يَحْبِسُهُ، فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ: «حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا»، فَنَظَرْتُ إِلَى السَّحَابِ تَصَدَّعَ حَوْلَ المَدِينَةِ كَأَنَّهُ إِكْلِيلٌ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) هو ابنُ مُسرهَد بنِ مُسربلِ الأسديُّ البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ) هو ابنُ زيدٍ (عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ) بنِ صهيبٍ (عَنْ أَنَسٍ) هو ابنُ مالكٍ ﴿ إِنَّ رَواه حمادٌ (عَنْ يُونُسَ) ابنِ عبيدِ البصريِّ (عَنْ ثَابِتٍ) البُنانيِّ (عَنْ أَنسِ ﴿ إِنَّهُ النَّهُ (قَالَ: أَصَابَ أَهْلَ المدينَةِ قَحْطً) د١٨٢/٤٠ بفتح القاف/ وسكون الحاء المهملة، أي: جَدْبٌ من حبس المطر (عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ مِنْ الشَّعْيِرُ مِنْ أَي: زمنِهِ (فَبَيْنَا) بغير ميم (هُو يَخْطُبُ (١) يَوْمَ جُمُعَةٍ) وجوابُ «بينا» قولُه: (إِذْ قَامَ رَجُلٌ) لم يُسَمَّ هذا الرجلُ، نعم. في «الدلائل» للبيهقي ما يُدلُّ على أنَّه: خارجة بنُ حِصْن الفَزاريُّ (فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ هَلَكَتِ الكُرَاعُ) بضمِّ الكاف، الخيلُ (هَلَكَتِ الشَّاءُ) جمع شاق (فَادْعُ اللهَ يَسْقِينَا، فَمَدَّ) بَلِيْقِلا النِّلهُ (يَدَيْهِ) بالتثنية (وَدَعَا): اللَّهُمَّ اسقنا (قَالَ أَنسٌ: وَإِنَّ السَّمَاءَ كَمِثْل (٢) الزُّجَاجَةِ) مِن شدَّة الصفاء، أي (٣): ليس فيها سحابةٌ ولا كَذَرٌ (فَهَاجَتْ رِيحٌ أَنْشَأَتْ سَحَابًا، ثُمَّ اجْتَمَعَ) ذلك السحاب (ثُمَّ أَرْسَلَتِ السَّمَاءُ عَزَالِيَهَا) بالعين المهملة والزاي المعجمة المفتوحتين وكسر اللَّام وتُفتح بعدَها تحتيَّةٌ مفتوحة ؛ جمع عَزلاء: وهي فمُ المزادة الأسفلُ كما مرَّ؛ يعنى (٤): فأمطرتْ (فَخَرَجْنَا) من المسجد (نَخُوضُ المَاءَ حَتَّى أَتَيْنَا(٥) مَنَازِلَنَا، فَلَمْ نَزَلْ نُمْطَرُ) بضمِّ النون وسكون الميم وفتح الطاء، مِنَ الجمعة (إِلَى الجُمُعَةِ الأُخْرَى، فَقَامَ إِلَيْهِ) سِنَاسْمِيمِ (ذَلِكَ الرَّجُلُ) القائل: هلكت الكُرَاع (-أُو غَيْرُهُ-) شكُّ مِنَ (٦) الراوي (فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ تَهَدَّمَتِ البُيُوتُ) أي: مِن كثرة المطر، زاد في طريق ابن أبي نَمِرِ عن

⁽۱) زید فی (د): "ف».

⁽٢) في «اليونينية»: «لَمِثْلُ».

⁽٣) في غير (ب): "إذ".

⁽٤) «يعني»: ليست في (ص) و(م).

⁽٥) زيد في (د): «إلى».

⁽٦) لامن المثبت من (م).

أنسٍ في «باب الدعاء إذا انقطعت السُبُل» إح:١٠١٧]: «وهلكت المواشي» (فَاذُعُ الله يَحْبِسُهُ) بِالبَحْزِمِ جوابُ الطلب، والضمير لـ«المطر» (فَتَبَسَّمَ) بَالِيَّاوَالِمُ (ثُمَّ قَالَ: حَوَالَيْنَا) (۱) وفي «باب الدعاء إذا كثر المطر» [ح:١٠٢١]: «اللَّهُمَّ حوالَينا» أي: اللَّهُمَّ (۱) أَمْطِرْ حوالَينا (وَلَا) تُمْطِرُ (۱) (عَلَيْنَا) قال أنسَّ (١٠٤ : (فَتَظَرْتُ إِلَى السَّحَابِ تَصَدَّعَ) بصيغة الماضي، أي: انكشف، وأصله الانشقاق، ولأبي ذرِّ عن الكُشْمِيهَنيِّ كما في «اليونينية» وبعض الأصول المعتمدة و «فرع آقبغا آص» وسقط (٥) ذلك من «الفرع التنكزي» «يتصدَّع» بالتحتيَّة قبل الفوقيَّة بصيغة المضارع، وقول العينيِّ: «وللأصيلي: «تتصدع» وهو الأصل، ولكن حُذفتْ منه إحدى التاءَين» لعلَّه سهوِّ (حَوْلَ المَدِينَةِ كَأَنَّهُ إِكْلِيلٌ) بكسر الهمزة، وهو ما أحاط بالشيء.

وسبق هذا الحديث في «الاستسقاء» من طرق [ح:١٠١٦،١٠١٩،١٠٢١،١٠٢٩،١٠٣٠].

٣٥٨٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ أَبُو غَسَّانَ، حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ - وَاسْمُهُ عُمَّرُ بْنُ العَلَاءِ أَخُو أَبِي عَمْرِ و بْنِ العَلَاءِ - قَالَ: سَمِعْتُ نَافِعًا، عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَلَيْهَ: كَانَ النَّبِيُّ مِنَ اسْعِيمُ عُمَّرُ بِنُ العَلَاءِ أَخُو أَبِي عَمْرِ و بْنِ العَلَاءِ - قَالَ: سَمِعْتُ نَافِعًا، عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَلَيْهُ: كَانَ النَّبِيُّ مِنَ اسْعِيمُ عَمْرُ الْعَلَاءِ فَحَنَّ الْعِذْعُ، فَأَتَاهُ فَمَسَحَ بَدَهُ عَلَيْهِ. يَخُطُّبُ إِلَى جِذْع، فَلَمَّا اتَّخَذَ المِنْبَرَ تَحَوَّلَ إِلَيْهِ، فَحَنَّ الْجِذْعُ، فَأَتَاهُ فَمَسَحَ بَدَهُ عَلَيْهِ.

وَقَالَ عَبْدُ الحَمِيدِ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ: أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ العَلَاءِ، عَنْ نَافِعِ بِهَذَا، وَرَوَاهُ أَبُو عَاصِم، عَنِ ابْنِ أَبِي رَوَّادٍ، عَنْ نَافِع، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ مِنَ السَّرِيرَم.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى) العَنَزِيُّ الزَّمِنُ البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ)

⁽۱) في هامش (ل): أي: أنزل المطرحوالينا، ولا تنزله علينا، أو المراد: صرفه عن الأبنية، ففيه حذف، أي: أمطر في الأماكن التي حوالينا، ولا تمطرعلينا، وفي إدخال الواو في قوله: "ولا علينا» معنى دقيق، وذلك أنّه لو أسقطها لكان مستقبًا للآكام والظّراب ونحوهما ممّا لا يُستسقى له؛ لقلّة الحاجة إلى الماء هناك، وحيث أدخل الواو أذن بأنّ طلب المطرعلى هذه الجهات ليس مقصودًا بعينه؛ ولكن ليكون وقاية من أذى المطرعلى نفس المدينة، فليست الواو محصّلة للعطف، ولكنّها كواو التّعليل، وهو كقولهم: تجوع الحرّة ولا تأكل بثديها، فإنّ الجوع ليس مقصودًا لعينه، ولكن لكونه مانعًا من الرّضاع بأجرة، إذ كانوا يكرهون ذلك. انتهى للشُرّاح فيما تقدّم.

⁽١) لم يرد في (ص) و(م).

⁽٣) في (د): «تمطره».

⁽٤) ﴿أنس ﴾: مثبت من (د).

⁽٥) اسقطا: مثبت من (د) و(م).

بالمثلثة، ابنِ فِرهم (أَبُو غَسَّانَ) بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة، العنبريُ -بالنون الساكنة - قال: (حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ -وَاسْمُهُ عُمَرُ) بضمّ العين (بْنُ العَلَاءِ -) بفتح العين المهملة ممدودًا، وسقطت الواو مِن قوله: «واسمُه» لأبي ذرَّ(۱) (أَخُو أَبِي عَمْرِو) بفتح العين وسكون الميم (بْنِ العَلَاءِ) أحدِ القوّاء السبعة (قَالَ: سَمِعْتُ نَافِعًا) مولى ابنِ عمرَ (عَنِ ابْنِ عُمَرُ 18/3 عَنْهُمُ) أَنَّه قال: (كَانَ النَّبِيُ مِنْ شَيْدِ مُ يَخْطُبُ إِلَى جِذْعٍ) بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة معالم الله عنه المنتقل أي الله المعجمة الله المعجمة أي المنافق المن يخطب/ مستندًا إلى جِذْع نخلة (فَلَمَّا اتَّخَذَ) الله المنتقل المنتقل المنول المنتقل والمنقل المنتقل المنتقل المنتقل المنتقل والمنقل والمنوق، ولهذا حَنَّ (فَأَتَاهُ) المِلْسِّة النَّسُ مَنَدُهُ عَلَيْهِ) فسَكَنَ.

وهذا الحديث أخرجه الترمذيُّ في «الصلاة».

(وَقَالَ عَبْدُ الحَمِيدِ) جزم المِزِّيُّ بأنَّه عبدُ بنُ حُميدِ الحافظُ المشهور، قال: وكان اسمُه: عبد الحميد، وقيل له: عبدٌ بغيرِ إضافةٍ تخفيفًا: (أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ) بضمَّ العين وفتح الميم، ابنِ فارسِ البصريُّ قال: (أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ العَلَاءِ) المازنيُّ أخو أبي (٤) عمرو بن العلاء (عَنْ نَافِع) مولى ابنِ عمرَ (بِهَذَا) (٥) الحديث السابق، وهذا التعليقُ وصلَه الدارِميُّ في «مسنده» عن عثمانَ بنِ عمرَ بهذا الإسناد (وَرَوَاهُ) أي: الحديث (أَبُو عَاصِم) النبيلُ فيما وصله البيهقيُّ وأبو داود (عَنِ ابْنِ أَبِي رَوَّادٍ) بفتح الراء والواو المشدَّدة، ميمونِ المروزيِّ (عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ) ﴿ النّبِيِّ مِنَا شَهِدِهُمُ). فذكره.

٣٥٨٤ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ شَيَّمَ: أَنَّ النَّبِيَّ مِنَا للْهِ عَنْ مَا الْأَنْصَارِ -أَوْ رَجُلُ -: أَنَّ النَّبِيِّ مِنَا للْأَنْصَارِ -أَوْ رَجُلُ -:

⁽١) قوله: «بفتح العين المهملة...» ليس في (ص) و(م).

⁽۱) فی(د): «برکته».

⁽٣) في (د): «وياسف»، وفي (م): «ويشتاق».

⁽٤) ﴿أبي اليس في (م).

⁽٥) في (م): «هذا».

يَا رَسُولَ اللهِ أَلَا نَجْعَلُ لَكَ مِنْبَرًا؟ قَالَ: «إِنْ شِئْتُمْ». فَجَعَلُوا لَهُ مِنْبَرًا، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الجُمُعَةِ دُفِعَ إِلَى المِنْبَرِ، فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ صِيَاحَ الصَّبِيِّ، ثُمَّ نَزَلَ النَّبِيُ مِنَ اللَّهِ مِنَ الْذِي السَّبِيِّ اللَّهِ مِنَ اللَّهِ مِنَ اللَّهِ مِنَ اللَّهُ مِنَ اللَّهُ مِنَ اللَّهُ مِنَ اللَّهُ مِنَ اللَّهُ مِ عِنْدَهَا».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ) الفضلُ بنُ دُكِين قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ) المحزوميُ (وَالَنَّبِيَ بَالشَعِيمُ الْمَاسِعُ عَبْدِ اللهِ) الأنصاريِّ (يُرْتُمَّ: أَنَّ النَّبِيَّ بَوَاشِعِيمُ كَانَ يَقُومُ يَوْمَ الجُمُعَةِ) يخطُبُ (إِلَى شَجَرَةٍ، أَوْ) قال: إلى (نَخْلَةٍ) بالشكِّ من الراوي (فَقَالَتِ كَانَ يَقُومُ يَوْمَ الجُمُعَةِ) يخطُبُ (إِلَى شَجَرَةٍ، أَوْ) قال: إلى (نَخْلَةٍ) بالشكِّ من الراوي (فَقَالَتِ الْمُرَاةٌ مِنَ الأَنْصَارِ) لم تُسَمَّ (أَو رَجُلُّ) في رواية ابن أبي روّاد عند البيهقيِّ في «الدلائل» أنَّه تميمً الله الداريُّ: (يَا رَسُولَ اللهِ أَلا) بالتخفيف (نَجْعَلُ لَكَ مِنْبَرًا؟ قَالَ: إِنْ شِنْتُمْ، فَجَعَلُوا لَهُ مِنْبَرًا) عَمِلَه باقُومُ، بالموحَّدة والقاف المضمومة آخره ميم أو لام، أو هو مينا أو إبراهيمُ أو كلابُ أو صباحُ، والأوَّلُ أشهرُ، وروى الواقديُّ من حديث أبي هريرة: «أنَّ تميمًا أشار بعمله، فعمله عمله على الغروافع مولى النبيِّ مِنْاشِطِيمُ (فَلَمَّا كَانَ كلابُ مُولَى النبيِّ مِنْاشِطِيمُ (فَلَمَّا كَانَ عَلَمُ مُولِي العَبَّاسِ» وجزم البَلاذُرِيُ بُنْ الذي عمله أبو رافع مولى النبيِّ مِنْاشِطِيمُ (فَلَمَّا كَانَ للمُهملة وكسر الفاء، ولأبي ذرِّ عن الكُشْمِيهنيَّ: «رُفع (")» بالراء بدل الدال، أي: النبيُ مِنَاشِطِيمُ (إلَى المِنْبِرِ) ليخطُبُ عليه (فَصَاحَتِ التَخْلَةُ (إلَيْهِ) مِنَاشُطِيمُ عَنَالَ (مِينَاحُ الصَّبِيِّ) زاد في (ألى المَنْبِرِ) ليخطُبَ عليه (فَصَاحَتُ التَخْلَة (إلَيْهِ) مِنَاشُطِيمُ (تَبُنُّ) أي: البخطة (تَبْكِي عَلَى مَاكانَتُ تَسْمَعُ مِنَ الذَّكُو عِنْدَها، من التسكين (قَالَ) بَيْلِسُهِ السَّيَ الطَّيقِ الذِي يُسَكِّنُ) بضم التحتية آخره نون مبنيًّا للمفعول، من التسكين (قَالَ) بَيْلِسُهِ السَّيَ النَّبُولُ عَلَى النَّذِي عَنْهُمْ مِنَ الذَّكُو عِنْدَها).

وهذا الحديث سبق في «باب/النجار» من «البيوع» [ح: ٢٠٩٥].

د۱۸۳/٤ب

٣٥٨٥ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي حَفْصُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بَقُولُ: كَانَ المَسْجِدُ مَسْقُوفًا أَخْبَرَنِي حَفْصُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بَقُولُ: كَانَ المَسْجِدُ مَسْقُوفًا عَلَى جُذُوعٍ مِنْهَا، فَلَمَّا صُنِعَ لَهُ المِنْبَرُ، وَكَانَ عَلَى جُذُوعٍ مِنْهَا، فَلَمَّا صُنِعَ لَهُ المِنْبَرُ، وَكَانَ عَلَيْهِ، فَسَمِعْنَا لِذَلِكَ الجِذْع صَوْتًا كَصَوْتِ العِشَارِ، حَتَّى جَاءَ النَّبِيُ سِلَ اللهِ الْمَاكِ الْجَذْع صَوْتًا كَصَوْتِ العِشَارِ، حَتَّى جَاءَ النَّبِيُ سِلَ اللهِ الْمَاكِذَة.

⁽١) ليست في (م).

وبه قال: (حَدَّنَنَا إِسْمَاعِيلُ) بنُ أبي أُويسٍ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (أَخِي) أبو بكرٍ عبدُ الحميد (عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ) القرشيِّ التيميِّ (عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ) الأنصاريُّ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ أَخْبَرَنِي) بالإفراد (حَفْصُ (۱) بْنُ عُبَيْدِ اللهِ) بضمَّ العين مصغَّرًا (بْنِ أَنسِ بْنِ مَالِكِ: أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللهِ) الأنصاريُّ بِنُ مُ اللهِ اللهِ اللهَ المَسْعِدُ) النبويُّ (مَسْقُوفًا عَلَى جُذُوعٍ مِنْ نَخْلٍ) ابْنَ عَبْدِ اللهِ) الأنصاريُّ بِنُ مَا اللهُ المَسْعِدُ الله المَسْعِدُ الله اللهُ اللهُ عَلَى جُذُوعٍ مِنْ اللهُ الله

وهذا الحديث سبق في «باب الخطبة على المنبر» من «كتاب الجمعة» [ح: ٩١٨].

وقد قال الشافعي (٣) رائي فيما نقله ابنُ أبي حاتم عنه في «مناقبه»: ما أعطى الله نبيًا ما أعطى ٢٥/٥ نبيًنا محمّدًا من الشيريم، فقيل (٤): أعطى عيسى إحياء الموتى ؟ قال: أعطى محمّدًا حنين / الجذع حتى سُمِعَ صوتُه، فهي (٥) أكبر من ذلك، وقد قال ابنُ السبكيّ: والصحيح عندي أنَّ حنين الجذع متواترٌ، وعن ابن حجر نحوه، ولفظه: حنين الجذع وانشقاق القمر نُقِلَ كلٌ منهما نقلًا مستفيضًا يُفيد القطع عند مَن يطلع على طرق الحديث دون غيرهم ممّن لا ممارسة له في ذلك. انتهى. وقد ذكرتُ في «المواهب» من مباحث ذلك ما يكفي، وبالله التوفيق.

٣٥٨٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَارٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ. حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ يُحَدِّثُ، عَنْ حُذَيْفَةَ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ شِيَّةٍ قَالَ:

⁽۱) في (م): «جعفر».

⁽٢) في هامش (ل): «جمع عشراء».

⁽٣) في هامش (ل): قوله: «وقد قال الشافعيُ ...» إلى آخره عبارة «الفتح»: وقد نقل ابن أبي حاتم في «مناقب الشَّافعيُ عن أبيه عن عمرو بن سواد عن الشَّافعيُ قال: «ما أعطى الله نبيًّا ما أعطى محمَّدًا مِنَاشَعِيمٌ، فقلت: أعطى عيسى...» إلى آخره.

⁽٤) في(د): «فقلت له»، وفي هامشها نسخة كالمثبت.

⁽٥) في (د) و (ب): «فهو».

أَيُّكُمْ يَخْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ اللهِ مِنَاشِهِ مِنَ الفِتْنَةِ ؟ فَقَالَ حُذَيْفَةُ: أَنَا أَخْفَظُ كَمَا قَالَ، قَالَ: هَاتِ إِنَّكَ لَجَرِيءٌ، قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاشِهِ مِنَ المُنْكَرِ»، قَالَ: لَيْسَتْ هَذِهِ، وَلَكِنِ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ البَحْرِ، قَالَ: يَا أَمِيرَ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْ يُ عَنِ المُنْكَرِ»، قَالَ: لَيْسَتْ هَذِهِ، وَلَكِنِ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ البَحْرِ، قَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، لَا بَأْسَ عَلَيْكَ مِنْهَا، إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بِابًا مُغْلَقًا، قَالَ: يُفْتَحُ البَابُ أَوْ يُكْسَرُ ؟ قَالَ: لَا، بَلْ يُكْسَرُ ، قَالَ: ذَاكَ أَحْرَى أَنْ لَا يُغْلَقَ، قُلْنَا: عَلِمَ البَابِ ؟ قَالَ: نَعَمْ ، كَمَا أَنَّ دُونَ غَدِ اللَّيْلَةَ، إِنِّي حَدَّفُتُهُ عَرِينًا لَنْ نَسْأَلَهُ ، وَأَمَرْنَا مَسْرُوقًا، فَسَأَلَهُ فَقَالَ: مَنِ البَابُ ؟ قَالَ: عُمَرُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بالموحَّدة والمعجمة المشدَّدة، قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيُّ)

هو محمَّدُ بنُ إبراهيم بنِ أبي عديُّ (عَنْ شُعْبَةً) بنِ الحجَّاجِ، وبه (۱) قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: (وحدَّثنا) بواو وبالجمع (۱) (بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ) بموحَّدة مكسورة فشين معجمة ساكنة، العسكريُّ الفرائضيُّ نزيل البصرة قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ) هو ابنُ جعفو غُنَدَرِّ (عَنْ شُعْبَةً) ابنِ الحجّاجِ (عَنْ شُعْبَةً) ابنِ الحجّاجِ (عَنْ شُعْبَةً) بنِ مِهرانَ الأعمشِ أنَّة قال: (سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ) شقيقَ بنَ سلمة (يُحَدَّثُ عَنْ حُدَيْفَةً) بنِ اليمانِ: (أَنَّ عُمَرَ بْنَ الحَطَّابِ عُلِيَّهُ قَالَ) للصحابة: (أَيْكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ اللهِ مِنْ شَعِيم فِي الفِتْنَةِ) المخصوصة؟ (فَقَالَ حُدَيْفَةُ: أَنَا أَحْفَظُ كَمَا قَالَ) مِنْ الشَعِيم ، والكافُ زائدةً للتأكيد (قَالَ) عمرُ: المخصوصة؟ (فَقَالَ حُدَيْفَةُ: أَنَا أَحْفَظُ كَمَا قَالَ) مِنْ الشَعِيم ، والكافُ زائدةً للتأكيد (قَالَ) عمرُ: المخصوصة؟ (فَقَالَ حُدَيْفَةُ: أَنَا أَحْفَظُ كَمَا قَالَ) مِنْ الشَعِيم ، والكافُ زائدةً للتأكيد (قَالَ) عمرُ: المخصوصة؟ (فَقَالَ حُدِيء على الكسر (إِنَّكَ لَجَرِيء) بوزن فعيل، وفي «الصلاة» [ح:٥٥]: "إنك عليه لجريء المدال إليهنَ أو عليهنَ في القسمة، والإيثار حتى في أولادهنَ (وَلَى فتنتُه في (مَالِه) بالاشتغال به عن العبادة، أو بحبسه (عَلَيه في القسمة، والإيثار حتى في أولادهنَ (وَلَ فتنتُه في (مَالِه) بالاشتغال به عن العبادة، أو بحبسه (٤٠٤ عنْ الغراج حقَّ الله (وَكَفَرُهُ مَا الصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ وَالأَمْرُ بالمَعْرُوفِ والده والدَه كُلُها (تُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّدَقُ بالمُعْرُوفِ والمَفَاخِرةِ، والنَّهُ عَنْ المُنْكَرِ) وليس التكفيرُ كما أشار إليه في «بهجة النفوس» بمختصٌ بما ذُكِرَ (٢٠)، بل

⁽١) «وبه»: ضرب عليها في (م).

⁽١) في (م) و (ب): «الجمع».

⁽٣) في هامش (ل): واسمه عليُّ بن المُنيِّر.

⁽٤) في (ص): «حبسه».

⁽٥) في هامش (ل): لابن أبي جمرة.

⁽٦) في (م): «ذكره».

نبَّه به على ما عداه، فكلُّ ما شَغَلَ (١) صاحبَه عن الله بِرَجْل فهو فتنةٌ له، وكذلك المكفِّراتُ لا تختصُّ بما ذُكِرَ، بل نبَّه به على ما عداه، فذَكَرَ مِن عبادة الأفعالِ الصلاة، ومِن عبادة المال الصدقةَ، ومِن عبادة الأقوال الأمرَ بالمعروف والنهيَ عن المنكر(١)، والمكفِّرُ إنَّما هو الصغائرُ فقط، كما قررتُه غيرَ مرَّةٍ (قَالَ) أي: عمر: (لَيْسَتْ هَذِهِ) الفتنةُ أريدُ (وَلَكِنِ) الذي أُريدُه الفتنةُ (الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ البَحْرِ) تضطرِبُ كاضطرابِهِ عندَ هيجانِهِ، وكنَّي بذلك عن شِدَّة المخاصمة وكثرة المنازعة وما ينشأ عن ذلك (قَالَ) حذيفةُ لعمرَ : (يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، لَا بَأْسَ عَلَيْكَ مِنْهَا، إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا) بفتح اللَّام، أي: لا يخرجُ شيءٌ مِنَ الفتن في حياتِكَ (قَالَ) عمرُ لحذيفة مستفهمًا منه: (يُفْتَحُ البَابُ) بإسقاطِ أداة الاستفهام وضمِّ أوَّلِه مبنيًّا للمفعول (أو يُكْسَرُ ؟ قَالَ) حذيفةُ: (لَا) يُفتحُ (بَلْ يُكْسَرُ، قَالَ) عمرُ: (ذَاكَ) ولأبي ذرِّ: «ذلك» أي: كسرُ البابِ (أَحْرَى) بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح الراء، أي: أجدرُ (أَنْ لَا يُغْلَقَ) زاد في «الصيام» [ح: ١٨٩٥]: «إلى يوم القيامة» وإنَّما قال ذلك لأنَّ العادة أنَّ الغَلْقَ إنَّما يقعُ (٣) في الصحيح، فأمَّا ما انكسرَ فلا يُتصوَّرُ غَلْقُه، قاله(١) ابنُ بطَّالٍ، وقال النوويُّ: ويَحتملُ أن يكون حذيفةُ عَلِمَ أَنَّ عمرَ يُقتلُ، ولكنه كره أن يخاطبَه بالقتل، لأنَّ عمرَ كان يعلمُ أنَّه البابُ، فأتى بعبارةٍ يحصُلُ بها المقصودُ بغيرِ تصريح بالقتل. انتهى. وكأنَّه مثَّلَ الفِتَنَ بدارٍ، ومثَّلَ حياةً عمرَ ببابٍ لها مغلقٍ، ومثَّل موتَه بفتح ذلك الباب، فما دامتْ حياةُ عمرَ موجودةً وهي(٥) الباب المغلقُ لا يخرجُ ممَّا هو داخلُ تلك الدار شيءٌ، فإذا مات فقد انفتح ذلك الباب وخرج ما في تلك الدار، وأخرج الخطيب في «الرواة(٦) عن مالك»: أنَّ عمر ﴿ اللهِ دخل على أمِّ كلثوم بنت علي

⁽۱) في (د) و(م): «أشغل».

⁽٢) قوله: «والنهي عن المنكر»: مثبت من (د) و(م). ونبَّه الشيخ قطة راش بهامش البولاقية إلى أن قوله: «وليس التكفير...» إلى آخره، هكذا في عدّة نسخ وهو لا يلائم قوله: «فكل ما شغل...» إلى آخره، ويكون قوله: «وكذلك المكفرات» إلى آخره، مكررًا معه، فلعل الأوفق أنّ أصل العبارة هكذا: «وليست الفتنة بمختصة بما ذكر بل نبه» إلى آخره. تأمّل.

⁽٣) في النسخ: «يفتح»، ولعل المثبت هو الصواب.

⁽٤) في (م): «قال».

⁽٥) في (د): «وهو».

⁽٦) في هامش (ج) و(ل) من نسخة: «في الرواية».

فوجدها تبكي، فقال: ما يبكيك؟ قالت: هذا اليهودي -لكعب الأحبار(١)- يقول: إنَّك بابِّ من أبواب جهنَّم، فقال عمر: ما شاء الله، ثم خرج فأرسل إلى كعب، فجاءه فقال: يا أمير المؤمنين، والذي نفسي بيده لا ينسلخ ذو الحجَّة حتى تدخل الجنة، فقال: ما هذا؟ مرَّة في الجنة، ومرَّة في النار، فقال: إنا لنجدُك في كتاب الله(٢) على باب من أبواب جهنم تمنع الناس أن يقتحموا فيها، فإذا متَّ اقتحموا. انتهى. قال أبو وائل: (قُلْنَا) لحذيفة: (عَلِمَ البَابَ؟) ولأبي ذرٍّ/: «عَلِمَ عمرُ ١٨٤/٤ب الباب؟» (قَالَ: نَعَمْ) عَلِمَه (كَمَا) يعلَمُ (أَنَّ دُونَ غَدٍ/ اللَّيْلَةَ) أي: الليلةُ أقربُ مِنَ الغدِ، قال ٢٦/٦ حذيفةُ: (إِنِّي حَدَّثْتُهُ) أي: عمرَ (حَدِيثًا لَيْسَ بِالأَغَالِيطِ) بفتح الهمزة، جمع «أُغلوطة» بضمّها، أي: حدَّثتُه حديثًا صادقًا(٣) مُحقَّقًا من حديث النبيِّ مِناشْهِيِّكم، لا عن اجتهاد ورأي، قال أبو وائل: (فَهِبْنَا أَنْ نَسْأَلَهُ) أي: حذيفة: مَن البابُ (وَأَمَرْنَا) بالواو وسكون الراء (مَسْرُوقًا) هو ابنُ الأجدع أنْ يسألَه (فَسَأَلَهُ فَقَالَ: مَنِ البَابُ؟ قَالَ) أي(٤): حذيفةُ: البابُ (عُمَرُ) رَبُرُهُ، وقولُ الزركشيِّ: في تفسير حذيفة بعمرَ إشكالٌ، فإن الواقع في الوجود يشهد أنَّ الأُولى بذلك أن يكون عثمانَ، لأنَّ قتلَه هو السبب الذي فرَّق كلمةَ الناس، وأوقع بينهم تلك الحروب العظيمة والفتن الهائلة، تعقّبه البدرُ الدمامينيُّ فقال: لا خفاء أنَّ مبدأ الفتنة هو قتلُ عمرَ، فلا معنى لمنازعة حذيفة صاحب سرِّ رسولِ الله مِن الله مِن الله مِن الله عِن الله الله عنه الله عنه عن الله الله الله عن المال الله عنه الأسرار التي ألقاها إليه مِن الشِّه مِن الله عن الله وفي قوله (٥): «إنِّي حدَّثتُه حديثًا ليس بالأغاليط» إيماء إلى ذلك، فينبغي تلقِّي قولَه بالقبول، وإنَّما يَحمِلُ على الاعتراضِ على مثل هؤلاء السادة الجِلَّة إعجابُ المعترض برأيه ورضاه عن نفسه، وظنُّه أنَّه تأهَّلَ للاعتراض حتى على الصحابة، وهو دون ذلك كلِّه. انتهى. فالله تعالى يرحمُ البدر، فلقد بَالَغَ، ولا يلزمُ مِنَ الاستشكالِ(٦) وعدم فهم

⁽١) في هامش (ج) و(ل): قوله: «لكعب الأحبار» أي: وأسلم كعب في خلافة أبي بكرٍ، وقيل: في خلافة عثمان، ومات سنة «٣٣ه» في خلافة عثمان، وقد بلغ مئة وأربعة. «تهذيب التَّهذيب» لابن حجر.

⁽٢) لم يرداسم الجلالة في (ص).

⁽٣) في (م): «صدقا».

⁽٤) اأي: ليس في (د).

⁽٥) في (د) و(م): «وفي قول حذيفة».

⁽٦) ف(د): «الإشكال».

المراد الاعتراضُ والعناد، ولقد وافقَ حذيفةَ على معنى روايتهِ أبو ذرٌّ، فروى الطبرانيُّ بإسنادٍ رجالُه ثقات: «أنَّه لَقِيَ عمرَ، فأخذ بيده فغمزها، فقال له أبو ذرِّ: أرسل يدي يا قُفل الفتنة...» الحديثَ، وفيه: أنَّ أبا ذرِّ قال: «لا تصيبُكم فتنةٌ ما دام فيكم، وأشار إلى عمرَ» وروى البزَّارُ في(١) حديثِ قُدامةً بن مظعونِ عن أخيه عثمانَ أنَّه قال لعُمَر: يا غَلْقَ الفتنةِ، فسأله عن ذلك، فقال: مررتَ ونحنُ جلوسٌ مع النبيِّ مِنْ الشَّهِيِّ م فقال: «هذا غَلْقُ الفتنةِ، لا يزال بينكم وبين الفتنة بابّ شديدُ الغَلْقِ ما عاشَ)».

وحديث الباب سبق في «الصلاة» [ح: ٥٢٥].

٣٥٨٧ - ٣٥٨٨ - ٣٥٨٩ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَن الأَغْرَج، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَن النَّبِيِّ مِنَاسْمِيرَمْ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى ثُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّغُرُ، وَحَتَّى تُقَاتِلُوا التُّرْكَ، صِغَارَ الأَعْيُن، حُمْرَ الوجُوهِ، ذُلْفَ الأُنُوفِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ المَجَانُ المُطْرَقَةُ. ﴿ وَتَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَشَدُّهُمْ كَرَاهِيَةً لِهَذَا الأَمْرِ، حَتَّى يَقَعَ فِيهِ، وَالنَّاسُ مَعَادِنُ، خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلَام. لِ وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ زَمَانٌ لَأَنْ يَرَانِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ أَهْلِهِ وَمَالِهِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُواليَمَانِ) الحكمُ بنُ نافع قال: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ) هو ابنُ أبي حمزةَ الأمويُ مولاهم، واسم أبيه دِينارٌ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ) عبدُ الله بنُ ذكوانَ (عَن الأَعْرَج) عبدِ الرحمن بن هُرمز (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) ﴿ إِن مُ وهذا الحديث قدِ اشتملَ على أربعةِ أحاديثَ، أحدها: قتالُ الترك(¹⁾ (عَن النَّبِيِّ مِنْ الشَّمِيُّ م) أنَّه (قَالَ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعْرُ) بفتح العين وتسكينها، يعنى: يجعلون نعالهم مِن حبالٍ ضفرت مِنَ الشعر، أو(٣) المراد: طولُ شعورهم حتى د٤/١٨٥٠ تصير/ أطرافُها في أرجلهم موضعَ النِّعال، ولمسلم: «يلبسون الشعر، ويمشون في الشعر»(٤). وقال ابن دِحيةَ: المرادُ: القندس(٥) الذي يلبسونه في الشرابيش(٦)، قال: وهو جلد كلب الماء (وَحَتَّى

⁽۱) في (د) و (ب): «من».

⁽١) في (م): «للترك».

⁽٣) في (م): «و».

⁽٤) قوله: «ويمشون في الشعر»: ليس في (ص).

⁽٥) في هامش (ج): ذكره الدَّميريُّ في القاف مع النُّون.

⁽٦) في هامش (ل): «الشَّرابيش»: جمع «شربش» قال في «القاموس»: الشَّربش: هُذْبُ الثَّوب، مُولَّد.

تُقَاتِلُوا التَّرْكَ، صِغَارَ الأَعْيُنِ، حُمْرَ الوُجُوهِ، ذُلْفَ الأُنُوفِ) بضمِّ الذال المعجمة وسكون اللَّم بعدها فاء، جمع «أذلف» أي: صغير الأنف مستوي الأرنبة، و«صغار» و«حمر» و«ذلف» نُصِبَ صفة للمنصوب قبلَها (كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ المَجَانُ) بفتح الميم والجيم المخفَّفة وبعد الألف نون مشدَّدة، جمع «مِجَنّ» بكسر الميم، أي: التُّرْس (المُطْرَقَةُ) بضمِّ الميم وسكون الطاء وفتح الراء مخفَّفة، وهي التي أُلبست الطراق، وهي جلدة تقدَّرُ على قدر الدرقة (١) وتُلصقُ عليها، فكأنَّها تُرْسٌ على تُرْس، فشبَّهها بالتُّرْس لبسطها وتدويرها، وبالمطرقة لغِلَظِها وكثرة لحمها.

والترك قيل: إنَّهم مِن ولد سام بن نوح، وقيل: من ولد يافث، وبلادهم ما بين مشارق خراسان إلى مغارب الصين، وبين ما(٢) يلي الهند إلى أقصى المعمور.

وهذا الحديث الأول سبق في «باب قتال الترك» من «الجهاد» [ح:٢٩٢٨].

والثاني: قولُه بَالِيَّه الرَّه : (وَتَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَشَدَّهُمْ كَرَاهِيَةً) ولأبي ذرِّ عن الحَمُّويي والكُشْمِيهَنيِّ: «وتجدون أشد الناس كراهية» (لِهَذَا الأَمْرِ) وهي الولايةُ خلافةً أو إمارةً، لما فيه من صعوبة العمل بالعَدْل (حَتَّى يَقَعَ فِيهِ) فتزول عنه الكراهية لِمَا يَرى من إعانة الله على ذلك لكونه غير سائل.

وهذا قد سبق في «المناقب» [ح: ٣٤٩٦، ٣٤٩٣].

والثالث: قولُه مِنْ الشَّرِيَّم: (وَالنَّاسُ مَعَادِنُ) جمع «معدِن» وهو الشيء المستقِرُّ في الأرض، فتارة يكونُ نفيسًا، وكذلك الناس (خِيَارُهُمْ فِي/ الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي ٤٧/٦ الْإِسْلَامِ) فصفة الشرف لا تتغيَّرُ في ذاتِها (٢)، بل مَن كان شريفًا في الجاهليَّة فهو بالنسبة إلى أهل الجاهليَّة رأس، فإن أسلم استمرَّ شرفُه وكان أشرفَ ممَّن أسلم من المشروفين في الجاهليَّة.

وهذا قد سبق في «المناقب» أيضًا [ح: ٣٤٩٦، ٣٤٩٣].

والرابع: قولُه بَالِيَسِ اللهُ الرَّامُ: (وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ زَمَانٌ) أي: بعدَ موته مِن السَّعِيامُ (لأَنْ يَرَانِي)

⁽١) في هامش (ل): «الدَّرقة» محرَّكة: الجَحفة. «قاموس».

⁽۱) في (م): «بينهما».

⁽٣) في (م): «ذلتها».

فيه (أَحَبُ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ أَهْلِهِ وَمَالِهِ) فكلُ واحدٍ مِنَ الصحابة فمَن بعدَهم مِنَ المؤمنين يتمنَّى رؤيتَه بَالِيَسُه الرَّاسَ، ولو فَقَدَ أهلَه ومالَّه.

٣٥٩٠ - حَدَّثَنِي يَخْيَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرِ، عَنْ هَمَّام، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ إِنَّ النَّبِيَّ مِنَا شَعِيمٌ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا خُوزًا وَكَرْمَانَ مِنَ الأَعَاجِم، حُمْرَ الوُجُوهِ، فُظسَ الأُنُوفِ، صِغَارَ الأَعْيُنِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ المَجَانُ المُطْرَقَةُ، نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ». تَابَعَهُ غَيْرُهُ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: «حدَّثنا» (يَحْيَى) بنُ موسى الخَتِّيُ، أو يحيى بنُ جعفر البيكنديُّ(١) قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ) بنُ هَمَّام (عَنْ مَعْمَرٍ) هو ابنُ راشد (عَنْ هَمَّامٍ) هو ابنُ مُنبِّه (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ يَٰ إِنَّ النَّبِيَّ مِنَىٰ شَعِيا مُ قَالَ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا خُوزًا) د٤/٥٨٥ب بضمِّ الخاء وسكون الواو وبالزاي المعجمة/ (وَكَرْمَانَ مِنَ الأَعَاجِم) بفتح الكاف في الفرع، وفي غيره: بكسرها(١)، والوجهان في «اليونينية» وسكون الراء، قال ابن دحيةً: قيَّدنا خوزًا بالزاي، وقيَّده الجرجانيُّ بالراء المهملة مضافًا إلى كَرْمان، وصوَّبه الدارقطنيُّ وحكاه عن الإمام أحمدَ، وقال بعضُهم: إنَّه تصحيفٌ، وقيل: إذا أُضيف فبالمهملة، وإذا عطفتَه فبالزاي لا غير، واستُشكل هذا مع ما سبق من قوله: «تقاتلون الترك» لأنَّ خوزًا وكَرْمان ليسا من بلاد الترك، أمَّا خوز فمن بلاد الأهواز، وهي من عراق العجم، وأمَّا كرمان فبلدة من بلاد العجم أيضًا بين خراسان وبحر الهند، ويَحتملُ أن يكون هذا الحديثُ غيرَ حديثِ قِتال الترك، ولا مانع مِن اشتراك الصنفين (٦) في الصفات المذكورة، أعني: قولَه: (حُمْرَ الوُجُوهِ، فُطْسَ الأَنُوفِ) جمع «أفطس» و «الفطوسة»: تطامن قصبة الأنف وانتشارها (صِغَارَ الأَعْيُن، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ المَجَانُ المُطْرَقَةُ) وثبت في الفرع «كأنَّ» وسقط من أصله «فوجوههم» بالرفع، قال الكِرمانيُّ: فإن قلت: أهل هذين الإقليمين، أي: خوز وكرمان ليسوا على هذه الصفات، وأجاب: بأنَّه إمَّا أنَّ بعضَهم كانوا بهذه الأوصاف في ذلك الوقت، أو سيصيرون كذلك فيما بعد، وإمَّا أنَّهم بالنسبة إلى العرب كالتوابع للترك، وقيل: إنَّ بلادهم فيها موضعٌ اسمه

⁽١) في (ص) و (م) وفي نسخة في هامش (د): «الكندي»، وهو خطأ.

⁽٦) في (ص)و(م): «بكسر الكاف».

⁽٣) في (م): «الصغير».

كرمان، وقيل ذلك، لأنّهم (١) يتوجّهون مِن هاتين الجهتين، وقال في «شرح المشكاة»: لعلّ المراد بهما: صنفان من الترك، كان (١) أحد أصول أحدهما من خوز، وأحد أصول الآخر من كرمان، فسمّاهم مِن الشريم باسمه وإن لم يشتهر ذلك عندنا، كما نسبهم إلى قنطوراء، وهي أمّة كانت لإبراهيم بَالِيسِّاة إليًا (نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ).

(تَابَعَهُ غَيْرُهُ)(٣) أي: غيرُ يحيى شيخ المؤلِّف في روايته (عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ) بن همَّام، أخرجه أحمدُ وإسحاقُ في «مسنديهما»(٤).

٣٥٩١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا شُفْيَانُ قَالَ: قَالَ إِسْمَاعِيلُ: أَخْبَرَنِي قَيْسٌ قَالَ: أَتَيْنَا أَبَا هُرَرَةَ وَاللهِ عَلَى أَنْ عَبْدِ اللهِ عِنَا شَعِيمُ ثَلَاثَ سِنِينَ لَمْ أَكُنْ فِي سِنِيَّ أَحْرَصَ عَلَى أَنْ أَعِيَ هُرَيْرَةَ وَاللهِ عَنَا شَعِيمُ مَثَلًا فَ سِنِينَ لَمْ أَكُنْ فِي سِنِيَّ أَحْرَصَ عَلَى أَنْ أَعِي المَّاعَةِ فَقَالًا وَعَلَى أَنْ أَعِي المَّاعَةِ ثَقَاتِلُونَ قَوْمًا نِعَالُهُمُ المَحَدِيثَ مِنِّي فِيهِنَّ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ - وَقَالَ هَكَذَا بِيَدِهِ -: «بَيْنَ يَدَي السَّاعَةِ تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نِعَالُهُمُ المَّارَدِ. الشَّعَرُ، وَهُو هَذَا البَارِزُ». وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: وَهُمْ أَهْلُ البَازِدِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُ بُنُ عَبْدِاللهِ) المدينيُ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بنُ عُيينةَ (قَالَ: قَالَ إِسْمَاعِيلُ) بنُ أبي خالد: (أَخْبَرَنِي قَيْسٌ) هو ابنُ أبي حازِم (قَالَ: أَتَيْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ شِنْ فَقَالَ: صَحِبْتُ رَسُولَ اللهِ مِنْ الشَّعِيمُ ثَلَاثَ سِنِينَ) أي: المدَّة التي لازمة فيها الملازمة الشديدة، وإلَّا فمُدَّة صحبتِه كانت أكثرَ مِن ثلاثِ سنينَ، فخرَّجَ أحمدُ وغيرُه عن حُميد بن عبد الرحمن الحميريُ قال: سحبتُ رجلًا صَحِبَ النبيَّ مِنْ الشَّعِيمُ أَربعَ سنينَ كما صحبَة أبو هريرةَ... الحديث، وقد كان أبو هريرة قَدِمَ في خيبر سنة سبع، وكانت خيبرُ في صفر، وتوفي النبيُّ مِنَى الشَّعِيمُ المَعْمَلة والنون د١٨٦/٤ عشرة، فعلى هذا تكونُ المدَّةُ أَربعَ سنينَ / وزيادةً (لَمْ أَكُنْ فِي سِنِيَّ) بكسر السين المهملة والنون د١٨٦/٤ وتشديد التحتيَّة، وهي مفتوحة في «اليونينية» وفرعها و «الناصرية» وغيرها على الإضافة (٥٠ إلى ياء المتكلِّم (١)، أي: في مُدَّةً عُمري، وللكُشمِيهَنيِّ ممَّا لم يذكره في «اليونينية» وفرعها: «في

⁽۱) زیدفی(م): «کانوا».

⁽٢) في (د): ﴿ لأَنَّ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

⁽٣) في هامش (ج) و(ل): ووقع في بعض النُّسخ: "وتابعه عبدة" وهو تصحيف. "فتح الباري".

⁽٤) في (م): «مستدهما».

⁽٥) العلى الإضافة ا: وقع في (د) و (ص) و (م): بعد قوله السالف: الوتشديد التحتية».

⁽٦) ﴿ إِلَى يَاءَ المتكلم ؛ ليس في (ص) و(م) ، وضرب عليه في (د) .

شيء)(١) بمعجمة مفتوحة بعدها همزة، واحدُ الأشياءِ (أَحْرَصَ عَلَى أَنْ أَعِيَ الحَدِيثَ) أحفظه (مِنِّي فِيهِنَّ) في الثلاث السنين، والمفضَّلُ عليه والمفضَّلُ كلاهما أبو هريرة، فهو مفضَّل باعتبار ثلاث سنين (١)، ومفضَّلٌ عليه باعتبار باقي سني عمره (١) (سَمِعْتُهُ -يَقُولُ وَقَالَ هَكَذَا باعتبار ثلاث سنين يَدي السَّاعَةِ) أي: قبلَها/ (تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ، وَهُو هَذَا البَارِزُونَ (١) بتقديم الراء المفتوحة وتكسر على الزاي المعجمة، يعني: البارزين (٥) لقتال أهل الإسلام، أي: الظاهرين في براز من الأرض، قيل: هم (١) أهلُ فارس، أو الأكراد الذين يسكنون في البارز، أي: الصحراء، أو الديالمة.

(وَقَالَ سُفْيَانُ) بنُ عُيينةَ (مَرَّةً: وَهُمْ) أي: الذين يقاتَلون (أَهْلُ البَازِرِ) بتقديم الزاي المفتوحة وتكسر على الراء المهملة، والمعروف الأوَّل، وبه جزم الأصيليُّ وابنُ السَّكَن.

وهذا الحديث أخرجه مسلمٌ في «الفتن».

٣٥٩٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبِ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ: سَمِعْتُ الحَسَنَ يَقُولُ: حَدَّثَنَا عَمْرُو ابْنُ تَعْلِبَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ مِنْ شَرِيمُ يَقُولُ: «بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ تُقَاتِلُونَ قَوْمًا يَنْتَعِلُونَ الشَّعَرَ، وَتُقَاتِلُونَ قَوْمًا كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ المَجَانُ المُطْرَقَةُ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ) الواشِحِيُّ -بالشين المعجمة والحاء المهملة المكسورتين - قال: (حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ) بالحاء المهملة والزاي، ابنِ زيدِ الأزديُ البصريُّ قال: (سَمِعْتُ الحَسَنَ) البصريُّ (يَقُولُ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ) بفتح العين المهملة وسكون الميم، و«تَغْلِبُ»: بفتح الفوقيَّة وسكون الغين المعجمة وكسر اللَّام بعدها موحَّدة، برايِّة (قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ مِنَاسُهِ مِنَاسُهِ مِنَاسُهِ مِنَاسُهُ وَلَا المَعْرَة قَوْمًا كَأَنَّ وَحُوهَهُمُ المَجَانُ المُطْرَقَةُ) بفتح الراء اسم مفعولِ، قال الحافظُ ابن حَجَرٍ: وقد ظهر مصداقُ هذا

⁽۱) "في شيء": ليس في (ص) و(م).

⁽١) في غير (د): «السنين».

⁽٣) زيد في غير (د) و(م): «و».

⁽٤) في هامش (ل): و «البارز»: هو السُّوق بلغتهم.

⁽٥) في (م): «المبارزين».

⁽٦) في هامش (ج)و(ل): قوله: «قيل: هم...» إلى آخره، أي: فكأنَّه أبدل السِّين زايًّا، والفاء باءً. «فتح».

الخبر، وقد كان مشهورًا في زمن الصحابة حديث: «اتركوا الترك ما تركوكم» فروى الطبرانيُّ من حديث معاوية قال: سمعت رسول الله مِن الله مِن الله عِن الله عن معاوية عن معاوية عن معاوية ابن خَديج (٢) قال: كنتُ عند معاويةً ، فأتاه كتابُ عامِلِه أنَّه وقع بالترك وهزمَهُم ، فغضب معاويةُ من ذلك، ثمَّ كتبَ إليه: لا تقاتِلُهم حتى يأتيكَ أمري، فإنِّي سمعتُ رسولَ الله مِن الشِّمير علم يقول: «إنَّ الترك تُجلي العربَ حتى تُلحقَهم بمَنابِت الشيح» قال: فأنا أكره قتالَهم لذلك، وقاتل المسلمون الترك في خلافة بني أمية، وكان ما بينهم وبين المسلمين مسدودًا إلى أن فُتِحَ ذلك شيئًا بعدَ شيءٍ، وكثر(٣) السبي منهم، وتنافس فيهم الملوك لِمَا فيهم من الشدَّة والبأس، حتى كان أكثرُ(٤) عسكر المعتصم منهم، ثم غلب/الأتراك على المُلْك فقتلوا ابنه المتوكِّل، ثم أولادَه واحدًا بعدَ واحدٍ إلى أن خالط ١٨٦/٤٠ب المملكة الدَّيلمُ، ثم كان الملوك السامانيَّة من التُّرك أيضًا، فملكوا بلاد العجم، ثم غلب على تلك الممالك سبكتكين(٥) ثم آل سلجوق، وامتدت مملكتهم إلى العراق والشام والروم، ثم كان بقايا أتباعهم بالشام، وهم آل زنكي، وأتباع هؤلاء وهم بيت أيوب، واستكثر هؤلاء أيضًا من التُّرك، فغلبوهم على المملكة بالدِّيار المصريَّة والشاميَّة والحجازيَّة، وخرج على آل سلجوق في المئة الخامسة الغُزُّ(٦) فخرَّبوا البلاد، وفتكوا في العباد، ثم جاءت الطامَّة الكبري المعروفة(٧) بالتتر، فكان خروجُ جنكز خان بعد الست مئة، فاستعرتْ بهمُ الدنيا نارًا، خصوصًا المشرق بأسره، حتى لم يبقَ بلدٌ منه حتى دخله شرُّهم، ثم كان خراب بغداد، وقتل الخليفة المستعصم(^) آخرِ خلفائِهم على أيديهم في سنة ست وخمسين وست مئة، ثم لم تزل بقاياهم يخرجون(٩) إلى أن كان اللنك(١٠)،

⁽١) في النسخ: «يقول».

⁽٢) في (ل): «ابن حُدَيج»، وفي هامش (ج) و(ل): «ابن حُديج» بمهملة ثمَّ جيم، مصغَّرًا. «ترتيب».

⁽٣) في (ص) و (م): الكذا».

⁽٤) (٤) (٤) (١٤) (٤)

⁽٥) في هامش (ل): الكافين ينطقون بهما بين الجيم والنُّون مكسورتين.

⁽٦) «الغز»: ليس في (د) و(م).

⁽٧) «المعروفة»: ليس في (ص) و(م).

⁽٨) في كل الأصول: «المعتصم» وهو وهم، انظر «البداية والنهاية» حوادث سنة ٢٥٦.

⁽٩) (يخرجون): ليس في (ص) و(م).

⁽١٠) في هامش (ل): مطلب: اللَّنك، واسمه [تيمور].

ومعناه: الأعرج، واسمه تَمُر، بفتح المثناة الفوقيَّة وضم الميم، فطرق الديار الشاميَّة، وعاث فيها، وحرق (١) دمشق حتى صارت خاوية على عروشها، ودخل الروم والهند وما بين ذلك، وطالت مدته إلى أن أخذه الله، وتفرَّق بنوه البلاد، وظهر بذلك مصداق قولِه مِنَاشِمِيمِم.

٣٥٩٣ - حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ نَافِعِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ عَبْدِ اللهِ بَنَ عَمْرَ رَبُّمُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ مِنَاشِعِيمُ يَقُولُ: «تُقَاتِلُكُمُ اليَهُودُ فَتُسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ، حَتَّى يَقُولُ الحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ هَذَا يَهُودِيُّ وَرَاثِي فَاقْتُلْهُ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ) أبو اليمان قال: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ) هو ابنُ أبي حمزة (عَنِ اللهُ بْنَ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ اباه (عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ اباه (عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ اباه (عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ مِنَاسُهِ عِنْ اللهِ مِنَاسُهِ عُمْرَ عَنْ المَهُودُ) الخطابُ للحاضرين، عَمَرَ عَنْ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ مِنَاسُهِ عِنَالُهُ اللهَ المَهُودُ) الخطابُ للحاضرين، والمراد: مَن يأتي بعدهم بدهر طويل، لأنَّ هذا إنَّما يكون إذا نزل عيسى عِليه، فإنَّ المسلمين يكونون معه، واليهود مع الدَّجَّال (فَتُسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ) بفتح اللَّام المشدَّدة (حَتَّى يَقُولُ الحَجَرُ) ولغير أبي ذرِّ: «ثمَّ يقول الحجر» حقيقةً: (يَا مُسْلِمُ هَذَا يَهُودِيُّ وَرَائِي (المَا المراد: أنَّهم لا يفيدهم الأياتِ قربَ الساعة من كلام الجماد، ويَحتملُ المجاز بأن يكون المراد: أنَّهم لا يفيدهم الاختباء، والأوّل أولي.

وفي حديث أبي أُمامة في قِصَّة خروج الدَّجَّال ونزولِ عيسى الِلهَ/: «ووراءه الدَّجَّال ومعه سبعونَ ألف يهوديِّ، كلُهم (٣) ذو سيف محلَّى وساج (٤)، فإذا نظر إليه الدَّجَّال ذاب كما يذوب الملح في الماء، وينطلقُ هاربًا، فيقول عيسى الله: إنَّ لي فيك ضربة لن تسبقني بها، فيُدرِكهُ عيسى الله عند باب لُدِّ الشرقيِّ، فيقتُلُه، وتنهزِمُ اليهودُ، فلا يبقى شيءٌ ممَّا خلق اللهُ يتوارَى به يهوديٌّ إلَّا أَنْطَقَ اللهُ ذلك الشيء، لا حجرٌ ولا شجرٌ ولا حائطٌ ولا دابَّةً؛ فقال (٥): يا عبدَ الله

⁽۱) في (ب) و (س): «وخرب».

⁽٢) في هامش (ج): «وراءهم» بمعنى أمامهم؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُمْ مَّلِكٌ ﴾ [الكهف: ٧٩].

⁽٣) في (ص) و(م): «وكلهم».

⁽٤) في هامش (ج) و(ل): السَّاج: الطَّيلسان الأخضر أو الأسود. «قاموس».

⁽٥) في (ص) و (م): الفقالت).

المسلم هذا/ يهوديِّ فتعال فاقتله، إلَّا الغرقدة(١)؛ فإنها مِن شجرِهم لا تنطق» رواه ابن ماجه د١١٨٧/٤ مطوَّلًا، وأصله عند أبي داود، ونحوُه من حديث سَمُرة عندَ أحمدَ بإسنادِ حسنٍ، وأخرجه ابنُ مَنْده في «كتاب الإيمان» من حديث حذيفةَ بإسنادٍ صحيح.

٣٩٩٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا شُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ بِاللهِ، عَنِ النَّبِيِّ مِنَ سَعِيدِ بِاللهِ، عَنِ النَّبِيِّ مِنَ سَعِيدِ بَاللهِ، عَنِ النَّبِيِّ مِنَ السَّعِيمُ ؟ النَّبِيِّ مِنَ الشَّعِيمُ قَالَ: فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ الرَّسُولَ مِنَ السَّعِيمُ ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ يَغُزُونَ، فَيُقَالُ لَهُمْ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ مَنْ صَحِبَ الرَّسُولَ مِنَ اللَّهُونَ وَيُنَا اللَّهُ اللِّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ الْمُنْ اللْهُ اللَّهُ اللَّه

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدِ) البَلْخِيُّ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بنُ عُيينةَ (عَنْ عَمْرِو) بفتح العين، ابنِ دِينارِ (عَنْ جَابِرٍ) هو ابنُ عبدالله الأنصاريِّ بِنَ اللهِ (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ) بكسر العين، سعدِ ابنِ مالكِ بنِ سِنانِ الخُدريِّ (بَلِيَّةِ، عَنِ النَّبِيِّ مِنَاشِطِهِمُ) أَنَّه (قَالَ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَغْزُونَ (۱)) أي (۱): فِئامٌ (۱)، أي: جماعةُ (فَيُقَالُ: فِيكُمْ) بحذف همزة الاستفهام، ولأبي ذرَّ عن الكُشْمِيهَنيَّ: (لهم: فيكم) (مَنْ صَحِبَ الرَّسُولَ مِنَاشِطِيمُ ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ عَلَيْهِمْ (۱). ثُمَّ اللهُمْ) سقط لفظ (لهم) لأبي ذر(۱): (هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ مَنْ صَحِبَ الرَّسُولَ مِنَاشِطِيمُ ؟ أي: عليهم، وحذفت لدلالة الأُولى.

قال في «الفتح»: وفيه ردٌّ على مَن زعم وجودَ الصُّحبة في الأعصار المتأخِّرة، لأنَّه يتضمَّن (^)

⁽١) في هامش (ج) و(ل): الغرقد؛ بالغين المعجمة: شجرٌ عظام، أو هي العوسج إذا عظم، واحدته: غرقدة. «قاموس».

⁽٢) في هامش (ل): ولفظه في «باب من استعان بالضُّعفاء»: «يغزو فِئامٌ من النَّاس».

⁽٣) «أي»: ليس في (ص) و(م)، وفي (د): «فيه».

⁽٤) في (م): «قياما».

⁽٥) في (م): «لهم».

⁽٦) قوله: «سقط لفظ: لهم لأبي ذر»: سقط من (م)، وفي هامش (ج) و(ل): أي: عن الحمُّويي وغيره، وثبتت في رواية عن الكشميهني، وذِكْرُ الشَّارح لها فيما تقدَّم انتقال نظرٍ، كما يؤخذ من «فرع المزَّيُّ».

⁽٧) في هامش (ج): كذا في «الفرع المزِّيِّ» بإثبات لفظ: «لهم» بعد «يفتح»، فلعلَّ الشَّارح لم يرها.

⁽A) في (ص) و(م): "تضمن".

استمرارَ الجهاد والبعوث إلى بلاد الكفّار، وأنّهم (١) يسألون هل فيكم أحد من الصحابة؟ فيقولون: لا، وكذلك في التابعين وأتباعهم، وقد وقع ذلك فيما مضى، وانقطعت البعوث عن بلاد الكفّار في هذه الأعصار، وقد ضبط أهلُ الحديث آخرَ مَن مات من الصحابة، وهو على الإطلاقِ أبو الطفيل عامرُ بن وَاثِلةَ الليثيُّ كما جزم به مسلمٌ في «صحيحه» وكان موتُه سنةَ مئةٍ أوسبعِ ومئة، أو ستَّ عشرةَ ومئة، وهو مطابقٌ لقوله بَالِيسِّة إليَّام قبل وفاته بشهرٍ: «على رأس مئةٍ لا يبقى على وجه الأرض ممَّن هو عليها اليوم أحد».

وهذا الحديث قد سبق في «الجهاد» في «باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب» [ح:٢٨٩٧].

٣٠٩٥ - حَدَّفِي مُحَمَّدُ بنُ الحَكَمِ: أَخْبَرَنَا النَّضُرُ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ: أَخْبَرَنَا سَغْدُ الطَّائِيُ: أَخْبَرَنَا سَغْدُ الطَّائِيُ: أَخْبَرَنَا سَغْدُ الطَّائِيُ: أَخْبَرَنَا مُحِلُ بَنُ حَلِيفَةَ، عَنْ عَلِي عُرْنِ حَاتِمٍ قَالَ: "بَيْنَا أَتَا عِنْدَ النَّبِيِّ بَطَاهُ بِإِنْ عَلْمُ اللَّهِ قَطْعَ السَّبِيلِ، فَقَالَ: "يَا عَدِيُّ، هَلْ رَأَيْتَ الحِيرَةَ؟"، قُلْتُ: لَمْ أَرَهَا وَقَدُ أَنْبِئْتُ عَنْهَا، قَالَ: "قَإِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةً لَتَرَيَّنَ الظَّعِيثَةَ تَرْتَجِلُ مِنَ الحِيرَةِ، حَتَّى تَطُوفَ بِالكَعْبَةِ، وَلَا اللهَ - قُلْتُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي: فَأَيْنَ دُعَّارُ طَيِّعِ الَّذِينَ قَدْ سَعْرُوا البِلاَدَ - "وَلَيْنَ طَالَتْ بِكَ حَيَاةً لَتُرْمَنَ الطَّعِيثَةَ كُنُوزُ كِسْرَى ". قُلْتُ بَعْرَى بْنِ هُرْمُزَ؟! قَالَ: "كِيشَى بْنِ هُرْمُزَ، وَلَيْنِ طَالَتْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي: فَأَيْنَ دُعَّارُ طَيِّعِ النَّذِينَ قَدْ سَعْرُوا البِلاَدَ - "وَلَيْنَ طَالَتْ بِكَ حَيَاةً لَتَرَيْنَ الرَّجُلُ بُحْرِجُ مِلْءَ كَفُو رُكِسْرَى ". قُلْتُ بَعْرَى الطَّعِيقَ اللهَ أَعْمُلُ مَنْ يَقْبَلُهُ مُنْهُ وَلَكُ بَعْرَفَ الْمَلِي اللهَ أَنْ مُنْ يَعْبُلُهُ مُنْهُ وَلَيْكَ ؟ فَيَقُولُنَ : اللهَ أَبْعَثُ إِلَيْكَ مِنْهُ مَنْهُ وَلَيْكَ ؟ فَيَقُولُنَ : اللهَ عَلَى الْعَيْمِ مِنْ الْعَلِيقُ مِنْهُ اللهِ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الله

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: «حدَّثنا» (مُحَمَّدُ بْنُ الحَكَم) بفتحتين، أبو عبد الله

⁽۱) في (ص) و(م): «فإنهم».

المروزيُّ الأحول قال: (أَخْبَرَنَا النَّصْرُ) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة، ابنُ شُمَيل(١) المازنيُّ قال: (أَخْبَرَنَا(٢) إِسْرَائِيلُ) بنُ يونسَ بن أبي إسحاقَ السَّبيعيُّ قال: (أَخْبَرَنَا سَعْدً) بسكون العين، أبو مجاهد (الطَّائِيُّ) قال: (أَخْبَرَنَا مُحِلُّ بْنُ خَلِيفَةً) بضمِّ الميم وكسر الحاء المهملة وتشديد اللَّام، الطائيُّ (٣) (عَنْ عَدِيٍّ بْنِ حَاتِم) الطائيِّ أنَّه (قَالَ: بَيْنَا) بغير ميم (أنَا عِنْدَ النَّبِيِّ مِنْ الشَّمِيرُ لِمْ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ لم يُسَمَّ (فَشَكَا إِلَيْهِ الفَاقَةَ، ثُمَّ أَتَاهُ آخَرُ) أيضًا (فَشَكَا إِلَيْهِ) مِنَ الشِّيهِ م اللَّهِ عنه اللَّهِ عنه اللَّهِ عنه السَّبِيل اللَّهِ الطُّريق من طائفة يترصَّدون في المكامن لأخذ/ المال أو لغير ذلك، ولم يُسَمَّ الرجلُ الآخر، لكن في «دلائل النبوة» لأبي نُعيم د١٨٧/٤ب ما يُرشِدُ إلى أنَّ الرجلين(١) صهيب وسلمان (فَقَالَ: يَا عَدِيُّ هَلْ رَأَيْتَ الحِيرَةَ ؟)(٥) بكسر الحاء المهملة وسكون التحتيَّة وفتح الراء، كانت بلد ملوكِ العرب الذين تحت حكم آل فارس، وكان ملكهم يومئذٍ إياسَ بنَ قَبيصةَ الطائيَّ ، وَلِيَها تحت يدِ كسرى بعد قتل النعمانِ بن المنذرِ (قُلْتُ: لَمْ أَرَهَا وَقَدْ أُنْبِئْتُ) بضمِّ الهمزة مبنيًّا للمفعول، أي: أُخبرتُ (عَنْهَا) عن الحِيرَة (قَالَ: فَإِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتَرَيَنَّ الظَّعِينَةَ)(١) بالظاء المعجمة، المرأة في الهودج (تَرْتَحِلُ مِنَ الحِيرَةِ، حَتَّى تَطُوفَ بِالكَعْبَةِ، لَا تَخَافُ أَحَدًا إِلَّا اللهَ) قال عَدِيُّ: (قُلْتُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي) مُتعجِّبًا: (فَأَيْنَ دُعَّارُ(٧) طَيِّئِ) بالدال والعين المهملتين لا بالذال المعجمة، أي: كيف تَمُرُّ المرأةُ على قُطَّاع الطريق من طيئ غيرَ خائفة، وهم يقطعون الطريق على مَن مَرَّ عليهم بغير جِوار (الَّذِينَ قَدْ سَعَّرُوا البِّلَادَ) بفتح السين والعين المشدَّدة المهملتين، أي: ملؤوها شرًّا وفسادًا، وهو

⁽١) في هامش (ل): «شُمَيل» بضمّ الشّين المعجمة وفتح الميم مصغّرًا. «جامع الأصول».

⁽١) في (د): «حدَّثنا»، وفي هامشها نسخة كالمثبت.

⁽٣) «الطائي»: ليس في (د).

⁽٤) في (ل): «الرَّجلان»، وفي هامش (ل): على مَن يُلزم المثنَّى الألف، أو أنَّها المخفَّفة من الثَّقيلة.

⁽٥) في هامش (ل): والحيرة: مدينة كانت على ثلاثة أميالي من الكوفة. «مراصد».

⁽٦) في هامش (ج) و(ل): الظّعينة: اسم للمرأة، واستُعير للهودج. «زركشي». واللفظ لحاشية (ل).

⁽٧) في هامش (ل): جمع "الدَّاعر" وهو الخبيث الفاسق، "كِرماني"، وفي "الزَّركشيُّ": وهو المفسد، يُريد: قطَّاع الطَّريق، يقال: عودٌ ذاعر؛ إذا كان كثير الدُّخان، قال الجواليقيُّ: والعامَّة تقوله بالذَّال المعجمة، وإنَّما هو بالمهملة، نعم إن ذهب به إلى معنى الفزع جاز أن يُقال بالمعجمة. انتهى. وقوله: "نعم إن ذهب به... بالمعجمة" في هامش (ج) أيضًا.

٦/٠٥ مستعارٌ مِنِ استعارِ النار، وهو توقُّدُها والتهابُها، والموصولُ صفةُ سابقه (وَلَئِنْ طَالَتْ بِكَ/ حَيَاةٌ لَتُفْتَحَنَّ) بفتح اللَّام وضمَّ الفوقيَّة وسكون الفاء وفتح الفوقيَّة والحاء المهملة وتشديد النون مبنيًّا للمفعول، والأبي ذرِّ: (التُفتَتَحن) بفتح التائين(١) (كُنُوزُ كِسْرَى) قال عديٌّ مستفهِمًا: (قُلْتُ: كِسْرَى) أي: كنوز كِسرى (بن هُرْمُزَ؟! قَالَ) بَالِيَسَّاهُ النَّهُ: (كِسْرَى بن هُرْمُزَ) ملكِ الفُرس، وإنَّما قال عديٌّ ذلك لعظمة كسرى إذْ ذاك (وَلَئِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتَرَيّنٌ) بفتح اللَّام والفوقيَّة والراء والتحتيَّة وتشديد النون (الرَّجُلَ يُخْرِجُ) بضمِّ أوَّله وكسر ثالثه (مِلْءَ كَفِّهِ مِنْ ذَهَبِ أَوْ فِضَّةٍ، يَظْلُبُ مَنْ يَقْبَلُهُ مِنْهُ، فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهُ مِنْهُ) لعدم الفقراء حينئذٍ، قيل: وذلك يكون في زمن عيسى لليا وجزم البيهقيُّ: بأنَّ ذلك في زمن عمرَ بن عبد العزيز ﴿ اللهِ عَمرَ بن أسيد (١) بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطَّاب قال: لمَّا ولي عمرُ بنُ عبد العزيز ثلاثين شهرًا لا والله ما مات حتى جعل الرجلُ يأتينا بالمال العظيم، فيقول: اجعلوا هذا حيث تَرون في الفقراء، فما يَبرحُ حتى يرجعَ بماله، نتذاكر(٣) من نضعه فيه فلا نجده، قد أغنى عمرُ الناسَ، رواه البيهقيُّ وقال: فيه تصديق ما روينا في حديث عديٍّ بن حاتم (وَلَيَلْقَيَنَّ الله أَحَدُكُمْ) بفتح اللَّام والتحتيَّة وسكون اللَّام وفتح القاف والتحتيَّة ، ورفع «أحدُكم» على الفاعليَّة (يَوْمَ يَلْقَاهُ) في القيامة (وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ (١٤) بفتح د٤/١٨٨/ الفوقيَّة وضمُّها وضمِّ الجيم/ (يُتَرْجِمُ لَهُ، فَيَقُولَنَّ: أَلَمْ) ولأبي ذرِّ: «فليقولن له» بزيادة لام بعد الفاء، ولفظة «له»: ألم (أَبْعَثْ إِلَيْكَ رَسُولًا فَيُبَلِّغَك؟) بصيغة المضارع منصوبًا (فَيَقُولُ: بَلَى) يارب (فَيَقُولُ) جلَّ وعلا: (أَلَمْ أُعْطِكَ مَالًا) زاد الكُشْمِيهَنيُ: «وولدًا» (وَأُفْضِلْ) بضمِّ الهمزة وسكون الفاء وكسر الضاد المعجمة مِنَ الإفضال، أي: وألم أُفْضِلْ (عَلَيْكَ؟) منه (فَيَقُولُ: بَلَي) يارب (فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا جَهَنَّمَ، وَيَنْظُرُ عَنْ يَسَارِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا جَهَنَّمَ، قَالَ عَدِيٌّ: سَمِعْتُ النَّبِيِّ مِنْ الشِّهِ مِ يَقُولُ: اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقَّةِ تَمْرَةٍ) بكسر الشين المعجمة، والأبي ذرِّ عن الكُشْمِيهَنيِّ والحَمُّويي: «بشِقِّ تمرقٍ» بحذف تاء التأنيث بعدَ القاف (فَمَنْ لَمْ يَجِدْ شِقَّةَ تَمْرَقٍ)

⁽١) في (د) و(م): «التاء»، وفي هامش (ج) و(ل): أي: بعد الفاء، مع بنائه للمفعول، كما هو في «الفرع المزِّيَّ». وقوله: «وفتح الفوقية والحاء المهملة... التائين»: سقط من (ص).

⁽٢) في (ب): «أسد»، وفي هامش (ل): بفتح الهمزة وسكون المهملة، وبالمثنَّاة التَّحتيَّة.

⁽٣) في (د): «نذاكر».

⁽٤) وفي هامش (ل): قال في «المصباح»: فيه لغاتٌ أجودها: فتح التَّاء وضمُّ الجيم، والثَّانية: ضمُّهما معّا وجعل التَّاء تابعة للجيم، والثَّالثة: فتحهما بجعل الجيم تابعة للتَّاء.

د٤/٨٨/ب

ولأبي ذرِّ عن الكشمِيهَنيِّ والحَمُّويي(١): «شِقَّ تمرةٍ» يتصدَّقُ بها (فَبِكَلِمَةٍ طَيْبَةٍ) يردُّه بها ويطيِّبُ قلبَه (قَالَ عَدِيُّ: فَرَأَيْتُ الظَّعِينَةَ تَرْتَحِلُ مِنَ الحِيرَةِ حَتَّى تَطُوفَ بِالكَعْبَةِ، لَا تَخَافُ إِلَّا الله وَكُنْتُ فِيمَنِ افْتَتَحَ كُنُوزَ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ) قال عَدِيُّ أيضًا: (وَلَيْنْ طَالَتْ بِكُمْ حَيَاةً لِلَّا الله وَكُنْتُ فِيمَنِ افْتَتَحَ كُنُوزَ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ) قال عَدِيُّ أيضًا: (وَلَيْنْ طَالَتْ بِكُمْ حَيَاةً لِلَّالله وَيُنْ بَالُواو (مَا قَالَ النَّبِيُ أَبُو القَاسِمِ مِنْ الله عِيمِ أَيْ: الرجلُ (مِلْ عَكَفِّهِ...) أي: مِن ذهبِ أو فِضَّةٍ فلا يجدُ مَن يَقبلُه.

وهذا الحديث قد مرَّ في «كتاب الزكاة» في «باب الصدقة قبل الرد» [ح:١٤١٣].

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: (حدَّثنا) (عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ) المسنَدي، وثبت "ابن محمَّد" لأبي ذرِّ، قال: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ) بنُ مخلدٍ أحدُ مشايخ المؤلِّف، وروى (٢) عنه هنا بواسطة، قال: (أَخْبَرَنَا سَعْدَانُ بْنُ بِشْرِ) بالموحَّدة المحسورة (٣) والمعجمة الساكنة، الجهني الكوفيُ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو مُجَاهِدٍ) سعْدٌ -بسكون العين - الطائيُ قال: (حَدَّثَنَا مُحِلُ بْنُ خَلِيفَة) بضمَّ الميم وكسر الحاء المهملة وتشديد اللَّام، الطائيُ (٤) قال: (سَمِعْتُ عَدِيًا) هو ابنُ حاتمِ الطائيُ يقول: (كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ مِنْ شَعِيمُ) ولفظ متن هذا الإسناد سبقَ في "الزكاة" [ح: ١٤١٣] وهو: فجاء رجلان أحدهما يشكو العَيْلة، والآخر يشكو قطع السبيل، فقال رسول الله مِنْ شَعْدِيمُ: «أمَّا العَيْلة فإنَّ فطعُ السبيل، فإنَّه لا يأتي عليك إلَّا قليلٌ حتى تخرجَ العِير إلى مكَّة بغير خفير، وأمَّا العَيْلة فإنَّ الساعة لا تقومُ حتى يطوفَ أحدُكم بصدقَتِه لا يَجِدُ مَن يقبلُها منه، ثم ليقوفَنَّ أحدُكم بين يدي الله (٥) ليس بينه وبينه حِجابٌ ولا ثَرَّجمانٌ يُترجِمُ له، ثم ليقولنَّ له: ألم أوتكَ مالاً(١٠) فليقولنَّ: بلى، ثم ليقولنَّ له: ألم أوتكَ مالاً(١٠) فليقولنَّ: بلى، ثم ليقولنَّ: ألم أرسل إليك رسولًا؟ فليقولنَّ: بلى، فينظرُ عن يمينه فلا يرى إلاّ النار، فليتَقِينَ أحدُكم النارَ ولو بِشقٌ تمرةٍ، فإن لم يجذُ فبكلمةٍ طيبةٍ «هذا لفظُه، وقد يُوهِمُ إطلاقُ المؤلِّف أنَّه مثلُ الأوَّلِ سواءً.

⁽۱) في غير (د): «ولأبي ذرٌّ عنهما».

⁽۱) في غير (د) و(ب): «روى».

⁽٣) «بالموحدة المكسورة»: ضرب عليها في (م).

⁽٤) «الطائي»: ليست في (د)، وضرب عليها في (م)، وقوله: الحدثنا محل بن خليفة بضم الميم...»: سقط من (ص).

⁽۵) زید فی غیر (د): ﴿مِنْ أَبْلُ».

⁽٦) زيد في غير (ص) و(م): «وولدًا».

٣٥٩٦ - حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ شُرَخبِيلَ: حَدَّثَنَا لَيْكَ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي الخَيْرِ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرِ: أَنَّ النَّبِيَّ مِنَاسَعِيمُ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدِ صَلَاتَهُ عَلَى المَيْتِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى المِنْبَرِ، فَقَالَ: "إِنِّي مَنَاسَعِيمُ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدِ صَلَاتَهُ عَلَى المَيْتِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى المِنْبَرِ، فَقَالَ: "إِنِّي فَرَطُكُمْ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ، إِنِّي وَاللهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآنَ، وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ خَزَاثِنَ مَفَانِيحِ الأَذْضِ، وَإِنِّي وَاللهِ مَا أَخَافُ بَعْدِي أَنْ تُشْرِكُوا، وَلَكِنْ أَخَافُ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا».

وبه قال: (حَدَّثِنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: ((حدَّثنا) (سَعِيدُ بنُ شُرَحْبِيلَ) بضمّ الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة بعدَها موحَّدة مكسورة فتحتيّة ساكنة فلام/، منصرف في الليونينية الليونينية المصحَّمِّ عليه، وغيرُ منصرف في الفرع مصحَّمِّ عليه أيضًا، الكنديُّ (() قال: (حَدَّنَنَا لَيْثُ) هو ابنُ سعدِ الإمامُ (عَنْ يَزِيدَ) بنِ أبي حبيبٍ (عَنْ أَبِي الخَيْرِ) مرثد بن عبد الله (عَنْ عُقْبَة ابْنِ عَامِرِ: أَنَّ النَّبِيَّ) ولأبي ذرِّ: (عن عقبة عن النبيً الإنهام (عَنْ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى ابْنِ عَامِرِ: أَنَّ النبيَّيَ) ولأبي ذرِّ: (عن عقبة عن النبيً الإنهام المهراء (ثُمَّ انصَرَف) حتَّى أَهُلِ أُحُدٍ) الشهداء (صَلَاتَهُ عَلَى المَيِّتِ) أي: دعا لهم بدعاء صلاة الميت (ثُمَّ انصَرَف) حتَّى أتى (إِلَى المِنْبَرِ، فَقَالَ) لأصحابه: (إِنِّي فَرَطُكُمْ) بفتح الراء، أي: أتقدَّمُكم إلى الحوض كالمُهيِّئ لكم (وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ، إِنِّي وَاللهِ لأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الأَنَ) فيه أن الحوض على الحقيقة، وأنّه مخلوقٌ موجود الآن (وَإِنِّي وَاللهِ لأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآنَ) فيه أن الحوض على خزائن (الأَرْضِ) فيه إشارة إلى ما ملكته أُمَّتُه ممّا فُتِحَ عليهم مِن الخزائن (وَإِنِّي وَاللهِ مَا أَعْطِيتُ خَزَائِنَ () مَفَاتِيحِ وفي نسخة: (ولكنَّي) (أَخَافُ) عليكم (بَعْدِي أَنْ تُشْرِكُوا) أي: بالله (وَلَكِنْ) وفي نسخة: (ولكنَّي) (أَخَافُ) عليكم (أَنْ تَنَافَسُوا) بحذف إحدى التائين تخفيفًا (فِيهَا) أي: في الدنيا، وقد وقع ما قاله بَالِيُسْرَائِهُمْ، وصُبَّتْ عليهم الدنيا صَبَّا، وتحاسدوا وتقاتلوا.

وقد مرَّ هذا الحديثُ في «باب الصلاة على الشهيد» من «كتاب الجنائز» [ح: ١٣٤٤].

٣٥٩٧ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ أُسَامَةَ طِيَّةِ قَالَ: أَشْرَفَ النَّبِيُّ مِنَا شَعِيْمٍ عَلَى أُطُمٍ مِنَ الآطَامِ، فَقَالَ: «هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى؟ إِنِّي أَرَى الفِتَنَ تَقَعُ خِلَالَ بُيُوتِكُمْ مَوَاقِعَ القَطْر».

⁽١) وفي هامش (ل): قوله: «الكنديُّ» أي: العفيفيُّ الكوفيُّ، روى عن اللَّيث، وابن لَهِيعة، وخلَّاد بن سليمان الحضرميِّ، وعنه: البخاريُّ. «تهذيب التَّهذيب».

⁽٢) في هامش (ج): ثبت لفظ خزائن في «الفرع».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ) الفضلُ بنُ دُكَين قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةً) سفيانُ (عَنِ الزَّهْرِيِّ) محمَّدِ بنِ مسلمِ (عَنْ عُرْوَةً) بنِ الزبيرِ (عَنْ أُسَامَةً) بنِ زيدٍ (الله الله قال: أَشْرَفَ النّبِيُ محمَّدِ بنِ مسلمٍ (عَنْ عُرْوَةً) بنِ الزبيرِ (عَنْ أُسَامَةً) بنِ زيدٍ (الله قال: أَشْرَفَ النّبِيُ مِنَ مكانٍ عالٍ (عَلَى أُطُمٍ) (١) بضمِّ الهمزة والطاء المهملة (مِنَ الأطامِ) بفتح الهمزة الممدودة، وفي نسخة: «من آطام المدينة» أي: على حصنٍ من حصون أهل المدينة (فَقَالَ) لأصحابه: (هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى؟ إِنِّي أَرَى) ببصري (الفِتَنَ تَقَعُ خِلَالَ بُيُوتِكُمْ) أي: نواحيها (مَوَاقِعَ القَطْرِ (٣)) وجهُ التشبيه الكثرةُ والعموم، وهو إشارة إلى الحروب الواقعة فيها، كوقعة الحَرَّة وغيرها.

وهذا الحديث قد سبق في «أواخر الحج» [ح: ١٨٧٨].

٣٥٩٨ – ٣٥٩٩ – حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرُوةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ رَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ: أَنَّ النَّبِيَّ وَيْلَ لِيْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ، فَتِحَ اليَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَاجُوجَ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ، فَتِحَ اليَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَاجُوجَ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ، فَتِحَ اليَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَاجُوجَ وَمَا شَعْدِ مَنْ لَهُ هَذَا»، وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ وَبِالَّتِي تَلِيهَا، فَقَالَتْ زَيْنَبُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَهْ لِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الحَبَثُ». ﴿ وَعَنِ الزُّهْرِيِّ: حَدَّثَتْنِي هِنْدُ بِنْتُ الحَارِثِ: أَنَّ أُمَّ سَلَمَةً قَالَتِ: السَّيْقَظَ النَّبِيُّ مِنَا شَعِيمٍ فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللهِ، مَاذَا أُنْزِلَ مِنَ الخَزَائِنِ؟ وَمَاذَا أُنْزِلَ مِنَ الفِتَنِ؟!».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ) الحكمُ بنُ نافعِ قال: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ) هو ابنُ أبي حمزةَ (عَنِ الزُهْرِيِّ) محمَّدِ بنِ مسلمٍ أنهَّ (قَالَ: حَدَّثَنِي) ولأبي ذرِّ: «أخبرني» بالإفراد فيهما (عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ) ابنِ العوَّام (أَنَّ زَيْنَبَ ابْنَةَ) ولأبي ذرِّ: «بنت» (أَبِي سَلَمَةَ) ربيبتَه مِنَاشِيرُ مُ (حَدَّثَتُهُ: أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةً) ابنِ العوَّام (أَنَّ زَيْنَبَ ابْنَةَ) ولأبي ذرِّ: «بنت» (أَبِي سَلَمَةَ) ربيبتَه مِنَاشِيرُ مُ (حَدَّثَتُهُ: أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةً) رَمْلَة (بِنْتَ/أَبِي سُفْيَانَ) أَمَّ المؤمنين ﴿ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ حالَ كونِه (فَزِعًا) بكسر الزاي، أي: على زينبَ بنتِ جَحْشٍ حالَ كونِه (فَزِعًا) بكسر الزاي، أي: على زينبَ بنتِ جَحْشٍ حالَ كونِه (فَزِعًا) بكسر الزاي، أي: خلى خائفًا ممَّا أخبر به أنَّه يُصيب أُمَّته (يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَيُلُّ) كلمةً تُقال لمن وقع في هلَكة (لِلْعَرَبِ) خائفًا ممَّا أخبر به أنَّه يُصيب أُمَّته (مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ) قيل: خَصَّ العرب إشارةً إلى قتل عثمان، أو

⁽۱) «أي»: ليس في (د).

⁽٢) في هامش (ل): «الأُطُمْ» كالعُشر»، والعُسُر»: القصر، وكلُّ بيتٍ مسطَّح، والأكم. الراموز»، لعلَّه كالأكم.

⁽٣) في (م): «المطر»، وفي هامشها: نسخة: «القطر».

⁽٤) قوله: «لأنهم كانو أكثر المسلمين»: سقط من (د).

ما يقع من التُّرك أو يأجوج ومأجوج (فُتِحَ اليَوْمَ) بالنصب (مِنْ رَدْمِ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ) (١) بكسر راء «رِدْم» في «اليونينية» والفرع، وبفتحها في «الناصرية» وغيرها، و «ياجوج وماجوج» مِن غير همز فيهما (١)، أي: مِن سَدِّهما (مِثْلُ هَذَا) بالتذكير (وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ) أي: بالإبهام (وَبِالَّتِي تَلِيهَا) وسقطت الباء مِن «بالتي» بالفرع، وثبتت في أصله (٣) (فَقَالَتْ زَيْنَبُ) بنتُ جَحْشٍ: (فَقُلْتُ: يَارَسُولَ اللهِ أَنَهْلِكُ) بكسر اللام (وَفِينَا الصَّالِحُونَ) وهم لا يستحقُّون ذلك؟ (قَالَ) بَيْالِمَّهُ وَلِيْلُمُ: (نَعَمْ، إِذَا كَثُرُ الخَبَثُ) أي: المعاصي، وقيل: إذا عزَّ الأشرارُ وذَلَّ الصالحون.

وسبق هذا الحديث في «باب(٤): قصة ياجوج وماجوج» من «أحاديث الأنبياء» [ح: ٣٣٤٦].

(وَعَنِ الزُّهْرِيِّ) محمَّد بنِ مسلم ابنِ شهابٍ بإسناده السابق، أنَّه قال: (حَدَّثَنْنِي هِنْدُ بِنْتُ الْحَارِثِ) الفراسيَّة (أَنَّ أُمَّ سَلَمَةً) هندَ أمَّ المؤمنين ﴿ قَالَتِ: اسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ مِنَاسُهِم مِن نومِه (فَقَالَ: سُبْحَانَ الله) بدل قوله: «سبحان الله» (فَقَالَ: سُبْحَانَ الله) بدل قوله: «سبحان الله» (مَاذَا أُنْزِلَ) الليلة، و «ما» استفهاميَّة متضمِّنة لمعنى التعجُّب والتعظيم (٢) (مِنَ الخَزَائِنِ؟) أي: الكنوز (وَمَاذَا أُنْزِلَ) زاد في «باب تحريض النبيِّ سِنَاسُهِم على قيام الليل» [ح:١١٢٦]: «الليلة» فرالليلة» ظرفُ الإنزال (٧) (مِنَ الفِتَن؟!) مِنَ القتال الكائن بين المسلمين، هكذا/ أورده هنا فرالليلة» طرفُ الإنزال (٧) (مِنَ الفِتَن؟!) مِنَ القتال الكائن بين المسلمين، هكذا/ أورده هنا

⁽۱) في هامش (ج) و(ل): وفي "مسلم" من رواية أبي هريرة قال: "فتح اليوم من ردم يأجوج مثل هذه" وعقد وهيب بيده تسعين" قال النّوويُّ: قوله من النُّهريِّم: "فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه" "وعقد سفيان بيده عشرة" هكذا وقع في رواية سفيان عن الزُّهريِّ ، ووقع بعده في رواية يونس عن الزُّهريُّ : "وحلَّق بإصبعِهِ الإبهام والتي تليها" ، وفي حديث أبي هريرة بعده: "وعقد وهيب بيده تسعين" فأمًّا رواية سفيان ويونس، فمتَّفقتان في المعنى ، وأمًّا رواية أبي هريرة فمخالفة لهما ، لأنَّ عقد التَّسعين أضيق من العشرة ، قال القاضي : لعلَّ حديث أبي هريرة متقدِّم ، فزاد قدر الفتح بعده في القدر ، قال : أو يكون المراد : التَّقريب بالتَّمثيل ، لا حقيقة التَّحديد ، "شرح مسلم" . واللفظ لحاشية (ل) ، لأن حاشية (ج) هنا موجزة .

⁽۲) في (م): «فيها».

⁽٣) في غير (د): «بأصله».

⁽٤) «باب»: ليس في (ب) و(د).

⁽٥) في غير (د): "نصبه".

⁽٦) زيد في (د): (والليلة ظرفٌ للإنزال»، وليس موضعها هنا، وستأتى.

⁽٧) «فر «الليلة» ظرفُ الإنزال»: سقط من (د) هنا، وتقدم آنفًا.

مختصرًا، وتمامُه في «الفتن» بهذا الإسناد [-:٧٠٦٩] ولفظه: «من يوقظ صواحب الحجرات - يريد أزواجه - لكي يُصلِّين، رُبَّ كاسيةٍ في الدنيا، عارية في الآخرة»(١).

٣٦٠٠ - حَدَّفَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّفَنَا عَبُدُ العَزِيزِ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ المَاجِشُونِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ ﴿ اللهِ قَالَ لِي: إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُ الغَنَمَ، وَتَنَجْذُهَا، أَبِي صَعْصَعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ ﴿ اللهِ قَالَ لِي: إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُ الغَنَمَ، وَتَنَجْذُهَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ مِنْ شَيْعِهُمْ يَقُولُ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانَّ تَكُونُ فَأَصْلِحُهَا وَأَصْلِحُ رُعَامَهَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ مِنْ شَعْدُمُ فِيهِ خَيْرَ مَالِ المُسْلِمِ، يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الحِبَالِ - أَوْ سَعَفَ الحِبَالِ - في مَوَاقِعِ القَطْرِ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الفِئَنِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ) الفضل بن ذُكين قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ المَاجِشُونِ) بكسر الجيم وبالشين المعجمة المضمومة آخره نون، وأبو عبدِ العزيز عبدُ الله، واسمُ أبي سلمة دينار، وصوَّب الكِرمانيُ إسقاط لفظ: «ابن» بعد «أبي سلمة» وكذا هو في «التقريب»: «ابن أبي سلمة الماجِشون»، والنون في الفرع وأصله مكسورةٌ فقط صفةً لـ «أبي سلمة» وقد تُضم صفةً لـ «عبد العزيز» المدنيُ نزيلُ بغداد، وسُمِّي بالماجشون لحُمرة وجنتيه

⁽۱) في هامش (ل): قوله: "رُبَّ كاسية في الدُّنيا..." إلى آخره، قال الكِرمانيُّ: "عاريةِ" بالجرُّ، أي: كم كاسيةِ عاريةِ عرفتها، وروي بالرَّفع على أنَّه خبر مجرور "رُبُّ" أي: اللَّابسات رقيق الفَّباب التي لا تمنع من إدراك لون البشرة، معاقبات في الآخرة بفضيحة التَّعرُي، أو اللَّابسات للقياب النَّفيسة عاريات من الحسنات في الآخرة، وفي هامش وأورد السَّيوطئ في "الزَّبرجد" حديث البخاريُّ بلفظ: "يا ربَّ كاسيةِ في الدُّنيا عارية في الآخرة»، وفي هامش (ج) و(ل): وقال أبو البقاء: الجيّد جرُّ "عاريةٍ" على أنَّه نعت لمجرور "رُبُّ"، وأمًا الرَّفع فضعيفٌ، لأنَّ "رُبُّ ليست اسمًا يُخبر عنه، بل هي حرف جرُّ، وأجاز قومُ الرُّفع، وهو عندنا على تقدير حذف مبتدأ، أي: هنَّ عارباتُ، وقال القاضي عباض: أكثر الرُّوايات بخفض "عارياتٍ" على الوصف، وقال غيره: الأولى الرَّفع، وقال السهيليُّ: الأحسن عند سيبويه الخفض على النَّعت، لأنَّ "رُبُّ" عنده حرف جرُّ تلزم صدر الكلام، وقال السهيليُّ: الأحسن عند سيبويه الخفض على النَّعت، لأنَّ "رُبُّ" عنده حرف جرُّ تلزم صدر الكلام، محذوفٌ. انتهى المراد من "حاشية عبد القادر أفندي البغداديُّ على شواهد الرَّضيُّ" باختصار، وزاد في هامش محذوفٌ. انتهى المراد من "حاشية عبد القادر أفندي البغداديُّ على شواهد الرَّضيُّ" باختصار، وزاد في هامش عارية من شكر النَّعم، وقيل: نهى عن لبس ما يشفُّ من الثَّياب، وقيل: نهى عن التَّبرُّج، وقال في "المشكاة": هو كالبيان لموجب استنشاط الأزواج للصَّلاة، أي: لا ينبغي لهنَّ أن يتغافلن عن العبادة ويعتمدن على كونهنَّ أهالي رسول اللهُ مِنْ شِيْراً النَّمار. ...

(عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي صَعْصَعَة) هو عبدُ الرحمن بنُ عبدِ الله بنِ أبي صعصعة (عَنْ أَبِيهِ) أي: عبد الله ، لا عن/أبي صعصعة (عَنْ أَبِي سَعِيدِ الخُنْرِيُ عَلَيْ) أنّه (قَالَ: قَالَ لِي) أي: قال أبو سعيد لعبد الله بن أبي صعصعة: (إنِّي أَرَاكَ تُحِبُ الغَنَمَ، وَتَتَخِذُهَا، فَأَصْلِحْهَا وَأَصْلِحْهَا وَأَصْلِحْهَا وَأَصْلِحْهَا وَأَصْلِحْهَا وَأَصْلِحْهَا وَأَصْلِحْهَا وَهُو لعبد الله بن أبي صعصعة: (إنِّي أَرَاكَ تُحِبُ الغَنَمَ، وَتَتَخِذُهَا، فَأَصْلِحْهَا وَأَصْلِحْهَا وَأَصْلِحْ رُعَامَها) بالغين المعجمة، وهو وتخفيف العين المهملتين، أي: ما يسيلُ مِن أُنوفها، وفي نسخة: "(رغامها) بالغين المعجمة، وهو التراب، فكأنه قال في الأوَّل: داوِ مرضها، وفي الثاني أصلح مرابضها (فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله مُنْالَّةُ مِنْ النَّاسِ زَمَانَ تَكُونُ الغَنَمُ فِيهِ خَيْرَ مَالِ المُسْلِمِ، يَتْبَعُ بِهَا) بإسكان المثنَّاة الفوقيَّة وفتح الموحَّدة، بالغنم (شَعَفَ الجِبَالِ) بشين معجمة وعين مهملة وفاء مفتوحات منصوبٌ على المفعوليَّة، أي: رؤوس الجبال (أَوْ) قال: (سَعَفَ الجِبَالِ) بالسين المهملة، جرائد أَنْ قال: (سَعَفَ الجبال) فقط، وفي نسخة: "أو سَعفى البيل، وفي نسخة: "أو سعف الجبال» الأخير من رواية أبي ذرِّ في الفرع، وفي "اليونينية» علامة السقوط على "الجبال» فقط، وفي نسخة: "أو شَعْف) بالمعجمة والصحارى، وقال في "شرح المشكاة»: والقَطْر عبارةٌ عنِ العُشب والكلأ، أي: يهرُب مع دينه أو بسببه (مِنَ الفِتَن) طلبًا لسلامته.

مواقعَ العُشب والكلأ في شعاف الجبال، وفي نسخة: "ومواقع القطر» حال كونِه (يَفِرُّ بِدِينِهِ) بالفاء المكسورة، أي: يهرُب مع دينه أو بسببه (مِنَ الفِتَن) طلبًا لسلامته.

٣٦٠١ – ٣٦٠١ – حَدَّفَنَا عَبْدُ العَزِيزِ الأُويْسِيُّ: حَدَّفَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابِ، عَنِ ابْنِ المُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ شُرَّةٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاشِيهِ مِنَ شِهَابِ، عَنِ ابْنِ المُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ شُرِّةٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاشِيهِ مِنَ السَّاعِي، وَمَنْ يُشْرِفُ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ، وَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأَ أَوْ مَعَاذًا فَلْيَعُذْ بِهِ». لَ وَعَنِ ابْنِ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي السَّاعِي، وَمَنْ يُشْرِفُ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ، وَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأَ أَوْ مَعَاذًا فَلْيَعُذْ بِهِ». لَ وَعَنِ ابْنِ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي السَّاعِي، وَمَنْ يُشْرِفُ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ، وَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأَ أَوْ مَعَاذًا فَلْيَعُذْ بِهِ». لَوَعَنِ ابْنِ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي أَبُو بَعْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ نَوْ فَلِ بْنِ مُعَاوِيَةَ... أَبُو بَعْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الطَّلَاةِ صَلَاةً مَنْ فَاتَتْهُ فَكَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ) بنُ عبدِ الله بنِ يحيى (الأُويْسِيُّ) القُرشيُّ قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ) ابنُ سعدِ بنِ إبراهيمَ بنِ عبدِ الرحمن بنِ عوف (عَنْ صَالِح بْنِ كَيْسَانَ) بفتح الكاف (عَن ابْنِ

⁽۱) في (ص)و(م): «مواضع».

⁽٢) (في): مثبت من (ب) و (س).

شِهَابٍ) محمَّدِ بنِ مسلم (عَنِ ابْنِ المُسَيَّبِ) سعيدِ (وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بنِ عوف (أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﴿ اللَّهِ عَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ الللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ الللَّهِ مِنْ والمراد: الاختلاف الواقع بين أهل الإسلام بسبب افتراقهم على الإمام، ولا يكونُ المُحِقُّ فيها معلومًا، بخلاف زمان عليِّ ومعاوية (القَاعِدُ فِيهَا(١) خَيْرٌ مِنَ القَائِم، وَالقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ المَاشِي، وَالمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي)(١) قال النوويُّ: معناه: بيانُ عِظَم خَطَرِها، والحثُ على تجنُّبِها والهرب منها، ومِنَ التسبُّب في شيء منها، وإنَّ سببَها وشرَّها وفتنتَها تكون على حسب التعلُّق بها (وَمَنْ يُشْرفْ) بضمِّ الفوقيَّة أو التحتيَّة وسكون المعجمة وكسر الراء وجزم الفاء، مضارعٌ مِنَ «الإشراف» ولأبي ذرِّ: «تَشَرَّفَ» بفتح الفوقية والمعجمة والراء المشددة وفتح الفاء، فعل ماض مِنَ «الشَّرَف»(٣) (لَهَا) أي: للفتنة (تَسْتَشْرِفْهُ) بكسر الراء وجزم الفاء/. قال التُّورِبشتيُّ: أي: مَن تطلُّع لها دَعَتْهُ إلى الوقوع فيها، والتشرُّف: التطلُّع، واستُعير ههنا للإصابة لشرِّها، أو أُريد أنَّها تَدعوه إلى زيادة النظر إليها، وقيل: إنَّه مِن «استشر فتُ الشيء»: إذا علوتَه، يريد: مَن انتصب لها انتصبتْ له وصرعتْه، وقيل: هو مِنَ المخاطرة والإشفاء(٤) على الهلاك، أي: مَنْ خاطر بنفسِه فيها أهلكتْه، قال الطِّيبيُّ: لعلَّ الوجه الثالث أُولي لِمَا يظهرُ منه من(٥) معنى اللَّام في «لها»، وعليه كلام «الفائق» وهو قولُه: أي: مَنْ غالبَها غلبتْه (وَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً) أي: عاصمًا، أي(٦): موضعًا يلتجئ إليه ويعتزلُ فيه (أَوْ) قال: (مَعَاذًا) بفتح الميم وبالذال(٧) المعجمة ، شكُّ مِنَ الراوي ، وهما بمعنَّى (فَلْيَعُذْ بِهِ) أي: فليعتزلُ فيه.

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «باب تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم» من «كتاب الفتن» [ح: ٧٠٨١]، وأخرجه مسلم أيضًا.

⁽۱) في هامش (ج): «فيها» ليست بالفرع.

⁽٢) في هامش (ل): قوله: «فيها خير من السَّاعي» كذا في النُّسخ بالحمرة، وسقط لفظ «فيها» من الفرع في هذه، وثبت فيما قبلها.

⁽٣) في (ب) و (س): «التشرف».

⁽٤) في غير (د): «والأشياء». وهو تحريف.

⁽٥) (من): ليس في (د).

⁽٦) في (ب) و (س): «أو».

⁽٧) في (م): «الذال».

04/7

(وَعَنِ ابْنِ/شِهَابٍ) محمَّدِ بنِ مسلمِ الزُّهريِّ بالإسناد السابق أنَّه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الحَارِثِ) بنِ هشامِ بنِ المغيرةِ المخزوميُّ الضريرُ، قيل له: راهبُ قريش لكثرة صلاتِه (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُطِيع بْنِ الأَسْوَدِ) التابعيِّ على الصحيح (عَنْ نَوْفَل بْن مُعَاوِيَةً...) الكِنانيِّ الديلميِّ، مِن مُسلمةِ الفتح، وتأخَّرت وفاتُه إلى خِلافة يزيدَ بنِ معاوية (مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ هَذَا)(١) السابق (إِلَّا أَنَّ أَبَا بَكْر) الضريرَ شيخَ الزهريِّ (يَزِيدُ) زيادةً مرسلةً ، أو بالسند السابق عن عبد الرحمن بن مطيع... إلى آخرِه، وهي قولُه: (مِنَ الصَّلَاةِ صَلَاةً) هي صلاةُ العصر (مَنْ فَاتَتْهُ فَكَأَنَّمَا وُتِرَ) بضمِّ الواو وكسر الفوقيَّة (أَهْلَهُ وَمَالَهُ) نصب فيهما مفعولٌ ثاني، أي: نقص هو أهلَه ومالَه وسلبَهما، فبقِيَ بلا أهلِ ومالي، وبرفعهما على أنَّه فعلُ ما لم يُسَمَّ فاعلُه، أي: انتُزِعَ منه الأهلُ والمالُ، والجمهورُ على النصبِ، وإنَّما ذَكَرَ المؤلِّفُ هذه الزيادة استطرادًا، لكونِها وقعتْ في الحديث الذي ساقه في هذا الباب، وإن لم يكن لها تعلُّقٌ به.

وهذا الحديث أخرجه مسلمٌ.

٣٦٠٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَفِير: أَخْبَرَنَا شُفْيَانُ، عَن الأَعْمَش، عَنْ زَيْدِ بْن وَهْبِ، عَن ابْن مَسْعُودٍ، عَن النَّبِيِّ مِنْ اللهِ مِ قَالَ: «سَتَكُونُ أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «تُؤَدُّونَ الحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ، وَتَسْأَلُونَ اللهَ الَّذِي لَكُمْ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِير) بالمثلَّثة، العبديُّ البصريُّ قال: (أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ) الثوريُّ (عَن الأَعْمَش) سليمانَ (عَنْ زَيْدِ بْن وَهْبِ) الجُهنيِّ المخضرم (عَن ابْن مَسْعُودٍ) عبد الله يَزْيَج (عَن النَّبِيِّ مِنْ النَّبِيِّ مِنْ النَّهِ (قَالَ: سَتَكُونُ) أي: بعدي (أَثَرَةٌ) بفتح الهمزة والمثلَّثة، وبضمّها وسكون المثلَّثة، قال الأزهريُّ: هو الاستئثار، أي: يُستأثّر عليكم بأمور الدنيا، ويُفضَّل عليكم غيرُكم، أي: في إعطاء نصيبه من الفيء (وَ أُمُورٌ) أي: وستكون أمورٌ أُخرى مِن أمور الدين د١٩٠/٤ (تُنْكِرُونَهَا/، قَالُوا: يَارَسُولَ اللهِ فَمَا تَأْمُرُنَا؟) أَنْ نفعلَ إذا وقع ذلك (قَالَ: تُؤَدُّونَ الحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ) مِنْ بذلِ المالِ الواجب في الزكاة، والنفس في الخروج إلى الجهاد (وَتَسْأَلُونَ اللهَ) مِمَزِّجِلَّ مِن فضلِه أنْ يوفِّي الحقَّ (الَّذِي لَكُمْ) مِنَ الغنيمة والفيء ونحوهما، ولا تقاتلوهم لاستيفاءِ حقِّكُم، بل وفُّوا إليهم حقَّهُم مِنَ السمع والطاعة وحقوق الدين، وكِلُوا أمرَكم إلى الله.

⁽١) في هامش (ج): «هذا» كذا في الفرع وغيره.

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «الفتن» [ح:٧٠٥١]، ومسلمٌ في «المغازي»، والتَّرمذيُّ في «الفتن».

٣٦٠٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ: حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ شِيَّةِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاشِيرِمُ: "بُهْلِكُ النَّاسَ هَذَا الْحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ». قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: "لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَزَلُوهُمْ». قَالَ مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي التَّيَّاح، سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةً.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) وفي «اليونينية»: «حدَّثني» (مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ) صاعقة، قال: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرِ) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة (إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) المدنيُ الهرويُ البغداديُ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ) حمادُ بنُ أسامةَ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاجِ (عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ) بفتح المثنَّاة الفوقيَّة والتحتيَّة المشدَّدة وبعدَ الألف حاءً مهملة، يزيدَ بنِ حميدِ الضُّبَعيِّ (عَنْ أَبِي زُرْعَةَ) بضمَّ الزاي وسكون الراء، هَرِم بن عمرو بن جرير البَجليُّ (عَنْ أَبِي الضُّبَعيِّ (عَنْ أَبِي زُرْعَةَ) بضمَّ الزاي وسكون الراء، هَرِم بن عمرو بن جرير البَجليُّ (عَنْ أَبِي هُويُرُوّةَ شِلْكِ) النَّاسَ هَذَا الحَيُّ مِنْ) بعضِ (قُرَيْشٍ) وهم هُرَيْرَةَ شِلْكِ) أَنَّه (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنْ اللهِ عِلْ النَّاسَ هَذَا الحَيُّ مِنْ) بعضِ (قُرَيْشٍ) وهم الأحداثُ منهم لا كلُهم، بسبب طلبهم الملك والحربِ لأجله، و«يُهلِك» -بضمِّ الياء وكسر اللهُ حداثُ منهم لا كلُهم، بسبب طلبهم الملك والحربِ لأجله، و«يُهلِك» -بضمِّ الياء وكسر اللهُ ما الملك والحربِ الأجله، وقالُوا) ولأبي ذرَّ على الفاعليَّة (قَالُوا) ولأبي ذرَّ عن الحَمُّوبِي والمُستملي: «قال»: (فَمَا تَأْمُرُنَا؟) يا رسول الله (قَالَ: لَو أَنَّ النَّاسَ اعْتَزَلُوهُمْ) بألَّا يداخلوهم ولا يقاتلوا معهم، ويفِرُّوا بدينهم من الفتن لكان خيرًا لهم.

وهذا الحديث أخرجه مسلمٌ في «الفتن».

(قَالَ) ولأبي ذرِّ: ((وقال) (مَحْمُودٌ) هو ابنُ غَيلانَ أحدُ مشايخ المؤلِّف: (حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ) سليمانُ الطيالسيُّ(۱) -ولم يُخرج له المصنِّف إلا استشهادًا - قال: (أَخْبَرَنَا(۱) شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاجِ (عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ) يزيدَ الضَّبَعيِّ أنَّه قال: (سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ) هَرِم البَجليَّ، عن أبي الحجَّاجِ (عَنْ أبي التَّيَّاحِ) يزيدَ الضَّبَعيِّ أنَّه قال: (سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ) هَرِم البَجليَّ، عن أبي هريرة... الحديث، وغرضه بسياق هذا: تصريحُ أبي التَّيَّاح بسماعه له من أبي زرعةَ بنِ

⁽١) في هامش (ل): ثقة حافظً، غَلِطَ في أحاديث. "تقريب"،

⁽۱) في (د): «حدثنا».

٣٦٠٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ المَكِّئِ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْن سَعِيدِ الأُمَوِيُّ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: كُنْتُ مَعَ مَرْوَانَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ، فَسَمِعْتُ أَبَا هُرَبْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ الصَّادِقَ المَصْدُوقَ يَقُولُ: «هَلَاكُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيْ غِلْمَةِ مِنْ قُرَيْش». فَقَالَ مَرْوَانُ: غِلْمَةٌ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: إِنْ شِثْتَ أَنْ أُسَمِّيَهُمْ بَنِي فُلَانٍ وَبَنِي فُلَانٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ) الأزرقيُّ (المَكِّيُّ) قال: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى) بفتح العين (بْن سَعِيدٍ) بكسر العين (الأُمَوِيُّ) بضمِّ الهمزة (عَنْ جَدِّهِ) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص (١) بن أُمَيَّةَ أنه (قَالَ: كُنْتُ مَعَ مَرْوَانَ) بنِ الحَكَم بنِ أبي العاص بن أُمَيَّةَ (وَأَبِي هُرَيْرَةَ) وكان ذلك في زمن معاويةَ (فَسَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ) ﴿ يُقُولُ: سَمِعْتُ الصَّادِقَ المَصْدُوقَ) مِنْ الشِّيمِ مُ (يَقُولُ: هَلَاكُ أُمَّتِي) الموجودين إذ ذاك، ومن قاربهم لا كل الأمة إلى يوم القيامة (عَلَى/ يَدَيْ) بسكون التحتيَّة (غِلْمَةٍ) د١٩١/٤ بكسر الغين المعجمة وسكون/اللَّام، جمع غُلام، وهو الطار ١٠) الشارب (مِنْ قُرَيْش، فَقَالَ مَرْوَانُ: غِلْمَةً) يكونون أمراء، وزاد في «الفتن» [ح:٨٠٨] من طريق موسى بن إسماعيل عن عمرو بن يحيى: فقال مروان: لعنة الله عليهم غِلمة (قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ) ﴿ اللَّهِ لَمروان: (إِنْ شِئْتَ) وللكُشمِيهَنيّ: «إن شئتم» (أَنْ أُسَمِّيَهُمْ بَنِي فُلَانٍ وَبَنِي فُلَانٍ) وكان أبو هريرة ﴿ اللهُ يعرفُ أسماءَهم، وكان ذلك من الجراب(٣) الذي لم يحدِّث به، وزاد في «الفتن» [ح: ٧٠٥٨] «فكنتُ أخرج مع جدي إلى بني مروان حين ملكوا الشام، فإذا رآهم غِلمانًا أحداثًا قال لنا: عسى هؤلاء أن يكونوا منهم؟ قلنا: أنت كان يمشى في السوق ويقول: «اللَّهُمَّ لا تُدْركني سنةُ ستِّين ولا إمارةُ الصِّبيان» قال في «الفتح»: وفي هذا إشارةٌ إلى أنَّ أوَّل الأُغيلمةِ كان في سنة ستينَ ، وهو كذلك ، فإنَّ يزيدَ بنَ معاويةَ استُخلِفَ فيها ، وبقي إلى سنة أربع وستين فمات، ثم ولى ولدُه معاويةُ ومات بعد أشهر، وقال الطِّيبيُّ: رآهم مِنَ الشِّرِيمُ في منامه يلعبون على منبره صلوات الله وسلامه عليه، وقد جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّهُ يَا ٱلَّتِي آرَيْنَكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ [الإسراء: ٦٠]: أنَّه رأى في المنام أنَّ ولدَ الحَكم يتداولونَ مِنبرَه، كما يتداول الصّبيانُ(٤) الكرة.

⁽١) في هامش (ج) و(ل): ابنُ سعيد بن العاص. انتهى. كما في: «تهذيب التَّهذيب» مصحَّحًا عليه.

⁽١) في هامش (ل): وَطرَّ شاربُ الغُلَام، يَطُرُّ ويَطِرُّ أيضًا: بَقَلَ، فهو غلامٌ طَارٌّ. «مصباح».

⁽٣) في هامش (ج): في «العجمي»: الجواب، وكتب على هامشها: لعلَّه من الجراب.

⁽٤) في (ل): "يتداولون"، وفي هامش (ل): على لغة: أكلوني البراغيث، ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ...﴾ [الانبياء: ٣] إلى =

٣٦٠٦ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ جَابِرِ قَالَ: حَدَّثَنِي بُسُرُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ الحَضْرَمِيُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الحَوْلَانِيُّ: أَنَّهُ سَمِعَ حُدَيْفَةَ بْنَ اليَمَانِ يَقُولُ: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ مِنَا شَعِيمٌ عَنِ الحَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ مِنَا شَعِيمٌ عَنِ الخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَنْ شَرَّ؟ قَالَ: "نَعَمْ". قُلْتُ: وَهَلَ إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرَّ، فَجَاءَنَا اللهُ بِهِذَا الخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الخَيْرِ مِنْ شَرَّ؟ قَالَ: "قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي بَعْدَ هَذَا الشَّرِ مِنْ خَيْرٍ ؟ قَالَ: "قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي بَعْدَ هَذَا الشَّرِ مِنْ خَيْرٍ ؟ قَالَ: "قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي بَعْدَ هَذَا الشَّرِ مِنْ شَرِّ؟ قَالَ: "قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي بَعْرَفُ مِنْ عَيْرٍ ؟ قَالَ: "قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي بَعْدَ هَلَى الْخَيْرِ مِنْ شَرِّ؟ قَالَ: "قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي بَعْرَفُ مِنْ عَلْمُ مُنَالًا الشَّرِ مِنْ شَرِّ؟ قَالَ: "قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَلْكَ؟ قَالَ: "هُمْ مُنْ جِلْدَيْنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بَعْمَ مُونُ جِلْدَيْنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ وَلِكَ؟ قَالَ: "قُلْمُ جَمَاعَةَ المُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ". قُلْتُ: قَالَ: "قَالَ: "قُلْ بَعْمَ فَلْ الْفَرَقُ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصُلِ شَجَرَةٍ حَتَّى لَلْهُ مِ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ مُ فَلْ الْفَرَقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى لَكُ الْمَوْرَقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَى لَلْكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ؟

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى) الخَتَّيُ -بفتح الخاء المعجمة وتشديد الفوقية - قال: (حَدَّثَنَا الوَلِيدُ) بن مسلم القُرشيُّ الأمويُّ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (ابْنُ جَابِرٍ) هو عبدُ الرحمن ابنِ يزيدَ بنِ جابرٍ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد أيضًا (بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ) بضمَّ الموحَّدة وسكون السين المهملة، و «عُبيد الله» بضمِّ العين مُصغَّرًا (الحَضْرَمِيُّ) بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد أيضًا (أَبُو إِذْرِيسَ) عائدُ اللهِ -بالعين المهملة والذال المعجمة - ابنُ عبد الله (الخَوْلَانِيُّ) بالخاء المعجمة المفتوحة (١) وسكون الواو وبالنون (أَنَّهُ سَمِعَ حُدَيْفَة بْنَ اليَمَانِ) العبسيَّ -بالموحِّدة - حليفَ الأنصار (يَقُولُ: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ مِنْ الشَيْعِيمُ عَنِ الضَّرِيمُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَة أَنْ يُدْرِكَنِي) بنصب «مخافة» على التعليل، و«أَنْ» مصدرية، و «الشرُّ»: الفتنةُ، ووهنُ عُرى الإسلام، واستيلاءُ الضلال، وفشوُّ(١) البدعة، و «الخيرُ» عكسُه، يدُلُّ عليه قوله: (فَقُلْتُ: يَارَسُولَ اللهِ إِنَّا كُنًا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرً، البدعة، و «الخيرُ» عكسُه، يدُلُّ عليه قوله: (فَقُلْتُ: يَارَسُولَ اللهِ إِنَّا كُنًا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرً، فَجَاءَنَا اللهُ بِهَذَا الخَيْرِ) أي: ببعثِك وتشييدِ مباني الإسلام، وهدم قواعد الكفر والضلال (فَهَلُ فَجَاءَنَا اللهُ بِهَذَا الخَيْرِ) أي: ببعثِك وتشييدِ مباني الإسلام، وهدم قواعد الكفر والضلال (فَهَلْ

آخره، قولهُ: «يتداولون...» إلى آخره، عبارةُ الخازن: كما تُتَداول الكرة. انتهى. أي: بحذف النُون والواو،
 و«الصّبيان». انتهى. وعبارة الخازن في هامش (ج) أيضًا.

⁽١) في (ب) و(س): «بفتح الخاء المعجمة».

⁽٢) في نسخة في هامش (د): «ونشر».

د١٩١/٤٠ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٌّ؟) في رواية نصر بن عاصم (١) عن حذيفة عند ابن أبي شيبةً/: «فتنة» (قَالَ) بَالِيْسَاهُ النَّمَ ، وَلْتُ): يا رسول الله (وَهَلْ بَعْدَ هذا) ولأبي ذرِّ: «ذلك» (الشَّرّ مِنْ خَيْرِ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَفِيهِ) أي: الخير (دَخَنِّ) بفتح الدال المهملة والخاء المعجمة آخره نون، كَدَر، أي: غير صافٍ ولا خالص، وقال النوويُّ كالقاضي عياض: قيل: المراد بـ «الخير بعد الشر»: أيامُ عمر بن عبد العزيز رائج، قال حذيفةُ: (قُلْتُ): يا رسول الله (وَمَا دَخَنُهُ؟) أي: كَدَرُه (قَالَ: قَوْمٌ يَهْدُونَ) الناسَ بفتح الياء (بِغَيْر هَدْيِي) بفتح الهاء وسكون الدال المهملة، والإضافة إلى ياء المتكلِّم فيصير بياءين الأولى مكسورة والثانية ساكنة، أي: لا يستنُّون(١) بسُنَّتى، وللأصيليِّ: «بغير هُدِّي» بضمِّ الهاء وتنوين الدال، ولأبي ذرِّ عن الكُشْمِيهَنيِّ: «هَدْي» بفتح فسكون فتنوين بكسر (تَعْرفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ) أي: تعرف منهم الخيرَ فتشكره، والشرَّ (٣) فتُنكره، وهو من المقابلة المعنوية، فهو راجع إلى قوله: «وفيه دَخَنٌ» والخطاب في «تعرف وتنكر» من الخطاب العامِّ (قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ النَحْيْر) المشوب بالكَدَر (مِنْ شَرِّ؟ قَالَ) بَمِلِيسِّلة النَّلم: (نَعَمْ، دُعَاةً) بضمِّ الدال المهملة ، جمع داع (إِلَى) ولأبي ذرِّ : «على» (أَبْوَابِ جَهَنَّمَ) أي: باعتبار ما يَؤُول إليه شأنُّهم، أي: يدعون الناس إلى الضلالة، ويصدونَهم عن الهدى بأنواع مِنَ التلبيس، فلذا كان بمنزلةِ أبواب جهنم (مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا) أي: النار، أي: إلى الخصال التي تَؤُول إليها (قَذَفُوهُ فِيهَا) أعاذنا الله من ذلك، ومن جميع المهالك بمنِّه وكرمِه، وقيل: المراد بـ «الشر بعد ٦/٥٥ الخير»/: الأمراءُ بعدَ عمَر بن عبد العزيز ﴿ وَيأتي مزيدٌ لذلك إن شاء الله تعالى في «كتاب الفتن» بعون الله وقوته [ح: ٧٠٨٤] قال حذيفةُ: (قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ صِفْهُمْ) أي: الدعاة (لَنَا، فَقَالَ) بَلِيْلِيَّا الرَّهُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا) بجيم مكسورة فلام ساكنة فدال مهملة مفتوحة، أي: مِن أنفسنا وعشيرتنا من العرب، أو مِن أهل مِلِّتِنا (وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا) قال القابسيُّ: أي: من أهل لساننا من العرب، وقيل: يتكلَّمون بما قال الله ورسوله مِنَ المواعظ والحكم، وليس في قلوبهم شيء من الخير، يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم، قال حذيفةُ: (قُلْتُ): يا رسول الله

⁽۱) زید فی غیر (ب) و (س): «عنه».

⁽١) في هامش (ل) من نسخة: «لا يستسنُّون».

⁽٣) قوله: «فتشكره والشر»: ليس في (د) و (ص) و (م).

(فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَذْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: تَلْزَمُ جَمَاعَةَ المُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ) بكسر الهمزة، أي: أميرَهم ولو جار، وفي رواية أبي الأسود عن حذيفة عند مسلم: "تسمعُ وتطبعُ وإن صُرِب ظهرُك وأُخِذَ مالُك" (قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلاَ إِمَامٌ) يجتمعون على طاعته ((فَالَ) عَلِيا اللهِ اللهُ الفِرَقَ كُلَّهَا، وَلَواَنْ تَعَضَّ) بفتح العين المهملة وتشديد الضاد المعجمة، أي: ولو كان الاعتزالُ بالعَضِّ (بِأَصْلِ شَجَرَةِ) فلا تعدِلْ عنه (حَتَّى يُدُوكِكَ المَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ) العَضِّ، قال (التُورِبشتيُّ: أي: تتمسَّك د١٩٥٢ بما تُقَوِّي به عزيمتَك على اعتزالهم، ولو بما لا يكادُ يصحُّ أن يكون مُتمَسَّكًا، وقال (الله بعدَه، الطّيبيُّ: هذا شرطٌ تعقب به الكلام تتميمًا ومبالغة، أي: اعتزل الناس اعتزالًا لا غاية بعدَه، ولو قنعت فيه بعَضَّ أصل الشجرة افعل فإنَّه خيرٌ لك، وقال البيضاويُّ: المعنى: إذا لم يكن في الأرض خليفة فعليك بالعُزلة والصبر على تحمُّلِ شِدَّة الزمان، و"عَضُّ أصل الشجرة» كنايةً عن مكابدة المشقة؛ كقولهم: فلان يعَضُّ الحجارة مِن شِدَّة الألم، أو المراد: اللزوم، كقوله في عن مكابدة المشقة؛ كقولهم: فلان يعَضُّ الحجارة مِن شِدَّة الألم، أو المراد: اللزوم، كقوله في الحديث الآخر: "عضوا عليها بالنواجذ».

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «الفتن» [ح: ٧٠٨٤]، ومسلمٌ في «الإمارة والجماعة»، وابن ماجه في «الفتن»(٤).

٣٦٠٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنِي قَيْسٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنِي قَيْسٌ، عَنْ حُذَيْفَةَ شِنَّةٍ قَالَ: تَعَلَّمَ أَصْحَابِي الخَيْرَ، وَنَعَلَّمْتُ الشَّرَّ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: «حدَّثنا» بالجمع (مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى) العَنَزِيُّ الزَّمِنُ البصريُّ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: «حدَّثنا» (يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ) القطان (عَنْ البصريُّ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (قَيْسٌ) هو (٥) ابن أبي حازِمٍ إسْمَاعِيلَ) بنِ أبي خالدٍ البَجليِّ الكوفيِّ أنَّه قال: (حَدَّثِنِي) بالإفراد (قَيْسٌ) هو (٥) ابن أبي حازِمٍ

⁽١) في (ص): «عليه».

⁽٢) في (د) و(م): «وقال».

⁽٣) في غير (د) و(س): «قال».

⁽٤) قوله: «ومسلم في الإمارة...» سقط من (د).

⁽٥) «هو»: ليس في (د).

(عَنْ حُذَيْفَةً) بنِ اليمانِ (الله الله و قَالَ: تَعَلَّمَ أَصْحَابِي الخَيْرَ) نصب على المفعوليَّة (وَتَعَلَّمْتُ الشَّرَّ) أي: خوفًا على نفسي مِن إدراكه، وهذا الحديث كما قاله في «الفتح» أخرجه الإسماعيليُّ من هذا الوجه باللفظ الأوَّل، إلَّا أنَّه قال: «كان أصحابُ رسول الله مِنْ الله مِنْ الله عِنْ الله عِنْ الله عَنْ الل

٣٦٠٨ - حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ نَافِعِ: حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَبِيَّةِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَا شَعِيمٌ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقْتَتِلَ فِتْيَانٌ دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةً».

وبه قال: (حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ نَافِع) أبو اليمانِ الحِمصيُّ قال: (حَدَّثَنَا الْ مُعَيْبٌ) هو ابنُ أبي حمزة (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمَّد بن مسلم الزُّهْرِيِّ ابنِ شهابٍ أنَّه (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (أَبُو صَرَةَ (عَنِ اللهِ مِن اللهِ مِن عوف (أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ عِنْ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِن اللهِ عِن اللهِ عَلَى اللهِ مَن اللهِ مِن اللهِ مِن اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ مِن اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اله

٣٦٠٩ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّد: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بَلْهُ، عَنْ اللهِ بْنُ مُحَمَّد: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بَلْهُ، عَنِ النَّبِيِّ مِنَ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ الله

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: «حدَّثنا» (عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ) المسنَديُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ) بنُ همَّامٍ قال: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ) هو ابنُ راشدِ الأزديُّ مولاهم (عَنْ هَمَّامٍ) هو ابن مُنَبَّه (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِنَهِ عَنِ النَّبِيِّ مِنَالله عِيْمٍ) أنَّه (١٠) (قَالَ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقْتَتِلَ فِتْيَانُ)

في(د): «أخبرنا».

⁽٢) «أنه»: ليس في (د).

بفاء ففوقيّة ساكنة فتحتية، وصوابه كما مرّ: فِئتان(١) بهمزة ففوقيّة مفتوحة (فَيَكُونَ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ) بفتح الميم مصدر ميميّ (عَظِيمَةٌ) أي: قتل عظيم، وعند ابن ابي خيثمة في «تاريخه»: د١٩٢/٠ أنّه قُتل بصِفِين مِنَ الفِئتينِ فئة عليً وفئة (١) معاوية نحوُ سبعين الفّا، وقيل: أكثرُ من/ ذلك، ١٦٥ وقيل: كان بينهم أكثرُ مِن سبعين زحفًا (١)، وكان أول قتالهما في غُرّة صفر، فلمّا كاد أهلُ الشام أن يُغلبُوا رفعُوا المصاحفَ بمشورة عمرو بن العاص، ودعَوا إلى ما فيها، فآل الأمرُ إلى الحكمين، فجرى ما جرى مِن اختلافهما، واستبداد (١) معاوية بملك الشام، واشتغال عليُ بالخوارج (دَعُواهُمَا وَاحِدَةٌ) ويؤخّذُ منه الردُّ على الخوارج ومَن تبعَهم في تكفيرِهم كُلًّا مِنَ الطائفتين (وَلا تقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ) بضم أوَّلِه وفتح ثالثه مبنيًا للمفعول، يَخرُج ويظهرَ (دَجَّالُونَ) بفتح الدال المهملة والجيم المشدَّدة، يُقال (١٠): دَجَّل فلانَّ الحقَّ بباطله، أي: غطَّاه، ويُطلق على الكذب أيضًا، وحينئذ فيكونُ قولُه: (كَذَّابُونَ) تأكيدًا (قَرِيبًا) نُصِبَ حالًا مِنَ النكرة الموصوفة (مِنْ ثَلَاثِينَ) نفسًا، وفي «مسلمٍ» من حديث جابر بن سَمُرة: «إنَّ بين يدي النكرة الموصوفة (مِنْ ثَلَاثِينَ) نفسًا، وفي «مسلمٍ» من حديث جابر بن سَمُرة: «إنَّ بين يدي الساعة ثلاثين كذابًا» (١) فجزم بذلك (كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ) بتسويل الشيطانِ لهم ذلك، مع قيام الشوكة لهم، وظهور شُبهة كمسيلمة باليمامة، والأسودِ العَنْسيُ (٧) باليمن، وكان ظهورُهما في آخرِ الزمن النبويّ، فقُتل الثاني قبلَ موتِه مِنْ الشعورُ (١٠) التمميّة في بني تميم، ثم وفيها خرجَ (١٠) طُليحة بُن خُويلا في بني أسد بن خُزيمة، وسَجاحُ (١٠) التمميّة في بني تميم، ثم

⁽١) «فئتان»: ليس في (ص) و(م).

⁽٢) «فئة»: ليس في (د).

⁽٣) في (ص): «ألفا».

⁽٤) في هامش (ل): واستبدَّ بكذا: انفرد به. «راموز».

⁽٥) زيد في (ص): «فلان».

⁽٦) هذا لفظ حديث جابر بن سمرة عند البيهقي في «الدلائل»: (٤٨٠/٦)، وليس في لفظ مسلم من حديثه (٢٩٢٣) هذا اللفظ.

⁽٧) في هامش (ج) و (ل) : "العَنْسِيِّ " بفتح العين وسكون النُّون وفي آخرها السِّين المهملة، نسبةً إلى عنس بن مالك ابن أدد بن زيد، وهو من مذحج من اليمن. "ترتيب". واللفظ كما في هامش (ل).

⁽A) في غير (د): «خروج».

⁽٩) في هامش (ج) و(ل): سَجاح؛ كالقَطام»: هي امرأةٌ من بني يربوع، كان يقال لها: أمُّ صادر، ادَّعت النبوَّة. اجامع الأصول»، [بنو يربوع]: بطنٌ من تميم. الترتيب».

تاب طُليحةُ ومات على الإسلام على الصحيح في خلافة عمر، قيل: وتابت المرأة، وفي أوَّلِ خلافة ابن الزبير خرجَ المختارُ بن أبي عُبيدٍ الثقفيُّ فتغلب(١) على الكوفة ثم ادَّعي النبوَّة، وزعم أنَّ جبريل يأتيه، وقُتل في سنة بضع وستين، وفي خلافة عبدالملك بن مروان خرج الحارث فقُتل، ثم خرج في خلافة بني العبَّاس جماعةٌ ادَّعَوا ذلك بسبب ما نشأ لهم عن جنون أو سوداء، وقد أهلك اللهُ تعالى مَن وقع له ذلك منهم، وآخرُهم الدجَّال الأكبر.

٣٦١٠ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةً بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَن: أَنَّ أَبَا سَعِيدِ الخُدْرِيَّ ﴿ إِنَّ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ مِنْ الشِّعِيمُ وَهُوَ يَقْسِمُ قَسْمًا، إذ أَنَاهُ ذُو الخُوَيْصِرَةِ - وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ - فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ اعْدِلْ، فَقَالَ: «وَيْلَكَ، وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ، قَدْ خِبْتَ وَخَسِرْتَ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ». فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ، اثْذَنْ لِي فِيهِ، فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ، فَقَالَ: «دَعْهُ فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّين كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ فَمَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَضِيِّهِ -وَهْوَ قِدْحُهُ- فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ بُنْظَرُ إِلَى قُذَذِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، قَدْ سَبَقَ الفَرْثَ وَالدَّمَ، آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلُ ثَذَي المَرْأَةِ، أَوْ مِثْلُ البَضْعَةِ تَدَرْدَرُ، وَيَخْرُجُونَ عَلَى حِين فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ». قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا الحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللهِ مِنْ الشِّيام، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبِ قَاتَلَهُمْ وَأَنَا مَعَهُ، فَأَمَرَ بِذَلِكَ الرَّجُل، فَالتُمِسَ فَأُتِيَ بِهِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَلَى نَعْتِ النَّبِيِّ مِنْ الشِّيرُ مُ الَّذِي نَعَتَهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُواليَمَانِ) الحكمُ بن نافع قال: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ) هو ابنُ أبي حمزةَ (عَن الزُّهْرِيِّ) محمَّد بن مسلم أنَّه (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بِالإفراد (أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بن عوف: (أَنَّ أَبَا سَعِيدِ الخُدْرِيِّ مِنْ اللَّهِ قَالَ: بَيْنَمَا) بالميم (نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ مِنَا للهِ مِنْ اللهِ مِنَا للهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ اللللّهِ مِنْ بفتح القاف، مصدرُ قسمتُ الشيءَ فانقسم، سمِّي الشيءُ المقسوم بالمصدر، والواو في «وهو» للحال، وزاد أفلح بن عبد الله في روايته عنه: «يوم حنين» وفي رواية عبد الرحمن بن أبي نُعُم(٢) عن أبي سعيد في «المغازي» [ح: ٤٣٥١]: أنَّ المقسوم كان تِبرًا بعثه عليُّ بن أبي طالب برُّج من د١٩٣/٤ اليمن، فقسمه النبئ مِنَاسْمِيمُ بين أربعة (إذْ أَتَاهُ ذُوالخُوَيْصِرَةِ) / ثبت في الفرع: إذ، وسقط من

⁽١) في غير (د): "وتغلب".

⁽٢) في النسخ: «نعيم».

"اليونينية" وعدة أصول، والخُويصرة: بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وسكون التحتيّة وكسر الصاد المهملة بعدَها راء، واسمُه: نافع، كما عند أبي داود ورجَّحه السُهيلي، وقيل: اسمُه حرقوصُ بنُ زهيرٍ (وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ) وفي "باب من ترك قتال الخوارج" من "كتاب استتابة المرتدين" [ح: ٦٩٣٣]: "جاء عبدالله بن ذي الخُويصرة" (فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ اعْدِلُ) في القسمة (فَقَالَ) بَيْلِسِّهُ وَلِيَّمَ وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ) وفي رواية ابن أبي نُعُم (١): فقال: يا رسول الله اتق الله، قال: "ويلك، أولستُ أحق أهل الأرض أن يتَّقي الله؟" [ح: ٢٣٥١] (قَدْ خِبْتَ وَخَسِرْتَ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ) لم يَضبِط في "اليونينية" تاءي "خبت" و"خسرت" هنا، وضبطهما(١) في غيرِها بالضمِّ والفتح على المتكلِّم والمخاطّب، والفتحُ أشهرُ وأوجَه.

قال التُورِبشتيُ: هو على ضمير المخاطب، لا على ضمير المتكلِّم، وإنَّما رَدَّ الخيبة والمحُسرانَ إلى المخاطب على تقدير عدم العَدْل منه، لأنَّ الله تعالى بعثه رحمة للعالمين، وليقوم بالعدل فيهم، فإذا قُدِّر أنَّه لم يَعْدِل، فقد خاب المعترِفُ بأنَّه مبعوثٌ إليهم (٣) وخَسِرَ لأنَّ الله لا يُحبُّ الخائنين فضلاً أن يرسلَهم إلى عباده، وقال الكِرمانيُ: أي: خبتَ (٤) وخسرت لكونك تابعًا ومقتديًا بمَن لا يعدِل، ولأبي ذرِّ عن الحَمُّويي: «إذا لم أكن أعدل» (فَقَالَ عُمَرُ) ابنُ الخطَّاب يَرَبِيُّ: (يَا رَسُولَ اللهِ انْذَنْ لِي فِيهِ، فَأَضْرِبَ) نُصِبَ بفاء الجواب، ولأبي ذرِّ: ابنُ الخطَّاب يَرَبِيُّ: (يَا رَسُولَ اللهِ انْذَنْ لِي فِيهِ، فَأَصْرِبَ) نُصِبَ بفاء الجواب، ولأبي ذرِّ: «أضرب» (عُنُقَهُ) بإسقاط الفاء، وبالجزم جواب الشرط (فَقَالَ: دَعْهُ) لا تضرب عُنقَه، فإن قلت: كيف مَنَعَ مِن قَبْلِه مع أنَّه قال: لئن أدركتُهم لأقتلنَهم؟ أجاب في «شرح السُّنَة»: بأنَّه (٥) وأمنعوا بالسلاح واستعرضوا للناس (١)، ولم تكن هذه المعاني ١٠٧٥ موجودة حين مَنع مِن قتلهم، وأوَّلُ ما نجم ذلك في زمان عليِّ ﴿إِنَّهُ، فقاتلهم حتى قتل كثيرًا موجودة حين مَنع مِن قتلهم، وأوَّلُ ما نجم ذلك في زمان عليِّ ﴿إلَيْهُ، فقاتلهم حتى قتل كثيرًا منهم. انتهى. ولمسلم من حديث جابر ﴿إلَيْهِ: فقال عمر ﴿إلَيْهُ: دعني يارسول الله فأقتل هذا المنافق، فقال: «معاذ الله أن يتحدَّث الناسُ أنِّي أقتلُ أصحابي» وقال الإسماعيليُّ: إنَّما تَرَكَ مِنْ شَعْمِ مُن لناسُ أنِّي أقتلُ أصحابي» وقال الإسماعيليُّ: إنَّما تَرَكَ مِنْ الشَعْرِمُ الناسُ أنِّي أقتلُ أصحابي» وقال الإسماعيليُّ: إنَّما تَرَكَ مِنْ الشَعْرِمُ المَنْ اللهُ فَاقَل عمر فَلْكُ فِي وقال الإسماعيليُّ: إنَّما تَرَكَ مِنْ الشَعْرِمُ المَنْ المَنْ عَلْ المنافق، فقال عالم المُنْ المنافق، فقال عالم المُنْ المنافق، إنه المنافق، فقال عالم المُنْ المُنْ المنافق، فقال عالم المؤلِّل المنافق، فقال المنافق، فقال عالم المؤلِّل المنافق، فقال عالم المؤلِّل المنافق، فقال عالم المنافق، فقال عالم المؤلِّل أنها المنافق، فقال عالم المؤلِّل المؤلِّل المؤلِّل المؤلِّل المؤلِّلُ المؤلِّل المؤلِّل

⁽١) في النسخ: «نعيم».

⁽٢) في غير (د) و(م): «ضبطهما» بحذف الواو.

⁽٣) في (م): «إليه».

⁽٤) زيد في (د): «أنت».

⁽٥) في (د): قانه!!.

⁽٦) في (د) و (س): «الناس».

قتلَ المذكور ؛ لأنَّه لم يكن أظهرَ ما يستدلُّ به على ما وراءه(١١)، فلو قُتِلَ من ظاهرُه الصلاحُ عند الناس قَبْلَ استحكام أمر الإسلام ورسوخِه في القلوب؛ نقَّرَهم عن الدخول في الإسلام، وأمَّا بعدَه مِنَاسْمِيمِم، فلا يجوزُ تَرْكُ قِتالهم إذا أَظهروا رأيهم وخرجوا مِنَ الجماعة، وخالفوا الأئمّة مع القدرةِ على قتالهم، وفي «المغازي» من رواية عبد الرحمن بن أبي نُعْم عن أبي سعيد في د١٩٣/٤ب هذا/ الحديث: فسأله رجل -أظنُّه خالد بن الوليد- قَتْلَه(٢)، ولمسلم: «فقال خالدُ بنُ الوليد» بالجزم(٣)، وجُمِعَ بينهما بأنَّ كلًّا منهما سأَلَ ذلك، ويُؤيِّدُه ما في رواية(١) مسلم: «فقام عمر بن الخطاب براج فقال: يا رسول الله ألا(٥) أضربُ عُنقَه، قال: لا ثم أدبر، فقام إليه(٢) خالد بنُ الوليد سيف الله فقال: يا رسول الله ألا أضرب عُنقَه؟ قال: لا » قال في «فتح الباري»: فهذا نصُّ في أنَّ كلًّا منهما سَأَلَ، وقد استُشكل(٧) سؤالُ خالدٍ في ذلك، لأنَّ بعثَ عليَّ إلى اليمن كان عقب بعث خالد بن الوليد إليها، والذهبُ المقسوم كان أرسلَه عليٌ مِنَ اليمن كما في حديث ابن(^) أبي نُعْم عن أبي سعيد [ح: ٤٣٥١] ويجاب: بأنَّ عليًّا لمَّا وصل إلى اليمن رجع خالدٌ منها إلى المدينة، فأرسل عليُّ بالذهب، فحضر خالدٌ قِسمتَه، ولأبي الوقت: «فقال له: دعه» أي: فقال مِنْ الشَّعِيومُم لعمر: اترُكْه (فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ) بكسر القاف، يستقِلُ (صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ) وعندَ الطبريِّ (٩) من رواية عاصم بن شُمَيخ (١٠) عن أبي سعيد: «تحقرون أعمالكم مع أعمالهم». ووصف عاصمٌ أصحابَ نجدةَ الحَروريِّ بأنَّهم يصومون النهار ويقومون الليل، وفي حديث ابن عبَّاس عند الطبرانيِّ في قِصَّة مناظرتِه للخوارج قال: «فأتيتُهم فدخلتُ على

⁽۱) في (ب): «رآه».

⁽١) رواية البخاري في «الأنبياء» (٣٣٤٤): «فسأله رجل قتلَه أحسبه خالد بن الوليد».

⁽٣) وكذا في رواية البخاري في «المغازي» (٤٣٥١).

⁽٤) «رواية»: مثبت من (د) و(م).

⁽٥) في غير (ب) و(م): «أنا».

⁽٦) «إليه»: ليس في (د) و(م).

⁽٧) في (د): «يستشكل».

⁽A) «ابن»: ساقطة من النسخ.

⁽٩) في (م): «الطبراني».

⁽١٠) في هامش (ج) و(ل): قولُه: «ابن شُمَيخ» بمعجمتين، مصغَّرًا: أبو الفرجَّل -بتشديدُ الجيم- اليماميُّ، وثَّقه العجلي، من الرَّابعةِ، «تقريب»، روى عن أبي سعيدٍ. «تهذيب».

قومٍ لم أرَ أشدَّ اجتهادًا منهم» والفاء في قوله: «فإنَّ له أصحابًا» ليست للتعليل، بل لتعقيب الأخبار، أي: قال: دعه، ثمَّ عقَّب مقالتَه بقصَّتِهم(١) (يَقْرَؤُوْنَ القُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ) بالمثنَّاة الفوقيَّة والقاف، جمع تَرْقُوة، بفتح المثنَّاة الفوقيَّة(١) وسكون الراء وضم القاف بوزن «فَعْلُوة». قال في «القاموس»: ولا تُضم تاؤُه؛ العظمُ ما بين ثُغْرة النَّحْر والعاتق، يريدُ أنَّ قراءَتَهم لا يرفعُها الله ولا يقبلُها لعلمه باعتقادهم، أو أنَّهم لا يعملون بها، فلا يُثابون عليها، أو ليس لهم فيه حظٌّ إلَّا مُرُورُه على لسانهم، فلا يَصِلُ إلى خُلُوقِهم فضلًا عن أن يصِلَ إلى قلوبهم، لأنَّ المطلوبَ (٣) تعقُّلُه وتدبُّرُه لوقوعه في القلب (يَمْرُقُونَ) يخرجون سريعًا (مِنَ الدِّينِ) أي: دين الإسلام من غير حظِّ ينالهم منه، وفيه حُجَّةٌ لمن يُكَفِّرُ الخوارج، وإن كان المرادُ به «الدِّين»(٤) الطاعة للإمام فلا حُجَّة فيه، وإليه ذهب الخطَّابيُّ ، وصرَّح القاضي أبو بكر ابن العربي في «شرح الترمذي» بكفرهم مُحتجًّا بقولِه صِنَاسُسِيمِ : «يمرقون من الإسلام» (كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ) بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتيَّة «فعيلة»(٥) بمعنى «مفعولة»، وهي الصيدُ المرمي، والمُرُوقُ: سُرعةُ نُفُوذِ السهم مِنَ الرَّمِيَّة حتى يخرج من الطرف الآخر، ومنه: مرق البرق(٦) لخروجه بسرعة، فشبَّه مروقَهم/ من الدِّين بالسهم الذي يُصيب الصيد د١٩٤/٤ فيدخل فيه ويخرج منه، ولشدَّةِ سُرعةِ خُروجِهِ لقوَّةِ ساعدِ الرامي لا يعلَقُ بالسهم مِن جسدِ الصيدِ شيء. (يُنْظَرُ) بضمِّ أوَّله وفتح ثالثه مبنيًّا للمفعول (إِلَى نَصْلِهِ) وهو(٧) حديدةُ السهم (فَلَا يُوجَدُ فِيهِ) في النَّصْل (شَيْءٌ) مِنْ دم الصيد ولا غيره (ثُمَّ يُنْظُرُ إِلَى رِصَافِهِ) بكسر الراء وبالصاد المهملة وبعدَ الألف فاءً، قال في «القاموس»: الرَّصَفَة محرَّكة؛ واحدةُ الرِّصاف للعَقَب، أي: بفتح القاف، وهو العصب يُعمَلُ منه الأوتار، يُلوى فوقَ الرُّعْظِ، بضمِّ (٨) الراء وسكون العين

⁽۱) في (ص): «بقصته».

⁽٢) «الفوقية»: ليس في (د).

⁽٣) في (ص): «المراد».

⁽٤) في (د) و (م): «من الدين».

⁽٥) في غير (د) و(س): "فعلية".

⁽٦) في (ص)و(ل): «الفجر»، وفي هامش (ل) من نسخة كالمثبت.

⁽٧) في (ب) و (c) و (س): الوهيا.

⁽A) في (د) و (م): «بفتح».

المهملة بعدها ظاء معجمة؛ مدخَلُ سِنْخ النَّصْل؛ بالنون والخاء المعجمة، أي: أصله، ٥٨٦ كالرُّصافة والرُّصوفة/ بضمِّهما، والمصدرُ الرَّصْفُ مُسَكَّنَةً (١) بالفتح، رَصَفَ السهم: شَدَّ على رُعْظِه عَقَبَةً (فَمَا) ولأبي ذرِّ عن المُستملى: «فلا» (يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظُرُ إِلَى نَضِيّهِ) بنون مفتوحة فضاد معجمة مكسورة فتحتيَّة مشدَّدة (وَهُو قِدْحُهُ) بكسر القاف وسكون الدال وبالحاء المهملة، قال البيضاويُّ: وهو تفسيرٌ مِنَ الراوي، أي: عود السهم قبلَ أن يُراشَ ويُنْصَل، أو هو ما بين الرِّيش والنَّصْل، وسُمِّي بذلك لأنَّه بُرِيَ حتى عاد نِضْوًا، أي: هَزيلًا (فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى قُذَذِهِ) بضمِّ القاف وفتح الذال المعجمة الأولى، جمع قُذَّة: الريشُ الذي على السهم (فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، قَدْ سَبَقَ) السهمُ (الفَرْثَ) بالمثلَّثة، ما يجتمع في الكرش (وَالدَّمَ) فلم(١) يظهر أثرُهما فيه، بل خرجا بعده(٣)، وكذلك هؤلاء لم يتعلُّقوا بشيء من الإسلام (آيَتُهُمْ) أي: علامتُهُم (رَجُلٌ أَسْوَدُ) اسمُه نافعٌ فيما أخرجه ابنُ أبي شيبةً، وقال(٤) هشام: ذو الخويصرة (إِحْدَى عَضُدَيْهِ) وهو ما بين المرفق إلى الكتف (مِثْلُ ثَدْي المَرْأَةِ) بفتح المثلَّثة وسكون الدال المهملة (أَوْ) قال: (مِثْلُ البَضْعَةِ) بفتح الموحَّدة وسكون المعجمة؛ القطعة من اللحم (تَدَرُدَرُ) بفتح الفوقيَّة والدالين المهملتين بينهما راء ساكنة وآخره راء أخرى، وأصله(٥): تتدردر، خُذِفتْ إحدى التاءين تخفيفًا، أي: تتحرك وتذهب وتجيء، وأصله حكايةُ صوت الماء في بطن الوادي إذا تدافع (وَيَخْرُجُونَ عَلَى حِين فُرْقَةٍ) بالحاء المهملة المكسورة آخره نون، و «فُرقة» بضمِّ الفاء، أي: زمان افتراق، ولأبى ذرِّ عن الكُشْمِيهَنيِّ: «على خَير فِرقةِ» بخاء معجمة مفتوحة وآخره راء وكسر فاء «فِرقة» أي: على أفضل طائفة (مِنَ النَّاس) عليِّ بن أبي طالبٍ وأصحابه البُّؤخ. وفي رواية عبد الرزاق عند أحمدَ د٤/٤٤٠ب وغيرِه: «حينٍ/ فَتْرةٍ من الناس» بفتح الفاء وسكون الفوقية، قال في «الفتح»: ورواية: «فِرقة» بكسر الفاء هي المعتمدة، وهي التي عند مسلم وغيره، ويُؤيِّدُها ما عند مسلم(٦) أيضًا من

⁽١) «مسكنة»: ليس في (د).

⁽۲) في (د): «فلا».

⁽٣) «بل خرجا بعده»: سقط من (ص).

⁽٤) زيد في (د): «ابن».

⁽٥) في (ص): "آخره".

⁽٦) في هامش (ج) و(ل): الذي في «مسلم»: «تقتلها أولى...» إلى آخره، أي: في أواخر «الزَّكاة».

طريق أبي نَضْرة (١) عن أبي سعيد: «تمرُق مارقة عند فُرقة من المسلمين، تقتلُهم أولى الطائفتين (١) بالحقّ (قَالَ أَبُو سَعِيدِ) الحدريُّ ﴿ السند السابق إليه: (فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ الطائفتين (١) بالحقّ (قَالَ أَبُو سَعِيدِ) الحدريُّ ﴿ الله السند السابق إليه: (فَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ) ﴿ الله وَأَنَا مَعَهُ) هَذَا الحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللهِ مِنَاشِطِيمُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ) ﴿ الله وَأَنَا مَعَهُ الله وَالله وَ الله وَ الله وَالله وَيَّة وكسر ما بعدَها مبنيًا للمفعول ، أي: طُلِبَ في القتلى مثلُ ثدي المرأة (فَالتُمِسَ) بضمَّ الفوقيَّة وكسر ما بعدَها مبنيًا للمفعول ، أي: طُلِبَ في القتلى (فَأَتِي بِهِ) ولمسلم من رواية عُبيد الله بن أبي رافع: «فلمًا قتلهم عليُّ قال: انظروا ، فلم ينظروا شيئًا ، فقال: ارجعوا فوالله ما كَذَبت ولا كُذَبت ، مرتين أو ثلاثًا ، ثمَّ وجدوه في خَرِبة " (حَتَّى نَظُرْتُ إِلَيْهِ عَلَى نَعْتِ النَّبِيِّ مِنَاشِطِهُ مَلَى نَعْتِ النَّبِيِّ مِنَاشِطِهُ مَلَى نَعْتَ أَى).

وهذا الحديث أخرجه المؤلِّف أيضًا في «الأدب» [ح: ١٦٣٣] وفي «استتابة المرتدين» [ح: ١٩٣٣، ١٩٣٦] و«التفسير»، وابن [ح: ١٩٣٣، ١٩٣٦] و«فضائل القرآن» و«التفسير»، وابن ماجه في «السُّنَّة»(٥).

٣٦١١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ سُويْدِ بْنِ غَفَلَة قَالَ: قَالَ عَلِيَّ بْلِيَّ: إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ مِنَاسُهِ مِنَاسُهِ مِنَالُهُ مِنَا اللهِ مِنَاسُهِ مِنَا اللهِ مِنَاسُهِ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ، وَإِذَا حَدَّثُتُكُمْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فَإِنَّ الحَرْبَ خَدْعَةٌ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ مِنَاسُهِ مِنَ اليَّمُ لِيَعُولُ: "يَأْتِي فِي عَلَيْهِ، وَإِذَا حَدَّثُ كُمْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فَإِنَّ الحَرْبَ خَدْعَةٌ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ مِنَ اللهِ مِنَاسُهِ مِنَ الْأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الأَخْلَامِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ البَرِيَّةِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلَامِ كَمَا يَخِرُ الزَّمَانِ قَوْمٌ حُدَثًاءُ الأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الأَخْلَامِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ البَرِيَّةِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلَامِ كَمَا يَخْرُ الزَّمَانِ قَوْمٌ حُدَثًاءُ الأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الأَخْلَامِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ البَرِيَّةِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهُمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لَا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرً لِمَانُهُمْ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لَا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَيْنَمَا لَقِيامَةٍ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ) بالمثلَّثة العبديُّ قال: (أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ) الثوريُّ (عَنِ الأَعْمَشِ) سليمانَ بنِ مِهرانَ (عَنْ خَيْثَمَةً) بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتيَّة وبالمثلَّثة

⁽١) في هامش (ج) و(ل): وأبو نَضْرة؛ بنونِ مفتوحةِ ومعجمة ساكنةِ، واسمه المنذر بن مالكِ، كما في «التّقريب».

⁽١) في هامش (ج): "تقتلها" كذا في "صحيح مسلم".

⁽٣) في النسخ: "باب قتل".

⁽٤) في (د): «لكونه».

⁽٥) في (ص): «التفسير».

المفتوحة، ابن عبد الرحمن الجُعفيِّ الكوفيِّ (عَنْ سُوَيْدِ بْن غَفَلَةً) بضمِّ السين وفتح الواو وسكون التحتيَّة، و «غَفَلَةَ»: بفتح الغين المعجمة والفاء واللَّام، أنَّه (قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ إِلَيْ: إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ مِنَاسُمِيمُ فَلَأَنْ أَخِرً) بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة، أسقُطَ (مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَىَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ، وَإِذَا حَدَّثْتُكُمْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، فَإِنَّ الحَرْبَ خَذْعَةً) بفتح الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة، ويجوزُ ضمٌّ فسكون، وضمٌّ ففتح كهُمَزة، وفتحهما جمع خادع، وكسرٌ فسكون(١)، فهي خمسة، وتكون(١) بالتورية(٣) وبخلف الوعد، وذلك من المستثنى الجائز المخصوص مِنَ المحرَّم المأذون فيه رفقًا بالعباد، وليس للعقل في تحريمه ولا تحليله أثرٌ، إنَّما هو إلى الشارع (سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ) ولأبوي ذر والوقت: ٩/٦ «(النبيَّ)» (مِنَى السَّمِيمُ مَ يَقُولُ: يَأْتِي فِي آخِر الزَّمَانِ قَوْمٌ حُدَثَاءُ الأَسْنَانِ) بضمّ الحاء وفتح/ الدال د٤/ه١٥ المهملتين وبالمثلَّثة ممدودًا، و «الأسنان»/ بفتح الهمزة، أي: صغارُها (سُفَهَاءُ الأَحْلَام) أي: ضعفاءُ العقول (يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ البَرِيَّةِ) وهو القرآن، كما في حديث أبي سعيد الخدري(٤) السابق [ح:٣٦١٠]: «يقرؤون القرآن»، وكان أوَّلُ كلمةٍ خرجوا بها قولَهم: لا حكم إلَّا لله، وانتزعوها من القرآن، لكنَّهم حملوها على غيرِ محملها (يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلَام كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ) إذا رماه رام قويُّ الساعد فأصابه فنفذ منه بسرعة بحيث لا يعلَقُ بالسهم ولا بشيءٍ منه مِنَ المرمى شيءٌ، كما قال في السابق: «سبقَ الفرثَ والدمَ» [ح:٣٦١٠] أي: جاوزَهُما ولم يتعلَّق فيه منهما شيءٌ، بل خرجا بعدَه، وفي رواية أبي المتوكِّل الناجيِّ(٥) عن أبي سعيد عند الطبري(٦): «مثلهم كمثل رجل رمى رمية فتوخّى السهمَ حيث وقع، فأخذَه، فنظر إلى فُوقه(٧)، فلم يَرَ به دَسَمًا ولا دَمَّا لم(^) يتعلَّق به شيءٌ من الدسم والدم، كذلك هؤلاء لم يتعلَّقوا بشيء

ف غير (ب) و(س): «وسكون».

⁽۲) في (د): «ويكون».

⁽٣) في (ص): «من التورية».

⁽٤) «الخدري»: مثبت من (د) و(م).

⁽٥) في هامش (ج)و(ل): النَّاجي؛ بنون وجيم: هو عليُّ بن داود. «تقريب»، هذه النِّسبة إلى بني ناجية، «ترتيب».

⁽٦) في (س) و (ص): «الطبراني».

⁽٧) في هامش (ج) و(ل): الفوق: موضع الوَتَر من السَّهم. «قاموس».

⁽A) في (د): «ولم».

من الإسلام» (لَا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ) بالحاء المهملة ثم النون وبعد الألف جيم، جمع حَنْجَرة بوزن قَسْوَرة، وهي رأس الغَلْصَمة -بالغين المعجمة المفتوحة واللَّام الساكنة والصاد المهملة - منتهى الحُلقوم حيث تراه ناتئًا(۱) من خارج الحلق، والحُلقومُ: مَجرى الطعام والشراب، وقيل: الحُلقومُ مَجرى النَّفَس، والمَرِيء مَجرى الطعام والشراب، وهو تحت الحُلقوم، والمراد: أنَّهم مؤمنون(۱) بالنطق لا بالقلب (فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ قَتْلَهُمْ الْقِيامَةِ) الحُلقوم، والمراد: أنَّهم مؤمنون(۱) بالنطق لا بالقلب (فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ قَتْلَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ) الحُلقوم، والمراد: أنَّهم مؤمنون(۱) بالنطق لا بالقلب (فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ قَتْلَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ) للمعيهم في الأرض بالفساد، واحتجَّ السُّبكيُّ لتكفيرهم: بأنَّهم كفَّروا أعلامَ الصحابةِ، لتضمُّنه تكذيبَ النبيِّ مِنَاشِطِيمُ في شهادته لهم بالجنَّة، واحتجَّ القرطبيُّ في «المفهم» بقوله: إنهم يخرجون من الإسلام، ولم يتعلَّقوا منه بشيء، كما خرج السهم من الرَّمِيَّة.

وبقية مباحث ذلك تأتي في محالِّها إن شاء الله تعالى.

٣٦١٢ – حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى: عَنْ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا قَيْسٌ، عَنْ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ مِنَ لللهِ مِنَ للهِ مِنَ للهِ مِنَ للهِ مِنَ للهُ فَي ظِلِّ الكَعْبَةِ، قُلْنَا لَهُ: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا، أَلَا تَدْعُو اللهَ لَنَا؟! قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهِ، فَيُجَاءُ لِنَا، أَلَا تَدْعُو اللهَ لَنَا؟! قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهِ، فَيُجَاءُ بِالمِيشَارِ، فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِاثْنَتَيْنِ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُهُ مَنْ عَلْم أَوْ عَصَبٍ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللهِ لَيُتِمَّنَ هَذَا الأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مَنْ مَنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللهِ لَيُتِمَّنَ هَذَا الأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مَنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لَا يَخَافُ إِلَّا اللهَ أَو الذَّنْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذر: «حَدَّثنا» (مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى) الْعَنَزِيُّ الزَّمِنُ قال: (حَدَّثَنَى يَحْيَى) بنُ سعيدِ القطانُ (عَنْ إِسْمَاعِيلَ) بنِ أبي خالد (٣) أنَّه قال: (حَدَّثَنَا قَيْسٌ) هو ابنُ أبي حازِمِ البَجليُّ (عَنْ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحَّدة الأُولى، و«الأَرَت» بهمزة وراء مفتوحتين وتشديد المثنَّاة الفوقيَّة أنَّه (قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ) ولأبوي ذر والوقت: «إلى (٤) النبيًّ» (مِنَا شَعِيمُ عَهْوَ) أي: والحالُ أنَّه (مُتَوَسِّدٌ بُرُدَةً لَهُ فِي ظِلً

⁽۱) في غير (د) و(م): «بارزًا».

⁽١) في (د): ﴿ يؤمنون ﴾.

⁽٣) في هامش (ل): قوله: «ابن أبي خالد» عبارة «التَّقريب»: إسماعيل بن أبي خالد الأحمسيُّ مولاهم، البجليُّ.

⁽٤) (إلى): ليس في (ص) و(م).

الكَعْبَةِ، قُلْنَا(١) ولأبى ذرِّ: (فقلنا) (لَهُ): يارسول الله (ألا) بالتخفيف للتحريض (تَسْتَنْصِرُ) د٤/٥٩١٠ تطلب (لَنَا) من الله بمَزَّين / النصر على الكفار (أَلَا) بالتخفيف أيضًا (تَدْعُواللهَ) بمَزْين (١) (لَنَا؟! قَالَ) بَالِيسِّه الِسَّه: (كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ) كان (٣) (قَبْلَكُمْ) مِنَ الأنبياء وأُممهم (يُخفَرُ لَهُ فِي الأَرْض، فَيُجْعَلُ فِيهِ، فَيُجَاءُ) بضمّ التحتيَّة وفتح الجيم ممدودًا (بِالمِيشَارِ) بكسر الميم وسكون التحتية وبالنون موضعَها، كلاهما في الفرع كأصله، وفي بعض النسخ: بالهمزة، يقال: نشرتُ الخشبةَ وأشرتُها (فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ) بضمِّ التحتيَّة وفتح المعجمة (بِاثْنَتَيْن) بعلامة التأنيث (وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ) وضعُ المنشار على مفرق رأسه (عَنْ دِينِهِ) وضبَّب في «اليونينية» على قوله «ذلك» وأسقطها في الفرع (وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الحَدِيدِ) جمع «مُشَط» بضمّ الميم وتكسر (مَا دُونَ لَحْمِهِ) أي: تحته أو عنده (مِنْ عَظْم أَوْ عَصَبٍ، وَمَا) ولأبي ذرِّ عن الحَمُّويي والمُستملى: «ما» (يَصُدُّهُ ذَلِكَ) أي: وضع المشط على لحمه (٤) (عَنْ دِينِهِ، وَاللهِ لَيُتِمَّنَّ) بضمّ التحتيَّة وكسر الفوقيَّة، من الإتمام والكمال(٥)، واللَّام للتوكيد (هَذَا الأَمْرُ) بالرفع(١) في «اليونينية»، وفي «الناصرية»: «ليَتِمَّنَّ» بفتح التحتية «هذا الأمرُ» بالرفع، وفي الفرع: بضمِّ التحتية من «ليُتِمَّنَّ» ونصب «الأمرَ» على المفعوليَّة، وحذف الفاعل (٧)، أي: ليُكْمِلَنَّ اللهُ أمرَ الإسلام (حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ) بفتح الصاد المهملة وسكون النون وبعد العين ألف ممدودة، قاعدةِ اليمن، ومدينتِه العظمي (إِلَى حَضْرَ مَوْتَ) بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء والميم وسكون الواو بعدَها فوقيَّة، بلدةٌ باليمن أيضًا بينها وبين صنعاء مسافة بعيدة، قيل: أكثر من أربعة أيام، أو المراد: صنعاء الشام، فيكون أبلغ في البعد، والمراد: نفئ الخوف مِنَ الكفَّار على المسلمين، كما قال: (لَا يَخَافُ إِلَّا اللهَ أَوِ الذُّنْبَ عَلَى ٦٠/٦ غَنَمِهِ)/ عطفٌ على الجلالة الشريفة (وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ).

⁽١) زيد في (م): «له».

⁽۲) «عز وجل»: مثبت من (د).

⁽۳) «کان»: مثبت من (د).

⁽٤) قوله: «أي: وضع المشط على لحمه»: مثبت من (د) و(س).

⁽٥) في (ب) و (س): «الإكمال».

⁽٦) في هامش (ج) و(ل): قوله: «الأمرُ ؛ بالرَّفع» الذي في «الفرع»: «الأمرَ» بالنَّصب مفعول «لَيُتِمَّنَّ» والفاعل هو الله.

⁽٧) زيد في (م): "ليتمن".

وهذا الحديث أخرجه في «الإكراه» [ح: ٦٩٤٣] وفي «باب ما لقي النبي مِنْ الشَّعِيمُ من المشركين بمكة» [ح: ٣٨٥٢]، وأبو داود في «الجهاد»، والنّسائيُّ في «العلم» و «الزينة».

٣٦١٣ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ سَعْدِ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنِ قَالَ: أَنْبَأَنِي مُوسَى بْنُ أَنَسٍ، عَنْ أَنسِ بْنِ مَالِكِ عِلْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ مِنَاسْطِيمُ افْتَقَدَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ، فَقَالَ رَجُلُّ: يَا رَسُولَ اللهِ أَنَا أَنْسِ، عَنْ أَنسِ بْنِ مَالِكِ عِلْهُ: أَنَّ النَّبِيِّ مِنَاسْطِيمُ الْفَتَقَدَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ، فَقَالَ : مَا شَأْنُكَ ؟ فَقَالَ: شَرُّ، كَانَ يَرْفَعُ مَوْتَهُ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ مِنَاسْطِيمُ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَأَتَى الرَّجُلُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ كَذَا مَوْتَى مَوْتِ النَّبِيِّ مِنَاسْطِيمُ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَأَتَى الرَّجُلُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ مُوسَى بْنُ أَنسٍ: فَرَجَعَ المَرَّةَ الآخِرَةَ بِيِشَارَةٍ عَظِيمَةٍ، فَقَالَ: «اذْهَبْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ: إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَلَكِنْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَلَكِنْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَلَكِنْ مِنْ أَهْلِ البَارِ، وَلَكِنْ مِنْ أَهْلِ الجَرِّة بِيشَارَةٍ عَظِيمَةٍ، فَقَالَ: «اذْهَبْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ: إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَلَكِنْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَلَكِنْ مِنْ أَهْلِ الجَرِّة عَلْ الْمَقَالَ: «الْمَالِ النَّارِ، وَلَكِنْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَلَكِنْ مِنْ أَهْلِ الجَارِة وَلَا الْمَالِيَةِ الْمَالِ الْمَالِ الْمَالِهُ الْمَالِ الْمَالُ الْمَالُ الْمُالُولُولُ الْمَالِ الْمَالِ الْمُالِقُلُ الْمُلْولُ الْمَالُولُ الْمُ الْمَالُ الْمَالِ الْمَلْ الْمُلْلِ الْمَالِ الْمِالِ الْمَالِ الْمَالِ الْمُ الْمَلْ الْمُلْلِ الْمَالِ الْمَالِ الْمَالِ الْمُؤْلُ الْمَالِ الْمَالِ الْمَالِ الْمَالِ الْمَالِ الْمَالُ الْمِالِ الْمَالِ الْمَالِ الْمَالُ الْمُلْولُ الْمِيمُ الْمَلْلُ الْمُؤْلُ الْمُلْهُ الْمُلْلُولُ الْمُلْلِي الْمَلْ الْمُلْلِ الْمُؤْلُ الْمُؤْلِ الْمُلْلِ الْمَالِ الْمَالِ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلِ الْمُلْولُ الْمُلِيمُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُول

وبه قال: (حَدَّثُنَا عَلِيُ بْنُ عَبْدِاللهِ) المدينيُ قال: (حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ سَعْدِ) بفتح الهمزة وسكون الزاي بعدها راء، و«سعْد» بسكون العين، الباهليُ السُّمَانيُ قال: (حَدَّثَنَا) ولأبوي ذرِّ والوقت: «أخبرنا» (ابْنُ عَوْنٍ) هو عبدُ الله بنُ عونِ بنِ أَرْطَبان (المزنيُ البصريُ (قَالَ: أَنْبَأَنِي) بالإفراد (مُوسَى بْنُ أَنَسٍ) بن مالكِ قاضي البصرة، وعند عبدالله بن أحمد ابن حنبل: عن يحيى ابن معين، عن أزهر، عن ابن عون، عن ثمامةً بنِ عبدالله / بن أنس، بدل «موسى بن أنس» دامرات اخرجه أبو نعيم عن الطبرانيُّ عنه وقال: لا أدري ممن الوهم، وقد أخرجه الإسماعيليُّ من طريق ابن المبارك، عن ابن عون، عن موسى بن أنس قال: لمَّا نزلت: ﴿ يَكَأَيُّهَا الَّذِينَ مَامَثُوا لَا تَوْعَلَ الْعَلَى اللهُ اللهِ الفتح» – بعد أن ذكر – أَمْوَرَتُكُمْ قَوْقَ صَوْتِ النَّيِيَ ﴾ [الحجرات: ٢] قعد ثابتٌ في بيته... الحديث، قال في «الفتح» – بعد أن ذكر – أَمْوَرَتُكُمْ قَوْقَ صَوْتِ النَّيِيَ عَنْ اللهِ الْعَلَى اللهُ اللهُ عن موسى، لا عن ثمامة (عَنْ) أبه (أنَسِ بْنِ مَالِكَ بِلِيَّةٍ أَنَّ النَّبِيَ عَنْ اللهِ الحافظ ابنُ حَجَرٍ: هو سعدُ بنُ معاذٍ، رواه مسلمٌ وإسماعيل وخطيب الأنصار (فَقَالَ رَجُلٌ) قال الحافظ ابنُ حَجَرٍ: هو سعدُ بنُ معاذٍ، رواه مسلمٌ وإسماعيل وخطيب الأنصار (فَقَالَ رَجُلٌ) قال الحافظ ابنُ حَجَرٍ: هو سعدُ بنُ معاذٍ، رواه مسلمٌ وإسماعيل مسعودٍ البدريٌّ، والواقديُّ لأبي

⁽١) في هامش (ل): قال ابن الأثير: بفتح الهمزة وسكون الرَّاء وفتح الطَّاء وتخفيف الباء الموحَّدة وبالنُّون، جدُّ عبد الله بن عون. «ترتيب».

⁽١) في هامش (ل): بفتح العين وسكون الجيم وفي آخره النُّون، هذه النِّسبة إلى بني عجلان. «ترتيب».

لأجلك (عِلْمَهُ) أي: خبرَه (فَأَتَاهُ) الرجلُ (فَوَجَدَهُ) حالَ كونِه (جَالِسًا فِي بَيْتِهِ) حالَ كونِه (مُنَكُسًا رَأْسَهُ) بكسر الكاف المشدَّدة (فَقَالَ) له (۱۰): (مَا شَأْنُكَ؟) أي: ما حالُك؟ (فَقَالَ) ثابتُ: حالي (شَرُّ، كَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ) المتفاتِّ مِنَ الحاضر إلى الغائب، وكان الأصلُ أن يقول: كنتُ أرفعُ صوتي (فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ مِنْ الشَّرِيمُ مَنْ السَّرِيمُ مَنْ السَّرِيمُ مَنْ السَّرِيمُ مَنْ السَّرِيمُ مَنْ السَّرِيمُ مَنْ اللَّهُ وَعَمَلُهُ) أي: بطل، والأصل أن يقول (۱۰): عملي، فهو التفاتُ (۱۳) كما مرَّ (وَهُوَ مِنْ) وفي «اليونينية»: مكتوبٌ فوق «مِن» (في (۱۰)» بالأخضر (أهْلِ النَّارِ، فَأَتَى الرَّجُلُ) النبيِّ مِنْ الشَّرِيمُ (فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ) أي: ثابتًا (قَالَ كَذَا وَكَذَا) يعني: أنَّه حبط عمله وهو مَنْ أهل النار (فَقَالَ مُوسَى بْنُ أَنَسٍ) الراوي بالسند السابق: (فَرَجَعَ) الرجلُ إلى ثابتِ (المَرَّةُ مِنْ الشَّرِيمُ السَّرَةِ عَظِيمَةٍ، فَقَالَ) له النبيُ مِنْ الشَّرِيمُ (المَعجمة، من عنده مِنَا شَعِيمُ (بِيشَارَةِ عَظِيمَةٍ، فَقَالَ) له النبيُ مِنَاشَعِيمُ (الْمُقَلِمُ النَّرِهُ وَلَكِنْ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ وعند ابن (اذْهَبْ إلَيْهِ) أي (۱۰): إلى ثابتِ (فَقُلْ لَهُ: إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَلَكِنْ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ) وعند ابن (اذْهَبْ إلَيْهِ) أي (۱۰): إلى ثابتٍ (فَقُلْ لَهُ: إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَلَكِنْ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ) وعند ابن سعدِ من مرسل عكرمة: «أنَّه لمَّا كان يوم اليمامةِ انهزمَ المسلمون، فقال ثابتُ: أفِّ لهؤلاء ولِمَالاً على المَعْون، قال: ورجل قائم على ثلمة فقتله وقُتِل».

وعند ابن أبي حاتم في «تفسيره» عن ثابت عن أنس في آخر قِصَّة ثابتِ بن قيسٍ: فكنًا نراه يمشي بين أظهرنا ونحن نعلم أنّه من أهل الجنّة، فلمّا كان يوم اليمامة كان في بعضنا بعض الانكشاف (^)، فأقبل وقد تكفّن وتحنّط، فقاتل حتى قُتل، وظهر بذلك مصداق قولِه مِنَاسُمْي مُم: إنّه من أهل الجنّة لكونه استشهد، وبهذا (٩) تحصل المطابقة، وليس هذا مخالفًا لقوله مِنَاسُم يوم : «أبو بكر في الجنّة، وعمر في الجنّة...» إلى آخر العشرة، لأنّ التخصيص بالعدد لا ينافي الزائد.

⁽۱) «له»: مثبت من (م).

⁽١) زيد في (ص): "كنت أرفع صوتي حبط».

⁽٣) «التفات» ليست في (ب) و(م).

⁽٤) «في» ليست في (ص).

⁽٥) «أي»: ليس في (ص) و(م).

⁽٦) في (د): «لما».

⁽٧) في (د): «لما».

⁽۸) فی (د): «انکشاف».

⁽٩) في (ل): «بذلك»، وفي هامشها من نسخة كالمثبت.

٣٦١٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرَّ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ عِلْهُمْ: قَرَأَ رَجُلٌ الكَهْفَ وَفِي الدَّارِ الدَّابَّةُ، فَجَعَلَتْ تَنْفِرُ فَسَلَّمَ، فَإِذَا ضَبَابَةٌ - أَوْ سَحَابَةً - غَشِيَنْهُ، فَإِنَّهَا السَّكِينَةُ نَزْلَتْ لِلْقُرْآنِ، أَوْ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ». فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ مِنْ الشَّعِيرُ مُ فَقَالَ: «اقْرَأْ فُلَانُ، فَإِنَّهَا السَّكِينَةُ نَزَلَتْ لِلْقُرْآنِ، أَوْ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذر: «حدثنا» (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) / بُندار العبديُّ البصريُّ ١٩٦/٤٠ب قال: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ) محمَّدُ بنُ جعفرِ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاج (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) عمرو ابنِ عبدِ الله السَّبيعيِّ أنَّه قال: (سَمِعْتُ البَرَاءَ بْنَ عَازِبِ اللَّهُ اللَّهِ اللهُ السَّبيعيِّ أنَّه قال: (سَمِعْتُ البَرَاءَ بْنَ عَازِبِ اللَّهُ السَّالِهُ السَّبيعيِّ أنَّه قال: (سَمِعْتُ البَرَاءَ بْنَ عَازِبِ اللَّهُ السَّالِي اللَّهُ السَّلِي اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّا اللَّالِمُ حُضير (الكَهْفَ وَفِي الدَّارِ الدَّابَّةُ) أي: فرسُه (فَجَعَلَتْ تَنْفِرُ) بنون وفاء مكسورة (فَسَلَّمَ) الرجل، قال الكِرمانيُّ: دعا بالسلامة، كما يقال: اللَّهُمَّ سلِّم(١)، أو فوَّضَ الأمرَ إلى الله تعالى ورضى بحُكمه، أو قال: سلام عليك (فَإذَا ضَبَابَةٌ) بضاد معجمة مفتوحة وموحَّدتين بينهما ألف، سحابةٌ تغشى الأرض كالدُّخَان، وقال الداوديُّ: الغمامُ الذي لا مطر فيه (أَوْ) قال: (سَحَابَةٌ غَشِيَتُهُ) شَكَّ الراوي (فَذَكَرَهُ) أي: ما وقع له (لِلنَّبِيِّ مِنَاشَعِيِّ مَمَ فَقَالَ: اقْرَأُ) يا(٢) (فُلَانُ) قال ٦١/٦ النوويُّ: معناه: كان ينبغي أن تستمر على القرآن، وتغتنم ما حصل لك من نزول السكينة والملائكة، وتستكثر مِنَ القراءة التي هي سبب بقائهما(٣). انتهى. فليس أمرًا له بالقراءة في حالة التحديث، وكأنَّه استحضر صورة الحال، فصار كأنَّه حاضرٌ لمَّا رأى ما رأى (٤). وفي حديث أبي سعيد عند المؤلِّف في «فضائل القرآن» [ح:٥٠١٨]: أنَّ أُسيد بنُ حُضَير كان يقرأ من الليل سورة البقرة، فظاهره التعدُّد، ويَحتملُ أن يكون قرأ البقرة والكهف جميعًا، أو مِن كلِّ منهما (فَإِنَّهَا) أي: الضبابة المذكورة (السَّكِينَةُ) وهي ريحٌ هفافة لها وجه كوجه الإنسان، رواه الطبريُّ وغيره عن عليٌّ، وقيل: لها رأسان، وعن مجاهد: رأس كرأس الهرّ، وعن الربيع ابن أنس: لعينها(٥) شعاع، وعن وهب: هي روح من روح الله، وقيل غير ذلك مما سيأتي إِن شاء الله تعالى في «فضائل القرآن» [ح:٥٠١٨] واللائق هنا الأوَّل (نَزَلَتْ لِلْقُرْآنِ أَوْ) قال:

⁽١) السلم اليس في (ب).

⁽۱) «يا»: مثبت من (م).

⁽٣) في (م): «بقائها».

⁽٤) «مارأى»: ليس في (م).

⁽٥) في (م) «بعینها».

(تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ) ومطابقة الحديث للترجمة في إخباره بَالِيَسِّة إلِنَام عن نزول السكينة عند القراءة. وأخرجه مسلم في «الصلاة»، والتِّرمذيُّ في «فضائل القرآن».

٣٦١٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَبُو الحَسَنِ الحَرَّانِيُّ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةً: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ بْنَ عَازِبِ يَقُولُ: جَاءَ أَبُو بَكْرِ ﴿ اللَّهِ إِلَى أَبِي فِي مَنْزلِهِ، فَاشْتَرَى مِنْهُ رَخْلًا، فَقَالَ لِعَازِب: ابْعَثِ ابْنَكَ يَحْمِلْهُ مَعِي، قَالَ: فَحَمَلْتُهُ مَعَهُ، وَخَرَجَ أَبِي يَنْتَقِدُ ثَمَنَهُ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: يَا أَبَا بَكْر حَدَّثْنِي كَيْفَ صَنَعْتُمَا حِينَ سَرَيْتَ مَعَ رَسُولِ اللهِ مِنْاسْمِيمِم ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَسْرَيْنَا لَيْلَتَنَا، وَمِنَ الغَدِ حَتَّى قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ، وَخَلَا الطَّرِيقُ لَا يَمُرُّ فِيهِ أَحَدّ، فَرُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ طَوِيلَةٌ، لَهَا ظِلٌّ لَمْ تَأْتِ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، فَنَزَلْنَا عِنْدَهُ، وَسَوَّيْتُ لِلنَّبِيِّ مِنْ الشِّعِيْمُ مَكَانًا بِيَدِي يَنَامُ عَلَيْهِ، وَبَسَطْتُ فِيهِ فَرْوَةً، وَتُلْتُ: نَمْ يَا رَسُولَ اللهِ وَأَنَا أَنْفُضُ لَكَ مَا حَوْلَكَ، فَنَامَ، وَخَرَجْتُ أَنْفُضُ مَا حَوْلَهُ، فَإِذَا أَنَا بِرَاع مُقْبِلِ بِغَنَمِهِ إِلَى الصَّخْرَةِ يُرِيدُ مِنْهَا مِثْلَ الَّذِي أَرَدْنَا، فَقُلْتُ: لِمَنْ أَنْتَ يَا غُلَامُ؟ فَقَالَ: لِرَجُل مِنْ أَهْلَ المَدِينَةِ أَوْ مَكَّةً، قُلْتُ: أَفِي غَنَمِكَ لَبَنِّ؟ قَالَ: نَعَمُ، قُلْتُ: أَفَتَحْلُبُ؟ قَالَ: نَعَمُ، فَأَخَذَ شَاةً، فَقُلْتُ: انْفُضِ الضَّرْعَ مِنَ التُّرَابِ وَالشَّعَرِ وَالقَذَى، قَالَ: فَرَأَيْتُ البَرَاءَ يَضْرِبُ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الأُخْرَى يَنْفُضُ، فَحَلَبَ فِي قَعْبِ كُثْبَةً مِنْ لَبَن، وَمَعِي إِدَاوَةٌ حَمَلْتُهَا لِلنَّبِيِّ مِنَاسُّعِيمُ يَرْتَوِي مِنْهَا، يَشْرَبُ وَيَتَوَضَّأُ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ مِنَاسْمِيمُ فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُ، فَوَافَقْتُهُ حِينَ اسْتَيْقَظَ، فَصَبَبْتُ مِنَ المَاءِ عَلَى اللَّبَن حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ ، فَقُلْتُ : اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ ، ثُمَّ قَالَ : «أَلَمْ يَأْنِ لِلرَّحِيلِ». قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَازْتَحَلْنَا بَعْدَ مَا مَالَتِ الشَّمْسُ، وَاتَّبَعَنَا شُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ، فَقُلْتُ: أُتِينَا يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: «لَا تَحْزَنْ، إِنَّ اللهَ مَعَنَا». فَدَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ مِنْ الشيامِ فَارْتَطَمَتْ بِهِ فَرَسُهُ إِلَى بَطْنِهَا -أُرَى فِي جَلَدٍ مِنَ الأَرْضِ، شَكَّ زُهَيْرٌ - فَقَالَ: إِنِّي أُرَاكُمَا قَدْ دَعَوْتُمَا عَلَيَّ، فَادْعُوَا لِي، فَاللهُ لَكُمَا أَنْ أَرُدَّ عَنْكُمَا الطَّلَبَ، فَدَعَا لَهُ النَّبِئُ مِنْ اللَّهِيِّم، فَنَجَا، فَجَعَلَ لَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا قَالَ: كَفَيْتُكُمْ مَا هُنَا، فَلَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا رَدَّهُ، قَالَ: وَوَفَى لَنَا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ) البيكنديُّ قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرَّ: «أخبرنا» (أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ) من الزيادة (ابْنِ إِبْرَاهِيمَ أَبُو الحَسَنِ الحَرَّانِيُّ(۱)) بفتح الحاء المهملة والراء المشدَّدة وبعد الألف نون، قال: (حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةً) الجُعفيُ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ) عمرُو بنُ عبد الله السَّبيعيُّ قال: (سَمِعْتُ البَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يَقُولُ: جَاءَ أَبُو بَكْرٍ) الصديق (براتِ إِلَى أَبِي)

⁽١) في هامش (ل): إلى حرَّان: بلدة بالجزيرة. «ترتيب».

أي: عازبِ بنِ الحارث الأوسيِّ الأنصاريِّ (فِي مَنْزِلِهِ، فَاشْتَرَى مِنْهُ رَخُلاً) بفتح الراء وسكون الحاء المهملة، وهو للناقة كالسرج/للفرس (فَقَالَ لِعَازِبِ: ابْعَثِ ابْنَكَ) البراء (يَحْمِلْهُ) يعني: ١١٩٧/٤٠ الرحل (مَعِي، قَالَ) البراءُ: (فَحَمَلْتُهُ مَعَهُ، وَخَرَجَ أَبِي) عازبٌ (يَنْتَقِدُ ثَمَنَهُ) أي: يستوفيه، وكان كما في «باب مناقب المهاجرين» [ح:٣٦٥١]: ثلاثة عشر درهمًا (فَقَالَ لَهُ أَبِي) عازبٌ: (يَا أَبَا بَكْرِ كما في «باب مناقب المهاجرين» [ح:٣٦٥١]: ثلاثة عشر درهمًا (فَقَالَ لَهُ أَبِي) عازبٌ: (يَا أَبَا بَكْرِ حَدِّ ثُنْنِي) بالإفراد (كَيْفَ صَنَعْتُمًا حِينَ سَرَيْتَ) بغير ألف (مَعَ رَسُولِ اللهِ مِنْ الله مِنْ أَي: حين خرجتما من الغار في الهجرة (قَالَ: نَعَمْ) أُحدِّثُك عن ذلك (قال: أَسْرَيْنَا) بألف، لغتان جمع بينهما عازبٌ والصديقُ (لَيْلَتَنَا) أي: بعضها (وَمِنَ الغَدِ) أي: بعضه، والعطفُ فيه كهو في قوله:

علفتُها تبنًا وماءً باردًا

إذِ الإسراءُ إنّما يكون بالليل، وإنّما قال: ليلتنا ليدُلَّ على أنَّ الإسراء كان قد وقع طول الليل (حَتَّى قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ) شدَّةُ حرِّها عند نصف النهار، وسمِّي قائمًا، لأنَّ الظلَّ لا يظهر حينئذ ((۱)، فكأنَّه واقفٌ (وَخَلَا الطَّرِيقُ) مِنَ السالك (۱) فيه (۱) (لَا يَمُرُّ فِيهِ أَحَدٌ) مِن شدَّة الحرِّ (فَرُفِعَتْ) بضمِّ فكأنَّه واقفٌ (وَخَلَا الطَّرِيقُ) مِنَ السالك (۱) فيه (آ) (لَا يَمُرُّ فِيهِ أَحَدٌ) مِن شدَّة الحرِّ (فَرُفِعَتْ) بضمِّ الراء وكسر الفاء، أي: ظهرتْ (لَنَا صَخْرَةٌ طَوِيلَةٌ، لَهَا ظِلِّ لَمْ تَأْتِ عَلَيْهِ) أي: على الظلَّ، ولأبي ذرِّ عن الحَمُّويي والمُستملي: ((عليها) أي (٤): الصخرة (الشَّمْشُ) بحيث تذهب بظلِّها، بل كان ظلُّها ممدودًا ثابتًا (فَنَزَلْنَا عِنْدَهُ) عند الظَّلِّ (وَسَوَّيْتُ لِلنَّبِيِّ مِنَاشِيمِ مَكَانًا بِيَدِي يَنَامُ عَلَيْهِ، وَبَسَطْتُ معدودًا ثابتًا (فَنَزَلْنَا عِنْدَهُ) عند الظَّلِّ (وَسَوَيْتُ لِلنَّبِيِّ مِنَاشِعِيمُ مَكَانًا بِيَدِي يَنَامُ عَلَيْهِ، وَبَسَطْتُ معي، وفي حديث حُديج: فروة (٥) كانت معي، وفي (جزء ابن لُوين (١)): كانت معي (٧) (وَقُلْتُ) له بَالِيَسَالِيَّمَ (نَمْ يَا رَسُولَ اللهِ وَأَنَا أَنْفُضُ معي، وفي (جزء ابن لُوين (١)): كانت معي (٧) (وَقُلْتُ) له بَالِيَسَالِيَّمَ (نَمْ يَا رَسُولَ اللهِ وَأَنَا أَنْفُضُ

⁽١) احينئذ ١: ليس في (ص) و(م).

⁽٢) في (م): «المسالك».

⁽٣) (فيه): ليس في (ب) و(م).

⁽٤) «أي»: ليس في (د).

⁽٥) افروة ا: مثبت من (ص) و(م).

 ⁽٦) في هامش (ل): قوله: «لُوَين»: محمَّد بن سليمان بن حبيب أبو جعفر الأسديُّ المِصِّيصيُّ، سمع حمَّاد بن زيدٍ،
 وحُدَيج بن معاوية، وتميمًا. «القاب الشَّيرازيُّ».

 ⁽٧) قوله: (وفي جزء ابن لُوَين: كانت معي) مثبتٌ من (ل)، وفي هامش (ج) و(ل): عبارة (الفتح): ويقوِّي الأوَّل أنَّ في رواية يوسف بن إسحاق: (ففرشتُ له فروةً معي)، وفي رواية حُديج في (جُزء لُوَين): (فروة كانت معي).

لَكَ مَا حَوْلَكَ) أي: من الغبار ونحوه حتى لا يثيرُه الريح، أو أحرسُك وأطوف هل(١) أرى طلبًا، يقال: نفضت المكان واستنفضتُه وتنفضتُه (١): إذا نظرت جميعَ ما فيه (فَنَامَ) بَاللِّسَاء اللَّه (وَخَرَجْتُ أَنْفُضُ مَا حَوْلَهُ) من الغبار أو أحرسه (فَإِذَا أَنَا بِرَاع مُقْبِلِ بِغَنَمِهِ إِلَى الصَّخْرَةِ يُرِيدُ مِنْهَا مِثْلَ الَّذِي أَرَدْنَا) مِنَ الظلِّ (فَقُلْتُ: لِمَنْ) ولأبي ذرِّ: «فقلت له: لمن» (أَنْتَ يَاغُلَامُ؟ فَقَالَ: لِرَجُلِ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ أَو مَكَّةً) بالشكِّ، وفي رواية مسلم من طريق الحسن بن محمَّد بن أعين عن زهير: فقال: لرجل(٣) من أهل المدينة، من غير شكِّ، وفي «البخاري» الجزمُ بأنَّها مكَّة، فإطلاقُ(١) المدينة عليها للصفة لا للعلميَّة، فليست المدينةُ النبويَّة مرادةً هنا(٥)، والراعي وصاحب الغنم لم يُسمَّيا (قُلْتُ: أَفِي غَنَمِكَ لَبَنِّ؟ قَالَ: نَعَمُ، قُلْتُ: أَفَتَحْلُبُ؟) بضمّ اللَّام، أي(١): أمعكَ إِذْنٌ من مالكها في الحلب لمن يَمُرُّ بك على سبيل الضيافة (قَالَ: نَعَمْ، فَأَخَذَ) / أي: الراعى (شَاةً) قال الصديق: (فَقُلْتُ) له/: (انْفُض الضَّرْعَ) أي: ثدي الشاة (مِنَ التُّرَابِ وَالشَّعَرِ وَالقَذَى) بالقاف والذال المعجمة مقصورًا، وأصلُه ما يقع في العين، قال الجوهريُّ: أو في الشراب، وكأنَّه شبَّه ما يعلَقُ بالضَّرْع(٧) مِنَ الأوساخ بالقَذَى الذي يسقُطُ في العين أو الشراب (قَالَ) أبو إسحاقَ السَّبيعيُّ: (فَرَأَيْتُ البَرَاءَ يَضْرِبُ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الأُخْرَى يَنْفُضُ، فَحَلَبَ) الراعي (فِي قَعْبِ) بقاف مفتوحة فعين مهملة ساكنة، قدح من خشبِ مقعَّر (^) (كُثْبَةً) بضمِّ الكاف وسكون المثلَّثة وفتح الموحَّدة، شيئًا قليلًا (مِنْ لَبَن) قدْرَ حَلْبَةٍ (وَمَعِي) ولأبى ذرِّ عن الحَمُّويي والمُستملى: ((ومعه) (إِدَاوَةً) بكسر الهمزة، إناءٌ مِن جلدٍ فيه(٩) ماء (حَمَلْتُهَا لِلنَّبِيِّ) الأجله (مِنْ الشريمُ مِ يَرْتَوِي) يستقي (مِنْهَا) حالَ كونِه (يَشْرَبُ وَيَتَوَضَّأُ) مستأنفان

د۱۹۷/٤ب ۱۶/۶

⁽١) في (د): «حتى» وهذا المعنى الثاني هو الأقرب للسياق.

⁽۱) في (م): «نفضته».

⁽٣) في (م): «الرجل».

⁽٤) في غير (د): «فأطلق».

⁽٥) «هنا»: ليس في (ص) و(م).

⁽٦) «أي»: مثبت من (د) و (س).

⁽٧) في (د): «في الضرع».

⁽A) في (م): «ينقر».

⁽٩) في غير (د): «فيها».

لبيان الاعتمال في السقي (فَأَتَيْتُ النَّبِيِّ مِن الله مِيام فَكَرهْتُ أَنْ أُوقِظَهُ) من نومه (فَوَافَقْتُهُ حِينَ اسْتَيْقَظَ) أي: وافق إتياني وقت استيقاظه (فَصَبَبْتُ مِنَ المَاءِ) الذي في الإداوة (عَلَى اللَّبن) الذي في القَعْب (حَتَّى بَرَدَ) بفتح الراء (أَسْفَلُهُ، فَقُلْتُ: اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: فَشَرب حَتَّى رَضِيتُ) أي: طابتْ نفسي لكثرةِ ما شرب (ثُمَّ قَالَ) مِنْ الله الله بكر: (أَلَمْ يَأْنِ لِلرَّحِيل) أي: أَلَم يَأْتِ وَقَتُ الارتحال، قال أبو بكر ﴿ اللَّهُ: (قُلْتُ (١): بَلَى، قَالَ: فَارْتَحَلْنَا بَعْدَ مَا مَالَتِ الشَّمْسُ) عن خط الاستواء وانكسرت سورة(١) الحَرِّ (وَاتَّبَعَنَا) بفتح العين (سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ) بضمّ السين، ابن جُعْشُم (فَقُلْتُ: أُتِينَا) بضمّ الهمزة مبنيًّا للمفعول (يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: لَا تَحْزَنْ، إِنَّ اللهَ مَعَنَا) بالنصر (فَدَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ مِنَالله اللَّهِ مِنَالله الله عَلَيْهِ النَّبِيُّ مِنَالله الله الله الله عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَّهُ عَلَيْهِ عَلَّهِ عَلَيْهِ عَلَّهُ عَلَيْهِ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهِ عَلَا عَلَّهُ عَلَيْهِ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّا عَلَّا عَلَا عَ الراء وفتح الفوقيَّة والطاء المهملة والميم (به) بسُراقة (٣) (فَرَسُهُ) أي: غاصتْ به (٤) قوائمُها (إِلَى بَطْنِهَا، أُرَى) بضمّ الهمزة، أَظُنُّ (فِي جَلَدٍ) بفتح الجيم واللام، صُلْبِ (مِنَ الأَرْضِ، شَكَّ زُهَيْرٌ) الراوي هل قال هذه اللفظة أم لا؟ (فَقَالَ) سُراقة: (إنِّي أُرَاكُمَا) بضمِّ الهمزة، أَظنُّكما (قَدْ دَعَوْتُمَا عَلَيَّ) حتى ارتطمتْ بي فرسي (فَادْعُوَالِي) بالخَلاص (فَاللهُ لَكُمَا) مبتدأٌ وخبرٌ ، أي: ناصرُكما وحافظُكما(٥) حتى تبلغا مقصدَكما (أَنْ أَرُدَّ) أي: ادعوا لِأْنَ أَرُدَّ (عَنْكُمَا الطَّلَبَ) وفي نسخة: «فالله» بالنصب، قال في «المصابيح»: على إسقاطِ حرف القَسَم، أي: أُقسم بالله لكما أَنْ (١) أرد عنكما، أو على معنى: فخذا عهدَ الله لكما، فَحَذَفَ المضافَ وأقام (٧) المضافَ إليه مُقامه (فَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ مِن الله النَّبِي مِن الله عنه الل فكان (لَا يَلْقَى أَحَدًا) يطلُبُهما (إِلَّا قَالَ) له: (كَفَيْتُكُمْ) ولأبي ذرِّ: «إِلَّا قال: قد كفيتُكُم» ولأبي ذرِّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «كُفِيُتم» بضمِّ الكاف وكسر الفاء، وإسقاط الكاف الثانية (مَا هُنَا): د١٩٨/٤

⁽١) في (د) و(ص) و(م): "فقلت".

⁽۱) في (ب): «شوكة».

⁽٣) في (ص): «سراقة».

⁽٤) البه اليس في (د).

⁽٥) في (د): اناصر لكما، وحافظ لكما».

⁽٦) في غير (د): «لأن».

⁽٧) في (د): ﴿وأُقيمِ».

أي: الطلبَ الذي هنا لأنِّي كفيتُكُمُوه (فلَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا رَدَّهُ) بيانٌ لسابقه (قَالَ) أبو بكر ﴿ اللهِ عَدُ الطلب. (وَوَفَى) بتخفيف الفاء سُراقةُ (لَنَا) ما وَعَدَ به من رَدِّ الطلب.

٣٦٦٦ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُخْتَادٍ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِخْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عِنَى النَّبِيُ مِنَاسْطِيمُ إِذَا دَخَلَ عَلَى عَبَّاسٍ عِنَى النَّبِيُ مِنَاسْطِيمُ إِذَا دَخَلَ عَلَى عَبَّاسٍ عِنَى النَّهِيءَ مِنَاسْطِيمُ إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ قَالَ: ﴿لَا بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللهُ ﴾. قَالَ: قُلْتَ: مَرِيضٍ يَعُودُهُ قَالَ: ﴿لَا بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللهُ ﴾. قَالَ: قُلْتَ: طَهُورٌ ، كَلًا ، بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ - أَوْ تَثُورُ - عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ ، تُزِيرُهُ القُبُورَ ، فَقَالَ النَّبِيُ مِنَاسْطِيمُ : ﴿ فَنَعَمْ إِذًا ﴾.

وبه قال: (حَدَّنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ) بضم الميم وفتح العين المهملة واللَّم المسدَّدة ، العَمِّيُ البصريُ قال: (حَدَّنَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُخْتَارٍ) بالخاء المعجمة ، الدباغُ الأنصاريُ قال: (حَدَّنَنَا خَالِدٌ) هو ابنُ مهرانَ الحدَّاءُ (عَنْ عِكْرِمَةَ) مولى ابنِ عبَّاسٍ (عَنِ ابْنِ عبَّاسٍ بيُلُمَّا: أَنَّ النَّبِيَ مِنَاسَعِيمُ دَخُلَ عَلَى أَعْرَابِيَّ) قيل: هو قيسُ بنُ أبي حازِم كما في «ربيع الأبرار» للزمخشريُ مِنَاسَعِيمُ إِذَا رَعُودُهُ) جملةً حاليَّةً (فَقَال) بالفاء في الفرع ، وفي «اليونينية»: «قال» (وَكَانَ النَّبِيُ مِنَاسَعِيمُ إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ) سقط قوله: «النبيُ مِنَاسَعِيمُ » من (۱) الفرع ، وثبت في «اليونينية» (قَالَ: دَخَلَ عَلَى مَريضٍ يعُودُهُ) سقط قوله: «النبيُ مِنَاسَعِيمُ » من (۱) الفرع ، وثبت في «اليونينية» (قَالَ: لاَ بَأْسَ) عليك هو (طَهُورٌ) لك من ذنوبك ، أي: مطهرةٌ (إِنْ شَاءَ اللهُ) يدُلُّ على أَنَّ قوله (۱): «طهورٌ» دعاءٌ لا خبرٌ (فَقَالَ) بَيالِعَاءَ اللهُ الْيُ أَيْ السَّرِعُهورٍ (بَلْ هِي حُمَّى) (۱) وللكُشمِيهَ في الأعرابيُ مخاطبًا له مِنَاشِعِيمُ : (قُلْتَ: طَهُورٌ ، كَلًا) ليس بطَهورٍ (بَلْ هِيَ حُمَّى) (۱) وللكُشمِيهَ في الأعرابيُ مخاطبًا له مِنَاشِعِيمُ : (قُلْتَ: طَهُورٌ ، كَلًا) ليس بطَهورٍ (بَلْ هِيَ حُمَّى) (۱) وللكُشمِيهَ في حكما في «الفتح» - : «بل هو» أي: المرضُ حمَّى (تَفُورُ) بالفاء أو بالمثلَّة ؟ ومعناهما واحدٌ (عَلَى غَلِيانِها (أَوْ) قال: (تَثُورُ) بضمَّ الفوقيَّة وكسر الزاي ، من أذاره: إذا (١٠ حمله على الزيارة (فَقَالَ شَيْخ كَبِيرٍ ، تُزِيرُهُ / القُبُورَ) بضمَّ الفوقيَّة وكسر الزاي ، من أذاره: إذا (١٠ حمله على الزيارة (فَقَالَ شَيْخ كَبِيرٍ ، تُزِيرُهُ / القُبُورَ) بضمً

⁽١) في غير (د) و(م): «في».

⁽۲) «قوله»: مثبت من (ب) و(س).

⁽٣) ﴿أَي ﴾: مثبت من (ب) و (س).

 ⁽٤) في هامش (ج) و(ل): عبارةُ شيخِ الإسلام: وفي نسخةِ "بل هو حُمَّى" فالتَّأنيث، باعتبار السُّخونة، والتَّذكير، باعتبار المرض.

⁽٥) في غير (د) و(م): (و).

⁽٦) في (م): ﴿إِذَاا.

النّبِيُّ مِنَاسِّمِيمُ : فَنَعَمْ إِذًا) بالتنوين، قال في «شرح المشكاة»: الفاء مرتبة على محذوفي، و«نعم» تقريرٌ لِمَا قال، يعني: أرشدتُك بقولي: لا بأس عليك، إلى أنَّ الحمى تُطهِّرُكَ وتنقِّي ذنوبَكَ، فاصبر واشكر الله عليها، فأبيت إلَّا اليأسَ والكُفران، فكان كما زعمت، وما اكتفيت بذلك، بل رددت نِعمة الله، قاله غضبًا عليه. انتهى. وزاد الطبرانيُّ من حديث شرحبيل والد عبد الرحمن: أنَّ النبيَّ مِنَ الغيرَمُ قال للأعرابيُّ: «إذا(١) أبيتَ فهي كما تقولُ، وقضاءُ الله كاثِنُ»، فما أمسى مِنَ الغدِ إلَّا ميتًا، قال في «فتح الباري»: وبهذه الزيادة يظهرُ دخولُ هذا الحديث في هذا الباب، وأخرجه الدَّولابيُّ في «الكُنى» بلفظ: فقال النبيُّ مِنَ الغيرَمُ: «ما قضى الله فهو كائن» فأصبح الأعرابيُ ميتًا.

وحديث الباب أخرجه المؤلّف أيضًا في «الطب» [ح:٥٦٥،٥٦٥٦] وفي «التوحيد» [ح:٧٤٧٠]، والنّسائيُّ في «الطب» وفي «اليوم والليلة».

٣٦١٧ – حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ، عَنْ أَنسِ ﴿ اللهُ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ نَصْرَانِيًّا فَأَسْلَمَ وَقَرَأَ البَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ، فَكَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ مِنْ اللهِ اللهُ فَدَانِيًّا، فَكَانَ يَكُتُبُ لِلنَّبِيِّ مِنْ اللهُ اللهُ فَدَانِيًّا، فَكَانَ يَكُتُبُ لِلنَّبِيِّ مِنْ اللهُ الأَرْضُ، فَقَالُوا: هَذَا فِعْلُ يَقُولُ: مَا يَدْرِي مُحَمَّدٌ إِلَّا مَا كَتَبْتُ لَهُ، فَأَمَاتَهُ اللهُ فَدَفَنُوهُ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الأَرْضُ، فَقَالُوا: هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ نَبَهُوا عَنْ صَاحِبِنَا فَأَلْقَوْهُ، فَحَفَرُوا لَهُ فَأَعْمَقُوا، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الأَرْضُ، فَقَالُوا: هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ نَبَهُوا عَنْ صَاحِبِنَا لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ فَأَلْقَوْهُ، فَحَفَرُوا لَهُ الأَرْضُ، فَقَالُوا: هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ نَبَهُوا عَنْ صَاحِبِنَا لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ فَأَلْقَوْهُ، فَحَفَرُوا لَهُ الأَرْضُ، فَقَالُوا: هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ فَأَلْقَوْهُ، فَحَفَرُوا لَهُ وَاللهُ فَي الأَرْضِ مَا اسْتَطَاعُوا، فَأَصْبَحَ قَدْ لَفَظَتْهُ الأَرْضُ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ فَأَلْقَوْهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ) بميمين مفتوحتين بينهما عينٌ مهملة ساكنة ، عبدُ الله بنُ عمرٍ و ابن أبي الحجَّاج ، واسمه: ميسرةُ المُقْعدُ المنقريُّ مولاهم البصريُّ / قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ) د١٩٨/٤ ابنُ سعيدِ البصريُّ التنوريُُ (٢) قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ) بنُ صهيبِ البصريُّ (عَنْ أَنَسٍ بِنْ اللهِ أَنَه قَالَ: كَانَ رَجُلٌ نَصْرَانِيًّا) لم يُسَمَّ ، وفي «مسلمٍ»: أنَّه من بني النَّجَّار (فَأَسْلَمَ وَقَرَأَ البَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ ، فَكَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ مِنَ اللهِ عِي (فَعَادَ نَصْرَانِيًّا) كما كان ، ولمسلم من طريق ثابت

⁽۱) في (د) و (س) و (م): «إن».

⁽٢) في هامش (ج) و(ل): قوله: «التَّنُّوريُّ» بفتح المثنَّاة الفوقيَّة وتشديد النُّون. «تقريب»، هذه النِّسبة إلى التَّنُّور، وعملها، وبيعها. «ترتيب»، وفي «المصباح»: التَّنُور: الذي يُخبَرَ فيه، وافقت فيه لغة العرب لغة العجم، وقال أبو حاتم: ليس بعربيُّ صحيح، والجمع تنانير.

عن أنس: "فانطلق هاربًا حتى لَحِق بأهل الكتاب فرفعوه" (فَكَانَ يَقُولُ) لعنه الله: (مَا يَدْدِي مُحَمَّدٌ إِلَّا مَا كَتَبْتُ لَهُ، فَأَمَاتَهُ اللهُ) ولمسلم: "فما لبث أن قَصَمَ الله عُنقه فيهم" (فَدَفَنُوهُ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الأَرْضُ) بفتح الفاء في الفرع، وقال السفاقسيُّ وغيرُه: بكسرها، أي: طرحتْه ورمَتْه من داخل القبر إلى خارجه، لتقوم الحُجَّةُ على مَنْ رآه، ويُدلَّ على صِدْقِهِ مِنْ الله عناسُهِ مِنْ الله وَقَالُوا) أي: أهلُ الكتاب: (هَذَا) الرميُ (فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ، لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ) وللإسماعيليِّ: "لمَّا لم يرضَ دينَهم" (نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا) قبرَه (فَأَلْقُوهُ) خارجَه (فَحَفَرُوا لَهُ فَأَعْمُ وَأَصْحَابِهِ نَبَشُوا عَنْ صاحِبِنَا لَمَا هَرَب فَعْلُوا لَهُ وَأَعْمَقُوا) بالعين المهملة، أبعَدُوا(١)، ولأبي ذرِّ: "فأعمقوا(١) له في الأرض ما استطاعوا» فَأَعْمَقُوا) بالعين المهملة، أبعَدُوا (١)، ولأبي ذرِّ: "فأعمقوا أن له في الأرض ما استطاعوا» ونُصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الأَرْضُ منهم الأبي ذرِّ (فَأَلْقُوهُ) خارجَ القبر (فَحَفَرُوا لَهُ، وَأَعْمَقُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الأَرْضُ مَا اسْتَطَاعُوا، فَأَصْبَحَ قَدْ) ولأبي ذرِّ: "وقد» (لفَظَتْهُ الأَرْضُ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاس (فَأَلْقُوهُ) وفي رواية ثابت عند مسلم: "فتركوه منبوذًا».

٣٦١٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ المُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: وَأَلْ رَسُولُ اللهِ مِنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ اللهُ اللهِ المَا المُلْمُ المَا ا

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ) نسبه لجدِّه واسمُ أبيه: عبدُ الله المصريُّ -بالميم - قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بنُ سعدِ الإمامُ (عَنْ يُونُسَ) بنِ يزيدَ الأيليِّ (عَنِ ابْنِ شِهَابِ) الزُّهريُّ أنَّه (قَالَ: وَأَخْبَرَنِي) بالإفراد، وهو عطفٌ على محذوف، أي: أخبرني فلانٌ وأخبرني (ابْنُ المُسَيَّبِ) سعيدٌ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً) بِنُ وَأَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسَمِيمُ اللهِ إِذَا هَلَكَ كِسْرَى) بكسر الكاف والفتحُ أفصح، وأنكر الزجاج الكسرَ مُحتجًّا بأنَّ النسبة إليه كسرويّ بالفتح، ورُدَّ بنحو قولهم في أن بني تغلِب بكسر اللّهم: تغلَبيّ بفتحها، فلا حُجَّة ، والمعنى: إذا مات كسرى أنوشروان بن هُرمز، وهو لقبٌ لكلٌ مَن ملك الفُرس (فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ) بالعراق (وَإِذَا هَلَكَ) مات (قَيْصَرُ) وهو هرقلُ ملكُ

⁽۱) زید فی (ب) و (د) و (س): «فأصبح».

⁽٢) «فأعمقوا»: ليس في (د).

⁽٣) في (د): «وأعمقوا».

⁽٤) (ف): ليس في (ص) و (م).

الروم (فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ) بالشام قاله بَيْلِيَّا اللهِ الطيبا لقلوب أصحابه من قُريش، وتبشيرًا لهم بأنَّ مُلْكَهما يزول عن الإقليمين المذكورين، لأنَّهم كانوا يأتون الشام والعراق تجارًا، فلمَّا أسلموا خافوا انقطاع سفرهم إليهما للدخولهم في الإسلام، فقال لهم مِنْ الشيام ذلك، قاله إمامنا الأعظم ١١٩٩/٤ الشافعيُّ، وقد عاش قيصرُ إلى زمن عمرَ سنة عشرين على الصحيح وبقي مُلْكه، وإنَّما ارتفع مِنَ الشام وما والاها، لأنه لمَّا أتاه (١٠ كتابُ النبيِّ مِنْ الشيام وكاد (١٠ أن يُسلِم، وأمَّا كِسرى فمزَّقَ كتابَ النبيِّ مِنْ اللهِ عَلَى الموبيم مُلْكُهُ أصلًا ورأسًا، فقد وقع تصديق (١٠ كتابُ النبي عَنْ الرمن النبويُّ (وَ) الله (الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّد بِيَدِهِ ١٤/١ كنا في الزمن النبويُّ (وَ) الله (الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّد بِيَدِهِ ١٤/١ كننُ في الزمن النبويُّ (وَ) الله (الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّد بِيَدِهِ ١٤/١ كَنْ فَيْ فَي مَا لَهُ اللهُ المَّذِي وَلَى النون وكسر الفاء وضم القاف (كُنُوزَهُمَا) مالَهما المدفونَ، أو الذي جُمِعَ وادُّخِر (فِي سَبِيلِ اللهِ) مِنَوْرَهما) وكذا هو ثابتُ في غيرها من النسخ.

٣٦١٩ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا شُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَفَعَهُ قَالَ: «إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ - وَذَكَرَ وَقَالَ - لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللهِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ) بنُ عُقبَة السُّوائيُّ الكوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بنُ سعيد بنِ مَسروقِ الثوريُّ (عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ) بضمِّ العين مصغَّرًا، الفَرَسيِّ، نسبةً إلى فَرَسٍ له سابق (عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ) بفتح السين المهملة وضمِّ الميم، السُّوائيِّ: بضمِّ السين المهملة والمد، الصحابيِّ ابنِ الصحابيِّ اللَّهُ (رَفَعَهُ) ولأبي ذرِّ عن المُستملي والكُشْمِيهَنيَّ: «يرفعه» والمد، الصحابيِّ ابنِ الصحابيِّ اللَّهُ (رَفَعَهُ) ولأبي ذرِّ عن المُستملي والكُشْمِيهَنيَّ: «يرفعه» أي: الحديثَ إلى النبيِّ مِنْ الشَّوائِمُ أنَّه (قَالَ: إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ) بل يُمَزَّقُ مُلْكه أصلًا ورأسًا (وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ) يملِكُ مثلَ ما يملكُ، وذلك أنَّه كان بالشام، وبها بيت المقدس الذي لا يَتِمُّ للنصارى نُسُكُّ إلَّا به، ولا يملِكُ على الروم أحدٌ إلَّا إن كان دخلَه، فانجلى عنها قيصر ولم يخلفه أحدٌ مِنَ القياصرة في تلك البلاد بعدَه، قاله الخطابيُ،

⁽۱) في (د): «جاءه».

⁽۲) في (ب): «كاد».

⁽٣) في (ب) و (س): «مصداق».

⁽٤) في (ص): «مملكته»، وفي (ب) و (س): «مملكتها».

وسقط لغير أبي ذرِّ قولُه: «وإذا هلك قيصرُ فلا قيصر بعدَه». وللإسماعيليِّ من وجهِ آخرَ عن قبيصةَ المذكور مثلُ روايةِ الأكثرين، وقال: كذا قال ولم يذكر قيصر، وقال: (وَذَكرَ) الحديث كالسابق على رواية الأكثرين(١)، ففيه حذفٌ، أي: وذكر كلامًا أو حديثًا (وَقَالَ: لَتُنْفَقَنَّ) بفتح الفاء والقاف مع ضمَّ الفوقيَّة (كُنُوزُهُمَا) رفع مفعولٌ نابَ عن فاعلِه، ولم يَضبط في «اليونينية» الفاء والقاف من «لتنفقن»، ولا زاي «كنوزهما». نعم ضَبَطَ في الفرع الزاي بالرفع فقط (في سَبِيلِ اللهِ) أي(١): في أبواب البِرِّ والطاعات، والحديثُ قدمرً في «الخمس» [ح: ٣١٢١].

٣٦٢٠ – ٣٦٢١ – حَدَّفَنَا أَبُو اليَمَانِ: حَدَّفَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي حُسَيْنِ: حَدَّفَنَا نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَبُّى قَالَ: قَدِمَ مُسَيْلِمَهُ الكَذَّابُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ مِنَاشِهِم وَمَعَهُ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ الأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ تَبِعْتُهُ، وَقَدِمَهَا فِي بَشَرِ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ مِنَاشِهِم وَمَعَهُ بَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ الأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ تَبِعْتُهُ، وَقَدِمَها فِي بَشَرِ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ مِنَاشِهِم وَمَعَهُ بَاللهِ مِنَاشِهِم وَمَعَهُ بَنْ فَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، وَفِي يَدِ رَسُولِ اللهِ مِنَاشِهِم قِطْعَةُ جَرِيدٍ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى مُسَيْلِمَةً فِي الْمَنَامِ أَنْ وَسُولُ اللهِ مِنَاشِهِم وَلَيْتُ كَهَا، وَلَنْ تَعْدُو أَمْرَ اللهِ فِيكَ، وَلَئِنْ أَدْبَرْتَ لَعُهُورَتُكَ اللهُ، وَإِنِّي لَأَرَاكَ اللّهِ مِنَاشِعِيم فَقَالَ: «لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ القِطْعَةُ مَا أَعْطَيْتُكَهَا، وَلَنْ تَعْدُو أَمْرَ اللهِ فِيكَ، وَلَئِنْ أَدْبَرْتَ لَيْعَقِرَتَكَ الله ، وَإِنِّي لَأَرَاكَ اللهِ مِنَاشِعِيم فَقَالَ: «لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ القِطْعَةُ مَا أَعْطَيْتُكَهَا، وَلَنْ تَعْدُو أَمْرَاللهِ فِيكَ، وَلَئِنْ أَدْبُوتَ لَيْعُورَتَكَ الله ، وَإِنِّي لَأَرَاكَ اللهِ مِنَاشِيم وَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ، فَأَهْمَنِي شَأْنُهُمَا، فَأُوحِيَ إِلَيَّ فِي المَنَامِ أَن انْفُحُهُمَا فَطَارَا، فَأَوْلُتُهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ بَعْدِي». فَكَانَ أَحَدُهُمَا العَنْسِيَّ، وَالآخَرُ مُسُولُهُ الْكَذَّابَ صَاحِبَ اليَمَامَةِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُواليَمَانِ) الحكمُ بنُ نافعِ قال: (حَدَّثَنَا "شُعَيْبٌ) هو ابنُ أبي حمزة (عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي حُسَيْنٍ) مصغَّرًا، ونسبه لجدِّه، واسمُ أبيه: عبدُ الرحمن النوفليُّ، أنَّه قال: (حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ) أي: ابنِ مُطعِم (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ مُنَّالًا اللهِ اللهِ اللهِ الكَذَابُ) (حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ) أي: ابنِ مُطعِم (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ مُنَّالًا اللهِ اللهِ اللهِ الكَذَابُ) الله عَلْمِ اللهِ اللهُ ا

(۱) قوله: «وقال: كذا قال ولم يذكر... كالسابق على رواية الأكثرين» سقط من (م).

⁽٢) «أي»: ليس في (د).

⁽٣) في(د): «أخبرنا».

⁽٤) «على عهد»: ليس في (ص) و(م).

بَشَرِ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ) ذكر (١) الواقدي أنَّ عدد من كان معه من قومه (١) سبعة عشر نفسًا، فيُحمَلُ على تعدُّدِ القُدُوم (فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ مِنْ شَمَّاسٍ) تألُّفًا له ولقومه رجاء إسلامهم، وليبلغه ما أُنزل إليه (وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ شَمَّاسٍ) بفتح المعجمة والميم المشدَّدة وبعد الألف سين مهملة، خطيبُه (وَفِي يَدِ رَسُولِ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ عَظْعَةُ جَرِيدٍ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى مُسَيْلِمَةً) بكسر اللَّم (فِي أَصْحَابِهِ فَقَالَ) بَالِيَّارَائِلُ له: (لَو سَأَلْتَنِي هَذِهِ القِطْعَة) مِنَ الجريدةِ (مَا أَعْطَيْتُكَهَا، وَلَنْ تَعْدُو) بالعين المهملة، أي: لن تجاوز (أَمْرَ اللهِ) حُكْمَه (فِيكَ، وَلَئِنْ أَدْبَرْتَ) عن طاعتي المهملة، أي: لن تجاوز (أَمْرَ اللهِ) بفتح همزة «لَأَرَاكَ»، وفي بعضِها: بضمّها، (لَيَعْقِرَنَّكَ الله) بالقاف، ليقتُلنَّك (وَإِنِّي لَأَرَاكَ) بفتح همزة «لَأَرَاكَ»، وفي بعضِها: بضمّها، أي اللهمزة وكسر الراء في منامي (فِيكَ مَا رَأَيْتُ).

قال ابن عبّاس بيّ بالسند السابق: (فَأَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَة) بيّ عن تفسير المنام المذكور (أَنَّ رَسُولَ اللهِ مِنَاسْهِ مِنَاسَهِ الله الله الميني في يَدَيً بالتثنية (سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبِ) صفةً لهما، ويجوزُ أن تكونَ «مِن» الداخلة على التمييز، وفي «التوضيح» كما نقله العيني : أنَّ السوار لا يكون إلَّا من ذهب، فذُكِرَ الذهبُ للتأكيد، فإن كان مِن فضة، فهو قُلْبُ (٤)، كذا قال، وتبعه في «المصابيح» وعبارته: و «من ذهب» صفةً كاشفة، لأنَّ السوار لا يكون إلَّا مِن ذهبِ... إلى آخره، وقال في «الفتح»: «مِن» لبيان الجنس، كقوله تعالى: ﴿وَمُؤُوّا أَسَاوِرَ مِن فِضَةٍ ﴾ [الإنسان: ١١] وَوَهِمَ مَن وقال في «الفتح»: «مِنّ لبيان الجنس، كقوله تعالى: ﴿وَمُؤُوّا أَسَاوِرَ مِن فِضَةً ﴾ [الإنسان: ١١] وَوَهِمَ مَن على الأساور لا تكون إلَّا مِن ذهبِ... إلى آخره (فَأَهَمَّنِي) فأحزنني (شَأْنُهُمَا) لكون الذهب من حلية النساء، وممّا حُرِّم على الرجال (فَأُوحِيَ إِلَيَّ فِي المَنَامِ) على لسان الملك أو وحيَ إلهام / (أَنِ ١٥٥٠ حلية النساء، وممّا حُرِّم على الرجال (فَأُوحِيَ إِلَيَّ فِي المَنَامِ) على لسان الملك أو وحيَ إلهام / (أَنِ ١٥٥٠ النُفُخُهُمَا) بهمزة وصل وكسر النون للتأكيد وبالجزم (٥) على الأمر، وقال الطّيبيُّ: ويجوز (١٦) أن (١٧)

⁽١) في (ب) و (س): «وذكر».

⁽٦) زيد في (د) و(س): «من قومه».

⁽٣) ﴿أَيِّ: ليس في (د).

⁽٤) في هامش (ج) و(ل): قوله: «فهو قُلْبٌ»؛ بالضَّمَّ: من السُّوار، ما كان قلبًا واحدًا، أي: مفتولًا من طاقي واحدٍ، لا من طاقين. «راموز»، وفي «المصباح»: وقُلْب الفضَّة، بالضَّمَّ: سوارٌ غير ملويًّ، مُستعارٌ من قُلب النَّخلة، لبياضه.

⁽٥) في (ص) و(م): "أي: بالجزم".

⁽٦) في (ب): اليجوزا.

⁽٧) زيد في (س): «أنْ»، وفي (ب): «في أن أن».

تكون مفسّرة، لأنّ (أُوحِيَ)(١) متضمّن معنى القول، وأن تكون ناصبة والجازُ محذوفّ (فَنَفَخُتُهُما فَطَارَا) في ذلك إشارة إلى حقارة أمرِهما، لأنّ شأن الذي يُنفَخ فيذهبُ بالنفخ أن يكون في غاية الصقارة، قاله بعضُهم، وردّه ابنُ العربيّ بأنّ أمرهما كان في غاية الشّدة، لم يَنزل بالمسلمين قبلَه مثلَه، قال في (الفتح): وهو كذلك، لكن الإشارة إنّما هي للحقارة المعنويّة دارد.)

100/11 المحسيّة، وفي طيرانهما إشارة إلى اضمحال أمرهما/ (فَأَوَلْتُهُمَا) أي; السوارين (كَذّابَيْنِ) لأنّ الكذِب: وَضْعُ الشيء في غير موضعه، ووضع سواري اللهب المنهي عن لبسه في يديه من وضع الشيء في غير موضعه؛ إذ هما مِن حلية النساء (١٠)، وأيضًا: فالذهب مشتقُ مِنَ الذهاب فعَلم أنّه شيءٌ يذهب عنه، وتأكّد ذلك بالأمر له بنفخهما (١٠) فطارا، فدل ذلك على أنّه (١٠) بنفسِه، فأمّا العَنْسيُ فقتله فيروزُ الصحابيُ بصنعاء في حياتِه مِنَاشِيم في مرضِ موتِه على المنهي، وأمّا المنشكل: بأنّهما كانا في زمنه مِنَاشِيم أن حمزةً في خلافةِ الصديقِ ﴿ وَهِما بعدَه (١٠) على المورد وجهما بعدَه (١٠) المورد بعنو وقيه نظر، لأنه ذلك كلّه ظهر للأسود بصنعاء في حياته مِنَاشِيم من العلماء، قال الحافظ ابن حجر: وفيه نظر، لأنّ ذلك كلّه ظهر للأسود بصنعاء في حياته مِنَاشِيم، فادّعي النبوّة، وعظمتُ شوكته، وفيه نظر، لأنّ ذلك كلّه ظهر للأسود بصنعاء في حياته مِنَاشِيم، فادّعي النبوّة، وعظمتُ شوكته، وحارب المسلمين وفتك فيهم، وغلب على البلدان، وآل أمرُه إلى أنْ قُتل في حياته مَنَاشِيم كما وحارب المسلمين وفتك فيهم، وغلب على البلدان، وآل أمرُه إلى أنْ قُتل في حياته مَنَاشِيم كما وحارب المسلمين وفتك فيهم، وغلب على البلدان، وآل أمرُه إلى أنْ قُتل في حياته مَنَاشِيم كما وحارب المسلمين وفتك فيهم، وغلب على البلدان، وآل أمرُه الى أن قُتل في حياته مَنَاشِيم كما وحياته مَنَاشِيم كما وحياته مِنَاسُميم كما وعليه وغلب على البلدان، وآل أمرُه إلى أنْ قُتل في حياته مَنَاسُم كما وحياته مَنَاسُم كماء وعليه على البلدان، وآل أمرُه الى أن قُتل في حياته مَنَاسُم كماء وعليه على البلدان، وآل أمرُه الى أن قُتل في حياته مَنَاسُم كماء في عياته مَنَاسُم كماء وعليه على البلدان وغلت في عياته مَنَاسُم كماء وعليه كماء كماء وغلب على المياء في على المياء في عياته عَنَاسُم كماء في عياته عَنَاسُم كماء في عياته عَنَاسُم كماء في عيات

⁽١) في (م): «مفسرة لأوحى».

⁽٢) في هامش (ج): و «السُّواران» دلًّا بلفظهما على ملِكَين؛ لأنَّ الأساوِرة هم الملوك، وبمعناهما على التَّضييق؛ لأنَّ السُّوار يضيق على الذِّراع.

⁽٣) في (د) و(ص) و(م): "في نفخهما".

⁽٤) في (د): «أنهما».

⁽٥) في غير (د) و(س): «بأنه».

⁽٦) في (ب): "يقربهما".

⁽٧) في هامش (ج): قتله خالد بن الوليد، وافتتح اليمامة بصُلْح، واستُشهِدَ بها من المسلمين ألف ومثة، فلعلَّ نسبتَه لخالد باعتبار الإمارة، ولوحشيُّ بالمباشرة.

⁽٨) «مِن»: مثبت من (د).

⁽٩) في (م): «بعد».

مرّ، وأما مسيلِمة فكان ادّعى النبوّة في حياته مِؤَاشِهِمِم، لكن لم تعظُم شوكتُه، ولم تقع محاربتُه إلا في زمن الصديق، فإمّا أن يُحمل ذلك على التغليب، أو أنّ المراد بقوله: «بعدي» أي: بعد نبوّتي (فكانَ أَحَدُهُمَا العَنْسِيّ) بفتح العين المهملة وسكون النون وكسر السين المهملة، من بني عَنْسٍ، وهو الأسود، واسمه: عَبْهلةُ(۱) -بعين مهملة مفتوحة فموحدة ساكنة - ابن كعب، ويقال له: ذو الخمار بالخاء المعجمة، لأنّه كان يُخَمِّرُ وجهَه (وَالآخَرُ مُسَيْلِمَةً) بكسر اللّام مصغرًا(۱)، ابن ثُمامة -بضمّ المثلّثة - ابن كبير -بموحدة - ابن حبيب بن الحارث، من بني حنيفة (الكَذَابَ صَاحِبَ اليَمَامَةِ) بتخفيف الميمين، مدينة باليمن على أربع مراحل مِن مكّة، قال في «المفهم»: مناسبة هذا التأويل لهذه الرؤيا: أنّ أهل صنعاء وأهل اليمامة كانوا أسلموا وكانوا(۱) كالساعدين للإسلام، فلمّا ظهر فيهما الكذابان وتبهرجا على أهلهما بزخرف أقوالهما ودعواهما الباطلة انخدع أكثرُهم بذلك، فكأنّ اليدان بمنزلة البلدين، والسواران بمنزلة الكذابين، وكونُهما مِن ذهبِ إشارة إلى ما زخرفاه، والزخرفُ مِن أسماء الذهب.

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «المغازي» [ح: ٤٣٧٨]، ومسلمٌ والترمذيُّ والنَّسائيُّ في «الرؤيا».

٣٦٢٢ - حَدَّفَنِي مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: حَدَّفَنَا حَمَّادُ بْنُ أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى -أُرَاهُ - عَنِ النَّبِيِّ مِنَاسِّهِ مُ قَالَ: «رَأَيْتُ فِي المَنَامِ أَنِّي مُوسَى -أُرَاهُ - عَنِ النَّبِيِّ مِنَاسِّهِ مُ قَالَ: «رَأَيْتُ فِي المَدَينَةُ يَغْرِبُ، وَرَأَيْتُ فِي رُوْيَايَ إِلَى أَنَهَا اليَمَامَةُ أَوْ هَجَرُ، فَإِذَا هِيَ المَدِينَةُ يَغْرِبُ، وَرَأَيْتُ فِي رُوْيَايَ هَذِهِ أَنِّي هَزَوْتُ سَيْفًا فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ، فَإِذَا هُو مَا أُصِيبَ مِنَ المُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ، ثُمَّ هَزَوْتُهُ بِأُخْرَى فَعَادَ هَنِهُ النَّهُ مِن الفَيْحِ وَاجْتِمَاعِ المُؤْمِنِينَ، وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقَرًا، وَاللهُ خَيْرٌ، فَإِذَا هُمُ المُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَإِذَا الخَيْرُ مَا جَاءَ اللهُ مِنَ الخَيْرِ وَثُوابِ الصِّدُقِ الَّذِي آتَانَا اللهُ بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذر: «حدَّثنا» (مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ) بنِ كُريب الهَمْدانيُّ الكوفيُّ وحَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ أُسَامَةً) أبو أسامة القُرشيُّ مولاهم الكوفيُّ (عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ)

⁽١) في غير (د) ونسخة في هامشها: «عبلة»، وفي (ج) و(ل): قال الكِرمانيُّ: وقيل: اسمه عَبْهلة -بفتح المهملة وسكون الموحَّدة - ابن كعب. وفي هامش (ج): «عَبْهلة» كذا في «الدماميني».

⁽٢) في هامش (ل): أي: مصغَّر المسلمة. «كِرماني».

⁽٣) ﴿وكانوا﴾: مثبت من (د) و(س).

بضمّ الموحَّدة مصغَّرًا (بْن أَبِي بُرْدَةَ) بضمّ الموحَّدة وسكون الراء (عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ) الحارث د٢٠٠/٤ أو عامر (عَنْ أَبِي مُوسَى) عبد الله بن قيسِ الأشعريِّ ﴿ وَأَرَاهُ) بضمَّ الهمزة أَظنُه (عَن النَّبِيِّ مِنَاسَمِيمِم) والقائل أُراه: قال الحافظ ابن حجر هو البخاريُّ، كأنَّه شكَّ هل سمع من شيخه صيغة الرفع أم(١) لا؟ وقد ذكره مسلمٌ وغيرُه عن أبي كُريب محمَّد بن العلاء شيخ المؤلف فيه بالسند المذكور بدون هذه اللفظة، بل جزموا برفعه إلى النبي مِنَى شَرِيمُ أنَّه (قَالَ: رَأَيْتُ فِي المَنَام أَنِّي أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضِ بِهَا نَخْلٌ، فَذَهَبَ وَهَلِي) بفتح الواو والهاء وتُسكَّن -وبه جزم في «النهاية»(١)- وكسر اللَّام، أي: وهمي (إِلَى أَنَّهَا اليَمَامَةُ أَوْ هَجَرُ) بفتح الهاء والجيم، غيرُ منصرف، مدينة معروفةً باليمن، ولأبي ذرِّ: «أو الهجر» بزيادة «أل» (فَإِذَا هِيَ) مبتدأً و اإذا» للمفاجأة (المَدِينَةُ)(٣) خبرُه/ (يَثْرِبُ) بالمثلَّثة عطفُ بيانِ، والنهئ عن تسميتها بها للتنزيه، أو قاله قبلَ النهي (٤) (وَرَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ هَذِهِ أَنِّي هَزَزْتُ) بمعجمتين (سَيْفًا) هو سيفه ذُو الفَقار (فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ) وعند ابن إسحاقَ: ورأيتُ في ذُباب سيفي ثَلمًا (فَإِذَا هُوَ) تأويلُه (مَا أُصِيبَ مِنَ المُوْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ) وذلك، لأنَّ سيف الرجل أنصارُه الذين يصُولُ بهم كما يصُولُ بسيفه، وعند ابن هشام: حدَّثني بعضُ أهل العلم أنَّه صِنَ الشَّرِيمُ عن قال: «فأما(٥) الثلم في السيف فهو رجلٌ من أهل بيتي يُقتل» وفي رواية عروة: كان الذي رأى بسيفه ما أصاب وجهه مِنَاسْمِيمِ (ثُمَّ هَزَزْتُهُ بِأُخْرَى) ولأبي ذرِّ: «أخرى» بإسقاط الموحَّدة (فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ، فَإِذَا هُو مَا جَاءَ اللهُ بِهِ مِنَ الفَتْح) لمكَّة (وَاجْتِمَاعِ المُؤْمِنِينَ) وإصلاحِ حالهم (وَرَأَيْتُ فِيهَا) في رؤياه (بَقَرًا) بالموحَّدة والقاف (وَاللهُ) بالرفع في «اليونينية» فقط، ورَقَم عليه علامةُ أبي ذرِّ وصحَّح وكَشَطَ الخفضة تحت الهاء(٢)

⁽١) في (ب) و (س): «أو».

⁽١) عبارة النهاية في غريب الحديث (٢٣٣/٥): وَهَل إلى الشيء بالفتح، يهل بالكسر، وهُلّ بالسكون.

⁽٣) في هامش (ج): للمدينة، وتسميتها بر يثرب إمَّا لكثرته، أو قبل النَّهي عن تسميتها، أو خاطبَ به مَن لا يعرفها إلَّا به، والسَّبب في النَّهي ما فيه من معنى التَّثريب، «شيخ زكريًّا».

⁽٤) في هامش (ل): إمَّا للتَّنزيه، أو قبل النَّهي عن تسميتها بذلك، أو خوطب به من لا يعرفها إلَّا به، والسَّبب في النَّهي عن تسميتها بذلك ما فيه من معنى التَّثريب. «شيخ الإسلام».

⁽٥) في (ب) و(د) و(س): ﴿وأما».

⁽٦) في (ص): «التاء».

(خَيْرٌ) رفعٌ مبتداً وخبرٌ، وفيه حذف، أي: وصنع الله بالمقتولين خيرٌ لهم مِن مقامهم في الدنبا، وفي نسخة: (والله) بالجرً على القسّم لتحقيق الرؤيا، ومعنى (خيرٌ» بعد ذلك: على التفاؤل في(١) تأويل الرؤيا، كذا قاله(١) في (المصابيح» (فَإِذَا هُمُ) أي: البقر (المُؤْمِنُونَ)(٢) الذين قُتلوا (يَوْمَ أُحُدٍ) وفي «مغازي أبي الأسود» عن عروة: بقرًا يُذبح (١٠)، وبهذه الزيادة يتمُّ التأويل؛ إذ ذَبْحُ البقر هو قتلُ الصحابة بأُحدٍ، وفي حديث ابن عبّاس عند أبي يَعلى: فأوَّلتُ البقر الذي رأيت بَقْرًا يكون فينا، قال: فكان ذلك مَن أُصيب مِن المسلمين، وقوله: (بَقْرًا» بفتح الموحَّدة وسكون القاف، مصدر بقره يبقره بقرًا، وهو شقَّ البطن، وهذا أحدُ وُجوه التعبير، وهو أن يُشتَقَّ مِن الأمر/ معنى يُناسبه، والأولى أن يكون قولُه: (والله خير» مِن جملة الرؤيا، وأنّها(٥) كلمة (١٠١٤ عن الأمر/ معنى يُناسبه، والأولى أن يكون قولُه: (والله خير) مِن جملة الرؤيا، وأنّها(٥) كلمة (١٢٠١٤ عند رؤيا البقر، بدليل تأويله لها بقوله مِنْ الشّعِيم (وَإِذَا الخَيْرُ مَا جَاءَ الله مِنَ الخَيْرِ) ولأبي ذرّ : (ما جاء الله به من الخير) (وَتَوَابِ الصّدُقِ الّذِي آتَانَا الله) بالمدّ، أعطانا الله بمَرْبَرئ (بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ) بنصبِ دال (بعد) وجرّ ميم (يوم) أي: من فتح خيبر ثم مكّة، قال في «الفتح»: ووقع في رواية: (بعدُ) بالضمّ، أي: بعد أحد، ونصب (يوم)(١٠) أي: ما جاءنا الله به بعد بدر الثانية مِن تثبيت قلوب المؤمنين.

وهذا الحديث أخرجه مقطّعًا في «المغازي» [ح:٤٠٨١،٣٩٨٧] و «التعبير» [ح:٩٠٤١،٧٠٣٥)، ومسلمٌ في «الرؤيا»، وكذا النّسائيّ وابن ماجه.

٣٦٢٣ - ٣٦٢٤ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا زَكَرِيًا، عَنْ فِرَاسٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ مَسْرُوقِ، عَنْ عَائِشَةَ ﴿ اللَّهِ عَنْ عَائِشَةَ ﴿ اللَّهِ عَنْ عَائِشَةَ ﴿ اللَّهِ عَنْ عَالِشُهِ اللَّهِ عَنْ عَالِشُهِ اللَّهِ عَنْ مِنْ اللَّهِ عَنْ عَنْ اللَّهِ عَنْ عَنْ اللَّهِ عَنْ عَنْ اللَّهِ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّاللَّ اللللللللللللَّا الللّهُ الللللّهُ اللللللللللللللللللللللللللللللللل

⁽١) في (ب): المنا.

⁽٢) في (د): «قال».

⁽٣) في هامش (ج): فيه: أنَّ البقر تُعبَّر بالرَّجل، وعُبِّرَت في القرآن بالسَّنين، فهي تدلُّ على أشياء تعطي كلَّ نازلة عندوقوعها ما يلينُ بها «دمامينيُ».

⁽٤) في (ب) و (د): «تذبح».

⁽٥) في (ص) و (م): "فإنها".

⁽٦) في (د) و (ب): «ويوم بالنصب».

ثُمَّ أَسَرً إِلَيْهَا حَدِيثًا فَضَحِكَتْ، فَقُلْتُ: مَا رَأَيْتُ كَاليَوْمِ فَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنِ، فَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ. لَ فَقَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللهِ مِنَاسَّدِيمُ حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ مِنَاسَّرِيمُ فَسَأَلْتُهَا، فَقَالَتْ: أَسَرً إِلَيَّ: «إِنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُنِي القُرْآنَ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ عَارَضَنِي العَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أُرَاهُ إِلَّا حَضَرَ إِلَيَّ: «إِنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُنِي القُرْآنَ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ عَارَضَنِي العَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أُرَاهُ إِلَّا حَضَرَ أَجْلِي، وَإِنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي لَحَاقًا بِي». فَبَكَيْتُ، فَقَالَ: «أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ، أَوْ نِسَاءِ المُؤْمِنِينَ». فَضَحِكْتُ لِذَلِكَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ) الفضلُ بن دُكِين قال: (حَدَّثَنَا زَكِرِيًا) بنُ أبي زائدةَ الهَمْدانيُ الكوفيُ (عَنْ فِرَاسٍ) بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الألف سين مهملة، ابن يحيى المكتب (عَنْ عَامِرٍ) ولأبي ذرِّ زيادة: «الشعبي» (عَنْ مَسْرُوقٍ) هو ابنُ الأجدع (عَنْ عَائِشَة بِهُمَّة) أَنَها (قَالَتْ: أَفْبَلَتْ فَاطِمَة) بِهُمَّة (تَمْشِي كَأَنَّ مِشْيَتَهَا) بكسر الميم، لأنَّ المراد: الهيئة (مَشْيُ النَّبِيُ مِنْ الشَيْرِيمِ) وكان إذا مشى كأنَّما ينحدَّرُ مِن صَبَب (١) (فَقَالَ) لها (النَّبِيُ مِنْ الشَيْرِيمِ مَن حَبًا يا ابْنَتِي) بياء النداء في الفرع، وفي «الناصرية»: «يا» حرف نداء «بنتي» بإسقاط الألف، وعلى هامشها: صوابه: «بابنتي» بموحَّدة فألفِ وصلِ وإسكان الموحَّدة، وكذا هو في «اليونينية»، وظاهر الفرع إلحاق ألف وزيادة نقطة تحت الموحَّدة (ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَو عَنْ شِمَالِهِ) بالشكِّ من الراوي (ثُمَّ أَشَرُ إِلَيْهَا حَدِيثًا، فَبَكَتْ) قالت عائشة شَرَّتُهَ: (فَقُلْتُ كَاليَوْمٍ) أي: كفرح اليوم (فَرَحًا) بفتح الراء (أقْرَبَ مِنْ حُزْنِ) بضمَّ الحاء المهملة وسكون الزاي، ولأبي ذرِّ: «من حَزْن» بفتح الراء (أقْرَبَ مِنْ حُزْنِ) بضمِّ الحاء المهملة وسكون الزاي، ولأبي ذرِّ: «من حَزْن» بفتحهما، قالت عائشة شَرَّتَهُ: (فَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ) بَيْلِسَّالِهُ لها لها(٣) حتى بكت وضحكت.

⁽١) في هامش (ل): وعبارة «النّهاية» في صفته عليه السّلام: «إذا مشى كأنّما ينحطُ من صَبَب» أي: في موضعٍ منحدر، وفي رواية: «كأنّما يهوي من صبوب».

⁽۲) «لها»: مثبت من (م).

⁽٣) «لها»: ليس في (ص) و(م).

مِن معارضة القرآن مرَّتين، وفي رواية عروة: الجزم بأنَّه ميت مِن وجعه ذلك (وَإِنَّكِ أَوَّلُ/ أَهْل ٢٠١/٤٠ب بَيْتِي لَحَاقًا بِي) بفتح اللَّام والحاء المهملة (فَبَكَيْتُ) لذلك الذي قاله من حضور أجلي(١)، وأنَّكِ أُوَّلُ أَهِل بيتي موتًا بعدي (فَقَالَ) بَلِيسِّله النَّلم: (أَمَا) بتخفيف الميم (تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ) دخل فيه أخواتُها وأُمُّها وعائشةُ إِنَّهُ، قيل: وإنَّما سادتهُنَّ، لأنهنَّ مِتْنَ في حياته صِنَاسْمِيمِ مَكُنَّ في صحيفته، ومات أبوها وهو سيِّد العالمين فكان في صحيفتها وميزانها، وقد روى البزَّار عن عائشة رائي أنَّه بَالِيسَارَ النَّالِ قال: «فاطمةُ خيرُ بناتي، أصيبتْ(١) بي، فحُقَّ لمن كانتْ هذه حالتُها أنْ تسودَ نساءَ أهل الجنَّة». وقد سُئل أبو بكر بن داود: مَن أفضلُ خديجةُ أم فاطمة؟ فقال: إنَّ رسول الله مِنَاشِهِ عِمْ قال: «إنَّ فاطمة بضعة منَّى» فلا أعدل ببضعة (٣) رسول الله مِنَا شَعِيرً لم أحدًا، وحسَّنَ هذا القولَ السُّهيليُّ، واستشهد لصِحَّته: بأنَّ أبا لبابة حين ربط نفسَه وحلف ألَّا يحُلُّه (٤) إلَّا رسولُ الله صِنَ الله عِن أجل عنه والله عنه الله عنه أجل قَسَمِه، فقال رسولُ الله مِنَا شَهِ مِنَا شَهِ مِنَا شَهِ عِلْمَ : «إنَّما فاطمةُ بَضعةٌ منِّي»، فحلَّتْه، وهو تقريرٌ حسنٌ، لكن قوله: لأنهنَّ (٥) مِتْنَ في حياته، منتقضٌ بأنَّ عائشةَ لم تمُّتْ في حياته، بل بعدَه في أيَّام معاويةَ بن أبي سفيان، وقد يُقال: إنَّ قولَه: (أَوْ) سيدة (نِسَاءِ المُؤْمِنِينَ) بالشكِّ من الراوي يُضعِفُ الاستدلال بالسابق مع ما يتبادر إليه الذهن مِن أنَّ المراد من لفظ «المؤمنين» غيرُ النبيِّ مِنَاسَّعِيمُ فلا يدخلُ أزواجُه، ودخولُ المتكلِّم في عموم كلامه مختلَفٌ فيه كما لا يخفي (فَضَحِكْتُ لِذَلِكَ) الذي قاله، وهو: «أَمَا تَرَضّينَ أن تكوني سيِّدةَ نِساءِ أهلِ الجنَّة».

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «الاستئذان» [ح: ٦٢٨٦، ٦٢٨٦] و «فضائل الصحابة (٢)» [ح: ٣٧١٦، ٣٧١٥]، ومسلمٌ في «الفضائل»، والنّسائيُّ في «الوفاة» و «المناقب».

⁽۱) في (م): «أجله».

⁽١) في غير (د): «إنها أصيبت».

⁽٣) زيد في غير (د): "من".

⁽٤) في هامش (ل): وحَلَلتُ العقدة حلًّا؛ من باب «قَتَلَ»، واسم الفاعل: حلَّال، ومنه قيل: حللت اليمين، إذا فعلتَ ما يُخرج عن الحِنث، فانحلَّت [هي]. «مصباح».

⁽٥) الأنهنا: ليس في (ص) و(م).

⁽٦) في النسخ: «القرآن»، وهو أيضًا في «المغازي» (٤٤٣٤، ٤٤٣٤).

٣٦٢٥ – ٣٦٢٦ – حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَغْدِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ شَلَّةً قَالَتْ: دَعَا النَّبِيُّ مِنَاسُّمِيمُ مُنَا قَالِمَةَ ابْنَتَهُ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ، فَسَارَّهَا بِشَيْءِ فَبَكَتْ، ثُمَّ دَعَاهَا، فَسَارَّهَا فَضَحِكَتْ، قَالَتْ: سَارَّنِي النَّبِيُّ مِنَاسُّمِيمُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ وَعَالَتْ: سَارَّنِي النَّبِيُ مِنَاسُّمِيمُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ لَيْ أَلُولُ أَهْلِ بَيْتِهِ أَنْبَعُهُ فَضَحِكْتُ. يُقْبَضُ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُولِي فَبِهِ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ سَارَّنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِهِ أَنْبَعُهُ فَضَحِكْتُ.

د٤/٢٠٢

⁽۱) العبارة في نسخ المطبوع: «الذي قبض فيه، ولأبي ذر عن الكُشْميهَنيّ: في شكواه التي قبض فيها»، وفي (د) و(س) و(م): «الذي قبض فيها».

⁽١) في (ص) و(ل): «لإعلام»، وفي هامش (ل): على أنَّ بكاءها، لإعلامه لها بموته.

⁽٣) في (ص): «أباها» وفي (د) و(م): «لها».

⁽٤) في غير (د): «موتّه».

⁽٥) «رواية»: ليس في (د) و(ص) و(م).

⁽٦) في (ب) و (س): «لحاقًا».

ومطابقةُ الحديث للترجمة إخبارُه مِنْ الشِّريم بما سيقع فوقع كما قال، فإنَّهمُ اتَّفقوا على أنَّ فاطمة بشيء كانت أوَّل مَن مات من أهل بيته المقدَّس بعدَه حتى مِن أزواجه بالسِّن.

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «المغازي» [ح:٤٢٢، ٤٤٣٤]، ومسلمٌ في «فضائل فاطمة»، والنَّسائيُّ في «المناقب».

٣٦٢٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَزْعَرَةَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ﴿ ثُرُ يُدُنِي ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: إِنَّ لَنَا أَبْنَاءً مِثْلَهُ، فَقَالَ: إِنَّهُ مِنْ مَذِهِ الآيَةِ ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللّهِ وَٱلْفَتَحُ ﴾ مِثْلَهُ، فَقَالَ: إِنَّهُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ) بعينين مهملتين مفتوحتين بينهما راء ساكنة وبعد الثانية أخرى مفتوحة ، ابن البِرِنْد - بكسر الموحَّدة والراء وسكون النون بعدها دال مهملة - ابن النعمان السامي - بالسين المهملة - القرشيُّ البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاج (عَنْ أَبِي بِشْرٍ) بالموحَّدة المكسورة والمعجمة الساكنة ، جعفر بنِ أبي وحشيَّة (عَنْ سَعِيلِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ) عِنَّ أَنَّه (قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ طِنَّةِ يُدْنِي) أي: يُقَرِّبُ (ابْنَ عَبَّاسٍ) يريد ١٨٦٦ (ابْنُ عَبَّاسٍ) يريد ١٨٦٦ نفسه ، ففيه التفاتُ (فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ) الزُّهريُّ (العمرَ: (إِنَّ لَنَا أَبْنَاءَ) بالتنوين (مِفْلَهُ) (الله عمرَ: (إِنَّ لَنَا أَبْنَاءَ) بالتنوين (مُفْلَهُ) في السن ، فلم تُدْنِهِم ؟ (فَقَالَ) عمرُ : (إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ تَعْلَمُ) مِن جهةِ عِلْمِه ، ولأبي ذرِّ: (فقال (الله عنه على الله عنه على الله عنه الشهر الله عنه الشهر الله عنه النه عنه وذكاء ، (فَقَالَ) ابنُ عبَّاس: هو (أَجَلُ رَسُولِ اللهِ مِنْ الشهر الله عنه على الله عنه السورة في أَعْلَمُ الله المهري الله عنه السورة في الحديثِ للترجمة في قوله: «أعلمه إيًّاه» أي: أعلمَ النبيُ مِنَاشِعِيمُ ابنَ عبَّاسٍ أنَّ هذه السورة في أَجلِه بَالِيَّةُ الله العينيُ: ومطابقة هذا المحديثِ للترجمة في قوله: «أعلمَه إيًّاه» أي: أعلمَ النبيُ مِنَاشِعِيمُ ابنَ عبَّاسٍ أنَّ هذه السورة في أجلِه بَالِيَّة الله ، وهي حديث جابر عند

⁽١) «الزهري»: ليس في (ب).

⁽٢) في هامش(ل): أي: في العمر، وغرضُه: أنَّنا شيوخٌ وهو شابٌ، فلم تُقدِّمه علينا، وتُقرِّبه من نفسك؟ فقال: أُقرِّبه وأُقدِّمه من جهة علمه، والعلم يَرفَع كلَّ من لم يُرفَع.

⁽٣) انقال ا: ليس في (م).

⁽٤) ﴿فقال: إنه الله في (ص).

الطبرانيِّ (١): لمَّا نزلتْ هذه السورةُ قال النبيُّ مِن الله يم المجبريلَ: «نُعِيَتْ إليَّ نفسِي». فقال له جبريل: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ ٱلْأُولَى ﴾ [الضحى: ٤].

د۲۰۲/٤ع

وحديثُ الباب أخرجه/المؤلِّف أيضًا في «المغازي» [ح: ٤٤٣٠،٤٢٩٤] و «التفسير» [ح: ٤٩٦٩، ٤٩٦٩] و «التفسير» [ح: ٤٩٦٩،

٣٦٢٨ - حَدَّئَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّئَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ ابْنِ حَنْظَلَةَ ابْنُ الغَسِيلِ: حَدَّثَنَا عِبْرُ اللهِ مِنَاسْهِ مِلْ سُلَيْمَانَ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسْهِ مِلْ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ بِمِلْحَفَةِ قَدْ عَصَّبَ بِعِصَابَةٍ دَسْمَاءَ، حَتَّى جَلَسَ عَلَى المِنْبَرِ، فَحَمِدَ اللهَ تَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ النَّاسَ بِعَنْرُلَةِ المِلْحِ فِي الطَّعَامِ، فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ شَيْتًا يَضُرُ فِيهِ يَكُونُوا فِي النَّاسِ بِمَنْزِلَةِ المِلْحِ فِي الطَّعَامِ، فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ شَيْتًا يَضُرُ فِيهِ يَكُونُوا فِي النَّاسِ بِمَنْزِلَةِ المِلْحِ فِي الطَّعَامِ، فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ شَيْتًا يَضُرُ فِيهِ وَمُ مَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ شَيْتًا يَضُرُ فِيهِ وَمَا ، وَيَنْفَعُ فِيهِ آخَرِينَ فَلْيَقْبَلُ مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيتِهِمْ». فَكَانَ ذلك آخِرَ مَجْلِسٍ جَلَسَ بِهِ النَّيئِ مِنْ الْمُعْيِمِمْ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ) الفضلُ بنُ دُكين قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ ابْنِ حَنْظُلَةَ ابْنُ الغَسِيلِ) المعروفُ بغسيلِ الملائكة قال: (حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ) مولى ابن عبَّاسٍ (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَيَّهِ) أَنَّه (قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسْهِيمُ) من الحجرة إلى المسجد (فِي مَرْضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ بِمِلْحَفَةٍ) بكسر الميم وفتح الحاء المهملة، مرتديًا بها على منكبيه (قَدْ عَصَّبَ) بتشديد الصاد المهملة في الفرع وأصله، أي: رأسه (بِعِصَابَةٍ دَسْمَاءً) (۱) سوداء (حَتَّى جَلَسَ عَلَى المِنْبَرِ فَحَمِدَ اللهُ تَعَالَى وَأَفْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ، وَيَقِلُ الأَنْصَارُ) هو من الإخبار (۳) بالمغيّبات، فإنَّ الناس كثروا، وقلَّ الأنصار كما قال بَلِيسِّة اللهِ الأنصار وفي الإفساد النَّاسِ بِمَنْزِلَةِ المِلْحِ فِي الطَّعَامِ) قال الكِرمانيُّ: وجه التشبيه الإصلاحُ بالقليل دون الإفساد بالكثير، أو كونه قليلًا بالنسبة إلى سائر أجزاء الطعام (فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ شَيْئًا يَضُرُّ فِيهِ) أي: في الذي وليه (قَوْمًا، وَيَنْفَعُ فِيهِ آخَرِينَ فَلْيَقْبَلُ مِنْ مُحْسِنِهِمْ) الحسنة (وَيَتَجَاوَزُ) بالجزم عطفًا على «فليقبل» أي: في على «فليقبل» أي: في غير الحدود، قال ابن عبَّاس شَيَّة، في على «فليقبل» أي: في على «فليقبل» أي: في على المحدود، قال ابن عبَّاس شَيَّة، في غير الحدود، قال ابن عبَّاس شَيَّة،

⁽١) هو عند الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٦٧٦) عن جابر وابن عباس.

⁽٢) في هامش(ل): ومنه حديث عثمان: «رأى صبيًا تأخذه العين جمالًا، فقال: دسّمُوا نونته اي: سوّدوا النقرة التي في ذقنه ؛ لتردّ العين عنه. «نهاية».

⁽٣) في (ص) و(م): «هو إخبار».

(فَكَانَ ذلك آخِرَ مَجْلِسِ جَلَسَ بِهِ) أي: بالمنبر، والأبي ذرِّ: «فيه» (النَّبِيُّ مِنَاسْمِيمِ م).

وقد مرَّ الحديث في «باب من قال في الخطبة بعد الثناء: أما بعد» من «كتاب الجمعة» [ح: ٩٢٧].

٣٦٢٩ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الجُعْفِيُ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ شِلَ قَالَ: أَخْرَجَ النَّبِيُّ مِنَاسْهِ مِلْ ذَاتَ يَوْمِ الحَسَنَ، فَصَعِدَ بِهِ المِنْبَرَ، فَصَالَحَ بِهِ المِنْبَرَ، فَقَالَ: «ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِقَتَيْنِ مِنَ المُسْلِمِينَ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: ((حدَّثنا)) (عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) المسنَديُّ قال: (حَدَّثَنَا اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) المسنَديُّ قال: (حَدَّثَنَا اللهُعْنِيُّ) بضمَّ الجيم وسكون العين المهملة وكسر الفاء (عَنْ أَبِي مُوسَى) إسرائيلَ بنِ موسى البصريُّ (عَنِ الحَسَنِ) البصريُّ (عَنْ أَبِي بَكْرَةً) بفتح الموحَّدة وسكون الكاف، نُفيع بن الحارث الثقفيُّ الحَسَنِ) البصريُّ (غَنْ أَبِي بَكْرَةً) بفتح الموحَّدة وسكون الكاف، نُفيع بن الحارث الثقفيُّ (فَالَ: أَخْرَجَ النَّبِيُّ مِنَاللهُ عِيْمُ ذَاتَ يَوْمِ الحَسَنَ) بنَ عليِّ اللهُ الْمَاللهُ المِنْبَرَ) بكسر عين (فصعِد) (فَقَالَ) والحسنُ إلى جنبه وهو يُقبل على الناس مرةً وعليه أخرى: (ابْنِي هَذَا عين (فصعِد) كفاه شرفًا وفضلًا تسميةُ سيِّدِ البشرِ مِنَاللهُ عِيْمُ له سيِّدًا، وفيه: أنَّ ابنَ البنتِ يُطلَقُ عليه (ابن)، ولا اعتبار بقول الشاعر:

بَنُونا بنو أبنائِنا وبناتُنا بنوهُنَّ أبناءُ الرجالِ الأباعدِ

نعم، هذا باعتبار الحقيقة، والأول باعتبار المجاز (وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ المُسْلِمِينَ) أي: طائفتين، طائفة معاوية/بن أبي سفيان، وطائفة الحسن، وكانت أربعين ألفًا د٢٠٣/٤ بايعوه على الموت، وكان الحسنُ أحقَّ الناس بهذا الأمر، فدعاه ورَعُهُ إلى تَرْكِ المُلْكِ رغبةً فيما عندالله، ولم يكن ذلك لِعِلَّةٍ ولا لقِلَّة، وقوله: «من المسلمين» دليلٌ على أنَّه لم يَخرُج أحدٌ من الطائفتين في تلك الفتنةِ مِنْ قولٍ أو فعل عنِ الإسلام؛ إذ إحدى الطائفتين مصيبةً،

⁽١) في (م): الحدثني ال

⁽٢) اعن أبي موسى إسرائيل بن موسى البصري»: سقط من (ص).

⁽٣) في (ص): السراقة ١٠.

⁽٤) زيد في (د): «على».

⁽٥) في (د): "إحدى".

٦٩/٦ والأُخرى مخطئة مأجورة، وقد اختار السلف ترك الكلام/ في الفتنة الأولى، وقالوا: تلك دماء طهّرَ الله منها أيدينا، فلا نُلوّثُ بها ألسنتَنا.

ومرَّ هذا الحديث في «الصلح» [ح: ٢٧٠٤].

٣٦٣٠ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ بِنَيْهِ: أَنَّ النَّبِيَّ مِنَ سُمِيرً مَعَى جَعْفَرًا وَزَيْدًا قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ خَبَرُهُمْ، وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ.

وبه قال: (حدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ) الواشحيُّ قال: (حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ) أي: ابنِ دِرهم الجَهْضَميُ البصريُّ (عَنْ أَيُوبَ) السَّختيانيِّ (عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ) البصريِّ (عَنْ أَنسِ بْنِ مَالِكِ عِلَيْ: الجَهْضَميُ البصريُّ (عَنْ أَيُوبَ) السَّختيانيِّ (عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ) البصريِّ (عَنْ أَنسِ بْنِ مَالِكِ عِلَيْدِ: أَنْ النَّبِيَ مِنَاسَمِيمُ مَنَى بفتحتين (جَعْفَرًا) هو ابنُ أبي طالبٍ (وَزَيْدًا) هو ابنُ حارثة ، أي: أخبر بقتلِهِما (قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ خَبَرُهُمْ) أي: خبرُ أهلِ مُؤْتةَ أو خبرُ قَتْلِ جعفرٍ وزيدٍ ومَن قُتِلَ معهما (وَعَيْنَاهُ) مِنَاسِمِيمُ (تَذْرِفَانِ) بالذال المعجمة وكسر الراء، تسيلان بالدمع، والواو في "وعيناه" للحال.

وهذا الحديث يأتي في «غزوة مؤتة» [ح:٤٢٦٢](١) إن شاء الله تعالى.

٣٦٣١ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيِّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَايِرِ بِيْ قَالَ: قَالَ النَّبِيُ مِنْ الْشُعِيْمِ: «هَلْ لَكُمْ مِنْ أَنْمَاطٍ؟». قُلْتُ: وَأَنَّى يَكُونُ لَنَا الأَنْمَاطُ؟ قَالَ: «أَمَا إِنَّهُ سَيَكُونُ لَكُمُ الأَنْمَاطُ». فَأَنَا أَقُولُ لَهَا - يَغنِي: امْرَأَتَهُ - أَخِّرِي عَنَّا أَنْمَاطَكِ، فَتَقُولُ: أَلَمْ يَقُلِ النَّبِيُ مِنْ اللهِ اللهِ عَنْ الْأَنْمَاطُ». فَأَدَعُهَا. النَّبِيُ مِنْ الله المَنْمَاطُ». فَأَدَعُهَا.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: «حدَّثنا» (عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ) بفتح العين وسكون الميم، وعبَّاس: بالموحَّدة والسين المهملة، أبو عثمانَ البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيُّ) عبدُ الرحمن الأزديُ البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) الثوريُّ (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ) بنِ عبدِ الله ابنِ الهُدَيرِ -بالتصغير - التيميِّ المدنيِّ (عَنْ جَابِرٍ) هو ابنُ عبد الله الأنصاريُّ (بَرُنَّهُ) وعن أبيه أنَّه (قَالَ: قَالَ النَّبِيُ مِنَ الشَّعِيمُ) أي: لجابرٍ برَّاهُ لمَّا تزوَّج: (هَلْ لَكُمْ مِنْ أَنْمَاطِ؟) بفتح الهمزة وسكون النون آخره طاء مهملة، ضربٌ من البُسط له خمل رقيق، واحدُه نمط، قال جابرٌ برَاهِ:

⁽١) وكذا في «فضائل الصحابة» (٣٧٥٧).

(قُلْتُ: وَأَنَى) أي: ومِن أين (يَكُونُ لَنَا الأَنْمَاطُ؟ قَالَ) صلوات الله وسلامه عليه: (أمّا) بالتخفيف (إِنَّهُ سَيَكُونُ) ولأبي ذرِّ: «إنها ستكون» (لَكُمُ الأَنْمَاطُ) قال جابرٌ ﴿ اللهِ: (فَأَنَا أَقُولُ لَهَا، يَغْنِي: امْرَأَتَهُ) سهلة (١) بنت مسعود (١) بن أوسِ بنِ مالكِ الأنصاريَّة الأوسيَّة كما ذكره ابنُ سعدِ: (أَخَرِي) بهمزة مفتوحة فخاء معجمة وراء مكسورتين (عَنَّا أَنْمَاطُكِ) كذا في الفرع: «عَنَّا» سعدِ: (أَخَرِي) بهمزة مفتوحة فخاء معجمة وراء مكسورتين (عَنَّا أَنْمَاطُكِ) كذا في الفرع: «عَنَّا» بفتحتين، وفي «اليونينية» وغيرها: «عنِّي» بكسر النون فتحتيّة (فَتَقُولُ) أي: امرأتُه: (أَلَمْ يَقُلِ النَّبِيُ مِنَاشِهِ لِمُ المَّنْ المُنْعِيمُ الأَنْمَاطُ) قال الحافظُ ابنُ حَجَر يُلِثِّ: وفي استدلالها على اتخاذِ الأنماط بإخبارِه مِنَاشِهِ لِم النَّها ستكونُ نظر (٣)، لأنَّ الإخبار بأنَّ الشيء سيكونُ لا يقتضي التخاذِ الأنماط بإخبارِه مِنَاشِه لِم إلى التقرير، فيقول: أخبر الشارع بأنَّه سيكونُ ولم يَنْهُ عنه فكأنَّه إلي التقرير، فيقول: أخبر الشارع بأنَّه سيكونُ ولم يَنْهُ عنه فكأنَّه فسترتُه (٤) على الباب/، فلمَّا قَدِمَ فرأى النمط عرفتُ الكراهية في وجهِه فجذبه حتى هتكه أو قطعه د١٠٣٠٠ فسترتُه (٤) على الباب/، فلمَّا قَدِمَ فرأى النمط عرفتُ الكراهية في وجهِه فجذبه حتى هتكه أو قطعه د١٠٣٠٠ فلمَّا وقي مسلم من حديث عائشة عرأى النمط عرفتُ الكراهية في وجهِه فجذبه حتى هتكه أو قطعه د١٠٣٠٠ عليً ، فيُؤخذُ منه أنَّ الأنماط لا يُكره اتخاذُها لذاتها، بل لِمَا يُصنَع بها (٥٠. قال جابرٌ: (فَأَدَعُهَا) عليَّ ، أَدِكُ الأنماط بحالها مفروشة، ويأتي في «النكاح» «باب الأنماط ونحوه للنساء» أي: أتركُ الأنماط وحوه للنساء»

٣٦٣٢ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﴿ اللهِ قَالَ: انْطَلَقَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ مُعْتَمِرًا، قَالَ: فَنَزَلَ عَلَى أُمَيَّةً بِنِ خَلْفٍ أَبِي صَفْوَانَ، وَكَانَ أُمَيَّةُ إِذَا انْطَلَقَ إِلَى الشَّأْمِ فَمَرَّ بِالمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ، فَنَزَلَ عَلَى أُمَيَّةً لِسَعْدِ: انْتَظِرْ حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ، وَخَفَلَ النَّاسُ انْطَلَقْتُ فَطُفْتُ، فَبَيْنَا سَعْدُ يَطُوفُ إِذَا أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ أَمِي تَطُوفُ بِالكَعْبَةِ ؟ فَقَالَ سَعْدٌ: أَنَا سَعْدٌ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: تَطُوفُ بِالكَعْبَةِ ؟ فَقَالَ سَعْدٌ: أَنَا سَعْدٌ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: تَطُوفُ بِالكَعْبَةِ آمِينَا مَنْ مَذَا الَّذِي يَطُوفُ بِالكَعْبَةِ ؟ فَقَالَ سَعْدٌ: أَنَا سَعْدٌ، فَقَالَ أُمَيَّةُ لِسَعْدٍ: لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ آمِينًا مَقَدًا لَا أَمَيَّةُ لِسَعْدٍ: لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ

⁽١) هكذا في النسخ: «سهلة»، والصواب: «سهيمة».

⁽۲) في غير (ب): «سعد».

⁽٣) في (م): «تظن».

⁽٤) في غير (د): «فنشرته».

⁽٥) في (ص) و(م): «لها».

عَلَى أَبِي الحَكَمِ فَإِنَّهُ سَيِّدُ أَهْلِ الوَادِي، ثُمَّ قَالَ سَغْدُ: وَاللهِ لَيْنْ مَنَعْتَنِي أَنْ أَطُوفَ بِالبَيْتِ لَأَقْطَعَنَّ مَنْجَرَكَ بِالشَّأْمِ، قَالَ: فَجَعَلَ أُمَيَّةُ يَقُولُ لِسَعْدِ: لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ، وَجَعَلَ يُمْسِكُهُ، فَغَضِبَ سَعْدٌ فَقَالَ: وَعْنَا عَنْكَ فَإِنِّي سَمِعْتُ مُحَمَّدًا مِنَا شَعِيرً مِيزَعُمُ أَنَّهُ قَانِلُكَ، قَالَ: إِيَّايَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَاللهِ مَا يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ إِذَا حَدَّثَ، فَرَجَعَ إِلَى امْرَأَتِهِ، فَقَالَ: أَمَا تَعْلَمِينَ مَا قَالَ لِي أَخِي اليَغْرِبِيُّ؟ قَالَتْ: وَمَا قَالَ؟ مُحَمَّدٌ إِذَا حَدَّثَ، فَرَجَعَ إِلَى امْرَأَتِهِ، فَقَالَ: أَمَا تَعْلَمِينَ مَا قَالَ لِي أَخِي اليَغْرِبِيُّ؟ قَالَتْ: وَمَا قَالَ؟ قَالَ: زَعَمَ أَنَهُ سَمِعَ مُحَمَّدًا يَرْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلِي، قَالَتْ: فَوَاللهِ مَا يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ، قَالَ: فَلَمَّا خَرَجُوا إِلَى قَالَ: زَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّدًا يَرْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلِي، قَالَتْ: فَوَاللهِ مَا يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ، قَالَ: فَلَمَّا خَرَجُوا إِلَى بَذْرِهُ وَ اللهَ مِنْ مَنْ مُنَالًا فَلَا اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَجَاءَ الصَّرِيخُ، قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: أَمَا ذَكَرْتَ مَا قَالَ لَكَ أَخُوكَ اليَغْرِبِيُ ؟ قَالَ: فَلَمَّا خَرُجُوا إِلَى فَقَالَ لَكَ أَخُوكَ المَيْرِيئِ ؟ قَالَ: فَأَرَادَ أَنْ لَا يَخْرُبُ مَا أَوْ يَوْمَيْنِ، فَسَارَ مَعَهُمْ يَوْمَيْنِ، فَقَتَلَهُ اللهُ لُنَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ: إِنَّكَ مِنْ أَشْرَافِ الوَادِي، فَسِرْ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ، فَسَارَ مَعَهُمْ يَوْمَيْنِ، فَقَتَلَهُ اللهُ أَن

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي درِّ: ((حدَّثَنا) (أَحْمَدُ بَنُ إِسْحَاقَ) بنِ ('') الحُصين ('') السُّلَمِيُ السُّرِماريُ ('') قال: (حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ) بفتح العين في الفرع، وبضمّها مصغرًا في أصله وهو الصواب (بْنُ مُوسَى) بنِ باذام العبسيُ الكوفيُ قال: (حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ) بنُ يونسَ (عَنْ) جدِّه (أَبِي إِسْحَاقَ) عمرِو بن عبدِ الله السَّبيعيُ (عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونِ) بفتح العين، الأزديّ الكوفيُ أدرك الجاهلية (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودِ بِلِيَّةِ) أَنَّه (قَالَ: انْطَلَقَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذِ) الأنصاريُ الأشهليُ من المدينة حالَ كونِه (مُعْتَمِرًا، قَالَ: فَنَزَلَ) حين دخوله مكَّة للعمرة (عَلَى أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفِ) بالتنوين (أَبِي صَفْوانَ) هي كُنية أُميَّة، وكان مِن كِبار المشركين (وَكَانَ أُميَّةُ إِذَا انْطَلَقَ إِلَى الشَّامُ) للتجارة (فَمَرَّ بِالمَدِينَةِ) طبية، لأنَّها طريقُه (نَزَلَ عَلَى سَعْدِ) أي: ابنِ معاذِ المذكور (فَقَالَ أُميَّةُ لِسَعْدِ) لَمَا قال له سعد: انظر لي ('') ساعة خلوةٍ لَعَلِّي أَنْ أطوفَ بالبيت: (انْتَظِرُ) ولأبي ذرَّ عن الكُشْمِيهَنِيِّ: «ألا انتظر)» بتخفيف اللَّم للاستفتاح (حَتَّى إِذَا انْتُصَفَ النَّهَارُ، وَغَفَلَ النَّاسُ) فطف به (انطَلقتُ فطفتُ) بتاء المتكلِّم المضمومة في الفرع وغيره من الأصول وعَفَلَ النَّاسُ) فطف به (انطَلقتُ فطفتُ) بتاء المتكلِّم المضمومة في الفرع وغيره من الأصول بالتاء المفتوحة فيهما، لأنَّه خِطاب أمية لسعد: فلمًا غفل الناسُ/انطلقتُ فطفتُ، وقال العينيُ: بالتاء المفتوحة فيهما، لأنَّه خِطاب أمية لسعد: فلمًا غفل الناسُ/انطلقتُ فطفتُ، وقال العينيُ: بالتاء المفتوحة فيهما، لأنَّه خِطاب أمية لسعد (فَتَيْنَا) بغير ميم (سَعْدٌ يَطُوفُ إِلكَمْبَةِ) فقالَ المُعْدِ، فقَالَ أَبُو جَهْلٍ: تَطُوفُ إِالكَمْبَةِ؟

⁽۱) في (م): «و».

⁽٢) في (ب) و (م): «الحسين»: وهو خطأ.

⁽٣) في (ب): «الرمادي»، وفي هامش (ج) و(ل): قوله: «الشُّرمَاريُّ» بضمِّ المهملة وفتحها، ويُقال: السُّوْرماري، نسبةً إلى سرمارة: قرية من قرى بخارى. «ترتيب».

⁽٤) «لي»: ليست في (ص) و(م).

حال كونِكَ (آمِنًا، وَقَدْ آوَيْتُمْ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ؟) بمدِّ همزةِ «آويتم» وقَصْرها، وفي رواية إبراهيم ابن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق السَّبيعيِّ في أوَّلِ «المغازي» [ح:٣٩٥٠]: «وقد آويتُمُ الصُّباة وزعمتُم أنَّكم تنصرونَهم وتُعينونَهم، أَمَا واللهِ لولا أنَّك مع أبي صفوانَ ما رجعتَ إلى أهلِكَ سالمًا» (فَقَالَ) سعدٌ له: (نَعَمْ) آويناهم (فَتَلاحَيَا) بالحاء المهملة، أي: تخاصم سعدٌ وأبو جهل وتنازعا (بَيْنَهُمَا، فَقَالَ أُمَيَّةُ لِسَعْدٍ: لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ عَلَى أَبِي الحَكَمِ) بفتحتين يريد أبا جهل اللعين (فَإِنَّهُ سَيِّدُ أَهْلِ الوَادِي) مكَّةَ (ثُمَّ قَالَ سَعْدٌ) لأبي جهل: (وَاللهِ لَئِنْ مَنَعْتَنِي أَنْ أَطُوفَ بِالبَيْتِ لَأَقْطَعَنَّ مَتْجَرَكَ بِالشَّأْمِ) وفي رواية إبراهيمَ بن يوسفُ المذكور(١) [ح:٣٩٥٠] «والله لئن منعتني هذا؛ لأمنعك ما هو أشدُّ عليك منه، طريقك على المدينة» (قَالَ: فَجَعَلَ أُمَيَّةُ يَقُولُ لِسَعْدِ: لَا تَرْفَعْ/ صَوْتَكَ) أي: على أبي الحكم (وَجَعَلَ يُمْسِكُهُ، فَغَضِبَ سَعْدٌ) من أُميَّة د١٠٤/٤ (فَقَالَ) سعدٌ لأُميَّةَ: (دَعْنَا عَنْكَ) أي: اترك محاماتِكَ لأبي جهلِ (فَإِنِّي سَمِعْتُ مُحَمَّدًا مِنْ الشعيوام يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلُكَ) الخِطابُ لأُميَّةَ، وقال الكِرمانيُّ وتبعه البِرماويُّ: إن الضمير لأبي جهل، أي: أنَّ أبا جهل يقتُل أُميَّةً، واستُشكِلَ بكون أبي جهلِ على دين أُميَّةَ فكيف يقتُلُه؟ وأجابَ الكِرمانيُّ وتبعَهُ البِرماويُّ: بأنَّ أبا جهلِ كان السبب في خروج أُميَّة إلى بدرٍ حتى قُتِل، فكأنَّه قتَلَه؛ إذِ القتلُ كما يكون مباشرةً قد يكون تسبُّبًا، قال في «الفتح»: وهو فهمٌ عجيبٌ، وإنَّما أراد سعدٌ: أنَّ النبيَّ مِنَاسُهِ مِن عَتُلُ أُميَّةَ، ويرُدُّ قولَ الكِرمانيِّ ما في رواية إبراهيم بن يوسف المذكور في أول «المغازي»: أنَّ أُميَّةَ لمَّا رجع إلى امرأته قال(١): يا أمَّ صفوان ألَمْ تري ما قال لي سعدٌ؟ قالت: وما قال لك؟ قال: زعم أنَّ محمَّدًا أخبرهم أنَّه قاتلي، ولم يتقدَّم في كلامه لأبي جهل ذِكْرٌ (قَالَ) أُميَّةُ: (إِيَّايَ) يقتلُ؟ (قَالَ) سعدٌ: (نَعَمْ) إِيَّاك (قَالَ) أُميَّةُ: (وَاللهِ مَا يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ إِذَا حَدَّثَ) قالَه، لأنَّه كان موصوفًا عندَهم بالصدق (فَرَجَعَ) أُميَّةُ (إِلَى امْرَأَتِهِ) صفيةَ بنتِ معمرِ (فَقَالَ) لها: (أَمَا) بتخفيف الميم (تَعْلَمِينَ مَا قَالَ لِي أَخِي اليَثْرِبِيُ ؟) بالمثلَّثة، نسبة إلى يثرب، وهو اسم طيبةَ قبل الإسلام، وذكره بالأُخُوَّة باعتبار ما كان بينهما مِنَ المؤاخاة في الجاهليَّة (قَالَتْ) صفيَّةُ امرأتُه: (وَمَا قَالَ) لك؟ (قَالَ: زَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّدًا يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلِي، قَالَتْ: فَوَاللهِ مَا يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ) بل هو الصادق المصدوق (قَالَ: فَلَمَّا خَرَجُوا) أي: أهلُ مكَّة

ف(د): «المذكورة».

⁽۲) في (ص)و (م): «فقال».

(إِلَى بَدْرٍ، وَجَاءَ الصَّرِيخُ) بالصاد المهملة المفتوحة آخره خاءٌ معجمة، فعيل مِنَ "الصراخ» وهو صوت المستصرخ، أي: المستغيث، قال الزركشيُّ كالسفاقسيُّ: فيه تقديمٌ وتأخيرٌ، لأنَّ الصريخَ جاءَهم فخرجوا إلى بدرٍ، قال البدر(۱) الدمامينيُّ: هذا بناءٌ على أنَّ الواو للترتيب، وهو خلافُ مذهب الجمهور، ولو سُلِّمَ فلا نُسَلِّمُ(۱) أنَّ الواو للعطف، وإنَّما هي للحال، وقد مقدِّرة، أي: فلمَّا خرجوا في حال(۱) مجيء الصريخ لهم، فلا تقديم ولا تأخير. وعند ابن إسحاق: أنَّ الصارخ ضمضم بن عمرو الغِفاريُّ، وأنَّه لمَّا وصل إلى مكَّة جدع بعيرَه وحوَّل رَحْلَه وشقَ قميصه وصرخ: يا معشرَ قريشٍ أموالُكم مع أبي سفيان قد عَرَضَ لها محمَّد، الغوثَ الغوثَ الغوثَ الغوثَ.

(قَالَتْ لَهُ) لأُميَّة (امْرَأَتُهُ: أَمَا) بالتخفيف (ذَكَرْتَ مَا قَالَ لَكَ أَخُوكَ/اليَثْرِبِيُ؟ قَالَ) سعد (فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلِ: إِنَّكَ مِنْ (فَأَرَادَ) أمية (٥٠) (أَنْ لا يَخْرُجَ) معهم إلى بدر خوفًا مما قاله (١١) سعد (فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلِ: إِنَّكَ مِنْ أَشْرَافِ الوَادِي) أي: مكَّة، وفي رواية إبراهيم بن يوسف المذكورة: «فأتاه أبو جهل فقال: يا أبا صفوان إنَّك متى يراك الناس قد تخلَّفت وأنت سيد أهل الوادي تخلَّفوا معك» (فَسِرْ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ) أي: ثم ارجع إلى مكَّة (فَسَارَ مَعَهُمْ يَوْمَيْنِ) كذا في الفرع ونسخة البِرْزالي (١٧) بإثبات: «يومين» بعد «فسار معهم»، وسقطت من «اليونينية» وفرعها آقبغا والناصرية وغيرِها (٨٠)، فلم يزل على ذلك حتى وصل المقصد (فَقَتَلَهُ اللهُ) ببدر في وقعتها كما سيأتي بيان ذلك في محلّه (٩) إن شاء الله تعالى.

⁽۱) «البدر»: مثبت من (د) و(س).

⁽۱) في (ص) و (م): "يسلم".

⁽٣) في (ب): «محال».

⁽٤) في (ب) و (س): «سعد قال».

⁽۵) «أمية»: ليس في (ص) و(م).

⁽٦) في (د): «قال».

⁽٧) في (ب): «البرزلي» وفي (م): «البرزاني»، وفي هامش (ل): بالكسر والسُّكون، والزَّاي، إلى برزالة: قبيلة بالمغرب. «لب».

⁽A) قوله: «بعد فسار معهم، وسقطت من اليونينية...» سقط من (ص) و(م).

⁽٩) ﴿ فَي محله ﴾ : ليس في (د).

V1/7

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «باب ذكر/ النبئ مِن الشريط من يُقتل ببدر» [ح: ٣٩٥٠].

٣٦٣٣ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ المُغِيرَةِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُوسَى ابْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بِيُهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ مِنَ اللهِ مِنَ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ عَلْمَ اللهِ مِنَ اللهِ مِنَ اللهِ مِنَ اللهُ مِنْ اللهُ مِنْ اللهُ مَنْ أَوْ ذَنُو بَيْنِ، وَفِي بَعْضِ نَوْعِهِ ضَعْفٌ، وَاللهُ مَعْفِرُ لَهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا عُمَرُ، فَا اللهُ مِنْ اللهُ مِنْ اللهُ مِنْ اللهُ مِنْ اللهُ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهُ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهُ مِنْ اللهِ مُنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهُ مِنْ اللهِ مُنْ اللهِ مُنْ اللهِ مُنْ اللهُ مُنْ اللهُ مِنْ اللهِ مُنْ اللهُ مِنْ اللهِ مُنْ اللهُ مِنْ اللهِ مُنْ اللهِ مُنْ اللهِ مُنْ اللهِ مُنْ اللهِ مُنْ اللهُ مُنْ اللهِ مِنْ اللهِ مُنْ اللهُ اللهُ مُنْ اللهُ اللهُ مُنْ اللهُ مُنْ اللهُ مُنْ اللهُ اللهُ مُنْ اللهُ مِنْ اللهُ مُنْ اللهُ مُ

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: «حدَّثنا» (عَبْدُ الرَّحْمَن ابْنُ شَيْبَةَ) هو عبدُ الرحمن ابنُ عبدِ الملك بنِ محمَّدِ بنِ شيبةَ أبو بكرِ الحِزاميُّ -بالحاء المهملة المكسورة والزاي-القرشيُّ مولاهم قال: (حَدَّثَنَا) ولأبوي ذرِّ والوقت: «أخبرنا» بالخاء المعجمة والجمع(١) في الفرع، وفي «اليونينية»: «أخبرني» بالإفراد (عَبْدُ الرَّحْمَن بْنُ المُغِيرَةِ) ولأبي ذرِّ: «مغيرة» بدون «ال» القرشيُّ (٢) (عَنْ أَبِيهِ) المغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله الحِزاميِّ (عَنْ مُوسَى بْن عُقْبَةً) الإمام في المغازي (عَنْ سَالِم بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ) أبيه (عَبْدِ اللهِ) بن عمر بن الخطاب (﴿ وَعَن أبيه (أَنَّ رَسُولَ اللهِ مِنَا شَهِ مِنَا شَهِ مِنَا شَهِ مِنَا شَهِ عَالَ: رَأَيْتُ النَّاسَ) في المنام (مُجْتَمِعِينَ فِي صَعِيدٍ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ) الصديق رائي ، وفي رواية أبي بكر بن سالم عن سالم في «باب مناقب عمر» [ح:٣٦٨٢]: أنَّ النبي مِنْ الشرير على قال: «رأيت في المنام أنِّي أنزع بدلو بكرة على قَليب، فجاء أبو بكر» (فَنَزَعَ) بنون فزاي فعين مهملة مفتوحات، أخرجَ الماء من البئر للاستقاء (ذَنُوبًا) بفتح الذال المعجمة، دلوًا مملوءًا ماء (أَوْ ذَنُوبَيْن) بالشكِّ للأكثر، وفي رواية همَّام في «التعبير» [ح:٧٠٢١]: «ذَنُوبَين» من غير شكِّ (وَ فِي بَعْض نَزْعِهِ) أي: استقائِهِ (ضَعْفٌ) بسكون العين وضم الفاء منوَّنة في الفرع، والذي في أصله: «ضَعُفَ» بضمّ العين وفتح الفاء (وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ) أي: أنَّه على مهل ورِفق، وليس فيه حطُّ مِن فضيلته، بل هو إشارةً إلى ما فُتِحَ في زمانه من الفتوح، وكانت قليلةً لاشتغاله بقِتال(٣) أهل الرِّدَّة مع قِصَر مُدَّة خِلافته/. وقولُ مَن قال: إنَّ المرادَ الإشارةُ إلى مُدَّةِ خِلافتهِ، قال الحافظ ابنُ د١٠٥/٤٠ حَجَر: فيه نظرٌ، لأنَّه وَلِيَ سنتين وبعضَ سنةٍ، فلو كان ذلك المرادَ؛ لقال: ذنوبين أو ثلاثة،

⁽١) ﴿والجمعِّ : ليس في (ب).

⁽٢) «القرشي»: مثبت من (د).

⁽٣) في (ص) و (م): "بقتل".

ويؤيِّدُه ما وقع في حديثِ ابن مسعودٍ في نحو هذه القِصَّة: فقال النبيُّ مِنَاسْمِيمٍ: «فاعبرها يا أبا بكر" فقال: ألِي الأمرَ مِن بعدِكَ، ثمَّ يليه عمرُ، قال: كذلك عبَّرها المَلك، أخرجه الطبراني، لكن في إسنادِه أيوب بن جابر، وهو ضعيف (ثُمَّ أَخَذَهَا) أي: الذَّنوب (عُمَرُ) بنُ الخَطَّابِ ﴿ اللَّهِ (فَاسْتَحَالَتْ) أي: انقلبتْ (بِيَدِهِ غُرْبًا) بفتح الغين المعجمة وسكون الراء بعدَها موحَّدة، دَلْوًا عظيمًا أكبر من الذَّنوب، وفيه إشارةٌ إلى عِظَم الفتوح التي كانتْ في زمنه ﴿ اللَّهِ وكثرتِها، وكان كذلك(١)، ففتح(١) الله تعالى عليه من البلاد والأموال والغنائم، ومصَّر الأمصار، ودوَّن الدواوين، لطول مُدَّتِه (فَلَمْ أَرَ عَبْقَريًّا) بفتح العين المهملة وسكون الموحَّدة وفتح القاف وكسر الراء وتشديد التحتيَّة، كاملًا قويًّا سيِّدًا (في النَّاس يَفْري) بفتح التحتيَّة وسكون الفاء وكسر الراء (فَريَّهُ) بفتح الفاء وكسر الراء وتشديد التحتيَّة، يعملُ عملَه ويقوى قوَّتُه (حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَن (٣) بفتح العين والطاء المهملتين آخره نون، مُناخ الإبل إذا صدرت عن الماء، والعَطَن للإبل كالوطن للناس، لكن غلب على مَبْرَكِها حول الحوض، وقال ابن الأنباريِّ: معناه: حتى رَوَوْا وأَرْوَوا إِبلَهُم وأَبْرَكُوها وضربوا لها عَظنًا، أي: لتشرب عَللًا بعد نَهَل، وتستريح فيه، وقال القاضي عِياض: ظاهرُ هذا الحديث أنَّه عائدٌ إلى خلافة عمرَ، وقيل: يعود إلى خلافتهما معًا، لأنَّ أبا بكر جَمَعَ شملَ المسلمين أوَّلًا بدفع أهل الرِّدَّة، وابتدأ الفتوح في زمانه(١)، ثم عهد إلى عمرَ، فكثُرت في خلافتِه الفتوحُ، واتَّسَعَ أمرُ الإسلام، واستقرتْ قواعدُه (وَقَالَ هَمَّامٌ) هو ابن مُنَبِّه ممَّا وصله في «التعبير» [ح:٧٠٢١] من هذا الوجه ومن غيره: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) ولأبوي ذرِّ والوقت: «سمعتُ أبا هريرةَ ﴿ النَّبِيِّ مِنَى السَّعِيرُ مُ) أنَّه قال: (فَنَزَعَ أَبُو بَكْرِ ذَنُوبَيْن) ولأبي ذرِّ: «ذنوبًا أو ذنوبين». وبقية المباحث تأتي إن شاء الله تعالى في محالِّها [ح: ٧٠٢٢].

٣٦٣٤ - حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ الوَلِيدِ النَّرْسِيُّ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي: حَدَّثَنَا أَبُو عُنْمَانَ قَالَ: أَنْبِغْتُ أَنَّ جِبْرِيلَ لِلهَ أَتَى النَّبِيَّ مِنَاشِيرً مَ وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُ ثُمَّ قَامَ، فَقَالَ النَّبِيُّ مِنَاشِيرً مِ لأُمِّ

⁽۱) في غير (د) و (س): «ذلك».

⁽۲) في (ص) و (م): «فتح».

⁽٣) تصحف في (ب): "بطعن".

⁽٤) في (ب) و (س): «زمنه».

سَلَمَةَ: «مَنْ هَذَا؟»، أَوْ كَمَا قَالَ، قَالَ: قَالَتْ: هَذَا دِخْيَةُ، قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: أَيْمُ اللهِ مَا حَسِبْتُهُ إِلَّا إِيَّاهُ حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ نَبِيِّ اللهِ مِنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مِنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مَنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مِنْ اللهِ مَا مُنْ اللهِ مِنْ اللهِ مُنْ اللهِ مُنْ اللهِ مُنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مُنْ اللهِ

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: ((حدَّثنا)) (عَبَّاسُ بْنُ الوَلِيدِ) بالموحَّدة آخره سين مهملة ، ابنِ نصرِ (النَّرْسِيُ)(۱) بنون مفتوحة فراء ساكنة فسين مهملة مكسورة، قال: (حَدَّثنَا أَبُو عُثْمَانَ) / ٤٠٠١٠ مُعْتَمِرٌ قَالَ: شَمِعْتُ أَبِي) سليمانَ بنَ طرخانَ التابعيُّ التيميُّ قال: (حَدَّثنَا أَبُو عُثْمَانَ) / ٤٠٠١٠ عبدُ الرحمن النَّهْدِيُّ، بالنون المفتوحة والهاء الساكنة (قَالَ: أُنْبِثْتُ) بضمِّ الهمزة مبنيًا للمفعول، أي: أُخبرتُ (أَنَّ جِبْرِيلَ لِلهِ) وهذا مرسلٌ، لكن في (١٠ آخره (٣) أنَّه سمعه مِن أُسامة، فصار مُسندًا / متَّصلًا (أَنَّى النَّبِيُ مِنَاشِطِيمُ وَعِنْدَهُ) أَمُّ المؤمنينَ (أُمُّ سَلَمَةً) هندُ بنتُ أبي أُميَّة، ٢/٧١ والجملةُ حاليَّةٌ (فَجَعَلَ) بَلِلِيَّة النَّي مِنَاشِطِيمُ لِلْمُ وَعِنْدَهُ) أَمُّ المؤمنينَ (أُمُّ سَلَمَةً) هندُ بنتُ أبي أُميَّة، ٢/٧١ سَلَمَةً) يستفهمها عنِ الذي كان يُحدِّدُهُ: هل عرفتِ أنَّه ملكُ أم لا؟ (مَنْ هَذَا؟) يستفهمُ (أَو كَمَا سَلَمَةً) يستفهمها عنِ الذي كان يُحدِّدُه: هل عرفتِ أنَّه ملكُ أم لا؟ (مَنْ هَذَا؟) يستفهمُ (أَو كَمَا عَلَلَ) شَكَّ الراوي في اللفظ مع بقاء المعني (قَالَ) أبو عثمان: (قَالَتُ أُمُّ سَلَمَةً: أَيْمُ اللهِ) بهمزة قطع من خليمة الكلبيُّ ، وكان جبريل ليه يأتي كثيرًا في صورته (قَالَتْ اللهُ مِنْ اللهِ) بهمزة قطع من غير واو (مَا حَسِبْتُهُ إِلَّا إِيَّاهُ حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ نَبِيًّ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ أُخبر، أي: (عن جِبْرِيلَ) وفي نسخة: (بخبر جبريل» بالموحَّدة وفتح الخاء، وفي المضارع مِنْ أخبر، أي: (عن جِبْرِيلَ) وفي نسخة: «بخبر جبريل» الموحَّدة وفتح الخاء، وفي الفضائل القرآن القرآن القرآن المناهمة المناه المضارع المنا القرآن القرآن المناهمة المناهمة المضارع المناهمة المناه

قال في «الفتح»: ولم أقف في شيء مِنَ الروايات على بيان هذا الخبر في أيِّ قِصَّةٍ، ويَحتملُ أن يكونَ في قِصَّة بني قُريظة، فقد وقع في «الدلائل» للبيهقي: عن عائشة: أنَّها رأتِ النبيَّ أن يكونَ في قِصَّة بني قُريظة، فقد وقع في «الدلائل» للبيهقي: عن عائشة: أنَّها رأتِ النبيَّ مِن هذا الرجلُ الذي كنتَ(٥) تُكلِّمُه؟ قال

⁽۱) في هامش (ج) و(ل): نسبة إلى النَّرس: وهو نهر من أنهار الكوفة، عليه عدد من القرى، ونُسِبَ إليه جماعة من مشاهير المحدِّثين بالكوفة. «ترتيب».

⁽١) (في): ليس في (ص) و(م).

⁽٣) في (م): «أخبره».

⁽٤) في (م): «فقالت».

⁽٥) «كنت»: ليس في (د).

«بمن تُشَبِّهينه (۱)؟» قلتُ: بدِحية بنِ خليفة ، قال: «ذاك جبريلُ أمرني أن أمضي إلى بني قريظة». انتهى. فليتأمل. (قَالَ) سليمانُ بنُ طرخانَ: (فَقُلْتُ لِأَبِي عُثْمَانَ) عبدِ الرحمن النَّهْديِّ: (مِمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا) الحديث؟ (قَالَ): سمعتُه (مِنْ أُسَامَةَ بْن زَيْدٍ) حِبِّ رسولِ الله مِنَاسْمِيمٍ م.

وهذا الحديثُ أخرجه أيضًا (٢) في «فضائل القرآن» [ح: ٤٩٨٠]، ومسلمٌ في «فضائل أم سلمة ﴿ اللهُ اللهُ عَالَ الماء عَ

بني لِيَلْالِحُ الْحَابَ

٢٦ - بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآهَ هُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْنُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾.

(بيم المَّارَّم إلَّهم) سقطت البسملة لأبي ذرِّ.

(بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ يَعْرِفُونَهُ ﴾) خبرُ المبتدأِ الذي هو ﴿ اَلَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِئْبَ ﴾ والضميرُ يعودُ على النبيِّ مِنَاسِّطِيَّم، أي: يعرفونه معرفة جليَّة (﴿ كُمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ ﴾) أي: كمعرفتِهِم (٢) أبناءَهم لا يلتبسون عليهم بغيرهم (٤). وجاز الإضمار وإن لم يسبق له ذِكرٌ ، لأنَّ الكلام يدُلُ عليه ولا يلتبس على السامع ، ومثلُ هذا الإضمار فيه (٥) تفخيمٌ وإشعارٌ بأنَّه لشهرته معلومٌ عليه ولا يلتبس على السامع ، ومثلُ هذا الإضمار فيه (١٠ تفخيمٌ وإشعارٌ بأنَّه لشهرته معلومٌ بغير إعلام ، وكاف ﴿ كُمَا ﴾ نصبُ نعتِ لمصدرٍ محذوف / أي: معرفة كائنة مثلَ معرفة أبنائهم (﴿ وَلَهُمْ يَعَلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٤١] (﴿ وَإِنَّ نَرِيقًا مِنَهُمُ ﴾) من أهل الكتاب (١٠ (﴿ لَيَكُنُمُونَ الْحَقَّ ﴾) محمّدًا مِنَاسُمِيُّ في موضع نصب على الحال من فاعل ﴿ يَكُنُمُونَ ﴾ وهذا ظاهرٌ في أنَّ كفرهم كان عبادًا ، وسقط لأبي ذرٌ ﴿ وَلِنَّ وَيِقًا ... ﴾ الى آخره.

⁽۱) في (د): «تشبهيه».

⁽٢) «أيضًا»: ليس في (د).

⁽٣) في (د): «كمعرفة»، وفي (ل) و(م): «لأنَّ معرفة»، وفي هامش (ج) و(ل): لمعرفتهم أبناءهم؛ كذا في بعض النُسخ، وهي عبارة «البيضاويُّ».

⁽٤) في هامش (ل): قال عبد الله بن سلام: لأنا كنت أشدً معرفة برسول الله مِنَاسُمِيمُ منّي بابني، فقال عمر: وكيف؟ قال: لأنّي أشهد أنَّ محمَّدًا رسول الله حقًّا يقينًا، وأنا لا أشهد بذلك على ابني، لأنّي لا أدري ما أحدثت النّساء، فقال عمر: وقَقك الله يا ابن سلام.

⁽٥) في (م): «فبه».

⁽٦) في هامش (ل): يعني بالفريق: علماؤهم المعاندون. "قسري".

٣٦٣٥ - حَدَّفَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ نَافِع، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ عِلَمُّ اللهِ أَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ وَامْرَأَةً زَنَيَا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ مِنَاسُمِهِ مُ فَذَكَرُوا لَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ وَامْرَأَةً زَنَيَا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ مِنَاسُمِهِ مُ المَّوْرَاةِ فِي شَأْنِ الرَّجْمِ؟ اللهِ الْقَوْرَاةِ فَقَالُوا: نَفْضَحُهُمْ وَيُجْلَدُونَ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ: كَذَبْتُمْ، إِنَّ فِيهَا الرَّجْمِ، فَأَتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَنَشَرُوهَا، فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ، فَقَالُوا: صَدَقَ مَا قَبْلُهَا وَمَا بَعْدَهَا، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ: ارْفَعْ يَدَكَ، فَرَفَعَ يَدَهُ فَإِذَا فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ، فَقَالُوا: صَدَقَ يَا مُحَمَّدُ، فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ، فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللهِ مِنَاسُهِ مِنْ شَهِ مَا وَمُ اللهِ عَنْ اللهِ عَلْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَلْ عَبْدُ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ عَلَى المَرْأَةِ يَقِيهَا الحِجَارَةَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبُدُاللهِ بْنُ يُوسُفَ) التَّنيسيُّ الدمشقيُّ الأصل قال: (أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنسِ) الإمام الأعظم الأصبحيُّ يُرِثْ، وسقط لأبي ذرِّ «ابن أنس» (عَنْ نَافِع) مولى ابنِ عمرَ (عَنْ عَبُدِ اللهِ بْنِ عُمرَ شَلَّمَا: أَنَّ الْيَهُودَ جَاؤُوْا إِلَى رَسُولِ اللهِ بِنَاشِيرِمُ فَذَكَرُوا لَهُ أَنَّ رَجُلا مِنْهُمْ) من اليهود لم يُسمَّ (وَامْرَأَةً) منهم أيضًا (زَنيَا) واسمُ المرأةِ: بُسْرة، بضمَّ الموحَّدة وسكون السين المهملة، وذكر أبو داود السبب في ذلك من طريق الزَّهريِّ: سمعتُ رجلاً من مزينة ممَّن يتَّبع العلم، وكان عند سعيد بن المسيَّب يحدِّث عن أبي هريرة قال: «زني رجل مِن اليهود بامرأة، فقال بعضُهم لبعضِ: اذهبوا بنا إلى هذا النبيِّ، فإنَّه بُعِثَ -بالتخفيف- فإنْ أفتانا بفُتيا دون الرجم قبلناها واحتججنا بها عند الله بمَنْ في وقلنا: فتيا نبيً من أنبيائك، قال: فأتوا النبيَّ مِنْ السِيرِمُ وهو جالسٌ في المسجد في أصحابه، فقالوا: يا أبا القاسم ما ترى في رجل وامرأة منهم إن الرجم قبلناها واحتججنا بها عند الله بمَنْ ما يعتقدون (ا) في كتابهم: (مَا تَجِدُونَ في التَّوْرَاةِ في شَأْنِ الرَّجْمِ؟) في حكمه، ولعلَّه أُوحِيَ إليه أنَّ حكمَ الرجم فيها ثابتٌ على ما شرع لهم (اللهُ في شَأْنِ الرَّجْمِ؟) في حكمه، ولعلَّه أُوحِيَ إليه أنَّ حكمَ الرجم فيها ثابتٌ على ما شرع لهم (الله من عليه عنديل (فَقَالُوا: نَفْضَحُهُمُ) بفتح النون والضاد المعجمة بينهما فاء ساكنة، من يلحقه تبديل (فَقَالُوا: نَفْضَحُهُمُ) بفتح النون والضاد المعجمة بينهما فاء ساكنة، من الفضيحة، أي: نكشف مساويهم للناس ونُبيَنُها (وَيُجُلَدُونَ) بضمَّ أوَّله وفتح ثالثه منيًا للمفعول (فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَام) (اللهُ من اللهُ من الحَرْرجيُّ من بني يوسف بن

⁽۱) في (د): ﴿يعتقدونه﴾.

⁽١) الهم : مثبت من (د).

⁽٣) في هامش (ل):

يعقوب النام وشهد له النبي من الشريام بالجنّة: (كَذَبْتُمْ، إِنَّ فِيهَا الرَّجْمَ) أي: على الزاني المُحصَن، ولأبي ذرِّ: «للرجم» بلام الابتداء (فَأَتُوا بِالتَّوْرَاقِ) بفتح الهمزة والفوقيَّة (فَنَشَرُوهَا/، فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ) هو عبدُ الله بنُ صُوريا(۱) الأعور (يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ، فَقَرَأَ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ بنُ سَلَامٍ: ارْفَعْ يَدَكَ، فَإِذَا فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ، فَقَالُوا) أي: اليهود: (صَدَقَ) ابنُ عبْدُ اللهِ بنُ سَلام (يَا مُحَمَّدُ، فِيهَا) في التوراة (آيَةُ الرَّجْمِ، فَأَمَرَ بِهِمَا/ بالزانبينِ (رَسُولُ اللهِ مِنَ الشّعامِ اللهُ مِنْ اللهمود، فجاء أربعةً، فَرُجِمَا) وفي حديث جابرِ عند أبي داود: «فدعا رسول الله مِنْ الشّعادِ على الشّهود، فجاء أربعةً، فَرَجِمَا) وفي حديث جابرِ عند أبي داود: «فدعا رسول الله مِنْ الشّعادِ عند أوا ذكره في فرجها مثل المِرْود في المَكحُلة، فأمر بهما فرُجما» (قَالَ عَبْدُ اللهِ) بنُ عمرَ بنِ الخطّاب: (فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يَجْنَأُ) بالجيم الساكنة والهمزة آخره، أي: يكب، ولأبي ذرِّ عن الحَمُوبِي والمُستملي: «يَحنِي (٢٠)» بالحاء المهملة وكسر النون من غير همز، أي: يعطف عن الحَمُوبِي والمُستملي: «يَحنِي (٢٠)» بالحاء المهملة وكسر النون من غير همز، أي: يعطف بعون الله وقوَّته.

وقد (٣) أخرجه في «المُحَارَبِيْنَ» [ح: ٦٨٤١]، ومسلمٌ (٤) في «الحدود»، وكذا التّرمذيُّ، وأخرجه النّسائيُ في «الرجم».

٢٧ - بَابُ سُؤَالِ المُشْرِكِينَ أَنْ يُرِيَهُمُ النَّبِيُّ مِنْ الشِّيرِ مَا آيَةً فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ القَمَرِ

نحــو سَـــلام كلــه فثقـًــل لا ابن سَلَام الحبر والمعتزلي أبــاعلــي فهـو خـفُ الجـدِّ وهو الأصحُ في أبي البيكندي «ألفيَّة» قوله: «والمعتزلي» يعني: أبا عليُّ الجبَّاثيُّ محمَّد بن عبد الوهَّاب بن سَلَام، فهو مخفَّف، واسمه الجدُّ، والتَّخفيف في هذين الاسمين هو الأصحُّ.

⁽١) في هامش (ل): و "صُوريًا»؛ ك «بُوريًا»، من أحبارهم، أسلم ثمَّ كفر. «قاموس»، البورياء والبارياء؛ بالمدِّ فيهما: [الحصير] الذي من القصب. «مختار الصُحاح».

⁽۱) «يحني»: ليس في (م).

⁽٣) في (د): «وكذا».

⁽٤) «مسلم»: ليس في (م).

٣٦٣٦ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ مِنَاشِعِهِم شِقَّتَيْنِ، فَقَالَ النَّبِيُ مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ مِنَاشِعِهِم شِقَّتَيْنِ، فَقَالَ النَّبِيُ مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ مِنَاشِعِهِم شِقَّتَيْنِ، فَقَالَ النَّبِيُ مِنَاشِعِهِم: «اشْهَدُوا».

وبه قال: (حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ) المروزيُ قال: (أَخْبَرَنَا) ولأبي ذرِّ: «حدَّثنا» (ابْنُ عُيئِنَة) سفيانُ (عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ) بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتيَّة الساكنة حاء مهملة ، عبد الله بن يسارِ المكيِّ (عَنْ مُجَاهِدٍ) هو ابنُ جَبْرٍ (عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ، عبد الله بنِ سَخْبَرة الكوفيِّ (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ بِلَيْدٍ) أَنَّه (قَالَ: انْشَقَّ القَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ) عبد الله بنِ سَخْبَرة الكوفيِّ (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ بِلَيْدٍ) أَنَّه (قَالَ: انْشَقَّ القَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ) ولأبوي ذرِّ والوقت: «النبيّ» (مِنَاسُعِيمُ عُلَم أَي: زمنه وفي أيامه (شِقَتَيْنِ) بكسر الشين وتُفتَح ، أي: نصفين ، وزاد أبو نُعيم في «الدلائل» من طريق عُتبة (الله عبد الله: قال ابن مسعود: «فلقد رأيتُ أَعَدَ شِقَيه على الجبل الذي بمِنى ونحن بمكّة» (فقالَ النَّبِيُّ مِنَاشُعِيمُ على الشهادة ، وإنّما قال ذلك ، لأنّها معجزةً عظيمةً لا يكاد يعدلِها شيءٌ مِن آيات الأنبياء بَيُلِالِمُ الله .

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «التفسير» [ح: ٤٨٦٥، ٤٨٦٤]، ومسلمٌ في «التوبة»، والتّرمذيُّ في «التفسير»، وكذا النّسائيُّ.

٣٦٣٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ: حَدَّثَنَا يُونُسُ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكِ شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكِ شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ: أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعِ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنسٍ أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ: أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ مِنْ اللهِ مَا مِنْ اللهِ مَا مُنْ أَلْمُ مُنْ أَلْمُ اللهِ مِنْ اللهِ مُنْ أَلْمُ اللهِ مُنْ أَلْ مُنْ أَلْمُ الللهِ مُنْ أَلَا مُنْ مُنْ أَلْمُ مُنْ أَلَا مُنْ أَلْمُ مُنْ أَلُولُ مُنْ أَلَا مُنْ أَلْمُ مُنْ

⁽١) في هامش (ل): أي: بالتَّاء المثنَّاة فوق؛ هو عتبة بن عبد الله بن عتبة.

⁽٢) في هامش (ل): قال في «أصل التَّهذيب»: نسبة إلى نحو بن شمس، بطن من الأزد، كذا بخطُّ شيخنا عجمي رات.

⁽٣) في (د): المن».

⁽٤) في غير (د) و(م): (ح) رمز التحويل.

وفتح الراء، البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا سَعِيدٌ) هو ابنُ أبي عَروبةَ (عَنْ قَتَادَةَ) بن دِعامةَ (عَنْ أَنسِ) زاد في «اليونينية»: «ابن مالك ﴿ وَانَّهُ حَدَّثَهُمْ: أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ مِنَاسْهِ مِنَاسْهِ مِنَا اللهِ مِنَاسْهِ مِنَاسُهُ أَنَّهُ مَا أَنْ وَاللهُ مِنْ الصحيحين الحادة الله في «الصحيحين» [ح: ٢٨٦٨]: «شِقَينِ حتَّى رأوا حِراءَ بينهما» وأنس لم يحضُرُ ذلك، لأنّه كان ابنَ أربع سنين (١) أو خمسِ بالمدينة.

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «التفسير» [ح: ٤٨٦٧].

٣٦٣٨ - حَدَّثَنِي خَلَفُ بْنُ خَالِدِ القُرَشِيُّ: حَدَّثَنَا بَكُرُ بْنُ مُضَرَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكِ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ ثَنَّ الْقَمَرَ انْشَقَّ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ مِنَاشِعِيمُ مَا لِكِ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ ثَنَّ الْقَمَرَ انْشَقَّ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ مِنَاشِعِيمُ مَ

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: (حدَّثنا) (خَلَفُ بْنُ خَالِدِ القُرَشِيُّ) مولاهم أبو المهنا أو أبو المضاء (٢) قال: (حَدَّثَنَا بَكُرُ بْنُ مُضَرَ) بميم مضمومة فضاد معجمة مفتوحة فراء، المهنا أو أبو المضاء (٢) قال: (حَدَّثَنَا بَكُرُ بْنُ مُضَرّ) بميم مضمومة فضاد معجمة مفتوحة فراء، القرشيُّ (عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَة) بنِ شُرحبيلَ بنِ حسنة القرشيُّ (عَنْ عَرَاكِ بْنِ مَالِكٍ) بكسر العين وتخفيف الراء وبعد الألف كاف، الغفاريُّ المدنيُّ (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ) بضمَّ العين مصغَّرًا (بْنِ عَبْدِ اللهِ) بنِ عُتبة (بْنِ مَسْعُودِ) أحد الفقهاء السبعة (٣) (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنَّمَّ : أَنَّ القَمَرَ انشَقَّ) وفي رواية عن ابن عبَّاسٍ عند أبي نُعيم في «الدلائل» و«الفضائل»: «فصار قمرين» (في زَمَانِ النَّبِيُّ رواية عن ابن عبَّاسٍ أيضًا لم يحضُرْ ذلك، لأنَّه كان بمكَّة قبل الهجرة بنحو خمسِ سنين، وكان ابنُ عبَّاسٍ إذ ذاك لم يُولد، لكن في بعضِ الطرقِ أنَّه حمل الحديث عنِ ابن مسعودٍ، وانشقاقُ القمرِ مِن أُمَّهاتِ المعجزات، وأجمع عليه المفسِّرونَ وأهلُ السُّنَةِ، ورُوِيَ عن جماعةٍ وثيرة من الصحابة.

٣٦٣٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُعَاذٌ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ: حَدَّثَنَا أَنَسْ بِلْهِ: أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ مِنْ اللهُ عَنْ أَنْ اللهُ عَنْ أَنْ اللهُ عَنْ أَنْ اللهُ عَنْ أَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ الل

خارجة القاسم ثمَّ عروة وفي الكبار الفقهاء السَّبعة شمَّ سليمان عُبيد اللهِ سعيدُ السَّابع ذو اشتباهِ

⁽١) «سنين»: ليس في (د).

⁽٢) في (ب): «المثني».

⁽٣) في هامش(ل):

وبه قال(۱): (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: (حدَّثنا) وفي نسخة وهي التي في «اليونينية»: (باب» بالتنوين من غير ترجمة (حدَّثنا» (مُحَمَّدُ/ بْنُ المُثَنَّى) العَنزِيُ قال: (حَدَّثَنَا مُعَاذَ قَالَ: ٢٤/٧ حَدَّثَنِي) بالإفراد (أَبِي) هشامُ بنُ عبدالله الدَّستُوائيُ (۱) (عَنْ قَتَادَة) بن دِعامة قال: (حَدَّثَنَا أَنَسَ) ولأبي ذرِّ: (عن أنس) (سُلَّةِ: أَنَّ رَجُلَيْنِ) أُسيد بن الحُضير وعبَّاد بن بِشْر (مِنْ أَصْحَابِ النَّبِي مِنْ اللهُ عِنْ النَّبِي مِنْ اللهُ عِنْ لِنَاتِهِ مُظْلِمَةٍ) بكسر اللَّام (وَمَعَهُمَا مِثْلُ المِصْبَاحَيْنِ، مَنْ اللهُ عَرَجًا مِنْ عِنْدِ النَّبِي مِنْ اللهُ عِنْ لِنَاتِهِ مُظْلِمَةً) بكسر اللَّام (وَمَعَهُمَا مِثْلُ المِصْبَاحَيْنِ، يَضِينَانِ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا) إكرامًا لهما وإظهارًا ليرِّ قوله: «بَشِّرِ المشَّانينَ في الظُّلَمِ للمساجد بالنودِ يُضِينَانِ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا) إكرامًا لهما ممَّا ادخر في الآخرة (فَلَمَّا افْتَرَقَا صَارَ مَعَ كُلِّ وَاحِدِ مِنْهُمَا) نورً (وَاحِدٌ) يُضِيءُ له (حَتَّى أَتَى أَهُلُهُ) وعند عبدالرزاق في «مصنفه»: «أَنَّ أُسيد بن حُضير ورجلًا من الأنصار تحدَّثا عند رسول الله مِنَ اللهُ مِن الليل ساعة في ليلة شديدة الظُّلمة، ثم خرجا وفي يد كلِّ واحد منهما عصية، فأضاءتْ عصا أحدهما حتى مشيا في ضوئِها، حتى إذا افترقت بهما الطريق أضاءتْ عصا الآخر، فمشى كلُّ واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ أهله».

وأخرج البخاريُ في «تاريخه»: عن حمزةَ الأسلميِّ قال: «كنَّا عند (١) النبيِّ مِنَاشِعِيم في سفر، فتفرَّقنا في ليلة ظلماء، فأضاءَتْ أصابعي حتى جمعوا عليها ظَهْرهم وما هلك منهم وإنَّ أصابعي لتنير» ويأتي مزيدٌ لِمَا ذكرته هنا في «مناقب أُسيد وعبَّاد» [ح: ٣٨٠٥] إن شاء الله تعالى د٢٠٧/٤ بعونه وقوَّته.

٣٦٤٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ، حَدَّثَنَا يَخْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا قَيْسٌ، سَمِغْتُ المُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ، عَنِ النَّبِيِّ مِنَ الشَّعِيَّمُ قَالَ: «لَا يَزَالُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ) هو عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ أبي الأسودِ، واسمُ أبي الأسودِ: حميدُ بنُ (٥) الأسودِ البصريُّ، وهو ابنُ أختِ عبدِ الرحمن بن مهديٍّ قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى)

⁽۱) (به قال): مثبت من (ب) و(س).

⁽١) زيد في (م): ﴿قال حدثنا أبيُّ .

⁽٣) في (ب) و (س): الفعجل».

⁽٤) في (ب): المع)،

⁽٥) زيد في غير (ب) و(د): «أي»، ولا يصح.

ابنُ سعيدِ القطّان (عَنْ إِسْمَاعِيلَ) بِنِ أَبِي خَالدِ البَجلِيِّ أَنَّه قال: (حَدَّثُنَا قَيْسٌ) هو ابنُ أَبِي حَانِم قال: (سَمِعْتُ المُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةً) بِرُاجُ (عَنِ النَّبِيِّ مِنْ شَعِيمً) أَنَّه (قَالَ: لَا يَزَالُ) بالمثنَّاة التحتيَّة (نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ) زاد مسلمٌ عن ثوبان: «على الحقّ» وله أيضًا من حديث جابرِ(۱): «يقاتلون على الحق ظاهرين» (حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ) وفي حديث جابرِ بن سَمُرة عند مسلم: «حتى تأتيهم الساعة» (وَهُمْ ظَاهِرُونَ) أي: غالبونَ مَن خالفَهم، وقال النوويُّ: أمرُ الله: هو الريحُ الذي يأتي فيأخُذُ روحَ كلِّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ، واستدلَّ به أكثرُ الحنابلةِ وبعضٌ مِن غيرِهم: على أنَّه لا يجوزُ خلوُ الزمان عن المجتهدِ، وعورِضَ بحديثِ ابنِ عمرَ المرويِّ في «البخاري» وغيرِه مرفوعًا [ح:٧٣٠٧]: «إنَّ الله لا ينزع (۱) العلمَ بعدَ أَنْ أعطاهموهُ انتزاعًا، ولكن ينتزعه منهم مع قبضِ العلماء بعليهم، فيبقى (۱) ناسٌ جُهَّالٌ يُستَفْتَون فيُفْتُون برأيهِم، فيضِلُون ويُضِلُون ويُضِلُون العلماء وترئيس الجُهَّال، وإذا انتفى العلمُ ومَن يحكم به، استلزم انتفاء رفع العلم، بقبض العلماء وترئيس الجُهَّال، وإذا انتفى العلمُ ومَن يحكم به، استلزم انتفاء الاجتهاد والمجتهد.

وهذا الحديثُ أخرجه أيضًا في «الاعتصام» [ح:٧٣١١] و «التوحيد» [ح: ٥٤٥٩]، ومسلمٌ في «الجهاد».

٣٦٤١ - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ جَابِرِ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ هَانِئٍ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيِّ مِنَ شَعْدِيمُ يَقُولُ: «لَا تَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَدَلَهُمْ وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ حَنَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ». قَالَ عُمَيْرٌ: فَقَالَ مَالِكُ بْنُ يُخَامِرَ: قَالَ مُعَاذَ: وَهُمْ بِالشَّأْمِ. فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: هَذَا مَالِكٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذًا يَقُولُ: وَهُمْ بِالشَّأْمِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ) عبدُ الله بنُ الزبير المكِّيُّ قال: (حَدَّثَنَا الوَلِيدُ) بنُ مسلمِ القرشيُّ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (ابْنُ جَابِرٍ) هو عبدُ الرحمن بنُ يزيدَ بنِ جابرٍ الأزديُّ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (عُمَيْرُ بْنُ هَانِئِ)(٤) بضمِّ العين مصغَّرًا، و«هانئ»: بالنون بعد الألف آخره

⁽١) في (د): «عن جابر».

⁽٢) في (د) و (م): «ينتزع».

⁽٣) في (ص) و (م): «فتبقى».

⁽٤) في هامش (ج): عُمَير بن هانئ العنسيُّ من أهل الشَّام، ومعظم عَنْس بالشَّام «ترتيب».

همزة، الشامي(١) (أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَة) بنَ أبي سفيانَ (يَتُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ بِنَاشِهِمُ لِيَقُولُ: لَا تَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةً قَاثِمَةً بِأَمْرِ اللهِ) قال التُوربشتيُّ: الأُمَّةُ القائمة بأمر الله وإن اختلف فيها، فإنَّ القصد بها الفئة المرابطة في ثغور الشام، نصر الله بهم وجه الإسلام، لِمَا في قوله بعدُ: "وهم بالشام" (لَا يَضُرُّهُمُ) كلَّ الضرر (مَنْ خَذَلَهُمْ) بالذال المعجمة (وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ) إذ العاقبة للمتقين (حَتَّى يَأْتِيهُمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ) وفي حديث عقبة بنِ عامر: "لا تزال عصابة من لمتقين (حَتَّى يَأْتِيهُمُ الله قاهرينَ لعدوّهم لا يضرُهم مَن خالفهم حتى تأتيهُمُ الساعة» (قَالَ عَمَالَةُ مُعْمَيْرٌ) أي: ابنُ هانئِ بالسند السابق: (فَقَالَ مَالِكُ بْنُ يُخَامِر) بضم التحتيّة وفتح ١٠٠ المعجمة د١٠٨٠٤ المخففة وكسر الميم بعدَها راء ٢٠٠ ، السَّكْسَكيُّ الحِمصيُّ التابعيُّ الكبير: (فَالَ مُعَاذُ) هو ١٤٠١ ابنُ جَبَلٍ: (وَهُمْ) أي: الأُمَّة القائمة/ بأمر الله مُقيمون (بِالشَّأْمِ، فَقَالَ مُعَاوِيّةُ) بنُ أبي سفيانَ: (هَذَا ٢٠٧٠ مَالِكُ) يعني: ابن يُخامِر (يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذًا يَقُولُ: وَهُمْ (٥) بِالشَّأْمِ) وفي حديث أبي هريرة في ماليواب دمشق وما حولها، وعلى أبواب بيت المقدس «الأوسط» للطبرانيِّ: "يقاتلون على أبواب دمشق وما حولها، وعلى أبواب بيت المقدس وما حوله، لا يضرُّهم مَن خذلَهم ظاهرين إلى يوم القيامة».

وحديث الباب أخرجه أيضًا في «التوحيد» [ح: ٧٤٦٠]، ومسلمٌ في «الجهاد».

٣٦٤٢ – ٣٦٤٣ – ٣٦٤٣ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا شَبِيبُ بْنُ غَرْقَدَةً قَالَ: سَمِغْتُ اللَّهِ يَعْدَدُونَ، عَنْ عُرْوَةً أَنَّ النَّبِيَّ مِنَا شَعِيمُ أَعْطَاهُ دِينَارًا يَشْتَرِي لَهُ بِهِ شَاةً، فَاشْتَرَى لَهُ بِهِ شَاتَىٰنِ، فَبَاعَ إِحْدَاهُمَا بِدِينَارٍ وَجَاءَهُ بِدِينَارٍ وَشَاقٍ، فَدَعَا لَهُ بِالبَرَكَةِ فِي بَيْعِهِ، وَكَانَ لَوِ اشْتَرَى التُرَابَ لَرَبِحَ فِيهِ، فَبَاعَ إِحْدَاهُمَا بِدِينَارٍ وَجَاءَهُ بِدِينَارٍ وَشَاقٍ، فَدَعَا لَهُ بِالبَرَكَةِ فِي بَيْعِهِ، وَكَانَ لَوِ اشْتَرَى التُرَابَ لَرَبِحَ فِيهِ، فَالَ سُفِينَ بُنُ عُمَارَةً جَاءَنَا بِهَذَا الحَدِيثِ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعَهُ شَبِيبٌ مِنْ عُرْوَةً، فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ شَبِيبٌ مِنْ عُرُوةً، فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ شَبِيبٌ : إِنِّي لَمْ أَسْمَعُهُ مِنْ عُرُوةً، قَالَ: سَمِعْتُ الحَيِّ بُخْبِرُونَهُ عَنْهُ. * وَلَكِنْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ الْحَيْ بِهِ الْقَيَامَةِ». قَالَ: مَعْدُ رَأَيْتُ فِي دَارِهِ سَبْعِينَ النَّيِّ مِنَا شُعْدُولُ: وَقَدْ رَأَيْتُ فِي دَارِهِ سَبْعِينَ النَّيِّ مِنَاسُومِيمُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِي الْخَيْلِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ». قَالَ: وَقَدْ رَأَيْتُ فِي دَارِهِ سَبْعِينَ فَرَسًا، قَالَ شُعْيَانُ: يَشْتَرِي لَهُ شَاةً كَأَنَّهَا أُضْحِيَّةٌ.

⁽١) في هامش (ل): زاد في «التَّرتيب»: العنْسيُ، بالعين المهملة والنُّون السَّاكنة آخره سين مهملة: إلى عنس، قبيلة، ومعظمهم بالشَّام.

⁽٢) زيد في (م): «الخاء».

⁽٣) في هامش (ل): أي: مفتوحة، ممنوع من الصَّرف، للعلميَّة ووزن الفعل.

⁽٤) «هو»: ليس في (د).

⁽٥) في (م): «هو».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ) المدينيُّ قال: (حَدَّثَنَا) والذي في «اليونينية»: «أخبرنا» (سُفْيَانُ) بنُ عُيينةً قال: (حَدَّثَنَا شَبِيبُ بْنُ غَرْقَدَةً) بفتح الشين المعجمة وكسر الموحَّدة الأولى وسكون التحتيَّة، و «غَرْقَدة» بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح القاف والدال المهملة، السُّلَمِيُّ الكوفيُّ أحدُ التابعين (قَالَ: سَمِعْتُ الحَيَّ) بالحاء المهملة المفتوحة والتحتيَّة المشدَّدة، أي: القبيلة التي أنا فيها، وهم البارقيون، نسبوا إلى بارق جبلٌ باليمن نزله بنو سعد بن عَدي بن حارثة فنسبوا إليه، ومقتضاه: أنَّه سمعه من جماعةٍ أقلُّهم ثلاثة (يُحَدِّثُونَ) ولأبي ذرِّ: «يَتحدَّثون» بفتح التحتية وزيادة فوقيَّة وفتح الدال (عَنْ عُرْوَةَ) بن الجَعْد، ويقال: ابن أبي الجَعْد، وقيل: اسم أبيه: عياض البارقي -بالموحَّدة والقاف- الصحابيُّ الكوفيُّ، وهو أوَّل قاض بها، وقال الحافظ أبو ذرِّ ممَّا في هامش «اليونينية»: «عروة هو البارقي مِرْتِهِ».

(أَنَّ النَّبِيَّ مِنَاسَمِيمِ مُ أَعْطَاهُ دِينَارًا يَشْتَرِي لَهُ بِهِ شَاةً، فَاشْتَرَى لَهُ بِهِ) بالدينار (شَاتَيْن) والأحمد من رواية أبي لبيد عن عروة قال: عرض للنبي مِنَاسْمِيرُ مُ جَلَبٌ فأعطاني دينارًا فقال: «أي عروة ائتِ الجلب فاشتر لنا شاة» قال: فأتيتُ الجلب فساومت صاحبه، فاشتريت منه شاتين بدينار (فَبَاعَ إِحْدَاهُمَا) أي: إحدى الشاتين (بِدِينَارِ وَجَاءَهُ) ولأبوي ذرِّ والوقت: «فجاءه» بالفاء بدل الواو (بِدِينَارِ وَشَاةٍ، فَدَعَا) بَالِيسِّه النَّمُ (لَهُ بِالبَرَكَةِ فِي بَيْعِهِ) في رواية أحمد: فقال: «اللهم بارك له في صفقته» (وَكَانَ لَوِ اشْتَرَى التُّرَابَ لَرَبِحَ فِيهِ) ولأحمد: قال: فلقد رأيتني أقف بكناسة(١) الكوفة فأربح أربعين ألفًا قبل أن أصل إلى أهلى.

(قَالَ سُفْيَانُ) بنُ عُيينةَ بالسند السابق: (كَانَ الحَسَنُ بْنُ عُمَارَةَ) بضمِّ العين وتخفيف د٤٠٨/٤٠ الميم، البَجليُّ مولاهم الكوفيُّ قاضي بغداد في زمن المنصور/ ثاني خلفاء بني العبَّاس، وهو أحد الفقهاء المتَّفق على ضعفِ حديثهم ، وفي «التهذيب»: قال محمود بن غيلان عن أبي داود الطيالسي: قال شعبة: أتيت جرير بن حازم فقلت(١) له: لا يحل لك أن تروي عن الحسن بن عُمارة فإنَّه يكذب، وقال على بن الحسن بن شقيق: قلت لابن المبارك: لم تركت أحاديث الحسن بن عُمارة؟ قال: جرحه عندي سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج، فبقولهما تركت حديثه، وقال أحمد ابن حنبل: منكر الحديث وأحاديثه موضوعة لا يثبت حديثه، وقال ابن

⁽١) في هامش (ل): والكُنَاسَة؛ بالضَّمِّ: القمامة، وموضع بالكوفة. «قاموس».

⁽٢) في (ص) و (م): «فقل».

حبان: كان يدلس على الثقات ما سمعه من الضعفاء عنهم، وبالجملة فهو متروك، لكن ليس له في «البخاري» إلّا هذا الموضع (جَاءَنَا بِهَذَا الحَدِيثِ) المذكور (عَنْهُ) أي: عن شبيب بن غَرْقَة) أي: الحديث (شَبِيبٌ مِنْ عُرْقَة) غَرَقَدة (قَالَ) أي: الحسن بن عمارة المذكور: (سَمِعَهُ) أي: الحديث (شَبِيبٌ مِنْ عُرْقَة) البارقيُّ، قال سفيانُ بنُ عُيينةً: (فَأَتَيْتُهُ) أي: شبيبًا (فَقَالَ شَبِيبٌ: إِنِّي لَمْ أَسْمَعْهُ) أي: الحديث (مِنْ عُرْقَة) البارقين (يُخْبِرُونَهُ) أي: بالحديث (مِنْ عُرْقَة) البارقيين (يُخْبِرُونَهُ) أي: بالحديث (عَنْهُ) أي: عن عروة.

وتمسّك بهذا الحديث من جَوَّز بيع الفضولي، ووجه الدلالة منه (١٠) كما قال ابن الرَّفْعة: أنَّه باع الشاة الثانية من غير إذن، وأقرَّه عَلِيَّة النِّمَا على ذلك، وهو مذهب مالكِ في المشهور عنه وأبي حنيفة، وبه قال الشافعيُ في القديم، فينعقد البيعُ، وهو موقوفٌ على إجازة المالك فإن أجازه نفذ، وإن ردَّه لغا، وممَّن حكى هذا القول من العراقيين المَحامليُ في «اللباب». وعلَّق الشافعيُ في «البويطي» صِحَّته على صِحَّة الحديث، فقال في آخر «باب الغصب»: إن صح حديثُ عروة البارقي فكلُّ مَن باع أواعتق مُلْكَ غيره بغير إذنه ثم رضي، فالبيعُ والعِتقُ جائزان، هذا لفظه، ونقل البيهقيُ أنَّه علَّقه أيضًا على صحَّته في «الأم». والمذهبُ: أنَّه باطل، وهو الجديدُ الذي لا يعرف العراقيُونَ/غيرَه على ما حكاه الإمام ومَن تابعه، لحديث حكيم بنِ حِزامٍ: «لا تَبِعُ ما ليس ٢٦/٦ لا يعرف العراقيُونَ/غيرَه على ما حكاه الإمام ومَن تابعه، لحديث حكيم بنِ حِزامٍ: «لا تَبِعُ ما ليس عدك» وحديث واثلة بن عام (١٠٠): «لا تبع ما لا تملك»، وأجابوا عن حديث الباب على تقدير صحَّتِه باحتمال أن يكون عروةُ وكيلًا في البيع والشراء معًا، وبأنَّ البخاري أشار بقوله: «قال سفيان: كان الحسن.. إلى آخره» إلى بيان ضعف روايتِه، أي: الحسن، وأنَّ شبيبًا لم يسمع الحديث من عروة، وإنَّما سمعَه مِن الحي البارقيين -ولم يسمِّهم (٣) - عن عروة، فالحديث بهذا الحديث من عروة، وأبَّما بحالهم، وأجيب بأنَّ شبيبًا لا يروي إلَّا عن عدل، فلا بأس به، وبأنَّه أراد نقلَه ضعيف للجهل بحالهم، وأجيب بأنَّ شبيبًا لا يروي إلَّا عن عدل، فلا بأس به، وبأنَّه أراد نقلَه

⁽١) المنها: ليس في (ص).

⁽۱) في هامش (ج) و(ل): قوله: «واثلة بن عامر» كذا [بخطه]، صوابه: عامر بن واثلة، أو واثلة بن عبدالله بن عَمْرو اللّيثي، والد أبي الطّفيل عامر، لأنّه ليس في الصّحابة من اسمه واثلة بن عامر. انتهى. قال في «التّقريب»: عامر ابن واثلة بن عبدالله بن عمرو بن جحش اللّيثيّ، أبو الطّفيل، وربما سُمّي عَمرًا، ولد عام أُحُد، رأى النّبيّ بين واثلة بن عبدالله بن عمرو بن بعده، وعُمّر إلى أن مات سنة عشر ومئة على الصّحيح، وهو آخر من مات من الصّحابة، قاله مسلم وغيره.

⁽٣) في (د) و(ص) و(م): «يسمعهم».

د١٠٩/٤ بوجهِ آكد؛ إذ فيه إشعارٌ بأنَّه لم يسمع من رجل فقط، بل مِن جماعةٍ متعدِّدة رُبَّما يُفيد خبرُهم/ القطع به، وأمَّا الحسن بن عُمارة وإن كان متروكًا، فإنَّه ما أثبت شيئًا بقوله من هذا الحديث، وبأنَّ الحديث قد وُجِد له متابعٌ عند الإمام أحمدَ وأبى داود والترمذيُّ وابن ماجه من طريق سعيد بن زيد، عن الزبير بن الخِرِّيت -بكسر المعجمة وتشديد الراء المكسورة وبعدها تحتيَّة ساكنة ثم فوقيَّة - عن أبي لبيد -واسمه لِمَازة بكسر اللام وتخفيف الميم وبالزاي- ابن زَبَّاز -بفتح الزاي وتشديد الموحَّدة آخره زاي - الأزديِّ الصدوق قال: حدثني عروةُ البارقي... فذكر الحديث بمعناه. (وَلَكِنْ) أي: قال شبيبُ بن غَرقَدة: لم أسمع الحديث السابق من عروة البارقى، ولكن (سَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ سِنَاسْسِياعِم يَقُولُ: الخَيْرُ مَعْقُودٌ) أي: لازم (بِنَوَاصِي الخَيْل) الغازية في سبيل الله (إِلَى يَوْم القِيَامَةِ) وفيه تفضيل الخيل على سائر الدواب (قَالَ) أي: شبيبٌ بالسند السابق: (وَقَدْ رَأَيْتُ فِي دَارِهِ) أي: دار عروةَ (سَبْعِينَ فَرَسًا قَالَ سُفْيَانُ) بنُ عُيينةَ بالسند السابق: (يَشْتَري) بفتح أوَّلِه وكسر الراء، أي: عروة البارقي (لَهُ) أي: لرسول الله مِن الشَّعِيمِم (شَاةً كَأَنَّهَا أُضْحِيَّةً) والظاهر أنَّ قوله: «كأنَّها أُضحية» من قول سفيان أدرجه فيه، وكذا قال في «الفتح» ولم أرَ في شيء من طرق الحديث أنَّه أراد أضحيَّة، وقد بالغ أبو الحسن بن القطان في «كتاب بيان الوهم» في الإنكار على من زعم أنَّ البخاري أخرج حديث شراء الشاة محتجًّا به، وقال: إنَّما أخرج حديث الخيل وانجرَّ به سياق القِصَّة إلى تخريج حديث الشاة، قال في «الفتح»: وهو كما قال، لكن ليس في ذلك ما يمنع تخريجَه، ولا ما يَحُطُّه عن شرطه، لأنَّ الحيَّ يمتنعُ في العادة تواطؤهم على الكذب، لاسيما وقد ورد ما يعضُدُه، ولأنَّ الغرض منه الذي(١) يدخل في علامات النبوَّة دعاؤُه صِنَالله العُروة، فاستجيب له حتى كان لو اشترى التراب ربح فيه.

وهذا الحديث أخرجه أبو داود والترمذيُّ في «البيوع»، وابن ماجه في «الأحكام».

٣٦٤٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَن ابْن عُمَر بِهُمَّا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ مِنَ اللهِ مِنَا اللهِ مِنَ اللهِ مِنَا اللهِ مِنْ اللهِ مِنَا اللهِ مِنْ مِنْ اللهِ مِنْ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ مِنْ اللهِ مِنْ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ الللهِ مِنْ الللهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ مِنْ الللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ الللَّهِ مِنْ الللَّهِ مِنْ الللَّهِ مِنْ الللَّهِ مِنْ الللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ الللَّهِ مِنْ الللَّهِ مِنْ الللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ الللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّمِي مِنْ الللَّمِي مِنْ الللَّهِ مِنْ اللَّمِنْ مِنْ الللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) هو ابنُ مُسرِهَد قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) بنُ سعيدِ القطَّانُ (عَنْ

⁽۱) ضرب عليه في (م)، وفي (د): «أنه».

عُبَيْدِ اللهِ) بضمُّ العين مصغَّرًا، ابنِ عمرَ بنِ حفصِ بنِ عاصمِ بنِ عمرَ بنِ الخطَّابِ أَنَّه (قَالَ: الْخَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا) أَخْبَرَنِي) بالإفراد (نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﴿ اللَّهُ عَنَ رَسُولَ اللهِ مِنْ اللهِ عِنْ اللهِ عَنْ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ

٣٦٤٥ - حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي النَّيَّاحِ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا، عَن النَّبِيِّ مِنَ الشَيْرِعُ قَالَ: «الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ) الدارميُّ البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الحَارِثِ) الهجيميُّ البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاج (عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ) بفتح الفوقيَّة والتحتيَّة المشدَّدة آخره حاء مهملة، اسمه: يزيد بن حميد، أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ أَنسًا) ولأبي ذرِّ: «أنس بن مالك» (عَنِ النَّبِيِّ مِنْ الشَّرِامُ قَالَ: الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ) ولم (٣) يقل إلى يوم القيامة، وهذا الحديث رواه في «الجهاد» [ح: ١٨٥١] من طريق مسدَّد عن يحيى عن شعبة عن أبي التَّبَاحِ بلفظ: «البركة في نواصي الخيل».

٣٦٤٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَة ، عَنْ مَالِكِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِي صَالِحِ السَّمَّانِ ، عَنْ أَبِي هُرَبْرَةَ طَلَقٍ ، عَنِ النَّبِيِّ مِنَ سُمِيمُ قَالَ : «الحَيْلُ لِفَلاَثَة : لِرَجُلٍ أَجْرٌ ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ ، وَعَلَى رَجُلٍ وِزْرٌ ، فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ ، فَأَطَالَ لَهَا فِي مَرْجِ أَوْ رَوْضَة ، وَمَا أَصَابَتْ فِي طِيلِهَا مِنَ المَرْجِ أَو اللهِ ، فَأَطَالَ لَهَا فِي مَرْجِ أَوْ رَوْضَة ، وَمَا أَصَابَتْ فِي طِيلِهَا مِنَ المَرْجِ أَو اللهِ ، فَأَطَالَ لَهَا فِي مَرْجِ أَوْ رَوْضَة ، وَمَا أَصَابَتْ فِي طِيلِهَا مِنَ المَرْجِ أَو اللهِ ، فَأَطَالَ لَهَا فَي مَرْجِ أَوْ رَوْضَة ، وَمَا أَصَابَتْ فِي طِيلِهَا مِنَ المَرْجِ أَو وَلَهُ اللهِ فِي مِلَا اللهِ ، فَأَطَالَ لَهَا عَلَى ذَلِكَ لَهُ حَسَنَاتٍ ، وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تَغَنِّيا وَتَسَتُّرًا وَلَهُ اللهِ فِي رِقَابِهَا وَظُهُورِهَا ، فَهِي لَهُ كَذَلِكَ سِثْرٌ ، وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا وَرِيَاء ، وَنِوَاء لأَهْلِ وَتَعَفُّفًا ، لَمْ يَنْسَ حَقَّ اللهِ فِي رِقَابِهَا وَظُهُورِهَا ، فَهِي لَهُ كَذَلِكَ سِثْرٌ ، وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا وَرِيَاء ، وَنِوَاء لأَهْلِ وَتَعَفُّقًا ، لَمْ يَنْسَ حَقَّ اللهِ فِي رِقَابِهَا وَظُهُورِهَا ، فَهِي لَهُ كَذَلِكَ سِثْرٌ ، وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا وَرِيَاء ، وَنِوَاء لأَهْلِ الْمُ لَمْ عَنْ المُحُمُ وَقَالَ : «مَا أُنْزِلَ عَلَيَ فِيهَا إِلّا هَذِهِ الآيَةُ الجَامِعَةُ الفَاذَةُ ﴿ فَكَنَ يَعْمَلُ مِثْمَالًا ذَرَة ضَرَّا يَرْدُ مَنْ يَعْمَلُ مَنْ عَمْ مَلْ مِثْعَكَالَ ذَرَّة ضَيْرًا وَرِيَاء ، وَسُؤَلَ النَّيَةُ الجَامِعَةُ الْفَاذَةُ ﴿ فَكَنَ يَعْمَلُ مِثْعَكَالَ ذَرَّة ضَيْرًا لَا نَذِقُ الْمُؤْلِ الْمَالِيَةُ الْمَالِ اللّهُ مِنْ الْمُؤْلِ الْمَلْمُ مَنْ يَعْمَلُ مِنْ يَعْمَلُ مِنْ مَنْ يَعْمَلُ اللّه مَلْ مُنْ اللّه اللهُ اللّه اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ الله مِنْ اللهُ الْواللهُ اللهُ ا

⁽۱) «الناصية ومبارك»: ليس في (ب).

⁽٢) المن اليس في (ص).

⁽٣) في غير (د): "لم".

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةً) القَعنبيُّ (عَنْ مَالِكٍ) الإمام (عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ) العدويِّ (عَنْ أَبِي صَالِح) ذكوان (السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَاليُّهِ، عَنِ النَّبِيِّ مِنَاسْمِيرَم) أنَّه (قَالَ: ٧٧/٦ الخَيْلُ لِثَلَاثَةِ: لِرَجُلِ أَجْرٌ، وَلِرَجُلِ/سِتْرٌ، وَعَلَى رَجُلِ وِزْرٌ) إِثْمٌ (فَأَمَّا) الرجل (الَّذِي) هي (لَهُ أَجْرٌ، فَرَجُلٌ رَبَطَهَا) للجهاد (فِي سَبِيل اللهِ) مِمَزَّبِلُ (فَأَطَالَ لَهَا) في الحبل الذي ربطها به حتى تَسْرَحَ للرعيِ (فِي مَرْجِ) بفتح الميم وسكون الراء بعدها جيم، أي: موضع الكلأ (أَوْ رَوْضَةٍ) بالشكِّ (وَمَا) بالواو، ولأبي ذر: «فما» (أَصَابَتْ) من أكل أو شرب أو مشي(١) (فِي طِيَلِهَا) بكسر الطاء المهملة وفتح التحتيَّة، أي: حبلها المربوطة فيه (مِنَ المَرْجِ أَوِ الرَّوْضَةِ كَانَتْ لَهُ) أي: لصاحبها (حَسَنَاتِ) يوم القيامة (وَلَوْ أَنَّهَا قَطَعَتْ طِيَلَهَا) حبلها المذكور (فَاسْتَنَّتْ) بفتح الفوقيَّة وتشديد النون، عَدَتْ بمرح ونشاط (شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ) بفتح الشين المعجمة والراء والفاء فيهما، أي: شوطًا أو شوطين، فبعُدَت عن الموضع الذي ربطها صاحبُها فيه ترعى، ورعتْ في غيره (كَانَتْ أَرْوَاثُهَا) بالمثلَّثة (حَسَنَاتِ لَهُ) أي: لصاحبها في الآخرة (وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهْرِ فَشَرِبَتْ) أي: منه بغير قصْدِه (وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِيَهَا كَانَ ذَلِكَ) الشربُ وعدم(٢) الإرادة (لَهُ حَسنَاتٍ، وَ) أمَّا الذي هي له سِترٌ فهو (رَجُلٌ رَبَطَهَا تَغَنِّيًا) بفتح الغين(٢) المعجمة وتشديد النون المكسورة، أي: استغناء عن الناس (وَتَسَتُّرًا) بفوقيَّة مفتوحة قبل المهملة في الفرع وغيره، وفي «اليونينية» وغيرها: «وسترًا» بإسقاط الفوقيَّة (وَتَعَفُّفًا) عن سؤالهم (لَمْ) ولأبي ذرِّ: «ولم» (يَنْسَ حَقَّ اللهِ فِي رِقَابِهَا) بأنْ يؤدِّي زكاة تجارتها (وَظُهُورِهَا) بأنْ يَرْكب عليها في سبيل الله (فَهِيَ لَهُ كَذَلِكَ سِتْرٌ) تقيه مِنَ الفاقة (وَ) أمَّا الذي هي عليه وِزرٌ فهو (رَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا) لأجل د٤٠٠/١ الفخر (وَرِيَاءً) أي: إظهارًا للطاعة، والباطنُ / بخلافه (وَنِوَاءً) بكسر النون وفتح الواو ممدودًا، أي: عداوة (لأَهْل الإِسْلَام فَهْيَ) عليه (٤) (وِزْرٌ) أي: له.

(وَسُئِلَ النَّبِيُّ) ولأبي ذرِّ: «رسول الله» (مِنْ الله عَنِ الحُمُرِ) هل لها حكم الخيل؟ (فَقَالَ:

⁽۱) في (م): «شئ».

⁽۱) «عدم»: ليس في (د) و(م) و(ص).

⁽٣) في (ص) و (م): "بالغين".

⁽٤) «عليه»: ليس في (ب) و(م).

مَا أُنْزِلَ) وفي هامش (١) «اليونينية» بغير عَزْوِ(١): «ما أنزل الله)» (عَلَيَّ فِيهَا) شيء (٣) (إِلَّا هَذِهِ الآيَةُ الجَامِعَةُ) لكلِّ خيرٍ وشرّ (الفَاذَّةُ) بالفاء والذال المعجمة المشدَّدة، أي: القليلة المثل المنفردة في معناها. (﴿ فَمَن يَعْمَلُ مِثْقَكَالَ ذَرَّةٍ شَكَّا يَرُهُ,﴾ [الزلزلة: ٧-٨]).

وهذا الحديث قد مرَّ في «الجهاد» [ح: ٢٨٦٠].

٣٦٤٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ: حَدَّثَنَا شُفْيَانُ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ، سَمِعْتُ أَنسَ بْنَ مَالِكِ مِنْ مُحَمَّدٍ وَقَدْ خَرَجُوا بِالمَسَاحِي، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا: مُحَمَّدٌ مَالِكِ مِنْ مُعَوْنُ: مَنْ مُعَوْنَ، فَرَفَعَ النَّبِيُّ مِنْ شَعِيامٌ يَدَيْهِ وَقَالَ: «اللهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ، وَاللهَ مَنْ مُنَا فَرَفَعَ النَّبِيُّ مِنْ شَعِيامٌ يَدَيْهِ وَقَالَ: «اللهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ، وَاللهَ الْمَنْذُولِينَ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُ بْنُ عَبْدِ اللهِ) المدينيُ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بنُ عُيينةَ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بنُ عُيينةَ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بنُ عُينِةَ قال: (سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكِ بِلَيْ يَقُولُ: صَبَّحَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسِمِي عَلَى المسلامِ الموحَّدة بعد الصاد المهملة (خَيْبَرَ بُكْرَةً وَقَدْ خَرَجُوا صَبَّحَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسِمِي فَلَمَّا رَأُوهُ قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَالحَمِيسُ) أي: الجيش وسُمِّي به، لأنَّه خمسةُ أقسام: الميمنة والميسرة والمقدمة والسَّاقة والقلب (وَأَحَالُوا) (عُ) بالحاء المهملة، ولأبي ذرِّ عن الحَمُّويي والمستملي: «فأجالوا» بالفاء بدل الواو وبالجيم بدل الحاء (إِلَى الحِصْنِ) أي: أقبلوا إلى الحصن هاربين (٥٠ حال كونِهِم (يَسْعَوْنَ، فَرَفَعَ النَّبِيُ مِنَاسِمِيم مِنْ اللهِ إِلَى المَعْنِ وَقَالَ: اللهُ أَكْبَرُ المَّنية (وَقَالَ: اللهُ أَكْبَرُ عَنَاءَ صَبَاحُ لَمُنذَرِينَ) وقد مرَّ هذا الحديث في «الجهاد» [-: ١٩٩١،٢٩٤٥].

⁽۱) «هامش»: مثبت من (د).

⁽١) أي: من عزو لصاحب رواية.

⁽٣) الشيءًا: مثبت من (د).

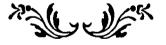
⁽٤) في هامش (ل): قوله: «أحالوا» أي: أقبلوا، والذي في «الفرع» بالحاء فيهما.

⁽٥) في هامش (ل): قوله: «بالحاء المهملة، أقبلوا هاربين إليه»، قال أبو عبيد: أحال الرَّجل إلى مكان كذا: تحوَّل إليه، وعن أبي ذرِّ: «أجالوا» بالجيم، وليس بشيء إلَّا أن يكون مِن «أجال بالشَّيء»: طاف به، وحال أيضًا، وهو بعيد. «زركشي».

⁽٦) في هامش (ل): خَرِب، كالْفَرِحَ». القاموس».

٣٦٤٨ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الفُدَيْكِ، عَن ابْن أَبِي ذِفْبٍ، عَن المَقْبُرِيّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ إِنَّ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي سَمِعْتُ مِنْكَ حَدِيثًا كَثِيرًا فَأَنْسَاهُ، قَالَ مِنْ شَمِيهِم: «ابْسُطْ رِدَاءَكَ». فَبَسَطْتُهُ، فَغَرَفَ بِيَدِهِ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «ضُمَّهُ». فَضَمَمْتُهُ، فَمَا نَسِيتُ حَدِيثًا بَعْدُ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: «حدَّثنا» (إبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ) الحِزاميُّ قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الفُدَيْكِ) بضمِّ الفاء وفتح الدال المهملة وسكون التحتيَّة آخرُه كاف، محمَّدُ بنُ إسماعيل، واسمُ «أبي فديك» دِينارٌ الديلميُ (عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ) محمَّدِ بنِ عبدِ الرحمن (عَنِ المَقْبُرِيِّ) بضمّ الموحَّدة، سعيد بن أبي سعيد كيسان (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ اللَّهِ } أَنَّه (قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي سَمِعْتُ مِنْكَ حَدِيثًا كَثِيرًا) صفةً لـ «حديثًا» لأنَّه اسمُ جنسِ يتناول القليلَ والكثير (فَأَنْسَاهُ) صفةً ثانية، والنسيانُ: زوال علم سابق عن(١) الحافظة والمدركة (قَالَ سِنَى الشَّرِيمُ: ابْسُطْ رِدَاءَكَ، فَبَسَطْتُه(١)) أي: لمَّا قال: ابسط، امتثلتُ أمرَه فبسطتُه، وإلَّا فيلزم منه عطفُ الخبر على الإنشاء، وهو مختلَفٌ فيه، ولغير أبي ذر: (فبسطتُ) بإسقاط الضمير المنصوب (فَغَرَفَ) بَالِيسَّاة الِتَام (بِيَدِهِ) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: «بيديه» (فِيهِ) فجعل الحفظ كالشيء الذي يُغرف منه، ورمى به في رِدائِه، ٧٨/٦ ومثَّل لذلك في عالم الحِسِّ (ثُمَّ قَالَ) مِنَا شَعِيمُ لأبي هريرةَ: (ضُمَّهُ) قال: (فَضَمَمْتُهُ، فَمَا/ نَسِيتُ د٤/٠١٠ب حَدِيثًا بَعْدُ) بالضمّ لقطعه عن الإضافة، وقد مرَّ الحديث في «كتاب العلم» [ح: ١١٩] (٣)/.



⁽۱) في (م): «على».

⁽۱) في (م): «فبسطتها».

⁽٣) في هامش (د): بلغ قراءة سنة ١١٣١ه، وكتبه إسماعيل العجلوني.

بِسُـــِ اللَّهِ ٱلرَّحْيَزِ ٱلرِّحِيدِ

٦٢ - بَابُ فَضَائِل أَصِعَاب النِّي صَلَّى أَللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم

وَمَنْ صَحِبَ النَّبِيِّ مِنَ اللهِ عِنْ أَوْ رَآهُ مِنَ المُسْلِمِينَ فَهُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ.

(بَمِ النَّالِيَّمَ، بَابُ فَضَائِلِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ مِنَا شَعِيمَ) وسقط «الباب» لأبي ذرّ، فما بعدَه رفع (وَمَنْ صَحِبَ النَّبِيَّ مِنَا شَعِيمَ مَا نَفْ وَمَن نبوته ولو ساعة (أَوْ رَآهُ) في حال حياته ولو لحظة مع زوال المانع مِنَ الرؤية كالعمى، حال كونِه في (() وقت الصحبة أو الرؤية (مِنَ المُسْلِمِينَ) العقلاء ولو أنثى أو عبدًا أو غيرَ بالغ أو حِنّيًا أو مَلَكًا على القول ببعثته إلى الملائكة (فَهْوَ مِنْ أَصْحَابِهِ) خبرُ المبتدأ الذي هو «مَنْ» الموصول، و «صحب» (() صِلتُه، ودخول الفاء في «فهو» لتضمُّنِ المبتدأ (ا) معنى الشرط، و «أو» في قوله: «أو رآه» للتقسيم، والضمير المنصوب للنبيِّ مِنَا شَعِيمَ ، أو (٥) للتقسيم، والضمير المنصوب للنبيِّ مِنَا شَعِيمَ ، أو (٥) للصاحب، والاكتفاء بمجرَّدِ الرؤية مِن غير مجالسة ولا مماشاة ولا مكالمة مذهبُ الجمهور مِنَ المحدِّد ثبن والأصوليِّينَ ؛ لشرف منزلتِهِ مِنَا شُعِيمَ مُ اللَّهُ كما صرَّح به غيرُ واحدٍ إذا رآه مسلمٌ أو رأى مسلمًا لحظة طُبِعَ قلبُه على الاستقامة، إذ إنَّه بإسلامه مُتهيِّعٌ للقبول، فإذا قابل ذلك النور المحمَّديُّ أشرق عليه فظهر أثرُه في قلبه وعلى جوارحه، والصحبةُ لغة: تتناول ساعة فأكثر (١)، المحمَّديُّ أشرق عليه فظهر أثرُه في قلبه وعلى جوارحه، والصحبةُ لغة: تتناول ساعة فأكثر (١)، وأمل المحمَّديُّ أشرق عليه واختاره ابنُ الحاجب، فلو حلف لا يصحبُه حَنِثَ بلحظة ، وعدً في «الإصابة» مَن خض معه بَالِيُسْ المِنْ ما واختاره ابنُ الحاجب، فلو حلف لا يصحبُه حَنِثَ بلحظة ، وعدً في «الإصابة» مَن حضر معه بَالِيُسْ المَدي واختاره ابنُ الحاج من أهل مكّة والمدينة والطائف وما بينهما من الأعراب، وكانوا

⁽١) قوله: «وسقط الباب لأبي ذر... ومن صحب النبيّ مِنَالله البارع»: سقط من (م).

⁽٢) «ف»: ليس في (م).

⁽٣) في (م): «صحة».

⁽٤) في غير (د): «الابتداء».

⁽٥) في (م): «و».

⁽٦) في غير (ب) و(س): (وكثر».

أربعين ألفًا؛ لحصول (١٠) وويتهم له مِنْ الشّريم وإن لم يرهم هو، بل ومن (١٠) كان مؤمنًا به (١٠) زمن الإسراء إن ثبت أنّه بَيْلِيمُ النّم كُشِف له في ليلته عن جميع مَن في الأرض فرآه وإن لم يلقه؛ لحصول الرؤية مِن جانبه مِنْ الشيريم، وهذا كغيره يرُدُّ على ما قاله صاحب «المصابيح»: ليس الضميرُ المستتر في قول البخاري: «أو رآه» يعود على النبيّ مِنْ الشيريم؛ لانّه يلزم عليه أن يكون من وقع عليه بصرُ النبيّ مِنْ الشيريم صحابيًّا، وإن لم يكن هو قدوقع بصرُه على النبيّ ين الشيريم (١٠)، ولا قائلَ به. انتهى. وأمّا ابنُ أمّ مكتوم وغيرُه ممّن كان من الصحابة أعمى فيدخل في قوله: «ومَن صحب»، وكذا في قوله (٥٠): «أو رآه النبي عن الشيريم على (١٠) ما لا يخفى، وقول الحافظ الزين العراقي في «شرح ألفيته»: إن في دخول الأعمى الذي جاء إليه مِنْ الشيريم (١٥)» ولم يصحبه ولم يجالسه في قول البخاري في «صحيحه»: «مَن صحب النبيّ مِنْ الشيريم ورآه (١٨)» نظرٌ، ظاهرُه أنَّ في يجالسه في قول البخاري في «صحيحه»: «مَن صحب النبيّ مِنْ الشيريم ورآه (١٨)» نظرٌ، من الصحبة والرؤية معًا، فلا يدخل الأعمى كما قال، لكن في جميع ما وقفتُ عليه من الأصول المعتمدة: والرؤية معًا، فلا يدخل الأعمى كما قال، لكن في جميع ما وقفتُ عليه من الأصول المعتمدة: التعريف شيخة ابنَ (١٠) المدينيّ، والمنقولُ عنه «أو» بالألف، وأمّا الصغير الذي لا يميّز كعبد الله النصاريّ ممّن حنّكه مِنْ الذي لا يميّز كعبد الله بن أبي طلحة الأنصاريّ ممّن حنّكه مِنْ الذي لا يميّز كعبد الله ومحمّد بن أبي بكر الصديق المولود قبل وفاته مِنَا شيريم بثلاثة أشهر وأيام، فهو وإن له تصحّ (١٠) له، ومحمّد بن أبي بكر الصديق المولود قبل وفاته مِنَا شيريم بثلاثة أشهر وأيام، فهو وإن له تصحّ (١٠) له، ومحمّد بن أبي بكر الصديق المولود قبل وفاته مِنَا شيئم بثلاثة أشهر وأيام، فهو وإن له تصحّ (١٠) له ومحمّد بن أبي بكر الصديق المولود قبل وفاته مِنَا شيئم بثلاثة أشهر وأيام، فهو وإن له تصحّ (١٠) له ومحمّد بن أبي بكر الصديق المولود قبل وفاته مِنَا شيئم بثلاثة أشهر وأيام، فهو وإن له تصر (١٠) ومحمّد بن أبي بكر الصديق المولود قبل وفاته مِنَا شيئم وأبية وأبي المربود قبل وأبي المولود وأبي المولود قبل وأبي المولود قبل وأبي المولود وأبي المولود قبل وأبي وأب

⁽١) في (م): (بحصول».

⁽۲) في (م): «إن».

⁽٣) «به»: ليس في (ص)، وزيد بعده في (م): «و».

⁽٤) قوله: «وإن لم يكن هو قد وقع بصره...»: سقط من (ص) و(م).

⁽٥) في (ب): «قولهم».

⁽٦) في (ص): «لما».

⁽V) أي: «مُشلِمًا» كما في شرح التبصرة والتذكرة.

⁽٨) في (ص) و (م): «أو رآه».

⁽٩) (ابن): ليس في (م).

⁽۱۰) في (د): «ودعا».

⁽۱۱) في (د) و (ص) و (م): «يصح».

نسبة (۱) الرؤية إليه صحابيّ؛ مِن حيثُ إنَّ النبيّ مِنَاسْهِ مِن آه كما مشى عليه غيرُ واحدِ ممَّن (۱) صنَّفَ في الصحابة، وأحاديثُ هؤلاء مِن قبيل مراسيل كبار التابعين، ثم إنَّ التقييد بالإسلام يُخرِجُ من رآه في حال الكفر فليس بصاحبٍ على المشهور ولو أسلم كرسول قيصر، وإنْ أخرج له الإمامُ أحمدُ في «مسنده»، وقد زاد الحافظ ابن حجر كشيخه الزين العراقي في التعريف: ومات على الإسلام؛ ليُخرج مَنِ ارتدَّ بعد أنْ رآه مؤمنًا ومات على الرِّدَّة؛ كابن خَطّل (۱)، فلا يُسمَّى صحابيًّا، بخلافِ مَنْ مات بعد رِدَّتِه مُسلمًا في حياتِه مِنَاسْهِ مِن أو بعدَه (١) سواء لقيه ثانيًا أم لا.

وتُعقِّب بأنَّه يسمَّى قبل الرِّدَّة صحابيًا، ويكفي ذلك في صِحَّة التعريف؛ إذْ لا يُشترط فيه الاحتراز عن المُنافي العارض(°)، ولذا لم يحترزوا في تعريف المؤمن عن الردَّة العارضة لبعض افراده، فمَن زاد في التعريف أراد تعريف مَن يُسمَّى صحابيًا بعد انقراض/ الصحابة لا مطلقًا، ٢٩/٦ وإلَّا لزمه ألَّا يسمَّى الشخصُ صحابيًا(٢) في حال حياته، ولا يقولُ بهذا أحد كذا قرره الجلال المحليّ، لكن انتزَع بعضُهم من قول الأشعريِّ: أنَّ مَن مات مرتدًّا تبيَّن أنَّه لم يزل كافرًا - لأنَّ الاعتبار بالخاتمة - صِحَّة إخراجِه؛ فإنَّه يصحُّ أن يُقال: لم يرَهُ مؤمنًا، لكن في هذا الانتزاع نظرٌ؛ لأنَّه حين رؤياه(٧) كان مؤمنًا في الظاهر، وعليه مدارُ الحكمِ الشرعيِّ فيُسمَّى صحابيًّا. قاله شيخُنا في «فتح المغيث».

⁽١) في (م): «نسبته إلى».

⁽٢) في (م): «من».

⁽٣) في (م): «حنظل».

⁽٤) في غير (د) و(م) زيادة: «على».

⁽٥) في (ص) و(م): «المعارض».

⁽٦) قوله: «بعد انقراض الصحابة لا مطلقًا...»: سقط من (م).

⁽٧) في (ب) و (س): «رؤيته».

فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانَ فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ مِنْ شَعِيمُ ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ».

وبه قال: (حَدِّثُنَا عَلِيُ بُنُ عَبْدِ اللهِ) المدينيُ قال: (حَدَّثُنَا سُفْبَانُ) بِنُ عُيينة (عَنْ عَمْرِو) بفتح العين، ابن دينارِ (فَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بُنَ عَبْدِ اللهِ) الأنصاريُ الطَّيرُ (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنْ السَّمِعْمُ: (يَقُولُ: حَدَّثُنَا أَبُو سَعِيدٍ) سعدُ بن مالكِ الأنصاريُ (الخُدْرِيُّ) عِلَيْ (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنْ السَّمِعْمُ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ (مَانٌ فَيَغُرُو فِتَامٌ) بكسر الفاء بعدها همزة مفتوحة فألف فميم، أي: جماعة (مِنَ النَّاسِ) لا واحد له من لفظه، قال الجوهري في "صحاحه": والعامَّة تقول: فيام بلا همز، قال المحقِّق البدر الدمامينيُ في "مصابيحه": لا حرج عليهم في ذلك ولا يُعَدَّون به (١٠ لاحنينَ؛ فإنَّ تخفيف الهمزة في مثله بقلب حركِتها حرفًا مجانسًا لحركةِ ما قبلَها عربيُّ فصيحٌ، وهو قياسٌ، وغايةُ الأمر أنَّهمُ التزموا التخفيف فيه وهو غيرُ ممتنع. (فَيَقُولُونَ) أي: الذين يغزون لهم: (فَيكُمُ) بحذف أداة الاستفهام (مَنْ صَاحَبَ رَسُولَ اللهِ يَنْ السُونَيَّة (ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ وَمَانَ فَيغُرُو فِنَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ) لهم: (هَلُ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ يَنْ الشَعِيمُ (فَيَقُولُونَ) لهم: (هَنُ عَبْرُو فِقَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ) لهم: (هَنُ عَبْرُو فِقَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُقُلُونَ) لهم: (هَنُ عَبْرُو فِقَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُقُلُونَ) لهم: (هَنَ عَبْرُو فِقَامٌ مِنَ النَّاسِ وَمَانَ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ يَوْاللهُ يَوْاللهُ عَلَى النَّاسِ، فَيُقَالُ) لهم: (هَنَ عَبْرُ وَقِقَالُ) لهم: (هَنَ عَبْرُ وَقِقَالُ) لهم، (صَاحَبٌ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ يَوَاللهُ يَوْاللهُ عَلَى النَّاسِ، فَيُقَالُ) لهم، (مَا حَبُ فَي الموضعين، كميم "مَن") والماحَب في الموضعين، كميم "مَن" علي الحاء مِن "صاحَب" في الموضعين، كميم "مَن" والماحَب في الموضعين، كميم "مَن") والمَاحِب والمراد: أتباعُ التابعين (فَيَقُولُونَ) لهم: (نَعَمْ، فَيُقْتُمُ لَهُمْ).

وهذا الحديث قد مرَّ قريبًا في «علامات النبوة» [ح: ٣٥٩٤] وقبله في «الجهاد» [ح: ٢٨٩٧].

٣٦٥٠ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ: أَخْبَرَنَا شُغْبَةُ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ: سَمِعْتُ زَهْدَمَ بْنَ مُضَرِّبٍ: سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنِ ﴿ ثُمَّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَ اللهِ مِنَ اللهِ مِنَ اللهِ عَيْدُ أُمَّتِي قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، قَالَ عِمْرَانُ: فَلَا أَدْرِي أَذَكَرَ بَعْدَ قَرْنِهِ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، ﴿ ثُمَّ إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَشْهَدُونَ وَلَا يُشْعَدُونَ، وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْذُرُونَ وَلَا يَفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السَّمَنُ ﴾.

⁽۱) «به»: ليس في (د).

⁽١) قوله: بفتح حاء «صاحب في الموضعين». مثبت من غير (د) و(م).

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: «حدَّثنا» (إِسْحَاقُ) بن رَاهُوْيَه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ: «أخبرنا» (النَّضْرُ) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة، ابنُ شُميل قال: (أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاج (عَنْ أَبِي جَمْرَةَ) بجيم مفتوحة وميم ساكنة فراء، نصرِ بنِ عِمران الضُّبعيِّ أنَّه قال: (سَمِعْتُ زَهْدَمَ بْنَ مُضَرِّب) بفتح الزاي وسكون الهاء بعدها دال مهملة مفتوحة ثم ميم، و "مُضَرِّب": بضمَّ الميم وفتح الضاد المعجمة (١) وكسر الراء المشدَّدة وبعدها موحَّدة، الجَرْميَّ بفتح الجيم، قال: (سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنِ) بضمِّ الحاء وفتح الصاد المهملتين (﴿ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنْ الشِّرِيمِ: خَيْرُ أُمَّتِي) أهلُ (قَرْنِي) بفتح القاف، والقرنُ: أهلُ زمانٍ واحدٍ متقارِبِ اشتركوا في أمرٍ من الأمور المقصودة، ويطلق على مدَّةٍ من الزمان، واختُلِفَ في تحديدها من عشرة أعوام إلى مئة وعشرين(١)، والمراد بهم هنا: الصحابة (ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ) أي: يقربون منهم؛ وهم التابعون (ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ) وهم أتباعُ التابعين، وهذا صريح في أنَّ الصحابة أفضلُ مِنَ التابعين، وأنَّ التابعين أفضلُ مِنْ تابعي التابعين، وهذا مذهبُ الجمهور، وذهب ابن عبد البَرِّ إلى أنَّه قد يكون فيمَن يأتي بعد الصحابة أفضلُ ممَّن كان في جملة الصحابة ، وأنَّ قوله بَلِيْسِيَّة الِسَّم: «خير الناس قرني» ليس على عُمُومه؛ بدليل ما يجمعُ القرنُ بين الفاضل والمفضول، وقد جمعَ قرنُه مَالِيشِه السَّلهُ جماعةً مِنَ المنافقين المُظهِرين للإيمان وأهل الكبائر الذين أقام عليهم أو على بعضهم الحدود، وقد روى أبو أُمامة أنَّه مِنَا شَعِيرُ م قال: «طُوبي لمن رآني وآمن بي، وطوبي سبع مرات لمن لم يرني وآمن بي»، وفي «مسند أبي داود الطيالسي»: عن محمَّد بن أبي حميد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر شرات قال: كنت جالسًا عند النبيِّ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ عَلَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ اللَّائكة ، قال: "وحُقَّ لهم، بل غيرهم» قلنا: الأنبياء، قال: «وحُقّ لهم، بل غيرُهم» ثم قال مِنَاسْمِيرًام/: «أفضل الخلق إيمانًا ٥٠/٦ قومٌ في أصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني، فهم أفضلُ الخلْق(٣) إيمانًا»، لكن روى الإمام أحمدُ والدارميُّ بإسنادٍ حسنِ وصحَّحه الحاكم: قال أبو عبيدة: يا رسول الله هل(١) أحدُّ خيرٌ

⁽١) «المعجمة»: ليس في (ب) و(س).

⁽١) في هامش (ل): زاد في «الفتح» بعد هذه العبارة: لكن لم أر من صرَّح بالتَّسعين والا مئة وعشرة.

⁽٣) «الخلق»: ليس في (م).

⁽٤) «هل»: ليس في (ب) و(د) و(م)،

منّا، أَسْلَمْنا معك وجاهدنا معك؟ قال: «قومٌ يكونون مِنْ بعدِكُم يؤمنون بي ولم يروني»، والحقُ ما عليه الجمهورُ؛ لأنّ الصحبة لا يعدِلُها شيءٌ، وحديث: «للعامل منهم أجرُ خمسينَ منكم» لا دلالة فيه على أفضليَّة غيرِ الصحابة على الصحابة؛ لأنّ مجرَّد/ زيادة الأجر لا يستلزمُ ثبوتَ الأفضليَّة المطلقة، وإسنادُ حديثِ أبي داود السابقِ ضعيفٌ فلا حُجَّة فيه، وكلامُ ابنِ عبد البَرُ ليس على إطلاقه في حقَّ جميع الصحابة؛ فإنّه صرَّح في كلامه باستثناء أهل بدر والحديبية، والذي يظهر أنّ مَحَلَّ (۱) النزاع يتمحَّضُ فيمَن لم يحصُل له إلّا مجرَّدُ المشاهدة، أمّا من قاتل معه أو في زمانه بأمره، أو أنفق شيئًا من ماله بسببه، أو سبق إليه بالهجرة أو النّصرة (۱)، وضبطَ الشرعَ المُتلقَى عنه وبلّغة لمن بعدَه، فلا يعدِلُه في الفضل أحدٌ بعدَه كائنًا مَن كان.

\$ 0 £7 }

(قَالَ عِمْرَانُ) بنُ حُصَينٍ (٣) بالسند السابق: (فَلَا أَدْرِي أَذَكَرَ) مِنْ الشَّعْدِ بَلِم (بَعْدَ قَرْنِهِ قَرْنَيْنِ) ولأبي ذرِّ: «مرتين» بالميم (أو ثَلَاثًا) وفي نسخة: «أو ثلاثة» وفي «مسلم» عن عائشة بيُّ الله الله أيُّ الناس خيرٌ ؟ قال: «القرن الذي أنا فيه ثم الثاني ثم الثالث» فلم يشك كأكثر طرق الحديث.

(ثُمَّ إِنَّ بَعْدَكُمْ) بالكاف (قَوْمًا) بالنصب اسم "إنَّ»، وزاد ابن حجر هنا ممّا لم أره في الفرع ولا أصله: ولبعضهم: «قومٌ (٤)» بالرفع، وقال: يَحتملُ أن يكون من الناسخ على طريقة من لا يكتبُ الألفَ في المنصوب، وقال العينيُّ: الوجهُ على تقدير صِحَّة الرواية أن يكون بفعل محذوف تقديرُه: ثمّ إنَّ بعدَكم يجيءُ قومٌ (يَشْهَدُونَ وَلا يُسْتَشْهَدُونَ) أي: يتحمّلون الشهادة مِن غير تحميلِ، أو يُؤدُّونها مِن غير طلبِ الأداء (وَيَخُونُونَ وَلا يُؤتَمنُونَ) لِخيانتهم الظاهرة، بخلاف مَن خان مرَّة واحدة فإنَّ ذلك قد لا يؤثِّرُ فيه (وَيَنذُرُونَ) بفتح أوَّله وضمَّ الذال المعجمة، ولأبي ذرِّ: «ولا يوفون» بكسرها (وَلا يَفُونَ) بنذرِهِم، ولأبي ذرِّ: «ولا يوفون» (وَيَظُهرُ فِيهِمُ السّمَنُ) بكسر السين وفتح الميم، أي: يعظُمُ حِرصُهُم على الدنيا والتَّمَتُعُ بلذَّاتِها حتى تَسْمَنَ أجسادُهم.

⁽۱) في (ب): «محصل».

⁽٢) في غير (د): «والنصرة».

⁽٣) في غير (د): «الحصين».

⁽٤) «قوم» ليست في (م).

٣٦٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﴿ اللهِ ﴿ اللهِ مِنْ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ مِنْ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ اللهُ ا

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ) بالمثلَّة ، العبديُ قال: (أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ) الثوريُ (عَنْ مَنْصُورٍ) هو ابنُ المعتمر (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) هو النَّخعيُ (عَنْ عَبِيدَة) بفتح العين وكسر الموحَّدة ، ابنِ قيس (١) السَّلْمانيُّ - بفتح السين وسكون اللام - المراديِّ (عَنْ عَبْدِ اللهِ) بنِ مسعودِ (بلُّهُ: أَنَّ النَّبِيَّ بنَاشِيمُ السَّلْمانيُّ - بفتح السين وسكون اللام المراديِّ (عَنْ عَبْدِ اللهِ) بنِ مسعودِ (بلُّهُ: أَنَّ النَّبِيِّ بنَاشِمِهُ أَمَّلُ القَرْنِ (الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ اللَّذِينَ يَلُونَهُمْ) الأَوَّلُ قَالَ: خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي) أي: أهلُه (ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ) أصحابُه ، ثم أتباعُهم ، ثم أتباعُهم (ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ) ليس فيه دورٌ ؛ لأنَّ المراد مِن حرصِهِم على الشهادةِ وترويجِها(١): أنَّهم يحلفُون على ما يشهدونَ تارةً قبلُ وتارة بعدُ حتى لا يدري بأيهما البداءة ، فكأنَّهما يتسابقان لقِلَّة المبالاة بالدِّين.

(قَالَ) منصورُ بنُ المُعتَمِر: (قَالَ إِبْرَاهِيمُ) النَّخعيُّ بالسند السابق: (وَكَانُوا يَضْرِبُونَا) ضربَ تأديبٍ، ولأبي ذرِّ: «يضربوننا» (عَلَى الشَّهَادَةِ وَالعَهْدِ) أي: على قول: أشهدُ بالله وعلى عهد الله/ (وَنَحْنُ صِغَارٌ) لم نبلُغ حدَّ التفقُّه أي (٣): وإن كانوا بلغوا الحلم، حتى لا يصيرَ لهم د٢١٢/٤ب ذلك عادةً، فيحلفون في كلِّ ما يصلح وما لا يصلح.

وهذا الحديث سبق في «باب لا يشهد على شهادة جور» من «كتاب الشهادات» [ح:٢٦٥٢] كسابقه [ح:٢٦٥١].

٢ - بَابُ مَنَاقِبِ المُهَاجِرِينَ وَفَضْلِهِمْ، مِنْهُمْ: أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ التَّيْمِيُّ بَيْنَ وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿ لِلْفُقَرَآءِ اللهُ هَرِينَ اللَّهِ وَرِضَوَنَا وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿ لِلْفُقَرَآءِ اللَّهُ هَرِينَ اللَّهِ وَرَضُونَا مِن دِينرِهِمْ وَأَمْوَلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضَلًا مِنَ اللّهِ وَرِضَوَنَا وَيَصُرُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلَهُ اللّهَ عَمْدُولَهُ وَقَالَ: ﴿ إِلّا نَصْرُوهُ فَعَدْ نَصَدَرُهُ اللّهُ ﴾ إلى قولِهِ: ﴿ إِنْ وَيَالَ مَعَنَا ﴾ ، قَالَتْ عَائِشَةُ وَأَبُو سَعِيدٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ لِيَنْ عُنَانَ أَبُو بَكْرِ مَعَ النَّبِيِّ مِنَا شَهِدِ عَ الغَادِ.

⁽١) في هامش (ج) و(ل): قوله: «ابن قيس»، قال في «التَّهذيب»: عَبِيْدَة بن عَمْرو، ويقال: عَبِيدة بن قيس بن عمرو.

⁽١) في (ص): «تجويزها».

⁽٣) اأي : مثبت من (م).

(بَابُ مَنَاقِبِ المُهَاجِرِينَ) الذين هاجروا مِن مكّة إلى المدينة، و «المناقب»: جمع منقبة (۱)، ضد المثلبة (۱) (وَفَضْلِهِم) بالجرّعطفًا على السابق، وسقط الأبي ذرّ لفظ «باب» ف «مناقب» رفعّ، وكذا «فضلُهم» على ما لا يخفى (مِنهُمْ) مِنَ المهاجرين، بل هو أفضلُهم وسيّدُهم (أَبُو بَكُرٍ) واسمه على المشهور (عَبُدُاللهِ بنُ أَبِي قُحَافَةً) بضمّ القاف وتخفيف الحاء المهملة وبالفاء، واسمه عثمان (التَّيْمِيُّ) بفتح الفوقيّة وسكون التحتيّة، ونسبه إلى جدّه الأعلى تيم، فهو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن به، أو لقِدَمِه في النبيّ بنَاشِيرًم في مُرَّةً بنِ كعبٍ، وكان اسمُه/عتيقًا؛ الأنّه ليس في نسبه ما يُعاب به، أو لقِدَمِه في الخير، أو لسَبْقِه إلى الإسلام، أو لحُسنه، أو الأنَّ ألنبيّ بنَاشِيرًم وقالت: اللَّهُمُّ هذا عتيقُكَ مِنَ الموت، قالته الأنّه كان الا يعيشُ لها ولد، أو الأنَّ النبيّ بنَاشِيرًم بنَاشُورِه بأنَّ الله أعتقه مِنَ النار، كما في حديث عائشة عند الترمذيّ وصحّحه ابنُ حِبَّان، ولُقَبَ بالصديق النبي بنَاشِيرًم، وعند الطبرانيّ بإسنادِ رجالُه ثقاتٌ مِن حديث عليّ : أنَّه بالصديق أنَّ الله أنزل السمَ أبي بكر من السماء: الصديق، واسمُ أُمّه سلمي، وتكنى أمَّ الخير بنت صخر بن مالك بن عامر بن عمرو المذكورِ، أسلمتُ وهاجرتُ (شِيَّ) وعن والديه وأولاده، ولأبي ذرِّ: «رضوان الله عليه».

(وَقُولُ اللهِ تَعَالَى) جرّ عطفًا على سابقه أو رفعٌ ، ولأبي ذر: ((مَرَبُّرُبُّرُ) (﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَاجِرِينَ ﴾) قال في «الأنوار(٤)»: بدل مِن ﴿ لِنِي ٱلقُرْبَى ﴾ وما عُطِفَ عليه ؛ لأنَّ الرسول مِن الشيامِ لا يسمَّى فقيرًا . انتهى وذلك لأنَّ الله تعالى رفع منزلته عن أن يُسمِّيه فقيرًا ، وقوله : ﴿ ٱلشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ أَلْفَقَرَ ﴾ [البقرة: ٢٦٨] دليلٌ على أنَّ الفقرَ مذمومٌ ، والفقرُ أربعةُ أشياء : فقر الحسنات في الآخرة وفقر القناعة في الدنيا وفقر المقتنى وفقر هما (٥) ، والغنى بحسَبِه ؛ فمَن فقد القناعة والمقتنى فهو الفقير المطلق على سبيل الذم ، ومَن فقد القناعة دون القنية فهو الغني بالمجاز الفقير بالحقيقة ، ومَن

⁽١) في هامش (ج) و(ل): «مَنْقَبَة»؛ كـ «مَتْرَبَة».

⁽٢) في هامش (ل): والمثالب: العيوب، واحده مثلبة. «راموز».

⁽٣) زيد في (ب) و (م): «له».

⁽٤) في هامش (ل): أي: «تفسير البيضاوي».

⁽٥) عبارة الراغب في تفسيره: «وفقرها جميعًا».

فقد القنية دون القناعة فإنّه يُقال له: فقيرٌ وغَنِيُّ (﴿ الَّذِينَ الْخَرِجُواْ مِن دِينرِهِمْ وَالْمَوْلِهِمْ ﴾ فإنَّ كفَّار مكَّة أخرجوهم وأخذوا أموالَهم (﴿ يَبْتَنُونَ ﴾ يطلبون بهجرَتِهِم (﴿ فَضْلَا مِنَ اللّهِ وَرِضْوَنًا وَيَنصُرُونَ اللّهَ وَرَصُونًا وَيَنصُرُونَ الله وَرَسُولُهُم ﴾ دينَ اللهِ وشرع رسولِه بأنفسِهم وأموالِهِم (﴿ أُولَيْكُهُمُ الصَّدِقُونَ ﴾ [الحشر: ٨])/ الذين ظهر د١٢١٣/٤ صدقهم في إيمانِهِم، وسقط قوله: ﴿ ﴿ الّذِينَ أُخْرِجُوا ﴾ ﴾ إلى آخره لأبي ذرّ، وقال بعد قوله: ﴿ وَاللّهُ عَالِمُ اللّهَ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللللللهُ اللهُ اللّهُ الللللهُ اللللهُ الللللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ الللهُ اللّهُ اللللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ الل

(وَقَالَ: ﴿إِلَّا ﴾) ولأبي ذرِّ: (وقال الله: ﴿إِلَّا ﴾) (﴿نَصُرُهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللهُ ﴾)(١) أي: وإنْ لم تنصروه فسينصره الله؛ إذ أخرجه من الغار (إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾ [النوبة:٤٠]) أي: بالعصمة والمعونة، وسقط قوله: ﴿إِنَ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾) لأبي ذرَّ، وقال بعد قوله: ﴿إِنَ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾) لأبي ذرَّ، وقال بعد قوله: ﴿إِنَ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾) لأبي ذرَّ، وقال بعد قوله: ﴿إِنَ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾) لأبي ذرَّ، وقال بعد قوله:

(قَالَتْ عَائِشَةُ) ممَّا ذكره في: «باب الهجرة إلى المدينة» الآتي إن شاء الله تعالى [ح: ٣٩٠٥] (وَأَبُو سَعِيدٍ) الخدريُّ ممَّا وصلَه ابنُ حِبَّانَ في «صحيحه» (وَابْنُ عَبَّاسٍ) ممَّا أخرجه أحمدُ والحاكم (البَّنُيُّ : وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ مَعَ النَّبِيِّ مِنَالله عِنَالله في الغَارِ) لمَّا خرجا من مكَّة إلى المدينة.

٣٩٥٢ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءِ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ قَالَ: اشْتَرَى أَبُو بَكْرٍ طِلَّةٍ مِنْ عَازِبٍ رَحُلًا بِثَلَاثَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعَازِبٍ: مُرِ البَرَاءَ فَلْيَحْمِلُ إِلَيَّ رَحْلِي، فَقَالَ عَازِبٌ: لَا، حَتَّى تُحَدِّثَنَا كَيْفَ صَنَعْتَ أَنْتَ وَرَسُولُ اللهِ مِنَاسُمِيرً حِينَ خَرَجْتُمَا مِنْ مَكَّةَ وَالمُشْرِكُونَ عَازِبٌ: لَا، حَتَّى تُحَدِّثَنَا كَيْفَ صَنَعْتَ أَنْتَ وَرَسُولُ اللهِ مِنَاسُمِيرً حِينَ خَرَجْتُمَا مِنْ مَكَّةً وَالمُشْرِكُونَ يَطْلُبُونَكُمْ، قَالَ: ارْتَحَلْنَا مِنْ مَكَّةً، فَأَحْيَيْنَا أَوْ سَرَيْنَا لَيْلَتَنَا وَيَوْمَنَا حَتَّى أَظْهَرْنَا وَقَامَ قَاثِمُ الظّهِيرَةِ، فَرَمْيْتُ بِبَصَرِي هَلْ أَرَى مِنْ ظِلِّ فَآوِيَ إِلَيْهِ، فَإِذَا صَحْرَةٌ أَتَيْتُهَا، فَنَظَرْتُ بَقِيَّةً ظِلِّ لَهَا فَسَوَيْتُهُ، ثُمَّ فَرَشْتُ لِللّهِ مِنَاشِمِيمُ فِيهِ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: اصْطَجِعْ يَا نَبِيَ اللهِ، فَاضْطَجَعَ النّبِيُ مِنَاشِمِيمُ فِيهِ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ أَنْظُرُ مُن بَقِيّة طِلٌ لَهَا اللّذِي أَرَدُنَا، لِللّهِ مِنَاشِمِيمُ مِنْ الطَّلْفِ أَرَى مِنَ الطَّلَفِ أَحَدًا، فَإِذَا أَنَا بِرَاعِي غَنَمٍ يَسُوقُ غَنَمَهُ إِلَى الصَّحْرَةِ يُرِيدُ مِنْهَا الَّذِي أَرَدُنَا، فَسَالْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: لِمَنْ أَنْتَ عَلَى أَنْ الرَاعِي غَنَمٍ يَسُوقُ غَنَمَهُ إِلَى الصَّحْرَةِ يُرِيدُ مِنْهَا الَّذِي أَرَدُنَا، فَسَالْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: فَقُلْتُ: هَلْ فَي غَنَمِكَ مِنْ قَلْتُ لَكَ الْمَنْ تُنَا مِنْ قَنْمَهُ إِلَى الصَّحْرَقُ يُرِيدُ مَنْهُ أَنْ فَالْتُونُ مَنْ أَنْتَ عَلْ أَوْنُ أَنْتُ عَلْمُ أَنْهُ أَنْ فَالْتُ اللّهُ مِنْ غَنْمَهُ وَالْمَ نَعْمُ وَالْمُ مِنْ قَلْنَا اللّهُ مِنْ غَنْمِهِ الْمُتَعْلُ شَاهُ مِنْ غَنْمِهِ الْمُ الْفُولُ أَنْتَ حَالِبٌ لَبَاء وَاللّهُ مِنْ فَاعْتَقَلَ شَاهُ مَنْ فَاعْتَقَلَ شَاهُ مِنْ غَنْمِهُ الْمُنْتُلُ اللّهُ مِنْ غَنْمُهُ الْمُسُولُ اللّهُ مِنْ فَاعْتَقَلَ شَاهُ مِنْ غَنْمِهُ أَنْ فَعُمُ فَلُكُ أَلُو الْمُعْمُ الْمُعُولُ اللّهُ مِنْ غَنْمُهُ الْمُ مُنْ الْعُنَالُ مُنَا أَنْ الْعُلُقُلُ اللّهُ مُنْ الْفُلُكُ الْمُ الْمُنْ الْمُ الْمُنْ الْمُعْمُ الْمُولُولُ اللّهُ مِل

⁽١) في هامش (ل): وقوله: ﴿ إِلَّا نَصُرُوهُ فَقَدَ نَصَرَهُ اللّه ﴾، قد اقترنت ﴿إِن ﴾ المكسورة الهمزة بـ ﴿ لاَ ﴾ النّافية ، فظنَّ مَن لا معرفة له أنّها ﴿ إِلَّا » الاستثنائيَّة ، وقد وقع لبعض من يدَّعي الفضل أنَّه سئل عن قوله: ﴿ إِلَّا تَغْمَلُوهُ تَكُن ﴾... ؛ إلى آخره [الانفال: ٧٣]، فقال: ما هذا الاستثناء ؟ متَّصل أو منفصل ؟ وكان ينبغي أن يُجاب: بأنَّ الاستثناء الذي تخيَّله متَّصل بالجهل ، منقطع عن الفضل. «شنواني».

يَنْفُضَ ضَرْعَهَا مِنَ الغُبَارِ، ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْفُضَ كَفَيْهِ، فَقَالَ هَكَذَا، ضَرَبَ إِخْدَى كَفَيْهِ بِالأُخْرَى، فَحَلَبَ لِي كُفْبَةً مِنْ لَبَنِ، وَقَدْ جَعَلْتُ لِرَسُولِ اللهِ مِنَاسُهِ مِنَ اللهِ مِنَاسُهِ مِنَا اللهِ مِنَاسُهِ مَنَالُهُ، فَانْطَلُقْتُ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ مِنَاسُهِ مِنَاسُهُ فَوَافَقْتُهُ قَدِ اسْتَيْقَظَ، فَقُلْتُ لَهُ: اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللهِ، فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ، ثُمَ قُلْتُ: قَدْ آنَ الرَّحِيلُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «بَلَى»، فَارْتَحَلْنَا وَالقَوْمُ يَطْلُبُونَا، فَلَمْ يُدْرِكُنَا أَحَدٌ مِنْهُمْ غَيْرُ سُرَافَة بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُم عَلَى فَرَسِ لَهُ، فَقُلْتُ: هَذَا الطَّلَبُ قَدْ لَحِقَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، فَلَى فَرَسِ لَهُ، فَقُلْتُ: هَذَا الطَّلَبُ قَدْ لَحِقَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: «لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهُ مَعَنَا»، ﴿ ثَرُعُونَ ﴾ بالعَشِيِّ، ﴿ تَمْرَحُونَ ﴾ بالغَدَاةِ.

\$ 00.8

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ) الغُدَانئ؛ بضمِّ الغين المعجمة وتخفيف الدال المهملة وبعد الألف نون مخفَّفة، البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ) بنُ يونسَ (عَنْ) جدِّه (أَبِي إِسْحَاقَ) عمرِو بن عبد الله السَّبيعيِّ (عَنِ البَرَاءِ) بنِ عازِبِ الأنصاريِّ ﴿ إِنَّهُ (قَالَ: اشْتَرَى أَبُو بَكْرٍ) الصديقُ (إلى مِنْ) أبيه (عَازِبِ رَحْلًا) بفتح الراء وسكون الحاء المهملة، للناقة (بِثَلَاثَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا، فَقَالَ أَبُو بَكْر لِعَازِب: مُر البَرَاءَ) ابنَك (فَلْيَحْمِلْ إِلَيَّ) بتشديد الياء التحتيَّة (رَحْلِي، فَقَالَ) له (عَازِبٌ: لَا، حَتَّى تُحَدِّثَنَا كَيْفَ صَنَعْتَ أَنْتَ وَرَسُولُ اللهِ مِنَاسْطِيهُم حِينَ خَرَجْتُمَا مِنْ مَكَّةً) في الهجرة إلى المدينة (وَالمُشْرِكُونَ) من أهل مكَّةَ (يَطْلُبُونَكُمْ) أي: هما ومَن معهما (قَالَ) أبو بكر : (ارْتَحَلْنَا مِنْ مَكَّةَ، فَأَحْيَيْنَا أَوْ سَرَيْنَا) بفتح السين (لَيْلَتَنَا وَيَوْمَنَا) والشكُّ مِنَ الراوي (حَتَّى أَظْهَرْنَا) ولأبي ذرِّ عن الكُشْمِيهَنيِّ: «ظهرنا» بغير ألف، والأوَّلُ هو الصوابُ، أي: صِرْنا في وقتِ الظهر(١) (وَقَامَ قَائِمُ الظَّهيرَةِ) شدَّةُ حرِّها عند الزوال (فَرَمَيْتُ بِبَصَري هَلْ أَرَى مِنْ ظِلِّ فَآوِيَ إِلَيْهِ) بمدِّ الهمزة وفتح التحتيَّة في «اليونينية» وفرعها مصحَّحًا عليه (فَإِذَا صَخْرَةٌ) فلمَّا رأيتُها (أَتَيْتُهَا، فَنَظَرْتُ بَقِيَّةَ ظِلِّ لَهَا فَسَوَّيْتُهُ) أي: موضعًا، وفي «علامات النبوَّة» [ح: ٣٦١٥] فنزلنا عنده، أي: عند الظل، وسويتُ للنبيِّ مِنَاسْمِيرِم مكانًا بيدي ينام عليه (ثُمَّ فَرَشْتُ لِلنَّبِيِّ مِنْ السَّرِيمَ فِيهِ) في الظلِّ (ثُمَّ قُلْتُ لَهُ(١): اضْطَجعْ يَا نَبيَّ اللهِ، فَاضْطَجَعَ النَّبِيُّ مِنْ السِّمِيرُ مُمَّ انْطَلَقْتُ أَنْظُرُ مَا حَوْلِي هَلْ أَرَى مِنَ الطَّلَبِ أَحَدًا، فَإِذَا أَنَا بِرَاعِي غَنَم) لم يُسَمَّ الراعي، ولا مالكُ الغنم (يَسُوقُ غَنَمَهُ إِلَى الصَّخْرَةِ يُريدُ مِنْهَا(٣) الَّذِي

⁽١) في (ب) و(د) و(س): «الظهيرة».

⁽٢) «له»: ليس في (د).

⁽٣) «يريد منها»: ليس في (ص).

⁽۱) في (م): «أردناه».

⁽٢) «له»: ليس في (د) و(م).

⁽٣) في (س): «فقال».

⁽٤) في (م): «فقال».

⁽٥) في (د): «فقلت».

⁽٦) في (م): «أحد».

⁽٧) في غير (س): «فيها».

⁽٨) الخرقة ا: مثبت من (د).

⁽٩) في (م): ﴿حتى ۥ٠

⁽۱۰) في (ب): «فقال».

⁽١١) في هامش (ج): ليس هذا موضع «بلي» لأنَّها إنَّما تكون لإيجاب النَّفي، وليس هنا نفيٌّ، وهذا موضع «نعم» لأنَّ معناها التَّصديق، فهي تقع في جواب الموجب.

ساكنة فشين معجمة مضمومة فميم (عَلَى فَرَسِ لَهُ(١)، فَقُلْتُ(١): هَذَا الطَّلَبُ قَدْ لَحِقَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا).

وهذا الحديث قد مرَّ في «علامات النبوَّة» [ح:٣٦١٥].

(﴿ رَبِي عُونَ ﴾) في قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمُ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيعُونَ ﴾ أي: (بالعَشِيِّ) ﴿ وَحِينَ ﴾ (﴿ تَنْرَحُونَ ﴾ [النحل: ٦]) أي: (بالغَذَاةِ) قال في «الفتح»: والصوابُ أَنْ يَفْبُتَ هذا في حديثِ عائشةَ في «الهجرة» [ح: ٣٩٠٥] فإنَّ فيه: «ويرعى عليهما عامر بن فهيرة ويريحها عليهما»، وثبت هذا في رواية أبي ذرِّ عن الكُشْمِيهَنيِّ، وسقط لغيره.

٣٦٥٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانِ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بَلَ قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ مِنَاسَهِ مِنْ أَنِسٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ مِنْ قَالَ: «مَا ظَنُكَ يَا أَبَا بَكْرٍ لِلنَّبِيِّ مِنَاسَهِ مِمْ وَأَنَا فِي الْغَارِ: لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا، فَقَالَ: «مَا ظَنُكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا».

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «الهجرة» [ح:٣٩٢١] و«التفسير» [ح:٤٦٦٣]، ومسلمٌ في «الفضائل»، والترمذيُ في «التفسير».

⁽۱) «له»: ليس في (م).

⁽۲) في (ص) و (م): «قلت».

⁽٣) «قال»: ليس في (ص) و(م).

٣ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ مِنْ الشَّرِيَّ مِنْ الشَّرُوا الأَبْوَابَ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرِ » قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ مِنْ الشَّمِيَّ مِنْ السَّمِيَّ مِنْ الشَّمِيَّ مِنْ الشَّمِيَّ مِنْ السَّمِيِّ مِنْ السَّمِيْ مِنْ السَّمِيَّ مِنْ السَّمِيَّ مِنْ السَّمِيِّ مِنْ السَّمِيِّ مِنْ السَّمِيْرِ السَّمِيِّ مِنْ السَّمِيْرِ السَّمِيِّ مِنْ السَّمِيِّ السَّمِيِّ مِنْ السَّمِيِيِّ مِنْ السَّمِيِّ مِنْ السَّمِيْرِ مِنْ السَّمِيْرِ مِنْ السَّمِيْرِ مِنْ السَّمِيْرِ مِنْ السَلِمِيْرِ مِنْ السَّمِيْرِ مِنْ السَّمِيْرِ مِنْ السَّمِيْرِ مِنْ السَلِمِيْرِ مِنْ السَّمِيْرِ مِنْ الْمَامِيْرِ مِنْ السَّمِيْرِ مِنْ السَّمِيْرِ مِنْ السَّمِيْرِ مِنْ الْمَامِيْرِ مِنْ السَّمِيْرِ مِنْ السَّمِيْرِ الْمَامِيْرِ

(بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ (۱) مِنَاسَّمِيهِ م: سُدُّوا الأَبْوَابَ) كلَّها (إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ) الصديقِ (۱) بنصب «بابَ» على الاستثناء (قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسِ) ﴿ مَنِ النَّبِيِّ مِنَاشَهِ مِمَّا وصله المؤلِّف في: «باب الخوخة / والممر في المسجد (۳)» من «كتاب الصلاة» بمعناه [ح:٤٦٧].

٣٦٥٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بَنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنِي أَبُو عَامِرٍ: حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ قَالَ: حَلَّانِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الحُدْرِيِّ بِنَيْ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللهِ مِنَا شَعِيدٍ الخُدْرِيِّ بِنَيْ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللهِ مِنَا شَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الحُدْرِيِّ بِنَيْ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللهِ مِنَا شَعِيدٍ الحُدْرِيِّ بِنَيْ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللهِ مِنَا شَعِيدٍ الحُدْرِيِّ بِنَيْ قَالَ: فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ مِنَا شَعِيرٍ مَسُولُ اللهِ مِنَا شَعِيمٍ عَنْ عَبْدٍ خُيِّرَ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ مِنَا شَعِيمٍ مَو المُخَيَّر، وَكَانَ وَسُولُ اللهِ مِنَا شَعِيمٍ عَنْ عَبْدٍ خُيِّرَ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ مِنَا شَعِيمٍ عَنْ عَبْدٍ خُيِّرَ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ مِنَا شَعِيمٍ عَنْ عَبْدٍ خُيِّرَ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ مِنَا شَعِيمٍ مَوْ المُخَيَّر، وَكَانَ أَبُو بَكُرٍ أَعْلَمَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَا شَعِيمٍ عَنْ عَبْدٍ خُيرً النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي ؛ لَا تَخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، وَلَكِنْ أُخُوّةُ الإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُهُ، لَا يَبْقَيَنَ فِي المَسْجِدِ بَالْ اللهِ مِنَا مَنْ النَّابِ أَبِي بَكْرٍ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الل

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: «حدَّثنا» (عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) المُسنَدِيُّ قال: (حَدَّثني) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: «حدَّثنا» وفي «اليونينية» بالجمع فقط (أَبُو عَامِرٍ) عبدُ الملك بنُ عمرٍ و العَقَديُّ قال: (حَدَّثنَا فُلَيْحٌ) بضمِّ الفاء وفتح اللَّام وسكون التحتيَّة بعدَها حاء مهملة، ابنُ سليمانَ الخُزاعيُّ (قَالَ: حَدَّثنِي) بالإفراد (سَالِمٌ أَبُو النَّضْرِ) بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة، القرشيُّ المدنيُّ (عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ) بضمَّ الموحَّدة وسكون المهملة، و«سعيد»: بكسر العين، مولى (٤) ابنِ الحضرميِّ (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ عُلَيْ) أَنَّه (قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللهِ مِنَاشِعِيْمُ النَّاسَ) في مرضه قبل موتِهِ بثلاثِ ليالٍ (وَقَالَ) بالواو: (إِنَّ اللهِ) مَرَجُلُ (خَيَرَ عَلْبُ التخيير (بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ) مِرَجُلُ في الآخرة (فَاخْتَارَ ذَلِكَ العَبْدُ مَا عِنْدَاللهِ) مِن التخيير (بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ) مِرَجُلُ في الآخرة (فَاخْتَارَ ذَلِكَ العَبْدُ مَا عِنْدَاللهِ) مِن التخيير (بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ) مِرَجُلُ في الآخرة (فَاخْتَارَ ذَلِكَ العَبْدُ مَا عِنْدَاللهِ) مِنْ التخيير (بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ) مِرَجُلُ في الآخرة (فَاخْتَارَ ذَلِكَ العَبْدُ مَا عِنْدَاللهِ) مِن التخيير (بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ) مِرْجُلُ في الآخرة (فَاخْتَارَ ذَلِكَ العَبْدُ مَا عِنْدَاللهِ) مِن التخيير (بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ) مِنْ الشَاهِ الْعَالِيْدُهُ الْعَبْدُ اللهِ الْعَنْدُ اللهِ الْعَبْدُ اللهِ الْعُنْدَادِيْ الْعَالِيْدُ اللهِ الْعَلْدُ اللهِ الْعَنْدُ اللهِ الْعَنْدُ اللهِ الْعَنْدُ اللهِ الْعَلْمُ الْعَنْدُ اللهِ الْعَنْدُ اللهِ الْعَلْدُ اللهُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَنْدُ اللهِ الْعَلْمُ الْعَنْدُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَنْدُ اللهِ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعَنْدُهُ الْعَنْدُ الْعَلْمُ الْعَنْدُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَنْدُ اللهِ الْعُلْمُ الْعَلْمُ الْعُلْمُ الْعَلْمُ الْعُلْمُ الْعُمُ الْعُلْمُ الْعَلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ ال

⁽١) في (م): «قوله مِنْ الشَّمِيَّةِ عُمَّا.

⁽١) «الصديق»: ليس في (د).

⁽٣) ﴿ فِي المسجد ﴾: مثبت من (ص).

⁽٤) «مولى»: ليس في (ص)،

٨٣/٦ (قَالَ) أبو سعيدٍ: (فَبَكَى أَبُو بَكْر) الصديقُ(١) ظهر (فَعَجِبْنَا لِبُكَائِهِ أَنْ يُخْبِرَ)/ بالموحّدة، مِن الخَبَر (رَسُولُ اللهِ مِنَاسْمِيمُ عَنْ عَبْدِ خُيِّرَ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسْمِيمُ هُو المُخَيِّرَ) بفتح التحتيَّة المشدَّدة (وَكَانَ أَبُو بَكُر) شُرَهُ (أَعْلَمَنَا) بالمراد مِنَ الكلام المذكور، فبكى حُزْنًا على فراقه بَالِيسَاهُ النَّهُ (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسُمِيمِ مَ إِنَّ مِنْ أَمَنَّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ) بفتح الهمزة والميم وتشديد النون؛ أفعلُ تفضيل مِنَ «المَنِّ» بمعنى: العطاء والبذل، أي: إنَّ من(١) أبذل الناس لنفسِه ومالهِ (أَبَا بَكْرِ) بالنصب اسمُ «إنَّ»، والجارُّ والمجرور خبرُها، وهذا واضح، ولبعضهم فيما قاله في «الفتح» وغيره: «أبو بكر» بالرفع، ووُجِّه بتقدير ضمير الشأن، أي: إنَّه والجارَّ والمجرور بعدَه خبرٌ مقدَّمٌ، و «أبو بكر» مبتدأٌ مؤخَّرٌ، أو على أنَّ مجموعَ الكُنية اسم، فلا يُعرَبُ ما وقع فيها من الأداة، وقال صاحب «المصابيح»: قال(٣) ابن بَرِّي(٤): هو خبر «إنَّ» واسمُها محذوفٌ، و «من أمنِّ الناس» صفتُه، والمعنى: إن رجلًا أو إنسانًا من أمن الناس عليَّ، و "من" زائدة على رأي الكِسائيّ، وهو ضعيف، وحملُه على حذف ضمير الشأن حملٌ على الشذوذ، ولو قيل: بأنَّ «إنَّ» بمعنى: نعم، و«أبو بكر» مبتدأً، وما قبلَه خبرُه(٥)؛ لاستقامَ مِن غير شذوذٍ ولا ضَعْفٍ. انتهى. أو هو على مذهب مَنْ جوَّز أن يُقال: على بن أبو(٢) طالب. قاله الكِرمانيُّ. وفي حديث ابن عبَّاسِ عند الطبرانيِّ رفعه: «ما أحدُّ أعظمُ عندي يدًا مِن أبي بكر واساني بنفسه وماله وأنكحني ابنتَه»، وفي حديث مالكِ بن دِينارِ عند ابن عساكرَ عن أنس رفعه: «إنَّ أعظمَ الناس علينا مَنَّا أبو بكر زوَّجني ابنتَه وواساني بنفسه، وإنَّ خيرَ المسلمين مالًا أبو بكر أعتقَ منه بلالًا، وحملني إلى دار الهجرة»، وعند ابن حِبَّانِ عن عائشةَ قالت(٧): أنفق أبو بكر على النبيِّ مِنَاسْمِيمُ مُ أربعينَ ألفَ دِرهم (وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا) من الناس (غَيْرَ

⁽١) «الصديق»: ليس في (د).

⁽۲) «من»: ليس في (د) و(م).

⁽٣) في (د): «وقال».

⁽٤) في هامش (ل): قوله: «ابن بَرِّي»: بفتح الموحَّدة، هو عبد الله بن بَرِّي، شيخ العربية بمصر. «تبصير». وبنحوه في هامش (ج).

⁽٥) في (د): «خبر».

⁽٦) في النسخ: «أبي»، ولا يصح.

⁽٧) في (ب) و (س): «قال».

رَبِّي؛ لَاتَّخَذْتُ) منهم (أَبَا بَكْر خَلِيلًا) لأنَّه أهلّ لذلك/ لولا المانع؛ فإنَّ خُلَّةَ الرحمن تعالى لا تسعُ ١١٤/٤٠ب مُخالَّة شيءٍ غيره أصلًا، وسقط لفظ(١) «خليلًا» الثانية من «اليونينية»، وثبت(١) في فرعها التنكزي (وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلَام وَمَوَدَّتُهُ) أي: مودَّةُ الإسلام، أي: حاصلةٌ، وفي حديث ابن عبَّاس الآتي بعد باب إن شاء الله تعالى: «أفضل» [ح:٣٦٥٧] وفيه إشكالٌ يُذكّر في موضعه إن شاء الله تعالى (لَا يَبْقَيَنَّ) بنون التأكيد المشدَّدة (فِي المَسْجِدِ بَابٌ) رُفِعَ على الفاعليَّة، والنهيُ راجعٌ للمكلَّفينَ لا إلى الباب، فكنَّى بعدم البقاء عن عدم الإبقاء؛ لأنه لازمٌ له كأنَّه قال: لا يُبقيه أحدَّ حتى لا يبقى (إِلَّا) بابًا (سُدَّ) فحذفَ المستثنى، والفعلُ صفتُه (إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْر) بنصب «بابَ» على الاستثناء، أو برفعه على البدل، وهو استثناءٌ مفرّع، والمعنى: لا تُبقوا بابًا غيرَ مسدودٍ إلّا باب أبي بكرٍ فاتركوه بغيرِ سَدٍّ، قيل: وفيه (٣) تعريض بالخلافة له (٤)؛ لأنَّ ذلك إن أُريد به الحقيقة فذاك(٥)؛ لأنَّ(١) أصحاب المنازل الملاصقة للمسجد كان لهم الاستطراق منها إلى المسجد، فأمر بسدِّها سِوى خوخة أبى بكر؛ تنبيهًا للناس على الخلافة؛ لأنَّه يخرجُ منها إلى المسجد للصلاة، وإن أُريد به المجاز فهو كنايةٌ عن الخلافة وسدِّ أبواب المقالة دون التطرق والتطلع إليها، قال التوربشتيُّ: وأرى المجاز أقوى؛ إذ لم يصحَّ عندنا أنَّ أبا بكر كان له منزل بجنب المسجد، وإنَّما كان منزله بالسُّنْح(٧) من عوالي المدينة. انتهى. وتعقَّبه في «الفتح»: بأنَّه استدلالٌ ضعيفٌ؛ لأنَّه لا يلزم من كون منزله كان(^) بالسُّنْح ألَّا يكون له دارٌ مجاورةٌ للمسجد، ومنزله الذي كان بالسُّنْح هو منزلُ أصهارِه مِنَ الأنصار، وقد كان له إذ ذاك زوجةً أخرى، وهي أسماءُ بنتُ عُميس بالاتِّفاق، وقد ذكر عمرُ بنُ شَبَّة في «أخبار المدينة»: أنَّ دار أبي بكر التي(٩)

⁽١) في (ب) و (س): «سقطت لفظة».

⁽۱) في (ب) و (س): «ثبتت».

⁽٣) في (د): «فيه».

⁽٤) (له): مثبت من (د) و(س).

⁽٥) «فذلك»: ليس في (ب).

⁽٦) في هامش (ل): وعبارة الطّيبيِّ: وهذه الكلمة إن أُرِيد بها الحقيقة؛ فذلك؛ لأنَّ...، إلى آخره. وبنحوه في هامش (ج).

⁽V) في هامش (ل): «السُّنْح»؛ بضمّ السِّين المهملة وسكون النُّون، وآخره حاءٌ مهملة.

⁽٨) «كان»: ليس في (د).

⁽٩) في (ص) و (م): «الذي».

أذن له في إبقاء الخوخة منها إلى المسجد كانت ملاصقةً للمسجد، ولم تزل بِيَدِ أبي بكر حتى احتاج إلى شيءٍ يعطيه لبعض مَن وفد عليه فباعَها، فاشترتها منه(١) أم المؤمنين حفصةً بأربعةِ آلافِ دِرهم، وقد وقع في حديث سعد بن أبي وقَّاص عند أحمدَ والنَّسائيِّ بإسنادٍ قويِّ: «أمر رسولُ الله صِنَ الشَّه عِن الشَّه عِن الشَّه عليٌّ »، وفي رواية في المسجد وتَرْكِ باب عليّ »، وفي رواية للطبرانيِّ في «الأوسط» برجالٍ ثقاتٍ من الزيادة: «فقالوا: يا رسول الله سددت أبوابنا(٢)؟! ٨٤/٦ فقال: ما أنا/ سدْدتُها، ولكنَّ اللهَ سَدَّها» ونحوُه عند أحمدَ والنَّسائيِّ والحاكم ورجالُه ثقاتٌ عن زيد بن أرقمَ وابن عبَّاسِ وزاد: «فكان يدخلُ المسجدَ وهو جنب (٣) ليس له طريقٌ غيرُه» رواه أحمدُ والنَّسائئُ ورجالُه ثقاتٌ، ونحوه من حديث جابر بن سَمُرة عند الطبرانيّ، د٤/١٥/٥ وبالجملة فهي (٤) كما قاله -الحافظُ ابنُ حَجَر - أحاديثُ يقوِّي بعضُها بعضًا، وكلُّ طريقٍ/ منها صالحٌ للاحتجاج فضلًا عن مجموعها، لكن ظاهرها يُعارِضُ حديثَ الباب، والجمعُ بينهما بما دلَّ عليه حديث أبي سعيدٍ عند الترمذيِّ: أنَّه مِنَاسْمِيمُ قال لعليِّ: "لا يحلُّ لأحدِ أن يطرق هذا المسجد غيري وغيرك»، والمعنى: أنَّ باب عليٍّ كان إلى جهة المسجد، ولم يكن لبيته بابٌ غيرُه، فلذلك لم يأمره (٥) بِسدِّه، ومحصَّلُ الجمع أنَّ الأمر بسدِّ الأبواب(١) وقع مرتين، ففي الأولى استثنى عليًّا لِمَا ذُكر، وفي الأخرى استثنى أبا بكر، ولكن لا يتمُّ ذلك إلَّا بأنْ يُحمَلَ ما في قِصَّةِ على على الباب الحقيقي، وما في قِصَّةِ أبي بكر على الباب المجازي، والمراد به: الخوخة كما صرَّح به في بعض طرقه، وكأنَّهم لمَّا أُمِروا بسَدِّ الأبواب سَدُّوها، وقد صرَّح أبو بكر الكَلاباذيُّ في «معاني الأخبار»: بأنَّ بيت أبي بكر كان له بابٌ مِن خارج المسجد، وخوخة إلى داخل المسجد، وبيتُ عليِّ لم يكن له بابٌ إلَّا مِن داخل المسجد. انتهى ملخصًا من «فتح الباري».

⁽١) «منه»: ليس في (د).

⁽٢) في (ب) و (س) و (ص): «أبوابها».

⁽٣) زيد في (ب): «و».

⁽٤) «فهي»: مثبت من (د) و (س).

⁽٥) في غير (د): «يأمر».

⁽٦) في (م): «الباب».

٤ - بَابُ فَضْلِ أَبِي بَكْرِ بَعْدَ النَّبِيِّ مِنْ السَّمِيام

(بَابُ فَضْلِ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَ) فضل (النَّبِيِّ مِنْ شَعْدًا) والمرادُ بالبَعديَّة هنا: الزمانيَّة (١)، أمَّا (١) البَعديَّة في الرتبة؛ فيُقال فيها: الأفضلُ بعدَ الأنبياءِ أبو بكرٍ، وقد أطبق السلف (٣) على أنَّه أفضلُ الأُمَّة، حكى الشافعيُّ وغيرُه إجماعَ الصحابة والتابعين على ذلك.

٣٦٥٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، عَنْ يَخْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمْرَ بْنَ الخَطَّابِ، ثُمَّ عُمْرَ بْنَ عَفَّانَ لِيَّىُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ) الأويسيُ (٤) قال: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ) بنُ بلال (عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ) الأنصاريِّ (عَنْ نَافِعِ) مولى ابنِ عمرَ (عَنِ ابْنِ عُمرَ بِثَلَّمٌ) أَنَّه (قَالَ: كُنَّا نُخَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ) ولأبي ذرِّ: (في (٥) زمان (٢) رسول الله) (سَنَاسُهِ المِلَمُ ابنُ نقولَ: فلان خيرٌ مِن فلان (فَنُخَيِّرُ) فنفضًلُ (أَبَا بَكْرٍ) على جميع البشر بعدَ الأنبياء بَيْرِهِ اللهُ (ثُمَّ) نفضًلُ بعدَه (عُمرَ بْنَ الخَطّابِ، ثُمَّ) بعدَ عمرَ (عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ لِيَّيُمُ) وسقط لفظ «ابن الخطاب» و«ابن عفان» لأبي ذرِّ، زاد في رواية عُبيد الله بن عمر عن نافع في «مناقب عثمان» [ح: ٢٦٩٧] (ثم نتركُ أصحاب النبيِّ مِنَاشُهِ مِنْ فلا نُفاضِلُ بينهم»، وزاد الطبرانيُّ في رواية: «فيسمعُ (٧) رسول الله مِن سكوتِهِم إذْ ذاكَ عن تفضيلِ عليٌ عدمَ تفضيلِه، وفي بعض طرق الحديث عند ابن عساكر: عن عبد الله بن يسار (٨)، عن سالم عن ابن عمر قال: بعض طرق الحديث عند ابن عساكر: عن عبد الله بن يسار (٨)، عن سالم عن ابن عمر قال:

⁽١) في هامش (ج) و(ل): عبارة «الفتح»: قوله: «باب فضل أبي بكر بعد النّبيّ»؛ أي: في رتبة الفضل، وليس المراد: البعديّة الزّمانيّة؛ فإنّ فضل أبي بكر كان ثابتًا في حياته مِن الشّريط. انتهى يُتأمَّل.

⁽٢) في (د): «وأما».

⁽٣) في (د): «أطبقوا».

⁽٤) في هامش (ل): قوله: «الأُويسِيُّ»؛ بضمَّ الهمزة، وفتح الواو، وكسر المهملة.

⁽٥) «في»: ليس في (ص).

⁽٦) «في زمان»: ليس في (م).

⁽V) في (ص): «يسمع» وفي (م): «ويسمع».

⁽A) في هامش (ل): «يسار»؛ بالتَّحتيَّة المثنَّاة في أوَّله، والسِّين المهملة في آخره.

إنّكم لتعلمون أنّا كنّا نقول على عهد رسول الله مِنْ الشَّرِيمُ: مَن يكون أولى الناس بهذا الأمر؟ فنقول(١): أبو بكر وعمر وعثمان(١)؛ يعني: في الخلافة، كذا في أصل الحديث، ففيه (٣) تقييدُ الخيريَّة المذكورة والأفضليَّة بما يتعلَّق بالخلافة، فقد أطبق السلفُ على خَيْريَّتِهِم (٤) عند الله على هذا الترتيب كخلافتهم، وذهب بعضُ السلف إلى تقديم عليَّ على عثمان، وممَّن قال به على هذا الترتيب كخلافتهم، وذهب بعضُ السلف إلى تقديم عليُّ على عثمان، وممَّن قال به دا الترتيب كخلافتهم، وذهب بعضُ السلف إلى تقديم عليُّ على عثمان، وممَّن قال به ولا مالكُّ في «المدونة» وتبعه يحيى بن القطَّان / وغيره: لا يفضُلُ أحدهما على الآخر، وقالت الشيعة وكثير من المعتزلة: الأفضلُ بعد النبيِّ مِنْ الشِّيمُ مِنْ الشِّيمُ مِنْ الشِّيمُ اللهُ على على على على الآخر، وقالت الشيعة وكثير من المعتزلة: الأفضلُ بعد النبيِّ مِنْ الشِّيمُ مِنْ الشِّيمُ مِنْ الشِّيمُ مِنْ المُعْرَادُ.

وهذا الحديث من أفراده، ورجال إسناده مدنيُّون.

٥ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ مِنَ اللَّهِ عِنْ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا » قَالَهُ أَبُو سَعِيدٍ

(بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ مِنْ الشَّعِيمِ : لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا، قَالَهُ أَبُوسَعِيدٍ) الخدريُ مِنْ عَن النبيِّ مِنْ النبيِّ مِنْ النبيِّ مِنْ النبيِّ مِنْ النبيِّ مِنْ النبيِّ عن النبيِّ مِنْ النباب السابق [ح: ٣٦٥٤].

٣٦٥٦ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسِ ﴿ ثُمَّ اللَّهُ عَنَ النَّبِيِّ مِنَ اللَّهِ عِنْ اللَّهُ عَنْ الْفَرِيمُ وَصَاحِبِي ». عَن النَّبِيِّ مِنَ اللَّهُ عِنْ اللَّهُ عَنْ أَخِي وَصَاحِبِي ».

٣٦٥٧ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدِ وَمُوسَى قَالَا: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ أَيُّوبَ وَقَالَ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا؛ لَاتَّخَذْتُهُ خَلِيلًا، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلَامِ أَفْضَلُ»، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ، عَنْ أَيُّوبَ مِثْلَهُ.

وبعده عنمانُ وهو الأكثرُ قلتُ وقول الوقفِ جَاعن مالكِ والأفضلُ الصّلدِّيق شمَّ عمرُ أو فَعَلِيَّ قبلهُ خُلْفٌ خُكي «أَلفيَّة العراقيُّ في الحديث».

⁽١) قوله: «من يكون أولى الناس بهذا الأمر؟ فنقول»: سقط من غير (د).

⁽۲) زيد في (ب) و (س): «وعلي».

⁽٣) في (م): «فعند».

⁽٤) في (د): «خيرتهم».

⁽٥) «عنه»: مثبت من (م).

⁽٦) في هامش (ل):

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) الفراهيديُّ الأزديُّ مولاهم قال: (حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ) بضمَّ الواو مصغَّرًا، ابنُ خالدِ بنِ عَجلانَ البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا أَيُّوبُ) السَّختيانيُّ (عَنْ عِكْرِمَةَ) مولى ابنِ عبَّاسِ (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ النَّبِيِّ مِنَاسُهِيمُ اللَّهُ (قَالَ: لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي مَنَاسُهِيمُ أَنَّه (قَالَ: لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا) أرجعُ إليه في الحاجات، وأعتمدُ عليه في المهمَّات (لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ) وإنَّما الذي ألجأُ إليه وأعتمدُ في جملة الأمور عليه هو اللهُ تعالى، وسقط قوله: «من أمتي» لأبي ذرِّ (وَلَكِنْ) بتخفيف النون، أبو بكر (۱) (أَخِي) في الإسلام (وَصَاحِبِي) في الغار والدار، وهو استدراكَ على مضمون الجملة الشرطيَّة، كأنَّه/ قال: ليس بيني وبينه خُلَّة، ولكن أُخُوّةُ الإسلام، فنفى الخُلَّة ٢٥٨ مضمون الجملة الشرطيَّة، وأثبتَ الإخاءَ المقتضى للمساواة (۱)، قاله البيضاويُّ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ) العَمِّيُ (٤) البصريُّ، وسقط «ابن أسدٍ» لغير أبي ذرَّ (وَمُوسَى) مِن غيرِ نسبةٍ، ولأبي ذر: «موسى (٥) بنُ إسماعيلَ التنوخيُّ» كذا في الفرع وأصله عن أبي ذر: «التنوخي» بالخاء المعجمة، قال الحافظ ابنُ حجرٍ: وهو تصحيفٌ، والصوابُ: التبوذكيّ (قَالَا: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ) هو ابنُ خالدٍ (عَنْ أَيُّوبَ) هو السَّختيانيُّ، أي: عن عكرمة عن النبيّ مِنَاسْهِ مِنَاسْهِ مِنَاسْهِ مِنَاسْهِ مِنَاسْهِ مِنَاسْهِ وَقَالَ: لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا؛ لَا تَّخَذْتُهُ) يعني: أبا بكر (خَلِيلًا، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلَامِ أَفْضَلُ) فزاد لفظ: «أفضل»، وكذا عند الطبرانيِّ من طريق عبيد الله (٢) بن تمام، عن خالد الحذَّاء، ولفظه: «ولكن أخوَّة الإيمان والإسلام أفضل» قال (٧) في «الفتح»: واستُشكل: بأنَّ الخُلَّة أفضلُ مِن أُخُوَّة الإسلام؛ فإنَّها تستلزم ذلك (٨) وزيادة، وأُجيب بأنَّ المراد: أنَّ مودَّة الإسلام مع النبيِّ مِنَاسْهِ مِنَاسْهِ مِنْ مُن مُودِّته مع غيره، قال: ولا يُعَكِّر على هذا المراد: أنَّ مودَّة الإسلام مع النبيِّ مِنَاسْهِ مِنَاسُهِ مِن مُؤْمَةً مَن مُعَلَى عَلَى هذا

⁽١) ﴿أبو بكر》: ليس في (د).

⁽٢) في (د) و (م): «المبنية على»، وفي هامش (د) نسخة كالمثبت.

⁽٣) في (ب): «للمواساة».

⁽٤) في هامش (ل): قوله: «العَمِّيُّ»؛ بفتح العين: نسبة إلى العمُّ؛ وهو بطنٌ من تميم. «ترتيب»، منهم هذا: معلَّى بن أسد وأخوه.

⁽۵) «موسى»: ليس في (ص) و(م).

⁽٦) في الأصول: «عبد الله» والتصويب من كتب الرجال و «الفتح».

⁽٧) في غير (د): «قاله».

⁽٨) في (ب) و(د): «الأخوة»، بدل «ذلك».

اشتراكُ جميع الصحابة في هذه الفضيلة؛ فإنَّ رُجحان أبي بكر عُرِفَ مِن غير ذلك، وأُخُوَّةُ الإسلام ومودَّتُه متفاوتةٌ بين المسلمين في نصر الدين، وإعلاء كلمة الحقِّ، وتحصيل كثرة الثواب، ولأبي بكر مِن ذلك أكثرُه وأعظمُه(١).

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ) بنُ سعيد قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ) الثقفيُّ (عَنْ أَيُّوبَ) السَّختيانيِّ (مِثْلَهُ) أي: مثلَ الحديث السابق.

٣٦٥٨ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةً قَالَ: كَتَبَ أَهْلُ الكُوفَةِ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ فِي الجَدِّ، فَقَالَ: أَمَّا الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاشِعِيمُ اللهِ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ خَلِيلًا ؟ لَاتَّخَذْتُهُ » ؟ أَنْزَلَهُ أَبًا ؟ يَعْنِي: أَبَا بَكْرٍ.

⁽١) في (م): «أكثر وأعظم».

⁽٢) قوله: «في مسألة الجد...»: ليس في (م).

⁽٣) في غير (ب) و(د): «استحقاقه».

⁽٤) في (ب) و (د) و (س): «من».

⁽٥) «الصديق»: ليس في (د).

اتخذاللهٔ صاحبكم خليلاً»، وأمًا ما ذكره القاضي عياض في "الشفا» من الاستدلال لتفضيل مقام المحبَّة على الحُلَّة: بأنَّ الخليل قال: ﴿ لاَ تُغْرِفِ الشعراء: ٨٨] والحبيب قيل له: ﴿ وَهُمْ لَا يُغْزِى اللهُ النَّيِيّ ﴾ [التحريم: ٨] إلى غير ذلك ممًا ذكره ففيه نظرٌ ؛ لأنَّ مقتضى الفرق بين الشيئين أن يكون (١) في حدِّ ذاتهما؛ يعني: باعتبار مدلول خليل وحبيب، فما ذكره يقتضي تفضيل ذات محمَّد مِن الشعياط على ذات إبراهيم بَيْلِيسِّة المَامِ من غير نظرٍ إلى ما جعله علَّة معنويّة في ذلك من وصف المحبَّة والخُلَّة، فالحقُّ أنَّ الخُلَّة أعلى وأكمل وأفضل من المحبَّة، ثم إنَّ قوله بَيْلِيسِّة المَّامُ: "لو كنتُ متَّخِذًا خليلاً غير ربِّي» يُشعر (١) بأنَّه لم يكن له خليل مِن بني آدم، وأمًا (١) ما أخرجه أبو الحسن الحربي في افوائده) من حديث أبيً بن كعب قال: إنَّ أحدثَ عهدي بنبيًكم قبل موتِه بخمس: دخلتُ عليه وهو يقول: "إنَّه لم يكن نبيٍّ إلَّلا وقد اتَّخذ مِن أُمَّتِه خليلًا، وإنَّ خليلي أبو بكر، فإنَّ الله بَرُرُبلُ اتَّذني خليلاً كما اتَّخذ إبراهيم خليلاً»؛ فهو معارَض بحديث جُندَب عند مسلم: أنَّه سمع النبيَّ مِن الشعيام خليلاً كما اتَّخذ إبراهيم خليلاً»؛ فهو معارَض بحديث جُندَب عند مسلم: أنَّه سمع النبيَّ مِن الصحيح» خليلاً كما اتَّخذ إبراهيم تقدير ثبوت حديث أبي شَلَا: فيمكن الجمعُ (١٠) بينهما؛ بأنَّه إنَّما برئ من ذلك تواضعًا لربَّه وإعظامًا / له، ثم أذن الله له فيه (٥) في ذلك اليوم؛ لِمَا رأى من تشوُّفِهِ إليه، وإكرامًا ٢٥٨٠ ذلك تواضعًا لربَّه وإعظامًا / له، ثم أذن الله له فيه (٥) في ذلك اليوم؛ لِمَا رأى من تشوُّفِهِ إليه، وإكرامًا ٢٥٨٠ المَّه بكر شِهُ بذلك، وحينتذ فلا تنافي بين الخبرين. قاله في «الفتح».

وهذا الحديث من أفراده.

وفي بعض النسخ هنا: «بَابٌ»، وهو ثابتٌ في «اليونينية» مرقومٌ عليه علامةُ السقوط لأبي ذرَّ، بالتنوين/ بغير ترجمة فهو كالفصل من سابقه.

٣٦٥٩ - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَا: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ اللهِ قَالَا: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ اللهِ قَالَا: أَتَتِ امْرَأَةُ النَّبِيَّ مِنَا اللهِ عَنَا أَبْتَ إِنْ اللهِ عَنْ أَمِرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ، قَالَتْ: أَرَأَيْتَ إِنْ ابْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَتِ امْرَأَةُ النَّبِيَّ مِنَا اللهِ عَنَا اللهُ عَنْ اللهِ عَلَى اللهِ عَنْ اللهِ عَلَى اللهُ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَلَيْ عَلَى اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَنْ عَلَا اللهُ عَلَى اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْمِ عَنْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللهِ عَلَى ا

⁽۱) في غير (م): «يكونا».

⁽۱) في (م): «يشير».

⁽٣) في (ص) و (م) «فأما».

⁽٤) في (ص) و (م): «أن يجمع».

⁽٥) ليست في (م).

وبه قال: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ) عبدُ الله بنُ الزبير المكِّيُّ (وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ) بفتح العين غيرُ مصغَّر في الفرع، ابن حوشب الطائفيُّ، وقال العينيُّ: ابن عُبيد الله(١)؛ أي(١): بضمَّ العين مصغَّرًا، وكذا هو في «اليونينية» و «الناصرية» و «فرع آقبغا»؛ وهو عُبيدُ الله بن محمَّد بن زيد القرشيُّ الأمويُّ؛ يعنى: مولى عثمان بن عفان، وهو سهوٌّ (قَالًا: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ) ثبت: «ابن سعد»(٣) لأبي ذرِّ (عَنْ أَبِيهِ) سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ) جبير أنَّه (قَالَ: أَتَتِ امْرَأَةٌ) قال الحافظ ابنُ حجر: لم أقف على اسمها (النَّبِيَّ) ولأبي ذرًّ: «إلى النبي»(٤) (صِنَاسَمِيمِم) زاد في: «باب الاستخلاف» من «كتاب الأحكام» [ح: ٧٢١٠] «فكلَّمتُه في شيءٍ» ولم يُسم ذلك الشيء (فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ، قَالَتْ: أَرَأَيْتَ) أي: أخبرني، وفي «الاعتصام» [ح: ٧٣٦٠] «فكلمته في شيءٍ، فأمرها بأمر فقالت: أرأيت يا رسول الله» (إِنْ جِئْتُ (٥) وَلَمْ أَجِدْكَ؟) قال جبيرُ بنُ مُطْعِم أو مَن بَعده: (كَأَنَّهَا تَقُولُ: المَوْتَ) أي: إن جئتُ فوجدتُك قد متَّ ماذا أفعل؟ (قَالَ) النبيُّ () (صِنَى الشَّمادِ مِلْم) ولغير أبي ذرِّ كما في «اليونينيَّة »: ((قال بَمِالِسِّلة الِسَّام)»: (إِنْ لَمْ تَجِدِينِي؛ فَأْتِي أَبَا بَكْر) قال ابن بطَّال: استدل النبيُّ مِنَاسْمِيمٌ بظاهر قولها: "إن لم أجدك»، أنَّها أرادتِ الموت، فأمرها بإتيان أبي بكر، قال: وكأنَّه اقترن بسؤالها حالةً أَفهمتْ ذلك وإن لم تنطق به، قال في «الفتح»: وإلى ذلك وقعت الإشارة بقوله: «كأنَّها تقول: الموت»، وفي «الأحكام» [ح:٧٢١٠] «كأنَّها تريد الموت»، وفي «الاعتصام» [ح:٧٣٦٠] «كأنَّها تعنى الموت»، لكن قولها: «فإن لم أجدك» أعمُّ في النفي من حال الحياة وحال الموت، ودلالته لها على أبي بكر الصديق را الله الله الله الله العموم، وفيه الإشارة إلى أن أبا بكر هو الخليفة بعد النبيِّ مِنَاسْمِيهِ مم، ولا يُعارِض هذا جزمُ عمرَ أنَّ النبيَّ مِنَاسْمِيمِ لم يستخلف؛ لأنَّ

⁽۱) أي قوله: «بن عبدالله».

⁽١) «أي»: ليس في (د).

⁽٣) في (م): «أبو سعيد».

⁽٤) في (م): «رسول الله».

⁽٥) في (م): «أتيت».

⁽٦) «النبي»: مثبت من (م).

⁽٧) «الصديق باله»: مثبت من (ص).

⁽۸) في (د) و(ص) و(م): «مطابق».

مرادَه نفئ النصِّ على ذلك صريحًا، وفي «الطبرانيِّ» حديث: قلنا: يارسول الله؛ إلى مَن ندفعُ صدقات أموالنا بعدَك؟ قال: «إلى أبي بكر الصديق»، وهذا لو ثبت كان أصرح من حديث الباب في الإشارة إلى أن الخليفة بعده أبو بكر، لكن إسناده ضعيف.

٣٦٦٠ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الطَّيِّبِ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُجَالِدٍ: حَدَّثَنَا بَيَانُ بْنُ بِشْرٍ، عَنْ وَبَرَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ هَمَّام قَالَ: سَمِعْتُ عَمَّارًا يَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ مِنَاشُهِيهِم وَمَا مَعَهُ إِلَّا خَمْسَةُ أَعْبُدِ وَامْرَأْتَانِ وَأَبُو بَكْرٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الطِّيِّب) سليمانُ المروزيُّ البغداديُّ الأصل، وصفه أبو زرعة بالحفظ، وضعّفه أبو حاتم، لكن ليس له في «البخاري» إلَّا هذا الحديث، وقد أخرجه من رواية غيره في «إسلام أبي بكر» [ح:٣٨٥٧] قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُجَالِدٍ) بضمِّ الميم وفتح الجيم، الهَمْدانيُّ الكوفيُّ، قوَّاه يحيى بن معين وجماعة، وليَّنه بعضُهم، وليس له في «البخاري» غير(١) هذا الحديث، قال: (حَدَّثَنَا بَيَانُ بْنُ بِشْر) بالموحَّدة والتحتيَّة المفتوحتين وبعد الألف نون، و «بشر»: بكسر الموحَّدة وسكون/ المعجمة، الأحمسيُّ بالمهملتين (عَنْ د١٢١٧/٤، وَبَرَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بفتح الواو والموحَّدة والراء بوزن شَجَرَة (٢) الحارثيِّ (عَنْ هَمَّام) بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى، ابن الحارث النَّخَعيِّ الكوفيِّ، أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ عَمَّارًا) هو ابنُ ياسرِ رَشِي (يَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ مِنَاسَمِيمُ مَ وَمَا مَعَهُ) ممَّن أسلم (٣) (إِلَّا خَمْسَةُ أَعْبُدٍ) بلالٌ، وزيدُ ابنُ حارثةَ وعامرُ بنُ فُهيرةَ وأبو فُكَيهةَ مولى صفوانَ بنِ أُمَيَّةَ بنِ خلفٍ وعُبيدُ بنُ زيدٍ الحبشيُّ، وذكر بعضُهم: عمارَ بنَ ياسر، بدل: أبي فكيهةَ (وَامْرَأَتَانِ) خديجةُ أمُّ المؤمنين وأم أيمن أو سُميَّة (وَأَبُو بَكْر) الصديق، وكان أَوَّلَ مَنْ أسلمَ مِنَ الأحرار البالغين بِيَ*ايَّةٍ*.

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «إسلام أبي بكر» [ح: ٣٨٥٧] وفيه ثلاثةٌ مِنَ التابعين.

٣٦٦١ - حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ: حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ بُسْرِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ عَايِدِ اللهِ أَبِي إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﴿ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ مِنَ الشَّاعِ اللَّهُ إَذْ أَقْبَلَ

 ⁽١) في (ص) و(م): «إلَّا».

⁽۱) في (م): «بن عجرة».

⁽٣) زيد في غير (ب) و(د): "معه".

أَبُو بَكْرٍ آخِذًا بِطَرَفِ لَوْبِهِ حَتَّى أَبْدَى عَنْ رُكْبَتِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ مِنَاشِمِيمُ: «أَمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ غَامَرَ»، فَسَلَّمَ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّهُ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ الخَطَّابِ شَيْءٌ فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ ثُمَّ نَدِمْتُ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي، فَأَبَى عَلَيّ، فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ، فَقَالَ: «يَغْفِرُ اللهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ» ثَلَاقًا، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ نَدِمَ فَأَتَى مَنْزِلَ أَبِي يَغْفِرُ اللهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ» ثَلَاقًا، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ نَدِمَ فَأَتَى مِنْ اللهِ يَعْفِرُ اللهُ يَعْمَلُ وَجْهُ النَّبِيِّ مِنَاسُهِمُ عَلَيْهِ، فَجَعَلَ وَجْهُ النَّبِيِ مِنَاسُهِمُ عَلَيْهِ، فَجَعَلَ وَجْهُ النَّبِيِّ مِنَاسُهِمُ عَلَيْهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ وَاللهِ أَنَا كُنْتُ أَظُلَمَ مَرَّتَيْنِ، فَقَالَ يَتَعْمَعُ حُتَّى أَشُقَ أَبُو بَكْرٍ، فَجَعْا عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ وَاللهِ أَنَا كُنْتُ أَظُلَمَ مَرَّتَيْنِ، فَقَالَ اللهِ مِنْ لِللهِ وَاللهِ أَنَا كُنْتُ أَظُلَمَ مَرَّتَيْنِ، فَقَالَ النَّهُ مِنْ اللهِ يَعْفُوهُ وَوَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُولِي صَاحِبِي» مَرَّتَيْنِ، فَمَا أُوذِي بَعْدَهَا.

#83703+

وبه قال: (حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ) الأمويُّ مولاهم أبو العبَّاس الدمشقيُّ قال: (حَدَّثَنَا رَيْدُ بْنُ وَاقِدٍ) بكسر القاف الدمشقيُّ الثقةُ، وليس له في «البخاري» إلَّا هذا الحديث (عَنْ بُسْرِ (۱) بْنِ عُبَيْدِ اللهِ) بكسر القاف الدمشقيُّ الثقةُ، وليس له في «البخاري» إلَّا هذا الحديث (عَنْ بُسْرِ (۱) بْنِ عُبَيْدِ اللهِ) بخسمٌ المعوحَّة وسكون السين المهملة (۱)، و «عُبيدالله» بضمّ العين مصغَّرًا، الحضرميّ الشاميُ (عَنْ عَايذِ (۱) اللهِ) بالذال المعجمة (أَبِي إِذْرِيسَ) بن عبدالله الحَولانيّ؛ بالخاء المعجمة المفتوحة (عَنْ عَايذِ (۱) اللهِ) عُويمر؛ بضمٌ العين مصغَّرًا آخره راء، ابنِ زيدِ بنِ قيسِ الأنصاريّ (براجٍ) أنّه (قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ مِنْ الشيرِيمُ مِنْ الْهُورِيمِ اللهِ وَدِه وَالْهَ وَلَهُ وَمُوبِهِ حَتَّى أَبْدَى) وَلَاللهُ بعد الدال مِن غير همزٍ، أي: أظهر (عَنْ رُكْبَتِهِ) بالإفراد، وفيه: أنّ الركبة ليست عورة (فَقَالَ النَّبِيُّ مِنْ الشيرِيمُ اللهُ وَدَاه وَفِيه : أنّ الركبة ليست عورة (فَقَالَ النَّبِيمُ عَنْ الشيرِيمُ عَنْ اللهُ الدال مِن غير همزٍ، أي: أظهر (عَنْ رُكْبَتِهِ) بالإفراد، وفيه: أنّ الركبة ليست عورة (فَقَالَ النَّبِيمُ عِنْ الشيرِيمُ المَّا رآه: (أَمَّا) بالتشديد (صَاحِبُكُمْ) يعني: أبا بكر، ولأبي ذرَّ عن الكُشْمِيهَنيَّ: (صاحبك) بالإفراد يخاطبُ أبا الدرداء (فَقَدْ غَامَرَ) بغين معجمة مفتوحة أيضًا (٤) وبعد الألف ميم مفتوحة فراء، أي: خاصم ولابس الخصومة، وقسيمُ «أمَّا صاحبكم» محذوفٌ (٥) تقديرُه نحو قوله: وأمَّا غيره فلا أعلمه (فَسَلَّمَ) ﴿ التفسيرِ » إلى النبيِّ عَنْ الشهيرُهُ (وَقَالَ: يَا رَسُولِ اللهِ إِنَّهُ (شَيْءٌ) في «التفسير» [ح: ١٤٤] «محاورة» بالحاء المهملة، أي: مراجعة، وعند الخفد واعند وعند المختفي عند وعند المعمدة عليه وعند وعند المعمدة عليه وعند وعند المنابِ عنها والمنهمية عليه وعند وعند المنابِ عنه وعند وعند المنابُ عنها وعند وعند وعند المنابِ عنه وعند وعند المنابِ عنها المنبي عنها النبي عن المنابِ واللهُ إلى المنابُ المنابِ اللهُ المنابِ عنه وعند وعند المنابِ عنها المنابِ عنها المنابِ عنها المنابِ المنابِ المنابِ المنابِ الله المنابِ عنها المنابِ عنها المنابِ عنها المنابِ الله المنابِ اللهواله الله إلى المنابِ الله المنابِ الله المنابِ المنابِ المنا

⁽١) في هامش (ل): أخو الرُّطَب.

⁽٢) «المهملة»: مثبت من (د).

⁽٣) في هامش (ل): بنحتيَّة ومعجمة، من غير همز.

⁽٤) «أيضًا»: مثبت من (د) و(س).

⁽٥) المحذوف»: ليس في (ص) و(م).

⁽٦) في (ص) و (م): "إنبي".

أبي يَعلى من حديث أبي أُمامة: «معاتبة» (فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ ثُمَّ نَدِمْتُ) على ذلك (فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي) ما وقع منِّي (فَأَبَى عَلَيَّ) وعند أبي نُعيم في «الحلية» من طريق محمَّد بن المبارك: فتبعتُه إلى البقيع حتَّى خرج مِن داره (فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ، فَقَالَ) النبيُّ مِنْ الله اللهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ، ثَلَاثًا) أي: أعاد هذه الكلمات^(۱) «يغفرُ اللهُ لك» ثلاثَ مرَّات (ثُمَّ إنَّ عُمَرَ) ﴿ ثَلِمَ على ذلك (فَأَتَى مَنْزِلَ أَبِي بَكْرٍ) ليُزيلَ ما وقع بينه وبين الصديق (فَسَأَلَ) أهله: (أَثَمَّ أَبُو بَكُر؟) بفتح الهمزة والمثلَّثة، أي: أهنا^(٢)/ أبو بكر (فَقَالُوا) مجيبين له: (لَا، فَأَتَى إِلَى النَّبِيِّ مِنْاشْرِي^م فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، د٢١٧/٤ب فَجَعَلَ وَجْهُ النَّبِيِّ صِنَاسْمِيرً لم يَتَمَعَّرُ) بالعين المهملة المشدَّدة، أي: تذهب نضارتُه من الغضب، ولأبي ذرِّ: (يتمغر) بالغين المعجمة (حَتَّى أَشْفَقَ) أي: خاف (أَبُو بَكْر) أن ينال عمرَ مِن رسول الله مِنَاسْمِيمِ ما يكرهُه (فَجَثَا) بالجيم والمثلَّثة، أي: برك أبو بكر (عَلَى رُكْبَتَيْهِ) بالتثنية (فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ وَاللهِ أَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ) منه في ذلك (مَرَّتَيْن) قال الكِرمانيُ: ظرفٌ لـ «قال» أو لـ «كنت»، وإنَّما قال ذلك لأنَّه الذي بدأ (فَقَالَ النَّبِيُّ صِنَاسٌ مِيرًا ﴿: إِنَّ اللهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ ، فَقُلْتُمْ: كَذَبْتَ ، وَقَالَ أَبُو بَكْر: صَدَقَ) بغير تاء في الفرع كأصله، وفي نسخة: «صدقت» (وَوَاسَانِي) ولأبي ذرِّ عن الكُشْمِيهَنيِّ: ((وأوساني)(٣)، وفي نسخة: ((آساني) بهمزة بدل الواو، والأوَّلُ أوجه؛ لأنَّه مِنَ المواساة (بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي) بإضافةِ «تاركو» إلى «صاحبي»، وفصل بين المضاف والمضاف إليه بالجارِّ والمجرور عنايةً بتقديم لفظ الإضافة(١٤)، وفي ذلك جمعٌ بين إضافتين إلى نفسه تعظيمًا للصديق ﴿ وَهِمْ وَنظيرُه قراءةُ (٥) ابن عامر: ﴿ وَكَذَالِكَ زُينَ لِكَيْرِمِنِ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَآيِهِمْ ﴾ [الأنعام: ١٣٧] بنصب ﴿أَوْلَلَاهُمْ ﴾ وخفض ﴿شُرَكَآيِهِمْ ﴾، وفصل بين المضافين بالمفعول، ومباحث ذلك ذكرتُها في كتاب(٢) «القراءات الأربعة عشر»، وفي

فَصْلَ مُضافِ شبهِ فِعلِ ما نَصَب مفعولًا أو ظرفًا أجز ولم يُعَب فَصْلُ يمين واضطِرارًا وُجِدا بساجنبيّ أو بنعيت أو نِسدا «ألفيّة ابن مالك».

⁽۱) في (ب): «الكلمة».

⁽۲) في (ص) و (م): «هنا».

⁽٣) $\dot{g}(\psi) e^{(m)}$: «أساني»، والمثبت من (د) $e^{(m)} e^{(m)}$ ، وهو موافق لما في هامش «اليونينية».

⁽٤) في هامش (ل):

⁽٥) في غير (د) و(س): «في قراءة».

⁽٦) في (د): «كتابي».

«التفسير» إح: ١٤٠٠] «هل أنتم تاركون؟» بالنون، قال أبو البقاء: وهي الوجه (١١)؛ لأنَّ الكلمة ليست مضافة؛ لأنَّ حرف الجرِّ منع الإضافة، وربَّما يجوزُ حذفُ النون في موضع الإضافة ولا إضافة هنا، قال: والأشبه أنَّ حذفَها مِن غلط الرواة. انتهى. ولا ينبغي نسبة الرواة إلى الخطأ مع ما ذكر، وورُود (١٠) أمثلة لذلك (مَرَّتَيْنِ) أي: قال: «هل أنتم تاركو لي صاحبي» مرَّتين (فَمَا أُوذِيَ) أبو بكر (بَعْدَهَا) أي: بعدَ هذه القِصَّةِ لما أظهرَه النبيُّ مِنَ الشَّمِيمُ مِن تعظيمه.

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «التفسير» [ح:٤٦٤٠] وهو مِن أفراده.

٣٦٦٢ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ المُخْتَارِ، قَالَ: خَالِدٌ الْحَذَّاءُ حَدَّثَنَا، عَنْ أَلِي عُفْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ العَاصِ إِلَيْ: أَنَّ النَّبِيَّ مِنَا شَعِيامُ بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ، أَبِي عُفْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ العَاصِ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَهُ»، فَقُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ فَقَالَ: «أَبُوهَا»، قُلْتُ: ثُمَّ فَأَنْتُنَهُ فَقُلْتُ: «ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ»، فَعَدَّ رِجَالًا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدِ) العمَّيُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ المُخْتَارِ) الأنصاريُّ الدبًاغُ (قَالَ: خَالِدٌ الحَدَّاءُ) بالحاء المهملة والذال المعجمة ممدودًا (حَدَّثَنَا) هو من تقديم الاسم على الصيغة (((عَنْ أَبِي عُثْمَانَ) النَّهديِّ أَنَّه (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: ((حدَّثنا) (عَمْرُو بْنُ العَاصِ بِلَيْ: أَنَّ النَّبِيَّ مِنَاسُطِيمُ بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ) بفتح السين المحملة الأولى وكسر الثانية، سنة سبع، قال عمرٌو: (فَاتَيْتُهُ فَقُلْتُ) وقع عندَ ابنِ سعدٍ: أنَّه وقع في نفس عمرٍ ولمَّا أمَّره رسولُ الله مِنَاسُطِيمُ على الجيشِ في هذه الغزوة وفيهم (٤) أبو بكر وعمر أنَّه مقدَّمٌ عندَه في المنزلة عليهم، فسأله فقال: يا رسول الله (أَيُّ النَّاسِ أَحَبُ إِلَيْكَ ؟ قَالَ) بَيُلِطِّهُ إِلْمَامُ دارِهُ عَلَى الجيشَةُ إِلَى اللهِ بكر (قُلْتُ (٥): ثُمَّ مَنْ) أحبُ (عَائِشَةُ) قال عمرٌو: (فَقُلْتُ مِنَ الرِّجَالِ؟ فَقَالَ) بَيْلِطِّهُ إِلَيْهُ أَنْ إِلْهُ عَلَى إللهِ بكر (قُلْتُ (٥): ثُمَّ مَنْ) أحبُ المِن بعدَه ؟ (قَالَ) بَيْلِطِهُ النِّهُ أَن الخَطَّابِ، فَعَدَّ رِجَالًا) زاد في «المغازي» [ح.١٥٥٤] مِن البُك بعدَه ؟ (قَالَ) بَيْلِطِهُ النِّهُ () عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، فَعَدَّ رِجَالًا) زاد في «المغازي» [ح.١٥٥٤] مِن

⁽١) في (م): «وهو الأوجه».

⁽۲) في (م): «ورد».

⁽٣) في (س) و (ص): «الصفة».

⁽٤) في (ص): «منهم»، وفي (م): «فهم».

⁽٥) $\dot{b}(p)$ $\dot{b}(p)$

⁽٦) ﴿ثُمُّ:ليس في (م).

وجه آخر: «فسكتُ مخافة (۱) أن يجعلني في آخرِهِم»، وفي حديث عبدالله بن شقيق عند الترمذي وصحّحه من حديث عائشة: «قلت لعائشة: أيُّ أصحاب رسول الله مِنْ الشّرير مل كان أحب إليه؟ قالت: أبو بكر»، وفي آخره قالت: «أبو عبيدة عامر (۱) ابن الجرَّاح» قال في «الفتح»: فيُمْكنُ أن يفسَّر بعضُ الرجال الذين أبهموا في حديث الباب بأبي عبيدة.

وحديث الباب أخرجه أيضًا في «المغازي» [ح:٨٥٨]، ومسلمٌ في «الفضائل»، والتّرمذيُ والنّسائئُ في «المناقب».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ) الحكمُ بنُ نافع قال: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ) هو ابنُ أبي حمزة (عَنِ الزُّهْرِيُّ) محمَّلِ بنِ مسلمِ ابن شهابٍ أنَّه (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (أَبُو سَلَمَةً بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ النَّهْرِيُّ) محمَّدِ بنِ مسلمِ ابن شهابٍ أنَّه (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (أَبُو سَلَمَةً بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفِ) ثبت: اسمُ الحدِّ لأبي ذرِّ (أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ شِلَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ مِنَاسَعِيمُ يَقُولُ: بَيْنَمَا) بالميم (رَاعٍ) لم يُسمَّ (في غَنَمِهِ عَدَا عَلَيْهِ الذِّنْبُ) بالعين والدال المهملتين، خبرُ المبتدأ الذي هو «راع» الموصوف بقوله: «في غنمه» (فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً، فَطَلَبَهُ الرَّاعِي) ليأخُذَها منه (فَالتَفَتَ إِلَيْهِ الذِّيْبُ فَقَالَ) له: (مَنْ لَهَا) أي: للغنم (يَوْمَ السَّبُعِ) بضمَّ الموحَّدة، وقيل: بسكونها (يَوْمَ لَيْسَ لَهَا) عند الفتن حين يتركُها الناسُ هَمَّلًا (رَاعٍ) يرعاها (غَيْرِي؟) وقيل غير بسكونها (يَوْمَ لَيْسَ لَهَا) عند الفتن حين يتركُها الناسُ هَمَلًا (رَاعٍ) يرعاها (غَيْرِي؟) وقيل غير فلك ممَّا سبق في حديث «بني إسرائيل» [ح:٢٤١١] (وَبَيْنَا) بغير ميم، ولأبي ذرِّ: «وبينما» الميم (رَجُلُ) لم يُسَمَّ (يَسُوقُ بَقَرَةً قَدْ حَمَلَ عَلَيْهَا) بتخفيف الميم، وفي «بني إسرائيل» (بالميم (رَجُلُ)) لم يُسَمَّ (يَسُوقُ بَقَرَةً قَدْ حَمَلَ عَلَيْهَا) بتخفيف الميم، وفي «بني إسرائيل» (سوق بقرة إذ ركبها (٣) فضربها» (فَالتَفَتَتْ إِلَيْهِ فَكَلَّمَتُهُ فَقَالَتْ: إِنِّي لَمْ أُخْلَقُ لِهَذَا) التحميل «يسوق بقرة إذ ركبها (٣) فضربها» (فَالتَفَتَتْ إِلَيْهِ فَكَلَّمَتُهُ فَقَالَتْ: إِنِّي لَمْ أُخْلَقُ لِهَذَا)

⁽١) المخافة ا: ليس في (ب) و(م).

⁽٦) اعامر ۱: ليس في (ب) و(م).

⁽٣) في (م): «أدركها»، بدل: «إذ ركبها».

(وَلَكِنِي) سقطت الواوُ لأبوي ذرِّ والوقت (خُلِقْتُ لِلْحَرْثِ) وفي "بني إسرائيل" إح:١٧١] "فقالت: إنا لم نخلق لهذا إنَّما خلقنا للحَرْث والحصرُ في ذلك غيرُ مراد اتّفاقًا (قَالَ) ولأبي ذرُّ: "فقال» (النَّاسُ) متعجِّبينَ: (سُبْحَانَ اللهِ!) زاد في "بني إسرائيل»: "بقرة تتكلَّم " (فقالَ) كذا في الفرع، وفي "اليونينية»: "قال» (النَّبِيُ مِنَ اللهِ عَلَيْمُ أُومِنُ بِذَلِكَ) النطق الصادر من البقرة، والفاء فيه جوابٌ لشرط (۱) محذوف تقديرُه: فإذا كان الناس يتعجَّبون منه ويستغربونه؛ فإنِّي لا أتعجَّبُ منه ولا أستغربُه وأؤمنُ به أنا (وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ عَلَيْمَ) سقط (۱) "ابن الخطاب الأبي ذرِّ، وزاد في "بني إسرائيل»: "وما هُما ثَمَّ» وعند ابن حِبَّان من طريق محمَّد بن عمرو (۳) عن أبي سلمة عن أبي هريرة في آخره في القصتين: "فقال الناس: آمنا بما آمنَ به رسولُ الله مِنَ اللهُ مَنَ اللهُ مَنْ اللهُ مَنَ اللهُ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ مِنْ اللهُ اللهُ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ الل

NFO 3+

وسبق حديث الباب في «المزارعة» [ح: ٢٣٢٤] و «بني إسرائيل» [ح: ٣٤٧١].

٣٦٦٤ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ المُسَبَّبِ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ شِيَّةِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ سِنَاسَهِ مِنَاسَهُ اللهِ مِنَاسَهُ اللهِ عَلَيْهَا دَنُوبًا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلِيبٍ عَلَيْهَا دَلُوّ، فَنَزَعْتُ مِنْهَا مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ، فَنَزَعَ بِهَا ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ، وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفُ، وَلَيْ مَنْ عَلَى اللهُ عَزَبًا، فَأَخَذَهَا ابْنُ الخَطَّابِ، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عُمْرَ، حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُالله بنُ عثمانَ بنِ جبلة العابد قال: (أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ) بنُ المبارك والمبارك المبارك المبار

⁽١) في (ص): «جواب شرط» وفي (م): «لجواب شرط».

⁽۱) في (د) و (ب): «وسقط».

⁽٣) في كل الأصول: «عمر»، والتصويب من مصادر التخريج و «كتب الرجال».

⁽٤) في (ب) و (س): «منها» والمثبت من (د) و (ص) و (م)، وهو موافق لـ «اليونينية».

الماء من القليب (ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ) بفتح المعجمة فيهما؛ الدلوُ الممتلئ، والشكُ مِنَ الراوي (وَفِي نَزَعِهِ ضَغَفٌ، وَاللهُ يَغُورُ لَهُ صَغَفَهُ) وليس فيه حطٌ من مرتبته، وإنّما هو إخبارٌ عن حاله (۱) في قصر مدَّة خلافته، والاضطرابِ الذي وُجِدَ في زمانه مِن أهل الرُّذَة؛ فزارة وغطفان وبني سلِمة وبني يربوع وبعض بني (۱) تميم وكِندة وبكر بن وائل وأتباع (۱) مسيلمة الكذَّاب، وإنكارِ بعض الزكاة، فدعا له وبعض بني (۱) تميم وكِندة وبكر بن وائل وأتباع (۱) مسيلمة الكذَّاب، وإنكارِ بعض الزكاة، فدعا له الزمان وقِلَّة الأعوان، لا أنَّ ذلك منه عُهِي، لكن نسبه إليه إطلاقًا لاسم المحلِّ على الحالِّ، وهو مجازً شائعٌ في كلام العرب (ثُمَّ اسْتَحَالَثُ) أي: تحوَّلت (۱) الدلو (غَزبًا) بفتح الغين المعجمة وبعد الراء الساكنة موخَدة، دلواً عظيمةً (فَأَخذَهَا ابْنُ الخَطَّابِ) عمرُ عَهِي (فَلَمْ أَرَ عَبْقِرِيًا) أي: سيِّدًا عظيماً وقيًا، يقال: هذا عبقريُّ القوم، كما يُقال: سيَّدُهم وكبيرُهم وقويُهم، وقيل: الأصلُ أنَّ عبقر قريةٌ يسكنُها (۱) الجِنُ فيما يزعمون، فكلَّما (۱) وأوا شيئًا فائقًا غريبًا ممَّا يصعبُ عملُه ويدقُ، أو شيئًا (۱) عبقر قريةً عمرًا في نفسه نسبوه إليها، ثم اتَّسِعَ فيه فسُمِّي به السيِّد والكبير والقويُّ، وهو المراد هنا (مِنَ النَّاسِ عظيمًا) بفتح المهملتين آخره نون؛ ما يُعَلَّ للشرب حول البئر مِن مباركِ الإبل، وعند ابن أبي شيبة في يغطَنِ) بفتح المهملتين آخره نون؛ ما يُعَلَّ للشرب حول البئر مِن مباركِ الإبل، وعند ابن أبي شيبة في «بَعَطَنِ) بفتح المهملتين آخره نون؛ ما يُعَلَّ للشرب حول البئر مِن مباركِ الإبل، وعند ابن أبي شيبة في «بَعَطَنِ) بفتح المهملتين آخره نون؛ ما يُعَلَّ للشرب حول البئر مِن مباركِ الإبل، وعند ابن أبي شيبة في «مَن ابناسُ وضربوا بعَطَن» وفي رواية همَّام وناد ابن أبي شيبة في «فرواية همَّام إلى ١٠٤٠٪ الأهلم يزل ينزعُ (١٠٠٪) «فلم يزل ينزعُ (١٠٠٪)

⁽۱) في (م): «حال».

⁽٢) في (م): «من».

⁽٣) في (ص) و (م): «تبعوا».

⁽٤) في (م): «لتحقق».

⁽٥) في (م): «السابقون».

⁽٦) (هو): مثبت من (د).

⁽٧) زيد في (ص) و (م): «بذلك».

⁽۸) في (م): «سكنها».

⁽٩) في (م): «فلما».

⁽۱۰) في (م): «ينشأ».

⁽١١) في (م): ﴿ابنِ وهو خطأ.

⁽۱۲) في (د) و (ص) و (م): "بمناقب".

⁽١٣) قوله: «حتى روي الناس وضربوا...» سقط من (م).

حتى تولَّى الناسُ والحوضُ يتفجَّر » وفيه إشارةٌ إلى طول مدَّةِ خِلافةِ عمرَ وكثرةِ انتفاعِ الناس بها. وهذا الحديثُ قد سبق [ح: ٣٦٣٣] ويأتي إن شاء الله تعالى في «كتاب التعبير» [ح: ٧٠٢١].

٣٦٦٥ – حَدَّفَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمٍ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمْرَ مِنْ مُقَاتِلِ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسْطِيمُ: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيلَاءَ؛ لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمْرَ مِنْ مُنْ قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسْطِيمُ: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيلَاءَ؛ لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ مِنَاسْطِيمُ: فَقَالَ أَبُو بَكْمٍ: إِنَّ أَحَدَ شِقَّيْ ثَوْبِي يَسْتَرْخِي إِلَّا أَنْ أَتَعَاهَدَ ذَلِكَ مِنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَ اللهِ مَنْ جَرَّ إِذَارَهُ؟ مِنْ اللهِ مَنْ جَرَّ إِذَارَهُ؟ مِنْ اللهِ مَنْ جَرَّ إِذَارَهُ؟ قَالَ مُوسَى: فَقُلْتُ لِسَالِمٍ: أَذَكَرَ عَبْدُ اللهِ مَنْ جَرَّ إِذَارَهُ؟ قَالَ مُوسَى: فَقُلْتُ لِسَالِمٍ: أَذَكَرَ عَبْدُ اللهِ مَنْ جَرَّ إِذَارَهُ؟ قَالَ مُوسَى: فَقُلْتُ لِسَالِمٍ: أَذَكَرَ عَبْدُ اللهِ مَنْ جَرَّ إِذَارَهُ؟ قَالَ مُوسَى: فَقُلْتُ لِسَالِمٍ: أَذَكَرَ عَبْدُ اللهِ مَنْ جَرَّ إِذَارَهُ؟ قَالَ لَمْ أَسْمَعْهُ ذَكَرَ إِلّا ثَوْبَهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلِ) المروزيُّ المجاورُ بمكَّةً قال: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ) بنُ المبارك قال: (أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةً) الإمام في المغازي (عَنْ سَالِمٍ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ) أبيه (عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرَ عِلَيْمَ) أَنَّه (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنْ الشَّعِيمُ مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيلاً) أي: لأجل الخيلاء، أي: كِبْرًا (لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ) نَظَرَ رحمةِ (يَوْمَ القِيَامَةِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرِ: إِنَّ أَحَدَ شِقَيْ) الخيلاء، أي: كِبْرًا (لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ) نَظَرَ رحمةِ (يَوْمَ القِيامَةِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرِ: إِنَّ أَحَدَ شِقَيْ بكسر المعجمة، أي: جانبي (ثَوْبِي يَسْتَرْخِي) بالخاء المعجمة، وكان سبب استرخائِهِ نحافةُ جسمِ أبي بكر شَيِّةِ (إِلَّا أَنْ أَتَعَاهَدَ ذَلِكَ مِنْهُ) أي: إذا غفلتُ عنه استرخى (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ مِنْ اللهِ عَنْ اللهِ مِنْ اللهِ عَلَى مَنِ المِنْ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ أَنْ أَنْكَاكُمُ وَقَالَ مُوسَى) بنُ عقبةً بالسند السابق: (فَقُلْتُ كِرَاهُ وَلَى اللهِ مِنْ عَبِدَ اللهِ بن عمر: (أَذَكَرَ) فعلٌ ماضٍ، والهمزةُ للاستفهام (عَبْدُ اللهِ) أي: أبوه (مَنْ جَرَّ إِزْارَهُ؟ قَالَ) سالمٌ: (لَمْ أَسْمَعُهُ ذَكَرَ إِلَّا ثَوْبَهُ) ومباحث هذا تأتي إن شاء الله تعالى في «اللباس» [ح: ٤٧٥] بعون الله وقوّته.

٣٦٦٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ مِنَاسِّعِيْمُ يَقُولُ: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ مِنْ شَيْءِ مِنَ الأَشْيَاءِ فِي عَوْفِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ مِنَاسِّعِيمُ يَقُولُ: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الأَشْيَاءِ فِي سَبِيلِ اللهِ دُعِيَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ؛ دُعِيَ مِنْ بَابِ الجَهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ؛ دُعِيَ مِنْ بَابِ الجَهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ؛ دُعِيَ مِنْ بَابِ الجَهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ؛ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّيَامِ وَبَابِ الرَّيَّانِ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا عَلَى بَابِ الصَّدَقَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّيَامِ؛ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّيَامِ وَبَابِ الرَّيَّانِ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا عَلَى

⁽١) في غير (د): «أن».

هَذَا الَّذِي يُدْعَى مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ وَقَالَ: هَلْ يُدْعَى مِنْهَا كُلِّهَا أَحَدَّ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ يَا أَبَا بَكْرِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ) الحكمُ بنُ نافع قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرِّ: «أخبرنا» (شُعَيْبٌ) هو ابنُ أبي حمزةَ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمَّدِ بنِ مسلَّم ابنِ شهابٍ أنَّه(١) (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (حُمَيْدُ بْنَّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ) ﴿ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ مِنَاسَعِيمُ يَقُولُ: مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ) أي: شيئين (مِنْ شَيْءٍ مِنَ الأَشْيَاءِ) وفُسِّرَ في بعض الأحاديث: ببعيرين، شاتين، درهمين، قال التُّوربِشتيُّ: ويَحتملُ أن يُراد به تكرارُ الإنفاق مرَّةً بعد(١) أخرى، قال الطِّيبيُّ: وهذا هو الوجه إذا حملت التثنية على التكرير؛ لأنَّ القصد من الإنفاق التثبيت من الأنفس بإنفاق كرائم الأموال، والمواظبة على ذلك، كما قال تعالى: ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَلَهُمُ ٱبْتِعَكَآءَ مَرْضَكَاتِ ٱللَّهِ وَتَنْبِيتًا مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ [البقرة: ٢٦٥] أي: ليثبتوا ببذل المال الذي هو شقيق الروح، وبذله أشقُّ شيء على النفس من سائر العبادات الشاقَّة (فِي سَبِيل اللهِ) في طلب ثوابه، وهو أعمُّ مِنَ الجهاد وغيرِه مِنَ العبادات أو خاصٌّ بالجهاد (دُعِيَ مِنْ أَبْوَابِ) بغير تنوين (يَعْنِي: الجَنَّةَ) الظاهرُ (٣) أنَّ لفظ «الجنة» سقط عند بعض الرواة، فلمراعاة (٤) المحافظة (٥) زاد: «يعنى» (يَا عَبْدَ اللهِ ؟ هَذَا خَيْرٌ) أي: مِنَ الخيرات، وليس المراد به أفعل تفضيل (فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ) المؤدِّينَ لفرائضها المكثرينَ مِن نوافلها (دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الجِهَادِ؛ دُعِيَ مِنْ بَابِ الجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ) المكثرين منها (دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ) المكثرين منه (دُعِيَ مِنْ بَابِ الصِّيَامِ وَبَابِ الرَّيَّانِ) وسقطت الواو من بعض النسخ، فيكون «باب» بدلًا أو بيانًا (فَقَالَ أَبُو بَكْرِ: مَا عَلَى هَذَا الَّذِي يُدْعَى مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةِ) قال المظهري: «ما» نفي/ و«مِن» في «من ضرورة» زائدة، أي: ليس ٩٠/٦ ضرورة على مَن دُعي مِن تلك الأبواب؛ إذ لو دُعي مِن باب واحدٍ؛ لحصل مرادُه؛ وهو دخولُ

⁽١) (أنه): ليس في (د).

⁽١) ﴿بعد ﴾: ليس في (م).

⁽٣) في (ص) و (م): «فالظاهر».

⁽٤) في (م): «عادة».

⁽٥) في (ص) و(م): «المخالفة».

الجنّة، مع أنّه لا ضرورة عليه أنْ يُدْعَى مِن جميع الأبواب (وَقَالَ) أبو بكر: الصديق بِليّهِ(۱): (هَلْ يُدْعَى مِنْهَا كُلّهَا أَحَدٌ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ) مِنْ الله يُوامِ ، ولأبي ذرِّ: ((فقال)): (نَعَمْ) يُدعى منها كلّها على سبيل التخيير في الدخول مِن أيّها شاء؛ لاستحالة الدخول مِنَ الكلِّ معًا (وَأَرْجُو أَنْ كلّها على سبيل التخيير في الدخول مِن أيّها شاء؛ لاستحالة الدخول مِنَ الكلِّ معًا (وَأَرْجُو أَنْ دَاهُرُونَ مِنْهُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ) والحاصل (۱): أنَّ كلَّ مَن أكثر نوعًا (۱) من العبادة خُصَّ ببابِ يُناسبها (۱) يُناسبها التكريم، يُنادَى منه، فمَنِ اجتمع له العملُ بجميعها؛ دُعِي مِن جميع الأبواب على سبيل التكريم، ودخولُه إنّما يكون من بابٍ واحدٍ؛ وهو باب العمل الذي يكون أغلب عليه، وأنّ الصديق مِن أهل هذه الأعمال كلّها؛ إذ الرجاء منه مِنَ الصوم» [ح: ۱۸۹۷].

\$ 1V0 3+

عَنْ عُرُووَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّنَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرُوقَةً عَنْ عُرُووَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ إِلَّهَ رَوْجِ النَّبِيِّ مِنَاشُهِيَامُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ مِنَاشُهِيَامُ، قَالَتْ: وَقَالَ عَمْرُ: وَاللهِ مَا مَاتَ رَسُولُ اللهِ مِنَاشُهِيَمُ، قَالَتْ: وَقَالَ عُمْرُ: وَاللهِ مَا مَاتَ رَسُولُ اللهِ مِنَاشُهِيَمُ، فَالَمَالِيَةِ فَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، طِبْتَ حَيَّا وَمَيِّتًا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَا عَمُرُ: وَاللهِ مَا كَانَ يَقَعُ فِي نَفْسِي إِلَّا ذَاكَ، وَلَيَبْعَقَنَهُ اللهُ، فَلَيَقْطَعَنَّ أَيْدِيَ رِجَالِ وَأَرْجُلُهُمْ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَكَشَفَ عَنْ رَسُولِ اللهِ مِنَاشُومِيَمُ فَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، طِبْتَ حَيًّا وَمَيِّتًا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَا يُنْ اللهُ المَوْتَيْنِ أَبَدًا، فُمَّ خَرَجَ فَقَالَ: أَبُهَا الحَالِفُ عَلَى رِسْلِكَ، فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ ؛ جَلَسَ عُمَرُ. لَيْ يَعْبُ اللهُ اللهُ وَلَى اللهُ المَوْتَيْنِ أَبَدًا، فُمَّ حَرَجَ فَقَالَ: أَلَا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُتَكَدًّا مَنْ شَعْدِ مُو بَكْرٍ وَأَنْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ: أَلَا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ اللهُ عَبْرُ اللهُ اللهُ عَلَا يَعْرَفُونَ اللهُ مَنْ يَعْبُدُ اللهُ عَلَى عَلَيْهِ وَقَالَ اللهِ اللهُ عَلَى عَقِينِهِ فَلَى يَعْمُرُ اللهَ اللهُ عَلَا يَعْمُولُ اللهُ مَنْ يَعْمُرُ اللهُ اللهُ عَلَى عَقِينِهِ فَلَى يَعْمُرُ اللهَ اللهُ عَلَى عَقِينِهِ وَلَى اللهُ مَنْ يَعْمُرُ اللهُ اللهُ عَلَى عَقِينِهُ وَلَى اللهُ عَلَى عَقِينِهُ وَلَى الْمَالُ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةً فِي سَقِيفَة بَنِي اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى عَقِينِهُ وَاللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ مَلَى اللهُ مَنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

⁽١) «الصديق ﴿ اللهِ عَلَيْهِ »: مثبت من (س) و (ص).

⁽٢) في (ص) و (م): «فالحاصل».

⁽٣) في (د): «من نوع».

⁽٤) في (ب) و (س): «يناسبه».

الأُمْرَاءُ وَأَنْتُمُ الوُزَرَاءُ، فَقَالَ حُبَابُ بْنُ المُنْذِرِ: لَا وَاللهِ لَا نَفْعَلُ، مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَا وَاللهِ لَا نَفْعَلُ، مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ، فَقَالَ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ لَا مُرَاءُ وَأَغْرَبُهُمْ أَحْسَابًا، فَبَايِعُوا عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ لَا، وَلَكِنَّا الأُمْرَاءُ وَأَنْتُمُ الوُزَرَاءُ، هُمْ أَوْسَطُ العَرَبِ دَارًا، وَأَعْرَبُهُمْ أَحْسَابًا، فَبَايِعُوا عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ لَا اللهِ وَلَا اللهِ وَاللهِ اللهِ وَاللهِ اللهِ اللهِ وَاللهِ اللهِ وَمَا اللهُ مُن المَعْرِيمِ، فَأَنْتَ سَيْدُنَا وَخَيْرُنَا وَأَحْبُنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ مِنْ اللهُ اللهُ مَا وَبَايَعَهُ النَّاسُ، فَقَالَ قَائِلٌ: قَتَلْتُمْ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةً، فَقَالَ عُمَرُ: وَبَايَعَهُ النَّاسُ، فَقَالَ قَائِلٌ: قَتَلْتُمْ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةً، فَقَالَ عُمَرُ: وَبَايَعَهُ النَّاسُ، فَقَالَ قَائِلٌ: قَتَلْتُمْ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةً، فَقَالَ عُمْرُ:

وبه قال: (حَدَّنَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ) الأويسيُّ قَالَ: (حَدَّنَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالِ) أبو أيوب القرشيُ التيميُ (() (عَنْ عِشَامِ بْنِ عُرُوةَ، عَنْ) أبيه (عُرُوةَ بْنِ الزُبَيْرِ) ولأبي ذرِّ: (قال: أَخْبَرَنِي) بالإفراد ((عروة بن الزبير)) (عَنْ عَائِشَة يُرُيِّهَا زَوْجِ النَّبِيِّ مِنْ الشيامِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ مِنْ الشيامِ مَاتَ وَأَبُو بَهُ الله الإفريسِ المهملة المضمومة والنون بكُرٍ) غائبٌ عند زوجتِهِ بنت خارجة الأنصاريِّ (بِالشَّنِح) بالسين المهملة المضمومة والنون الساكنة بعدها حاء مهملة (قَالَ إِسْمَاعِيلُ) بنُ عبد الله الأويسيُّ المذكور: (يَعْنِي) ولأبي ذرِّ: (سَعني) بالفوقية بدل التحتيَّة، أي: عائشةُ (()) بالشَّنحِ (بِالعَالِيَةِ) وهي منازلُ بني الحارث (فَقَامَ عُمُر) بنُ الخطَّاب حال كونِه (يَقُولُ: وَاللهِ مَا مَاتَ رَسُولُ اللهِ مِنْ الشيامِ () وعند أحمد: أنَّ عائشة قال: واغشيتاه (()) ثم قاما، فلمَّا دنوا مِنَ الباب؛ قال المغيرة: يا عمرُ مات (())؟ قال: كذبت إنَّ فقال: واغشيتاه (()) ثم قاما، فلمَّا دنوا مِنَ الباب؛ قال المغيرة: يا عمرُ مات (())؟ قال: كذبت إنَّ فقال: واغشيتاه (()) ثم قاما، فلمَّا دنوا مِنَ الباب؛ قال المغيرة: يا عمرُ مات (())؟ قال: كذبت إنَّ فقال: واغشيتاه (()) ثم قاما، فلمَّا دنوا مِنَ الباب؛ قال المغيرة: يا عمرُ مات (())؟ قال: كذبت إنَّ فقال: واغشيتاه (اللهُ مِنْ اللهُ المنافقين. ﴿ وَكَنَالِكَ جَمَاتَكُمْ أُمَةٌ وَسَطًا لِنَكَوُواللُهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ إِللهُ وَلَلُهُ اللهُ وَلَلُهُ وَلَاللهُ اللهُ وَلَلْهُ وَلَلُهُ عَلَيْكُمْ أُمَةٌ وَسَطًا لِنَكَوُواللهُ اللهُ وَلَكَ النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة: ١٤٦] فظن أنَّه مِنَاللهُ المِنْ مَنْ عَلَى فَ أُمَّتِه حتى يشهد عليها.

 ⁽١) في هامش (ل): بالتاء المثنّاة فوق، بعدها مثنّاةٌ تحتيّة وميم.

⁽٢) قوله: «ولأبي ذر: تعني... التحتيَّة؛ أي: عائشةُ » سقط من (ص)، وقوله: «أي عائشة »: ليس في (د).

⁽٣) في غير (د): «واغشياه».

⁽٤) في مسند أحمد (٢٥٨٤١) زيادة: «رسول الله مِنْ الشَّمايُ اللهِ

⁽٥) (غلبة):ليسفي(د).

⁽٦) اله؛ مثبت من (د) و(س).

(قَالَتْ) عائشةُ: (وَقَالَ عُمَرُ: وَاللهِ مَا كَانَ يَقَعُ فِي نَفْسِي إِلَّا ذَاكَ) أي: عدم موتِه (وَلَيَبْعَثَنَّهُ اللهُ) مِمَزِّجِلُ في الدنيا (فَلَيَقْطَعَنَّ) بفتح اللَّام والتحتيَّة وسكون القاف وفتح الطاء، ولأبي ذرِّ: «فَلَيُقَطِّعِنَّ» بضمِّ التحتيَّة وفتح القاف وكسر الطاء المشدَّدة(١) (أَيْدِيَ رِجَالٍ وَأَرْجُلَهُمْ) قَاتِلْينَ بِمُوتِه بَمِ*لِاشِّلا الِتَلامُ* (فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ) ﴿ لَيْ مِن السُّنْحِ (فَكَشَفَ عَنْ) وجه (رَسُولِ اللهِ مِنَاسَمِ عِنْ مَا مَا يَنْ عَينيه (فَقَالَ) وفي «اليونينية» والفرع(١): «قال» وكشط ما قبلها: (بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي) أي: مُفَدِّي (٣) بهما، فالباء متعلِّقةٌ بمحذوف (طِبْتَ حَيًّا وَمَيِّتًا وَ) الله (الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ لَا يُذِيقُكَ اللهُ) برفع «يذيقُ» (المَوْتَتَيْن) في الدنيا (أَبَدًا) ومرادُه: الردُّ على عمرَ حيث قال: إنَّ الله يبعثُه حتى يقطع أيديَ رجالٍ وأرجلَهم؛ لأنَّه لو صحَّ ما قاله؛ لزم أن يموتَ موتةً أُخرى، فأشار إلى أنَّه أكرمُ على الله مِنْ أنْ يجمعَ عليه موتتين كما جمَعُهما على غيره ﴿ كَٱلَّذِي مَكَّرَ عَلَى د٤٠/٤١ قُرْيَةِ ﴾ [البقرة: ٢٥٩] أو لأنَّه (٤) يحيا في قبره ثم لا يموت (ثُمَّ خَرَجَ)/ أبو بكر من عند النبيِّ مِنَا شَعِيمٍ م وعمرُ يكلِّمُ الناسَ (فَقَالَ) له: (أَيُّهَا الحَالِفُ) أنَّ رسولَ الله سِنَى الشميهُ عم ما مات (عَلَى رِسْلِكَ) بكسر الراء؛ اتَّئِدْ في الحَلِفِ ولا تستعجلْ (فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرِ؛ جَلَسَ عُمَرُ) وفي «الجنائز» [ح:١٢٤٢] خرجَ (٥) وعمرُ يكلِّم الناسَ، فقال: اجلس، فأبي. (فَحَمِدَ اللهَ أَبُو بَكْر وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ: أَلا) بالتخفيف(٦) للتنبيه على ما يأتي بعدُ (مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا؛ فَإِنَّ مُحَمَّدًا مِنَاسُعِيمُم قَدْ مَاتَ) وسقطت التصلية لأبي ذرِّ (وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهُ؛ فَإِنَّ اللهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، وَقَالَ: ﴿إِنَّكَ ٩١/٦ مَيَتُ وَإِنَّهُم مَّيَتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠]) فإنَّ الكلَّ بصدد الموت في عداد الموتى (وَقَالَ/: ﴿ وَمَا مُحَمَّدُّ إِلَّارَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِين مَّاتَ أَوْ قُتِ لَ انقَلَتْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَلِيكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَكَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْعًا ﴾) بارتداده (﴿ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّكِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٤] قَالَ: فَنَشَجَ (٧) النَّاسُ) بنون فشين معجمة

\$ 0 V E B

⁽١) في (د) و (س): «مشدَّدةً».

⁽٢) في (د): «في «اليونينية» وفي الفرع».

⁽٣) في (م): «نفديه».

⁽٤) في (ب) و (س): «أنه».

⁽٥) زيد في غير (د): «أبو بكر».

⁽٦) في (م): «بتخفيف اللام».

⁽٧) في هامش (ل): قال السيوطيُّ في «التوشيح»: نَشِجَ ؛ بفتح النُّون وكسر المعجمة بعدها جيم. انتهى. نَشَجَ ينشِج ؛ أي: من باب «ضَرَب».

فجيم مفتوحات (يَبْكُونَ) قال الجوهريُّ: نشج الباكي: إذا غَصَّ بالبكاء في حلقه مِن غير انتحاب، أو هو بكاءً معه صوت.

(قَالَ: وَاجْتَمَعَتِ الْأَنْصَارُ إِلَى سَعْدِ بْن عُبَادَةً) الأنصاريِّ الساعديِّ، وكان نقيب بني ساعدة لأجل الخلافة (فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةً) موضعٌ مسقَّف كالساباط يجتمع إليه الأنصار (فَقَالُوا) أي: الأنصار للمهاجرين: (مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ) قالوا ذلك على عادة العرب الجارية بينهم ألَّا يسود القبيلة إلَّا رجلٌ منهم (فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ أَبُو بَكْر) الصديق (وَعُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ) عامر (ابْنُ الجَرَّاحِ) البُّزُمُ (فَذَهَبَ عُمَرُ يَتَكَلَّمُ فَأَسْكَتَهُ) بالفوقية (أَبُو بَكْرِ، وَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ: وَاللهِ مَا أَرَدْتُ بِذَلِكَ إِلَّا أَنِّي قَدْ هَيَّأْتُ كَلَامًا قَدْ أَعْجَبَنِي (١) خَشِيتُ) أي: خفت (أَنْ لَا يَبْلُغَهُ أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ، فَتَكَلَّمَ) حالَ كونهِ (أَبْلَغُ النَّاسِ) ويجوزُ رفعُ «أبلغ» خبر مبتدأٍ محذوف، أي: فتكلم أبو بكر وهو أبلغُ الناس، وفي «باب رجم الحبلي من الزنا» [ح: ٦٨٣٠] من حديث ابن عبَّاس: عن عمر أنَّه قال: «قد كان مِن خبرنا(٢) حين توفَّى الله نبيَّه أنَّ الأنصار خالفونا، واجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني ساعدة، وخالف عنا(٣) على والزبير ومن معهما، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر ﴿ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى لأبي بكر: انطلق بنا إلى إخواننا هؤ لاء من الأنصار، فانطلقنا نريدهم... الحديث»، إلى أن قال: «فلمًّا جلسنا خطب خطيبُهم، فأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال: أمَّا بعد؛ فنحن أنصارُ الله وكتيبةُ الإسلام، وأنتم معشر المهاجرين رَهْطً، وقد دَفَّت دافَّةٌ مِن قومكم، فإذا هم يريدون أن يختزلونا من أصلنا، وأن يحضنونا(٤) من الأمر، فلمَّا سكت قال عمر: أردتُ أن أتكلُّم وكنت زوَّرتُ مقالةً أعجبتني أُريدُ أن أقدِّمها بين يدي أبي بكر، وكنت أُداري منه بعض الحَدِّ(٥)، فلمَّا أردت أن أتكلُّم؛ قال أبو بكر: على رِسْلِك، فكرهتُ أن أُغضِبَه(١٦)، فتكلُّم أبو بكر، فكان هو

⁽۱) زید فی (م): «لکن».

⁽٢) في هامش (ل): والذي في «الفرع»: ولأبي ذرٌّ عن المُستملي: «كان من خيرنا»؛ أي: بالمثنَّاة التحتيَّة.

⁽٣) في (ب): (غالب الناس) وهو خطأ.

⁽٤) في (ب): «يحصنونا»، وفي (م): «يخصونا»، وكتب على هامشه: «في نسخة: يحصنونا»، والمثبت موافق لا «اليونينية». وفي هامش (ج): أي: مخرجونا؛ قاله أبو عُبَيد.

⁽٥) في (د): «الحدة»، وفي (ب) و(س): «الحديث»، والمثبت من (ص).

⁽٦) في هامش (ل): ولأبي ذرِّ: «أن أعصيه»، ولغيره: «أن أغضِبه»، كذا في «الفرع».

د٤٠٠/٤٠ أحلمَ منِّي/ وأوقر، والله ما تركَ مِن كلمةٍ أعجبتني في تزويري إلَّا قال في بديهته مثلَها أو أفضلَ منها» (فَقَالَ فِي) جملةِ (كَلَامِهِ: نَحْنُ) أي: قريشٌ (الأُمَرَاءُ وَأَنْتُمُ الوُزَرَاءُ) المستشارون في الأمور، فالخلافة(١) لا تكون إلَّا في قريش (فَقَالَ حُبَابُ بْنُ المُنْذِرِ) بضمَّ الحاء المهملة وفتح الموحَّدة الأولى مخففة، و «المنذر» بلفظ الفاعل من الإنذار، الأنصاري: (لَا وَاللهِ لَا نَفْعَلُ) ذلك (مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ) وزاد ابن سعد من رواية يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمَّد: «فإنا والله ما ننفس عليكم هذا الأمر، ولكنا نخاف أن يليه أقوام قتلنا آباءهم وإخوانهم» (فَقَالَ أَبُو بَكْر: لَا وَلَكِنَّا الأُمَرَاءُ وَأَنْتُمُ الوُزَرَاءُ، هُمْ) أي: قريشٌ (أَوْسَطُ العَرَبِ دَارًا) مكَّة، أي: هم(١) أشرفُ قبيلةٍ (وَأَعْرَبُهُمْ أَحْسَابًا) بالموحَّدة في «أعربهم»، و «أحسابًا»: بفتح الهمزة وبالموحَّدة جمع حسب، أي: أشبه شمائل وأفعالًا بالعرب، والحسب: الفِعال الحِسان مأخوذ مِنَ الحسابِ إذا عدُّوا مناقبَهم، فمَن كان أكثرَ كان أعظمَ حَسَبًا، ويقال: النسبُ للآباء والحسَبُ للأفعال (فَبَايعُوا) بكسر التحتية بلفظ الأمر (عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ أَو أَبَا عُبَيْدَةَ ابْنَ الجَرَّاح) ثبت: «ابن الجراح» لأبي ذرِّ (فَقَالَ عُمَرُ) ﴿ إِنْ نَبَايِعُكَ أَنْتَ فَأَنْتَ سَيِّدُنَا وَخَيْرُنَا وَأَحَبُّنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صِنَاسِيهِ مِنْ فَأَخَذَ عُمَرُ بِيَدِهِ) أي: بيد أبي بكر (فَبَايَعَهُ، وَبَايَعَهُ النَّاسُ) المهاجرونَ وكذا الأنصارُ حين قامتْ عليهم الحجَّةُ بثبوتِ قولِه صِنَاسْمِيمَ م : «الخلافةُ في قُريش» عندَهم (فَقَالَ قَائِلٌ) مِن الأنصار: (قَتَلْتُمْ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ) أي: كِدتم تقتلونه، أو هو كنايةً عن الإعراض والخذلان (فَقَالَ عُمَرُ: قَتَلَهُ اللهُ) دعاء عليه؛ لعدم نُصرته للحق وتخلُّفهِ -فيما قيل-عن بيعة أبي بكر وامتناعه منها، وتوجُّه إلى الشام، فمات بها في ولاية عمر بحوران سنة أربع عشرة أو خمس عشرة، وقيل: إنَّه وُجِدَ ميتًا في مغتسله وقد اخضرَّ جسده، ولم يشعروا بموته حتى سمعوا قائلًا يقول ولا يرون (٣) شخصه:

1V7 3+

قد (٤) قتلنا سيِّد الخز رج سعد بنَ عبادة

⁽١) في (ب) و (س): «والخلافة».

⁽۱) «هم»: ليس في (د).

⁽٣) في (د): «ولم يروا».

⁽٤) في هامش (ج): قتلنا سيَّد الخزرج... لفظ «المرجان». وفي هامش (ل): قوله: «وقد»: هذه خزمٌ، فإنَّ الخزم يأتي بحرف وبحرفين وبثلاثة وبأربعة، فشاهد الحرف: قول امرئ القيس:

95/7

فرمينـــاهُ بســهمي ن (١) فلم نُخطِ فؤادَه(١)/

والعذرُ له في تخلُّفه عن بيعة الصديق: أنَّه تأوَّلَ أنَّ للأنصار استحقاقًا في الخلافة، فهو معذورٌ وإن كان ما اعتقده من ذلك خطأً.

وهذا الحديث من أفراد المؤلف.

٣٦٦٩ – ٣٦٧٠ – وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَالِم، عَنِ الزُّبَيْدِيِّ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ القَاسِم: أَخْبَرَنِي القَاسِم: أَنَّ عَائِشَة بِيُّ قَالَ: ﴿ فِي الرَّفِيقِ الأَّعْلَى ﴾ . ثَلَاثًا ، وَقَصَّ القَاسِم: أَنَّ عَائِشَة بِيُّ قَالَ: ﴿ فِي الرَّفِيقِ الأَّعْلَى ﴾ . ثَلَاثًا ، وَقَصَّ الحَدِيثَ ، قَالَتْ عَائِشَة : فَمَا كَانَتْ مِنْ خُطْبَتِهِمَا مِنْ خُطْبَةٍ إِلَّا نَفَعَ اللهُ بِهَا ، لَقَدْ خَوَفَ عُمَرُ النَّاسَ وَإِنَّ الحَدِيثَ ، قَالَتُ عَائِشَة : فَمَا كَانَتْ مِنْ خُطْبَتِهِمَا مِنْ خُطْبَةٍ إِلَّا نَفَعَ اللهُ بِهَا ، لَقَدْ خَوَفَ عُمَرُ النَّاسَ وَإِنَّ فِيهِمْ لَنِهُ اللهُ يَذَلِكَ ، ثُمَّ لَقَدْ بَصَّرَ أَبُو بَكُرِ النَّاسَ الهُدَى ، وَعَرَّفَهُمُ الحَقَّ الَّذِي عَلَيْهِمْ ، وَخَرَجُوا بِهِ يَتْلُونَ ﴿ وَمَا مُحَمَّدُ إِلَّارَسُولُ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾ إِلَى ﴿ ٱلشَّلْكِرِينَ ﴾ .

(وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَالِمٍ) أبو يوسف الأشعريُّ الحمصيُّ، ممَّا وصله الطبرانيُّ في «مسند الشاميِّين» (عَنِ الزُّبَيْدِيُّ) بضمِّ الزاي وفتح الموحَّدة وإسكان التحتيَّة، محمَّد بنِ الوليدِ أنَّه قال: (قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ القَاسِمِ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد أبي (القَاسِمُ) بنُ (٣) محمَّد بنِ أبي بكر الصديق

وكأنَّ ثبيرًا في عَرَانِين وَبْلِـهِ

وشاهد الحرفين: قول عنترة:

يا مطر بن ناجية بن عمرو إنَّني

وشاهد الأربعة: قول سيدنا على الله:

اشدُدُ حَيَازِيْمَكَ للموت فِإِنَّ الموت لاقيكا

أُجفَى وتُغلَقُ دونى الأبوابُ

(۱) في (د) و (م): «بسهم».

(۲) في هامش (ل):

قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة رميناه بسهمين فلم نخط فؤاده

كذا في لفظ «المرجان». انتهى من بحر الهزج، وأجزاؤه:

«قتلنا سَيَّدَ الخزرج سعد بنَ عبادة رميناه بسهمين فلم نخط فُؤادَه

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن فعول مفاعيل مفاعيل فعول

وكذا الباقي ست مرَّات، وله عروض واحدة وضربان، استُعمِل مجزوءًا، والمجزوء: ما سقط منه جزءان. «الإقناع».

(٣) ابن ا: ليس في (ص) و(م).

(أَنَّ عَائِشَةَ شُنَّةً قَالَتْ: شَخَصَ) بفتح الشين والخاء المعجمتين والصاد المهملة، أي: ارتفع (بَصَرُ النَّبِيِّ مِنَاشِهِمِمُ) عند وفاته حين خُيِّر (ثُمَّ قَالَ: فِي الرَّفِيقِ) أي: أدخلني في الرفيق، أي: الملااا النَّبِيِّ مِنَاشِهِمُمُ) عند وفاته حين خُيِّر (ثُمَّ قَالَ: فِي الرَّفِيقِ) أي: أدخلني في الرفيق، أي: الملااا (الأَعْلَى) قالها (فَلَاقًا/، وقصَ القاسمُ بنُ محمَّد (الحَدِيثَ) فيما يتعلَّق بالوفاة وقولِ عمرَ: إنَّه لم يمت، وقول الصديق: إنَّه مات، وتلاوته (الاَيتين (قَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَا كَانَتْ مِنْ خُطْبَتِهِمَا) أي: العُمرين (مِنْ خُطْبَةِ إِلَّا نَفَعَ اللهُ بِهَا) قال في «الكواكب»: وكلمة «مِن» الأولى تبعيضيَّة أو بيانيَّة، والثانية زائدة، ثم بيَّنت عائشةُ وجة نفع الخطبتين فقالت: (لَقَدْ خَوَّفَ عُمْرُ النَّاسَ) بقوله: ليقطعن أيدي رجالي (وَإِنَّ فِيهِمْ لَيْفَاقًا) أي: وإن بعضَهم منافقٌ، وهمُ الذين عرَّضَ بهم عمرُ شُنَّ ليقطعن أيدي رجالي (وَإِنَّ فِيهِمْ لَيْفَاقًا) أي: وإن بعضَهم منافقٌ، وهمُ الذين عرَّضَ بهم عمرُ شَنَّ (فَرَدَّهُمُ اللهُ يِذَلِكَ) إلى الحقِّ (ثُمَّ لَقَدْ بَصَّرَ أَبُو بَكُرِ النَّاسَ الهُدَى، وَعَرَّفَهُمُ الحَقَّ الَّذِي عَلَيْهِمْ) ثبت: «الذي» لأبي ذرِّ عن الكُشْمِيهَنيِّ (وَخَرَجُوا بِهِ) أي: بسبب قوله وتلاوته ما ذُكِر (يَتْلُونَ: شِبَاءَ إِلَا يَعْ الْهُونَ عَلَى اللهُ اللهُ

٣٦٧١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا جَامِعُ بْنُ أَبِي رَاشِدِ: حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي: أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ مِنَاسُّمِيمُ ؟ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ، قُلْتُ: ثُمَّ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ: قُلْتُ لَكُو بَعُدَى رَسُولِ اللهِ مِنَاسُّمِيمُ ؟ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ) العبديُ قال: (أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ) الثوريُ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى) منذرُ بنُ يَعلى الكوفيُ الثوريُ (عَنْ ابْنُ أَبِي رَاشِدٍ) الصيرفيُ الكوفيُ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى) منذرُ بنُ يَعلى الكوفيُ الثوريُ (عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الحَنَفِيَّةِ) واسمُها: خولةُ بنتُ جعفرِ أنَّه (قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي) عليِّ بنِ أبي طالب بنَّهُ: (أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ) ولأبي ذرِّ: (بعد النبيِّ) (مِنَاسُومِهُم؟) زاد في رواية محمَّد بن سوقة (٣) عن منذر عن محمَّد ابن الحنفية عند الدارقطنيِّ: قال: أَوَما (١٠) تعلمُ يا بُني؟ قلتُ (٥): لا (قَالَ: أَبُو بَكُر، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّرَا) سقط لأبي ذرِّ لفظ (شم) (وَخَشِيتُ أَنْ يَقُولَ لا (قَالَ: أَبُو بَكُر، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّرًا) سقط لأبي ذرِّ لفظ (شم) (وَخَشِيتُ أَنْ يَقُولَ

⁽١) في (ب) و (س): "في الملأ».

⁽١) في غير (د): «وتلاوة».

⁽٣) في الأصول: «محمد بن منذر»، وهو وهم من القسطلاني يُش، صوابه المثبت، ولم أجد الحديث عند الدارقطني وإليه عزاه في «الفتح»، وهو في «فضائل الصحابة» للإمام أحمد (٥٧٤).

⁽٤) في (ص): «وما».

⁽٥) زيد في (ص): «له». وطريق الدارقطني في علله ١٢٤/٤.

⁽٦) «ثم»: ليس في (د).

عُثْمَانُ) خيرٌ بعدَ عمرَ تواضعًا منه وهضمًا لنفسه فيضطرب عليه الحال؛ لأنّه كان يعتقد أنّ أباه عليًّا أفضل (قُلْتُ: ثُمَّ أَنْتَ) أفضل بعدَ عمرَ ؟ (قَالَ: مَا أَنَا إِلّا رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ) وعند ابن عساكر في ترجمة عثمان من طريق ضعيفة في هذا الحديث: أنَّ عليًّا قال: إنَّ الثالث عثمان، وقد سبق بيانُ الاختلاف في أيِّهما أفضل بعدَ العُمَرين [ح: ٣٦٥٥] وقد وقعَ الإجماعُ بآخرة (١) بين أهل السُّنَة أن ترتيبَهم في الفضل كترتيبِهِم في الخلافة المُنْيُن.

٣٦٧٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ القَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ بِيُهُ الْقَهَا قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ مِنَا شَعِيمُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالبَيْدَاءِ أَوْ بِذَاتِ الجَيْشِ؛ انْقَطَعَ حِقْدٌ لِي، فَأَقَامَ رَسُولُ اللهِ مِنَا شَعِيمُ مَلَى التِمَاسِهِ، وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاء وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، فَأَتَى النَّاسُ أَبَا بَكُرٍ، فَقَالُوا: أَلَا تَرَى مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ؟ أَقَامَتْ بِرَسُولِ اللهِ مِنَا شَعِيمُ وَلِيسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، فَأَتَى النَّاسُ أَبَا بَكُرٍ، فَقَالُوا: أَلَا تَرَى مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ؟ أَقَامَتْ بِرَسُولِ اللهِ مِنَا شَعِيمُ وَلِيسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، فَجَاءَ أَبُو بَكُرٍ وَرَسُولُ اللهِ مِنَا شَعِيمُ مَاءٌ، فَالَتْ فَعَاتَبَنِي وَبِلِنَاسٍ مَعَهُمْ مَاءٌ، فَالَتْ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، فَالَتْ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، فَالَتْ فَعَاتَبَنِي وَلِيلَا مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ، وَجَعَلَ يَطْعُنُنِي بِيدِهِ فِي خَاصِرَتِي، فَلَا يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُكِ إِلَّا مَكَانُ وَقَالَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ، وَجَعَلَ يَطْعُنُنِي بِيدِهِ فِي خَاصِرَتِي، فَلَا يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُكِ إِلَّا مَكَانُ وَقَالَ اللهُ مِنَا شَعِيمُ مَاءً فَقَالَ أَسْيَدُ بْنُ الحُضَيْرِ: مَا هِيَ بِأَوّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَبَعَثْنَا اللهُ فَقَالَ أَسَيْدُ بْنُ الحُضَيْرِ: مَا هِيَ بِأَوّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَبَعَنْنَا البَعِقْدَ تَحْتَهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) الثقفيُ البغلانيُ (١) (عَنْ مَالِكٍ) الإمام (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ القَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ) القاسم بن محمَّد بن أبي بكر (عَنْ عَائِشَة رَاللَّهُ أَنَّهَا قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ مِنَاسُهِ مِنْ أَبِيهِ) القاسم بن محمَّد بن أبي بكر (عَنْ عَائِشَة رَاللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللللِهُ الللللِهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللِهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللللَّهُ الللللِهُ الللللِهُ الللللِهُ الللللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ اللللللَّهُ الللللْمُ الللللْمُ الللللللْمُ الللللْمُ الللللِمُ اللللللْمُ الللللْمُ اللَّهُ اللللللْمُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللللْمُ الللللْمُ اللللِمُ اللللْمُ الللْ

⁽١) (بآخرة): ليس في (م).

⁽١) في (م): «البغدادي».

⁽٣) في (م); ﴿فِي،

⁽٤) في (م): لامعي،

الكُشْمِيهَنِيّ: هَأَتَى النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ، فَقَالُوا) له: (أَلَا تَرَى (١٠) مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ ؟ أَقَامَتْ) ولأبي ذرّ عن الكُشْمِيهَنِيّ: (قامت) (بِرَسُولِ اللهِ بَوَالشِيعَ وَالشِيعِ وَإِلنَّاسِ مَعَهُ) بإثبات حرف الجرّ في "بالناس" في فرع "اليونينية" كأصلها (١٠) مصحّحًا عليه (وَلَيْسُوا (١٠) عَلَى مَاء وَلَيْسَ (١٠) مَعَهُمْ مَاءٌ، فَجَاءَ أَبُو بَكُرِ وَرَسُولُ اللهِ مِنَاشِيمِ عُمَ وَاضِعٌ رَأْسَهُ عَلَى فَخِذِي) بالذال المعجمة (قَلْ نَامَ فَقَالَ) لي: (حَبَسَتِ رَسُولَ اللهِ مِنَاشِيمِ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى مَاء وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، قَالَتْ: وَسُولُ اللهِ وَالنَّاسَ) نصب عطفًا على سابقه (وَلَيْسُوا عَلَى مَاء وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، قَالَتْ: فَعَاتَبَنِي) أبو بكر (وَقَالَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولُ) فقال: حبستِ الناس في قِلادة، وفي كلّ مَرَّةِ تكونينَ عناء (وَجَعَلَ يَظُمُنُنِي) بضمّ العين (بِيَدِوْنَ فِي خَاصِرَتِي) ثبت قوله: "بيده" في "اليونينية" ١٣٦٨ وغيرها، وسقط (١٠) في الفرع (فَلَا يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُكِ إِلَّا مُكَانُ رَسُولِ اللهِ مِنَاشِيمٌ عَلَى فَخِذِي، وَعَيرها، بالنون مِنَ النوم (رَسُولُ اللهِ مِنَاشِيمٌ حَتَّى أَصْبَحَ) دخل في الصباح، وفي "التيمم" وأي المائون مِنَ النوم (رَسُولُ اللهِ مِنْ القيام "حين (القيام "حين (عَلَى المَعْنِمِ مَاء وَلَى اللهِ مِنْ القيام الحين (عَلَى المَعْنِمُ مَاء وَلَى المُنون مِنَ النوم (رَسُولُ اللهِ مِنْ القيام الحين (عَلَى اللهُ مِنْ النوم (رَسُولُ اللهِ مِنْ القيام الحين (المَعْنِ اللهُ مِنْ النوم (وَسُولُ اللهِ مِنْ العَلْ بَرَكَتِكُمْ بَالله اللهِ المَاهُ والمَاللهُ اللهُ مِنْ اللهُ مِنْ اللهُ وسيُ اللهُ مِن النوم (وَسُولُ اللهُ مِنْ المُعْلَى اللهُ المُنْ المُعْمَلُ والضَاد المعجمة مصغَّرين الأوسيُّ (المَعْنِ اللهُ مِن البيم واللهُ المُنْ المُنْ المُنْ المُعْنَ اللهُ مِنْ المُنْ المُعْنَ اللهُ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ اللهُ المُنْ اللهُ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ اللهُ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ

وهذا الحديث قد مرَّ في «التيمم» [ح: ٣٣٤].

⁽١) من هنا وقع سقط في (د) إلى مطلع الحديث (٤١٨).

⁽۱) في (ب) و (س): «كأصله».

⁽٣) في (م): «ليس».

⁽٤) في (م): «لا».

⁽٥) في (م): «بإصبعه».

⁽٦) في (ص)و(م): «سقطت».

⁽٧) في (م): «حتى».

 ⁽A) في هامش (ل): وخُصَّت به هذه الأمَّة، والأكثرون على أنَّه فُرِضَ سنة ستَّ من الهجرة، وهو رخصةً على
 الأصحِّ، ح ط ب.

٣٦٧٣ - حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الأَعْمَشِ قَالَ: سَمِعْتُ ذَكُوَانَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ شَهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ مِنَاسُهِ مِنْ اللهِ اللهُ السَّبُوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدِ أَبِي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ شَهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ مِنَاسُهِ مِنَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ مُنَّ دَاوُدَ، وَأَبُو مُعَاوِيَةً، وَمُحَاضِرً، عَنِ الأَعْمَشِ. اللهَ عُمْشِ. اللهُ عُمْشِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ) أبو الحسن العسقلانيُّ الخراسانيُّ الأصل، قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَهُ) بنُ الحجَّاج (عَنِ الأَعْمَشِ) سليمانَ بنِ مِهرانَ الكوفيُّ أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ ذَكْوَانَ) أبا صالحٍ الزياتَ (يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ) سعدِ بنِ مالكُ (الخُدْرِيِّ شُهُ) أنَّه (قَالَ: قَالَ النَّبِيُ (١) مِنْ الشيامِ على الزياتَ (يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ) سعدِ بنِ مالكُ (الخُدْرِيِّ شُهُ) أنَّه (قَالَ: قَالَ النَّبِيُ (١) مِنْ الشيامِ المَوْبِ، لاَ تَسَبُّوا أَصْحَابِي) شاملٌ لِمَنْ لابسَ الفِتَنَ منهم وغيره (١)؛ لأنَّهم مجتهدون في تلك الحروب، متاولون (١)، المنتهم يعزَّر ولا يُقتل، متأولون (١)، المنتهم يعزَّر ولا يُقتل، وقال بعضُ المالكيَّة: يقتل، ونقل عياضٌ في «الشفا» عن مالك بن أنس وغيرِه أنَّ مَن أبغض الصحابة وسبَّهم فليس له في فيء المسلمينَ حقَّ، ونزَعَ (١) بآية الحشر ﴿وَالَذِينَ عَبِمُ الْمُعْمَ المالكيَّة: يقتل، ونقل عياضٌ في «الشفا» عن مالك بن أنس وغيرِه أنَّ مَن أبغض الآية [الحدر: ١٠] وقال: من غاظ أصحابُ محمَّد فهو كافر، قال الله تعالى: ﴿لِيَعِيظُ بِهُ المُهُ مَنْ أَنْهُ مِنْ وَلُولُونِ عَلْمَ المَالمُولِي سعد الدين التفتازاني: إنَّ سبَّهم والطعنَ فيهم إن كان ممَّا يخالف الأدلة ولا عَدْلاً»، وقال المولى سعد الدين التفتازاني: إنَّ سبَّهم والطعنَ فيهم إن كان ممَّا يخالف الأدلة القطعيَّة فكفرٌ ؟ كقذف عائشة شُرَّة، وإلا فبدعةٌ وفِشقٌ، وقد قال بيَنْ شُرِيمُ : «اللهَ الله في أصحابي أنه كَمُنُ اللهُ عَلَى اللهُ مَنْ أَنْ يَعْرُفُ مِنْ المَعْمُ مُنْ أَنْ يَالمُ اللهُ وَلَى اللهُ ؛ فيوشكُ أن يأخفَهم (٥) فببُغْضِي أبغضَهم، ومَن المُعْضِ عُرضًا مِن بعدي، فمَن أحبَهم؛ فبحُبُي أحبَهم، ومَن أبغضَهُم (٥) فببغضِي أبغضَهم، ومَن المَعْضِ عُرضًا مِن بعدي، فمَن أحبَهم، فيحبُرِي أحبَهم، ومَن أبغضَهم أن يأخذُه " (فَلَوْ أَنَ أَخَلَكُمُ أَنْفُقُ مِنْلَ البَرقانيُ (١٥) وإذا لبَرقانيُ (١٠) في «المصافحة» من طريق أبي بكر بن عيَّاش (٧) عن الأعمش: «كلَّ يومٍ»

⁽۱) في (م): «رسول الله».

⁽۱) في (م): «غيرهم».

⁽٣) في غير (ب) و(س): «يتأولون».

⁽٤) في غير (ب) و(س): "ونوزع".

⁽٥) في (م): «بغضهم».

⁽٦) في هامش (ل): «البَرقاني» بالفتح.

⁽V) في (ص) و (م): «عبَّاس».

(مَا بَلَغَ) من الفضيلة والثواب (مُدَّ أَحَدِهِمْ) من الطعام الذي أنفقه (وَلَا نَصِيفَهُ) بفتح النون وكسر الصاد المهملة؛ بوزن رغيف(): النصف، وفيه أربع لغات: «نُصف» بكسر النون وضمها وفتحها، و«نصيف» بزيادة تحتيَّة، أي: نصف المد، وذلك لِمَا يقارنُه من مزيد الإخلاص وصدق النية وكمال النفس.

وقال الطّيبيُّ: ويمكن أن يقال: فضيلتُهم بحسب فضيلة إنفاقهم، وعظم موقعها، كما قال تعالى: ﴿ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مِن المَنْفَق مِن قَبِل الْفَتْحِ﴾ [المحديد: ١٠] أي: قبل فتح مكَّة، وهذا في الإنفاق، فكيف بمجاهدَتِهِم وبذلِهِم أرواحَهم ومُهَجَهُم، وقد أورد في «الكواكب» سؤالًا فقال: فإن قلت: لِمَنِ الخطابُ في قوله: «لا تسبُّوا أصحابي» والصحابةُ هم الحاضرون؟ وأجاب: بأنَّه لغيرِهم مِن المسلمين المفروضين في العقل، جعل مَن سيُرجَدُ كالموجود، ووجودَهم المترقب كالحاضر، وتعقَّمه في «الفتح» بوقوع التصريح في نفس(١٠ الحديث(١٠ كما يأتي قريبًا إن شاء الله تعالى: بأنَّ المخاطبَ بذلك خالدُ بنُ الوليد، حيث كان بينه وبين عبد الرحمن بن عوف شيءٌ فسبَّه خالد، وهو مِن الصحابة الموجودين إذ ذاك باتفاق، وقرَّر أنَّ قوله: «فلو أنفق أحدُكم...» إلى آخره فيه إشعارٌ: بأنَّ المراد بقوله أولًا: «أصحابي» أصحابٌ مخصوصون، وإلَّا فالخطابُ كان أو لا للصحابة، وقال: «لو أنَّ أحدُكم أنفق» فنهيُ بعضِ مَن أدرك النبي مِنَاشِعِيمُ وخاطبه بذلك عن سبَّ مَن سبقه؛ يقتضي زجرَ مَن أن الم يدركِ النبيً مِنَاشِعِيمُ ولم يخاطبه عن سبَّ مَن سبقه مِن باب أولى، وتعقَّبه في «العمدة»: بأنَّ الحديث(١٠) الذي فيه قِصَّةُ خالدٍ لا يدُلُ على أنَّ المخاطبُ بذلك فإن الخطاب لجماعة، ولئن سلَّمنا أنَّه المخاطب فلا نُسَلَم أنَّه، ولي النسخة المخاطب فلا نُسَلَم أنَّه، ولا يظهر ذلك إلَّا بالتاريخ، انتهى/. وليس في النسخة التي عندي من «الانتقاق؛ إذ يحتاج إلى دليل، ولا يظهر ذلك إلَّا بالتاريخ، انتهى/. وليس في النسخة التي عندي من «الانتقاق» إذ يحتاج إلى دليل، ولا يظهر ذلك إلَّا بالتاريخ، انتهى/. وليس في النسخة التي عندي من «الانتقاض» جواب عن ذلك.

⁽١) في (ص): "رغيفه".

⁽١) في (م): «تضمن الأثر».

⁽٣) في هامش (ل): وعبارته: التَّصريح في نفس الخبر. «فتح».

⁽٤) في (م): «ما».

⁽٥) «بأن الحديث»: ليس في (م).

⁽٦) زيد في (م): المخاطب بذلك أنه».

(تَابَعَهُ) أي: تابع شعبة بنَ الحجَّاج المذكور (جَرِيرٌ) هو ابنُ عبد الحميد، فيما وصله مسلمٌ عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد بلفظ: كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن ابن عوف شيءٌ، فسبَّه خالدٌ، فقال رسولُ الله بنَ شير المربع المدّ في أنَّ المخاطب خالدٌ كما قال الحافظ، أمَّا كونه إذ ذاك مسلمًا فيُنظر (وَ) تابع شعبة أيضًا ظاهرٌ في أنَّ المخاطب خالدٌ كما قال الحافظ، أمَّا كونه إذ ذاك مسلمًا فيُنظر (وَ) تابع شعبة أيضًا (عَبْدُ اللهِ بنُ دَاوُدَ) بنِ عامرِ بنِ الربيعِ الخُريبِيُ (١) بضمِّ المعجمة و فتح الراء وسكون التحتية / د١٢١٤٠ بعدها موحَّدة مكسورة، فيما وصله أحمد في "مسنده" عنه (١) بغير ذكر القِصَّة (وَ) تابعه أيضًا (أَبُو مُعَاوِية) محمَّدُ بنُ خازمٍ -بمعجمتين - الضريرُ، ممَّا وصله أحمد في "مسنده" (وَ) تابعه أيضًا أيضًا (مُحَاضِرٌ) بضمِّ الميم وفتح الحاء المهملة وبعد الألف ضاد معجمة فراء، ابنُ المُورِّع بضمِّ الميم وفتح الواو وتشديد الراء المكسورة بعدها عين مهملة، الكوفيُّ، ممَّا وصله أبو بضمُّ الميم فنكر مثل رواية جرير السابقة، لكن قال: "بين خالد بن الوليد وبين الفتح الحداد في "فوائده" فذكر مثل رواية جرير السابقة، لكن قال: "بين خالد بن الوليد وبين أبي بكر الصديق" بدل عبد الرحمن بن عوف، قال الحافظ ابن حجر: وقول (٣) جرير أصحُّ، وكلُّ مِنَ الأربعة روى ذلك (عَن الأَعْمَشِ) سليمانَ بن مِهرانَ.

وحديث الباب أخرجه مسلم (١) في «الفضائل»، وأبو داود في «السنة»، والتَّرمذيُّ والنَّسائيُّ في «المناقب»، وابن ماجه في «السنة».

٣٦٧٤ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِسْكِينٍ أَبُو الحَسَنِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، عَنْ شَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ أَنَّهُ تَوَضَّا فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ خَرَجَ، فَقُلْتُ: لَأَلْزَمَنَ رَسُولَ اللهِ مِنْ اللهِ مَنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مَنْ اللهِ مِنْ اللهِ مَنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مَنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مَنْ اللهِ مِنْ اللهُ مِنْ اللهِ مُنْ اللهِ مِنْ اللهِ مُنْ اللهِ مِنْ اللهِ مُنْ اللهِ اللهِ مُنْ اللهِ اللهِ مُنْ اللهِ مُنْ اللهِ مُنْ اللهِ اللهِ مُن

⁽١) في هامش (ل): نسبة إلى الخُرَيبَة؛ وهي محلَّة بالبصرة. «ترتيب». وبنحوه في هامش (ج).

⁽۱) اعنه ا: ليس في (ص) و (م).

⁽٣) في (م): «قوله».

⁽٤) «مسلم»:ليس في (ب).

البَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: أَبُو بَكْر، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا أَبُو بَكْر يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ: «اثْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ»، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ لأَبِي بَكْر: اذْخُلْ، وَرَسُولُ اللهِ مِنَاشْمِيهِ مِ يُبَشِّرُكَ بِالجَنَّةِ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرِ، فَجَلَسَ عَنْ يَمِين رَسُولِ اللهِ مِنَاشْمِيمُ مَعَهُ فِي القُفِّ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي البِثْرِ كَمَا صَنَعَ النَّبِيُّ مِنَاسُمِيهِم، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ وَقَدْ تَرَكْتُ أَخِي يَتَوَضَّأَ وَيَلْحَقُنِي، فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللهُ بِفُلَانِ خَيْرًا - يُرِيدُ أَخَاهُ- يَأْتِ بِهِ. فَإِذَا إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ البَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ، ثُمَّ جِنْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ مِنَاسْمِيمِم فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: هَذَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ: «اثْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ» فَجِثْتُ فَقُلْتُ: ا ذُخُلْ، وَبَشَّرَكَ رَسُولُ اللهِ صِنَالتُهِ مِنَالتُهِ مِنَالتُهِ مِنَالتُهِ مِنَالتُهِ مِنَالتُهِ مِنَالته مِنَالتُهِ مِنَالتُهُ عَنْ يَسَادِهِ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي البِثْرِ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ، فَقُلْتُ: إِنْ يُردِ اللهُ بِفُلَانِ خَيْرًا يَأْتِ بِهِ، فَجَاءَ إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ البَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ، فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ مِنَالشِّعِيمُ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «اثْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ»، فَجِثْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: اذْخُلْ، وَبَشَّرَكَ رَسُولُ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ عَلَى بَلُوَى تُصِيبُكَ، فَدَخَلَ فَوَجَدَ القُفَّ قَدْ مُلِئَ، فَجَلَسَ وُجَاهَهُ مِنَ الشِّقِّ الآخَرِ، قَالَ شَرِيكٌ: قَالَ سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ: فَأَوَّلْتُهَا قُبُورَهُمْ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِسْكِين) أي: ابن نُميلة بالنُّون مصغَّرًا، اليمانيُّ نزيل بغداد (أَبُو الحَسَن) قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ) التِّنِيسيُّ (١) قال: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ) بنُ بلالِ القرشيُّ التَّيميُّ مولى القاسم بن محمَّد بن أبي بكر الصديق وكان بربريًّا (عَنْ شَرِيكِ ابْن أَبِي نَمِر) بفتح النُّون وكسر الميم، نسبه لجده، واسمُ أبيه: عبدُ الله (عَنْ سَعِيدِ بْن المُسَيَّبِ) أنَّه (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بِالإفراد (أَبُو مُوسَى) عبدُ الله بنُ قيسِ (الأَشْعَرِيُّ) ﴿ إِنَّهُ نَوَضًا فِي بَيْتِهِ ثُمَّ خَرَجَ) منه، قال أبو موسى: (فَقُلْتُ: لَأَلْزَمَنَّ) بفتح اللَّام الأولى آخره نون توكيدٍ ثقيلةٌ (رَسُولَ اللهِ مِنْ الله مِدِيم، وَلَأَكُونَنَّ) بفتح اللَّام والنُّون الثَّقيلة أيضًا (مَعَهُ يَوْمِي هَذَا، قَالَ: فَجَاءَ) أبو موسى (المَسْجِدَ، فَسَأَلَ عَن النَّبِيِّ مِنَ الشَّمِيِّم، فَقَالُوا) له: (خَرَجَ وَوَجَّهَ) بفتح (١) الواو والجيم المشدَّدة بصيغة الماضي، أي: توجَّه، أي: وجَّه نفسَه (هَهُنَا) وسقط لأبي ذَرِّ: الواو الأولى، مع تشديد الجيم، ولأبي ذَرِّ عن الكُشْميهَنيِّ: «وجْه» بسكون الجيم مضافًا إلى الظرف؛ وهو «ههنا» أي:

⁽١) في هامش (ل): بكسر التاء والنون الثقيلة وسكون التحتيَّة ثمَّ مهملة، أصله من البصرة، ثقةٌ، من التاسعة، مات سنة «٢٠٨ه» وله أربع وستُون. «تقريب». وفي هامش (ج): «التُّنيسيُّ» إلى تِنَّيس.

⁽٢) في (م): «وبفتح».

جهة كذا، قال أبو موسى: (فَخَرَجْتُ) من المسجد (عَلَى إِثْرِهِ) بكسر الهمزة وسكون المثلَّثة، ولأبي ذَرِّ: «أَثَرِه» بفتح الهمزة والمثلَّثة (أَسْأَلُ عَنْهُ) بَالِيِّسة الله (حَتَّى) وجدتُه (دَخَلَ بِثْرَ أَرِيسٍ) بفتح الهمزة وكسر الرَّاء وسكون التَّحتيَّة بعدها سين(١) مهملة، مصروفٌ في الفرع وأصله، ونصَّ عليه ابنُ مالكِ، بستانٌ بالقُرب مِن قُباء، قال أبو موسى: (فَجَلَسْتُ عِنْدَ البَاب، وَبَابُهَا مِنْ جَريدٍ حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللهِ مِنَ الشِّراعِ حَاجَتَهُ فَتَوَضَّأَ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى (٢) بِعْر أَرِيس وَتَوَسَّطَ قُفَّهَا) بضمِّ القاف وتشديد الفاء؛ حافَّةُ البئر، أو الدَّكَّةُ(٣) التي حولها (وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ) الكريمتين (وَدَلَّاهُمَا) أي: أرسلَهُما (فِي البِئْر، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ) سلام الله وصلاته عليه (ثُمَّ انْصَرَفْتُ فَجَلَسْتُ عِنْدَ البَابِ، فَقُلْتُ: لَأَكُونَنَّ بَوَّابَ رَسُولِ اللهِ) ولأبى ذَرِّ: «بوابًا للنبيِّ» (سِنَ الشَعِيمُ اليَوْمَ) وسقط لفظ «اليوم» في الفرع وثبت في «اليونينيَّة»، وزاد المؤلِّف في «الأدب» [ح:٧٠٩٧] من رواية محمَّد بن جعفر عن شريك: ولم يأمرني/، وفي "صحيح أبي د٢٢٣/٤١ عَوانة » من طريق عبد الرحمن بن حَرْمَلة عن سعيد بن المسيَّب: فقال لي: «يا أبا موسى ؟ املك عليَّ الباب» فانطلق فقضى حاجته وتوضأ، ثم جاء فقعد على قُفِّ البئر، وعند التِّرمذيِّ من طريق أبي^(٤) عثمان عن أبي موسى: فقال لى: «يا أبا موسى؛ املك على الباب^(٥) فلا يدخل عليَّ أحد» وهذا مع حديث الباب ظاهرُه التعارُض، وجَمَعَ بينهما النَّوويُّ باحتمال أنَّه عَلِيشِه النِّكُ أمرَه بحفظ الباب أوَّلًا إلى أن يَقضى حاجتَه ويتوضَّأ (١)؛ لأنَّها حالة يستترُ فيها، ثم حفظ الباب أبو موسى بعد ذلك مِن تلقاءِ نفسه. انتهى/. وأمَّا قولُه: «فقلت: لأكوننَّ» فقال في ٩٥/٦ «الفتح»: فيَحتمل (٧) أنَّه لمَّا حدَّث نفسه بذلك؛ صادف أمرَ النَّبيِّ مِنْ الشَّعِيمِ مِأنْ يحفظَ عليه الباب (فَجَاءَ أَبُو بَكْر) الصديقُ ﴿ فَدَفَعَ البَابَ) مستأذنًا في الدخول (^) (فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟

⁽۱) «سين»: ليس في (ص) و(م).

⁽۱) في (م): «من».

⁽٣) في (م): «البركة».

⁽٤) كلمة: «أبي» سقطت من الأصل، وهي ثابتة في «الترمذي» و «الفتح».

⁽٥) قوله: «فانطلق فقضى حاجته وتوضأ... أملك على الباب» سقط من (ص) و (م).

⁽٦) في (ص) و (م): "توضأ".

⁽٧) في (ص): «فيحمل» وفي (م): «فتحمل».

⁽٨) في (ب): «الولوج».

فَقَالَ: أَبُو بَكْر، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ) بكسر الرَّاء، أي: تمهَّل وتأنَّ (ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَذَا أَبُو بَكُر يَسْتَأْذِنُ) في الدخول عليك (فَقَالَ: اثْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ لِأَبِي بَكْر: ادْخُل، وَرَسُولُ اللهِ مِنَاسَمِيمُ مِي يُبَشِّرُكَ بِالْجَنَّةِ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ) فِإِنْ وَفَجَلَسَ عَنْ يَمِين رَسُولِ اللهِ مِنَالله عِنَالله عِنَا النَّهِ عِنَالله عِنَالله فِي البِنْرِ كَمَا صَنَعَ النَّبِيُّ مِنَالله عِنْ عَنْ يَمِين رَسُولِ اللهِ مِنَالله عِنْ النَّبِيُّ مِنَالله عِنْ اللهُ عَنْ يَمِينُ مَا وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ) موافقةً له بَلِيشِيه النِّيم، وليكونَ أبلغَ في بقائِه بَلِيسِّيه النِّيم على حالته وراحتِه، بخلاف ما إذا لم يفعل ذلك، فربَّما استحيا منه فيرفع رجليه الشَّريفتين، قال أبو موسى: (ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ) على الباب (وَقَدْ) كنتُ قبلُ (تَرَكْتُ أَخِي) أبا بردةَ عامرًا أو أخي أبا رُهُم(١) (يَتَوَضَّأُ وَيَلْحَقُنِي، فَقُلْتُ: إِنْ يُردِ اللهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا -يُرِيدُ أَخَاهُ-) أبا بُردة أو أبا رُهْم (يَأْتِ بِهِ، فَإِذَا إِنْسَانً يُحَرِّكُ البَابَ) مستأذنًا (فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُمَرُ بْنُ الخَطَّاب، فَقُلْتُ) له: (عَلَى رِسْلِكَ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ سِنَ اللهِ مِنَ اللهِ مِنَا اللهِ مِنَ اللهِ مِنَ اللهِ مِنَا اللهِ مِنْ اللهِ مُنْ اللهِ مِنْ اللهِيْمِ مِنْ اللهِ مِنْ اللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ الللّهِ م فَقَالَ: اتْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ، فَجِئْتُ فَقُلْتُ) له: (ادْخُلْ، وَبَشَّرَكَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسَعِيهُم بِالجَنَّةِ) زاد أبو عثمانَ في روايته الآتية إن شاء الله تعالى في «مناقب عثمان» [ح:٣٦٩٣] «فحمد الله»، وكذا قال في عثمان (فَدَخَلَ، فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صِنْ اللهِ مِنْ اللهِ فِي القُفِّ عَنْ يَسَارِهِ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي البِتْرِ) وسقط قوله: «فدخل» لأبي ذَرِّ (ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ، فَقُلْتُ: إِنْ يُردِ اللهُ بِفُلَانِ خَيْرًا يَأْتِ بهِ) يريد به (١) أخاه (فَجَاءَ إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ البَابَ) مستأذنًا (فَقُلْتُ) له: (مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ (٣) فَقُلْتُ) له: (عَلَى رِسْلِكَ، فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ) ولأبي ذَرِّ: «إلى النَّبيِّ» (مِنْ الشَّامِيامُ فَأَخْبَرْتُهُ) زاد أبو عثمان [ح:٣٦٩٣] «فسكت هُنيهَةً»(٤) (فَقَالَ: ائْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ عَلَى د٢٢٣/٤٠ بَلْوَى تُصِيبُهُ ﴾ هي البلية (٥) التي صار بها شهيد الدَّار مِنْ أذى المحاصرةِ والقتل وغيره (فَجِئْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: ادْخُلْ، وَبَشَّرَكَ رَسُولُ اللهِ صِنَاسٌ عِيامٌ بِالجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُكَ) زاد في رواية أبى

⁽١) في هامش (ج) و(ل): وله أخّ ثالثّ اسمه محمَّد، وأشهرهم: أبو بردة، (فتح). واسمه عامر. انتهي. وأبو رُهم، واسمه مجدي. «حلبي».

⁽٢) «به»: ليس في (ص) و(م).

⁽٣) قوله «فقلت له: من هذا؟ فقال عثمان بن عفان»: سقط من (م).

⁽٤) في (ص) و(ل) و(م): «هنية»، وفي هامش (ج) و(ل): يقال: مكث هُنَيْهةً؛ أي: ساعةً لطيفةً، وفي لغة: هُنَيَّةً، والهمزة خطأ، كما في «المصباح».

⁽٥) في (م): «في الليلة».

عثمان [ح: ٣٦٩] "فحمد الله، ثمّ قال: الله المستعان" وفيه تصديقُ النّبيّ مِنْ الشّعيرُ عمل أخبره به (فَدَخَلَ فَوَجَدَ القُفَّ قَدْ مُلِئَ) بالنّبيّ مِنَ الشّعيرُ عمل والعُمَرين (فَجَلَسَ وُجَاهَهُ) بَالسّماة السّمَاء الواو وكسرها، أي: مُقابِلَه بَالسّماة السّمَاع (مِنَ الشّق الآخَرِ. قَالَ شَرِيكٌ) بالسّند السّابق، وفي نسخة "اليونينيَّة" وفرعها: "قال شريك بن عبد الله»: (قَالَ سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ: فَأَوَّلْتُهَا) أي: جمعية الصّاحبين معه مِنَ الشّعيمُ ومقابلة عثمان له (قُبُورَهُمْ) مِن جهةٍ كونِ العُمَرين مُصاحبينِ له عند الحضرة المقدّسة، لا (۱) من جهة أنَّ أحدهما في اليمين والآخر في اليسار، وأنَّ عثمان في البقيع مقابلًا لهم، قال النَّوويُّ: وهذا مِن باب الفِراسة الصادقة.

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «الفتن» [ح: ٧٠٩٧]، ومسلمٌ في «الفضائل».

٣٦٧٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةً: أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكِ ﴿ اللَّهِ مَلْ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ الل

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذَرِّ: (حدَّثنا) (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بالموحَّدة والمعجمة المشدَّدة؛ بُندارُ العبديُّ قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) بنُ سعيدِ القطَّانُ (عَنْ سَعِيدٍ) هو ابنُ أبي عَروبة المشدَّدة؛ بُندارُ العبديُّ قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) بنُ سعيدِ القطَّانُ (عَنْ سَعِيدٍ) هو ابنُ أبي عَروبة (عَنْ قَتَادَةً) بن دِعامَة (أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكِ بِلِيَّ حَدَّثَهُمْ: أَنَّ النَّبِيَ مِنْ الشَّعِيرُ صَعِدَ) بكسر العين؛ علا(٢) (أُحُدًا) الجبلَ المعروف بالمدينة (وَأَبُو بَكْرٍ) مرفوعٌ عطفًا على الضَّمير المستكن(٢) في (صَعِد» لوجود الفاصل(٤)، أو بالابتداء، وما بعد، وهو قولُه: (وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ) عطفٌ عليه، أي: وأبو بكر وعمر وعثمان صَعِدوا معه، قال في «المصابيح»: والأوَّل أولى (فَرَجَفَ) أي: اضطرب (بِهِمْ) أُحُدُّ (فَقَالَ) له بَالِمِسَّةُ الْمَامِّ (اثْبُتْ أُحُدُ) منادى حُذفتْ أداتُه، أي: يا أُحد، ونداؤه خطابه(٥)؛ وهو يحتمل المجاز والحقيقة، لكن الظَّاهر الحقيقة كقوله: «أُحُدُّ جبلٌ يُحبُنا ونُحِبُه» [ح: ١٤٨٦] (فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيُّ وَصِدِّيقٌ) أبو بكر/ (وَشَهيدَانِ) عمرُ وعثمانُ، قال ابن ١٩٦٦

⁽۱) في (م): «إلا».

⁽١) اعلاا: ليس في (ص) و(م).

⁽٣) في (ب) و (س): «المستتر».

⁽٤) في (ب): «الفاضل».

⁽٥) في غير (س): «وخطابه».

المُنَيِّرِ: قيل: الحكمةُ في ذلك: أنَّه لمَّا أُرجِف أراد النَّبيُّ مِنْ الله الْ يبيِّنَ أنَّ هذه الرَّجفة ليست من جنس رجفة الجبل بقوم موسى الله لمَّا حرَّفوا الكلِم، وأنَّ تلك رجفة الغضب، وهذه هِزةُ الطَّرَب، ولهذا نصَّ على مقام النُّبوَّة والصديقيَّة والشَّهادة التي تُوجِبُ سرورَ ما اتَّصلتْ به لا رجفانَهُ، فأقرَّ الجبلُ بذلك فاستقر، وما أحسنَ قولَ بعضِهم حيث قال(١٠):

ومالَ حراةٌ تحتَه فَرَحًا به فرحًا به ولولا مقالُ (٢): اسْكُنْ تضعضعَ وانقضًا وهذا الحديثُ أخرجه أيضًا في «فضل عمر» [ح:٣٦٨٦] (٣)، وأبو داود في «السُّنَّة»، والتَّرمذيُّ والنَّسائئُ في «المناقب».

٣٦٧٦ – حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنَا صَخْرٌ، عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ يَنْ اللهِ عَلَى رَسُولُ اللهِ صَنَا للهِ مِنَ اللهِ عِنْ اللهِ عِنْ اللهِ عِنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ الخَطَّابِ مِنْ فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ، فَاسْتَحَالَتْ فِي يَدِهِ غَرْبًا، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَفْرِي فَرِيَّهُ، فَنَزَعَ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنِ»، قَالَ وَهْبُ: العَطَنُ: مَبْرَكُ الإبلِ، يَقُولُ: حَتَّى رَوِيَتِ الإبلُ فَأَنَا خَتْ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذَرِّ: «حدَّثنا» (أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ) بكسر العين، الرباطيُ المروزيُ (أَبُو عَبْدِ اللهِ) الأشقر قال: (حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ) بفتح الجيم، ابنِ حازِم أبو عبد الله الأزديُ البصريُ قال: (حَدَّثَنَا صَحْرٌ) هو ابنُ جويريةً مولى بني تميم أو بني هلال عبد الله الأزديُ البصريُ قال: (حَدَّثَنَا صَحْرٌ) هو ابنُ جويريةً مولى بني تميم أو بني هلال دارد عن نافِع) مولى ابنِ عمرَ (أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمرَ بِرُهُمْ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنْ اللهِ عِنْ اللهِ عِنْ اللهِ عِنْ اللهِ عِنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَلَى يِثْرِ أَنْزِعُ) أي: أستقي (مِنْهَا) في المنام (جَاءَنِي أَبُو بَكُرِ بالميم، ولأبي ذَرِّ: «بينا» (أَنَا عَلَى بِثْرِ أَنْزِعُ) أي: أستقي (مِنْهَا) في المنام (جَاءَنِي أَبُو بَكُرِ وَعُمْرُ، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ الدَّلُو فَنَزَعَ) منها (ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ) بفتح الذَّال المعجمة؛ دلوا أو دلوين ممتلئين ماءً، والشَّكُ من الرَّاوي (وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ) إشارةً إلى ما كان في زمنه من الارتداد، واختلافِ الكلمةِ، ولينِ جانبه ومداراته مع النَّاس (وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ) هي كلمةً كانوا يقولونها: افعل كذا والله يغفرُ لك (نُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ الخَطَّابِ) عمرُ (مِنْ يَدِ أَبِي بَكُر) بالإفراد،

⁽۱) «حيث قال»: مثبتٌ من (م).

⁽٢) في (ص): «ولولا». وفي (م): «يقال» وفي (ص): «ما قال».

⁽٣) وكذا في «مناقب عثمان» (٣٦٩٩).

ولأبي ذَرِّ: "(من يدَي أبي بكرٍ» (فَاسْتَحَالَتْ) أي: تحوَّلتْ (فِي يَدِهِ غَرْبًا) بفتح الغين المعجمة وسكون الرَّاء؛ دلوًا عظيمة (فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا) سيِّدًا قويًّا (مِنَ النَّاسِ يَفْرِي فَرِيَّهُ) بفتح التَّحتيَّة وسكون الفاء في الأولى، وفتح الفاء وكسر الرَّاء وتشديد التَّحتيَّة المفتوحة في التَّانية (١١)، أي: يعملُ عملَه البالغ (فَنَزَعَ) من البئر (حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ) بفتح المهملتين آخره نون (قَالَ وَهْبٌ) هو ابنُ جريرِ المذكور بالإسناد السَّابق (١١) المذكور: (العَطَنُ: مَبْرَكُ الإبلِ، يَقُولُ: حَتَّى رَوِيَتِ الإبلُ فَأَنَاخَتُ قال في "المصابيح»: قيل: حقُّ الكلام: فأنيخت، أي: بركت، وهذا كلُه فيه إشارةٌ إلى ما أكرم الله بَمُرُيلً به عمرَ مِنِ امتداد مُدَّةِ خلافتِه، ثم القيام فيها بإعزاز الإسلام، وحفظِ حدوده وتقوية أهلِه حتى ضرب النَّاس بعَطَن، أي: حتى رَوَوا وأَرْوَوا إبلَهُم وأبركوها وضربوا لها(٣) عَطَنًا؛ وهو مبرك (١) الإبل حول الماء، يقال: أعطنت الإبلُ فهي عاطنةً وعواطن، أي: شَقِيَتْ وتُركَثُ (٥) عند الحياض لتعاد مرَّة أخرى.

٣٦٧٧ - حَدَّثَنِي الوَلِيدُ بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ بُونُسَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي المُحَسَيْنِ المَكِّيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةً، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ شَيَّةً قَالَ: إِنِّي لَوَاقِفٌ فِي قَوْمٍ، فَدَعَوُا اللهَ لِعُمَرَ بْنِ الحُسَيْنِ المَكِيِّ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةً، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ شَيَّةً قَالَ: إِنِّي لَوَاقِفٌ فِي قَوْمٍ، فَدَعَوُا اللهَ لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ وَقَدْ وُضِعَ عَلَى سَرِيرِهِ، إِذَا رَجُلٌّ مِنْ خَلْفِي قَدْ وَضَعَ مِرْفَقَهُ عَلَى مَنْكِبِي، يَقُولُ: رَحِمَكَ اللهُ ، إِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ ؛ لِأَنِّي كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللهِ مِنَاشِيامٍ يَقُولُ: كُنْتُ لَأَرْجُو أَنْ يُخْعَلِكَ اللهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ ؛ لِأَنِّي كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللهِ مِنَاشِيامٍ يَقُولُ: كُنْتُ لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ ؛ لِأَنِّي كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللهِ مِنَاشِيامٍ مَنَو اللهُ مِنْ فَيُ وَعُمَرُ، وَانْطَلَقْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَلَعْمَلُ وَالْمَالُونِ وَعُمَرُ ، وَانْطَلَقْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَإِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَهُمًا، فَالتَفَتُ فَإِذَا هُو عَلِيُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذَرِّ: «حدَّثنا» (الوَلِيدُ بْنُ صَالِح) النخاسُ -بالخاء المعجمة - الفلسطينيُّ، وثَقه أبو حاتم وغيرُه، ولم يكتب عنه أحمدُ؛ لأنَّه كان من أصحاب الرَّأي، وليس⁽¹⁾ له في «البخاري» إلَّا هذا الحديث، وسيأتي إن شاء الله تعالى مِن وجه آخر في

⁽١) «في الثانية»: سقط من (ص) و(م).

⁽١) «السَّابق»: ليس في (ب).

⁽٣) في (ص) و (ل) و (م): «له»، وفي هامش (ج) و (ل): لعلَّه: «لَهَا»؛ لأنَّ لفظ الإبل مؤنَّثٌ لا واحد له من لفظه، [و]إذا كان لِمَا لا يعقل؛ يلزم تأنيثه.

⁽٤) في (م): «منزل».

⁽٥) في (م): "بركت".

⁽٦) في (ص) و (م): اليس».

«مناقب عمر» إح: ٣١٨٥] قال: (حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ) بن أبي إسحاق السّبيعيُّ بفتح المهملة وكسر الموحَّدة، أخو إسرائيل قال: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْن أَبِي الحُسَيْنِ) بضمِّ العين في الأوَّل وكسرها في الثَّاني وضمِّ الحاء في الثَّالث، ولأبي ذَرٍّ: «أبي حسين» (المَكِّيُّ) النوفليُّ (عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةً) عبدِ اللهِ بن عُبيدِ الله ؛ بضمِّ عين الثاني (عَن ابْن عَبَّاسِ ﴿ ثُمُّ ا أَنَّه (قَالَ: إِنِّي لَوَاقِفٌ (١)) بلام التَّأكيد المفتوحة (في قَوْم، فَدَعَوُ اللهَ) ولأبي الوقت (١): «يَذْعُوا (٣) الله) بتحتيَّة بدل الفاء وسكون الدَّال وضمِّ العين (لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ وَقَدْ وُضِعَ عَلَى سَريرهِ) لمَّا مات، والجملةُ حاليَّةٌ مِن «عمر» (إِذَا رَجُلٌ مِنْ خَلْفِي قَدْ وَضَعَ مِزفَقَهُ عَلَى مَنْكِبِي يَقُولُ) لعمرَ بن الخطَّاب: (رَحِمَكَ اللهُ) بصيغة الماضي، ولأبوي ذَرِّ والوقت والأَصيليِّ: (يرحمُك الله) (إِنْ كَثِيرًا) اللام للتَّعليل، أو مؤكِّدةٌ، و «كثيرًا» ظرفُ زمانِ، وعاملُه «كان» تقدَّم عليه (مِمَّا) بزيادة «من» أو التَّقدير (٤): أجد كثيرًا ممَّا، وللأَصيليِّ: «ما» (كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللهِ صِنَالله مِيام يَقُولُ: ٦٧/٦ كُنْتُ وَأَبُو بَكُر وَعُمَرُ) عطفٌ على المرفوع المتَّصل بدون تأكيدٍ ولا فاصل، وفيه / خلافٌ (٥) بين البصريِّين والكوفيِّين، قيل: والحديث يردُّ على المانع، ولكن في رواية الأَصيليِّ: «كنتُ أنا وأبو بكر وعمرُ » بالفصل، فالعطفُ حينئذٍ على الضَّمير بعدَ تأكيدِه، واستُغني بهذه الرِّواية عن الإحالة على الرُّواية الآتية إن شاء الله تعالى في «مناقب عمر» [ح: ٣٦٨٥] إذ فيها العطف مع التَّأْكيد (وَفَعَلْتُ وَأَبُو بَكْرِ وَعُمَرُ، وَانْطَلَقْتُ وَأَبُو بَكْرِ وَعُمَرُ، فَإِنْ كُنْتُ) كذا في «اليونينيَّة» وغيرها ممَّا وقفتُ عليه من النُّسخ المعتمدة: «فإنْ(٦) كنت»؛ بالفاء وسكون النُّون، وأمَّا الفرع فالذي فيه: «وإنِّي كنت»؛ بواو وبعد النُّون المكسورة المشدَّدة تحتيَّة (لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَهُمَا) في الحجرة (فَالتَفَتُ فَإِذَا هُوَ) أي: القائلُ (عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ) ﴿ اللَّهِ.

ومطابقة الحديث للتَّرجمة من حيث إنَّه يذُلُّ على فضيلة الصدِّيق كما لا يخفى.

⁽١) في (ص): الأقف».

⁽۱) في (ب): «ذر».

⁽٣) في (ب): اليدعون ١.

⁽٤) في (ص) و (م): اوالتقدير».

⁽۵) في (م): «كلام».

⁽٦) في (م): «فلو».

1550/83

٣٦٧٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الكُوفِئ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَخْيَى بْنِ أَبِي كَنِيرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُرُوةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو عَنْ أَشَدُ مَا صَنَعَ المُشْرِكُونَ مَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُرُوةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو عَنْ أَشَدُ مَا صَنَعَ المُشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللهِ مِنَ اللهِ مِنْ اللهِ مِنَ اللهِ مَنْ اللهِ مِنَ اللهِ مِنْ اللهِ مَنْ اللهِ مِنْ اللهِ مَنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مَنْ اللهِ مِنْ اللهِ مُنْ اللهِ مُنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مُنْ اللهِ مِنْ اللهِ مُنْ اللهِ اللهِل

وبه قال: (حَدَّثَنَا) بالجمع لأبي ذَرُّ، ولغيره: «حدَّثني» (مُحَمَّدُ بْنُ يَزيدَ) من الزِّيادة البزَّازُ؛ بتشديد الزَّاي الأولى (الكُوفُ) قال ابن خلفون: وليس بأبي هشام محمَّد بن يزيد بن رفاعة الرفاعي، قاله الكلاباذيُّ والحاكم، وقال ابن حجر: وفي رواية ابن السَّكَن عن الفَرَبْريِّ «محمَّد ابن كثير» وهو وهم، نبَّه عليه أبو عليِّ الجيَّانيُّ؛ لأنَّه لا يُعرف له روايةً عن الوليد. انتهى. قال: (حَدَّثَنَا الوَلِيدُ) بنُ مسلم (عَنِ الأَوْزَاعِيِّ) عبدِ الرَّحمن (عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ) بالمثلَّثة صالح اليماميِّ (١) الطَّائيِّ (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ) بن الحارث التَّيميِّ القُرشيِّ (عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرَ) بن العوَّام أنَّه (قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو) بفتح العين، ابن العاص (عَنْ أَشَدَّ مَا صَنَعَ المُشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللهِ صِنَاسَهِ عِنَاسَهِ عَالَ: رَأَيْتُ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ) المقتول كافرًا بعد وقعة بدر (جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ مِنَاسْمِيهِ م وَهُو يُصَلِّي) زاد في «باب ما لقي النَّبيُّ مِنَاسْمِيهِ م وأصحابه من المشركين بمكَّة » [ح: ٣٨٥٦] في حِجْر الكعبة (فَوَضَعَ رِدَاءَهُ) أي: رداءَ النَّبيِّ مِنْ الشيارِ م، والأبي ذَرِّ: «رداءً» (في عُنُقِهِ) الشريف (فَخَنَقَهُ بِهِ) ولأبي ذَرِّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «بها» (خَنْقًا) بكسر النُّون وسكونها في المصدر، وفتحها في الماضي وهو «فخنقه» (شَدِيدًا، فَجَاءَ أَبُو بَكْر) ولأبي ذرٍّ: «فجاءه أبو بكر» (حَتَّى دَفَعَهُ) أي: دفع بيده عقبةَ (عَنْهُ) مِنْ السَّمِيمِ، وزاد ابن إسحاق: وهو يبكى (فَقَالَ) لهم: (﴿ أَنَقَتْنُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَقِي اللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَتِ مِن زَّبِكُمْ ﴾ [غانر: ١٨]؟!) قال بعضُهم: أبو بكر أفضلُ مِن مؤمنِ آل فرعونَ؛ لأنَّ ذاك اقتصر حيث انتصر على اللسان، وأمَّا أبو بكر راج المان يدا، ونصر بالقول والفعل محمَّدا مِنَا سُعِيم.

وهذا الحديث أخرجه في: «باب ما لقي النَّبيُّ مِنَاسْمِيمِ وأصحابه من المشركين بمكَّة» [ح: ٣٨٥٦].

⁽١) في هامش (ج) و (ل): قوله: «اليمامي»: بميمين إلى اليمامة.

٦ - باب مَنَاقِبِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ أَبِي حَفْصِ القُرَشِيِّ العَدَوِيِّ ﴿ اللَّهِ

(باب مَنَاقِبِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ) بنِ نُفيلٍ، بضم النُّون وفتح الفاء آخره لام مصغَّرًا، ابن عبد الله بن قُرط؛ عبد العزى بن رِيَاح -بكسر الرَّاء وفتح التَّحتيَّة وبعد الألف حاء مهملة - ابن عبد الله بن قُرط؛ بضم القاف، بن رَزَاح بفتح الرَّاء والزَّاي وبعد الألف مهملة، ابن عَدِيِّ بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر، واسمه: قُريش بن مالك بن النضر (أَبِي حَفْصٍ) كنَّاه بها النَّبيُّ مِنَاشِيام كما عند ابن إسحاق في «السيرة»، ولقبُه الفاروق؛ لقَّبه به النَّبيُّ مِنَاشِطِيام كما رواه ابن أبي شيبة في «تاريخه»، وقيل: لقَبه به أهلُ الكتاب، قاله الزُّهريُّ فيما رواه ابن سعد، وقيل: جبريل، رواه البغويُّ (القُرَشِيُّ) نسبه إلى جدِّه الأعلى فِهر (العَدَوِيُّ) نسبه إلى عَدِيُّ المذكور (﴿ثُنَّهُ) المتخلَفَة أبو بكرٍ، فأقام عشرَ سنينَ وستَّة أشهرٍ وأربع ليالٍ، وقتله أبو لؤلؤةَ فيروزُ غلامُ المغيرةِ بن شُعبةَ، وسقط لفظ «باب» لأبي ذَرِّ، ف «مناقب» رفعٌ.

٣٦٧٩ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ ابْنُ المَاجِشُونِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بِنُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُ مِنَ الشَّيِهُ مِنَ الشَّيِهُ مَنَ الْمَنْ وَخَلْتُ الجَنَّةَ، فَإِذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ امْرَأَةِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بِنَ قَالَ: قَالَ النَّبِي مِنَ السَّيِهُ مِنَ اللهُ عَنْ اللهُ عَمْرًا بِفِنَائِهِ جَارِبَةً، فَقُلْتُ: أَبِي طَلْحَةً، وَسَمِعْتُ خَشْفَةً، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: هَذَا بِلَالٌ، وَرَأَيْتُ قَصْرًا بِفِنَائِهِ جَارِبَةً، فَقُلْتُ: لِبَي طَلْحَةً، وَسَمِعْتُ خَشْفَةً، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: هَذَا بِلَالٌ، وَرَأَيْتُ قَصْرًا بِفِنَائِهِ جَارِبَةً، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: فِعْمَرَ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَأَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ»، فَقَالَ عُمَرُ: بِأَبِي وَأُمِّي لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: لِعُمَرَ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَأَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ»، فَقَالَ عُمَرُ: بِأَبِي وَأُمِّي بَارَسُولَ اللهِ أَعَلَيْكَ أَعَارُ؟!

وبه قال: (حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالِ) بكسر الميم وسكون النُّون، السلميُّ الأنماطيُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ ابْنُ المَاجِشُونِ) بكسر الجيم وضمِّ الشَّين المعجمة، المدنيُ نزيلُ بغداد، ونسبه لجدِّه أبي سلمة الماجشون، وإلَّا فاسم أبيه: عبدُ الله، وسقط لغير أبي ذَرِّ(۱) لفظ «ابن» فـ «الماجشون» (۱) حيئنذِ مرفوع لقبٌ لـ «عبد العزيز» قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ) الأنصاريُّ (بَنِّمَ) أنَّه (قَالَ: قَالَ النَّبِيُ مِنْ اللهُ عِلْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمَ المَّعَلِمُ ، وهو مِن خصائص أفعال القلوب، (بَنِّمَ) أنَّه (قَالَ: قَالَ النَّبِيُ مِنْ اللهُ عَلَيْمَ الجَنَّةَ، فَإِذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ) بضمِّ الرَّاء وبالصَّاد (۱) المهملة ممدودًا مصغَّرًا و سهلة بنت ملحان الأنصاريَّة (امْرَأَةِ أبِي طَلْحَةَ) زيدِ بنِ سهلِ الأنصاريُّ، ممدودًا مصغَّرًا و سهلة بنت ملحان الأنصاريَّة (امْرَأَةِ أبِي طَلْحَةَ) زيدِ بنِ سهلِ الأنصاريُّ،

⁽١) في النسخ: «وسقط لأبي ذرُّ».

⁽١) في غير (س): «الماجشون».

⁽٣) في غير (س): «والصاد».

و «الرُّميصاء» صفة لها؛ لرمص كان بعينها (وَسَمِعْتُ خَشْفَةٌ) بخاء مفتوحة وشين ساكنة معجمتين (١) وفاء مفتوحة ، وفي «اليونينيَّة» : بفتح الشين ، أي : صوتًا ليس شديدًا؛ وهو حركة وقع القَدَم (فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ) جبريلُ أو غيرُه مِنَ الملائكة : (هَذَا بِلَالٌ) ويَحتملُ أن يكونَ القائلُ «هذا بلال» بلالًا نفسه (وَرَأَيْتُ) فيها (قَصْرًا) زاد التِّرمذيُّ من حديث أنسٍ : «مِنْ ذهبٍ القائلُ «هذا بلال» بلالًا نفسه (وَرَأَيْتُ) فيها (قَصْرًا) زاد التِّرمذيُّ من حديث أنسٍ : «مِنْ ذهبٍ (بِفِنَائِهِ) بكسر الفاء والمدّ ، ما امتدَّ خارجه مِن جوانبه (جَارِيَةٌ ، فَقُلْتُ : لِمَنْ هَذَا) القصرُ ؟ (فَقَالَ) أي : الملك ، ولأبي ذَرِّ عن الكُشْميهنيِّ : «فقالوا» أي : الملائكةُ ، وفي نسخةِ بالفرع وأصله وصحَّح عليها (١) : «فقالت» أي : الجارية (لِعُمَرَ) بن الخطّاب (فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَأَنْظُرَ وَلَا اللهُ اللهُ وَاللهُ عَبْرَتَكَ) بفتح الغين المعجمة ، وفي الرِّواية التي في «النِّكاح» إلَيْهِ) بنصب «أنظُرَ (فَذَكُرْتُ غَيْرَتَكَ) بفتح الغين المعجمة ، وفي الرِّواية التي في «النِّكاح» [ح: ٢٢٥] «فأردتُ أن أدخلَه فلم يمنعني إلَّا علمي بغيرتِكَ» (فقال عُمَرُ) : أفديك (بأبِي وأُمِّي يَارَسُولَ اللهِ أَعَلَيْكَ أَغَارُ ؟!) الأصلُ: أعليها أغارُ منكَ / ، فهو من باب القَلْبِ .

د٤/٢٥/١ب

وهذا الحديث أخرجه مسلمٌ في «الفضائل»، والنَّسائيُّ في «المناقب».

٣٦٨٠ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ عَلَا إِذْ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: عَنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الل

وبه قال: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ) هو سعيدُ بن الحَكَم بنِ محمَّدِ بن سالمِ بنِ أبي مريمَ الجُمحيُ مولاهم المصريُ قال: (أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ) بنُ سعدِ الإمامُ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (عُقَيْلٌ) بضمَّ العين، ابنُ خالدِ (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) محمَّدِ بنِ مسلمِ الزُّهريِّ، أنَّه (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ بَيُّ قَالَ: بَيْنَا) بغير ميم (نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ مناشِيم إِذْ قَالَ: بَيْنَا) بغير ميم (نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ مناشِيم إِذْ قَالَ: بَيْنَا) بغير ميم أيضًا (أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي) أي: رأيتُ نفسي (في الجَنَّةِ، فَإِذَا امْرَأَةً تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ) وُضوءًا شرعيًّا، ولا يلزمُ أن يكون على جهة التكليف، أو يؤوَّلُ بأنَّها كانت محافظة في الدنيا على العبادة، أو لغويًّا؛ لتزداد وَضَاءَةً وحُسْنًا، وهذه المرأة هي أمُّ

⁽۱) «معجمتين»: ليس في (ص)و(م).

⁽۲) في غير (س): «عليه».

سُليم، وكانت حينئذ في قيد الحياة (١) (فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا القَصْرُ؟ قَالُوا) أي: الملائكة: (لِعُمَرَ فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ) بفتح الغين المعجمة، مصدر قولك: غار الرَّجلُ على أهله (فَوَلَّيْتُ مُذْبِرًا، فَرَكُنْ عُمْرَ) لمَّا سمع ذلك سرورًا به وتشوُّقًا إليه، وثبت قوله (١): «عمر» لأبوي ذَرُّ والوقت (وَقَالَ: أَعَلَيْكَ أَغَارُ يَا رَسُولَ اللهِ ؟!).

وهذا الحديث سبق في «باب ما جاء في صفة الجنَّة» [ح: ٣٢٤٢].

٣٦٨١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ أَبُو جَعْفَرِ الكُولِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: "بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ شَرِبْتُ -يَعْنِي: الزُّهْرِيِّ قَالَ: "بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ شَرِبْتُ -يَعْنِي: اللَّمِنَ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ مِنَ الشَّرِيِّ قَالَ: "بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ شَرِبْتُ -يَعْنِي: اللَّبَنَ - حَتَّى أَنْظُرُ إِلَى الرِّيِّ يَجْرِي فِي ظُفُرِي أَوْ فِي أَظْفَارِي، ثُمَّ نَاوَلْتُ عُمَرَ"، قَالُوا: فَمَا أَوَلْتَهُ يَارَسُولَ الله ؟ قَالَ: "العِلْمَ".

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذَرِّ: «حدَّثنا» (مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ) بفتح الصَّاد المهملة وبعد اللَّام السَّاكنة فوقيَّة (أَبُو جَعْفَرِ الكُوفِيُّ) الأسديُ قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ المُبَارَكِ) عبدُ الله (عَنْ يُونُسَ) بنِ يزيدَ الأيليِّ (عَنِ النُّهْرِيُّ) محمَّدِ بنِ مسلم، أنَّه (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (حَمْزَةُ) بالحاء المهملة والزَّاي (عَنْ أَبِيهِ) عبدِ اللهِ بنِ عمرَ بنِ الخطّابِ (أَنَّ رَسُولَ اللهِ بنَ الشيءِ عَالَ عبد اللهِ بنِ عمرَ بنِ الخطّابِ (أَنَّ رَسُولَ اللهِ بنَ الشيءِ عَالَ : بينا أنا نائم بينا أنا نائم أَرِبْتُ) وفي «باب فضل العلم» من «كتاب العلم» [ح: ١٨] «بينا أنا نائم أُتيتُ بقدحِ لبنِ فشربتُ» (يَعْنِي: اللَّبَنَ، حَتَّى أَنْظُرُ) بالرفع مصحَّحًا عليه في الفرع وأصله (٣)، ولأبي ذَرِّ: «أَنظرَ» بالنَّصب (إلَى الرِّيِّ بكسر الرَّاء وتشديد الياء التَّحتيَّة، حال كونِه (يَجْرِي فِي طُفُرِي) بالإفراد (أَوْ) قال: (في أَظْفَارِي) ورؤيةُ الرِّيِّ على طريق الاستعارة، كأنَّه لمَّا جَعَلَ في فلونه في «الفتح» (ثُمَّ في الفتح» (ثُمَّ على عمرَ بنَ الخطّاب» (قَالُوا(نَّ): فَمَا أَوَلْتَهُ) أي: أولتُه (العِلْمُ) عَمْرَتَه، ولأبوي ذَرِّ والوقت: «فما أولت» بإسقاط الضمير (يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ): أولتُه (العِلْمُ)

⁽١) في هامش (ج): قوله: «وهذه المرأة... إلى آخره» نظر فيه الحافظ ابن حجر.

⁽٢) في (ص) و (م): «قول».

⁽٣) «وأصله»: ليس في (ب).

⁽٤) في هامش (ج): مع إسقاط فاء «فقالوا»، ولغير أبي ذرٍّ: «فقالوا».

وذلك من جهة اشتراك العلم واللبنِ في كثرةِ النَّفعِ، فاللبنُ للغِذاء البدنيِّ، والعلمُ للغِذاء المعنويِّ، ويأتي مزيدُ فوائدَ في «كتاب(١) التَّعبير» [ح: ٧٠٢٧] إن شاء الله تعالى بعون الله تعالى وفضله وكرمه.

٣٦٨٢ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ سَالِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﴿ ثُنُوبًا أَنْ النَّبِيَّ مِنْ الشَّامِ قَالَ: «أُرِيتُ فِي المَنَامِ أَنِّي أَنْنِعُ بِدَلُو بَكْرٍ فَنَوَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ نَزْعًا ضَعِيفًا، وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ بِذَلُو بَكْرَةٍ عَلَى قَلِيبٍ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ نَزْعًا ضَعِيفًا، وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الخَطَابِ، فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا يَفْرِي فَرِيّهُ حَتَّى رَوِيَ النَّاسُ وَضَرَبُوا بِعَطَنِ »، قَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ: الطَّنَافِسُ لَهَا خَمَلٌ رَقِيقٌ ﴿ مَبْثُوثَةً ﴾ كَثِيرَةً. العَبْقَرِيُّ: الطَّنَافِسُ لَهَا خَمَلٌ رَقِيقٌ ﴿ مَبْثُوثَةً ﴾ كَثِيرَةً.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بُنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ) بضمَّ النُون آخرُه راءً مصغَّرًا، الهَمْدانيُّ الكوفيُّ، قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ) بكسر الموحَّدة وسكون المعجمة، العبديُّ أبو عبد الله الكوفيُ قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد/ ١٢٦/٥٤ الكوفيُ قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد/ ١٢٦/٥٤ الكوفيُ قال: حَدَّثَنِي) بالإفراد/ ١٢٦/٥٤ وأبُو بَكْرِ بْنُ سَالِمٍ، وقُقَه العجليُ، وليس له في "البخاري» إلَّا هذا الموضع (عَنْ) أبيه (سَالِمٍ، عَنْ) أبيه (سَالِمٍ، وثَقَه العجليُ، وليس له في "البخاري» إلَّا هذا الموضع (عَنْ) أبيه (سَالِمٍ، عَنْ) أبيه (عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ شَيِّمَا: أَنَّ النَّبِيِّ عَنَى النَّمِيمَ عَنَى المَسْعِرِ عَلَى المَسْعِرِ عَنَى المُعْرَة وكسر الرَّاء (في ١٩٥٦ المَنَامِ أَتِّي أَنْنِعُ بِكَرُو) بإسكان الكاف مصحَّحًا عليه في الفرع، وحكى الفتح: و"دَلُو» مضاف إلى "بَكُرة»، وقال في "الفتح»: "بَكَرة» بفتح الموحَّدة والكاف على المشهور، وحكى مضاف إلى "بَكُرة»، وقال في "الفتح»: "بَكَرة» بفتح الموحَّدة والكاف على المشهور، وحكى الإبل؛ وهي الشَّابَّة، أي: الدلو التي يُستقى بها، وأمَّا بالتَّحريك فالخشبةُ المستديرةُ التي يُعَلَّقُ فيها الدلوُ (عَلَى قَلِيبِ) بقاف مفتوحة فلامٍ مكسورة وبعدَ التَّحتيَّة السَّاكنة موحَّدة؛ بنو لم يُعلَّقُ فيها الدلوُ (عَلَى قَلِيبِ) بقاف مفتوحة فلامٍ مكسورة وبعدَ التَّحتيَّة السَّاكنة موحَّدة؛ بنو لم يُعلَّقُ وفيها الدلوُ (عَلَى قَلْولْ وَفَيَعْ الْمُعَلَّ مُنْ الرَّاوي (نَزْعًا ضَعِيفًا) أُوّلَ بقِصَرِ مُدَّة خِلافتِه (وَاللهُ يَنْفِرُ لَهُ) ضَعْفَه (ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الحَقَابِ، فَاسْتَحَالَتْ) أي: تحوَّلت الدلو في يدِه (غَرْبًا) دَلُوا عظيمًا (فَلَمْ أَرْ عَبْقَرِبًا) مُفْرَد (نَامَا مُعْمَلُ بْنُ الحَقَابِ، فَاسْتَحَالَتْ) أي: تحوَّلت الدلو في يدِه (غَرْبًا) دَلُوا عظيمًا (فَلَمْ أَرْ عَبْقَرِبًا)

⁽۱) في (ب) و (س): «باب»،

⁽٢) في (ص): «المضاف».

فَرِيّهُ) بالفاء السّاكنة بعد فتح في الأُولى، وبالمفتوحة في النَّاسِ بها (قَالَ النَّ جُبَيْرٍ) بالجيم بِعَطَنِ) فيه إشارة إلى طولِ مُلَّةِ خِلافةِ عمرَ، وكثرةِ انتفاعِ النَّاسِ بها (قَالَ النَّ جُبَيْرٍ) بالجيم سعيد، فيما وصله عبدُ بن حُميد، ولأبي ذَرِّ -ونسبها في الفرع (الأصيليِّ وكريمة وبعض النُسخ عن أبي ذَرِّ -: ((قال ابن نُمير)) بنونٍ وميمٍ مصغَّرًا، قيل: هو محمَّدُ بنُ عبدالله بن نُمير شيخ المؤلِّف، قال البِرماويُّ كالكِرمانيُّ: وهو أُولى؛ لأنَّه راوي الحديث: (العَبْقَرِيُّ: عِتَاقُ الزَّرَابِيُّ) بكسر العين؛ حِسانُها (وَقَالَ يَحْيَى) قال في ((الفتح): هو ابنُ زيادِ الفرَّاء كما في «معاني القرآن» له (۱)، وقال الكِرمانيُّ: هو يحيى بنُ سعيدِ القطَّانُ؛ لأنَّه أيضًا راوي الحديث كما سبق في «مناقب أبي بكر» (۱): (الزَّرَابِيُّ) هي (الطَّنَافِسُ) جمع طِنفَسة بكسر الطَّاء وفتح الفاء؛ وهي البِساط (لَهَا خَمَلُّ) بفتح الخاء المعجمة والميم، وفي الفرع كأصله: بسكون الميم، أي: أهدابٌ (رَقِيقٌ، ﴿مَنُوثَةٌ ﴾ [الناشية: ١٦]) أي: (كَثِيرَةٌ) وهذا الذي قاله في العبقري هو معناه في اللغة، وأمَّا المراد به (۱) هنا: فَسَيِّدُ القوم وغيرُ ذلك ممَّا سبق.

٣٦٨٣ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ. حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الحَمِيدِ: أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَاهُ قَالَ - حَدَّثَنِي عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدِ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ - اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الحَطَّابِ عَلَى رَسُولِ اللهِ مِنْ شَعِدِ مَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَبُولِ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ أَبِيهِ قَالَ - اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الحَطَّابِ عَلَى رَسُولِ اللهِ مِنْ اللهِ مَنْ اللهِ مِنْ اللهِ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ اللهِ مِنْ اللهِ اللهِ مِنْ اللهِ مِن

⁽١) في غير (ص): «الفتح».

⁽١) «له»: ليس في (ب).

⁽٣) الرَّاوي للحديث في «مناقب أبي بكر» (٣٦٧٦) هو أحمد بن سعيد لا يحيى بن سعيد.

⁽٤) «به»: مثبتٌ من (س).

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ) المدينيُّ قال: (حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (أَبِي) إبراهيمُ بنُ سعدِ بنِ إبراهيمَ بنِ عبدِ الرَّحمن بنِ عوفٍ (عَنْ صَالِحٍ) هو ابنُ كَيسانَ (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) محمَّد بنِ مسلم الزُّهريِّ أنَّه قال: (أَخْبَرَنِي) بالإفراد (عَبْدُ الْحَمِيدِ) بنُ عبد الرَّحمن بنِ زيدِ بن الخطَّابِ (أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدٍ) بسكون العين (أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَاهُ) سعدَ بنَ أبي وقًاصٍ (قَالَ) وسقط لأبي ذَرِّ من قوله: «حدثنا علي (١) بن عبد الله » إلى قوله /: «أنَّ أباه د٢٢٦/٤ب قال»: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذَرِّ: (حدَّثنا) (عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ) الأويسيُّ المدنيُّ قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدِ) بنِ إبراهيمَ بنِ عبد الرَّحمن بنِ عوف (عَنْ صَالِح) هو ابنُ كَيسانَ (عَن ابْنِ شِهَابٍ) الزُّهريِّ (عَنْ عَبْدِ الحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ) أي: ابنِ الخطَّاب (عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ، عَنْ أَبِيهِ) ﴿ إِنَّهُ أَنَّهُ (١) (قَالَ: اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ) ﴿ إِن وَ وَسَقَطَ لأَبِي ذَرٍّ «ابنُ الخطَّاب» (عَلَى رَسُولِ اللهِ صِهَاللهِ مِهَاللهِ مَا مُعَاللهِ مِهَاللهِ مَا مُعَالِمُ اللهِ مِهَاللهِ مِنْ مُلللهِ مِهَاللهِ مِهَاللهِ مِهَاللهِ مِهَاللهِ مِهَاللهِ مِهَاللهِ مِهَاللهِ مِهاللهِ م لقوله: (وَيَسْتَكْثِرْنَهُ) أي: يطلبن منه أكثرَ ممَّا يُعطيهِنَّ، وفي «مسلم»: أنَّهنَّ يطلبْنَ النَّفقةَ حالَ كونِهِنَّ (عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ عَلَى صَوْتِهِ) قبلَ النَّهي عن رفع الصَّوت على صوتِه، أو كان ذلك مِن طبعِهِنَّ، قاله ابن المُنَيِّر ومِن قبلِه القاضي عياض، وفي الفرع وأصله: «عاليةً» بالرَّفع أيضًا على الصفةِ (فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ) سقط «ابنُ الخطَّابِ» لأبي ذَرِّ (قُمْنَ فَبَادَرْنَ الحِجَابَ) أسرعْنَ إليه (فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صِنَالله عِنَالله عَنْه عَدْدُ أَلَّهُ وَاللهِ عَنَالله عَنْهُ عَدْدُ أَلَّهُ وَسُولُ اللهِ عِنَالله عَنْهُ عَدْدُ أَلَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَنْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَنْهُ عَلَيْهُ عِلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْكُ عَلَيْهِ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُوا عَلَيْكُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُ عَلَيْكُوا عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُ عَلَا عَلَيْكُ عَلَا عَلِكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْك مِنْ فِعْلِهِنَّ (فَقَالَ عُمَرُ: أَضْحَكَ اللهُ سِنَّكَ يَا رَسُولَ اللهِ) مُرادُه: لازمُ الضحكِ وهو السُّرورُ، لا الدُّعاء بالضَّحك (فَقَالَ النَّبِيُّ مِنَ السَّمِيِّم: عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ) النَّسوة (اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي) يرفعنَ أصواتَهُنَّ (فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الحِجَابِ، فَقَالَ) ولأبي ذَرِّ: «قال» (عُمَرُ: فَأَنْتَ أَحَقُّ أَنْ يَهَبْنَ) بفتح الأوَّل والثَّاني (٣) مِنَ الهيبة (٤)؛ يُوقِّرْنَ (يَا رَسُولَ اللهِ/، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ) لهنَّ: ١٠٠/٦ (يَا عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ؛ أَتَهَبْنَنِي وَلَا تَهَبْنَ (٥) رَسُولَ اللهِ مِنَ اللهِ مِنَ اللهِ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهُوالِمُ اللهِ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ الل

⁽١) «علي»: ليس في (ص).

⁽٢) ﴿أَنهُ ؛ مثبتٌ من (م).

⁽٣) في (ص): «بفتح الهاء».

⁽٤) المن الهيبة »: ليس في (ب) و (م).

⁽٥) زيد في (ص): ابفتح الأول والثاني».

مِنْ رَسُولِ اللهِ مِنَاسَمِيمِم) بمعجمة فيهما، مِنَ الفظاظة والغِلْظة، بصيغة «أفعل» التَّفضيل المقتضية للشِّرْكة في أصل الفعل، لكن يُعارِضُه قولُه تعالى: ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَانفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩] وأجيبَ بأنَّ الذي في الآية يقتضى نفي وجودٍ ذلك له صفةً لازمةً له، فلا يستلزمُ ما في الحديث، بل مجرَّدُ وجودِ الصُّفةِ له في بعض الأحوال كإنكارِ المنكر مثلًا، وقد كان بَلِيْسِنَا النَّلَامُ لا يواجِهُ أحدًا بما يَكرَهُ إلَّا في حقِّ من حقوق الله مِنَزْجِل، وكان عمرُ مبالغًا في الزَّجر عن المكروهاتِ مطلقًا، وفي طلب المندوباتِ كلِّها، فمِن ثُمَّ قال النِّسوة له ذلك (فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ مِنَاسْمِيمَ : إِيْهًا يَا ابْنَ الخَطَّابِ) بكسر الهمزة وسكون التَّحتيَّة منوَّنا منصوبًا، قال في «الفتح»: وهي روايتنا، أي: لا(١) تبتدِئنا بحديث، ولأبوى الوقت وذَرّ: «إيهِ» بالكسر والتَّنوين، وفي بعضِها: بالكسر بغير تنوين(١) أي: حدِّثنا ما شئتَ، فكأنَّه يقول: أقبلُ على حديثٍ نَعْهَدُه منك، أو على أيِّ حديثٍ كان، وأعرضْ عن الإنكار عليهنَّ، وحكى السفاقسيُّ: «إيهِ» بكسرة واحدة في الهاء، وقال: معناه: كُفُّ عن لومِهنَّ، وقال في «القاموس»: «إيهِ» بكسر الهمزة والهاء وفتحها وتُنوَّن المكسورة؛ كلمةُ استزادة واستنطاق، و«إيهْ» بإسكان الهاء: زجرٌ د ٢٢٢٧/٤ بمعنى /: حسبُك، و «إيه» مبنيَّةٌ على الكسر، فإذا وُصِلَتْ نُوِّنَتْ، و «إيهًا» بالنَّصب وبالفتح: أمرٌ بالسُّكوت. انتهى. وقال في «المصابيح»: فإن قلت: قد صرَّحوا بأنَّ ما نُوِّنَ مِن أسماء الأفعال نكرةً، وما لم يُنَوَّن منها معرفةً، فعلى كونها معرفةً؛ فمن أيِّ أقسام المعارفِ هي ؟ وأجاب: بأنَّ ابنَ الحاجب في «إيضاحه على المفصَّل» قال: إنَّه ينبغي إذا حُكِمَ بالتَّعريف أن تكون أعلامًا مُسمَّياتُها الفعلُ الذي هي بمعناه، فتكونُ علمًا لمفعوليته، وإذا حُكِمَ بالتَّنكير أن تكون لواحدٍ مِن آحاد الفعل الذي يتعدَّد اللفظُ به، واختَلَفَ حينئذِ المعنى بالاعتبارين، ف «صه» بدون تنوين كـ «أسامة» وبالتَّنوين كـ «أسد» (٣)، وقال في «شرح المشكاة»: لا شَكَّ أنَّ الأمر

⁽١) (١٧): ضرب عليها في (م).

⁽٢) في (م): «بالكسر بغير تنوين، وفي بعضها بالكسر والتنوين»، وسقط قوله: «وفي بعضها بالكسر بغير تنوين» من (ب) و (س).

⁽٣) في هامش (ل): وعبارة الشيخ أبو بكر الشنوانيُّ على «الأزهريَّة»: وإنمَّا صلح اسمُ الفعل معرفةُ ونكرةً مع أنَّه بمعنى الفعل، والفعل لا يصلح لذلك؛ لأنَّه إذا قُدِّر معرفةٌ؛ جُعِل عَلَمًا لمفعوليَّة الفعل الذي هو بمعناه؛ كما في «أسامة»، وإذا قُدِّر نكرة؛ كان لواحد من آحاد الفعل الذي يتعدَّد اللَّفظ به، فتعريفه من قبيل تعريف علم الجنس، وقال بعض المتأخِّرين: الظاهر أنَّه من قبيل المعرَّف باللَّام الحضوريَّة باعتبار المعنى، فإنَّ معنى =

بتوقيره مِنَاسِّمِيمُ مطلوبٌ لذاته تجب الاستزادة منه، فكان قولُ رسولِ الله مِنَاشِمِيمُ «إيه» استزادة منه في طلب توقيره وتعظيم جانبه، ولذلك عقّبه بما يدُلُّ على استرضاء ليس بعدة استرضاء، إحمادًا منه مِنَاشِمِيمُ لفيعاله كلِّها، لا سيَّما هذه الفَعلة حيث قال: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًا) بفتح الفاء والجيم المشدَّدة، أي: طريقًا واسعًا (قَطُّ إِلَّا سَلَكَ فَجًا غَيْرَ فَجًكَ) (١) أي: لشِدَّة بأسِه، خوفًا مِن أن يَفعلَ به شيئًا، فهو على ظاهرِه، أو هو على طريق ضربِ الممثل ، وأنَّ عمرَ فارَقَ سبيلَ الشيطان، وسلك سبيلَ السَّداد، فخالفَ كلَّ ما يُحبُّه الشَّيطان، قاله عياض، والأوَّلُ أولى، وهذا لا يقتضي عِصمتَه؛ لأنَّه ليس فيه إلَّا فِرارُ الشَّيطان منه أنْ يشارِكه في طريقٍ يسلُكُها، ولا يَمنعُ ذلك مِن وسوستِهِ له بحسبِ ما تصلُ قُدرَتُهُ إليه.

وهذا الحديث سبق في «باب صفة إبليس وجنوده» [ح: ٣٢٩٤].

٣٦٨٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَى: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا قَيْسٌ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: مَا زِلْنَا أَعِزَةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَى) العَنزِيُّ الزَّمِنُ البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) بنُ سعيد القطَّانُ (عَنْ إِسْمَاعِيلَ) بنِ أبي خالدٍ، أنَّه قال: (حَدَّثَنَا قَيْسٌ) هو ابنُ أبي حازم (قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ) هو ابنُ مسعودٍ بيُّ : (مَا زِلْنَا أَعِزَةً) في الدِّين (أَمُنْذُ) بالنُّون (أَسْلَمَ عُمَرُ) بنُ الخطَّابِ بيُّ ، وكان إسلامُه بعد حمزة بثلاثة أيَّام بدعوتِه مِنَا اللَّهمَّ أعزَّ الإسلام بأبي جهل أو بعمر بنِ الخطَّاب » وعند الترمذي من حديث ابن عمر بإسنادٍ صحيحٍ ، وصحَّحه ابنُ حِبَّان: «اللَّهمَّ الخطَّاب» وعند الترمذي من حديث ابن عمر بإسنادٍ صحيحٍ ، وصحَّحه ابنُ حِبَّان: «اللَّهمَّ

[«]صَهُ»: السكوت عن هذا الحديث، فإن قبل: لِمَ لا يجري التعريف والتنكير في الفعل كما جرى في اسم الفعل بالطريق المذكور؟ قلت: لمَّا كان اسم الفعل من جملة الأسماء؛ قصدوا أن يُجروه مجراها، فيُعرَّف تارةً، ويُنكَّر أخرى، وأمَّا الفعل؛ فلا ضرورة تدعو إلى مثل ذلك فيه، على أنَّهم قد يقولون: الجمل والأفعال نكرات، لكنَّه على التجوُّز؛ بمعنى: أنَّه يصحُّ تأويلها بنكرة.

⁽۱) في هامش (ل): فائدةً: وقع السُّوال في هذه الأيَّام عن هذا الحديث مع حديث "تفلُّتِ الشيطان على النَّبيّ مِنْ الشيريم؛ ليقطع صلاته»، وهو أعظم من عُمَر وأجلُ، فأُجيب بأوجه؛ أقواها: أنَّ وقوع هذا التفلُّت مرَّةً فلتةً مع الإمكان من قهره وأسره لا يقتضي انحطاطًا، بل فيه أعظم العلوّ؛ وهو الإمكان منه، مع أنَّ من المعلوم حراسته من الشيطان، بل حراسة السماء من الشياطين بسببه من يوم مولده، وذلك أبلغ وأعظم من هروب الشيطان من عمر، السيوطي».

⁽١) ﴿فِ الدينِ اللهِ فِي (ص).

أعزَّ الإسلام بأحبِّ الرَّجلين إليك بأبي جهلٍ أو بعمرَ »، قال: فكان أحبَّهُما إليه عمرُ ، وعند ابن أبي شيبةً من حديث ابن مسعود: «كان إسلامُ عمرَ عِزَّا، وهجرتُه نصرًا، وإمارتُه رحمة ، والله ما استطعنا أن نصلي حول البيت ظاهرينَ حتى أسلمَ عُمَرُ » وعند ابن سعدٍ من حديث صُهيبٍ قال: لمَّا أسلمَ عمرُ ؛ قال المشركون: انتصفَ القومُ منَّا.

وحديث الباب أخرجه أيضًا في «إسلام عمر» [ح: ٣٨٦٣].

٣٦٨٥ – حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: وُضِعَ عُمَرُ عَلَى سَرِيرِهِ، فَتَكَنَّفَهُ النَّاسُ يَدْعُونَ وَيُصَلُّونَ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ، وَأَنَا فِيهِمْ، فَلَمْ يَرُعْنِي إِلَّا رَجُلُ آخِذُ مَنْكِبِي، فَإِذَا عَلِيٌ فَتَرَحَّمَ عَلَى عُمَرَ، وَقَالَ: مَا خَلَفْتَ أَحَدًا أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللهَ يَرُعْنِي إِلَّا رَجُلُ آخِذُ مَنْكِبِي، فَإِذَا عَلِيٌ فَتَرَحَّمَ عَلَى عُمَرَ، وَقَالَ: مَا خَلَفْتَ أَحَدًا أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللهَ يَرُعْنِي إِلَّا رَجُلُ آخِذُ مَنْكِبِي، فَإِذَا عَلِيٌ فَتَرَحَّمَ عَلَى عُمَرَ، وَقَالَ: مَا خَلَفْتَ أَحَدًا أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللهَ يَمُونُ وَعُمْلُ وَعُمْلُ وَعُمْلُ وَعُمْلُ وَعُمْلُ وَعُمْلُ وَعُمْلُ وَعُمْرُ، وَحَسِبْتُ إِنِّ كُنْتُ كَثِيرًا مَنْ اللهُ عَمَلِهِ مِنْكَ، وَايْمُ اللهِ ؛ إِنْ كُنْتُ لَأَفُنُ أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ، وَحَسِبْتُ إِنِّى كُنْتُ كَثِيرًا أَنْ وَاللهُ مَعْ صَاحِبَيْكَ، وَحَسِبْتُ إِنِّى كُنْتُ كَثِيرًا أَنْ وَالْهُ وَهُ مَلُ اللهُ عَمْلُ وَعُمْرُ، وَحَمِنُ أَنَا وَأَبُو بَكُو وَعُمَرُ، وَحَمْلُ وَعُمْرُ، وَحُمْرُ، وَحَمْرُ وَعُمَرُ، وَخَمَدُ أَنَا وَأَبُو بَكُو وَعُمْرُ، وَحُمْرُ وَعُمْرُ، وَحُمْرُ وَعُمْرُ، وَحُمْرُ وَعُمْرُ، وَحُمْرُ وَعُمْرُ وَالْعُولُ وَعُمْرُ وَعُمْرُ وَعُمْرُ وَقُولُ وَعُمْرُ وَالْتُو الْفَالِقُ وَالْمَالِقُ وَالْقُولُ وَالْمُ اللّهَ وَالْمُ وَالْمُ اللّهُ وَالْمُ وَالْمُ وَلَا لَا اللّهُ وَالْمُ وَالْمُ وَالْمُ وَالْمُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَالْمُ وَالْمُ وَلَا عُلْهُ وَاللّهُ وَالْمُ وَالْمُ اللّهُ الْمُؤْلِ وَالْمُولُ وَالْمُولُ وَالْمُ اللّهُ وَالْمُ وَالْمُ اللّهُ وَلَا عُلْمُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّ

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُالهُ) هو لقبُ عبدِ اللهِ بنِ عثمانَ بنِ جبلةَ قال: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ) بنُ الممكيُّ المبارك/ قال: (حَدَّثَنَا عُمَرْ بْنُ سَعِيدٍ) بكسر العين، ابن أبي حسينِ النَّوفليُّ القُرشيُّ الممكيُّ دا المبارك/ قال: (عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ) هو عبدُ الله/ابنُ أبي مُليكة بضمً الميم مصغَّرًا (أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: وَضِعَ عُمَرُ عَلَى سَرِيوٍ) بعد أن مات (فَتَكَنَّقُهُ النَّاسُ) بنون مشدَّدة ثم فاء، أي: أحاطوا به من جميع جوانبه، حال كونهم (يَدْعُونَ) له (وَيُصَلُّونَ) عليه (قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ) من الأرض (وَأَنَا فِيهِمْ، فَلَمْ يَرُغْنِي) أي: لم يُفزعني ويُفجئني (إلَّا رَجُلُّ آخِذً) بمدِّ الهمزة بوزن فاعل، ولأبي ذَرِّ العين فيهِمْ، فَلَمْ يَرُغْنِي) أي: لم يُفزعني ويُفجئني (إلَّا رَجُلُّ آخِذً) هو (عَلِيُّ) ولأبي ذَرِّ: «عليُ عن الكُشْميهنيَّ : «أخذ» بصيغة الماضي (مَنْكِبِي) بالإفراد (فَإِذَا) هو (عَلِيُّ) ولأبي ذَرِّ : «عليُ النَّ أبي طالبٍ» (فَتَرَحَّمَ عَلَى عُمَرَ) عَنَهُ (وَقَالَ) مخاطبًا لعمر: (مَا خَلَقْتَ أَحَدًا أَحَبُّ إِلَيًّ) بنصب «أحبَّ» في الفرع صفة لـ «أحدًا»، ويجوز الرَّفع: خبرَ مبتداً محذوف (أَنْ أَلْقَى اللهَ بِمِنْلِ بنصب «أحبَّ» في الفرع صفة لـ «أحدًا»، ويجوز الرَّفع: خبرَ مبتداً محذوف (أَنْ أَلْقَى اللهَ بِمِنْلِ عَمْدَ لَ أَنْ كُنْتُ كَثِينَ أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ) دفونا (مَعَ صَاجِبَيْكَ) يريد رسولَ الله مِنْ الشَيْعِ مُ وَالْ بكرٍ عَلَيْ فَي المَعْر هوال بكرٍ عَلَيْ في المحجرة الشَّريفة، أو في الجنّة (وَحَسِبْتُ إَنِّ يُكُنتُ كَثِيرًا أَسْمَعُ النَّبِيَّ مِنْ الشَعْرِمُ وأَلُ) بفتح همزة «أَنِي » مفعول «حسبت»، وبالكسر استئناف تعليلي، أي: كان على حسابي أن يجعلك الله مع «أنِي» المنه على حسابي أن يجعلك الله مع «أنَيْ يُنْ يَلْ اللهُ على حسابي أن يجعلك الله مع «أنَيْ يَلْ اللهُ على حسابي أن يجعلك الله مع «أنَيْ اللهُ عَلَى حسابي أن يجعلك الله مع «أنَيْ اللهُ عَلَى عسابي أن يجعلك الله مع

صاحبيك سماعي قول رسول الله مِن شهر الله مِن شهر الله مِن شهر الله مِن الله م

وهذا الحديث سبق قريبًا في «مناقب أبي بكر» [ح: ٣٦٧٧].

٣٦٨٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ. قَالَ: وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ سَوَاءٍ وَكَهْمَسُ بْنُ المِنْهَالِ قَالَا: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةً، عَنْ أَنسِ بْنِ مَالِكِ شَيْدٍ قَالَ: صَعِدَ النَّبِئُ مِنَ سَوَاءٍ وَكَهْمَسُ بْنُ المِنْهَالِ قَالَ: صَعِدَ النَّبِئُ مِنَ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ الل

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) هو ابنُ مُسرِ هَدٍ قال: (حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ) بضمِّ الزَّاي وفتح الرَّاء مصغَّرًا، قال: (حَدَّثَنَا سَعِيدٌ) بكسر العين، ولأبي ذَرِّ: «سعيد بن أبي عَروبةَ» (قَالَ) أي: البخاريُّ: (وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ) هو ابنُ خيَّاطٍ أحدُ مشايخه مذاكرةً: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَوَاءٍ) بفتح السِّين وتخفيف الواو ممدودًا، الضَّريرُ السَّدوسيُّ، المتوفَّى سنةَ سبع وثمانين(١) ومئة (وَكَهْمَسُ بْنُ المِنْهَالِ) بفتح الكاف وسكون الهاء وفتح الميم بعدها سين مهملة، و «المنهال»: بكسر الميم وسكون النون، السَّدوسيُّ أيضًا (قَالًا: حَدَّثَنَا سَعِيدً) هو ابنُ أبي عَروبَة المذكور، وسقط قوله: «وقال لي خليفة...» إلى آخره في رواية أبي ذَرٍّ في بعض النُّسخ، واقتصر على طريق يزيد بن زُريع كما نبَّه عليه في «الفتح» (عَنْ قَتَادَةَ) بنِ دِعَامةَ (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَبْرُ مِ (قَالَ: صَعِدَ النَّبِيُّ مَنِى الله عِنْ الله عَلَمُ الله أَحُدٍ) ولأبي ذَرِّ: «أحدًا» بإسقاط «إلى» (وَمَعَهُ أَبُو بَكُر وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، فَرَجَفَ) أي: اضطرب (بِهِمْ) أُحُدُّ (فَضَرَبَهُ) مِنَىٰ السَّمِيرُ مِمْ (بِرِجْلِهِ) وفي «اليونينيَّة» وفرعها علامة السُّقوط من غير عزوٍ على: «فضربه برجله» (قَالَ) ولأبي ذَرِّ: «وقال»: (اثْبُتْ أُحُدُ) أي: يا أُحُدُ، وسقط لفظ «أُحُد» لأبي ذَرِّ (فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيُّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ) بالألف والواو فيهما، فقيل: «أو» بمعنى الواو؛ لقوله في «مناقب الصِّدِّيق» [ح: ٣٦٧٥]: «فإنَّما عليك نبيٌّ وصديقٌ وشهيدان»، فيكون لفظ: «أو شهيدٌ»، هنا بالإفراد للجنس، ولأبي ذَرِّ: «وصدِّيق» بالواو «أو شهيدٌ» بالألف قبل/ الواو، فقيل: «أو» بمعنى الواو أيضًا، وقيل: تغييرُ الأسلوب ٢٢٢٨/٤١ للإشعار بمغايرة الحال؛ لأنَّ النُّبوَّة والصِّدِّيقيَّة حاصلتان، بخلاف الشَّهادة، فإنَّها لم تكن

⁽۱) «وثمانين»: ليس في (ب).

وقعت حينتذ، فالأولان حقيقة، والثَّالث مجاز، وفي نسخة عليها علامة السُّقوط لأبي ذَرُّ بالفرع وأصله(١): «شهيدان» بالتَّثنية.

\$ 7. F B

وهذا الحديث قد سبق في «مناقب الصِّدِّيق» [ح: ٣٦٧٥].

٣٦٨٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبِ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ هُوَ ابْنُ مُحَمَّدِ: أَنَّ زَيْدَ ابْنَ أَسْلَمَ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مَا رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ عَنْ بَعْضِ شَأْنِهِ - يَعْنِي: عُمَرَ - فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ أَسْلَمَ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَسْلَمَ حَدَّا قَطُّ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ مِنَاسَمِيمُ مِنْ حِينَ قُبِضَ كَانَ أَجَدَّ وَأَجْوَدَ حَتَّى انْتَهَى مِنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ) الجعفيُ الكوفيُ، سكن مصرَ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (ابْنُ وَهْبِ) عبدُ الله المصريُ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد أيضًا (عُمَرُ هُو ابْنُ مُحَمَّدٍ) أي: ابنِ زيدِ ابنِ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ بنِ الخطّابِ (أَنَّ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ حَدَّثُهُ عَنْ أَبِيهِ) أسلم مولى عمرَ بنِ الخطّاب (فَالَ: سَأَلَنِي ابْنُ عُمَرَ) بنِ الخطّاب (فَنْ بَعْضِ شَأْنِهِ؛ يَعْنِي): عن بعض شأنِ أبيه (عُمرَ) بنِ الخطّاب (فَنْ بَعْضِ شَأْنِهِ؛ يَعْنِي): عن بعض شأنِ أبيه (عُمرَ) مِنْ الخصال (فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ) أي: ابنُ عمرَ: (مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ مِنْ اللهِ عِلْ البناء؛ لإضافته (مِنْ حِينَ قُبِضَ) بَلِالِمَّا اللهُ المَعالَى اللهُ عَمْرَ عن الإعراب، قاله في «المصابيح» (كَانَ إلى مبنيِّ، وليس البناءُ هنا متحتَّما وإنَّما هو أولى من الإعراب، قاله في «المصابيح» (كَانَ اليه مبنيِّ، وليس البناءُ هنا متحتَّما وإنَّما هو أولى من الإعراب، قاله في «المصابيح» (كَانَ أَعْلَ مَن الجيم مِن جَدَّ: إذا اجتهد في الأمور (وَأَجُودَ) العلم مِن الجيم مِن المَود بالأموال (حَتَّى انْتَهَى) إلى آخر عمرِه (مِنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ) أي: في مُدَّةِ خِلافتِه لا قبلَها.

٣٦٨٨ – حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنسِ رَجُّةٍ: أَنَّ رَجُلا سَأَلَ النَّبِيَّ مِنْ سُمِيمٍ عَنِ السَّاعَةِ، فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ ؟ قَالَ: «وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا»، قَالَ: لَا شَيْءَ إِلَّا أَنَّي النَّبِيَّ مِنْ سُمِيمٍ عَنِ السَّاعَةِ، فَقَالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ»، قَالَ أَنسٌ: فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْء فَرَحَنَا بِقَوْلِ أَحِبُ اللهَ وَرَسُولَهُ مِنَ الشَّيْمِ مَنْ أَحْبَبْتَ»، قَالَ أَنسٌ: فَأَنَا أُحِبُ النَّبِيَّ مِنَ الشَّيِمُ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَأَرْجُو أَنْ النَّبِيِّ مِنْ الشَّهِمِ عَنْ الشَّيْمِ وَمُعَمَر، وَأَرْجُو أَنْ أَحْبُ النَّبِيِّ مِنْ الشَّهِمِ اللهِ مَا إِنَّامُهُ مَنْ أَحْمَلُ بِمِفْلِ أَعْمَالِهِمْ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ) الواشحيُّ قال: (حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ) أي: ابن درهم الجَهْضميُّ (عَنْ ثَابِتٍ) البُنانيِّ (عَنْ أَنَسِ ﴿ اللَّهِ: أَنَّ رَجُلًا) هو ذو الخويصرة، وقيل: أبو موسى

⁽١) ﴿ وأصله ﴾: ليس في (ب).

الأشعريُ (سَأَلَ النّبِيَ مِنْ الشّعِيمُ عَنِ السّاعَةِ فَقَالَ: مَتَى السّاعَةُ) تقوم ؟ (قَالَ) بَالِعُوا المُعلِيمُ له: (وَمَاذَا(١) أَعْدَذْتَ لَهَا) قال الطّيبيُ: سلك مع السائل أسلوب الحكيم (١)؛ لأنّه سأل عن وقت السّاعة (قَالَ) الرجل: (لا شَيْءَ إِلّا أَنِي أُحِبُ اللهَ وَرَسُولَهُ مِنْ الشّعِيمُ) سقطت التَّصلية لأبي ذَرِّ (فَقَالَ) ولأبي ذَرِّ: ((قال بَالِعَوا الرّامُ له): (أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ) بحسن نِيّتِكَ مِن غير زيادة عمل في الجنّة، أي: بحيث يتمكّن كلُ واحدٍ منهما مِن رؤيةِ الآخر وإن بَعُدَ المكان؛ لأنَّ الحجاب إذا زال شاهد بعضُهم بعضًا، وإذا أرادوا الرُّوية والتَّلاقي قدروا على ذلك، هذا هو المرادُ مِنْ هذه المعيّة لا كونهما في درجة واحدة (قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ) بكسر الرَّاء بصيغة الماضي المعيّة لا كونهما في درجة واحدة (قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ) بكسر الرَّاء بصيغة الماضي (فَرَحَنَا) بفتح الرَّاء والحاء مصدر، أي: كفرحنا، وانتصابُه بنزع الخافض (بِقَوْلِ النّبِي مِنْ الشّعِيمُ وَأَنَا بُكْرٍ وَعُمَرَ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحُبِّي إِيّاهُمْ وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلُ أَعْمَالِهِمْ).

٣٦٨٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عِلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهِ مِنَ اللهُ مَا أَمَّتِي الْمَتِي عَمْرُ اللهِ مِنَ اللهُ مُحَدَّثُونَ، فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ؛ فَإِنَّهُ عُمَرُ ».

زَادَ زَكَرِيًّا بْنُ أَبِي زَاثِدَةً، عَنْ سَعْدِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةً، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ مِنَاشْطِيمُ: "لَقَدْ كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رِجَالٌ يُكَلَّمُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ، فَإِنْ يَكُنْ مِنْ أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ فَعُمَرُ»، قَالَ ابْنُ عبَّاسٍ رَبِيُّمَّ: (مِنْ نبيِّ ولا محدَّثٍ).

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةً) بفتح القاف والزَّاي والعين المهملة، الحجازيُّ المدنيُّ قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ) سعدِ بنِ إبراهيمَ بنِ عبدِ الرَّحمن بنِ عوف (عَنْ أَبِي قال: قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ شَرَّهُ) أنَّه (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسَّعِيمُ : لَقَدْ كَانَ فِيمَا دالمُمُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرةً شَرَّهُ أَبِي اللهُ اللهملة المفتوحة أي: ملهمون، أو يُلقى في روعهم قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَم مُحَدَّثُونَ) (٣) بتشديد الدَّال المهملة المفتوحة أي: ملهمون، أو يُلقى في روعهم

⁽۱) في (ص): «ماذا»، وفي (م): «ما».

⁽٢) في هامش (ل): هو أن يجيب المسؤولُ السائلَ بما حقُّه أن يسأل عنه؛ كما في قوله تعالى: ﴿ يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَسْلُوبِ الْحَكِيمِ». الْأَيْهِ [البقرة:١٨٩]. عند الطيبي: «الأسلوب الحكيم».

⁽٣) زيد في (م): «قال في «الفتح»: المحدَّثُ بالفتح: هو الرَّجل الصَّادق الظَّنِّ، وهو من أُلقي في رُوْعه شيءٌ مِن قِبَلِ الملا الأعلى، فيكون كالذي حدَّثه غيرُه به، وقيل: مكلَّم أي: تُكلِّمُه الملائكة بغير نبوَّة، وهذا ورد من حديث =

الشيء قبل الإعلام به، فيكون كالذي حدَّثه غيرُه به، أو يجري الصواب على لسانهم من غير قصد، ولأبي ذَرِّ: «ناسٌ محدَّثون» (فَإِنْ يَكُنْ(١) فِي أُمَّتِي أَحَدٌ) منهم (فَإِنَّهُ عُمَرُ) بن الخطَّاب.

(زَادَ زَكَرِيًّا بْنُ أَبِي زَائِدَة) فيما وصلَه الإسماعيليُّ في روايته (عَنْ سَغْدِ) هو ابنُ إبراهيم المذكور() (عَنْ أَبِي سَلَمَة، عَنْ أَبِي هُرَيْرَة) أَنَّه (قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ) ولأبي ذَرِّ: «رسول الله» (مِنْ الله كَانَ فِيمَنْ كَانَ فِيمَنْ كَانَ فَبلَكُمْ) ولأبي ذَرِّ: «لقد كان قبلكم» (مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رِجَالُ رَجَالُ الْعَنِي الله الله الله الله الله الله المستددة تكلمهم الملائكة (مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِياء) أو المعنى ("): يُكلّمُونَ في أنفسِهم وإن لم يرَوا متكلّمًا في الحقيقة، وحينئذ فيرجعُ إلى الإلهام (فَإِنْ يَكُنْ مِنْ) ولأبوي ذَرِّ والوقت والأصيليِّ: «في» (أُمّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ فَعُمَرُ) وثبت لأبي ذَرِّ عن الكُشْميهني ولأبوي ذَرِّ والوقت والأصيليِّ: «في» (أُمّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ فَعُمَرُ) وثبت لأبي ذَرِّ عن الكُشْميهني لفظ: «منهم»، وليس قوله: «فإن يكن» للترديد بل للتَّأكيد؛ كقولك: إن يكن لي صديقً ففلان؛ إذِ المراد اختصاصُه بكمال الصداقة، لا نفي الأصدقاء، وإذا ثبت أنَّ هذا وُجِدَ في غير ففلان؛ إذِ المراد اختصاصُه بكمال الصداقة، لا نفي الأصدقاء، وإذا ثبت أنَّ هذا وُجِدَ في غير ففلان؛ وراحودُه في هذه الأمَّة الفاضلة أَحْرى.

(قَالَ ابْنُ عَبَّاسِ (٤) بِرُنَّمَ: (٥) (مِنْ نَبِيِّ وَلَا مُحدَّثٍ)) بفتح الدَّال المشدَّدة، وقد ثبت: قولُ ابن عبَّاس هذا لأبي ذَرِّ، وسقط لغيره، ووصله سفيانُ بن عُيينة في أواخر «جامعه» وعبد بن حميدِ بلفظ: كان ابن عبَّاس يقرأ: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ ولَا مُحدَّث).

٣٦٩٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ: حَدَّثَنَا عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ، وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالًا: سَمِعْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ بِنُ لِيَّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسُطِيمُ: «بَيْنَمَا رَاع فِي غَنَمِهِ عَدَا الذِّئْبُ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً، فَطَلَبَهَا حَتَّى اسْتَنْقَذَهَا، فَالتَفَتَ إِلَيْهِ الذِّئْبُ فَقَالَ لَهُ:

⁼ أبي سعيد الخدريِّ مرفوعًا، ولفظه: قيل: يا رسول الله كيف يحدَّث، قال: «تتكلَّم الملائكة على لسانه» ويتحتملُ ردُّ هذا إلى المعنى الأول؛ أي: تُكلِّمه في نفسِه وإن لم يرَ مكلِّمًا في الحقيقة فيرجع إلى الإلهام، ووقع في «مسند الحميدي» عقب حديث عائشة: الملهمُ بالصواب الذي يُلقى على فِيْه».

⁽١) في «اليونينيَّة»: «يَكُ».

⁽٢) قوله: «في روايته عن سعد هو ابن إبراهيم المذكور»: سقط من غير (س).

⁽٣) في (م): «والمعنى».

⁽٤) في هامش (ل): قوله: «قال ابن عبَّاس... » إلى آخره: عبارة «الفتح»: «من نبيٍّ ولا مُحَدَّث»؛ أي: في قوله: ﴿ وَمَاۤ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولِ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّاۤ إِنَاتَمَنَّة ... ﴾؛ الآية [الحج: ٥٠]، كان ابن عبَّاس زاد فيها: (ولا مُحَدَّث).

⁽٥) زید فی (ب): «ما».

مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ، لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي»، فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللهِ! فَقَالَ النَّبِيُ مِنْ شَعِيْطَ: "فَإِنِّي أُومِنُ بِهِ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ يُوسُفَ) التَّنِيسِيُ قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بنُ سعدِ الإمامُ قال: (حَدَّثَنَا عُقَيْلٌ) بضمّ العين مصغَّرًا، ابنُ خالد (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) الزُّهريِّ (عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ) المحزوميِّ القُرشِيِّ القُرشِيِّ احد العلماء الأثبات (وَأَبِي سَلَمَة بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بن عوفٍ أَنَّهما (قَالَا: سَمِعْنَا أَبَا هُرَيْرَة شِيَّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاشِعِيمُ : بَيْنَمَا) بالميم (رَاعٍ) لم يُسمَّ (فِي غَنَمِهِ عَدَا الدَّنْبُ) بالعين المهملة في «عدا» (فَاَخَذَ مِنْهَا شَاةً، فَطَلَبَهَا) أي: الراعي (حَتَّى المُتَنْقَذَهَا) منه الدَّنْبُ اللهَيْن المهملة في «عدا» (فَاَخَذَ مِنْهَا شَاةً، فَطَلَبَهَا) أي: الراعي (حَتَّى المُتَنْقَذَهَا) منه الدَّنْبُ اللهَيْن المهملة في «عدا» (فَاَخَذَ مِنْها شَاةً، فَطَلَبَهَا) أي: الموعي والمُستملي: «لهذا» بدل «لها»، وفي الحيوانُ المعروف (لَيْسَ لَهَا) ولأبي ذَرِّ عن الحَمُّوبِي والمُستملي: «لهذا» بدل «لها»، وفي الرّواية السَّابقة في «فضل أبي بكر» [ح:٣٦٣] وغيرها/: «يوم ليس لها» (رَاعٍ) يرعاها (غَيْرِي) ١٠٣/١ ألواية السَّابقة في «فضل أبي بكر» [ح:٣٦٣] وغيرها/: «يوم ليس لها» (رَاعٍ) يرعاها (غَيْرِي) النَّطَق الصَّادر من الذَّئب، والفاء جوابُ شرطِ محذوف، أي: أي فَقَالَ النَّاس يستغربونه ويتعجَبون منه/، فإنِّي لا أستغربه وأومن به (وَ) كذا (أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَالْمَاتُ البقرة المذكورة في رواية (١٠ «بني وَمَا ثَمَّ) بفتح المثلَّة (أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ) ولم يَذكُر هنا قِصَّة البقرة المذكورة في رواية (١٠ «بني إسائيل» [ح: ٣٤٤] ك «فضل أبي بكر» [ح:٣٦٣].

٣٦٩١ - حَدَّثَنَا بَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو أَمَامَةَ بْنُ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ شِهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ مِنَاشِيامٍ يَقُولُ: «بَيْنَا أَنَا نَاقِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ عُرِضُوا عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ، فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثَّدِيَّ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ، وَعُرضَ عَلَيَّ عُمَرُ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ اجْتَرَّهُ»، قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «الدِّينَ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ) المخزوميُّ مولاهم المصريُّ، واسم أبيه: عبدُ الله قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بنُ سعدِ الإمامُ (عَنْ عُقَيْلٍ) بضمِّ العين، ابنِ خالدِ (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) محمَّدِ بنِ مسلمِ الزُّهريُّ أنَّه (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (أَبُو أُمَامَةً) أسعد (بْنُ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ) بضمِّ الحاء مصغَّرًا (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ) سعدِ بنِ مالكِ (الخُدْرِيُّ) بالدَّال المهملة (اللهِ) أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ مصغَّرًا (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ) سعدِ بنِ مالكِ (الخُدْرِيُّ) بالدَّال المهملة (اللهِ) أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ

⁽١) لارواية ١: ليس في (ب).

رَسُولَ اللهِ مِنَاشِعِيمٌ يَقُولُ: بَيْنَا) بغير ميم (أَنَا نَاثِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ) من الرُّويا الحلميَّة(١) على الأظهر أو البصريَّة، حالَ كونِهم (عُرضُوا عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ) بضمِّ القاف والميم، جمع قميص، والواو للحال (فَمِنْهَا) أي: القُمُص (مَا) أي: الذي (يَبْلُغُ الثُّدِيُّ) بضمِّ المثلَّثة وكسر الدَّال المهملة وتشديد التَّحتيَّة جمع ثدي، ولغير أبي ذر: «الثَّديِّ» بفتح فسكون على الإفراد (وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ) فلم يصل إلى الثَّدي (وَعُرضَ عَلَيَّ عُمَرُ) بنُ الخطَّاب ﴿ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ اجْتَرَّهُ) بهمزة وصل وسكون الجيم، أي: لطوله (قَالُوا) أي: مَن حضر من الصحابة أو الصِّدِّيق كما يأتي إن شاء الله تعالى في «التَّعبير» [ح:٧٠٠٨، ٧٠٠٨] (فَمَا أَوَّلْتَهُ) أي: عبَّرتَه (يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ): أَوَّلتُه (الدِّينَ) لأنَّ الدِّينَ يشملُ الإنسان ويحفظهُ ويقيه المخالفات كوقاية الثوب وشموله، ولا يلزم منه أفضليَّةُ عُمرَ على أبي بكرِ، فلعلَّ الذين عُرضوا لم يكن فيهم أبو بكر، وكونُ عمر عليه قميص يجترُه (١) لا يستلزم ألَّا يكون على أبي بكر أطول منه.

وهذا الحديث سبق في (٣) «الإيمان» في «باب تفاضل أهل الإيمان في الأعمال» [ح: ٢٦].

٣٦٩٢ - حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدِ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَن ابْن أبِي مُلَيْكَةَ، عَن المِسْوَرِ بْن مَخْرَمَةَ قَالَ: لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ جَعَلَ يَأْلَمُ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ - وَكَأَنَّهُ يُجَرِّعُهُ -: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؛ وَلَئِنْ كَانَ ذَاكَ لَقَدْ صَحِبْتَ رَسُولَ اللهِ سِنَاشْهِيمٌ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ، ثُمَّ فَارَقْتَهُ وَهُوَ عَنْكَ رَاض، ثُمَّ صَحِبْتَ أَبَا بَكْرِ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ، ثُمَّ فَارَقْتَهُ وَهْوَ عَنْكَ رَاض، ثُمَّ صَحِبْتَ صَحَبَتَهُمْ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُمْ، وَلَئِنْ فَارَقْتَهُمْ لَتُفَارِقَنَّهُمْ وَهُمْ عَنْكَ رَاضُونَ، قَالَ: أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللهِ مِنْ الشِّهِ يُمْ وَرِضَاهُ، فَإِنَّمَا ذَاكَ مَنُّ مِنَ اللهِ تَعَالَى مَنَّ بِهِ عَلَيَّ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ أَبِي بَكْر وَرِضَاهُ، فَإِنَّمَا ذَلِكَ مَنَّ مِنَ اللهِ جَلَّ ذِكْرُهُ مَنَّ بِهِ عَلَيَّ، وَأَمَّا مَا تَرَى مِنْ جَزَعِي، فَهُوَ مِنْ أَجْلِكَ وَأَجْلِ أَصْحَابِكَ، وَاللهِ لَوْ أَنَّ لِي طِلَاعَ الأَرْضِ ذَهَبًا؛ لَافْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ عَذَابِ اللهِ بَرَرَيِنَ قَبْلَ أَنْ أَرَاهُ.

قَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ مُلْكُمُ : دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ بِهَذَا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ) بفتح الصَّاد المهملة وسكون اللَّام بعدَها فوقيَّة،

⁽١) في (م): «الحكمية».

⁽٢) في (س): ﴿ يَجِرُّهُ ﴾.

⁽٣) زيد ف (ص): «باب».

الخارِكيُ (١)؛ بالخاء المعجمة والرَّاء المكسورة(١)، البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) هو ابنُ عُليَّة قال: (حَدَّثَنَا أَيُّوبُ) السَّختيانيُ (عَن ابْن أَبِي مُلَيْكَةً) عبدالله (عَن المِسْوَر بْن مَخْرَمَةً) بكسر الميم وسكون السِّين المهملة في الأوَّل، وبفتح الميم وسكون الخاء المعجمة في الثَّاني، أنَّه (قَالَ: لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ) ﴿ إِلَّهِ، وكان الذي طعنَه أبا لؤلؤةَ عبدَ المغيرةِ بن شعبةً في خاصرته، وهو في صلاة الصُّبح يوم الأربعاء لأربع بقين مِن ذي الحجَّة سنة ثلاثٍ وعشرين (جَعَلَ يَأْلَمُ) بتحتيَّة بعدَها همزة ساكنة (فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَكَأَنَّهُ يُجَزِّعُهُ) بضمِّ التَّحتيَّة وفتح الجيم وتشديد الزَّاي المكسورة، أي: يُزيلُ جَزَعَهَ: (يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؛ وَلَئِنْ كَانَ ذَاكَ) بغير لام، ولأبي ذَرِّ عن الكُشْميهَنيِّ كما في الفرع وأصله: «ولا كل ذلك» بـ «لا» النَّافية، وإسقاط «كان» وزيادة «كل»، و «ذلك» باللَّام، وللكُشْمِيْهَنيِّ: «ذاك» بإسقاط اللَّام، أي: لا تُبالغ فيما أنت فيه مِنَ الجَزَع، ونسب هذه الكِرمانيُّ إلى بعض روايات غير البخاريِّ، وتبعه البِرماويُّ، فلم يقفا عليها/ معزوَّةً للكُشْمِيْهَنيِّ، ولبعضهم كما في «الفتح» كـ «الكواكب»: «ولا كان ذلك»، د٢٩٠/٤ب وكأنَّه دعا ألَّا يكون الموتُ بتلك الطعنة ، أو لا يكون ما تخافه (لَقَدْ صَحِبْتَ رَسُولَ اللهِ صِنَالتَميهُ م فَأَخْسَنْتَ صُخْبَتَهُ، ثُمَّ فَارَقْتَهُ(٣)) ولأبي ذَرِّ عن(١) الحَمُّويي والمُستملي: «ثم فارقت» بحذف الضمير (وَهْوَ) مِنْ الشَّمِيرُ مِم (عَنْكَ رَاضِ، ثُمَّ صَحِبْتَ أَبَا بَكْرِ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ ثُمَّ فَارَقْتَهُ) والأبي ذَرٍّ: «فارقت» (وَهْوَ) ﴿ يَنْكُ رَاضٍ ، ثُمَّ صَحِبْتَ صَحَبَتَهُمْ) بفتح الصَّاد والحاء والموحَّدة ، جمع صاحب، ومراده: أصحابَ النَّبيِّ مِنْ الشَّمِيام وأبو(٥) بكر، قال في «الفتح»: وفيه نظرٌ؛ لأنَّه أتى (٦) بصيغة الجمع موضع التَّثنية، واعترضه العينيُّ فقال: لا يتوجَّه النَّظر فيه أصلًا، بل الموضع موضع جمع؛ لأنَّ المرادَ أصحابُ النَّبيِّ مِنَاسْمِيمُ م وأبي بكر، وأجاب في «الانتقاض»: بأنَّه مسلَّمٌ أنَّ «أصحاب» صيغةُ جمع، لكن لم يُضِف إلى هذا الجمع إلَّا اثنان، وهو النَّبيُّ / مِنَاسُريهِ عم ١٠٤/٦

⁽١) في هامش (ج) و(ل): بفتح الخاء والرَّاء، بعدها ألف، وفي آخرها الكاف. «لباب»، وفي «القاموس»: خَارَك؛ كاهَاجَر، جزيرة مشهورة ببحر فارس، منها أبو همام الصَّلت بن محمَّد. «لباب».

⁽٢) في هامش (ل): قوله: «والراء المكسورة»: والذي في «اللُّباب» و «الترتيب»: بفتحها. انتهى تدبَّر.

⁽٣) في هامش (ل): قوله: «فارقته»: هي رواية الكشميهني.

⁽٤) زيد في (ب) و (م): «الكُشْميهَنيُّ و».

⁽٥) في الأصل: ﴿وأبي﴾ وهو سبق قلم.

⁽٦) في (م) وهامش (ل) من نسخة: الإتيانه.

وأبو بكر، فالنَّظرُ موجَّهُ. انتهى. وقال عياضٌ: أو تكون «صَحِبْتَ»(١) زائدة، وللمروزيِّ والجرجانيِّ كما في هامش الفرع و «اليونينيَّة»: «ثمَّ صَحِبْتَهُم» أي: المسلمين، وهي التي بدأ بها في «الفتح»، وعزا الرِّواية الأولى لرواية بعضِهم، ورجَّح هذِه الأخيرة عياضٌ (فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُمْ، وَلَئِنْ فَارَقْتَهُمْ لَتُفَارِقَنَّهُمْ) بالنُّون المشدَّدة (وَهُمْ عَنْكَ رَاضُونَ، قَالَ) عمرُ لابن عبَّاس، ولأبي ذرِّ: «فقال»: (أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللهِ مِنْ اللهِ مَا مَا مَا مُنْ مُنْ مُنْ اللهِ مِنْ مِنْ صُحْبَةِ مُنْ اللهِ مِنْ اللهِ مُنْ اللهِ مِنْ الللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ عن الحَمُّويي والمُستملي: «فإنَّ ذلك» بإسقاط «ما» وزيادة لام قبل الكاف (مَنٌّ) بفتح الميم(١) وتشديد النُّون؛ عطاءٌ (مِنَ اللهِ تَعَالَى) وفي نسخةٍ: «جلَّ ذِكْرُه» وسقط هذا ولفظ «تعالى» لأبي ذَرّ (مَنَّ بِهِ عَلَيَّ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ أَبِي بَكْرِ وَرِضَاهُ؛ فَإِنَّمَا ذَلِكَ مَنُّ مِنَ اللهِ جَلَّ ذِكْرُهُ مَنَّ بِهِ عَلَيَّ) وسقط لفظ «جلَّ ذِكْره» لأبي ذَرِّ (وَأَمَّا مَا تَرَى مِنْ جَزَعِي فَهْو مِنْ أَجْلِكَ وَأَجْل) ولأبي الوقت: «ومِنْ أجل» (أَصْحَابِكَ) ولأبي ذَرِّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «أُصيحابك» بضمِّ الهمزة مصغِّرًا؛ خاف الفتنة عليهم بعدَه (وَاللهِ لَو أَنَّ لِي طِلَاعَ الأَرْضِ) بكسر الطَّاء وتخفيف اللَّام، أي: ملأَها (ذَهَبًا؛ لَافْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ عَذَابِ اللهِ مِنَزْمِلَ قَبْلَ أَنْ أَرَاهُ) أي: العذاب، والهمزة مفتوحة، وعند أبي حاتم من حديث ابن عبَّاس ﴿ أَنَّهُ دخل على عمر حين طعن فقال: «أبشر يا أمير المؤمنين؛ أسلمتَ مع رسول الله صِنالله عِنالله عِنا كفر النَّاسُ، وقاتلتَ معه حين خذله النَّاس، ولم يختلف في خلافتك رجلانِ، وقُتلتَ شهيدًا، فقال: أَعِدْ، فأعاد، فقال: المغرورُ مَن غررتموه، لو أنَّ لي ما على ظهرها من بيضاء وصفراء؛ لافتديتُ به مِن هول المطلع " وإنَّما قال ذلك لغلبةِ الخوف الذي وقع له حينئذِ مِنَ التَّقصير فيما يجبُ عليه مِن حقوق الرَّعيَّة، ومِنَ الفتنة بمدحِهم.

(قَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ) ممَّا وصله الإسماعيليُّ: (حَدَّثَنَا أَيُّوبُ) السَّختيانيُّ (عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةً) عبدِ الله (عَنِ ابْنِ عَبَّاسِ ﴿ اللهُ قَالَ: (دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ بِهَذَا) الحديث السَّابق، ولم يذكر المِسوَر بن مَخْرِمة، فيَحتملُ -كما قال في «الفتح» - أن يكون محفوظًا عن الاثنين، ويأتي مزيدٌ لفوائد هذا الحديث إن شاء الله تعالى في آخر «مناقب عثمان» [ح: ٣٧٠٠].

⁽۱) في (م): «صحبة».

⁽٢) «الميم»: مثبت من (س).

٣٦٩٣ - حَدَّفَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى: حَدَّفَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ: حَدَّفَنِي عُفْمَانُ بْنُ غِيَاثِ: حَدَّفَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ: حَدَّفَنِي عُفْمَانَ النَّهِدِيُّ، عَنْ أَبِي مُوسَى شُرُّهُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ مِنَاشِطِيمٍ فِي حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ المَدِينَةِ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ، فَقَالَ النَّبِيُ مِنَاشِطِيمٍ، وَفَقَحْ لَهُ، وَبَشِّرَهُ بِالجَنَّةِ»، فَقَالَ النَّبِيُ مِنَاشِطِيمٍ، فَحَمِدَ الله، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ، فَقَالَ النَّبِيُ مِنَاشِطِيمٍ، وَخَمِدَ الله، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ، فَقَالَ النَّبِيُ مِنَاشِطِيمٍ، فَحَمِدَ الله، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ، فَقَالَ النَّبِي مِنَاشِطِيمٍ، فَحَمِدَ الله، ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ، وَالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ»، فَإِذَا عُنْمَانُ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ فَقَالَ لِي: «افْتَحْ لَهُ، وَبَشِّرُهُ بِالجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ»، فَإِذَا عُنْمَانُ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ فَقَالَ لِي: «افْتَحْ لَهُ، وَبَشِّرُهُ بِالجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ»، فَإِذَا عُنْمَانُ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاشِطِيمٍ، فَحَمِدَ الله، ثُمَّ قَالَ: اللهُ المُسْتَعَانُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى) بن راشدِ القطّانُ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَة) حمادُ بنُ أَسَامَة (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (عُثْمَانُ بْنُ غِيَاثِ) بكسر الغين المعجمة وتخفيف التَّحتيَّة وبعد الألف مثلَّثة، الباهليُ فيما قيل البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرِّ: (حدَّثني) بالإفراد (أَبُو عُثْمَانَ) عبد الرَّحمن (النَّهْدِيُّ) بفتح النُّون (عَنْ أَبِي مُوسَى) الأشعريُّ (عُلِيُّ) أَنَّه (قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيُّ مِنْ شَيْعِ مِلْ شَعِيمُ إِنْ بُستانِ (مِنْ حِيطَانِ المَدِينَةِ) من بساتينها (فَجَاءَ رَجُلِّ كُنْتُ مَعَ النَّبِيُّ مِنْ شَعِيمُ مِنْ شَعِيمُ مِنْ شَعِيمُ أَنْ بُستانِ (مِنْ حِيطَانِ المَدِينَةِ) من بساتينها (فَجَاءَ رَجُلِّ كُنْتُ مَعَ النَّبِيُّ مِنْ شَعِيمُ مِنْ شَعِيمُ مِنْ شَعِيمُ مِنْ شَعِيمُ أَنْ استأذنته: (افْتَحْ لَهُ وَبَشَّرُهُ بِالجَنَّةِ، فَقَتَحْتُ لَهُ عَمْ (افْتَحْ لَهُ وَبَشَّرُهُ بِالجَنَّةِ، فَقَتَحْتُ لَهُ عَلَى ذلك (ثُمَّ جَاءَ رَجُلُّ فَاسْتَفْتَحَ، فَقَالَ النَّبِيُ مِنْ شَعِيمُ مِنْ شَعِيمُ مِنْ شَعِيمُ عَلَى المَنْقُتَحَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ، فَقَالَ النَّبِي مُنْ المِنْ عَلَى مِنْ المِنْ عَلَى مِنْ المِنْ عَلَى مَنْ المَنْ عَلَى مَنْ المُنْ عَلَى مُنْ المُنْ عَلَى مَنْ المَنْ اللهِ عَلَى مَنْ المَنْ عَلَى عَلَى مَنْ المَنْ عَلَى على ذلك (ثُمَّ قَالَ لِي) مِنَ الضَعْمُ مِنْ المَنْ عَلَى مَنْ المِنْ عَلَى الدار (فَيَّ قَالَ لِي) مِنَا شَعِيمُ إِنْ الْمُسْتَعَانُ) اسمُ مفعولِ، أي: على ما أنذر به مِنَا شُعِيمُ مَا أَنْ مَا أَخْبَر به مِن البلاء يُصِيمُنِي لا عالة، في الدار فَاللهُ السَّعِينُ على على ما ورادةِ الصَّبِر عليه وشِدَة ومقاساتِه.

وهذا الحديث قد مرَّ في «مناقب أبي بكر باليد» [ح: ٣٦٧٤].

⁽١) (هو): مثبت من (ب).

٣٦٩٤ - حَدَّثَنَا يَخْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي اَبْنُ وَهْبِ قَالَ: أَخْبَرَنِي حَيْوَةُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَقِيلٍ زُهْرَةُ بْنُ مَعْبَدِ: أَنَّهُ سَمِعَ جَدَّهُ عَبْدَ اللهِ بْنَ هِشَامٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ مِنْ اللهِ بْنَ هِشَامٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ مِنْ اللهِ بْنَ هِشَامٍ الخَطَّابِ. الخَطَّابِ.

#871.8

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ) الجُعفيُ الكوفيُّ، سكن مصرَ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (ابْنُ وَهْبِ) عبدُ الله المصريُّ (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (حَيْوَةُ(۱)) بفتح الحاء المهملة وسكون التَّحتيَّة وفتح الواو، ابنُ شُريح بالمعجمة المضمومة آخره حاء مهملة، الحضرميُّ (۱۰ الصّحريُّ (قَالَ: حَدَّثِنِي) بالإفراد (أَبُو عَقِيلٍ) بفتح العين المهملة وكسر القاف (زُهْرَةُ بْنُ مَعْبَدِ) بضمَّ الزَّاي وسكون الهاء، و «معبد»: بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الموحَّدة، البصريُّ (أَنَّهُ سَمِعَ جَدَّهُ عَبْدَ اللهِ بْنَ هِشَامٍ) أي: ابنَ زهرة بنِ عثمانَ التَّيميَّ ابنَ عمَّ طلحة بن عُبيد الله (قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ مِنْ الشَّعِيمُ مِنْ فَقَلَ الْجَعْرَ بْنِ الخَطَّابِ) عَلَيْهُ، والأخذُ باليد دليلُّ على غاية المحبَّة وكمال المودَّة قاله الكِرمانيُّ، واقتصر المؤلِّف على هذا القَدْر مِن هذا الحديث هناء المحبَّة وكمال المودَّة قاله الكِرمانيُّ، واقتصر المؤلِّف على هذا القَدْر مِن هذا الحديث هناء المحبَّة وكمال المودَّة قاله الكِرمانيُّ، واقتصر المؤلِّف على هذا القَدْر مِن هذا الحديث هناء لأنتَ أحبُّ إليَّ مِن كلَّ شيءٍ إلَّا منِ نفسي، فقال النَّبيُّ مِنْ اللهُ لأنتَ أحبُ إليَّ مِن نفسِي، فقال له عمر: فإنَّه الآن والله لأنتَ أحبُ إليَّ مِن نفسِي، فقال النبي مِنْ الشعِيمُ اللَّذِي عَمْر : فإنَّه الآن والله لأنتَ أحبُ إليَّ مِن نفسِي، فقال النبي مِنْ الشعِيمُ : الآن يا عمر».

ويأتي إن شاء الله تعالى الكلام عليه في محلِّه من «الأيمان والنذور» [ح:٦٦٣٢] بعون الله وقوته.

٧ - بَابُ مَنَاقِبِ عُثْمَانَ بْن عَفَّانَ أَبِي عَمْرِو القُرَشِيِّ شِنْ ﴿

وَقَالَ النَّبِيُّ مِنْ الشَّهِ مِنْ المَنْ يَحْفِرْ بِثْرَ رُومَةَ ؟ فَلَهُ الجَنَّةُ »، فَحَفَرَهَا عُثْمَانُ، وَقَالَ: «مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ العُسْرَةِ ؟ فَلَهُ الجَنَّةُ »، فَجَهَّزَهُ عُثْمَانُ.

(بَابُ مَنَاقِبِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ) بنِ أبي العاصي بنِ أُميَّة بنِ عبدِ شمسٍ بنِ عبدِ منافٍ، وأمُّه:

⁽۱) في هامش (ل): قوله: «حَيْوَة»: تقدَّم أنَّه بفتح الحاء المهملة، ثمَّ مثنَّاة تحتيَّة ساكنة، ثمَّ واو مفتوحة، ثمَّ تاء تأنيث، وهذا ظاهر عند أهله، وإنَّما ضبطه؛ لأنَّ بعضهم قرأه: حَيَاةٍ، وهو حَيْوة بن شريح؛ بالشين المعجمة وفي آخره حاء مهملة، التجيبئ، أبو زرعة فقيه مصر وزاهدها ومحدِّثها. «شرح الحلبي» صاحب «النور».

⁽١) في هامش (ج): صوابه: التجيبيُّ المصري، وليس هي الحضر مي الحمصي كما في «الحلبي» و «التهذيب».

أروى بنتُ كُريزِ بنِ ربيعة بنِ حبيبِ بنِ عبدِ شمسِ بنِ عبدِ منافٍ، أسلمتْ بعدَ ابنها (أبِي عَمْرِو) بفتح العين، أي: وأبي عبدالله، كُنيتان مشهورتان والأولى أشهر، ولقبه: ذو النُورين، فروى خيثمة في «الفضائل» والدَّار قطنيُ في «الأفراد» من حديث عليٌ: أنَّه ذكر عثمان فقال: ذاك امروُّ يُدْعَى في السَّماء ذا النُّورين، وعند ابن السَّمَاك من حديثه أيضًا نحوه، وعن ابن المُهَلَّب بن أبي صُفْرة: قيل له ذلك لأنَّه لم (١) يُعلَم أحدٌ تزوَّجَ ابنتي نبيٍّ غيرُه، وقيل: لأنَّه كان يختم القرآن في الوتر؛ فالقرآن نورٌ وقيام اللَّيل نورٌ، وقيل: لأنَّه إذا دخل الجنَّة برقت له (١) برقتين، فلذا قيل له: ذو النورين (القُرَشِيِّ) يجتمعُ مع النَّبيِّ مِنَاشِهِ عِلمَ في عبدِ مَنَافٍ (﴿ اللهُ وَسَقَطُ لفظ «باب» لأبي ذَرٌ.

(وَقَالَ النَّبِيُّ مِنَاشِهِ المَ مَمَّا سبق موصولًا في «باب إذا وقف أرضًا أو بئرًا» من «كتاب الوقف» [ح: ٢٧٧٨] (مَنْ يَحْفِرْ) بكسر الفاء وبالجزم به «مَنْ»، ولأبي ذرِّ: «يحفرُ» بالرَّفع (بِثْرَ رُومَةَ فَلَهُ الجَنَّةُ، فَحَفَرَهَا عُثْمَانُ) ﴿ يَنْ اللهُ وَقَالَ) مِنَا شَعِ المَّا عَلَمُ العُسْرَةِ) غزوة تبوك (فَلَهُ الجَنَّةُ، فَجَهَّزَهُ عُثْمَانُ) ﴿ اللهُ عَنْمَانُ) ﴿ اللهُ عَنْمَانُ عَنْمُ اللهُ عَنْمَانُ) مَنْ حديث عبد الرَّحمن بن خَبَّاب (٤) السلمي .

٣٦٩٥ – حَدَّفَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّفَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَيِي عُفْمَانَ، عَنْ أَيِي مُوسَى ﴿ ٣٦٩ – حَدَّفَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَاثِطًا وَأَمَرَنِي بِحِفْظِ بَابِ الحَاثِطِ، فَجَاءَ رَجُلِّ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ: «الثَّذَنْ لَهُ وَبَشِّرُهُ بِالجَنَّةِ»، فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ فَقَالَ: «الثَّذَنْ لَهُ وَبَشِّرُهُ بِالجَنَّةِ»، فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ فَقَالَ: «الثَّذَنْ لَهُ وَبَشِّرُهُ بِالجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى سَتُصِيبُهُ»، فَإِذَا عُثْمَانُ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ، فَسَكَتَ هُنَيْهَةً ثُمَّ قَالَ: «الثُذَنْ لَهُ وَبَشِّرُهُ بِالجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى سَتُصِيبُهُ»، فَإِذَا عُثْمَانُ ابْنُ عَفَّانَ.

قَالَ حَمَّادٌ: وَحَدَّثَنَا عَاصِمٌ الأَخْوَلُ، وَعَلِيُّ بْنُ الحَكَمِ: سَمِعَا أَبَا عُثْمَانَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي مُوسَى بِنَحْوِهِ، وَزَادَ فِيهِ عَاصِمٌ: أَنَّ النَّبِيَّ مِنَاسُمِيمُ كَانَ قَاعِدًا فِي مَكَانٍ فِيهِ مَاءٌ، قَدِ انْكَشَفَ عَنْ رُكْبَتَيْهِ أَوْ رُكْبَتَهِ، فَلَمًا دَخَلَ عُثْمَانُ ؛ غَطَّاهَا.

⁽١) في (م): ﴿ لا ﴾.

⁽٢) في (م): «إليه».

⁽٣) أي: أحمد والتّرمذيُّ.

⁽٤) في هامش (ج) و(ل): بفتح الخاء المعجمة وموحَّدتين الأولى ثقيلة، السُّلَمي بضمَّ السين، كما في «التقريب».

وبه قال: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبِ) الواشحي قال: (حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنِ زَيْدِ(۱)) أي: ابنِ دِرهم (عَنْ أَيُّوبَ) السَّختيانيِّ (عَنْ أَبِي عُفْمَانَ) عبدالرَّحمن بن مَلُ (عَنْ أَبِي مُوسَى) عبدالله بن قيس (عَنْ أَيُّوبَ) السَّختيانيِّ (عَنْ أَبِي عَنْ الله بِي عُفْمَانَ) عبدالرَّحمن بن مَلُ (عَنْ أَبِي مُوسَى) عبدالله بن قيس الأشعريِّ (عَلَيْ: أَنَّ النَّبِيِّ مِنْ الله بِي عِفْظِ بَابِ الحَائِطِ، فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ) في الدُّخول المدينة (وَأَمَرَنِي بِحِفْظِ بَابِ الحَائِطِ، فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ) في الدُّخول عليه، فذهبت، فاستأذنته بَيْلِعَيْ الله (فَقَالَ: اثْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ، فَإِذَا عُمَرُ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ) في الدُّخول فاستأذنت له (فَقَالَ) عَلِي الله الله وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ، فَإِذَا عُمَرُ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ) في الدُّخول فاستأذنت له (فَسَكَتَ) بَيْلِيَّه الله وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ، فَإِذَا عُمَرُ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ) في الدُّخول فاستأذنت له (فَسَكَتَ) بَيْلِيَّه الله وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ عَلَى بَلُوى سَتُصِيبُهُ التَّحتيَّة وفتح الهاء مصغَّرًا؛ شيئًا قليلًا (ثُمَّ قَالَ: اثْذَنْ لَهُ وَبَشِّرُهُ بِالجَنَّةِ عَلَى بَلُوى سَتُصِيبُهُ التَّعتيَة وفتح الهاء مصغَّرًا؛ شيئًا قليلًا (ثُمَّ قَالَ: اثْذَنْ لَهُ وَبَشِّرُهُ بِالجَنَّةِ عَلَى بَلُوى سَتُصِيبُهُ) بسين قبل الفوقيَّة (فَإِذَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ) وزاد (٣) رَزِين في «تجريده»: «فقال: اللَّهمَّ صبرًا».

(قَالَ حَمَّادُ) هو ابن زيد المذكور بالسَّند السَّابق، ولأبي ذَرِّ: «حمَّاد بن سلمة»، والأوَّل الموبُ، قاله الحافظ ابن حجرٍ، وأيَّده برواية الطَّبرانيِّ / له عن يوسف القاضي عن سليمان بن حرب: حدَّثنا حماد بن زيد عن أيوب (وَحَدَّثَنَا عَاصِمٌ) هو ابنُ سليمانَ (الأَحْوَلُ) أبو عبد الرَّحمن البصريُّ (وَعَلِيُّ بْنُ الحَكَمِ) بفتح الحاء المهملة والكاف، البُنانيُ البصريُّ؛ أنهما (سَمِعَا أَبَا عُثْمَانَ) عبد الرَّحمن بن مَلُّ (يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي مُوسَى) الأشعريِّ بِهُ (بِنَحْوِهِ) أي: الحديث السَّابق.

١٠٦/٦ (وَزَادَ فِيهِ عَاصِمٌ) الأحول دون علي بن الحكم: (أَنَّ النَّبِيَّ / مِنْ سُهِرِم كَانَ قَاعِدًا فِي مَكَانٍ فِيهِ مَاءٌ قَدِ انْكَشَفَ) وللكُشْمِيْهَنيِّ: (قد كَشَفَ) (عَنْ رُكْبَتَيْهِ) بالتَّثنية (أَو رُكْبَتِهِ) بالإفراد شكَّ الرَّاوي، واستُدِلَّ به: على أنَّها ليست بعورة (فَلَمَّا دَخَلَ عُثْمَانُ) عليه (غَطَّاهَا) استحياءً منه؛ لأنَّ عثمان كان مشهورًا بكثرة الحياء، فاستعمل معه بَيْلِشِه الرَّام ما يقتضي الحياء، وفي حديث أنس مرفوعًا ممَّا أخرجه في «المصابيح» من الحِسان: «أصدق أُمَّتي حياءً عثمان»، وفي حديث

⁽١) في هامش (ج) و(ل): قوله: «ابن زيد»: كذا في هامش «الفرع المزّيّ» وغيره بالحمرة، ولم يصحح عليها بيانًا لحمّاد؛ احترازًا عن حمَّاد بن سلمة، وفي «فرع» بسماع المزّيّ أيضًا على ابن سيَّد الناس سقوط «ابن زيد».

⁽٢) «فقال لليه»: ليس في (م).

⁽٣) زيد في (ب): «ابن»، ولا يصحُ، وهو الإمام أبو الحسن رَزين بن معاوية العبدريُّ الأندلسيُّ، وكتابه هو «التَّجريد للصِّحاح والسُّنن» جمع فيه بين الصَّحيحين، والموطأ، وسنن أبي داود والتَّرمذيُّ والنَّسائيُّ.

ابن عمر عند الملا في «سيرته» مرفوعًا: «عثمان أحيا أُمَّتي وأكرمها»، وفي حديث عائشة ﴿ اللهُ عَنْ عَلَمُ اللهُ ع عند مسلم وأحمد: أنَّه مِنْ شَرِيرً عمل في عثمان: «ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكةُ».

٣٦٩٦ - حَدَّمَنِي أَخْمَدُ بَنْ شَبِيبِ بَنِ سَعِيدِ قَالَ: حَدَّمَنِي أَبِي، عَنْ يُونُسَ، قَالَ ابْنُ شِهَابِ: أَخْبَرَنِي عُرُوةُ أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بَنَ عَدِي بَنِ الخِيَادِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ المِسْورَ بْنَ مَخْرَمَةَ، وَعَبْدَ اللهِ فِيهِ، فَقَصَدْتُ الشَّسُودِ بْنِ عَبْدِينَغُوثَ قَالَا: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُكَلِّم عُنْمَانَ لِأَخِيهِ الوَلِيدِ، فَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِيهِ، فَقَصَدْتُ لِعُنْمَانَ حَتَّى خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ، قُلْتُ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً، وَهِي نَصِيحةٌ لَكَ، قَالَ: يَا أَيُهَا المَرْءُ مِنْكَ لِعُمْمَانَ حَتَّى خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ، قُلْتُ: إِنَّ اللهِ مِنْكَ، فَانْصَرَفْتُ، فَرَجَعْتُ إلَيْهِمَا إِذْ جَاءَ رَسُولُ عُنْمَانَ فَأَتَيْتُهُ، وَقَالَ: مَا نَصِيحتُكَ؟ وَقُلْتُ: إِنَّ اللهِ مِنْكَ، فَانْصَرَفْتُ، فَرَجَعْتُ إلَيْهِمَا إِذْ جَاءَ رَسُولُ عُنْمَانَ فَأَتَيْتُهُ، فَقَالْتُ: إِنَّ اللهِ مِنْكَ، فَانْصَرَفْتُ، فَرَجَعْتُ إللهِ عِلْمُ عَلَيْهِ الكِتَابُ، وَلَكِنَ مِعْنَى السَتَجَابِ اللهِ وَلِرَسُولِهِ مِنْ الْمَرْعِيمَ، فَهَا جَرْتَ الهِجْرَتَيْنِ، وَصَحِبْتَ رَسُولَ اللهِ يَنْاشِيمِم، وَكُنْتَ مِعْنِ السَتَجَابِ اللهِ وَلِرَسُولِهِ مِنْ الْمَرْعِيمِم، فَهَا جَرْتَ الهِجْرَتَيْنِ، وَصَحِبْتَ رَسُولَ اللهِ يَنْاشِيمِم، وَمَنْ السَتَجَابِ اللهِ وَلِرَسُولِهِ وَالْمَدِيمَ عَلْمُ اللهِ عِنْ اللهِ عِنْ اللهِ عِنْ المَدِيمِمُ اللهِ عَلَى المَاعِيمِم، وَمَاحَرْتُ الهِجْرَتَيْنِ كَمَا قُلْتَ، عَلَى مَعْمَدُ اللهِ عَلَى الْمَاعِيمِم، وَمَاحَرْتُ الهَ عَلَى المَاعِيمِ عَلَى الْمَاعِيمِهُ وَلَا اللهُ عَلَى المَاعِلَى الْمَاءُ اللهُ مَعْلَى المَاعِلِيمُ الْعَلَيْمِ عَلَى الْمَاءُ اللهُ تَعَلَى الْمَاءُ الْمَاعِيمِ الْمَوْلِيلِهِ وَالْمَاعِيمِ الْمَاءُ اللهُ تَعَلَى الْمَاءُ الْمَاعِيمُ الْمَاعِيمُ الْمَاعِلِيمُ الْمَاعِيمِ الْمَاعِلَةُ الْمَاعِيمُ الْمَاعِلِيمُ الْمَلْعُ الْمَاعِلَى الْمَاعِلِيمُ الْمَاعِلَى الْمَاعِلَى الْمَاعُ الْمَاعُ الْمَاعُ الْمَاعِلَةُ الْمَاعُ الْمَاعُ الْمُعْمَلَهُ اللّهِ الْمَاعِلِيمُ الْمَاعِلَى الْمَاعِلَةُ الْمُعْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهِ الْمَاعُلُومُ اللّهُ الْمَرْعُ الْمَاعُلُومُ الْمَعْمِلِهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللْ

وبه(١) قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذَرِّ: ((حدَّثنا)) (أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبِ بْنِ سَعِيدٍ) بفتح الشِّين المعجمة وكسر الموحَّدة الأولى، الحَبَطيُّ بفتح الحاء المهملة والموحَّدة، البصريُّ المدنيُّ الأصل (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (أَبِي) شبيبٌ (عَنْ يُونُسَ) بنِ يزيدَ (قَالَ ابْنُ شِهَابٍ) محمَّدُ بن مسلم الزُّهريُّ: (أَخْبَرَنِي) بالإفراد (عُرْوَةُ) بنُ الزُّبير (أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ) بضمِّ العين مصغَّرًا (بْنَ عَدِيًّ ابْنِ الخِيارِ) بكسر الخاء المعجمة وتخفيف التَّحتيَّة، النَّوفليُّ (أَخْبَرَهُ أَنَّ المِسْورَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ اللهِ عَبْدِ يَغُوثَ) بالغين المعجمة والمثلَّثة، القُرشيُّ المدنيُّ الزُّهريُّ وَعَبْدَ اللهِ بن عَبْدِ يَغُوثَ) بالغين المعجمة والمثلَّثة، القُرشيُّ المدنيُّ الزُّهريُّ (قَالاً) لعُبيد الله بن عَدِيٍّ بن الخِيار: (مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُكَلِّمَ عُثْمَانَ لِأَخِيهِ) أي: لأجل أخي عثمانَ ولَّه مُولِبي ذَرِّ عن الكُشْميهنيِّ: (في أخيه) (الولِيدِ) بن عقبة بنِ أبي مُعيط، وكان عثمانُ ولَّه ولاً مِي ذَرِّ عن الكُشْميهنيِّ: (في أخيه) (الولِيدِ) بن عقبة بنِ أبي مُعيط، وكان عثمانُ ولَّه

 ⁽١) ﴿ وبه ؛ ليس في (م).

الكوفةَ بعد أن عَزَلَ سعدَ بنَ أبي وقَّاص، وكان عثمانُ ولَّاه الكوفة لمَّا وَلِيَ الخلافةَ بوصيَّةٍ من عمرَ، ثم عزلَه بالوليد سنة خمس وعشرين، وكان سببُ ذلك أنَّ سعدًا كان أميرها، وكان عبدُ الله بنُ مسعودِ على بيت المال، فاقترض سعدٌ منه مالًا، فجاءه يتقاضاه فاختصما، فبلغ عثمانَ فغضب عليهما، فعَزَلَ سعدًا واستحضر الوليد، وكان عاملًا بالجزيرة على عربها، فولًّاه الكوفة ، نقله في «الفتح» عن «تاريخ الطّبري» (فَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِيهِ) أي: في الوليد القولَ ؛ لأنَّه صلَّى الصُّبح أربع ركعات، ثمَّ التفتَ إليهم وقال: أزيدُكم وكان سكران، أو الضَّمير يرجع(١) إلى عثمان، أي: أنكَروا على عثمانَ كونَه لم يَحُدُّ الوليد بن عُقبة، وعَزَلَ سعد بن أبي وقَّاص به مع كون سعدٍ أحدَ العشرة، واجتمع له من الفضل والسِّنِّ (١) والعلم والدِّين والسَّبق د٤/٢٦١٠ إلى الإسلام ما لم يتَّفق منه شيءٌ للوليد بن عقبة، قال عُبيدالله بن عديٍّ: (فَقَصَدْتُ/ لِعُثْمَانَ حَتَّى) ولأبي ذَرِّ عن الكُشْميهَنيِّ: «حين» (خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ، قُلْتُ) له: (إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً، وَهِيَ) أي: الحاجةُ (نَصِيحَةٌ لَكَ) والواو للحال (قَالَ) أي: عثمانُ: (يَا أَيُّهَا المَرْءُ مِنْكَ) أي: أعوذُ بالله منك، وثبت: «منك» لأبي ذَرِّ (قَالَ مَعْمَرٌّ) هو ابنُ راشدِ البصريُّ فيما وصله في «هجرة الحبشة» [م: ٣٨٧٢] (أُرَاهُ) بضمّ الهمزة، أي: أظنُّه (قَالَ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ) فيه تصريحُ ما أُبهمَ في قوله: «يا أيها المرء منك» وإنَّما استعاذ منه خشيةَ أن يكلِّمَه بما يقتضي الإنكار عليه فيضيق صدرُه بذلك قاله السفاقسيُّ، وسقط قوله: «أُراه قال(٣)» لأبي ذرِّ، قال(٤) عبيد الله بنُ عَدِيِّ: (فَانْصَرَفْتُ) من عند عثمان (فَرَجَعْتُ إِلَيْهِمَا) إلى المِسْور وعبد الرَّحمن بن الأسود، وزاد في رواية معمر [ح:٣٨٧٠] فحدَّثتُهما بالَّذي قلتُ لعثمان وقال لي، فقالا: قد قضيتَ الذي كان عليك، فبينا أنا جالسٌ معهما (إِذْ جَاءَ رَسُولُ عُثْمَانَ) ولم يُسَمَّ (فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ: مَا نَصِيحَتُكَ؟ فَقُلْتُ) له: (إِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا مِنْ الله الحَقِّ) سقطت التَّصلية لأبي ذَرُّ (وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الكِتَابَ، وَكُنْتَ) بتاء الخطاب (مِمَّن اسْتَجَابَ للهِ وَلِرَسُولِهِ مِنْ السَّاسِمِ) سقطت التَّصلية لأبى ذَرِّ هنا أيضًا (فَهَاجَرْتَ الهِجْرَتَيْن) هجرةَ الحبشة وهجرةَ المدينة (وَصَحِبْتَ

⁽١) في غير (س): "رجع".

⁽٢) "والسن": ليس في (م).

⁽٣) «قال»: ليس في (ب).

⁽٤) في (م): «وقال».

رَسُولَ اللهِ مِنْ الشَّمِيمَ مَم وسقط الأبي ذرِّ لفظ «رسول الله....» إلى آخره (وَرَأَيْتَ هَدْيَهُ (١)) بفتح الهاء وسكون الدَّال، أي: طريقه مِن الشَّماية مل (وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ) الكلام (فِي شَأْنِ الوّلِيدِ) بسبب شربه الخمرَ وسوء سيرته، وزاد معمر: «فحقَّ عليك أن تُقيم عليه الحدِّ (قَالَ) عثمانُ لعُبيدالله: (أَدْرَكْتَ) أي: سمعتَ (رَسُولَ اللهِ مِنْهَاشِمِيرِم) وأخذتَ عنه؟ قال عُبيدالله: (قُلْتُ: لَا)/ لم ١٠٧/٦ أسمعُه، ولم يُردْ نفي الإدراكِ بالسِّنِّ؛ فإنَّه وُلِدَ في حياة النَّبيِّ مِنْ الشِّريمُ كما سيأتي إن شاء الله تعالى في قصة مقتل(١) حمزة [ح:٤٠٧١] (وَلَكِنْ خَلَصَ) بفتح الخاء واللَّام بعدَهما صادٌّ مهملة، أي: وصل (إِلَى مِنْ عِلْمِهِ مَا يَخْلُصُ) بضمِّ اللَّام؛ ما يصل (إلَى العَذْرَاءِ) بالذَّال المعجمة؛ البِكر (في سِتْرهَا) ووجهُ التَّشبيه: بيانُ حالِ وصول علمِه سِنَ الشَّريعة السَّريعة إلى العذراء من وراء الحجاب؛ لكونه كان شائعًا ذائعًا، فوصوله إليه بطريق الأولى؛ لحرصه على ذلك (قَالَ) أي: عثمان: (أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا مِنْ الشَّهِ مِلْ جَالِحَقّ) سقط التَّصلية لأبي ذَرِّ (فَكُنْتُ مِمَّن اسْتَجَابَ للهِ وَلِرَسُولِهِ) مِنَاسُمِيمُ (وَآمَنْتُ بِمَا بُعِثَ بِهِ، وَهَاجَرْتُ الهجْرَتَيْن كَمَا قُلْتَ) بفتح التاء خطابًا لعُبيد الله (وَصَحِبْتُ رَسُولَ اللهِ سِنَاسْطِيام وَبَايَعْتُهُ) من المبايعة، بالموحَّدة (فَوَاللهِ؛ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ) بغين وشينين معجمات(٣) مع فتح الأوَّلين وسكون الثَّالَث (حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ) زاد أبو ذَرِّ: ﴿ بِمَزَرِبِلَّ ﴾ (ثُمَّ أَبُو بَكْرِ مِثْلُهُ) بالرَّفع، ولأبي ذَرِّ: «مثلَّهُ» بالنَّصب، أي: مثلَ ما فعلتُ مع النَّبيِّ مِن الشَّعِيامُ أن فما عصيتُه ولا غَشَشْتُه (ثُمَّ عُمَرُ مِثْلُهُ) ولأبي ذَرِّ: ١٢٣٢/٤٥ «مثلَهُ» بالنَّصب، أي: ما عصيتُه ولا غَشَشْتُه (ثُمَّ اسْتُخْلِفْتُ) بضمِّ الفوقيَّة الأولى والأخيرة مبنيًّا للمفعول (أَفَلَيْسَ) بهمزة استفهام(١) (لِي) عليكم (مِنَ الحَقِّ مِثْلُ الَّذِي) كان (لَهُمْ) عليَّ ؟ قال عُبيد الله: (قُلْتُ) له: (بَلَى، قَالَ: فَمَا هَذِهِ الأَحَادِيثُ الَّتِي تَبْلُغُنِي عَنْكُمْ؟) بسبب تأخير إقامةِ الحدِّ على الوليد وعزلِ سعدٍ (أمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ شَأْنِ الوَلِيدِ؛ فَسَنَأْخُذُ فِيهِ بالحَقّ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى، ثُمَّ دَعَا عَلِيًّا) يَرْتِكِ (فَأَمَرَهُ أَنْ يَجْلِدَهُ) بعد أن شهد عليه رجلان أحدُهما:

⁽١) في هامش (ج) و(ل): الهدي والهديّة، ويُكسَر: الطريقة والسيرة. «قاموس». وقال الحلبيُّ: الطريقة، والمذهب، والسّمت. انتهى. وفي «شيخ الإسلام زكريًّا»: «هديه»؛ أي: طريقته.

⁽١) في (ب): اقتل!.

⁽٣) في (ص) و (م): المعجمتين المعجمتين

⁽٤) في (س): «الاستفهام».

حمُران مولى عثمان أنَّه قد شرب الخمر كما في «مسلم»، والرَّجل الآخر: الصَّعْبُ بنُ جثَّامة الصَّحابي، رواه يعقوب بن سفيان في «تاريخه»، وإنَّما أخَّر عثمانُ إقامة الحدِّ عليه؛ ليكشف عن حال مَن شهد عليه بذلك، فلمَّا وضح له ذلك الأمر عَزَلَه، وأمر عليًّا بإقامة الحدِّ عليه، ولأبي ذَرَّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «أن يَجلِدَ» بإسقاط ضمير النَّصب (فَجَلَدَهُ) عليُّ (ثَمَانِينَ) جلدةً.

وفي رواية مَعْمَر في «هجرة الحبشة» [ح: ٢٨٧٦] فجُلِدَ الوليدُ أربعينَ جلدةً، قال في «الفتح»: وهذه الرّواية أصحُّ من رواية يونس، والوهم فيه من الرّاوي عنه وهو شبيب بن سعيد، ويرجِّحُ رواية مَعْمَرِ ما في «مسلم»: أنَّ عبدالله بن جعفرِ جلدَه، وعليٌ يعُدُّ حتَّى بلغَ أربعينَ، فقال: أمسكُ، ثمَّ قال: جلد النّبيُ مِنَا شعياً أربعين وأبو بكر أربعين وعمرُ ثمانين، وكلُّ شنّة وهذا أحبُ إليَّ، ومنهب الشّافعيِّ: أنَّ حدَّ الخمر أربعون؛ لما سبق في رواية معمرٍ، وحديثِ مسلمٍ عن أنس: كانَ النّبيُ مِنَا شعيام يضرب في الخمر بالجريد والنعال أربعين، نعم؛ للإمام أن يزيدَ على الأربعين قدرَها إن رآه؛ لِمَا سبق عن عمرَ، ورآه عليُّ حيث قال: وهذا أحبُ إليَّ، وقال كما في «مسلم»: لأنّه تعازيرُ لا حَدُّ، وإلاَ لمَا جاز ترُكُه، واعتُرض بأنَّ وضع التَّعزيرِ النَّقصُ عن الحدِّ فكيف يُساويه؟ وأجب بأنَّ تلك (الجنايات تولَّدت مِنَ الشَّارب، لكن قال الرافعيُّ: ليس هذا شافيًا؛ فإنَّ الجنايةَ غيرُ مُتَحقِّقةٍ حتى يُعزَّر، والجناياتُ التي تتولَّد مِنَ الخمر لا تنحصرُ ، فلتَجزِ الرِّيادة على الممانين، وقد منعوها (۱)، قال: وفي تبليغ الصَّحابة الضَّرب ثمانين ألفاظُ مشعرةً بأنَّ الكلَّ حَدُّ الثمانين، وقد منعوها (۱)، قال: وفي تبليغ الصَّحابة الضَّرب ثمانين ألفاظُ مشعرةً بأنَّ الكلَّ حَدُّ الثمانين، وقد منعوها (۱)، قال: وفي تبليغ الصَّحابة الضَّرب ثمانين ألفاظُ مشعرةً بأنَّ الكلَّ حَدُّ الثمانين مؤلد لذلك إن شاء الله تعالى بعون الله في «الحدود بأنْ يتحتم (۱۳) بعضُه ويتعلَّق بعضُه باجتهاد الإمام، ويأتي مزيدً لذلك إن شاء الله تعالى بعون الله في «الحدود» [ح: ١٧٧٨].

۱) في (ب): «ذلك».

⁽٢) في هامش (ل): عبارة الرافعيّ: ويجوز أن يبلغ تعزيرُ الجنايات المتعدِّدة الحدَّ، وهذا ليس بشافٍ، فإنَّ الجناية التي يُعزَّر عليها لا بدَّ من تحقُّقها، ولا معنى للتعزير بالجناية المتوقَّعة، ثمَّ تلك الجنايات والخبائث التي تتولَّد من الخمر لا تنحصر، فلتَجزِ الزيادة على الثَّمانين، وقد منعوا منه، وصرَّح به صاحب الكتاب. انتهى بحروفه.

⁽٣) في غير (س): «ينحتم».

٣٦٩٧ - حَدَّقَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ بَزِيعٍ: حَدَّقَنَا شَاذَانُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ المَاجِشُونُ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَالِيَّ قَالَ: كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ مِنْ اللهِ بِاللهِ بْنُ بَكُولُ بِأَبِي اللهِ بْنُ مَعْدَا، ثُمَّ عُمْرَ، ثُمَّ عُثْمَانَ، ثُمَّ نَتُرُكُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ مِنْ اللهِ بِاللهِ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ بَزِيْعِ) بالحاء المهملة وكسر المثنَّاة الفوقيَّة، و «بَزِيْع» بالموحَّدة المفتوحة والزَّاي المكسورة والتَّحتيَّة السَّاكنة بعدَها عينٌ مهملة ، قال: (حَدَّثَنَا شَاذَانُ) بالشِّين والذَّال المعجمتين، لقبُ الأسودِ بن عامرِ الشَّاميِّ الأصل ثمَّ البغداديِّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزيز بْنُ أَبِي سَلَمَةَ المَاجِشُونُ(١)) بضمِّ النون في الفرع صفةً لـ «عبد العزيز» وبكسرها(٢) صفةً لـ «أبي سلمةَ»؛ لأنَّ كلًّا منهما تلقَّبَ به/ (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ) بضمَّ العين مصغَّرًا، ابن ١٠٨/٦ عمرَ العُمريِّ (عَنْ نَافِعِ) مولى ابنِ عمرَ (عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﴿ اللَّهُ ﴾ أنَّه (قَالَ: كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ مِنَاسْمِيهُم لَا نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ) في الْفضل (أَحَدًا)/مِن الصَّحابة بعدَ الأنبياءِ (ثُمَّ عُمَرَ، ثُمَّ عُثْمَانَ) ولأبي ذَرِّ «ثمَّ د٢٣٢/٤٠ عمرُ ثمَّ عثمانُ»؛ برفع الرَّاء والنون (ثُمَّ نَتْرُكُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ مِنَاسْمِيهُمْ لَا نُفَاضِلُ بَيْنَهُمْ) وفي لفظ للتِّرمذيِّ وقال: إنَّه صحيحٌ غريب: «كنا نقول ورسولُ الله صِنَاسْمِيمُ حَيٌّ: أبو بكر وعمر وعثمان»، وفي آخرَ عند الطَّبرانيِّ وغيره ما هو أصرحُ: «كنَّا نقول ورسولُ الله مِنَ السَّعِيامُ حيٌّ: أفضلُ هذه الأمَّةِ بعدَ نبيِّها أبو بكر وعمر وعثمان، فيسمعُ ذلك رسولُ الله *مِنْ الله عِنْ الله عِنْ عُرُو*ه»، ووجَّه الخطَّابيُّ ذلك بأنَّه أراد به الشيوخ وذوي الأسنان منهم، الذين كان مِنَ الشيم على إذا حَزَبَه أمرٌ شاورَهم فيه، وكان على ﴿ إِنْ ذَاكَ حَدِيثَ السِّنِّ، ولم يُردِ ابنُ عمرَ الازدراءَ بعَليِّ ولا تأخيره (٣) ورفعه عن (١) الفضيلة بعد عثمان، ففضلُه مشهورٌ لا يُنكِرُه ابنُ عمرَ ولا غيرُه مِنَ الصَّحابة، وإنَّما اختلفوا في تقديم عثمان عليه. انتهى. قال في «الفتح»: وما اعتذر به من جهة السِّنِّ بعيدٌ لا أثر له في التَّفضيل المذكور، والظَّاهِرِ أنَّ ابنَ عمرَ أراد بذلك أنَّهم كانوا يجتهدون في التفضيل، فيظهرُ لهم فضائل(٥) الثَّلاثة

⁽١) في هامش (ل): قال ثعلب: الماجشون: الأبيض الأحمر.

⁽۱) في (ص) و (م): «وتكسر».

⁽٣) في النسخ: «ولا تأخره».

⁽٤) (عن): مثبتٌ من (س).

⁽٥) في (ب) و (س): «فضل».

ظهورًا بينًا فيجزمون بذلك، ولم يكونوا اطّلعوا على التّنصيص، وقال الكِرمانيُ: يُحتملُ أن يكون ابن عمرَ أراد أن ذلك وقع لهم في بعض أزمنته مِنَاشِيرُ عمرُ فلا يمنع ذلك أن يظهر لهم بعد ذلك، وإلى القول بتفضيل عثمان ذهب الشَّافعيُ وأحمدُ كما رواه البيهقيُ عنهما، وحكاه الشَّافعيُ عن إجماع الصحابة والتابعين، وهو المشهورُ عن مالكِ وكافّة أثمّة الحديث والفقه وكثير مِنَ المتكلِّمين، وإليه ذهب أبو الحسن الأشعريُ والقاضي أبو بكر الباقِلَانيُ، ولكنَّهما اختلفا في التفضيل أهو قطعيٌ أم ظنيٌ؟ فالذي مال إليه الأشعريُ الأوّل، والذي مال إليه الباقِلَانيُ واختاره إمامُ الحرمين في «الإرشاد» الثّاني، وعبارته: لم يقُم عندنا دليلٌ قاطعٌ على الباقِلَانيُ واختاره إمامُ الحرمين في «الإرشاد» الثّاني، وعبارته: لم يقُم عندنا دليلٌ قاطعٌ على متعنيلِ بعضِ الأثمَّة على بعضٍ؛ إذِ العقلُ لا يدُلُ على ذلك، والأخبارُ الواردة في فضائِلِهم متعارضةً، ولا يمكن تلقي التَّفضيل ممّن منع إمامةَ المفضول، ولكن الغالبُ على الظّن أنَّ أبا بكرٍ عِنْ أفضلُ الخلائق بعدَ رسول الله مِنَاشِيمُ مَا فضلُهم بعدَه، وتتعارَضُ الظُنونُ في عثمانَ وعلى.

وهذا الحديث أخرجه أبو داود في «السُّنَّة».

(تَابَعَهُ) أي: تابع شاذان (عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ) الجُهَنيُّ كاتب الليث، وثبت: «ابنُ صالحٍ» لأبي ذَرِّ (عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ) ابنِ أبي سلمةَ الماجشُونِ بإسناده المذكور.

٣٦٩٨ – حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةً: حَدَّثَنَا عُنْمَانُ - هُوَ ابْنُ مَوْهَبٍ - قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مَنْ أَهْلِ مِصْرَ حَجَّ البَيْتَ، فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا، فَقَالَ: مَنْ هَوُلَاءِ القَوْمُ؟ قَالَ: هَوُلَاءِ قُرَيْشُ، قَالَ: فَمَنِ الشَّيْخُ فِيهِمْ؟ قَالُوا: عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: يَا ابْنَ عُمَرَ؛ إِنِّي سَاعِلُكَ عَنْ شَيْءِ فَحَدِّ ثْنِي هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ عُنْمَانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: يَا ابْنَ عُمَرَ؛ إِنِّي سَاعِلُكَ عَنْ شَيْءِ فَحَدِّ ثْنِي هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ عُنْمَ اللهِ عَنْ بَدْدٍ وَلَمْ يَشْهَدُ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: يَعَمْ، فَقَالَ: يَعْمُ أَنَّهُ تَعْيَبَ عَنْ بَدْدٍ وَلَمْ يَشْهَدُ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ اللهُ أَكْبَرُ، قَالَ اللهُ أَكْبَرُ، قَالَ اللهُ عُمَرَ: تَعَالَ أُبَيِّنُ عَنْ بَدْدٍ فَإِنَّهُ كَانَ تَحْتَهُ بِنْتُ لَكَ أَمْ وَرُارُهُ بَوْمَ أُحُدٍ؟ فَأَلْ اللهُ عَفَا عَنْهُ وَغَفَرَ لَهُ، وَأَمَّا تَعْيُبُهُ عَنْ بَدْدٍ؟ فَإِنَّهُ كَانَ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولُ اللهِ مِنْ اللهِ عَلَى اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مَنْ اللهُ عَنْ بَيْعَةُ الرُّضُوانِ، فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَ بِبَطْنِ مَكَاةً مِنْ عُثْمَانَ لَلهُ مَكَانَهُ مَنَ اللهُ عَنْ مَنْ اللهُ عَنْ بَيْعَةُ الرُّضُوانِ، فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَ بِبَطْنِ مَكَاةً مِنْ عُثْمَانَ لَبَعْمَهُ مَكَانَهُ مَنْ اللهُ عَنْ مَنْ اللهُ عَنْ مَنْ اللهُ عَنْ مَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ مَنْ مُنْ اللهُ عَنْ مَنْ اللهُ عَنْ مَنْ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ مَنْ اللهُ عَنْ مَنْ اللهُ عَنْ مَالًا لَهُ اللهُ مَنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَنْ مَلَا اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ ال

\$ 719 B

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) التَّبوذكيُّ، وسقط «ابن إسماعيل» لأبي ذَرُّ، قال: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةً) الوضَّاحُ بنُ عبدِ الله اليَشكُريُّ قال: (حَدَّثَنَا عُثْمَانُ هُوَ ابْنُ مَوْهَبِ) بفتح الميم والهاء بينهما واو ساكنة آخره موحَّدة، كذا في الفرع و«النَّاصريَّة»، وفي «الفتح» بكسر الهاء(١)؛ مولى بني تميم البصريُّ التَّابعيُّ الوسط من طبقة الحسن البصريِّ (قَالَ: جَاءَ رَجُلِّ (١) مَنْ أَهْلِ مِصْرَ) لم يعرفه الحافظُ ابنُ حَجَرِ، نعم قال في «المقدمة»: قيل: إنَّه يزيد بن بشر السَّكْسَكِيُّ (حَجَّ) ولأبي ذَرِّ: (وحجَّ» (البَيْتَ) الحرامَ (فَرَأَى/ قَوْمًا جُلُوسًا) أي: جالسين لم ١٢٣٣/٤٠ يُسَمُّوا (فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ القَوْمُ؟ قَالَ) ولأبي ذَرِّ عن الحَمُّويي والمُستملى: «فقال»، وله عن الكُشْمِيهَنيِّ: «فقالوا»: (هَؤُلَاءِ قُرَيْشٌ) لم يُسَمَّ المجيبُ أيضًا (قَالَ: فَمَن الشَّيْخُ فِيهِمْ) الذي يرجعون إليه؟ (قَالُوا): هو (عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ) بنِ الخطَّابِ (قَالَ: يَا ابْنَ عُمَرَ إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ شَيْءِ فَحَدِّثْنِي) عَنْهُ (هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ فَرَّ يَوْمَ) غزوة (أُحُدِ؟ قَالَ) ابن عمر: (نَعَمْ، فقَالَ) أي: الرَّجلُ، ولأبي ذَرِّ: «قال: هل» (تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ) بالغين المعجمة (عَنْ) غزوة (بَدْرٍ وَلَمْ يَشْهَدْ؟) وقعتَها (قَالَ) ابنُ عمرَ: (نَعَمْ، قَالَ) الرَّجل: هل (تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَيْعَةِ الرُّضُوانِ) تحت الشَّجرة في الحديبيَّة (فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ) ابن عمرَ: (نَعَمْ، قَالَ) الرَّجلُ: (اللهُ أَكْبَرُ) مستحسِنًا لجواب ابن عمرَ؛ لكونه مطابقًا لمعتَقَدِه (قَالَ ابْنُ عُمَرَ) مُجيبًا له؛ ليزيل اعتقادَه: (تَعَالَ أُبَيِّنْ لَكَ) بِالْجِزِمِ (أَمَّا فِرَارُهُ يَوْمَ/ أُحُدِ؛ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللهَ) مِمَزَّهِلَ (عَفَا عَنْهُ وَغَفَرَ لَهُ) في قوله: ﴿وَلَقَدْعَفَا أَللَّهُ ١٠٩/٦ عَنْهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٥٥] (وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَدْرٍ ؛ فَإِنَّهُ كَانَ) كذا في الفرع: «كان» بغير تاء تأنيث (٣)، وفي «اليونينيَّة» و «النَّاصرية» وغيرهما: «كانت» (تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ مِنَ الشِّعيم) رُقَيَّةُ؛ براءِ مضمومة وقاف مفتوحة وتحتيَّة مُشدَّدة (وَكَانَتْ مَرِيضَةً) فأمرَه النَّبيُّ مِنَى الشَّعيمُ عم بالتَّخلُّف هو وأسامةُ بنُ زيدٍ كما في «مستدرك الحاكم»، وأنَّها ماتت حين وصل زيدُ بن حارثةَ بالبِشارة، وكان عمرُها عشرين سنة (فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ مِنْ الشَّهِ اللَّهِ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهِ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَىٰ اللَّهِ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَىٰ اللَّهِ عَلَىٰ اللَّهِ عَلَىٰ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَىٰ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَّى اللَّهِ عَلَىٰ عَلَى اللَّهِ عَلَّى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَّهُ عَلَى اللَّهِ عَل

⁽١) الذي في «الفتح»: بفتح الهاء، على وزن جعفر. انتهى وهو الصواب.

⁽۱) في هامش (ج) و(ل): قال في «الفتح»: وسيأتي في «تفسير قوله تعالى: ﴿ وَقَائِلُوهُمْ ﴾ [البقرة: ١٩٣] ما يقرب أنّه العلاء بن عرار، وفي تفسير «سورة النساء»: أنّ الذي باشر السؤال اسمه حكيم، قال: وعليه اقتصر شيخنا ابن الملقّن، وهذا بناءً على أنّ الحديثين في قصّة واحدة. «فتح». قال الحلبيُّ: قال شيخنا عن الحميديّ: إنّ البخاريّ سمّاه حكيمًا، وقال ابن شيخنا البلقيني: إنّه العلاء بن عرار، وعزاه إلى «خصائص النسائي».

⁽٣) «تأنيث»: مثبت من (س).

بَدْرًا وَسَهْمَهُ) فقد حصل له المقصودُ الأُخرويُ والدُّنيويُّ (وَأَمَّا تَغَيَّبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ، فَلَو كَانَ أَحَدُّ() أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّة مِنْ عُثْمَانَ لَبَعَثَهُ) عَيْلِيَّا اللهِ اللهِ مِنْ اللهِ مَنْ اللهِ مِنْ اللهُ مِنْ اللهِ مُنْ عِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مُنْ عِنْ اللهِ مُنْ اللهِ مُنْ اللهِ مُنْ اللهِ مُنْ اللهِ مُنْ اللهِ اللهِ مُنْ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ ال

٣٦٩٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدُ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سَعِيدِ، عَنْ قَتَادَةَ: أَنَّ أَنَسًا ﴿ حَدَّثَهُمْ قَالَ: صَعِدَ النَّبِيُ مِنَ شَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةً: أَنَّ أَنَسًا ﴿ حَدَّلُهُمُ مَالُ: صَعِدَ النَّبِيُ مِنَ شَعِيدٍ مَ أَخُدُ - أَظُنُهُ ضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ - النَّبِيُ مِنْ شَعِيدٍ مَ أَخُدُ اللَّهُ صَرَبَهُ بِرِجْلِهِ - فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِي وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) هو ابنُ مُسرهَدٍ قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) بنُ سعيدٍ (عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ) بن دِعامَة (أَنَّ أَنَسًا ﴿ عَمْرُ وَعُمْرُ وَعُدْمَانُ، فَرَجَفَ) أي: اضطربَ الجبلُ بهم، ولأبي ذرِّ عن المشهور (وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمْرُ وَعُثْمَانُ، فَرَجَفَ) أي: اضطربَ الجبلُ بهم، ولأبي ذرِّ عن الحَمُويي والمُستملي: «فرجفتْ» أي: الصخرةُ كما في حديث أبي هريرة عند مسلم بلفظ: الحَمُويي والمُستملي: «فرجفتْ» أي: الصخرةُ كما في حديث أبي هريرة عند مسلم بلفظ: دارسول الله مِنَاشِيءً على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزُبير فتحرَّكتِ الصَّخرة» (وَقَالَ) عَلِيقِهِ النَّمُ للجبل، ولأبي ذَرِّ: «فقال»: (اسْكُنْ أُحُدُ) بالبناءِ على الضَّمِ منادى مفرد حُذِفَ منه الأداةُ، قال أنسٌ: (أَظُنَهُ ضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ) الشَّريفةِ (فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيَّ وَصِدِّيقٌ) أبو بكرٍ (وَشَهِيدَانِ) عمرُ وعثمانُ، ورواية حِراءَ تدلُّ على التَّعدد.

وقع في حديث(٢) أبي ذرِّ تقديمُ حديث أنس هذا على سابقه.

⁽١) في هامش (ج): «فلو كان أحدًا أعزُّ»، وبهامشها: ولأبي ذرِّ: «أحد ببطن مكَّة أعزُّ».

⁽٢) ف (ص): ﴿جئتك﴾.

⁽٣) أي: رواية.

٨ - بَابُ قِصَّةِ البَيْعَةِ، وَالإِتَّفَاقِ عَلَى عُثْمَانَ بْن عَفَّانَ ﴿ إِنَّهُ ، وَفِيْهِ مَقْتَلُ عُمَر ﴿ اللَّهُ

(بَابُ) ذِكْرِ (قِصَّةِ البَيْعَةِ) بعدَ عمرَ بنِ الخطَّابِ (وَ) ذِكْرِ (الاِتَّفَاقُ عَلَى) تقديمِ (عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ شِلَّةِ) فِي الْخِلافَة على غيرِه، ولفظ: «باب» ثابتٌ لأبي ذَرِّ ساقطٌ لغيره؛ فالقصَّةُ والاتِّفاقُ رفعٌ، وسقط الباب والتَّرجمة للكُشْمِيهَنيِّ والمُستملي (وَفِيْهِ) أي: في الباب (مَقْتَلُ عُمَرَ ﴿ تُنْهُ) وسقط قوله: «وفيه...» إلى آخره للكُشمِيهَنيِّ والمُستملي.

• ٣٧٠ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ خُصَيْن، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونِ قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ﴿ إِنَّ قَبْلَ أَنْ يُصَابَ بِأَيَّام بِالمَدِينَةِ وَقَفَ عَلَى خُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ وَعُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ، قَالَ: كَيْفَ فَعَلْتُمَا؟ أَتَخَافَانِ أَنْ تَكُونَا قَدْحَمَّلْتُمَا الأَرْضَ مَا لَا تُطِيقُ؟ قَالَا: حَمَّلْنَاهَا أَمْرًا هِيَ لَهُ مُطِيقَةٌ، مَا فِيهَا كَبِيرُ فَضْل، قَالَ: انْظُرَا أَنْ تَكُونَا حَمَّلْتُمَا الأَرْضَ مَا لَا تُطِيقُ، قَالَ: قَالَا: لَا، فَقَالَ عُمَرُ: لَئِنْ سَلَّمَنِي اللهُ ؟ لَأَدَعَنَّ أَرَامِلَ أَهْلِ العِرَاقِ لَا يَحْتَجْنَ إِلَى رَجُل بَعْدِي أَبَدًا، قَالَ: فَمَا أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا رَابِعَةٌ حَتَّى أُصِيبَ، قَالَ: إِنِّي لَقَائِمٌ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسِ غَدَاةَ أُصِيبَ، وَكَانَ إِذَا مَرَّ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ قَالَ: اسْتَوُوا، حَتَّى إِذَا لَمْ يَرَ فِيهِنَّ خَلَلًا تَقَدَّمَ فَكَبَّرَ، وَرُبَّمَا قَرَأَ سُورَةَ يُوسُفَ، أَوِ النَّحْلَ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ فِي الرَّكْعَةِ الأُولَى حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّاسُ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ كَبَّرَ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَتَلَنِي -أَوْ أَكَلَنِي - الكَلْبُ، حِينَ طَعَنَهُ، فَطَارَ العِلْجُ بِسِكِّينِ ذَاتِ طَرَفَيْنِ لَا يَمُرُّ عَلَى أَحَدٍ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا إِلَّا طَعَنَهُ حَتَّى طَعَنَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، مَاتَ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ، طَرَحَ عَلَيْهِ بُرْنُسًا، فَلَمَّا ظَنَّ العِلْجُ أَنَّهُ مَأْخُوذً؛ نَحَرَ نَفْسَهُ، وَتَنَاوَلَ عُمَرُ يَدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَدَّمَهُ، فَمَنْ يَلِي عُمَرَ فَقَدْ رَأَى الَّذِي أَرَى، وَأَمَّا نَوَاحِي المَسْجِدِ؛ فَإِنَّهُمْ لَا يَدْرُونَ غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدْ فَقَدُوا صَوْتَ عُمَرَ وَهُمْ يَقُولُونَ: سُبْحَانَ اللهِ، سُبْحَانَ اللهِ، فَصَلَّى بِهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَن صَلَاةً خَفِيفَةً، فَلَمَّا انْصَرَفُوا؛ قَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاس؛ انْظُرْ مَنْ قَتَلَنِي، فَجَالَ سَاعَةً، ثُمَّ جَاءً، فَقَالَ: غُلَامُ المُغِيرَةِ، قَالَ: الصَّنَعُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: قَاتَلَهُ اللهُ؛ لَقَدْ أَمَرْتُ بِهِ مَعْرُوفًا، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ مِيْتَتِي بِيَدِ رَجُلٍ يَدَّعِي الإِسْلَامَ، قَدْ كُنْتَ أَنْتَ وَأَبُوكَ تُحِبَّانِ أَنْ تَكُثُرَ العُلُوجُ بِالمَدِينَةِ، وَكَانَ العَبَّاسُ أَكْثَرَهُمْ رَقِيقًا، فَقَالَ: إِنْ شِئْتَ فَعَلْتُ، أَيْ: إِنْ شِئْتَ قَتَلْنَا، قَالَ: كَذَبْتَ، بَعْدَ مَا تَكَلَّمُوا بِلِسَانِكُمْ، وَصَلَّوْا قِبْلَتَكُمْ، وَحَجُوا حَجَّكُمْ، فَاحْتُمِلَ إِلَى بَيْتِهِ، فَانْطَلَقْنَا مَعَهُ، وَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ تُصِبْهُمْ مُصِيبَةٌ قَبْلَ يَوْمَئِذِ، فَقَائِلٌ يَقُولُ: لَا بَأْسَ، وَقَائِلٌ بَقُولُ: أَخَافُ عَلَيْهِ، فَأُتِيَ بِنَبِيذٍ فَشَرِبَهُ فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ، ثُمَّ أُتِيَ بِلَبَنِ فَشَرِبَهُ فَخَرَجَ مِنْ جُرْحِهِ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ مَيِّتٌ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، وَجَاءَ النَّاسُ يُثْنُونَ عَلَيْهِ، وَجَاءَ رَجُلٌ شَابٌ، فَقَالَ: أَبْشِرْ يَا أَمِيرَ

المُؤْمِنِينَ بِبُشْرَى اللهِ لَكَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللهِ مِنَاشِيهِ مِ وَقَدَم فِي الإِسْلَام مَا قَدْ عَلِمْت، ثُمَّ وَلِيتَ فَعَدَلْتَ، ثُمَّ شَهَادَةً، قَالَ: وَدِدْتُ أَنَّ ذَلِكَ كَفَاتٌ، لَا عَلَيَّ وَلَا لِي. فَلَمَّا أَدْبَرَ، إِذَا إِزَارُهُ يَمَسُ الأَرْضَ، قَالَ: رُدُوا عَلَيَّ الغُلَامَ، قَالَ: ابْنَ أَخِي، ارْفَعْ ثَوْبَكَ، فَإِنَّهُ أَبْقَى لِثَوْبِكَ، وَأَنْقَى لِرَبِّكَ، يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ، انْظُرْ مَا عَلَيَّ مِنَ الدَّيْنِ، فَحَسَبُوهُ فَوَجَدُوهُ سِنَّةً وَثَمَانِينَ أَلْفًا أَوْ نَحْوَهُ، قَالَ: إِنْ وَفَى لَهُ مَالُ آلِ عُمَرَ، فَأَدِّهِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَإِلَّا فَسَلْ فِي بَنِي عَدِيٍّ بْنِ كَعْبِ، فَإِنْ لَمْ تَف أَمْوَالُهُمْ؛ فَسَلْ فِي قُرَيْشٍ، وَلَا تَعْدُهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ ، فَأَدَّ عَنِّي هَذَا المَالَ ، انظلِقْ إِلَى عَائِشَةَ أُمَّ المُؤْمِنِينَ فَقُل: يَقْرَأُ عَلَيْكِ عُمَرُ السَّلَامَ ، وَلَا تَقُلْ: أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ، فَإِنِّي لَسْتُ اليَوْمَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَمِيرًا، وَقُلْ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيْهِ، فَسَلَّمَ وَاسْتَأْذَنَ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهَا، فَوَجَدَهَا قَاعِدَةً تَبْكِي، فَقَالَ: يَقْرَأُ عَلَيْكِ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ السَّلَامَ، وَيَسْتَأْذِنُ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيْهِ، فَقَالَتْ: كُنْتُ أُرِيدُهُ لِنَفْسِي، وَلَأُوثِرَنَّ بِهِ اليَوْمَ عَلَى نَفْسِي، فَلَمَّا أَقْبَلَ؛ قِيلَ: هَذَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ قَدْ جَاءَ، قَالَ: ارْفَعُونِي، فَأَسْنَدَهُ رَجُلٌ إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَا لَدَيْكَ؟ قَالَ: الَّذِي تُحِبُّ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، أَذِنَتْ، قَالَ: الحَمْدُ اللهِ، مَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ أَهَمَّ إِلَىَّ مِنْ ذَلِكَ، فَإِذَا أَنَا قَضَيْتُ فَاحْمِلُونِي، ثُمَّ سَلِّمْ فَقُلْ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّاب، فَإِنْ أَذِنَتْ لِي فَأَدْخِلُونِي، وَإِنْ رَدَّنْنِي رُدُّونِي إِلَى مَقَابِر المُسْلِمِينَ، وَجَاءَتْ أُمُّ المُؤْمِنِينَ حَفْصَةُ وَالنِّسَاءُ تَسِيرُ مَعَهَا، فَلَمَّا رَأَيْنَاهَا؛ قُمْنَا، فَوَلَجَتْ عَلَيْهِ، فَبَكَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً، وَاسْتَأْذَنَ الرِّجَالُ، فَوَلَجَتْ دَاخِلًا لَهُمْ، فَسَمِعْنَا بُكَاءَهَا مِنَ الدَّاخِل، فَقَالُوا: أَوْصِ بَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، اسْتَخْلِفْ، قَالَ: مَا أَجِدُ أَحَقَّ بِهَذَا الأَمْرِ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ أَوِ الرَّهْطِ الَّذِينَ تُونَيِّ رَسُولُ اللهِ مِنَاشِمِيمُ وَهْوَ عَنْهُمْ رَاضٍ ، فَسَمَّى عَلِيًّا وَعُثْمَانَ وَالزُّبَيْرَ وَطَلْحَةَ وَسَغُدًا وَعَبْدَ الرَّحْمَن، وَقَالَ: يَشْهَذُكُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ -كَهَيْنَةِ التَّعْزِيَةِ لَهُ-فَإِنْ أَصَابَتِ الإِمْرَةُ سَعْدًا فَهُو ذَاكَ، وَإِلَّا فَلْيَسْتَعِنْ بِهِ أَيُّكُمْ مَا أُمِّرَ؛ فَإِنِّي لَمْ أَعْزِلْهُ عَنْ عَجْزِ وَلَا خِيَانَةٍ، وَقَالَ: أُوصِي الخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي بِالمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ، وَيَحْفَظَ لَهُمْ حُرْمَتَهُمْ، وَأُوصِيهِ بِالأَنْصَارِ خَيْرًا، الَّذِينَ تَبَوَّ وُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ، أَنْ يُقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَأَنْ يُعْفَى عَنْ مُسِيئِهِمْ، وَأُوصِيهِ بِأَهْلِ الْأَمْصَارِ خَيْرًا؛ فَإِنَّهُمْ رِدْءُ الإِسْلَام، وَجُبَاةُ المَالِ، وَغَيْظُ العَدُّق، وَأَنْ لَا يُؤْخَذَ مِنْهُمْ إِلَّا فَضْلُهُمْ عَنْ رِضَاهُمْ، وَأُوصِيهِ بِالأَعْرَابِ خَيْرًا؛ فَإِنَّهُمْ أَصْلُ العَرَبِ، وَمَادَّةُ الإِسْلَام، أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ حَوَاشِي أَمْوَالِهِمْ، وَتُرَدَّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، وَأُوصِيهِ بِنِمَّةِ اللهِ وَذِمَّةِ رَسُولِ اللهِ مِنَاشِمِيمُ أَنْ يُوفَى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ، وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ، وَلَا يُكَلَّفُوا إِلَّا طَاقَتَهُمْ، فَلَمَّا تُبِضَ خَرَجْنَا بِهِ، فَانْطَلَقْنَا نَمْشِي، فَسَلَّمَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، قَالَتْ: أَدْخِلُوهُ، فَأُدْخِلَ، فَوُضِعَ هُنَالِكَ مَعَ صَاحِبَيْهِ، فَلَمَّا فُرغَ مِنْ دَفْنِهِ ؟ اجْتَمَعَ هَوُلاءِ الرَّهْطُ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَن : اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ إِلَى ثَلَاثَةٍ مِنْكُمْ،

فَقَالَ الزُّبَيْرُ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَلِيُّ، فَقَالَ طَلْحَةُ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عُبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفِ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَيْكُمَا تَبَرَّأَ مِنْ هَذَا الأَمْرِ فَنَجْعَلُهُ إِلَيْهِ، جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفِ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَيْكُمَا تَبَرَّأَ مِنْ هَذَا الأَمْرِ فَنَجْعَلُونَهُ إِلَيْهِ، وَاللهُ عَلَيْهِ وَالإِسْلامُ لَيَنْظُرَنَّ أَفْضَلَهُمْ فِي نَفْسِهِ، فَأَسْكِتَ الشَّيْخَانِ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَفَتَجْعَلُونَهُ إِلَيْ وَاللهُ عَلَيْ أَنْ لاَ اللهِ عَنْ أَفْضَلِكُمْ ؟ قَالَا: نَعَمْ، فَأَخَذَ بِيدِ أَحَدِهِمَا فَقَالَ: لَكَ قَرَابَةٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ مِنَاشِعِيمُ وَاللهُ عَلَيْ أَنْ لاَ اللهِ عَنْ أَفْضَلِكُمْ ؟ قَالاً: نَعَمْ، فَأَخَذَ بِيدِ أَحَدِهِمَا فَقَالَ: لَكَ قَرَابَةٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ مِنَاشِعِيمُ وَاللهُ مِنْ أَمْرُتُ عُنْمَانَ لَتَسْمَعَنَ وَالقَدَمُ فِي الإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، فَاللهُ عَلَيْكَ لَيْنُ أَمْرَتُكَ لَيْنَ أَمْرَتُكَ لَيْنَ أَمْرَتُكَ لَيْنَ أَمْرَتُكَ لَيْنَ أَمْرُتُ عُلْمَانَ لَتَسْمَعَنَ وَلَيْهُ عَلَيْكَ لَيْنُ أَمْرَتُكَ لَيْنَ أَمْرِتُ عُنْمَانَ لَتَسْمَعَنَ وَلَيْهُ عَلَيْكَ لَيْنُ أَمْرُتُكَ فَالَا لَا أَعْدُ عَلَا يَالْعُمُ عَلَى الْإِلْعَلَى عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى الْإِلْمَ عَلَى الْمَالِكَ فَلَا اللّهُ عَلَى الْمَعْلَى اللهُ عَلَى الْمِينَاقَ قَالَ: ارْفَعْ يَدَكَ يَا عُثْمَانُ ، فَبَايَعُوهُ. وَلَكَ مَا عَلْمَ اللّهُ الدَّالِ فَهَا لَى اللهُ عَلَى الْمُعْلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الْمُعْلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللّهُ اللّهُ الدَّالِ فَهَا عَلَى الْعَلَى الْمَعْلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مِنْ لَلْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ ا

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) التَّبوذكيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ) الوضَّاحُ اليَشكُريُّ (عَنْ حُصِيْنِ) بضمِّ الحاء مصغَّرًا، ابنِ عبد الرَّحمن الكوفيُّ (عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونِ) بفتح العين، الأوديِّ (() أنَّه (قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ اللَّهُ قَبْلَ أَنْ يُصَابَ) بالقتل (بِأَيَّامٍ) أربعةِ (بِالمَدِينَةِ) الشَّريفة (وَقَفَ) ولأبي ذَرَّ عن الكُشْميهَنيُّ: ((ووقف) (عَلَى حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ) صاحب سِرُّ رسول الله سِنَ الشَّعِيمُ (وَعُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفُ) بضمُّ الحاء المهملة وفتح النُّون النَّواه النَّواه النَّواه اللَّهُ الصَّارِيُّ الصَّحابيُّ اللَّهُ، وكان عمرُ قد بعتَهُما يضربان على أرض السَّواد الخراج وعلى أهلها الجِزية (قَالَ) عمرُ لهما: (كَيْفَ فَعَلْتُمَا) في أرض سوادِ العراق حين تولَّيثُما مسحها؟ (أَتَخَافَانِ أَنْ تَكُونَا قَدْ حَمَّلْتُمَا الأَرْضَ) المذكورة من الخراج (() (مَا لاَ تُطِيقُ عَبِرُ فَضْلٍ) على أرض موادِ العراق عين الموحَدة لا بالمثلَّنة (قَالَ) عمرُ شَيَّة لهما: (انْظُرَا) أي: احدرا (أَنْ تَكُونَا حَمَّلْتُمَا الأَرْضَ مَا لَا الموحَدة لا بالمثلَّنة (قَالَ) عمرُ شَيَّة لهما: (انْظُرَا) أي: احدرا (أَنْ تَكُونَا حَمَّلْتُمَا الأَرْضَ مَا لَا عَمُولُ عَمْرُو بنُ ميمونٍ: (قَالَ) عمرُ شَيَّة لهما: (انْظُرَا) أي: احدرا (أَنْ تَكُونَا حَمَّلْتُمَا الأَرْضَ مَا لَا عَلَى عَمْرُو بنُ ميمونٍ: (قَالَ) عمرُ الله عَلَيْهِ إلَّا رَابِعَةٌ أي عالَى الظَرف مضافًا إلى العِبْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ عَلَيْهِ إلَّا مَلِيَّ مَالَكِ وَكَانَ) عَلَى الظَرف مضافًا إلى الجملة، أي: صبيحة الطَّعنِ (وَكَانَ) عَلَى الطَّرف مضافًا إلى الجملة، أي: صبيحة الطَّعنِ (وَكَانَ) عَلَيْهُ عَبْدُ اللَّه بْنُ عَبْدُ اللهُ بْنُ عَبْدًا الطَّعنِ (وَكَانَ) عَلَى الظَرف مضافًا إلى الجملة، أي: صبيحة الطَّعنِ (وَكَانَ) عَلَى الضَّو مضافًا إلى الجملة، أي: صبيحة الطَّعنِ (وَكَانَ) عَلَى المَّذَلُ مَضَانَا إلى الجملة، أي: عن سيحة الطَّعنِ (وَكَانَ) عَلَى الطَّو في طاقتها إلى الجملة المُولِي المَّهُ السَّعَة عَلَيْهُ المَّعْلَافُ عَلَى الطَّهُ الْعَلْقُولُ الْعَلْ الْعُلْو في الصَّافَا إلى المَّعْ الْصَلْ المَّهُ الْعَلْ الْعَلْ الْعَلْ الْعُلْ اللهُ الْعَلْ ال

⁽۱) في (ب): «الأزدي»، وفي هامش (ل): «الأودِي»؛ بفتح الهمزة وبالدَّال المهملة بينهما واو، كما ضبطه الشارح في مواضع.

⁽١) «المذكورة من الخراج»: سقط من (م).

(إِذَا مَرَّ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ قَالَ) للنَّاسِ: (اسْتَوُوا، حَتَّى إِذَا لَمْ يَرَ فِيهِنَّ) أي: الصُّفوف، ولأبي ذَرُّ عن الكُشْميهَنيِّ: «فيهم» بالميم بدل النُّون، أي: أهل الصفوف (خَلَلًا تَقَدَّمَ فَكَبَّرَ) تكبيرةَ الإحرام (وَرُبَّمَا قَرَأَ سُورَةَ يُوسُفَ، أَوِ النَّحْلَ، أَو نَحْوَ ذَلِكَ(١)) ولأبي ذَرِّ: «بسورة يوسف أو النَّحل» بموحَّدة قبل السِّين «أو نحو ذلك» (في الرَّكْعَةِ الأُولَى) والشَّكُ مِن الرَّاوي (حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّاسُ) د٤/٤١٤ للصَّلاةِ (فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ كَبَّرَ) للإحرام (فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَتَلَنِي - أَوْ أَكَلَنِي - الكَلْبُ/، حِينَ طَعَنَهُ) أبو لُوْلُوْةَ فيروزُ(١) العِلْجُ غلامُ المغيرةِ بن شعبةَ ، والشَّكُّ مِنَ الرَّاوي ، وقيل: ظنَّ أنَّه كلبٌ عَضَّه ، وكان عمرُ فيما رواه الزُّهريُّ ممَّا رواه ابن سعدٍ بإسنادٍ صحيح لا يأذَنُ للسبي قد احتلَم في دخول المدينة حتى كتبَ المغيرةُ بنُ شعبةَ وهو على الكوفة، فذكر له غلامًا عنده صَنَعًا ويستأذِنُه أن يُدخلَه المدينة، ويقول: إنَّ عنده(٣) أعمالًا تنفعُ النَّاس؛ إنَّه حدَّادٌ نقَّاشٌ نجَّارٌ فأَذِنَ له، فضربَ عليه كلَّ شهر مئة، فشكا إلى عمرَ شِدَّة الخراج، فقال له: ما خراجُك بكثير في جنب ما تعملُ، فانصرفَ ساخطًا، فلبثَ عمرُ ليالي، فمرَّ به العبدُ فقال: ألم أُحَدَّث أنَّك تقول: لو أشاءُ لصنعتُ رحًا تَطْحَنُ بالرِّيح، فالتفتَ إليه عابسًا فقال: لَأصنعنَّ لك رحًا يتحدَّثُ النَّاسُ بها، فأقبل عمر على مَن معه فقال: توعَّدني العبدُ، فلبث لياليَ ثم اشتمل على خِنجر(٤) ذي رأسين، نصابه(٥) وسطه، فكَمَنَ في زاوية مِن زوايا المسجد في الغلس حتى خرجَ عمرُ بين يُوقِظُ النَّاس: الصَّلاة الصَّلاة، وكان عمرُ يفعلُ ذلك، فلمَّا دنا عمرُ وَثَبَ عليه فطعنه ثلاثَ طَعَناتٍ إحداهُنَّ تحتَ السُّرَّة قد خرقتِ الصِّفاقَ وهي التي قتَلَتُه (فَطَارَ العِلْجُ) بكسر العين المهملة وبعد اللَّام السَّاكنة جيمٌ؛ وهو الرَّجل مِن كفَّار العجم الشَّديد، والمرادُ: أبو لؤلؤةَ، أي: أسرعَ في مَشيهِ (بِسِكِّينِ ذَاتِ طَرَفَيْن لَا يَمُرُّ عَلَى أَحَدٍ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا) وسقط لفظ «لا» من قوله: «ولا شمالًا» من رواية أبى ذَرِّ (إِلَّا طَعَنَهُ) بها (حَتَّى طَعَنَ

⁽١) «نحو ذلك»: سقط من (ص) و(م).

⁽٢) في هامش (ل): قوله: «فيروز»: بدل، أو عطف بيان من «أبو لؤلؤة»، وفيروز بالفاء، ليس ك «لجام» من أسماء الأجناس، وإنّما هو معرفة في لغة العرب والعجم، وإنّ نيروز؛ بالنّون هو الذي مثل «لجام» من أسماء الأجناس؛ لأنّه اسم لأوّل يوم من السنة القبطيّة، وهو توت، كما جزم به المقريزيّ، ومعناه: يوم جديد في لغة الفرس. انتهى من خطّ شيخنا عجمى ﷺ بهامش «الحلبي على الأزهريّة».

⁽٣) زيد في (م): «كل شهر»، وليست في محلِّها.

⁽٤) في هامش (ل): الخنجر؟ كـ «جَعْفَر»، وتُكسَر خاؤه. «قاموس».

⁽٥) زيد في (ب): «من»، وفي (م): «في».

ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، مَاتَ مِنْهُمْ سَبْعَةً) بالموحَّدة بعد المهملة، وفي نسخة بـ «اليونينيَّة»: «تسعة» بالفوقيَّة قبل المهملة، منهم كليبُ بن البكير اللَّيثيُّ الصَّحابيُّ، وعاش الباقون (فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ) وفي ذيل «الاستيعاب» لابن فتحون: أنَّه من المهاجرين يقال له: حِطان (١٠) التَّميميُّ اليربوعيُّ (طَرَحَ عَلَيْهِ بُرْنُسًا) بضمِّ الموحَّدة والنُّون بينهما راء ساكنة: قلنسوة طويلة، وقيل: كساءٌ يجعلُه الرَّجلُ في رأسه (فَلَمَّا ظَنَّ العِلْجُ أَنَّهُ مَأْخُوذٌ؛ نَحَرَ نَفْسَهُ، وَتَنَاوَلَ عُمَرُ) شِيَّةِ (يَدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَدَّمَهُ) إلى الصَّلاة بالنَّاس، قال عمرو بن ميمونٍ: (فَمَنْ يَلِي عُمَرَ) أي: مِنَ النَّاس (فَقَدْ رَأَى الَّذِي أَرَى) مِن طعنِ العلْج لعمرَ (وَأَمَّا) الذين(١) في (نَوَاحِي المَسْجِدِ؛ فَإِنَّهُمْ لَا يَدْرُونَ غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدْ فَقَدُوا) بفتح القاف (صَوْتَ عُمَرَ) في الصلاة (وَهُمْ يَقُولُونَ) متعجّبين: (سُبْحَانَ اللهِ، سُبْحَانَ اللهِ) مرَّتين (فَصَلَّى بِهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَن) بن عوف رائة (صَلَاةً خَفِيفَةً) وفي رواية أبي إسحاق السَّبيعيِّ عند ابن أبي شيبةً: بأقصرِ سورتين في القرآن(٣): ﴿إِنَّا آَعُطَيْنَكَ ٱلْكُونَرَ ﴾ [الكوثر: ١] و﴿ إِذَا جَاءَ نَصُّرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ [النصر: ١] (فَلَمَّا انْصَرَفُوا قَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسِ، انْظُرْ مَنْ قَتَلَنِي، فَجَالَ) ابنُ عبَّاسِ (سَاعَةً) بالجيم (ثُمَّ جَاءَ، فَقَالَ): قَتَلَكَ (غُلَامُ المُغِيرَةِ، قَالَ) عمرُ: (الصَّنَعُ؟) بفتح الصَّاد المهملة والنُّون؛ الصَّانِع الحاذق في صناعتِه (قَالَ) ابنُ عبَّاس: (نَعَمْ) ثم(٤) (قَالَ) عمرُ: (قَاتَلَهُ اللهُ) والله (لَقَدْ أَمَرْتُ بِهِ مَعْرُوفًا) بفتح همزة «أَمرتُ» (الحَمْدُ للهِ الَّذِي/ لَمْ يَجْعَلْ مِيْتَتِي) بميم مكسورةٍ فتحتيَّةٍ ساكنةٍ ففوقيَّتين أُولاهما مفتوحة، أي: قِتْلَتِي، ولأبي ذَرِّ عن الكُشْميهَنيِّ: «مَنِيَّتي» بفتح الميم وكسر النُّون والتَّحتيَّة المشدَّدة، واحدُ المنايا (بِيَدِ رَجُل يَدَّعِي/ ١١١/٦ الإِسْلَامَ) بل على يدِ رجل مجوسيٌّ؛ وهو أبو لؤلؤةً، ثمَّ قال عمرُ يُخاطِبُ ابنَ عبَّاسٍ: (قَدْ كُنْتَ أَنْتَ وَأَبُوكَ) العبَّاسُ (تُحِبَّانِ أَنْ تَكْثُرَ العُلُوجُ بِالمَدِينَةِ) وعند عمرَ بنِ شَبَّةَ من طريق ابن سيرين قال: بلغني أنَّ العبَّاس قال لعمرَ لمَّا قال: لا تُدِخلوا علينا مِنَ السَّبي إلا الوصفاء(٥): إنَّ عملَ

⁽۱) في هامش (ل): بكسر الحاء المهملة وتشديد الطاء المهملة وبالنون. «ترتيب»، قوله: «التميمي»؛ بميمين؛ إذ «يربوع»: بطنٌ من تميم. «ترتيب» في مادَّة «يربوع».

⁽۱) في (ص) و (م): «الذي».

⁽٣) في هامش (ج) و(ل): أي باعتبار الآيات؛ لأنَّ كلُّا منها ثلاث آيات؛ راجع «لطائف الإشارات».

⁽٤) ﴿ثُمُّ اللَّهِ فِي (ب).

 ⁽٥) في هامش (ج) و(ل): قوله: «الوصفاء»: جمع «وصيف»؛ وهو الغلام دون المراهق، والوصيفة: الجارية
 كذلك، والجمع: وصفاء ووصائف؛ مثل: كريم وكرماء، وكريمة وكرائم. «مصباح».

\$ 717 B

المدينةِ شديدٌ لا يستقيم إلَّا بالعُلُوجِ (وَكَانَ العَبَّاسُ أَكْثَرَهُمْ رَقِيقًا) وثبت لفظ: «العبَّاس» لأبي ذرّ (فَقَالَ) ابن عبَّاسِ ﴿ يُمُّمُ يُخاطِبُ عمرَ: (إِنْ شِنْتَ فَعَلْتُ) بضمِّ تاء «فعلتُ» وفسَّره بقوله: (أَيْ: إِنْ شِئْتَ قَتَلْنَا) مَن بالمدينة مِنَ العُلُوج (قَالَ) عمرُ لابن عبَّاسٍ، ولأبي ذَرٍّ: «فقال»: (كَذَّبْتُ(١)) تقتُلُهُم (بَعْدَ مَا تَكَلَّمُوا بِلِسَانِكُمْ، وَصَلَّوْا قِبْلَتَكُمْ) أي: إلى قبلتِكم (وَحَجُّوا حَجَّكُمْ) أي: فهم مسلمون، والمسلمُ لا يجوزُ قَتْلُه، وتكذيبُه له هو على (٢) ما أَلِفَ من شِدَّته في الدِّين (فَاحْتُمِلَ) عمرُ رَالَتِ (إِلَى بَيْتِهِ، فَانْطَلَقْنَا مَعَهُ، وَكَأَنَّ النَّاسَ) بتشديد النُّون بعد الهمزة (لَمْ تُصِبْهُمْ مُصِيبَةٌ قَبْلَ يَوْمَثِذِ، فَقَائِلٌ يَقُولُ: لَا بَأْسَ) عليه (وَقَائِلٌ يَقُولُ: أَخَافُ عَلَيْهِ، فَأُتِيَ بِنَبِيذٍ) بالمعجمة؛ متَّخَذِ مِن تمر نُقِعَ في ماءٍ غير مسكر (فَشَرِبَهُ) لينظرَ ما قَدْرُ جُرحِه (فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ) أي: جرحِه، وهي رواية الكُشْميهَنيّ، قال في «الفتح»: وهو أصوبُ، وفي رواية أبي رافع عند أبي يَعلى وابن حِبَّان: «فخرج النَّبيذُ فلم يُدرَ أهو نبيذٌ أم دمٌّ» (ثُمَّ أُتِيَ بِلَبَن فَشَرِبَهُ) ولأبي ذَرِّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «فشرب» بإسقاط ضمير المفعول (فَخَرَجَ مِنْ جُرْحِهِ) أبيضٌ، ولأبي ذَرِّ: «من جوفه (٣)» (فَعَلِمُوا) و لأبي ذرِّ عن الكُشْميهَنيِّ: «فعرفوا» (أَنَّهُ مَيِّتٌ) مِن جراحه (٤) (فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، وَجَاءَ النَّاسُ يُثْنُونَ) بضمِّ أوَّله، ولأبي ذَرِّ عن الكُشْميهَنيِّ: «وجاء الناس فجعلوا يثنون» (عَلَيْهِ) خيرًا (وَجَاءَ رَجُلٌ شَابٌ) زاد في رواية جريرٍ عن حُصينِ السَّابقة في «الجنائز» [ح:١٣٩١] من الأنصار (فَقَالَ: أَبْشِرُ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ بِبُشْرَى اللهِ) مِرَّجِلَ (لَكَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَىٰ للمَعْيَامِم وَقَدَمٍ) بفتح القاف والتَّنوين(٥)، أي: فَضْل، ولأبي ذَرِّ عن الحَمُّويي والمُستملي: ((وقِدَمٍ) بكسر القاف، أي: سَبْقِ (فِي الإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ) في موضع رفع على الابتداء(١) خبرُه «لك» مقدَّمًا (ثُمَّ وَلِيتَ) بفتح الواو وتخفيفَ اللَّام؛ الخلافة(٧) (فَعَدَلْتَ) في الرَّعيَّة (ثُمَّ شَهَادَةً) بالرَّفع (٨) والتَّنوينِ عطفًا على «ما قد

⁽١) في هامش (ج) و(ل): زاد السيوطئ في «التَّوشيح»: وقيل: أهل الحجاز يقولون: كذبت موضع «أخطأت». «توشيح».

⁽١) اعلى اليس في (م).

⁽٣) زيد في (م): (مبيض).

⁽٤) في (ب) و (س): «جراحته».

⁽٥) ﴿والتنوينِ ؛ ليس في (ب).

⁽٦) أي: «ما»، الموصولة.

⁽٧) «الخلافة»: مثبتٌ من (س).

⁽٨) في هامش (ل): قوله: «بالرفع»: كذا في «الفرع»، وفي «الحلبيّ»: بالجرّ، عطف على «وقِدَمٍ».

علمت القَالَ) عمرُ بِنَ عِيد: (وَدِدْتُ) بكسر الدَّال الأولى وسكون (١) الأخرى، أي: أحببتُ (أنَّ ذَلِكَ كَفَانُّ) بفتح الكاف، وللأصيليِّ وابن عساكر: ((كفافًا)) بالنَّصب اسم ((أنَّ)(١) (لَا عَلَيَّ وَلَا لِي) أي: سواء بسواء لا عقاب ولا ثواب، وعند ابن سعدٍ: أنَّ ابنَ عبَّاسِ أثني على عمر نحوًا ممَّا هنا(٣)، وهو محمولٌ على التَّعددِ/، وعندَه مِن حديث جابر ﴿ اللَّهِ: أنَّ ممَّن أثني عليه عبدُ الرَّحمن بنُ عوف إليَّهِ، وعندَ ابن أبي شيبة: أنَّ المغيرةَ بنَ شعبةَ أثنى عليه وقال له: هنيتًا لك الجنَّة (فَلَمَّا أَدْبَرَ) الرَّجلُ الشَّابُ (إِذَا إِزَارُهُ يَمَسُ الأَرْضَ) لطُوله (قَالَ) عمرُ ﴿ يَهِ: (رُدُّوا عَلَىَّ الغُلَامَ) فلمَّا جاءَه (قَالَ: ابْنَ أَخِي) ولأبي ذَرِّ: «يا ابن أخي» (ارْفَعْ ثَوْبَكَ) عن الأرض (فَإِنَّهُ أَبْقَى) بالموحَّدة، وللحَمُّويي والمُستملى: «أنقى» بالنُّون (لِتَوْبِكَ، وَأَتْقَى لِرَبِّكَ) جِنَرْبِنَ، ثمَّ قال لابنه: (يَا عَبْدَاللهِ بْنَ عُمَرَ؟ انْظُرْ مَا عَلَيَّ مِنَ الدَّيْنِ، فَحَسَبُوهُ فَوَجَدُوهُ سِتَّةً وَثَمَانِينَ أَلْفًا أَوْ نَحْوَهُ، قَالَ: إِنْ وَفَى) بتخفيف الفاء (لَهُ) للدين (مَالُ آلِ عُمَرَ، فَأَدِّهِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ) أي: مالِ عمرَ، ف«آل» مُقحمةٌ أو المراد: رهط عمر (وَإِلَّا) بأنْ لم يف (فَسَلْ فِي بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبِ) وهم البطنُ الذي هو منهم (فَإِنْ لَمْ تَف أَمْوَالُهُمْ) بذلك (فَسَلْ فِي قُرَيْشِ) قبيلتهم (وَلَا تَعْدُهُمْ) بسكون العين، أي: لا تتجاوَزْهُم (إِلَى غَيْرهِمْ، فَأَدّ عَنِّي هَذَا المَالَ) وفي حديث جابر عند ابن أبي عُمَر: أنَّ عمرَ ﴿ اللَّهِ قال لابنه: ضَعْها في بيت مال المسلمين، وأنَّ عبدالرَّحمن بن عوفٍ سأله، فقال: أنفقتُها في حِجَج حججتُها ونوائبَ كانت تنوبني، ثم قال له(٤): (انْطَلِقْ إِلَى عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ) ﴿ لَهُ اللَّهُ الْفَقُلُ) لها: (يَقْرَأُ عَلَيْكِ عُمَرُ السَّلَامَ، وَلَا تَقُلْ: أَمِيرُ (٥) المُؤْمِنِينَ؛ فَإِنِّي لَسْتُ اليَوْمَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَمِيرًا) قال ذلك؛ لتيقُنه بالموت حينئذٍ، وإشارةً إلى عائشةَ حتى لا تحابيه لكونه أميرَ المؤمنين قاله(٦) السَّفاقسيُّ (وَقُلْ) لها/: (يَسْتَأْذِنُ) ١١٢/٦ أي: يستأذنُك (عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيْهِ) النَّبيِّ مِنَاشْهِيِّ لم وأبي بكر رالي (١) في

⁽١) في غير (س): «وبسكون».

⁽٢) قال الشيخ قطة رئين في هوامش البولاقية: لعلَّ الأولى أن يقول: بالنصب خبر «إن» على لغة من ينصب بها الجزئين. انتهى.

⁽٣) في (ب) و (س): النحواً من هذا».

⁽٤) اله ا: مثبت من (س).

⁽٥) في هامش (ل): يجوز في «أمير» الرفع والنَّصب. «حلبي».

⁽٦) في غير (س): اقال».

⁽٧) قوله: «النَّبيّ سِنَاشْدِيمُ وأبي بكرِ»: سقط من (ص) و(م).

الحجرة، فأتى إليها ابنُ عمرَ (فَسَلَّمَ) عليها (وَاسْتَأْذَنَ) ها في الدخول (ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهَا، فَوَجَدَهَا قَاعِدَةً تَبْكِي) مِن أجلِه (فَقَالَ) لها: (يَقْرَأُ عَلَيْكِ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ السَّلَامَ، وَيَسْتَأْذِنُ أَنْ يُذْفَنَ مَعَ صَاحِبَيْهِ، فَقَالَتْ: كُنْتُ أُرِيدُهُ لِنَفْسِي، وَلأُوثِرَنَّ) له (بِهِ) لأَخُصَّنَّه بالدفن عند صَاحِبَيهِ (اليَوْمَ عَلَى نَفْسِى، فَلَمَّا أَقْبَلَ) ابنُ عمر على منزلِ أبيه بعد أن فارقَ عائشةَ ﴿ إِنَّهُ (قِيلَ) لعمرَ: (هَذَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ قَدْ جَاءَ، قَالَ) عمرُ: (ارْفَعُونِي) مِنَ الأرض، كأنَّه(١) كان مضطجعًا فأمَرهم أن يُقعِدُوه (فَأَسْنَدَهُ رَجُلٌ) لم يُسَّمَّ أو هو ابنُ عبَّاس (إِلَيْهِ، فَقَالَ) لابنه: (مَا لَدَيْكَ؟ قَالَ: الَّذِي تُحِبُ) بحذف ضمير النَّصب (يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ أَذِنَتْ، قَالَ: الحَمْدُ شِهِ، مَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ أَهَمَّ) بالنَّصب خبرُ «كان»، وسقط لأبي ذَرِّ لفظ «مِن» (إِلَيَّ) بتشديد اليَّاء (مِنْ ذَلِكَ) الذي أَذِنَتْ فيه (فَإِذَا أَنَا قَضَيْتُ) وفي نسخة: «قُبضتُ» (فَاحْمِلُونِي) إلى الحجرةِ بعدَ تجهيزي (ثُمَّ سَلَّمْ) عليها، فإذا فرغتَ (فَقُلْ) لها: (يَسْتَأْذِنُ)كِ (عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ) أَنْ يُدفَنَ مع صاحِبَيهِ (فَإِنْ أَذِنَتْ لِي؛ فَأَدْخِلُونِي، وَإِنْ رَدَّتْنِي؛ رُدُّونِي إِلَى مَقَابِرِ المُسْلِمِينَ) خاف ﴿ إِنَّ أَن يكونَ الإذنُ الأوَّل حياءً منه(١)، لصدوره في حياته وأن ترجِعَ بعدَ موته (وَجَاءَتْ أُمُّ المُؤْمِنِينَ حَفْصَةُ) بنتُ عمرَ إليه (وَالنِّسَاءُ تَسِيرُ مَعَهَا، فَلَمَّا رَأَيْنَاهَا؛ قُمْنَا) بألف بعد النون فيهما (فَوَلَجَتْ عَلَيْهِ) أي: د٤/٥٣٥ دخلتْ على عمر (فَبَكَتْ) والأبي ذَرِّ عن الحَمُّويي/ والمُستملي: «فمكثت» (عِنْدَهُ سَاعَةً، وَاسْتَأْذَنَ الرِّجَالُ) في الدُّخول على عمرَ (فَوَلَجَتْ) دخلتْ حفصةُ (دَاخِلًا لَهُمْ) مَدخْلًا لأهلها، وسقط قوله(٣): «لهم» من الفرع، وثبت في «اليونينيَّة» وغيرها (فَسَمِعْنَا بُكَاءَهَا مِنَ) المكان (الدَّاخِل، فَقَالُوا) أي: الرجال لعمرَ: (أَوْصِ) بفتح الهمزة (يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؛ اسْتَخْلِفُ) وقيل: القائلُ عبدُ الله بن عمرَ (قَالَ) عمرُ: (مَا أَجِدُ) بجيمٍ مكسورةٍ (أَحَقَّ) وفي نسخة: «ما أحدُ أحتُّ» وللكُشْمِيهَنيِّ: ((ما أجد) بالجيم ((أحدًا أحقَّ) (بِهَذَا الأَمْرِ) أي: أمرِ المؤمنين (مِنْ هَؤُلَاءِ النَّفَر أَوِ الرَّهْطِ) بالشَّكِّ من الرَّاوي (الَّذِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ مِنْى السَّمِيُّ لم وَهُو عَنْهُمْ رَاضٍ، فَسَمَّى عَلِيًّا وَعُثْمَانَ وَالزُّبَيْرَ) بن العوَّام (وَطَلْحَةَ) بنَ عُبيدالله (وَسَعْدًا) هو ابنُ أبي وقَّاص (وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ) بن عوف (وَقَالَ) أي: عمرُ (يَشْهَدُّكُمْ) بسكون الدَّال في الفرع، وفي

\$ 11X B

⁽۱) في (م): «فإنه».

⁽٢) في (ل): «منها»، وفي هامشها من نسخة كالمثبت.

⁽٣) «قوله»: ليس في (م).

"اليونينيَّة": بالضَّم، أي: يحضرُ كُم (عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الأَمْرِ) أي: أمر الخلافة (شَيْءٌ - كَهَيْئَةِ التَّعْزِيَةِ لَهُ - فَإِنْ أَصَابَتِ الإِمْرَةُ) بكسر الهمزة وسكون الميم، ولأبي ذَرِّ عن الكُشْميهنيَّة: "الإمارة) بكسر الهمزة وفتح الميم (١) (سَعْدًا فَهُو ذَاكَ) أهل لها (وَإِلّا) بأنْ لم تُصِبْهُ (فَلْيَسْتَعِنْ بِهِ) بسعد (أَيُكُمْ) فاعل "يستعن" (ما أُمَرً) بضم الهمزة وتشديد الميم المكسورة مبنيًا للمفعول، أي: ما دام أميرًا (فَإِنِّي لَمْ أَعْزِلْهُ) عن الكوفة (عَنْ) ولأبي ذرِّ: "من "عَجْزٍ) في التَصرُف (وَلَا خِيَانَةِ) في المال (وَقَالَ) أي عمر: (أُوصِي) بضم الهمزة (الخَلِيفَة مِنْ بَعْدِي بِالمُهَاجِرِينَ الأَوْلِينَ) الذين صلُوا إلى القبلتين، أو الذين أدركوا بيعة الرضوان (أَنْ) بأن (يَعْرِفَ لَهُمْ حُرْمَتَهُمْ، وَيُحْفَظَ) نصب عطفًا على "يعرف" (لَهُمْ حُرْمَتَهُمْ، وَأُوصِيهِ بِالأَنْصَارِ) الأُوس والخزرج (خَيْرًا، الَّذِينَ تَبَوَّوُوْا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ) لزموا المدينة والإيمان، وتمكّنوا فيهما قبل مجيءِ الرَّسول سِهَاشِيمُ وأصحابه إليهم، أو تبوَّوُوا دار الهجرة ودار وتمكّنوا فيهما قبل مجيءِ الرَّسول سِهَاشِيمُ وأصحابه إليهم، أو تبوَّووا دار الهجرة ودار الإيمان، فحذف المضاف من الثَّاني والمضاف إليه وعوض عنه اللَّام، أو تبوَّووا الدار وأخلصوا الإيمان كقوله:

علفتُها تِبنًا وماءً باردًا

وقيل: سمَّى المدينة بالإيمان؛ لأنّها مظهرُه ومصيرُه (أَنْ) أي: بأنْ (يُقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ) بضم التَّحتيَّة (وَأَنْ يُعْفَى عَنْ مُسِيئِهِمْ، وَأُوصِيهِ بِأَهْلِ الأَمْصَارِ خَيْرًا) بالميم (فَإِنَّهُمْ رِدْءُ الْإِسْلَامِ) بكسر الرَّاء وسكون الدَّال المهملة وبالهمزة، أي: عونه (وَجُبَاةُ المَالِ) بضمّ الجيم وفتح الموحَّدة المحقَّفة، جمع جابٍ، أي: يجمعون المال (وَغَيْظُ العَدُوِّ) أي: يغيظون العدوَّ بكثرتهم وقوَّتِهم (وَأَنْ لَا يُؤْخَذَ) ولأبي ذَرِّ عن المُستملي والكُشْميهنيّ : «ولا يؤخذ» (مِنْهُمْ إلَّا فَضُلُ عنهم، وقال الحافظ ابنُ حجرٍ وتبعه العينيُّ: وفي رواية ١١٣/١ الكُشْمِيهنيّ : «ويؤخذ منهم» بحذف حرف النّفي، قالا: والأوّل يعني : «وأن لا» هو الصُّواب. التهي. والذي في «اليونينيَّة» للكُشْمِيهنيّ والمُستملي : «ولا يؤخذ» بإثبات حرف النفي كما مرّ (وَأُوصِيهِ بِالأَعْرَابِ خَيْرًا، فَإِنَّهُمْ أَصْلُ العَرَبِ وَمَادَّةُ الإِسْلَامِ) بتشديد الدَّال (أَنْ) أي: بأنْ / دَّ١٢٦/١ مَنْ حَوَاشِي أَمْوَالِهِمْ) أي: التي ليست بخِيار (وَتُرَدَّ) بالفوقيّة المضمومة، أي: الخواشي،

⁽١) الوفتح الميما: ليس في (ب) و(س).

أو بالتّعتيّة، أي: المأخوذُ (عَلَى فُقَرَائِهِمْ، وَأُوصِيهِ بِذِمّةِ اللهِ وَذِمّةِ رَسُولِ اللهِ مِنَاشِمِمِ التّصلية لأبي ذَرّ، والمراد بـ «الدّمة»: أهلُها (أَنْ يُوفَى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ) بسكون الواو وفتح الفاء مخفّفة (وَأَنْ يُقَاتَلَ) بفتح الفوقيَّة (مِنْ وَرَائِهِمْ) جازَّ ومجرور، أي: إذا قصدَهم عدوُّ لهم (وَلَا يُكلّفُوا) بفتح اللّام المشدَّدة؛ في الجِزيةِ (إِلّا طَاقَتَهُمْ، فَلَمَّا قُبِضَ) بَنَيِّ بعد ثلاثٍ مِن جِراحَتِهِ (خَرَجْنَا بِهِ) مِن منزله، وصلَّى عليه صُهيب، ورُوي ممّا ذكره في «الرِّياض»: أنَّه لمَّا قُتِلَ (خَرَجْنَا بِهِ) مِن منزله، وصلَّى عليه صُهيب، ورُوي ممّا ذكره في «الرِّياض»: أنَّه لمَّا قُتِلَ أَطلمتِ الأرضُ، فجعلَ الصَّبيُ يقول لأُمّه: يا أمّاه؛ أقامت القيامة؟ فتقول: لا يا بني، ولكن قُتِلَ عُمَرُ بَنَيِّ ، وفي حديث عائشة بَنَيًّ ممّا أخرجه (۱) أبو عمر: ناحتِ الجِنْ على عمر بَنَيِّ قبل أن يموت بثلاث، فقالت:

أَبَعْدَ قتيلٍ بالمدينةِ أظلمتْ جزى الله خيرًا مِن إمامٍ وباركتْ فمن يسعَ أو يركبْ جناحَيْ نعامة قضيتَ أمورًا ثم غادرتَ بعدَها

له الأرضُ تهتزُ العِضَاهُ بأَسُوقِ يسدُ الله في ذاك الأديم المُمنزَقِ لِيُدركَ ما قدَّمْتَ بالأمسِ(٢) يُسْبَقِ بوائقَ مِن أكمامها لم تُفتَّقِ

(فَانْطَلَقْنَا نَمْشِي) حتى (٣) أتينا حجرة عائشة بَيْنَهُ (فَسَلَّمَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ) فلمَّا قضى سلامَه (قَالَ) لعائشة بين (يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الحَظَّابِ، قَالَتْ: أَدْخِلُوهُ) بهمزة مفتوحة وكسر الخاء المعجمة (فَأَدْخِلَ، فَوُضِعَ) بضمِّ الهمزة مِنَ الأوَّل، والواو من الثَّاني مبنيَّين للمفعول (هُنَالِكَ) في بيت عائشة يَنْ الله وَعَلَيْهِ وراء قبر أبي بكر أو حِذَاء مَنكِبَي أبي بكرٍ عند رأس النَّبيِّ مِنَاسْطِيمُ مُ أو عند رجلي أبي بكر (فَلَمَّا فُرِغَ) بضمِّ الفاء وكسر الرَّاء في «اليونينيَّة» و«النَّاصريَّة» وغيرهما، وفي الفرع: «فرغوا» (مِنْ دَفْنِهِ؛ اجْتَمَعَ هَوُّلَاءِ الرَّهُطُ) المذكورون لأجل مَن يلي الخلافة منهم (فَقَالَ الفرع: «فرغوا» (مِنْ دَفْنِهِ؛ اجْتَمَعَ هَوُلَاء الرَّهُطُ) المذكورون لأجل مَن يلي الخلافة منهم (فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ) بن عوف: (اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ) في الاختيار (إِلَى ثَلَاثَةٍ مِنْكُمْ) ليَقِلَّ الاختلاف (فَقَالَ الزُبَيْرُ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَلِيًّ، فَقَالَ طَلْحَةُ) بنُ عُبيدِ الله: (قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عُثْمَانَ، وَقَالَ سَعْدٌ) أي: ابنُ أبي وقَّاص: (قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفِ) سقط «ابن عوف» من سَعْدٌ) أي: ابنُ أبي وقَّاص: (قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفِ) سقط «ابن عوف» من

⁽١) في (ب) و (س): «خرجه».

⁽٢) في (م): الأمرا.

⁽٣) في (س): «حتى»، وفي غيرها: «حين».

الفرع، وثبت في أصله وفي «النَّاصريَّة» وغيرهما (فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَن) يخاطبُ عليًّا وعثمانَ: (أَيُّكُمَا تَبَرَّأَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ فَنَجْعَلُهُ إِلَيْهِ، وَاللهُ) رقيب (عَلَيْهِ وَ) كذا (الإِسْلَامُ لَيَنْظُرَنَّ) بفتح اللَّام في «اليونينيَّة» وغيرها جوابًا لقَسَم مقدَّرٍ، وفي بعضها بكسرها أمرًا للغائب (أَفْضَلَهُمْ فِي نَفْسِهِ) أي: في معتقَدِه (فَأُسْكِتَ الشَّيْخَانِ) عثمانُ وعليٌّ، بضمِّ همزة «أُسكِتَ» وكسر كافها مبنيًّا للمفعول، كأنَّ مُسكِتًا أَسْكَتَهُما، وفي «اليونينيَّة»: قال أبو ذرِّ: «فأُسكَت» بفتح الهمزة والكاف أصوب، يقال: أَسْكَتَ الرَّجل، أي: صار ساكتًا (فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَن: أَفَتَجْعَلُونَهُ) أي: أمرَ الولاية (إِلَيَّ) بتشديد التَّحتيَّة (وَاللهُ عَلَيَّ) رقيبٌ (أَنْ) بأنْ (لَا آلُوَ) بمدِّ الهمزة، أي: لا أقصر (عَنْ أَفْضَلِكُمْ؟ قَالًا) عثمانُ/ وعليٌّ: (نَعَمْ) نجعلُه إليك (فَأَخَذَ بِيَدِ أَحَدِهِمَا) وهو عليٌّ (فَقَالَ) له: (لَكَ قَرَابَةٌ مِنْ ٢٣٦/٤٠ب رَسُولِ اللهِ مِنَ اللهِ مِنَ اللهِ مَا الْقَدَمُ) بفتح القاف، ولأبي ذَرِّ: بكسرها (فِي الإِسْلَام مَا قَدْ عَلِمْتَ) صفة (١) أو بدلٌ من (١) «القَدَم» (فَاللهُ) رقيبٌ (عَلَيْكَ لَئِنْ أَمَّرْتُكَ) بتشديد الميم (لَتَعْدِلَنَّ) في الرَّعيَّة (وَلَئِنْ أُمَّرْتُ عُثْمَانَ لَتَسْمَعَنَّ) قولَه (وَلَتُطِيعَنَّ) أمره (ثُمَّ خَلَا بِالآخَرِ) وهو عثمانُ (فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ) الذي قاله لعليٌّ، وزاد/ الطَّبريُّ مِن طريق المدائنيِّ بأسانيد: أنَّ سعدًا أشار إليه بعثمانَ، وأنَّه دارَ ٦١٤/٦ تلكَ الليالي كلُّها على أصحابه، ومَن وافي المدينةَ مِن أشراف الناس لا يخلو برجل منهم إلَّا أمرَه بعثمانَ (فَلَمَّا أَخَذَ المِيثَاقَ) مِنَ الشَّيخين (قَالَ: ارْفَعْ يَدَكَ يَاعُثْمَانُ، فَبَايَعَهُ وبَايَعَ(٣)) بفتح التَّحتيَّة (٤) فيهما (لَهُ عَلِيٌّ، وَوَلَجَ) أي: دخل (أَهْلُ الدَّارِ) أي: أهلُ المدينة (فَبَايَعُوهُ) ويأتي مزيدٌ لذلك إن شاء الله تعالى في «كتاب الأحكام» حيث ساق المؤلِّف رايَّتُ حديث الشُّوري [ح: ٧٢١٩].

٩ - باب: مَنَاقِبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبِ القُرَشِيِّ الهَاشِمِيِّ أَبِي الحَسَنِ ﴿ الْهُوا الْمُ

وَقَالَ النَّبِيُّ مِنَاسَّمِيهُ لِعَلِيِّ: «أَنْتَ مِنِّي، وَأَنَا مِنْكَ»، وَقَالَ عُمَرُ: تُوُفِّ رَسُولُ اللهِ مِنَاسَّمِيهُ مَ وَقَالَ عُمَرُ: تُوفِيِّ رَسُولُ اللهِ مِنَاسَمِيهُ مَا وَقَالَ عُمَرُ: تُوفِيِّ رَسُولُ اللهِ مِنَاسَمِيهُ مَا وَقَالَ عُمَرُ: تُوفِيِّ رَسُولُ اللهِ مِنَاسَمِيهُ مِنْ اللهِ مِنَاسَمُ مِنْ اللهِ مِنَاسَمُ مِنْ اللهِ مِنَاسَمُ مِنْ اللهِ مِنَاسَمُ مِنْ مِنْ اللهِ مِنَاسَلُهُ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنَاسَمُ مِنْ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنَاسَمُ مِنْ مِنْ اللهِ مِنْ اللهُ اللهِ مِنْ اللهُ مِنْ اللهُ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهُ مِنْ اللهُ مِنْ اللهُ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهُ مِنْ اللهُ مِنْ اللهُ مِنْ اللهُ مِنْ الللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهُ مِنْ اللهُ مِنْ اللهُ مِنْ اللهُ مِنْ اللهُ مِنْ اللهُ مِنْ مُنْ اللهُ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهُ مِن اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهُ مِنْ اللهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللّهِ مِنْ الللهِ مِنْ اللهِ مِنْ الللّهِ مِنْ الللهِ مِنْ الللّهِ مِنْ الللهِ مِنْ الللهِ مِنْ اللّهِ مِنْ الللّهُ مِنْ الللّهِ مِن الللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ اللللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ اللللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ اللللّهِ مِنْ الللللللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ اللللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ ال

(بَابُ: مَنَاقِبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبِ القُرَشِيِّ الهَاشِمِيِّ أَبِي الحَسَنِ رَبِيَّةِ) وكنَّاه مِنَاسَميهُ م بأبي

⁽١) أي:ما.

⁽۲) في (ص): «عن».

⁽٣) في «اليونينيَّة»: «فبايع».

⁽٤) في (ب) و (س): «الياء».

تُراب، وهو ابنُ عمِّ النَّبيِّ مِنَى الشَّعِيرَ لِمُ الْبويه، وأمَّه فاطمةُ (١) بنتُ أسدِ بنِ هاشم بنِ عبد منافي، وهي أوَّل هاشميَّة وَلَدَتْ هاشميَّا، أسلمتْ وتُوفِّيتْ بالمدينة، وسقط لفظ «باب» لأبي ذَرِّ، فالتَّالي رفعٌ.

(وَقَالَ النَّبِيُّ مِنَاسِّمِيمِم) ممَّا وصله المؤلِّف في «الصلح» [ح: ٢٦٩٩] و «عمرة القضاء» [ح: ٤٢٥١] (لِعَلِيِّ: أَنْتَ) مبتدأٌ خبرُه (مِنِّي، وَأَنَا مِنْكَ) أي: أنت متَّصلٌ بي قُربًا وعِلمًا أو نسبًا (وَقَالَ عُمَرُ) بنُ الخطَّاب ﴿ اللهِ في عليٌ ممَّا وصله قريبًا في الباب السَّابق [ح: ٣٧٠٠] (تُوفِّ رَسُولُ اللهِ مِنَاسِّمِيمِ مَ هُو عَنْهُ رَاضٍ).

آمَولَ اللهِ مِنَاشِعِهِمْ قَالَ: «لأُعْطِينَ الرَّايَةَ عَدَّا رَجُلّا يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ» قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ، غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللهِ مِنَاشِعِهِمْ كُلُهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا فَقَالَ: «لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ، غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللهِ مِنَاشِعِهِمْ كُلُهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا فَقَالَ: «لَيْلَتُهُمْ أَيْهُمْ يُعْطَاهَا وَلَيْهِ فَأَتُونِي بِهِ»، «أَيْنَ عَلِي بُنُ أَبِي طَالِبِ؟»، فَقَالُوا: يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ فَأْتُونِي بِهِ»، فَلَمَّا جَاءَ؛ بَصَتَى فِي عَيْنَيْهِ، وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَقَالَ عَلِيُّ: يَا رَسُولَ اللهِ أَقَاتِلُهُمْ؛ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا، فَقَالَ: «انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ يَا رَسُولَ اللهِ أَقَاتِلُهُمْ؛ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا، فَقَالَ: «انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ، وَأَخْبِرُهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللهِ فِيهِ، فَوَاللهِ؛ لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعُم». لَكُونُ لَكَ حُمْرُ النَّعُم».

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) الثَّقفيُّ مولاهم قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ) بن أبي حازِم

⁽۱) في هامش (ل): روى عمر بن شبّة في كتاب «المدينة» في ذكر فاطمة بنت أسد أمّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، قال: بينما النّبيّ مِنْ الشهريم في أصحابه؛ إذ أتاه آت، فقال: إنّ أمّ عليّ وجعفر وعقيل قد ماتت، فقال: «قوموا بنا إلى أُمّي»، فقمنا كأنَّ على رؤوسنا الطّير، فلمّا انتهينا إلى الباب؛ نزع قميصه، وقال: «إذا كفّنتموها؛ فأشعروه إيّاها تحت أكفانها»، فلمّا خرجوا بها؛ جعل رسول الله مِنَ الشهريم مرّة يحمل، ومرّة يتقدّم، ومرّة يتأخّر، حتى انتهينا إلى القبر، فتمعّك في اللّحد، ثمّ خرج وقال: «أدخلوها باسم الله، وعلى اسم الله»، قال: فلمّا دفنوها؛ قام قائمًا، وقال: «جزاك الله خيرًا»، وسألناه عن نزع قميصه، فقال: «أردت ألّا تمسّها النار أبدًا إن شاء الله تعالى، وأن يُوسّع عليها قبرها»، قال: «وما عُفِيَ أحدٌ من ضغطة القبر إلّا فاطمة بنت أسد»، قيل: يا رسول الله؛ ولا القاسم ابنك؟ قال: «ولا إبراهيم»، وكان أصغرهما، رواه أبو نُعيم عن عاصم الأحول عن أنس بمعناه، وليس فيه السؤال عن تمعُكه. «تذكرة القرطبي»، باختصار.

(عَنْ) أبيه (أبِي حَازِمٍ) سلمةً بنِ دِينارِ (عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ) بسكون العين، السَّاعديُّ (﴿ إِنْ اللَّ رَسُولَ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهُ عَلَى عَزوة خيبر: (لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدَّا رَجُلًا يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ) بالتَّثنية (قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ) بالدَّال المهملة والكاف، أي: يخوضون (لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا) أي: الرَّاية (فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ، غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللهِ مِنَاسْمِيِّ مَ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا) والأبي ذَرٍّ عن الكُشْمِيهَنيِّ: «يرجون» (فَقَالَ: أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبِ؟ فَقَالُوا:) هو (يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ) بالتَّثنية (يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: فَأَرْسِلُوا(١) إِلَيْهِ) بهمزة قطع وكسر السِّين (فَأْتُونِي بِهِ) بصيغة الأمر، فأرسلوا(١) (فَلَمَّا جَاءَ) على (بَصَقَ) مِنَاسْمِيمِ (فِي عَيْنَيْهِ، وَدَعَا) بالواو، ولأبي ذَرِّ: «فدعا» (لَهُ، فَبَرَأَ) بوزن ضَرَبَ، أي: شُفِيَ (حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ) فيهما، بل لم يرمد ولم يصدع بعدُ (فَأَعْطَاهُ(٣)) لِلله (الرَّايَةَ) ولأبي ذَرِّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «فأُعطِيَ»، بضمّ الهمزة، الرَّاية (فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أُقَاتِلُهُمْ) بحذف همزة الاستفهام (حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا) مسلمين؟ (فَقَالَ) بَالِيسِّه الرَّهُ له: (انْفُذْ) بضمِّ الفاء وبالذَّال/ المعجمة، أي: امْض (عَلَى رِسْلِكَ) د٢٣٧/٤١ بكسر الرَّاء؛ هينتِكَ (حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ) بِفنائِهِم (ثُمَّ ادْعُهُمْ) بهمزة وصل (إِلَى الإِسْلَام، وَأَخْبِرْهُمْ) بهمزة قطع (بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللهِ فِيهِ) في الإسلام (فَوَاللهِ؛ لَأَنْ) بفتح اللَّام والهمزة، في «اليونينيَّة» بكسر اللَّام وفتح الهمزة (يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا) و «أن» المصدريَّة رفعٌ على الابتداء، وخبرُهُ (خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَم)(١) تتصدَّق بها، وتشبيهُ أمورِ الآخرة بأعراض الدُّنيا للتَّقريب إلى الأفهام، وإلَّا فَذَرَّةٌ مِنَ الآخرة خيرٌ من الدُّنيا وما فيها بأسرها ومثلها معها قاله في «الكواكب» كالنَّوويِّ.

وقد سبق هذا الحديث في «الجهاد» [ح: ٢٩٤٢].

⁽١) في هامش (ج) و(ل): وفي بعض الفروع: «فأرسَلوا»؛ بفتح السين المهملة، «فأُتِيَ به»: مبنيًا للمفعول، ورقم عليه علامة أبي ذرّ والحمُّوبي والمُستملي.

⁽٢) في هامش (ج): في «صحيح مسلم» أنَّ المرسَل إليه سلمة ابن الأكوع.

⁽٣) في هامش (ج) و(ل): قوله: «فأعطاه» كذا في فرع معتمدٍ، والذي في «فرع المزِّيِّ»: «وأعطاه»؛ أي: بالواو.

⁽٤) في هامش (ل):

وإنَّ نفسَ جَاهِلِ تَهديهَا خيرٌ مِنَ الدُّنيا وَمِمَّا فيها

[«]كوكب وقَّاد» للسخاويِّ.

٣٧٠٢ - حَدَّنَنَا قُنَيْبَةُ: حَدَّنَنَا حَاتِمٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ قَدْ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللهِ مِنَا للهِ مِنَا للهُ عَلَيْ ، فَلَحِقَ بِالنَّهِ مِنَا للهُ مِنَا للهُ مِنَا للهُ مِنَا للهُ عَلَيْهُ ، فَلَحِقَ اللهُ عَلَيْهِ مَنَا للهُ مِنَا للهُ مِنَا للهُ مِنَا للهُ عَلَيْهِ ، وَمَدَّ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ ، وَمَا نَرْجُوهُ ، فَقَلُوا: هَذَا عَلِيٌّ ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللهِ مِنَا للهُ عَلَيْهِ ، فَقَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ ، فَقَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ . فَاعْطَاهُ رَسُولُ اللهِ مِنَا شِهِ مِلِيٍّ وَمَا نَرْجُوهُ ، فَقَالُوا: هَذَا عَلِيَّ ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللهِ مِنَا شِهِ مِنْ اللهُ عَلَيْهِ . فَقَالُوا: هَذَا عَلِيٍّ ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللهِ مِنَا شِهِ مِنْ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ . وَمَا نَرْجُوهُ ، فَقَالُوا: هَذَا عَلِيٍّ ، فَأَعْطَاهُ وَسُولُ اللهِ مِنْ اللهُ عَلَيْهِ .

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ) بنُ سعيدِ قال: (حَدَّثَنَا حَاتِمٌ) بالحاء المهملة وبالمثنّاة الفوقيّة، ابنُ إسماعيل الكوفيُ (عَنْ يَزِيدَ) مِنَ الزِّيادة (بْنِ أَبِي عُبَيْدِ) مصغَّرًا بغير إضافةٍ إلى شيء ، مولى سلمة (عَنْ سَلَمَةَ) ابنِ الأكوع أنّه (قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ) وَلَيْ (قَلْ تَخَلَّفُ عَنِ النَّبِيّ مِنَاسْهِ مِمْ فِي عَنِي مَلِيّ وَمَدٌ فَقَالَ: أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنْ رَسُولِ اللهِ مِنَاسْهِ مِمْ) بسبب الرَّمد (فَخَرَجَ عَلِيٌّ، وَكَانَ بِهِ رَمَدٌ فَقَالَ: أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنْ رَسُولِ اللهِ مِنَاسْهِ مِمْ) بسبب الرَّمد (فَخَرَجَ عَلِيٌّ، فَلَحِقَ بِالنَّبِيِّ مِنَاسُهِ مِمْ) بخيبرَ أو في أثناء الطريق (فَلَمَّا كَانَ مَسَاءُ اللَّيلَةِ النِّبِي مِنَاسُهِ مِمْ) بخيبرَ أو في أثناء الطريق (فَلَمَّا كَانَ مَسَاءُ اللَّيلَةِ النِّبِي فَتَحَهَا اللهُ) أي خيبرَ (في صَبَاحِهَا، قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنْ مِنْهُ مِنْ الرَّائِي اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ وَرَسُولُهُ اللهُ وَرَسُولُهُ أَوْ قَالَ: يُحِبُ اللهَ وَرَسُولُهُ مَتَةً حقيقيَّةً مستوفيةً لشرائِطِها على الفاعليّة (يُحِبُهُ اللهُ وَرَسُولُهُ ، أو قَالَ: يُحِبُ اللهَ وَرَسُولُهُ) محبّة حقيقيَّة مستوفية لشرائِطِها (يَفُعُ اللهُ عَلَى اللهُ عَنْهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ عَنْهُ اللهُ عِنْهُ اللهُ عَنْهُ اللهُ وَلَوْلَهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَنْ المَحْوَلُهُ وَسُولُ اللهِ مِنْهُ مَنْهُ اللهُ وَقَالُوا): يارسول الله (هَذَا عَلِيُّ) عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ مَنْ الذَي به (فَقَالُوا): يارسول الله (هَذَا عَلِيُّ) قد حضر (فَاعَقَاهُ رَسُولُ اللهِ مِنْهُ مُنْهُ مِنْهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ا

وهذا الحديث قد مرَّ في «الجهاد» في «باب ما قيل في لواء النبي مِن الشَّريم من الدواء النبي مِن الشَّريم ما ودا الحداد المام ال

٣٧٠٣ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَة : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَجُلًا جَاءً إِلَى سَهْلِ بْنِ سَعْدِ، فَقَالَ: هَذَا فُلَانٌ - لأَمِيرِ المَدِينَةِ - يَدْعُو عَلِيًّا عِنْدَ المِنْبَرِ، قَالَ: فَيَقُولُ: مَاذَا؟ قَالَ: يَقُولُ لَهُ: أَبُو ثُرَابٍ، فَضَحِكَ، قَالَ: وَاللهِ؛ مَا سَمَّاهُ إِلَّا النَّبِيُّ مِنَاشِهِ بِمْ، وَمَا كَانَ لَهُ اسْمٌ أَحَبً إِلَيْهِ مِنْهُ، يَقُولُ لَهُ: أَبُو ثُرَابٍ، فَضَحِكَ، قَالَ: وَاللهِ؛ مَا سَمَّاهُ إِلَّا النَّبِيُ مِنَاشِهِ بِمْ، وَمَا كَانَ لَهُ اسْمٌ أَحَبً إِلَيْهِ مِنْهُ، فَاصَعَمْتُ الحَدِيثَ سَهْلًا، وَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبَّاسٍ؛ كَيْفَ؟ قَالَ دَخَلَ عَلِيٌّ عَلَى فَاطِمَةَ ثُمَّ خَرَجَ فَاضَطَجَعَ فِي المَسْجِدِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَوَجَدَ فَاضَطَجَعَ فِي المَسْجِدِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَوَجَدَ

رِدَاءَهُ قَدْ سَقَطَ عَنْ ظَهْرِهِ، وَخَلَصَ النُّرَابُ إِلَى ظَهْرِهِ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ النُّرَابَ عَنْ ظَهْرِهِ فَيَقُولُ: «اجْلِسْ يَا أَبَا تُرَابٍ » ، مَرَّتَيْن .

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةً) بن قَعنب القَعنبيُّ المدنيُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيز ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ) أبي حازم سلمة بن دينار (أنَّ رَجُلًا) لم يقف الحافظ ابن حجر يرفي على اسمه (جَاءَ إِلَى سَهْل بْن سَعْدٍ) بسكون الهاء والعين، السَّاعديِّ (فَقَالَ: هَذَا فُلَانَّ لِأُمِيرِ المَدِينَةِ) أي: عن أمير المدينة، قال في «المقدمة»: هو مروانُ بن الحَكَم (يَدْعُو عَلِيًّا عِنْدَ المِنْبَرِ) أي: يذكرُه بشيءٍ غيرِ مَرْضِيٍّ، وفي رواية الطّبرانيِّ من وجه آخر عن عبد العزيز بن أبي حازم: يدعوك لتسبُّ عليًّا (قَالَ) أبو حازم: (فَيَقُولُ) سهل بن سعدٍ: (مَاذَا؟) قال فلان المكنى به عن أمير المؤمنين/ (قَالَ) أبو حازم: (يَقُولُ) فلانَّ الأمير (لَهُ) لعليَّ (أَبُو تُرَابٍ، فَضَحِكَ) سهل (قَالَ) ولأبي ذَرِّ: «وقال»: (وَاللهِ؛ مَا سَمَّاهُ) أَبا ترابِ (إِلَّا النَّبِيُّ مِنْ الشَّعِيرُ عُم، وَمَا كَانَ لَهُ) ولغير أبي ذَرِّ: «وما كان والله له» (اسمُّ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهُ) ولأبي ذرِّ: «أحبُ» بالرَّفع، وفيه إطلاقُ الاسم على الكُنية، قال أبو حازم: (فَاسْتَطْعَمْتُ الحَدِيثَ سَهْلًا) أي: سألت سهلًا عن الحديث وإتمام القصة، وفيه استعارةُ الاستطعام للتحديث(١) بجامع ما بينهما من الذوق، فللطعام الذُّوق الحِسيُّ وللكلام الدُّوق المعنويُّ (وَقُلْتُ) ولأبي الوقت: «فقلت» بالفاء بدل الواو (يَا أَبَا عَبَّاس) بالموحَّدة المشدَّدة وآخره مهملة ، كنية سهل بن سعد (كَيْفَ ؟) زاد أبو ذَرِّ: «ذلك» وللإسماعيليّ: «فقلت: يا أبا عبَّاسِ كيف كان أمرُه» (قَالَ: دَخَلَ عَلِيٌّ عَلَى فَاطِمَةً) يَرْيَعُ، وفي «اليونينيَّة»: « لليً) (ثُمَّ خَرَجَ فَاضْطَجَعَ فِي المَسْجِدِ، فَقَالَ النَّبِيُ مِنَاسُمِيمِ : أَيْنَ ابْنُ عَمِّكِ) على ؟ (قَالَتْ: فِي المَسْجِدِ) وفي «الطَّبراني»: كان بيني وبينه شيءٌ (فَخَرَجَ إِلَيْهِ) مِنَى الشَّهرِيم (فَوَجَدَ رِدَاءَهُ قَدْ سَقَطَ عَنْ ظَهْرِهِ (١٠)، وَخَلَصَ) أي: وَصَلَ (التُّرَابُ إِلَى ظَهْرِهِ، فَجَعَلَ) بَالِطِّه وَلِنَّهم (يَمْسَحُ التُّرَابَ عَنْ ظَهْرِهِ) وسقط لأبي ذرِّ لفظة «التُّراب» الأخيرة (فَيَقُولُ) له: (اجْلِسْ يَا أَبَا تُرَاب؛ مَرَّتَيْن) قال في «الكواكب»: «مرَّتين» ظرف لقوله: «فيقول: اجلس».

⁽١) في (م): «للتحدُّث».

⁽١) في هامش (ل): الذي تقدَّم [ح:٤٤١]: قد سقط رداؤه عن شقِّه وأصابه تراب، فجعل رسول الله مِنْ الشيرام يمسحه عنه ويقول: «قم أبا تراب، قم أبا تراب»؛ بحذف حرف النداء المقدَّر، واستنبط منه: الملاطفة بالأصهار، ونوم غير الفقراء في المسجد، وغير ذلك من وجوه الانتفاعات المباحة، وجواز التكنية بغير الولد. «منه».

وهذا الحديث قدمرً في: «باب نوم الرَّجل في المسجد» من «كتاب الصَّلاة» [ح: ٤٤١].

٣٧٠٤ - حَدَّفَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِع: حَدَّفَنَا حُسَيْنٌ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ أَبِي حَصِينِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةً قَالَ: جَاءَ رَجُلِّ إِلَى ابْنِ عُمَرَ، فَسَأَلَهُ عَنْ عُفْمَانَ، فَذَكَرَ عَنْ مَحَاسِنِ عَمَلِهِ، قَالَ: لَعَلَّ ذَاكَ يَسُوءُكَ؟ قَالَ: فَعَ رَجُلِّ إِلَى ابْنِ عُمَرَ، فَسَأَلَهُ عَنْ عَلِيٍّ، فَذَكَرَ مَحَاسِنَ عَمَلِهِ قَالَ: هُوَ ذَاكَ بَيْتُهُ أَوْسَطُ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَرْغَمَ اللهُ بِأَنْفِكَ، ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ عَلِيٍّ، فَذَكَرَ مَحَاسِنَ عَمَلِهِ قَالَ: هُو ذَاكَ بَيْتُهُ أَوْسَطُ بُيُوتِ النَّبِيِّ مِنْ اللهُ بِأَنْفِكَ، انْطَلِقْ فَاجْهَدْ بَيُوتِ النَّبِيِّ مِنْ اللهُ بِأَنْفِكَ، انْطَلِقْ فَاجْهَدْ بَيُوتِ النَّبِيِّ مِنْ اللهُ بِأَنْفِكَ، انْطَلِقْ فَاجْهَدْ عَلَى اللهُ مِنْ اللهُ بِأَنْفِكَ، انْطَلِقْ فَاجْهَدْ عَلَى جَهْدَكَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بَنُ رَافِعِ) القُشيرِيُّ النَّيسابورِيُّ قال: (حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ) هو ابنُ عليُ
الجُعفيُ الكوفيُ (عَنْ زَائِدَةَ) بن قُدامة (عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ) بضم العين مصغَّرًا، أبي حمزة الكوفيُ
عثمانَ بنِ عاصم الأسديِّ الكوفيُّ (عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ) بضم العين مصغَّرًا، أبي حمزة الكوفيُ
انَّة (قَالَ: جَاءَ رَجُلُّ) هو نافعُ بنُ الأزرقِ، كما قال في «المقدمة» قال(۱): وليس هو السَّكسكِيُ
(إلَى ابْنِ عُمَرَ) بنِ الخطّاب طُنَّة (فَسَأَلَهُ عَنْ عُثْمَانَ، فَذَكَرَ) ابنُ عمرَ (عَنْ مَحَاسِنِ عَمَلِهِ)
كإنفاقه في جيش العُسرة، وتسبيله بئرَ رُومة(۱) وشبه ذلك، وضمَّن «ذَكَرَ» معنى «أخبر» فعدًاها
د (نَعَمْ، قَالَ) ابنُ عمرَ له: (فَارَّغَمَ اللهُ بِأَنْفِكَ) أي: ألصقه بالرَّغام وهو التُراب، والباء زائدة (ثُمَّ
سَأَلَهُ عَنْ عَلِيً) عَلَيٍّ (فَذَكَرَ) ابنُ عمر له: (فَارَّغَمَ اللهُ بِأَنْفِكَ) أي: ألصقه بالرَّغام وهو التُراب، والباء زائدة (ثُمَّ
سَأَلَهُ عَنْ عَلِيً عَلِيً اللهُ بُوتِ النَّيِيِّ مِنْ الشَّرِيمُ) أي: أحسنها بناء أو أنَّه في وسطِها، وعند
سَأَلَهُ عَنْ عَلِيً عَلَى اللهُ مِنزله مِن نبيً الله مِنْ الشَّرِيمُ) أي: أحسنها بناء أو أنَّه في وسطِها، وعند
النَّسائيُّ: فقال: «انظر إلى منزله مِن نبيً الله مِنْ الشَعِيمُ ليس في المسجدِ غيرُ بيته» (ثُمَّ قَالَ) له
على عمر: (لَعَلَ ذَاكَ) الذي ذكرتُه (يَسُونُكَ؟ قَالَ) الرَّجِلُ (أَجَلُ) بالجيم وتخفيف اللَّم، أي:
نعم (قَالَ) له: (فَأَرْغَمَ اللهُ بِأَنْفِكَ، انْطَلِقُ) اذهبْ (فَاجُهَدُ عَلَيً) بتشديد الياء (جَهْدَكَ) بفتح
المَالمُ المنه من الباطل/.

وهذا الحديث من أفراد المؤلِّف.

⁽۱) «قال»: ليس في (م).

⁽١) في هامش (ل): وهي عند سيدنا عثمان بالمدينة.

٣٧٠٥ – حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّادٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرّ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الحَكَمِ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيٌّ أَنَّ فَاطِمَةَ اللَّيْ شَكَتْ مَا تَلْقَى مِنْ أَثَرِ الرَّحَا، فَأَتَى النَّبِيِّ مِنَا شَعِيمٍ سَبْقٍ، فَانْطَلَقَتْ فَلَمْ تَجِدُهُ، فَوَجَدَتْ عَائِشَةَ، فَأَخْبَرَتْهَا، فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُ مِنَا شَعِيمُ أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ بِمَجِيءِ فَانْطَلَقَتْ فَلَمْ تَجِدُهُ، فَوَجَدَتْ عَائِشَةَ، فَأَخْبَرَتْهَا، فَلَمَّا جَاءَ النَّبِي مِنَا شَعِيمُ إِلَيْنَا، وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْتُ لأَقُومَ فَقَالَ: «عَلَى مَكَانِكُمَا»، فَاطِمَةَ ، فَجَاءَ النَّبِي مِنَ شَعْدِيمُ إِلَيْنَا، وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْتُ لأَقُومَ فَقَالَ: «عَلَى مَكَانِكُمَا»، فَطَعَدَ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرُدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي وَقَالَ: «أَلَا أُعَلِّمُكُمَا خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَانِي إِذَا أَخَذْنُمَا فَقَعَدَ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرُدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي وَقَالَ: «أَلَا أُعَلِّمُكُمَا خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَانِي إِذَا أَخَذْنُمَا مِنْ مَضَاجِعَكُمَا تُكَبِّرًا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، وَتُسَبِّحًا ثَلَاثِينَ، وَتَحْمَدَا ثَلَاثِينَ، وَتُصَمَّ فَكَرِينَ، وَتُصَمَّ فَلَاثِينَ، وَتَحْمَدَا ثَلَاثِينَ، فَهُو خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذَرِّ: (حدَّثنا) (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بالموحَّدة والمعجمة المشدَّدة، ابن عثمانَ العبديُّ بُندارٌ البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ) محمَّدُ بن جعفر قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجَّاج (عَن الحَكَم) بفتحتين ابن عُتيبةً؛ بضمِّ العين وفتح الفوقيَّة مصغَّرًا أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَي) عبدَ الرَّحمن (قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيٌّ) بَيَّتِكِ (أَنَّ فَاطِمَةَ بِيلٍ شَكَتْ مَا تَلْقَى) في يدِها (مِنْ أَثَر الرَّحَا) بغير همز مقصورٌ، وزاد بَدَلُ(١) بن المُحَبَّر عن شعبة في «النَّفقات» [ح: ٢١١٣] «ممَّا تطحن» (فَأَتَى النَّبِيَّ مِنْ السُّعِيدُ لم سَبْيٌ) ولأبي ذرِّ عن الكُشْميهَنيِّ: (فأُتِي النَّبيُّ مِنَاسْمِيمِ مِن بضم الهمزة مبنيًّا للمفعول «بسبي» جار ومجرور (فَانْطَلَقَتْ) إليه فاطمةُ برايَّ تسأله خادمًا (فَلَمْ تَجِدْهُ) بَلِيْسِّله الِسَّم (فَوَجَدَتْ عَائِشَةَ) رَبِيُّتُهُ (فَأَخْبَرَتْهَا) بذلك (فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُ مِنِيالنَّعِيهُ مَ أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ بِمَجِيءِ فَاطِمَةً) إليه لتسأله خادمًا، قال عليٌّ: (فَجَاءَ النَّبِيُّ مِنْ اللَّه الله اللَّهُ وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْتُ لأَقُومَ فَقَالَ) مِنْ الشِّهِيمُ: (عَلَى مَكَانِكُمَا) أي: الزما مكانكما (فَقَعَدَ بَيْنَنَا، حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ) بالتَّثنية (عَلَى صَدْرِي، وَقَالَ: أَلَا) بفتح الهمزة وتخفيف اللَّام (أُعَلِّمُكُمَا خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَانِي) زاد في رواية السَّائب عن عليِّ عند أحمد: «قالا: بلي، قال: كلمات علمنيهنَّ جبريلُ " (إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا) وزاد مسلمٌ: "من(١) اللَّيلِ " (تُكَبِّرًا) بلفظ المضارع وحذف النُّون للتَّخفيف، أو أنَّ «إذا» تعملُ عمل الشَّرط، ولأبي ذَرُّ عن الحَمُّويي والمُستملى: «تكبران» بإثباتها، ولابن عساكر وأبي ذَرِّ عن الكُشْميهَنيِّ: «فكبرا» بصيغة الأمر (أَرْبَعًا) ولأبي ذرِّ: «ثلاثًا» (وَثَلَاثِينَ، وَتُسَبِّحًا) بصيغة المضارع وحذف النون، ولأبي ذرِّ عن

⁽١) ﴿بدل﴾:ليس في (ب).

⁽۱) في (م): لافي».

\$\TT\}

الحَمُّوبي والمُستملي: «وتُسبِّحان» بإثباتها، وله عن الكُشْميهنيّ: «وسبِّحا» بلفظ الأمر (ثَلَاثَا وثَلَاثِينَ، وَتَحْمَدَا) بصيغة المضارع وحذف النُّون، ولأبي ذرِّ عن الحَمُّوبي والمُستملي: «وتحمدان» بإثباتها، وله عن الكُشْميهنيّ: «واحمدا» بلفظ الأمر (ثَلَاثَةً) ولأبي ذَرِّ: «ثلاثًا» (وثَلَاثِينَ، فَهْوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ) قال ابن تيميّة: فيه أنَّ مَن واظب على هذا الذِّي عند النَّوم لم يُصِبْهُ إعياءً؛ لأنَّ فاطمة ﴿ يُنْ شَكَ التعبَ مِن العمل، فأحالها مِنَاسُهِ على ذلك، وقال عياضً: معنى الخيريَّة أنَّ عملَ الآخرة أفضلُ مِن أمور الدُّنيا، وقيل غير ذلك ممَّا يأتي إن شاء الله تعالى في «باب التَّسبيح والتَّكبير عند المنام» من «كتاب الدَّعوات» [ح: ١٣١٨] وفي الحديث منقبة ظاهرة لعليّ و فاطمة ﴿ اللهُ عَلَى المنام » من «كتاب الدَّعوات» [ح: ١٣١٨] وفي الحديث منقبة ظاهرة وفاطمة ﴿ وفاطمة ﴿ اللهُ عَلَى المنام » من «كتاب الدَّعوات» [ح: ١٣١٨] وفي الحديث منقبة ظاهرة وفاطمة ﴿ وفاطمة ﴿ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الْعَلَى وَالْمَاهُ وَالْمُهُ وَلَا عَلَى الْعَلَى وَالْمَاهُ وَالْمَاهُ وَلَا عَلَى الْعَلَى وَالْمَاهُ وَلَا عَلَى الْعَلَى وَالْمَاهُ وَلَا عَلَى الْمَالَةُ وَالْمَاهُ وَلَا عَلَى الْمَالَةُ وَالْمَاهُ وَلَا اللّهُ اللهُ اللّه اللّه الله اللّه الله وقال على المَّلِي و فاطمة مِنْ المَّهُ اللهُ الْهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وقالِ عَلَى الْمُلْهُ وَلَا اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وفالمَاهُ اللهُ الله

٣٧٠٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّادٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ مِنَا شَهِيمٌ لِعَلِيِّ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى».

وبه قال: (حَدَّنَنَا) ولغير أبي ذرُ: «حدَّثني» بالإفراد (مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ) بُندارٌ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجَّاج (عَنْ سَعْدٍ) بسكون العين، ابن إبراهيمَ عُنْدَرٌ) محمَّدُ بنُ جعفرِ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجَّاج (عَنْ سَعْدٍ) بسكون العين (عَنْ أَبِيهِ) سعدِ بنِ عبد الرَّحمن بن عوفي أنّه (قَالَ: سَمِعْتُ/ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ) بسكون العين (عَنْ أَبِيهِ) سعدِ بنِ أبي وقَّاصِ عَلَى أَنَّه (قَالَ: قَالَ النَّبِيُ مِنَاسْطِيمُ لِعَلِي اللَّهِ عِن خرج إلى تبوك ولم يستصحبه فقال: أتخلفني مع الذُّرِيَّة؟ (أمّا) بتخفيف الميم (ترْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِي (١) بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى) المشار إليه بقوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَنرُونَ المَّلْقِي فِ قَوْمِي ﴾ [الأعراف: ١٤١] أي: بني إسرائيل حين خرج إلى الطور، وزاد مسلمٌ: ﴿إلَّا أَنَّه لا نبيَّ بعدي»، وزاد في رواية (١) سعيد بني إسرائيل حين خرج إلى الطور، وزاد مسلمٌ: ﴿إلَّا أَنَّه لا نبيَّ بعدي»، وزاد في رواية (١) سعيد ابن المسيَّب عن سعد: ﴿فقال عليُّ: رضيت رضيت رضيت الخلافة في الأهل في الحياة لا تقتضي الخلافة في الأمّل في الحياة لا تقتضي الخلافة في الأمّل في الحياة لا تقتضي الخلافة في الأمّة بعدَ الوفاة، مع أنَّ القياس ينتقض بموتِ هارونَ المقيس عليه قبل موت موسى، وإنَّما كان خليفته في حياته في أمر خاصٌ فكذلك ههنا، وإنَّما خصَّه بهذه الخلافة الجزئيَّة دون غيره ؟

⁽١) في هامش (ج): أي: في شرح قوله مِنْ الله مِنْ الله الله الله الله أخره، في خصوص هذا التَّرتيب، فليتحرَّر.

⁽٢) «رواية»: ليس في (م).

⁽٣) «أن»: ليس في (ص) و(م).

لمكان القرابة، فكان استخلافه في الأهل أولى مِن غيره، وقال في «شرح المشكاة» قوله: «منّي» خبرُ المبتدأ(۱) و «من» اتصاليَّة، ومتعلِّق الخبرِ خاصٌ، والباء زائدة كما في قوله تعالى: ﴿فَإِن ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنُو بِهِهِ ﴾ [البقرة: ١٣٧] أي: فإن آمنوا إيمانًا مثلَ إيمانكم؛ يعني: أنت متَّصل بي ونازل مني منزلة/هارونَ مِن موسى، قال: وفيه تشبية ووجه التَّشبيه(۱) مبهم (۱) بيَّنه بقوله: «إلَّا ١١٧/٦ أنَّه لا نبيَّ بعدي»، فعرف أنَّ الاتصال المذكور بينهما ليس من جهة النُّبوَّة، بل من جهة ما دونها وهو الخلافة، ولمَّا كان هارون المشبه به إنَّما كان خليفةً في حياة موسى؛ دلَّ ذلك على تخصيص خلافةٍ على للنَّبي مِن شِهِ بحياته.

وهذا الحديث أخرجه مسلمٌ في «الفضائل»، والنَّسائيُّ في «المناقب»، وابن ماجه في «السُّنَّة». في بعض النُّسخ من المتن تقديم: حدَّثنا علي بن الجعد... الآتي (١٠).

٣٧٠٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَلِي بِلَهُ قَالَ: اقْضُوا كَمَا كُنْتُمْ تَقْضُونَ، فَإِنِّي أَكْرَهُ الإِخْتِلَافَ حَتَّى يَكُونَ لِلنَّاسِ جَمَاعَةٌ، أَوْ أَمُوتُ كَمَا مَاتَ أَصْحَابِي. فَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ يَرَى أَنَّ عَامَّةَ مَا يُرُوى عَلَى عَلِيِّ الكَذِبُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ) بفتح الجيم وسكون العين المهملة، أبو الحسن، الجوهريُّ الهاشميُ مولاهم قال: (أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ) بن الحجَّاج (عَنْ أَيُّوبَ) السَّختيانيِّ (عَنِ ابْنِ البحوهريُّ الهاشميُّ مولاهم قال: (أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ) بن الحجَّاج (عَنْ أَيُّوبَ) السَّختيانيِّ (عَنْ عَلِيٍّ بِهِ اللهِ البحرينَ) محمَّد (عَنْ عَلِيٍّ بهُ اللهِ العين وكسر المُوحَّدة، السَّلمانيُّ (عَنْ عَلِيٍّ بهُ اللهِ اللهُ (قَالَ) لأهل العراق لمَّا قَدِمَها وأخبرهم أنَّ رأيه كرأي عمر في عدم بيع أمَّهات الأولاد (٥٠)، وأنَّه رجع عنه فرأى أن يُبَعْنَ، وقال له عَبيدة السَّلمانيُّ: رأيك ورأي عمر في الجماعة أحبُ إليَّ من رأيك وحدك في الفرقة (اقْضُوا كَمَا) ولأبي ذرِّ عن الكُشْميهَنيُّ: «على ما» (كُنْتُمْ تَقْضُونَ) قبل (فَإنِّي

⁽١) في هامش (ل): قوله: «منّي: خبر للمبتدأ»؛ وهو «أنت منّي بمنزلة هارون»، وذكر إعرابه كما نقله الشَّارح، فذِكْرُ الشارح له هنا انتقالُ نَظَر؛ تدبّر.

⁽۱) في (م): «الشبه».

⁽٣) في (م): "بينهم".

⁽٤) قوله: «في بعض النُّسخ من المتن تقديمُ...»: مثبتٌ من (م). وفي هامش (ج): في بعض النُّسخ...الآتي.. إلى مناقب ابن الزُّبير.

⁽٥) في (ج): «المؤمنين» وشطب عليها وقال في الهامش: «لعله الأولاد»: وجميعها في (ص) و(م) فقال: «الأولاد المؤمنين».

أَكْرَهُ الإِخْتِلَافَ) على الشَّيخين، أو الاختلاف الذي يؤدِّي إلى التَّنازع والفتن، وإلَّا فاختلاف الأمَّةِ رحمةً، ولا أزال على ذلك (حَتَّى يكُونَ لِلنَّاسِ جَمَاعَةً) "للنَّاسِ» جارٌ ومجرورٌ، و"جماعةً» "النَّاسُ» بالرَّفع: اسمها، وتاليها: خبرُها(۱) (أو أَمُوتُ) بالرَّفع، خبر مبتدأ محذوف، أي: أو أنا أموت، والنَّصب عطفًا وتاليها: خبرُها(۱) (أو أَمُوتُ) بالرَّفع، خبر مبتدأ محذوف، أي: أو أنا أموت، والنَّصب عطفًا دعلى "حتَّى يكونَ»/(كَمَا مَاتَ أَصْحَابِي) وقد اختُلِف في ١٥ الصَّدر الأوَّل في بيع أَمَّهات الأولاد؛ فعن علي وابن عبَّاسٍ وابن الزُبير الجواز، قال في "الرَّوضة»: وعن الشَّافعيُّ ميل للقول ببيعها، وقال الجمهور: ليس للشَّافعيُّ فيه اختلاف قولٍ، وإنَّما ميلُ القولِ إشارةٌ إلى مذهب من جوَّزه، ومنهم من قال: جوَّزه في القديم، فعلى هذا هل تُعتَق بموت السَّيد؟ وجهان؛ أحدهما: لا وبه أجاب صاحب "التَّقريب» والشَّيخ أبو عليٍّ، والنَّاني: نعم قاله الشَّيخ أبو محمَّد والصَّيدلانيُ؛ كالمُدَبَّر قاله الإمام(۳)، وعلى هذا يحتمل أن يُقال: تُعتَق من رأس المال، محمَّد والصَّيدلانيُ؛ كالمُدَبَّر قاله الإمام(۳)، وعلى هذا يحتمل أن يُقال: تُعتَق من رأس المال، ويحتمل من الثَّلث، فإذا قلنا بالمذهب: إنَّه لا يجوز بيعُها، فقضى قاضٍ بجوازه؛ فحكى الرُويانيُّ عن الأصحاب: أنَّه يُنقَض قضاؤه، وما كان فيه (١٤) من خلافِ بين القرن الأوَّل؛ فقد انقطع وصار مُجمَعًا على منعه، ونقلَ الإمامُ فيه وجهين.

(فَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ) محمَّدٌ بالسَّند السَّابق (يَرَى) أي: يعتقد (أَنَّ عَامَّةَ مَا يُرْوَى) ممَّا يرويه الرَّافضة (عَلَى عَلِيٍّ) ولأبوي ذرِّ والوقت وابن عساكر: «عن عليٍّ» من الأقوال المشتملة على مخالفة الشَّيخين (الكَذِبُ) بالرَّفع، خبر المبتدأ الذي هو «عامَّة ما يُروَى»، ووقع في رواية أبي ذرِّ: حديث سعد بعد حديث عليٍّ.

١٠ - بابُ مَنَاقِبِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبِ الهَاشِمِيِّ رَبِّهِ

وَقَالَ النَّبِيُّ مِنَ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَي اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّاللَّا اللَّهُ الللللَّ اللَّالللللللَّا الللللَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا الللَّهُ اللَّهُ اللّ

هذا (بابُ مَنَاقِبِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبِ الهَاشِمِيِّ) أبي عبدالله، أسلم قديمًا وهاجر

⁽١) في هامش (ل): أي: خبر «يكون».

⁽٢) «في»: مثبتَ من (م).

⁽٣) يقصد إمام الحرمين كما في «المجموع».

⁽٤) "فيه": ليس في (م).

الهجرتين، وهو شقيق عليّ وأسنُّ منه بعشر سنين (﴿ اللهِ اللهِ وَاللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ عَمَّا وصله في «عمرة القضاء» [ح: ٤٢٥١] (أَشْبَهْتَ خَلْقِي) بفتح الخاء وسكون اللّام (وَخُلُقِي) بضمّهما.

٣٧٠٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ دِينَارِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الجُهَنِيُ، عَنِ ابْنِ أَبِي فُرَيْرَةَ بِنَيْدٍ: أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَقُولُونَ: أَكْفَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ، وَإِنِّي ابْنِ أَبِي فُرَيْرَةً بَنَيْدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً بَنَيْدٍ: أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَقُولُونَ: أَكْفَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ، وَإِنْ كُنْتُ أَلْرَمُ رَسُولَ اللهِ مِنَاسِمِيمِ بَطْنِي، حَتَّى لَا آكُلُ الخَمِيرَ، وَلَا أَلْبَسُ الحَبِيرَ، وَلَا يَخْدُمُنِي فُلَانَّ وَلَا فَلَانَةُ، وَكُنْتُ أَلْصِقُ بَطْنِي بِالحَصْبَاءِ مِنَ الجُوعِ، وَإِنْ كُنْتُ لأَسْتَقْرِئُ الرَّجُلَ الآيَةَ هِي مَعِي كَيْ وَلَا فَلَانَةُ، وَكُنْتُ أَلْصِقُ بَطْنِي بِالحَصْبَاءِ مِنَ الجُوعِ، وَإِنْ كُنْتُ لأَسْتَقْرِئُ الرَّجُلَ الآيَةَ هِي مَعِي كَيْ يَنْقَلِبُ بِنَا فَيُطْعِمُنَى ، وَكَانَ أَخْيَرَ النَّاسِ لِلْمِسْكِينِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، كَانَ يَنْقَلِبُ بِنَا فَيُطْعِمُنَا مِنَا فَيُطْعِمُنَا فَيُطْعِمُنَا وَكُنْ لَيُحْرِجُ إِلَيْنَا العُكَّةَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ، فَيَشُقُهَا فَنَلْعَقُ مَا فِيهَا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ) واسمُ أبي بكرٍ: القاسمُ بن الحارث بن زُرارة بن مصعب بن عبد الرَّحمن بن عوفي، أبو مصعب الزُّهريُّ المدنيُّ قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمِن دِينَارٍ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الجُهَنيُ ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ ، محمَّد بن عبد الرَّحمن (عَنْ سَعِيدِ المَقْبُرِيُّ) بضمَّ المُوحَّدة (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ شَيِّةِ: أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَقُولُونَ: أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ) من رواية بضمَّ المُوحَّدة (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ اللهِ مِنَاسُهِيمُ بِشِبَعِ بَطْنِي) بمُوحَدة فشينٍ مُعجَمةٍ مكسورتين المحديث (وَإِنِّي كُنْتُ أَلْزُمُ رَسُولَ اللهِ مِنَاسُهِيمُ عَظِنِي) بمُوحَدة فشينٍ مُعجَمةٍ مكسورتين فمُوحَدة مفتوحةٍ وسكون فمُوحَدة مفتوحةٍ ، ولأبي ذرِّ عن الكُشْميهَنيُّ : (ليَشْبع) بلامٍ مكسورةٍ فتحتيَّةٍ مفتوحةٍ وسكون المعجمة؛ بلفظ المضارع (حَتَّى) وللأربعة عن الحَمُويي والمُستملي: («حين» (لا آكُلُ المعجمة؛ بلفظ المضارع (حَتَّى) وللأربعة عن الحَمُويي والمُستملي: («الخبيز» بالمُوحَدة وللزَّايِ (")، أي: الخبز المأدوم قاله في «المصابيح» و«العمدة»، وزاد: (والخُبز» -بضمً المعجمة (") وبالزَّاي -: الأدم، وتبع في ذلك الكِرمانيُّ (وَلاَ أَلْبُسُ الحَبِيرَ) بالحاء المُهمَلة المفترحة وبعد/ الموحَدة المكسورة تحتيَّةٌ ساكنةٌ فراءٌ، من البرود ما كان مُوشَّى مُخطَّطًا، ١١٨٨٠ المفترحة وبعد/ الموحَدة المكسورة تحتيَّةٌ ساكنةٌ فراءٌ، من البرود ما كان مُوشَّى مُخطَّطًا، ١١٨٨٠ ولابن عساكر وأبي ذرِّ عن الكُشْميهَنيُّ: ((الحرير)) (وَلَا يَخْدُمُنِي فُلَانٌ وَلَا فُلَانَةُ، وَكُنْتُ/ ١٤٣٥٠)

⁽۱) في هامش (ج): «والزَّاي» كذا في النُّسخ و «المصابيح»، والَّذي في «النَّهاية» و «الفائق» وغيرهما بالرَّاء، وعبارة الفائق: «الخبير» الإدام الطَّليَّب؛ لأنَّه يصلح الطَّعام ويُدمِّنه للأكل، مِنَ الخَبراء؛ وهي الأرض السَّهلة الدَّمِثَة، وهو الخبرة أيضًا، يقال: أتانا بخبزة ولم يأتنا بخبرة. انتهى. أي: بالزَّاي في الأوَّل، والرَّاء في الثَّاني.

⁽١) في هامش (ل): وسكون الموحَّدة. كذا في «الكِرماني».

أُلْصِقُ(١) بَطْنِي بِالحَصْبَاءِ مِنَ الجُوعِ) لتنكسر حرارة شدَّة الجوع ببرودة الحصباء (وَإِنْ كُنْتُ لأُسْتَقْرِئُ الرَّجُلَ) بالهمز ، أي : أطلب منه أن يُقرئني (الآيَةَ) من القرآن العزيز (هِيَ) أي : والحال أنَّ تلك الآية (مَعِي) أي: أحفظها، وقال الحافظ ابن حجرِ والزَّركشيُّ: أي: أطلب منه القِرى، أي: الضِّيافة كما وقع مُبيَّنًا في رواية أبي نُعَيم في «الحلية» عن أبي هريرة رَالَةِ: أنَّه وجد عمر رَالَةِ فقال: أقريني، فظنَّ أنَّه من القراءة، وأخذ يُقرئه القرآن ولم يطعمه، قال: وإنَّما أردتُ منه الطَّعام، وهذا الذي قالاه يردُّه قوله: «الآية» كما قاله العينيُّ وصاحب «المصابيح»، فالحمل على أنَّهما قضيَّتان أوجهُ، وأجاب في «انتقاض الاعتراض»: بأنَّه إذا حُمِل على التَّعدُّد؛ فحيث يكون في القصَّة «أستقرئ» بالهمز، أو مع التَّصريح بـ «الآية»؛ فهومن القراءة جزمًا، وحيث لا بل يكون بتسهيل الهمزة؛ أمكنت إرادة التَّورية؛ كما في رواية أبي نُعَيم. انتهى. قلت: وهذا الحديث رواه المؤلِّف في «الأطعمة» [ح:٤٣٢ه] من طريق عبد الرَّحمن بن شيبة (٢) عن ابن أبي فُدَيكِ عن ابن أبي ذئب عن أبي سعيد كما هنا: «أستقرئ» بالهمز وذكر «الآية»، ورواه أيضًا التّرمذيُّ في «المناقب» عن أبي سعيد الأشجّ عن إسماعيل بن إبراهيم التَّيميّ عن إبراهيم ابن إسحاق(٣) المخزوميّ عن سعيد المقبُريِّ عن أبي هريرة بلفظ: «إن كنت الأستقرئ الرَّجل من أصحاب النَّبيِّ مِنَالشِّيمِ عن الآية من القرآن و(١) أنا أعلم بها منه، ما أسأله إلَّا ليطعمني شيئًا ؟ فكنت إذا سألتُ جعفر بن أبي طالب؛ لم يُجبني حتَّى يذهب بي إلى منزله، فيقول لامرأته: يا أسماء أطعمينا فإذا أطعمتنا؟ أجابني، وكان جعفرٌ يحبُّ المساكين ويجلس إليهم ويحدِّثهم ويحدِّثونه، وكان رسول الله مِنْ الشيام م يكنِّيه بأبى المساكين»، ثمَّ قال: هذا حديثٌ غريبٌ، وأبو إسحاق المخزوميُّ هو إبراهيم بن الفضل المدينيُّ، وقد تكلُّم فيه بعض أهل الحديث من قِبَل حفظه، فقد ثبت أنَّ قوله: «أستقرئ» بالهمز، من القراءة مع التَّصريح بالآية، فتعيَّن الحمل على التَّعدُّد؛ جمعًا بين ما ذُكِر ورواية أبي نُعَيم المذكورة.

⁽١) في هامش (ل): «أُلصِق»: بضمّ الهمزة، وكسر الصَّاد المهملة، رباعيّ. «حلبي».

⁽١) في الأصل: «عبد الرحمن بن أبي شيبة» وقوله: «أبي» سبق قلم.

⁽٣) في (ل): «إبراهيم أبي إسحاق» وهو الصواب والله أعلم. وفي هامشها: قوله: «عن إبراهيم أبي إسحاق»: قال في «التَّقريب»: ابن الفضل، المخزوميُّ المدنيُّ، أبو إسحاق، ويُقال: إبراهيم بن إسحاق متروكٌ، من الثَّامنة.

⁽٤) الواوليس في (ب).

وهذا الحديث قد رواه ابن ماجه في «الزُّهد» عن عبدالله بن سعيد الكنديِّ عن إسماعيل بن إبراهيم التَّيميُّ عن أبي إسحاق المخزوميِّ، لكنَّه لم يقل فيه: «وكنت أستقرئ الرَّجل الآية هي معي» (كَيْ يَنْقَلِبَ) أي: يرجع (بِي) إلى منزله (فَيُطْعِمَنِي) شيئًا (وَكَانَ أَخْيَرَ النَّاسِ) بإثبات الهمزة قبل الخاء بوزن «أفضل» ومعناه، ولأبي ذرِّ عن الكُشْميهنيِّ: «خير» بحذفها، لغتان فصيحتان (لِلْمِسْكِينِ) بالإفراد جنس، ولأبي ذر: «للمساكين» (جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، كَانَ فَصيحتان (لِلْمِسْكِينِ) بالإفراد جنس، ولأبي ذر: «للمساكين» (جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، كَانَ يَنْقَلِبُ بِنَا) إلى منزله (فَيُطْعِمُنَا مَا كَانَ فِي بَيْتِهِ) فرها» في موضع نصبٍ، مفعولٌ ثانِ لقوله: «فيطعمنا» (حَتَّى إِنْ كَانَ/لَيُحْرِجُ) بضمً الياء، من الإخراج (إِلَيْنَا العُكَّة) وعاء السَّمن (الَّتِي لَيْسَ د١٢٤٠/١٥) فيها شَيْءٌ) يمكن إخراجه منها بغير شقّها (فَيَشُقُهَا فَنلْعَقُ مَا فِيهَا) أي: في جوانبها بعد الشَّقِ.

٣٧٠٩ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيِّ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الشَّغْبِيِّ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ ﴿ ثَالَ اللَّهُ عَلَى الْمَ عَلَى ابْنِ جَعْفَرٍ ؛ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ ذِي الجَنَاحَيْنِ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: الجَنَاحَانِ: كُلُّ نَاجِيَتَينِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: (حدَّثنا) (عَمْرُو بْنُ عَلِيُّ) بفتح العين وسكون الميم، ابن بحر الباهليُ الصَّيرِفيُ الفلَّاس قال: (حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ) الواسطيُ قال: (أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ) واسمه: سعد الكوفيُ (عَنِ الشَّعْبِيِّ) عامر بن شراحيل (أَنَّ ابْنَ عُمَرَ بِيُّمَّة: كَانَ إِذَا سَلَّمَ عَلَى ابْنِ جَعْفَرٍ) عبد الله (قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ ذِي الجَنَاحَيْنِ) لقوله عَيلِالِمِ النَّمَ لله: (هنيئًا لك، أبوك يطير مع الملائكة في السَّماء) أخرجه الطَّبرانيُّ، وكان قد أُصيب بمؤتة من أرض الشَّام، وهو أميرٌ بيده راية الإسلام بعد زيد بن حارثة، فقاتل في الله حتَّى قُطِعت يداه، فأرِي النَّبيُ مِن الشيئُ مِن الشيئُ مِن الله عنها في الجنَّة مع فأرِي النَّبيُ مِن الشيئُ مِن الملائكة، وفي حديث أبي هريرة بهُ عند التِّرمذيِّ والحاكم بإسنادِ على شرط مسلمِ أنَّه الملائكة، وفي حديث أبي هريرة بهُ عند التِّرمذيِّ والحاكم بإسنادِ على شرط مسلمٍ أنَّه مِنْ الشيئُ عَال : "مرَّ بي جعفرُ اللَّيلة في ملأٍ من الملائكة وهو مُخضَّب الجناحين بالدَّم» وفي حديث ابن عبَّاسٍ مرفوعاً/: (دخلت البارحة الجنَّة، فرأيت فيها جعفرًا يطير مع الملائكة» رواه ١١٩٦٦ الطَبرانيُّ، وفي أخرى عنه: (أنَّ جعفرًا يطير مع جبريل وميكائيل له جناحان، عوَّضه الله مِمْرُمِن من المَلاهُ في قول ابن عمر هما: (كُلُّ نَاحِيَتَينِ) قال في يعديه ، (قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ) البخاريُّ: (الجَنَاحَانِ) في قول ابن عمر هما: (كُلُّ نَاحِيَتَينِ) قال في

⁽١) في هامش (ل): قوله: «مُضرَّ جين»؛ أي: مُلطَّخين؛ كما في «النهاية» و «القاموس». وبنحوه (ج).

«الفتح»: لعلَّه أراد بهذا حمل الجناحين على المعنويِّ دون الحسِّيِّ(١)، وهذا ثابتٌ في رواية النَّسفيِّ وحده، وسقط من «اليونينيَّة».

١١ - ذِكْرُ العَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ ﴿ الْمُ

(ذِكْرُ العَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ) وكنيته أبو الفضل، وكان أسنَّ من النَّبيِّ مِنْاشْمِيمُ بسنتين أو بثلاثٍ، وكان جميلًا وسيمًا أبيضَ له ضفيرتان معتدلًا، وقيل: طوالًا، وكان فيما رواه ابن أبي حاتمٍ مرفوعًا: «أجود قريش كفًّا، وأوصلها رحمًا» وزاد أبو عمر: وكان ذا رأي حسن ودعوة مرجوَّة، وقد قيل: إنَّه أسلم قديمًا وكان يكتم إسلامه وأظهره يوم الفتح، وتُوفِّي في خلافة عثمان قبل مقتله بسنتين بالمدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من رجبٍ، أو من رمضان، عثمان قراد أثنين وثلاثين، وهو ابن ثمانٍ وثمانين سنةً، وصلَّى عليه عثمان، ودُفن بالبقيع (شَيُّ).

٣٧١٠ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنِي أَبِي عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُثَنَّى، عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ شَهَرَ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ إِذَا قَحِطُوا؛ اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِب، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا مِنَاسَمِيمٍ فَتَسْقِينَا، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا فَاسْقِينَا، قَالَ: فَيُسْقَوْنَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ) أي: ابن الصَّبَّاح الزَّعفرانيُّ قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ الْأَنْصَارِيُّ) قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (أَبِي عَبْدُاللهِ بْنُ المُثَنَّى) برفع «عبدُالله» عطف بيانِ على «أبي» المرفوع (عَنْ) عمّه (ثُمَامَة بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَنسِ بالمُثلَّنة المضمومة وتخفيف الميم (عَنْ أَنسِ بِهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ) بِهِ (كَانَ إِذَا قَحِطُوا(۱)) بفتح القاف وكسر المُهمَلة: أصابهم القحط أنس شَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ) بِهُ وَكَانَ إِذَا قَحِطُوا(۱)) بفتح القاف ويس المُهمَلة: أصابهم القحط دهر (اسْتَسْقَى) متوسِّلًا (بِالعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ) للرَّحم التي بينه وبين النَّبيِّ مِنَ الشَعِيمُ مُن أَم رحمة الله تعالى أن يصلها بمراعاة حقّه إلى من أمر بصلة الأرحام؛ ليكون ذلك وسيلة إلى رحمة الله تعالى

⁽١) في هامش (ج) و(ل): قال في «التوشيح»: ولا مانعَ من الحمل على الظاهر، فقد ورد أنَّ جناحي جعفر من ياقوتٍ، أخرجه البيهقيُّ في «الدلائل»، وأجنحة جبريل من لؤلؤ. أخرجه ابن منده.

⁽٢) في هامش (ل): «قَحِطُوا»: من بابي «نَفَعَ» و «تَعِب». «مصباح». وزاد الحلبيُ: أنَّه يُقال أيضًا: «قُحِطُوا»؛ مبنيًا لما لم يسمَّ لِمَا لم يُسمَّ فاعله، وعبارته: وفي نسخة بهامش أصلنا: «قُحِطوا» بضمَّ القاف وكسر الحاء، مبنيًا لما لم يسمَّ فاعله، وحكى الفرَّاء: قَحِط -بالكسر - يقحَط، من باب «تَعِب».

(فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا مِنْ سُمِومِم) في حياته (فَتَسْقِينَا، وَإِنَّا) بعد (نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا مِنْ سُمِومِم) في حياته (فَتَسْقِينَا، وَإِنَّا) بعد (نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمُّ نَبِينَا) العبَّاس (فَاسْقِنَا، قَالَ: فَيُسْقَوْنَ) (١) وقال أبو عمر: كانت الأرض أجدبت على عهده إجدابًا شديدًا سنة سبع عشرة، فقال كعب: يا أمير المؤمنين إنَّ بني إسرائيل كانوا إذا أصابهم مثل هذا استسقوا بعصبة أنبيائهم، فقال عمر: هذا عمُّ النَّبيِّ مِنَا شَعِيمٍ وصنو أبيه وسيِّد بني هاشم، فمشى الستسقوا بعصبة أنبيائهم، فقال عمر: هذا عمُّ النَّبيِّ مِنَا شَعِيمٍ وصنو أبيه وسيِّد بني هاشم، فمشى إليه عمر وقال: انظر ما فيه النَّاس، ثمَّ صعد المنبر ومعه العبَّاس فاستسقى فسُقُوا، وما أحسن قول عقيل بن أبي طالب بِنَ مُن أبي في عام الرَّماد في سنة سبع عشرة في خلافته:

بعمّي سقى اللهُ البلادَ وأهلَها عشيّة يستسقي بشيبته عُمَر توجّه بالعبّاس بالجدب(٣) داعيًا فما جازَ(١) حتّى جاد بالدّيمة(٥) المطر

وهذه التَّرجمة وحديثها سقطا من رواية أبي ذرِّ والنَّسفيّ، وقد سبق الحديث في «الاستسقاء» [ح:١٠١٠].

١٢ - بابُ مَنَاقِبِ قَرَابَةِ رَسُولِ اللهِ صَنَاشِهِ مِنَ مَنْقَبَةِ فَاطِمَةَ المِينَ بِنْتِ النَّبِيِّ مِنَاشِهِ مِنَ الشَّعِيمِ
 وَقَالَ النَّبِيُ مِنَ الشَّعِيمِ : «فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ».

(بابُ مَنَاقِبِ(٦) قَرَابَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَاسْمِيرِ مَم) من يُنسَب لعبد المطّلب مؤمنًا كعليّ وبنيه (٧)،

⁽۱) في هامش (ج): هذا لا يعارض ما في «خصائص الخيضريّ» عن ابن عبد السّلام: أنَّ رسول الله مِنَاشِيرُم علَّم بعض النَّاس الدُّعاء فقال: «[قل]: اللَّهمَّ إنِّي أقسِم عليك بنبيّك محمَّد نبيِّ الرَّحمة» قال -يعني: ابن عبد السّلام -: فإن صحَّ فينبغي أن يكون مخصوصًا به، فإنَّه مِنَاشِيرًم سيِّد ولد آدم، وأن لا يقسم على الله بغيره مِنَ الأنبياء والملائكة والأولياء، فإنَّهم ليسوا في درجته. انتهى. والحديث المذكور أخرجه الترمذيُّ بلفظ: «إنِّي أسألك وأتوجَه إليك» وقال: حسن صحيح غريب، والبيهقيُّ في «دلائل النُّبوَّة» بإسناد صحيح، ورُويَ من طرق، وليس فيها «أقسِم» بل «أسألك». انتهى كلام الخيضريُّ، ووجه عدم المعارضة أنَّ ما في حديث البخاريُّ إنَّما هو التَّوسُل، لا الإقسام عليه تعالى، فيتأمَّل.

 ⁽٦) اختلفت المصادر في نسبة هذه الأبيات، والأكثر أنها لعباس بن عتبة بن أبي لهب، انظر: سير أعلام النبلاء
 (٣٩٩/٣) وأعلام النبوة للماوردي (١٣٢) والمواهب اللدنية (٣٧٥/٣).

⁽٣) في (س): «في الجدب».

⁽٤) في هامش (ل): «حاد».

⁽٥) في (ص)و(ل): «بالمزنة»، وفي هامش (ل) من نسخة كالمثبت.

⁽٦) في هامش (ل): المنقبة: المفخّرة؛ كالمترّبّة ، كما في «المختار».

⁽٧) زاد في «الفتح»: أي: الحَسَن والحُسَين ومُحْسِنٌ وأمُّ كلثوم من فاطمة البُّؤيم، وجعفرٌ وأولاده عبدالله وعونٌ =

(وَمَنْقَبَةِ فَاطِمَةَ اللَّهِ بِنْتِ النَّبِيِّ مِنْ اللَّمِيرَ عَلَى اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مَمَّا وَصِلْهُ فِي آخر «علامات النَّبوّة» [ح: ٣٦٢٤] (فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ) وسقط الباب الأبي ذرّ، وكذا قول: «ومنقبة فاطمة...» إلى آخره.

عَنْ عَائِشَةَ ﴿ ٣٧١ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بِنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ ﴿ ٣٧١ مِنَا شَعِيمُ أَنْ فَاطِمَةَ النَّبِيِّ مِنَا شَعِيمُ أَنْ فَاطِمَةَ اللَّهُ عَلَى السَّعِيمُ الَّتِي بِالمَدِينَةِ وَفَدَكِ وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ. فَقَالَ أَبُو رَسُولِهِ مِنَا شَعِيمُ مِنَا شَعِيمُ مِنَا شَعِيمُ مِنَا شَعِيمُ مِنَا شَعِيمُ مِنَا اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الل

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ) الحكم بن نافع قال: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ) هو ابن أبي حمزة (عَنِ التَّوَّمُ بنُ الزَّبَيْرِ) بن العوَّام الزَّهْرِيِّ) محمَّد بن مسلم ابن شهابٍ أنَّه (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (عُرْوَةُ بْنُ الزَّبَيْرِ) بن العوَّام (عَنْ عَائِشَةَ يَٰتِيُّا أَنَّ فَاطِمَةَ لِيُهُمُ أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ) الصِّلِيقِ السَّالُهُ مِيرَاثَهَا مِنَ النَّبِيِّ سِنَاسَهِيمِ فِيمَا) ولأبي ذرِّ عن الكُشْميهَنيِّ : «ممَّا» (أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ الشَهِيمِ) وهو ما أُخِذ من الكفَّار على سبيل الغلبة من غير قتال (تَطْلُبُ صَدَقَةَ النَّبِيِّ مِنْ اللهُ المِعْمِيمِ المؤمنين، وهي نخلُّ لبني النَّضير التي تعتقد فاطمة أنَّها ملكه مِن الله البَي بِالمَدِينَةِ وَ) ميراثها من (فَدَكِ) بفتح الفاء والدَّال المهملة، مصروفًا، ولأبي ذرِّ: «وَفَدَكَ» بغير صرفٍ؛ بلدٌ بينها وبين المدينة ثلاثُ الفاء والدَّال المهملة، مصروفًا، ولأبي ذرِّ: «وَفَدَكَ» بغير صرفٍ؛ بلدٌ بينها وبين المدينة ثلاثُ

(فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ) ﴿ لَهَ لَهَا: (إِنَّ رَسُولَ اللهِ مِنَى اللهِ مَنَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ا

ومحمّد ويقال: إنّه كان لجعفر بن أبي طالبٍ ابن اسمُه أحمد، وعقيل بن أبي طالبٍ وولدُه مسلم بن عَقِيلٍ،
 وحمزة بن عبد المطّلب وأولاده الذّكور العشرة؛ وهم: الفضل وعبد الله والحارث ومَعْبَد وعبد الرّحمن وكَثِير وعون وتَمَامٌ، ويُقال: إنّ لكل واحدٍ منهم رؤيةٌ، وله من الإناث: أمّ حبيبٍ وآمنة وصفيّة... إلى آخر ما قال في «الفتح».

فاطمةُ وعليٌ وابناهما (مِنْ هَذَا المَالِ - يَغْنِي: مَالَ اللهِ - لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَزِيدُوا عَلَى المَأْكُلِ، وَإِنِّي - وَاللهِ - لَا أُغَيِّرُ شَيْنًا مِنْ صَدَقَاتِ النَّبِيِّ) ولأبي ذرِّ: ((رسول الله) (مِنَ اللهِ مِنَ اللهِ مِنَ اللهِ عَلَى كَانَتْ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ مِنَ اللهُ مِنَ اللهُ مِنَ اللهِ مِنَ اللهُ مِنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ مِنْ اللهُ مِنْ اللهُ مِنْ اللهُ اللهُ مِنْ اللهُ مِنْ اللهُ مِنْ اللهُ ا

٣٧١٣ - أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ وَاقِدِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ النَّيُ قَالَ: ارْقُبُوا مُحَمَّدًا مِنَى الشَّارِ الْمُ أَهْلِ بَيْتِهِ.

وبه قال: (أَخْبَرَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: «حدَّثنا»؛ بالجمع من التَّحديث (عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدُ اللهِ مَالِيم الهُجَيميُّ(۱)، عَبْدِ الوَهَّابِ) الحجبيُّ البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا خَالِدٌ) هو ابن الحارث بن سليم الهُجَيميُّ(۱)، قال: سَمِعْتُ أَبِي) قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجَّاج (عَنْ وَاقِدٍ) بقافٍ بعدها دالٌ مُهمَلةٌ (۱)، أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي) محمَّدُ بن زيد بن عبد الله بن عمر (يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ البَّيُّ) أنَّه (قَالَ) يخاطب النَّاس: (ارْقُبُوا) أي: احفظوا (مُحَمَّدًا مِنَ الله عِيْمُ فِي أَهْل بَيْتِهِ) فلا تؤذوهم.

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «فضل الحَسن والحُسَين» [ح: ٣٧٥١].

٣٧١٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ مِنَ لِشْمِيرُ مُ قَالَ: «فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، فَمَنْ أَغْضَبَهَا ؛ أَغْضَبَنِي».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ) هشام بن عبد الملك الطّيالسيُّ قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ عُينْنَةً)

⁽١) في هامش (ل): بضمّ الهاء وفتح الجيم وسكون الياء. «ابن الأثير».

⁽٢) في هامش (ج): فائدة: ليس في الكتب السِّتَّة و «الموطَّا» راوِ اسمُه «وافد» بالفاء، بل و لا في مصنَّفات أصحاب الكتب التي ترجمها المرِّيُّ، ولهم خارج الكتب وافدٌ -بالفاء- ابن موسى الذَّرَّاع، ووافد بن سلامة، ذكرهما ابن ماكولا «حلبي».

سفيانُ (عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَادِ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةً) عبدِالله (عَنِ المِسْوَدِ بْنِ مَخْرَمَةً) ﴿ اللهِ سَلَاتُهُ عَمْرِهُ بَنِ مَخْرَمَةً) ﴿ اللهِ مِنَالله عِلْمُ اللهِ عَلَيْ بنتَ أبي جهل (١) واسمها جويرية أسلمت وبايعت: (فَاطِمَةُ بَضْعَةً (١)) بفتح المُوحَّدة وسكون الظَّاد المُعجَمة، أي: قطعة (مِنِي، فَمَنْ أَغْضَبَهَا الله عَلَيْمُ بَهَا أَغْضَبَهَا الله عَلَيْهِ الله عَلَيْهُ الله عَلَيْهُ الله الله عَلَيْهُ الله الله عَلَيْهُ وهذا من خصائصه مِنَالله عِلَيْهُ .

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «النِّكاح» [ح:٥٢٠٥] و «الطَّلاق» [ح:٥٢٧٥]، ومسلمٌ في «الفضائل»، وأبو داود في «النِّكاح»، والتِّرمذيُّ والنَّسائئُ في «المناقب».

٣٧١٥ – ٣٧١٦ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ بِلَيْهَ قَالَتْ: دَعَا النَّبِيُ مِنَاسَمِيمُ فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهَا، فَسَارَّهَا بِشَيْء فَبَكَتْ، عُائِشَة بَلَيْهُ وَاللَّذِي قُبِضَ فِيهَا، فَسَارَّهَا بِشَيْء فَبَكَتْ، ثُمَّ دَعَاهَا فَسَارَّهَا فَضَحِكَتْ، قَالَتْ: سَارَّنِي النَّبِيُ مِنَاسُمِيمُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُعْبَرِنِي أَنَّهُ مُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ وَعَهِ النَّبِي مِنَاسُمِيمُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ وَعَهِ النَّبِي مُنَاسُمِهُ فَضَحِكْتُ. يَقْبَضُ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُولِقً فِيهِ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ سَارَّنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِهِ أَنْبَعُهُ فَضَحِكْتُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَة) بالقاف والزَّاي والعين المهملة المفتوحات، القرشيُ المكِّيُ المؤذِّن قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدِ، عَنْ أَبِيهِ) سعْدِ -بسكون العين - ابن إبراهيم بن عبد الرَّحمن بن عوفي (عَنْ عُرُوة) بن الزُّبير (عَنْ عَائِشَة بُنِيَّة) أَنَّها (قَالَتْ: دَعَا النَّبِيُ مِنْ الشَّعِيمُ فَاطِمَة ابْنَتَهُ فِي شَكْوَاهُ اللَّذِي) وفي نسخة من الفرع: «التي» (قُبِضَ فِيها فَسَارَّها بِشَيْء) بتشديد الرَّاء (فَبَكَتْ، ثُمَّ دَعَاهَا فَسَارَّهَا فَسَارَّهَا فَضَحِكَتْ، قَالَتْ) أي: عائشة بُنِيَّة: (فَسَأَلْتُهَا عَنْ ذَلِكَ) الذي قاله لها فبكت وضحكت، زاد في رواية مسروق عند المصنَّف إح: ٢٦٢٤] «فقالت: ما كنت الأفشي سرَّ رسول الله مِنَاشِعِيمُ (فَقَالَتْ) أي: بعد وفاته مِنَاشِعِيمُ: (سَارَّنِي النَّبِيُ مِنَاشِعِيمُ) لأفشي سرَّ رسول الله مِنَاشِعِيمُ (فَقَالَتْ) أي: بعد وفاته مِنَاشِعِيمُ: (سَارَّنِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُقْبَضُ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوفِّي فِيهِ فَبَكَيْتُ) لذلك (ثُمَّ سَارَّنِي فَأَخْبَرَنِي النَّبِيُ مِنَاشِعِيمُ) وهَا أَهْلِ بَيْتِهِ أَتْبَعُهُ فَضَحِكْتُ) لذلك، و«أَتْبُعه» بسكون الفوقيَّة بعد فتح الهمزة (٣٠/ وفتح الهُ وَقَالَتُ اللهُ وَلَدُّهُ وَالنَّسْفِيّ ؛ لسبق ثانيهما بإسناده ومتنه في المُوحَدة، وهذا الحديث وسابقه سقطا لأبي ذرِّ والنَّسْفيّ ؛ لسبق ثانيهما بإسناده ومتنه في المُوحَدة، وهذا الحديث وسابقه سقطا لأبي ذرِّ والنَّسْفيّ ؛ لسبق ثانيهما بإسناده ومتنه في

(١) في هامش (ج) و(ل): واسمها العوراء.

⁽٢) في هامش (ل): وفي «القاموس»: البَضْعَة، وقد تُكسَر: القطعة من اللحم.

⁽٣) «الهمزة»: ليس في (د).

«علامات النُّبوَّة» [ح: ٣٦٢٥] ومجيء أوَّلهما في «مناقب فاطمة ﴿ إِنَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُطوَّلًا ، فهو أوجه من إثباتهما.

١٣ - باب مَنَاقِبِ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ حَوَادِيُّ النَّبِيِّ مِنَاسِّعِيِّم، وَسُمِّيَ الْحَوَادِيُّونَ؛ لِبَيَاضِ ثِيَابِهِمْ.

(۱) (باب مَنَاقِبِ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ) ﴿ ابن خويلد بن أسد بن عبد العزَّى بن قصيِّ بن كلاب ابن مرَّة بن كعب بن لؤيِّ، يجتمع مع النَّبيِّ مِنَاشِيا لِم في قُصَيِّ، ويُنسَب إلى أسدِ فيُقال: القرشيُ الأسديُّ، وأمَّه صفيَّة بنت عبد المطّلب عمَّة رسول الله مِنَاشِيا لِم، أسلمت وهاجرت، وأسلم هو ﴿ اللهِ اللهِ مِنَاشِيا لَم اللهِ مِنَاسُهِ عِنْ اللهِ مَنَا اللهِ مَنْ اللهِ اللهِ مَنْ اللهُ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهُ اللهِ مَنْ اللهُ اللهِ مَنْ اللهُ اللهُ اللهِ مَنْ اللهُ ال

(وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) ﴿ النَّهِ ممَّا وصله في «سورة براءة» [ح:٤٦٦٥] (هُوَ) أي: الزَّبير (حَوَادِيُّ النَّبِيِّ مِنَ اللهُ عَبَّاسٍ) بِنُهُ مَمَّا وصله والمواو وبعد الألف راءٌ فتحتيَّةٌ مُشدَّدةٌ، قال المؤلِّف: (وَسُمِّيَ الحَوَادِيُّونَ) أي: حواريُّو عيسى (لِبَيَاضِ ثِيَابِهِمْ) وهذا وصله ابن أبي حاتم، وقيل: لصفاء قلوبهم، وعند التِّرمذيِّ عن ابن عيينة: الحواريُّ: النَّاصر.

٣٧١٧ - حَدَّنَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدِ: حَدَّثَنَا عَلِيُ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَصَابَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ بِيْ ثُرُعَافٌ شَدِيدٌ سَنَةَ الرُّعَافِ حَتَّى حَبَسَهُ عَنِ الْحَجِّ وَأَوْصَى، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلِّ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ: اسْتَخْلِفْ، قَالَ: وَقَالُوهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَمَنْ؟ الحَجِّ وَأَوْصَى، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلِّ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ: اسْتَخْلِفْ، قَالَ: وَقَالُوهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَمَنْ؟ فَسَكَتَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلُّ آخَرُ -أَحْسِبُهُ الحَارِثَ - فَقَالَ: اسْتَخْلِفْ، فَقَالَ عُثْمَانُ: وَقَالُوا؟ فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَمَنْ هُوَ؟ فَسَكَتَ، قَالَ: فَلَعَلَّهُمْ قَالُوا: الزَّبَيْرَ، قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؟ إِنَّهُ لَحَيْرُهُمْ مَا عَلِمْتُ، وَإِنْ كَانَ لاَّحَبَّهُمْ إِلَى رَسُولِ اللهِ مِنَ الشِيرِيمِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة، القطوانيُّ قال:

⁽١) في هامش (ج): إلى «مناقب ابن الزبير» تقدَّم في بعض نسخ المتن على «باب مناقب قرابة النبيُّ».

⁽٢) «أهل»: ليس في (م).

(حَدَّثُنَا عَلِيْ بُنُ مُسْهِرٍ) بضم الميم وسكون المهمئلة وكسر الهاء، القرشي الكوفي قاضي الموصل (عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ) عروة بن الزُّبِير أَنَّه (قَالَ: أَضَابَ عُنْمَانَ بْنَ عَفَّانَ شِهُ رُعَافً الحَكَمِ) بن أبي العاص بن أميَّة الأمويُ المدنيُ (قَالَ: أَصَابَ عُنْمَانَ بْنَ عَفَّانَ شِهُ رُعَافً شَدِيدٌ) بالرَّفع: فاعلٌ، و"عثمانَ»: مفعولٌ (سَنَةَ الرُّعَافِ) سنة إحدى وثلاثين كما عند ابن شبة في "كتاب المدينة»، وكان للنَّاس فيها رعافًى كثيرٌ (حَتَّى حَبَسَهُ) أي: حبس عثمانَ الرُّعافي (عَنِ الحَجِّ، وَأَوْصَى (۱۱)، فَلَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ) لم يقف الحافظ ابن حجرٍ على (عَنِ الحَجِّ، وَأَوْصَى (۱۱)، فَلَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ) لم يقف الحافظ ابن حجرٍ على النَّاس هذا القول؟ (قَالَ) الرَّجل: (نَعَمْ) قالوه (قَالَ) عثمان: (وَمَنْ) أستخلف؟ (فَسَكَتَ) النَّاس هذا القول؟ (قَالَ) الرَّجل: (نَعَمْ) قالوه (قَالَ) عثمان: (وَمَنْ أُلُوا المَحلِثُ الحَارِثُ) بن الحكم أخا الرَّجل (فَلَخَلَ عَلَيْهِ) على عثمان: (اسْتَخْلِفُ) خليفة بعدك (فَقَالَ عُثْمَانُ: وَمَالُوا) أي: النَّاس ذلك؟ (فَقَالَ) الحارث: (نَعَمْ) قالوا ذلك (قَالَ) عُثْمَان: (وَمَنْ هُوَ) الذي قالوا أنِي أستخلف؟ (فَقَالَ) الحارث: (نَعَمْ) قالوا ذلك (قَالَ) عُثْمَان: (وَمَنْ هُوَ) الذي قالوا أنِي أستخلفه؟ وَلَكُ أَوْمَانُ وَقَالُوا) أي: النَّاس ذلك؟ (فَقَالَ) الحارث: (أَمَا) بالتَّخفيف (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؟ إِنَّهُ لَخَيْرُهُمْ مَا عَلِمْتُ) أي: هو الذي وَلَانَ عثمان: (أَمَا) بالتَّخفيف (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؟ إِنَّهُ لَخَيْرُهُمْ مَا عَلِمْتُ) أي: هو الذي علمته، أو «ما» مصدريَّة، أي: في علمي، أي: في شيء مخصوص كحسن الخُلُق (وَإِنْ كَانَ) أي: علمته، أو «ما» مصدريَّة، أي: في علمي، أي: الذين أشاروا باستخلافه.

وهذا الحديث قد ذكره النَّسائيُّ في «المناقب» عن معاوية.

٣٧١٨ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، أَخْبَرَنِي أَبِي: سَمِعْتُ مَرْوَانَ ابْنَ الحَكَمِ: كُنْتُ عِنْدَ عُفْمَانَ، أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: اسْتَخْلِفْ، قَالَ: وَقِيلَ ذَاكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، الزُّبَيْرُ، قَالَ: أَمَا وَاللهِ؛ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ خَيْرُكُمْ - فَلَاثًا -.

د٤٢/٤ وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: «حدَّثنا» بالجمع (عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ) الهَبَّارِيُّ القرشيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةً) حمَّاد بن أسامة (عَنْ هِشَامٍ) أنَّه قال: (أَخْبَرَنِي) بالإفراد (أَبِي)

⁽١) في هامش (ج) و(ل): أي: بالخلافة لعبد الرحمن بن عوف، فمات عبد الرحمن بعد ستَّة أشهر؛ أي: من الوصيَّة، وكانت وفاته سنة اثنتين وثلاثين. «حلبي».

⁽٢) في هامش (ج): قال في «المقدِّمة»: هو طلحة بن عُبَيد الله.

⁽٣) «بالجزم»: ليس في (ب).

عروة بن الزُبير قال: (سَمِغْتُ مَرْوَانَ بْنَ الحَكَمِ) يقول: (كُنْتُ عِنْدَ عُثْمَانَ) بن عفّان ﴿ وَ إِنَ أَتَاهُ رَجُلٌ لَم يُسَمَّ (فَقَالَ: اسْتَخْلِفْ، قَالَ) عثمان: (وَقِيلَ ذَاكَ؟) بحذف همزة الاستفهام، ولأبي ذرِّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «ذلك» باللَّام (قَالَ) الرَّجل: (نَعَمْ) قيل ذلك (الزُبَيْرُ) أي: الذي قيل باستخلافه هو (١) الزُبير (قَالَ: أَمَا) بالتَّخفيف والألف، ولأبي ذرِّ عن الكُشْميهنيِّ: «أَمَ» بحذفها (وَاللهِ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ) أي: الزُبير (خَيْرُكُمْ) قال ذلك (فَلَاثًا).

٣٧١٩ - حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ -هُوَ ابْنُ أَبِي سَلَمَةً - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ يَنْ عَالَ النَّبِيُ مِنَ اللهُ عِيْمُ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيَّ، وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ بْنُ العَوَّامِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ) بن زياد بن درهم، أبو غسّان النّهديُّ الكوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ هُوَ ابْنُ أَبِي سَلَمَةً) هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجِشُون بكسر الجيم بعدها شينٌ معجمةٌ مضمومةٌ، المدنيُ نزيل بغداد (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ) بن عبد الله النقاد مصغَرًا - التّيميِّ المدنيِّ (عَنْ جَابِرٍ) هو ابن عبد الله الأنصاريُّ (بُرُنُهُ) أنّه (قَالَ: قَالَ النّبِيُ مِنَاسْمِيمُ عَبْرُ اللّهُ لِيعُلُمُ نَبِي حَوَارِيَّ (اللهُ عَلَى فرع "اليونينيَّة" بمُثنَّاةٍ تحتيَّةٍ منصوبةِ اسم "إنَّ النّبِي عَنَاسْمِيمُ عَلَا اللهُ مُصحَّحًا عليها، أي: أنصارًا (وَإِنَّ حَوَارِيَّ (اللهُ بَيْرُ بْنُ العَوَّامِ) بِرُاللهُ.

٣٧٢٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ اللهِ بْنِ اللهِ بَنِي قَالَ: كُنْتُ يَوْمَ الأَحْزَابِ جُعِلْتُ أَنَا وَعُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ فِي النِّسَاءِ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِالزُّبَيْرِ عَلَى الزُّبَيْرِ عَلَى وَسِهِ، يَخْتَلِفُ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَلَمَّا رَجَعْتُ؛ قُلْتُ: يَا أَبَتِ؛ رَأَيْتُكَ تَخْتَلِفُ، قَالَ: فَرَسِهِ، يَخْتَلِفُ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَلَمَّا رَجَعْتُ؛ قُلْلَ: «مَنْ يَأْتِ بَنِي قُرَيْظَةً؛ فَيَأْتِينِي أَوْ هَلَا رَأَيْتُكِ بَنِي قُرَيْظَةً؛ فَيَأْتِينِي أَوْ هَلَا اللهِ مِنَا شِعِيمٌ قَالَ: «مَنْ يَأْتِ بَنِي قُرَيْظَةً؛ فَيَأْتِينِي بِخَبَرِهِمْ»، فَانْطَلَقْتُ، فَلَمَّا رَجَعْتُ؛ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللهِ مِنَا شِعِيمٌ بَيْنَ أَبَوَيْهِ، فَقَالَ: «فِذَاكَ أَبِي وَأُمِّي».

⁽١) ﴿ هُو ﴾ : ليس في (م).

⁽٢) في هامش (ل): وَحَوادِيُّ النَّبِيِّ مِنَاشِمِيْمُ اثنا عشر؛ العشرة المبشَّرة سوى سعيد بن زيد، والثلاثة: عثمان بن مظعون، وحمزة، وجعفر، والمجموع من قريش. «حلبي».

⁽٣) في هامش (ل): قوله: «وإنَّ حواريَّ الزُّبيرُ»: ضبطه جماعة بفتح الياء؛ كـ «مُصْرِخيً» وأكثرهم بكسرها، فقبل: استثقلوا كسرَتين وثلاث ياءات، فحذفوا ياء المتكلَّم، وأبدلوا من الكسرة فتحة؛ كراهية لثقل الكسرة على الياء، وقيل: المحذوف إحدى ياءَي النِّسبة، ومرَّ في «باب فضل الطَّليعة». «كِرماني»، قرأ حمزة بالكسر، وأجازها أبو عَمْرو، وقرأ الباقون بفتحها. وبنحوه في هامش (ج).

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ) هو ابن شبُويه فيما قاله الدَّارقطنيُّ، أو هو أبو العبَّاس مردويه المروزيُّ فيما قاله أبو عبد الله الحاكم، وزاد الكلاباذيُّ(١): السّمسار، وصُوِّب، قال: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ) بن المبارك المروزيُّ قال: (أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ) عروة بن الزُّبير ١٢٢/٦ (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْن/ الزُّبَيْر) ﴿ اللَّهِ أَنَّه (قَالَ: كُنْتُ يَوْمَ الأَحْزَابِ) لمَّا حاصر قريشٌ ومن معهم المسلمين بالمدينة، وحُفِر الخندق لذلك (جُعِلْتُ) بضمِّ الجيم وكسر العين وسكون اللَّام (أَنَا وَعُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةً) بضمِّ العين، القرشيُّ المخزوميُّ المدنيُّ، ربيبُ رسول الله مِنى الشعيم م، وأمُّه أمُّ سلمة (فِي النِّسَاءِ) يعني: نسوة النَّبيِّ مِنَ الله مِيهُ مَمْ (فَنَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِالزُّبَيْرِ) أبيه (عَلَى فَرَسِهِ (١) يَخْتَلِفُ) أي: يجيء ويذهب (إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ) اليهود (مَرَّتَيْن أُو ثَلَاثًا) بالشَّكُ؛ كذا بإثبات «مرَّتين أو ثلاثًا» في كلِّ ما وقفت عليه من الأصول، وعزاه الحافظ ابن حجر وتبعه العينيُّ لرواية الإسماعيليِّ من طريق أبي أسامة ، لا يُقال: إنَّ مراد الحافظ زيادة ذلك عند(٣) الإسماعيليِّ على رواية البخاريِّ بعد قوله: «رأيتك تختلف»؛ لأنَّه ذكر ذلك عقب قوله السَّابق: «يختلف إلى بني قريظة» قبل لاحقه (فَلَمَّا رَجَعْتُ؛ قُلْتُ: يَا أَبَتِ؛ رَأَيْتُكَ تَخْتَلِفُ) أي: تجيء وتذهب د٤٢/٤١ إلى بني قريظة (قَالَ) مستفهمًا بالهمزة (٤) استفهام تقرير: (أَوَهَلْ رَأَيْتَنِي / يَا بُنَيَّ ؟ قُلْتُ) ولأبي ذرِّ: «قال»: (نَعَمْ) رأيتك (قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ مِنَى السَّمِيمُ مَ قَالَ: مَنْ يَأْتِ بَنِي قُرَيْظَةَ؛ فَيَأْتِينِي بِخَبَرهِمْ) بتحتيَّةٍ ساكنةٍ بعد الفوقيَّة ، والأبي ذرِّ عن الكُشْميهَنيِّ: ((فيأتني) بحذفها (فَانْطَلَقْتُ) إليهم (فَلَمَّا رَجَعْتُ) بخبرهم (جَمَعَ لِي رَسُولُ اللهِ صِنَ الشَّاعِيَّمُ بَيْنَ أَبَوَيْهِ) في الفداء تعظيمًا وإعلاءً لقدري؛ لأنَّ الإنسان لا يَفدي إلَّا من يُعظِّمه، فيبذل نفسه له (فَقَالَ: فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي) وفي الحديث صحَّة سماع الصَّغير، وأنَّه لا يتوقَّف على أربع أو خمسٍ؛ لأنَّ ابن الزُّبير كان يومئذٍ ابن سنتين وأشهرٍ، أو ثلاثٍ وأشهرٍ بحسب الاختلاف في وقت مولده، وفي تاريخ الخندق.

تنبيه: قوله: «فلمَّا رجعت؛ قلت: يا أبت...» إلى آخره، قال الحافظ ابن حجرٍ رائِثُه: إنَّه مُدرَجٌ؛ كما وقع مُبيَّنًا في رواية مسلم من طريق عليِّ بن مسهرٍ عن هشامٍ؛ حيث ساقه إلى بني

⁽١) في هامش (ل): إلى كلاباذ؛ محلَّة ببخارى. «لب».

⁽۲) «على فرسه»: سقط من (م).

⁽٣) «عند»: ليس في (ص) و(م).

⁽٤) «بالهمزة»: ليس في (ب).

قريظة، ثمَّ قال: قال هشامٌ: وأخبرني عبدالله بن عروة عن عبدالله بن الزُبير قال: فذكرت ذلك لأبي... إلى آخره ثمَّ ساقه من طريق أبي أسامة عن هشامٍ قال: لمَّا كان يوم الخندق... فساق الحديث نحوه، ولم يذكر عبدالله بن عروة، ولكن أدرج القصَّة في حديث هشامٍ عن أبيه عن الزُبير، انتهى.

٣٧٢١ - حَدَّثَنَا عَلِيُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ المُبَارَكِ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ مِنَ الشَّارِ عَلَيْهِمْ، فَضَرَبُوهُ أَلَا تَشُدُ فَنَشُدَّ مَعَكَ؟ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ، فَضَرَبُوهُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ مِنَ الشَّامِ عَلَيْهِمْ، فَضَرَبُوهُ ضَرِبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ، قَالَ عُرْوَةُ: فَكُنْتُ أَدْخِلُ أَصَابِعِي فِي تِلْكَ طَرْبَتَيْنِ عَلَى عَاتِقِهِ، بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضُرِبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ، قَالَ عُرْوَةُ: فَكُنْتُ أَدْخِلُ أَصَابِعِي فِي تِلْكَ الضَّرْبَاتِ، أَلْعَبُ وَأَنَا صَغِيرٌ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَفْصِ) الخراسانيُّ المروزيُّ سكن عسقلان، قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ المُبَارَكِ) عبدُ الله المروزيُّ (۱) قال: (أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ) عروة بن الزُبير بن العوَّام (أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ مِنَالله مِلِيَّمُ الذين شهدوا وقعة اليرموك في أوّل خلافة عمر، ولم يقف الحافظ ابن حجر على تسمية واحد منهم (قَالُوا لِلزُّبَيْرِ يَوْمَ) وقعة (اليَرْمُوكِ) بتحتيَّة مفتوحة وراء ساكنة وميم مضمومة آخره كافٌ: موضعٌ بالشَّام كان فيه الوقعة بين المسلمين والرُّوم: (أَلَا) بالتَّخفيف (تَشُدُّ) بضمّ الشِّين المعجمة، أي: على المشركين (فَنَشُدَّ مَعَكَ) عليهم؟ (فَحَمَلَ) بالتَّخفيف (تَشُدُّ) بضمّ الشِّين المعجمة، أي: على المشركين (فَنَشُدَّ مَعَكَ) عليهم؟ (فَحَمَلَ) الضَّابق: أي: الزُّبير (عَلَيْهِمْ فَضَرَبُوهُ) أي: الرُّومُ (ضَرْبَتَيْنِ عَلَى عَاتِقِهِ، بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضُرِبَهَا) بضمّ الشَّيد السَّابق: (فَكُنْتُ أُدْخِلُ أَصَابِعِي فِي تِلْكَ الضَّرْبَاتِ) الثَّلاث؛ بسكون راء "الضَّرْبات» في "اليونينيَّة» (فَكُنْتُ أُدْخِلُ أَصَابِعِي فِي تِلْكَ الضَّرْبَاتِ) الثَّلاث؛ بسكون راء "الضَّرْبات» في "اليونينيَّة» (أَلْعَبُ، وَأَنَا صَغِيرٌ) وقد كان المسلمون في وقعة اليرموك خمسة واربعين ألفًا، وقيل: ستَّة وثلاثين الفَا (الله المسلمين، فقتلوا من الرُّوم مئة ألف وخمسة آلاف نفس، وأسروا منهم أربعين وكانت الدَّولة للمسلمين، فقتلوا من الرُّوم مئة ألف وخمسة آلاف نفس، وأسروا منهم أربعين ألفًا، واستُشهد من المسلمين، فقتلوا من الرُّوم مئة ألف وخمسة آلاف نفس، وأسروا منهم أربعين ألفًا، واستُشهد من المسلمين أدبعة آلاف.

⁽۱) في هامش (ج) و(ل): قوله: «عبدالله المروزيُّ»: قال الكِرمانيُّ: هو عليُّ، لا عبدالله. انتهى. قال في «التهذيب»: روى -أي: عليُّ بن المبارك عن أيُّوب وهشام بن عروة وغيرِهما، وعنه: وكيع وابن المبارك وغيرُهما.

⁽١) ﴿أَلْفًا》: ليس في (ص).

١٤ - باب ذِكْرِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ

\$ 708

وَقَالَ عُمَرُ: تُورُفِي النَّبِيُّ مِنَ الشِّيمِ وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ.

(باب ذِكْرِ طَلْحَةَ) ولأبي ذرِّ عن الكُشْميهَنيِّ: «مناقب طلحة» (بُنِ عُبَيْدِاللهِ) وسقط «باب» درِّ، و «عُبَيدالله» بضم العين وفتح المُوحَّدة /، ابن (۱) عثمان (۱) بن عمرو بن (۳) كعب بن سعد ابن تيم بن مرَّة بن كعب، يجتمع مع النَّبيِّ مِنَ الشَّرِيمُ في مُرَّة بن كعب، ومع أبي بكر الصَّدِيق ﴿ يَنَّ اللهِ عَبِ اللهِ يَعِبُ اللهِ عَبِ اللهِ يَعِبُ اللهِ عَبِ اللهِ الصَّعبة بنت في كعب بن سعد بن تيم، وكان يُقال له: طلحة الخير، وطلحة الجود، وأمَّه الصَّعبة بنت الحضر ميَّ أخت العلاء، أسلمت وهاجرت وعاشت بعد ابنها قليلًا، وقُتِل طلحة يوم الجمل الحضر ميَّ أخت العلاء، أسلمت وهاجرت وعاشت بعد ابنها قليلًا، وقُتِل طلحة يوم الجمل الموسِّد وثلاثين، وذُكِر أنَّ عليًّا ﴿ إِنْ عَليًّا ﴿ إِنْ عَليًّا ﴿ إِنْ عَليًّا ﴿ إِنْ عَليًّا ﴿ إِنْ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ تعالى فيهم: ﴿ وَنَزَعَنَا مَا فِي صُدُورِهِم بِدُمُونَا عَلَى النَّبِيُ النَّعِيلِينَ ﴾ [الحجر: ٤٧] (وَقَالَ عُمَرُ) (١٤) ﴿ السَّابِق لح: (تُوفِي النَّبِيُ مِنَ الشَّعِيمُ مَا عَلَى السَّابِق لح: (تُوفِي النَّبِيُ مِنَ الشَّعِيمُ وَهُو عَنْهُ رَاض) وهذا وصله المؤلِّف مُطوَّلًا في «مقتل عمر» (٥) السَّابِق لح: ٣٠٠٥].

٣٧٢٢ - ٣٧٢٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرِ المُقَدَّمِيُّ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عُفْمَانَ قَالَ: لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ مِنَاسُّهِ مِنَ أَبِي عُفْمَانَ قَالَ: لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ مِنَاسُهِ مَنْ طَلْحَةً وَسَعْدِ عَنْ حَدِيثِهِ مَا.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: «حدَّثنا» (مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرِ المُقَدَّمِيُّ) بضمَّ الميم وفتح القاف والدَّال المُهمَلة المُشدَّدة والميم المكسورة، قال: (حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ أَبِيهِ) سليمان التَّيميِّ (عَنْ أَبِي عُثْمَانَ) عبد الرَّحمن النَّهديِّ، أنَّه (قَالَ: لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ) ولأبي ذرِّ: «نبيًّ الله» (مِنْ شَعِيمٌ فِي بَعْضِ تِلْكَ الأَيَّامِ) أيَّام وقعة أُحُدٍ (الَّتِي قَاتَلَ فِيهِنَّ رَسُولُ اللهِ مِنَ الشَعِيمُ) المشركين (غَيْرُ طَلْحَة) برفع «غير» على الفاعليَّة (وَسَعْدِ عَنْ حَدِيثِهِمَا) أي: عن حديث طلحة وسعدِ، حدَّث بذلك أبو عثمان.

⁽١) في (م): ﴿أَبُو ﴾، وهو تحريفُ.

⁽٢) زيد في غير (ص): «بن عمير»، والمثبت موافقٌ للمصادر.

⁽٣) زيد في غير (ص): «عامر بن عثمان بن»، والمثبت موافقٌ لما في المصادر. وبنحوه في هامش (ج).

⁽٤) «وقال عمر»: سقط من غير (س).

⁽٥) في (ص) و (م): «عثمان»، وهو تحريفٌ.

٣٧٢٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِم، قَالَ: رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ الَّتِي وَقَى بِهَا النَّبِيَّ مِنَا شَعِيرٍ لمَ قَدْ شَلَّتْ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) هو ابن مسرهَدِ قال: (حَدَّثَنَا خَالِدٌ) هو ابن عبد الله الواسطيُ قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَالِدٍ) إسماعيل، واسم أبي خالدٍ: سعدٌ (عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَانِمٍ) بالحاء المهملة والرَّاي، واسمه: عوف، الأحمسيُ البجليِّ، قدم المدينة بعد وفاته مِنْ الشعيرَم، أنّه (قَالَ: رَأَيْتُ يَدَ() طَلْحَةَ الَّتِي وَقَى) بفتح الواو والقاف المُخفَّفة (بِهَا النَّبِيَ مِنْ الشعرَمُ) لمَّا أراد بعض المشركين أن يضربه يوم أُحُدٍ (قَدْ شَلَّتُ) بفتح المعجمة واللَّام المُسْدَّدة، وضمُ الشين خطأ أو قليلٌ أو لغة رديئة، والشَّلل: نقصٌ في الكفِّ وبطلانٌ لعملها، وليس معناه القطع كما زعم بعضهم، وفي «التِّرمذيِّ»: عن جابر بن عبد الله بيُن المعت رسول الله مِنْ الشعرَامُ يقول: "من سرَّه أن ينظر إلى شهيدِ يمشي على وجه الأرض؛ فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله "وكان ممَّن أنزل الله بَرَرُبُنُ فيه: ﴿ وَمِنْهُم مَن قَسَىٰ خَبَهُ ﴾ [الأحزاب: ٣٢] رواه التِّرمذيُّ، وعنده أيضًا من حديث عليّ بن أبي طالبِ عَلَيْهِ قال: سمعت أذني من في (١) رسول الله مِنْ الشعراع وهو يقول: "طلحة والزُبير جاراى في الجنَّة».

١٥ - بابُ مَنَاقِبِ سَغدِ بْنِ أَبِي وَقَاصِ الزُّهْرِيِّ، وَبَنُو زُهْرَةَ أَخْوَالُ النَّبِيِّ مِنَاشِهِ مِمْ، وَهْ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ

(بابُ مَنَاقِبِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ) سَلَمْ بَتشديد القاف (الزَّهْرِيِّ، وَبَنُو زُهْرَةَ أَخْوَالُ النَّبِيِ مِنَاشِهِ مِنَاشِهِ مِنَاشِهِ مِنَافِهُ مِنَاقِدِ مِنْ أَمَّهِ آمنة منهم، وأقارب الأمِّ أخوالُ (وَهْو سَعْدُ بْنُ مَالِكُ) يريد أنَّ اسم أبي وقَّاصِ مالكُ بن أُهَيب بن عبد/ مناف بن زهرة بن كلاب بن مُرَّة، يجتمع مع النَّبيِّ مِنَاشِهِ مِنَ كلاب د٢٤٣/٤ ابن مُرَّة، وأُهيب جدُّ سعدٍ، عمُّ آمنة أمِّ رسول الله مِنَاشِهِ مِنْ أَخو أبيها وهبٍ، وأمُّه (٣) حمنةُ بنت سفيان بن حربٍ، وشهد بدرًا والحديبية وسائر سفيان بن حربٍ، وشهد بدرًا والحديبية وسائر المشاهد، وهو أحد السَّتَّة الذين جعل عمر فيهم الشُّوري، وكان مُجَاب الدَّعوة مشهورًا بذلك،

⁽١) في هامش (ج): وكانت يده اليمني «حلبي» وفي هامش (ل): أي: «اليمني».

 ⁽٢) (ق): ليس في (ص) و(م).

⁽٣) في كل الأصول: «أمُّ وهبٍ» والتصويب من «الفتح» و «الإصابة» ومصادر ترجمة سعد الله.

تُجاب دعوته وتُرجَى، وتُوفِّي سنة خمسٍ وخمسين عن ثلاثٍ وثمانين سنةً، وسقط «باب» لأبي ذرَّ، فقوله: «مناقب» مرفوعٌ.

٣٧٢٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ قَالَ: سَمِعْتُ يَخْيَى قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ ابْنَ المُسَيَّبِ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا يَقُولُ: جَمَعَ لِي النَّبِيُّ مِنَ الشَّارِعُ مَنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا يَقُولُ: جَمَعَ لِي النَّبِيُّ مِنَ الشَّارِعُ مَ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: «حدَّثنا» (مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى) العَنزِيُّ قال: (حَدَّثَنَا) عَبْدُ الوَهَّابِ) بن عبد المجيد الثَّقفيُ (قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى) بن إسماعيل القطَّان (قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ المُسَيَّبِ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا) هو ابن أبي وقَّاصٍ ﴿ يَهُو لَ يَقُولُ: جَمَعَ لِي النَّبِيُ مِنَاسَعِيمُ مَا سَعِيدَ بْنَ المُسَيَّبِ قَالَ: هو ابن أبي وقَّاصٍ ﴿ يَهُو لَ يَقُولُ: جَمَعَ لِي النَّبِيُ مِنَاسَعِيمُ مَا فَي التَّفدية (أَبَوَيْهِ) فقال: «فداك أبي وأمِّي» (يَوْمَ أُحُدٍ) كما فعل ذلك للزُّبير.

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «المغازي» [ح:٢٥٥٦]، ومسلمٌ في «الفضائل»، والتّرمذيُّ في «الاستئذان» و «المناقب»، والنّسائئُ في «السُّنّة».

٣٧٢٦ - حَدَّثَنَا مَكِّيُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَأَنَا ثُلُثُ الْإِسْلَامِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مَكِّيُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) الحنظليُّ، ولأبي ذرِّ: «المكِّيُ بن إبراهيم» بزيادة «ال» قال: (حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ هَاشِمٍ) بكسر الهاء بعدها مُعجَمةٌ في الأوَّل؛ كذا في فرع «اليونينيَّة» وفي غيره: بفتح الهاء فألفٌ فشينٌ كالثَّاني المُتَّفَقِ عليه، وهو الذي في «اليونينيَّة» فالظَّاهر أنَّ الذي في الفرع سهوٌ، وهو ابن عتبة بن أبي وقَّاصٍ الزُّهريُّ (عَنْ عَامِر بْنِ سَعْدٍ) بسكون العين (عَنْ أبيهِ) سعد بن أبي وقَّاصٍ أنَّه (فَالَ): والله (لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَأَنَا ثُلُثُ الإِسْلَامِ) أي: أنَّه كان ثالث من أسلم أوَّلًا، أي: من الرِّجال.

٣٧٢٧ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَاثِدَةَ: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ يَقُولُ: مَا أَسْلَمَ أَحَدٌ إِلَّا فَي وَقَاصٍ يَقُولُ: مَا أَسْلَمَ أَحَدٌ إِلَّا فِي وَقَاصٍ يَقُولُ: مَا أَسْلَمَ أَحَدٌ إِلَّا فِي وَقَاصٍ يَقُولُ: مَا أَسْلَمَ أَجُدُ إِلَّا فِي وَقَاصٍ يَقُولُ: مَا أَسْلَمَ أَجُو أَسَامَةً: حَدَّثَنَا فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ، وَلَقَدْ مَكَنْتُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَإِنِّي لَثُلُثُ الإِسْلَامِ. تَابَعَهُ أَبُو أُسَامَةً: حَدَّثَنَا هَاشِمٌ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: «حدَّثنا» (إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى) الفرَّاء الصَّغير الرَّازي

قال/: (أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةً) هو يحيى بن زكريًا بن أبي زائدة، واسمه ميمون الهمدانيُ ١٢٤/٦ الكوفيُ قال: (حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمِ بْنِ عُتْبَةً) بفتح الهاء بعدها ألفٌ في الاثنين، و"عُتْبة» بضمُ العين المُهمَلة وسكون الفوقيَّة بعدها مُوحَّدةٌ (بْنِ أَبِي وَقَاصِ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ المُسَيَّبِ يَقُولُ: مَا أَسْلَمَ أَحَدٌ إِلَّا فِي اليَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ) يَقُولُ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصِ) ﴿ وَلَقُولُ: مَا أَسْلَمَ أَحَدٌ إِلَّا فِي اليَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ) قاله بحسب ما (١) علمه، وإلَّا فقد أسلم قبله غيره (وَلَقَدْ مَكَنْتُ سَبْعَةَ أَيًامٍ، وَإِنِي لَثُلُثُ الإِسْلَامِ) وهذا محمولٌ على الأحرار البالغين؛ لتخرج خديجة وعليُّ، أو قاله بحسب ما اطّلع عليه، لأنَّ من أسلم إذ ذاك كان يُخفي إسلامه، وقال أبو عمر بن عبد البرِّ: إنَّه أسلم قديمًا بعد ستَّةِ هو سابعهم، وهو ابن سبع عشرة سنةً قبل أن تُفرَض الصَّلاة، على يد أبي بكرِ الصِّدِيق ﴿ وَابَعَهُ اللهُ عَلَيهُ السَّمِ مِن عتبة دَاكَانَ عَانِ المَامَة وَلَا أَبُو أَسَامَةً وَاللهُ فِي "إسلام سعد» [خ. 30]. هو ابن هاشم بن عتبة دَاكَانًا هَاشِمٌ) هو ابن هاشم بن عتبة دَاكَانًا وَالله بن أبي زائدة (أَبُو أُسَامَةً) حمَّاد بن أسامة قال: (حَدَّثَنَا هَاشِمٌ) هو ابن هاشم بن عتبة دَاكَانًا مَاسَامِ وهذه المتابعة وصلها المؤلِّف في "إسلام سعد" [خ. 30%].

٣٧٢٨ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنِ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا بِنَ يَعُولُ: إِنِّي لأَوَّلُ العَرَبِ رَمَى بِسَهُم فِي سَبِيلِ اللهِ، وَكُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ مِنَا شَعِيمُ وَمَا لَنَا طَعَامٌ اللهِ وَرَقُ الشَّجَرِ، حَتَّى إِنَّ أَحَدَنَا لَيَضَعُ كَمَا يَضَعُ البَعِيرُ أَوِ الشَّاةُ، مَا لَهُ خِلْطٌ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدِ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ، حَتَّى إِنَّ أَحَدَنَا لَيَضَعُ كَمَا يَضَعُ البَعِيرُ أَوِ الشَّاةُ، مَا لَهُ خِلْطٌ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدِ يُعَرِّي عَلَى الإِسْلَامِ، لَقَدْ خِبْتُ إِذًا وَضَلَّ عَمَلِي، وَكَانُوا وَشَوْا بِهِ إِلَى عُمَرَ، قَالُوا: لَا يُحْسِنُ يُصَلِّي.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنِ) بفتح العين فيهما وبالنُّون في آخره، ابن أوس الواسطيُّ البزَّانِ البِّ البِّلِي اللَّي اللهِ اللهِ

⁽۱) «ما»: ليس في (ص).

⁽٢) في هامش (ل): وهو في «التهذيب» بالزايين في خطُّ ابن حسَّان.

 ⁽٣) في هامش (ل): قوله: «رابغ»؛ بعد الألف باء موحَّدة وآخره غين معجمة: واد يقطعه الحاج بين البزواء والجحفة. «مراصد».

أَحَدَنَا لَيَضُعُ) عند قضاء الحاجة (كَمَا يَضَعُ البَعِيرُ(۱) أو الشَّاةُ) أي: نحوهم، يخرج منهم مثل البعر ليُبسِهِ وعدم الغذاء المألوف (مَا لَهُ خِلْطٌ(۱)) بكسر الخاء المعجمة وسكون اللَّام، أي: لا يختلط بعضه ببعض لجفافه (ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدِ(۱) تُعَزِّرُنِي) بعينٍ مُهمَلةٍ فزايٍ فراء: تودِّبني، من التَّأديب (عَلَى الإِسْلَامِ) أو تعلِّمني الصَّلاة أو تعيرني بأنِّي لا أحسنها، فعبَّر عن الصَّلاة بالإسلام كما عبَّر عنها بالإيمان في قوله تعالى: ﴿وَمَاكَانَاللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَنَكُمْ ﴾ [البقرة: ١٤٣] إيذانًا بأنَّها عمادُ الدِّين ورأسُ الإسلام (لَقَدْ خِبْتُ إِذًا) بالتَّنوين (وَضَلَّ عَمَلِي) مع سابقتي في الإسلام إن كنت لم أُحْسِنِ الصَّلاة، وأفتقر إلى تعليم (١٤) بني أسدٍ (وَكَانُوا وَشَوْا) بفتح الواو والشِّين المعجمة وسكون الواو (بِهِ) بسعدٍ (إِلَى عُمَرَ) بن الخطّاب بَلَيْ (قَالُوا: لَا يُحْسِنُ يُصَلِّي) وقصَّته مع الذين زعموا أنَّه لا يُحْسِن الصَّلاة مرَّت في «صفة الصَّلاة» [ح:٥٥).

وهذا الحديث أخرجه في «الأطعمة» [ح:٥٤١٢] و «الرِّقاق» [ح:٦٤٥٣]، ومسلمٌ في آخر الكتاب، والتِّرمذيُّ في «الرُّهد»، والنَّسائيُّ في «المناقب» و «الرِّقاق»، وابن ماجه في «السُّنَّة»(٥).

١٦ - باب ذِكْرِ أَصْهَارِ النَّبِيِّ مِنَ الله عِدَام، مِنْهُمْ: أَبُو العَاصِ بْنُ الرَّبِيع

(باب ذِكْرِ أَصْهَارِ النَّبِيِّ مِنَاسُسِمِ عَمَا الصَّهر بالكسر، قال في «القاموس»: وزوج بنت الرَّجل وزوج أخته والأَخْتَان أصهارٌ أيضًا، وقد صاهرهم، وفيهم، وأَصْهَرَ بهم، وإليهم: صار فيهم صهرًا. انتهى.

والأَخْتَان جمع خَتنِ؛ وهو كل من كان من قِبَل المرأة؛ كالأب والأخ، والمراد هنا الأوَّل، والأَخْتَان جمع خَتنِ؛ وهو كل من كان من قِبَل المرأة؛ كالأب والأخ، والمراد هنا الأوَّل، وسقط «الباب» لأبي ذرُّ (مِنْهُمْ: أَبُو العَاصِ) لقيطٌ، وقيل: مِقْسمٌ بكسر الميم، وقيل: هُشَيمٌ (بُنُ الرَّبِيعِ) بن ربيعة بن عبد العزَّى بن عبد شمس بن عبد منافٍ، وأمُّه هالة بنت خويلدٍ، أخت خديجة.

⁽١) في (ل): «البعير»، وفي هامشها من نسخة: «البقر».

⁽١) في (م): "خليط"، وهو تحريفٌ.

⁽٣) في (ب): اسعد، وهو تحريفٌ.

⁽٤) التعليم؛ ليس في (ص).

⁽٥) في غير (س): (السُّنن).

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ) الحكم بن نافع قال: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ) هو ابن أبي حمزة (عَنِ الزُهْرِيُ) محمَّد بن مسلم ابن شهابٍ، أَنَّه (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ) هو ابن دا المؤهرية علي بن أبي طالبٍ شِيَّةٍ (أَنَّ المِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةً) شِيَّةٍ (قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا خَطَبَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ) علي بن طالبٍ شَيِّةٍ (أَنَّ المِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةً) شَيِّةٍ (قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا خَطَبَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ) جويرية -بضمَّ الجيم - وقيل: العوراء (فَسَمِعَتْ بِذَلِكَ فَاطِمَةٌ) شَيِّةٍ (فَأَتَتْ رَسُولَ اللهِ مِنْ اللهِ عِنْ اللهِ عِلْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ ا

⁽١) في هامش (ل): كذا في بعض النسخ، وليست هي في «فرع المزِّيِّ» ولا في «التنكزيِّ».

⁽١) في هامش (ل): القبل النُّبوَّة».

⁽٣) في هامش (ل): و «البَضعة»؛ وقد تُكسَر: القطعة من اللحم. «قاموس»، وفي «النّهاية»: وقد تُضمُّ أيضًا.

(عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، فَتَرَكَ عَلِيُّ الخِطْبَةَ) بكسر الخاء المعجمة، قال ابن داود فيما ذكره المحبُّ الطَّبريُّ: حرَّم الله بمَنَّة بلُ على عليُّ أن ينكح على فاطمة حياتها؛ لقوله (١) تعالى: ﴿وَمَا مَانَكُمُ السَّنَحُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى النَّكُمُ النَّمُولُ فَخُ نُوهُ وَمَانَهَ لَكُمْ عَنْهُ فَأَنْهُوا ﴾ [الحشر: ٧] وقال أبو عليَّ السِّنجيُّ في «شرح التَّلخيص»: يحرم التَّروُّج على بنات النَّبيِّ مِنَ الشِّهِ مِنَ الشَّهِ مِنَ الشَّهِ مِن الشَّهِ مِن الشَّهِ مِن الشَّهِ مِن السَّهِ مِن السَّهِ عَلَى اللهِ على اللهِ على السَّهُ على السَّهِ عَلَى اللهُ على اللهُ على السَّهِ على اللهِ على اللهُ اللهُ على اللهُ اللهُ على اللهُ اللهُ على اللهُ اللهُ على اللهُ على اللهُ على اللهُ اللهُ على اللهُ اللهُ على اللهُ على اللهُ على اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ على اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ على اللهُ اللهُ على اللهُ اللهُ

(وَزَادَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةً) بفتح العين وسكون الميم، و «حَلْحَلَة» بفتح الحاءين المهملتين بينهما لام ساكنة وأخرى مفتوحة بعد الحاء الثّانية، ممّا وصله في أوائل «الخمس» [ح: ٣١١٠] (عَنِ ابْنِ شِهَابِ) الزُّهريِّ (عَنْ عَلِيٍّ) ولأبي ذرِّ عن الكُشْميهنيِّ زيادة: «ابن الحسين» (عَنْ مِسْوَدٍ، سَمِعْتُ النّبِيَّ مِنْ الله عِنْ المحديث بطوله (وَذَكَرَ) فيه (صِهْرًا لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ) هو أبو العاص بن الرَّبيع (فَأَثْنَى عَلَيْهِ) خيرًا (فِي مُصَاهَرَتِهِ إِيَّاهُ، فَأَحْسَنَ) الثَّناء (قَالَ: حَدَّثَنِي فَصَدَقَنِي) بتخفيف الدَّال (وَوَعَدَنِي) أن يرسل إليَّ زينب، أي: لمَّا أُسِرَ ببدرٍ مع المشركين وفُدِي، وشرط عليه مِنَا شَعِيمُ أن يرسلها له (فَوَقَى لِي) بتخفيف الفاء بذلك، وأُسِر أبو العاص مرَّةً أخرى وأجارته زينب، فأسلم وردَّها إليه النَّبيُّ مِنَا شَعِيمُ إلى نكاحه، وولدت له أمامة التي كان الله النَّبيُّ مِنَا شَعِيمُ وهو يصلي.

١٧ - بابُ مَنَاقِبِ زَيْدِ بْنِ حَادِثَةَ مَوْلَى النَّبِيِّ مِنَاسَمِيهُ مُ

وَقَالَ البَرَاءُ، عَنِ النَّبِيِّ مِنْ السَّمِيرِ عِمْ : «أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْ لَانَا».

(بابُ مَنَاقِبِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ مَوْلَى النَّبِيِّ مِنَاسْطِيم) وكان من بني كلبٍ ، أُسِر في الجاهليَّة فاشتراه دعره النَّبيُّ الشطيم منها ، وخيَّره النَّبيُّ مِنَاسْطِيم لمَّا لمَّا حكيم بن حزامٍ لعمَّته خديجة رَائِم ، فاستوهبه النَّبيُّ السَّاسِيم منها ، وخيَّره النَّبيُّ مِنَاسْطِيم لمَّا طلب أبوه وعمُّه أن يفدياه بين المقام عنده أو يذهب معهما ، فقال: يا رسول الله لا أختار عليك أحدًا أبدًا ، وسقط لأبي ذرِّ «باب» وحينئذ ف «مناقب» رُفع (وَقَالَ البَرَاءُ) بن عازبٍ ، ممَّا وصله في «كتاب الصُّلح» [ح:٢٩٩٥] (عَنِ النَّبِيِّ مِنَاسَّيم مِنَاسَّيم مَنَا للزيدِ: (أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا).

٣٧٣٠ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدِ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمْرَ رَبُّى قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُ مِنْ النَّاسِ فِي إِمَارَتِهِ، عُمْرَ رَبُّى قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُ مِنْ النَّاسِ فِي إِمَارَتِهِ،

⁽۱) في (م): «بقوله»، وهو تحريفٌ.

⁽۲) زید فی (م): (أیضًا».

فَقَالَ النَّبِيُّ مِنَاسْمِيم : «إِنْ تَظْمُنُوا فِي إِمَارَتِهِ ؛ فَقَدْ كُنْتُمْ تَظْمُنُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ ، وَايْمُ اللهِ ؛ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبُ النَّاسِ إِلَيَّ ، وَإِنَّ هَذَا لَمِنْ أَحَبُ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ) بفتح الميم وسكون المعجمة وفتح اللَّام، أبو الهيثم البجليُّ القَطُوانيُّ -بفتح القاف والمهملة - قال: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ) بن بلال (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارِ) العدويُّ مولاهم أبو عبد الرَّحمن المدنيُّ مولى ابن عمر (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْن عُمَرَ رَبُيُّ مُ) أنَّه (قَالَ: بَعَثَ النَّبِئُ مِنَاسُرِيمُ بَعْثًا) إلى أطراف الرُّوم حيث(١) قُتِل زيد ابن حارثة والد أسامة المذكور، وهو البعث الذي أُمِر بتجهيزه عند موته بَلِيلِيِّلة الِتَلَم، وأنفذه أبو بكر ﴿ اللَّهِ بعده (وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةً بْنَ زَيْدٍ) بتشديد الميم من «أَمَّر» (فَطَعَنَ بَعْضُ النَّاسِ فِي إِمَارَتِهِ) بكسر الهمزة، وكان ممَّن انتُدِب مع أسامة كبار المهاجرين والأنصار فيهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وسعدٌ وسعيدٌ وقتادة بن النُّعمان وسلمة بن أسلم، فتكلُّم قومٌ في ذلك، وكان أشدَّهم في ذلك كلامًا عيَّاشُ بن أبي ربيعة المخزوميُّ فقال: «يُستعمَل هذا الغلام على المهاجرين »، فكثرت المقالة في ذلك، فسمع عمر بن الخطَّاب إلى العض ذلك، فردَّه على من تكلُّم وجاء إلى النَّبيِّ مِنَاسْمِيمِ فأخبره بذلك، فغضب مِنَاسْمِيمِ عضبًا شديدًا فخطب (فَقَالَ النَّبِيُّ مِنَاسْمِيهِ مِ: إِنْ) بكسر الهمزة في الفرع، وبفتحها(١) في «اليونينيَّة» (تَطْعُنُوا في إمَارَتِهِ؛ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعُنُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ) زيدٍ (مِنْ قَبْلُ) في غزوة/ مؤتة (٣)، وعين «تطعُنوا» في الموضعين ١٢٦/٦ بضمُّها في الفرع، وقال الكِرمانيُّ: يُقال: طعن بالرُّمح واليد يطعُن بالضَّمِّ، وطعن في العِرض والنَّسَب يطعَن بالفتح، وقيل: هما لغتان فيهما، وقال الطِّيبيُّ: هذا الجزاء إنَّما يترتَّب على الشَّرط بتأويل التَّنبيه والتَّوبيخ(٤)، أي: طعنُكم الآن فيه سببٌ لأن أُخبرَكم أنَّ ذلك من عادة الجاهليَّة وهِجِّيراهم(٥)، ومن ذلك: طعنُكم في أبيه من قبل؛ نحو قوله تعالى: ﴿إِن يَسُرِقُ فَقَدُّ

⁽۱) في (م): «حين»، وهو تحريف.

⁽١) في غير (س): «وفتحها».

⁽٣) «في غزوة مؤتة»: ليس في (م).

⁽٤) في (ص): «والتَّوضيح». وفي مطبوع الطيبي: «والترشيح».

⁽٥) في هامش (ج) و(ل): بكسر الهاء وتشديد الجيم بعدها مثنَّاة تحتيَّة فراء وألف، قال في «القاموس»: وهذا هِجْيرَاه، وإهجيرَاهُ، وإهْجيرَاوُهُ، وهِجّيرُهُ، وأُهجُورَتهُ، وهجريَّاه؛ أي: دأبه وشأنه.

سَرَقَ أَخُّ لَهُ مِن قَبْلُ ﴾ إيوسف: ٧٧] وقال التُّورِبشتيُّ: إنَّما طعن من طعن في إمارتهما، لأنهما كانا من الموالي، وكانت العرب لا ترى تأمير الموالي وتستنكف عن اتِّباعهم كلَّ الاستنكاف، فلمًّا جاء الله بمرزي بالإسلام، ورفع (١) قدر من لم يكن له عندهم قدرٌ بالسَّابقة والهجرة والعلم والتُّقي؛ عَرَف حقَّهم المحفوظون من أهل الدِّين، فأمَّا المُرتَهنون بالعادة والمُمتَحنون بحبِّ الرِّياسة من الأعراب ورؤساء القبائل؛ فلم يزل يختلج في صدورهم شيءٌ من ذلك، لا سيَّما د٤/٥/٤ أهل النِّفاق فإنَّهم كانوا يسارعون إلى الطَّعن وشدَّة النَّكير/عليه، وكان مِنَاشْمِيرِ م قد بعث زيدًا أميرًا على عدَّة سرايا، وأعظمها جيش مؤتة، وسار تحت رايته فيها نجباءُ الصَّحابة، وكان خليقًا بذلك؛ لسوابقه وفضله وقربه من رسول الله صِن الشيام، ثمَّ أمَّرَ أسامة في مرضه على جيش فيهم جماعةٌ من مشيخة الصَّحابة وفضلائهم، وكأنَّه رأى في ذلك سوى ما توسَّم(٢) فيه من النَّجابة؛ أن يمهِّد الأرض ويوطئه لمن يلي الأمر بعده؛ لئلَّا ينزع أحدُّ يدًّا من طاعةٍ، وليعلم كلُّ منهم أنَّ العادات الجاهليَّة قد عُمِّيت مسالكها وخفيت معالمها.

(وَايْمُ اللهِ ؛ إِنْ كَانَ) زِيدٌ (لَخَلِيقًا) بالخاء المعجمة المفتوحة والقاف، أي: واللهِ إِنَّ الشَّأن، وفي «أصل ابن مالكِ»: «وايم الله؛ لقد كان خليقًا» (لِلإِمَارَةِ) أي: حقيقًا بها (وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبّ النَّاس إِلَىَّ) سقطت لام «لمن» من «أصل ابن مالكِ»، وقال: استعمل «إنْ» المُخفَّفة المتروكة العمل عاريًا ما(٣) بعدها من اللَّام الفارقة؛ لعدم الحاجة إليها، وذلك لأنَّه إذا خُفِّفت «إنَّ» صار لفظها كلفظ «إن» النَّافية، فيُخاف التباس الإثبات بالنَّفي عند ترك العمل، فالتزموا اللَّام المؤكِّدة مميِّزةً لها، ولا يثبت ذلك إلَّا في موضع صالح للإثبات والنَّفي؛ نحو: إن علمتك لفاضلًا، فاللَّام هنا لازمةٌ إذ لو خُذِفت مع كون العمل متروكًا وصلاحية الموضع للنَّفي لم يُتَيقَّن الإثبات، فلولم يصلح الموضع للنَّفي جاز ثبوت اللَّام وحذفها (وَإِنَّ هَذَا) أسامة بن زيدٍ (لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَىَّ بَعْدَهُ) أي: بعد أبيه زيدٍ.

وفي الحديث جوازُ إمارة المولى، وتولية الصَّغير على الكبير، والمفضول على الفاضل. والحديث من أفراده.

⁽١) زيد في (م) اسم الجلالة.

⁽٢) في (م): التوهَّم ١، وهو تحريفٌ.

⁽٣) «ما»: ليس في (ص)، وفي (م): «من».

٣٧٣١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُزْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ بِهِ عَالَثْ: دَخَلَ عَلَيَّ قَائِفٌ وَالنَّبِيُّ مِنَ شَعِيمُ شَاهِدٌ، وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ مُضْطَجِعَانِ، فَقَالَ: إِنَّ هَلُو النَّفِي مِنَ اللهُ عَلَى عَلَيْهُ مَنْ مَعْضِ، قَالَ: فَسُرَّ بِذَلِكَ النَّبِيُّ مِنَ اللهُ عِنَاهُ مَا فَأَخْبَرُ بِهِ عَائِشَةً.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةً) بفتح القاف والزَّاي، القرشيُّ المكِّيُّ المؤذِّن قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدِ) بسكون العين، ابن إبراهيم بن عبدالرَّحمن بن عوف الزُّهريُّ (عَنِ الزُّهْرِيُّ) محمَّد بن مسلم (عَنْ عُرُوةً) بن الزُّبير برُ ﴿ عَنْ عَائِشَة بِرُ ﴿ اللّهِ الْقَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ قَائِفٌ) قبل نزول الحجاب أو بعده وهي محتجبةٌ، والقائف هو الذي يُلحِق الفروع بالأصول بالشَّبه والعلامات، والمراد به ههنا: مُجَزِّرٌ (۱) -بالجيم والزَّاي المُشدَّدة بعدها زايِّ أخرى - المُذْلِحِيُ (وَالنَّبِيُ مِنَ الشَّعِيمُ شَاهِدٌ، وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ مُضْطَجِعَانِ (۱)) تحت كساء وأقدامهما ظاهرةٌ (فَقَالَ) القائف مُجَرِّزٌ : (إِنَّ هَذِهِ الأَقْدَامُ) أقدام أسامة وأبيه (بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، قَالَ: فَسُرَّ لِذَلِكَ) الذي قاله القائف (النَّبِيُ مِنَ الشعيدِ عَمَ وَاعْجَبَهُ، فَأَخْبَرَ بِهِ) بالفاء في «فأخبر»، ولأبوي الوقت بِذَلِكَ) الذي قاله القائف (النَّبِيُ مِنَ الشعيدِ عَلَى المُعلَّمُ الله علم أنَّها معه، ولم يظهر وجه وذرِّ: «وأخبر به» (عَائِشَةً) ﴿ المَنْ عَلَى الله بقوله: «فَسُرَّ بذلك النبي مِنَ الشعيدِ عَلَى المَا أَنَها معه، ولم يظهر وجه المطابقة بين الحديث والتَّرَجة، قيل: يُستأنس له بقوله: «فَسُرَّ بذلك النبي مِنَ الشعيدِ على الله آخره».

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «النِّكاح» [ح: ١٧٧٠].

١٨ - بابُ ذِكْرِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدِ

(بابُ ذِكْرِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ) قال البِرماويُّ كالكِرمانيِّ: إنَّما لم يقل: «مناقب»/؛ كما قال فيما د١٤٦/٤ سبق؛ لأنَّ المذكور في الباب أعمُّ من المناقب كالحديث الثَّاني (٣)، وسقط «باب» لأبي ذرَّ، فاللَّاحق مرفوعٌ.

٣٧٣٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُزْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ عَنْ عَائِشَةَ ﴿ اللهِ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حِبُ رَسُولِ اللهِ مِنَ لَلْهِ مِنَ لَا مُعَارِّمُ ؟!

⁽١) في هامش (ج) و(ل): «مُجَزِّز»؛ كـ «مُحَدِّث». «قاموس»، قال شيخ الإسلام: وسُمِّي مُجزِّزًا؛ لأنَّه جَزَّ نواصي العرب.

⁽٢) في هامش (ل): قوله: «مضطجعان»: ويلزم بيان الضَّاد من الطَّاء. «شرح الجزريَّة» في قوله تعالى: ﴿ فَمَنِ أَضْطُرَّ ﴾ [البغرة: ١٧٣].

⁽٣) في (ص): «السَّابق».

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) أبو رجاءِ الثَّقفيُّ مولاهم البغلانيُّ، وسقط «ابن سعيدٍ» ١٢٧/٦ لأبي ذرَّ، قال: (حَدَّثَنَا لَيْتُ) هو ابن سعدٍ/ الإمام (عَنِ الزُّهْرِيُّ) محمَّد بن مسلم ابن شهابِ (عَنْ عُرُومَ) بن الزُّبير (عَنْ عَائِشَةَ رَبُّهُ أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ المَخْزُومِيَّةِ) فاطمة بنت الأسود(١) التي سرقت حليًّا في غزوة الفتح(١) (فَقَالُوا: مَنْ يَجْتَرِئُ) يتجاسر بطريق الإدلال (عَلَيْهِ) مِنَى شَعْمِمُ اللهِ اللهِ مِنَى شَعْمِمُ أَنَّ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حِبُّ رَسُولِ اللهِ مِنَى شَعْمِمُ ؟!) بكسر حاء «حِبُّ» أي: محبوبه، وقد مرَّ في «ذكر بنى إسرائيل» [ح: ٥٥٥].

٣٧٣٣ - وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: ذَهَبْتُ أَسْأَلُ الزُّهْرِيَّ عَنْ حَدِيثِ المَخْزُومِيَّةِ فَصَاحَ بِي، قُلْتُ لِسُفْيَانَ: فَلَمْ تَحْتَمِلْهُ عَنْ أَحَدِ؟ قَالَ: وَجَدْتُهُ فِي كِتَابٍ كَانَ كَتَبَهُ أَيُّوبُ بْنُ مُوسَى، عَنِ الرُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَرُّهُ: أَنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ سَرَقَتْ، فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا النَّبِيَّ الرُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَرُّهُ: أَنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ سَرَقَتْ، فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُهُ فِيهَا النَّبِيَّ مِنْ اللَّهُ مِنْ زَيْدٍ، فَقَالَ: "إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ؛ قَطَعُوهُ، لَوْ كَانَتْ فَاطِمَةُ؛ لَقَطَعْتُ يَدَهَا».

وبه قال: (وَحَدَّثَنَا (٣) عَلِيِّ) هو ابن عبدالله المدينيُ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بن عُيَيْنَةَ (قَالَ: فَهَبْتُ أَسْأَلُ الزُّهْرِيَّ) محمَّد بن مسلم ابن شهابِ (عَنْ حَدِيثِ المَخْزُومِيَّةِ) فاطمة (فَصَاحَ بِي) قال عليُّ: (قُلْتُ لِسُفْيَانَ) بن عُيَيْنَةَ: (فَلَمْ تَحْتَمِلْهُ) ولأبي ذرِّ: (فلم تحمله) أي: فلم ترو حديث المخزوميَّة (عَنْ أَحَدِ؟ قَالَ) سفيان: (وَجَدْتُهُ) أي: حديثها (فِي كِتَابٍ كَانَ كَتَبَهُ أَيُّوبُ ابْنُ مُوسَى) بن عمرو بن سعيد بن العاصي الأمويُّ (عَنِ الزُّهْرِيُّ) محمَّد (عَنْ عُرُوةَ) بن الزُّبير (عَنْ عَائِشَةَ رَائِهُ أَنَّ امْرَأَةً) تُسمَّى فاطمة (مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ سَرَقَتْ) حليًا (٤) (فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا النَّبِيَّ مِنْ الشَيدِيَّ مِنْ الشَيدِيَّ مِنْ اللهُ عِيهَا عَدها (فَلَمْ يَجْتَرِئُ) يجسر (أَحَدُّ أَنْ يُكَلِّمَهُ) في ذلك (فَكَلَّمُ فَيهَا النَّبِيَّ مِنْ الشَرِيَّ عَيْ الشَرِيفُ تَرَكُوهُ) فلم يقطعوا يده (وَإِذَا سَرَقَ فيهم الضَّعِيفُ قَطَعُوهُ) ثبت قوله: «فيهم» لأبي ذرِّ عن الكُشْميهَنيُّ فلم يقطعوا يده (وَإِذَا سَرَقَ فيهم الضَّعِيفُ قَطَعُوهُ) ثبت قوله: «فيهم» لأبي ذرِّ عن الكُشْميهَنيُّ فلم يقطعوا يده (وَإِذَا سَرَقَ فيهم الضَّعِيفُ قَطَعُوهُ) ثبت قوله: «فيهم» لأبي ذرِّ عن الكُشْميهَنيُّ فلم يقطعوا يده (وَإِذَا سَرَقَ فيهم الضَّعِيفُ قَطَعُوهُ) ثبت قوله: «فيهم» لأبي ذرِّ عن الكُشْميهَنيُّ

⁽١) في هامش (ج) و(ل): أي: ابن عبد الأسد، وقيل: الأسود بن عبد الأسد بن هلال. "حلبي".

⁽٢) في هامش (ج): «قطيفة» كذا في «الحلبيِّ» وقال: كذا في «مسند أحمد».

 ⁽٣) في هامش (ج) و(ل): قوله: «وحدَّثنا»: سقطت الواو من «فرع المزِّيِّ»، وثبتت في فرع بسماعه على ابن سيِّد النَّاس.

⁽٤) في هامش (ل): قوله: «حليًّا»: وقال الحلبيُّ: الذي سرقته المخزوميَّة قطيفة، كذا في «مسند أحمد».

(لَو كَانَتْ) أي: السَّارقة (فَاطِمَةُ) بنته مِنَ الشَّامِيمُ سرقت (لَقَطَعْتُ يَدَهَا) وخصَّ المَثَل بفاطمة ﴿ اللَّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ

بابٌ

هذا (بابٌ) بالتَّنوين، وسقط لفظ «باب» لأبي ذرِّ بغير ترجمةٍ.

٣٧٣٤ – حَدَّفَنِي الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبَّادٍ يَخْيَى بْنُ عَبَّادٍ: حَدَّثَنَا المَاجِشُونُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ: نَظَرَ ابْنُ عُمَرَ يَوْمًا وَهُوَ فِي المَسْجِدِ إِلَى رَجُلٍ يَسْحَبُ ثِيَابَهُ فِي نَاحِيَةٍ مِنَ المَسْجِدِ، عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ: نَظَرَ ابْنُ عُمَرَ يَوْمًا وَهُوَ فِي المَسْجِدِ إِلَى رَجُلٍ يَسْحَبُ ثِيَابَهُ فِي نَاحِيَةٍ مِنَ المَسْجِدِ، فَقَالَ: انْظُرْ مَنْ هَذَا؟ لَيْتَ هَذَا عِنْدِي، قَالَ لَهُ إِنْسَانٌ: أَمَا تَعْرِفُ هَذَا يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ أَسَامَةً، قَالَ: لَوْ رَآهُ رَسُولُ اللهِ مِنَاسُهِ اللهِ مِنَاسُهِ المَّارِ عَلْمَ وَنَقَرَ بِيَدَيْهِ فِي الأَرْض، ثُمَّ قَالَ: لَوْ رَآهُ رَسُولُ اللهِ مِنَاسُهِ اللهِ مِنَاسُهُ عَمَرَ رَأْسُهُ اللهُ عَبْدِ الرَّاسُ اللهِ مِنَاسُهُ اللهُ اللهِ مِنَاسُهُ اللهُ اللهُ عِنْدِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: (حدَّثنا) (الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ) بفتح الحاء، ابن الطَّبَاح الزَّعفرانيُ (قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبَّادٍ يَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ) بفتح العين وتشديد المُوجَدة فيهما، الظُّبعيُ البصريُ قال: (حَدَّثَنَا المَاجِشُونُ) عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة قال: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ: نَظَرَ ابْنُ عُمَرَ يَوْمًا وَهُوَ فِي المَسْجِدِ) الواو للحال (إِلَى رَجُلٍ يَسْحَبُ عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ: نَظَرَ ابْنُ عُمَرَ يَوْمًا وَهُوَ فِي المَسْجِدِ) الواو للحال (إِلَى رَجُلٍ يَسْحَبُ يَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ: نَظَرَ ابْنُ عُمَرَ يَوْمًا وَهُوَ فِي المَسْجِدِ) الواو للحال (إِلَى رَجُلٍ يَسْحَبُ شِيئَابَهُ) بالمُثنَّاة القوقيَّة (قِيئَابَه) رُفِع على المفعوليَّة، ولأبي ذرِّ عن الحَمُّويي والمُستملي: (سَنْحَبُ بالمُثنَّاة الفوقيَّة (شِيابَه) رُفِع على الفاعليَّة (فِي نَاحِيَة مِنَ المَسْجِدِ، فَقَالَ: انْظُرْ مَنْ مَلْمُ عَلَى المَعْوليَّة، ولَّ المَسْجِدِ، فَقَالَ: انْظُرْ مَنْ مَلْمَا اللهُ عَلَى اللهِ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى المَلهُ اللهِ مُؤَلِّكُ اللهِ مَنْ المَسْعِدِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ اللهِ مُؤْلُ اللهِ مِنْ المَلهُ اللهِ مِنْ المَلهُ اللهِ مُؤَلِّكُ اللهِ مَنْ اللهِ مِنْ المَلهُ اللهِ مِنْ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

⁽١) «عظيمة»: ليس في (ص) و(م).

⁽۱) في (د): «أنه».

⁽٣) «عبدالله»: ليس في (ص) و(م).

وهذا الحديث من أفراد المؤلِّف(١).

٣٧٣٥ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا مُغْتَمِرٌ قَالَ: سَمِغْتُ أَبِي: حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ، عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدِ رَبُّى : حَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ مِنْ اللَّهُمَّ أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالحَسَنَ فَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَحِبَّهُمَا؛ فَإِنِّي أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَبُّى : حَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ مِنْ اللَّهُمَّ أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالحَسَنَ فَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَحِبَّهُمَا ؛ فَإِنِّي أُحِبُّهُمَا».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) التَّبوذكيُّ قال: (حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي) سليمان قال: (حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ) عبد الرَّحمن النَّهديُّ (عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدِ بَرُنَمُّ) أَنَّه (حَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ مِنَاسْعِيمُ أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالحَسَنَ) بن عليٌ بن أبي طالبِ بَرُنَمُ (فَيَقُولُ: اللَّهُمَّ أَحِبَّهُمَا) بفتم الهمزة بفتح الهمزة وكسر الحاء المُهمَلة وفتح المُوحَدة المُشدَّدة (فَإِنِّي أُحِبُّهُمَا) بضم الهمزة والمُوحَدة، وهذه منقبةٌ عظيمةٌ لأسامة والحسن.

وهذا الحديث أخرجه المؤلِّف أيضًا في «فضائل الحسن» [ح:٣٧٤٧] و «الأدب» [ح:٦٠٠٣]، والنَّسائيُّ في «المناقب».

٣٧٣٦ - وَقَالَ نُعَيْمٌ: عَنِ ابْنِ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي مَوْلَى لأُسَامَةَ بْنِ زَيدٍ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنَ زَيدٍ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَرَآهُ ابْنُ عُمَرَ لَمْ يُتِمَّ رُكُوعَهُ وَلَا سُجُودَهُ فَقَالَ: أَعِدْ.

(وَقَالَ نُعَيْمٌ) بِضِمٌ النُّون وفتح العين المُهمَلة، ابن حمَّاد بن معاوية شيخ المؤلِّف: (عَنِ ابْنِ المُبَارَكِ) عبدالله قال: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ) بفتح الميمين بينهما عينٌ مُهمَلةٌ ساكنةٌ، ابن راشد (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمَّد بن مسلم الزُّهريِّ، أنَّه قال: (أَخْبَرَنِي) بالإفراد (مَوْلِّي) بالتَّنوين (لأُسَامَة ابْنِ زَيْدٍ) هو حَرْمَلة بفتح الحاء وسكون الرَّاء وفتح الميم (أَنَّ الحَجَّاجَ) بفتح الحاء وتشديد الجيم الأولى (بْنَ أَيْمَنَ) بن عُبيدِ (ابْنِ أُمِّ أَيْمَنَ) حاضنة النَّبيِّ مِنَاسُطِيَّم، واسمها بركة، ونُسِب الجيم الأولى (بْنَ أَيْمَنَ) بن عُبيدِ (ابْنِ أُمِّ أَيْمَنَ) حاضنة النَّبيِّ مِنَاسُطِيَّم، واسمها بركة، ونُسِب الحيم الله الله الله الله كانت أشهر من أبيه / عُبيدٍ -بضمِّ العين - ابن عَمرِو -بفتحها - ابن هلال الخزرجيَّ الأنصاريَّ، ولشرفها بحضانته مِنَاسُطِيَّم (وَكَانَ أَيْمَنُ ابْنُ أُمِّ أَيْمَنَ) والد الحجَّاج (أَخَا أُسَامَة بْنِ زَيدِ) لأمِّه أمِّ أيمن؛ لأنَّ زيد بن حارثة كان تزوَّجها بعد عُبيدٍ، فولدت له أسامة (أَخَا أُسَامَة بْنِ زَيدِ) لأمِّه أمِّ أيمن؛ لأنَّ زيد بن حارثة كان تزوَّجها بعد عُبيدٍ، فولدت له أسامة

⁽١) في (ب) و (س): «أفراده».

(وَهْوَ) أي: أيمن (رَجُلِّ مِنَ الأَنْصَارِ ، فَرَآهُ) بالفاء عطفًا على مُقدَّرِ تقديره: أنَّ الحجَّاج بن أيمن دخل المسجد فصلَّى فرآه (ابْنُ عُمَرَ لَمْ يُتِمَّ رُكُوعَهُ وَلَا سُجُودَهُ) سقط لأبي ذرَّ "ولا سجوده" (فَقَالَ) ابن عمر له: (أَعِدُ) صلاتك.

٣٧٣٧ - قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: وَحَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلم: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نَمِرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ مَوْلَى أُسَامَةً بْنِ زَيْدِ: أَنَّهُ بَيْنَمَا هُو مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرَ إِذْ دَخَلَ الحَجَّاجُ بْنُ أَيْمَنَ، فَلَمْ يُثِمَّ رُكُوعَهُ وَلَا سُجُودَهُ، فَقَالَ: أَعِدْ، فَلَمَّا وَلَى؛ قَالَ لِي ابْنُ عُمَرَ: عُمَرَ إِذْ دَخَلَ الحَجَّاجُ بْنُ أَيْمَنَ ابْنِ أُمِّ أَيْمَنَ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَوْ رَأَى هَذَا رَسُولُ اللهِ مِنَاشِمِيمُ لَأَحَبَّهُ، مَنْ هَذَا؟ قُلْتُ: الحَجَّاجُ بْنُ أَيْمَنَ ابْنِ أُمِّ أَيْمَنَ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَوْ رَأَى هَذَا رَسُولُ اللهِ مِنَاشِمِيمُ لاَحَبَّهُ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَوْ رَأَى هَذَا رَسُولُ اللهِ مِنَاشِمِيمُ لاَحَبَّهُ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَوْ رَأَى هَذَا رَسُولُ اللهِ مِنَاشِمِيمُ لاَحَبَّهُ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَوْ رَأَى هَذَا رَسُولُ اللهِ مِنَاشِمِيمُ لاَحَبَّهُ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَوْ رَأَى هَذَا رَسُولُ اللهِ مِنَاشِمِيمُ لاَحَبَّهُ النَّهُ مَنْ الْمُعَلِيمِ اللهِ مِنَاشَعِيمُ لَلْ اللهِ مِنَاشِمِيمُ لاَ عَنْ سُلَيْمَانَ، وَكَانَتْ حَاضِنَةَ النَّبِي عُضُ أَصْرَاهُ مَنْ مُنَ اللّهُ مِنْ شُلْكِمُ اللّهُ مِنْ شُلْمُ اللّهُ مُنَاقًا لَا الْمُ مُعْمَر الللهِ مِنْ سُلَيْمَانَ، وَكَانَتْ حَاضِنَةَ النَّيمِ مِنْ شُلْمُ مُنْ مُ لَكُومُ مُ اللّهُ مِنْ مُنَاقًا لَا الْمُعْمَلِيمُ اللّهُ مِنْ اللّهِ مِنْ مُلْمَانَ مُ وَمَا وَلَدَتْهُ أُمُ أَيْمَنَ، قَالَ: وَحَدَّقَنِي بَعْضُ أَصْمُوا اللّهُ عَلَى الْمُعْرَاقِ الْمَالَ مُنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ الْمَالَةُ مُنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُنْ مُنْ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّه

(قَالَ أَبُو عَبْدِاللهِ) أي: البخاريُّ، وهذا ساقطٌ لأبي ذرِّ (وَحَدَّثَنِي) بالإفراد (سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) المعروف بابن ابنة شرحبيل، أبو أيُّوب الدَّمشقيُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُسْلِمٍ) القرشيُّ الأمويُّ الدَّمشقيُّ، وثبت: «ابن مسلمٍ» لأبي ذرِّ، قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نَمِرٍ) بفتح النُّون وكسر الميم، اليحصبيُ (اللَّمشقيُّ (عَنِ الزُّهْرِيُّ) محمَّد بن مسلم ابن شهابٍ قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (حَرْمَلَةُ) بفتح الحاء المهملة وسكون الرَّاء وفتح الميم (مَوْلَى أُسَامَةً بْنِ زَيْد: أَنَّهُ بَيْنَمَا) بالميم (هُو مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمْر) ﴿ وَلِي اللهِ وَقِيل: التفاتُ من الحاضر إلى يقول (الرَّاء بينما أنا، فجوَّد من نفسه شخصًا فقال: «بينما هو»، وقيل: التفاتُ من الحاضر إلى الغائب/(إِذْ دَخَلَ الحَجَّاجُ بْنُ أَيْمَنَ) المسجد فصلَّى، ولأبي ذرِّ عن الكُشْميهنيِّ: «الحجَّاج بن دالابهرالي المناب (أَدْ دَخَلَ الحَجَّاج بْنُ أَيْمَنَ) المسجد فصلَّى، ولأبي ذرِّ عن الكُشْميهنيِّ: «الحجَّاج بن دالابه الإيمن ابن أمَّ أيمن (فَلَمْ يُتِمَّ رُكُوعَهُ وَلَا شُجُودَهُ فَقَالَ) له ابن عمر: (أَعِدُ) صلاتك (فَلَمَّا المَابِي ابْنُ عُمْرَ)؛ يا حرملة (مَنْ هَذَا) الذي صلَّى؟ (قُلْتُ) له: هو (الحَجَّاجُ المَنْ عَمْرَ) المن عَمْرَ : لَو رَأَى هَذَا؟) يعني: المحجَّاج (رَسُولُ اللهِ مِنَاسُ بواه العطف في الفرع، وعزاها في «الفتح» لرواية أبي ذرَّ، والضَّمير على وقوله: «وما» بواو العطف في الفرع، وعزاها في «الفتح» لرواية أبي ذرَّ، والضَّمير على

⁽١) في هامش (ج) و(ل): اليحصبيُّ نسبة إلى يحصب؛ وهي قبيلة من حمص. «ترتيب»، وفي «القاموس»: «يحصِّب»؛ مثلَّثة الصَّاد: حيُّ بها؛ أي: باليمن.

⁽٢) في (ص) و (م): الكأنَّ حرملة جرَّد، قال ١٠.

هذا في قوله: «فذكر حبَّه» لأسامة، أي: ميله، وضُبِّب في «اليونينيَّة» على واو «وما»، ولغير أبي ذرِّ: «فذكر حبَّه ما ولدته» فحذف الواو، فالضَّمير على هذا للنَّبيِّ مِنْ شَرِيمٍ م، و «ما ولدته» هو المفعول.

(قَالَ) أي: البخاريُّ: (وَحَدَّثَنِي) ولأبي ذرِّ: «زادني»؛ بغير واوٍ، وهي بدل «وحدَّثني»، ولغيره: «وزادني» (بَغْضُ أَصْحَابِي) هو يعقوب بن سفيان، أو الذُّهليُّ، فإنَّ كلَّا منهما -كما قاله في «الفتح» - أخرجه (عَنْ سُلَيْمَانَ) بن عبدالرَّحمن المذكور (وَكَانَتُ) أي: أمُّ أيمن (حَاضِنَةَ النَّبِيِّ مِنَاسَمِيمِمُ) قال ابن حجرٍ: وكأنَّ هذا القدر لم يسمعه البخاريُّ من سليمان، فحمله عن بعض أصحابه، فبيَّن ما سمعه ممَّا لم يسمعه.

١٩ - بابُ مَنَاقِبِ عَبْدِ اللهِ بْن عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَأَيُّهُ

(بابُ مَنَاقِبِ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الحَقَّابِ بِنَّمْ) كان يُكْنَى أبا عبدالرَّحمن (۱)، أسلم مع إسلام أبيه بمكَّة صغيرًا، وهاجر مع أبيه وأمّه زينب، ويُقال: رايطة بنت مظعونٍ أخت عثمان وقُدامة ابني مظعونٍ، وهو ابن عشرٍ، وشهد المشاهد كلَّها بعد بدرٍ وأُحُدٍ، واستُصغِر يوم أُحُدٍ (۱)، وشهد الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة ، وكان عالمًا مجتهدًا عابدًا (۱)، لزومًا للسُنَّة فرورًا من البدعة ناصحًا للأمَّة، وروى ابن وهبٍ عن مالكِ قال: بلغ عبدالله بن عمر ستًا وثمانين سنة وأفتى في الإسلام ستِّين سنة ، ونشر نافعٌ عنه علمًا جمًّا. وقال سفيان النَّوريُّ: كان من عادة ابن عمر شَنِّ أنَّه إذا أعجبه شيءٌ من ماله تصدَّق به، وكان رقيقه (۱) عرفوا ذلك، فربَّما شمَّر أحدهم ولزم المسجد والإقبال على الطّاعة، فإذا رآه ابن عمر على تلك الحال فربَّما شمَّر أحدهم ولزم المسجد والإقبال على الطّاعة، فإذا رآه ابن عمر على تلك الحال عمر حتَّى أعتق ألف إنسانٍ أو زاد عليه، وكان مولده في السَّنة الثَّانية أو الثَّالثة من المبعث، وتُوفِي في أوائل سنة ثلاثٍ وسبعين، وكان سبب موته أنَّ الحجَّاج دسَّ له رجلًا قد سَمَّ زُجُّ رمية، فزحمه في الطّريق (۵) وطعنه في ظهر قدمه. وسقط لأبي ذرَّ لفظ «باب»، ف «مناقب» رفع.

⁽۱) زید فی (م): «ممَّن».

⁽٢) في هامش (ل): وكان عمره إذ ذاك أربع عشرة سنة ، كما في «الحلبي».

⁽٣) «عابدًا»: ليس في (س).

⁽٤) في (م): «خدمته»، وفي هامشها: في نسخةٍ: «رقيقه».

⁽٥) في هامش (ل): "في الطُّواف".

٣٧٣٨ - ٣٧٣٩ - حَدَّفَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّفَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرٍ: حَدَّفَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الرُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﴿ ثَلَّهُ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ مِنَاسْمِيمٍ إِذَا رَأَى رُوْيَا فَصَّهَا عَلَى النَّبِيِّ مِنَاسْمِيمٍ، وَكُنْتُ غُلَامًا أَعْزَبَ، وَكُنْتُ أَنَامُ النَّبِيِّ مِنَاسْمِيمٍ، فَكُنْتُ غُلَامًا أَعْزَبَ، وَكُنْتُ أَنَامُ النَّبِيِّ مِنَاسْمِيمٍ، فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَى رُوْيَا؛ أَقُصُّهَا عَلَى النَّارِ، فَإِذَا فِيهَا نَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: أَعُودُ هِي المَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ مِنَاسْمِيمٍ، فَرَأَيْتُ فِي المَنَامِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَانِي فَذَهَبَا بِي إِلَى النَّادِ، فَإِذَا فِيهَا نَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: أَعُودُ هِي مَطُويَةٌ كَطَيُّ البِيْرِ، وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ كَقَرْنَي البِيْرِ، وَإِذَا فِيهَا نَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: أَعُودُ عِلَى مَطُويَةٌ كَطَيُّ البِيْرِ، وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ كَقَرْنَي البِيْرِ، وَإِذَا فِيهَا نَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: أَعُودُ اللهِ مِنَ النَّادِ، أَعُودُ بِاللهِ مِنَ النَّادِ، فَلَقِيَهُمَا مَلَكُ آخَرُ، فَقَالَ لِي: لَنْ تُرَاعَ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةُ عَلَى النَّادِ، فَقَالَ: «نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ»، قَالَ سَالِمْ: فَكَانَ عَبْدُ اللهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ) كذا لأبي ذرِّ وقال: إنَّه محمَّد بن إسماعيل البخاريُّ المؤلِّف، وسقط ذلك لغيره، قال: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرٍ)/ نسبه لجدِّه واسم أبيه إبراهيمُ، السَّعديُّ د٢٤٧/٤ المروزيُّ، كان ينزل مدينة بخارى بباب بني سعدِ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ) بن همَّامِ الصَّنعانيُّ (عَنْ مَعْمَرٍ) هو ابن راشدِ (عَنِ الزُّهْرِيُّ) محمَّد/ بن مسلم ابن شهابِ (عَنْ سَالِمٍ) هو ١٢٩/٦ ابن عبد الله بن عمر (عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﴿ ثَنَّهُ) أنَّه (قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ) من الصَّحابة (فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ النَّهُ عَمْرَ ابْنُهُمْ) أنَّه (قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ) من الصَّحابة (فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ النَّهُ عَمْرَ ابْنُ عُمْرَ الْنُهُمْ) أنَّه (قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ) من الصَّحابة (فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ النَّهُ عَمْرَ اللهُ الكِرمانيُّ: بدون تنوينِ؛ تختصُّ بالمنام كالرُّؤية باليقظة، فرَّقوا بينهما بحرفي التَّانيث، أي: الألف المقصورة والتَّاء. انتهى. ومن ثمَّ لحَّنوا المتنبِّي في قوله:

..... ورؤياك أحلى في العيون من الغَمْض

وأُجيب بأنَّ الرُّويا والرُّوية واحدٌ؛ كقربى وقربة، ويشهد له قول ابن عبَّاسٍ في قوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّويَا النَّبِيُ مِنَاسَّهِ الإسراء: ٦٠] أنَّها رؤيا عين أُرِيها النَّبِيُ مِنَاسَّهِ مِنَاسَّهِ لِللهَ مُرَى به، وقوله في الحديث: «وليس رؤيا منامٍ» فهذا ممَّا يدلُّ على إطلاق لفظ الرُّويا على ما يُرى بالعين يقظة، وقال النَّوويُّ: الرُّؤيا مقصورة ومهموزة، ويجوز ترك همزها(١) تخفيفًا، وفي الفرع: «إذا رأى رؤيًا» بالتَّنوين (قَصَّهَا عَلَى النَّبِيِّ مِنَاسَّهِ مِنَ الشَّهِ مِنَا اللهُ عَنَ مَنَّيثُ أَنْ أَرَى رُؤْيَا أَقُصُهَا عَلَى النَّبِيِّ مِنَاسَهِ مِنَ النَّبِيِّ مِنَاسَهِ عَلَى النَّبِيِّ مِنَاسَهِ عَلَى النَّبِيِ مِنَاسَهِ عَلَى النَّبِيِّ مِنَاسَهُ عَلَى النَّبِيِ مِنَاسَهُ عَلَى النَّبِيِّ مِنَاسَهُ عَلَى النَّبِي عَنَاسَهُ عَلَى النَّبِيِّ مِنَاسَهُ عَلَى النَّبِي مِنَاسَهُ عَلَى النَّبِي عَلَى النَّبِي فَرِّ عَن الكُشْمِيهِ عَلَى النَّبِي مِنَاسَهُ عَلَى النَّبِي فَرَّ عَن الكُشْمِيهُ عَلَى النَّبِي مِنْ اللَّهُ عَلَى النَّهِ عَلَى النَّهِ عَلَى النَّهُ عَلَى النَ

⁽١) في هامش (ل): أي: همز الواو.

"عَذِبًا" بغير همزٍ وفتح العين (١)، وهي الفصحى، أي: لا زوجة لي (وَكُنْتُ أَنَامُ فِي المَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ مِنْاشْعِيْمُ، فَرَأَيْتُ فِي المَنَامِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ) قال ابن حجرٍ راش: لم أقف على تسميتهما (أَخَذَانِي) بالنُون (فَذَهَبَا بِي) بالمُوحَدة (إِلَى النَّارِ، فَإِذَا هِيَ مَطُويَّةٌ كَطَيَّ البِغْرِ، وإِذَا لَهَا قَرْنَانِ كَقَرْنَى البِغْرِ) وهما ما يُبنَى في جانبيها من حجرٍ: لم أقف في شيء من الظُرق على تسمية واحد منهم (وَإِذَا فِيهَا نَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ) قال ابن حجرٍ: لم أقف في شيء من الظُرق على تسمية واحد منهم (فَجَعَلْتُ أَقُولُ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ النَّارِ، أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ النَّارِ، أَعُودُ بِاللهِ مِنَ النَّارِ) مرَّتين (فَلَقِيَهُمَا) أي: الملكين (مَلَكُ آخُرُ، فَقَالَ لِي: لَنْ تُرَاعَ) بضم الفوقيَّة وبعد الألف عين منصوبة برالن كذا في فرع "اليونينيَّة"، وعند القابسيَّ ممَّا ذكره في "الفتح" وغيره: "لن تُرَعْ» بالجزم، ووجَّهه ابن مالك: بأنَّه سكَّن العين للوقف، ثمَّ شبَّهه بسكون الجزم فحذف الألف قبله ثمَّ أجرى الوصل مجرى الوقف، العين للوقف، ثمَّ شبَّهه بسكون الجزم فحذف الألف قبله ثمَّ أجرى الوصل مجرى الوقف، عليك بعد ذلك، وعند ابن أبي شيبة من رواية جرير بن حازم عن نافع: "فلقيه ملكٌ وهو عليك بعد ذلك، وعند ابن أبي شيبة من رواية جرير بن حازم عن نافع: "فلقيه ملكٌ وهو يرعد(")، فقال: لم تُرَعْ " (فَقَصَضَتُهَا) أي: الرُويا (عَلَى حَفْصَةَ) أمِّ المؤمنين أختِه ﷺ.

\$ 7V. \$

المده المنه المنه

وهذا الحديث قد سبق في «باب فضل من تعارَّ من اللَّيل» [ح:١١٥٧] من طريق نافعٍ مُطوَّلًا، ويأتي إن شاء الله تعالى في «التَّعبير» [ح:٧٠٢٨] بعون الله وقوَّته.

٣٧٤٠ - ٣٧٤١ - حَدَّنَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِم، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ أُخْتِهِ حَفْصَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ مِنَاسُهِ مِ قَالَ لَهَا: «إِنَّ عَبْدَ اللهِ رَجُلٌ صَالِحٌ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ) أبو سعيد الجعفيُّ نزيل مصر قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ) عبدُ الله المصريُّ -بالميم - (عَنْ يُونُسَ) بن يزيد الأيليِّ (عَنِ الزُّهْرِيُّ) محمَّد بن مسلم ابن

⁽١) في هامش (ل): أي: وسكون الزَّاي، كما هو في «فرع المزِّيِّ».

⁽٢) في هامش (ل): وفي نسخة من «الزَّركشيِّ»: قال القزَّاز؛ أي: بزايين؛ فليحرَّر.

⁽٣) في هامش (ج) و(ل): «رَعَدَ»؛ كـ«مَنعَ» و «نَصَرَ». «قاموس».

شهابِ (عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ أُخْتِهِ حَفْصَةً) أُمِّ المؤمنين ﴿ إِنَّهُ: (أَنَّ النَّبِيِّ مِنْ الشَّمِيامِ قَالَ لَهَا) لَمَّا قَصَّت رؤيا أُخيها عبد الله السَّابقة: (إِنَّ عَبْدَ اللهِ) أَخاك (رَجُلِّ صَالِحٌ) وكان لعبد الله بن عمر من الولد عبدُ الله وعبد السَّامِ أَمَّه أُمُّ ولدٍ -، وعبيدُ الله وعبد الرَّحمن وعاصمٌ وحمزة وواقدٌ وزيدٌ وبلالٌ.

٢٠ - بابُ مَنَاقِبِ عَمَّارِ وَحُذَنِفَةً ﴿ اللَّهُ

(بابُ مَنَاقِبِ عَمَّارٍ) بفتح العين وتشديد الميم، ابن ياسرِ أبي اليقظان العَنْسيّ؛ بالنُون السَّاكنة والسِّين المهملة، أسلم هو وأبوه قديمًا، وأمُّه سميَّة، وعُذِّبوا في الله مَنَرُّجَلَّ، وقَتَلَ أبو جهلٍ أمَّه، وهاجر عمَّارٌ الهجرتين وصلَّى إلى القبلتين، وقُتل بصفِّين سنة سبع وثلاثين (وَ) مناقب (حُذَيْفَة) بن اليمان بن جابرِ العبسيِّ -بالمُوحَّدة - حليف بني عبد الأشهل من الأنصار، أسلم هو وأبوه، قيل: وجمع المؤلِّف بين عمَّارٍ وحذيفة في التَّرجمة، لوقوع النَّناء عليهما معًا من أبي الدَّرداء في حديثٍ واحدٍ (شَيُّ) وسقط «الباب» لأبي ذرِّ.

٣٧٤٢ - حَدَّفَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّفَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنِ المُغِيرَةِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ: قَدِمْتُ الشَّاْمَ، فَصَلَّيْتُ رَكْعَنَيْنِ، ثُمَّ قُلْتُ: اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا، فَأَنَيْتُ قَوْمًا، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِمْ، فَإِذَا شَيْخٌ قَدْ جَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِي، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: أَبُو الدَّرْدَاءِ، فَقُلْتُ: إِنِّي إِلَيْهِمْ، فَإِذَا شَيْخٌ قَدْ جَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِي، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: أَبُو الدَّرْدَاءِ، فَقُلْتُ: إِنِّي دَعُوثُ اللهُ أَنْ يُيسِّرَ لِي جَلِيسًا صَالِحًا فَيَسَّرَكَ لِي، قَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ، قَالَ: وَعَوْثُ اللهُ أَنْ يُيسِّرَ لِي جَلِيسًا صَالِحًا فَيَسَّرَكَ لِي، قَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ، قَالَ: أَولَيْسَ عِنْدَكُمُ النِّنُ أُمْ عَبْدِ صَاحِبُ النَّعْلَيْنِ وَالوِسَادِ وَالمِطْهَرَةِ، وَفِيكُمُ النَّذِي أَجَارَهُ اللهُ مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَيْ لِي مِنْ الشَّرِيمُ مَنْ أَنْتَ؟ مِنْ الشَّيْطِ إِذَا نَجْلَى * وَالنَّيْلِ إِذَا يَغْمَى * وَالنَّيْلِ إِذَا يَغْمَى * وَالذَّكِرِ وَالأَنْفَى)، عَلَى يَقْرَأُ عَبْدُ اللهِ: ﴿ وَالنَّيْلِ إِذَا يَعْمَى * وَالنَّيْلِ إِذَا يَغْمَى * وَالذَّكِرِ وَالأَنْفَى)، وَالْشِولُ إِذَا يَعْمَى * وَالذَّكِرِ وَالأَنْفَى * وَالنَّيْلِ إِذَا يَعْمَى * وَالذَّكِرِ وَالأَنْفَى * وَالنَّذَلُ إِذَا يَعْمَى * وَالذَّكَرِ وَالأَنْفَى * وَالنَّذَى اللَّهُ مِنْ فِيهِ إِلَى فِي اللَّهُ وَالنَّيْلِ إِذَا نَجُلَى * وَالذَّكَرِ وَالأَنْفَى * وَالْمَنْو اللَّهُ وَالنَّذَى اللَّهُ مِنْ فِيهِ إِلَى فِي اللْهُ مِنْ فِيهِ إِلَى فِي الللهُ وَاللَّهُ وَالنَّهُ وَالنَّهُ وَالنَّهُ وَاللَّذَى وَالْمُؤْلِ اللهُ وَاللَّهُ وَالْمُ اللهُ وَالْمُ اللهُ وَاللَّهُ اللهُ وَالْمُ اللهُ وَالْمُ اللهُ اللهُ اللهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُ اللهُ وَالْمُ اللَّهُ وَالْمُلْولُ وَالمُولُ اللهُ وَالْمُ اللهُ وَلَا اللْهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُ اللْهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللَّهُ اللَّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللَّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

وبه قال: (حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ) بن زيادٍ أبو غسَّان النَّهديُّ الكوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ) بن يونس بن أبي إسحاق، السَّبيعيُّ (عَنِ المُغِيرَةِ) بن/ مِقْسَمِ الضَّبِّيِّ الكوفيُّ (عَنْ ١٣٠/٦ إِبْرَاهِيمَ) النَّخعيِّ أنَّه (قَالَ: قَدِمْتُ الشَّأْمَ) زاد في «تفسير سورة البُرَاهِيمَ) النَّخعيِّ أنَّه (قَالَ: قَدِمْتُ الشَّأْمَ) زاد في «تفسير سورة اللَّيل» [ح:٤٩٤٣] «في نفرٍ من أصحاب عبدالله» (فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ) في المسجد (ثُمَّ قُلْتُ: اللَّهُمَّ لَسُّرُ لِي جَلِيسًا صَالِحًا، فَأَتَيْتُ قَوْمًا) لم أقف على أسمائهم (فَجَلَسْتُ إِلَيْهِمْ، فَإِذَا شَيْخٌ قَدْ

جَاءَ حَتَّى جَلَسَ) أي: غاية مجيئه جلوسه (إلَّى جَنْبِي) و «جلس» بصيغة الماضي، وعند الحافظ ابن حجر: «حتَّى يجلس» بصيغة المضارع؛ مبالغة، وزاد الإسماعيليُّ في روايته: «فقلت: الحمد لله، إنِّي لأرجو أن يكون الله مِرَزِّيلَ استجاب لى دعوتى» (قُلْتُ) للقوم: (مَنْ هَذَا) الشَّيخ؟ (قَالُوا): هو (أَبُو الدَّرْدَاءِ) عُويمر بن عامر الأنصاريُّ الخزرجيُّ، قال علقمة: (فَقُلْتُ) له: (إِنِّي دَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُيَسِّرَ لِي جَلِيسًا صَالِحًا فَيَسَّرَكَ) الله (لِي، قَالَ) أي: أبو الدَّرداء، ولأبي ذرِّ: ((فقال)): (مِمَّنْ أَنْتَ؟ فقُلْتُ) له: أنا(١) (مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ، قَالَ: أَوَ لَيْسَ عِنْدَكُمُ) في الكوفة(١) أو المدينة (ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ) يعنى: عبد الله بن مسعود (صَاحِبُ النَّعْلَيْن) وكان د٤٨/٤٠ يلي(٣) نعلي رسول الله صِنَ الله عِن الله عِن الله عِن الله عِن الله على الله على الله المهملة وبغير هاء: المخدَّة (وَالمِطْهَرَةِ) بإثبات الهاء وكسر الميم، ولأبي ذرِّ عن الحَمُّويي: ((والمِطْهَر)) بغير هاء، ومراده: الثَّناء عليه بخدمة النَّبيِّ مِنَاشِهِ مِن وأنَّه لشدَّة ملازمته له مِنَاشِهِ مِن لِمَا ذُكِر يكون عنده من العلم ما يستغنى به الطَّالب عن غيره، وكأنَّه فهم أنَّ قدومه الشَّام لأجل العلم، ويُستفاد منه أنَّ الطَّالب لا يرحل عن بلده للعلم إلَّا إذا أخذ ما عند علمائها (وَفِيكُمُ) ولأبي ذرٌّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «أفيكم» بهمزة الاستفهام (الَّذِي أَجَارَهُ اللهُ مِنَ الشَّيْطَانِ) أن يغويه (عَلَى) ولأبى ذرِّ: «يعنى: على» (لِسَانِ نَبِيِّهِ صِنَاسُمِيمِ ؟) وسقطت التَّصلية لأبى ذرِّ، زاد في رواية شعبة الآتية -إن شاء الله تعالى- في الحديث التَّالى لهذا [ح: ٣٧٤٣] «يعنى: عمَّارًا» (أَوَ لَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ سِرِّ النَّبِيِّ مِنَاسْطِيمٍ) حذيفة (الَّذِي) أعلمه به (لَا يَعْلَمُ) بحذف ضمير المفعول، ولأبي ذرِّ عن الكُشْميهَنيّ (٤): «الذي لا يعلمه» (أَحَدُّ غَيْرُهُ؟) من معرفة المنافقين بأسمائهم وأنسابهم(٥)، وكان عمر ﴿ اللهِ إذا مات أحدٌ؛ تبع حذيفة، فإن صلَّى عليه حذيفة؛ صلَّى عليه، و «غيرُّه» نُصِب على الاستثناء، ورُفِع بدلًا من «أحدِّ» (ثُمَّ قَالَ) أبو الدَّرداء لعلقمة: (كَيْفَ يَقْرَأُ عَبْدُ اللهِ) بن مسعود را ﴿ وَالنَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴾ [اللَّيل: ١]؟) قال علقمة: (فَقَرَأْتُ

⁽۱) «أنا»: ليس في (ص) و(م).

⁽٢) في هامش (ج): وهو وإن كان بالمدائن؛ لكنَّ المراد من لفظ «الكوفة» هي وتوابعُها؛ يعني: العراق «كِرمانيُّ».

⁽٣) في (ل): «على»، وفي هامشها من نسخة كالمثبت.

⁽٤) «عن الكشميهنئ»: مثبتٌ من (ص) و(م)، وكذا في «اليونينيَّة».

⁽٥) في هامش (ج): وذلك أنَّه أسر إليه سبعةً وعشرين رجلًا من المنافقين «غُرَر».

عَلَيْهِ: (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى * وَالذَّكِرِ وَالأَنْثَى)) بحذف ﴿ وَمَاخَلَقَ ﴾ وبالجرّ، وسقط لأبي ذرِّ ﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّى ﴾) أبو الدَّرداء: (وَاللهِ ؛ لَقَدْ أَقْرَ أَنِيهَا رَسُولُ اللهِ مِنَاسَهِ مِنْ فِيهِ إِلَى فِيَ) بتشديد التَّحتيَّة، وقد (١٠ قيل: إنَّها نزلت كذلك، ثمَّ أُنزِل: ﴿ وَمَاخَلَقَ الذَّكَرَوا لَأَنْقَ ﴾ [اللَّبل: ٣] فيه إلى فِي) بتشديد التَّحتيَّة، وقد (١٠ قيل: إنَّها نزلت كذلك، ثمَّ أُنزِل: ﴿ وَمَاخَلَقَ الذَّكَرَوا لَأَنْقَ ﴾ [اللَّبل: ٣] فيه إلى في المصحف، والحديث في المصحف، والحديث ذكره في «سورة اللَّيل» [ح: ٤٩٤٣] من «التَّفسير».

٣٧٤٣ – حَدَّنَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّنَنَا شُغْبَهُ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ذَهَبَ عَلْقَمَةُ إِلَى الشَّأْمِ، فَلَمَّا دَخَلَ المَسْجِدَ؛ قَالَ: اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا، فَجَلَسَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ، فَقَالَ أَبُو الشَّرْمَاءِ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قَالَ: مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ، قَالَ: أَلَيْسَ فِيكُمْ -أَوْ مِنْكُمْ - صَاحِبُ السِّرِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ عَيْرُهُ؟ يَعْنِي: حُذَيْفَةَ، قَالَ: قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: أَلَيْسَ فِيكُمُ -أَوْ مِنْكُمُ - الَّذِي أَجَارَهُ اللهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيهِ غَيْرُهُ؟ يَعْنِي: مِنَ الشَّيْطَانِ؛ يَعْنِي: عَمَّارًا، قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: أَلَيْسَ فِيكُمْ -أَوْ مِنْكُمْ - أَوْ مِنْكُمْ - مَاحِبُ السَّواكِ مِنْ شَعْنِي: مِنَ الشَّيْطَانِ؛ يَعْنِي: عَمَّارًا، قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: أَلَيْسَ فِيكُمْ -أَوْ مِنْكُمْ - مَاحِبُ السَّواكِ مِنْ شَيْءِ وَلَا لَيْكِمْ -أَوْ مِنْكُمْ - صَاحِبُ السَّواكِ أَلْ اللهِ يَعْرَأُ: ﴿ وَالْيَلِ إِذَا يَنْشَى ﴿ وَالنَّهُ إِلَا يَعْنَى ﴾؟ قُلْتُ: (وَالذَّكِرِ وَالشَّرَادِ؟ قَالَ: مَا زَالَ بِي هَوُلًاءِ حَتَّى كَانَ عَبْدُ اللهِ يَقْرَأُ: ﴿ وَٱلْيَلِ إِذَا يَنْشَى ﴿ وَالنَّهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ مِنَ الشَّعِيمِ مَنْ مَنْ مَا زَالَ بِي هَوُلًاءِ حَتَّى كَادُوا بَسْتَنْزِلُونِي عَنْ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ مِنَ الشَّعِيمِ مَنَ مَا زَالَ بِي هَوُلًاءِ حَتَّى كَادُوا بَسْتَنْزِلُونِي عَنْ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ مِنَ الشَّعِيمِ مَا مَا زَالَ بِي هَوُلًا وَحَتَّى كَادُوا بَسْتَنْزِلُونِي عَنْ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ مِنَ الشَّعِيمِ مَا لَهُ عَلَى اللهُ مِنْ الشَولِ اللهِ مِنْ الشَولِ اللهُ مِنْ السَّهُ اللهِ مَنْ السَّعْدِيمُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ مَنْ رَسُولُ اللهُ مِنْ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

وبه قال: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بُنُ حَرْبٍ) الواشحيُ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجَّاج (عَنْ مُغِيرَةَ) ابن مِقْسَمٍ الضَّبِّيِّ (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) النَّخعيِّ أَنَّه (قَالَ: ذَهَبَ عَلْقَمَةُ) بن قيسٍ (إِلَى الشَّأْمِ، فَلَمَّا دَخَلَ المَسْجِدَ؛ قَالَ: اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا، فَجَلَسَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ) له: (مِمَّنْ أَنْتَ؟ قَالَ) علقمة: (مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ، قَالَ: أَلَيْسَ فِيكُمُ - أَوْ مِنْكُمْ-) بالشَّكَ من الرَّاوي (صَاحِبُ السِّرِّ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ؟ يَعْنِي: حُذَيْفَةَ) بن اليمان، وسقط الضَّمير من قوله: «لا يعلمه» لأبي ذرِّ عن الحَمُّويي والمُستملي (قَالَ) علقمة: (قُلْتُ) له: (بَلَى، قَالَ) أبو الدَّرداء: (أَلَيْسَ فِيكُمُ - أَوْ مِنْكُمُ-) بالشَّكِّ (الَّذِي أَجَارَهُ اللهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مِنَاشِعِيمٍ؟) سقطت التَّصلية لأبي ذرِّ (يَعْنِي: مِنَ الشَّيْطَانِ؛ يَعْنِي: عَمَّارًا) قال علقمة: (قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: أَلَيْسَ فِيكُمُ - أَو مِنْكُمُ-) بالشَّكِ وابن عساكر وأبوي الوقت وذرِّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «والوساد»/(أو السِّرَادِ؟) بكسر السِّين بعدها راءان بينهما ألفٌ، من السِّرِ، ولابن عن الحَمُّويي عالكم وأبوي الوقت وذرِّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «والوساد»/(أو السِّرَادِ؟) بكسر السِّين بعدها راءان بينهما ألفٌ، من السِّرِ، ولابن عن الحَمُّوي عساكر وأبوي الوقت وذرِّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «والوساد»/(أو السِّرَادِ؟) بكسر السِّين بعدها راءان بينهما ألفٌ، من السِّرِ، ولابن عن الحَمُّوي والمُستملي: «والسَّواد»؛ بكسر السِّين وبالواو المفتوحة

⁽۱) «قد» : ليس في (ص) و(م).

١٣١/٦ وبعد الألف دال مهملة؛ وهو السِّرار، يُقال: ساودته سوادًا، أي: ساررته سرارًا، وأصله: إدناء / سوادك من سواده؛ وهو الشَّخص، وقد كان رسول الله مِنْ الله وَالله مِنْ الله مِنْ الله وَالله مِنْ الله وَالله والله و

٢١ - باب مَنَاقِبِ أَبِي عُبَيْدَةَ ابْنِ الجَرَّاحِ إِلَىٰ ٢٠

⁽۱) في (ب): «كانوا»، وهو تحريفٌ.

⁽٢) زيد في هامش (ل): «والله أعلم».

⁽٣) في هامش (ل): كذا أخَّر ذكره عن إخوانه من العشرة، ولم أرّ في شيءٍ من نسخ "البخاريً" ترجمةً لمناقب عبد الرَّحمن بن عوف، ولا لسعيد بن زيد، وهما من العشرة، وأظنُّ ذلك من تصرُّف الناقلين لكتاب البخاريً كما تقدَّم مِرارًا أنَّه ترك الكتاب مسوَّدة، فإنَّ أسماء مَن ذكرهم هنا لم يقع فيهم مراعاة الأفضليَّة ولا السابقيَّة ولا الأسنيَّة، وهذه جهات التَّقديم في التَّرتيب، فلمَّا لم يراعِ واحدًا منها؛ دلَّ على أنَّه كتب كلَّ ترجمة على حدة، فضمَّ بعض النَّقلة بعضها إلى بعض حسب ما اتَّفق. "فتح» مُختصرًا.

⁽٤) في هامش (ج) و(ل): قوله: «كان انتزع»: عبارة الكِرمانيّ : ونزع الحلقتين اللَّتين دخلتا في وجه رسول الله مِنَاشِيرٍ عم من حلق المغفر بفيه، فوقعت ثنيَّتاه.

٣٧٤٤ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيِّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي الْعَلْمَ بْنُ مَالِكِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ مِنَا شَعِيرً مِ قَالَ: «لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَإِنَّ أَمِينَنَا -أَيَّتُهَا الأُمَّةُ - أَبُو عُبَيْدَةَ ابْنُ الحَرَّاح».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيًّ) بفتح العين وسكون الميم، ابن بحر الباهليُ البصريُ الفلّاس الصَّيرِفيُ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى) بن عبد الأعلى، البصريُ السَّاميُ -بالسِّين المهملة - من بني سامة بن لؤيِّ قال: (حَدَّثَنَا خَالِدٌ) الحذَّاء (عَنْ أَبِي قِلَابَةً) بكسر القاف والتَّخفيف، عبد الله الجرميِّ -بالجيم - أنَّه (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (أَنَسُ بْنُ مَالِكِ) بِنُيُّة، وسقط لأبي ذرِّ "ابن مالكِ" (أَنَّ رَسُولَ اللهِ مِنَاسْهِ مِنَ قَالَ: لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ) أي: ثقةٌ رضًا، ولأبي ذرِّ: (إنَّ لكلِّ أُمَّةٍ أمينًا) (وَإِنَّ أَمِينَنَا -أَيَتُهَا الأُمَّةُ (ا) -) قال القاضي عياضٌ: هو بالرَّفع على النَّداء، والأفصح أن يكون منصوبًا على الاختصاص، أي: أمَّتنا مخصوصين من بين سائر (االلهُ المُعَلَّى أَبُو عُبَيْدَةَ ابْنُ الجَرَّاحِ) فالمراد: الاختصاص وإن كانت صورته صورة النِّداء، وهذه الصَّفة (المُعَلَّى المَنْ بلا ربب، لكنَّ السِّياق مُشْعِرٌ وإن كانت مشتركة بين أبي عبيدة وغيره من الصَّحابة؛ إذ كلُّ أمينٌ بلا ربب، لكنَّ السِّياق مُشْعِرٌ بأنَّ له مزيدًا في ذلك، فإذا خصَّ مِنَاسُهُ عَيْره من الصَّحابة الصَّحابة بفضيلةٍ وصفه بها أشعرَ بقدرِ زائدِ في ذلك على غيره؛ كوصفه عثمان يُنَيِّ بالحياء.

وهذا الحديث أخرجه مسلم في «الفضائل»، والنّسائيُّ في «المناقب».

٣٧٤٥ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ صِلَةَ، عَنْ حُذَيْفَةَ بَلِيَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ مِنْ سُرِيرً لِمَ هُلِ نَجْرَانَ: «لأَبْعَثَنَّ -يَعْنِي: عَلَيْكُمْ - أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ »، فَأَشْرَفَ أَصْحَابُهُ، فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بِنُهُ .

⁽۱) في هامش (ل): عبارة «الفتح»: أي: أمَّتُنَا مخصوصون من بين الأمم، وعلى هذا فهو بالنّصب على الاختصاص، ويجوز الرّفع، و «الأمين»: هو الثّقة الرضيُّ، وهذه الصفة وإن كانت مشتركة بينه وبين غيره لكنَّ السياق يُشعِر بأنَّ له مزيدًا في ذلك، لكنْ خصَّ النبيُّ مِنْ الشّمِيمُ كلَّ واحد من الكبار بفضيلةٍ وَصَفَه بها، فأشعر بقدرٍ زائدٍ فيها على غيره؛ كالحياء لعثمان، والقضاء لعليُّ، ونحو ذلك. انتهى. فما ذكره الشَّارح مختصر من هذه العبارة ببعض تصرُّف فيها.

⁽١) «سائر»: ليس في (ص) و(م).

⁽٣) ﴿ وهذه الصَّفة ﴾: ليس في (م).

د٤٩/٤٦ ـ

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسْلِمُ / بْنُ إِبْرَاهِيمَ) الفراهيدئ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجَّاج (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) عمرو بن عبد الله السَّبيعيُ (عَنْ صِلَةً) بكسر الصَّاد وتخفيف اللَّام، ابن زُفَر -بضمُّ الرَّاي وفتح الفاء - العبسيِّ -بالمُوحَّدة السَّاكنة - الكوفيُ التَّابِعيُّ الكبير (عَنْ خُذَيْفَةً) بن اليمان (سُنَّةِ) أَنَّه (قَالَ: قَالَ النَّبِيُ مِنْ الله المَّاعِيمُ الأَهْلِ نَجْرَانَ) بفتح النُون وسكون الجيم: بلد باليمان؛ وهم: العاقب والسَّيدُ ومن معهما لمَّا وفدوا عليه بَالِيَسَارِيمَ سنة تسعِ: (الأَبْعَثَنَّ - يَعْنِي: عَلَيْكُمُ - أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ) فيه توكيد، والإضافة فيه نحو قوله: إنَّ زيدًا لعالمَّ حقًّ عالم وجدً عالم، أي: عالمٌ حقًّا وجدًّا؛ يعني: عالمًا يبالغ في العلم جدًّا، ولا يترك من الجدِّ المستطاع عالم، أي: عالمٌ حقًّا وجدًّا؛ يعني عليكم أمينًا»؛ ولا «مسلم»: «الأبعثنَ إليكم رجلًا أمينًا حقًّ أمينٍ»، والضَّمير في «لها» للإمارة، أي: تطلَّعوا لها ورغبوا فيها حرصًا على نيل الصَّفة من هي المذكورة وهي الأمانة، لا على الولاية من حيث هي (فَبَعَثَ) بَيَالِيَّاهُ اللَّمَا أَبُ عُبَيْدَةً) ابن الجرَّاح (سُولُ الْمَانَة، المُعلَى الولاية من حيث هي (فَبَعَثَ) بَيَالِيَّاهُ اللَّمَا عُبَيْدَةً) ابن الجرَّاح (سُولُ الْمَانَة، المَانَة، لا على الولاية من حيث هي (فَبَعَثَ) بَيَالِيَّاهُ اللَّمَا أَلَى: معهم.

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «المغازي» [ح:٢٨٠]، ومسلمٌ في «الفضائل»، والتّرمذيُ والنّسائيُ في «المناقب»، وابن ماجه في «السُّنّة»، وسقط التَّبويب هنا لأبي ذرِّ، ولم يذكر المؤلّف ترجمة لمناقب عبد الرَّحمن، ولا لسعيد بن زيد اللذين هما أحد (١) العشرة، نعم؛ ذكر إسلام سعيد بن زيدٍ في ترجمته في أوائل السّيرة النّبويَّة [قبلح:٢٨٦٢] ولعلّه -كما قال في «الفتح» -: من / تصرُّف النَّاقلين؛ لكون المؤلّف لم يبيِّضه، ومن ثمَّ لم تقع المراعاة في التَّرتيب لا بالأفضليَّة ولا بالأسنيَّة ولا بالسَّابقيَّة.

باب ذِكْرِ مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ

(باب ذِكْرِ مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ) بضمِّ الميم وسكون الصَّاد وفتح العين في الأوَّل، وضمِّ العين وفتح الميم مُصغَّرًا في الثَّاني، ابن هاشم بن عبد الدَّار بن عبد مناف القرشيِّ، كان من أجلَّة الصَّحابة وفضلائهم، أسلم بعد دخوله بَيْلِسِّلة السَّم دار الأرقم، وبعثه صَلَّالله الم المدينة قبل الهجرة بعد العقبة الثَّانية يُقرئهم القرآن، وقيل: إنَّه أوَّل من جَمَّع الجمعة بالمدينة قبل

⁽۱) في (ب) و (س): «من».

الهجرة، قتله ابن قَمِئَة في وقعة أُحُدٍ، ولم يذكر المؤلّف هنا حديثًا في مناقبه، وكأنّه بيّض له، نعم سبق في «الجنائز» [ح: ١٢٧٤] أنّه لمّا استُشهِد لم يُوجد له ما يُكفّن فيه. وسقط هذا التّبويب مع ترجمته لأبي ذرّ.

٢٢ - بابُ مَنَاقِبِ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ رَبْنَهُ ، قَالَ نَافِعُ بنُ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَانَقَ النَّبِيُّ مِنَا شَعِيمُ مَ الحَسَنَ

(بابُ مَنَاقِبِ الحَسَنِ) أبي محمَّد (وَالحُسَيْنِ) أبي عبدالله، ابني عليِّ من فاطمة الزَّهراء (يُرَيَّمُ) وعن أبيهما، وكان مولد أوَّلهما في رمضان سنة ثلاثٍ من الهجرة، وتُوفِّي بالمدينة مسمومًا سنة خمسين، ووُلِد ثانيهما في شعبان سنة أربع، وقُتِل يوم عاشوراء سنة إحدى وستِّين بكربلاء، وسقط «باب» لأبي ذرِّ (قَالَ) ولأبي ذرِّ: «وقال» (نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ) أي: ابن مطعم، ممَّا وصله في «البيوع» [ح: ٢١٢١] مُطوَّلًا/(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) ﴿ وَالَا عَانَةَ النَّبِيُ مِنَاسَمُ عِيمِ المَحسَنَ). د

٣٧٤٦ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، عَنِ الحَسَنِ، سَمِعَ أَبَا بَكْرَةَ: سَمِعْتُ النَّبِيِّ مِنَا شَعِيمٌ عَلَى المِنْبَرِ وَالحَسَنُ إِلَى جَنْبِهِ، يَنْظُرُ إِلَى النَّاسِ مَرَّةٌ وَإِلَيْهِ مَرَّةٌ، وَيَقُولُ: «ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللهُ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ المُسْلِمِينَ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا صَدَقَةُ) بن الفضل المروزيُّ قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرِّ: «أخبرنا» (أبُو مُوسَى) إسرائيل بن موسى، قال أبو ذرِّ: «أخبرنا» (أبُو مُوسَى) إسرائيل بن موسى، قال أبو ذرِّ: «من أهل البصرة نزل الهند» (عَنِ الحَسَنِ) البصريِّ، لم يروه عن الحسن غير أبي موسى، أنه (سَمِعَ أَبَا بَكْرَةً) نُفيع بن الحارث الثَقفيَّ شَيَّةٍ أنَّه قال: (سَمِعْتُ النَّبِيَّ مِنَاشِيمٍ عَلَى المِنْبَرِ وَالحَسَنُ) بفتح الحاء (إلَى جَنْبِهِ) حال كونه مِنَاشِيمٍ (يَنْظُرُ إِلَى النَّاسِ مَرَّةً وَإِلَيْهِ) إلى الحسن (مَرَّةً، وَيَقُولُ) لهم: (ابْنِي هَذَا سَيَدٌ) كفاه هذا فضلًا وشرفًا (وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِتَتَيْنِ) أي: فرقتين (مِنَ المُسْلِمِينَ) فوقع ذلك كما قاله بَيلِسِّة السَّمِ؛ لمَّا وقع بينه وبين معاوية بسبب الخلافة، وكان المسلمون يومئذ فرقتين فرقةً مع الحسن وفرقةً مع معاوية، وكان الحسن يومئذ أحقً النَّاس بالخلافة، فدعاه وَرَعُه وشفقتُه على المسلمين إلى ترك الملك والدُنيا؛ رغبةً فيما عند الله بَرَبُهِ مَن ولم يكن ذلك لقلَّة ولا ذلَّة ، فقد بايعه على الموت أربعون ألفًا.

وهذا الحديث قد مرَّ في «الصُّلح» [ح: ٢٧٠٤].

150./22

٣٧٤٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا المُعْتَمِرُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ يَالِّهُ، عَنِ النَّبِيِّ مِنَا شَعِيْمُ أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالحَسَنَ وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ؛ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبُّهُمَا»، أَوْكَمَا قَالَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) هو ابن مسر هَدِ قال: (حَدَّثَنَا المُعْتَمِرُ) ولأبي ذرِّ: «معتمرٌ» (قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي) سليمان (قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ) عبد الرَّحمن بن ملِّ النَّهديُّ (عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ) سَمِعْتُ أَبِي) سليمان (قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ) عبد الرَّحمن بن ملِّ النَّهديُّ (عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ) أي: ابن الحارث (اللَّهُمَّ، عَنِ النَّبِيِّ مِنَ الشَّعِيمِ أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ) أي: يأخذ أسامة (وَالحَسَنَ) بن علي ، وفيه: التفاتُ أو تجريدٌ، وعند المصنِّف في «الأدب» [ح: ٢٠٠٣] «إن كان رسول الله مِنَ الشَعِيمِ علي الفخذ الأخرى الحسن بن علي، ثمَّ يضمُهما» ليأخذني فيضعني على فخذه ويضع على الفخذ الأخرى الحسن بن علي، ثمَّ يضمُّهما» (وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ؛ إنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا، أَو كَمَا قَالَ) بالشَّكَ، وفي «الأدب»: ثمَّ يقول: «اللَّهمَّ؛ إنِّي أُحِبُهُمَا فَأَحِبَّهُمَا، أَو كَمَا قَالَ) بالشَّكَ، وفي «الأدب»: ثمَّ يقول: «اللَّهمَّ؛ إنِّي أُحِبُهُمَا فَأَحِبَّهُمَا، أَو كَمَا قَالَ) بالشَّكَ، وفي «الأدب»: ثمَّ يقول: «اللَّهمَّ؛ إنِّي أُحِبُهُمَا فَأَحِبَّهُمَا، أَو كَمَا قَالَ) بالشَّكَ، وفي «الأدب»: ثمَّ يقول: «اللَّهمَّ؛ إنِّي أُحِبُهُمَا فَأَحِبَهُمَا، أَو كَمَا قَالَ) بالشَّكَ، وفي «الأدب»: ثمَّ يقول: «اللَّهمَّ؛

٣٧٤٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ شُرِّدَ: أُتِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ زِيَادٍ بِرَأْسِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ، فَجُعِلَ فِي طَسْتِ، فَجَعَلَ فِي طَسْتِ، فَجَعَلَ فِي طَسْتِ، فَجَعَلَ فِي طَسْتِ، فَجَعَلَ يَن مُخْصُوبًا فَجَعَلَ يَن مُخْضُوبًا وَكَانَ مَخْضُوبًا بِلْوَشْمَةِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: بالجمع (١) (مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ) بضمّ الحاء وفتح السّين المهملتين، أبو جعفر العامريُّ البغداديُّ، أخو أبي الحسن عليً بن الحسين بن إشكاب (١) (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّد) بضمِّ الحاء مُصغَّرًا، التَّميميُّ المروزيُّ (٣) قال: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ) هو ابن حازم (عَنْ مُحَمَّد) هو ابن سيرين (عَنْ أَنسِ النِّي مَالِكِ بَهُمُ الله قال: (أُتِي) بضمِّ الهمزة مبنيًا للمفعول (عُبَيْدُ اللهِ) بضمِّ العين وفتح المُوحَّدة (بْنُ زِيَادٍ) الذي ادَّعاه معاوية أخًا لأبيه أبي سفيان فألحقه بنسبه، وكان يُقال له:

⁽۱) في (ص): «حدَّثنا».

⁽١) في هامش (ل): قال المؤلّف فيما تقدَّم: بكسر الهمزة وفتحها، قال في "الفتح": غير منصرف لأنّه أعجميّ، قيل: بل عربيّ فينصرف: وهو لقب، واسمه مجمّع، وقيل: معمر، وقيل: عبيد الله، كذا بخطّ شيخنا عجمي رئتًه، والشُّكب؛ بالضمّ: العطاء. وبنحوه في هامش (ج).

⁽٣) هكذا في النسخ، والصواب «المرُّوذي» انظر التعليق على حديث ٢٨٠٩.

زياد ابن أبيه (۱) (بِرَ أُسِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيُّ) بضم الحاء، وكان ابن زياد إذ ذاك أميرًا على الكوفة عن يزيد بن معاوية، وكان الحسين شه لما مات معاوية وبُويع يزيد ابنه؛ أبى أن يبايعه، وكتب إلى الحسين رجالٌ من شيعة أبيه / من الكوفة: هلم الينا نبايعك فأنت أحقُ د٢٥٠/٤ من يزيد، فخرج الحسين من مكّة إلى العراق، فأخرج إليه عبيد الله بن زيادٍ من الكوفة جيشه، فالتقيا بكربلاء على الفرات/، وقَتل الحسين من عسكر ابن زيادٍ قتلى كثيرة حتَّى قُتِل (۱۳۲۱ فقيل: قتله شِمْرُ (۱۳ ابن ذي الجوشن الضّبابيُ (۱۰)، وقبل: سنان بن أبي سنان (۱۰)، واحتزَّ رأسه فقيل: قتله شِمْرُ (۱۳ ابن ذي الجوشن الضّبابيُ (۱۰)، وقبل: سنان بن أبي سنان (۱۰)، واحتزَّ رأسه وأتى بها (۱۳) ابن زيادٍ، و (ابن علي) في (اليونينيّة) مكتوبٌ على هامشها بالحمرة من غير رقم ولا تصحيح (فَجُعِلَ) - بضم الجيم مبنيًا للمفعول - الرَّ أَسُ الشَّريف (فِي طَسُتِ) بفتح الطَّاء وسكون السِّين (فَجَعَلَ) ابن زيادٍ (يَنْكُتُ) بالمُثنَّاة الفوقيَّة آخره: يضرب بقضيب له في أنفه وعينه، فقال له زيد بن أرقم: ارفع قضيبك عن هاتين الشَّفتين (۱۷)، فقد رأيت فم رسول الله أولغ قضيبك عن هاتين الشَّفتين موضعه، وعند الطَّبرانيِّ: أنَّه كان يقرع ثنايا الحسين بقضيبه، فقال له زيد بن أرقم: ارفع قضيبك عن هاتين الشَّفتين (۱۸) فوالله لولا أنَّك شيخ ارفع قضيبك عن هاتين الثَّنيَّتين (۱۸) فوالله الذي لا إله إلَّا هو لقد رأيت شفتي رسول الله مِنْ شين المُقيَّة عن الله على المُربت عنقك، فقال ابن زيادٍ: أبكى الله عينك، فوالله لولا أنَّك شيخ على هاتين الثَّنيَّتين (۱۸) يقبِّلهما ثمَّ بكى، فقال ابن زيادٍ: أبكى الله عينك، فوالله لولا أنَّك شيخ على هاتين الثَّنيَّة عن وذهب عقلك لضربت عنقك، فقال ابن زيادٍ: أبكى الله عينك، فوالله لولا أنَّك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك، فقال وصرخ وقال (۱۰): يا معاشر (۱۱) العرب أنتم بعد

⁽١) في غير (ب) و (س): (أميَّة)، ولعلَّه تحريفٌ.

⁽٢) في هامش (ل): وذلك لعشر خلون من المحرَّم سنة أربع وستِّين، وقُتِل الحسين وهو ابن خمس وخمسين سنة، وقيل: ابن تسع وخمسين سنة، وقيل غير ذلك، ووُجِد بالحسين يوم قتل ثلاث وثلاثون طعنة، وأربع وثلاثون ضربة. «مروج الذهب».

⁽٣) في هامش (ل): قوله: «شمر...» إلى آخره: وكان أمير الجيش عمر بن سعد، وكان شمرُ أبرصَ أحمر. «تذكرة القرطبيّ» باختصار.

⁽٤) في هامش (ج) و(ل): قوله: «الضبابيُّ»: وقلعة ضِبَاب -كاكتاب» - بالكوفة.

⁽٥) في هامش (ل): قوله: «ابن أبي سنان»: النَّخعيُّ.

⁽٦) في هامش (ج) و(ل): «وأتى بها»: الأولك «به»؛ لأنَّ الرأس مُذَكِّر، كما لا يخفى.

⁽٧) «عن هاتين الشَّفتين»: مثبتٌ من (ص).

⁽A) في غير (ب) و(س): «الشَّفتين»، وهامش (م): في نسخة : الثَّنيَّتين.

⁽٩) في (م): «الشَّفتين».

⁽١٠) اوقال ١: ليس في (ص) و(م).

⁽١١) في (ب): «يا معشر».

اليوم عبيدٌ، قتلتم ابن فاطمة، وأمَّرتم ابن مرجانة -وهي أمُّ زيادٍ- فهو يقتل خياركم ويستعبد شراركم، فبعدًا لمن رضي بالذُّلُّ والعار.

(وَقَالَ) ابن زيادِ (فِي حُسْنِهِ) أي: في حُسْن الحُسَين (شَيْنًا) وفي رواية التَّرمذيِّ: أنَّه قال: ما رأيتُ مثل هذا حُسْنًا (فَقَالَ أَنَسٌ: كَانَ) الحُسَين (أَشْبَهَهُمْ) أي: أشبه أهل البيت (بِرَسُولِ اللهِ ما رأيتُ مثل هذا حُسْنًا (فَقَالَ أَنَسٌ: كَانَ) الحُسَين (أَشْبَهَهُمْ) أي: أشبه أهل البيت (بِرَسُولِ اللهِ مَنْ المُعجمة؛ مِنْ الله ولحيته الله ولحيته الله ولحيته الله والمعجمة؛ كذا في فرع «اليونينيَّة» وقف تنكز بغا، وبالسِّين المهملة في «فرعها» وقف أقبغا آص، وهو الذي في «اليونينيَّة»، وبه قيده الشَّارحون وغيرهم، وفي «النَّاصرية» بالمهملة أيضًا، لكنَّه كُتِب فوقها معًا، وهو نبتُ يُختضَب به يميل إلى السَّواد، ولمَّا قُتِل الحُسَين؛ بكى النَّاس فأكثروا، وقتل اللهُ ابن زيادٍ سنة اثنتين وستِّين، قتله إبراهيم بن الأشتر، وكان المختار بن أبي عبيد الثَّقفيُ أرسله لقتاله وجيء برأسه ورؤوس أصحابه بين يدي المختار، فجاءت حيَّةٌ دقيقةٌ تخلّلت الرُّؤوس حتَّى دخلت في فم ابن زيادٍ وخرجت من منخره ودخلت من منخره وخرجت من فيه أرسل المختار رأسه وبقيَّة الرُّؤوس لمحمَّد ابن الحنفيَّة أو إلى عبد الله بن الأُبير.

٣٧٤٩ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ المِنْهَالِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَدِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ بِلَيْهِ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيِّ مِنْ الشَعِيْمُ وَالحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ، فَأَحِبُّهُ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ المِنْهَالِ) ولأبي ذرِّ: «ابن منهالِ» السُّلميُّ البرسانيُّ(٣)، قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجَّاج (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (عَدِيُّ) بفتح العين وكسر الدَّال المهملتين وتشديد التَّحتيَّة، ابن ثابتِ الأنصاريُّ (قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ) بن عازبِ (شُرُّهُ فَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ وتشديد التَّحتيَّة، ابن ثابتِ الأنصاريُّ (قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ) بن عازبِ (شُرُّهُ فَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَ المَالمَا، وعنقه، والواو في «والحسن» للحال، من النَّهُ وعنقه، والواو في «والحسن» للحال،

⁽١) في هامش (ج) و(ل): «الوَشِمَة»؛ بكسر الشين [في مطبوع الصحاح: السين]، وتسكينها لغة، قاله الجوهريُّ، وهي: العِظْلِمُ يُختَضَب به، قال: ولا تقل: وُشمَة؛ بضمُّ الواو. «زركشي»، وقوله: «العِظْلِمُ»: قال في «المصباح»: بكسر العين واللام، شيءٌ يُصبَغ به، قيل له بالفارسيَّة: نِيْلٌ، وقيل: هو الوسمة، وقيل: هو البقم.

⁽۲) في (ب) و (س): «فمه».

⁽٣) في هامش (ج) و(ل): قوله: «البُرْسَانيُّ» بضمُّ الموحَّدة وسكون الراء والسين المهملة وفي آخرها النون، إلى برسان؛ قبيلة من الأزد. «ترتيب».

⁽٤) في هامش (ل): سقط التَّرضّي من «فرع المزِّيِّ»، وثبت في «فرع الناصريُّ».

وثبت «ابن عليّ» لأبي ذرّ (يَقُولُ) أي: على عاتقه حال كونه يقول: (اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ، فَأَحِبُّهُ) بفتح الهمزة في الأخير، وضمّها في الأوّل، وباء الثّانية بالرّفع والنّصب معًا في «اليونينيّة» وفرعها.

وهذا الحديث أخرجه مسلمٌ في «الفضائل» ، والتّرمذيُّ في «المناقب» ، وكذا النّسانيّ.

• ٣٧٥٠ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الحَارِثِ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ ﴿ ثَهُ، وَحَمَلَ الحَسَنَ، وَهُو يَقُولُ: بِأَبِي شَبِيةٌ بِالنَّبِيّ، لَيْسَ شَبِيةٌ بِعَلِيِّ، وَعَلِيُّ يَضْحَكُ.

وبه قال: (حَدَّفَنَا عَبْدُانُ) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة العتكيُّ مو لاهم المروزيُّ البصريُّ الأصل قال: (أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ) بن المبارك المروزيُّ (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرَّ: «أخبرنا» (عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ) بضم العين في الأوَّل وكسرها في الثَّاني وضم الحاء في الثَّالث، القرشيُّ النَّوفليُّ (عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةً) عبد الله (عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الحَارِثِ) القرشيُّ الممكِّيِّ، الثَّاللَّهُ، القرشيُّ السَلَّدِينَ (سُنَّةٍ، وَحَمَلَ الحَسَنَ) بفتح الحاء (وَهُو يَقُولُ): أفديه (بِأَبِي) أَتَّه (قَالَ: رَأَيْتُ أَبًا بَكْرٍ) الصَّدِينِ (سُنَّةٍ، وَحَمَلَ الحَسَنَ) بفتح الحاء (وَهُو يَقُولُ): أفديه (بِأَبِي) بعد خبر (لَيْسَ شَبِيةٌ إلنَّ مِلِينًا أَبيه (وَعَلِيُّ) شَنِّ (يَضْحَكُ) و «شبية» بالرَّفع، قال ابن مالكِ في بعد خبر (لَيْسَ شَبِيةٌ عَلَى أَبيه (وَعَلِيُّ) شَنِّ (يَضْحَكُ) و «شبية» بالرَّفع، قال ابن مالكِ في «شرح التَّسهيل»: كذا ثبت في «صحيح البخاريُّ»، ورفعه إمّا بناءً على أنَّ «ليس» حرف عطف «شرح التَّسهيل»: كذا ثبت في «صحيح البخاريُّ»، ورفعه إمّا بناءً على أنَّ «ليس» حرف عطف متصل خبر الكوفيُون، فتكون مثل «لا»، ويجوز أن يكون «شبية» اسم «ليس»، وخبرها ضمير متصل حُبُوف استغناءً بنيَّته عن لفظه، والتَقدير: ليسه شبية، ونحوه قوله بَالِسُّمَ في «خطبة متصل حُبُو الوقت: «شبيها» بالنَّعب خبر/ «ليس»، واسمها الضَّمير، وعند الإمام أحمد من ١٣٤/١ وفي رواية أبي الوقت: «شبيها» بالنَّعب خبر/ «ليس»، واسمها الضَّمير، وعند الإمام أحمد من ١٣٤/١ وفي رواية أبي الوقت: «أن فاطمة شَيَّة كانت ترقَّص الحسنَ وتقول: بأبي شبية بالنَّبي،

⁽۱) في هامش (ل): قال ابن حجر: وجدت مِن نَظْمِ الإمام أبي الوليد بن الشحنة قاضي حلب: وخمس عشر لهُم بالمصطفى شَبَةٌ سبطاه وابنا عَقيل سَائب قُئُمُ وجعفر وابنه عَبدان مسلم أبُو سفيان كابسُ عُثْمُ بنُ النجَادِهُمُ العَتامِ.

⁽١) في هامش (ج): قال الزركشيُّ: قال ابن مالك: كذا ثبت في "صحيح البخاريُّ" برفع "شبيه" بناءً على أنَّ اليس" حرف عطف كما يقول الكوفيُّون، ويجوز أن يكون "شبيه" اسم "ليس"، وخبرها ضمير متَّصل حُذِفَ استغناءً بنيَّته عن لفظه.

لا شبية بعليّ»، قال في «فتح الباري»: وفيه إرسالٌ، فإن كان محفوظًا؛ فلعلّها تواردت في ذلك مع أبي بكرٍ، أو تلقّى ذلك أحدهما عن الآخر، فإن قلت: هذا معارضٌ بقول عليّ في وصفه للنّبيّ (١) مِنَا شَيْرِ عُمَا: «لم أرّ قبله ولا بعده مثله» أُجيب بحمل النّفي على العموم والإثبات على المُعظَم، فالمراد: الشّبه في بعض الأعضاء، وإلّا فتمام حُسنه مِنْ الشّيم مُنزّة عن الشّريك؛ كما قال البوصيريُّ شرف الدِّين في قصيدته الميميَّة:

مُنَزَّهٌ عن شريكِ في محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم

وهذا الحديث من أفراد البخاريِّ.

٣٧٥١ - حَدَّثَنِي بَحْيَى بْنُ مَعِينِ وَصَدَقَهُ قَالَا: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ وَاقِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبْعِبَةً، عَنْ وَاقِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ شُرِّهُ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَرْقُبُوا مُحَمَّدًا مِنَ اللهِ عِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد ولأبي ذرِّ: (حدَّثنا» (يَحْيَى بْنُ مَعِينِ) بفتح الميم وكسر العين المهملة، ابن عوف الغطفانيُ مولاهم أبو زكريًّا البغداديُّ، إمام الجرح والتَّعديل، المُتوقَّ سنة ثلاثِ وثلاثين ومئتين بالمدينة النَّبويَّة، وله بضع وسبعون سنة (وَصَدَقَةُ) بن الفضل المروزيُّ ثلاثِ وثلاثين ومئتين بالمدينة النَّبويَّة، وله بضع وسبعون سنة (وَصَدَقَةُ) بن الفضل المروزيُ دَالاتُ بالقاف المكسورة والدَّال المهملة (عَنْ أَبِيهِ) محمَّد بن زيد بن عبد الله بن عمر (عَنِ ابْنِ عُمَرَ عِيلَهُ) أَنَّهُ (قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ) الصِّدِيقِ الشِّهِ: (أَزقُبُوا) بضمُّ الهمزة، وفي «اليونينيَّة» بالوصل وسكون الرَّاء وبعد القاف المضمومة مُوحَّدةٌ، أي: احفظوا (مُحَمَّدًا مِنَاشِيمُ في أَهْلِ بَيْتِهِ) وسقطت التَّصلية لأبي ذرِّ، واختُلِف في أهل البيت؛ فقيل: نساؤه لأنَّهنَّ في بيته، قاله سعيد بن جُبَيرٍ عن ابن عبًاس شُهُم، وهو قول عكرمة ومقاتلٍ، وقيل: عليُّ وفاطمة والحسن والحسين قاله أبو سعيد الخدريُ وجماعةٌ من التَّابعين منهم مجاهدٌ وقتادة، وقيل: هم من حرَّم عليهم (الصَّدقة بعده؛ آل عليً وآل عقبلٍ وآل جعفرٍ وآل عبًاسٍ، قاله زيد بن أرقم، وقال ابن الخطيب والفخر بعده؛ آل عليً وآل عقبلٍ وآل جعفرٍ وآل عبًاسٍ، قاله زيد بن أرقم، وقال ابن الخطيب والفخر المؤري: والأولى أن يُقال: هم أولاده وأزواجه والحسن والحسين وعليٌّ منهم؛ لأنَّه كان من أهل بيته لمعاشرته فاطمة بنته وملازمته له.

⁽١) في (ص) و(م): "النَّبيُّ".

⁽٢) في (ب) و (س): «تحرم عليه».

وهذا الحديث قد مرَّ في: «باب مناقب قرابة رسول الله مِنى الشمير على اح: ٣٧١٣].

٣٧٥٢ - حَدَّثَنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنسِ، وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي أَنَسٌ قَالَ: لَمْ يَكُنْ أَحَدُّ أَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ مِنْ الشيامِ مِنَ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ.

وبه قال: (حَدَّثَنِا) بالجمع، ولغير أبي ذرِّ: «حدَّثني» (إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى) بن يزيد التَّميميُّ الفرَّاء، أبو إسحاق الرَّازي قال: (أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ) أبو عبد الرَّحمن الصَّنعانيُ (عَنْ مَعْمَرٍ) أي: ابن راشد (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمَّد بن مسلم ابن شهابِ (عَنْ أَنَسٍ) بِنُ ﴿ وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَاقِ (۱): أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي) بالإفراد (أَنَسٌ قَالَ: لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ مِنَ الحَمَّن بْن عَلِيٍّ) بفتح الحاء.

وهذا الحديث أخرجه التِّرمذيُّ في «المناقب»، وسقط قوله: «وقال عبد الرَّزَّاق» إلى قوله: «أخبرني أنسٌ» من الفرع.

٣٧٥٣ - حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارِ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي يَعْقُوبَ، سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي نَعْمٍ، سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ وَسَأَلَهُ عَنِ المُحْرِمِ، قَالَ شُعْبَةُ: أَحْسِبُهُ يَقْتُلُ الذُبَابَ، فَقَالَ: أَهْلُ العِرَاقِ بَسْأَلُونَ عَنِ الذُّبَابِ، وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ ابْنَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَاهِ عِيمً، وَقَالَ النَّبِيُ مِنَاسَعِيمٍ: «هُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا».

وبه قال: (حَدَّثَنَا) بالجمع، ولغير أبي ذرِّ: (حدَّثني) (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بالمُوحَّدة والمُعجَمة المُشدَّدة، بندارِّ العبديُّ قال: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ) محمَّد بن جعفرِ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجَّاج (عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي يَعْقُوبَ) الضَّبِّ البصريِّ، ونسبه لجدِّه، واسمُ أبيه عبدُ الله، أنَّه قال: (سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي نُعْمٍ) بضمِّ النُّون وسكون العين المُهمَلة، الزَّاهد البجليَّ، واسمه عبد الرَّحمن يقول: (سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ) بن الخطَّاب بِنَ المُهمَلة ، وسَمَّد المَّالِ العراق كما عند التَّرمذيِّ (عَنِ المُحْرِم) بالحجِّ أو العمرة (قَالَ شُعْبَةُ) بن الحجَّاج: (أَحْسِبُهُ يَقْتُلُ الذَّبَابَ)

⁽۱) في هامش (ج) و(ل): قوله: «وقال عبد الرزَّاق»: هذا تعليق مجزوم به، وأتى به لأنَّ هشام بن يوسف عنعن عن معمر، والزهري عنعن عن أنس، وفي «التعليق»: صرَّح عبد الرزَّاق بالإخبار عن معمر، وصرَّح الزهريُّ بالإخبار من أنس، وهشام ليس مدلِّسًا، ولكن ليخرج من الخلاف، والزهريُّ مدلِّسٌ. «حلبي».

ما يلزمه إذا قتلها وهو محرمٌ ؟ (فَقَالَ) أي: ابن عمر متعجّبًا من كونهم يسألون عن الشّيء المعجمة الحقير، ويفرّطون في الشَّيء الخطير (أَهْلُ العِرَاقِ يَسْأَلُونَ عَنِ الذُّبَابِ) بضمّ المعجمة وبالمُوحَّدتين بينهما ألفٌ: ما يلزم المحرم إذا قتله ؟ (وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ ابْنَةِ رَسُولِ اللهِ مِنْ الشّيرُمُ واللهُ عِنْ اللهُ مِنْ اللهُ اللهُ مَنْ عَدِي اللهُ مِنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ مِنْ اللهُ اللهُ اللهُ مِنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ مِنْ اللهُ الله

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «الأدب» [ح: ٩٩٤]، والتّرمذيُّ في «المناقب».

٢٣ - بابُ مَنَاقِبِ بِلَالِ بْنِ رَبَاحٍ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ رَبِّيَّهُ ، وَقَالَ النَّبِيُّ مِنَاسُمِيْمُ : «سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الجَنَّةِ»

(بابُ مَنَاقِبِ بِلَالِ بْنِ رَبَاحٍ) بفتح الرَّاء والمُوحَّدة وبعد الألف حاءً مُهمَلةً، وأمَّه حمامة، وكان صادق الإسلام طاهر القلب شحيحًا على دينه، وعُذِّب في الله عذابًا شديدًا فصبر وهان على قومه، فأعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكَّة، وهو يقول: أَحَدٌ أَحَدٌ، وكان أميَّة بن خلف ممَّن يوالى على بلال العذاب، فكان قتلُه على يد بلالي، فقال أبو بكر شَلَّة أبياتًا منها:

هنيئًا زادك السرَّحمن خيرًا فقد أدركت ثارك(١) يا بلال

وكان شديد الأدمة نحيفًا طِوَالًا خفيف العارضين، من مُولَّدي مكَّة (٣)، مولَّى لبعض بني

⁽١) في هامش (ج) و(ل): الرَّيحان: يُطلَق على الرحمة والرزق والراحة وبالرزق سُمِّيَ الولد رَيحانًا، وجاء في حديثِ آخر: «أنتم لَمِن رَيحان الله»؛ يعني الأولاد. «حلبي».

⁽٢) في هامش (ل): «الثار»: بالهمز، ويجوز تخفيفه. «مصباح»، الثارُ: الدم، والطلبُ به، وقاتل حميمك، الجمع: آثار وأثآر، والاسم: الثُّؤرة والثُّؤورة، وثَأَر به؛ كـ «مَنَعَ»: طلبَ دَمَهُ، وأثْأَر: أدرك ثاره. «قاموس».

⁽٣) في هامش (ج): وقيل: نُوبي، وذكر ابن سعد أنَّه كان مِن مولَّدي السَّراة «حافظ». وبنحوه في هامش (ل).

جُمَح، وأصله من الحبشة، تُوفِّي بدمشق سنة عشرين، وهو ابن ثلاثٍ وستَّين سنة ، وكان (مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ) الصِّدِيق (﴿ اللَّهِ عَن اللهِ اللهِ عَن اللهِ اللهِ عَن اللهِ عَن اللهِ عَن اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الله

٣٧٥٤ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، أَخْبَرَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَلَيْ قَالَ: كَانَ عُمَرُ يَقُولُ: أَبُو بَكْرِ سَيِّدُنَا، وَأَعْتَقَ سَيِّدَنَا؛ يَعْنِي: بِلَالًا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ) الفضل بن دُكينِ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ ابْنُ أَبِي سَلَمَةً) هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجِشُون، واسمُ أبي سلمة: دينارٌ (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ) أَنَّه قال: (أَخْبَرَنَا) ولأبي ذرِّ: «حدَّثنا» (جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ) الأنصاريُّ (بِنُ مَّ قَالَ: كَانَ عُمَرُ) بن الخطَّاب بَنَ وَلُهُ وَلَيْ الصِّدِّيق بَنْ الصِّدِّيق بَنَ الصَّدِّيق بَنَ الصَّدِّيق بَنَ الصَّدِّيق بَنْ اللهُ الفضلهم (وَأَعْتَقَ سَيِّدَنَا اللهُ) مجازًا (يَعْنِي: بِلَالًا) قاله تواضعًا، أو أنَّه من سادات هذه الأمَّة، وليس هو أفضل من عمر بلا ريبٍ.

٣٧٥٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ قَيْسٍ، أَنَّ بِلَالَا قَالَ لأَبِي بَكْرِ: إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا اشْتَرَيْتَنِي اللهِ فَدَعْنِي وَعَمَلَ اللهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ) بضمِّ النُّون وفتح الميم مُصغَّرًا، هو محمَّد بن عبد الله بن نُمَيرٍ (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ) بضمِّ العين، الطَّنافسيِّ الكوفيِّ أنَّه قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ) بن أبي خالدِ (عَنْ قَيْسٍ) هو ابن أبي حازم (أَنَّ بِلَالاً قَالَ لاَ بِي بَكْرٍ) ﴿ وَأَلَّهُ لمَّا تُوفِي النَّبِيُّ مِنَاشِيمٍ مُهُ وأراد بلالِّ ٤١٥٥٠ (عَنْ قَيْسٍ) هو ابن أبي حازم (أَنَّ بِلَالاً قَالَ لاَ بِي بَكْرٍ) ﴿ وَأَلَ لِللَّهِ لَمَّا تُوفِي النَّبِيُ مِنَاشِهِمٍ مَن المدينة ، فمنعه أبو بكر ﴿ وَأَلَهُ إِرادةَ أَن يؤذِّن فِي المسجد، فقال: لا أريد المدينة بعد رسول الله مِنَاشِهِم (إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا اشْتَرَيْتَنِي لِنَفْسِكَ فَأَمْسِكْنِي، وَإِنْ كُنْتَ إِنَّمَا اشْتَرَيْتَنِي لَنَهُ مِنَا اللهُ مِنَالِهُ مِنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ ا

⁽۱) في هامش (ج) و(ل): عبارة «الفتح»: قال ابن التين: يعني أنَّ بلالًا من السادة، ولم يُرِد أنَّه أفضل من عمر، وقال غيره: السيِّد الأوَّل حقيقة، والثاني قاله عمر تواضعًا على سبيل المجاز، أو أنَّ السيادة لا تُثيِت الأفضليَّة، فقد قال ابن عمر: ما رأيت أسوَدَ من معاوية، مع أنَّه رأى أبا بكر وعمر.

 ⁽٢) في هامش (ج) و(ل): قال الشيخ زكريًّا: قوله: "وَعَمَل اللهِ": الواو في النسختين بمعنى: مَعَ.

سعدِ» في هذه القصَّة: "إنِّي رأيتُ أفضل عمل المؤمن الجهاد، فأردتُ أن أرابط في سبيل الله من المؤمن وأنَّ أبا بكر الله قال له: أنشدك الله وحقِّي، فأقام معه حتَّى تُوفِّي، فأذن له عمر الله وحقِّي، فأقام معه حتَّى تُوفِّي، فأذن له عمر الله فبكى فتوجَّه إلى الشَّام مجاهدًا، فمات بها في طاعون عَمَواس (١)، وأذَّن مرَّة واحدة بالشَّام فبكى وأبكى».

٢٤ - بابُ ذِكْرِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ لِمُنْ

(بابُ ذِكْرِ ابْنِ عَبَّاسٍ) عبدِ الله (بَهُمُّ) وسقط لأبي ذرَّ لفظ «باب»، ووُلِد ابن عبَّاسٍ قبل الهجرة بثلاث سنين بالشِّعب قبل خروج بني هاشم منه، وحنَّكه مِنَاشِعِيمُ بريقه، وسمَّاه ترجمان القرآن، وكان طويلًا أبيضَ جسيمًا وسيمًا صبيح الوجه، وكان من علماء الصَّحابة، قال مسروقٌ: كنت إذا رأيتُ ابنَ عبَّاسٍ قلت: أجمل النَّاس، فإذا تكلَّم قلت: أفصح النَّاس، وإذا تحدَّث قلت: أعلم النَّاس، وقال عطامٌ: كان ناسٌ يأتون ابن عبَّاسٍ في الشَّعر والأنساب، وناسٌ يأتون للعلم والفقه، فما منهم صنفٌ إلَّا ويُقبِل وناسٌ يأتون للعلم والفقه، فما منهم صنفٌ إلَّا ويُقبِل عليهم بما شاؤوا، وقال فيه عمر بن الخطَّاب ﴿ الله عبد الله فتى الكهول، له لسانٌ سؤول، وقلبُ عقول، وقال طاوسٌ: أدركت/ نحو خمس مئةٍ من الصَّحابة إذا ذكروا ابن عبَّاسٍ فخالفوه؛ لم يزل يقرِّرهم حتَّى ينتهوا إلى قوله، وتُوفِي ﴿ الطَّائف بعد أن عمي سنة ثمانٍ وستِّين وهو ابن سبعين سنةً، وصلَّى عليه محمَّد ابن الحنفيَّة.

٣٧٥٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ضَمَّنِي النَّبِيُ مِنْ شَعِيرِم إِلَى صَدْرِهِ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَلِّمهُ الحِكْمَةَ».

حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الكِتَابَ». حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ خَالِدٍ مِثْلَهُ. وَالحِكْمَةُ: الإِصَابَةُ فِي غَيرِ النُّبُوَّةِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) هو ابن مسر هَد قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ) بن سعيد (١) العنبريُّ مولاهم التَّنُوريُ (عَنْ خَالِد) الحذَّاء (عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ) ﴿ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْحِكْمَةَ) وسقط لأبى ذرِّ: واو «وقال».

⁽١) في هامش (ل): قوله: «عَمَواس»؛ بفتح العين والميم: بلدة بالشَّام بقرب القدس. «مصباح».

⁽٦) في (ب): «سعد»، وهو تحريف.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ) بميمين مفتوحتين بينهما عين ساكنة، عبدالله بن عُمير المنقريُّ مولاهم المُقعَد التَّميميُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ) بن سعيدِ التَّنُوريُّ، أي: الحديث بسنده إلى آخره (وَقَالَ) فيه: (اللَّهُمَّ عَلَّمْهُ الكِتَابَ) بدل قوله: «الحكمة». وثبت لفظ: «اللَّهمَّ» لأبى ذرُّ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى) بن إسماعيل التَّبوذكيُ قال: (حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ) بضمُ الواو مُصغَرًا - ابن خالد بن عجلان البصريُ (عَنْ خَالِد) الحذَّاء، بسنده السَّابق (مِثْلَهُ) بالنَّصب بفعل مُقدَّر، أي: مثلَ رواية أبي مَعْمَر. (وَالحِكْمَةُ): هي (الإصابَةُ فِي غَيرِ النُّبُوَةِ) وهذا التَّفسير ثابتُ لأبي ذرِّ عن المُستملي، وقال ابن وهب: قلت لمالك: ما الحكمة؟ قال: معرفة الدِّين داهران والتَّفقُه فيه والاتباع له، وقال الشَّافعيُ شَيُّة: الحكمة سنَّة رسول الله مِنْ شَيْع على واستدلَّ يُتَّكُ لذلك: بأنَّه تعالى ذكر تلاوة الكتاب وتعليمه ثمَّ عطف عليه الحكمة، فوجب أن يكون المراد من الحكمة شيئًا خارجًا عن الكتاب، وليس ذلك إلَّا السُّنَّة، وقيل: هي الفصل بين الحق والباطل، والحكيم هو الذي يحكم الأشياء ويتقنها، وعند البغويِّ في "مُعجَمه»: أنَّه مِنْ الشياء والمناء ويتقنها، وعند البغويِّ في "مُعجَمه»: أنَّه مِنْ الشياء والمُو زرعة الدَّمشقيُّ في "تاريخه»: أبن عبَّاسِ أعلم تأويل القرآن» وعند ابن عمر شِنَّة فيما رواه أبو زرعة الدَّمشقيُّ في "تاريخه»: ابن عبَّاسِ أعلم النَّاس بما أنزل الله على محمَّد مِنْ الشيام وقد بسط ابن عادل الكلام على تفسير "الحكمة» فليُراجَع (٢٠). وعند يعقوب بن سفيان في "تاريخه» بإسناد صحيح عن أبي واثل، قال: قرأ ابن فليُ البن قالن قرأ ابن

⁽۱) «فقال»: ليس في (ص) و(م).

⁽٢) في هامش (ل): قال ابن عادل: وأمَّا الحكمة؛ فهي الإصابة في القول والعمل، وقيل: أصلها من أحكمتُ الشيء؛ أي: رددته، فكأنَّ الحكمة تردُّ عن الجهل والخطأ، وهو راجع إلى ما ذكرنا من الإصابة في القول والعمل، واختلف فيها المفسّرون هنا، قال ابن وهب: قلت لمالك... إلى آخره، ثمَّ قال: رُوِيَ عن مقاتل: قال: تفسير «الحِكْمَة» في القرآن العظيم على أربعة أوجه؛ أحدها: مواعظ القرآن، قال: ﴿ وَمَا أَزَلَ عَلَيْكُم مِنَ الْكِنْبِ وَالْحِكْمَة ﴾ [البقرة: ٢٦١]؛ يعني: المواعظ، ومثلها في «آل عمران»، وثانيها: الحكمة؛ بمعنى: الفهم والعِلم، وفي «الأنعام»: ﴿ وَمَا يَذِينَ مَا يَتَنَهُمُ ٱلْكِنْبَ وَالْحُكُمُ وَالنَّبُونَة ﴾ [٩٨]، وفي «سورة ص»: ﴿ وَمَا يَنْبَكُمُ الْحِكْمَة ﴾ وثالثها: النبوّة، ورابعها: القرآن بما فيه من عجائب الأسرار، قال في «النحل»: ﴿ آدَّعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَة وَالْمَوْعِظَةِ ﴾ [١٠٥]، وفي هذه الآية: ﴿ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَة فَقَدَّ أُوتِي خَيْرً كَثِيرًا ﴾ [البقرة: ٢٦٩]، وعند التحقيق ترجع هذه الوجوه إلى العلم. انتهى المراد. وبنحوه في هامش (ج).

عبَّاسِ سورة النُّور(١)، ثمَّ جعل يفسِّرها، فقال رجل : لو سمعت هذا الدَّيلم(١)؛ أسلمت، وتقدَّم في «كتاب العلم» [ح: ٧٥] حديث الباب من رواية أبي مَعْمَر.

٢٥ - بابُ مَنَاقِبِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ شَلَهُ

(بابُ مَنَاقِبِ خَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ) بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم بن يَقَظة -بفتح النَّحتيَّة والقاف والظَّاء المُشَالة - ابن مُرَّة بن كعب، يجتمع مع النَّبيِّ مِنَا شَعِيمٌ ومع أبي بكرٍ في مُرَّة ابن كعب، ويُكْنَى أبا سليمان، أسلم في هدنة الحديبية، وعزماته (٣) -يوم مؤتة وفي الرُّدَّة وبدء فتوح العراق وجميع فتوح الشَّام - أكثرُ من أن تُحصَى؛ إذ كان له فيها العناء العظيم الحفيل، وتُوفي بحمص سنة إحدى وعشرين حتف أنفه، وعمره بضعٌ وأربعون سنة (المِنْ الله و الله الله و ال

٣٧٥٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ وَاقِدِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَیْدٍ، عَنْ أَیُّوبَ، عَنْ حُمَیْدِ بْنِ هِلَالِ، عَنْ أَنْ یَا تَیْهُمْ خَبَرُهُمْ، فَقَالَ: أَنَس طِهْدِ: أَنَّ النَّبِيَّ مِنَا شَعِیمٌ نَعْی زَیْدًا، وَجَعْفَرًا، وَابْنُ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ یَا تَیْهُمْ خَبَرُهُمْ، فَقَالَ: «أَخَذَ الرَّایةَ زَیْدٌ فَأُصِیبَ، ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِیبَ - وَعَیْنَاهُ تَذْرِفَانِ - حَتَّی اللَّهُ عَلَیْهِمْ ». أَخَذَ سَیْفٌ مِنْ سُیُوفِ اللهِ حَتَّی فَتَحَ اللهُ عَلَیْهِمْ ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ وَاقِدِ) بالقاف المكسورة والدَّال المُهمَلة، أبو يحيى الأسديُ مولاهم الحرَّانيُ، واسمُ أبيه عبدُ الملك ونسبه لجدِّه قال: (حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ) أي: ابن درهم الجهضميُ أبو إسماعيل البصريُ (عَنْ أَيُّوبَ) السَّختيانيِّ (عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالِ) العدويُ أبي نصرِ البصريِّ، الثِّقة العالم، لكن توقَّف فيه ابن سيرين لدخوله في عمل السُّلطان (عَنْ أَنس بِيَّةِ: أَنَّ النَّبِيَّ مِنَاسِمِيمُ نَعَى زَيْدًا) أي: ابن حارثة (وَجَعْفَرَا) أي: ابن أبي طالبِ (وَابْنَ رَوَاحَة) بفتح الرَّاء والواو المُخفَّفة، عبدَ الله (لِلنَّاسِ) أي: أخبرهم بموتهم في غزوة مؤتة (قَبْلَ رَوَاحَة) بفتح الرَّاء والواو المُخفَّفة، عبدَ الله (لِلنَّاسِ) أي: أخبرهم بموتهم في غزوة مؤتة (قَبْلَ أَنْ يَأْلِيُلِهُ إِلَيْهِ أَرْسل سريَّةً إليها، واستعمل عليهم زيدًا وقال: إن أُصِيب فجعفرٌ، فإن أُصِيب فابن رواحة، فخرجوا وهم ثلاثة آلاف، فتلاقوا مع الكفَّار فاقتتلوا،

⁽١) في هامش (ل): ورواه أبو نُعيم في «الحلية» من وجه آخر بلفظ: «سورة البقرة»، وزاد: «أنَّه كان على الموسم»؛ يعني: سنة خمس وثلاثين. «فتح».

⁽٢) في هامش (ج) و(ل): «الدَّيلم»: جيل، معروفٌ. «قاموس».

⁽٣) في (م): «وغزواته».

فكان كما قال بَيْلِسِّه الله (فَقَالَ: أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ) أي: قُتِل (ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ) بإسقاط ضمير المفعول، ولأبي ذرِّ عن الكُشْميهنيِّ: «ثمَّ أخذها جعفرٌ» (فَأُصِيبَ) أي: قُتِل (ثُمَّ أَخَذَ ابنُ رَوَاحَة فَأُصِيبَ) بإسقاط الضَّمير، قال ذلك (وَعَيْنَاهُ) بِيلِسِّه الله الله الله الله الله الله المعتمة الله وراء مكسورة ١٣٧٦ وفاء: تسيلان بالدُّموع (حَتَّى أَخَذَ سَيْفٌ) بإسقاط المفعول، ولأبي ذرِّ عن الكُشْميهنيِّ: «حتَّى أخذها سيفٌ» (مِنْ سُيُوفِ اللهِ) بِمَرَّئِل، وفي «الجنائز» [ح:١٢٤٦] «فأخذها الكشمية الوليد من غير د١٥٣١٠ إمرة، أي: من غير تأمير منه مِنَاشِطِيم، لكنَّه رأى المصلحة في ذلك، فأخذ الرَّاية (حَتَّى فَتَحَ الله عَلَيْهِمْ) على يد خالد، فانحاز بالمسلمين حتَّى رجعوا سالمين، وفي حديث أبي قتادة: ثمَّ قال رسول الله مِنَاسُطِيمُ : «اللَّهمَّ (۱) إنَّه سيفٌ من سيوفك، فأنت تنصره» فمن يومئذ شمِّي سيفَ الله، وفي حديث عبدالله بن أبي أوفى ممَّا أخرجه الحاكم وابن حبَّان قال: قال رسول الله مِنَاسُطِيمُ : «لا تؤذوا خالدًا فإنَّه سيفٌ من سيوف الله، صبَّه على الكفَّار».

وهذا الحديث قد سبق في «الجنائز» [ح:١٢٤٦] و «الجهاد» [ح:٢٧٩٨] و «علامات النّبوّة» [ح:٣٦٣] ويأتي إن شاء الله تعالى في «المغازي» [ح:٤٢٦٢] بعون الله وقوّته.

٢٦ - بابُ مَنَاقِبِ سَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ شِلْ اِ

(بابُ مَنَاقِبِ سَالِمٍ) أي: ابن مَعْقِلِ (١)؛ بفتح الميم وسكون العين وكسر القاف، كان من أهل فارس، من فضلاء الصّحابة الموالي وكبارهم، معدودٌ في المهاجرين لأنّه هاجر إلى المدينة، وفي الأنصار لأنّه (مَوْلَى) امرأة (أَبِي حُذَيْفَةَ (٢)) بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف، الأنصاريَّة، تبنّاه أبو حذيفة لمّا تزوَّجها فنُسِب إليه، واستُشهِد سالم (١٠) باليمامة (١١) وسقط لفظ «باب» لأبي ذرِّ.

⁽١) ﴿ اللَّهُمَّ ا: ليس في (ص).

⁽٢) في هامش (ج): الَّذي في «الفتح» كـ «جامع الأصول» «ابن معقل» بحذف لفظ الأب، فليُعلَم، ثمَّ رأيتُ في نسخة من الشَّارح: «أي: ابن معقل».

⁽٣) في هامش (ج) و(ل): واسمه مهشم، وقيل: هشيم، وقيل: هاشم، وقيل: قيس، كان من السابقين إلى الإسلام، وهاجر الهجرتين، وصلَّى القبلتين، قال ابن إسحاق: أسلم بعد ثلاثة وأربعين إنسانًا، وثبت له ذكر في «الصحيحين» في قصَّة سالم.

⁽٤) في هامش (ل): «واستشهد سالم» أي: مع مولاه [أبي] حذيفة في اليمامة، في خلافة أبي بكر، سنة اثنتي عشرة. «جامع الأصول».

٣٧٥٨ - حَدَّفَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّفَنَا شُغْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مَسْرُوقِ
قَالَ: ذُكِرَ عَبْدُ اللهِ عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو، فَقَالَ: ذَاكَ رَجُلٌ لَا أَزَالُ أُحِبُّهُ بَعْدَمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ
عَنْ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَبَدَأَ بِهِ، وَسَالِم مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ،
وَأُبِي بْنِ كَعْبٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ»، قَالَ: لَا أَذْرِي بَدَأَ بِأَبَيِّ أَوْ بِمُعَاذٍ.

وهذا الحديث أخرجه المؤلِّف أيضًا في «مناقب أبيِّ بن كعبٍ» [ح:٣٨٠٨] وفي «فضائل القرآن» [ح:٤٩٩٩] وفي «مناقب معاذ» [ح:٣٧٦٠]، ومسلمٌ في «الفضائل»، والتِّرمذيُّ في «المناقب».

٢٧ - بابُ مَنَاقِبِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودِ سَلِيَّةِ

(بابُ مَنَاقِبِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودِ) أي: ابن غافل -بالغين المعجمة والفاء - ابن حبيب بن شَمْخ -بفتح الشّين المعجمة وسكون الميم بعدها خاءٌ مُعجَمةٌ - ابن فَارِ (٣) -بالفاء وبعد الألف

⁽١) يعني: في الثاني.

⁽٢) في هامش (ج) و(ل): هذه النسبة إلى الجمل؛ بطن من مراد، وهو جمل بن كنانة بن ناجية بن مراد بن مالك بن أدد، ذكره ابن حبيب في «مذحج»؛ وهم رهط عمرو بن مرَّة. «ترتيب».

⁽٣) في هامش (ج) و(ل): الفار معروف، والجمع: فيران، والأنثى: فارة. «قاموس»، وقيل: بالقاف، كما في «جامع =

راءً- ابن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل/ بن مدركة، أبي داءً- ابن مخزوم بن صاهلة بن عبد الرَّحمن، حليف بني زهرة، وكان أبوه مسعود بن غافل قد حالف في الجاهليَّة عبد الله بن المحارث بن زهرة (۱٬۱۰)، وأمَّه أمُّ عبدِ بنت عبد ودُّ، هذليَّةٌ من فخذ أبيه، وأمُّها زهريَّةٌ، قيل: إنَّها بنت الحارث بن زهرة، وكان إسلامه قديمًا في أوَّل الإسلام، وكان سادس ستَّة في الإسلام، وهو من القُرَّاء المشهورين، وممَّن جمع القرآن على عهد النَّبيِّ مِنْ الشَّرِيمُ وهاجر الهجرتين وصلًى إلى القبلتين، وشهد بدرًا والحديبية، وشهد له رسول الله مِنْ الشيريمُ بالجنَّة، وكان قصيرًا نحيفًا يكاد طوال الرِّجال يوازونه (۱٬۰ جلوسًا وهو قائمٌ، وتُوفِّي سنة اثنتين وثلاثين، وقد جاوز السَّتِين، ودُفِن بالبقيع وصلًى عليه عثمان (شَيُّ) وكان له من الولد عبد الرَّحمن وبه كان (۱٬۰) بُكْنَى، وعُتبة وأبو عُبيدة واسمه عامرٌ، وسقط لفظ «باب» لأبي ذرَّ.

٣٧٦٩ - ٣٧٦٠ - حَدَّ ثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلِ قَالَ: سَمِعْتُ مَسْرُوقًا قَالَ: سَمِعْتُ مَسْرُوقًا قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو: إِنَّ رَسُولَ اللهِ مِنَاسَّهِ مِنْ لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا، وَقَالَ: «اَسْتَقْرِئُوا القُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ؛ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَسَالِم مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَأُبَيِ بْنِ كَعْبٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ) الحوضيُّ^(٤) قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجَّاج (عَنْ شُلَيْمَانَ) بن مهران الأعمش أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ) شقيق بن سلمة (قَالَ: سَمِعْتُ مَسْرُوقًا) هو ابن الأجدع (قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍ و) أي: ابن العاص/ بِنُيُّهَ: (إِنَّ رَسُولَ اللهِ مِنَاسَعِيمُ لَمْ ١٣٨/٦ يَكُنْ فَاحِشًا) أي: لم يكن متكلِّمًا بالقبيح (وَلَا مُتَفَحِّشًا) ولا متكلِّفًا للتَّكلُّم القبيح، نفى عنه الفحش والتَّقُوه به طبعًا وتكلُّفًا (وَقَالَ) أي: النَّبيُ مِنَاسَعِيمُ : (إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ أَحْسَنَكُمْ

⁼ الأصول». «الفارة»: تُهمز ولا تُهمز، وتقع على الذكر والأنثى، والجمع: فار؛ كتمرة وتمر. «مصباح».

⁽١) في هامش (ج): قال الحلبيُّ: ومسعود لم يسلم، فليُعلَّم، فإنِّي رأيتُ كثيرًا من النَّاس إذا ذُكِرَ ابن مسعود تترضّى عنهما، وإنَّما أسلمت أمُّه.

⁽٢) في هامش (ل): وفي «جامع الأصول»: يوازيه جلوسًا.

⁽٣) (كان): ليس في (م).

⁽٤) في هامش (ل): قوله: «الحَوْضيُّ»؛ بفتح الحاء، وسكون الواو، والضاد المعجمة، هذه النسبة إلى الحوض المعروف، قلت: وموضعٌ بالبصرة. «لب»، وإلى الموضع يُنسَب عمرُ هذا الراوي عن شعبةً.

أَخْلَاقًا، وَقَالَ) بَمِ لِلمِّسَاةِ لِللَّمَ : (اسْتَقْرِئُوا القُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةِ (١)؛ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَ) من (سَالِمِ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةً، وَ) من (أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَ) من (مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ) لِيَّيْ ؛ كذا ساق المؤلِّف هذا الحديث بزيادة صفة من صفاته مِنَ الشَّمِيمُ في أوَّله، والظَّاهر أنَّ بعض الرُّواة تحمَّله كذلك، فأورده المؤلِّف كذلك، ومطابقة الحديث (١) لا تخفى.

٣٧٦١ - حَدَّثَنَا مُوسَى، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ: دَخَلْتُ الشَّامَ، فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ بَسِّرْ لِي جَلِيسًا، فَرَأَيْتُ شَيْخًا مُقْبِلًا، فَلَمًا دَنَا؛ قُلْتُ: أَرْجُو أَنْ يَكُونَ اسْتَجَابَ اللهُ، قَالَ: مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ، قَالَ: أَفَلَمْ يَكُنْ فِيكُمْ صَاحِبُ النَّعْلَيْنِ وَالْمِسَادِ وَالمِظْهَرَةِ؟ أَوْلَمْ يَكُنْ فِيكُمُ الَّذِي أُجِيرَ مِنَ الشَّيْطَانِ؟ أَوْلَمْ يَكُنْ فِيكُمْ صَاحِبُ السِّرِ الَّذِي وَالْمِسَادِ وَالمِطْهَرَةِ؟ أَوْلَمْ يَكُنْ فِيكُمْ صَاحِبُ السِّرِ الَّذِي وَالْمِسَادِ وَالمِطْهَرَةِ؟ أَوْلَمْ يَكُنْ فِيكُمْ الَّذِي أُجِيرَ مِنَ الشَّيْطَانِ؟ أَوْلَمْ يَكُنْ فِيكُمْ صَاحِبُ السِّرِ الَّذِي وَاللَّيْطِ الْمَالِيَ اللَّهُ وَالنَّهُ اللَّهُ اللَّذِي لَا يَعْلَى ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَعْشَى ﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَعْشَى ﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴿ وَالنَّولِ إِذَا يَعْشَى ﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴿ وَاللَّنْ اللهُ مَا رَالَ هَوْلًا عِحْنَى كَادُوا يَرُدُونِي. وَاللَّيْعِ مِنَاسِطِيمُ فَاهُ إِلَى فِيَّ مَا زَالَ هَوُلَاءِ حَتَى كَادُوا يَرُدُونِي.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى) بن إسماعيل التَّبوذكيُّ (عَنْ أَبِي عَوَانَةَ) الوضَّاح بن عبدالله اليشكريِّ (عَنْ مُغِيرَةَ) بن مِفْسَمِ الكوفيِّ (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) النَّخعيِّ (عَنْ عَلْقَمَةَ) بن قيسِ النَّخعيِّ، النَّخعيِّ (عَنْ عَلْقَمَةَ) بن قيسِ النَّخعيِّ، أنَّه قال: (دَخَلْتُ الشَّامُ، فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ) في المسجد (فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا) زاد أبو ذرِّ عن الكُشْميهَنيِّ: (صالحًا) (فَرَأَيْتُ شَيْخًا) حال كونه (مُقْبِلًا، فَلَمَّا دَنَا) قَرُبَ منِي (قُلْتُ) له: (أَرْجُو أَنْ يَكُونَ اسْتَجَابَ اللهُ) عَرَرُ وعائي (قَالَ) لي: (مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟) وسقطت (قُلْتُ) له: (أَرْجُو أَنْ يَكُونَ اسْتَجَابَ اللهُ) عَرَرُ وعائي (قَالَ) لي: (مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟) وسقطت

فهامش (ل):

ومَنْ جَمَعَ القرآنَ عندَ نبيّنا بغيرِ خلاف ستَّةٌ بالهدى بانُوا أُبِيِّ أَبُو الدرداء زيدُ بنُ ثابتٍ أبو زيدِ الأنصاريُ معاذٌ فغلمان

قال في «الإتقان»: وأخرج ابن أبي داود عن الشعبيّ قال: جمع القرآن في عهد النّبيّ مِنَاشِيرً مستّة أبيّ وزيد ومعاذ وأبو الدرداء وسعد بن عبيد وأبو زيد ومجمع بن جارية، قد أخذه إلّا سورتين أو ثلاثة، وقد ذكر أبو عبيد في كتاب «القراءات» القرّاء من أصحاب النبيّ مِنَاشِريً من فعدٌ من المهاجرين: الخلفاء الأربعة، وطلحة وسعدًا وابن مسعود وحذيفة وسالمًا وأبا هريرة وعبد الله بن السائب والعبادلة، وعائشة وحفصة وأمّ سلمة، ومن الأنصار: عبادة بن الصامت، ومعاذًا الذي يكنّى أبا حليمة، ومجمع بن جارية وفضالة بن عبيد ومسلمة بن مخلد، وصرّح بأنّ بعضهم إنّما أكمله بعد النبيّ مِنَاشِهِ مِنَ ولا يرد على الحصر المذكور في حديث أنس، وعدّ ابن أبي داود منهم تميمًا الداريّ وعقبة بن عامر، وممّن جمعه أيضًا أبو موسى الأشعريّ ، ذكره أبو عمرو الدانيّ. انتهى المراد.

⁽١) في هامش (ل): لعلَّه: للباب.

لفظة "أين" لأبي ذرّ، قال علقمة: (قُلْتُ) له: أنا (مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، قَالَ: أَفَلَمُ) بهمزة الاستفهام، ولأبي ذرّ: "فلم" (يَكُنْ فِيكُمْ صَاحِبُ النَّغْلَيْنِ وَالوِسَادِ) أي: المحدِّة (وَالمِظْهَرَةِ؟) أي: عبد الله بن مسعودِ على (أُولَمَ) بهمزة الاستفهام، ولأبي ذرّ: "ولم" (يَكُنْ فِيكُمُ الَّذِي أُجِيرَ مَنَ الشَّيْطَانِ؟) زاد في "المناقب" إج: ٢٧٤١] "على لسان نبيّه يؤاشيرً مُ أي: عمّّالَّ (أَوَلَمْ يَكُنْ فِيكُمُ صَاحِبُ السِّرِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ؟) أي: حديفة أنه لأنّه بؤاشيرً مُ عرّفه أسماء المنافقين دا ١٥٠٤ وفيكُمُ مَا وَلَهُ عَبْدٍ) عبدُ الله بن مسعودِ عليه: (﴿وَالَيْلِ اِنَ الْمَنْوَلِ اللهِ اللهِ وَزِّ: "﴿ إِنَا يَنْفَى ﴾"، قال علقمة: (فَقَرَأُ ابنُ أُمَّ عَبْدٍ) عبدُ الله بن مسعودِ عليه: (﴿وَالَيْلِ اللهِ وَلَا لَكِنَ اللّهُ اللهِ اللهِ اللهِ وَلَا لَكِنَ وَاللّهُ اللهِ وَلَا لَكِنَ وَاللّهُ اللهِ وَلَا اللهُ اللهِ وَلَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ

٣٧٦٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بُنُ حَرْبِ: حَدَّثَنَا شُعْبَهُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: قَالَ: سَأَلْنَا حُذَيْفَةَ عَنْ رَجُلٍ قَرِيبِ السَّمْتِ وَالهَدْي مِنَ النَّبِيِّ مِنَاشِعِيمُ حَتَّى نَأْخُذَ عَنْهُ، فَقَالَ: مَا أَعْرِفُ أَحَدًا أَقْرَبَ سَمْتًا وَهَدْيًا وَدَلَّا بِالنَّبِيِّ مِنَاشِعِيمُ مِنِ ابْنِ أُمَّ عَبْدِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ) الواشحيُّ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجَّاج (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) عمرو بن عبد الله السَّبيعيِّ (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ) من الزِّيادة، النَّخعيِّ، أخي الأسود بن يزيد، أنَّه (قَالَ: سَأَلْنَا حُذَيْفَةً) بن اليمان (عَنْ رَجُلٍ قَرِيبِ السَّمْتِ) الهيئة الحسنة (وَالهَدْي) بفتح الهاء وسكون الدَّال المُهمَلة: الطَّريقة والمذهب (مِنَ النَّبِيِّ مِنَاسُعِيمُ حَتَّى

⁽١) في هامش (ل): قوله: «كيف»: حال؛ لوقوع الفعل بعدها.

⁽١) في (م): "فيه"، وهو تحريفٌ.

نَأْخُذَ عَنْهُ) سلوك الطَّريقة المرضيَّة والسَّكينة والوقار (فَقَالَ) وفي الفرع: «قال حذيفة»: (مَا أَعْرِفُ) ولأبي ذرِّ: «ما أعلم» (أَحَدًا أَقْرَبَ سَمْتًا وَهَذيًا وَدَلًا) بفتح الدَّال المُهمَلة وتشديد اللَّام: سيرة وحالة وهيئة (بِالنَّبِيِّ مِنَ اللَّهِ مِنِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ) وهي كنية أمِّ عبد الله بن مسعود برايد. وهذا الحديث أخرجه التَّرمذيُ والنَسائيُ في «المناقب».

وبه قال: (حَدَّتَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: بالجمع (مُحَمَّدُ بْنُ العَلاَءِ) بالهمزة ممدودًا، أبو كُريب الهمدانيُّ الكوفيُّ(') قال: (حَدَّتَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ) السَّبيعيُّ (قَالَ: حَدَّتَنِي) بالإفراد (الأَسْوَدُ بْنُ يَوسُفُ (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) أنَّه (قَالَ: صَمِعْتُ أَبَا مُوسَى) عبدالله بن يزيد السَّابق قريبًا لح: ٢٧٦٦] (قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى) عبدالله بن قيسٍ (الأَشْعَرِيُّ) عِلَيُّ (يَقُولُ: قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي) أبو رُهْم، أو أبو بُرْدَةً (') (مِنَ اليَمَنِ، فَمَكُنْنَا) عبر المَّسْمُ الكاف في «اليونينيَّة» (حِبنًا)/حالة كوننا (مَا نُرَى) بالضَّمِّ (إِلَّا أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودِ رَجُلُّ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ مِنَاسُطِيمُ ؛ لِمَا نَرَى) أي: لأجل ما نراه (مِنْ دُخُولِهِ وَدُخُولِ أُمِّهِ) أمِّ عبد بنت عبد ودِّ (عَلَى النَّبِيِّ مِنَاسُطِيمُ) وكان ابن مسعودِ عِنْ يلج على النَّبي مِنَاسُطِيمُ ، ويُلْسِمه نعليه عبد ودِّ (عَلَى النَّبِيِّ مِنَاسُطِيمُ) وكان ابن مسعودِ عِنْ يلج على النَّبي مِنَاسُطِيمُ ، ويُلْسِمه نعليه دامه ومعه، ويستره / إذا اغتسل، وقال: قال لي رسول الله مِنَاسُطِيمُ : «مِن أحبَّ أن يقرأ ترفع الحجاب وأن تسمع سوادي حتَّى أنهاك» أخرجه مسلمٌ ، وقال بَيْلِشَةَ النَّمَ : «من أحبَ أن يقرأ القرآن غضًّا كما أُنزِل؛ فليقرأه على قراءة ابن أمِّ عبدٍ»، وقال فيه عمر: كُنَيفُ ('') مُلِئ علمًا،

⁽١) في هامش (ل): وعبارة «التهذيب»: محمد بن العَلاء بن كُريب الهَمْدَانيُّ، أبو كُريب الكوفيُّ، روى عن عبد الله.

⁽٢) في هامش (ج): تقدَّم أنَّ أبا موسى له عِدَّة إخوة؛ وهم: أبو رُهم ومجدي ومحمَّد وأبو بردة، وله أخ آخر كنيته أبو عامر، واسمه هانئ، وقيل: عبد الرَّحمن، وقيل: عبَّاد، ذكره النَّهبيُّ في "تجريده"، وقد صرَّح أبو عمر أنَّ أبا رُهم وأبا بردة ومجدي قدموا معه في البحر إلى المدينة، فالله أعلمُ من أراد فيهم؟ "حلبي".

⁽٣) في هامش (ج) و(ل): الكِنْفُ؛ بالكسر: وعاءُ أداة الراعي، أو وعَاء أسقاط التاجر. «قاموس»، وك «زُبَير»: عَلَم؛ ك «كانف»، ولَقَبُ ابن مسعود، ولقبَّه عمر؛ تشبيهًا بوعاء الراعي. «قاموس»، وفي «النهاية»: وفي حديث عمر: =

وعند الحاكم: عن حذيفة قال: «لقد علم المحفوظون(١) من أصحاب محمَّد مِنَاشْمِيمُ أنَّ ابن أمِّ عبدٍ من أكثرهم إلى الله وسيلة يوم القيامة» انتهى.

وحديث الباب أخرجه مسلمٌ في «الفضائل»، والتّرمذيُّ والنّسائيُّ في «المناقب».

٢٨ - بابُ ذِكْرِ مُعَاوِيَةَ بنِ أَبِي سُفْيَان ﴿ اللَّهِ

(بابُ ذِكْرِ مُعَاوِيةَ بنِ أَبِي سُفْيَان) صخر بن حرب بن أميَّة بن عبد شمس بن عبد منافو القرشيُ الأمويُّ، وأمُّه هند بنت عُتبة بن ربيعة بن عبد شمس، يجتمع أبوه وأمُّه في عبد شمس، القرشيُ الأمويُّ، وأمُّه هند بن أبي سفيان وأمُّه هند في فتح مكَّة، وكان معاوية يقول: إنَّه أسلم عو وأبوه وأخوه يزيد بن أبيه وأمَّه، وهو وأبوه من المُؤلَّفة قلوبهم، ومن الطَّبقة الأولى يوم الحديبية، وكتم إسلامه من أبيه وأمَّه، وهو وأبوه من المُؤلَّفة قلوبهم، ومن الطَّبقة الأولى في قسم غنائم حُنين، ثمَّ حَسُنَ إسلامهما، وكتب معاوية لرسول الله مِنَاشِيرًم، وولي الشَّام لعمر وعثمان عشرين سنةً، ووُلِّي الخلافة سنة أربعين، ومكث خليفةً عشرين (۱) سنةً إلَّا شهرًا (۳)، وكان أبيض جميلًا، وهو من الموصوفين بالحِلْم، وتُوفِّي بدمشق سنة ستِّين، وهو ابن اثنتين (۱) وثمانين سنةً، أو ثماني وسبعين سنة (﴿عُنِي وسقط «باب» لأبي ذرِّ.

٣٧٦٤ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ بِشْرٍ: حَدَّثَنَا المُعَافَى، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الأَسْوَدِ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: أَوْتَرَ مُعَاوِيَةُ بَعْدَ العِشَاءِ بِرَكْعَةِ، وَعِنْدَهُ مَوْلَى لِإِبْنِ عَبَّاسٍ، فَأَتَى ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ: دَعْهُ، فَإِنَّهُ قد صَحِبَ رَسُولَ اللهِ مِنَا شَعِيمٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ بِشْرٍ) بفتح الحاء في الأوَّل وكسر المُوحَّدة وسكون المُعجَمة في الثَّاني، أبو عليِّ البجليُّ الكوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا المُعَافَى) بضمَّ الميم وفتح العين والفاء بينهما ألفٌ، ابن عمران الأزديُّ الموصليُّ، المُلقَّب بياقوتة العلماء (عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الأَسْوَدِ) بن

⁼ أنَّه قال لابن مسعود: «كُنيفٌ مُلِئَ عِلمًا»، هو تصغير تعظيم لـ «الكِنْفِ».

⁽١) «المحفوظون»: سقط من غير (س).

⁽۱) في (م): «أربعين»، وليس بصحيح.

⁽٣) في (ص) و(ل): «أشهرًا»، وفي هامش (ل): قوله: «إلَّا أشهرًا» عبارة المسعوديُّ: وكانت أيَّامه تسع عشرة سنة وثمانية أشهر.

⁽٤) **في (س): «ثنت**ين».

موسى المكّيّ (عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةً) عبدِ الله، أنّه (قَالَ: أَوْتَرَ مُعَاوِيَةُ) ﴿ يَهُ (بَعْدَ) صلاة (العِشَاءِ بِرَكْعَةِ) واحدة (وَعِنْدَهُ مَوْلَى لِإِبْنِ عَبَّاسٍ) اسمُه: كُريبٌ (فَأَتَى) كُريبٌ (ابْنَ عَبَّاسٍ) إلى وأخبره بذلك (فَقَالَ) ابن عبَّاسٍ له: (دَعْهُ) أي: اترك القول في معاوية والإنكار عليه (فَإِنَّهُ) عارفٌ بالفقه؛ لأنّه (قد صَحِبَ رَسُولَ اللهِ مِنَ اللهِ مِنَ اللهِ مِن اللهِ منه ، ولغير أبي ذرّ إسقاط لفظة: «قد».

٣٧٦٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةً: قِيلَ لِإبْنِ عَبَّاسِ: هَلْ لَكَ فِي أَمِير المُؤْمِنِينَ مُعَاوِيَةً؛ فَإِنَّهُ مَا أَوْتَرَ إِلَّا بِوَاحِدَةٍ، قَالَ: إِنَّهُ فَقِيهٌ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ) هو سعيد بن الحكم بن أبي مريم قال: (حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ دُرَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ) هو سعيد بن الحكم بن أبي مريم قال: (حَدَّثَنا» (ابْنُ دَهُمَرَ) بضم العين، ابن عبد الله الجمحيُ قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد/، ولأبي ذرَّ: «حدَّثنا» (ابْنُ أَبِي مُلَيكَةَ) عبد الله، أنَّه (قِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ) والقائل كُريبٌ كما سبق: (هَلْ لَكَ فِي أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ مُعَاوِيَةً؛ فَإِنَّهُ مَا أَوْتَرَ إِلَّا بِوَاحِدَةٍ) وسقط لغير أبي ذرِّ «فإنَّه» (قَالَ) أي: ابن عبَّاسٍ: (إِنَّهُ) ولأبي ذرِّ: «قال: أصاب إنَّه» (فقية) فلا تُنكر عليه، وزاد لفظة: «أصاب».

٣٧٦٦ - حَدَّنَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ: مَعِنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ: إِنَّكُمْ لَتُصَلُّونَ صَلَاةً، لَقَدْ صَحِبْنَا النَّبِيَّ مِنَاسُّا مِ فَمَا رَأَيْنَاهُ يُصَلِّقَ، لَقَدْ صَحِبْنَا النَّبِيَّ مِنَاسُّا مِ فَمَا رَأَيْنَاهُ يُصَلِّقَ، لَقَدْ صَحِبْنَا النَّبِيِّ مِنَاسُّا مِ فَمَا رَأَيْنَاهُ يُصَلِّقَ، لَقَدْ صَحِبْنَا النَّبِيِّ مِنَاسُّا مِ فَيَا رَأَيْنَاهُ يُصَلِّقَ، لَقَدْ صَحِبْنَا النَّبِيِّ مِنَاسُّا مِ فَمَا رَأَيْنَاهُ يُصَلِّمَ العَصْرِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: (حدَّثنا) (عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ) بفتح العين وسكون الميم، و(عبَّاسٍ) بالمُوحَّدة والمُهمَلة، أبو عثمان البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ) غُنْدرُّ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) هو ابن الحجَّاج (عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ) بالفوقيَّة والتَّحتيَّة المُشدَّدة وبعد الألف حاءٌ مُهمَلةً، يزيد بن حُمَيدِ الضُّبَعيِّ البصريِّ، أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ حُمْرَانَ بْنَ أَبَانَ (١٠) بضمِّ الحاء المهملة وسكون الميم (١٠)، و (أَبَان (٣)) بفتح الهمزة وتخفيف الباء المُوحَّدة، مولى عثمان

 ⁽١) في هامش (ج) و(ل): ابن خالد بن عبد عَمْرو بن عقيل بن كعب بن النمر بن قاسط، وهو ابن عم صهيب، من سبي عين التمر، سباه خالد بن الوليد، فوجده غلامًا كيِّسًا أحمر، فوجّهه إلى عثمان فأعتقه. «جامع الأصول».

⁽۲) في هامش (ل): «وبالراء». «ج ص».

⁽٣) في هامش (ج) و(ل): قال الحلبيُّ: تقدَّم أنَّ «أبانًا» الصحيحُ صرفه، وفي «الترتيب»: قال النوويُّ: مَن لم يصرفه؛ جعله ماضيًا، والهمزة زائدة، فيكون «أفعل»، ومن صرفه جعل الهمزة أصلًا، فيكون «فَعَالًا»، وصرفه هو الصحيح، وهو الذي اختاره محمَّد بن جعفر في كتابه «جامع اللغة» والإمام أبو محمَّد بن السيِّد البَطَليَوسيُّ، =

ابن عفّان يحدِّث (عَنْ مُعَاوِية ﴿ اللهِ عَنِي: الصَّلاة، ولأبي ذرِّ عن الحَمُّويي والمُستملي: النَّبِيَّ مِنَاسْهِم فَمَا رَأَيْنَاهُ يُصَلِّيهِما) يعني: الصَّلاة، ولأبي ذرِّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «يصلِّيهما؛ يعني: الرَّكعتين» (وَلَقَدْ نَهَى عَنْهُمَا؛ يَعْنِي: الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ) صلاة (العَصْر) وهذا النَّفي مُعارَضٌ بإثبات غيره أنَّه مِنَاسْهِم كان يصلِّيهما لسبب سبق ذكره في «الصَّلاة» النَّفي مُعارَضٌ بإثبات غيره أنَّه مِنَاسْهِم كان يصلِّيهما لسبب سبق ذكره في «الصَّلاة» [قبل ح: ٥٩٠] ومناسبة هذه الأحاديث لِمَا ترجم له ما فيها من ذكر الصُّحبة المقتضية للشَّرف العالمي على أنَّه قد ورد في فضل السَّيِّد معاوية ﴿ الحاديث الكنَّها / ليست على شرط المؤلِّف، ١٤٠/١ فمن ثمَّ لم يقل: باب مناقب معاوية أو فضائله؛ إذ إنَّه لا تصريحَ بذلك فيما ساقه في الباب على ما لا يخفى.

وهذا الحديث من أفراده، وسبق في «باب لا يتحرَّى الصَّلاة قبل غروب الشَّمس» [ح: ٥٨٧] من «كتاب الصَّلاة».

٢٩ - باب مَنَاقِبِ فَاطِمَةَ رَبِيْهُا، وَقَالَ النَّبِيُّ مِنَاسِّمِيهِم: «فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ»

[:] والوجهان لأهل العربيَّة. والذي في «المزِّيِّ»: «أَبَانَ» ممنوع من الصرف.

⁽١) هكذا باتفاق الأصول، والذي في «الاستيعاب»: «أصغر».

⁽٢) في هامش (ج) و(ل): ونقل أبو عمر عن عبد الله بن سليمان بن جعفر بن حفص الهاشميّ قال: وُلِدَت -أي: فاطمة - قبل النبوّة بخمس سنين، أيَّام بناء البيت، ونقل أبو عمر عن الواقديِّ: أنَّها وُلِدَت والكعبة تُبنَى، والنَّبيُّ مِنْ الشّريَامُ ابن خمس وثلاثين سنة أو أكثر، وبه جزم المدينيُّ، وقبل: كان قبل البعثة بقليل؛ سنة أو أكثر، وهي أسنُّ من عائشة بخمس سنين.

«خلاصة الفو ائد».

ابنة ثلاثين(١)، وصلَّى عليها عليٌّ، وقيل: العبَّاس، وقيل: أبو بكرٍ. وسقط لفظ «باب» لأبي ذرٍّ.

(وَقَالَ النّبِيُ مِنَاشِيام) فيما وصله في «علامات النّبُوة» [ح: ٢٦٢٤] مطوّلًا: (فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ) وروى النّسائيُ من حديث داود بن أبي الفرات عن عِلْباء بِن أَخمَر دعرانا اليَشْكُريُ (٢) عن عكرمة عن ابن عبّاسٍ شُرَّهُ عن النّبيُ مِنَاشِيامُ قال: «أفضل نساء أهل الجنّة خديجة بنت خويلدِ وفاطمة بنت محمّد (٣)»، وداود بن أبي الفرات وعلباء (١٠) بن أحمر ثقتان، فالحديث صحيحٌ، وهو صريحٌ في أنَّ فاطمة وأمّها أفضلُ نساء أهل الجنّة، والحديث الأوّل المُعلّق يدلُ لتفضيلها على أمّها، قال الشّيخ تقيُّ الدّين السبكيُّ: فالذي نختاره وندين الله به أنَّ فاطمة أفضل ثمّ خديجة ثمّ عائشة، ولم يخف عنّا الخلاف في ذلك، ولكن إذا جاء نهرُ الله بَطَلَ نهرُ مَعْقِل.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ) هشام بن عبدالملك الطَّيالسيُّ قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةً) سفيانُ (عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارِ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةً) عبدِالله (عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةً) سِّمُّمَّا: (أَنَّ رَسُولَ اللهِ مِنَاسَعِيمُ قَالَ: فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ) بفتح المُوحَّدة: قطعةٌ (مِنِّي، فَمَنْ أَغْضَبَهَا) فقد (٥) رَسُولَ اللهِ مِنَاسَعِيمُ قَالَ: فَاطِمَةُ على أَنَّ من سبَّها فإنَّه يكفر، وأنَّها أفضل بناته مِنَاسَعِيمُ ، وعُورِض: بأنَّ أخواتها زينب ورقيَّة وأمَّ كلثومٍ يشاركنها في الصِّفة المذكورة؛ لأنَّ كلَّا منهنَّ وعُورِض: بأنَّ أخواتها زينب ورقيَّة وأمَّ كلثومٍ يشاركنها في الصِّفة المذكورة؛ لأنَّ كلَّا منهنَّ

(٣) في هامش (ل):

فُضلَى النساء خديجة الكُبْراءُ وَبَعدَهَا عَاثِشة العَلْيَاءُ بَعَدَهُمَا الفَضْلُ لِلزِهْرَاء فاطمة سيدَّدة النِسَاءِ وقيل ثاني الفَضل للبَتوُل لأنَّها بضعٌ مِنَ الرَّسُولِ

⁽١) في هامش (ل): عبارة «الفتح»: وتُوفِّيَت ولها أربع وعشرون سنة، وقيل غير ذلك، فقيل: إحدى، وقيل: خمس، وقيل: تسع، وقيل: عاشت ثلاثين سنة. وبنحوه في هامش (ج).

⁽٢) في كل الأصول: «على بن أحمد السكري» وهو تصحيف، والتصويب من سنن النسائي الكبرى (٨٢٩٧) وكتب الرجال.

⁽٤) في الأصول كلها تصحيفًا: «علي»، والتصويب من مصادر التخريج وكتب الرجال.

⁽٥) «فقد»: ليس في (ص) و(م).

بضعة منه مِن شَرِيم وإنّما يُعتبر التّفضيل بأمر يختص به المُفضّل على غيره، وأجيب بأنّها امتازت عنهنّ بأنّهنّ مِثنَ في حياته مِن شَرِيم ، فكنّ في صحيفته، ومات مِن شريم في حياة فاطمة، فكان في صحيفتها، ولا يقدّر قدر ذلك إلّا الله(١)، فانفردت فاطمة دون سائر بناته فامتازت بذلك، وبأنْ بشّرها في مرض موته بأنّها سيّدة نساء أهل الجنّة، أي: من أهل هذه الأمّة المُحمّديّة، وقد ثبت أفضليّة هذه الأمّة على غيرها، فتكون فاطمة على هذا أفضل من مريم المُحمّديّة، وقد ثبت أفضليّة هذه الأمّة على غيرها، فتكون فاطمة على هذا أفضل من مريم وآسية، وفي ذلك خلاف، وقد بُسِطَ الكلام على ذلك في «شرح النقاية»(١)، وأجيب عن حديث عائشة بين عند الطّحاويّ أنّه مِن شريع الله على ذلك في «شرح النقاية»(١)، وأجيب عن حديث عائشة بين عند الطّحاويّ أنّه مِن الأحوال السّنيّة، والكمالات العليّة (٣) ما لم يشركها فيه أحدٌ من نساء هذه الأمّة مطلقاً. وهذا الحديث سبق في «ذكر أصهار النّبيّ مِن الأجي من الأجي ذرّ.

٣٠ - بابُ فَضْلِ عَائِشَةَ ﴿ الْمُهُ

(بابُ فَضْلِ عَائِشَة) الصِّدِيقة بنت الصِّدِيق أبي بكر بن أبي قحافة القرشيَّة التَّيميَّة (٤)، وأمَّها أمُّ رومان ابنة عامر بن عُويمر، وكنيتها: أمُّ عبد الله بعبد الله بن الزُّبير ابن أختها، وقول: انها أسقطت من النَّبيُ مِنَاسُمِيمُ سقطًا لم يثبت، ووُلِدت في الإسلام قبل الهجرة بثمان سنين أو نحوها، ومات النَّبيُ مِنَاسُمِيمُ ولها نحو ثمانية عشر عامًا، وقد حفظت عنه شيئًا كثيرًا (٥)، حتَّى قيل: إنَّ ربع الأحكام الشَّرعيَّة منقولٌ عنها، قال عطاء بن أبي رباح: كانت/ ١٤١٨ عائشة بَلَيْهُ أفقة النَّاس وأعلم النَّاس وأحسن النَّاس رأيًا في العامَّة، وقال عروة بن الزُّبير: ما رأيت أحدًا أعلم بفقه ولا بطبً ولا بشِعْرِ من عائشة، وقال الزُّهريُّ: لو جُمِع علم عائشة إلى علم جميع أزواج النَّبيِّ مِنَاسُمِيمُ وعلم جميع النِّساء؛ لكان علم عائشة أفضل /، ومن د١٤١٥٠ علم جميع أزواج النَّبيِّ مِنَاسُمِيمُ وعلم جميع النِّساء؛ لكان علم عائشة أفضل /، ومن د١٤٥٦٠

⁽۱) ﴿ إِلَّا اللهِ »: ليس في (ص) و(م).

⁽٢) قوله: «وقد ثبت أفضليَّة هذه الأمَّة على غيرها... على ذلك في شرح النَّقاية» سقط من (ص) و (م).

⁽٣) في (ص): «العلميَّة».

⁽٤) في هامش (ج) و(ل): نسبة إلى تيم بن مرَّة بن كعب بن لؤي.

⁽٥) في هامش (ل): وعاشت بعده قريبًا من خمسين سنة، فأكثر الناسُ الأخذَ عنها، ونقلوا عنها من الأحكام والأداب شيئًا كثيرًا. «فتح».

خصائصها(۱) أنّها كانت أحبَّ أزواج النَّبيِّ مِنْ الشيرِ اليه، وبرَّ أها الله ممَّا رماها به أهل الإفك، وأنزل الله بمَرَّة بلَّ في عذرها وبراءتها وحْيًا يُتلَى في محاريب المسلمين إلى يوم الدِّين، والحمد لله ربُّ العالمين، وتُوفِّيت سنة ثمانٍ وخمسين من الهجرة في خلافة معاوية، وقد قاربت السَّبعين، وذلك ليلة الثُّلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان، وصلَّى عليها أبو هريرة (مِنْ يَهِ).

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ) بضم المُوحَّدة مُصغَّرًا، اسم جدِّه، وأبوه عبدُالله المخزوميُ المصريُ قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بن سعدِ الإمام (عَنْ يُونُسَ) بن يزيد الأيليُ (عَنِ ابْنِ شِهَابِ) الزُّهريِّ، أنَّه قال: (قَالَ أَبُو سَلَمَةً) بن عبدالرَّحمن بن عوفٍ: (إِنَّ عَائِشَةَ شُرَّ عَالَتْ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَ اللهِ مِن اللهُ مِن اللهِ اللهُ اللهِ الله

٣٧٦٩ - حَدَّثَنَا آدَمُ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ قَالَ: ح: وَحَدَّثَنَا عَمْرٌو: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مُرَّةً، عَنْ مُرَّةً، عَنْ عَمْلِ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ شِهِدَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَ اللهِ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا عَنْ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكُمُلُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرْ يَعْدُ النَّسَاءِ إِلَّا مَرْ يَدُ مُرَانَ، وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَفَصْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَصْلِ الشَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا آدَمُ) بن أبي إياسٍ قال: (أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ) بن الحجَّاج (قَالَ): المؤلِّف بالسَّند السَّانق:

(ح: وَحَدَّثَنَا عَمْرٌو) بفتح العين، ابن مرزوق الباهليُّ المُتوفَّى سنة أربع وعشرين ومئتين قال:

⁽١) في (م): «فضائلها»، وفي هامشها: في نسخةٍ: «خصائصها».

⁽٢) «من»: ليس في (ص) و(م).

(أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ) بن الحجَّاج (عَنْ عَمْرِو بْنِ مُوَّة (۱) بالميم المضمومة والرَّاء المُشدَّدة، و(۱٬ عَمْرو) بفتح العين، الهَمْدانيِّ الكوفيِّ (عَنْ مُرَّة) وسقط (عن مُرَّة) في الفرع سهواً، وثبت في «الأصل (۱٬۳) عَنْ أَبِي مُوسَى) عبدالله بن قيس (الأَشْعَرِيِّ بِرِّهِ) أَنَّه (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنْ شَعِيمْ: كَمُلُل (١٠) بفتح الكاف والميم، ويجوز كسر الميم وضمُّها (مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكُمُل) بضمَّ الميم (مِنَ النُسَاء إِلَّا الكاف والميم، ويجوز كسر الميم وضمُّها (مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكُمُل) بضمَّ الميم (مِنَ النُسَاء إِلَّا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ) أَمُّ عيسى لِلهِ (وَآسِيةُ) بوزن (فاعلة)، من الأسي (١٠)، وهي بنت مزاحم (١٠) (امْرَأَةُ وَقِعُونَ) قيل: وكانت ابنة عمِّه، وقيل غير ذلك، استُدِلَّ به: على نبوّة مريم وآسية؛ لأنَّ أكمل النَّوع الإنسانيِّ الأنبياء، ثمَّ الصِّدِيقة ولا شهيدةً، والواقع أنَّ هذه الصِّفات في كثيرٍ منهنَّ موجودةً، فكأنَّه قال: لم يُنبًّ من النِّساء وليَّةً ولا صِدِيقة ولا شهيدةً، والواقع أنَّ هذه الصِّفات في كثيرٍ منهنَّ موجودةً، فكأنَّه قال: لم يُنبًّ من النِّساء إلَّا مريم وآسية، ولو قال: لم تثبت صفة الصِّديقيَّة أو الولاية أو الشَّهادة إلَّا لفلانةٍ وفلانةٍ؛ لم يصحَّ لوجود ذلك لغيرهنَّ إلَّا أن يكون المراد من الحديث كمال غير الأنبياء، فلا يتمُّ به الشَّليل على ذلك / لأجل ذلك، قاله في «الفتح». واستشهد بعضهم لنبوَّة مريم بذكرها في سورة مريم داركه مع الأنبياء، وهو قرينةً، وقد اختُلِف في نبوَّة نسوةٍ غير مريم وآسية؛ كحوًاء وسارة (١٧)، قال الشُبكيُّ: مع الأنبياء، وهو قرينةً ، وقد اختُلِف في نبوَّة نسوةٍ غير مريم وآسية؛ كحوًاء وسارة (١٤)، قال الشُبكيُّ:

⁽۱) في هامش (ل): قوله في «التقريب»: «عَمْرُو بنُ مرَّة...» إلى آخره؛ أي: ابن عبد الله بن طارق بن الحارث المراديُّ الجَمَليُّ؛ بفتح الجيم والميم. انتهى. قال الحلبيُّ: إنَّما ذكرت هذا وإن كان قد تقدَّم؛ لئلًا يظنَّ شخصٌ أنَّ مُرَّة الذي يروي عنه هنا هو والده، وإنما هو مرَّة بن شراحيل، «الهمدانيُّ الكوفيُّ»: وصفَّ لـ «مرَّة» الثاني، لا الأول. انتهى تأمَّل. وبنحوه في هامش (ج).

⁽٢) زيد في (م): «هو».

⁽٣) في هامش (ج) و(ل): وفي بعض فروعه الصحيحة المسموعة على ابن سيِّد النَّاس ثابتة أيضًا.

⁽٤) في هامش (ل): كَمُل؛ كا انصر »، و اكرُم»، و اعَلِمَ». «قاموس».

⁽٥) في هامش (ل): قوله: «من الأسَى»: أَسِيتُ عليه؛ كـ«رَضِيتُ» أسّى: حزنت، ورجل آسٍ وأسيان، وامرأة آسية وأسيانة. «قاموس».

⁽٦) قوله: «بوزن فاعلة، من الأسى، وهي بنت مزاحم» ليس في (ص).

⁽٧) في هامش (ج) و(ل): وكذا هاجر، كما في «شرح معول العبد» للعزُّ بن جماعة، وكذا أمُّ موسى، كما في «السيرة الشامِيَّة» عن السبكيّ، فالمجموع إذن ستُّ نسوة، والله أعلم، كذا بخطِّ شيخنا إليُّها.

⁽٨) في هامش (ج) و(ل): قوله: «لم يصحَّ… » إلى آخره، بل ذكر البيضاويُّ في تفسير «سورة آل عمران» ما نصُّه: فإنَّ الإجماع على أنَّه تعالى لم يستنبئ امرأةً؛ لقوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَامِن قَبَّلِكَ إِلَّارِجَالًا ﴾ [يوسف: ١٠٩]. انتهى. =

(وَفَضْلُ عَائِشَةَ) بنت أبي بكرٍ (عَلَى النِّسَاءِ) أي: نساء هذه الأمَّة (كَفَضْلِ التَّرِيدِ(۱)) المُتَّخَذ من الخبر واللَّحم (عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ) وهذا لا يلزم منه ثبوت الأفضليَّة المُطلَقة، بل يُخَصُّ بنحو نساء هذه الأُمَّة كما مرَّ، وأشار ابن حبَّان -كما أفاده في «الفتح» - إلى أنَّ أفضليَّتها التي يدلُّ عليها هذا الحديث وغيره مقبَّدةٌ بنساء النَّبيِّ بَوْاشِيرِ مَعَّى لا يدخل فيها مثل فاطمة اليُّمِ؛ جمعًا بينه وبين حديث الحاكم: «أفضل نساء أهل الجنَّة خديجة وفاطمة»، وفي «الصَّحيح»: لمَّا جاءت فاطمة برُّمَة إلى النَّبيُّ مِنَاشِيرً على الها: «ألست تحبِّين ما أحبُ ؟» قالت: بلى، قال: «فأحبي هذه؛ فاطمة برُّمَة إلى النَّبيحُ تقيُّ الدِّين السُّبكيُّ/: وهذا الأمر لا صارف لحمله على الوجوب، وحكمه مِنْ الشيريم على الواحد حكمه على الجماعة، فيلزم من هذا وجوب محبَّتها على كلُّ أحدٍ، وقال مِنْ الشيريم فيها ما لا يُحصَى من الفضل، ونطق القرآن العزيز في شأنها بما لم ينطق به في غيرها، وأمَّا بقيَّة أزواجه مِنْ الشيريم غير خديجة؛ فلا يبلغن هذه المرتبة، لكنًا نعلم لحفصة بنت عمر من الفضائل كثيرًا، فما أشبه أن تكون هي بعد عائشة، والكلام في التَّفضيل (١٢) صعبٌ، ولا ينبغي التَّكلُم إلا بما ورد، والسُّكوت عمَّا سواه وحفظ الأدب، وقال المتولِّي من أصحابنا: ينبغي التَّكلُم إلا بما ورد، والسُّكوت عمَّا سواه وحفظ الأدب، وقال المتولِّي من أصحابنا: والأولى بالعاقل ألَّا يشتغل بمثل ذلك.

٣٧٧٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ مَا للهِ مِنَا شَعِيْمُ يَقُولُ: «فَضْلُ عَائِشَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنْسَ بْنَ مَالِكٍ شَهْ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ مِنَا شَعِيْمُ يَقُولُ: «فَضْلُ عَائِشَةَ عَلْمَالًا الشَّرِيدِ عَلَى الطَّعَام».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ) الأويسيُّ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ

إذا ما الخبارُ تأدمُهُ بلحم فداكَ أمانسة اللهِ الثريدُ

وما نقله من الإجماع؛ ردَّه الشيخ زكريًا والحافظُ السيوطيُّ في «حاشيتهما» بوجود الخلاف في نبَّوة نسوة لاسيَّما مريم؛ فإنَّ القول بنبوَّتها مشهور، وما استدلَّ به من الآية؛ ردَّه الكازرونيُّ وابنُ كمال بأنَّ نفيَ الرسالة لا يستلزم نفيَ النبوَّة؛ بناءً على أنَّها أخصُّ، وقد يُقال: إنَّ دعوى الإجماع مبنيَّةٌ على التَّرادف، وأنَّ معنى النبيِّ والرسولِ واحدٌ؛ وهو إنسان أُوحيَ إليه بشرع وأُمِر بتبليغه، ويؤيِّده جعله الآية مستندًا للإجماع، ولهذا قال ابن السيِّد البطليوسيُّ ما رأيته بخطِّ شيخنا عجمي الشُّيُّ».

⁽١) في هامش (ل):

⁽٢) في غير (س): «التَّفصيل»، وهو تصحيف.

جَعْفَرٍ) أي: ابن أبي كثيرٍ (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) أبي طُوالة (١) الأنصاريِّ (أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ مِنْ عَبْدِ اللهِ مِنَ اللهِ مِنْ اللهِ مِنَ اللهِ مِنَ اللهِ مِنَ اللهِ مِنَ اللهِ مِنَ اللهِ مِنْ اللهِ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ اللهِ اللهِ مِنْ اللهِ اللهِ مِنْ اللهِ اللهِ مِنْ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ مِنْ اللهِ اللهُ اللهِ ال

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: «حدَّثنا» (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بالمُوحَّدة والمُعجَمة المُشدَّدة، أبو بكرٍ بندارٌ العبديُ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَابِ بْنُ عَبْدِ المَجِيدِ) بن الصَّلت بن عبيد الله بن الحكم بن أبي العاصي بن بشرِ الثَّقفيُ قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ) عبدُ الله البصريُ عبيد الله بن مُحَمَّدٍ) أي: ابن أبي بكرٍ الصَّدِّيق التَّيميُّ أحد الفقهاء بالمدينة (أَنَّ عَائِشَةً) عُنَّ اللهُ (اشْتَكَتُ) أي: مرضت (فَجَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ) إليها يعودها (فَقَالَ) لها: (يَا أُمَّ المُؤْمِنِينَ؛ تَقْدَمِينَ) بفتح الفاء والرَّاء، أي: بإضافته لـ«صدقٍ»، من إضافة بفتح الدَّال (عَلَى فَرَطِ صِدْقٍ) بفتح الفاء والرَّاء، أي: بإضافته لـ«صدقٍ»، من إضافة الموصوف لصفته من و«الفَرط»: السَّابق إلى الماء والمنزل، و«الصِّدق»: الصَّادق (عَلَى دالاهما وهما قد هيَّأ الك المنزل في الجنَّة فلتقرَّ عينُكِ بذلك، ومطابقته للتَّرجمة بكونه قطع لعائشة بدخول الجنَّة؛ إذ لا يقول ابن عبَّاس ذلك إلَّا بتوقيفٍ.

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «التَّعبير»(٣) [ح: ٤٧٥٤].

٣٧٧٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرِّ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، سَمِعْتُ أَبَا وَاثِلِ قَالَ: لَمَّا بَعَثَ عَلِيٌّ عَمَّارًا وَالْحَسَنَ إِلَى الْكُوفَةِ لِيَسْتَنْفِرَهُمْ؛ خَطَبَ عَمَّارٌ فَقَالَ: إِنِّي لأَعْلَمُ أَنَّهَا زَوْجَتُهُ فِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْهَالْبَلَاكُمْ لِتَتَّبِعُوهُ أَوْ إِيَّاهَا.

⁽١) في هامش (ل): قوله: «طُوَالة» ؛ بضمّ الطاء. «ترتيب».

⁽٢) في هامش (ل): المراد بـ «الطعام»: المتَّخذ من اللحم والثريد معًا وإن كان أصله فتيتَ الخبز، وظاهرٌ أنَّ فضل الثريد على الطعام كان في زمنهم؛ لأنهم قلَّما كانوا يجدون الطبيخ، أمَّا في زمننا؛ فثَمَّ أطعمة فاخرة لا ثريد فيها، فلا يقال: إنَّ مجرَّد اللحم مع الخبز الفتيت أفضلُ منها. «الشيخ زكريًا».

⁽٣) في هامش (ل): وعبارة «الفتح»: وسيأتي الكلام على هذا في تفسير « سورة النور».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَارٍ) بندارٌ العبديُ قال: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ) محمَّد بن جعفرِ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجَّاج (عَنِ الحَكَمِ) بن عُتيبة (۱)، أنَّه قال: (سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ) شقيق بن سلمة (قَالَ: لَمَّا بَعَثَ عَلِيٌّ عَمَّارًا) هو ابن ياسرِ (وَالحَسَنَ) -بفتح الحاء - ابن عليٌ (إِلَى) أهل (الكُوفَةِ لِيَسْتَنْفِرَهُمْ (۱)) ليطلب خروجهم إلى عليّ، وإلى نصرته في مقاتلةٍ كانت بينه وبين عائشة بالبصرة في وقعة الجمل، وجواب «لمًا» قوله: (خَطَبَ عَمَّارٌ فَقَالَ) في خطبته: (إِنِّي لأَعْلَمُ أَنَّهَا) يعني: عائشة (زَوْجَتُهُ) مِنَ شِعِيمُ (فِي الدُّنيَا وَالآخِرَةِ) في حديث ابن حبَّان: إنَّه مِنَ شَعِيمُ قال لها: «أما ترضين أن تكوني زوجتي في الدُّنيا والآخرة؟» (وَلَكِنَّ اللهُ ابْتَلَاكُمُ لِتَتَّيعُوهُ) سبحانه وتعالى في حكمه الشَّرعيِّ في طاعة الإمام وعدم الخروج عليه (أَوْ) لتتَبعوا (إِيَّاهَا) أي: عائشة ﴿ثَنَهُ.

\$ V. E }

٣٧٧٣ – حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَة بِلَيْهَ: أَنَّهَا اسْتَعَارَتْ مِنْ أَسْمَاءَ قِلَادَةً، فَهَلَكَتْ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسَّهِ مِنْ السَّامِنْ أَصْحَابِهِ فِي طَلَبِهَا، فَأَدْرَكَتْهُمُ الصَّلَاةُ، فَصَلَّوْا بِغَيْرٍ وُضُوءٍ، فَلَمَّا أَتَوُا النَّبِيَّ مِنَاسِّهِ مِنْ شَكَوْا ذَلِكَ إِلَيْهِ، فَنَزَلَتْ آيَةُ التَّيَمُم، فَقَالَ أُسَيْدُ الصَّلَاةُ، فَصَلَّوْا بِغَيْرٍ وُضُوءٍ، فَلَمَّا أَتُوا النَّبِيَّ مِنَاسِّهِ مِنْ شَكَوْا ذَلِكَ إِلَيْهِ، فَنزَلَتْ آيَةُ التَّيمُم، فَقَالَ أُسَيْدُ الصَّلَوْءِ بَعَنْ اللهُ لَكِ مِنْهُ مَخْرَجًا، وَجَعَلَ لِلْمُسْلِمِينَ ابْنُ حُضَيْرٍ: جَزَاكِ اللهُ خَيْرًا، فَوَاللهِ؛ مَا نَزَلَ بِكِ أَمْرٌ قَطُّ إِلَّا جَعَلَ اللهُ لَكِ مِنْهُ مَخْرَجًا، وَجَعَلَ لِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ بَرَكَةً.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ) أبو محمَّدِ القرشيُّ الهَبَّارِيُّ الكوفيُّ، من ولد هبَّار بن الأسود، واسمه: عبدُ الله، و (عبيدٌ القبّ غلب عليه وعُرِف به، قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ) حمَّاد الأسود، أبن أسامة/ (عَنْ هِشَام، عَنْ أَبِيهِ) عروة التَّابِعيُّ ابن الزُّبير بن العوَّام (عَنْ عَائِشَةَ رَبُّنَهُ: أَنَّهَا اسْتَعَارَتْ مِنْ) أختها (أَسْمَاءً) بنت أبي بكر (قِلَادَةً) بكسر القاف، قيل: كان ثمنها اثني عشر درهما (فَهَلَكَتُ) أي: ضاعت (فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ سِنَ الشَّعِيُّمُ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِهِ فِي طَلَبِهَا) وفي التَّيمُم الحَدَّة على المَّلَةُ ، فَصَلَّوْا بِغَيْرِ وُضُوءٍ) التَّيمُم الحَدِّة على تعيين هذه الصَّلاة (فَلَمَّا أَتُوا النَّبِيُّ) ولأبي ذرِّ: «رسول الله» (مِنَا شَعِيْمُ عُنَوا المَّيمُ مِن فقد الماء، وصلاتهم بغير وضوء (إلَيْهِ) مِنَا شَعِيمُ (فَنَوَلَتْ آيَةُ التَّيمُمُ الحَدَّة والحاء المهملة مُصغَرين الأنصاريُّ ذَلِكَ) الذي وقع لهم من فقد الماء، وصلاتهم بغير وضوء (إلَيْهِ) مِنَا شَعِيمُ (فَنَوَلَتْ أَسَيْدُ بْنُ خُضَيْرِ) بضمَّ الهمزة والحاء المهملة مُصغَرين الأنصاريُّ التي في سورة المائدة (فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ خُضَيْرٍ) بضمَّ الهمزة والحاء المهملة مُصغَرين ، الأنصاريُّ المَوْلِ اللهُ خَيْرًا، فَوَاللهِ وَمَا مَنَ وَاللهُ وَاللهِ وَمَا اللهُ وَاللهِ وَمَا لَوْلَ اللّهُ خَيْرًا، فَوَاللهِ وَمَا نَوْلَ اللهُ وَمَا الْعُولُ مَا نَوْلَ اللهُ وَمَا الْوَلَّ اللهُ وَمَا اللهُ وَاللهُ وَمَا الْوَلُ أَلَوْلَ اللهُ وَمَا الْقَالُ أَلُولُ اللهُ وَاللهُ وَمَا الْوَلَا اللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَمَا الْوَلَا اللّهُ وَمَا الْوَلَا اللهُ وَمَا الْوَلَا اللهُ وَمَا الْوَلَا اللهُ وَمَا اللهُ وَاللهُ وَمَا الْوَلَا اللهُ وَاللهُ وَمَا الْوَاللهُ وَاللهُ وَمَا الْوَلَا اللهُ الْوَلَا اللهُ وَاللهُ وَلَاللهُ وَاللهُ وَال

⁽١) في هامش (ل): تصغير «عَتَبَة الدار».

⁽٢) في (م): (ليستفرَّهم)، وهو تحريف.

بِكِ أَمْرٌ قَطُ إِلَّا جَعَلَ اللهُ لَكِ مِنْهُ مَخْرَجًا) من مضايقه وكربه، والكاف في الثَّلاثة مكسورةً على ما لا يخفى (وَجَعَلَ لِلْمُسْلِمِينَ) كلِّهم (فِيهِ بَرَكَةً).

وسبق هذا الحديث في «التَّيمُّم» [ح: ٣٣٦].

٣٧٧٤ - حَدَّنَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةً، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ مِنَا شَعِيمٍ لَمَّا كَانَ فِي مَرَضِهِ جَعَلَ يَدُورُ فِي نِسَائِهِ وَيَقُولُ: «أَيْنَ أَنَا غَدًا؟ أَيْنَ أَنَا غَدًا؟» حِرْصًا عَلَى بَيْتِ عَائِشَةً، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَلَمَّا كَانَ يَوْمِي؛ سَكَنَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةً) حمَّاد بن أسامة (عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ) عروة بن الزُّبير: (أَنَّ رَسُولَ اللهِ بِنَاشِيرِمُ لَمَّا كَانَ فِي مَرْضِهِ) الذي تُوفِّي فيه (جَعَلَ يَدُورُ فِي نِسَائِهِ وَيَقُولُ: أَيْنَ أَنَا غَدًا؟ أَيْنَ أَنَا غَدًا؟ أَيْنَ أَنَا غَدًا؟ أَيْنَ أَنَا غَدًا؟ مَرْضِهِ) الذي تُوفِّي فيه (جَعَلَ يَدُورُ فِي نِسَائِهِ وَيَقُولُ: أَيْنَ أَنَا غَدًا؟ أَيْنَ أَنَا غَدًا؟ مَرَّتِين، حال كون قوله ذلك (حِرْصًا عَلَى) أن يكون في (بَيْتِ عَائِشَةً) شَيِّة، قال عروة: (قَالَتُ عَائِشَةُ: فَلَمَّا كَانَ يَوْمِي) يوم نوبتي (سَكَنَ) قال الكِرمانيُ: أي: مات أو سكت عن هذا القول، عائِشَة : فَلَمَّا كَانَ يَوْمِي) يوم نوبتي (سَكَنَ) قال الكِرمانيُ: أي: مات أو سكت عن هذا القول، وتعقّبه في «الفتح» فقال: الثَّاني -أي: سكوته - هو الصَّحيح، والأوَّل خطأٌ صريح، وتعقّبه في «العمدة» فقال: الثَّاني -أي: سكوته - هو الصَّحيح، والأوَّل خطأٌ صريح، وتعقّبه في «العمدة» فقال: الخطأ الصَّريح تخطئته؛ لأنَّ في رواية مسلم: «فلمًا كان يومي قبضه الله بَرَزُينَ بين سَحَري (١) ونحري». انتهي. وهذا لا حجَّة فيه، لأنَّ مرادها: أنَّه قُبِض يوم نوبتها لا اليوم الذي بين سَحَري (١) ونحري». انتهي. وهذا لا حجَّة فيه، لأنَّ مرادها: أنَّه قُبِض يوم نوبتها لا اليوم الذي حورته عورته المُرسَل لأنَّ عروة تابعيُّ، لكن دلَّ قوله: «قالت عائشة ﴿ إلَيُهُ الله موصولٌ عنها، ويأتي إن شاء الله تعالى موصولًا من وجه آخر في «باب الوفاة النَّبويَّة» [ح: ١٤٤٠] بعون الله تعالى وقوّته.

٣٧٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ النَّاسُ بَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَاجْتَمَعَ صَوَاحِبِي إِلَى أُمَّ سَلَمَةَ، فَقُلْنَ: يَا أُمَّ سَلَمَةَ؟

⁽۱) في هامش (ل): «السحر»: الرَّثة، وقيل: ما لصق بالحلقوم والمريء من أعلى البطن، وقيل: كلُّ ما تعلَق بالحلقوم من قلب وكبد ورثة، وفيه ثلاث لغات: وزان «فَلْس»، و«سَبَبَ»، و«قُفْل»، وكلُّ ذي سحر مفتقر إلى الطعام. و«النحر»: موضع القلادة من الصدر، والجمع: النحور؛ مثل: فَلْس وفُلُوس، وتطلق النحور على الصدور. «مصباح».

وَاللهِ إِنَّ النَّاسَ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ، وَإِنَّا نُرِيدُ الخَيْرَ كَمَا تُرِيدُهُ عَائِشَةُ، فَمُرِي رَسُولَ اللهِ مِنَا شَعِيمُ أَنْ يَأْمُرَ النَّاسَ أَنْ يُهْدُوا إِلَيْهِ حَيْثُ مَا كَانَ أَوْ حَيْثُ مَا دَارَ، قَالَتْ: فَذَكَرَتْ ذَلِكَ أَمُ سَلَمَةً لِلنَّبِيِّ مِنَا شَعِيمٌ، قَالَتْ: فَأَعْرَضَ عَنِّي، فَلَمَّا عَادَ إِلَيَّ، ذَكَرْتُ لَهُ ذَاكَ، فَأَعْرَضَ عَنِّي، فَلَمَّا كَانَ فِي لِلنَّبِيِّ مِنَا شَعِيمٌ، قَالَتْ: «يَا أُمَّ سَلَمَةً ؟ لَا تُؤذِينِي فِي عَائِشَة، فَإِنَّهُ - وَاللهِ - مَا نَزَلَ عَلَيَّ الوَحْيُ وَأَنَا فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ غَيْرِهَا».
لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ غَيْرِهَا».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبُدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَابِ) الحجبيُ البصريُ قال: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ) هو ابن زيدِ قال: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ) عروة، أنّه (قَالَ: كَانَ النّاسُ يَتَحَرَّوْنَ) بالحاء المهملة والرَّاء المُشَدَّدة المفتوحتين: يقصدون (بِهَدَايَاهُمْ) للنّبيُ مِناشِهِم (يَوْمَ) نوبة (عَائِشَةً) بِرُهُم حين يَكُون بَيْلِيَّة النَّمَ عندها؛ لعلمهم بحبّه لها (قَالَتْ عَائِشَةُ: فَاجْتَمَعَ صَوَاحِبِي) أَمَّهات المؤمنين يكون بَيْلِيَّة النَّمَ عندها؛ لعلمهم بحبّه لها (قَالَتْ عَائِشَةُ: فَاجْتَمَعَ صَوَاحِبِي) أَمَّهات المؤمنين (إلَى أُمَّ سَلَمَةً) هند زوج النّبيِّ مِنَاشِهِم المَّهُ وَاللهِ إِنَّ الْبَيْ ذَرِّ: (فقالوا)»: (يَا أُمَّ سَلَمَةً؛ وَاللهِ إِنَّ النَّاسَ يَتَحَرُّونَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ، وَإِنَّا نُرِيدُ الخَيْرَ) بنون المتكلِّم ومعه غيره (كَمَا تُرِيدُهُ النَّاسَ يَتَحَرُّونَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ، وَإِنَّا نُرِيدُ الخَيْرَ) بنون المتكلِّم ومعه غيره (كَمَا تُرِيدُهُ عَائِشَةُ، فَمُرِي) بفتح الفاء وضم الميم وكسر الرَّاء (رَسُولَ اللهِ يَنَاشِيمُ أَنْ يَأْمُرَ النَّاسَ أَنْ يُهُدُوا إلَيْهِ حَيْثُ مَا كَانَ) من بيوت نسائه (أَو حَيْثُ مَا دَارَ) إليهنَّ يوم نوبتهنَ (قَالَتْ) عائشة: (فَلَكَ) الذي قلن لها (أُمُّ سَلَمَةَ لِلنّبِي مِنَاشِيمٌ اللهَ اللهُ الله يوم نوبتهنَ (فَلَكَ) الذي قلن ، ولأبي ذرُ: (ذلك)؛ باللّام (فَأَعْرَضَ عَنِّي، فَلَمَّا كَانَ فِي) المرَّة (الثَّالِقَةِ؛ ذَكَرْتُ لَهُ ذَلكَ) الذي قلن ، ولأبي ذرُ: (ذلك)»؛ باللَّام (فَأَعْرَضَ عَنِّي، فَلَمَّا كَانَ فِي) المرَّة (الثَّالِقَةِ؛ ذَكَرْتُ لَهُ ذلك (فَقَالَ) بَالِيسَّة اللمَّهِ اللهُ المَا مَا وكفي المَرَّة وأَنَا فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُنَ عَلَيْ المُومُ وكُنَا فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُنَ عَلَيْ المُومُ وكنَاها بهذا شرفًا وفخرًا، والحاف» بكس اللَّام: هو ما يُتَعَلَّى به.

وهذا الحديث قد سبق في «باب قبول الهديَّة» من «كتاب الهبة» [ح: ٢٥٧٤].

هذا آخر النّصف الأوَّل؛ كما نقله الكِرمانيُّ عن المتقنين المعتنين بـ «البخاريّ» من الشُيوخ، وانتهت كتابته على يد جامعه أحمد بن محمَّد بن أبي بكر القسطلانيَّ يوم الخميس د٤/٥٨٠ب حادي/ عشري (١) رجبِ الفرد الحرام سنة إحدى عشرة وتسع مئةٍ، والله أسأل بوجهه الكريم، ونبيّه العظيم، عليه أفضل الصَّلاة وأزكى التَّسليم، أن يُعينني على إتمامه وتحريره، وينفعني

⁽١) في (م): «عشرين شهر».

به والمسلمين في الحال والمآل، مع القبول والإقبال، وأن يمنَّ عليَّ بالمقام في الحضرة المحمَّديَّة مع الرِّضا في عافية بلا محنة، أستودعه ذلك فإنَّه لا تخيب ودائعه، والحمد لله وحده، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه (۱) وسلَّم، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوَّة إلَّا بالله العليِّ العظيم، ولا ملجاً ولا منجا من الله إلَّا إليه (۱)، يتلوه إن شاء الله تعالى أوَّل النِّصف الثَّاني.



⁽١) في هامش (ل): وقال الشيخ زكريًا في «شرح الجزريَّة»: اسم جمع لـ«صاحب» عند سيبويه، وجمعٌ له عند الأخفش.

⁽٢) قوله: «وحسبنا الله ونعم الوكيل... ولا ملجأ ولا منجا من الله إلَّا إليه» سقط من (م).

. the state of the s *** ** *** the state of the s

الفهرس

V	٦ - بَابُ خَلْقِ آدَمَ وَذُرِّيَّتِهِ
۸	١ م - بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَةِ كَذِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾
٢٩	٢ - بابّ: الأَزْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةً
٣١	٣- باب قَوْلِ اللهِ بَرَرُمِنَ : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا ثُوحًا إِلَىٰ فَوْمِهِ ۗ
٣٦	٣ م - بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا آَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ ۚ أَنْ أَنذِرْ قَوْمُكَ
٤٣	٤ - بابِّ: ﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ۚ أَلَا نَنَّقُونَ ﴾
ξο	٥ - بابُ ذُكْرِ إِدْرِيسَ لِمِكِمَا. وَهُوَ جَدُّ أَبِي نُوحٍ، وَيُقَالُ: جَدُّ نُوحٍ لِيُّمَّا،
٥٢	
٥٤	٦ م – وَقُوْلِ اللهِ مِمَنَّةِ شِلَّ : ﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأَهْلِكُواْ بِرِيجٍ صَدْرَصَرٍ ﴾ :
٥٩	٧- باب قِصَّةِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ
٧٣	٨ - باب قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَٱتَّحَذَ ٱللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾
1	٩ - بابّ: ﴿ يَزِفُّونَ ﴾: النَّسْلَانُ فِي الْمَشْيِ
١٢٨	١١ - بابّ: قوله تعالى ﴿ وَنَبِنَّهُمْ عَن ضَيْفٍ إِبْرُهِيمَ ۞ إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ ﴾ الآيَة
٠٣٢	١٢ - بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَذْكُرُ فِي ٱلْكِئْبِ إِسْمَعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ ﴾
YY	١٣ - باب قِصَّةِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فِيهِ ابْنُ عُمَرَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ
٣٤	١٤ - باب: ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوَّتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ ﴾ الآية
٣٦	١٥ - بابّ: ﴿ وَلُوطُ اإِذْ فَكَالَ لِفَوْمِ عِنَانَا أُونِكَ ٱلْفَنْحِشَةَ وَٱنْتُونُهُ مِرُونَ
٣٨	١٦ - بَابْ: ﴿ فَلَمَّا جَآءَ مَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ ۞ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴾
٣٩	١٧ - بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّى ثُمُودَ أَخَاهُمْ صَلِلْحًا ﴾
	١٨ - باب: ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآهَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ ﴾
	١٩ - بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ لَقَدْكَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ۦٓءَايَنَتُ لِلسَّـآبِلِينَ ﴾
	٢٠ - باب قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْنَادَىٰ رَبَّهُۥ أَنِّى مَسَّنِى ٱلصُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَكُمُ ٱلرَّيْعِينَ }
٥٩	٢١ - باب: قُولُ اللهِ: ﴿ وَأَذَكُرُ فِي ٱلْكِنْبِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَّكَانَ رَسُولًا نَبِيًا ﴿
171	٢٦-باب: ﴿ وَقَالَ رَجُلُ مُّوْمِنُ مِنْ ءَالِ فِرْعَوْتَ يَكُنْدُ إِيمَانَهُ، ﴾
	٢٣ - بابُ قَوْلِ اللهِ مِرَزِينَ: ﴿ وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴿ إِذْ رَءَا نَازًا ﴾

\V•	٢٤ - بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَكُلُّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكَلِّيمًا ﴾
178	٢٥ - باب فَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةٌ وَأَتَّمَمْنَهَا بِمَشْرِ فَتَمَّ مِيقَتْ رَبِّهِ
\vv	٢٦ - بابُ طُوفَانٍ مِنَ السَّيْلِ، ويُقَالُ لِلْمَوْتِ الْكَثِيرِ: طُوفَانٌ
١٧٨	٢٧ - حَدِيثِ الْخَضِرِ مَعَ مُوسَى لَئِمًا
149	۲۸ - بابٌ
198	٢٩ - باب: ﴿يَعَكُنُونَ عَلَىٰ أَصْنَامِ لَهُمْ ﴾
190	٣٠ - باب: ﴿ وَإِذْ قَسَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةُ ﴾
19.	٣١ - بابُ وَفَاةِ مُوسَى، وَذِكْرِهِ بَعْدُ
۲۰۳	٣٢ - بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ أَمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ ﴾
۲۰۷	٣٣ - باب: ﴿إِنَّ قَارُونَ كَاكَ مِن قَوْمِمُوسَىٰ﴾ الآيَةَ
۲۰۸	٣٤ - بَابُ قَولِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾
rn	٣٥ - بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾
۲۱۸	٣٦ - بابٌ: ﴿ وَسَنَلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْبَةِ ٱلَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْدِ
٢١٩	٣٧ - بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَءَاتَيْنَا دَاوُرَدَ زَبُورًا ﴾ الزُّبُرُ: الْكُتُبُ،
770	٣٨ - بَابٌ: أَحَبُ الصَّلَاةِ إِلَى اللهِ صَلَاةُ ذَاوُدَ، وَأَحَبُ الصِّيَامِ إِلَى اللهِ صِيَامُ ذَاوُدَ
۲۲٦	٣٩ - بابٌ: ﴿ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا ٱلْأَيْدِ إِنَّهُۥ أَوَّابُ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴾
٢٣٠	٤٠ - بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى:
787737	٤١ - بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ ءَانَيْنَا لُقَمَنَ الْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ﴾
٢٤٥	٤٢ - بابِّ: ﴿ وَأَصْرِبْ لَمُم مَّثَلًا أَصْحَلَ الْفَرْيَةِ ﴾ الآيَةَ
۲ ٤ ٥	٤٣ - بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ ذِكْرُرَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥزَكَ رِيَّاۤ ﴿إِذْ نَادَكِ رَبَّهُۥنِدَآهُ
r £ 9	٤٤ - بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَذْكُرْ فِي ٱلْكِنْبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانَا شَرْقِيًّا ﴾.
٢٥٢	٥ ٤ - بابّ: ﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَيْهِ كُنَّ يَكُمْرِيُّمُ إِنَّ ٱللَّهُ ٱصْطَفَىكِ وَطَهْرَكِ وَأَصْطَفَىكِ ﴾
مَسِيحُ ﴾	٤٦ - بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَتَهِكَةُ يَكَمْرِيَهُ إِنَّالَةَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْ
	٤٧ - قَوْلُهُ مِنَزْمِلَ: ﴿ يَتَأَهْلَ ٱلْكِتَابِ لَا تَغْـلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلَا تَـقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱ
171	٤٨ - بابّ: ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِنْبِ مَرْيَمُ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا ﴾
٢٨٣	٤٩ – بابُ نُزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ لِيُّما
۲۸۷	٥٠ - باب مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
۲۹۸	٥١ - حَدِيثُ أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى فِي بَنِي إِسْرَاثِيلَ
٣٠٥	٥٢ - باب ﴿ أَمْرَ حَسِبْتَ أَنَّ آصْحَابَ ٱلْكُهْفِ وَٱلرَّفِيدِ ﴾
٣٠٦	٥٣ - حَدِيثُ الْغَارِ
T11	٥٤ – بابٌ

المنَاقِبالمناقِب	٦١ - بَابُ
Υ{Λ	(*) بار
مَنَاقِبِ قُرَيْشِمناقِبِ قُرَيْشِ	۲ – بَابُ
: نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلِسَانِ قُرَيْشِ	
نِسْبَةِ الْيَمَنِ إِلَى إِسْمَاعِيلَ	
771	ہ – بابّ
ذِكْرِ أَسْلَمَ وَغِفَارَ وَمُزَيْنَةً وَجُهَيْنَةً وَأَشْجَعَ	٦ - بَابُ
ب: ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ وَمَوْلَى الْقَوْم مِنْهُمْ	۱٤ - بَارْ
بُ قِصَّةٍ زَمْزَمَ	۱۰ - يَار
ذِكْرِ قَحْطَانَ	٧ - بَابُ
مًا يُنْهَى مِنْ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ	۸ - بَابُ
قِصَّةِ خُزَاعَةً	
وَقِصَّةِ زَمْزَمَ وَجَهْلِ الْعَرَبِ	۱۲ – بَابُ
تُ مَنِ انْتَسَبَ إِلَى آبَاثِهِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْجَاهِلِيَّةِ	۱۳ - بَارْ
لُهُ قِصَّةِ الْحَبَشِ، وَقَوْلِ النَّبِيِّ مِنْ الشَّعِيرَ مَ: «يَا بَنِي أَرْفِدَة»	١٥ - بَابُ
ى مَنْ أَحَبًّ أَنْ لَا يَّسُبُّ نَسَبُهُ	۱٦ - بابُ
ن مَا جَاءَ فِي أَسْمَاءِ رَسُولِ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِن اللهِن	۱۷ - بَابُ
فَ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ مِنْ الشَّعِيمُ مِن السَّعِيمُ مِن السَّعِيمُ مِن السَّعِيمُ مِن السَّعِيمُ مِن السَّ	۱۸ - بَابُ
، وَ فَا وَ النَّبِيِّ مِنْ الشَّرِيمُ مِن الشَّرِيمُ مِن الشَّرِيمُ مِن الشَّرِيمُ مِن الشَّرِيمُ م	۱۹ – بَابَ
كُنْيَةِ النَّبِيِّ مِنْ الله عِلَى الله عِلْم	۲۰ – بَابُ
T9V	۲۱ – بَابّ
خَاتَمِ النُّبُوَّةِ	۲۲ – بَابُ
، صِفَةِ النَّبِيِّ مِنْ الشَّعِيرُ للم	۲۳ - بابُ
، كَانَ النَّبِيُّ مِنْ الشَّعِيرُ مُ تَنَامُ عَيْنُهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ	۲۶ – بَابُ
عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ فِي الْإِسْلَامِ	۲۰ - بَابُ
قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ يَعْرِفُونَهُ أَنْ كَمَا يَعْرِفُونَ أَنْنَاءَهُمْ وَإِنَّا وَنِهُمْ ﴾	٢٦ – بَابُ
، سُؤَالِ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُرِيَهُمُ النَّبِيُّ مِنَاشِمِيمُ آيَةً فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ	۲۷ – بَابُ

٦٢ - بَابُ فَضَائِل أَصِحَابِ النِّي صَلَىٰ للَّهُ عَلَيهِ وَسَلَمِ
٢ - بَابُ مَنَاقِبِ الْمُهَاجِرِينَ وَفَضْلِهِمْ
٣ - بَابُ قَوْلِ اَلنَّبِيِّ مِنَاسَٰهُ مِيرِم: «سُدُّوا الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرِ» قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ،
٤ - بَابُ فَضْلِ أَبِي بَكْرِ بَعْدَ النَّبِيِّ مِنْ اللَّهِ عِنْ اللَّهِ عِلَى اللَّهِ عِلَى اللَّهِ عِلْمَ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّ
٥ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ مِنَا شَمْدِيم: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا» قَالَهُ أَبُو سَعِيدٍ
٦ - باب مَنَاقِبِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَبِي حَفْصِ الْقُرَشِيِّ الْعَدَوِيِّ ﴿ إِنَّ الْعَلَامِ الْمُ
٧ - بَابُ مَنَاقِبِ عُثْمَانَ بُنِ عَفَّانَ أَبِي عَمْرٍ و الْقُرَشِيِّ إِلَيْهِ
٨ - بَابُ قِصَّةِ الْبَيْعَةِ، وَالْإِنَّفَاقِ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ بِيَّةٍ، وَفِيْهِ مَقْتَلُ عُمَرَ بِيُّهُمْ٨ - بَابُ قِصَّةِ الْبَيْعَةِ، وَالْإِنَّفَاقِ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ بِيَّةٍ، وَفِيْهِ مَقْتَلُ عُمَرَ بِيُّهُمْ
٩ - باب: مَنَاقِبِ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبِ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ أَبِي الْحَسَنِ ﴿ اللَّهِ٩
١٠ - بابُ مَنَاقِبِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبِ الهَاشِمِيِّ ﴿ مِنْ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ السَّاسِ عَلَيْهِ اللَّهَ السَّمِيِّ ﴿ اللَّهُ السَّمِيِّ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ السَّمِيِّ اللَّهُ اللَّلْمِ اللَّهُ اللَّلَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا
١١ - ذِكْرُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنْ الْمُطَلِبِ إِنْ الْمُطَلِبِ إِنْ الْمُعَالِبِ اللهِ
١٢ - باب مَنَاقِبٍ قَرَابَةِ رَسُولِ اللهِ مِنَ اللهِ مِنَ اللهِ مِنَ اللهِ مِنَ اللهِ مِنَ اللهِ مِن اللهِ اللهِ مِن اللهِ مِ
١٣ - باب مَنَاقِبِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ
١٤ - باب ذِكْرِ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ أَ
١٥ - بابُ مَنَاقِبِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصِ الزُّهْرِيِّ، وَبَنُو زُهْرَةَ أَخْوَالُ النَّبِيِّ مِنَاسٌ مِيمَ مَ،
١٦ - باب ذِكْرِ أَصْهَارِ النَّبِيِّ مِنْ الشَّعِيرَام، مِنْهُمْ: أَبُو الْعَاصِ بْنُ الرَّبِيعِ
١٧ - بابُ مَنَاقِبِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ مَوْلَى النَّبِيِّ مِنْ اللَّهِيمِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ مِنْ أَمُولُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّالِمُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّالِمُ عَلَيْمُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ
١٨ - بابُ ذِكْرِ أُسَامَةً بْنِ زَيْدٍ
(*) بابٌ
١٩ - بابُ مَنَاقِبِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ مِنْ الْخَطَّابِ مِنْ الْخَطَّابِ مِنْ الْمَحْمَدِ اللهِ ا
٢٠ - بابُ مَنَاقِبٍ عَمَّارٍ وَحُذَّيْفَةً ﴿ ثَنَّا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ
٢١ - باب مَنَاقِبِ أَبِي عُبَيْدَةَ ابْنِ الْجَرَّاحِ ﴿ مَنْ اللَّهِ عَلَيْهِ مَا اللَّهِ عَلَيْهِ الْجَرَّاحِ مِنْ الْمَعَلِيدِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلِي عَلِي عَلَيْهِ عِلْهِ عَلَيْهِ
(*) باب ذِكْرِ مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ
٢٢ - بابُ مَنَاقِبِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رِثْلَا،
٢٣ - بابُ مَنَاقِبِ بِلَالِ بْنِ رَبَاحٍ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مِنْ اللهِ ،
٢٤ - بابُ ذِكْرِ ابْنِ عَبَّاسٍ شِيَّةً
٢٥ - بابُ مَنَاقِبِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ شَرِيدِ الْوَلِيدِ شَرِيدِ الْمَالِيدِ مِنْ الْوَلِيدِ مِنْ الْمِنْ مِنْ الْمِنْ لِيقِيلِيقِ مِنْ الْمِنْ مِنْ الْمِنْ مِنْ مِنْ الْمِنْ مِنْ مِنْ الْمِنْ مِنْ مِنْ مِنْ مِنْ مِنْ مِنْ مِنْ
٢٦ - بابُ مَنَاقِب سَالِم مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَة رَاج

٦٩٠	٢٧ - بابُ مَنَاقِبِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﴿ ﴿ ﴿ اللَّهِ
	٢٨ - بابُ ذِكْرِ مُعَاوِيَةَ بنِ أَبيَ سُفْيَان ﴿ ﴿
	٢٩ - باب مَنَاقِبِ فَاطِمَةً رَبِيْهَا، وَفَالَ النَّبِيُّ مِنْ الشِّيرِيمُ: «أَ
-	٣٠ - بابُ فَضْلَ عَائِشَةَ رَبِيَّةٍ



the first terminal contribution and an arrangement of the first terminal and a second . Commence of the commence of th to the second of the control of the second o the control of the co . monitorial and an experience of the same o with the state of Commence - Management and American Commence - Commence The first the region of the second special site shall be a superior to the superior that the second special sp The second of the second distribution of the second of the

